المؤتمر الخامس والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

جامعة السلطان قابوس
Sultan Qaboos University

سلطنة عمان
وزارة الثقافة والرياضة والشباب

المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية

أعمال المؤتمر

نوفمبر
2024
14-12
فندق جراند ملينيوم- مسقط- سلطنة عمان

المؤتمر الخامس والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية

أعمال المؤتمر 35

أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

د. نبهان بن حارث الحراصي	رئيسا	عمان
د. هبـــة محمد إسمـاعيل	نائب رئيس	مصر
أ. نبيـــــل بن عمـــار	أمين سر	تونس
أ. المنجي بن سالم داود	أمين مال	تونس
د. ماجد محمد عبده أبوشرحه	عضـواً	السعودية
أ. حسـن السعـــــفي	عضواً	ليبيا
أ. ياسر بابكر محمد عيسي	عضواً	السودان

اللجنة العلمية للمؤتمر

أ. د. يـــوسف عيسـى	رئيسا	السودان
أ. د. أحمد محمود المصري	عضـواً	مصـــر
د. نـــايفة بيت سليـــم	عضـوة	سلطنة عمان
د. عبد الكـــريم قنـــاو	عضـواً	ليـــبـيا
د. ماجد محمد عبده أبوشرحه	عضـواً	السعودية
د. فـــــاتن حمـــد	عضوة ومنسقة	الأردن

التدقيق اللغوي :

د. عبد الله الصنوي - اليمـن

د. خـــالد مرجـب - السودان

أ. زيـــــاد ميمان - ســوريا

تمهيد :

أسهمت الشبكة العالمية للمعلومات في خلق عالم افتراضي موازي للعالم الو اقعي، أتاحت من خلاله بيئة يتفاعل فيها الإنسان ويعبر عن أفكاره ومعتقداته وتبرز من خلالها شخصيته، الأمر الذي نتج عنه سلوكيات وتوجهات قد تتو افق أوتصطدم مع القيم الاجتماعية والثقافية، والسلوك الأخلاقي الذي يجب أن يتحلى به الإنسان في استخدام التكنولوجيا، والتواصل مع المؤسسات والأفراد، واحترام ثقافة الشعوب ومعتقداتهم، والتعايش مع الجميع في البيئة الافتراضية .

تؤدي مؤسسات المعلومات والأرشيف دورًا محوريًا في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، حيث إنها تسهم في حفظ المعلومات والوثائق التاريخية والثقافية وتنظيمها، مما يوفر موردًا غنيًا للبحث والتعلم. ومن خلال إتاحة الوصول إلى هذه المعلومات، تساعد هذه المؤسسات في تشكيل فهم مشترك للتاريخ والثقافة وتعزز الشعور بالانتماء والهوية بين الأفراد، وتعمل مؤسسات المعلومات والأرشيف على أنها تنظيم الذاكرة الجماعية والثقافية للمجتمعات، وتسهم في الحفاظ على التراث الرقمي والثقافي للأمم؛ فهي، من خلال توفير الوصول الرقمي إلى الموارد، تساعد في تعزيز المواطنة الرقمية، حيث يتم تمكين الأفراد عن طريق التدريب والبرامج الثقافية الموجهة والوصول إلى المعلومات للمشاركة في الحوارات الثقافية والاجتماعية بشكل أكثر فعالية في البيئة الرقمية .

يعقد الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات مؤتمره الخامس والثلاثين مسلطاً الضوء على الهوية والمواطنة الرقمية كمحاور أساسية، حيث يناقش الدور الحيوي الذي تؤديه مؤسسات المعلومات ومراكز الأرشيف في دعم هذه المفاهيم وتعزيز القيم لدى أفراد المجتمع.

ويهدف المؤتمر إلى استعراض النماذج الرائدة وتبادل الأفكار والمقترحات لتعزيز كفاءة هذه المؤسسات ودورها، وإحداث الأثر في ممارسات الأفراد والمجتمع. كما يتطرق إلى تحديد ومناقشة التحديات الكبرى التي تواجهها في إنشاء بيئة رقمية تحترم الخصوصية وتلبي الطموحات المتعلقة بالاستفادة المثلى من البيانات كموارد حيوية والتقنيات الحديثة.

محـاور المـؤتمر

أولا: دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز قيم المواطنة الرقمية:

- بناء القدرات والثقافة الرقمية وتطوير المهارات الرقمية.
- المشاركة الرقمية والمواطنة الفعالة.
- التعريف بالتشريعات والقوانيين في البيئة الرقمية.
- الممارسات الفضلى لتعزيز الثقافة والهوية الرقمية.
- أخلاقيات المعلومات والأمن الرقمي.
- المواطنة الرقمية وأخلاقيات الإنترنت.
- الوصول العادل للمعلومات لتعزيز المواطنة الرقمية.

ثانياً: دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية الرقمية:

- إدارة البيانات والخصوصية عبر الإنترنت.
- حفظ السجلات والوثائق الشخصية.
- تعزيز الثقافة والتراث الرقمي.
- الوعي بأهمية الهويات الرقمية.
- الوعي بالمشكلات الأمنية المرتبطة بالهوية الرقمية.
- استراتيجيات حفظ الهوية الثقافية والتراثية.
- التوثيق الرقمي للتراث في العصر الرقمي.

ثالثاً: تجارب مؤسسات المعلومات العربية في غرس المواطنة الرقمية:

- تجارب المكتبات في غرس التعايش في البيئة الرقمية.
- تجارب المكتبات في تعزيز حق التعبير والتفاعل بين المواطنين.
- تجارب المكتبات في تعزيز الوعي بالتشريعات والأنظمة.
- تجارب المكتبات في تعزيز الانتماء للهوية والثقافة العربية.
- تجارب أقسام المكتبات والمعلومات في تدريس المواطنة الرقمية وتعزيزها.
- تجارب ونماذج للتعاون بين المؤسسات العربية والدولية لتعزيز الهوية والمواطنة.

رابعا: دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية الرقمية:

- دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في بناء أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي.
- تجارب المكتبات ومؤسسات الأرشيف في تعزيز محتوى الثقافة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإدارة الوثائق المرتبطة بالهوية والتراث الثقافي والتاريخي.
- دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في الحد من انتهاك الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في الحد من انتهاك الخصوصية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تشريعات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية.

خامسا : التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية:

- التحديات المتعلقة بمحو الأمية الرقمية في الوطن العربي.
- التحديات المتعلقة بالخصوصية والملكية الفكرية.
- التحديات المتعلقة باللغة والثقافة في استخدام البيئة الرقمية.
- التحديات المتعلقة بالتقنيات والبنية التحتية.
- التحديات المتعلقة بالتصدي للمعلومات المضللة والضارة.
- التدريب المستمر للموظفين (الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة والممارسات الفضلى في إدارة الهوية والمواطنة الرقمية).
- التحديات المتعلقة بالتوزيع غير المشروع للأعمال الفكرية وعائدها الاقتصادي.

المحتويات

	المؤلف	عنوان البحث	ص
	المحور الاول : دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز قيم المواطنة الرقمية		
01	أ. إبراهيم ياسر أبو الوفا أ. عيسى أحمد قراقع	الدور المستقبلي المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني	19
02	د. بن عيدة فوزية د. نيمورعبد القادر	دور المكتبة الوطنية بالجزائر في تعزيز الهوية والثقافة العربية - دراسة ميدانية-	37
03	د.جميل سعيد جميل الشيخ	دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية	59
04	أ. عبدالله الهنائي د. فاتن حمد أ.دعاء القرشي	التمكين الرقمي: دور مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان	81
05	د. عفراء بنت حمد بن زهران الحاتمية	دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان- فرع عبري أنموذجاً	101
06	أ. هالة بنت خميس بن حمود المعمرية أ. خديجة بنت يحيى بن هلال العبرية	دور المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان	127
07	أ. مبارك سيف الهاجري	حماية خصوصية بيانات المستفيدين في مكتبات جامعة الكويت	149
08	أ. فاطمة بنت راشد بن حارب القاسمية أ. خديجة بنت هلال بن حمد الجهورية	واقع الوعي بالمواطنة الرقمية في المكتبات الطبية بسلطنة عمان: الأدوار والتحديات	167
09	أ.صفية بنت عبدالله السيابية أ.أسماءبنت مبارك بني عرابه أ.د. أحمد بن حمد الربعاني أ.تهاني بنت زاهر الكيومية	دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والاتجاهات والمهارات الرقمية لدى موظفيها	185
10	أ. طفول بنت حمدان الخاطرية د. السيد صلاح الصاوي	دور المهارات الرقمية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية.	203

11	أ. سالمة سليمان محمد الريامية	دور مكتبة الأطفال العامة فيّ تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية في سلطنة عمان	225
12	أ. نوال بنت علي البلوشية أ. حليمة بنت صالح البلوشية	دور مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة الرقمية	247
13	أ.آسيا علي التوبية أ.سعادة عامر الذهلية أ.فاطمة محمود البهانتة	دور المكتبات الطبية في سلطنة عُمان في تعزيز الوصول لمصادر المعلومات الطبية في ضوء التحديات الرقمية المعاصرة	267
14	د. السيد صلاح الصاوي أ. حمد بن علي السعدي	واقع المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في قطاع الطيران المدني العُماني ودور برامج التدريب في تطويرها	285
15	أ.خلود بنت خالد البريكية أ.أصيلة بنت سليّم المعمري	مُمارسات المواطنة الرقمية في المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان: دراسة حالة على المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس	303
16	أ.طه محمد نصر	فاعلية برنامجٍ تدريبيٍ مقترحٍ قائم على نموذج التصميم التعليمي ADDIE لتعزيزِ مبادئِ المواطنةِ الرقميةِ لدى رواد المكتباتِ العامةِ في مصر	323

المحور الثاني : دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية الرقمية

17	د. مروة عصام الشوربجي	التراث والهوية: دراسة تطبيقية في توثيق الهوية الثقافية الفنية	347
18	أ.سليمان بن صالح بن سعيد الراشدي	دراسة واقع جهود مركز ذاكرة عُمان لتعزيز الهوية العُمانية رقمياً	381
19	د. مصطفى عطية رحمة الله فضل الله	الرقمنة الإدارية ودورها في الحفاظ على بيانات مؤسسات التعليم العالي الحكومية السُّودانية	395
20	أ.زياد ميمان أ.محمود الجدوع	التوثيق الرقمي للتراث في العصر الرقمي: مؤسسة وثيقة وطن نموذجا	413
21	أ.رقية سليمان الخروصية أ.ابتسام سعيد الشهومية	دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان	437
22	أ.حيدر صفاء نصر الله أبو المعالي	دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في أرشفة الثقافة والتراث الرقمي: البوابة العراقية للمعرفة أنموذجاً	451
23	أ.خلود بنت خالد السالمية د. السيد صلاح الصاوي	منظومة المحفوظات الإلكترونية Scope Archive ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية بين المستخدمين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	489

24	د.منوبة رجب محمد المنقاوي	دور الأرشيف في عملية التحول الرقمي وتعزيز المواطنة والهوية الرقمية: صندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس) دراسة حالة	511
25	أ.رانيا إسماعيل الحداد أ.فادي يحيى غانم	دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي	527
26	أ. خيراني صلاح د. مبارك حشاني	مكانة الأرشيف الرقمي في بناء الهوية الوطنية وتوطيد الديمقراطية التشاركية: الأرشيف الوطني الجزائري انموذجا	549

المحور الثالث : تجارب مؤسسات المعلومات العربية في غرس المواطنة الرقمية

27	أ.ابتسام الشهومية أ.سمية المقبالية أ.أحلام الهنائية	تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التاريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان	567
28	د. جمال بن مطربن يوسف السالمي	أنشطة مكتبة جامعة نزوى في تعزيز المواطنة الرقمية	581
29	د. فردوس عمرعثمان عبد الرحمن د. عفاف محمد الحسن إبراهيم	دور المكتبات العامة في نشر وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية: نماذج من الدول العربية	603
30	د. المزمل الشريف حامد حسين أ.د .علاء عبد الستارمغاوري	آليات تفعيل المواطنة الرقمية بالمواقع الالكترونية للمكتبات العامة بدولة الامارات العربية المتحدة	631
31	د. فرح سبيتي د. وسام مصلح	دور برامج علوم المكتبات والمعلومات في تأهيل المتخصصين لتعزيز المواطنة الرقمية	657
32	أ. أحلام بنت معضد المطيري	تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية (دراسة حالة)	693
33	أ.جميلة العامرية أ.جوخة الشيبانية أ.سالمة الرمامية	دور المؤسسات العمانية في حفظ التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية: الخزانة العمانية لمركز ذاكرة عمان "أنموذجا"	713
34	أ.عامرمحمود النو افلة د. عفاف عطية ابو سرحان	مدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة	737

المحور الرابع : دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية الرقمية

35	د. حمد محمد العزري أ. أميرة سالم الكعبية أ. ماريا عبدالله المعمرية	المسؤولية الأخلاقية في استخدام اختصاصي المعلومات بسلطنة عمان لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة فينومينوجرافية	765
36	أ.شيماء الجلاصي د. بسمة البصير	معالجة المحتويات السمعية البصرية والتعرف على الهوية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي	783
37	د. عمر عباس الشريف د. عفاف محمد الحسن إبراهيم	دور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة من منظور العاملين في مجال الأرشيفات بالسودان	803
38	أ.عبد الله محروس علي يحيى مشوره أ.أثير خالد أحمد يحيى عطان	تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي بجامعة صنعاء: دراسة حالة	843
39	أ. تهاني بنت زاهر الكيومي أ.د. أحمد بن حمد الربعاني أ.أسماء بنت مبارك بني عر ابه أ. صفية بنت ناصر السيابية	دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في تعزيز الهُويَّة والتراث الثقافي من وجهة نظر مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس	863
40	د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة د. نايفه بنت عيد بن سبيتى بنت بن سليم	الآثار الأخلاقية لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في السياق التعليمي: دراسة استكشافية لطلبة الدراسات الجامعية الأولى في العلوم الإنسانية بجامعة السلطان قابوس	885
41	أ.نصراء محمد بن حمد العوفي أ.محمد بن سالم بن ناصر المحروقي	دور تطبيقيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان	909
42	أ.معصومة يوسف أحمد	توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية: دراسة حالة للجامعة الأمريكية في البحرين	927
43	أ.ناصر امبارك الشيباني أ.محمد علي أبومهارة	الخصوصية وحماية البيانات في عصر الذكاء الاصطناعي: تحديات واستراتيجيات	953
44	د.أمينة الحبشي	الهوية والمواطنة الرقمية بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي : دراسة للمنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس	989
45	د. ماجد عبد العزيز صالح السراجي	دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دارسة استطلاعية	1015

46	د.علي كمال شاكر أ. مريم إسماعيل جمعه أ.آمنة عبدالرحمن الريس أ. موزة عبدالله العبدولي أ.مهرة عيلان العميمي أ.عليا أحمد الحبسي	إنتاج الكتب الصوتية متعددة اللغات باستخدام الذكاء الاصطناعي تجربة مكتبة محمد بن راشد- دبي	1043
47	د. مؤمن النشرتي	Creating Digital Identity for Arabic National Libraries from Content Analysis of Missions & Vision Statements Using Machine Learning Algorithms.	1065
	خامسا: التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية		
48	أ.فاتن عبدالله صادق سلهب أ.منذرعقل محمود رضوان	التحديات التي ستُواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلسَ العامة في تفعيل الهوية والمواطنةِ الرقمية	1107
49	أ.نوره بنت محمد بن مظفر الريسية د. سالم بن سعيد الكندي د. نبهان بن حارث الحراصي	آليات التحقق من الهُويّة الرَّقميّة وأساليب حمايتها في مُؤسسات القطّاع الحكوميّ والخاصّ في سلطنةِ عُمان	1127
50	د.عباس حسن القصاب	دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهوية اللغوية والثقافيّة: مركز عيسى الثقافي نموذجاً: دراسة حالة	1145
51	د. عبد الرزاق مقدمي أ. سليمان الراشدي	الهوية الرقمية وإدارة الأرشيف: التحديات والفرص في سلطنة عُمان	1167
52	أ.عبير محمدي د.بسمة البصير أ.فاطمة العايب	دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهويّة المهنية للمكتبيين	1189
53	د.يوسف بن خليفة بن فاضل الحراصي	الأثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعية على الهوية الثقافية لدى الشباب "دراسة ميدانية لطلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس"	1207
54	أ.عبير بنت راشد السعيدية	أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان	1227
55	أ.محمد عاطف فؤاد	اعتماد مقترح دليل مصري لمبادئ وأخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: "دراسة مقارنة لدول السعودية والأردن والإمارات	1245

كلمة رئيس الاتحاد

د. نبهان بن حارث الحراصي

يسرنا أن نقدم بين أيديكم كتاب أعمال المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الذي يعقد في سلطنة عمان، بتنظيم كريم من وزارة الثقافة والرياضة والشباب وجامعة السلطان قابوس. يمثل هذا المؤتمر بادرة محورية تعكس حرص سلطنة عمان على دعم وتعزيز المعرفة والثقافة، و إيمانها الراسخ بأهمية المكتبات ومؤسسات المعلومات والأرشيف في دعم البنية المعرفية للمجتمع. إن هذا المؤتمر يبرز التزام السلطنة بتقديم الدعم لتطوير المؤسسات المعلوماتية ودورها في بناء مستقبل قائم على الثقافة والعلم.

يكتسب المؤتمر أهميته العلمية من تركيزه على موضوع المواطنة والهوية الرقمية، وهو محور حيوي في ظل التوسع السريع للبيئة الرقمية وما يترتب عليه من تحديات وفرص. تهدف المناقشات والجلسات العلمية إلى إلقاء الضوء على دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز الوعي بالقيم التي تصون الهوية وتعزز الانتماء الرقمي، مما يعكس حاجة المجتمعات إلى فهم أفضل لمسؤولياتها وتطبيقها بأخلاقيات تتناسب مع القيم الثقافية والاجتماعية.

يتناول المؤتمر في جلساته محاور متعددة، من بينها:

- دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز قيم المواطنة الرقمية
- دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية الرقمية
- تجارب مؤسسات المعلومات العربية في غرس المواطنة الرقمية
- المسؤولية الأخلاقية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية

يضم هذا الكتاب مجموعة من الأوراق العلمية المميزة التي تسلط الضوء على موضوع الهوية والمواطنة الرقمية من مختلف الزوايا. وتكمن أهمية هذه الأوراق في تقديمها لمجموعة من التجارب الإقليمية والدولية الرائدة في مجال الهوية والمواطنة الرقمية، ما يعزز فهم أعمق للممارسات العالمية وكيفية توظيفها في السياق العربي. كما تتناول الأوراق العلمية مجموعة من التشريعات ذات العلاقة والأطر الأخلاقية المنظمة للبيئة الرقمية، مما يساعد على وضع ضوابط واضحة تضمن الاستخدام المسؤول والآمن للتكنولوجيا في المجتمع.

وقد أوضحت هذه الأوراق الدور الكبير والحيوي الذي تلعبه المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز قيم المواطنة الرقمية الرشيدة، من خلال توجيه الأفراد نحو الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وتقديم الدعم المعرفي والتثقيفي لتحقيق الاندماج الرقمي بشكل واعٍ ومسؤول. نأمل أن تقدم الأوراق المنشورة إضافة علمية متميزة للإنتاج الفكري العربي، وأن تساهم في تعميق الفهم بأهمية الموضوع، واستنساخ بعض التجارب الناجحة، وتطوير التشريعات والقوانين بما يتوافق مع المتغيرات ويحفظ حقوق الإنسان.

المحور الأول:

دور مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز قيم المواطنة الرقمية

الدور المستقبلي المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني

أ. إبراهيم ياسر أبو الوفا
مدير المكتبة - جامعة فلسطين الأهلية

أ.عيسى أحمد قراقع
رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، وصولا لهذا الهدف اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي باستخدام أداة المقابلة الالكترونية وذلك باستقصاء آراء عينة قصدية تضم مجموعة من العاملين في المكتبة الوطنية الفلسطينية وأعضاء مجلس ادارتها، وتم الاعتماد على أسلوب التحليل الموضوعي لنتائج المقابلة الالكترونية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الوطنية الفلسطينية والتي من شأنها تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، وتتمثل هذه الأدوار في ثلاثة محاور رئيسة تشمل التعليم والحماية والاحترام .

فقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأدوار المستقبلية المنوطة بالمكتبة الوطنية الفلسطينية في مجال التعليم تتمثل في تمكين التعليم مدى الحياة ومحو الأمية المعلوماتية. أما في مجال الحماية فتتمثل هذه الأدوار بحماية الموروث الثقافي الفلسطيني وحماية حقوق التأليف والنشر ودعم السردية الفلسطينية. أما فيما يتعلق بمجال الاحترام فتتمثل هذه الأدوار برعاية المجتمعات الرقمية، وتصميم الخدمات لتلبي كافة فئات المجتمع في البيئة الرقمية. وعليه توصي هذه الدراسة بضرورة الأخذ بنتائجها من أجل إعداد الخطط اللازمة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني والتي تتضمن هذه الأدوار.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المكتبات الوطنية، المكتبة الوطنية الفلسطينية، الهوية الوطنية الفلسطينية.

1. المقدمة:

تتسم المواطنة الرقمية بأهميتها المتزايدة في العصر الحالي، حيث أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً عن ظهور تقنيات الويب الحديثة ومواقع الشبكات الاجتماعية إلى تغييرات جذرية في سلوك المجتمعات من حيث التشارك في المعلومات والمعرفة والوصول اليها، واستخدامها حيث تشكل التكنولوجيا الرقمية جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات. ولذلك يُعَد تعزيز المواطنة الرقمية أمراً ضرورياً لتطوير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولتعزيز قدرة الفرد على الوصول إلى الفرص والموارد بشكل أكثر عدالة وشمولية.

لعل أبرز الدوافع نحو تأكيد المواطنة الرقمية وتعزيزها؛ هو ما يشهده العالم من مخاطر ومتغيرات لها تأثير على هوية المجتمع وثقافته، التي تتمثل في الانفتاح والتقدم التكنولوجي والعولمة الثقافية، وأصبح مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له الهوية والتراث، وقيم الانتماء والولاء للوطن من تهديد؛ لذا شغلت قضية المواطنة الرقمية وتعزيزهم أذهان معظم المفكرين والباحثين في العالم، وتتضافر الجهود من أجل الحفاظ على هوية المجتمع من الانقسام والتشتت؛ من خلال جميع وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة و المؤسسات التربوية (السبيعي، 2024). ولمؤسسات المعلومات المختلفة دور مهم في تعزيز الهوية والثقافة داخل المجتمع؛ من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة تهدف من خلالها إلى تثقيف أفراد المجتمع وتوعيتهم بمفاهيم المواطنة والهوية والتراث، كما أن للمكتبات دورا بارزا في تنمية قيم الولاء والانتماء للوطن وتعزيزها (البداعية، 2022).

تعتبر مؤسسات المعلومات وعلى رأسها المكتبات بكل أنواعها ركيزة أساسية في تقدم ورقي المجتمعات، لما تقدمه من خدمات للفئة المستهدفة، حيث تختلف أدوار المكتبات ومهامها حسب الفئة التي تقدم لها المكتبة خدماتها، والمكتبات الوطنية تتميز عن غيرها لكونها تخدم المجتمع بكل فئاته مما يترتب عليها أدواراً وطنيةً في غاية الأهمية. ومن أهم هذه الأدوار التي ظهرت مؤخراً نتيجة للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي المواطنة الرقمية. حيث أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلا عن ظهور تقنيات الويب الحديثة ومواقع الشبكات الاجتماعية إلى تغييرات جذرية في سلوك المجتمعات من حيث التشارك في المعلومات والمعرفة والوصول اليها، واستخدامها.

وفي هذا السياق أصبحت المكتبات مطالبة بتعزيز القيم والمفاهيم المتعلقة بهذا المفهوم الناشئ (المواطنة الرقمية)، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن المكتبات اليوم مطالبة بضرورة تشجيع سلوك المواطنة الرقمية من خلال العمل بحكمة وفعالية على ابتكار الاستراتيجيات والعمليات الكفيلة بتعزيزها

وتنميتها لدى المجتمعات التي تعمل بها وذلك من أجل تشكيل مواطنٍ رقميٍّ قادرٍ على التعليم في مجتمعٍ تكنولوجيٍ متطوّرٍ (السالمي وآخرون، 2019).

1.1مشكلة الدراسة:

تعد الهوية الوطنية مكوّناً أساسيّاً لكل المجتمعات؛ نتيجة تراكم تاريخي طويل من المبادئ والقيم الحضارية والاجتماعية، حيث تعمل الدول على تعزيز هويتها الوطنية من خلال مؤسساتها الحكومية وغير الحكومية، وبذلك تصبح المحافظة عليها وتعزيزها خاصة في ظل التحولات العالمية، والانفتاح الذي يشهده العالم ضرورةً ملحّةً تتطلب تضافر الجهود من قبل مؤسسات الدولة.

ومن أهم المؤسسات التي يقع عليها الدور الكبير في هذا المجال هي المكتبات الوطنية، حيث تعتبر المكتبات الوطنية من المؤسسات الفاعلة في تعزيز القيم المتعلقة بالهوية والمواطنة. ومع تطور التكنولوجيا، وانفتاح المجتمعات بعضها على بعض أصبحت هذه المكتبات مطالبة بالقيام بأدوار أكثر فاعلية تساهم في تعزيز قيم المواطنة في ظل البيئة الرقمية المتسارعة في عصرنا الحالي. وانطلاقا من ذلك وباعتبار أن المكتبات الوطنية بمثابة البيئة الملائمة لتنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، فإن الأمر يتطلب التعرف على الأدوار الوطنية التي يمكن أن تقوم بها هذه المكتبات من أجل قيم المواطنة في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.

2.1.أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه الدارسة بشكل أساسي إلى استكشاف الأدوار المستقبلية للمكتبة الوطنية الفلسطينية، والتي يمكن أن تتبناها من أجل تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني. في سبيل تحقيق هدف هذه الدراسة، تم صياغة الأسئلة التالية:

- ما الدور المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال الثقافة والتعليم؟
- ما الدور المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال الحماية؟
- ما الدور المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال الاحترام؟

3.1.أهمية الدراسة:

من المرجح أن تساعد نتائج هذه الدراسة من الناحية العملية صانعي القرار في المكتبات الوطنية بشكل عام والمكتبة الوطنية الفلسطينية على الخصوص على وضع الخطط اللازمة لتبني قيم المواطنة الرقمية ونشرها في المجتمع الفلسطيني، كما ستساهم هذه الدراسة في إغناء الأدبيات العربية المتعلقة بهذا الموضوع من الناحية النظرية.

4.1.حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: دور المكتبات الوطنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية.
- الحدود المكانية: المكتبة الوطنية الفلسطينية.
- الحدود الزمنية: نيسان 2024 - آب 2024
- الحدود البشرية: العاملون في المكتبة الوطنية الفلسطينية وأعضاء مجلس إدارتها.

2. الإطار النظري وأدبيات الدراسة:

1.2.المواطنة الرقمية:

تُعرّف المواطنة الرقمية بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من أخطارها وبالتالي هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا.

والمواطنة الرقمية حسب الموسوعة الاجتماعية هي قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة مثل استخدامها من أجل التبادل الالكتروني للمعلومات والمشاركة الالكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وغير ذلك وتُعرّف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الانترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم وفعال. تتضمن المواطنة الرقمية مجموعة من القيم التي تمثل مكوناتها الأساسية والتي من خلالها يمكن فهم معنى المواطنة الرقمية (الجابري وآخرون، 2019).

2.2.قيم المواطنة الرقمية:

تتحقق المواطنة الرقمية بتطبيق جميع عناصرها لإنشاء مجتمع رقمي مثالي، وترتبط هذه العناصر بمجموعة من القيم الواجب توفرها من خلال استخدام تطبيقات الانترنت ووسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات المختلفة، حددتها مجموعة من الدراسات في الآتي:

1- قيم التعليم والثقافة، وتضم عناصر الاتصال والوعي والتجارة الرقمية.
2- قيم الحماية، وتضم عناصر الحقوق والمسؤوليات، الأمن، والصحة والسلامة الرقمية.
3- قيم الاحترام، وتضم عناصر السلوك ،الإتاحة والقوانين الرقمية،(Ribble,2022).

الاتصال الرقمي: هي وسيلة التكنولوجيا التي تتم بواسطتها تفاعل الناس فيما بينهم، ونقل المعلومات والبيانات على شكل إشارات إلكترونية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، لتقريب الخدمات الذكية من المستخدم وسهولة استعمالها، وتدني أسعار تجهيزاتها.

التجارة الرقمية: هي توعية الأفراد بعملية التجارة الإلكترونية، والقضايا التي قد تواجههم نتيجة التسوق عبر الانترنت لتبادل السلع والمال والخدمات مثل الاحتيال أو سرقة المعلومات الشخصية أو الهوية وغيرها، لتحقيق مفهوم المواطنة الرقمية بأفضل شكل

الوعي الرقمي: هو عملية تعلُّم الأساسيات الرقمية، والمساهمة في رفع قدرة الفرد على استخدام التكنولوجيا وأدواتها، وتقييم المصادر الإلكترونية، وتحديد مدى وصدق محتواها. وتطوير أنماط وأساليب التعلم على الشبكة الإلكترونية، والتعلم عن بعد.

الحقوق والمسؤوليات الرقمية: احترام خصوصية المواطنين مثل حماية حقوق الملكية الفكرية لهم، ومعرفة المسؤوليات التي عليهم. والتعامل مع محتويات الشبكة بطريقة نظامية، وفقا لسياسات الاستخدام المقبول ضمن شروط وأخلاقيات الحفاظ على الهوية الرقمية

الأمن الرقمي: هو عملية تعليم الطلاب طريقة حماية بياناتهم الإلكترونية، من خلال استخدام أنظمة الحماية الرقمية، وبرامج الحماية من الفيروسات، وعدم تزويد أي شخص بالبيانات الشخصية على الشبكة الإلكترونية. لحمايتهم من مشاكل الاحتيال عبر الإنترنت، والتحرش، وسرقة الهوية.

الصحة والسلامة الرقمية: هي توعية الطلاب من قبل المعلمين وأولياء الأمور على الاستخدام الأمثل لوسائل التكنولوجيا والمخاطر الجسدية المصاحبة لها، مثل مشاكل في الكتفين، والعينين، والظهر وغيرها من الأعراض التي قد تظهر نتيجة الاستخدام الخاطئ وغير المسؤول لها، والذي يمكن أن يتطور إلى إدمان تترتب عليه مشاكل نفسية وعقلية.

الوصول الرقمي: هي عبارة عن تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد، بحيث تكون التقنية والتكنولوجيا متاحة للجميع، من خلال توفير الحقوق المتساوية، ودعم الوصول الإلكتروني، وتقليص الفارق بين من تتوافر لديهم أشكال التكنولوجيا ويستطيعون الوصول إليها وبين أولئك الذي لا تتوافر لديهم، مما يساعدهم على الانخراط في المجتمع الرقمي.

السلوك الرقمي: تدريب وتعليم المتعلمين ليكونوا مسؤولين في ظل مجتمع رقمي جديد، متبعين قواعد ومعايير السلوك الإلكتروني، مثل الألفاظ المقبول استخدامها، وعدم التعدي على الآخرين ضمن القيم والمبادئ، واستخدام التكنولوجيا في الوقت المناسب.

القانون الرقمي: هو المسؤولية الإلكترونية والقيود التشريعية التي تحكم الأفعال والإجراءات في استخدام التكنولوجيا.

3.2.المكتبات الوطنية :

تعتبر المكتبة الوطنية المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، ولهذا تنهت دول كثيرة في العالم إلى أهمية المكتبة الوطنية واعتبرت إنشاءها واجباً وطنيًّا، ومن هذا المنطلق تعتبر المكتبة الوطنية مؤسسة من المؤسسات الأساسية للدولة، حيث توجد المكتبات الوطنية في كل بلاد العالم أو في معظمها على الأقل لممارسة دورها المنوط بها والمتمثل بجمع وحفظ وصيانة الإنتاج الفكري. وقد يتأثر هذا الدور عادةً بمتطلبات العصر من جانب أو ظروف الدولة واحتياجاتها من جانب آخر.

وفي عصرنا الحالي الذي يتميز بتطورات هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت المكتبات الوطنية أكثر من مجرد مستودعات للكتب؛ فهي مراكز ديناميكية تؤدي دوراً محوريّاً في دعم أنشطة الدولة ومتطلباتها. ومن أهم هذه المتطلبات التي تسعى لها الكثير من الدول هي المواطنة الرقمية مع استمرار تطور التكنولوجيا ودمجها في حياتنا اليومية، يظل دور المكتبات في تعزيز المعرفة الرقمية ذا أهمية قصوى في تزويد الأفراد بالأدوات التي يحتاجونها للنجاح في القرن الحادي والعشرين.

ولذلك جاء إنشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية تتويجاً لمحاولات سابقة قامت بها مؤسّسات فلسطينيّة خاصة حاولت القيام بعمل المكتبة الوطنيّة، مثل: مركز الأبحاث الفلسطينيّ في بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والجمعيّة العربية للدراسات في القدس، لكنّ جهد تلك المؤسّسات بقي مشتّتاً. كما سعت السلطة الوطنية الفلسطينية في بداية تأسيسها إلى إنشاء دار الكتب في غزّة، وتمّ وضع حجر الأساس لها والبدء بتشييد مبناها، لكنّه لم يكتمل وتعرّض للقصف من إسرائيل وفشل المشروع بسبب الظروف السياسيّة واندلاع الانتفاضة خلال عام 2000. وحرصا على أهمية مشروع انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية أعيد إحياء فكرتها مؤخراً لتكون وليدة مرسومين رئاسيين صدرا تباعا عن رئيس دولة فلسطين محمود عباس، الأول مرسوم رقم (4) لسنة 2017 الذي احتوى على (11) مادة، ثم تلاه مرسوم رقم (6) لسنة 2019، مفصلاً وواضحاً في (18) مادة. كلا المرسومين يؤكدان على ضرورة الإسراع في نقل الفكرة من حيز الورق إلى أرض الواقع من خلال الانطلاق في مأسسة المشروع، فجاءت هذه الرؤية الوطنية لضرورة توثيق تاريخ هذا الشعب ومحاولة لم شتاته الثقافي وهويته الوطنية، كهدف أولي، واعتبار المتطلبات الأكاديمية والعلمية ضرورة للمجتمع الفلسطيني (أبو الوفا وقراقع، 2023) .

تعتبر المكتبة الوطنية الفلسطينية من أهم المؤسسات الثقافية، والمعلوماتية الناشئة في فلسطين، حيث تحمل مسؤولية كبيرة في تعزيز الوعي الثقافي والتنمية الشاملة في المجتمع الفلسطيني. ومع تطور التكنولوجيا وانتشار استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات، أصبحت المكتبة الوطنية الفلسطينية مطالبة كنتيجة محتملة بتعزيز قيم المواطنة في ظل البيئة الرقمية بين أفراد المجتمع الفلسطيني. في هذا السياق، يأتي هذا البحث لاستكشاف الدور المستقبلي للمكتبة الوطنية الفلسطينية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية.

4.2.المكتبات الوطنية والمواطنة:

تقوم المكتبات الوطنية بدور فعّال في الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمعات؛ لأن فقدانه يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية، والاحتفاظ به سيساعد المجتمعات في أرشفة ماضيها ليتم استخدامه في المستقبل.

توصلت دراسة العثيمين والسريحي(2017) إلى أن دور المكتبات الوطنية في حفظ التراث الوطني يتمثل في الاحتفاظ بالسجلات والصور والوثائق والمخطوطات والكتب النادرة المتصلة بتراث الدولة، وتبني برامج لصيانة ومعالجة هذه المصادر من التلف، وتوفير الوصول إليها ورقمنتها وإتاحتها على الإنترنت للاستخدام، كذلك إقامة البرامج الثقافية والندوات والمعارض للتعريف بالتراث الثقافي للدولة.

كما أظهرت دراسة آدم (2018) أن المتاحف تلعب دوراً محورياً في الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية الثقافية؛ من خلال ما تحتويه من تراث حضاري متنوع، وبما تقوم به من تنظيم معارض دائمة ومؤقتة تعرض فيها اللوحات الفنية والمنحوتات النادرة، وإقامة الندوات والمهرجانات للاحتفال بالمناسبات والأعياد الوطنية؛ لذلك يمكن أن يسهم في زيادة وعي المواطن بضرورة الحفاظ على تراثه الثقافي؛ لأنه شاهد تاريخي على أصالة بلده، ويمكن للأجيال القادمة الاطلاع على تاريخها من خلاله، ومن خلال هذه المكونات الثقافية تتشكل شخصية الفرد وينمو في مجتمع ذي ثقافة وقيم حضارية راسخة. وتعد اللّغة المكوِّن الرئيسي في الهوية الثقافية، والحفاظ عليها يعني ضمان بقاء أي مجتمع، لذا فإن المكتبات تبذل الجهود من أجل دعم وتنشيط اللغة الأصلية للسكان الأصليين في البلد؛ إذ تعمل على تنفيذ مشروعات الترجمة ورقمنة المصادر وإنشاء المكتبة الإلكترونية التي تحتوي على الكتب والمجلات وقواعد البيانات.

3. منهجية الدراسة واجراءاتها:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج النوعي؛ الذي يمكن من خلاله دراسة الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية لتعزيز أبعاد المواطنة الرقمية. إذ يعد المنهج النوعي هو الأنسب لدراسة وجهات النظر المختلفة، والوصول إلى بيانات أدق وأعمق بشأن موضوع الدراسة الحالية؛ كما يهتم البحث النوعي

بفهم المشارك في البحث والحصول على وجهة نظره، ويركز على كيفية حدوث ظاهرة معينة بدلاً من عدد مرات حدوثها؛ أي: إن وصف البيانات وتفسيرها ضروريّان في البحث النوعي.

1.3.مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المكتبة الوطنية الفلسطينية البالغ عددهم (15) بجميع المستويات الإدارية بالإضافة إلى أعضاء مجلس إدارة المكتبة والذي يتكون من (13) عضواً، وقد تم اختيار عيّنة قصديّة تتكون من (10) أفراد موزعين على النحو الآتي: (5) أفراد من أعضاء مجلس إدارة المكتبة الوطنية الفلسطينية، و(5) أفراد من العاملين في المكتبة الوطنية الفلسطينية. حيث يبين الجدول التالي خصائص عينة الدراسة.

خصائص عينة الدراسة

الجنس	العدد
ذكر	5
انثى	5
المستوى التعليمي	
بكالوريوس	1
ماجستير	6
دكتوراه	3
طبيعة العلاقة مع المكتبة الوطنية	
موظف	5
عضو مجلس إدارة	5
الخبرة في عمل المكتبات	
5 سنوات فأقل	2
6 – 10 سنوات	2
11 – 15	3
16 فأكثر	3

2.3.أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على استفساراتها، اعتمدت الدراسة على المقابلة شبه المقننة مع عينة الدراسة، بهدف الحصول على معلومات عن طبيعة الدور الذي يمكن أن تمارسه المكتبة الوطنية الفلسطينية للمجتمع الفلسطيني لتعزيز قيم المواطنة الرقمية، والوقوف عند أهم المتطلبات اللازمة لتنفيذ هذا الأدوار.

تتضمن المقابلة أسئلة قليلة العدد ومفتوحةً بشكل عام؛ بهدف استنباط آراء وأفكار المشاركين في ضوء أهداف الدراسة الحالية وأسئلتها، وعليه تم تطوير استبانة مكونة من قسمين، القسم الأول، وهو عبارة عن البيانات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة والمتمثلة في (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، مكان العمل، الوظيفة، سنوات الخبرة) والتي تفيد في التعرف على خصائص عينة الدراسة. أما القسم الثاني وهو عبارة عن أسئلة مفتوحة تتعلق بالمحاور الرئيسية التي حددت لهذه الدراسة والمتمثلة الأدوار المستقبلية التي يمكن تبنها من قبل المكتبة الوطنية الفلسطينية والمتعلقة بعناصر المواطنة الرقمية، حيث تكونت من (3 محاور رئيسية) موزعة على محاور الدراسة الرئيسة المواطنة الرقمية. تم اختبار الأداة مسبقا من قبل باحثين قاما بملء الاستبيان للتحقق من وجود أي مشاكل في صياغة السؤال، واقترحوا تغييرات طفيفة.

3.3.جمع البينات وتحليلها:

بعد التأكد من مصداقية الأداة ومناسبتها لأهداف الدراسة، ونظرا لصعوبة الوصول إلى العينة المقصودة أثناء إجراء هذه الدراسة والمتمثلة بالعوائق والحواجز المفروضة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية بين المدن الفلسطينية، تم إنشاء نسخة الكترونية من الأداة وذلك بتحويل أسئلة المقابلة إلى استمارة الكترونية من خلال نماذج جوجل كأداة لجمع المعلومات. تم إرسال رسالة بريد إلكتروني شخصية مع رابط لاستبيان على شبكة الإنترنت إلى أفراد مجتمع الدراسة لدعوتهم للمشاركة في هذه الدراسة تتضمن وصفاً للدراسة وأهدافها مرفقةً بالاستمارة الالكترونية المراد الإجابة علها. ولتحقيق أغراض الدراسة الحالية والإجابة عن أسئلتها فقد اتبع الباحثان الإجراءات التالية في عملية التحليل:

- جمع البيانات التي تم الحصول علها بعد ارسال الاستمارة وتنظيم البيانات ضمن جداول
- قراءة ومراجعة البيانات التي تم جمعها بشكل عميق، ومحاولة فهم الأفكار العامة التي اوردها المشاركون.
- استخلاص الأفكار الواردة في إجابات المشاركين.

- تصنيف الأفكار المستخلصة وعرضها على شكل خرائط ذهنية.
- ترميز الأسماء والمسميات الوظيفية لعينة الدراسة؛ حفاظاً على خصوصية المشاركين.
- تنظيم المعلومات والأفكار وتصنيفها للتوصل إلى أوجه التشابه ونقاط الاختلاف بينها، وربطها بأهداف الدراسة.

التزمت الدراسة الحالية في مراحلها جميعها بتطبيق أخلاقيات البحث العلمي عند جمع البيانات من المشاركين؛ فتم أخذ موافقة مسبقة منهم قبل إعداد المقابلات، وإعلامهم بأهداف الدراسة والأسئلة التي تسعى للإجابة عنها. كما تم التأكيد على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي فقط، كذلك تم ترميز أفراد العينة بطرائق علمية بهدف حمايتهم وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم الخاصة، كما يحق لأفراد العينة الامتناع عن المشاركة أو الانسحاب في أي وقت يشاؤون.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم عرض النتائج وفق أسئلة الدراسة كالآتي:

ما الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال التعليم والثقافة؟

من خلال تحليل نتائج الدراسة تبين أن المكتبة الوطنية الفلسطينية يمكن لها أن تقوم بأدوار عدة من شأنها أن تساهم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني وهي كالآتي:

تمكين التعلم مدى الحياة: في عالمنا الحديث الذي يشهد تقدّماً تكنولوجيّاً سريعاً، أصبح التعلم طوال الحياة أكثر أهمية من أي وقت مضى، وتعد المكتبات بمختلف أنواعها داعماً للعملية التعليمية والتثقيفية، كونها تساهم بما تحتويه من مصادر المعرفة المختلفة وبما تقدمه من خدمات وأنشطة لاعباً رئيسيّاً في هذه المضمار. يعتقد أفراد عينة الدراسة أن المكتبات بشكل عام لطالما كانت مناصرةً للتعلم مدى الحياة من خلال دور تقليدي في دعم العملية التعليمية والثقافية، وفي العصر الرقمي، تكثف هذا الالتزام. فقد أورد بعض المشاركين أن المكتبة الوطنية الفلسطينية مطالبة بتعزيز هذا الدور من خلال المبادرة في عقد الدورات التدريبية والبرامج وورش العمل المتنوعة، حيث يمكن أن تعمل المكتبة الوطنية على تمكين الأفراد من جميع الأعمار من تطوير قدراتهم التعليمية والثقافية، بدءاً من عقد دورات ودروس الحاسوب الأساسية للمبتدئين وحتى ورش العمل المتقدمة للمتخصصين، كما أشار أحد الأفراد بأن المكتبة الوطنية الفلسطينية وجدت خصيصاً لتلبية احتياجات واهتمامات كافة فئات المجتمع المتنوعة، الأمر الذي يتطلب منها أن تكون مناصرةً لمبادرات التعلم والتعليم لكافة فئات المجتمع.

سد الفجوة الرقمية: يتسم المجتمع الفلسطيني بوجود فجوة بين الأفراد الذين يمتلكون الوصول الرقمي وبين الأفراد الذين لا يمتلكونها، مما يؤدي إلى حدوث فجوة في الفرص والفوائد المتاحة عبر الإنترنت. تمنع الفجوة الرقمية المشاركة والفرص العادلة في جميع جوانب الحياة، مما يؤثر بشكل غير متناسب على الأشخاص والأسر ذات الدخل المنخفض، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص في المناطق الريفية، والمخيمات وكبار السن والأطفال. ومن هنا فإن إحدى أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الوطنية الفلسطينية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني هي المساهمة في سد هذ الفجوة الرقمية، فقد أشار بعض أفراد عينة الدراسة إلى أن المكتبة الوطنية يمكن أن تقوم بهذا الدور من خلال توفير الوصول المجاني إلى أجهزة الحاسوب والإنترنت عالي السرعة والأجهزة الرقمية ومصادر المعلومات، وذلك بالنسبة للأفراد الذين يفتقرون إلى الوصول واستخدام مثل هذه الموارد في أماكن سكنهم، بالإضافة إلى الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية التي توافرها المكتبة، مما يؤدي إلى تكافؤ الفرص وضمان حصول الجميع على المساواة في الوصول إلى الموارد والمعلومات الرقمية. بالإضافة إلى تمكين كبار السن من التعامل الآمن والمفيد مع التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات التواصل الاجتماعي دون الحاجة لمساعدة الآخرين، وإلحاقهم بركب التحول الرقمي كغيرهم من باقي أفراد المجتمع، مما يساهم بضمان حصول جميع أفراد المجتمع على فرص متساوية والمشاركة الكاملة في المجتمع الرقمي.

محو الأمية المعلوماتية :الأمية المعلوماتية باتت أمراً يتحدث عنه الجميع بسبب الفجوة الرقمية التي حدثت بين أفراد المجتمع نتيجة للتطورات المتلاحقة في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، يشير مصطلح الأمية المعلوماتية إلى عدم القدرة على التعامل مع الحاسوب والانترنت وكل ما له علاقة بالمنتجات الرقمية أو الاستفادة منه، وفي هذا الصدد يمكن للمكتبة الوطنية تمكين الأفراد الذين يعانون من الأمية المعلوماتية من خلال العمل على تقديم البرامج والدورات التعليمية وورش العمل التي تستهدف تعليم الأساسيات الرقمية مثل استخدام الحاسوب، تصفح الإنترنت، واستخدام البريد الإلكتروني وتعزيز مهارات البحث الرقمي عبر الإنترنت وتقييم مصادر المعلومات الرقمية بشكل فعال. لا يقتصر محو الأمية المعلوماتية على الاستخدام لتكنولوجيا المعلومات فحسب، بل يتعلق أيضاً بضمان حصول الجميع على المهارات اللازمة للوصول إلى مصادر المعلومات، حيث تلعب المكتبات دوراً محورياً في تمكين أفراد المجتمع عن طريق توفير الكتب الرقمية والمواد التعليمية عبر الإنترنت، وتشجيع الأفراد على تطوير عادة القراءة الرقمية وزيادة مستوى الوعي والثقافة الرقمية وتنمية قدراتهم على الوصول الرقمي وتعريفهم بوقت وكيفية استخدامها.

ما الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال الحماية والحقوق؟

حماية الموروث الثقافي الفلسطيني: يشكل التراث الثقافي الفلسطيني دوراً هاماً في تعميق الشعور بالانتماء للوطن، وقد شكل هذا التراث هدفاً رئيساً لمحاولات الطمس والإيذاء والتعتيم والمسح. حيث يمكن تعريف التراث الثقافي بأنه كل ما ورثه الإنسان من الماضي، ويضم التراث المادي وغير المادي، وهو مكون أساسي للهوية الثقافية الوطنية. وفي عصر المعلومات و الرقمنة أصبح لا بد أن يكون للمكتبة الوطنية دور بارز في حماية التراث الوطني الفلسطيني وإحيائه وصونه وإبقائه موروثاً ثقافياً للشعب محمياً ومصاناً ومتجدداً، من خلال جمعه وتوثيقه وأرشفته وتصنيفه، ونشره. حيث أفاد المشاركون في هذه الدراسة إلى بعض الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز قيم المواطنة من خلال إقامة المعارض محليّاً والمشاركة بالمعارض البعيدة للتعريف بالتراث الفلسطيني مما يساهم في تعزيز معرفة الأجيال المتعاقبة بثقافته الشعب الفلسطيني وتراثه. كما أن البيئة الرقمية خلقت أشكالاً جديدةً للتعبير تمتد من صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وصولاً إلى قواعد البيانات. وبالتالي فإن استغلال مثل هذه المصادر يساهم إلى حد كبير في التعريف بثقافة وثراث الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يساهم إلى حدٍّ كبيرٍ في فهم قيم وتراث الشعب الفلسطيني في ظل البيئة الرقمية.

حماية حقوق التأليف والنشر: تلعب المكتبات دوراً محوريّاً في حماية حقوق التأليف والنشر، بل هي من أشد المدافعين عن الحقوق الفكرية للمؤلفين والناشرين. حيث يمكن أن تقوم المكتبة الوطنية بهذا الدور من خلال تسجيل الأعمال وضمان حصولهم على الاعتراف القانوني بملكيتهم الفكرية، وعقد برامج توعية للمستخدمين والمؤلفين حول أهمية حقوق التأليف والنشر وكيفية حمايتها.

كما يمكن للمكتبة الوطنية التعاون مع الجهات القانونية لإنفاذ قوانين حماية حقوق التأليف والنشر، و بمتابعة القضايا المتعلقة بالتعدي على هذه الحقوق. وفي البيئة الرقمية تعمل المكتبات أيضاً على معالجة قضايا الرقابة الرقمية، وحياد الإنترنت، وإدارة الحقوق الرقمية، والدعوة إلى السياسات التي تدعم مبادئ الحرية الفكرية والوصول إلى المعلومات في العصر الرقمي من خلال لوائح وسياسات وأدلة المكتبة التي تؤكد على احترام التشريعات والقوانين الرقمية وحقوق التأليف والملكية الفكرية وتوثيق مصادر المعلومات. إذ أن ممارسة هذه الأعمال تضمن التوازن بين مصالح وحقوق المؤلفين ورغبات واحتياجات المستفيدين.

دعم السردية الفلسطينية : في مجتمع المعلومات نعيش أزمة السردية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، حيث يعمل الاحتلال على انتاج معرفة بديلة من خلال العديد من مراكز الأبحاث التي تسعى إلى بناء رواية إسرائيلية لصالح الرواية الصهيونية المستندة إلى السيطرة على الموروث التاريخي والثقافي والمادي للشعب الفلسطيني. فقد أشار أحد أفراد عينة الدراسة أن الحرب على الوعي أخطر من الحرب العسكرية الكلاسيكية، إذ يشمل الحرب على التاريخ والزمان الفلسطيني والسيطرة عليهما وإسكاتهما.

من هنا سيكون على عاتق المكتبة الوطنية الفلسطينية ومن مسؤولياتها تحرير الإرث الثقافي الفلسطيني البصري والمكتوب من الأرشيفات العسكرية الإسرائيلية، واستعادته والمطالبة به، لا سيّما أن هذا المكتوب الثقافي لا يتعرض فقط للحجز وإنما للمحو، ولقوانين رقابة صارمة، أخطر ما فيها أنه يُعاد تحويرها لإنتاج معرفة بديلة، بإعادة كتابتها لصالح الرواية الصهيونية ومضامينها الاستعمارية.

إن المعلومات المتضاربة والمتسارعة تطيح بإمكانية تشكيل أي خطاب أو سردية، وخصوصاً أن السردية لا تأتي من فراغ، بل لها جذور تاريخية وامتدادات مستقبلية، فالسردية يجب أن تستند إلى واقع صلب، وتنطلق من مقاومة فعليّة على الأرض تمدها بالقوة والحيوية والروح المعنوية والمعنى وكل ما من شأنه أن يضمن التماسك الاجتماعي والصمود الوطني. وعليه يكمن دور المكتبة الوطنية في تقييم المحتوى الرقمي ومشاركته أكثر أهمية من أي وقت مضى. حيث أشار المشاركون إلى أن المكتبة الوطنية يمكن أن تعمل بمثابة أدلة موثوقة في هذا الصدد من خلال إعداد النشرات والأدلة وإقامة الندوات بالأماكن الأثرية والقرى المهجرة لنشر الوعي حول القضية الفلسطينية في المجتمع الرقمي.

ما الدور المستقبلي الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني في مجال الاحترام؟

رعاية المجتمعات الرقمية: تعمل المكتبات كمراكز نابضة بالحياة للحياة المجتمعية، حيث تجمع الناس معاً للتواصل والتعاون وتبادل الأفكار من خلال الندوات والمؤتمرات. وفي العصر الرقمي يمكن للمكتبة ممارسة هذا الدور، حيث تعمل المكتبات على تعزيز المجتمعات عبر الإنترنت من خلال خلق مساحات يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض من خلالها، أو تطوير منصات التواصل الاجتماعي، والمنتديات عبر الإنترنت، والأحداث الافتراضية التي تعكس اهتمامات واحتياجات مجتمعاتهم، وتبادل المعرفة، والمشاركة في مناقشات هادفة. بالإضافة إلى تشجيع المستفيدين على استكشاف التقنيات الجديدة ومتابعة المساعي الإبداعية للموهوبين وأصحاب براءات الاختراع .

إذ يعتقد أفراد عينة الدراسة أنه من خلال رعاية المجتمعات الرقمية، تعمل المكتبة على تعزيز الشعور بالانتماء والتمكين الجماعي بين المواطنين، مما يؤدي إلى إثراء النسيج الاجتماعي لمجتمعاتهم. فقد أشار أحد افراد عينة الدراسة بان "المكتبات هي حاضنات للإبداع والابتكار الرقمي من خلال توفير الوصول إلى الأدوات والموارد التي تمكن المستفيدين من استكشاف قدراتهم الإبداعية والتعبير عنها في البيئة الرقمية".

اذ أنه يمكن العمل على توفير استوديوهات إنتاج الوسائط المتعددة المجهزة ببرامج تحرير الفيديو إلى مختبرات الابتكار والاستكشاف لدعم التجريب والابتكار الرقمي.

تصميم الخدمات لتلبية الاحتياجات المتنوعة في البيئة الرقمية: يعتقد المشاركين في هذه الدراسة بأن أحد أهم الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الوطنية خدمةً لجميع أفراد المجتمع للأفراد الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية في تطوير المهارات الرقمية، مثل كبار السن أو الأفراد ذوي الإعاقة. فعلى سبيل المثال يمكن العمل على توفير مكتبة صوتية للمكفوفين وضعاف البصر، أو بتوفير اخصاصيين لمساعدة ضعاف البصر والمكفوفين بقراءة الكتب أو طباعتها لهم بلغة برايل عند الطلب لا سيما الكتب الدراسية، أو من خلال توفير موارد التكنولوجيا التكيفية لحاجتهم، لضمان أن الجميع، بغض النظر عن خلفيتهم أو قدراتهم، يمكنهم الوصول إلى خدمات المكتبة وأنشطتها والاستفادة منها. إضافة إلى ذلك يمكن العمل على إقامة ورشات تدريبية للمكفوفين لتعريفهم بمهارات البحث في مصادر المعلومات الإلكترونية وكيفية استخدامها.

مناقشة النتائج:

يتضمن مفهوم المواطنة الرقمية ثلاثة محاور أساسية تتضمن التعليم والثقافة، الحماية والاحترام. ومن خلال تحليل نتائج الدراسة يتضح بأن المكتبة الوطنية الفلسطينية يقع على عاتقها أدواراً كبيرة في حال تبني هذا المفهوم في أعمالها، فعند الحديث عن القيم المتعلقة بالتعليم والثقافة فإن الأدوار المتعلقة بمساندة العمليات التعليمية لأفراد المجتمع وسد الفجوة الرقمية والعمل على محو الأمية المعلوماتية ظهرت بشكل واضح في إجابات المستفيدين مما يدلّ على الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به المكتبة الوطنية الفلسطينية في هذ المجال. وقد تشابهت نتائج هذ الدراسة في هذا المحور مع دراسة (محمد، 2003) التي أكدت على دور المكتبات العامة في محو الأمية المعلوماتية باعتبارها من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الذي يمكن أن يعاون المواطن على بناء شخصيته واتجاهاته السياسية والاجتماعية المستقلة. كما تشابهت أيضاً مع دراسة (الجابري، 2019) والتي طرحت قضية إنشاء البوابات الإلكترونية التعليمية كوسيلة لدعم العملية التعليمية.

أما عند التطرق لمحور الحماية فقد أشارت إجابات المستفيدين إلى بعض المفاهيم المتعلقة بحماية الموروث الثقافي الفلسطيني وحقوق التأليف والترجمة، وهي نتيجة متوقعة نظراً لطبيعة الدور الأساسي للمكتبات الوطنية في هذا المجال. فقد جاءت النتائج في هذا المحور مشابهة لما تم مناقشته في دراسة (خلف، 2022) و(أدم، 2018)، حيث أكدت هذه الدراسات على الدور الرئيسي للمكتبات الوطنية في حماية التراث الثقافي وحقوق المؤلفين في ظل البيئة الرقمية. أما بخصوص الدور المتعلق بدعم السردية

الفلسطينية فإن هذا الدور قد يعزى إلى الظروف السياسية التي تعمل بها المكتبة الوطنية الفلسطينية، حيث يعتقد أفراد عينة الدراسة بأن دور المكتبة الوطنية الفلسطينية يتعدى حدود الحماية ليشمل المقاومة أيضا، وذلك من خلال كشف وإظهار زيف الروايات الإسرائيلية المتعلقة بأحقية الاحتلال للأراضي الفلسطينية وتقديم أدلة مناهضة لزيف هذه الروايات.

أما بخصوص محور الاحترام، فقد أظهرت هذه الدراسة أن المكتبات الوطنية مطالبة بالقيام بأدوار تتضمن رعاية المجتمعات التي تعمل بها لتكون بمثابة حاضنة للإبداع والابتكار الرقمي. فقد تشابهت نتائج هذه الدراسة مع ما تم تأكيده مع دراسة (تسامدة وقارح، 2021) التي أكدت على ضرورة طرح أطر عمل جديدة للعمل في المكتبات لتشمل مختبرات الإنتاج والابتكار، فالاعتقاد السائد بأن المكتبات مجرد مستودعات للكتب لم يعد كذلك في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة. وانطلاقاً من هذه الثورة الرقمية المتسارعة فإن حاجات المستفيدين أصبحت بتزايد وتسارع مستمر، الأمر الذي يبرر ضرورة العمل على تصميم خدمات تلبي احتياجات المستفيدين المتزايدة.

5.الخاتمة والتوصيات:

تقف المكتبات الوطنية في طليعة مؤسسات الدول للعمل على حفظ الهوية الوطنية وخدمة أفراد المجتمع وتطويره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ويتوقع لهذه المكتبات أن تقوم بأدوار أكثر فعالية تتعدى حدود وظائفها التقليدية نتيجة للمشهد الرقمي الآخذ في التوسع. حيث سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الوطنية الفلسطينية كدراسة حالة من أجل تعزيز قيم المواطنة في ظل البيئة الرقمية. توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأدوار المستقبلية التي يمكن العمل على تنفيذها من أجل تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني، تتضمن مجالات التعليم والحماية والاحترام. فقد ناقشت هذه الدراسة الأدوار التي تتعلق بكل مجال بشكل يبرز أهمية المكتبات الوطنية كركائز دعم لا غنى عنها من أجل تعزيز قيم المواطنة، مما يضمن حصول الجميع على الوسائل اللازمة للازدهار في مجتمع رقمي متزايد.

التوصيات:

- وضع خطة مستقبلية لتفعيل دور المكتبة الوطنية بتعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني بحيث تتضمن هذه الخطط الأدوار التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.
- ضرورة إشراك المكتبة الوطنية في عمليات التخطيط لأي مبادرة على مستوى الحكومة تهدف إلى تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المجتمع الفلسطيني.

المقترحات:

نظرا لأهمية إسهام المكتبات الوطنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، يقترح الباحثان إعداد دارسات مستقبلية حول: المتطلبات اللازمة لتفعيل الدور المنوط بالمكتبة الوطنية الفلسطينية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية.

المراجع

- أبو الوفا، إبراهيم ياسر، و قراقع، عيسى أحمد. (2022). المكتبات الوطنية في أوقات الأزمات: دراسة حالة المكتبة الوطنية الفلسطينية .*المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات : تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة : المكتبات والأرشيفات والمتاحف*، أبو ظبي: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والأرشيف والمكتبة الوطنية، 243 - 256.
- أحمد، روضة أحمد، و شاهين، شريف كامل محمود. (2020). الدور والمسؤولية المجتمعية للمكتبات في تنمية الثقافة القانونية: دائرة القضاء بـ(أبو ظبي) أنموذجا .*مجلة الفهرست، ع69* ، 51 – 82.
- آدم، أحمد حسين عبدالرحمن. (2018). دور المتاحف في الحفاظ على الهوية الثقافية في السودان .*كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي*، القاهرة: الاتحاد العام للآثاريين العرب والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو)، 986 – 1007.
- آل دحيم، فهد بن هذال. (2018). دور محو الأمية المعلوماتية في تنمية قيم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية .*آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع24* ، 367-391 .
- البداعية، إيمان بنت راشد بن محمد، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، و الحراصي، نهان بن حارث. (2022) .دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- الجابري، فاطمة بنت سلطان بن سيف، السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والصقري، محمد بن ناصر بن علي. (2019). دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- السبيعي، هند بنت عبدالله بن سلطان. (2024). دور المؤسسات التربوية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية للأطفال. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، ع 127، 40.
- السعيد، سلوى أحمد. (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 8, ع 4، 13 - 52.

- سماعيلي، نادية. (2023). مكتبات تبني المجتمعات: دراسة في دور المكتبات أثناء النزاع والنزوح .*المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج10, ع2* ، 186.
- الشهادي، عبد الله بن ناصر. 2010-10-31. المكتبات و حماية حقوق المؤلف في ظل البيئة الرقمية : دراسة مقارنة للجوانب التشريعية والقانونية بين كندا ودول الخليج العربية . .، ص ص. 1145-1179.الرياض، السعودية: الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات.
- طاهر، هند محمد إمام محمد. (2023). متطلبات تعزيز المواطنة الرقمية بمنظمات المجتمع المدني. *مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، مج 4, ع 1* ، 77 - 106.
- العتيبي، منصور بن نايف، و الربيع، علي بن أحمد. (2022). دور الجامعات السعودية في تنمية المواطنة الرقمية. مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية، ع 10 ، 628 – 649.
- العثيمين، إقبال، والسريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية .*اعلم، ع 20* ، 259 - 289.
- العثيمين، إقبال، والسريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية .*اعلم، ع20* ، 259 – 289.
- فياض، مريم فاروق.(2023). دور المكتبات في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة. مجلة الدراسات المستدامة، مج 5، ع4، ملحق (3)، 2016 – 2038.
- النهانية، مروة بنت سليمان بن سالم، الحضرمي، بشرى بنت سيف بن محمد، والصقري، محمد بن ناصر بن علي. (2024). دور المراكز الثقافية الأهلية في التوعية بالاستخدام الأخلاقي للتقنيات الذكية في سلطنة عمان. *المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات*، الدوحة: جمعية المكتبات المتخصصة، 319 - 348 .

- Ribble, M., & Park, M. (2022). *The digital citizenship handbook for school leaders: Fostering positive interactions online*. International Society for Technology in Education.

دور المكتبة الوطنية بالجزائر في تعزيز الهوية والثقافة العربية
(دراسة ميدانية)

د. بن عيدة فوزية
د. نيمور عبد القادر

الملخص:

تتمحور مشكلة الدراسة في مدى تثمين التراث الثقافي بكونه أداة فاعلة في المجتمعات، ومحركا أساسيا في تعزيز الهوية والثقافة العربية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إتاحة المكتبة الوطنية في الجزائر للتراث الثقافي والتعريف بأهميته وتثمينه، وكذا الوصول إليه والاستفادة منه من قبل الباحثين في الوسط الأكاديمي. وجرى تنفيذ البحث وفق منهجية تضمنت إطار نظري وإطار ميداني، وتمَّ اختيار مسؤولة مصلحة الإعلام الآلي كعينة فردية من ستة موظفين عاملين في المكتبة. كما اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة والمقابلة كأداة مناسبة للموضوع.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، نذكر منها: وجود صعوبة لدى المكتبة الوطنية في تعزيز الهوية والثقافة العربية لتراثها، نظرا للعراقيل التقنية في استخدام التقنيات الحديثة في إتاحة وتعزيز تراثها الثقافي، ونجد على سبيل المثال نظام SYNGEB يستخدم في إدارة محتوى التراث الثقافي، وهذا النظام لا يدعم مستوى تعزيز الهوية والثقافة العربية، بسب عدم توفره على مواصفات معيارية تقنية وفنية ذات جودة تمكن من تعزيز التراث على نطاق واسع؛ وتعمل المكتبة الوطنية على تفعيل الهوية والثقافة العربية من خلال التفكير في وضع آليات واستراتيجيات تمكن من التعريف بتراثها الثقافي، وتعزيزه عبر بوابة معرفية في طور التجسيد من خلال مشروع حول مكتبة التراث العالمي التي تتوفر على إمكانات التعزيز للتراث، فضلا عن وضع استراتيجية وطنية مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، هذه الأخيرة التي تعد عائق يعترض الباحثين والمجتمعات في الوصول إلى التراث الثقافي.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، التراث الرقمي، حقوق الملكية الفكرية، المكتبة الوطنية، الجزائر.

1. مقدمة:

يؤدي التراث الثقافي دورا حيويا في تطور الشعوب والمجتمعات عامة، وفي نشر المعرفة من قبل مؤسسات حفظ الذاكرة خاصة منها (المكتبات، الأرشيفات، المتاحف)، التي تتطلب رقمنة محتوى التراث الثقافي لتعزيز الهوية والثقافة العربية حيث كان التراث التقليدي يواجه مشاكل في الحفظ والحجم والمساحة، كما يتعرض إلى التلف وصعوبة نقله من مكان لأخر، وغيرها من الوسائل التقليدية بالإضافة إلى بعض الظروف التي يستحيل التعامل معها في النظم التقليدية، هذا ما استدعى ضرورة اهتمام العديد من المؤسسات بالتراث الرقمي الذي خفف العبء عليها في معالجته، وذلك بتوفير آليات واستراتيجيات لإتاحته خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا التي فرضت على عدد من المؤسسات المعنية بالتراث تبني التقنيات الحديثة في حفظ وإتاحة وتعزيز التراث الثقافي على نطاق واسع، لذا وجب العمل على إحيائه وتثمينه من خلال التعريف بأهميته ودوره في نقل الخبرات والمعارف، كونه همزة وصل بين الأجيال التي هي في حاجة إلى استرجاعه والاستفادة منه، وبالرغم من هذا واجهت المؤسسات صعوبات في حماية هذا التراث من خلال البيئة القانونية التي تعد من قضايا هذا العصر من جهة، ومن جهة أخرى واجه الباحثون والمجتمعات صعوبات في الوصول إليه.

تكمن مشكلة الدراسة في تثمين التراث الثقافي وتعزيزه كأداة فاعلة في المجتمعات ومحرك أساسي للمعرفة البشرية، وإذا تحدثنا عن التراث الثقافي بشكل عام فهو يكتسي أهمية بالغة في الحفاظ على حاضر ومستقبل المجتمعات، أما التراث الثقافي الوثائقي فإنه يقتصر على كل المنتوجات الوثائقية المادية واللامادية التي تشمل المجتمع البحثي، منها المكتبات الوطنية التي يتجلى دورها في توثيق التراث الثقافي وإتاحته على مواقع الويب، وتثمينه لدى الباحثين وفق وسائل عرض، تمكنهم من الاطلاع عليه، كما أشرنا إلى بعض الدراسات التي اهتمت في الموضوع، حيث تعد الهوية الثقافية أحد الروابط الأساسية التي تحكم تماسك أفراد المجتمع في بيئة قانونية منتظمة قائمة على آليات واستراتيجيات تسهم في تنمية المجتمعات استدامتها. ومن هذا المنطلق تتلخص إشكالية البحث في التساؤل التالي:

بِمَ يتمثل دور المكتبة الوطنية بالجزائر في تعزيز الهوية والثقافة العربية، وماهي الآليات والاستراتيجيات المعتمدة في ذلك؟

للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضيات:**

- الفرضية الأولى: تسعى المكتبة الوطنية الجزائرية إلى تعزيز الهوية والثقافة العربية من خلال اتاحة تثمين محتوى تراثها الثقافي واتاحته.
- الفرضية الثانية: إن تفعيل تعزيز الهوية والثقافة العربية قائم على التفكير في وضع آليات واستراتيجيات ومعايير قانونية تحكم محتوى التراث الثقافي في المكتبة الوطنية الجزائرية.
- الفرضية الثالثة: يسهم الوصول الحر في تعزيز هوية محتوى التراث الثقافي والتعريف به لدى الباحثين والمجتمعات.

- **الدراسات السابقة:**

بعد انتقاء الدراسة عدد من التجارب والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا، سيتم عرض بعض منها فيما يلي، لاسيما تلك التي تمكنّا من الاطلاع عليها في صيغتها النصية الكاملة، وهي:

- **دراسة (وسام منير عبد الرحمن الزغبي، 2021)** بعنوان المعارض عبر الأنترنت ومدى إتاحتها على مواقع المكتبات الوطنية، تناولت هذه الدراسة إقامة المعارض عبر الأنترنت لعرض مجموعاتها القيمة بشكل مؤقت ودائم، مع الحفاظ على تلك المجموعات من الضرر والاستهلاك بغرض تثمين التراث الرقمي والترويج له عبر مواقع الويب. وهدفت إلى رصد مواقع المكتبات الوطنية التي تقيم معارض عبر الأنترنت وهذا ما يعرف بتثمين التراث الرقمي من خلال إقامة المعارض، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من لنتائج، نذكر منها: تزايد مستمر في عدد المعارض الإلكترونية التي تقوم بها المؤسسات الثقافية، وهذا بدوره يعزز ويثمن التراث الثقافي. فوائد المعارض الإلكترونية كبيرة ومتعددة، وتشمل القدرة على عرض الأشياء التي لا يمكن عرضها في الواقع بسبب هشاشتها أو قيمتها كما أنها أقل تكلفة من المعارض التقليدية التي كانت تعاني منها المؤسسات في حفظ التراث.
- **دراسة (بيزان مزيان، محمد عبد الهادي، 2020)**، بعنوان دور المكتبات الوطنية في حفظ وتبليغ التراث الفكري للأمم : المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا. عالج الباحثان الشق النظري من خلال التعريف بالمكتبة الوطنية الجزائرية: نشأتها، وضائفها، دورها في حفظ وتبليغ تاريخ الأمم، وتم التوصل إلى نتيجة عامة مفادها أن المكتبات الوطنية عموما، ومنها المكتبة الوطنية الجزائرية هي راعية التاريخ والثقافة من خلال القانون الأساسي، فيما يتعلق بجانب الحفظ والتبليغ للتراث الفكري الوطني والإقليمي والعالمي، حيث حدد المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام

1414 الموافق لـ 22 يونيو 1993م المتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، لاسيما المادة الرابعة، نذكر بعض المهام الأساسية للمكتبة التي يمكن تصنيفها كما يلي:

- جمع وحفظ وتبليغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه، وتكفل التفتح على التراث العالمي.
- تطبيق قانون الإيداع القانوني، وتنشر البيبليوغرافية الوطنية، وتطور المركز البيبليوغرافي الوطني وبنوك المعلومات الوطنية.
- تسيير النظام الدولي للترقيم الدولي الموحد للكتاب، وهي بهذه الصفة تقوم بدور الوكالة الوطنية للترقيم الدولي الموحد للكتاب.
- جمع وحفظ وصيانة ومعالجة، وترتيب وتصنيف وإعداد فهارس لمختلف أنواع الوثائق التي لها علاقة بالتراث الوطني بصورة خاصة، وبالتراث العربي الإسلامي والإنساني بصورة عامة.
- العمل على تبادل المعلومات والمطبوعات على المستويين الوطني والدولي.
- إعداد الفهرس الوطني الموحد، وإصدار المعايير الوطنية الخاصة بالمكتبات والمعلومات.

- دراسة (**Noémie couillard, 2019**) بعنوان: السياسات الثقافية الرقمية: إعادة التفكير في مكانة التقنيات الرقمية في المؤسسات التراثية. تناولت هذه الدراسة استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل المؤسسات التراثية. هدفت إلى التفكير في مكانة التقنيات الجديدة في المؤسسات التراثية في ظل السياسات الوطنية القائمة على فكرة السياسات الثقافية الرقمية. توصلت إلى عدد من النتائج نذكر أهمها: لا يزال البحث العلمي ورقمنة المجموعات يشكلان أساس سياسات ثقافية رقمية قوية، وكذا تعزيز التراث بالدعم المشترك للعروض الرقمية. أصبحت شبكة الويب والشبكات الاجتماعية الرقمية جذابة للمستثمر وإعادة التصميم تأخذ مكانة بارزة في النظام البيئي. نادرا ما تفرض السياسات الثقافية الرقمية من الأعلى، والمهنيون في مجال التراث يؤدون دورا مهما في الترقب في كثير من الأحيان للتسلسل الهرمي، كما تؤدي وزارة الثقافة دورا في إضفاء الشرعية على الممارسات المهنية الجديدة، وكذلك الدعم المالي لحماية أنواع المشاريع الرقمية والخدمات الثقافية المبتكرة.
- دراسة (**Jacynthe touchette, 2012**) بعنوان: التراث الرقمي، الويب والموت. تناولت هذه الدراسة مسألة معالجة التراث الرقمي بعد وفاته، عالجت الباحثة التعايش مع الأرشيفات الرقمية الشخصية، والاستعداد لتوريث التراث الرقمي، والموت والأحياء والفجيعة. وهدفت هذه الدراسة إلى

كيفية إدارة الأصول الرقمية في مجرى الحياة التي تتعلق بمسألة الموت الرقمي، مع التركيز على الأرشيفات والأجهزة الرقمية الشخصية. وتوصلت إلى نتائج عدة، نذكر أهمها: تتضح من الأدبيات أننا نعيش حاليا فترة التحول التكنولوجي. بالتأكيد لا يوجد توافق في الآراء بشأن مسألة معاملة تراثنا الرقمي. لا يظهر التحضير للموت باستثناء المبدأ العام لتبني عادات إدارة المستندات الجيدة خلال حياتنا. عندما يتعلق الأمر بالخدمات عبر الأنترنت سيظهر لنا مستقبل يستمر مع مرور الوقت بظهور تقنيات مفيدة تعالج تاريخ البشرية.

يلاحظ أن جل الدراسات السابقة ركزت على معالجة وإتاحة التراث باستخدام التكنولوجيا الحديثة عبر وسائل تقنية، بغرض تثمين وتعزيز هويته الثقافية.

- **أهداف البحث:**

تعزيز الهوية الثقافية من خلال إتاحة التراث الثقافي وتثمينه لدى الباحثين والشعوب العربية والدولية، والاستفادة منه في الأوساط الأكاديمية. التعرف على واقع التراث الثقافي للمكتبة الوطنية في الجزائر، والمساعي التي تبذلها وزارة الثقافة والفنون في دعم المكتبة الوطنية. معرفة الآليات والاستراتيجيات المتبعة في إتاحة وتعزيز التراث الثقافي.

- **أهمية البحث:**

تتمثل أهمية البحث في قيمة التراث الثقافي ودوره في تعزيز الهوية والثقافة العربية، وكذا إبراز مكانته في الوطن العربي.

- **منهجية البحث:**

تضمن الشق النظري الذي تطرقنا فيه إلى الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث، فضلا عن دور المكتبات الوطنية في البيئة الرقمية، وذكرنا نموذج أرشيف الويب للمكتبة الوطنية (BNL). وأخيرا تحديات البيئة الرقمية. أما الشق الميداني تطرقنا من خلاله إلى الدراسة الميدانية التي اتخذت المكتبة الوطنية في الجزائر نموذجا.

- **منهج البحث:**

استخدم البحث المنهج النوعي الملائم والمناسب لطبيعة الموضوع من خلال وصف ودراسة حالة اتاحة التراث الثقافي في المكتبة الوطنية في الجزائر، وكانت الغاية منه جمع البيانات والمعلومات من خلال الاعتماد على أداة الملاحظة والمقابلة.

- **العينة:**

تم اختيار مسؤولة مصلحة الإعلام الآلي للمكتبة الوطنية من بين ستة موظفين في تخصص الاعلام الآلي، نظرا لما قدمته لنا من معلومات كافية عن موقع ويب المكتبة الوطنية، حيث تشرف على كل الوظائف التي يقوم بها أخصائيو المعلومات.

- **أدوات البحث:**

اعتمد البحث أداة الملاحظة، تمكّنا من خلالها معاينة واقع المكتبة الوطنية في إتاحة التراث الثقافي، والتعريف بقيمته العلمية وأهميته لدى الباحثين والشعوب العربية والعالمية، كما جرى إثراء البحث بتحديث المعلومات عن طريق الاطلاع على آخر المستجدات الحاصلة في مجال التراث الثقافي عبر الموقع الرسمي للمكتبة الوطنية.

ارتأينا استخدام أداة المقابلة (قائمة المراجعة) بإجرائها مع مسؤولة مصلحة الإعلام الآلي في المكتبة الوطنية، علما بأنها متحصلة على ليسانس في علم المكتبات ذات مستوى محافظ رئيسي، حيث اخترنا هذه الأداة نظرا لأهميتها في جمع البيانات والمعلومات الضرورية خلال الفترة الممتدة بين عامي: 2022/2021، حيث تضمنت استمارة المقابلة تسعة وعشرين سؤالا، وُزعت على محورين أساسيين في البحث. تعلق المحور الأول بدور المكتبة الوطنية في إتاحة محتوى التراث الثقافي في ظل تعزيز الهوية والثقافة العربية. أما المحور الثاني: فخصصناه لآليات واستراتيجيات ومعايير تعزيز الهوية والثقافة العربية في المكتبة الوطنية.

2. تعريف المصطلحات:

- **المكتبة الوطنية الجزائرية**

تعد المكتبة الوطنية الجزائرية المرجع الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري والثقافي في كل المجالات والتخصصات المعرفية، وتنفرد عن نظيراتها أنها أخذت على عاتقها مهمة تشجيع المطالعة العمومية من خلال مساهماتها في بناء وتطوير شبكة مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر.

حددت المهمة الرئيسية والأولى للمكتبة الوطنية الجزائرية بجمع وحفظ ووقاية التراث الفكري الجزائري عن طريق الأمر المتعلق بالإيداع القانوني رقم 96-16 المؤرخ في 02 جويلية 1996 والمرسوم التنفيذي رقم 99-226 المؤرخ في 04 أكتوبر **(المكتبة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة والفنون)**. وللاطلاع أكثر على المكتبة الوطنية الجزائرية يمكن الولوج إلى الرابط التالي:

https://biblionat.dz/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9

- **الهوية الثقافية**

هي مجموع الخصائص اللغوية والدينية والسلوكية التي تميز مجموعة من الناس، وهذا م ايطرح من خلال الهوية الثقافية **(موسى بن سماعين، 2018، ص. 277).**

- **التراث الثقافي**

هو مجموعة الآراء والأنماط، والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى أخر **(حليمة زيداني، 2024، ص.5).**

- **التراث الرقمي**

هو التراث المكون من أجهزة الكمبيوتر التي هي مادة ولدت رقمية من تنسيقات أخرى؛ وتنبثق من مجتمعات وصناعات، وقطاعات، ومناطق مختلفة، وتتطلب أساليب الحفظ الاستباقي لضمان أصالتها، وإمكانية الوصول إليها **(Sarahcc choy, Nicholas crofts, Robert ficher, 2016, p.17)**

وهو مدعوم من قبل جهات فاعلة مختلفة، منها المؤسسات المعنية بالحفظ (المكتبات، الأرشيفات، المتاحف، المجموعات البحثية **(Musiani francexa ,Schafer valérie, 2017 ,p. 3).**

3. دور المكتبات في تعزيز الهوية والثقافة العربية:

1.3 دور المكتبات الوطنية في البيئة الرقمية:

يوضح "محمد فتحي عبد الهادي" المهام الثلاث الأساسية للمكتبة الوطنية على النحو التالي:

- أن تكون مراكز لجمع واقتناء الإنتاج الفكري للدولة في كافة أشكاله وصوره.
- أن تكون مركز بيبلوغرافي وطني مهمته التوثيق والإعلام عن الإنتاج الفكري الوطني.
- أن تكون مركزا للنظام المكتبي والمعلوماتي للدولة.

وقد أضيف إلى ذلك في السنوات الأخيرة مهمة أخرى هي: أن تؤدي المكتبات الوطنية دورا رياديا في تبني مشروعات المكتبات الرقمية والحفظ والإتاحة الإلكترونية للمعلومات.

وضع "محمد فتحي عبد الهادي" تصورا للدور الذي ينبغي أن تؤديه المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعلومات ومواجهة تحدياته، على النحو التالي:

إذا كانت قضية المحتوى بصفة عامة، والمحتوى الإلكتروني أو الرقمي بصفة خاصة تمثل التحدي الأساسي في بناء مجتمع معلومات قوي، يمكنه الشراكة والمنافسة، فإن المكتبة الوطنية هي المؤسسة المكتبية الأولى المعنية بهذا الأمر، وبالتالي فإنها تتولى مسؤوليات مهمة، منها:

- العمل على حفظ التراث الوطني التقليدي والرقمي من أجل فائدة الأجيال القادمة بكونه ذاكرة الأمة.
- تبني المشروعات الرقمية للتراث العربي المخطوط منه والمطبوع **(علي كمال شاكر، 2010، ص. 69)**.

2.3 نموذج مكتبة وأرشيفات كيبيك الوطنية :

تؤدي (BANQ) دورا أساسيا ورائدا في قطاع التراث في كيبيك، أولا من حيث الوعي كان النجاح الهائل للمكتبة الكبرى في كيبيك (GBQ) حافزا لاهتمام جديد بالتراث. ففي عام 2006 حددت lise bissonnette الرئيس والمدير التنفيذي لشركة (BANQ) بشكل ليس فيه هدف جعل (GBQ) مساحة للاجتماع، وخلط كل من المجموعات (الإعارة والحفظ) والجماهير (عامة الناس والباحثين).

ويُعدُّ الدور التشريعي لـ(QANQ) ضروريا لأنها في الواقع المؤسسة الوحيدة حتى الآن التي تعترف السلطات العامة بدعوتها التراثية في البيئة الوثائقية (بصرف النظر عن خدمات المحفوظات في القطاعين العام والخاص) بكونها رائدة مؤسسات التراث الوثائقي، تقدم (BANQ) صورها إلى وزارة الثقافة للفت انتباهها إلى بقية المشهد الوثائقي **(Sarah, 2008, p. 7)**.

3.3 تحديات البيئة الرقمية على حقوق التأليف بين الوصول الحرللمعلومات وقيد الملكية الفكرية:

تمكنت القمة العالمية حول مجتمع المعلومات من تحقيق غايتها الأولى المتمثلة في فتح النقاش، ونشر الوعي حول دور تقنيات الاتصالات والمعلومات باعتبارها الركيزة الأساسية لمجتمع المعلومات الذي يعد فيه الوصول الشامل إلى المعلومات أساسا من أسس التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذا ضرورة التعاون بين البلدان من أجل تسخير التكنولوجيا الحديثة لخدمة البشرية والتزامها بإنجاز مقررات القمة، مما يسهم في تعزيز التراث الثقافي.

ويعد الوصول الحر للإنتاج الفكري أسلوب أو نموذجا جديدا يتماشى مع الإتاحة الحرة للمعلومات، **(حنان ،2019، ص ص 242-265)**.

انطلاقا مما سبق، فإن حركة حقوق التأليف هي التحدي الأكبر الذي يواجه حركة الوصول الحر إلى المعلومات التي تعد من قضايا العصر، وبالرغم من تعدد وسائل الحفظ إلاّ أن مشكل الحماية لا يزال قائم، وهذا بدوره يؤثر على تعزيز الهوية والثقافة العربية.

4. تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية:

1.4 النتائج العامة:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من خلال تعليقات المبحوثة المسؤولة عن موقع ويب المكتبة فيما يخص إتاحة التراث الرقمي، وتعزيز هويته وثقافته، وكذا ملاحظتنا للموروث الثقافي والتعرف عليه في المكتبة الوطنية من خلال تشخيص واقعه، ومن أبرز النتائج لكل محور ما يلي:

1. وجود صعوبة لدى المكتبة الوطنية في تعزيز الهوية والثقافة العربية لتراثها، نظرا للعراقيل التقنية في استخدام التقنيات الحديثة في إتاحة وتعزيز تراثها الثقافي، ونجد على سبيل المثال نظام (SYNGEB) يستخدم في إدارة محتوى التراث الرقمي وتخزينه، عبر وسائط متعددة، والاطلاع عليه وفق فهرس (OPAC) من خلال عدد من الفضاءات الخاصة بالطلبة والباحثين المهتمين، حيث أن هذا النظام لا يدعم مستوى تعزيز الهوية والثقافة العربية من خلال عدم توفره على مواصفات معيارية تقنية ذات جودة، تمكن من تعزيز التراث على نطاق واسع، وينتج على هذا تأخر في إتاحة التراث الثقافي باستخدام التكنولوجيات الحديثة التي لها دور كبير في تعزيز المواطنة الرقمية بما يتلاءم مع بيئة العمل المناسبة للبنية التحتية التي تخلق فجوة رقمية بين الشعوب. ومنه نستنتج بأن هناك اجتهادات تقوم بها المكتبة لتعزيز أهمية الهوية الثقافية من خلال البحث والاطلاع على آخر المستجدات لسنة 2024 الواردة في موقع المكتبة التي تضمنت انطلاق فعاليات أشغال اللقاء حول الصناعات الإبداعية، وحماية الملكية الفكرية من خلال التوقيع لعدد من الاتفاقيات، وإقامة الشراكات للتعزيز الهوية الثقافية، حيث تم تخصيص مشروع حاضنة مبادرة Art التي كانت قد أعلنت عنها وزارة الفنون والثقافة أواخر شهر مارس، وهي مبادرة مبتكرة تهدف إلى دعم وتعزيز الصناعات الإبداعية في الجزائر، بالشراكة مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) ، والديوان الوطني لحقوق المؤلف، والحقوق المجاورة (ONDA) والمدرسة العليا الجزائرية للأعمال (ESAA)، من خلال تقديم الدعم الاستراتيجي والعملي للمؤسسات المصغرة والمتوسطة، وكذا الشركات الناشئة، مع التركيز على الاستخدام الاستراتيجي للملكية الفكرية، بحيث يتمّ اختيار ودعم بين 15 إلى 20 شركة ناشئة، صغيرة ومتوسطة تمارس نشاطها في مجالات الصناعات الإبداعية المختلفة.
2. تعمل المكتبة الوطنية على تفعيل الهوية والثقافة العربية من خلال التفكير في وضع آليات تمكن من التعريف بتراثها الثقافي، وتعزيزه عبر بوابة معرفية في طور التجسيد، من خلال مشروع حول مكتبة التراث العالمي التي تتوفر على إمكانات البحث والاطلاع وفق فهارس على الخط، كما تعمل على تعزيز

تراثها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، هذه الاخيرة التي تعد عائقا يعترض الباحثين في الوصول الى التراث الثقافي والاستفادة منه في مجال اهتماماتهم التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تسهم في التنمية المستدامة للبلاد. وجود الدعم العربي للمشاركة مع الفهرس العربي الموحد لتوسيع نطاق ذاكرة الأمة، والاعتماد على استراتيجيات في إتاحة التراث الثقافي وتعزيزه عربيا وعالميا. ونستنتج من خلال المستجدات والنشاطات القائمة لدعم التراث الثقافي للمكتبة الوطنية بالجزائر توقيع عدد من الاتفاقيات في مجال الصناعات الإبداعية وحماية الملكية الفكرية، تعكس هذه الاتفاقيات التزام قطاع الثقافة والفنون المستمر تجاه الدفاع عن الملكية الفكرية، وتندرج ضمن إطار أوسع لإطلاق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، وأكاديمية الملكية الفكرية في الجزائر، بدعم من المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) حيث أن لقطاع الثقافة والفنون دور كبير في دعم المكتبة الوطنية للتصدي للتحديات والرهانات المستقبلية فيما يخص العنصر البشري والتجهيزات، والدعم المالي هذا من جهة وحقوق الملكية الفكرية من جهة أخرى.

2.4 تحليل و تفسير النتائج:

علاوة على ما سبق من نتائج، سيتم استعراض التحليل الذي تم إجراؤه على البيانات المتعلقة بدور المكتبة الوطنية في تعزيز هوية وثقافة التراث، من خلال دور المكتبة الوطنية في إتاحة محتوى التراث الثقافي في ظل تعزيز الهوية والثقافة العربية، وآليات واستراتيجيات ومعايير تعزيز الهوية والثقافة العربية في المكتبة الوطنية، وفق مجموع الاسئلة المطروحة في كل محور، وتمت الإجابة عنها من طرف المبحوثة. ومن خلال ملاحظتنا واستفساراتنا حول واقع إتاحة التراث الثقافي في ظل تعزيز الهوية والثقافة العربية، ومن خلال البحث والاطلاع على آخر المستجدات في موقع المكتبة الوطنية وفق التحليل والتفسير التالي:

المحور الاول: دور المكتبة الوطنية في إتاحة محتوى التراث الثقافي في ظل تعزيز الهوية والثقافة العربية، يتناول هذا المحور دور المكتبة الوطنية في إتاحة موروثها الثقافي من خلال استخدام نظام syngeb سنة 2015 لإدارة المحتوى الرقمي بغرض تعزيز هويته وثقافته للباحثين في المكتبة الوطنية، وعليه لا تعتمد المكتبة الوطنية على نسق معين للتراث الرقمي فيما يخص وصف أنواع مختلفة من البيانات باستخدام عدد من اللغات على الأقل لإنشاء الوثائق وصفحات الويب؛ واللغات المتداولة كلغة الترميز القابلة للامتداد (XML)، ولغة ترميز النص الفائق (HTML)، وعليه فالاتصال والتفاعل يتم بطريقة تقليدية مع المستعملين؛ أي عن طريق البريد الالكتروني أو الاستفسار المباشر من أخصائي المعلومات. ونفسر هذا بالنقص في التنمية التكنولوجية الناجمة عن البنية التحتية التي تساهم المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة بتحسينها وتطويرها للحفاظ على تراثها الثقافي وتثمينه، كما يمكن الإشارة إلى أنه يوجد مجهود تقوم به

المكتبة لرقمنة جميع المخطوطات نظرا لقيمتها. وتعتمد المكتبة حاليا على قواعد الفهرسة ISBD حيث لا تعتمد على معايير صناعة المحتوى الرقمي، فهي في مرحلة إعادة بناء حيث تم التكوين حول الفهرس العربي الموحد أحيانا عن بعد، وأحيانا مع ممثلين من دول عربية (السعودية)، إلا أنه لا يوجد تطبيق في الواقع، كما أنها لا تعتمد على معايير تسمية المحتوى الرقمي للتراث، ولا على المواصفة القياسية Z39.50 للاطلاع على التراث الرقمي إلكترونيا؛ لأن المستعمل لا زال يطلع بالطريقة التقليدية والتواصل عبر الإيمايل والفايسبوك، خصوصا في ظل جائحة كورونا. تكمن طرق حفظ التراث الرقمي وتخزينه عبر وسائط (CD، DVD قاعدة بيانات)، تتوفر المكتبة الوطنية على فهرس OPAC للاطلاع على المحتوى الرقمي من خلال فضاء خاص بالطلبة الباحثين، وفضاء خاص بالباحث من درجة معينة (ماستر، دكتوراه)، وفضاء آخر خاص بالمخطوط للباحثين المهتمين به كالمؤرخين. وللتذكير تساهم المكتبة الوطنية بدعم من وزارة الثقافة في تعزيز هوية التراث الثقافي من خلال المشاريع الحاضنة.

المحور الثاني: آليات واستراتيجيات ومعايير تعزيز الهوية والثقافة العربية في المكتبة الوطنية.

يتعلق هذا المحور بالآليات والاستراتيجيات والمعايير من خلال توفر المكتبة على أدوات عمل فنية في معالجة محتوى التراث الرقمي، متمثلة في إطار إنشاء بوابة إلكترونية قائمة على إصرار المسؤول على مشروع الرقمنة، مشاركة المكتبة في التعريف بتراثها وتعزيزه من خلال التظاهرات الثقافية وإقامة المعارض الدولية، عبر تقنيات حديثة من خلال التوعية، تقوم المكتبة بالتخزين والحفظ لتراثها الرقمي عبر بوابة معرفية في طور التجسيد، هدفها تعزيز هوية الانتماء بين الأفراد للحفاظ على ذاكرة الأمة، حيث تعمل رئيسة قسم البحث على مشروع حول مكتبة التراث العالمي، كي يصبح تراث المكتبة له قيمة عالمية ذات مواطنة رقمية، تمكن من خلق تفاعل وتشارك بين الأفراد والمجتمعات في ظل البيئة الرقمية، بالمساهمة في الحفاظ على خصوصية البيانات، واحترام الشخصية منها. تعتمد المكتبة في معالجة التراث الرقمي على خطط تصنيف ديوي العشري المناسب لها، كما تتوفر على إمكانات البحث والاطلاع على محتوى التراث الرقمي من قبل الباحثين وفق فهارس آلية. تعمل على حفظ تراثها الرقمي مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية عبر الويب بحكم الإيداع القانوني رقم 96-16 بتاريخ 02 جويلية 1996، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 99-226 المؤرخ في 04 أكتوبر 1999 الذي يعطي للمكتبة الوطنية الجزائرية كل الصلاحيات المتعلقة بالمهمة الرئيسية في جمع وحفظ ووقاية التراث الفكري الصادر في الجزائر، ويشمل الكتب المطبوعة والدوريات والملصقات والخرائط والشفافات والأفلام والصور والأسطوانات والمصغرات، وأشرطة الفيديو والوثائق السمعية البصرية. تتلقى المكتبة دعما من دول عربية عبر الشراكة مع الفهرس العربي الموحد كعضو بهدف تعزيز الإرث الاجتماعي. إمكانية التحكم في التراث الرقمي من حيث تنظيمه وحفظه، إمكانية الباحثين الاطلاع على التراث الرقمي، بمساعدتهم عبر البريد الالكتروني. تعمل المكتبة على إتاحة وتبادل

تراثها الرقمي عبر البريد الإلكتروني مع جمعيات مكتبات البلدية والرئيسية بشكل تقليدي. نظرا للنظام الذي لا يلبي الاحتياجات، تتيح المكتبة واجهة بحث للمستفيدين للاطلاع على تراثها، مثل: OPAC. تعتمد المكتبة على آليات واستراتيجيات متمثلة في اتخاذ القرار في الوقت المناسب، والعمل المنتظم والكفاءة والخبرة المهنية، وذلك بإعداد كشافات بشكل جيد حتى يتسنى وصول الباحث للمعلومة. إمكانية إتاحة التراث الرقمي للاطلاع حسب نوعية الوثيقة والباحث، إذ توجد وثائق متاحة ووثائق غير متاحة حسب طبيعتها. تعتمد على طرق لتوثيق تراثها الثقافي الرقمي وحمايته عن طريق نظام أمن المعلومات Par-feu، Anti-verus.

والجدير بالذكر، تم في السنوات الماضية اختراق الموقع من طرف جهة معينة، وهو أمر يدل على مشكل أمن، وخصوصية البيانات والمعلومات التي تعد أكبر تحد قائم في استخدام التكنولوجيا الرقمية، فضلا عن مواجهة الباحثين لصعوبات قانونية في الاطلاع على أرشيف التراث الرقمي، وكذا عدم الاطلاع على كل ما هو حديث في مجال الاطلاع على التراث الرقمي. التفكير في ايجاد سبل التعاون بين المكتبات من خلال الاشتراك في الفهرس العربي الموحد، بإقامة دورات تكوينية عبر الفيديو، إلا أن التطبيق لازال في طريق الإنجاز وإطار التفعيل لعدم وجود الآليات والتواصل بالمكتبات. التعريف بأهمية التراث الرقمي وتثمينه من بين المهام الرئيسية للمكتبة الوطنية في حفظ التراث المادي، وكذا الرقمي لإتاحته للأجيال القادمة مع المحافظة على التراث الورقي والرقمي في نفس المستوى، بما يتماشى مع بعضهما. يعترض الباحثين عراقيل في الوصول إلى التراث الرقمي والاطلاع عليه متمثلة في حقوق الملكية الفكرية كعائق حقيقي من قضايا العصر، وكذا عدم التحديث في النصوص القانونية التي تعد مشكلا عويصا. حقوق التأليف من الأسباب التي تعترض الباحثين في الوصول إلى التراث الرقمي. قبول التغير ومقاومة التغيير من أكبر التحديات التي تواجه الباحثين في الاطلاع على التراث الرقمي، إذ يصعب عليهم التعامل مع التقنيات الحديثة التي يترتب عليها صعوبة تعزيز الهوية والثقافة العربية على نطاق واسع.

تتمثل الرهانات المستقبلية في حفظ وحماية التراث الرقمي وتعزيز هويته وثقافته العربية في تحقيق نوع من التوازن بين الإتاحة والحماية حسب التقنيات الحديثة، على سبيل المثال: هناك وثائق في الميكروفيلم تتعرض لتلف؛ كما تتمثل الامكانيات والوسائل اللازمة لمواجهة التحديات والرهانات المستقبلية في الاستثمار في العنصر البشري، والدعم المالي والتجهيزات، والتكوين المستمر على التقنيات، حسب رأي القرار والتنفيذ.

3.4 مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

لمعرفة مدى مطابقة النتائج للفرضيات المقترحة نعرض مناقشتها في ضوء الفرضيات المصاغة فيما يلي:

- الفرضية الاولى: اتضح في الدراسة الميدانية أن المكتبة الوطنية الجزائرية تجد صعوبة في السعي لتعزيز الهوية والثقافة العربية من خلال إتاحة وتثمين التراث الثقافي، حيث أنها تستخدم نظام (SYNGEB) في إدارة محتواها. وعليه وجدنا أن هذا النظام لا يدعم جل مواصفات الأداء التقنية التي تساهم بشكل كامل في الإتاحة الرقمية للتراث الثقافي وتساهم في تفعيل تعزيز الهوية الثقافية، والتعريف بأهميتها وقيمتها المجتمعية، وهذا راجع إلى نقص في استخدام التقنيات واللغات التي تدعم الوصف الفائق لمختلف البيانات والمعلومات. كما تبين أن الاتاحة تتم تدريجيا عبر الويب الخاص بالمكتبة مما يساعد باحثها للولوج إليه، أما تثمينه يتم من خلال التظاهرات الثقافية وإقامة المعارض الدولية بشكل تقليدي، كما يمكننا أن ننوه أن المكتبة الوطنية تفكر في إقامة المعارض عبر تقنيات حديثة لتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، وتسعى إلى إنشاء بوابة معرفية في طور التجسيد، وإقامة المشاريع الحاضنة للإبداعات، والعمل على إقامة اتفاقيات وشراكات تساهم في تعزيز الهوية والثقافة العربية، ويرجع السبب إلى التأخر في استخدام التقنيات الحديثة القائمة على مواصفات معيارية ذات جودة تساهم في تطبيق وتنفيذ العمل على إتاحة التراث الثقافي رقميا، وتثمينه على نطاق واسع بين المجتمعات، وعليه فالفرضية محققة نسبيا.
- الفرضية الثانية: تبين أن تعزيز الهوية والثقافة العربية قائم على وضع آليات واستراتيجيات تحكم محتوى التراث الثقافي في المكتبة الوطنية، وفق معايير قانونية تتعلق بالإيداع القانوني من (المادة 14 من الأمر رقم 96-16)، ويتم هذا من خلال اتخاذ القرار من الجهة الوصية في الوقت المناسب، والعمل المنتظم القائم على آليات واستراتيجيات متمثلة في إطلاق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية، وأكاديمية الملكية الفكرية في الجزائر، بدعم من المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو). وعليه فالفرضية الثانية محققة.
- الفرضية الثالثة: لوحظ من خلال دراسة موضوع البحث أن الوصول الحر يساهم في تعزيز الهوية والثقافة العربية بين الباحثين وشعوب الدول، لكن يعترض الوصول الحر تحديات حقوق الملكية الفكرية التي من خلالها يصعب على الباحثين الوصول إلى التراث الثقافي المادي، وغير المادي الذي بدوره يعزز ثقافة الشعوب الدولية والعربية، وإبراز مكانتها التي تعكس صورة ذاكرة كل بلد. وعليه فالفرضية غير محققة.

5. خـــاتمة:

في ضوء ما تم تقديمه من نتائج يمكن في خاتمة الدراسة استخلاص أن للمكتبة الوطنية الجزائرية دور كبير وفعال في حفظ تراث ذاكرة الإمة وإتاحته عبر الأجيال وكذا التعريف بأهميته وتثمينه لإدراك قيمته وتعزيز هويته لدى الباحثين والشعوب، والحقيقة أن المكتبة عملت على حفظ تراثها وتخزينه عبر وسائط متعددة وبالأخص المخطوطات التي تعمل جاهدة على رقمنتها نظرا لقيمتها، مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية من خلال الايداع القانوني، وعليه نستنتج أن المكتبة الوطنية في الجزائر تبذل مجهودات تتمثل في توقيع اتفاقيات وإقامة شراكات تعاونية لتعزيز التراث الجزائري كالفهرس العربي الموحد، والتفكير في إنشاء بوابة الكترونية لإتاحة تراثها، ويترتب عن هذا أن المكتبة لا زالت تفتقر للتكنولوجيا الحديثة، نظرا لقلة الإمكانيات والوسائل اللازمة، كما تعمل المكتبة على التفكير في وضع آليات واستراتيجيات من خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية التي تعد منطلقا لتعزيز هوية الثقافة العربية، ومعايير قانونية قائمة على فكرة التطبيق والتجسيد على أرض الواقع للقيام بالمشاريع التي تساهم في التنمية المستدامة والمجتمعات، كما تعاني المكتبة من نقائص تتمثل في عدم توفير التكنولوجيا الحديثة التي تعد حتمية واقعية. فقد تنبه "مارشال ماكلوهان" إلى دور الإنسان في التعامل مع التكنولوجيا، وحذر من أن يسبق التطور التكنولوجي قدرة البشر على التكيف معه، ولاحظ أنه في مراحل الانتقال من نمط تكنولوجي لآخر، فإننا نقترب من الجديد بنفس الإدراك وطريقة التعامل مع القديم.

وتأسيسا على ما سبق، نستنتج أن الوصول والنفاذ إلى التراث والمساهمة في تعزيز هويته الثقافية تواجهه تحديات حقوق الملكية الفكرية. علاوة على ذلك يمكن عرض مجموعة من المقترحات التالية:

- ✓ إعادة النظر في البيئة التنظيمية للمكتبات الوطنية وكذا البيئة القانونية والتقنية والمالية والبشرية لتوظيف التكنولوجيا الحديثة.
- ✓ على الجهة الوصية تقديم الدعم الكافي للمكتبات الوطنية للنهوض بتعزيز الهوية والثقافة العربية بين الباحثين المجتمعات على المستوى الوطني والإقليمي والعربي والدولي.
- ✓ عمل المكتبات الوطنية خاصة ومؤسسات المعلومات عامة على مواجهة التغير من خلال التحديات والرهانات المستقبلية والتصدي لها بالحلول.
- ✓ التسيير الإداري العقلاني وذلك بتطبيق حوكمة بيانات التراث التي تعد مبدأ مهم في التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة ككل، من خلال تجسيد استراتيجية قائمة على معايير ومواصفات ذات جودة تحكم التراث الثقافي على المدى القريب والمدى البعيد.

- ✓ العمل على مواجهة المشاكل والصعوبات التي تعترض الباحثين في الاطلاع على التراث الرقمي، هذا المقترح الذي لا زال إلى يومنا محل نقاش، بهدف تفعيل تعزيز الهوية الثقافية.
- ✓ التوعية بأهمية وتثمين التراث الثقافي وتعزيز بين الدول.
- ✓ العمل على إدراك النقائص التي تعترض الباحثين والشعوب في الوصول إلى التراث والاستفادة منه.
- ✓ ضرورة التحديث في القوانين بما يتلاءم مع البيئة الحالية، نظرا لحقوق الملكية الفكرية.

بالرغم من أهمية التراث ودوره في تعزيز الهوية والثقافة العربية، إلاّ أنه يوجد تحديات وأفاق تنعكس عليه، ليست تلك المتعلقة بالحفظ فحسب، وإنما تتعدى إلى مسألة حمايته القائمة على التحدي الأكبر ألا وهو حقوق الملكية الفكرية وحماية خصوصية البيانات؛ ومن التوقعات التي تنتج على ذلك عدم التحكم في التراث المتاح على مواقع الويب، وذلك لغياب وجود حوكمة فعالة تقوم على تحديد آليات واستراتيجيات الحفظ، ظف إلى ذلك توفير الحماية اللازمة للتراث الرقمي.

ويبقى السؤال مطروحا ما مدى إمكانية المؤسسات المعنية بالحفظ التراثي على فتح المجال للاطلاع على التراث وتثمينه، وتعزيز هويته الثقافية في ظل الآفاق والرهانات المستقبلية.

6. قائمة المراجع:

أولا المراجع باللغة العربية :

1. بن سماعين موسى. الهوية الثقافية وخطر الاستلاب المزدوج من منظور برهان غليون. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج.19، ع.39، 2018، ص. ص: 286،275.
2. الزغبي وسام منير عبد الرحمن (2021). المعارض عبر الأنترنت ومدى إتاحتها على مواقع المكتبات الوطنية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات و المعلومات، (1)، 289 -346.
3. زيداني حليمة (2024). التراث الثقافي. محاضرات طلبة السنة الثانية ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، قسم تسيير المدينة تخصص إدارة المدن، ص. ص: 14-1.
4. شاكر علي كمال (2010). نحو مكتبة رقمية عربية دراسة ميدانية لمشروعات الرقمية في المكتبات الوطنية العربية. مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. (34)، -1 180.
5. مزيان بيزان، عبد الهادي محمد (2020). دور المكتبات الوطنية في حفظ وتبليغ التراث الفكري للأمم: المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا. مجلة علم المكتبات، مج.12، ع.1، ص. ص: 1-17.
6. المكتبة الوطنية الجزائرية، وزارة الثقافة والفنون، متاح على الرابط التالي:

https://biblionat.dz/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85% ~:text.(06،2024 ،15) ،%=

ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:

1. Couillard noéme. (2019) . digital cultural policies : rethinking the place of digital technologies in heritage insti – tuitions . les enjeux de l'information et de la commmunication , (3) , 1-26 .
2. Musiani francexa , Schafer valérie. (2017) . patrimonialisation numériques . RESET Recherches en sciences sociales sur interneet. Récupéré sur https://journals.openedition. Org/ reset / 803?lang=en.
3. Touchette jacythe. (2012) . le patrimoine numérique . le web et la mort , recherche indivaiduelle – Hiver , ce travaila éte réalisé à l ébsi , université de montréal, dans le cadre du cours SCI 6850. Récupéré sur https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle /1866/7038/Touchette-J-PatrimoineNum-Mort.pdf.

4. sarah de bogui.(2008). le des biblthéques québecoises. revues argus et documentation et bibliothéques. 37(1), 1-18.
5. Sarahcc choy, Nicholas crofts, Robert ficher [...et al] (2016). principles de sélection du patrimoine numérique pour une conservation à long terme. par le groupe de travail sur le cont enu unexo / persist, united nations educational scientific and cultural organization. Récupéré sur https://unescopersist.files.wordpress.com/2017/02/persist-content-guidelines-fr.pdf.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم علم المكتبات والتوثيق

استمارة المقـــــــابلة

في إطار المشاركة في المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس بعنوان: المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية يومي 12-14 نوفمبر 2024

عنوان المداخلة:

دور المكتبة الوطنية بالجزائر في تعزيز الهوية والثقافة العربية (دراسة ميدانية)

إعداد:

د. بن عيدة فوزية

د. نيمور عبد القادر

في إطار إعداد ورقة علمية حول موضوع دور المكتبة الوطنية بالجزائر في تعزيز الهوية والثقافة العربية (دراسة ميدانية) ضمن فعاليات المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس حول المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، يومي 12-14 نوفمبر 2024، نضع بين أيديكم هذه المقابلة راجيين منكم الإسهام بمعلوماتكم القيمة، بالإجابة على الأسئلة المذكورة أدناه. علما أن كل الإجابات تستعمل لأغراض علمية فقط.

ولكم جزيل الشكر والامتنان مسبقا على مساهمتكم العلمية في إثراء موضوع دراستنا.

المحور الأول: دور وسعي المكتبة الوطنية في إتاحة محتوى التراث الثقافي في ظل تعزيز الهوية والثقافة العربية.

س1-ما هو النظام الآلي المستخدم في إتاحة التراث الثقافي وتعزيز دوره في المكتبة الوطنية؟

.....

س2– هل تعتمد المكتبة الوطنية على نسق معين لوصف بيانات الوثائق ومصادر المعلومات في ظل تعزيز الهوية الثقافية؟

نعم ☐ لا ☐

- فيما يتمثل هذا النسق؟

لغة الترميز القابلة للامتداد XML ☐ لغة ترميز النص الفائق HTML ☐

التوضيح.....

س3– ما هي القواعد التي تعتمد عليها المكتبة الوطنية في اختبار قواعد الفهرسة ومبادئها في إطار تعزيز التراث الثقافي؟

قواعد FRBR ☐

قواعد أخرى .....

س4-هل تعتمد المكتبة الوطنية على معايير صناعة محتوى التراث الثقافي لغرض تنمية الهوية والثقافة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- فيما تتمثل هذه المعايير مثلا:

قواعد الفهرسة الأنجلو/أمريكية AACR ☐ قواعد وصف إتاحة المصادر RDA ☐

معايير أخرى.....

التوضيح.....

س5-هل تعتمد المكتبة الوطنية على معايير تسمية محتوى التراث الثقافي الجزائري للتعريف بالبيانات في التسجيلة البيبليوغرافية؟ نعم ☐ لا ☐

- حدد هذه المعايير:

معايير الفهارس المقروءة آليا MARC ☐ معيار دبلن كور Dublincore ☐

معايير أخرى.....

س6-هل تعتمد المكتبة الوطنية على المواصفة القياسية Z39.50 من أجل البحث و إسترجاع التراث الثقافي إلكترونيا بين الباحثين وبين المجتمعات؟ نعم ☐ لا ☐

مواصفات قياسية أخرى.....

- أذكر المعايير التي تعتمدها المكتبة الوطنية لإتاحة وإطلاع الباحثين على محتوى التراث الثقافي وتعزيز هويته؟
ISO2709

معايير أخرى.....

س7-فيما يكمن دور وسعي المكتبة الوطنية في حفظ وإتاحة التراث الثقافي وتعزيز هويته على الويب؟

.....

س8-هل تتوفر المكتبة الوطنية على فهارس آلية على الخط المباشر لإتاحة وتعزيز محتوى التراث الثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ لا، فما هي الوسائل والأدوات التي تمكّن من إتاحة التراث الثقافي:

.....

المحور الثاني: آليات واستراتيجيات ومعايير تعزيز الهوية والثقافة العربية في المكتبة الوطنية

س9-هل تتوفر المكتبة الوطنية على آليات معالجة محتوى التراث الثقافي بهدف تعزيز الهوية والثقافة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

- فيما تتمثل هذه الآليات؟

تقنيات المعلومات ☐ إنشاء بوابة إلكترونية ☐

آليات أخرى .....

س10-هل تقوم المكتبة الوطنية بالتعريف بأهمية التراث الثقافي وتثمينه وفق استراتيجيات تكنولوجية حديثة؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ لا، لماذا.....

س11-هل تتوفر المكتبة الوطنية على استراتيجية معينة أو بوابة معرفية لحفظ التراث الثقافي والتعريف بأهميته في خدمة التنمية المستدامة والمواطنة الرقمية؟

نعم ☐ لا ☐

فيما تتمثل هذه الاستراتيجية أو البوابة؟ .....

.....

س12-ماهي خطط التصنيف التي تعتمد عليها المكتبة الوطنية في معالجة التراث وإتاحته عبر موقع الويب؟

.....

س13-هل تتوفر المكتبة الوطنية على استراتيجيات البحث وتعزيز محتوى التراث الثقافي، خاصة من قبل الباحثين؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟ .....

.....

س14-هل تتلقى المكتبة الوطنية الدعم من قبل الجهة الوصية لحفظ تراثها الثقافي مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية عبر الويب؟ نعم ☐ لا ☐

التوضيح.....

س15-هل قامت المكتبة الوطنية بتوقيع اتفاقيات شراكة في إطار تجارب عربية وعالمية في صناعة محتوى التراث الثقافي؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟ .....

س16-هل بإمكان المكتبة الوطنية التحكم في التراث الثقافي من حيث تنظيمه وتخزينه وحفظه بغرض تعزيز الهوية والثقافة العربية؟ نعم ☐ لا ☐

س17-هل بإمكان الباحثين الوصول إلى محتوى التراث الثقافي المتاح عبر ويب المكتبة الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

س18-هل تعمل المكتبة الوطنية على إتاحة وتبادل تراثها الثقافي وفق معايير قانونية تحكمها؟

نعم ☐ لا ☐

التوضيح .....

س19-هل توفر المكتبة الوطنية إمكانيات استخدام واجهة للباحثين User Interface للاطلاع والوصول إلى التراث الثقافي؟ نعم ☐ لا ☐

س20-فيما تكمن الآليات والاستراتيجيات العملية التي تعتمدها المكتبة الوطنية في إتاحة التراث الثقافي؟

.....

س21-هل التراث الثقافي الموجود في المكتبة الوطنية متاح للاطلاع؟

نعم ☐ لا ☐

التبرير.....

س22-هل تعتمد المكتبة الوطنية على استراتيجية وطنية لتوثيق تراثها الثقافي وحمايته في ظل البيئة الرقمية؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت إجابتك بـ نعم، فما هي هذه الاستراتيجية.....

س23-لماذا يجد الباحثون صعوبات في الاطلاع على محتوى التراث الثقافي المتاح عبر ويب المكتبة الوطنية؟

.....

س24-**هل** تفكر المكتبة الوطنية في إيجاد سبل التعاون بين المكتبات على المستوى الوطني والعربي والعالمي من خلال توحيد معايير تعزيز محتوى التراث الرقمي؟

نعم ☐ لا ☐

ولماذا؟ .....

س25-**ما** هي وجهة نظرك في التعريف بأهمية التراث وتعزيز هويته الثقافية؟

.....

س26-**في** نظرك ما هي العراقيل التي تعترض الباحثين في الوصول إلى التراث الثقافي للاستفادة منه؟

.....

س27-**هل** تشكل حقوق التأليف تحديا يعترض الباحثين في الوصول إلى التراث الثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كان هناك تحديات أخرى أذكرها.....

س28-**ما** هي الرهانات المستقبلية التي تواجه المكتبة الوطنية في تعزيز الهوية والثقافة العربية؟

.....

س29-هل للمكتبة الوطنية الإمكانيات والاستراتيجيات اللازمة لمواجهة التحديات والرهانات المستقبلية في إطار تعزيز الهوية والثقافة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

وضح ذلك .....

دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية

د. جميل سعيد جميل الشيخ

باحث في أمانة عمان الكبرى-الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات، والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية في الأردن، كون الأرشفة الإلكترونية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز وصول المعلومات، والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية، وتبرز أهمية الأرشفة الإلكترونية في: توفير وصول سهل وسريع للمعلومات من خلال الأرشفة الإلكترونية .

وللوصول إلى أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وجمع البيانات الأولية من خلال استبانة أُعدت ووُزِّعت إلكترونياً إلى الطلاب والخريجين والموظفين والأكاديميين، وبأسلوب العينة العشوائية. وقد أُستُرِد منها (71) استبانة من أصل (86) استبانة تم توزيعها على العينة. وقد استخدم برنامج (SPSS) لإجراء التحليل الإحصائي على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانات التي تم توزيعها. وجرى استخدام الإحصاء الوصفي لوصف إجاباتهم على فقرات الاستبانة باحتساب التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الكلمات المفتاحية: المكتبة الرقمية، الأرشفة الإلكترونية، الوصول للمعلومات، التكنولوجيا الرقمية، الرقمنة الإلكترونية.

الإطار العام للدراسة:

أولا: المقدمة:

تعيش المكتبات الرقمية في عصر التكنولوجيا الحديثة، إذ تؤدي الأرشفة الإلكترونية دورًا حيويًا في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها. كون التحول من المكتبات التقليدية المحدودة المساحة إلى المكتبات الرقمية المتاحة عبر الإنترنت فتح أبوابًا واسعة للوصول إلى المعرفة والثقافة بطرق غير مسبوقة، تمكّن الأرشفة الإلكترونية المكتبات الرقمية من تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها بشكل فعال، مما يسهل على المستخدمين البحث عن المعلومات والوصول إليها بسهولة وسرعة. ويمكن استخدام كلمات مفتاحية ومرشحات محددة لتحديد نطاق البحث، وتضييق النتائج حسب الاحتياجات الفردية بفضل هذه الوظيفة. لم يعد هناك حاجة للبحث اليدوي المضني في صفوف الكتب والمجلات، وبدلاً من ذلك يمكن الوصول إلى المعلومات في ثوانٍ معدودة.

فضلا عن ذلك، تسهم الأرشفة الإلكترونية في الحفاظ على المعلومات بطريقة آمنة ومنظمة في المكتبات الرقمية، ويمكن اتخاذ إجراءات أمان، مثل التشفير وإدارة الوصول لحماية المواد الرقمية من الوصول غير المصرح به، وضمان خصوصية المستخدمين.

ثانيا: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية؟

وينبثق من هذا التساؤل الأسئلة التالية:

1. ما هي أهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية؟
2. ما هي المزايا التي توفرها الأرشفة الإلكترونية في تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها؟
3. كيف يمكن استخدام الأرشفة الإلكترونية لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة؟
4. ما هي الإجراءات الأمنية التي يتم اتخاذها في الأرشفة الإلكترونية لحماية المواد الرقمية، وضمان خصوصية المستخدمين؟
5. ما هي التحديات التي يمكن مواجهتها في تنفيذ الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية؟

ثالثا: أهمية الدراسة:

أصبح نجاح الأرشفة الإلكترونية مرتبطا بمدى تطويرها لأنظمتها المعلوماتية، وسهولة الوصول للمعلومات المؤرشفة، وتصنيف المعلومات، وحماية المعلومات بما يضمن سلامة المعلومات المؤرشفة، ويعمل على حماية البيانات والشبكات والأنظمة الإلكترونية من الهجمات والاختراقات التي قد تودي بها وباستقرارها. ومن هنا تبرز الحاجة إلى ضرورة فهم ماهية الأرشفة الإلكترونية، ودراستها دراسة علمية مستفيضة من مختلف الجوانب، وفهم دور الأرشفة في الحفاظ على معلومات المكتبات الرقمية. وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة لمعرفة دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية.

وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها من الاعتبارات التالية:

الأهمية النظرية: وتتمثل فيما يلي:

يأمل الباحث أن تسهم الدراسة في التعرف على دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية، كون الدراسات العلمية في مجالات الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية ما زالت محدودة، لذلك يأمل الباحث أن تأخذ المكتبات في الأردن بنتائج وتوصيات الدراسة، وأن تستفيد منها في الجانب النظري.

رابعا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة وبشكل رئيس إلى ما يلي:

التعرف على دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية.

وينبثق منه الأهداف الفرعية التالية:

1. توضيح أهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية.
2. بيان المزايا التي توفرها الأرشفة الإلكترونية في تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها.
3. معرفة كيفة استخدام الأرشفة الإلكترونية لتسهيل عملية البحث، والوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة.
4. الإجراءات الأمنية التي يتم اتخاذها في الأرشفة الإلكترونية لحماية المواد الرقمية، وضمان خصوصية المستخدمين.
5. بيان الفوائد الاقتصادية والمساحية للاعتماد على الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية.
6. التحديات والعقبات التي يمكن مواجهتها في تنفيذ الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية.
7. بيان الاتجاهات المستقبلية المتوقعة للأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية، وتأثيرها على وصول المعلومات والحفاظ عليها.

خامسا: منهجية الدراسة:

أ. **منهج الدراسة:** عرض الإجابة على إشكالية البحث، وإثبات مدى صحة الأهداف، وقد تَمّ الاعتماد على المنهج الوصفي فيما يخص الجانب النظري، بكونه ملائما لتقرير الحقائق وفهم مكونات الموضوع مع إخضاعه للدراسة والرجوع لدراسات سابقة للموضوع ومحاضرات علمية.

ب. **مصادر الدراسة:** اعتمدت الدراسة على الوسائل المتاحة في مصادر المعلومات المكتبية للوصول إلى الشكل المرجو والائق، مثل الكتب والأبحاث المحكمة والمقدمة إلى المؤتمرات والندوات، وأوراق العمل المنشورة في الدوريات العلمية، والمجلات ورسائل الماجستير والدكتوراه المختصة في موضوع الدراسة.

ج. **الاستراتيجية المتبعة في الدراسة:** تم صياغة وتصميم الدراسة بما يتلاءم مع الظروف المناسبة لعملية جمع المعلومات، وتحليلها بطريقة تتناسب مع أهدافها، وتستجيب للعوامل والمتغيرات من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها، فاعتمدت على استراتيجية المسح/ المعاينة (Survey)، حيث سحبت عينة عشوائية (النجار والزعبي، 2020).

د. **مجتمع الدراسة وعينتها:** تألف مجتمع الدراسة من الطلاب والخريجين من الجامعات كافة، وموظفي القطاع العام والخاص والأكاديميين (الأساتذة).

أما عينة الدراسة (Sample) فقد تم سحبها عن طريق نشر استبانة الكترونية (Online Questionnaire) عبر موقع (Google Drive) موجه إلى الطلاب والخريجين من الجامعات وموظفي القطاع العام والخاص والعاملين في المكتبات، والأكاديميين بأسلوب العينة العشوائية، المسترد منها (71) استبانة، جميعها صالحة لغايات التحليل الإحصائي.

سادسا: طرق جمع البيانات:

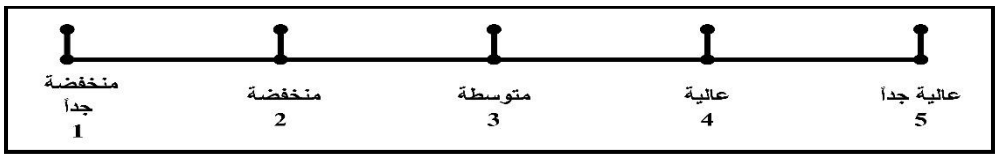
إن الهدف الرئيس من جمع البيانات هو الحصول على معلومات صحيحة عن الظاهرة قيّد الدراسة، ويتم استخدامها لغرض حل مشكلة الدراسة، ولدراسة أي مشكلة أو ظاهرة يتطلب توفير معلومات وبيانات مفصلة عنها لكي نستطيع أن نصل من خلالها إلى نتائج تقودنا من اتخاذ قرارات مناسبة لمعالجتها (الجسار، 2020). وقد اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين:

1. **المصادر الثانوية:** اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري إلى مصادر البيانات الثانوية، وتتمثل بالكتب والمقالات والرسائل والدوريات والأبحاث العلمية والدراسات السابقة، وقواعد البيانات المختلفة للحصول على أحدث الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية.
2. **المصادر الأولية:** تمثلت المصادر الأولية في استبانة لجمع البيانات والمعلومات، حيث تم تطويرها لتتناسب مع طبيعة الدراسة وعنوانها "دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية"، ولقد تم بلورة مدلولاتها من خلال استقراء الأبعاد العلمية المتضمنة لمتغيراتها، واعتماداً على ما تم طرحه نظرياً في الأدبيات السابقة.

سابعا: أداة الدراسة:

تم إعداد استبانة لتكون أداة رئيسية للدراسة وبشكل مناسب، من خلال الاطلاع على مجموعة من الأدبيات السابقة. وتكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من قسمين رئيسيين: شمل القسم الأول الخصائص الديموغرافية للأفراد المشاركين ضمن عينة الدراسة. وتضمن القسم الثاني (25) فقرة تقيس دور الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية. وقد اعتمدت الدراسة على المقاييس الفئوية (Interval Scales): وتقوم هذه المقاييس على أساس تقسيم المقياس إلى عدة فئات حسب الأهمية، وغالباً ما يشار إليها باسم مقياس (Likert) الموضح في الشكل (5).

الشكل (5): مقياس (Likert) الخماسي



المصدر من إعداد الباحث

يتضح أن النقاط الخمس تشكل المقياس، ففي أقصى طرف المقياس هناك أعلا درجة (عالية جداً)، وعلى الطرف الأخر أقل درجة (منخفظة جدا)، وبينهما توجد نقاط وسيطة، كل نقطة على المقياس تحمل درجة. وتعطى الاستجابة التي تشير إلى المنخفضة جداً (1). والدرجة (5) تعطي الاستجابة عالية جداً، والأمر نفسه لكل من الردود الخمسة.

وللحكم على درجة الأهمية النسبية للمتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات المقياس وصولاً إلى الدرجة الكلية تم معالجة مقياس ليكرت وفقاً للمعادلة الرياضية التالية: طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل) ÷ عدد المستويات = (5-1/5=0.80). فإذا تراوحت قيمة الوسط الحسابي بين (1-1.80) تكون الدرجة بمستوى منخفض جداً، وإذا تراوحت قيمة الوسط الحسابي بين (1.81-2.60) تكون الدرجة بمستوى منخفض، وإذا تراوحت قيمة الوسط الحسابي بين (2.61-3.40) تكون الدرجة بمستوى متوسط، وإذا تراوحت قيمة الوسط الحسابي بين (3.41-4.20) تكون الدرجة بمستوى عالٍ، وإذا تراوحت قيمة الوسط الحسابي بين (4.21-5) تكون الدرجة بمستوى عالٍ جداً (Kothari, 2013).

الإطار النظري للدراسة:

أولا: الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية في الأردن

لوحظ في الفترات الأخيرة ازدياد استخدام المكتبات الرقمية، وتشهد المكتبات الرقمية في الأردن تطورًا مستمرًا في مجال الأرشفة الإلكترونية، وهناك جهود مبذولة لتحويل الموارد والمجموعات التي تحتوي على المعلومات إلى صيغ رقمية، وتنظيمها وتوفير الوصول إليها عبر الإنترنت. وفيما يلي بعض النقاط المهمة حول الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية في الأردن (عليان، 2023):

1. المشاريع الرقمية: تعمل المكتبات الرقمية على تنفيذ مشاريع رقمية لأرشفة الموارد الثقافية والمعرفية المهمة، تُنشئ هذه المشاريع قواعد بيانات رقمية تحتوي على كتب ومخطوطات وصور ووثائق تاريخية وأعمال بحثية، ورسائل وأطاريح جامعية، وغيرها من المواد.
2. معايير الأرشفة: تستخدم المكتبات الرقمية في الأردن معايير الأرشفة الإلكترونية المعترف بها دوليًا، مثل معيار Dublin Core، لتوفير توصيف موحد للموارد المؤرشفة. يساعد ذلك على تنظيم الموارد وتصنيف وتسهيل البحث عنها.
3. الوصول المفتوح: تتبنى المكتبات الرقمية في الأردن مفهوم الوصول المفتوح (Open Access)، وتسعى لتوفير الموارد المؤرشفة بشكل مفتوح ومجاني للجمهور، بما يتيح للباحثين والطلاب والمهتمين الوصول إلى المعلومات دون حواجز.
4. الحفاظ على المعلومات: تولي المكتبات الرقمية في الأردن اهتمامًا كبيرًا لحفظ المعلومات الرقمية بشكل آمن ومستدام، فتستخدم تقنيات النسخ الاحتياطي والتخزين السحابي، وأدوات الأمان لضمان استمرارية الموارد وحمايتها من الفقدان أو التلف.
5. التعاون والشراكات: تعمل المكتبات الرقمية في الأردن على تعزيز التعاون والشراكات مع المؤسسات الأخرى، سواء داخل الأردن ـ شراكة المؤسسات والشركات الخاصة ومختلف قطاعات الدولة ـ أو على المستوى الإقليمي والدولي، فيتم تبادل الخبرات والموارد والمعايير لتعزيز الأرشفة الإلكترونية، وتعزيز الوصول إلى المعلومات.

وعليه، سيتناول موضوع الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية في الأردن المطالب التالية:

- ماهية الأرشفة الإلكترونية والمفاهيم المرتبطة بها.
- محددات الأرشفة الإلكترونية في الأردن.
- أهمية ومقومات الأرشفة الإلكترونية.
- فاعلية الأرشفة الإلكترونية في الأردن ومراحل تطورها.
- دور الأرشفة الإلكترونية في حفظ المعلومات وحمايتها.

- **ماهية الأرشفة الإلكترونية والمفاهيم المرتبطة بها:**

في العلم المعاصر المترابط بواسطة الشبكة العنكبونية التي يستفيد منها أعداد كبيرة وبمختلف الثقافات والمستويات من علم ومعرفة. الأرشفة الإلكترونية هي عملية تحويل الموارد والمعلومات من صيغ تقليدية، كالورق إلى صيغ رقمية وتخزينها وتنظيمها، وإدارتها باستخدام تقنيات الحوسبة والأنظمة المعلوماتية، تهدف إلى الحفاظ على المعلومات وتوفير الوصول إليها بسهولة وفاعلية (السيد، 2015).

تعريف الأرشفة الإلكترونية: هي عملية تحويل الموارد والمعلومات إلى صيغ رقمية وتنظيمها وتخزينها وإدارتها باستخدام تقنيات الحوسبة والأنظمة المعلوماتية، تهدف إلى الحفاظ على المعلومات وتوفير الوصول إليها بسهولة وفاعلية (الجازي، 2021).

مفهوم الأرشفة الإلكترونية: الأرشفة الإلكترونية هي عملية تخزين المستندات والمعلومات الرقمية بطريقة منظمة وسهلة الوصول، تهدف إلى الحفاظ على المعلومات لمدة طويلة، وتسهيل استرجاعها واستخدامها في المستقبل، تشمل الأرشفة الإلكترونية استخدام التقنيات الرقمية لتخزين المستندات والبيانات، وتنظيمها وفهرستها بواسطة أنظمة إدارة المحتوى وقواعد البيانات، وتوفير واجهات استخدام للبحث والوصول إلى المعلومات المؤرشفة (الجدعاني، 2016).

ويمكن استخدام الأرشفة الإلكترونية في مجموعة متنوعة من المجالات، مثل المكتبات والمؤسسات التعليمية والثقافية والحكومية والشركات، وتعزز الأرشفة الإلكترونية الكفاءة والاستدامة من خلال الحد من الاعتماد على الوثائق الورقية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية. وتكمن أهمية الأرشفة الإلكترونية في الحفاظ على المعلومات المهمة، وتسهيل مشاركتها ونقلها، وتحسين الوصول إليها والبحث عنها، وتعزيز استدامة المؤسسات، وتخزين المعلومات بشكل آمن وفعال على المدى الطويل.

- **محددات الأرشفة الإلكترونية في الأردن.**

هناك عدد من المحددات في مجال محددات الأرشفة الإلكترونية، وسنتطرق لبعض هذه المحددات بما يتناسب مع موضوع دراستنا، وعليه، يجب أن نعرِّف محددات الأرشفة الإلكترونية ليستطيع القارىء التميز بين أقسام هذه المحددات.

أولاً: تعريف محددات الأرشفة الإلكترونية: هي العوامل التي تؤثر على عملية تحويل الوثائق والمعلومات من شكلها الورقي إلى شكل رقمي، وحفظها على وسائط إلكترونية (الصالح، 2019).

ثانياً: أقسام محددات الأرشفة الإلكترونية:

1. **محددات تقنية:**

- الأنظمة والبرامج: يجب أن تكون أنظمة وبرامج الأرشفة الإلكترونية متوافقة مع المعايير الدولية، وقابلة للتطوير، وسهلة الاستخدام (شيروف، 2022).
- الأجهزة: يجب أن تكون الأجهزة المستخدمة في الأرشفة الإلكترونية ذات سعة تخزينية كافية، وآمنة، وموثوقة.
- الشبكات: يجب أن تكون الشبكات المستخدمة في الأرشفة الإلكترونية سريعة وآمنة.

2. **محددات قانونية:**

- قوانين حماية البيانات: يجب أن تتوافق أنظمة الأرشفة الإلكترونية مع قوانين حماية البيانات في البلد الذي يتم تطبيقها فيه.
- قوانين الأرشفة: قد تُوجد قوانين خاصة بالأرشفة الإلكترونية في بعض البلدان.

3. **محددات مالية: وتشمل:**

- تكلفة الأنظمة والبرامج: قد تكون تكلفة الأنظمة والبرامج اللازمة للأرشفة الإلكترونية مرتفعة (قرجع، 2022).
- تكلفة التخزين: قد تكون تكلفة تخزين الوثائق الإلكترونية مرتفعة، لاسيما إذا كانت كمية الوثائق كبيرة.

4. **محددات إدارية:**

- السياسات والإجراءات: يجب أن تُوضع سياسات وإجراءات واضحة لتنظيم عملية الأرشفة الإلكترونية.
- الوعي: يجب أن يكون لدى جميع موظفي المؤسسة وعي بأهمية الأرشفة الإلكترونية وكيفية استخدامها (الدعيسات، 2022).

5. **محددات بشرية:**

- الكوادر البشرية: تحتاج المؤسسات إلى كوادر بشرية مُؤهلة لإدارة أنظمة الأرشفة الإلكترونية.
- التدريب: يجب أن يتم تدريب جميع موظفي المؤسسة على كيفية استخدام أنظمة الأرشفة الإلكترونية (مداسي، 2023).

- **أهمية الأرشفة الإلكترونية ومقوماتها:**

تكمنُ أهمية الأرشفة الإلكترونية في جوانب عدة، وفيما يلي أبرز تلك الجوانب المهمة:

1. **تحسين وصول المعلومات:** تسهم الأرشفة الإلكترونية في تحسين وسهولة وصول المستخدمين إلى المعلومات، من خلال تنظيم وفهرسة المواد الرقمية بشكل فعال، إذ يمكن للمستخدمين العثور على المواد التي يحتاجونها بسهولة وسرعة عبر عمليات البحث والتصفح المتقدمة (أبوحبيب، 2020).
2. **الحفاظ على الموارد الرقمية:** تعزز الأرشفة الإلكترونية الحفاظ على الموارد الرقمية بشكل فعال، وتتيح هذه العملية تخزين المواد الرقمية بشكل آمن ومنظم، مما يضمن استدامتها وتوفرها للأجيال الحالية والمستقبلية (الحمادي، 2019).
3. **تسهيل البحث والاسترجاع:** تساعد الأرشفة الإلكترونية على تسهيل عملية البحث، وعملية الاسترجاع. إذ يتم تطبيق تقنيات تصنيف وتنظيم متقدمة، مما يمكن المستخدمين من تحديد المعلومات المطلوبة بسهولة ودقة، وتوفير الوقت والجهد.
4. **الكفاءة والاقتصاد:** تعدُّ الأرشفة الإلكترونية أكثر كفاءة واقتصادية من الأرشفة التقليدية. تقلل من الاعتماد على الوثائق الورقية، وتقلل التكاليف المرتبطة بالتخزين والصيانة والإدارة، وتزيد من توفر المساحة الجغرافية (مخلف، 2023).

المقومات الأساسية للأرشفة الإلكترونية: وتشمل:

1. **التصنيف والتنظيم:** يتطلب الأرشفة الإلكترونية استخدام نظام فعال للتصنيف والتنظيم للمواد الرقمية، فيتم تعيين الكلمات المفتاحية والتصنيفات والعلامات للمواد، مما يسهل استدلال المستخدمين وتحديد المواد ذات الصلة.
2. **البحث والاسترجاع.**

ويجب أن تتضمن مقومات الأرشفة الإلكترونية ما يلي:

1. **تنظيم وهيكلة المواد:** تشمل المقومة الأولى للأرشفة الإلكترونية؛ تصنيف وتنظيم المواد الرقمية بطريقة منطقية ومنظمة، يتم استخدام نظام تصنيف يعكس هيكل ومحتوى المواد لتسهيل الوصول إليها وتحديد علاقاتها ببعضها البعض.
2. **الوصف والمعايير:** تشمل هذه المقومة وضع وصف ومعايير دقيقة للمواد المؤرشفة، يتم استخدام الوصف المنهجي لتوثيق المعلومات الرئيسية حول المواد، مثل المؤلف، والعنوان، والتاريخ، والموضوع، والمصدر، والتصنيف، وغيرها من التفاصيل المهمة.

3. **التخزين والحفظ:** تتطلب الأرشفة الإلكترونية وجود نظام تخزين فعال، مؤمن للمواد الرقمية. ليتم تخزين المواد بطريقة تحافظ على سلامتها وتمنع فقدانها أو تلفها، باستخدام أنظمة تخزين داخلية أو خارجية، أو استنساخها بوسائط متعددة تضمن الاستدامة.
4. **الإدارة والصيانة:** تشمل المقومة الرابعة للأرشفة الإلكترونية الإدارة الفعالة والصيانة المنتظمة للمواد المؤرشفة، ويشمل ذلك مراقبة مستدامة للمواد، وتحديث الوصف والمعايير وإجراء عمليات النسخ الاحتياطي والاستعادة للحفاظ على سلامة المواد وتوفرها.
5. **الحفاظ على الخصوصية والأمان:** تعد الخصوصية والأمان مقومتين مهمتين في الأرشفة الإلكترونية، إذ يجب تطبيق إجراءات أمنية تضمن حماية المواد الرقمية من الوصول غير المصرح به إليها، وضمان سلامتها وتكاملها، بما في ذلك استخدام التشفير وإدارة الوصول والتحقق من الهوية (علام، 2022).

- **فاعلية الأرشفة الإلكترونية في الأردن ومراحل تطورها**

تُعدُّ الأرشفة الإلكترونية فعالة ومهمة في الأردن، إذ تساهم في تحسين إدارة المعلومات وتوفير الكفاءة والشفافية في العمليات الحكومية والمؤسسات الخاصة. هناك تطور مستمر في الأرشفة الإلكترونية في الأردن، وتم اتخاذ خطوات عدة لتعزيز تطويرها. وفيما يلي بعض مراحل تطور الأرشفة الإلكترونية في الأردن:

1. **الخطة الوطنية للأرشفة الإلكترونية:** في عام 2003، أطلقت الحكومة الأردنية الخطة الوطنية للأرشفة الإلكترونية بهدف تطوير البنية التحتية والتشريعات المتعلقة بالأرشفة الإلكترونية في البلاد.
2. **قانون الأرشفة الإلكترونية:** تم إقرار قانون الأرشفة الإلكترونية في الأردن عام 2004، الذي ينظم استخدام التوقيعات الإلكترونية والوثائق الإلكترونية، والتأمين القانوني لها.
3. **التحول الرقمي للجهات الحكومية:** تعمل الحكومة الأردنية على تعزيز التحول الرقمي في الجهات الحكومية، وتطبيق أنظمة الأرشفة الإلكترونية لتحسين إدارة المعلومات، وتيسير الوصول إليها.
4. **البوابة الوطنية للأرشفة الإلكترونية:** تم في عام 2011 إطلاق البوابة الوطنية للأرشفة الإلكترونية في الأردن، لتكون نقطة وصول مركزية للوثائق والمعلومات الإلكترونية المؤسسية.
5. **تطبيقات الأرشفة الإلكترونية في القطاع الخاص:** يتبنى القطاع الخاص في الأردن إلى جانب القطاع الحكومي، تطبيقات الأرشفة الإلكترونية لتحسين إدارة المعلومات وزيادة الكفاءة.

- **دور الأرشفة الإلكترونية في حفظ المعلومات وحمايتها**

تؤدي الأرشفة الإلكترونية دورًا حاسمًا في حفظ المعلومات وحمايتها. وهذه بعض الأدوار الرئيسية التي تقوم بها الأرشفة الإلكترونية في هذا الصدد (عبيدات، 2022):

1. الحفظ الطويل الأجل: تساعد الأرشفة الإلكترونية على حفظ المعلومات لفترات طويلة دون تدهور الوثائق أو فقدانها ويتم ذلك بتخزين الوثائق الإلكترونية في بنية بيانات آمنة ومستدامة، إذ يمكن الاحتفاظ بالمعلومات لسنوات عديدة دون المخاطرة بتلفها أو فقدها.
2. الوصول السريع والسهل: يمكن الوصول إلى الوثائق الإلكترونية بسرعة وسهولة. إذ يمكن للمستخدمين البحث عن المعلومات واسترجاعها بسرعة باستخدام أنظمة الأرشفة الإلكترونية، مما يوفر الوقت والجهد للمستخدم في الوصول إلى المعلومات المحفوظة.
3. الحماية والأمان: توفر الأرشفة الإلكترونية طبقات متعددة من الحماية والأمان للمعلومات. يمكن تطبيق تقنيات التشفير والتوقيع الرقمي وإعدادات الوصول المحددة لضمان سرية المعلومات المؤرشفة وسلامتها.
4. السهولة في إجراء النسخ الاحتياطي والاستعادة: يمكن إجراء نسخ احتياطية للوثائق الإلكترونية بسهولة وبشكل متكرر، مما يحمي المعلومات من فقدانها أو تلفها. وفي حالة حدوث مشكلة تقنية أو كوارث طبيعية، يمكن استعادة الوثائق بسرعة وفعالية.
5. التتبع والتدقيق: توفر الأرشفة الإلكترونية سجلًا محدّثًا لجميع النشاطات المتعلقة بالوثائق الإلكترونية، مما يسهل التتبع والتدقيق في حالة الحاجة إلى التحقق من صحة المعلومات أو معرفة من قام بالوصول إليها وتعديلها.

ثانيا: المكتبات الرقمية في الأردن

تهدف المكتبات الرقمية إلى تعزيز الوصول إلى المعرفة والثقافة والتراث الأردني، وتقديم خدمات متاحة للجميع عبر الإنترنت، والمساهمة في توفير فرص للتعلم والبحث والاستكشاف الثقافي بطريقة مرنة ومتاحة في أي وقت ومن أي مكان. وتشهد المكتبات الرقمية في الأردن تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، لإذ تسعى الحكومة والمؤسسات الثقافية والأكاديمية إلى تعزيز الخدمات الرقمية وتطويرها. وفي موضوع المكتبات الرقمية في الأردن سوف نتناول:

- ماهية المكتبات الرقمية ومميزاتها ودورها.
- أنواع المكتبات الرقمية في الأردن.

- **ماهية المكتبات الرقمية ومميزاتها ودورها**

المكتبات الرقمية: هي مؤسسات أو منصات توفر الموارد الثقافية والمعلوماتية عبر الإنترنت بصيغ رقمية، وتهدف إلى توفير وصول مفتوح وعام للمعرفة والموارد الثقافية للجمهور في أي مكان وفي أي وقت، تشمل الموارد الرقمية التي يمكن الوصول إليها في المكتبات الرقمية الكتب الإلكترونية، والمقالات العلمية، والصور، والمخطوطات، والأفلام، والموسيقى، والتسجيلات الصوتية، والأرشيفات التاريخية، والمواد التراثية، وغيرها (قموة، 2022).

وتتميز المكتبات الرقمية بسمات عدة، أهمها:

1. **الوصول العالمي:** يمكن للجمهور الوصول إلى المكتبات الرقمية من أي مكان في العالم، بشرط أن يكون لديهم اتصال بالإنترنت، فلا يحتاج المستخدمون إلى الذهاب إلى المكتبة بشكل مادي للاستفادة من الموارد، بل يمكنهم الوصول إليها عبر الإنترنت.
2. **التنوع والتوسع:** تحتوي المكتبات الرقمية على مجموعات ضخمة من الموارد الرقمية المتنوعة، يمكن توفير مجموعات واسعة من الكتب والمقالات والمجلات، والوثائق التاريخية والمواد المرئية والسمعية والتراثية.
3. **البحث والاستكشاف:** توفر المكتبات الرقمية أدوات البحث والتصفح التي تساعد المستخدمين على العثور على الموارد المطلوبة بسهولة، إذ يمكن تنفيذ عمليات البحث المتقدمة والتصفح حسب الفئات والمواضيع والتواريخ والمؤلفين، وغيرها لتحديد الموارد التي يهتمون بها.
4. **الحفظ والاحتفاظ:** تتيح المكتبات الرقمية الحفظ الطويل للموارد الرقمية بطرق آمنة وموثوقة، وتخزين الموارد بتنسيقات رقمية تساعد على الحفاظ على سلامتها وتجنب تدهورها.
5. **التفاعل والمشاركة:** تشجع المكتبات الرقمية التفاعل والمشاركة بين المستخدمين، من خلال التعليقات، وتقييم الموارد وتبادلها مع الآخرين، والمساهمة في رفع موارد جديدة إلى المكتبة الرقمية.

وتعد المكتبات الرقمية منصات توفر الموارد الثقافية والمعرفية عبر الإنترنت بصورة رقمية، وتهدف لتوفير صول مفتوح للمعرفة في أي وقت ومن أي مكان. (نقرش، 2009)

- **أنواع المكتبات الرقمية في الأردن**

تُحدَّد أنواع للمكتبات الرقمية في الأردن حسب طبيعة المكتبة، ونوع المواد المؤرشفة فيها (الشاويش، 2016).

1. **المكتبة الرقمية الأردنية:** تعدُّ المكتبة الرقمية الأردنية المشروع الرئيسي للأرشفة الرقمية في الأردن، تأسست في عام 2002، وتهدف إلى توفير وصول مجاني للموارد الرقمية الأردنية والعربية والعالمية. تحوي مجموعة واسعة من المواد الرقمية بما في ذلك الكتب والمخطوطات والصور والوثائق الأردنية التاريخية.
2. **المكتبات الأكاديمية والجامعية:** تعمل عدد من المؤسسات الأكاديمية والجامعات في الأردن على إنشاء مكتبات رقمية، توفر الموارد الأكاديمية والبحثية عبر الإنترنت، والوصول إلى المقالات العلمية والأبحاث والكتب الإلكترونية والمصادر الأكاديمية الأخرى، ويتم دخول هذه المكتبات عبر الموقع الإلكتروني للأكاديميات والجامعات باسم مستخدم خاص وكلمة مرور.
3. **المشاريع الثقافية الرقمية:** تقدم بعض المشاريع الثقافية الرقمية في الأردن مجموعات رقمية متنوعة تسلط الضوء على التراث الثقافي والتاريخي للبلاد، يتم توثيق المخطوطات النادرة والوثائق التاريخية والتراث الشعبي والفنون والثقافة الأردنية بصورة رقمية لتكون متاحة للجمهور، كي يتم توافر الكتب التاريخية فيها.
4. **المكتبات العامة الرقمية:** تعمل بعض المكتبات العامة في الأردن على توفير خدمات رقمية للمجتمع، تشمل هذه الخدمات الوصول إلى الكتب الإلكترونية والمواد المرئية والسمعية والمجلات الرقمية، وتوفير منصات للقراءة والبحث عبر الإنترنت.

نتائج تحليل البيانات الاستبانة

تمهيد:

تناولت عملية تحليل النتائج واختبار الفرضيات باستخدام الطرق الإحصائية المتعددة والمحددة في منهجية البحث العلمي، إذ تم استخدام برنامج (SPSS) ***S***tatistical **P**ackage of ***S***ocial ***S***ciences لإجراء التحليل الإحصائي على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانات التي تم توزيعها على مكونات عينة المجتمع: طالب، خريج، موظف، أكاديمي (أستاذ). وقد تم استخدام الإحصاء الوصفي لوصف إجاباتهم على فقرات الاستبانة باحتساب التكرارات، والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتم استخدام الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لاختبار الفرضية الرئيسة، وتم استخدام الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لاختبار الفرضيات الفرعية. وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

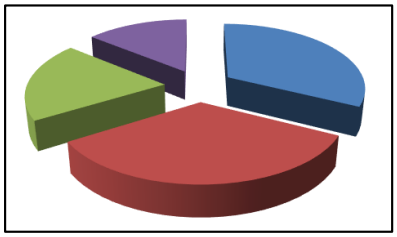
- **نتائج الإحصاء الوصفي للخصائص الديموغرافية:**

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان التكرارات والنسب المئوية للخصائص الديموغرافية للأفراد المجيبين والمتعلق بالقسم الأول من الاستبانة، وفيما يلي توضيح لإجابات أفراد العينة.

1. **المؤهل العلمي:**

الجدول (1): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب فئة العينية المقصودة

#	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	طالب	6	%8.5
2	خريج	44	%62
3	موظف	15	%21.1
4	أكاديمي/أستاذ	6	%8.5
المجموع		**71**	**71**



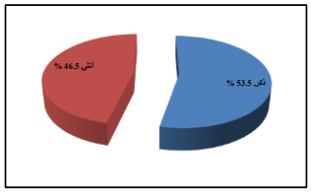
المصدر: من إعداد الباحث.

أظهرت نتائج الجدول (1) أن (62%) من أفراد عينة الدراسة يحملون مؤهلات علمية لفئة خريج، وعددهم (44) فرداً، تليها (21.1%) من أفراد العينة من فئة الموظف، وعددهم (15) فرداً، بينما (17%) موزعة بالتساوي بين من يحملون فئة طالب ومن يحملون مؤهلات علمية بدرجة أكاديمي/ أستاذ، وعددهم (12) فرداً، وهذا مؤشر على أن الأغلبية العظمى من أفراد عينة الدراسة يحملون درجة الخريج تؤهلهم لاستيعاب موضوع الدراسة، وأهميتها في مجال البحث العلمي والإجابة على أسئلتها بالكفاءة والدقة المطلوبة.

2. **الجنس:**

الجدول (2): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

#	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	38	%53.5
2	أنثى	33	%46.5
المجموع		**71**	**%100**



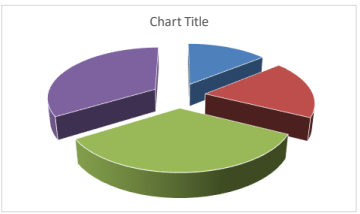
المصدر: من إعداد الباحث.

أظهرت نتائج الجدول (2) أن (53.5%) من أفراد العينة ذكور، وعددهم (38) فرداً، وأن (46.5%) منها إناث، وعددهن (33) فرداً، وهذا مؤشر على اهتمام الجنسين بدور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات، والحفاظ عليها في المكتبات الرقمية.

3. العمر:

الجدول (3): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب العمر

#	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	أقل من 18 سنة	10	%14.1
2	18-25 سنة	13	%18.3
3	26-45 سنة	24	%33.8
4	أكبر من 45 سنة	24	%33.8
المجموع		**71**	**%100**



المصدر: من إعداد الباحث.

أظهرت نتائج الجدول (3) أن (33.8%) من أفراد عينة الدراسة يزيد عمرهم عن (45) سنة، وعددهم (24) فرداً. وجاءت النسبة نفسها لعدد من تتراوح أعمارهم بين (26 سنة و45 سنة). تلتها نسبة (18.3%) لمن تتراوح أعمارهم بين (18 سنة و25 سنة)، وعددهم (13) فرداً. وكانت نسبة (14.1%) لمن تقل أعمارهم عن (18 سنة)، وعددهم (10) أفراد. وهذا مؤشر إلى أن غالبية المشاركين في عينة الدراسة، أعمارهم من (26) سنة وأكثر. وبالتالي فهذا يعني امتلاكهم بيانات مفيدة، ويساعد على الخروج بنتائج أو مؤشرات يمكن تعميمها لوعيهم بعنوان الدراسة ومعرفته.

4. الموقع الوظيفي:

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب الموقع الوظيفي

#	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	العمل في مكتبة رقمية	10	%14.1
2	تدرس	60	%85.9
المجموع		**71**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث.

أظهرت نتائج الجدول (4) أن (85.9%) من أفراد عينة الدراسة مواقعهم الوظيفية في موضوع الدراسة، أي مجال الدراسة، ويستخدمون المكتبة الرقمية، وعددهم (60) فرداً، تلها (14.1%) من أفراد العينة جاءت مواقعهم ضمن العمل في مكتبة رقمية، وعددهم (10) أفراد. وهذا يدل على أن الذين يدرسون أو لهم علاقة بالتدريس أكثر من يستخدمون المكتبات الرقمية والأرشفة الإلكترونية.

5. استخدام الأرشفة الإلكترونية:

الجدول (5): التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب استخدام الأرشفة الإلكترونية

#	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	استخدام	13	%18.3
2	لا يستخدم	58	%81.7
المجموع		**71**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحث.

أظهرت نتائج الجدول (5) أن نسبة (81.7%) من أفراد عينة الدراسة تستخدم الأرشفة الإلكترونية لتنظيم المواد والمعلومات في المكتبة الرقمية، وعددهم (58) فرداً، تلها نسبة (18.3%) من أفراد العينة التي لا تستخدم الأرشفة الإلكترونية لتنظيم المواد والمعلومات في المكتبة الرقمية، وعددهم (13) فرداً، وهذا يدل على أن مستخدمي الأرشفة الإلكترونية لتنظيم المواد والمعلومات في المكتبة الرقمية أكثر ممن لا يستخدمون الأرشفة الإلكترونية لتنظيم المواد والمعلومات في المكتبة الرقمية.

نتائج الإحصاء الوصفي لعلاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية.

1) الإحصاء الوصفي لعلاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية.

يبين الجدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الأهمية لإجابات المبحوثين نحو علاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية، وقد تم قياسه اعتماداً على (21) فقرة، كما هو في الجدول (6)

الجدول (6): مؤشرات الإحصاء الوصفي لعلاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية

A	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
1	هل تعتقد أن الأرشفة الإلكترونية تساعد في تعزيز وصول المعلومات؟.	4.35	0.657	87	عالٍ جداً	11
2	هل تعتقد أن الأرشفة الإلكترونية تساعد في الحفاظ على المعلومات في المكتبات الرقمية؟	4.31	0.748	86.2	عالٍ جداً	15
3	هل هناك تحديات التي تواجه المكتبات الرقمية في تنفيذ الأرشفة الإلكترونية؟	4.37	0.615	87.4	عالٍ جداً	8
4	هل تؤثر نقص الموارد المالية لتطبيق التقنيات اللازمة للأرشفة الإلكترونية	4.25	0.806	85	عالٍ جداً	18
5	تعقيدات التحويل من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الإلكترونية	4.38	0.704	87.6	عالٍ جداً	7
6	تؤثر قضايا الخصوصية والحماية الأمنية للمعلومات الرقمية على عملية الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية	4.52	0.531	90.4	عالٍ جداً	1
7	تدريب وتأهيل الموظفين على استخدام أدوات الأرشفة الإلكترونية ضرورية .	4.37	0.638	87.4	عالٍ جداً	9
8	هل التقنيات التي تستخدمها المكتبة الرقمية للأرشفة الإلكترونية تقنيات حديثة ؟	4.13	0.861	82.6	عال	24
9	توفر المكتبة الرقمية خدمات البحث والاسترجاع عبر أرشيفها الإلكتروني.	4.21	0.827	84.2	عالٍ جداً	23
10	تتوافر في المكتبة الرقمية سياسات وإجراءات لإدارة الأرشفة الإلكترونية.	4.23	0.814	84.6	عالٍ جداً	22
11	تم تخزين المعلومات والموارد الرقمية في المكتبة الرقمية بطريقة تسهل استرجاعها واستخدامها في المستقبل.	4.41	0.688	88.2	عالٍ جداً	4
12	الخدمات التي تقدمها المكتبة الرقمية للمستخدمين فيما يتعلق بالأرشفة الإلكترونية خدمات إلكترونية	4.25	0.857	85	عالٍ جداً	19

A	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
	وتفي بغرض المستخدمين.					
13	يمكن توفير خدمات الترجمة والتعريب للموارد الرقمية المؤرشفة، مما يتيح للمستخدمين المطلعين على لغات مختلفة الوصول إلى هذه الموارد وفهمها بشكل أفضل	4.35	0.699	87	عالٍ جداً	12
14	يمكن تقديم خدمات التصديق والتوقيع الرقمي للموارد المؤرشفة، مما يعزز الثقة في هذه الموارد ويوفر ضمانات للمصداقية والأمان.	4.45	0.713	89	عالٍ جداً	3
15	يمكن توفير خدمات التراخيص وإدارة حقوق النشر للموارد الرقمية المؤرشفة، مما يسهل تحديد الاستخدامات المسموح بها والتعامل مع حقوق الملكية الفكرية.	4.24	0.902	84.8	عالٍ جداً	20
16	يمكن توفير خدمات التصفح والاستعراض الافتراضي للموارد المؤرشفة، مما يسمح للمستخدمين بمعاينة وتصفح الموارد بشكل شامل ومرئي.	4.35	0.847	87	عالٍ جداً	14
17	يمكن توفير خدمات التعليق والتفاعل على الموارد المؤرشفة، مما يتيح للمستخدمين التفاعل مع المواد ومشاركة آراءهم وتجاربهم.	4.38	0.663	87.6	عالٍ جداً	6
18	يمكن توفير خدمات التنبيه والاشتراكات للمستخدمين، حيث يتم إعلامهم بالتحديثات والمواد الجديدة المؤرشفة في مجالات اهتمامهم.	4.23	0.741	84.6	عالٍ جداً	21
19	يمكن توفير خدمات الاقتراض الرقمي للمستخدمين، حيث يتمكنون من استعارة الموارد الرقمية لفترة محددة واستخدامها خلال ذلك الوقت.	4.37	0.660	87.4	عالٍ جداً	10
20	تعتمد المكتبة الرقمية على مبادئ ومعايير الأرشفة الرقمية المعترف بها دوليًا؟	4.30	0.663	86	عالٍ جداً	16
21	توجد لدى المكتبة الرقمية سياسات محددة لإدارة وحماية الموارد الرقمية المؤرشفة.	4.41	0.748	88.2	عالٍ جداً	5

A	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
22	هل تتجه المكتبات الرقمية إلى تقديم الخدمات الإلكترونية للعميل مما يسهل في الحصول على المواد المؤرشفة لديها.	4.35	0.719	87	عالٍ جداً	13
23	تهتم المكتبة الرقمية بإجراء التقييم الدوري للخدماتها الإلكترونية المقدمة لمستخدمي خدماتها.	4.28	0.721	85.6	عالٍ جداً	17
24	يستخدم الأشخاص الأجهزة الذكية في الوصول إلى الخدمات المكتبية الرقمية .	4.45	0.604	89	عالٍ جداً	2
25	تسمح المكتبات الرقمية في الحصول على المواد المؤرشفة لديها مجاناً دون رسوم مالية تفرضها على المستخدمين.	4.10	1.016	82	عال	25
المؤشر العام لعلاقة الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية		**4.32**	**0.525**	**%86.4**	**عالٍ جداً**	

المصدر: من إعداد الباحث.

يشير الجدول (6) إلى أن (علاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية) قد جاء بمستوى عالٍ جداً من الأهمية، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط العام (4.32)، وبانحراف معياري (0.525). وقد جاءت الفقرة "قضايا الخصوصية والحماية الأمنية للمعلومات الرقمية تؤثر على عملية الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.52) وبمستوى عالٍ جداً من الأهمية، وبانحراف معياري مقداره (0.531). تلها الفقرة "يستخدم الأشخاص الأجهزة الذكية في الوصول إلى الخدمات المكتبية الرقمية" بمتوسط حسابي مقداره (4.45)، وبمستوى عالٍ جداً من الأهمية، وبانحراف معياري مقداره (0.604). وفي المرتبة نفسها جاءت الفقرة "يمكن تقديم خدمات التصديق والتوقيع الرقمي للموارد المؤرشفة، مما يعزز الثقة في هذه الموارد ويوفر ضمانات للمصداقية والأمان" بمتوسط حسابي مقداره (4.45)، وبمستوى عالٍ جداً من الأهمية، وبانحراف معياري مقداره (0.713). وحصلت الفقرة "تسمح المكتبات الرقمية في الحصول على المواد المؤرشفة لديها مجاناً دون رسوم مالية تفرضها على المستخدمين" على المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (4.10)، وبمستوى عالٍ من الأهمية، وبانحراف معياري مقداره (1.016).

الخاتمة (النتائج والتوصيات) :

أولا: النتائج :

1. توضيح أهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية.
2. بيان المزايا التي توفرها الأرشفة الإلكترونية في تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها.
3. التعرف على كيفية استخدام الأرشفة الإلكترونية لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة.
4. الإجراءات الأمنية التي يتم اتخاذها في الأرشفة الإلكترونية لحماية المواد الرقمية وضمان خصوصية المستخدمين.
5. بيان الفوائد الاقتصادية والمساحية للاعتماد على الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية.

- **مناقشة النتائج.**

1. الأرشفة الإلكترونية هي عملية تحويل المواد المكتوبة والمطبوعة إلى صيغ رقمية يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت. تعد المكتبات الرقمية أحد أهم الوسائل لتوفير الوصول إلى المعلومات في العصر الرقمي. تتيح الأرشفة الإلكترونية الحفاظ على المواد وتنظيمها وتوفير إمكانية الوصول إليها بسهولة وفعالية. توضح أهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية: الحفاظ على المحتوى، التوفر والوصول العالمي، توفير المساحة والتكاليف، التنظيم والتصنيف. وتوصلت الدراسة الى أن الأرشفة الإلكترونية أساسية لتعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية.
2. تعكس المزايا التي توفرها الأرشفة الإلكترونية في تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها أهمية هذه العملية في تحسين تنظيم وإدارة المواد الرقمية في المكتبات الرقمية. ومن هذه المزايا: تنظيم هرمي وفعال، البحث والاستدلال المتقدم، التصفح والاستعراض المرن، الفرز والتصفية المبنية على السمات، الربط والعلاقات المتقاطعة، التحسين المستمر والتعديل المرن.
3. هذه النتيجة تتعلق بكيفية استخدام الأرشفة الإلكترونية لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة، من خلال النقاط التالية: الفهارس المنظمة، البحث المتقدم، العرض المرن للنتائج، التصفية والتحديد، الروابط والعلاقات، الوصول عن بُعد، تصفية النتائج.
4. النتيجة الرابعة تتعلق بالإجراءات الأمنية التي يتم اتخاذها في الأرشفة الإلكترونية لحماية المواد الرقمية، وضمان خصوصية المستخدمين. دعنا نناقش هذه النتيجة ونستعرض بعض النقاط الخاصة بالإجراءات الأمنية المشتركة في الأرشفة الإلكترونية: الوصول المحدود، التشفير والتوقيع الرقمي، النسخ الاحتياطي واستعادة البيانات، مراقبة الوصول والتتبع، التدريب والوعي الأمني.
5. النتيجة الأخيرة تتعلق ببيان الفوائد الاقتصادية والمساحية للاعتماد على الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية. وفي هذه النتيجة نستعرض بعض الفوائد الرئيسية للاعتماد على الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية: توفير التكاليف، سهولة الوصول والبحث والاستخدام، توفير المساحة البديلة، الاستدامة البيئية، الحفاظ على المواد.

- **مناقشة اجابات وتحليل الاستبانات**

أظهرت مناقشة الإجابات وتحليل الاستبانات النتائج التالية:

1. علاقة الأرشفة الإلكترونية بالمكتبات الرقمية جاءت بمستوى عالٍ جداً من الأهمية، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
2. قضايا الخصوصية والحماية الأمنية للمعلومات الرقمية تؤثر على عملية الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية، جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الأولى، وبمستوى عالٍ جداً من الأهمية.
3. يستخدم الأشخاص الأجهزة الذكية في الوصول إلى الخدمات المكتبية الرقمية وبمستوى عالٍ جداً من الأهمية، وجاءت بالمرتبة الثانية.
4. يمكن تقديم خدمات التصديق والتوقيع الرقمي للموارد المؤرشفة، مما يعزز الثقة في هذه الموارد، ويوفر ضمانات للمصداقية والأمان، جاءت بمستوى عالي جداً من الأهمية، وبالمرتبة الثانية.
5. حصلت الفقرة "تسمح المكتبات الرقمية في الحصول على المواد المؤرشفة لديها مجاناً دون رسوم مالية تفرضها على المستخدمين" على المرتبة الأخيرة، بمستوى عالٍ من الأهمية، من خلال الإجابات، وهذا يدل على أن أغلب المكتبات الرقمية لا تقدم خدماتها بالمجان.

ثانياً: التوصيات

1. توعية الموظفين والمستخدمين بأهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية.
2. توضيح المزايا التي توفرها الأرشفة الإلكترونية في تنظيم المواد الرقمية وتصنيفها.
3. تطوير وتوفير أدوات بحث فعالة لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة.
4. تطبيق إجراءات أمنية قوية لحماية المواد الرقمية وضمان خصوصية المستخدمين.
5. إجراء دراسة اقتصادية ومساحية لتقييم فوائد الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية.
6. استكشاف إمكانية استخدام الأرشفة الإلكترونية في الحفاظ على التراث الثقافي، والمعلومات الحساسة في المكتبات الرقمية.
7. تحديد التحديات والعقبات المحتملة التي يمكن أن تواجه تنفيذ الأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية.
8. تحديد الاتجاهات المستقبلية المتوقعة للأرشفة الإلكترونية في المكتبات الرقمية، وتأثيرها على وصول المعلومات والحفاظ عليها.

المصادر والمراجع:

- عليان، ربحي مصطفى (2023). التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 6 (1)*، 1-17.
- السيد، هبه محمد علي (2015). *الأرشفة الإلكترونية للرسائل الجامعية*.[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين.
- الجازي، يسري سالم (2021). الأرشفة الإلكترونية للرسائل الجامعية. *مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 8(16)*، 159-168.
- الجدعاني، يسري محمد (2016). الأرشفة الإلكترونية للرسائل الجامعية في مكتبة الملك عبدالعزيز:دراسة حالة. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 22(2)*، 244-332.
- حافظ، سرفينار أحمد محمد (2010، أكتوبر 8). *المستودعات الرقمية للرسائل الجامعية العربية: دراسة تقويمية* . المؤتمر الحادي والعشرين الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وزارة الثقافة وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية ، بيروت، لبنان.
- أبوطبل، منى مصطفى (2021). توصيف تقنية النانوجرافي كأحد تقنيات الطبع الرقمي المستحدثة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (28)*، 452-260.
- هادف، نجاة ساسي (2022). إدارة وتسيير الموارد البشرية في البيئة الرقمية: تحديات وآفاق. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 11(2)*، 241-260.
- *المالكي، مجبل لازم مسلم (1999). تقييم نظم استرجاع المعلومات. مجلة رسالة المكتبة، 34(3)*، 17-42.
- الرزو، حسن مظفر (2004). موارد المعلومات والمعرفة الرقمية. *المجلة العربية العلمية للفتيان، 8(15)*، 48-65.
- **(1)** **Research Methodology: Methods and Techniques**. (2nded), (2013).Kothari, C.R. New Age international Ltd, Publishers
- نوضح أهمية الأرشفة الإلكترونية في تعزيز وصول المعلومات في المكتبات الرقمية.

التمكين الرقمي: دور مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان

أ. عبد الله الهنائي
جامعة السلطان قابوس

د. فاتن حمد
أستاذ مشارك قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

دعاء القرشي

الملخص:

تشمل المواطنة الرقمية المشاركة الفعالة والإيجابية في التقنيات الرقمية، والمشاركة الفعالة في المجتمعات بمختلف المستويات، والالتزام بالتعلُّم مدى الحياة، والدفاع عن الكرامة الإنسانية. ويمكن للمكتبات إشراك المستفيدين بشكل فعال في التعرف على ممارسات المواطنة الرقمية المسؤولة من خلال الاستفادة من الأدوات الرقمية مثل المصادر الرقمية، وورش العمل الافتراضية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وسرد القصص الرقمية، والألعاب الرقمية، والواقع الافتراضي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج النوعي لاستكشاف ممارسات مراكز مصادر التعلم لدعم المواطنة، من خلال استخدام اداة المقابلات شبه المقننة. تشكل مجتمع الدراسة من جميع أخصائيي المعلومات العاملين في مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان البالغ عددهم (750) اخصائيا، تم اختيار عينة قصدية تمثلت بـ (11) اخصائي معلومات من العاملين في مراكز مصادر التعلم في سلطنة عمان، بناء على مدى ممارستهم وتطبيقهم لبرامج المواطنة الرقمية. وأشارت الدراسة إلى أن مراكز مصادر التعلم تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الوعي بمخاطر وفرص العالم الرقمي بين الطلاب والمعلمين، مثل التنمر والابتزاز الإلكتروني والاحتيال عبر الإنترنت. كما تقوم هذه المراكز بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية عن السلامة الرقمية والأمان الإلكتروني، مما يساهم في رفع مستوى الوعي الرقمي وأهمية الحفاظ على الخصوصية. تبنت بعض المراكز تقنيات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي لتصميم دروس تفاعلية، مما يعزز فهم الطلاب للمواد الدراسية. ومع ذلك، أبرزت الدراسة تحديات عدة تواجه مراكز مصادر التعلم، مثل نقص الموارد والتدريب، التغير المستمر في التكنولوجيا، والمقاومة للتغيير من بعض الطلاب والمعلمين. وأكدت النتائج على أهمية الحملات التوعوية المستمرة، وتحديث البرامج التعليمية، وتوفير الدعم الفني والتكنولوجي للمعلمين والطلاب، وتعزيز التعاون بين مراكز مصادر التعلم والمجتمع المحلي. ويساهم هذا البحث في

توسيع فهم المواطنة الرقمية، ودور مراكز مصادر التعلم في تشكيل مجتمعات رقمية مستدامة. ويقدم رؤى قيمة لصانعي السياسات والممارسين والباحثين الذين يسعون إلى تسخير قوة مراكز مصادر التعلم لدفع التغيير الإيجابي، نحو تحقيق رؤية الأمم المتحدة لعالم عادل وسلمي ومزدهر يشمل الجميع.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة الإدارية، حفظ البيانات، حماية البيانات، الكفاءة الإدارية، الجامعات.

مقدمة:

في ضوء التطور التكنولوجي السريع، أصبح مفهوم المواطنة الرقمية ذا أهمية كبيرة في العصر الرقمي، مما يتطلب من الأفراد تطوير مجموعة متنوعة من المهارات الجديدة التي تشمل الوصول إلى المعلومات، وتقييمها، وفهمها، ومشاركتها بفعالية. وهذا السياق يبرز أهمية المهارات التقنية، ومهارات الاتصال، والممارسات الأخلاقية في الفضاء الرقمي، مما يؤكد ضرورة تعزيز محو الأمية الرقمية من خلال التعليم المستمر، وتطوير السياسات العامة لدعم المواطنين في اكتساب هذه المهارات لضمان مشاركتهم الفعالة والديمقراطية في المجتمع الرقمي. ومع التوسع السريع في المجتمعات الرقمية، أصبح من الضرورة بمكان تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى جميع أفراد المجتمع، ولاسيما في البيئات التعليمية. ويشمل مفهوم المواطنة الرقمية القدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع عبر الإنترنت الذي يتطلب الوصول إلى الإنترنت، والمهارات التقنية، والكفاءات التعليمية لأداء المهام اللازمة للبحث عن المعلومات واستخدامها، والتواصل مع الآخرين عبر وسائل الاتصال المختلفة. وتعدّ قيم المواطنة الرقمية أساسية لضمان التفاعل الآمن والمسؤول للأفراد عند استخدام التكنولوجيا، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالجرائم الإلكترونية؛ كالابتزاز والتنمر الإلكتروني، ويعزز القدرة على المشاركة الفعالة في النقاشات السياسية والاجتماعية، مما يدعم الديمقراطية، ويزيد من مشاركة المواطنين في صنع القرارات. فضلا عن ذلك، تتيح القيم الرقمية للأفراد استخدام التكنولوجيا بطرق مبتكرة وإبداعية، مما يسهم في تطوير الأفكار الجديدة والحلول المبتكرة.

ويؤكد بيان الإفلا واليونسكو الصادر في عام 2022م، بشأن المكتبات العامة على أهمية سد الفجوة الرقمية لجعل التراث الثقافي والعلمي في متناول الجميع، ودعم التعلم والتعليم مدى الحياة من خلال نشر المعلومات. ومن خلال الجهود التعاونية مع أصحاب المصلحة، وتنفيذ مبادرات محو الأمية الرقمية، يمكن للمكتبات تمكين الأفراد من جميع الأعمار للتنقل في العالم الرقمي بأمان ومسؤولية وأخلاقيات بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة (الإفلا، 2022).

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة دور مراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان لتعزيز المواطنة الرقمية، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تلقي الضوء على الدور المحوري الذي تؤديه هذه المراكز في تمكين الأفراد من خلال الأدوات الرقمية والممارسات التعليمية والمعلوماتية. تؤكد قموه (2022) على الدور المحوري للمكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية، وتعزيز التنمية المجتمعية من خلال توفير الوصول الشامل إلى تكنولوجيا المعلومات.

يشير مصطلح المواطنة الرقمية إلى معايير التفاعل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا، وعليه فمن الضروري فهم الأفراد لمسؤولياتهم ضمن المجتمعات المباشرة التي يتفاعلون معها وجهًا لوجه، وأيضًا ضمن المجتمعات الرقمية المتوسعة، بما في ذلك التفاعلات العالمية عبر الإنترنت (Preddy, 2016). وهذا يتطلب تحديث المهارات النقدية التقليدية لمواكبة الأدوات التكنولوجية الجديدة التي تتطور بسرعة كبيرة.

ويؤكد تقرير HORIZON 2018 للتعليم العالي مسؤولية المؤسسات التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية بين الطلبة بما يشمل الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، وآداب التواصل عبر الإنترنت، الأمر الذي يتطلب دعمًا مؤسسيًا شاملاً وأطرًا لتقييم القدرات الحالية، وتحديد مجالات النمو لتطوير هذه الكفاءات (Adams Becker et al., 2018).

وفي هذا السياق تلعب مراكز مصادر التعلم دورًا حيويًا من خلال توفير الموارد الرقمية، وتعزيز الوعي والفهم والتوجيه، وتقديم التدريبات اللازمة للطلبة، مما يساهم في تعزيز الوعي بالمواطنة الرقمية والمسؤولية الاجتماعية. ويشير السيد أحمد عبد ربو (2020)، إلى أن استخدام التكنولوجيا في المكتبات المدرسية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تعزيز القيم الأساسية للمواطنة الرقمية في مرحلة مبكرة من التعليم من خلال استخدام تقنية ثلاثية الأبعاد لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال. علاوة على ذلك، أشارت دراسة Phillips & Lee (2019) أهمية توفير موارد كافية ودعم مستمر لأمناء المكتبات للقيام بدورهم الفعال في تعزيز ممارسات المواطنة الرقمية. ويؤكد Lauricella, et al. (2020) أهمية المكتبات المدرسية في تعزيز مهارات المواطنة الرقمية لدى الأطفال، مؤكدين على ضرورة دمج التعليم الرقمي في المناهج الدراسية منذ سن مبكرة. وتشمل المواطنة الرقمية مجموعة واسعة من المهارات والقيم التي يجب تعزيزها من خلال التعليم والتدريب المستمر خاصة في المكتبات المدرسية (Jæger, 2021). وتؤكد Suson (2019) أهمية استخدام الأدوات الرقمية في التعليم الأساسي، وتعزيز المشاركة الفعالة والمسؤولة في المجتمع الرقمي، مشيرة إلى دور المكتبات المدرسية في تقديم الدعم والتوجيه اللازم.

في سلطنة عمان، يتطلب تعزيز المواطنة الرقمية تبني استراتيجيات تعليمية شاملة تتضمن إدراج تعليم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية الرسمية. إذ يلعب اختصاصيو المعلومات في مراكز مصادر التعلم دورًا محوريًا في هذا السياق، من خلال توفير المعرفة والمهارات اللازمة للطلاب والمجتمع المحلي للتفاعل بفعالية وأمان في الفضاء الرقمي. ومن الضروري أيضًا تعزيز التعاون بين المكتبات والمدارس، وتحديث الموارد التعليمية، وتوفير الدعم المستمر لاختصاصي مصادر التعلم والمعلمين، فضلا عن إشراك المجتمع وأولياء الأمور في جهود تعليم المواطنة الرقمية لتعزيز التأثير الإيجابي على الطلاب.

مشكلة الدراسة:

أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية والتعليمية. ويعد تعزيز المواطنة الرقمية من الأهداف الأساسية التي تسعى إليها المؤسسات التعليمية لضمان تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة للتفاعل بكفاءة وأمان في العالم الرقمي. وتشير الدراسات إلى أن تطوير مهارات المواطنة الرقمية يتطلب بناء بيئة تعليمية داعمة، مثل المكتبات المدرسية التي تلعب دورًا حيويًا في توفير المعرفة والمهارات اللازمة للتفاعل مع الفضاء الرقمي بفعالية وأمان. أظهرت دراسة Phillips & Lee (2019) أن أمناء المكتبات يرغبون في المشاركة بشكل أكبر في عملية التعليم، لكنهم يواجهون قيودًا تتعلق بنقص الوقت والدعم. وأكدت دراسة Lauricella et al. (2020) على أن المكتبات المدرسية تلعب دورًا حيويًا في تعزيز هذه المهارات من خلال دمج التعليم الرقمي في المناهج الدراسية منذ سن مبكرة. فضلا عن ذلك، أظهرت دراسة Wharton (2018) أهمية دور أمناء المكتبات في تعزيز محو الأمية الرقمية وأمن المعلومات، بينما أكدت دراسة Casselden (2023) على أهمية تنظيم ورش العمل والمحاضرات التوعوية التي تركز على القضايا المتعلقة بأمن المعلومات والمواطنة الرقمية. كما أشار Mussmann (2021) إلى فعالية التعاون بين المعلم وأمين المكتبة في تحسين مهارات البحث لدى الطلاب.

على الرغم من الأهمية المتزايدة للمواطنة الرقمية في التعليم الحديث، لا تزال هناك تحديات عديدة تواجه تطبيقها بفعالية في المكتبات المدرسية. تتفاوت مسؤوليات ومصادر تعليم المواطنة الرقمية بشكل كبير بين المكتبات، مما يؤدي إلى تفاوت في مستوى الوعي والمهارات الرقمية لدى الطلاب. فضلا عن ذلك، يواجه أمناء المكتبات والمعلمون صعوبات في دمج التعليم الرقمي في المناهج الدراسية بسبب نقص الموارد والدعم الكافي. وتهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في دور المكتبات المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب، وتحديد التحديات التي تواجه تطبيق البرامج التعليمية الرقمية، وتقديم توصيات لتحسين استراتيجيات تعليم المواطنة الرقمية في المدارس. وتسعى هذه الدراسة من خلال استعراض الدراسات السابقة وتحليل البيانات المجمعة إلى توفير رؤية شاملة عن كيفية تحسين دور المكتبات المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية، وضمان تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة للتفاعل بكفاءة وأمان في العالم الرقمي.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية والتحديات التي تواجهها.

أسئلة الدراسة:

تتحدد أسئلة هذه الدراسة في السؤال التالي:

1. ما هو الدور الذي تلعبه مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية، وماهي التحديات التي تواجهها؟

الإطار النظري:

يعد دور المكتبات المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب من المواضيع الحيوية في العصر الحديث، خاصة في ظل التطور التكنولوجي السريع. ولتوفير فهم شامل للأطر النظرية والتطبيقات العملية المرتبطة بهذا الموضوع تناول الإطار النظري مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها وما يتصل بها من الاستخدام المسؤول، كما تم استعراض الدراسات السابقة التي تناولت دور المكتبات المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب.

المواطنة الرقمية:

أسهم التطور التكنولوجي في ظهور مفهوم جديد للمواطنة، تمثل في المواطنة الرقمية، نتج عنه متطلبات جديدة للمواطنة تتناسب مع العصر الرقمي، وتتطلب مجموعة متنوعة من المهارات الجديدة التي تشمل الوصول إلى المعلومات، تقييمها، فهمها، ومشاركتها بفعالية. مبرزة أهمية المهارات التقنية، مهارات الاتصال، والممارسات الأخلاقية في الفضاء الرقمي. وهذا يؤكد ضرورة تعزيز محو الأمية الرقمية من خلال التعليم المستمر، وتطوير السياسات العامة لدعم المواطنين في اكتساب هذه المهارات وضمان مشاركتهم الفعالة والديمقراطية في المجتمع الرقمي.

تعرف المواطنة الرقمية بأنها: السلوكيات والمعايير المسؤولة والمناسبة للتفاعل مع التكنولوجيا. ومع التوسع السريع في المجتمعات الرقمية، أصبح من الضروري تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى جميع أفراد المجتمع، ولاسيما في البيئات التعليمية. ويُعدُّ مفهوم المواطنة الرقمية مفهومًا متعدد الأبعاد، يتأثر بالسياقات المختلفة، ويشمل عدة تعريفات ووجهات نظر. حيث تعرِّف Mossberger (2008) المواطنة الرقمية بأنها: القدرة على المشاركة الفاعلة في المجتمع الرقمي من خلال استخدام الإنترنت بانتظام، ويتطلب الوصول إلى الإنترنت، المهارات التقنية، والكفاءات التعليمية لأداء المهام اللازمة، كالبحث عن المعلومات واستخدامها، والتواصل مع الآخرين. وتؤكد Jæger, (2021) أن المواطنة الرقمية تشير إلى

التغيرات التي تحدثها التكنولوجيا الرقمية في العلاقة بين المواطنين والدولة، ويشمل ذلك كيفية تفاعل المواطنين مع السلطات العامة، ومشاركتهم في العمليات السياسية، واندماجهم في المجتمع الرقمي. ويعد تطوير قيم المواطنة الرقمية مهما لأسباب عدة ترتبط بتحول المجتمعات إلى البيئة الرقمية، واعتمادها على التكنولوجيا في جوانب عدة من الحياة اليومية. وتتضمن قيم المواطنة الرقمية أن يكون الأفراد قادرين على المشاركة الفعالة، والمستدامة في المجتمع الرقمي، وتعزز قدراتهم على التواصل والمشاركة بأمان وأخلاقية في الفضاء الرقمي. لأن هذه القيم تساعد في تقليص الفجوة الرقمية، وتعزيز العدالة والمساواة في الوصول إلى الموارد الرقمية (Simsek & Simsek, 2013).

تعدّ قيم المواطنة الرقمية ذات أهمية كبيرة، كونها: تساهم في ضمان التفاعل الآمن والمسؤول للأفراد عند استخدام التكنولوجيا، وهذا يقلل من المخاطر المرتبطة بالجرائم الإلكترونية والتنمر الإلكتروني. تعزز قدرة الأفراد على المشاركة الفعالة في النقاشات السياسية والاجتماعية، مما يدعم الديمقراطية، ويزيد من مشاركة المواطنين في صنع القرارات. تتيح القيم الرقمية للأفراد استخدام التكنولوجيا بطرق مبتكرة وإبداعية، مما يسهم في تطوير الأفكار الجديدة والحلول المبتكرة. وأخيرًا، تساعد هذه القيم في رفع مستوى الوعي بأهمية حماية البيانات الشخصية، والخصوصية في العالم الرقمي، مما يعزز مستوى الأمان والوعي الرقمي لدى الأفراد (Simsek & Simsek, 2013).

وتشير الأدبيات إلى أن المواطنة الرقمية تتضمن:

1. **حقوق وخصوصية رقمية:** الحق في استخدام الإنترنت، وحماية الخصوصية (Hintz & Brown, 2017)
2. **المشاركة السياسية:** القدرة على التعبير عن الآراء، والمشاركة في الانتخابات والوصول إلى المعلومات السياسية (Jensen, 2011).
3. **الخدمات العامة الرقمية:** استخدام الخدمات العامة الرقمية، والتفاعل مع البيروقراطيين الرقميين (Cegarra-Navarro et al., 2014).
4. **التدريب والتعلم:** الحاجة إلى اكتساب المهارات الرقمية، والسلوك الصحيح على المنصات الرقمية (Ribble, 2015).

وتشير المواطنة الرقمية إلى الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا والإنترنت. ووفقا لما ورد في بيان الإفلا واليونسكو (الإفلا، 2022)، تؤدي المكتبات العامة دورًا مهمًا في بناء مجتمعات معرفية رقمية مستدامة وشاملة، مما يساهم في تنمية المواطنة الرقمية بشكل فعال. ويمكن أن تسهم المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال:

1. **الوصول إلى المعلومات الرقمية:** وتبرز أهمية توفير المكتبات لمصادر رقمية تمكن الأفراد من الوصول إلى المعلومات والمعرفة بشكل حر ودون قيود، مما يعزز القدرة على التعلم الذاتي والتفاعل الرقمي المستنير.
2. **تعزيز المهارات الرقمية:** دعم برامج محو الأمية الرقمية وتطوير مهارات استخدام التكنولوجيا، لتمكين المواطنين من المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي، واتخاذ قرارات مستنيرة.
3. **المساواة في الوصول:** يؤكد البيان على ضرورة توفير المكتبات لخدمات متساوية لجميع الأفراد، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة والأقليات اللغوية، مما يساهم في تحقيق شمولية رقمية وعدالة في الوصول إلى الموارد الرقمية.
4. **التعلم مدى الحياة:** تعزز المكتبات من خلال توفير المعلومات الرقمية، وتيسير الوصول إليها، مفهوم التعلم مدى الحياة الذي يعد جزءًا أساسيًا من المواطنة الرقمية، حيث يتمكن الأفراد من تطوير مهاراتهم، ومعارفهم باستمرار في بيئة رقمية متغيرة.

وبالمثل، يعدُّ المجلس الأوروبي أن بناء ديمقراطية لحوكمة فعالة على الإنترنت هدفًا استراتيجيًا، مما يؤكد على الحاجة إلى إدراج تعليم المواطنة الرقمية في الأنظمة التعليمية الرسمية كجزء من المناهج الدراسية الرسمية. ويوفر الإطار الأوروبي للكفاءات الرقمية للمواطنين (Vuorikari et al., 2022) أداة شاملة لتحسين الكفاءات الرقمية في خمسة مجالات رئيسية، هي:

1. **محو الأمية المعلوماتية والبيانات:** تشمل القدرة على البحث عن المعلومات، وتقييمها، وإدارتها بشكل فعال في البيئة الرقمية.
2. **التواصل والتعاون:** تتضمن التفاعل عبر التقنيات الرقمية، والمشاركة في الأنشطة الرقمية، وإدارة الهوية الرقمية.
3. **إنشاء المحتوى الرقمي:** تتعلق بإنشاء المحتوى الرقمي، وتكامل المعلومات الرقمية، وفهم حقوق الطبع والنشر والبرمجيات.
4. **الأمان:** تشمل حماية الأجهزة، وحماية البيانات الشخصية والخصوصية، وحماية الصحة والرفاهية الرقمية.
5. **حل المشكلات:** تتضمن القدرة على حل المشكلات التقنية، وتحديد الاحتياجات التكنولوجية، واستخدام التكنولوجيا بشكل إبداعي لتلبية الاحتياجات الشخصية والمهنية.

وفقًا لـ: Simsek, & Simsek (2013) ، تشمل مهارات المواطنة الرقمية الفعالة عدة جوانب رئيسية. تشمل المهارات التقنية لاستخدام الأدوات التكنولوجية بكفاءة، ومهارات الاتصال للتواصل بوضوح واحترام، ومهارات البحث والتقييم للحصول على معلومات دقيقة. كما تتضمن المهارات الأخلاقية لفهم قضايا أساسية ومهمة، مثل حقوق الملكية الفكرية، ومهارات الأمان لحماية البيانات الشخصية، ومهارات الابتكار لاستخدام التكنولوجيا بطرق مبتكرة، ومهارات التعلم المستمر للتكيف مع التطورات. وأخيرًا المهارات الاجتماعية للتعاون في الفرق الرقمية. وعليه، فإن تطوير هذه المهارات والقيم يعزز من قدرة الأفراد على التفاعل بشكل إيجابي وآمن في البيئة الرقمية، ويدعم التنمية المستدامة للمجتمعات الرقمية.

الدراسات السابقة: دور المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية:

يؤدي اختصاصيو المعلومات بشكل عام والمكتبات المدرسية بشكل خاص دورًا حيويًا في هذا السياق، من خلال توفير المعرفة والمهارات اللازمة للطلاب، والمجتمع المحلي للتفاعل بفعالية وأمان في الفضاء الرقمي. وتؤكد السعيد (2021) دور المكتبات الجامعية، ولاسيما المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات، بما في ذلك مصر، الإمارات، البحرين، الكويت، قطر، السعودية، وعُمان. حيث تسهم هذه التشريعات في حماية الحقوق الرقمية، وتعزيز السلوك الرقمي الآمن والمسؤول. كما تؤكد على المبادرات والأنشطة التي تنفذها المكتبات لتعزيز الوعي الرقمي بين المجتمع الأكاديمي، مشيرة إلى ضرورة تدريب أمناء المكتبات باستمرار لضمان مواكبتهم التطورات التكنولوجية والتشريعية المتسارعة.

وأظهرت دراسة Crockett (2018) أن أمناء المكتبات الأكاديمية في جامعة ولاية فلوريدا يؤدون دورًا كبيرًا في توعية الطلبة بالتحديات الرقمية، وتعزيز محو الأمية الرقمية وأمن المعلومات. وقد أكدت الدراسة على أهمية دور أمناء المكتبات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والدعوة إلى المواطنة الرقمية الإيجابية، والاستخدام العادل والآمن للإنترنت. ويشير Alkureishi وآخرون (2021) إلى أن أمناء المكتبات يمكنهم تقديم التوجيه اللازم للطلاب عن الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، مما يعزز قدرتهم على التعامل مع التحديات الرقمية بفعالية. ووفقًا لدراسة Casselden (2023) ، يمكن لأمناء المكتبات تعزيز الفهم العميق لأهمية الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا من خلال تنظيم ورش العمل والمحاضرات التوعوية التي تركز على القضايا المتعلقة بأمن المعلومات والمواطنة الرقمية.

وأشارت دراسة Phillips & Anderson (2020) إلى الدور المحتمل للمكتبات العامة في توفير برامج تعليم المواطنة الرقمية للمراهقين المصابين بالتوحد، مع التركيز على تجاربهم مع التنمر الإلكتروني. وأبرزت النتائج أن هؤلاء المراهقين يظهرون رغبة قوية في تعلم ممارسات أفضل للتنقل في البيئة الرقمية، لاسيما عند التعلم جنبًا إلى جنب مع أقرانهم. وأوصت الدراسة، بأن تعمل المكتبات العامة على تعزيز برامج

المواطنة الرقمية التشاركية، ودعوة المراهقين المصابين بالتوحد للمشاركة في تصميم هذه البرامج وتنفيذها. ومن جانب آخر، أوضحت دراسة الشريف (2019) أهمية تحسين مهارات البحث الإلكتروني، وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات السعودية، من خلال تنوع الأنماط التعليمية، وطرق التوجيه في المكتبات الرقمية.

ويعدُّ تقديم برامج محو الأمية الرقمية من الركائز المهمة لتعزيز المواطنة الرقمية، كما أشار Rafi وآخرون (2019) إلى دور المكتبات الأكاديمية في دعم المواطنة الرقمية، وتنمية مهارات المواطنين الرقميين، من خلال تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية، يقوم عليها أمناء المكتبات الجامعية، تستند إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدام الوسائط الرقمية، وحقوق النشر والخصوصية. ويمثل توعية المعلمين وتدريبهم إحدى الركائز الأساسية التي من شانها أن تسهم بكفاءة في دعم قيم المواطنة الرقمية. وفي هذا الصدد أشارت دراسة الوهيبية (2017) إلى أهمية نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين المعلمين، من خلال تقديم الدورات التدريبية عن كيفية تدريس المواطنة الرقمية، مما يساهم في إعداد مواطنين رقميين مستقبليين. وتبين أن تصورات المعلمين عن المواطنة الرقمية كانت عالية، لكن هناك حاجة لتحسين وضوح هذه التصورات من خلال التدريب المستمر. وناقشت دراسة القحطاني (2018) دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز الحقوق والمسؤوليات المتعلقة باستخدام التقنية، من خلال الجولات التعريفية والأدلة الإرشادية للمستفيدين، وأهمية توعية العاملين في المكتبة بأهمية احترام الآخرين في الشبكة، واستخدام التقنية بصورة واعية ومسؤولة.

وخلصت دراسة Jæger (2021) إلى أن المواطنة الرقمية تشمل مجموعة واسعة من المهارات والقيم التي يجب تعزيزها من خلال التعليم والتدريب المستمر، مع التركيز على دور المكتبات المدرسية كونها بيئات تعليمية محورية. فيما تناولت دراسة Phillips & Lee (2019) مسؤوليات ومصادر تعليم المواطنة الرقمية في المكتبات المدرسية من وجهة نظر أمناء المكتبات. وأظهرت الدراسة أن هناك تفاوتات كبيرة في كيفية تنفيذ تعليم المواطنة الرقمية، مع التأكيد على أهمية توفير موارد كافية ودعم مستمر لأمناء المكتبات للقيام بدورهم الفعال في هذا المجال. وأكدت دراسة Lauricella et al. (2020)، أن المكتبات المدرسية تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز مهارات المواطنة الرقمية، مؤكدة على أهمية دمج التعليم الرقمي في المناهج الدراسية منذ سن مبكرة. وتبين دراسة Simsek & Simsek, A. (2013) أن أمناء المكتبات يؤدون دورًا حيويًا في تيسير الوصول إلى المعلومات، وتعليم مهارات البحث والتقييم الفعّالة. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير مهارات المواطنين الرقمية، وتوجيه الطلاب نحو السلوك المسؤول والأخلاقي في البيئة الرقمية. كما تؤكد على أهمية الاحترام والمسؤولية تجاه الملكية الفكرية، وتعزيز الوعي بسياسات "الاستخدام العادل" وحقوق الطبع والنشر.

وتلخص دراسة Crockett (2018) دور أمناء المكتبات المدرسية في تنمية مهارات المواطنة الرقمية العالمية بين الطلاب. وتسلط الدراسة الضوء على مفهوم الطلاقة المعلوماتية (Information Fluency) ، بكونها المهارة الأساسية التي يجب أن يتقنها الطلاب. وتعرِّفها بأنها القدرة على تحليل المعلومات من مصادر متعددة، وتقييمها وتطبيقها بفعالية لحل المشكلات الواقعية. وتشدد الدراسة على أهمية أمناء المكتبات كونهم موجهين ومرشدين في عصر المعلومات الرقمي، ويجب تكييف مهاراتهم لتلبية احتياجات البحث والتعليم في العصر الرقمي. وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز قدرات أمناء المكتبات في التعليم الرقمي، وتدريبهم على أفضل الممارسات في الطلاقة المعلوماتية لتعزيز مهارات البحث والتفكير النقدي لدى الطلاب، مما يسهم في تطوير مواطنين رقميين مسؤولين على مستوى عالمي. وفي دراسة استقصائية لأمناء المكتبات المدرسية في ولاية يوتا حول دورهم في تعليم المواطنة الرقمية بعد إصدار تشريع يوتا H.B. 213 في عام 2015م الذي يفرض تعليم المواطنة الرقمية في المدارس العامة. أظهرت الدراسة أن أمناء المكتبات يؤدون دورًا رئيسيًا في تقديم تعليم المواطنة الرقمية، لكنهم يحتاجون إلى مزيد من الدعم والتعاون مع المعلمين والإدارة. وأوصت الدراسة بزيادة التدريب والدعم لأمناء المكتبات والمعلمين، وتعزيز التعاون بين الأطراف المعنية، وتحديث الموارد التعليمية، وإشراك المجتمع وأولياء الأمور في جهود تعليم المواطنة الرقمية لتعزيز التأثير الإيجابي على الطلاب. كما أبرزت الدراسة أن أمناء المكتبات يرغبون في المشاركة بشكل أكبر في عملية التعليم، لكنهم يواجهون قيودًا تتعلق بنقص الوقت. وأشارت إلى الحاجة الماسة لتحديث الموارد والمناهج التعليمية للمواطنة الرقمية لتكون أكثر ملاءمة وجاذبية للطلاب (Phillips & Lee, 2019).

وتؤكد دراسة Rozak & Purike (2024) الدور المحوري لأمناء المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال سد الفجوة الرقمية، وحماية الذاكرة الرقمية. ويدرك أمناء المكتبات أهمية حماية الذكريات الرقمية، وتعزيز محو الأمية المعلوماتية في ظل التطورات التكنولوجية السريعة، حيث يوفرون الإرشادات حول حفظ وإدارة المعلومات الرقمية لضمان حماية المحتوى القيم للأجيال القادمة. على الرغم من التحديات التي تواجههم، ومنها: قيود التمويل ومقاومة تبني التكنولوجيا، يستمر أمناء المكتبات في الدفاع عن العدالة الرقمية وحماية التراث الرقمي، مما يؤدي إلى تغييرات إيجابية داخل مجتمعاتهم، ويعزز وجود مجتمع رقمي شامل ومتعلم. وفي هذا السياق، يؤكد Omorodion (2018) مدى تأثير أدوار إخصائي المعلومات في تغيير أنماط التعلم في مؤسسات التعلم العالي، من خلال تعزيز إنشاء مجتمعات أكاديمية جديدة في الحرم الجامعي، وتعزيز قيم المواطنة الرقمية.

وأشار السيد أحمد عبد ربو (2021) إلى أن استخدام التكنولوجيا في المكتبات المدرسية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تعزيز هذه القيم الأساسية في مرحلة مبكرة من التعليم. وأكدت نتائج Suson (2019)

أهمية استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية لتعزيز المشاركة الفعالة والمسؤولة في المجتمع الرقمي، مع التأكيد على دور المكتبات المدرسية في تقديم الدعم والتوجيه اللازم. وتوضح الدراسات التي تم استعراضها أن المكتبات المدرسية تؤدي دورًا محوريًا وأساسيا في تعزيز التعليم والتعلم الرقمي، والمواطنة الرقمية لدى الطلاب. وقد سلطت هذه الدراسات الضوء على أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم، وتوفير الموارد ودعم أمناء المكتبات والمعلمين للقيام بدورهم بفعالية.

منهجية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدور المحوري الذي تؤديه مراكز مصادر التعلم في سلطنة عمان لتعزيز المواطنة الرقمية، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، باعتماد المقابلات شبه المقننة مع عدد من الأخصائيين في مراكز مصادر التعلم من مختلف محافظات السلطنة. وسيتم التركيز على كيفية تمكين هذه المراكز للأفراد من خلال الأدوات الرقمية، والممارسات التعليمية والمعلوماتية.

أدوات الدراسة:

تم إجراء مقابلات شبه مقننة مع مجموعة من العاملين في مراكز مصادر التعلم، حيث تم إعداد مجموعة من الأسئلة شبه المقننة التي تستهدف الموضوعات الرئيسة للدراسة، مع السماح بالمرونة لإضافة أسئلة متابعة بناءً على ردود المشاركين.

مجتمع الدراسة وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية في سلطنة عُمان البالغ عددهم (750) اخصائيا، وفق آخر إحصائية لوزارة التربية والتعليم في كتابها السنوي (الكتاب السنوي وزارة التربية والتعليم 2023). تم اختيار عينة قصدية، تمثلت بـ: (11) اخصائي معلومات من العاملين في مراكز مصادر التعلم في سلطنة عمان . من مختلف محافظات السلطنة. وتم اختيار مراكز مصادر التعلم وفقًا للبرامج الموجهة لدعم المواطنة الرقمية التي تنفذها هذه المراكز للطلبة والمدرسين، كما تم الاعتماد على إخصائي مراكز مصادر التعلم في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، كونهم اللبنة الأساسية لتنشئة الناشئة، وتعليمهم المواطنة الرقمية منذ نعومة أظافرهم.

تحليل البيانات

استخدم أسلوب التحليل المواضيعي لتحليل المقابلات، حيث تم اتباع الإجراءات الخاصة بتحليل المقابلات النوعية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أشارت الإجابات إلى أن مراكز مصادر التعلم تقوم بدور محوري في تعزيز المواطنة الرقمية. وتركزت الإجابات على مجموعة من الأنشطة والبرامج التي تستهدف بناء ممارسات تسهم في غرس قيم المواطنة الرقمية وتعزيزها لدى الطلبة في المدارس. ورغم الجهود المبذولة والنجاحات المحققة، هناك حاجة ماسة لتطوير البرامج والأنشطة وتحديثها بشكل مستمر، بما يتماشى مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية. ولتحقيق التوازن بين التوعية النظرية والتطبيق العملي، فمن المهم التأكيد على التدريب المستمر وبانتظام، من أجل تحسين أداء هذه المراكز، وتحقيق أهدافها بشكل فعال. وقد برز دور مركز مصادر التعلم في غرس قيم المواطنة الرقمية وتعزيزها في مجموعة من الممارسات التي أشار إليها اختصاصيو المعلومات.

الأنشطة والبرامج:

أشارت الإجابات إلى دور مراكز مصادر التعلم في رفع وعي الطلبة عبر مجموعة من الدورات التدريبية التي يمكن أن يقدمها المركز حول مخاطر وفرص العالم الرقمي، مثل التنمر الإلكتروني والابتزاز والاحتيال عبر الإنترنت والقرصنة.

وقد ذكر خ1: إنه يمكن لأخصائي المعلومات "*بالتعاون مع الاخصائي الاجتماعي، بث نصائح وإرشادات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإنتاج بوسترات لهذا الغرض*"، وأشار إلى أن المركز ينظّم حملة سنوية مستمرة منذ عام 2015 بعنوان: الوعي المعلوماتي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال خ2: إن المركز عقد "*ورشة العمل عن الأمان على الإنترنت من - Facebook برنامج التوعية بالأمان الرقمي للمعلمين*". وهذا يؤكد أهمية رفع وعي المعلمين إلى جانب الطلبة على حد سواء، حيث تكمن القوة في تفعيل الأثر الإيجابي الذي قد يحدثه المعلم، من خلال مناقشة مواضيع متعلقة بالمواطنة الرقمية. وفي السياق نفسه أكد خ4 قيامهم بـ: "*تنظيم ورش عمل حول السلامة الرقمية، والأمن الإلكتروني، وأهمية الحفاظ على الخصوصية، الاستخدام الآمن للأنترنت من خلال حصص الاحتياط، حصص مهارات المعلومات*" وأضاف أن المركز نظم حصة تثقيفية بعنوان: الاستخدام الآمن للإنترنت، وأفاد أن "*ورشة في الأمان الرقمي: تشمل كيفية حماية المعلومات الشخصية واستخدام كلمات مرور قوية*". وتكمن قوة ورش العمل والمحاضرات في كونها تقدم فرصة للتفاعل المباشر مع الخبراء، مما يعزز فهم المشاركين، ويتيح لهم فرصا لطرح الأسئلة المباشرة والحصول على إجابات فورية.

كما أفاد خ5: بأنه يتم بصورة دورية ومستمرة تنظيم "*مشاغل ومحاضرات حول مواضيع المواطنة الرقمية - حصص مهارات المعلومات في مواضيع المواطنة الرقمية - كتب الكترونية- ومطبوعة تخدم الموضوع - الاشارة لمواقع الكترونية تهتم بالموضوع - فيديوهات وبرامج فلمية وتثقيفية تتعلق بالمواطنة الرقمية -*

مسابقات واسئلة وانشطة تفاعلية حول موضوع المواطنة الرقمية - حملات توعية لتعليم الطلبة في موضوعات المواطنة الرقمية - ملصقات ونشرات ومطويات - التعاون والمشاركة المجتمعية بالتعاون مع الهيئات والمنظمات والمكتبات لتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية للطلبة - رحلات ثقافية ذات صلة بموضوعات المواطنة الرقمية".

وذكر خ6: تنفيذهم "مشروع إثراء لتصميم دروس لمادة الأحياء للصف (12) بواسطة برامج الذكاء الاصطناعي". وهذا يبرز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يضيف بعداً جديداً ومثيراً للتعليم، ويعزز من فهم الطلاب للمواد الدراسية، من خلال تطبيقات تفاعلية ومبتكرة. ولكن قد يواجه هذا المشروع تحديات تتعلق بتكلفة التكنولوجيا وتوافر الأجهزة اللازمة، بالإضافة إلى الحاجة لتدريب المعلمين والطلاب على استخدام هذه التقنيات بفعالية.

وتبرز أهمية هذه الدورات والبرامج في كونها تعزز الفهم الأساسي للمواطنة الرقمية، وأهميتها في الحياة اليومية، كما أن التعاون مع الأخصائيين الاجتماعيين يضيف بعداً مهنياً، ويزيد من فعالية التوعية. وهذا ما أكدته دراسة Jæger (2021) التي أشارت إلى أن المواطنة الرقمية تشمل مجموعة واسعة من المهارات والقيم التي يجب تعزيزها من خلال التعليم والتدريب المستمر، مع التركيز على دور المكتبات المدرسية كبيئات تعليمية محورية، ولكن قد يؤخذ على هذا الدورات غياب الجانب العملي والتطبيقي، إذ يطغى عليها الجانب النظري دون توفير تطبيقات عملية كافية. ولم تبرز النتائج ما يشير إلى وجود تقييم من قبل مراكز مصادر التعلم حول فاعلية هذه البرامج في تغيير سلوك الطلاب والمستخدمين. الأمر الذي يستدعي توجيه اخصائي المعلومات إلى ضرورة قياس الأثر الذي تحدثه مثل هذه البرامج. كما أنه يبرز الوعي لأخصائي المعلومات بالأدوار المنوطة بهم فيما يتعلق بمهارات المواطنة الرقمية. ووفقا للإجابات تهدف جميع الأنشطة التي نفذتها مراكز مصادر التعلم في التربية الرقمية للطلبة إلى حماية المعلومات الشخصية، وتنمية مهارات الاستخدام الآمن والمسؤول للإنترنت ومهارات التحقق من صحة المعلومات والبيانات، وتركز على التفاعل الإيجابي عبر الإنترنت. حيث تقدم هذه البرامج تغطية شاملة لمواضيع متعددة ضمن المواطنة الرقمية، مما يساعد على بناء معرفة شاملة ومتعددة الأوجه. وفي هذا السياق جاءت Watanabe-Crockett (2018) لتؤكد دور أمناء المكتبات المدرسية في تنمية مهارات المواطنة الرقمية العالمية لدى الطلاب وأهمية دورهم كموجهين ومرشدين في عصر المعلومات الرقمي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أهمية الدور الذي تقوم به المكتبات المدرسية لتعزيز قيم وممارسات المواطنة الرقمية، مثل: دراسة Rafi وآخرون (2019)، ودراسة Phillips & Anderson (2020) ودراسة Casselden (2023) حيث أكدت جميعها دور أمناء المكتبات في تعزيز هذه القيم عبر ورش العمل والمحاضرات التوعوية التي تركز على القضايا المتعلقة بأمن المعلومات وقضايا

التنمر، والمواطنة الرقمية، وغيرها. فيما أكدت دراسة الوهيبية (2017) أهمية نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين المعلمين، من خلال تقديم الدورات التدريبية حول كيفية تدريس المواطنة الرقمية. وأشارت دراسات الشريف (2019) و Mussmann (2021) إلى أهمية المكتبة ودور أخصائي المعلومات في تحسين مهارات البحث لدى الطلاب، وتعزيز مهارات الاستقصاء والمواطنة الرقمية.

التحديات:

تمثلت التحديات التي تواجه أخصائي مراكز التعلم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، بما يلي:

التغير المستمر في التكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب مواكبة دائمة ومستمرة للتطورات الحاصلة في المجال. نقص الوعي والمعرفة، ويمثل نقص الوعي والمعرفة لدى الطلاب وبعض المعلمين بالبيئة الرقمية ومهاراتها ومخاطرها من أهم التحديات. وتمثلت التحديات الأخرى في نقص الموارد والتدريب والمقاومة للتغيير، المخاوف الأمنية والخصوصية، والتعامل مع السلوكيات السلبية على الإنترنت.

حيث أفاد خ 8: "*تهور بعض الطالبات في استخدام وسائل التواصل بدون حماية أو خصوصية . عدم حفظ البيانات الشخصية عند استخدام الانترنت* .". وأضاف خ5: " *قلة وعي الطلاب وبعض المعلمين بالمخاطر الرقمية* ". وأشار خ6: إلى " *نقص الموارد وتقادمها (كتب . أجهزة الكترونية) عدم توفر مدربين مؤهلين في موضوع المواطنة الرقمية . نقص المعرفة والمهارة لدى الاخصائيين . المخاوف الأمنية* ". أكد خ7: أن الكلفة المتزايدة لبعض البرامج المفيدة قد تقف عائقًا أمام تنفيذ أنشطة تتعلق بالمواطنة الرقمية. وأشار خ9: إلى تحدي "*عدم تمكن الاخصائي من الوصول إلى الادوات الرقمية التي تعزز المواطنة الرقمية* ".

وتبرز هذه التحديات أهمية توفر موارد متخصصة، وأدوات تعليمية وبرامج تدريبية لرفع كفاءة ومهارة الطلبة والمعلمين واخصائي المعلومات في مجال المواطنة الرقمية. هذا بالإضافة إلى أهمية الدعم المالي والمادي لتوفير جميع أنواع الدعم، وتوفير الموارد المناسبة.

ولمواجهة هذه التحديات والتعامل معها أكد المستجيبون على ضرورة القيام بحملات توعوية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لبث الجديد في هذا المجال. وأكدوا أهمية تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية منتظمة حول مفاهيم المواطنة الرقمية والأمان السيبراني. فضلا عن ذلك، أكدت الإجابات ضرورة توفير مواد تعليمية، ومصادر رقمية توضيحية. وأنه من المهم جدا إشراك المعلمين والإداريين وتحفيزهم لتقديم رؤى وأمثلة ناجحة عن تأثير التكنولوجيا على التعليم. وكون المواطنة الرقمية مفهوم يرتبط بالبيئة الرقمية يعدُّ توفير دعم فني وتكنولوجي مستمر للمعلمين والطلبة مع التوجيه المستمر نحو استخدام أدوات الأمان المتقدمة، وتحديثها بانتظام. ويعد تعليم الطلاب كيفية حماية معلوماتهم الشخصية من الأمور الجوهرية التي تسهم وتعزز دور مراكز مصادر التعلم في دعم وتعزيز ممارسات وقيم المواطنة الرقمية.

في ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبح دمج تعليم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية ضرورة استراتيجية لتعزيز مهارات الطلاب الرقمية، والتوعية بأهمية المواطنة الرقمية. يتم ذلك من خلال إدراج مفاهيم المواطنة الرقمية بشكل متكامل في مختلف المواد الدراسية، والتواصل الفعّال مع الطلاب، والمجتمعات المحلية حول قضايا المواطنة الرقمية. ويجب أن تشمل البرامج المعتمدة مكافحة التنمر الإلكتروني، وتوفير أدوات الرقابة الأبوية لحماية الأطفال من المحتوى الضار.

يسعى مركز مصادر التعلم باستمرار إلى تبني ممارسات وأدوات جديدة لتعزيز المواطنة الرقمية، عبر تطوير برامج تدريبية تستهدف المهارات الرقمية، كـ: دورات الوعي الرقمي وأمان البيانات، وكيفية التعامل مع الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة والابتزاز الالكتروني. ويتم استخدام تقنيات التعلم الذكي والواقع الافتراضي والواقع المعزز لتحسين تجربة التعلم، وتوفير بيئات تعليمية تفاعلية وملهمة. كما يتم تعزيز التواصل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب، وأولياء الأمور من خلال تشجيع المشاركة في منصات التواصل الاجتماعي. وبالرغم من التحديات المتنوعة، كنقص الموارد والتدريب، إلا أن مبادرات مثل مشروع "إثراء" الذي يهدف إلى تطوير دروس الأحياء باستخدام برامج متقدمة، تعكس القدرة على ابتكار أدوات تعليمية، تلبي احتياجات الطلاب وتعزز فهمهم للمواطنة الرقمية.

إن تعزيز المواطنة الرقمية يتطلب تعاونًا مستمرًا بين المدارس والمجتمعات المحلية لتطوير بيئة تعليمية آمنة وفعالة، قادرة على مواكبة التحديات التكنولوجية المتجددة. وهنا أكدت Crockett (2018) على أهمية تطوير وتكييف مهارات اختصاصي المعلومات لتلبية احتياجات البحث والتعليم في العصر الرقمي، ولتقديم الدعم اللازم للطلبة بما يتناسب مع مهارات القرن الحادي والعشرين. وبينت دراسة (Phillips & Lee, 2019) أن أمناء المكتبات يحتاجون إلى مزيد التدريب والتعاون مع المعلمين والإدارة، والدعم من قبل الأطراف المعنية، وتحديث الموارد التعليمية، وإشراك المجتمع، وأولياء الأمور في جهود تعليم المواطنة الرقمية لتعزيز التأثير الإيجابي على الطلاب.

الخاتمة:

تعكس الدراسة نهجًا شاملاً لتعزيز الوعي والمعرفة الرقمية من خلال تكامل الأنشطة والبرامج مع الأدوات الرقمية المستخدمة، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية. ومن الضرورة بمكان الاستمرار في تحديث الأساليب والأدوات المتبعة، وتوسيع نطاق التوعية لتشمل جميع الفئات المستهدفة لضمان تأثير إيجابي ومستدام.

ويتضح من خلال التحليل النقدي، أن مراكز مصادر التعلم تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز المواطنة الرقمية. ومع وجود عدد من الأنشطة والبرامج لتحقيق هذه الأهداف، تبقى هناك تحديات تتطلب جهودًا مستمرة وتعاونًا واسعًا. ويتطلب ذلك تحقيق التوازن بين التوعية النظرية والتطبيق العملي، والتأكيد على اعتماد التدريب المستمر، وتعزيز الشراكات المجتمعية الفعالة، وتقييم الابتكارات بانتظام لتحسين أداء هذه المراكز، وتحقيق أهدافها بشكل أكثر فعالية.

وقد أكدت الدراسة الحالية على دور مراكز مصادر التعلم في تعزيز الوعي الرقمي بين الطلاب والمعلمين، مما يساهم في مواجهة مخاطر التنمر والابتزاز الإلكتروني والاحتيال عبر الإنترنت، كما توافقت مع الدراسات السابقة في أهمية تنظيم ورش العمل والدورات التدريبية عن السلامة الرقمية، والأمان الإلكتروني لرفع مستوى الوعي الرقمي. وبهذا تسهم الدراسة الحالية في تعزيز الفهم عن دور مراكز مصادر التعلم في تعزيز المواطنة الرقمية بشكل أكثر تحديدًا وتفصيلًا، من خلال تحديد التحديات والحلول الممكنة لتحسين دور هذه المراكز. كما أضافت هذه الدراسة تركيزها على استخدام التقنيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلم، وهذا يفتح آفاقًا جديدة للتطوير في هذا المجال. كما أكدت الدراسة الحالية النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة عن أهمية دور المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية، وأضافت بعدًا جديدًا بتركيزها على التحديات الحديثة والحلول العملية لمواجهتها، مما يجعلها ذات قيمة عملية عالية لصانعي السياسات والممارسين في مجال التعليم الرقمي.

وتسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المهتمة بالمواطنة الرقمية من خلال تقديم رؤى وتوصيات عملية تستند إلى الواقع الميداني في سلطنة عمان، بما يعزز من قيمتها العلمية والعملية في تعزيز المواطنة الرقمية.

توصيات الدراسة:

1. تنظيم حملات توعوية دورية للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور لتعريفهم بالمواطنة الرقمية، ومخاطر العالم الرقمي: مثل التنمر الإلكتروني والاحتيال.
2. تصميم وتنفيذ ورش عمل ودورات تدريبية شاملة تغطي جوانب الأمان الرقمي، حماية الخصوصية، والاستخدام الآمن للإنترنت، وتضمينها في المناهج الدراسية.
3. تشجيع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في تصميم الدروس التفاعلية، وتدريب المعلمين، وأمناء المكتبات على استخدامها بفعالية.
4. تخصيص ميزانيات كافية لتزويد مراكز مصادر التعلم بالموارد التقنية والكتب والأجهزة الحديثة، وتقديم برامج تدريبية مستمرة لأمناء المكتبات والمعلمين.
5. تعزيز التعاون بين مراكز مصادر التعلم والمؤسسات التعليمية الأخرى، والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية لتطوير مبادرات مشتركة في مجال المواطنة الرقمية.
6. تطوير آليات لقياس وتقييم تأثير البرامج والأنشطة على سلوك الطلاب ومعرفتهم، واستخدام التغذية الراجعة لتحسين البرامج المستقبلية.
7. إشراك المجتمع المحلي وأولياء الأمور في جهود تعزيز المواطنة الرقمية من خلال جلسات توعوية وورش عمل مشتركة.

المراجع العربية:

- الإفلا. (2022). بيان الافلا واليونيسكو بشأن المكتبات العامة 2022. https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/2125/1/ifla-unesco-public-library-manifesto-2022-ar.pdf
- قموه، ميساء عيسى. (2022). دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية في الأردن: استخدام الحاسوب والإنترنت. *المجلة العربية للنشر العلمي، 41*، 726-737.
- السيد أحمد عبد ربه، ع، حاي السفياني، ص.، صالحة، زهدي الرفاعي، فايز يونس محمد، رحاب، & رجب عبد المقصود. (2020). تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة، من وجهه نظر المعلمات. *مجلة بحوث التربية النوعية، 2020*(60)، 1-37.
- الشريف، باسم بن نايف محمد (٢٠١٩) فاعلية تنوع نمط المهمة التعليمية وطريقة التوجيه في المكتبات الرقمية على تنمية مهارات البحث الالكتروني وقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات السعودية: جامعة طيبة أنموذجاً: المجلة التربوية المتخصصة.
- القحطاني، آمل مسفر (٢٠١٨). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.
- الوهيبية، شيخة بنت حمود (٢٠١٧) تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان عن المواطنة الرقمية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- وزارة التربية والتعليم(2023). "الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية. العدد 53، مسقط".

المراجع الأجنبية:

- Adams Becker, S., Brown, M., Dahlstrom, E., Davis, A., DePaul, K., Diaz, V., & Pomerantz, J. (2018). *NMC Horizon Report: 2018 Higher Education Edition*. EDUCAUSE. https://library.educause.edu/resources/2018/8/2018-nmc-horizon-report.
- Alkureishi, M. A., Choo, Z. Y., Rahman, A., Ho, K., Benning-Shorb, J., Lenti, G., ... & Lee, W. W. (2021). Digitally disconnected: qualitative study of patient perspectives on the digital divide and potential solutions. *JMIR human factors*, *8*(4), e33364.

- Casselden, B. (2023). Not like riding a bike: How public libraries facilitate older people's digital inclusion during the Covid-19 pandemic. *Journal of Librarianship and Information Science*, *55*(3), 704-718.
- Cegarra-Navarro, J. G. (2014). The value of extended framework of TAM in the electronic government services. *Electronic Journal of Knowledge Management*, *12*(1), 14-24.
- Crockett, L. W. (2018). Librarians Lead the Growth of Information Literacy and Global Digital Citizens. *Knowledge Quest*, *46*(4), 28-33.
- Crockett, L. W. (2018). Librarians Lead the Growth of Information Literacy and Global Digital Citizens. *Knowledge Quest*, *46*(4), 28-33.
- Hintz, A., & Brown, I. (2017). Enabling digital citizenship? The reshaping of surveillance policy after Snowden. *International Journal of Communication*, 11, 782-801.
- Jæger, B. (2021). Digital Citizenship—A review of the academic literature/Digital Citizenship: eine systematische Literaturanalyse. *dms—der moderne staat—Zeitschrift für Public Policy, Recht und Management*, *14*(1), 5-6.
- Jensen, J. L. (2011). Citizenship in the digital age: The case of Denmark. *Policy & Internet*, *3*(3), 1-22.
- Lauricella, S., Cingel, D. P., Blackwell, C., Wartella, E., & Conway, A. (2020). The mobile generation: Youth and adolescent ownership and use of new media. *Communication Research Reports*, 30(4), 382-390.
- Mossberger, K. (2008). Toward digital citizenship: Addressing inequality in the information age. In *Routledge handbook of Internet politics* (pp. 173-185). Routledge.
- Mussmann, A. M. (2021). A case study of the impact of teacher librarian collaboration in the instruction of information literacy and digital citizenship on student achievement in inquiry skills. *Graduate Research Papers*. 1879. https://scholarworks.uni.edu/grp/1879.
- Omorodion, O. (2018). Library as a Change Agent: The Invaluable Roles of Library in Private Higher Institutions of Learning in South West Nigeria. *Library Philosophy & Practice*, 1-17.

- Phillips, A. L., & Anderson, A. (2020). Cyberbullying, digital citizenship, and youth with autism: LIS education as a piece in the puzzle. *The Library Quarterly*, *90*(3), 264-282.
- Phillips, A. L., & Lee, V. R. (2019). Whose Responsibility Is It? A Statewide Survey of School Librarians on Responsibilities and Resources for Teaching Digital Citizenship. *School Library Research, 22*.
- Phillips, A. L., & Lee, V. R. (2019). Whose Responsibility Is It? A Statewide Survey of School Librarians on Responsibilities and Resources for Teaching Digital Citizenship. *School Library Research*, *22*.
- Preddy, L. (2016). The critical role of the school librarian in digital citizenship education. *Knowledge Quest*, *44*(4), 4.
- Rafi, M., JianMing, Z., & Ahmad, K. (2019). Technology integration for students' information and digital literacy education in academic libraries. *Information Discovery and Delivery*, *47*(4), 203-217.
- Ribble, M. (2015). *Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know*. International Society for technology in Education.
- Rozak, A., & Purike, E. (2024). Empowering digital citizenship: librarians' approaches to closing the digital divide and safeguarding digital memories. *International journal of economic literature*, *2*(4), 1080-1093.
- Simsek, E., & Simsek, A. (2013). New literacies for digital citizenship. *Contemporary educational technology*, *4*(2), 126-137.
- Suson, R. L. (2019). Appropriating digital citizenship in the context of basic education. *International Journal of Education, Learning and Development*, *7*(4), 44-66.
- Vuorikari, R., Kluzer, S., & Punie, Y. (2022). *DigComp 2.2: The Digital Competence Framework for Citizens*. EUR 31006 EN, Publications Office of the European Union. https://doi.org/10.2760/115376.
- Wharton, L. (2018). Ethical implications of digital tools and emerging roles for academic librarians. *Applying library values to emerging technology: Decision-making in the age of open access, maker spaces, and the ever-changing library*, 35-54.

دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان-فرع عبري أنموذجا

د. عفراء بنت حمد بن زهران الحاتمية

دكتوراه في علم المكتبات والمعلومات
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية - عبري

الملخص:

نعيش اليوم في عصر الثورة التكنولوجية؛ إذ يشهد العالم تغييراً متسارعاً في شتى مناحي الحياة، وهذا يتطلب مواكبة العنصر البشري لهذه التطورات والتكيف مع المتغيرات الرقمية. وتعد المؤسسات التعليمية المساهم الأول في تبني هذا الاتجاه الثوري وتأهيل مخرجاتها لمسايرة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وتحقيق رؤية عمان 2040 والتي تهدف إلى بناء وتأهيل الكفاءات والقدرات الوطنية القادرة على مواجهة التحديات والمتغيرات العالمية. لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على الدور الذي تقوم به المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان، وكذلك التعرف على الخدمات والأنشطة التي تقدّمها هذه المكتبات مما تسهم في تعزيز المواطنة الرقمية، ومعرفة مدى وعي الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بأهمية المواطنة الرقمية. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الكمّي باستخدام أداة الاستبانة والتي اشتملت على المبادئ التسعة الأساسية للمواطنة الرقمية. كشفت نتائج الدراسة أن دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان هو واقع جيد؛ وارتفاع وعي الطلبة بأهمية المواطنة الرقمية؛ حيث تحققت أغلب محاور الأداة بدرجة مرتفعة. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات؛ من أهمها: متابعة معالجة مشكلات الطلبة عند استخدام المصادر الرقمية المختلفة وما يعترضهم من تحديّات، والتواصل المستمر مع الطلبة لتحذيرهم من الانضمام أو التعامل مع الصفحات الرقمية التي تروج الشائعات والأفكار المنحرفة، وتشجيع الطلبة على غرس ثقافة الأمن والسلامة الرقمية في المجتمع المحيط بهم.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المكتبات الأكاديمية، المواطنة الرقمية في المكتبات، التكنولوجيا الرقمية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية.

مقدمة:

نعيش اليوم في عصر الثورة التكنولوجية؛ إذ يشهد العالم تغييراً متسارعاً في شتى مناحي الحياة، وهذا يتطلب مواكبة العنصر البشري لهذه التطورات والتكيف مع المتغيرات الرقمية. وأن يكون للأفراد المعرفة الرقمية والمهارات اللازمة التي تسمح لهم باستخدام الأدوات الرقمية بكفاءة والتنقل فيها بشكل فعال وبطريقة مسؤولة وأخلاقية (Kazi, 2024).

يتواصل مليارات الأشخاص حول العالم باستخدام تقنيات مختلفة مثل الهواتف المحمولة، والرسائل الفورية (IM)، ومؤتمرات الفيديو، والبريد الإلكتروني، ولقد أدى التواصل الحديث إلى بنية اجتماعية جديدة تحكم من وكيف ومتى يتفاعل الناس(Ribble, 2015) ، وفي سياق العصر الرقمي سريع التغير تظهر لنا أهمية المواطنة الرقمية في استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول ويحتاج الأفراد والمجتمع ككل إلى أخذ الخصوصية والأمن والأخلاق في الاعتبار. إن العدالة وإعلاء حقوق الآخرين هي من أخلاقيات المواطنة الرقمية ويجب أن نأخذ في الاعتبار عواقب سلوكنا الرقمي على المجتمع والسياسة والثقافة (Permana et al., 2023).

ولقد صاحَب هذه الثورة التكنولوجية ظهورَ مصطلح المواطنة الرقمية والذي اكتسب أهميةً كبيرةً في جميع أنحاء العالم، وقد جاءت المواطنة الرقمية مؤطرة بمبادئ وقيم وقوانين حاكمة، حيث تشكل المواطنة الرقمية نظام حماية لجميع الأفراد في العالم الرقمي وتسعى إلى إيجاد الشخصية المتكاملة للمواطن الرقمي. وفي ظل التوجهات الحديثة للرقمنة في توظيف البرامج والتطبيقات التكنولوجية في مختلف المجالات الإدارية والتعليمية في المؤسسات التعليمية عامة والجامعات خاصة كان لابد من الجامعات التعريف بالمواطنة الرقمية وتعزيز مبادئها ونشر ثقافتها وقوانينها بين طلبتها ومنسوبيها من أجل الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، لما يقع على عاتق الأجيال القادمة من مسؤولية مجتمعية في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية وحماية أنفسهم ومن حولهم من مخاطرها (القرني، 2021).

لذا كان لزاماً على المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان تبني هذا الاتجاه الثوري وتأهيل مخرجاتها لمسايرة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية باعتبارها المساهم الأول في بناء جيل يمتلك المهارات والمعرفة المطلوبة للمستقبل في ظل التطور التقني الهائل في مختلف المجالات. إذ أظهرت الجامعات التزامها في جميع المجالات التي تعمل فيها من خلال البحث والنشر الأكاديمي والتدريس وخدمة المجتمع. وتعد المكتبات الأكاديمية أحد المكونات الأساسية المهمة في المؤسسات التعليمية والتي تدعم المناهج وأهداف البحث؛ من خلال توفير الأدوات والخدمات اللازمة لمجتمع الجامعة أو الكلية. وقد تم تطوير العديد من الخدمات الرقمية في كثير من المكتبات الأكاديمية وإتاحة الوصول لمصادر المعلومات الإلكترونية بسهولة ويسر عن طريق الإنترنت(Alhatmi,2022) .

لذلك وتحقيقاً لرؤية عمان 2040 والتي تهدف إلى تطوير الكفاءات والقدرات الوطنية القادرة على مواجهة التحديات والمتغيرات العالمية. جاءت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تقوم به المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان.

مشكلة الدراسة:

شهد قطاع التعليم في سلطنة عمان تغيرات تحولية رقمية لمواكبة تطورات الثورة التكنولوجية وما ترتب عليها من تقنيات حديثة تسهم في دعم مسيرة تطور التعليم التقني والتطبيقي. وقد جاء المرسوم السلطاني رقم (2020/76) بإنشاء جامعة التقنية والعلوم التطبيقية من ضمن الجهود الحثيثة لتلبي الأولويات الوطنية لرؤية عُمان 2040 ، وذلك بدمج الكليات التقنية وكليات العلوم التطبيقية وكلية التربية بالرستاق تحت مظلة جامعة حكومية واحدة باسم جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، لذا كان لا بد من الوقوف لتوضيح الأدوار الجديدة التي تقوم بها المكتبات الأكاديمية في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة في فرع عبري أنموذجاً، وما يرتبط بها من تطوير في البيئة البحثية والتعليمية.

أهمية الدراسة:

تعد المواطنة الرقمية العالمية هدفاً استراتيجياً رئيسياً للحكومات والأنظمة التعليمية، ويتولى قطاع التعليم العالي مسؤولية تحقيق هدف الحكومة المتمثل في تمكين المواطنين واعدادهم بشكل صحيح للمستقبل(السعدية،2023).

وتعزيز المواطنة الرقمية جزءاً مهماً من الاستعداد لمجتمعاتنا الرقمية الحديثة، لأنه يساعد على خلق بيئة آمنة ومتساوية يمكن للجميع الاستفادة من التكنولوجيا والابتكار بشكل إيجابي وفعال، وتمكين الأفراد من اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة للمشاركة بفعالية ومسؤولية. وقد ساهم التطور التكنولوجي العالمي في التغيير الرقمي الكبير الذي تشهده سلطنة عمان حالياً متمثلا في مؤسساتها التعليمية، فالمكتبات الأكاديمية تلعب دوراً مهماً في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال توفير الموارد التعليمية والتدريب على الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا وتنفيذ استراتيجيات ومبادرات لرفع مستوى الوعي وتعزيز المواطنة الرقمية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

وتأتي أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان، والتي تعد في مرحلة التأسيس وبالتالي ستكون إضافة معرفية إلى الإنتاج المعرفي العماني فيما يخص موضوع المواطنة الرقمية، ودور المكتبات الأكاديمية في إعداد مواطن رقمي قادر على التعامل مع التكنولوجيا الرقمية. ومن المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة في معرفة واقع الدور الذي تقدمه هذه المكتبات لتعزيز المواطنة الرقمية وسبل تطويرها.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية.
2- الوقوف على الخدمات والأنشطة المقدمة في المكتبات الأكاديمية بما يسهم في تعزيز المواطنة الرقمية.
3- معرفة مدى وعي الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بأهمية المواطنة الرقمية.

أسئلة الدراسة:

1- ما هو الدور الذي تقوم به المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان؟
2- ما أبرز الخدمات والأنشطة التي تسهم بها المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية؟
3- ما مدى وعي الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بأهمية المواطنة الرقمية؟

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب.
- الحدود المكانية: جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان فرع عبري.
-الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2023 / 2024.
-الحدود البشرية: طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان فرع عبري.

الدراسات السابقة:

وعلى مستوى الدراسات العلمية التي أجريت في سلطنة عمان، وجدت الباحثة أن الدراسات المنشورة المتعلقة بموضوع تعزيز المواطنة الرقمية في المكتبات قليلة. ومن الدراسات التي تناولت موضوع المواطنة الرقمية على مستوى السياق العماني ،دراسة (البداعية، 2022) التي ناقشت دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040، والتي استخدمت المقابلة أداةً لجمع البيانات لعينة شملت 15 مكتبة أكاديمية بواقع 16 مقابلة مع مديري المكتبات ومن ينوب عنهم، وكشفت الدراسة أن معظم المكتبات الأكاديمية لم تقدم ورشاً تدريبية في تعزيز التطورات التكنولوجية ولم توظف التقنيات الحديثة في تقديم خدماتها في حين تنفذ ورش توعية للمجتمع الخارجي لتعزيز ثقافة الأفراد ونشر الوعي بينهم. كما أظهرت نتائج الدراسة ضعف المخصصات المالية لأنشطة وفعاليات المكتبة مع قلة الكفاءات البشرية المؤهلة لتنفيذ الأنشطة وأوصت الباحثة بضرورة توفير ميزانية مخصصة لهذه الأنشطة لضمان تحقيق أهداف عمان 2040 ، لذا تأتي هذه الدراسة الحالية لتكشف الواقع الحالي لهذه المكتبات الأكاديمية في

فرع عبري أنموذجاً وكشف مدى تحقيق رؤية عمان 2040 من خلال المنهج الكمّي واختيار فئة مستهدفة أخرى وهي الطلاب.

واختلفت دراسة (الجابري،2019) عن الدراسة الحالية إذ ناقشت دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان، والتي هدفت إلى التعرف على مستوى العاملين في المكتبات العامة بركائز المواطنة الرقمية وتحديد طبيعة الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة لتعزيز المواطنة الرقمية والتي تتمثل في ثلاثة ركائز: ركائز الثقافة والتعليم، ركائز الاحترام، وركائز الحماية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه بالرغم من وجود مستوى وعي مرتفع بركائز المواطنة الرقمية لدى العاملين في المكتبات العامة في سلطنة عمان إلا أن هناك ضعفاً في الدور الذي تقوم به المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية. كما أشارت نتائج الدراسة أن توعية المستفيدين بالحقوق والواجبات الرقمية لا تتم عن طريق الورش والدورات التدريبية، ولكن عن طريق البريد الإلكتروني والجولات التعريفية داخل المكتبة ومن خلال لوائح وسياسات المكتبة.

وفي دراسة حديثة أجرتها الباحثة (السعدية،2023) هدفت إلى الكشف عن واقع ممارسة المواطنة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان مع تصميم استراتيجية مقترحة لتعزيز ممارسات المواطنة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي بسلطنة عمان وذلك باستخدام المنهج المزجي وفق التصميم التتابعي التفسيري وفق مرحلتين وهما الكمية والنوعية. وقد استخدمت الباحثة في المرحلة الكميّة المسح الكميّ لتشخيص واقع ممارسة أبعاد المواطنة الرقمية على عينة من طلبة المرحلة الجامعية الأولى بلغت 855 طالباً، أما في المرحلة النوعية فقد طبقت الباحثة أدوات الدراسة على عينة من الطلبة 24 ومقابلات شبه مقننة مع الأكاديميين والخبراء في التعليم العالي. وقد وجدت الدراسة أن مستوى ممارسة المواطنة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي جاء بدرجة متوسطة. وقد توصلت الدراسة إلى مقترحات تمثل خارطة طريق تعزيز لمؤسسات التعليم العالي في ممارسة المواطنة الرقمية.

وهدفت دراسة الحبسية (2022) إلى الكشف عن مدى الوعي لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان بالمواطنة الرقمية وتحديد أساليب تنمية المواطنة الرقمية لديهم باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع الوعي بالمواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في جميع المحاور. واتفق أفراد عينة الدراسة على أهمية رفع الوعي بالمواطنة الرقمية وتطوير الأساليب التوعوية والتثقيفية في مختلف جوانب المواطنة الرقمية على أن تتسع برامج التوعية والإرشاد لتشمل أفراد المجتمع المحلي.

هدفت دراسة .et al عطاء(2021) إلى التعرف على درجة ممارسة مهارات المواطنة الرقمية عند طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في سلطنة عمان، وطلبة كلية التربية صبر بالجمهورية اليمنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق استبانة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 385 طالبا وطالبة من الكليتين. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة مهارات المواطنة الرقمية لدى طلبة الكليتين جاءت عالية.

وفي الأدب الفكري العربي تتناول (السعيد،2021) مفهوم "المواطنة الرقمية" في سياق الأدوار الجديدة للمكتبات في العصر الرقمي والقيم المرتبطة بها، مثل المواطن الرقمي، والصحة الرقمية، والحقوق، الهوية الرقمية، بالإضافة إلى شرح مساهمة المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة والعاملين بها في تعزيز المفاهيم المتعلقة بالاستخدام الآمن والعادل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات، باستخدام أدوات مثل تحليل المحتوى، ومجموعات التركيز، والاستبيان. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز التشريعات العربية الخاصة بأمن المعلومات من أجل تعزيز المواطنة الرقمية، كما وجدت الدراسة مستوىً جيداً من الوعي بالمواطنة الرقمية لدى العاملين بالمكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة، ولكن ضعف أنشطة دعم منصات التعلم الإلكتروني والتي تعد أحد ركائز قيم المواطنة الرقمية. كما اقتصرت أنشطة المكتبة على الطلاب دون أعضاء هيئة التدريس أو العاملين في المكتبة، على الرغم من أهمية توعية جميع المستفيدين بقيم المواطنة الرقمية. وهناك نقص في الوعي بين المتخصصين في مجال المعلومات بالتشريعات المصرية الخاصة بأمن المعلومات والحماية الرقمية.

في حين هدفت دراسة (أبوحجر،2019) إلى الارتقاء بمستوى المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة، والتي توصلت إلى أن مستوى المواطنة الرقمية لدى أفراد عينة الدراسة فوق المتوسط لمتوسط حسابي وقدره(3,63).وكانت أكثر المحاور تحققاً الأمن الرقمي بمتوسط حسابي (4,12) يليه محور الصحة والسلامة الرقمية بمتوسط حسابي (4,04)،أما محور الوصول الرقمي جاء بمتوسط حسابي وقدره(3,09) يليه محور محو الأمية الرقمية بمتوسط حسابي(3,14).وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الطلاب بمحاور المواطنة الرقمية في جميع مراحل التعليم المختلفة وخاصة الجامعية، وتضمين مادة تدريسية ضمن الخطط الدراسية تتعلق بالمواطنة الرقمية.

الإطار النظري للدراسة:

- **مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها:**

تختلف وجهات النظر حول مفهوم المواطنة بين بلد وآخر مما يعكس الاختلافات في السياق التاريخي والسياسي إضافة إلى عوامل أخرى. وتعني المواطنة العالمية الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة (UNESCO,2015) .

وقد أشار المعمري (2013) أن مفهوم تربية المواطنة ظهر في النظام التعليمي ودراسات الباحثين في سلطنة عمان في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وفي عام 2012 م أنشِئَت دائرة برامج مختصة ببرامج المواطنة تهدف إلى غرس مفاهيم الوحدة الوطنية وتقدير دور الحكومة في خدمة الوطن مع إدراك أهمية الوحدة العربية في مواجهة الأخطار الخارجية. وقد تنامى الاهتمام بموضوع تربية المواطنة في سلطنة عمان من قبل المؤسسات التعليمية والباحثين التربويين وما يرتبط بها من مواضيع مثل حقوق الانسان والطفل.

اقترحت الأدبيات الأكاديمية ومبادرات المجتمع المدني تعريفات متعددة للمواطنة الرقمية. تسلط هذه التعريفات الضوء على العديد من العناصر الأساسية التي أدت إلى تطوير سمات المواطنة الرقمية. تؤكد العديد من تعريفات المواطنة الرقمية على أهمية "المشاركة" الرقمية والاستخدام الكفء للتكنولوجيا. أن المشاركة الرقمية هي أداة قوية للاندماج في المجتمع الاجتماعي والثقافي والمدني، مما يسمح للمواطنين الرقميين بالمشاركة بنشاط كمتعلمين مدى الحياة. تشير الأدبيات في كثير من الأحيان إلى المهارات المحددة المطلوبة للمواطنة الرقمية (Frau-Meigs, D. et al., 2017).

تعتبر المواطنة الرقمية قضايا حقيقية تؤثر على مستخدمي التكنولوجيا وليست اتجاهاً في تطوير التكنولوجيا (السعيد، 2021) وقد عرّفها Ribble (2015) بأنها مجموعة من المبادئ والممارسات التي تعزز الاستخدام الآمن والمسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا والإنترنت. وتشمل هذه الممارسات: الأمن الرقمي، والخصوصية، والأخلاق الرقمية، والتواصل الرقمي، والصحة الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية.

محاور المواطنة الرقمية:

المبادئ التسعة الأساسية للمواطنة الرقمية التي اتفقت عليها العديد من الدراسات والمؤلفات السابقة Ribble, 2015 والسعيد، 2021 والمسلماني ،2014 والقرني، 2021.

- الاتاحة الرقمية: المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع
- التجارة الرقمية: الشراء والبيع الإلكتروني للسلع
- الاتصالات الرقمية: التبادل الإلكتروني للمعلومات

- محو الأمية الرقمية: عملية التعليم والتعلم المرتبطة بالتكنولوجيا واستخداماتها
- السلوك والآداب الرقمية: معايير السلوك الإلكتروني أو البروتوكول
- القوانين الرقمية: المسؤولية عن الأعمال الإلكترونية والأفعال الأخلاقية واللاأخلاقية
- الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي
- الصحة والسلامة الرقمية: الصحة النفسية والبدنية في عالم التكنولوجيا الرقمية
- الأمن الرقمي (الحماية الذاتية): إجراءات ضمان الوقاية والحماية الإلكترونية

-جهود سلطنة عمان المبذولة لتعزيز المواطنة الرقمية:

-رؤية عمان 2040:

رؤية عمان 2040 هي مشروع وطني يهدف إلى إعداد رؤية مستقبلية، تتكاتف فيها جميع قطاعات وشرائح المجتمع العماني بما في ذلك المؤسسات والهيئات الأكاديمية، للتطلع إلى المستقبل وتطوير الكفاءات الوطنية القادرة على مواجهة تحديات هذا العصر التكنولوجي والمتغيرات العالمية وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مجال التعليم. ويكون الإنسان والمجتمع من أهم محاور الرؤية ومن أولوياتها التعليم والتعلم والبحث العلمي وتطوير القدرات الوطنية. وقد تم إنشاء جامعة التقنية والعلوم التطبيقية عام 2020 كمنظومة وطنية فاعلة للبحث العلمي والإبداع والابتكار تدعم بناء اقتصاد المعرفة ومجتمعها. وتم تصميم برنامج التحول الرقمي الحكومي وهو من البرامج الوطنية المرتبطة بأولويات رؤية عمان2040 ويهدف إلى تمكين القطاع الحكومي في مجال التحول الرقمي وتقديم خدمات ذكية ذات جودة عالية بإجراءات استباقية وتوفير تجربة رقمية متكاملة وتعظيم الفائدة من التقنيات المتقدمة.

-المشاركة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:

إن سلطنة عمان واحدة من دول العالم التي اعترفت بالتنمية المستدامة وتبنت الأهداف الإنمائية التي حددتها الأمم المتحدة، ففي سبتمبر من عام 2015، وافقت على تكريس كل الجهود المبذولة لتحقيق هذه الأهداف منها الهدف الذي يشمل ضمان وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية .وفي هذا الصدد، اعتمدت عمان ضمانات سياسية لوصول الجمهور إلى المعلومات كوسيلة جهد وكخطوة لتعزيز الخدمات الرقمية من خلال تقديم مجموعات البيانات الحكومية مفتوحة ومجانية، ويمكن لأي شخص الوصول إلى مجموعات البيانات هذه ومشاركتها واستخدامها وتطويرها، والعمل على عقد الندوات والخطط والبرامج المتقدمة التي تدعم وتعزز أهداف التنمية المستدامة (AlHatmi, 2022).

-الجهود التشريعية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات:

سعت سلطنة عمان، كغيرها من دول العالم، إلى تطوير قوانينها لمواكبة التقدم التكنولوجي وما نتج عنه من جرائم إلكترونية حديثة (الشبلي، 2019). لذا صدر قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية في عام 2011م، مواكبة للثورة المعلوماتية والتقنية الهائلة التي تشهدها سلطنة عمان، وذلك بهدف مكافحة الجرائم الإلكترونية من خلال وضع قوانين رادعة لمن يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل سلبي بطريقة تضر بالآخرين أو بالمصالح العامة للدولة. وقد تضمن قانون مكافحة الجرائم التعدي على البيانات والمعلومات والنظم المعلوماتية، إساءة استخدام وسائل تقنية المعلومات، التزوير والاحتيال المعلوماتي، جرائم المحتوى والتعدي على البطاقات المالية (السعيد، 2021).

منهجية الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الكميّ وهو الأنسب لطبيعة هذه الدراسة الذي يعتمد على جمع البيانات من موضع الدراسة ومعالجتها، للوصول إلى النتائج المتعلقة بالدور الذي تقوم به المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة في جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان باستخدام أداة الاستبانة، علاوة على استعمال المنهج النظري في إعداد الخلفية العلمية النظرية للموضوع.

مجتمع الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الحالية على جميع طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية فرع عبري والبالغ عددهم (3919) طالب وطالبة. وأرسلت الاستبانة إلكترونياً عن طريق الإيميل الخاص بالطلبة، استرجعت منها (171) استبانة، ويوضح الجدول (1) أن أعلى نسبة منهم كانت من الإناث، وهذا يرجع إلى أن نسبة المقبولين من الإناث أعلى بكثير من الذكور حسب إحصائيات قسم القبول والتسجيل بالكلية للمقيدين في الجامعة لعام 2024م.

جدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع:

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	59	34.5%
	أنثى	112	65.5%
المجموع		171	%100

أداة الدراسة:

الاستبانة:

استخدمت الباحثة المبادئ التسعة الأساسية للمواطنة الرقمية التي اتفقت عليها العديد من الدراسات والمؤلفات السابقة، وقامت الباحثة ببناء وصياغة عبارات فرعية للمحاور الرئيسية، نتج عنها 43 عبارة تحت هذه المبادئ.

وقد تم تقسيم الاستبانة كالتالي:

1-القسم الأول: معلومات ديموغرافية عن الطلبة عينة الدراسة

2- القسم الثاني :الأجهزة والوسائل الرقمية المستخدمة لدى مجتمع الدراسة

3-القسم الثالث: قيم المواطنة الرقمية.

صدق أداة الدراسة:

اتبعت الباحثة الخطوات الإجرائية اللازمة لتطوير واعتماد الاستبانة، من جهة عرض الصورة الأولية لها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في تخصص علم المكتبات والمعلومات. والتأكد من صدق أداة الدراسة باستخدام اختبار كرونباخ ألفا للثبات للاتساق الداخلي للفقرات. ويتضح من جدول (2) أن معامل الثبات يساوي **985**, وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى صلاحية الاستبانة.

جدول (2) معامل الثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

عدد العبارات	ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)
43	,985

نتائج الدراسة

طريقة تحليل فقرات الاستبانة:

تم تحليل الاستبانة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)وقد تم تفسير النتائج من خلال بيان ترتيب محاور أداة الدراسة **من وجهة نظر أفراد العينة (ن=171)**، ثم ترتيب عبارات كل محور من محاورها. وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي وقد حددت الباحثة معياراً لتفسير النتائج وفقاً لحساب المتوسط الحسابي كالتالي:

المتوسط الحسابي	درجة الاستجابة	الاتجاه
1-1.80	ضعيف جداً	لا أوافق بشدة
1.81-2.60	ضعيف	لا أوافق
2.61-3.40	متوسط	محايد
3.41-4.20	قوي	موافق
4.21-5	قوي جداً	موافق بشدة

يستعرض الجدول رقم (3) مدى استخدام الأجهزة والوسائل الرقمية المستخدمة لدى مجتمع الدراسة:

الأجهزة والوسائل الرقمية المستخدمة لدى مجتمع الدراسة	العدد	النسبة
بريد إلكتروني	117	68.4%
هاتف ذكي	141	82.5%
الرسائل النصية	77	45%
مؤتمرات الفيديو	29	17%
حساب على المواقع الشرائية (E-Bay, Amazon)	41	24%
بطاقة ائتمان (credit card)	56	32.7%
تطبيقات التواصل الاجتماعية مثل: (فيسبوك، X ، انستجرام، سناب شات، واتس أب)	93	54.4%

تشير النتائج أن وعي الطلبة باستخدام الأجهزة والوسائل الرقمية جاء مرتفعا بنسبة82.5% في استخدام الهاتف الذكي، يليه استخدام البريد الإلكتروني بنسبة 68.4% ثم استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعية مثل:(فيسبوك،X ، انستجرام، سناب شات، واتس أب) بنسبة54.4%.كذلك تشير النتائج أن الطلبة يمتلكون بطاقات ائتمان بنسبة32.7% وحسابات على المواقع الشرائية (E-Bay, Amazon) بنسبة 24%.

جدول (4) محاور المواطنة الرقمية

المحاور	المتوسط الحسابي	التقييم	الترتيب
الإتاحة الرقمية	3.86	قوي	8
التجارة الرقمية	4.00	قوي	1
الاتصالات الرقمية	3.92	قوي	5
محو الأمية الرقمية	3.88	قوي	7
السلوك والآداب الرقمية	3.95	قوي	2
القوانين الرقمية	3.85	قوي	9
الحقوق والمسئوليات الرقمية	3.90	قوي	6
الصحة والسلامة الرقمية	3.93	قوي	4
الأمن الرقمي	3.94	قوي	3

تشير النتائج في الجدول (4) أن دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان- فرع عبري أنموذجاً هو واقع جيد؛ حيث تحققت أغلب محاور الأداة بدرجة مرتفعة، وتراوح المتوسط الحسابي للمحاور ما بين (3.85 – 4.00) وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وهو الأمر الذي يمكن تفسيره من خلال الاهتمام الرسمي الذي يلعبه دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان- فرع عبري أنموذجاً.

جدول (5) المحور الأول (الاتاحة الرقمية)

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	التقييم	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أدرك أهمية استخدام محركات البحث وقواعد البيانات في الحصول على المعلومات.	58	88	16	4	5	4.11	قوي	1
2	أتفاعل مع موظفي المكتبة من خلال صفحة المكتبة على شبكة الإنترنت أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.	30	98	32	6	5	3.83	قوي	2
3	أستطيع الوصول إلى جميع خدمات المكتبة رقمياً.	30	92	35	8	6	3.77	قوي	4
4	توجد قنوات اتصال إلكترونية متاحة بين الطلاب وموظفي المكتبة.	29	100	28	9	5	3.81	قوي	3
5	تتم معالجة مشكلات الطلبة عند استخدام المصادر الرقمية المختلفة.	25	100	32	7	7	3.75	قوي	5

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.75-4.11)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " أدرك أهمية استخدام محركات البحث وقواعد البيانات في الحصول على المعلومات " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.11)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " تتم معالجة مشكلات الطلبة عند استخدام المصادر الرقمية المختلفة "بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.75).

جدول (6) **المحور الثاني (التجارة الرقمية)**

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أعي مخاطر البيع والشراء عبر الإنترنت.	48	96	18	4	5	4.04	قوي	2
2	أكون حذراً عند الدفع ببطاقات الائتمان عبر الإنترنت.	56	91	20	1	3	4.15	قوي	1
3	لدي المعرفة باستخدام المواقع الإلكترونية الشرائية كأمازون وغيرها.	36	107	20	4	4	3.98	قوي	3
4	أعي تماماً بالمخاطر المرتبطة بالتسوق عبر الانترنت وسرقة الحسابات البنكية وما يمكن التعرض له من احتيال عبر الشبكة	46	101	14	5	5	4.04	قوي	2 مكرر
5	تقدم الجامعة محاضرات توعوية حول أهمية اختيار المواقع التجارية الإلكترونية الآمنة.	34	94	28	8	7	3.82	قوي	4

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.82- 4.15)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " أكون حذراً عند الدفع ببطاقات الائتمان عبر الإنترنت" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.15)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " تقدم الجامعة محاضرات توعوية حول أهمية اختيار المواقع التجارية الإلكترونية الآمنة "بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.82).

جدول (7) المحور الثالث (الاتصالات الرقمية)

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أنا قادر على اختيار القنوات المناسبة للتواصل مع الأشخاص بناءً على الهدف المحدد للتواصل، سواء كان اجتماعياً، أو مهنياً، أو شخصياً، أو ترفيهياً.	39	106	14	6	6	3.97	قوي	3
2	أستطيع التواصل مع الآخرين رقمياً بكفاءة مع أدنى حد من المخاطرة.	36	96	26	9	4	3.88	قوي	4
3	أعي تماماً كيفية استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل: فيسبوك، وتويتر وسناب شات، وواتساب وغيرها للتواصل بشكل إيجابي مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية جيدة.	42	101	17	6	5	3.99	قوي	2
4	أنا على دراية بالسلوكيات والآداب الصحيحة عند استخدام تقنيات الاتصال الرقمية المختلفة.	42	99	23	3	4	4.01	قوي	1
5	أتواصل مع موظفي المكتبة باستخدام تقنيات الويب الحديثة مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي.	27	98	31	9	6	3.77	قوي	5

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.77- 4.01)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " أنا على دراية بالسلوكيات والآداب الصحيحة عند استخدام تقنيات الاتصال الرقمية المختلفة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.01)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " أتواصل مع موظفي المكتبة باستخدام تقنيات الويب الحديثة مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.77).

جدول (8) **المحور الرابع (محو الأمية الرقمية)**

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	لدي المعرفة في استخدام مختلف الأجهزة الرقمية الحديثة.	36	96	27	5	7	3.87	قوي	3
2	يساعدني موظف المكتبة في تقييم مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت.	27	104	30	6	4	3.84	قوي	5
3	تستخدم المكتبة التقنيات الحديثة في تقديم خدماتها.	34	102	27	6	2	3.94	قوي	1
4	تقدم المكتبة برنامجاً تدريبياً على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على اختلاف أنواعها	23	112	26	7	3	3.85	قوي	4
5	لدي الوعي باستخدام التقنيات الحديثة في البحث عن المعلومات واسترجاعها	30	109	21	7	4	3.90	قوي	2

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.84- 3.94)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **تستخدم المكتبة التقنيات الحديثة في تقديم خدماتها**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.94)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **يساعدني موظف المكتبة في تقييم مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت** "بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.84).

جدول (9) **المحور الخامس (السلوك والآداب الرقمية)**

م	عبارات بعد (السلوك والآداب الرقمية)	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أنا على دراية بكيفية التفاعل مع الأشخاص افتراضياً من خلال قنوات الاتصال المختلفة مع احترام حقهم في الخصوصية.	35	105	22	6	3	3.95	قوي	2
2	تقدم الجامعة دورات إرشادية حول أهمية ضبط السلوك وأخلاقيات استخدام التقنيات الرقمية.	31	103	29	6	2	3.91	قوي	4
3	تقدم الجامعة فيديوهات تعليمية لرفع مستوى الوعي في استخدام التقنيات الرقمية.	31	103	30	5	2	3.91	قوي	3
4	أحترم ثقافة الآخرين وفكرهم في النقاش والمشاركة عند استخدام التطبيقات الرقمية مثل: فيسبوك، الواتساب تويتر، وغيرها.	39	106	19	3	4	4.01	قوي	1

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.91-4.01)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **أحترم ثقافة الآخرين وفكرهم في النقاش والمشاركة عند استخدام التطبيقات الرقمية مثل: فيسبوك ،الواتساب تويتر، وغيرها**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.01)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **تقدم الجامعة دورات إرشادية حول أهمية ضبط السلوك وأخلاقيات استخدام التقنيات الرقمية**" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.91).

جدول (10) **المحور السادس (القوانين الرقمية).**

م	عبارات بعد (القوانين الرقمية)	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أستخدم نظم وقواعد التوثيق عند الاقتباس من المصادر الرقمية المتاحة في المكتبة.	32	103	24	8	4	3.88	قوي	1
2	تقدم الجامعة برامجاً تدريبية تهتم بتوعية الطلبة بالقوانين والأخلاقيات التي يجب اتباعها عند استخدام التقنيات الرقمية.	34	94	30	8	5	3.84	قوي	3
3	تحذر الجامعة من الانضمام أو التعامل مع الصفحات الرقمية التي تروج الشائعات والأفكار المنحرفة.	26	105	30	3	7	3.82	قوي	4
4	أدرك أهمية احترام حقوق التأليف والنشر الإلكتروني والملكية الفكرية وتوثيق مصادر المعلومات.	32	103	23	8	5	3.87	قوي	2

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.82-3.88)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **أستخدم نظم وقواعد التوثيق عند الاقتباس من المصادر الرقمية المتاحة في المكتبة**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.88)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **تحذر الجامعة من الانضمام أو التعامل مع الصفحات الرقمية التي تروج الشائعات والأفكار المنحرفة**" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.82).

جدول (11) **المحور السابع (الحقوق والمسؤوليات الرقمية)**

م	العبارة	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	تقوم الجامعة بتعريف الطلبة بحقوقهم ومسؤولياتهم في العالم الرقمي.	23	108	28	9	3	3.81	قوي	4
2	يتم تحذير الطلبة من نشر الشائعات عبر التطبيقات الرقمية أو نشر الأخبار قبل التأكد من سلامة مصادرها.	31	106	20	12	2	3.89	قوي	3
3	يتم تحذير الطلبة من انتهاك الحقوق الخاصة بالصفحات الرقمية للآخرين.	32	105	21	8	5	3.88	قوي	2
4	لدي المعرفة بالقضايا والجرائم الإلكترونية المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة.	37	105	17	10	2	3.96	قوي	1
5	أدرك بأن الأفراد والجماعات لديهم الحق في التعبير عبر الوسائط الرقمية.	40	100	20	7	4	3.96	قوي	1 مكرر

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.81-3.96)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **لدي المعرفة بالقضايا والجرائم الإلكترونية المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.96)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **تقوم الجامعة بتعريف الطلبة بحقوقهم ومسؤولياتهم في العالم الرقمي.**" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.81).

جدول (12) **المحور الثامن (الصحة والسلامة الرقمية)**

م	عبارات بعد (الصحة والسلامة الرقمية)	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	يتم توضيح الطرق المناسبة للاستخدام الصحي للتكنولوجيا من خلال البرامج الإرشادية والندوات والمحاضرات في الجامعة	23	113	26	7	2	3.87	قوي	4
2	توجه الجامعة الطلبة ليقوموا بدورهم المجتمعي بنشر ثقافة الصحة والسلامة الرقمية.	34	106	22	5	4	3.94	قوي	2
3	تنفذ الجامعة ندوات وبرامج تدريبية تتمحور حول مخاطر الإدمان التكنولوجي للتطبيقات الرقمية.	32	102	28	6	3	3.90	قوي	3
4	أدرك أهمية التقيد بمعايير الصحة والسلامة عند استخدام الوسائط الرقمية كالجلوس المعتدل وترك مسافة آمنة وغيرها.	35	108	20	5	3	3.98	قوي	1
5	أعي تماماً أهمية إدارة الوقت المستغرق في استخدام الأجهزة الرقمية.	34	111	17	6	3	3.98	قوي	1 مكرر

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.87-3.98)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **أدرك أهمية التقيد بمعايير الصحة والسلامة عند استخدام الوسائط الرقمية كالجلوس المعتدل وترك مسافة آمنة وغيرها**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.98)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **يتم توضيح الطرق المناسبة للاستخدام الصحي للتكنولوجيا من خلال البرامج الإرشادية والندوات والمحاضرات في الجامعة**" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.87).

جدول (13) **المحور التاسع (الأمن الرقمي)**

م	عبارات بعد (الأمن الرقمي)	التكرارات					المتوسط الحسابي	الدرجة	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
1	أدرك أهمية عمل كلمات سر قوية، وكيفية حماية معلوماتي وحساباتي الإلكترونية.	34	113	15	4	5	3.98	قوي	3
2	توفر الجامعة رابطاً إلكترونياً لتلقى الشكاوى الخاصة بالحماية والأمان لحسابات الطلبة.	28	109	24	6	4	3.88	قوي	4
3	توجد درجة عالية من الحماية والأمان في تواصل الطلبة مع بعضهم البعض من خلال التطبيقات المتاحة على موقع الجامعة.	39	101	24	4	3	3.99	قوي	2
4	تشجع الجامعة الطلبة على غرس ثقافة الأمن والسلامة الرقمية في المجتمع المحيط بهم.	26	109	28	4	4	3.87	قوي	5
5	أدرك أنه يجب احترام خصوصية الآخرين والامتناع عن استخدام حساباتهم الرقمية بشكل غير صحيح.	38	106	20	3	4	4.00	قوي	1

تكشف النتائج في الجدول السابق أن جميع عبارات هذا البعد قد تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.87-4.00)، وبالنسبة لترتيب العبارات من وجهة نظر أفراد العينة جاءت العبارة " **أدرك أنه يجب علي احترام خصوصية الآخرين والامتناع عن استخدام حساباتهم الرقمية بشكل غير صحيح**" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.00)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " **تشجع الجامعة الطلبة على غرس ثقافة الأمن والسلامة الرقمية في المجتمع المحيط بهم**" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.87).

مناقشة النتائج:

إن دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في سلطنة عمان- فرع عبري هو واقع جيد؛ حيث تحققت أغلب محاور الأداة بدرجة مرتفعة. إذ تراوح المتوسط الحسابي للمحاور ما بين (3.85 – 4.00). وهذا يدل على سعي المؤسسات التعليمية في ترسيخ قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب العماني بما يتفق مع رؤية عمان 2040. كما أظهرت نتائج الدراسة الخدمات والأنشطة المقدمة في المكتبات الأكاديمية بما يسهم في تعزيز المواطنة الرقمية.

لقد تحققت جميع المحاور بتقييم مرتفع، حيث جاء محور التجارة الرقمية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.00) يليه محور السلوك والآداب الرقمية بمتوسط حسابي (3.95)، ثم محور الأمن الرقمي جاء بمتوسط حسابي متوسط وقدره (3.94) يليه محور الصحة والسلامة الرقمية بمتوسط حسابي (3.93). يأتي بعدها محور الاتصالات الرقمية في المرتبة 5 بمتوسط حسابي وقدره (3.92)، وفي المرتبة 6 محور الحقوق والمسؤوليات الرقمية بمتوسط حسابي وقدره (3.90) يليه في المرتبة 7 محور محو الأمية الرقمية بمتوسط حسابي (3.88) يليه في المرتبة 8 محور الاتاحة الرقمية بمتوسط حسابي (3.86) وفي المرتبة الأخيرة محور القوانين الرقمية بمتوسط حسابي (3.85).

وقد أشارت نتائج الدراسة في محور **(التجارة الرقمية)** إلى وجود وعي بدرجة مرتفعة عند الدفع ببطاقات الائتمان عبر الإنترنت، ووجود وعي مرتفع بمخاطر التسوق عبر الانترنت وسرقة الحسابات البنكية وما يمكن التعرض له من احتيال عبر الشبكة. وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يمتلكون بطاقات ائتمان بنسبة32.7% وحسابات على المواقع الشرائية (E-Bay,Amazon) بنسبة 24%. ويرجع ذلك لدور الجامعة في تقديم محاضرات توعوية حول أهمية اختيار المواقع التجارية الإلكترونية الآمنة. ونتيجة هذه الدراسة تتفق مع (الجابري،2019) في الدور الذي تلعبه المكتبات في المؤسسات التعليمة في رفع الوعي بالتجارة الإلكترونية عن طريق تقديم الأنشطة والبرامج التوعوية حول الجرائم المعلوماتية وجرائم الاحتيال. كما تتفق مع دراسة(الحبسية،2022) والتي كشفت أن قلة الوعي بأساليب وإجراءات التسوق الرقمي، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بتثقيف الطلبة حول مفاهيم التجارة الإلكترونية، جعل من الصعب عليهم إجراء عمليات الشراء الإلكتروني.

وفي محور **(السلوك والآداب الرقمية)** خلصت نتائج الدراسة إلى وجود وعي جيد باحترام الطلبة لثقافة الآخرين وفكرهم في النقاش والمشاركة عند استخدام التطبيقات الرقمية مثل: فيسبوك، الواتساب، تويتر، وغيرها. كذلك على دراية بكيفية التفاعل مع الأشخاص افتراضياً من خلال قنوات الاتصال المختلفة مع احترام حقهم في الخصوصية. وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة(الجابري،2019) والذي كان فيه محور السلوك الرقمي مرتفعاً.

وأشارت نتائج الدراسة في محور **(الأمن الرقمي)** إلى وجود درجة وعي مرتفعة لدى الطلاب في احترام خصوصية الآخرين والامتناع عن استخدام حساباتهم الرقمية بشكل غير صحيح. وتتفق هذه النتيجة مع (الجابري،2019)، (السعيد ،2021) إذ يظهر ارتفاع مستوى الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية على أن

الجامعات تلعب دوراً فعالاً في توجيه الطلبة وتعريفهم بالطرق الصحيحة في التفاعل مع التكنولوجيا وحمايتهم من المخاطر وتمكينهم من استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح.

في محور **(الصحة والسلامة الرقمية)** كشفت نتائج الدراسة عن وعي مرتفع من الطلبة لأهمية التقيد بمعايير الصحة والسلامة عند استخدام الوسائط الرقمية كالجلوس المعتدل وترك مسافة آمنة وغيرها. وتوافقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أبو حجر (2019) والتي جاء فيها مستوى محور الصحة والسلامة الرقمية من وجهة نظر الطلاب مرتفعاً.

أظهرت نتائج الدراسة في محور **(الاتصالات الرقمية) أن** الطلاب على دراية بالسلوكيات والآداب الصحيحة عند استخدام تقنيات الاتصال الرقمية المختلفة. وعلى وعي مرتفع في كيفية استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل: فيسبوك، وتويتر وسناب شات، وواتساب وغيرها للتواصل بشكل إيجابي مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية جيدة. وتؤكد دراسة (الساعدي والضحوي،2017) أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد كمنصة يمارس من خلالها الفرد دوره الوطني في ظل الالتزام بالقواعد والأخلاقيات الصحيحة والفهم العميق للمسؤولية الوطنية.

في محور **(الحقوق والمسؤوليات الرقمية)** خلصت الدراسة إلى وجود درجة وعي عالية لدى الطلبة بالقضايا والجرائم الإلكترونية المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة، ويتم تحذير الطلبة من انتهاك الحقوق الخاصة بالصفحات الرقمية للآخرين. وتتوافق نتاج هذه الدراسة مع دراسة (الحبسية، 2022) حيث كان مستوى وعي أفراد العينة كبيرا حول محور الحقوق والمسؤوليات الرقمية ووعيهم التام بكيفية ممارسة تلك الحقوق.

وكشفت نتائج الدراسة في محور **(محو الأمية الرقمية)** استجابة مرتفعة من الطلبة تؤكد استخدام المكتبة للتقنيات الحديثة في تقديم خدماتها. واستفادتهم من البرنامج التدريبي الذي تقدمه المكتبة على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على اختلاف أنواعها، وهذا يرجع للاتجاه الإيجابي الذي تتبناه المكتبة في القضاء على الأمية الرقمية. وهو ما اتفقت عليه مع دراسة الحبسية (2022) أن مستوى محور محو الأمية الرقمية جاء مرتفعاً حيث يستخدم الطلبة المنظومة التعليمية بسهولة ويسر. في حين أنها تختلف مع دراسة(السعيد،2021) التي أوصت بضرورة تنمية الوعي بالقدرة على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال الدورات والورش التدريبية.

في محور **(الإتاحة الرقمية)** أشارت النتائج إلى أدراك الطلاب لأهمية استخدام محركات البحث وقواعد البيانات في الحصول على المعلومات، والدور الفعال الذي تلعبه المكتبة في تسهيل الوصول للطلبة إلى جميع خدمات المكتبة رقمياً، وهذا نتاج للجهود المبذولة من حكومة سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبحسب ما ورد في وثيقة عمان 2040 ، ضمان وصول الجمهور إلى المعلومات وتعزيز الخدمات الرقمية من خلال تقديم مجموعات البيانات الحكومية مفتوحة ومجانية، ويمكن لأي شخص الوصول إلى مجموعات البيانات هذه ومشاركتها واستخدامها.

وكشفت النتائج في محور **(القوانين الرقمية)** وجود نسبة استجابة عالية تؤكد استخدام الطلبة لنظم وقواعد التوثيق عند الاقتباس من المصادر الرقمية المتاحة في المكتبة. وتشابهت نتيجة الدارسة مع دراسة

(الجابري،2019) والذي كان فيه محور السلوك الرقمي مرتفعاً، وارتفاع أهمية احترام عينة الدراسة لحقوق التأليف والنشر الإلكتروني وتوثيق مصادر المعلومات. واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة القرني (2021)، حيث حصل محور القوانين الرقمية على مستوى منخفض نتيجة لقلة البرامج التدريبية الموجهة لهذا المحور.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بالتالي:

- متابعة معالجة مشكلات الطلبة عند استخدام المصادر الرقمية المختلفة وما يعترضهم من تحديات.
- ضرورة اهتمام الجامعة بتقديم المحاضرات توعوية حول أهمية اختيار المواقع التجارية الإلكترونية الآمنة.
- التسويق الجيد لقنوات التواصل الرقمية الحديثة مع الطلاب مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي.
- زيادة البرنامج التدريبية على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على اختلاف أنواعها.
- تقديم دورات إرشادية حول أهمية ضبط السلوك وأخلاقيات استخدام التقنيات الرقمية.
- التواصل المستمر مع الطلبة لتحذيرهم من الانضمام أو التعامل مع الصفحات الرقمية التي تروج الشائعات والأفكار المنحرفة.
- ضرورة تعريف الطلبة بحقوقهم ومسؤولياتهم في العالم الرقمي.
- توضيح الطرق المناسبة للاستخدام الصحي للتكنولوجيا من خلال البرامج الإرشادية والندوات والمحاضرات في الجامعة.
- تشجيع الطلبة على غرس ثقافة الأمن والسلامة الرقمية في المجتمع المحيط بهم.
- تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المتعمقة حول دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز مبادئ المواطنة الرقمية باستخدام عينة دراسة متنوعة ذات قدرات ومعارف مختلفة، مثل أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين أو أمناء المكتبات وأساليب بحث مختلفة، وتطوير سياسات تدعم المواطنة الرقمية في المجتمع العماني كافة.

المصادر:

- -أبوحجر، أشرف (2019). تنمية المواطنة الرقمية لدى طالب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة دراسة حالة بجامعة المنوفية. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مدينة السادات. كلية التربية
- البداعية، إيمان بنت راشد بنت محمد، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والحراصي، نهان بن حارث بن ناصر (2022). دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقاً لرؤية عمان 2040(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record1363904
- -الجابري، فاطمة بنت سلطان بن سيف، السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والصقري، محمد بن ناصر بن علي (2019). دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record1048124
- الحبسية، رضية: درجة وعي طلبة جامعة نزوى بسلطنة عُمان بالمواطنة الرقمية. المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية: العدد عشرون شباط – فبراير 2022 , مجلد 5
- -الساعدي، ناصر محمد عبيد، والضحوي ،هناء علي محمد (2017). المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي. مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال
- -السعيد، سلوى أحمد (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج8، ع4، 13 - 52. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record1224834
- الشبلي، عبدالله بن على بن سالم. (2019). الجريمة الإلكترونية في سلطنة عمان: التحديات والحلول القانونية .*مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج3، ع2* ، 83 .98 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1038161
- -عطاء، أوسيم محمد عباد، العجمي، قاسم بن عبدالله بن حسن، والحضرمي، أحمد بن سعيد بن ناصر (2021). درجة ممارسة مهارات المواطنة الرقمية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في سلطنة عمان وطلبة كلية التربية صبر بالجمهورية اليمنية. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع51، 58 - 90 مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/1239032

- القرني، ظافر بن أحمد مصلح. (2021). دور الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: دراسة تحليلية للمواقع الإلكترونية للجامعات السعودية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، مج29، ع2* ، 247 - 290. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1165661
- -المعمري، سيف بن ناصر بن علي (2013). التربية على المواطنة في النظام التعليمي العماني. تواصل، ع18، 23. - 18 مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record835509/
- المسلماني، لمياء إبراهيم. (2014). التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة. *عالم التربية، س15، ع47* ، 15 - 94. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/628131
- -وثيقة رؤية عُمان 2040 .(2020). وحدة متابعة تنفيذ رؤية عُمان. https://www.oman2040.om/oman2040
- Al-Hatmi, A. H. Z., & Noor, N. M. (2022). Investigating Students' Use of Digital Reference Service in Oman's Academic Libraries. *Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal*, 45, 1-36.
- AlSaadi, M. A. A., AlHarasi, N. H.,AlSalmi J. M., and AlKindi S. S., .(2023). *digital citizenship practices in higher education institutions in Oman: Disparities between Reality and Expectations*. (Unpublished doctoral dissertation). Sultan Qaboos University, Muscat. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1468405
- Frau-Meigs, D., O'Neill, B., Soriani, A., & Tomé, V. (2017). *Digital Citizenship Education Volume 1: Overview and new perspectives*. Council of Europe.
- Kazi, S. (2024). Screens, swipes, and Society: The Future of digital citizenship in an ever-changing tech landscape. *Childhood Education, 100*(3), 48–51. https://doi.org/10.1080/00094056.2024.2350333
- -Permana, I. K., Yasa, I. K., Saputra, I. K., & Sudwika, I. P. (2023). Citizenship in the digital age: Implications and challenges. *Journal of Digital Law and Policy, 3*(1), 52–62. https://doi.org/10.58982/jdlp.v3i1.510
- -Ribble, M. (2015). *Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know*. International Society for Technology in Education.
- -UNISCO. (2015). *Global Citizenship Education: Topics and learning objectives*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

دور المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان

أ. هالة بنت خميس بن حمود المعمرية أ. خديجة بنت يحيى بن هلال العبرية

الملخص:

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى الكشف عن الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية، وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية تمثلت في: التعرّف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الثقافة والتعليم (الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية)، التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية)، والتعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية). اعتمدت الدراسة على المقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات؛ وتم توزيعها على عينة هادفة تمثلت في (15) موظفاً وإدارياً من المكتبة الرئيسية.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في أن المكتبة الرئيسية نشيطة في تقديم الورش التدريبية الموجهة نحو توعية العاملين والمستفيدين بمصادر المعلومات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها والخدمات المقدمة، كذلك توفر المكتبة أغلب أساسيات الاتصالات الرقمية كشبكة (Wi-Fi) والشبكة الداخلية بين الموظفين وأجهزة الحاسب الآلي، وتوجد مبادرات من قبل المكتبة تختص بتوعية الموظفين والمستفيدين القوانين الرقمية التي يجب احترامها واتباعها مثل قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وقانون الملكية الفكرية. أيضاً لعبت المكتبة دوراً بارزاً في توعية موظفيها والمستفيدين منها حول السلوك الرقمي الصحيح لاستخدام التكنولوجيا بشكل عام أو استخدام المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها بشكل خاص، حرصت المكتبة الرئيسية على تسهيل عملية وصول المستفيدين إلى الخدمات التي تقدمها بكافة أنواعها وتقليل الجهد والوقت للوصول إليها واستخدامها الاستخدام الأمثل، كذلك تهتم المكتبة بركيزة الأمان الرقمي؛ حيث حرصت على التعريف ببرامج الحماية وتثبيتها على الأجهزة و تحديث أنظمة التشغيل، توفير برامج محصورة لاستخدام قواعد البيانات لطلاب الجامعة أو منتسبيها، التوعية بعدم دخول المواقع الإلكترونية المشبوهة، اختيار كلمة سر قوية وتغييرها كل ستة أشهر، التوعية باستخدام محركات بحث آمنة.

مقدمة:

شهد القرن الواحد والعشرين تطوراً هائلاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ الأمر الذي زاد من سرعة تدفق المعلومات في العالم الافتراضي وبناء العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الافتراضية التي تخطت حاجز الزمان والمكان والتي أنتجت جماعات افتراضية تباينت فيها ثقافات الأفراد وسلوكياتهم باختلافاتها الإيجابية والسلبية ولذلك اختلط الجيد بالرديء (عبد العزيز، 2023). وأضاف علي (2018) أن القرن الواحد والعشرين شهد كذلك تنوعاً كبيراً في وسائل الاتصالات؛ حيث برزت تغيرات مهمة في قدرة الأفراد على التواصل مع غيرهم باختلاف الزمان والمكان، مثل استخدام الهواتف النقالة أو البريد الإلكتروني؛ وهو ما أتاح الفرصة للأفراد للتواصل والتعاون مع أي شخص من مختلف أنحاء العالم. ويدعو انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات الويب (2.0) مع التطور الهائل في التكنولوجيا الرقمية إلى ضرورة توظيف هذه التطبيقات بطريقة إيجابية تخدم الإنسانية، خصوصاً في ظل انتشار العديد من المخاطر المرتبطة باستخدامها بطريقة سلبية مثل انتحال الشخصية، انتشار الشائعات، التنمر الإلكتروني، سرقة الهوية وغيرها من المخاطر (شرف الدين، 2019). ومن هذا المنطلق يشير عبد العزيز (2023) إلى ضرورة وضع ضوابط وقواعد اجتماعية وأخلاقية تحكم سلوكيات الأفراد في العالم الافتراضي؛ بحيث توجههم نحو الالتزام بالسلوك الحسن عند استخدام تقنية المعلومات والاتصالات.

اتفق الكثير على أن المواطنة الرقمية استمدت من المواطنة التقليدية وما هي إلا بعداً جديداً منبثقاً منها، فالمواطنة التقليدية تشير إلى الالتزام بقوانين المجتمع بكافة أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والانتماء له وتحقيق متطلباته وأهدافه. وفي ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات اتخذت المواطنة الرقمية أشكال ووسائل مختلفة؛ الأمر الذي يتطلب وضع سياسات تساعد المواطن على الاستفادة من مميزات تكنولوجيا المعلومات وفي نفس الوقت تحميه من مخاطرها (الصمادي، 2017). لذلك لوحظ في الآونة الأخيرة التركيز على موضوع المواطنة الرقمية سواءً كان على المستوى المحلي أو العالمي، وعلى أثرها أقيمت العديد من المؤتمرات والندوات المرتبطة بها لحفظ هوية الدول والهوية الرقمية وجوانب العلاقات وقواعد السلوك والقيم الأصيلة؛ فالمواطنة الرقمية ترتكز بشكل أساسي على الالتزام الأخلاقي والحضاري الذي يقوّم سلوك الفرد بالمشاركة في العالم الرقمي بما فيه نفع وصلاح لعمله ووطنه (الزهراني، 2019). وذكر Ribble (2015) أن المواطنة الرقمية تحتوي على تسعة أبعاد يركز كل منها على وضع الحلول للمشكلات الحديثة التي ظهرت مع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهي القانون الرقمي، الثقافة الرقمية، الاتاحة الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، التجارة الرقمية، الاتصال الرقمي، الحقوق الرقمية والمسؤوليات، أخيراً السلوك الرقمي والأمن الرقمي.

ومن هذا المنطلق تلعب مؤسسات المعلومات متمثلة في المكتبات ومراكز المعلومات بكافة أنواعها دوراً بارزاً في نشر ثقافة المواطنة الرقمية لمستفيديها؛ لتعزيز قيمها بما يساعد الأفراد على التعامل الجيد مع تكنولوجيا المعلومات وحمايتهم من مخاطرها. لذا أتت هذه الدراسة للكشف عن الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية.

مشكلة الدراسة:

شهد العالم في القرن الواحد والعشرين تطوراً متسارعاً في التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي. ورافق انتشار الاتصالات عبر الفضاء الإلكتروني إيجابيات كثيرة تمثلت في سرعة الحصول على المعلومات؛ الأمر الذي حسّن وسهّل حياة الأفراد والمجتمعات بشكل عام، غير أنها في الجهة المقابلة أسهمت في ظهور جوانب سلبية مثل التمرد على المبادئ الأساسية والقوانين والقواعد الأخلاقية المنظمة لحياة الأفراد وشؤونهم (الخليفة والعبيكان، 2019). كما أكدت العموش (2018) على أن الثورة الرقمية استحدثت معها آثاراً سلبية أصبحت هاجساً يشغل العالم مثل الإرهاب الإلكتروني والجرائم الإلكترونية، وغيرها من السلوكيات التي ظهرت نتيجة الاستخدام السيئ للتكنولوجيا الرقمية.

كما شهد العالم تقدماً متسارعاً في وتيرة الاتصال الدولي وسرعة في الانتقال لفكرة الحدود التقليدية، فظهر مفهوم المواطنة الرقمية والذي شهد تحولات جذرية على المستوى الكمي والكيفي على السواء في ظل الإعلام الرقمي الحديث؛ حيث أصبح الحديث عن المفهوم بشكل رائج وتجسد بشكل حقيقي وواقعي في الفضاء الرقمي (الكوت، 2015). وتجدر الإشارة إلى أن المواطنة الرقمية هي صمام الأمان في الثورة التقنية التي يشهدها العالم والذي أصبحت فيه تقنيات التواصل الاجتماعي في مستويات متقدمة من التطور والتحديث المتسارع؛ الأمر الذي كسر حدود التعامل بين الصغير والكبير والفقير والغني والرجل والمرأة، وعلى إثره وُجدت حدودٌ للتعامل مع هذه التقنيات وضمت تحت مسمى المواطنة الرقمية والذي يقصد بها الضوابط والأعراف والقواعد والمعايير التي يحتاجها الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية للاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات وذلك للمساهمة في تقدم المجتمع (شهده وأحمد، 2019). وأضاف AlQahtani and AlQurashi (2017) أن المواطنة الرقمية تركز على الطريقة الصحيحة لحماية مستخدمي التكنولوجيا من مخاطرها بمختلف فئاتهم العمرية؛ إذ أنها تمنع السلوكيات الخاطئة والمنبوذة أثناء التعاملات الرقمية وتشجع على السلوكيات الصحيحة والمرغوبة.

وفي هذا السياق، لم تكن المكتبات بجميع أنواعها بمعزل عن تعزيز قيم المواطنة الرقمية لمستفيديها ومجتمعاتها بشكل عام، ففيما يخص التداعيات الأخلاقية للتقنيات الحديثة ودور اختصاصي المعلومات في المكتبات الأكاديمية أشار Wharton (2019) إلى وجود دور بارز وقوي لاختصاصي المكتبات الأكاديمية بجامعة ولاية فلوريدا الأمريكية نحو تعزيز قيم المواطنة الرقمية والدعوة إلى المسؤولية الاجتماعية في

الجانب التقني والاستخدام الآمن لتكنولوجيا المعلومات. كما أكدت دراسة Pritcher (2018) على الدور البارز لاختصاصيي المعلومات في مكتبة جامعة نورث وسترن في تثقيف المواطنين الرقميين حول قيم المواطنة الرقمية، وأشاروا إلى أن الخبرة المهنية والقيم لدى اختصاصيي المكتبات تسهم في الوصول إلى المعلومات واسترجاعها، وضمان الاستخدام الأمثل للمصادر الإلكترونية. وعلى ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لاستكشاف دور المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية من خلال التعرف إلى البرامج والأنشطة التي تقدمها من أجل تعزيزها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية بشكل رئيسي إلى الكشف عن الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الثقافة والتعليم (الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية).
2. التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية).
3. التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية).

أسئلة الدراسة:

1. ما طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الثقافة والتعليم (الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية)؟
2. ما طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية)؟
3. ما طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية)؟

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

1. المواطنة الرقمية: مجموعة من الركائز والقيم والضوابط والمبادئ التي تقوّم سلوك الأفراد في التعامل مع التقنيات الحديثة واستخدامها بطريقة آمنة وذكية.
2. المواطن الرقمي: هو الفرد القادر على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات بطريقة صحيحة وآمنة، ويمتلك المهارات اللازمة لتجنب مخاطرها.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة الحالية في اعتبارها محاولة جادة للكشف عن دور المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية في ظل زيادة استخدام التكنولوجيا وما يرتبط بها من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من قبل مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. أيضاً جاءت الدراسة الحالية تماشياً مع المطالبات العالمية لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية في عصر التحول الرقمي. ويؤكد على ذلك بدوي (2022)؛ حيث ناقش أهمية تناول موضوع المواطنة الرقمية استجابةً للرؤى والمطالبات العالمية عبر الندوات والمؤتمرات التي تُعقد لمناقشة المواطنة الرقمية وتربية المواطن الرقمي في ظل التطور التكنولوجي.

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في المحتوى العلمي والمعرفة التي يؤمل أن تثري بها الإنتاج الفكري العماني والعربي على السواء. وحسب علم الباحثتان تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تسعى للكشف عن الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية. في حين تظهر الأهمية العملية للدراسة في مجموعة النتائج التي يؤمل أن تستفيد منها المكتبات ومؤسسات المعلومات بسلطنة عمان في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية، أيضاً يؤمل أن تستفيد الإدارات العليا بمؤسسات المعلومات من الأنشطة والبرامج التي تقدم للموظفين والمستفيدين لرفع الوعي بقيم وضوابط المواطنة الرقمية، وكذلك رفع مستوى الكفاءة والخبرة لدى اختصاصيي المعلومات في التعامل مع التطورات الجديدة في مجال تقنية المعلومات والحد من مخاطرها. كما تأمل الباحثتان أن تفتح الدراسة الحالية للمهتمين بالبحث في موضوع المواطنة الرقمية آفاقاً جديدة لعمل دراسات مستقبلية معتمدة على نتائجها.

الدراسات السابقة:

الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المؤسسات لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية:

- المحور الأول: ركائز الثقافة والتعليم (الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية).

تتمثل ركائز الثقافة والتعليم في مجموعة القواعد والعناصر والقيم التي تحكم سلوك الأفراد عند استخدامهم للتقنية، في حين يمكن وصف التجارة الرقمية بأنها مجموعة المعارف والمهارات التي تمكن الأفراد من شراء وبيع البضائع أو الخدمات عبر الإنترنت (الصقر، 2024). وفي هذا الجانب كشفت دراسة البداعية وآخرون (2022) عن مجموعة من الممارسات التي تقوم بها المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان والتي تهدف إلى تعزيز مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى المستفيدين منها، تمثلت في توفير مجموعات خاصة من الإنتاج الفكري العماني ومشاركة المكتبات في تنفيذ فعاليات ثقافية في المناسبات الرسمية،

إضافة إلى الورش التدريبية والمحاضرات المنفذة للطلبة بغرض تنمية مهاراتهم في البحث عن المعلومات واسترجاعها وتوثيقها بطريقة علمية صحيحة. وتتفق مع ذلك دراسة السعيد (2021)؛ حيث توصلت الدراسة إلى استخدام المكتبة المركزية بجامعة القاهرة سبلاً مختلفة من أجل تعزيز ركائز الثقافة والتعليم، تمثلت في عقد الدورات التدريبية وورش العمل والمحاضرات الموجهة نحو التعريف بطرق استخدام الفهارس الآلية وقواعد المعلومات وبنك المعرفة، إضافةً إلى توفير خدمات الرعاية بما فيها الإرشاد والتوجيه على مدار اليوم، ويجدر الذكر أن غالبية الأنشطة التي تقدمها المكتبة خلال السنوات الخمس الماضية تركزت على تخصيص يوم كامل للتوعية بالمكتبة وطرق الإفادة من خدماتها الرقمية؛ ذلك عبر سلسلة من ورش العمل والدورات المتخصصة.

إضافة إلى ما سبق، ناقش القحطاني (2018) في دراسة له عن مجموعة المسؤوليات والحقوق التي ينبغي لمستخدمي الإنترنت أن يتبعها عبر ما تقدمه المكتبات من جولات تعريفية وأدلة إرشادية موجهة نحو التوعية بطرق استخدام المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات الرقمية، مع التذكير بأهمية احترام حقوق المؤلف وسياسة النشر في البيئة الرقمية. وتبنت دراسة الشريف (2019) دراسة تجريبية للكشف عن درجة فاعلية اتباع أنماط تعليمية وتوجيهية مختلفة لتمكين المستفيدين من المكتبة من تحقيق الإفادة القصوى من الخدمات الإلكترونية المقدمة، وتبين أن التوجيه المباشر باستخدام الفيديو ونمط التوجيه بالتعليم المبسط يعد أكثر فعالية لرفع مستوى الوعي الرقمي لدى المستفيدين.

- المحور الثاني: ركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية).

إن إعداد الأفراد وتجهيزهم وتمكينهم من استخدام الوسائل التكنولوجية بالطرق الصحيحة التي تلبي حاجاتهم الفعلية أمر في غاية الأهمية، ويتجلى ذلك بتدريب الأفراد وتوجيههم نحو الالتزام بأسس ومعايير السلوك الرقمي الإيجابي عند استخدامهم لتلك الوسائل؛ الأمر الذي يؤكد على دور المؤسسات التعليمية ومراكز المعلومات في إكساب الطلبة مهارات ومعارف علمية ونظرية حول طرق استخدام التكنولوجيا بفاعلية وأمان، إضافة إلى تعليمهم القيم والسلوكيات التي تساعدهم للميل نحو ممارسة واجباتهم وحقوقهم في البيئة الرقمية وفقاً للشروط والقوانين الموضوعة (عبدالعزيز، 2023). ويناقش هذا المحور مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالوصول الرقمي وضمان إتاحة حقوق الوصول لجميع الأفراد، كذلك يصف المحور مجموعة القوانين والقيود التشريعية التي تنظم استخدام التقنية (الصقر، 2024).

وفي هذا الصدد يشير Suryanarayana & Lingaiah (2022) إلى الدور الذي تلعبه بعض المكتبات في تعزيز ركائز الاحترام للمواطنة الرقمية، والذي يتمثل في تطوير تطبيقات وأنظمة لتنظيم المعلومات وتخزينها وضمان الوصول إليها واسترجاعها بكل سهولة، كذلك يتم إدارة نظم المعلومات واتخاذ القرارات

اللازمة بشأن اقتناء النظام الآلي الأكثر كفاءة من قبل مختلف المنظمات والشركات ومراكز المعلومات. في حين صرحWharton (2018) في دراسته عن وجود توجه ملحوظ من قبل اختصاصيي المكتبات الأكاديمية في جامعة ولاية فلوريدا الأمريكية في تعزيز السلوك الرقمي عبر ضمان الاستخدام الآمن والعادل للإنترنت والدعوة المجتمعية نحو المواطنة الإيجابية الرقمية. كما ناقشت دراسة عبد الهادي (2020) قضايا حقوق المواطنة الرقمية والسلوك الرقمي وممارسة الحقوق الرقمية المتعلقة بمستخدمي الإنترنت، وبينت الدراسة أن ما نسبته 87٪ من عينة الدراسة يؤكد على اعتبار استخدام التكنولوجيا بطريقة غير أخلاقية يعد جريمة إلكترونية، أيضاً كشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة ارتباطية بين السلوك الرقمي ودرجة وعي الأفراد بحقوق المواطنة الرقمية.

- المحور الثالث: ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية).

في الوقت الراهن أصبح من اللازم أن يتسلح الفرد بالمعرفة والمهارات الرقمية الكافية ليكون قادراً على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، ويكون مستعداً وقادراً على التعامل مع الجرائم الإلكترونية، ويجدر الذكر أن للمؤسسات التعليمية ومراكز المعلومات بما فيها المكتبات دوراً رئيسياً لا يمكن إنكاره في تزويد الأفراد بمتطلبات التعامل مع الوسائل التكنولوجية المختلفة (عبدالعزيز، 2023). ووفقاً لدراسة الصقر (2024) فإن ركيزة الحماية تتضمن الحقوق والمسؤوليات الرقمية التي تتيح للأفراد فرصة الوصول للإعلام الرقمي مع إمكانية استخدامه أو إنشائه ونشره والوصول إلى شبكات اتصال أو أجهزة إلكترونية أخرى واستخدامها، كما تصف الصحة الرقمية وما يرتبط بها من آثار تصاحب التقنية والتي تنعكس على الأفراد مثل الآثار الصحية والنفسية وكذلك البدنية، وتشمل أيضاً التعريف بطرق الحماية من النسخ الاحتياطي للمعلومات والفيروسات والجرائم الإلكترونية.

إن الدور الذي تلعبه المكتبات العامة بسلطنة عمان في تعزيز ركائز الحماية يتمثل في البرامج والأنشطة المقدمة حول مجالات تتعلق بالأمن والأمان وبيان الحقوق والمسؤوليات، منها الأمن القومي والنشر الإلكتروني وحقوق التأليف وتوثيق مصادر المعلومات (الجابرية وآخرون، 2019). وتأكيداً على ما سبق أشارت دراسة الجابرية وآخرون (2019) على أن معظم المكتبات العامة في سلطنة عمان لا تقدم ورش ودورات تدريبية أو أي مناشط أخرى تتعلق باحترام القوانين الرقمية. في حين ركز Suryanarayana & Lingaiah (2022) في دراستهم على إبراز تأثير نجاح اختصاصيي المعلومات في صياغة السياسات والقوانين بشكل واضح على جعل الأفراد في أن يصبحوا متعلمين ومستخدمين جيدين للإنترنت؛ حيث إن الطريقة المثلى لجعل أفراد أي مجتمع مواطنين رقميين متمكنين هي تعليمهم حقوقهم وواجباتهم بشكلٍ فعّال وتزويدهم بالمهارات الرقمية التي تساعدهم في استخدام الإنترنت بشكل آمن.

منهجية الدراسة:

1. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي؛ لمناسبته لطبيعة موضوع الدراسة وإمكانياته في تحقيق أهدافها. سعت الدراسة إلى الكشف عن دور المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية (الثقافة والتعليم، الاحترام، الحماية). ويعتبر المنهج النوعي المنهج المناسب للوصول إلى بيانات دقيقة وعميقة حول موضوع الدراسة، كما أنه يكشف بشكل واضح وجهات النظر المختلفة المتعلقة بأهداف الدراسة. حيث أكد laumann (2020) على أن المنهج النوعي يهتم بالتعرف على وجهات النظر المختلفة للمشاركين، ويركز على وصف البيانات وتفسيرها. كما يعد المنهج النوعي من المناهج الأكثر شمولية بحيث يوفر تفسير عام وفهم شامل للموضوع محل البحث (عوض، 2011). وأضاف Grossoehme (2014) أن المنهج النوعي منهج علمي يستند على جمع البيانات النصية وتفسيرها وتحليلها وذلك بالاعتماد على أدوات جمع البيانات النوعية كالملاحظة والمحادثة.

2. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في موظفي ورؤساء الأقسام بالمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، حيث تم اختيار عينة هادفة مؤلفة من (10) موظفين متمثلين في (5) موظفين و(5) إداريين. وقامت الباحثتان بزيارة البعض منهم وعقد المقابلات معهم في حين تم التواصل مع الآخرين إلكترونياً وإرسال نموذج المقابلة عن طريق جوجل درايف؛ الأمر الذي ساهم في الكشف عن دور المكتبة الرئيسية في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية.

3. أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة المقننة لتحقيق أهدافها؛ كونها الأداة الأنسب لاستكشاف دور المكتبة الرئيسية في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية والوقوف على أهم الممارسات المطبقة في المكتبة لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية. وتعتبر المقابلة من الأدوات البحثية التي تستخدم للتعرف على وجهات النظر المختلفة للعينة المدروسة؛ حيث أكد Creswell & Creswell (2018) على أن المقابلة مجموعة من الأسئلة المفتوحة لاستقصاء أفكار المشاركين وآرائهم. جدير بالذكر تم الاستعانة بدراسة الجابرية (2019) لتصميم مقابلة الدراسة واستخدامها في صياغة محاورها.

تكونت المقابلة من ثلاثة محاور رئيسية:

- المحور الأول: ركائز الثقافة والتعليم (الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية).
- المحور الثاني: ركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية).
- المحور الثالث: ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية).

مناقشة نتائج الدراسة:

1. ركائز الثقافة والتعليم (الوعي الرقمي، الاتصالات الرقمية، التجارة الرقمية).

تتفرع ركائز الثقافة والتعليم إلى ثلاثة ركائز أساسية، ويعد الوعي الرقمي أحد أهم هذه الركائز؛ حيث تُعنى هذه الركيزة بالتوعية والتعريف بمفهوم وأهمية المواطنة الرقمية. وفي هذا الصدد كشفت الدراسة عن مجموعة من الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تحقيق التحول الرقمي ومواكبة التطورات التكنولوجية، إضافة إلى توعية المستفيدين منها بالتحول الرقمي والخدمات المقدمة بصورة رقمية. ويجدر الذكر أن الجهود التي تبذلها المكتبة الرئيسية تنوعت بين توفير شريحة واسعة من الخدمات في موقعها الإلكتروني وتقديم ورش وبرامج تدريبية متخصصة للتعريف بالمكتبة والخدمات المقدمة ومصادر المعلومات الإلكترونية.

وقد أكد معظم أفراد عينة الدراسة على أن المكتبة الرئيسية تهتم كثيراً بهذا الجانب سواء كان للعاملين في المكتبة أو المستفيدين منها، فقد ذكر (L9): "أن المكتبة الرئيسية عمدت إلى التحول الرقمي بشكل كلّي تقريباً في أغلب الخدمات المقدمة"؛ وهذا يؤكد على توجه المكتبة نحو مواكبة التطورات التكنولوجية وتوفير الخدمات بصورة رقمية بحيث يمكن الإفادة منها بصورة أكبر من داخل وخارج المكتبة. وأضاف (L4): "أن المكتبة الرئيسية وضعت في موقعها الإلكتروني أيقونة خاصة بالخدمات الإلكترونية التي تقدمها مثل الدردشة الفورية، التعريف بمصادر الوصول الحر، توفير أدوات التوثيق، استشارة اختصاصي المعلومات، الإعارة بين المكتبات وغيرها من الخدمات المقدمة للمستفيدين من المكتبة"؛ الأمر الذي يُشجع المستفيدين من تصفح هذه الخدمات والتعرف إليها واستخدامها بطريقة تضمن تلبية رغباتهم المعلوماتية. وترى الباحثتان أن الخدمات السابق ذكرها والتي تتيحها المكتبة على موقعها الإلكتروني تعكس اهتمامها الكبير بتعزيز المواطنة الرقمية وتمكين المستفيدين منها من استخدام التقنية بوعي وفهم أفضل للواقع الذي وضعت لأجله هذه الخدمات.

كما اتفق غالبية أفراد عينة الدراسة على أن المكتبة الرئيسية تُقدم وُرش دورية سواء كانت حضورياً أو عن طريق الانترنت لتوعية الموظفين والمستفيدين بمصادر المعلومات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها المكتبة، وكيفية استخدامها بطريقة صحيحة. ومن الأمثلة على ذلك ورشة استراتيجيات البحث المتقدمة، ورشة المزايا التي تقدمها EBSCOhost، ورشة البحث والاسترجاع في قواعد بيانات دار المنظومة وغيرها من القواعد. وأكد (L5) على أن: "أغلب قواعد البيانات تم التعريف بها، كما تحرص المكتبة الرئيسية على التعريف بقواعد البيانات الجديدة ومزاياها". ومن البرامج والأنشطة التي تقدمها المكتبة الرئيسية فيما يتعلق بالوعي الرقمي إقامة الورش المختلفة للبرامج الرقمية لتحسين وتعزيز المهارات التقنية للموظفين، مثل ورشة التطبيق العملي لاستخدام برنامج questionPro، ورشة أساسيات برنامج الإكسل للمبتدئين، ورشة استخدام منصات التدريب الإلكتروني، ورش حول خدمات جوجل، وورشة استخدام الذكاء الاصطناعي في النشر الأكاديمي. وأضاف بعض أفراد العينة كذلك إلى أن المكتبة الرئيسية تتعاون مع قسم دراسات المعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في تفعيل ملتقيات الوعي المعلوماتي الذي تطلقه الجماعة الخاصة بالقسم؛ حيث تتجدد المواضيع التي يقدمها هذا الملتقى وذلك تماشياً مع التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا وعلم المكتبات والمعلومات على السواء. وعليه يتبين أن المكتبة الرئيسية سعت إلى تنويع الورش والبرامج التدريبية المقدمة للمستفيدين والعاملين فيها على السواء، كما عمدت المكتبة إلى التنسيق والتعاون مع الكليات والأقسام الأخرى في جامعة السلطان قابوس لتقديم برامج وورش تدريبية متجددة تتلاءم مع طبيعة احتياجات الطلبة وتحقق تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية في الوقت نفسه.

وقد عمدت الباحثتان إلى تصفح صفحة المكتبة على منصة الإنستغرام وتبين أنها سعت إلى التعريف بقواعد البيانات مثل قاعدة بيانات لورتال وقاعدة بيانات EBSCO، كما نظمت المكتبة ورش عمل لتمكين المشاركين من الكشف عن المزايا التي تقدمها تلك القواعد. الجدير بالذكر أن المكتبة وضعت باركود على المنشورات التي تعرف الأفراد بقواعد البيانات يمكنهم من خلاله الوصول إلى جميع قواعد البيانات التي تشترك فيها المكتبة. ومن الأمثلة على تلك الورش ورشة بعنوان "استكشف مزايا دوريات Taylor & Francis لنشر ورقتك العلمية"، والتي أُقيمت بتاريخ 19 مارس 2024م.

يعتبر توفر الاتصالات الرقمية العصب الرئيسي في التطور الرقمي للمؤسسات والرقي بخدماتها؛ نظراً لأنه الأساس الذي يقوم عليه تبادل المعلومات بين الأفراد. ويجدر الإشارة إلى مجموعة العناصر التي تشتمل عليها الاتصالات الرقمية، وهي المعرفة بالوسائل الحديثة للاتصالات الرقمية مثل الهواتف والألواح الذكية ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة، إلى جانب التبادل الواعي للمعلومات والوعي بطرق الاستخدام الجيد للتقنية. وأكدت غالبية العينة على أن المكتبة الرئيسية توفر أغلب أساسيات

الاتصالات الرقمية كشبكة (الواي فاي)، وهي متوفرة لمنتسبي الجامعة وللزوار. كما تتوفر شبكة داخلية تتيح للموظفين التواصل وتبادل المعلومات والوثائق فيما بينهم، ويوجد بالمكتبة قاعات مجهزة بالحواسيب المتصلة بشبكة الإنترنت والتي تضمن توفير تجربة مثرية لمستخدمي المكتبة؛ فقد ذكر (L6) على أنه: "تم افتتاح مخبر حاسب آلي جديد في الطابق الرابع بالمكتبة مزود ب 58 جهاز". إضافة إلى وجود أجهزة خدمات ذاتية، وهي مجموعة من الأجهزة التي تمكّن المستفيدين من تلبية رغباتهم المعلوماتية بأنفسهم؛ ما يتيح لهم فرصة للتعرف على الجهاز وكيفية استخدامه وبالتالي كسب معرفة جديدة وضمان مقابلة احتياجاتهم المعلوماتية بصورة مرضية.

كما تعد صفحات المكتبة على منصات التواصل الاجتماعي حلقة وصل فعّالة بين المكتبة والأفراد المهتمين؛ حيث يتم النشر في هذه الصفحات بصورة مستمرة للإعلان عن الخدمات المقدمة وساعات العمل وكذا الفعاليات والأنشطة التي تقام من قبل المكتبة، بالتالي فهي وسيلة جيدة لتبادل المعلومات والأخبار ومعرفة ما هو رائج وجديد. أيضاً بينت الدراسة أن المكتبة أطلقت روبوت لخدمة المستفيدين في قسم الخدمة المرجعية، ويعد هذا الأمر إضافة مهمة تؤكد على مواكبة المكتبة الرئيسية للتطورات التكنولوجية والسعي الحثيث نحو تحقيق المواطنة الرقمية وضمان خدمة المستفيدين وتلبية رغباتهم المعلوماتية. وترى الباحثتان أن وجود روبوت في المكتبة من شأنه خلق بيئة حاضنة للابتكار والإبداع قادرة على خلق سمعة جيدة للمكتبة. إضافةً إلى ما سبق، كشفت الدراسة أن المكتبة وضعت شاشة عرض كبيرة على الواجهة الداخلية للمكتبة يتم فيها عرض الخدمات والأنشطة والفعاليات التي ستقام في المكتبة، والتعريف بكل ما هو جديد. ويعد هذا الأمر بمثابة وسيلة للتواصل بين المكتبة والمستفيدين منها يتم من خلالها إعلام المستفيدين بكل جديد حول الخدمات المقدمة والأنشطة والفعاليات التي ستقام فيها.

كذلك كشفت نتائج الدراسة أن المكتبة سعت إلى تفعيل خدمة التخزين السحابي بين الموظفين، والإفادة من الخدمات التي يقدمها جوجل مثل جوجل ميت وغيرها من الخدمات. بالإضافة إلى ذلك أطلقت المكتبة الرئيسية مبادرة (I Help) لحل المشاكل التقنية التي يواجهها مستفيدي المكتبة عند استخدامهم للأجهزة المتاحة أو المشكلات التي تتعلق بالإنترنت. وترى الباحثتان أن هذه المبادرة تأتي ضمن جهود المكتبة في تعزيز الوعي بالمواطنة الرقمية. وعليه يمكن القول إن للمكتبة الرئيسية دوراً لا يمكن إنكاره في التوعية وتسهيل الاتصالات الرقمية بين الموظفين والمستفيدين على السواء؛ الأمر الذي يضمن التبادل الجيد للمعلومات والاستخدام الواعي والفعّال للأجهزة التي توفرها للمستفيدين.

عند الحديث عن التجارة الإلكترونية يجدر الإشارة إلى أنها تتعلق بعمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، وعليه يجب أن يكون لدى الأفراد المستخدمين للتقنية الوعي الكافي بطريقة ممارسة التجارة الإلكترونية والمعرفة بمستوى موثوقية وجودة المواقع التجارية وأساليب التعامل معها، خصوصاً فيما يتعلق بالبيانات الشخصية التي يمكن تقديمها عند التسجيل في هذه المواقع وإتمام عمليات الشراء. وفي هذا الجانب كشفت نتائج الدراسة عن وجود تفاوت بين إجابات عينة الدراسة؛ فقد أشار البعض إلى أنه لا توجد ورش وبرامج متخصصة بشكل دقيق في التوعية بمفهوم وطبيعة التجارة الإلكترونية، ولكن يمكن أن تدخل في ذات المجال كورش التفاوض والاشتراك في المصادر الإلكترونية وخدمات الدفع الإلكتروني لبطاقات العضوية، وهي خدمة ذاتية تقدم عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة. كما أضاف(L3) : "أحياناً يتم التطرق في الورش الخاصة بالأمن الرقمي حول القضايا المتعلقة بالتجارة الإلكترونية مثل الجرائم المعلوماتية والابتزاز والاحتيال الإلكتروني".

وأشار آخرين إلى أن قضايا التجارة الإلكترونية يشار إليها بشكل عام في الورش التي تقدمها كليات الجامعة، ذلك لأن المكتبة الرئيسية تقدم برامجها وأنشطتها فيما يحقق رؤيتها وتطلعاتها، وأشارت عينة الدراسة إلى وجود مناقشات أحياناً شفهية وفردية بين الموظفين حول جرائم التجارة الإلكترونية والابتزاز الرقمي من باب التشارك في المعرفة. بالتالي ترى الباحثتان أن ركيزة التجارة الإلكترونية تحتاج إلى تركيز أكبر من قبل المكتبة، بحيث يتم التعريف بها للعاملين والمستفيدين وذلك عبر إقامة سلسلة من الورش والبرامج التدريبية المتخصصة. وتقديم خدمات تتعلق بالتجارة الإلكترونية، وأن يتم الإعلان عنها بشكل مكثف في موقعها الإلكتروني والصفحات الخاصة بالمكتبة على منصات التواصل الاجتماعي بحيث يصبح لدى الأفراد الوعي الكافي بماهية التجارة الإلكترونية وأهميتها، ودورها في تحقيق الأهداف بشكل عام.

وفيها هذا الجانب، تتشابه نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سليمان (2020) خصوصاً فيما يتعلق بركائز الوعي الرقمي والاتصالات الرقمية؛ حيث أكدت النتائج التي تم التوصل إليها إلى أهمية الورش والبرامج التدريبية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الأفراد، إضافة إلى تأثير إنشاء صفحات على منصات التواصل الاجتماعي في خلق حلقة وصل بين المكتبة أو الجامعة ككل والمستفيدين ومن ثم تبادل المعلومات والآراء. كما عرجت دراسة نصار (2019) إلى ارتفاع المتوسط الحسابي لمحور الثقافة والتعليم؛ ما يعني ارتفاع الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية.

2. ركائز الاحترام (القوانين الرقمية، السلوك الرقمية، الوصول الرقمي).

يعد الوعي بركائز الاحترام أمراً ضرورياً ومطلباً أساسياً لتمكين الأفراد من تحقيق الاستفادة القصوى من الخدمات الرقمية، وضمان تجنبهم التحديات والمشكلات التي قد يتعرضون إليها عند استخدامهم لشبكة الإنترنت. وتلعب المكتبات الأكاديمية دوراً مهماً في التوعية بالقوانين المتعلقة باستخدام التقنية، وطرق التعامل معها والوصول السهل والصحيح للخدمات والمعلومات المتاحة رقمياً. وفيما يتعلق بالمكتبة الرئيسية فقد كشفت الدراسة عن اهتمام المكتبة بالتوعية الرقمية، ذلك عبر تنظيم مجموعة متنوعة من البرامج والملتقيات والورش الدورية التي تناقش موضوعات تتعلق بالقوانين والمبادئ الرقمية، مثل الأمن السيبراني وقانون مكافحة تقنية المعلومات. أيضاً تبين أن المكتبة قد خطت هذه الخطى منذ فترة طويلة، وقد سعت إلى توعية كل من موظفيها والمستفيدين منها بماهية القوانين الرقمية، ولماذا يجب الالتزام بها واحترامها. ويعد كل من قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وقانون الملكية الفكرية من الأمثلة على القوانين التي ركزت المكتبة على التعريف بها.

وتأكيداً على ذلك أشارت عينة الدراسة إلى أن المكتبة الرئيسية تنشر بعض القوانين وتعرّف بها على موقعها الإلكتروني وحساباتها على منصات التواصل الاجتماعي، وفي شاشة العرض الخاصة بالمكتبة، مثل قوانين الإعارة، وإتاحة أدلة علمية حول طرق التوثيق الصحيحة لمصادر المعلومات؛ حيث ذكر (L7)على أنه: "يوجد في موقع المكتبة قوانين خاصة بالإعارة بين المكتبات، كما يوجد دليل التوثيق في موقع المكتبة يعرّفهم بالسرقة الأدبية وماهية التوثيق ولماذا يجب أن توثق المصادر، وأهم طرق التوثيق"، كما أشار (L3) إلى أنه: "يوجد منشورات خاصة على تطبيق الانستغرام الخاص بالمكتبة للتوعية بحفظ حقوق الملكية الفكرية". وهذا يؤكد على أن للمكتبة الرئيسية جهودٌ مبذولة لتعزيز المواطنة الرقمية لدى العاملين فيها والمستفيدين منها، فلم تكتف بوضع القوانين وإنما سعت إلى التعريف بها ونشرها في مختلف المنصات باستخدام وسائل عدة كالموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي وشاشات العرض وغيرها. وامتدّت الأنشطة والممارسات لتشمل تنظيم وتقديم ورش علمية موجهة للتعريف بطرق الاستخدام الأمثل والصحيح لقواعد البيانات التي تشترك فيها المكتبة والسياسات الخاصة بها، فقد أقيمت ورشة بالتعاون مع الناشر Emerald لتقديم ورشة أخلاقيات النشر وزيادة الاستشهادات البحثية. إضافة إلى ذلك أشار أحد أفراد العينة إلى أن المكتبة أقامت ورشاً حول النشر في المصادر الإلكترونية المفتوحة والنشر في المجلات الإلكترونية. ومن الأمثلة على تلك الورش ورشة بعنوان " The selection criteria for international journal "، والتي أُقيمت بتاريخ 13 مايو 2024م. وورشة " The publication finder " التي أُقيمت في 14 مايو 2024م.

ويجدر الذكر أن النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية اتفقت تماماً مع نتائج دراسة نصار (2019) فقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع المتوسط الحسابي الخاص بمحور الاحترام؛ الأمر الذي يوضح ارتفاع مستوى وعي الطلبة بمبادئ وقيم الاحترام، وأن ثمة جهوداً مبذولة من قبل الجهات المعنية موجهة نحو تحسين مستويات الوعي بركائز الاحترام لتقويم السلوك وبناء قواعد وسلوكيات أخلاقية لبناء جيلاً رقمياً مدركاً بطرق التعامل مع تكنولوجيا المعلومات.

يعتبر السلوك الرقمي من الركائز المهمة التي يجب التعريف بها لجميع الفئات المستخدمة لتكنولوجيا المعلومات؛ وذلك لاستغلال ميزاتها الاستغلال الأمثل والابتعاد عن مخاطرها وتحدياتها. وتعتبر الجابرية وآخرون (2019) أن السلوك الرقمي عنصراً مهماً نظراً لأن التحكم بسلوكيات الأفراد يعد أمراً صعباً ولا يمكن ضمانه، لذلك تلجأ المكتبات إلى صياغة ونشر مجموعة القواعد واللوائح المعنية بتنظيم السلوك الرقمي للأفراد. ويجدر الإشارة إلى الدور الملموس الذي لعبته المكتبة الرئيسية في توعية موظفها والمستفيدين منها حول السلوك الرقمي الصحيح لاستخدام التكنولوجيا بشكل عام أو استخدام المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها بشكل خاص. وفي هذا الصدد أشار (L9) إلى أن: "المكتبة الرئيسية تنظم ورش باستمرار حول طرق استخدام المواقع أو قواعد البيانات أو الأدوات الجديدة التي تتبناها". كما أشار بعض أفراد العينة إلى أن المكتبة تنشر في موقعها الإلكتروني إرشادات حول الاستخدام الصحيح لأجهزة المكتبة والتي تحميها من التلف والأعطال، كما توفر نسخاً مطبوعةً تتيح للمستفيدين معرفة طرق التعامل مع الأجهزة والنظام الإلكتروني للمكتبة. وعليه نجد أن المكتبة لم تكتف بتوفير شريحة واسعة من الخدمات الرقمية ومصادر المعلومات الإلكترونية، وإنما سعت أيضاً إلى تزويد المستفيدين بالمهارات والسلوكيات اللازمة لضمان التعامل السليم مع التقنية. وتعد ورشة "كيف تستخدم الموسوعة البريطانية؟" المُنفذة بتاريخ 18 مارس 2024م، من الورش الموجهة نحو تحسين سلوك المستفيدين عند استخدامهم للمصادر المتاحة رقمياً وضمان تلبية احتياجاتهم المعلوماتية.

إضافة إلى ذلك بادر (L8) بالقول إن من ضمن البرامج التي تقدمها المكتبة والمرتبطة بالسلوك الرقمي هي تعريف المستفيدين من المكتبة بكيفية توثيق المصادر المستخدمة توثيقاً علمياً صحيحاً والأنظمة التي يمكن استخدامها في تحقيق ذلك. وهذا يؤكد ما أشار إليه (L7) حول إتاحة المكتبة دليلاً علمياً يشرح طريقة توثيق مصادر المعلومات في موقعها الإلكتروني؛ الأمر الذي يعكس جهود المكتبة المركزة نحو توعية وتمكين المستفيدين منها من استخدام مصادر المعلومات بطريقة علمية صحيحة تجنبهم الوقوع في مشكلات تتعلق بحقوق الملكية الفكرية والانتحال وغيرها من الجرائم الإلكترونية. وفي هذا الجانب تتفق دراسة Lim et al. (2016) على ضرورة تزويد المستفيدين من المكتبة بالمعرفة الكافية بطرق التعامل مع التكنولوجيا والمصادر المتاحة بصورة رقمية لتجنب وقوعهم كفريسة لمختلف القضايا الرقمية، مثل

قضايا الانتحال وحقوق الملكية الفكرية والتنمر على الأنترنت، وأضاف الباحثون أن للقراءة والاطلاع دوراً محورياً في تحقيق مستوى وعي عالٍ في هذا الجانب. في حين أوصت دراسة Raza et al. (2023) بضرورة التركيز على السلوك والممارسات الرقمية للمستفيدين لضمان خلق شعور المسؤولية لديهم، كما ينبغي خلق الفرص المناسبة لهم لتحقيق التوافق بين المعرفة المكتسبة المتعلقة بالسلوك الرقمي والتطبيق العملي أثناء التعامل مع التكنولوجيا.

إن مهمة تسهيل الوصول للخدمات ومصادر المعلومات تقع على عاتق المكتبة، ويعد هذا الأمر تحدياً حقيقياً؛ حيث إن الوصول السهل والسريع لتلك الخدمات هو المحور الأساسي الذي يقوم على أساسه نجاح المكتبة وضمان تحقيق أهدافها. وبالحديث عن الجهود والممارسات التي تقوم بها المكتبة الرئيسية في تمكين المستفيدين منها من الوصول السهل والسريع للخدمات ومصادر المعلومات المختلفة، كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة قد اتفقوا على حرص المكتبة على تسهيل عملية وصول المستفيدين إلى الخدمات التي تقدمها بكافة أنواعها، وتقليل الجهد والوقت للوصول إليها، واستخدامها الاستخدام الأمثل الذي يحقق أقصى حد ممكن من الاستفادة منها، خصوصاً المصادر الإلكترونية التي تشترك فيها المكتبة. فقد أشار معظم أفراد العينة أن المكتبة الرئيسية تُحدّث موقعها الإلكتروني بشكل دوري ليتم تضمين وتحديث جميع الخدمات المقدمة؛ الأمر الذي يسهل على المستفيدين الوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان. علاوة على ذلك فقد أشار (L5) إلى نقطة مهمة تتعلق بركيزة الوصول الرقمي؛ حيث بادر قائلاً: "أطلقت المكتبة الرئيسية خدمة الدردشة التفاعلية الفورية على موقع المكتبة بحيث يمكن للمستفيد الاستفسار عن أي خدمة يريدها من المكتبة ويتم الرد عليه بشكل فوري، كما أضافت أيقونة خاصة بالفعاليات القادمة على الموقع الإلكتروني الخاص بها". وترى الباحثتان أن هذه الخدمة تعد نقلة نوعية هامّة تعكس حقيقة مواكبة المكتبة الرئيسية للتطورات التكنولوجية الحديثة، وسعيها الدائم نحو تقديم أفضل الخدمات الرقمية بمستويات عالية تتسم بالجودة والسرعة.

من ناحية أخرى يجدر الإشارة إلى مجموعة الخدمات المميزة التي توفرها المكتبة بصورة رقمية على موقعها الإلكتروني والتي تضمن وصول المستفيدين للخدمات التي يبحثون عنها بسرعة أكبر، مثل خدمة طلب زيارة أو تدريب، وخدمة اقتراح شراء كتاب، كذلك خدمة استشارة اختصاصي المعلومات، وخدمة تجديد الكتب والبحث المتقدم وغيرها من الخدمات. إضافة إلى ذلك وحسب ما توصلت إليه الدراسة حول ركيزة الوصول الرقمي بدا واضحاً أن المكتبة تسعى إلى تقديم ورش دورية وتوزيع نشرات متنوعة حول كيفية الوصول الصحيح لمصادر المعلومات الإلكترونية، وقواعد البيانات، وبيان استخدامها بفاعلية، كما تقوم بتدريب المستفيدين الجدد من المكتبة حول استخدام التقنيات الحديثة، وفهرس المكتبة وأنواع البحث داخل المصادر الإلكترونية. وأضاف (L3) "قدمت المكتبة مؤخراً ورشةً حول البحث والتعليم باستخدام

مقاطع فيديو **Jove** كما قدمت سابقاً ورشاً حول استراتيجيات البحث في قواعد البيانات". وهذا يوضح أن المكتبة الرئيسية تسعى بصورة مركزة إلى تطوير موضوعات ومحاور الورش التي تقدمها للمستفيدين منها لمواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية، وتوعية المستفيدين منها وضمان إكسابهم المهارات والطرق التي يمكن اتباعها لتحقيق الوصول السهل والصحيح لمصادر المعلومات الرقمية. في المقابل لم تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Nkamnebe (2014)؛ فقد صرح أمناء مكتبة جامعة باول بنيجيريا أن المستفيدين لا يستخدمون المصادر الرقمية بدرجة كافية؛ ما يعني أن هناك حاجة ملحة إلى توعية المستفيدين بهذه المصادر والقيمة العلمية التي تضيفها إليهم، كما أن المكتبة بحاجة إلى إضافة المزيد من المصادر العلمية الرقمية.

3. ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصحة الرقمية).

بيّنت المواطنة الرقمية أهمية التوعية بالحقوق والمسؤوليات لمستخدمي التكنولوجيا؛ ذلك لضمان استخدامها بطريقة صحيحة وآمنة، وتجنب المخاطر الناتجة من قلة الوعي وسوء الاستخدام. كذلك تسعى المواطنة الرقمية إلى حماية حقوق الأفراد بداية من حق الوصول إلى شبكات الانترنت والحرية في استخدام كافة التطبيقات التقنية والبرامج، مع الالتزام بسياسات الاستخدام واحترام القوانين الرقمية، وكذلك احترام مستخدمي التقنية. وفي مجال المكتبات يقع تحت مظلة الحقوق والمسؤوليات استخدام مستفيدي المكتبات كافة الخدمات الإلكترونية المتاحة، وتعليمهم وتدريبهم علها مع تعزيز مهارات الوعي باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وكيفية توثيقها، وتثقيفهم بأهم أدوات التوثيق المستخدمة مع حفظ خصوصية المستفيدين جراء استخدام هذه المصادر. وفي هذا الصدد اتفقت غالبية العينة على أن المكتبة الرئيسية تعزز هذا الجانب من خلال مجموعة من الطرق أهمها: توعية المستفيدين من المكتبة من خلال توفير دليل المكتبة على الموقع الالكتروني، وما تقدمه من خدمات متضمِنة بشكل واضح الاشتراطات والقوانين لكل خدمة، كما تقوم المكتبة بجولات تعريفية للمستفيدين الجدد وتعريفهم بالخدمات المقدمة والمصادر المتوفرة والتعريف بفهرس البحث وكيفية البحث عن المراجع؛ حيث أكد (L4) قائلاً: "هناك توعية دورية للطلاب الجدد نعرفهم من خلالها بخدمات المكتبة وحقوقهم للاستفادة منها". إضافة إلى ذلك استرسل (L4) قائلاً: "تضع المكتبة كافة الحقوق والمسؤوليات وبشكل واضح للمستفيدين على موقعها الإلكتروني ويظهر ذلك جلياً في تقديم العضوية للمكتبة والإعارة بين المكتبات وكذلك سياسات قواعد البيانات".

يعتبر الأمن والأمان الرقمي من ضروريات استخدام تقنيات المعلومات؛ حيث يحمي الأفراد من الوقوع في الانتهاكات الرقمية وسرقة البيانات والتعدي على الخصوصية وغيرها من المخاطر. أشارت عينة الدراسة إلى عدد من الإجراءات التي تقوم بها المكتبة الرئيسية في هذا الجانب، تمثلت في التعريف ببرامج الحماية

وتثبيتها على الأجهزة وتحديث أنظمة التشغيل، أيضاً توفير برامج محصورة لاستخدام قواعد البيانات لطلاب الجامعة أو منتسبيها، التوعية بعدم دخول المواقع الإلكترونية المشبوهة، اختيار كلمة سر قوية وتغييرها كل ستة أشهر، التوعية باستخدام محركات بحث آمنة بالإضافة إلى وجود عقود مع قواعد البيانات تنص على حماية الطرفين. وفي هذا السياق أوضحت دراسة أمين (2022) بأن إدارة الأمن السيبراني في الفضاء الإلكتروني يتمثل في حماية بيانات الأفراد عن طريق إنشاء كلمات مرور قوية وكذلك الإدارة الجيدة للهجمات الإلكترونية. كما عرجت الجزار (2014) في دراستها إلى ضرورة اتخاذ كافة التدابير للوقاية والحماية من التعطيل والسرقة والتشويه، كعمل نسخ احتياطية للبيانات وتثبيت برامج الحماية من الفيروسات. وفي هذا الجانب أكد (L5) قائلاً: "تبث المكتبة الرئيسية منشورات بشكل دوري على الإيميل ووسائل التواصل الاجتماعي حول حماية المكتبة والعاملين من المشكلات المرتبطة بالبيئة الرقمية".

إضافة إلى ذلك أشار بعض عينة الدراسة إلى أن الدخول إلى الخدمات الإلكترونية المقدمة يتم عن طريق اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بالفرد؛ ليكون المستخدم مسائلاً قانونياً حول استخدامه للموقع الإلكتروني الخاص بالجامعة بشكل عام والخدمات المقدمة من المكتبة بشكل خاص. كذلك من الأنشطة التي تقدمها المكتبة تعزيزاً لركيزة الأمن والأمان الرقمي ورش العمل الخاصة باختيار المجلات المناسبة للنشر العلمي؛ حيث ذكر (L1): "نفذت المكتبة الرئيسية عدة ورش عن معايير اختيار المجلات العلمية للنشر العلمي؛ وذلك لتعريف المهتمين بهذا الجانب بكيفية اختيار المجلة المناسبة للنشر والتعرف على ميزات كل منها وتجنب الوقوع بالنشر في المجلات الوهمية". وتأكيداً على ما سبق أشارت عينة الدراسة إلى حرص واهتمام المكتبة الرئيسية بشكل عام بالأمن والأمان الرقمي سواء كان عن طريق تثبيت أحدث البرامج الأمنية الرقمية أو التوعية المستمرة بقضايا الأمن الرقمي عن طريق البريد الإلكتروني والمحاضرات والورش بالتعاون مع جهات أخرى مختصة بهذا الجانب.

تعد الصحة والسلامة الرقمية من الركائز المهمة التي أشارت إليها المواطنة الرقمية؛ حيث إن الاستخدام الخاطئ وإدمان التكنولوجيا يؤثر بشكل مباشر على صحة وسلامة الفرد. وفي هذا الصدد أشارت معظم عينة الدراسة على عدم وجود ورشات وبرامج تقدم في هذا المجال على وجه الخصوص، ولكن يتم التطرق إليها في الورشات المقدمة حول مخاطر التكنولوجيا، ورجح (L7) السبب في ذلك إلى أنه: "يجب أن يكون الأفراد على دراية بالصحة والسلامة الرقمية وتعد هذه من الأساسيات التي تعرفنا عليها منذ دخول التكنولوجيا إلى عالمنا". وأضاف (L5 – L10) إلى أنه يتم نصح زملائنا بشكل شفهي حول ما يتعلق بالصحة كعدم الجلوس لفترة طويلة على الأجهزة الإلكترونية، والجلوس بطريقة صحيحة عند استخدام الحاسب الآلي، ووضع الإضاءة المناسبة لشاشة الجهاز عند الاستخدام. في حين بادر أحد أفراد العينة قائلاً على

الرغم من معرفتنا بقوانين الصحة والسلامة الرقمية إلا أنه أحياناً كثرة الأعمال تحتم علينا استخدام أجهزة الحاسب الآلي لفترة طويلة؛ الأمر الذي يعد مضراً بالصحة. وبالرجوع إلى النتاج الفكري المنشور لوحظ ندرة الدراسات التي تتناول مناقشة ركيزة الصحة والسلامة الرقمية في المكتبات؛ ويرجّح السبب في ذلك إلى قيام جهات معينة مختصة بمهمة التوعية بالصحة والسلامة المهنية تقع ضمن إطارها هذه المكتبات، مثل المكتبات الأكاديمية التي تقع ضمن الحرم الجامعي أو مكتبات المتاحف وغيرها.

جدير بالذكر اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الجابرية وآخرون (2019) والتي نصت على غياب الأنشطة والبرامج المقدمة من قبل المكتبات العامة حول ركيزة الوعي الرقمي، وأضافت الدراسة إلى أن التوعية بهذا الجانب اكتفت بالمبادرات الفردية من باب التشارك في المعرفة بين الموظفين. وفي هذا الإطار، أوضحت الدراسات السابقة التي ناقشت موضوع الصحة والسلامة الرقمية في إطار الجامعات لفئتي الطلاب والمعلمين ضعف الوعي بركائز الصحة والسلامة الرقمية؛ فقد أكدت دراسة Jowaifell (2018) أن الطلبة لا يطبقون ركائز الصحة والسلامة الرقمية بشكل صحيح. واتفقت دراسة Xu (2018) مع نتائج الدراسة السابقة؛ حيث أشارت إلى ضعف وعي المعلمين بركيزة الصحة والسلامة الرقمية.

الخـــاتمة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية: التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الثقافة والتعليم، التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الاحترام، التعرف إلى طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها المكتبة الرئيسية لتعزيز ركائز الحماية. وتتلخص نتائج الدراسة في النقاط الآتية:

- أظهرت الدراسة الدور الإيجابي الذي تقوم به المكتبة الرئيسية في سبيل تعزيز ركائز المواطنة الرقمية.
- تقدم المكتبة مجموعة من الورشات التدريبية لتوعية الموظفين والمستفيدين بمصادر المعلومات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها والخدمات المقدمة، مثل ورشة التطبيق العملي لاستخدام برنامج questionPro، ورشة استخدام منصات التدريب الإلكتروني، وورشة استخدام الذكاء الاصطناعي في النشر الأكاديمي.
- تقدم المكتبة ورشات وبرامج ومبادرات متخصصة في قضايا الوعي المعلوماتي والجرائم الإلكترونية مثل الانتحال والابتزاز.
- توفر المكتبة أغلب أساسيات الاتصالات الرقمية كشبكة (الواي فاي)، والشبكة الداخلية بين الموظفين وأجهزة الحاسب الآلي وشاشات العرض.

- تتيح المكتبة على موقعها الإلكتروني مجموعة واسعة من الخدمات مع التعريف بها، مثل الدردشة الفورية، الإعارة المتبادلة، أدوات التوثيق ودليل التوثيق العلمي وغيرها.
- توجد مبادرات من قبل المكتبة تختص بتوعية الموظفين والمستفيدين بالقوانين الرقمية التي يجب احترامها واتباعها، مثل قانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وقانون الملكية الفكرية.
- للمكتبة الرئيسية دور بارز في توعية موظفيها والمستفيدين منها بالسلوك الرقمي الصحيح لاستخدام التكنولوجيا بشكل عام، أو استخدام المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات التي تشترك فيها بشكل خاص.
- حرصت المكتبة على تسهيل عملية وصول المستفيدين إلى الخدمات التي تقدمها بكافة أنواعها، وتقليل الجهد والوقت للوصول إليها واستخدامها الاستخدام الأمثل. وتعتبر مبادرة (I Help) خير مثال لدور المكتبة في حل المشاكل التقنية وضمان وصول المستفيدين لخدمات المكتبة.
- حرصت المكتبة على التعريف ببرامج الحماية المستخدمة وتثبيتها على الأجهزة، إضافة إلى تحديث أنظمة التشغيل وتوفير برامج محصورة لاستخدام قواعد البيانات لطلاب الجامعة أو منتسبيها، كذلك التوعية بعدم دخول المواقع الإلكترونية المشبوهة، واختيار كلمة سر قوية وتغييرها كل ستة أشهر، أخيراً التوعية باستخدام محركات بحث آمنة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية، توصي الباحثتان بـ:

- إقامة ورشات عمل مركزة حول ركيزة التجارة الرقمية لتوعية الموظفين والمستفيدين من المكتبة؛ مواكبةً للتطورات التكنولوجية وتماشياً مع توجهات العالم نحو بيع وشراء الخدمات والمنتجات عبر الإنترنت.
- تكثيف التوعية بركائز المواطنة الرقمية وضمان تعزيزها في الصفحات الخاصة بالمكتبة الرئيسية على منصات التواصل الاجتماعي؛ نظراً لأن معظم الأفراد وبمختلف أعمارهم يتصفحون هذه المنصات باستمرار.

المراجع العربية:

- البداعية، إيمان بنت راشد بن محمد، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والحراصي، نهان بن حارث بن ناصر. (2022). دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040 [رسالة ماجستير]. قاعدة معلومات دار المنظومة. http://search.mandumah.com/Record/1363904
- الجابرية، فاطمة، السالمي، جمال، الكندي، سالم، والصقري، محمد. (2019). دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان [رسالة ماجستير]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- الجزار، هالة حسن بن سعد علي. (2014). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية: تصور مقترح. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 56 ، 385 - 418. http://search.mandumah.com/Record/700186
- الخليفة، نورة عبد الرحمن، والعبيكان، ريم عبد المحسن. (2019). تحليل محتوى كتب الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أبعاد المواطنة الرقمية لمنظمة تعليم الفطرة السليمة Education sense common ، رسالة الخليج العربي، 151 (40).
- الزهراني، معجب بن أحمد معجب.(2019). إسهام المدرسة في تحقيق المواطنة الرقمية لدى طلابها في ظل التحديات المعاصرة، المجلة التربوية، (18).
- السعيد، سلوى أحمد. (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، (8)4، 13 – 52. http://search.mandumah.com/Record/1224834
- الشريف، باسم نايف محمد. (2019). فاعلية تنوع نمط المهمة التعليمية وطرق التوجيه في المكتبات الرقمية على تنمية مهارات البحث الإلكتروني وقيم المواطنة الرقمية لدى طلبك الجامعات السعودية: جامعة طيبة أنموذجاً. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، *8*(3) ، 128-141.
- الصقر، أحمد محمد ناصر. (2024). مدى تضمين عناصر المواطنة الإيجابية في البيئة الرقمية في كتاب المهارات الجامعية لطلاب السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، *32*(1)، 155-201.
- الصمادي، هند سمعان إبراهيم. (2017). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم. مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة، دراسات نفسية وتربوية، (18).
- العموش، ريم محمد سمرين. (2018). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مساق التربية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعات إقليم الشمال (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم التربوية، جامعة آل بيت، الأردن.

- القحطاني، أمل سفر. (2018). مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، *26*(1)، 57-97.
- أمين، رضا عبد الواجد. (2022). المواطنة والمواطنة الرقمية- حقوق وواجبات. مجلة البحوث الإعلامية،*61*(1) ، 9-34.
- بدوي، علا محمد علي. (2022). ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ،*10* (1) 39-58.
- سليمان، هناء إبراهيم. (2020). التربية على المواطنة الرقمية: ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية - جامعة دمياط. مجلة كلية التربية، (32)، 266-344.
- شرف الدين، أحمد محمد عبد الرؤف. (2019). المواطنة الرقمية: الوقاية والحل. دراسات في التعليم الجامعي، (45)، 407-412.
- عبد العزيز، هاشم فتح الله عبد الرحمن. (2023). المواطنة الرقمية: مدخلا لبيئة تعليمية رقمية آمنة. مجلة إبداعات تربوية، (26)، 59- 106.
- عبد الهادي، حسن. (2020). إشكالية تحديد السلوك الرقمي وحقوق المواطنة الرقمية عند مستخدمي الانترنت: دراسة ميدانية قياسية عند عينة من طلبة كلية الاعلام في جامعة بغداد. مجلة الجامعة العراقية: الجامعة العراقية- مركز البحوث والدراسات الإسلامية، *46*(3)، 382-398.
- علي، عزة أحمد صادق. (2018). متطلبات تكوين معلم الكبار في مصر في ضوء تحديات العصر الرقمي. المجلة العلمية لكلية التربية، *34*(10).
- عوض، حسني. (2011). التعدد المنهجي في العلوم الاجتماعية: اتجاه حديث في البحث العلمي. ينابيع، (77)، 12-22.

المراجع الأجنبية:

- AlQahtani, Abdullah, AlQahtani, Fatimah, AlQurashi, Mohammed. (2019). The extent of comprehension and knowledge with respect to digita: citizenship among middle eastern .and us student at "UNC *", journal of education and praclice, 8*(9), 96-102
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative and .Mixed Methods Approaches (5th ed.). SAGE Publication, Inc
- Grossoehme, D. H. (2014). Overview of Qualitative Research. Journal of Health Care .Chaplaincy, 20(3), 109–122
- Laumann, K. (2020). Criteria for qualitative methods in human reliability analysis. .Reliability Engineering and system safety, 194, 106198

- Lim, W. Y., Tan, C. M., Nizam, M., Zhou, W., & Tan, S. M. (2016). Toward digital citizenship in primary schools: leveraging on our enhanced cyberwellness framework. In *Future Learning in Primary Schools: A Singapore Perspective* (pp. 97-107). Singapore: .Springer Singapore
- Nkamnebe, E. C., Udem, O., & Nkamnebe, C. (2014). Evaluation of the use of university library resources and services by the students of Paul University, Awka, Anambra State, .Nigeria
- Raza, M., Waheed, S. A., & Gilani, N. (2023). Digital Citizenship for Cyber Smart Students: .8-1 ,(1)A Framework for Schools in Pakistan. *Pakistan Journal of Social Sciences*, *43*
- Pritchard, S. (2018, January 26). Digital citizenship is the university business; university libraries can help [Web log post]. https://sites.northwestern.edu/northwesternlibrary/2018/01/26/digitalcitizenship-is-/theuniversitys-business-university-libraries-can-help
- Ribble, M. (2015). *Digital citizenship in schools: Nine elements all students should know*. .International Society for technology in Education
- Suryanarayana, A., & Lingaiah, V. (2022). Transitioning from digital literacy to digital citizenship: Issues and challenges of information and library professionals. *Journal of .Positive School Psychology*, 5230-5241
- Wharton, Lindsey. (2018). Ethical Implications of Digital Tools and Emerging Roles for Academic Librarians. https://fsu.digital.flvc.org/islandora/object/fsu:543787/datastream/PDF/view
- Jwaifell, M. (2018). The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate English Language Students at Al-Hussein Bin Talal University. *world .Journal of Education, 8*(3), 86-94
- Xu, s., yang, H.H., MacLeod, J., & Zhu, S. (2018). Interpersonal communication competence and digital citizenship among preservice teachers in China's teacher .preparation programs. Journal of Moral Education, 1-20

حماية خصوصية بيانات المستفيدين في مكتبات جامعة الكويت

أ. مبارك سيف الهاجري

باحث في علم المعلومات

الملخص:

إن أمن البيانات وخصوصية بيانات المستفيدين وحرية الوصول المفتوح للمعلومات في المكتبة الرقمية من أبرز ما تنادي به مؤسسات المعلومات والمكتبات وهو نهج انتهجته هذه المؤسسات، وتبذل فيه جهودا كبيرة في إتاحتها وحفظ البيانات والمعرفة فيها وأيضا

من خلال حرصها على خصوصية المعلومات والبيانات للمستفيد والقارئ والمستخدم، لذلك كانت فكرة هذه الدراسة للبحث في مشكلة شديدة الأهمية في أن ما يؤديه غياب أمن البيانات وحماية الخصوصية من مشاكل كبيرة في المؤسسات بشكل عام ومؤسسات المعلومات بشكل خاص، وفقدان المعلومات واعتراض البيانات للانتهاك، كان علينا لزاماً أن نعرف ما هو الدور أو الأدوار التي تقوم بها إدارة المكتبات بجامعة الكويت من أجل الحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين وتأمين أمن البيانات والمعلومات والأنظمة في مكتبات جامعة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج ومن أهمها: أن إدارة المكتبات تقوم بتطبيق تدابير وإجراءات صارمة مثل الاتفاقيات بين الشركات والالتزام بها والوصول المحدود وتوعية الموظفين بالتحديثات الدورية للحفاظ على أمان نظام المكتبة من الوصول غير المصرح به. وحوكمة أنظمة إدارة المكتبة وربطها مع إدارة نظم المعلومات يقلل من مخاطر أخطاء إدخال البيانات اليدوية، ويحسن دقة البيانات، ويضمن مزامنة وتحديث بيانات المستفيدين بشكل آلي ومستمر. وأن استخدام الرقم المدني كمعرف رسمي للمستعيرين الخارجيين يثير مخاوف أخلاقية فيما يخص الخصوصية ويتطلب دراسة متأنية لسياسات الإعارة ولوائح إدارة البيانات.

وأوصت الدراسة بضرورة مواكبة التطورات الحديثة لكونها أمراً ضرورياً للحفاظ على إجراءات حماية البيانات بما يتماشى مع الاتجاهات والاحتياجات المتغيرة. وأنه ينبغي أن يكون نشر الوعي والتدريب للعاملين في المكتبة بشأن أمن البيانات والمعلومات والخصوصية نشاطاً منتظماً داخل بيئة الإدارة والمكتبة. وأهمية اعتماد أنظمة وتدابير آلية أكثر صرامة للحفاظ على خصوصية البيانات وتعزيز أمن الأنظمة والبيانات، والتعامل مع التحديات التي تواجهها في بيئة المكتبة.

الكلمات المفتاحية: أمن البيانات – الخصوصية- المكتبة الرقمية –سياسات المكتبات – مؤسسات المعلومات- حوكمة نظم المعلومات – نظم المكتبات- إجراءات الحماية الأمنية للمكتبات.

مقدمة:

يعد أمن البيانات وخصوصية بيانات المستفيدين وحرية الوصول المفتوح للمعلومات في المكتبة الرقمية من أبرز ما تنادي به مؤسسات المعلومات والمكتبات وهو نهج انتهجته هذه المؤسسات، وتبذل فيه جهودا كبيرة في إتاحتها وحفظ البيانات والمعرفة فيها وأيضا حرصها على خصوصية المعلومات والبيانات للمستفيد والقارئ والمستخدم، وتسعى جاهدة لتحقيق هذا النهج عبر سياسات ومنهج وطرق متبعة من قبل المكتبة بوضع شروطاً تتعلق بالخصوصية وحمايتها والحد من انتهاكها، وبيئة المكتبة الرقمية هي بيئة حالها كحال أي بيئة رقمية عبر الأنظمة، لديها تحديات ومخاوف من الأثر السلبي للتكنلوجيا الذي قد يضرّها بتقديم خدماتها أو الخوف من اختراق الخصوصية من خلال الأنظمة، ومع التطور السريع لتقنيات الشبكات، أصبحت المكتبات الرقمية جزءاً مهما من حياة الناس اليومية ، حيث أن وجود الإنترنت وأنواع مختلفة من البرامج تزيد من المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي وتجعل الحياة مريحة وسهلة للوصول إلى المعلومات ، وعلى الرغم من أن الكثير من المعلومات الخاصة يتم جمعها ونشرها دون حماية مناسبة، لأنه من الممكن استخدام المعلومات الخاصة لغزو خصوصية الأشخاص، وتسريبها بواسطة مبرمجين البرامج الضارة أو موفري البرامج غير القانونيين لأغراض تخريبية.

تتمحور هذه الدراسة حول أمن البيانات وخصوصية بيانات المستفيدين في المكتبة الرقمية بجامعة الكويت، حيث تركز الدراسة على فهم الأدوار والإجراءات التي تتبعها إدارة المكتبات لضمان حماية خصوصية بيانات المستخدمين وأمن البيانات فيها، تهدف الدراسة إلى تبيان دور إدارة المكتبة الجامعية في التعريف بأمن البيانات وخصوصية بيانات المستخدمين ودور المكتبة الجامعية فيها، وتبرز أهمية هذا البحث من خلال عدة جوانب:

1. الأهمية العالمية :أمن البيانات وخصوصيتها من الموضوعات الحيوية على المستوى العالمي، حيث تزداد المخاوف من انتهاك البيانات وسرقتها في العصر الرقمي.
2. حاجة مؤسسات المعلومات لمثل هذه الدراسات كي تساعدها في تطوير سياساتها وتحسين خدماتها.
3. تحقيق الكفاءة :تساهم الدراسة في توفير توصيات قد تساعد المكتبات في تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية أكبر.

حيث تم استطلاع آراء المسؤولين من خلال جمع البيانات من خلال مقابلات مع مسؤولي المكتبات الجامعية بجامعة الكويت، وتحليل السياسات والإجراءات الحالية المتبعة في إدارة المكتبات لحماية البيانات، واستكشاف التحديات التي تواجه إدارة المكتبات في حماية البيانات والخصوصية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في أن ما يؤديه غياب أمن البيانات وحماية الخصوصية من مشاكل كبيرة في المؤسسات بشكل عام ومؤسسات المعلومات بشكل خاص، وفقدان المعلومات واعتراض البيانات للانتهاك، كان علينا لزاما أن نعرف ما هو الدور أو الأدوار التي تقوم بها إدارة المكتبات بجامعة الكويت من أجل الحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين وتأمين أمن البيانات والمعلومات والأنظمة في مكتبات جامعة الكويت، وسيقوم الباحث باستجلاء واقع مكتبات جامعة الكويت والإدارة فها فيما يخص أمن البينات وخصوصيتها، عبر استطلاع آراء مسؤولها حول ما تقوم به المكتبة الجامعية في ذات المجال والتحديات التي تواجهها خلال قيامها بتلك الأدوار.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تبيان دور إدارة المكتبة الجامعية في التعريف بأمن البيانات وخصوصية بيانات المستخدمين ودور المكتبة الجامعية فيها عبر:

- استكشاف الطرق المتبعة لحماية النظم وأمن البيانات في مكتبات جامعة الكويت؛
- معرفة التحديات التي تواجه إدارة المكتبات خلال قيامها بوظائفها المتعلقة بحماية البيانات والنظم وخصوصية بينات المستخدمين.
- معرفة الدور الذي ستقدمه إدارة المكتبات من أجل الحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من كون مؤسسات المعلومات تسعى دائما إلى تطوير خدماتها للمستفيدين عبر الاستثمار المتزايد في تطوير المكتبة وأنظمتها، مما يستدعي أن تكون المكتبات ومؤسسات المعلومات يقضه فيما يخص بياناتها وأنظمتها وبيانات المستخدمين وحمايتها من الانتهاك والاختراق من خلال قوانين وسياسات ونظم وطرق تحمي بها مقتنياتها وبياناتها، وتتجلى هذه الأهمية في:

كونها عن أمن البيانات وخصوصيتها وهي من الموضوعات المهمة على الصعيد العالمي؛

حاجة مؤسسات المعلومات لمثل هذه الدراسات التي تساعد في تحقيق التحسين والتطوير وتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

أسئلة الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على استكشاف حالة القائمين على المكتبات الجامعية خلال معرفة دورها في أمن البينات وحماية خصوصية المستخدمين من خلال الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ماهي الطرق المتبعة لحماية النظم وأمن البيانات في مكتبات جامعة الكويت؟
- ماهي التحديات التي تواجه إدارة المكتبات خلال قيامها بوظائفها المتعلقة بحماية البيانات والنظم وخصوصية بينات المستخدمين؟
- ما هو الدور الذي قدمته إدارة المكتبات من أجل الحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين؟

مصطلحات الدراسة:

الخصوصية: تعريف اجرائي: أنها كيان مستقل يخص الفرد أو المجموعة من بيانات أو سلوك في نطاق محدود من السرية وعدم الإفصاح عنها إلا في حدود القانون أو الرغبة في اعلامها.

المكتبة الرقمية: "هي مكتبة مبنية على شبكة الحاسوب (الإنترنت)، حيث أن جميع أنواع الكتب والوثائق فيها رقمية، وجميع أنواع خدمات المعلومات وإدارتها هي افتراضية .(Wu et al,. 2021).

أمن البيانات: "هو ممارسة حماية المعلومات الرقمية من الوصول غير المصرح به أو الفساد أو السرقة طوال دورة حياتها بأكملها".(IBM)

الدراسات السابقة:

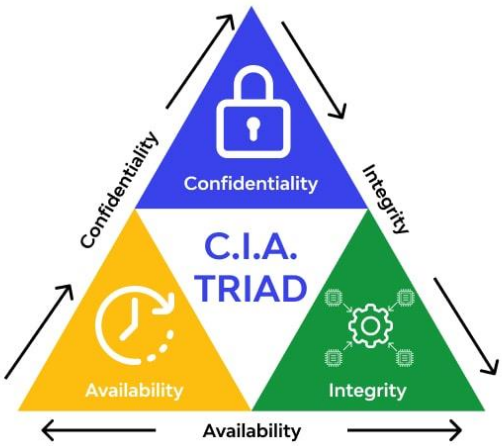
سوف تثري هذه الدراسة موضوع أمن البيانات والخصوصية في مكتبات جامعة الكويت، واستعراض الدراسات السابقة التي تم التوصل إليها، وتقسيم الدراسات السابقة إلى عدة محاور حسب أهداف الدراسة وتساؤلاتها كالآتي:

مؤسسات المعلومات ودورها في تفعيل أمن البيانات وحماية أنظمها وخصوصية المستفيدين:

إن حماية المستخدمين في المكتبة في البيئة الرقمية بشكل عام هي جزء من التحديات الكبيرة التي تواجهها مؤسسات المعلومات وهي تتطلب جهداً كبيراً ومعرفةً عميقةً بالنظم وأيضاً تحتاج خبره ومعرفة كبيرة في مجال الاختراقات الأمنية، ولكل مكتبة طرقها الخاصة في تطبيق الحماية لأنظمتها وبياناتها وهي طرق تختلف باختلاف السياسة والتطبيق في كل مكتبه، إلا أن هناك نقاط عريضة يتفقون فيها ويختلفون فيها، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق لمعرفة الطرق التي تستخدمها بعض مؤسسات المعلومات في حماية بيناتها وانظمتها من خلال الأبحاث السابقة وتحليلها ونقدها في هذا المبحث، وقبل أن نتطرق إلى طرق حماية الخصوصية في مؤسسات المعلومات والمكتبات، يجب أن نستعرض حقيقة أهم ما جاء في إدارة الأمن والبيانات وهو ما تنادي به حقيقة منظمات الأمن السيبراني أنه عند تنفيذ أي بيئة رقمية يجب

الانتباه والاعتماد في التصميم للبيئة الرقمية وقبل البدء فيه بدراسة وبتطبيق هرم أمن المعلومات الممثلة بالشكل أدناه.

شكل رقم (2) مثلث أو هرم أمن المعلومات [1]



ماذا يعني مثلث وهرم حماية وأمن البيانات:

- Confidentiality السرية والخصوصية
- Integrity النزاهة والموثوقية والتكامل
- Availability الاتاحة

حيث تشير الأحرف الثلاثة في (مثلث CIA) إلى السرية والنزاهة والتوافر، وهو نموذج شائع يشكل الأساس لتطوير أنظمة الأمن ويتم استخدامها للوصول إلى نقاط الضعف وطرق إنشاء الحلول حيث تعد سرية المعلومات وسلامتها وتوافرها أمراً بالغ الأهمية لتشغيل بيئة المكتبات الرقمية، ويقسم مثلث CIA هذه الأفكار الثلاثة إلى نقاط محورية منفصلة، "لأن هذا التمايز مفيد ويساعد في توجيه فرق الأمان أثناء تحديد الطرق المختلفة التي يمكنهم من خلالها معالجة كل مشكلة من الناحية المثالية، عندما يتم استيفاء جميع المعايير الثلاثة، يكون الملف الشخصي الأمني للمؤسسة أقوى وأفضل تجهيزاً للتعامل مع حوادث التهديد". Fortinet(2024)

1 مصدر الشكل: https://www.wallarm.com/what/cia-triad-definition

❖ Confidentiality السرية والخصوصية

تحمي إجراءات السرية المعلومات من الوصول غير المصرح به وإساءة الاستخدام حيث تحتوي معظم أنظمة المعلومات على معلومات ذات درجة معينة من الحساسية قد تكون معلومات تجارية مسجلة الملكية يمكن للمنافسين استخدامها لمصلحتهم، أو معلومات شخصية تتعلق بموظفي المؤسسة أو المستفيدين certmike(2024) أي أن السرية ترمز وتعني ضمان عدم تسرب المعلومات من داخل النظام وقواعد البيانات إلى أشخاص غير مصرح لهم بها أبدا، وأن التصريح والتخويل هو ضامن الدخول الى سرية البيانات.

❖ Integrity النزاهة والموثوقية والتكامل

"تتضمن النزاهة التأكد من أن بياناتك حقيقية وموثوقة وخالية من العبث، ويتم الحفاظ على سلامة البيانات فقط إذا كانت البيانات أصلية ودقيقة وموثوقة " .Lee (2024) أي ضمان صحة المعلومات المدخلة داخل النظام والمعالجة وسلامتها من التلاعب والتبديل والتزوير فيها والتعديل غير المصرح به، أي أن البيانات الصادرة من الموظف Aهي معلومات موثوقة تم التدقيق من صحتها وأرسالها إلى الموظف B وأنها معلومة المصدر معلومة الوجهة معلومة المحتوى.

❖ Availability الإتاحة

"وهو يعني أن الأنظمة والشبكات والتطبيقات يجب أن تعمل كما ينبغي ومتى ينبغي، وأن يكون الأفراد الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات قادرين على الوصول لها عند الحاجة إليها، ويجب ألا يستغرق الوصول إلى البيانات وقتاً طويلاً للغاية" (Chai& Hashemi-Pour) أي استمرار ضمان وسلامة النظام وعدم تعطله بسبب هجمات إلكترونية وما شابهه والعمل على توفير الخدمة بجميع الأوقات إلى الأشخاص المصرح لهم والمستخدمين.

هذه باختصار أهم ما جاء عن أبرز نقاط وعناصر هرم الأمن والبيانات في البيئة الرقمية في كل المؤسسات وبفهم هذه النقاط الرئيسية حيث ستساعد القائمين على فهم الخصوصية وطرق حمايتها والانتباه الى نقاط الضعف ومحاولة علاجها من الجانب التقني، أما فيما يخص السياسات والاستراتيجيات التي تعني بحفظ بيانات وخصوصية مستفيدين المكتبة الرقمية فقد نصت قوانين وسياسات المكتبات على أهمية حفظ البيانات وخصوصية معلومات المستفيدين حيث أوصت ALA [2] بما يلي لحماية خصوصية المستخدم:

2 جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) هي أقدم وأكبر جمعية مكتبات في العالم، تأسست في 6 أكتوبر 1876 خلال المعرض المئوي في فيلادلفيا، تتمثل مهمة ALA في "توفير القيادة لتطوير وتعزيز وتحسين خدمات المكتبات والمعلومات ومهنة المكتبات من أجل تعزيز التعلم وضمان الوصول إلى المعلومات من أجل الكل".

- الحد من درجة مراقبة معلومات التعريف الشخصية وجمعها والكشف عنها وتوزيعها.
- تجنب إنشاء سجلات غير ضرورية.
- تجنب الاحتفاظ بالسجلات التي ليست ضرورية للتشغيل الفعال للمكتبة، بما في ذلك السجلات المتعلقة بالبيانات، والسجلات الرقمية، والبيانات التي يجمعها البائعون، والنسخ الاحتياطية للنظام.
- تجنب ممارسات المكتبة وإجراءاتها التي تضع معلومات التعريف الشخصية في الرأي العام (American Library Association [ALA],2004).

حيث إنه من المهم "أن يفهم المستفيدون ومستخدمو المكتبة للطبيعة التخريبية للبيئة عبر الإنترنت وتأثيرها على الخصوصية، ويجب أيضاً على مستخدمي المكتبة الترحيب بالضوابط والحماية الموضوعة أثناء العمل في بيئة الوصول المفتوح، بحيث لا يقع المرء ضحية لانتهاكات الخصوصية".(Massis ,2017) ، وفي الحقيقة يجب أيضا تثقيف أمناء المكتبات وتدريبهم على تطبيق الخصوصية وحماية بيانات المستفيدين في البيئة الرقمية داخل حدود المكتبة وخارجها عبر الشبكة أيضا، وفي بحث سابق أكد يونغهينوه (2014) أن "التدريب كتعليم منتظم ومطلوب لأمناء المكتبات، حيث لم يكن هناك أبداً برنامج تعليمي تم إجراؤه في كوريا فيما يتعلق بخصوصية مستخدم المكتبة، سواء للمستخدمين أو موظفي المكتبة" وهذه الدراسة أكدت أن هناك من المكتبات اهتمت فقط في الجانب التكنولوجي وتوفير الخدمات عبر الشبكة، إلا أن هناك قصوراً واضحاً في فهم حقيقة الخصوصية وأمن البيانات للعاملين في المكتبات، ولذلك يجب على جميع العاملين في مؤسسات المعلومات بكافة أنواعها وأشكالها الاهتمام والاخذ بعين الاعتبار الأهمية في تثقيف وتدريب العاملين على فهم الخصوصية وأمن البيانات والتدريب عليها، الذي أكدت عليه أيضاً جمعية المكتبات الأمريكية أن يكون تثقيف أمناء المكتبات بالخصوصية وأمن البيانات وحقوقها يجب أن يبدأ فيها من بداية تعليمهم الجامعي في مرحلة البكالوريوس، وبعد الحديث عن الأطر النظرية من قوانين وزيادة في تثقف العاملين في المكتبات يجب حقيقة أن ننتقل للجانب التكنولوجي وأهميته في تحقيق الحماية والخصوصية للمستفيدين، (2020)"Wu "et.al حيث يمكننا أن نستنتج أن الآلية المثالية لحماية خصوصية المستفيد في ظل بيئة رقمية يجب أن تفي بالمتطلبات التالية: تحسين أمان الخصوصية وضمان دقة وكفاءة الاستعلامات في سجلات الإعارة، دون التأثير على استخدام نظام المكتبة الحالي ويتم ذلك باستخدام آليات مصادقة، مراقبة الدخول، عدم الكشف عن الهوية، والتشفير، ويكمن ضمان أمن بيانات المستخدمين عن طريق التشفير ومع ذلك، لا يمكن للتشفير ضمان أمان خصوصية سلوك المستخدمين، لأن تشفير سلوكيات المستخدمين سيجعل الخادم غير قادر على فهم السلوكيات، وبالتالي يجعل الخدمة غير متاحة. وبالتالي، فهي مشكلة مهمة في كيفية حماية الخصوصية الكامنة وراء سلوكيات المستخدمين في المكتبات الرقمية (Mohammed& Esther, 2012).

وفي ورقة علمية أخرى لزوما و هولي(2022) تحدثت عن أهمية التشفير في النظم الآلية في كل المؤسسات حيث يضمن التشفير أنه حتى إذا تمكن أي متطفل من الوصول إلى النظام الداخلي، فلن يمكن الوصول إلى المعلومات بدون بيانات الاعتماد الرقمية المطلوبة، حيث تحتوي معظم أنظمة إدارة قواعد البيانات الحديثة على إمكانيات مدمجة لتخزين البيانات مع التشفير عندما يتم نقل البيانات من نظام إلى آخر أو الوصول إليها من خلال تطبيق مثل ILS ، وقد عبر زوغاندا و شيغن شين (2016)عن فكرة أساسية وطريقة مناسبة هي أنه لكل سجل تداول للأدبيات قبل تقديمها إلى قاعدة البيانات السحابية غير الموثوق بها لمكتبة رقمية للتخزين يجب تشفير رقم القارئ الخاص به بدقة، وذلك لجعله غير قادر على مهاجمة من في السحابة لمعرفة القارئ المحدد المرتبط بكل سجل تداول وبالتالي حماية خصوصية القراء، علاوة على ذلك صمم المؤلفون طريقة فعالة للاستعلام عن سجلات تداول المعلومات المشفرة، وذلك لضمان دقة وكفاءة كل نوع من استعلامات قواعد البيانات المتعلقة بحقل رقم القارئ المشفر لسجلات تداول المعلومات، وهو ما يعني أنه يجب تشفير جميع حقول البحث في موقع المكتبة السحابية والرقمية بحيث إن جاء مهاجم وحاول اختراق الحقول فإنه لا يستطيع الوصول لها لأن جميع الحقول مشفرة ولا تستطيع أن تقرأ قواعد البيانات الأوامر إلا عند فك التشفير، وفي دراسة أخرى لـ (2016) "Han "et al اقترحت نموذجا لحماية خصوصية المستخدم عبر استخدام معايير الجودة من أجل التوجيه الفعال في إدارة أمن المعلومات، من الضروري أن تحدد الحكومات أو الجمعيات التجارية معايير في إدارة أمن معلومات المكتبة الرقمية، تستمد أهم معايير إدارة أمن المعلومات من سلسلة من ISO / IEC 27000 من BS7799 البريطانية. تم تصميم ISO 27001 خصيصاً لتقييم المخاطر ISO 27011وISO 27799هي معايير الملكية للاتصالات السلكية واللاسلكية والصناعة الطبية، وفي دراسة أخرى لـ (2018) "Wu"et al اقترحت هذه الدراسة طريقة لحماية خصوصية سلوك تصفح الكتب للمستخدمين في المكتبات الرقمية، يتمثل في إنشاء مجموعة من المستخدمين الوهميين الذين يتصفحون الكتب، وتقديم سلوكياتهم إلى الخادم غير الموثوق به لتغطية تفضيلات المستخدمين الحساسة. حيث أثبتت الدراسة فعالية هذه الطريقة من خلال التحليل الأمني والتقييم التجريبي، حيث أظهرت النتائج أن هذه الفكرة يمكن أن تعزز أمان تصفح الكتب والمواد للمستخدمين بوجود تسلسلات تصفح وهمية التي ينشئها النظام يمكن أن تخلط بين تسلسلات المستخدمين الحقيقية وتغطي خصوصية سلوكيات التصفح، مما يقلل من تعرض المستخدمين للفئات الحساسة. وبطبيعة الحال قد لا تنجح هذه الطريقة المبتكرة نظراً لحجم الضغط العالي الذي ستتعرض له الأنظمة والخوادم خاصة في بيئة مكتبات عدد مستخدميها كبير جداً قد تنتج أضراراً جسيمة في النظم.

التحديات التي تواجه أمن البيانات والخصوصية في البيئة الرقمية في مؤسسات المعلومات:

بيئة المكتبة الرقمية هي بيئة حالها حال أي بيئة رقمية عبر الأنظمة، لديها تحديات ومخاوف من الأثر السلبي للتكنولوجيا الذي قد يضرّها بتقديم خدماتها أو الخوف من اختراق الخصوصية من خلال الأنظمة، حيث أن وجود الإنترنت وأنواع مختلفة من البرامج تزيد من المعرفة والثقافة والتحصيل العلمي في الواقع وتجعل الحياة مريحة وسهلة للوصول إلى المعلومات ، ومع التطور السريع لتقنيات الشبكات، أصبحت المكتبات الرقمية جزءاً مهماً من حياة الناس اليومية ، وعلى الرغم من أن الكثير من المعلومات الخاصة يتم جمعها ونشرها دون حماية مناسبة لأنه من الممكن " استخدام المعلومات الخاصة لغزو خصوصية الأشخاص وتسريبها بواسطة مبرمجي البرامج الضارة أو موفري البرامج غير القانونيين لأغراض تخريبية" (Fan"et al" 2015) ،وفي الواقع ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة تم اكتشاف سلوك تسريب المعلومات الخاصة على نطاق واسع في الكثير من البرامج الضارة والتطبيقات المشبوهة وهي من التهديدات والتحديات التي توجه مؤسسات المعلومات بأكملها، بل جميع الكيانات التي لها وجود على الشبكة وتقدم خدمات معلوماتية وغيرها، بل و"تزداد صعوبة حماية الخصوصية والبيانات الشخصية اليوم، حيث أصبح الوصول إلى البيانات أبسط وأسهل بسبب استخدام تقنيات المعلومات المختلفة والجديدة ، والاتصالات الإلكترونية ، والشبكات الاجتماعية ، وقواعد البيانات الإلكترونية وما إلى ذلك"(ANITA ,2020)، وبالمقارنة مع المكتبة التقليدية، تواجه المكتبة الرقمية مخاطر أمنية أكبر بسبب اعتمادها الكبير على تكنولوجيا الكمبيوتر وتكنولوجيا الشبكات وتكنولوجيا اتصالات البيانات وغيرها من التقنيات عالية التقنية. بمجرد ظهور مشاكل في أمن المعلومات من المرجح أن يتأثر تشغيل وخدمة نظام المكتبة الرقمية بأكمله" (Han "et al" 2016)، تُظهِر بيئة المراقبة المعاصرة في عصر المعلومات تعقيدات بين الأمن والمراقبة وتأثيراتها على الخصوصية والديمقراطية، مما يثير معضلات أخلاقية لأمناء المكتبات وعلماء المعلومات في التمسك بمبادئ المساواة في الوصول إلى المعلومات والحرية الفكرية. إذا اعتبرنا الخصوصية جزءًا أساسيًا من التعلم والفكر الحر، فإن عصر البيانات والمراقبة الشاملة سيعيد تشكيل العناصر الاجتماعية والسياسية للمجتمع." (Rowe,2022) واستنادا إلى تحليل البيانات في بحث Han (2016) "et al" حيث تتجلى مخاطر المكتبة الرقمية في ضعف إدارة أمن المعلومات، ضعف استراتيجيات الوصول إلى الأنظمة والبرمجيات، نقص خطط إدارة الأصول، وطرق النسخ الاحتياطي غير الكافية. كما تشمل التهديدات تأخر تحديثات الأنظمة وسوء إدارة كلمات المرور، مما يعرض الأصول الإلكترونية لخطر التسلل والتشغيل غير السليم. بالإضافة إلى ذلك، عدم وجود خطط لاستمرارية الأعمال يجعل من الصعب الاستجابة للمخاطر الأمنية بشكل مناسب.

وأخيرا توفير الأمن وهو عنصر أساسي في أي نظام لمعالجة البيانات " والأمن هو مطلب قوي في جميع أنظمة الحوسبة وهذا مصدر قلق كبير في البيئة المتقدمة الحالية اليوم، مع اعتبارنا أن الأمان هو مصدر قلق حيث يتم تخزين جميع المعلومات واستخدامها لغرض التحليلات في الوقت الحاضر" (Rath& Kumar2021)، لذلك يعتبر الأمن تحدياً كبيراً للمكتبات ومؤسسات المعلومات في حماية المعلومات سواء في المؤسسة أو على الفرد أيضاً، ويترتب عليه أثراً مباشراً في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وعلاوة على ذلك، في هذه المرحلة أن يكون التعامل مع مصادر المعلومات التي يجب الاحتفاظ بها واستخدامها من قبل الشخص المناسب، والوقت المناسب، والقيمة المناسبة، والموقع المناسب بكفاءة وفعالية دون أي خروقات أمنية ستؤدي إلى حوادث كبيرة في النظام بأكمله.

بشكل عام، وعلى الرغم من وجود بعض أوجه التشابه في المواضيع التي غطتها الدراسات السابقة، إلا أن كل دراسة كان لها منهجها ونطاقها المحدد، مما يقدم رؤى شاملة وقيمة لكل من القائمين على المكتبات من مديرين وعاملين فيما يتعلق بأمن البيانات والمعلومات، بالإضافة إلى وجود استراتيجيات فعالة لتعزيز أمن المعلومات والحفاظ عليها، وهو أمر بالغ الأهمية لحماية خصوصية مستخدمي المكتبات وسلامة مجموعات المكتبات وأنظمتها.

نماذج معينة من مكتبات تم اختر اقها من قبل هاكرزومنها:

في 10 فبراير 2021 اخترقت مكتبة كلية سنترال بيدمونت حيث عبر المختصون في الأمن السيبراني أن هناك توجيه من قبل المخترقين لاختراق الجامعات وأنظمتها للوصول إلى البيانات (Youtube)[3].

وفي يناير 2017 تم اختراق مكتبة سانت لويس عبر رسائل بريديه بواقع 23 رسالة من قبل هاكرز، حيث طلب المخترقون مبلغاً من المال يقدر ب 35 ألف دولار لإعادة تشغيل النظام الرئيسي الذي يغذي 17 مكتبة في ميسوري بالإضافة الى تعطل 700 جهاز حاسب آلي وكان المسؤولون عن المكتبة قد أبدوا رفضهم لهذه المطالبة مما جعلهم يوقفون الخدمات لمدة أسابيع لإعادة تهيئة النظام بأكمله .(Theguardian,2017)

3 Youtube. https://www.youtube.com/watch?v=j7LRRMHdZHk.

الإجراءات المنهجية:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة:

تستهدف الدراسة القائمين على إدارة المكتبات والمكتبة الجامعية في جامعة الكويت من مدراء ومراقبين ورؤساء أقسام تستجلي آراؤهم في مسائل أمن البيانات والنظم وحماية خصوصية المستفيدين هذا المجال، وكان عدد مجتمع الدراسة 12 مسؤولاً ورئيس قسم وهم كالآتي: مدير إدارة المكتبات – رئيس قسم النظمIT -رئيس مكتبة التربية – رئيس مكتبة العلوم الحياتية- رئيس مكتبة العلوم- رئيس خدمات المعلومات- رئيس مكتبة الآداب- رئيس مكتبة المخطوطات- رئيس قسم الفهارس العربية- رئيس قسم الفهارس الأجنبية- رئيس قسم التزويد العربي - رئيس قسم التزويد الأجنبي.

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على المقابلة المنظمة:(Structured Interview) التي تتبع قائمة من الأسئلة المحددة مسبقاً ويتم توزيعها بنفس الطريقة مع جميع المشاركين لضمان تجانس البيانات، بهدف استطلاع آراء المسؤولين حول ما تقوم به وظائفهم في ذات المجال والتحديات التي يمكن أن تواجههم خلال قيامهم بأدوارهم، واستجلاء آرائهم حول التغلب على ما يواجهونه من تحديات،

وقد قمت بإرسال إيميل رسمي لطلب المقابلة مع إرفاق محاور أسئلة المقابلة وكان الذين استطعت تحديد المقابلة معهم هم: رئيس قسم IT المهندسة بدور الصقعبي ورئيس قسم مكتبة العلوم الحياتية ورئيس قسم مكتبة التربية، ولإدارة المكتبات مناصب المراقبين وبعض المكتبات فيها شاغرة وتعذر لدينا أيضا مقابلة مدير الإدارة بسبب إجازته السنوية أثناء كتابة البحث، كما أنه تم استبعاد أجوبة رؤساء أقسام مكتبة العلوم الحياتية ومكتبة التربية لعدم إلمامهم الكامل بمواضيع الخصوصية والأمن في الدراسة، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على مقابلة القائم بأعمال رئيس قسم النظم IT في إدارة المكتبات المهندسة بدور الصقعبي.

المناقشة والنتائج:

تعتبر مكتبات جامعة الكويت من المؤسسات الحيوية التي تخدم قاعدة كبيرة ومتنوعة من المستخدمين، بما في ذلك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين والمستفيدين من خارج الجامعة، يهدف هذا البحث إلى دراسة الأدوار والإجراءات المتخذة من قبل إدارة مكتبات جامعة الكويت للحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين وحماية أنظمتها وأمن بياناتها، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في هذا السياق.

من خلال مقابلة مع المهندسة بدور الصقعبي رئيس قسم ITبالتكليف، تم تقسيم الأسئلة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية: الإجراءات المتبعة لحماية خصوصية البيانات، الأساليب والطرق المستخدمة لحماية الأنظمة، والتحديات التي تواجهها الإدارة في فرض أمن البيانات والخصوصية. يهدف هذا القسم إلى تقديم النتائج المستخلصة من هذه المقابلة ومناقشتها بالتفصيل، مع التركيز على تحليل البيانات وربطها بالسياق العام لأمن المعلومات في المكتبات الأكاديمية.

مناقشة السؤال الأول ماهي الأدوار والإجراءات التي اتخذتها إدارة مكتبات جامعة الكويت للحفاظ على خصوصية بيانات المستخدم؟

وكانت الإجابة كالآتي: تخدم مكتبات جامعة الكويت قاعدة كبيرة ومتنوعة من المستخدمين، بما في ذلك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين والمستفيدين من خارج جامعة الكويت، حيث يعد نظام إدارة المكتبة أمراً بالغ الأهمية لضمان تقديم خدمات المكتبة بكفاءة وأمان لهؤلاء المستخدمين مع حماية خصوصيتهم.

في السابق، كان يتم انشاء حسابات للمستعيرين داخل الجامعة بطريقة إدخال يدوية، مما أدى إلى عدم الدقّة ونقص الحقول وأخطاء في إدخال البيانات، إلى أن تم اعتماد ربط نظام إدارة المكتبة بأنظمة بيانات القبول والتسجيل والموارد البشرية، بحيث يضمن مزامنة بيانات المستخدم وتحديثها تلقائيّاً بشكل يومي . ومن خلال اعتماد هذا النهج، تم تقليل أخطار أخطاء إدخال البيانات في النظام، كما يتم تحسين دقة البيانات بشكل كبير، كما أن نقل الخوادم من إدارة المكتبات الى أنظمة المعلومات تحت إدارة نظم المعلومات في قسم الأمن حيث تكون ضامنة بأن البيانات من قَبْل تدار وتحمى من قبل متخصصين ذوي خبرة، وتعزز أمن البيانات، وتضمن هذه الخطوة أعلى مستوى من الحماية لبيانات المستخدم، حيث تقدم إدارة نظم المعلومات الدعم الفني، ويقدم قسم الأمن الدعم والحماية لبيانات المستخدم على مدار الساعة.

بالنسبة للمستعيرين الخارجيين تم اعتماد الرقم المدني الوطني كمفتاح للتسجيل والاستعارة، الرقم المدني هو معرّف رسميّاً من قبل الدولة، مخصص لكل مواطن أو مقيم كويتي، وهو رقم الهوية الوطنية، وبالمناسبة أيضا فقد تم تحديد وتوثيق صلاحيات كل موظف على النظام الآلي الجديد (سيبرا) لإدارة المكتبة وهذا يضمن عدم تمكن أي موظف من التلاعب بملفات المستفيدين، ولا يتمكن سوى عدد قليل من الموظفين المعتمدين من إنشاء حسابات المستعيرين وتحريرها، تمنع هذه الإجراءات المشكلات النموذجية مثل التلاعب بالملفات، والأخطاء في معالجة البيانات، والوصول غير المصرح به إلى خدمات المكتبة من قبل بعض العاملين وغيرهم.

إن الإجراءات المتخذة من قبل إدارة مكتبات جامعة الكويت تضمن تقديم خدمات دقيقة وآمنة وفعالة، وتحمي خصوصية المستخدمين، وأن هذه الإجراءات توفر ضمانًا كبيرًا لمستخدمي المكتبة، ولكن يجب ملاحظة أن استخدام الرقم المدني للمستعيرين الخارجيين كمعرف ورقم مستعير رئيسي يضمن عدم تكرار أرقام المستعيرين الخارجيين مما يسهل على الإدارة سهولة إدارة حساب المستعير إلا وأن هذا الاجراء يثير بعض الأسئلة الأخلاقية التي تعتبر نوع من أنواع انتهاك الخصوصية التي تتطلب دراسة متأنية لسياسات الإعارة ولوائح إدارة البيانات.

مناقشة السؤال الثاني: عن ماهي الأساليب والطرق التي تستخدمها إدارة مكتبات جامعة الكويت لحماية أنظمتها وأمن بياناتها؟

تستخدم المكتبة عدة خطوات في ذلك، أحدها توقيع اتفاقية التزام بين الشركات المتعاقدة، توافق فيها الشركات على عدم استخدام أي بيانات يتم تحميلها على خوادم المكتبة، بالإضافة إلى ذلك أن الشركة المسؤولة عن الصيانة فقط هي التي تمنح الإذن بالوصول إلى الخادم أثناء فترة الصيانة.

وعلاوة على ذلك، يتم تحديد الشهادة مع كل جلسة صيانة للاعتبار أنه في حالة تغيير الشركة سيتم تغيير الأرقام السرية، وسيتم رفع الوصول إلى الخوادم، يضمن هذا الأسلوب عدم وجود وصول غير مصرح به إلى الخادم، ويجب على جميع الأطراف التي لها حق الوصول إلى النظام الالتزام بالقواعد المحددة.

علاوة على ذلك، تقوم إدارة المكتبة بنشر ثقافة التوعية بين الموظفين بعدم مشاركة كلمات المرور الخاصة بهم في نظام إخلاء طرف الطلبة أو نظام سيبرا، كما يتم تحديث بيانات الموظفين المصرح بشكل دوري حيث كان في السابق يتم استخدام اسم المستخدم والرقم سري مشترك لأكثر من شخص لنظام المكتبة ونظام اخلاء الطرف. حيث تعد هذه الخطوة إيجابية لحوكمة أمن المعلومات والبيانات.

كما قامت إدارة المكتبة بعدة خطوات لتحسين حماية بياناتها، بما في ذلك إنشاء نسخ احتياطية من المعلومات المخزنة على خوادم المكتبة وأنظمة تخزين المعلومات الأخرى، كما تم ربط جميع أجهزة الكمبيوتر بالدومين الخاص بقسم الأمن، ومن خلاله يستطيع قسم الأمن حذف أي برنامج لا يحتوي على شهادة أو برنامج غير أصلية، ويتم أيضاً حظر صلاحية تنزيل أي برنامج إلا من خلال حساب المسؤول، مما يحسن الأمان العام للأجهزة المستخدمة للعاملين والطلبة وأيضاً الأجهزة التي يتكون النظام فيها، وإن إدارة المكتبات هي ضمن مراكز العمل بجامعة الكويت ودور مركز نظم المعلومات أنه يتولى مهمة الإشراف على المتطلبات الأمنية للأنظمة الآلية الجديدة أو عمليات تثبيت البرامج، وفي هذا الصدد يتم التنسيق مع العديد من الإدارات لتحديد المتطلبات الفنية بناءً على الأنظمة الآلية المطلوب تركيبها وتثبيتها في المكتبة، حيث تشمل على عدة وحدات من بينها أقسام الدعم الفني، وأنظمة التشغيل، والتي تعمل جميعها لضمان أمن وسلامة أنظمة المكتبة.

من خلال استعراض الأساليب والطرق المذكورة، يمكننا القول بأن إدارة مكتبات جامعة الكويت تتبنى نهجاً شاملاً ومتعدد الأبعاد لضمان أمن أنظمتها وحماية بياناتها، حيث أن الإجراءات التي تم تبنيها تعكس التزاماً قوياً بحوكمة أمن المعلومات وتوفير بيئة آمنة للمستخدمين، ومع ذلك، من المهم الاستمرار في مراجعة وتحديث هذه الأساليب بشكل دوري لمواكبة التطورات التقنية والتحديات الأمنية المتجددة.

مناقشة السؤال الثالث والأخير المتعلق بالتحديات التي تواجه إدارة المكتبات خلال قيامها بفرض أمن البيانات والخصوصية؟

فيتضح أن الإدارة تواجه عدة تحديات، تتعلق في المقام الأول بتغيير نظام الاستعارة وإدارة المكتبة من هورايزن إلى سيبرا حيث تم في البداية مقاومة التغيير من قبل العاملين، وأن سبب رفض هذه التغييرات جاءت بخلاف ما هو معمول به منذ سنوات باستخدام نظام مختلف، ومع ذلك، ومع مرور الوقت، تكيّف الموظفون مع الأساليب والطرق الجديدة،

ويتعلق التحدي الآخر أن ببيانات المستعيرين الخارجيين القديمة التي كانت تدخل بشكل يدوي في نظام المكتبة تفتقر إلى بعض البيانات ولا تحتوي بعض الحسابات على التفاصيل الضرورية، مثل عنوان البريد الإلكتروني أو الرقم المدني والتحدي الآخر أنه لا توجد طريقة مناسبة لفتح حساب مستعير خارجي إلا بالرقم المدني، وربطها بطريقة مناسبة بنظم جامعة الكويت مع ما تم ذكره من إشكالية أخلاقية في مناقشة السؤال الأول.

وأيضا من ضمن التحديات هناك حاجة إلى برامج لحماية إعدادات الحواسيب من سوء الاستخدام من قبل المستخدمين، مما يحافظ على عمر الحاسوب .بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى بوابات أمنية عالية الجودة لحماية مجموعات المكتبة من الخسارة السنوية بسبب سوء استخدام عناصر المكتبة من قبل المستفيدين .كما ضرورة توفير بعض البرمجيات ضرورية للتحكم في خدمات المعلومات وربطها، مثل خدمات التصوير الآلي والطباعة الآلية.

من خلال استعراض هذه التحديات والإجراءات المتخذة لمواجهتها، يتضح أن إدارة مكتبات جامعة الكويت تبذل جهودًا كبيرة لضمان أمن البيانات والخصوصية، وتحسين كفاءة النظام بشكل عام، وأن حوكمة أنظمة إدارة المكتبة وربطها مع إدارة نظم المعلومات يساهم بشكل كبير في تقليل أخطاء إدخال البيانات اليدوية وتحسين دقة البيانات ومع ذلك، هناك حاجة مستمرة لمراجعة السياسات والإجراءات لضمان معالجة التحديات الأخلاقية والأمنية بفعالية، وأيضا ضرورة مواكبة التطورات الحديثة مع الحاجة إلى الدعم المالي.

وأخيرا نستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها المناقشة وهي كالآتي:

أبرز النتائج:

- حوكمة أنظمة إدارة المكتبة وربطها مع إدارة نظم المعلومات يقلل من مخاطر أخطاء إدخال البيانات اليدوية، ويحسن دقة البيانات، ويضمن مزامنة وتحديث بيانات المستفيدين بشكل آلي ومستمر.
- استخدام الرقم المدني كمعرّف رسمي للمستعيرين الخارجيين يثير مخاوف أخلاقية فيما يخص الخصوصية ويتطلب دراسة متأنية لسياسات الإعارة ولوائح إدارة البيانات.
- تقوم إدارة المكتبات بتطبيق تدابير وإجراءات صارمة مثل الاتفاقيات بين الشركات والالتزام بها والوصول المحدود، وتوعية الموظفين، والتحديثات الدورية للحفاظ على أمان نظام المكتبة من الوصول غير المصرح به.
- إنشاء نسخ احتياطية من المعلومات وربط جميع نظم المكتبة بنطاق إدارة نظم المعلومات مما يعزز أمن البيانات.

التوصيات:

- يجب على إدارة المكتبات تنفيذ وسائل أكثر أماناً وخصوصية وتحديث لسياسات الإعارة وإيجاد طرق بديلة عند انشاء حساب للمستعيرين الخارجيين لمعالجة المخاوف الأخلاقية في أنظمة المكتبة.
- ينبغي أن يكون نشر الوعي والتدريب للعاملين في المكتبة بشأن أمن البيانات والمعلومات والخصوصية نشاطاً منتظماً داخل بيئة الإدارة والمكتبة.
- يجب على المكتبة مواكبة التطورات الحديثة لكونها أمراً ضرورياً للحفاظ على إجراءات حماية البيانات بما يتماشى مع الاتجاهات والاحتياجات المتغيرة.

وأخيراً يجب على إدارة المكتبات اعتماد أنظمة وتدابير آلية أكثر حزماً للحفاظ على خصوصية البيانات وتعزيز أمن الأنظمة والبيانات، والتعامل مع التحديات التي تواجهها في بيئة المكتبة.

المراجع:

- ANITA KONJICIJA-KOVAČ. Right to Privacy and Protection of Personal Data in Libraries: Perspectives and Documents. Bosniaca, [s. l.], v. 25, n. 25, p. 42–59, 2020. DOI 10.37083/bosn.2020.25.42. Disponível em: https://search-ebscohost-com.sdl.idm.oclc.org/login.aspx?direct=true&db=edsdoj&AN=edsdoj.3c93265fe6734d35b7f0ba46e7aa39ef&site=eds-live. (Accessed May 25, 2024).
- certmike. Confidentiality, Integrity And Availability – The CIA Triad. Retrieved May 10, 2024, from https://www.certmike.com/confidentiality-integrity-and-availability-the-cia-triad/
- Chai& Hashemi-Pour. CIA triad. Retrieved May 10, 2024, from https://www.techtarget.com/whatis/definition/Confidentiality-integrity-and-availability-CIA.
- Fan, LJ., Wang, YZ., Li, JY. et al. (2015) Privacy Petri Net and Privacy Leak Software. J. Comput. Sci. Technol. 30, 1318–1343. https://doi.org/10.1007/s11390-015-1601-7
- fortinet. CIA Triad. Retrieved May 10, 2024, from https://www.fortinet.com/resources/cyberglossary/cia-triad
- Han, Z., Huang, S., Li, H. and Ren, N. (2016), "Risk assessment of digital library information security: a case study", The Electronic Library, Vol. 34 No. 3, pp. 471-487. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/EL-09-2014-0158
- IBM. What is data security. Retrieved May 10, 2024, from https://www.ibm.com/topics/data-security.
- IFLA Code of Ethics for Librarians and other Information Workers. https://www.ifla.org/publications/ifla-code-of-ethics-for-librarians-and-other-information-workers-full-version/
- Klinefelter, A. (2007), "Privacy and library public services: or, I know what you read last summer", Legal Reference Services Quarterly, Vol. 26 Nos 1-2, pp. 253-279. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1011506

- Koops, B., B. C. Newell, T. Timan, I. Skorvanek, T. Chokrevski, and M. Galic. 2017. A Typology of Privacy. University of Pennsylvania Journal of International Law 38(2): 483–575. https://papers.ssrn.com/sol3/Delivery.cfm/SSRN_ID2951649_code63732.pdf?abstractid=2754043&mirid=1&type=2
- Lee, Ivan. wallarm. CIA Triad Definition. Examples Of Confidentiality, Integrity, And Availability. Retrieved May 10, 2024, from https://www.wallarm.com/what/cia-triad-definition .
- Library Bill of Rights, American Library Association, June 30, 2006. http://www.ala.org/advocacy/intfreedom/librarybill (Accessed May 25, 2024)
- Manoharan, A.P. and Carrizales, T. (2021), "Ethical Privacy Policies for E-Government Websites", Tummala, K.K. (Ed.) Corruption in the Public Sector: An International Perspective (Public Policy and Governance, Vol. 34), Emerald Publishing Limited, Bingley, pp. 129-137. https://doi.org/10.1108/S2053-769702100000034010
- Massis, B. (2017), "Privacy in the library", Information and Learning Sciences, Vol. 118 No. 3/4, pp. 210-212. https://doi.org/10.1108/ILS-02-2017-0009
- Mohammed, N. and Esther, A. (2012), "Security and privacy in digital libraries: challenges, opportunities and prospects", International Journal of Digital Library Systems, Vol. 3 No. 4, pp. 54-61. https://www.igi-global.com/gateway/article/99594
- Newman, B. L., and B. Tijerna, eds. 2017. Protecting Patron Privacy: A LITA Guide. Lanham, MD. Rowman & Littlefield. https://www.tandfonline.com/doi/pdf/10.1080/1941126X.2018.1443990?needAccess=true
- Noh, Y. (2014), "Digital library user privacy: changing librarian viewpoints through education", Library Hi Tech, Vol. 32 No. 2, pp. 300-317. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/LHT-08-2013-0103

- Rath, D.K. and Kumar, A. (2021), "Information privacy concern at individual, group, organization and societal level - a literature review", Vilakshan - XIMB Journal of Management, Vol. 18 No. 2, pp. 171-186. https://doi.org/10.1108/XJM-08-2020-0096
- Rowe, C. (2022), "Libraries and Democracy in a Surveillance Culture", Walsh, A. and Boucher, S. (Ed.) Who's Watching? Surveillance, Big Data and Applied Ethics in the Digital Age (Research in Ethical Issues in Organizations, Vol. 26), Emerald Publishing Limited, Bingley, pp. 57-74. https://doi.org/10.1108/S1529-209620220000026005
- Theguardian. https://www.theguardian.com/books/2017/jan/23/ransomware-attack-paralyses-st-louis-libraries-as-hackers-demand-bitcoins
- Wu, Z., Shen, S., Li, H., Zhou, H. and Zou, D. (2021), "A comprehensive study to the protection of digital library readers' privacy under an untrusted network environment", Library Hi Tech, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi.org/10.1108/LHT-07-2021-0239
- Wu, Z., Shen, S., Lu, C., Li, H. and Su, X. (2020), "How to protect reader lending privacy under a cloud environment: a technical method", Library Hi Tech, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/LHT-07-2020-0178
- Wu, Z., Shen, S., Lu, C., Li, H. and Su, X. (2022), "How to protect reader lending privacy under a cloud environment: a technical method", Library Hi Tech, Vol. 40 No. 6, pp. 1746-1765. https://doi.org/10.1108/LHT-07-2020-0178
- Wu, Z., Zheng, C., Xiejian, J., Zhou, Z., Xu, G. and Chen, E. (2018), "An approach for the protection of users' book browsing preference privacy in a digital library", The Electronic Library, Vol. 36 No. 6, pp. 1154-1166. https://doi.org/10.1108/EL-07-2017-0162
- Youtube. https://www.youtube.com/watch?v=j7LRRMHdZHk.
- Zmau, Ashley. Talbott , Holly. (2022). The Current Landscape of Electronic Resources Access Issues. Library Technology Reports vol. 58, no.7. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/view/7900

واقع الوعي بالمواطنة الرقمية في المكتبات الطبية بسلطنة عمان: الأدوار والتحديات

أ. فاطمة بنت راشد بن حارب القاسمية
أخصائية مكتبات ووثائق
مكتبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالمصنعة

أ. خديجة بنت هلال بن حمد الجهورية
مساعد أمين مكتبة
المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي العاملين بالمواطنة الرقمية بالمكتبات الطبية بسلطنة عمان، وأهم الأدوار التي تعزز قيم المواطنة الرقمية، والوقوف على أبرز التحديات التي تحول دون تعزيزها، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لتحقيق أهدافها، واستخدمت المقابلات كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة والتي تضمنت ثلاث مكتبات طبية هي: المكتبة الطبية بمستشفى القوات المسلحة، والمكتبة الطبية بالمستشفى السلطاني والمكتبة الطبية بمستشفى صحار.

أظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى وعي العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة حول مفهوم المواطنة الرقمية وقيمها مرتفع فيما يتعلق بركائز الاحترام وركائز الحماية وجيدة فيما يخص ركائز التعليم والثقافة، كما أشارت النتائج أن المكتبات الطبية في سلطنة عمان تقوم بأدوار ومناشط بهدف رفع الوعي بمحاور الوعي الرقمي، إذ تعتمد في ذلك على إقامة الورش والدورات التدريبية والتوعية والمحاضرات فضلاً عن إقامة الملتقيات في ذات الاختصاص. كذلك أوضحت نتائج الدراسة أن المكتبات الطبية تواجه جملة من التحديات تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية تمثلت في قلّة الموارد المالية، وضعف البنية التحتية والتقنية وقلّة ورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة، ونقص الكادر البشري المؤهل، إضافة إلى عدم تقبل بعض المستفيدين للتكنولوجيا، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تجارب المكتبات الرائدة في السلطنة والتجارب العالمية للمكتبات في مجال الوعي الرقمي، والتأكيد على أهمية ربط سياسات المكتبات بتشريعات أمن المعلومات في السلطنة، ووضع سياسات لتطبيق التكنولوجيا في المكتبات، وسياسات سنوية مدروسة لتطوير مهارات العاملين والمستفيدين، مع تخصيص ميزانيات كافية لشراء الأجهزة الإلكترونية، وتشجيع العاملين في قطاع المكتبات الطبية على التعلم الذاتي وخوض التجارب في مجالات التكنولوجيا.

مقدمة:

في ظل الانتشار الواسع والسريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما نتج عنها من تحولات في البيئة الرقمية، أصبح بالإمكان ممارسة الشؤون الحياتية الخاصة والعامة على مختلف الأصعدة السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بصورة رقمية سماتها السرعة والدقة والآنية دون اعتبار للزمان والمكان (بهي، 2023)، وبالرغم من الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة إلا أن التعامل معها أسفر عنه الكثير من التداعيات السلبية، كالقضايا المتعلقة بالخصوصية وحقوق الملكية الفكرية والجرائم المعلوماتية، من هذا المنطلق برز مفهوم المواطنة الرقمية كمصطلح حديث نسبياً، جاء ليعزز إيجابيات ومنافع التكنولوجيا الحديثة ويضع الضوابط والقوانين الرقمية للحد من تداعياتها السلبية والحماية من أخطارها. في ضوء ذلك تعرّف المواطنة الرقمية بأنها "مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء التعامل مع تقنياتها من أجل استخدامها بطريقة مناسبة وآمنة وزكية" (الدهشان، 2015).

لا شك أن المكتبات ومؤسسات المعلومات لم تكن بمعزل عن التطور الحاصل في البيئة الرقمية، حيث كان لها دورٌ واضحٌ في تعزيز قيم المواطنة الرقمية ونشر ثقافة التعامل الآمن والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا والإلمام بمخاطرها من خلال اتخاذ التدابير اللازمة بما يضمن للمستخدم حماية نفسه، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أحد أنواع المكتبات المتخصصة بسلطنة عمان وهي المكتبات الطبية، والتي لاتغفل دورها في خدمة المجتمع الطبي والعاملين بالمؤسسات الصحية والباحثين، من خلال توفير مصادر المعلومات الطبية الموثوقة وتسهيل الوصول إليها ودعم التعليم والبحث في المجال الطبي، فضلاً عن تقديم الاستشارات والورش والملتقيات في ذات الاختصاص، ونتيجة للتغيرات التي طرأت على البيئة الرقمية تسعى المكتبات الطبية -وفق إمكانياتها- إلى تعزيز الوعي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا والمعلومات الطبية الرقمية بهدف محو الأمية الرقمية للعاملين بها والمستفيدين، بحيث تركز الدراسة على واقع الوعي بالمواطنة الرقمية لدى العاملين بالمكتبات الطبية وأهم الأدوار والممارسات التي تعزز قيمها والوقوف على التحديات التي تعرقل تحقيق أهدافها.

مشكلة الدراسة:

مع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، وما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع إذا تم استغلال وسائل الاتصال والتقنية الحديثة على الوجه الأمثل، فإن آثارها السلبية تبرز مع التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية (الدهشان، 2015)، لذلك يأتي دور المواطنة الرقمية في توجيه الفرد والمجتمع نحو الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا وحمايته من أخطارها، واتّضح بعد مراجعة الإنتاج الفكري المنشور قلّة البحوث والدراسات التي تناولت دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بشكل عام وفي المكتبات الطبية بشكل خاص، وعليه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع وتحديات المكتبات الطبية في تعزيز المواطنة الرقمية وقيمها.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية بسلطنة عمان بالمواطنة الرقمية وقيمها.
- التعرف على دور المكتبات الطبية في تعزيز المواطنة الرقمية لكل من العاملين بها والمجتمع الطبي.
- تحديد الصعوبات التي تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المكتبات الطبية.

أسئلة الدراسة:

- ما مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية بمفهوم المواطنة الرقمية وقيمها؟
- ما دور المكتبات الطبية في تعزيز المواطنة الرقمية لكل من العاملين بها والمستفيدين منها؟
- ما الصعوبات التي تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المكتبات الطبية.

أهمية الدراسة:

مع تنامي دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الانترنت ووسائل الإعلام الرقمي، اكتسب مفهوم المواطنة الرقمية أهمية كبيرة، إلا أن الإنتاج الفكري المتمثل في الدراسات والبحوث العربية المنشورة حول موضوع المكتبات الطبية ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية لا يزال نادراً، لذا من المؤمّل أن تكون هذه الدراسة إضافة قيّمة إلى الإنتاج الفكري العربي في هذا المجال، كما يؤمّل أن تسهم نتائج وتوصيات الدراسة في تطوير السياسات المتبعة لتعزيز المواطنة الرقمية في المكتبات عامةً والمكتبات الطبية خاصةً والمساهمة في خلق بيئة رقمية آمنة للجميع.

مصطلحات إجرائية:

مكتبة مستشفى القوات المسلحة: تابعة لمستشفى القوات المسلحة بالخوض والتابع لوزارة الدفاع، تهدف لتقديم خدماتها للطاقم الطبي والإداري بالمستشفى والباحثين من المجتمع الخارجي حسب سياسات مقننة.

مكتبة مستشفى صحار: تابعة لمستشفى صحار والتابع لوزارة الصحة، تهدف لخدمة الطلبة وموظفين أكاديميين في المجال الطبي وموظفي وزارة الصحة.

مكتبة المستشفى السلطاني: تابعة للمستشفى السلطاني والتابع لوزارة الصحة تهدف لخدمة الطلاب والموظفين والباحثين في المجال الطبي.

الدراسات السابقة:

المواطنة الرقمية، مفهومها والوعي بها لم يكن بمنأى عن الباحثين في كافة القطاعات؛ إذ أصبح لزاماً لمواكبة التغييرات الجذرية الحاصلة في العالم أن تصب هذه المؤسسات اهتماماً ملموساً بها، من هنا خرجت دراسات مختلفة تسلط الضوء على هذا الموضوع محلياً وعالمياً، بالرغم من شح الدراسات التي أجريت في مجال المكتبات والمعلومات عموماً والمكتبات الطبية خصوصاً.

في هذا الباب سيتم الوقوف على أبرز هذه الدراسات وفقا لقربها من موضوع ومحاور الدراسة الحالية.

المحور الأول: مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية بمفهوم المواطنة الرقمية وقيمها:

بالرجوع للدراسات السابقة والتي أشارت إلى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية وركائزها، فقد خلصت دارسة بدوي (2022) إلى تعريف المواطنة الرقمية بأنها تزويد الأفراد بالسلوكيات والاتجاهات والمبادئ التي يتلقونها نتيجة استخدامهم للتقنيات الرقمية، مشيرا إلى أن تنمية المواطنة الرقمية تكون مختلفة تبعا لقانون كل دولة فيرى أنها لصيقة بالحفاظ على الدولة ومصالحها، مؤكداً على أن وعي الأفراد بالمواطنة الرقمية لها أبعاد معرفية متمثلة في معرفة قانون استخدام التكنولوجيا الرقمية، وأبعاد مهارية وبعد قيمي مرتبط بأهداف وطريقة الاستخدام.

أوضحت الدراسة التي أجرتها السعيد (2021) درجات الاختلاف في مدى الوعي بالمفهوم والركائز، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى اختصاصيي المكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة جاء بنسب متفاوتة لكل محور، بحيث حصل الوعي بالوصول الرقمي على مستوى جيد، وتعزي السعيد (2021) السبب وراء ذلك إلى انتشار المصادر الرقمية وقواعد البيانات بشكل كبير ضمن مقتنيات المكتبة، يليها الوعي بالصحة الرقمية بمستوى جيد أيضا، لوجود التوعية الإعلامية والصحية من خلال الإعلام الصحي ومواقع التواصل الاجتماعي بالمخاطر الناجمة عن كثرة إستخدام الإنترنت، فيما

جاء الوعي بالحقوق والقوانين الرقمية بمستوى ضعيف، وأكدت على وجود حاجة ملحة لتعزيز قدرات العاملين بالمكتبة المركزية بالوعي بقوانين وتشريعات أمن المعلومات. اتفقت الجابري (2019) مع السعيد (2021) في وجود تباين في مستوى الوعي بمحاور وقيم المواطنة الرقمية من خلال الدراسة التي أجرتها على المكتبات العامة بسلطنة عمان، واحتلت أيضا ركيزة الحقوق والمسئوليات الرقمية المرتبة الأقل وعيا بين العاملين في المكتبات العامة، فيما حصلت ركيزة الالتزام بالسلوكيات الرقمية على مستوى الأكثر وعيا. كما أكدت على وجود مستوى وعي مرتفع بركائز المواطنة الرقمية الخاصة بالحماية والتعليم والاحترام والثقافة، وعزت السبب لطبيعة التخصص وإلى أخلاقيات مهنة اختصاصيي المعلومات.

أكدت دراسة العمري والطوالبة (2020) على وجود وعي مرتفع نسبيا بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية، بحيث احتل محور التعليم المرتبة الأولى، تلاه محور الحماية بدرجة مرتفعة جدا وأخيرا محور الاحترام، وترجح الأسباب وراء ذلك إلى جهود الأسر وأدوار الجامعات ووسائل الإعلام المبذولة في هذا الشأن.

يتضح من الدراسات السابقة إلى أن نسبة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية ومحاورها يختلف حسب الأنشطة والممارسات المتبعة وفقا لكل مؤسسة.

المحور الثاني: التعرف على أهم الأدوار والمناشط التي تقوم بها المكتبات الطبية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى العاملين والمجتمع الطبي:

في هذا المحور سيتم التطرق لأبرز ما جاءت به الدراسات عن المناشط التي تعزز الوعي حول المواطنة الرقمية وتحديدا على مناشط مؤسسات المعلومات.

أكدت الدراسة التي أجراها عبد العزيز (2023) على وجود عدة مناشط لتفعيل وتعزيز دور المواطنة الرقمية وتهيئة مواطن رقمي بحيث استقاها من تجارب مؤسسات عالمية في بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، واستراليا، ونيوزلندا كان أبرزها: دمج موضوعات المواطنة الرقمية في جميع مستويات التعليم وتدريسها في المقررات، وعقد ورش العمل للتثقيف، وفتح مراكز مجانية للمساهمة في محو الأمية الرقمية. واتفقت الدراسة التي أجرتها الجابري (2019) مع دراسة عبد العزيز (2023) في اعتماد أحد المكتبات التي خضعت للدراسة على إقامة الورش في استخدام التقنية الرقمية للموظفين لرفع الوعي الرقمي، والدورات الموجهة للمستفيدين حول استخدام المصادر الإلكترونية، وبرامج حول الاحتيال والجرائم الإلكترونية والأمن والأمان الرقمي.

إضافة إلى ذلك فقد أكدت الجابري (2019) على إتاحة المكتبات للقوانين وبرامج الحماية التي تكفل حماية سرية البيانات وخصوصيتها للمستفيدين والعاملين، في حين يتم توعية المستفيدين بالحقوق والمسؤوليات الرقمية من خلال الجولات التعريفية داخل المكتبة. من جهة أخرى أكدت على غياب الإستراتيجيات الواضحة لتعزيز الوعي الرقمي لدى العاملين في المكتبات محل الدراسة، وكذلك غياب الأنشطة الخاصة بالتجارة الرقمية والصحة والسلامة الرقمية وعدم وجود دورات تدريبة خاصة بالقوانين الرقمية والوعي الرقمي، يتم التوعية فقط من خلال السياسات واللوائح الخاصة بالمكتبة، وعن طريق الموظفين، وفي بعض المكتبات يتم رفع الوعي عن طريق البريد الإلكتروني.

أكدت البداعية (2022) أيضاً على أن المكتبات الأكاديمية العمانية تقدم للطلبة ورشاً تدريبية لرفع مهاراتهم في البحث والاسترجاع والتوثيق، كما أن بعض من المكتبات مهتمة بالاشتراك بقواعد البيانات الإلكترونية وتقديم ورش حول كيفية استخدامها بهدف رفع مهارات الوعي المعلوماتي، إضافة إلى تفعيل المكتبات الأكاديمية حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي لبث البرامج والمعلومات الثقافية والتعليمية أثناء الأزمات الصحية، والمنشورات والتغريدات وإجراء المسابقات الثقافية. من جانب آخر كشفت الدراسة أن أغلب المكتبات الأكاديمية لم تفعل خدمات المنصات التعليمية بالرغم من أهميتها في استهداف عدد كبير من الطلاب من أماكن وأزمنة مختلفة، فضلا عن المميزات المتاحة بها مثل العروض والفيديوهات التعليمية، كما أن معظمها لا توظف التقنيات الحديثة ولا تقدم ورشا في هذا المجال، ويعود السبب إلى افتقار هذه المكتبات لهذه التقنيات، فضلا عن وجود أقسام أخرى تقوم بهذا الدور.

أكدت السعيد (2021) على أن المكتبة المركزية بجامعة القاهرة في الفترة 2015-2020 اعتمدت في نشر الوعي حول مواضيع المواطنة الرقمية المختلفة مثل: الصحة الرقمية والأمن الرقمي والتجارة الرقمية والسلوك الرقمي على مناشط مختلفة منها الورش التدريبية والمحاضرات والإرشاد والتوجيه المقدم من قبل العاملين بالمكتبة، بإجمالي 35 نشاط خلال خمس سنوات، لافتة النظر إلى أن هذا العدد يعتبر قليلاً مقارنة بحجم مجتمع الجامعة وأن هذه الأنشطة قدمت للطلبة دون الفئات الأخرى. كما أشارت إلى ضعف الأنشطة المتعلقة بمنصات التعليم الإلكتروني.

أشارت دراسة محمد (2020) إلى أن مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل تقدم ورش عمل ودورات تدريبية ومحاضرات عن طريق وحدة مصادر التعلم والبحث العلمية في مواضيع مختلفة، منها استخدام قواعد المعلومات والفهارس الإلكترونية ومحركات البحث، وأخلاقيات هذا الاستخدام والانتحال العلمي وغيرها.

أوصت العمري والطوالبة (2020) على ضرورة التدريب على السلوك الإيجابي واستخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعات الأردنية كأحد الأنشطة التي تغرس قيم المواطنة الرقمية، وتقديم التوعية المكثفة في

المواضيع المتعلقة بالمخاطر الإلكترونية وجرائم الإنترنت، كما أكدت على ضرورة إتاحة الفرصة لإدراج مقرر المواطنة الرقمية في الجامعات وإطلاق برنامج عن المواطنة الرقمية يشترط اجتيازه للحصول على شهادة القبول في الجامعات.

أشارت دراسة Martzoukou, K., & Elliott (2016) والتي أجريت على أربع من المكتبات العامة في شمال كارولينا إلى أن غالبيتها تعتمد على تقديم الورش والتدريب والفصول الدراسية في نشر الوعي حول المواطنة الرقمية، في مجالات التكنولوجيا مثل استخدام الحواسيب والإنترنت وطرق البحث، كما أن التعلم الذاتي يعد أحد الأساليب لزيادة الوعي الرقمي .

نستخلص من الدراسات السابقة في هذا المحور إلى أن غالبية الأنشطة المستخدمة لرفع قيم المواطنة الرقمية هي الدورات التدريبية، والمحاضرات، والتوعية، والإرشاد.

المحور الثالث: تحديد الصعوبات التي تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المكتبات الطبية

في هذا المحور سيتم استعراض أبرز الدراسات التي تناولت موضوع التحديات والصعوبات التي تقف عائقاً في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، بحيث سيتم التركيز على مؤسسات المعلومات بشكل خاص.

توصلت دراسة الجابري (2019) إلى أن ضعف الميزانية هي من أقوى التحديات التي تواجهها المكتبات إذ أن توافر المخصصات المالية يلعب دوراً هاماً في توفير المواد الإلكترونية وتوفير الأجهزة وكذلك إقامة المناشط والورش التي تعزز وتدعم وعي العاملين والمستفيدين على حد سواء. ومحدودية هذه الميزانية تحول دون تحقيق ما سبق ذكره، كما أظهرت النتائج عن عدم توفر الكادر البشري المتخصص في مجال المكتبات في المكتبات العامة، وذلك لغياب سياسة التوظيف فيها، وغياب ظاهرة ثقافة العمل التطوعي عند المتخصصين في المجال، وترجح السبب في ذلك إلى غياب الميزانية المخصصة للتوظيف. وترى الباحثة أن تدريب الكوادر البشرية في المكتبات العامة أمر ضروري ليتمكن الموظف من التعامل مع التكنولوجيا وقواعد البيانات والأدوات البحثية بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة من المكتبة والقيام بمهام جديدة وتطوير الخدمات. أشارت كذلك الجابري (2019) إلى وجود صعوبات فنية وتقنية متمثلة في قلة أعداد الحواسيب وضعف شبكة الإنترنت، كما أكدت أن مركزية الإدارة تعد أهم العوائق الإدارية التي تؤدي إلى صعوبة اتخاذ القرارات ورفض تقبل الموضوعات الحديثة.

أكدت دراسة البداعية (2022) نتائج دراسة الجابري (2019) في أن ضعف المخصصات المالية لأنشطة وفعاليات المكتبة يتسبب في قلة الاشتراكات في قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية وتنفيذ الفعاليات والأنشطة، وهذا يشكل تحدياً كبيراً، كما أكدت أيضاً أن المكتبات الأكاديمية تواجه تحديات خاصة بضعف البنية التحتية، وعدم توفر أقسام خاصة تُعنى بالنظم الآلية فضلاً عن أن أعداد أجهزة الحاسب الآلي غير كافية، وبالتالي محدودية استخدام التكنولوجيا وترجح البداعية (2022) أن السبب وراء ذلك

عدم توفر المساحة الكافية للأجهزة والمخصصات المالية لإنشاء أقسام دعم فني. قلة الكفاءات البشرية أيضا يعد أبرز التحديات التي تواجهها المكتبات العمانية الأكاديمية، وحاجة هذه الكوادر إلى تأهيل وتدريب في مجالات تعزيز المواطنة، إضافة إلى معاناة بعض المكتبات من شح في عدد الموظفين الأمر الذي يترتب عليه قيام الموظف الواحد بأكثر من مهمة في ذات الوقت، مما يؤثر سلبا في عدم تمكنه من التركيز في تنفيذ أي مهام أخرى تتعلق بتعزيز المواطنة لدى المستفيدين، فضلا عن ندرة الحوافز المادية والمعنوية يتسبب في عدم تقبله لبرامج التدريب ويؤثر بالسلب على الأداء. وخلصت دراسة البداعية (2022) إلى وجود تحديات تتعلق بحسابات التواصل الاجتماعي للمكتبات، إذ تعاني بعضا منها عدم وجود حسابات خاصة بالمكتبة لها على مواقع الاجتماعي ويعود السبب وراء ذلك لمركزية القرارات وقوانين الجامعة لا تسمح بإنشاء هذه الحسابات، ورجحت كذلك الباحثة إلى أن نقص الموارد البشرية لإدارة هذه الحسابات قد يكون أحد الأسباب.

جاءت دراسة Martzoukou, K., & Elliott (2016) معززة لنتائج دراسة الجابري (2019) و البداعية (2022) في أن أبرز المعوقات، متمثلة في نقص الموارد التكنولوجية والمالية، مؤكدين كذلك على أن قلة عدد الموظفين والموارد البشرية من أهم المعوقات التي تواجهها المكتبات عينة الدراسة فضلا عن النقص في التأهيل والتدريب لهذه العينة، مؤكدين على ضرورة وجود خطط ممنهجة للتدريب والتأهيل.

في دراسة أجريت على المكتبات النيجيرية اتفقت مع الدراسات المذكورة أعلاه في أن الموارد البشرية غير المؤهلة أحد المعوقات الكبيرة كون هذه المهنة تعتبر حديثة ويلجأ لها البعض كخيار أخير، وأن أغلب المنضمين لها ليس لديهم اهتمام بها مما يؤثر سلبا على إنجاز المهام المنوطة بهذه المكتبات. كما أن الموارد المالية من أكبر الصعوبات التي تواجهها هذه المكتبات في تقديم خدماتها. (Chibuzor & Ngozi,2009)

الأحوال السياسية والأمنية والحروب في لبنان حال دون تطور الوعي بالمواطنة الرقمية، إذ تضعف المنظومة التعليمية بشكل مباشر جراء هذه الأوضاع مما يؤثر سلبا على التطور والوعي التكنولوجي. (Ghosn-Chelala ,2019)

وفي ملخص للدراسات المذكورة أعلاه يتضح أن الصعوبات تتنوع بين تحديات متعلقة بالكوادر البشرية والتحديات المالية، والإدارية، والفنية، والتقنية، وغيرها.

منهجية الدراسة وعينتها:

استندت الدراسة على المنهج النوعي لتحقيق أهدافها، واستخدمت المقابلات كأداة لجمع البيانات. تضمن مجتمع الدراسة مدراء المكتبات الطبية العمانية، وتم اختيار عينة قصدية تألفت من (3) مكتبات طبية هي: المكتبة الطبية بمستشفى القوات المسلحة، المكتبة الطبية بالمستشفى السلطاني والمكتبة الطبية بمستشفى صحار كالتالي:

جدول (1) عينة الدراسة

العينة	المؤسسة	العدد
مدير المكتبة الطبية	مستشفى القوات المسلحة	1
	المستشفى السلطاني	1
	مستشفى صحار	1

أجريت مقابلة شبه منظمة لكل مدير مكتبة، وتم إرسال المقابلات عبر البريد الإلكتروني بسبب البعد الجغرافي، ومن ثم ترميز العينة وتحليل النتائج وفقاً للمنهجية المتبعة والتأكد من ربط الإجابات بأسئلة الدراسة ومدى كفايتها.

وحفاظاً على سرية البيانات تم ترميز العينة كالآتي:

جدول (2) ترميز عينة الدراسة

المكتبة	عدد العاملين
المكتبة الأولى	Lib1
المكتبة الثانية	Lib2
المكتبة الثالثة	Lib3

نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحور الأول: البيانات الديموغرافية للعاملين بالمكتبة:

جدول (3) البيانات الديموغرافية للعاملين بالمكتبات

المكتبة	عدد العاملين	النوع	المؤهلات الدراسية	سنوات الخبرة
Lib1	4	2 ذكر 2 أنثى	دبلوم التعليم العام دبلوم التعليم العالي	ما بين 6 سنوات- 24 سنة
Lib2	4	أنثى	دبلوم التعليم العالي بكالوريوس علم المكتبات والمعلومات	ما بين 13-16 سنة
Lib3	3	أنثى	ماجستير إدارة المعلومات دبلوم مكتبات طبية دبلوم تكنولوجيا المعلومات	ما بين 9-18 سنة

يتضح من الجدول أعلاه، أن الإناث يشكلن النسبة الأعلى من العاملين في المكتبات الطبية الذين شملتهم عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع، كما يلاحظ أن أعلى مؤهل دراسي لديهم هو درجة الماجستير في إدارة المعلومات، وأن بعض الموظفين غير متخصصين في مجال المعلومات وتتراوح سنوات خبرتهم ما بين 6 سنوات و 24 سنة.

المحور الثاني: مفهوم المواطنة الرقمية وقيمها:

تضمن المحور الثاني مفهوم المواطنة الرقمية من وجهة نظر مدراء المكتبات الطبية عينة الدراسة، ومدى إلمام العاملين في المكتبات بقيم المواطنة الرقمية، والمتمثلة في ثلاثة دعائم أساسية هي: قيم الاحترام وتشمل: السلوك الرقمي والوصول الرقمي والقوانين الرقمية، وقيم الثقافة والتعليم وتتضمن: الاتصال الرقمي والتجارة الرقمية والوعي الرقمي، وقيم الحماية وتتألف من: الحقوق والمسؤوليات الرقمية والأمن الرقمي والصحة والسلامة الرقمية.

أولا: مفهوم المواطنة الرقمية من وجهة نظر مدراء المكتبات الطبية:

أظهرت نتائج الدراسة أن مدراء المكتبات الطبية عينة الدراسة على وعي بمفهوم المواطنة الرقمية، حيث أشار مدير(Lib1) بأن المواطنة الرقمية مفهوم حديث يشمل المعرفة والمهارات التي تؤهل الفرد للتعامل والمشاركة بأمان ومسؤولية في البيئة الرقمية ليكون مواطن رقمي، وأكد مدراء (Lib2، Lib3) على أن المواطنة الرقمية هي مجموعة من القواعد والضوابط السلوكية والمعايير التي يجب اتباعها عند استخدام

التكنولوجيا لإعداد مواطن رقمي مؤهل وقادر على التعامل مع التكنولوجيا بطرق آمنة وسليمة، جدير بالذكر أن هذا الوعي تَشَكّل نتيجة الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية في حياتنا اليومية بشكل عام وفي مؤسسات المعلومات بشكل خاص حيث أصبح الوعي بأهمية حماية حقوق المستخدمين وزيادة المعرفة بالاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا أمراً ضرورياً.

وقد جاءت هذه التعريفات بمفهوم المواطنة الرقمية من قبل مدراء المكتبات الطبية بالسلطنة متفقةً مع دراسة بدوي (2022) حيث عرّف المواطنة الرقمية بأنها تزويد الأفراد بالسلوكيات والاتجاهات والمبادئ التي يتلقونها نتيجة استخدامهم للتقنيات الرقمية، مؤكداً على أبعاد الوعي بالمواطنة الرقمية وهي الأبعاد المعرفية لقانون استخدام التكنولوجيا الرقمية، والأبعاد المهارية وبعداً قيمياً مرتبطاً بأهداف وطريقة الاستخدام.

ثانيا: مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية بقيم المواطنة الرقمية:

أوضحت نتائج الدراسة أن درجة الوعي بركائز وقيم الاحترام التي تتضمن السلوك الرقمي، الإتاحة الرقمية والقوانين الرقمية لدى العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة مرتفعة إلى حدٍ ما، حيث أكّد مدراء المكتبات الطبية على أن العاملين لديهم معرفة بقيم السلوك الرقمي، فهم يحترمون المستفيدين أثناء تواصلهم عبر قنوات التواصل الرقمي سواء عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية أو أي منصات رقمية أخرى، كما أنهم يقدمون خدماتهم لجميع الفئات المستفيدة من خدمات المكتبة دون تمييز في الحصول على المعلومات والاتصال بالإنترنت أو استخدام الحواسيب المتوفرة، بالإضافة إلى ذلك سعيهم لتسهيل الوصول لمصادر المعلومات العلمية الموثوقة عبر توفير مصادر المعلومات الإلكترونية الرصينة من خلال الاشتراك في قواعد البيانات الطبية المتخصصة، كما أنهم على اطلاع دائم حول مستجدات الاستخدام الآمن للتكنولوجيا وحماية بياناتهم الشخصية من مخاطر التقنية، والحرص على حفظ حقوق المؤلفين، حيث أشارت (Lib2) على إحاطة موظفيها والمستفيدين من خدماتها الرقمية بطرق توثيق مصادر المعلومات وحفظ حقوق الملكية الفكرية والحماية من السرقة الإلكترونية. فيما أكدت إدارة (Lib1) على أن هوية وسياسة المؤسسة التابعة لها تعزز قيم الاحترام والتصرف بمسؤولية في البيئة الرقمية. وشاطرتهم في الرأي إدارة (Lib3) في أنها تعمل على التوعية في مجالات القرصنة والاحتيال والقوانين.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجابري (2019) والتي أشارت إلى وجود مستوى وعي مرتفع بركائز الاحترام (السلوك الرقمي، الإتاحة الرقمية، القوانين الرقمية) لدى العاملين بالمكتبات العامة.
ترى الباحثتان أن الاهتمام بقيم الاحترام جاء لصيقاً باهتمام المؤسسات التابعة لها المكتبات الطبية بهذه القيم، إذا أن المكتبة تستقي مبادئها من سياسات المؤسسة الأم، وبذلك كان لزاماً أن تعمل على تطبيق هذه المبادىء على الموظفين والمستفيدين على حد سواء.

وفيما يتعلق بركائز الثقافة والتعليم المتمثلة في التجارة الرقمية، الوعي الرقمي والاتصالات الرقمية، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن العاملين في (Lib2, Lib1) لا يمتلكون مهارات التجارة الرقمية كالتزويد الإلكتروني واستخدام مواقع الشراء وغيرها وذلك لأن عملية التزويد تتم مركزياً وسياسة المكتبة لا تسمح بالشراء عبر مواقع الانترنت، في حين أن العاملين في (Lib3) يمتلكون هذه المهارة، كما أظهرت النتائج أن جميع العاملين بالمكتبات الطبية يمتلكون مهارة الاتصالات الرقمية للتواصل بشكل فعّال مع المستفيدين من خدمات المكتبة وذلك عبر قنوات الاتصال الرقمي المختلفة كالبريد الإلكتروني والرسائل الفورية عن طريق استخدام تطبيق WhatsApp للتواصل السريع، كما تبيّن أن (Lib3) تمتلك موقع إلكتروني لتعزيز خدمات المكتبة الرقمية لمستخدمها، وتستخدم تقنية RSS لإحاطة المستفيدين بكل ما هو جديد في المكتبة بشكل تلقائي، أما (Lib2, Lib1) لا يوجد لهما مواقع إلكترونية.

ترجح الباحثتان أن اكتساب مهارات التجارة الرقمية يعتمد على الممارسات القائمة وإمكانات المكتبة، إذ يحول ضعف استخدام التكنولوجيا في بعض الخدمات إلى عدم اكتساب الموظفين لهذه المهارات، وترى الباحثتان أن الميزانية المخصصة تلعب دورا هاما في دعم هذه الممارسات وبالتالي رفع مستوى المهارة لدى العاملين، كما تؤكد الباحثتان أن المكتبات عينة الدراسة تسعى لاستخدام الإمكانات المتوافرة وغير المكلفة لتقديم خدماتها ما أمكنها ذلك.

وعند الحديث عن الوعي الرقمي وهو عنصر أساسي في التعامل مع البيئة الرقمية بأمان وكفاءة، فقد أوضحت النتائج أن جميع العاملين في المكتبات الطبية يمتلكون مهارات جيدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل واعٍ وآمن، ولديهم القدرة في البحث عن المعلومات واسترجاعها والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، والتحقق من دقتها، وحماية بياناتهم الشخصية، وأكدت (Lib2) على أن تقديم الإرشاد للمستفيدين حول تحليل المعلومات التي يحصلون عليها من الإنترنت والتحقق من مصادرها يأتي ضمن أولوياتها. واتفقت نتيجة التفاوت في مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة حول ركائز التعليم والثقافة مع دراسة السعيد (2022) والتي خلصت إلى وجود درجات اختلاف متفاوتة لدى أخصائيي المكتبات بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة حول امتلاكهم المهارات المتعلقة بركائز التعليم والثقافة.

وعند التطرق إلى ركائز الحماية (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن الرقمي، الصحة والسلامة الرقمية) والتي تهدف إلى خلق بيئة رقمية آمنة من خلال حماية البيانات والمعلومات الرقمية من التلاعب والسرقة والوصول غير المصرح به بسبب الهجمات الرقمية، كشفت نتائج الدراسة فيما يخص الحقوق والمسؤوليات الرقمية على أن العاملين في المكتبات الطبية عينة الدراسة يدركون أن جميع الفئات المستفيدة من خدمات المكتبة لهم الحق في الحصول على المعلومات عبر الانترنت والحق في معرفة القوانين التي تكفل حماية بياناتهم والحق في التعبير عن آرائهم طالما لا تنتهك القانون أو حقوق الآخرين، كما أنهم على معرفة باللوائح والقوانين المتعلقة بالاستخدام الرقمي بما فيها حفظ حقوق الملكية الفكرية، واستخدام التكنولوجيا بشكل آمن وأخلاقي، وفيما يتعلق بالأمان الرقمي والذي يعتبر من أساسيات بيئة العمل، يمتلك العاملون بالمكتبات الطبية عينة الدراسة ثقافة أمنية جيدة إلى حد ما حول حماية بياناتهم الرقمية من مخاطر التقنية، حيث أشار مدير (Lib3) إلى توعية موظفي المكتبة من خلال إشراكهم في ورش عمل وهذا ما أكدت عليه أيضا إدارة (Lib2, Lib1) في تقديم التوعية والمحاضرات والتشجيع على حضور الورش المتعلقة بالاستخدام الآمن للمعلومات والجرائم الإلكترونية والابتزاز الإلكتروني.

من جهة أخرى تقوم الجهات المسؤولة عن المكتبات الطبية عينة الدراسة على توفير برامج حماية لأجهزة الحاسوب المتوفرة للعاملين في المكتبات والمستفيدين منها. تندرج مفاهيم الصحة والسلامة الرقمية ضمن حماية الأفراد من مخاطر استخدام التكنولوجيا بشكل مفرط وغير صحي لما له من تداعيات سلبية على الصحة النفسية والجسدية، وفي هذا الشأن أظهرت نتائج الدراسة أن العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة على وعي بمبادئ الصحة والسلامة الرقمية، فهم ملتزمون باتباع الإرشادات والممارسات الصحية الآمنة عند استخدام التكنولوجيا كالجلوس بشكل صحيح أثناء استخدام الأجهزة، وعدم الإفراط في استخدام الشاشات لتجنب إجهاد العين، وأخذ فترات راحة قصيرة ومنتظمة لتحقيق التوازن الصحي خلال فترة العمل. تطابقت نتائج الدراسة الحالية حول مدى وعي العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة بركائز الحماية مع دراسة الجابري (2019) والتي أشارت إلى وجود مستوى وعي مرتفع لدى العاملين بالمكتبات العامة وقد أرجعت السبب إلى طبيعة التخصص والمسؤوليات المهنية التي تفرض على اختصاصي المعلومات امتلاك مهارات الحماية الرقمية.

المحور الثالث: دور المكتبات الطبية في تعزيز المواطنة الرقمية للعاملين والمستفيدين منها:

تلعب المكتبات دوراً هاماً في تعزيز المواطنة الرقمية وترسيخ قيمها لدى كل من العاملين فيها والمستفيدين من خدماتها، نظراً لما تتطلبه التحديثات الجلية في عالم خدمات المعلومات، وفي هذا المحور سيتم التطرق لأبرز أدوار المكتبات الطبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية حسب ما أدلت به عينة الدراسة.

أكدت (Lib2) على أنها تهتم بتنظيم الملتقيات البحثية من بينها ملتقى بحثي حول التطورات في مجال البحث العلمي والنشر، موجهٌ للعاملين بالمكتبة وموظفي وطلبة كلية عمان للعلوم الصحية والباحثين والمهتمين في مجال البحث واستخدام الذكاء الاصطناعي. تم التركيز من خلال هذا الملتقى على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي والتحديات والمخاطر التي يجب الوعي بها أثناء استخدام التطبيقات، مثل السرقة واستغلال المعلومات والبيانات الشخصية في عمليات الاحتيال وتسريبها، وغيرها من التحديات والمخاطر التي يجب الحذر منها أثناء الاستخدام.

وترجح الباحثتان السبب وراء اهتمام (Lib2) برفع الوعي بالمخاطر إلى تفشي مثل هذه الظواهر في مجتمعاتنا وضرورة التنبيه لمخاطرها وتجنبها، كما أن اهتمام المكتبة بإقامة هذه الملتقيات يدل على مدى أهميتها في نقل الخبرات والتجارب بين المهتمين في المجال.

في حين أكدت (Lib1) على أنها تعتمد على الدورات التدريبية والمحاضرات والإرشاد والتوجيه للمستفيدين مركزة على التعريف بقواعد البيانات والمنصات الطبية وذلك تلبية لاحتياجات المستفيدين. هذه الأنشطة أكدت عليها نتائج الدراسات التي تطرقت لها الدراسة الحالية مثل دراسة الجابري (2019) ودراسة البداعية (2022) ودراسة السعيد (2021) وغيرها. وترجح الباحثتان السبب وراء ذلك إلى سهولة ممارسة هذه الأنشطة وانخفاض تكاليفها مقارنة بالأنشطة الأخرى.

فيما أكدت (Lib3) إلى عدم ممارسة أية أنشطة لرفع الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية، لعدم انتشار هذا المصطلح في بيئة العمل. وترى الباحثتان أن التوعية قد تكون ممارسة ضمنيا وفعليا في هذه المكتبة ولكن غياب الربط بين المفهوم والأنشطة الممارسة قد أدى إلى إجابة العينة بشكل غير واضح، حيث أن المكتبة فعليا وحسب المقابلة المجراة تقوم بعمل إحاطة وتوعية للمستفيدين والعاملين عن القوانين الرقمية وحقوق الملكية الفكرية وتوثيق المصادر، كذلك تقدم الدورات التدريبية بشكل دوري في طرق استخدام قواعد البيانات.

المحور الرابع: الصعوبات التي تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية في المكتبات الطبية:

أدلت عينة الدراسة بتباين الصعوبات التي تواجهها المكتبات الطبية بالسلطنة والتي تعيق تعزيز قيم المواطنة الرقمية، بحيث أشارت (Lib3) إلى أن الصعوبات المتعلقة بتأهيل الموظفين والكادر البشري يعد أهم هذه العوائق كما أن الموارد المالية الضعيفة والموارد الفنية والتقنية داخل المؤسسة ككل تقف حائلاً دون تحقيق مستوى الوعي المطلوب.

تشاركت كل من (Lib2, Lib1) في الرأي مع (Lib3) إلى أن قلة التدريب والتعليم المستمرين للعاملين والمستفيدين من أهم العوائق التي تواجهها، بحيث أشارت (Lib1) إلى الحاجة المستمرة لتوفير برامج تدريبية محلية لتنمية المهارات وتعزيز قيم المواطنة لمواكبة القفزات المعلوماتية والثورة الرقمية، فضلاً عن التحديات المالية وعدم تخصيص بنود مالية واضحة بغرض استخدام التكنولوجيا وتعزيز المواطنة، إضافة إلى ضعف البنى التحتية. كما أضافت إدارة (Lib1) إلى أن فقدان الشغف لمواصلة التعلم الرقمي يقف عائقاً أيضاً في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى العاملين.

من جهة أخرى أكدت (Lib2) أن بعض الموظفين وكذلك التعامل مع المستفيدين هي بحد ذاتها معضلة، حيث يرفض البعض استخدام التكنولوجيا مفضلا الوسائل التقليدية على التطبيقات الذكية والحديثة. تتفق الدراسة الحالية مع دراسات كل من البداعية (2022) والجابري (2019) وGhosn-Chelala (2019) و Martzoukou, K., & Elliott (2016) في أن العوائق المالية والتقنية والفنية والكادر البشري المؤهل هي أبرز ما يحول دون تعزيز هذه القيم.

وترجح الباحثتان السبب وراء ذلك إلى عدم وجود سياسات واضحة ومقننة لهذه المكتبات في كيفية تطبيق التكنولوجيا الحديثة وعدم تحديد الاحتياجات بشكل دقيق لرفع مستوى الوعي الرقمي، إضافة إلى عدم وضع مخصصات مالية لاعتماد التكنولوجيا، ومن المرجح أيضاً غياب الوعي والاهتمام من قبل الإدارات العليا في هذه المؤسسات لأهمية أدوار المكتبات والمهام المنوطة بها.

خلاصة النتائج:

- مستوى وعي العاملين بالمكتبات الطبية عينة الدراسة حول مفهوم المواطنة الرقمية وقيمها مرتفع فيما يتعلق بركائز الاحترام وركائز الحماية وجيد فيما يخص ركائز التعليم والثقافة.
- تعتمد المكتبات الطبية في سلطنة عمان على إقامة الورش والدورات التدريبية والتوعية والمحاضرات في رفع الوعي بمحاور الوعي الرقمي، فضلا عن إقامة الملتقيات في ذات الاختصاص.
- تواجه المكتبات الطبية جملة من التحديات تحول دون تعزيز قيم المواطنة الرقمية تتمثل في: قلة الموارد المالية، وضعف البنية التحتية والتقنية وقلة ورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة، ونقص في الكادر البشري المؤهل، إضافة إلى عدم تقبل بعض المستفيدين للتكنولوجيا.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثتان بالآتي:

- ضرورة الاستفادة من تجارب المكتبات الرائدة في السلطنة والتجارب العالمية للمكتبات في مجال الوعي الرقمي.
- السعي إلى وضع سياسات تعاونية مشتركة في البرامج والورش لمواكبة الثورة الرقمية بين المكتبات بالسلطنة.
- ضرورة ربط سياسات المكتبات بتشريعات أمن المعلومات في السلطنة.
- أهمية وضع سياسات مختصة في تطبيق التكنولوجيا في المكتبات وما يلزم لتطبيقها.
- تخصيص موازنات كافية لشراء الأجهزة الإلكترونية لملاحقة التسارع التكنولوجي الحاصل في الأدوار المنوطة بالمكتبات.
- وضع خطط سنوية مدروسة لتأهيل وتدريب العاملين والمستفيدين في مجالات المواطنة الرقمية.
- حث العاملين في قطاع المكتبات الطبية على التعلم الذاتي وخوض التجارب في مجالات التكنولوجيا وربطها بمكافئات مالية من قبل جهة العمل إن لزم الأمر، لزيادة الدافعية لديهم ومنحهم شهادات التحول الرقمي والمواطنة الرقمية كشهادة مهنية احترافية بعد الحصول على الدورات التدريبية.

دراسات مستقبلية:

- تعزيز المواطنة الرقمية في المكتبات العمانية وفقا لتشريعات أمن المعلومات العماني.
- دور التجارب والتعلم الذاتي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى العاملين في مجال المعلومات.
- نحو خطة استراتيجية بأقسام دراسات المعلومات لتعزيز ثقافة الوعي الرقمي.

المراجع العربية:

- عبدالعزيز، هاشم فتح الله عبد الرحمن. (2023). المواطنة الرقمية: مدخلا لبيئة تعليمية آمنة. مجلة إبداعات تربوية، مج26, ع1، 59-106. مسترجع من https://eij.journals.ekb.eg/article_306132.html
- بهي، سفيان. (2023). دور المواطنة الرقمية في تعزيز مسارات التنمية. مجلة الباحث للدراسات القانونية والقضائية، ع61، 531 - 546. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1434028
- البداعية، إيمان بنت راشد بن محمد، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والحراصي، نهان بن حارث بن ناصر. (2022). دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1363904
- بدوي، علا محمد علي. (2022). ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، مج10, ع1 ، 39 - 58. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1326792
- السعيد، سلوى أحمد. (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج8, ع4 ، 13 - 52. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1224834
- محمد، عادل. (2020). دور المكتبات الجامعية في تنمية وتعزيز الوعي المعلوماتي لدى الطلاب: مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نموذجاً. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، مج2, ع8، 142 – 161. مسترجع من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/139731
- العمري، ربى أحمد، والطوالبة، منال عطا. (2020). درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1129899
- الجابرى، فاطمة بنت سلطان بن سيف، السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والصقري، محمد بن ناصر بن علي. (2019). دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1048124

- الدهشان، جمال علي خليل، والفويهي، هزاع بن عبدالكريم. (2015). المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي. مجلة كلية التربية، مج30, ع4، 1-42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/703236

المراجع الأجنبية:

- Martzoukou, K., & Elliott, J. (2016). The Development of Digital Literacy and Inclusion Skills of Public Librarians. *Communications in Information Literacy,* 10 (1), 99–115. https://doi.org/10.15760/ comminfolit.2016.10.1.17
- Chibuzor, L., & Ngozi, E. (2009). The role of public libraries in the preservation of cultural heritage in Nigeria: Challenges and strategies. *Journal of applied Information Science and technology*, 3, 46-50.
- Ghosn-Chelala , M. (2019). Exploring sustainable learning and practice of digital citizenship: Education and place-based challenges. *Education, Citizenship and Social Justice,* 14(1), 40–56. https://doi.org/10.1177/1746197918759155

دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والاتجاهات والمهارات الرقمية لدى موظفيها

أ.صفية بنت عبدالله السيابية
أ.أسماءبنت مبارك بني عرابه
أ.د. أحمد بن حمد الربعاني
أ. تهاني بنت زاهر الكيومية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية لدى موظفيها، وقدِ استخدم المنهج الوصفي الكمي من خلال استبانة تكونت من (44) فقرة موزعة على خمسة مجالات. وقد بلغت عينة الدراسة الحالية (155) فردًا. وتوصَّلتِ نتائج الدراسة إلى أنَّ مستوى امتلاك موظفي جامعة السلطان قابوس للمعارف الرقمية كان ضعيفًا ومستوى امتلاكهم للمهارات الرقمية كان متوسطًا، وإنَّهم يعتقدون أنَّ تطوير بيئة الرقمنة يسير بدرجة متوسطة ويدعمون استراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات والاتجاهات بدرجة متوسطة وفقًا لما يعتقدون، ويقرون بوجود جملة من التحديات. وكشفتِ النتائج عن عدم وجود اي اختلاف يُعزَى لمتغير النوع بينما وُجِدَت عدة اختلافات تُعزَى لمتغير المُؤهِّل. وأوصتِ الدراسة بضرورة العمل على تطوير المعارف والمهارات الرقمية وتحسين استراتيجياتها وتطويرها.

الكلمات المفتاحية: المعارف الرقمية؛ المهارات الرقمية؛ الاتجاهات الرقمية؛ جامعة السلطان قابوس؛ الموظفون.

خلفية الدراسة:

فَرَضَ عصر الثورة الرقمية على المؤسسات العمل بشكل دائم على تطوير معارف ومهارات واتجاهات مواردها البشرية نحو الرقمنة وذلك من خلال التدريب المستمر وتحديث البرامج التي تستخدمها لضمان قدرتها على مواكبة التطورات التي تحدث على المستويات: المحلي، والإقليمي، والدَّولي، وحتى لا تتخلف عن الركب. ويشير (Vardarlier,2020) إلى أن هذه التطورات التقنية دفعتِ المؤسسات إلى الاستمرار في تطوير استراتيجياتها في مجال الموارد البشرية لمواكبة التحول الرقمي والتكيف مع المتغيرات العالمية فنجاح هذه المؤسسات مرتبط بمستوى امتلاك المعارف والمهارات الرقمية لدى العامين (Gallardo- Echenique et al., 2015; Giraud et al,2023)؛ وقد انعكس ذلك على سوق العمل الذي أصبح يشترط على المتقدمين للوظائف امتلاك تلك المعارف والمهارات (Brasse et al.,2024;Gupta,2022).

فالاهتمام بالموارد البشرية داخل المؤسسات والمنظمات يُمثِّل الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف المرجوة؛ وذلك من خلال زيادة الفعالية والكفاءة في تقديم الخدمات بأقل جهد وأقل تكلفة وتعزيز التطوير والإبداع ويعمل على استدامة المؤسسات في ظل بيئة تنافسية قوية (Tampi et al,.2022; Timotheou et al,.2023). لذلك يُعَدُّ تدريبُ الموظفين والقيادات في المؤسسات عنصرًا مُهِمًّا؛ فقد أظهرت بعض الدراسات أنَّ المؤسسات التي تُعنَى بتطوير معارف ومهارات موظفيها الرقمية تكون أكثر قدرة على التكيف مع التطورات التكنولوجية كافة (Ruitao,2023).

وتؤدي التقنيات الرقمية دورًا رئيسًا في إنعاش الاقتصاد العالمي من خلال ربط التعليم بسوق العمل (Naščaková et al,.2021 ; Ministertvo et al,.2022)؛ لذلك كان لا بُدَّ من أَنْ تعمل مؤسسات التعليم العالي على تطوير كفاءات العاملين فيها في مجال الثورة الرقمية ليتمكنوا من إكساب طلابهم المعارف والمهارات الرقمية التي تُمكِّنهم من الانخراط في سوق العمل (Rodríguez et al,.2024;Jaiswal,et al.,2023).

وتُعرَّف المهارات الرقمية "بأنَّها مجموعة من المهارات الأساسية التي تشمل استخدام وإنتاج الوسائط الرقمية، ومعالجة المعلومات واسترجاعها، والمشاركة في الشبكات الاجتماعية لخلق وتبادل المعارف" (Dobre,2015)، وتُعرِّفها المفوضية الأوروبية بأنَّها الاستخدام الموثوق والحاسم لتقنية مجتمع المعلومات للعمل والترفيه والتعلم والاتصال، وهي مدعومة باستخدام أجهزة الحاسب الآلي للوصول إلى المعلومات، واستيرادها وتخزينها، وإنتاجها وتقديمها وتبادلها، والتواصل والمشاركة في الشبكات التعاونية عبر الإنترنت (Pérez, & Vázquez,2021).

وتكتسب المهارات الرقمية داخل المؤسسات أهمية كبرى لأنَّها تسهم في إنجاز المهام والمسؤوليات بكفاءة عالية لتسهيل سرعة وصول المعلومات من مصادرها الأساسية (Akˇcný et al,.2019; Stofkova et al,.2022)وتُشكِّل المهارات الرقمية متطلبًا أساسًا لمعظم المهن في وقتنا الحالي (باخوم، 2022)، ونظرًا للتطور الهائل في التقنيات الرقمية والتحول الرقمي في شتَّى المجالات ظهرت هناك حاجة مُلِحَّة لامتلاك مهارات رقمية تمكُّن العاملين من التفاعل الفعال مع مجتمع رقمي عالمي (Shun,2020;؛ البلاوي، 2022)

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية للتركيز على دور جامعة السلطان قابوس في تنمية معارف ومهارات واتجاهات موظفيها الرقمية؛ فقد أشارتِ الأدبيات إلى أنَّ على الجامعات أن تعمل بشكل أكثر جدية في بناء القدرات الرقمية في مجال التدريس والبحث العلمي وذلك لتوجُّه العالم نحو التعليم والبحوث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ومعالجة البيانات الضخمة والتحليل التي تتطلب قدرات رقمية عالية (Fenwick &Edwards,2016)، وهذا ما يجعل الجامعات أكثر قلقًا من التخلف في هذا المجال ولضمان رفع تصنيفها في المؤشرات التنافسية العالمية لابد أن تعمل علي رفع كفاءة توظيف قدراتها المادية والبشرية وجودة مخرجاتها (Palad et al,.2023)، فكلما عزَّزتِ الجامعات من كفاءاتها البشرية في مجال الرقمنة وتوظيف التقنيات الحديثة ارتفع حضورها بِعَدِّها علامةً تجاريةً لجذبِ الجمهور والشركاء والثقة بها؛ فأصبحتِ العلامة التجارية للجامعات عنصرًا رئيسًا، فمن خلال توظيف الرقمنة تتمكن الجامعات من تحقيق العديد من المكاسب العلمية والابتكارات وزيادة التفاعل مع المجتمع، وهناك علاقة قوية بين التحول الرقمي في الجامعات وعلامتها التجارية نتيجةً لدوره في تعزيز القدرة التشغيلية وجودة الخدمات ومشاركة أصحاب المصالح (Trisninawati & Helmi, 2024). وتسهم تنمية معارف ومهارات واتجاهات موظفي الجامعات الرقمية في تحسين الأداء الأكاديمي؛ فقد كشفت نتائج دراسات كُلٍّ من (Salguero et al, 2024; Rodríguez et al, 2024) عن وجود علاقة ارتباطية بين امتلاك مهارات الرقمنة والأداء الأكاديمي.

وقد كشفت بعض الدراسات عن اتجاهات إيجابية نحو العاملين في المؤسسات الجامعية نحو التحول الرقمي؛ فقد أسهمت بشكل كبير في معالجة المشكلات التي ترتَّبت على جائحة كوفيد - 19 (Tzafilkou et al, 2021)، وهذه الجائحة جعلتِ الجامعة أكثر اهتمامًا بالتحول الرقمي وتنمية معارف ومهارات واتجاهات العاملين فيها وشكلت اتجاهًا إيجابيًّا لدى العاملين أنفسهم تجاه الرقمنة بعد مرورهم بخبرات عملية (Brika et al, 2022).

ومع هذا الاهتمام الكبير بالتحول الرقمي إلَّا أنَّ الأمر ليس سهلًا، فهناك بعض التحديات التي تواجه الجامعات في تطوير معارف ومهارات واتجاهات موظفيها الرقمية؛ فقد كشفت بعض الدراسات عن مجموعة من هذه التحديات بعضها متمثل في الرؤية ،الاستراتيجية السياسية ،الموارد ،القيادة ،القدرة

على التكيف ،مقاومة التَّغيُّر والجوانب الاقتصادية (Aditya et al, 2021; Rima et al, 2021; Gkrimpizi & Peristeras, 2022)، وهناك تحديات متعلقة بالموظفين والثقافة وبيئة العمل والإمكانات التقنية والتسهيلات (Gkrimpizi et al, 2023).

وفي ضوء أهمية تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات نحو الرقمنة في الجامعة جاءت فكرة الدراسة الحالية لإبراز دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات نحو الرقمنة في ظل توجُّه الجامعة نحو الإسهام في تحقيق رؤية عُمان 2040 التي وضعتِ التحول الرقمي ضِمْنَ أولوياتها والخطة الاستراتيجية للجامعة التي تتطلب توظيف كبير للرقمنة، وهذا لا يتأتى إلَّا من خلال تمكين الموظفين من المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية، والاهتمام بهذا الجانب ينطلق مِمَّا كشفت عنه الأدبيات بشأن دور تعزيز قدرات العاملين الرقمية في الابتكار (Weber et al.,2018)، وإنَّ الاقتصاد الحالي اقتصاد قائم علي المعرفة والرقمنة وتسهم بشكل فعال في تحقيقه من خلال التوظيف الأمثل للموارد البشرية والتقنية في آنٍ واحد (Lewicka,2013;)؛ الذي يُمكِّنهم من تطبيق الأفكار الجديدة وتوليد أفكار جدية والقدرة على توسيع الأفكار وتنظيمها وتطبيقها من خلال استخدام هذه التقنيات (Bibi et al,2019).

مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة الدراسة الحالية مِمَّا كشفت عنه الأدبيات بشأن أهمية تطوير معارف ومهارات الموارد البشرية في مجال الرقمنة التي أصبحت تُشكِّل عنصر النجاح للمؤسسات في تحقيق رؤيتها وأهدافها (Chatterjee et al, 2023). فيُعَدُّ بناءُ الموارد البشرية التي تمتلك المعارف والمهارات في الجامعات عنصرًا مُهِمًّا في عملية التعليم والبحث العلمي وربط هذه الجامعات بمؤسسات المجتمع المحلي والدَّولي (Fenwick & Edwards, 2016) وبما يمكنها من البقاء في ظال التنافسية العالمية والسعي لتحقيق مراتب متقدمة في مؤشرات التنافسية العالمية (Parviainen et al,.2017). ومن منطلق سعي رؤية عُمان 2040 على تمكين الموارد البشرية من خلال تعزيز معارفها ومهاراتها للعمل والحياة وللتكيف مع متطلبات الحياة والإسهام الحضاري (مجلس التعليم، 2021)، وسعي جامعة السلطان قابوس في تحسين مستوى تصنيفها ضِمْنَ أفضل 300 جامعة؛ فقد تبنَّتِ استراتيجية شاملة تضمنت 37 سياسية و 193 استراتيجية لتنفيذها، وتحديد مؤشرات لقياس الأداء من بينها تطوير معارف ومهارات الرقمنة لدى كفاءاتها البشرية (جامعة السلطان قابوس، 2016)، وقد كشفت نتائج بعض الدراسات عن وجود ضعف في مجال التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي لدى موظفي الجامعة (الحجي والصارمي، 2016؛ سليمان، 2018)، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة الحالية للتعرف علي دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات الرقمية لدى الموظفين؛ وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى امتلاك موظفي جامعة السلطان قابوس للمهارات الرقمية؟
- ما اتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة؟
- ما استراتيجيات تعزيز معارف ومهارات واتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة؟
- ما التحديات التي تواجه جامعة السلطان قابوس في تنمية معارف ومهارات واتجاهات موظفيها نحو الرقمنة؟
- هل تختلف آراء الموظفون بشأن دور جامعة السلطان قابوس في تنمية معارفهم واتجاهاتهم نحو الرقمنة باختلاف النوع والمُؤهِل؟

أهداف الدراسة:

تهدُف الدراسة الحالية للتعرف إلى:

- تحديد مستوى امتلاك موظفي جامعة السلطان قابوس للمهارات الرقمية.
- التعرف إلى اتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة.
- تحديد استراتيجيات تعزيز معارف ومهارات واتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة.
- تحديد التحديات التي تواجه جامعة السلطان قابوس في تنمية معارف ومهارات واتجاهات موظفيها نحو الرقمنة.

منهج الدراسة:

بناءً على أهداف الدراسة الحالية وأسئلتها؛ تم الاعتماد علي المنهج الكمي الذي يسعى للتعرف إلى الجهود والمبادرات والممارسات التي تقوم بها جامعة السلطان قابوس في مجال تنمية المعارف والاتجاهات والمهارات الرقمية لدى الموظفين. فمن خلال المنهج الكمي يمكننا تعميم النتائج وتقديم صورة متكاملة عن الجهود والمبادرات داخل جامعة السلطان قابوس.

مجتمع وعيّنة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من الموظفين الإداريين بجامعة السلطان قابوس كافة، وقد تم توزيع الاستبانة على أفراد مجتمع الدراسة الحالية كافة وقد بلغ عددهم (789)؛ المستجيبين بلغ عددهم(155) فردًا مثَّلوا عيّنة الدراسة الحالية وفقًا لما يوضح الجدول (1):

جدول (1) توزيع عيّنة الدراسة

النوع	العدد	%
ذكر	**62**	**40%**
أنثى	**93**	**60%**
المجموع	**155**	**100%**

أداة الدراسة: بناؤُها وصدقها وثباتها:

تم إعداد استبانة تكونت من (44) فقرة موزعة على خمسة محاور هي: مستوى المعرفة الرقمية التي تكونت من (13) فقرة، ومحور مستوى المهارات الرقمية التي تكونت من (11)، ومحور الاتجاهات نحو واقع تطوير البيئة الرقمية التي تكونت من (7)، ومحور استراتيجية تعزيز المعارف والمهارات الرقمية الذي تكوَّن من (6)، وأخيرًا تحديات تنمية المعارف والمهارات الرقمية التي تكونت من (7). وللتَّحقُّق من صدق الأداة تم إرسالها إلى مجموعة من المُحكِّمين في مجال التِّقنِيَّات من الأكاديميّين والباحثين وتم إجراء بعض التعديلات على الاستبانة. وبشأن الثبات فقد تم التَّحقُّق منه بواسطة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (.974).

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: الموظفون، والإداريون بجامعة السلطان قابوس.

الحدود الزمانية: 2024.

الحدود الموضوعية: آراء الموظفون في دور جامعة السلطان قابوس في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات وفقًا للاستبانة.

التعريفات الإجرائية:

المهارات الرقمية: "هي مجموعة من المهارات الأساسية التي تشمل استخدام وإنتاج الوسائط الرقمية، ومعالجة المعلومات واسترجاعها، والمشاركة في الشبكات الاجتماعية لخلق وتبادل المعارف" (Dobre,2015).

وتُعرَّف المهارات الرقمية إجرائيًّا: هي مجموعة من المعارف والخبرات والقدرات على استخدام الأجهزة والتقنيات الرقمية التي تُمكِّن الأفراد من إدارة المحتوى الرقمي ومشاركته بشكل فعال ومبدع يؤدي إلى زيادة الكفاءة والجودة والإنتاجية التي تُعَدُّ أَحَدَ أهم أساسات التحول الرقمي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مستوى امتلاك موظفي جامعة السلطان قابوس للمعارف الرقمية؟

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المعارف الرقمية

المعارف الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
استخدام برامج الحاسوب المختلفة	3.27	1.251	متوسط
أمن المعلومات	3.27	1.192	متوسط
محركات البحث	3.15	1.201	متوسط
التطبيقات واستخدامها	3.06	1.277	متوسط
المِنَصَّات الرقمية	3.00	1.184	متوسط
إدارة البيانات الحساسة	2.94	1.155	متوسط
الهُوِيَّة الرقمية	2.90	1.085	متوسط
المعرفة بالذكاء الاصطناعي	2.89	1.174	متوسط
التفكيروالتصور	2.87	1.097	متوسط
التفكيرالتصميمي	2.81	1.138	متوسط
المواقع الافتراضية	2.75	1.130	متوسط
الواقع المُعزَّز	2.71	1.104	متوسط
البلوك تشين	2.38	1.089	متوسط
المتوسط العام	2.92	1.013	وسط

تشير النتائج في الجدول إلى أنَّ موظفي جامعة السلطان قابوس يمتلكون درجة متوسطة من المعارف الرقمية بمتوسط حسابي (2.92) وانحراف معياري (1.013)، وكشفتِ النتائج أنَّ مستوى امتلاكهم هذه المعارف كان متوسِّطًا لأنواع المعرفة كافة؛ منها (استخدام برامج الحاسوب المختلفة، وأمن المعلومات، ومحركات البحث، وتطبيقاتها، والمِنَصَّات الرقمية وإدارة البيانات الحساسة، والهُوِيَّة الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والتفكير التصميمي والتفكير الصوري؛ في حين تراوحتِ المتوسطات الحسابية لهذا المحور (2.38 -3.27) وانحراف معياري (1.251-1.089)، وجاءت فقرة كل من الواقع المُعزَّز والبلوك تشين في أدنى متوسط حسابي (2.71، 2.38) مع أهمية هذه المهارات في وقتنا الحالي.

وهذه النتائج تكشف عن وجود قصور في برامج تطوير العاملين بجامعة السلطان قابوس في مجال المعارف الرقمية ما يستدعي مراجعة للسياسات والبرامج والخُطَط التدريبية والعمل على تقييم احتياجات الموظفين من هذه البرامج؛ فهذه النتائج لا تتوافق مع ما أشارت له الأدبيات من أهمية تنمية المعارف الرقمية ودورها في تحسين جودة العمل والأداء الاكاديمي والابتكار وتقليل الجهد (Akˇcný et al,.2019; Stofkova et al,.2022)، وتعزيز قدرة الجامعة على تطوير وتحسين مخرجاتها من الطلبة لسوق العمل (Gupta,2024;Jaiswal,et al., 2023) .

السؤال الثاني: ما مستوى امتلاك موظفي جامعة السلطان قابوس للمهارات الرقمية؟

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المهارات الرقمية

المهارات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
حماية البيانات	3.09	1.247	متوسطة
إدارة البيانات	2.95	1.065	متوسطة
تحليل البيانات	2.86	1.140	متوسطة
التفكير المستقبلي	2.85	1.121	متوسطة
حل المشكلات الإبداعية	2.85	1.132	متوسطة
توظيف الذكاء الاصطناعي	2.79	1.182	متوسطة
بناء المحتوى الرقمي	2.74	1.086	متوسطة
استخدام انترنت الأشياء	2.72	1.223	متوسطة
تصميم مو اقع	2.63	1.200	متوسطة
تطوير المو اقع الافتراضية والو اقع المعزز	2.60	1.187	متوسطة
استخدام البلوك تشين	2.44	1.069	قليلة
المتوسط العام	2.77	1.013	متوسطة

تشير النتائج في الجدول إلى أنَّ موظفي جامعة السلطان قابوس يمتلكون درجة متوسطة من المهارات الرقمية؛ إذْ جاء المتوسط العام لفقرات المحور جميعها بدرجة متوسطة، ومتوسط حسابي (2.77)، وانحراف معياري (1.013)، وجاء أعلى متوسط حسابي في فقرة "حماية البيانات" بمتوسط حسابي (3.09)، وانحراف معياري (1.247) بدرجة تقدير متوسطة؛ في حين جاءت فقرة "استخدام البلوك تشين" في أدنى متوسط حسابي بلغ (2.44)، بدرجة تقدير قليلة، وتراوحتِ المتوسطات الحسابية لفقرات المحور بين (2.44 -3.09)، وانحراف معياري (1.069-1.247).

تكشف هذه النتائج عن وجود خَلَل في برامج التدريب بالجامعة في مجال المهارات الرقمية؛ فهذه المهارات تتطلب دورات متخصصة في مجال مهارات القرن الواحد والعشرين وأحدث التقنيات في مجال الرقمنة ومواكبة التطورات في مجال البيانات في البلوك تشين والواقع الافتراضي. وهذه المهارات مُهِمَّة في التدريس والبحث العلمي وهذا المستوى المتوسط لا يدعم الموظفين في الجامعة للاستفادة القصوى منها؛ وهذا ينعكس سلبًا على تطوير بيئة التدريس وبيئة البحث العلمي والابتكار. وهذه النتائج لا تتوافق بشكل كبير مع ما دعت له الأدبيات والدراسات السابقة بشأن ضرورة تمكين العاملين في الجامعات من مهارات الرقمنة لتعزيز مخرجات الجامعات وحضورها بصفتها علامةً تجارية محلية أو دَوْلِيَّة (Palad et al,. 2023)، وإنَّ هذا التوسط في المهارات يَحُدُّ من تمكين الجامعة من تحقيق المكاسب العلمية والابتكارات وزيادة التفاعل مع أصحاب المصالح (Trisninawati & Helmi, 2024). وتؤثر سلبًا في تحسين الأداء الأكاديمي (Salguero et al, 2024; Ramirez et al, 2022).

- **السؤال الثالث: ما اتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو واقع تطوير بيئة الرقمنة؟**

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاتجاهات نحو واقع تطوير البيئة الرقمية

الاتجاهات نحو الرقمنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
مكّنتنا الرقمنة من تحسين أداء العمل	**3.24**	**1.239**	**متوسطة**
تعمل مؤسستنا على معالجة كافة التحديات التي تواجهنا في مجال الرقمنة	**3.03**	**1.101**	**متوسطة**
ساعدتِ الرقمنة في تقديم خدمات جديدة مبتكرة في مؤسستنا	**3.01**	**1.235**	**متوسطة**
مكّنتنا الرقمنة من العمل بالحضور أو عن بُعد	**2.91**	**1.404**	**متوسطة**
الدورات التدريبية المقدَّمة لنا في مجال الرقمنة مناسبة	**2.63**	**1.195**	**متوسطة**
أشعر بعدم الارتياح من كثرة البرامج الرقمية التي ينبغي علينا تعلّمها مع كل مُستجَد رقمي	**2.48**	**1.191**	**قليلة**
أشعر بالقلق من تزايد التحول نحو الرقمنة في مؤسستنا	**2.45**	**1.180**	**قليلة**
المتوسط العام	**2.82**	**.9207**	**متوسطة**

تظهر نتائج الجدول أنَّ اتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.82)، وانحراف معياري (.9207). تراوحتِ المتوسطات الحسابية لفقرات المحور بين (2.453.24-)، وانحراف معياري (1.180-1.239)؛ في حين جاء أعلى متوسط حسابي في فقرة "مكَّنتنا الرقمنة من تحسين أداء العمل" بمتوسط حسابي (3.24)، وانحراف معياري (1.239)، بدرجة تقدير متوسطة، وجاءت فقرتَا "أشعر بعدم الارتياح من كثرة البرامج الرقمية التي ينبغي علينا تعلُّمها مع كل مُستجَد رقمي"، وفقرة "أشعر بالقلق من تزايد التحول نحو الرقمنة في مؤسستنا" في أدنى متوسط حسابي بدرجة تقدير "قليلة"، ومتوسط حسابي على التوالي (2.45-2.48).

ويمكن تفسير هذه النتائج إن إدراك الموظفين لعملية تطوير بيئة الرقمنة تحتاج إلى مزيد من الجهود للوصول بها للمستوى الذي يُحقِّق طموحات الجامعة من خلال إيجاد استراتيجية شاملة متكاملة تغطي الجوانب المادية والبشرية كافة، ومن الجوانب الإيجابية في هذه النتائج أنَّ الموظفين لا يشعرون بالقلق من التوجه نحو الرقمنة وكثرة البرامج الرقمية؛ وهذا يدلُّ على أنَّ هناك استعدادًا نفسيًّا وفكريًّا للتعامل مع هذه التطورات بشكل إيجابي إلَّا أنَّ القصور يكمن في عملية التدريب وتأهيل بيئة العمل للتحول الرقمي. ومعالجة هذه المشكلات وفقًا للأدبيات يتطلب مراجعة السياسيات والاستراتيجيات للتدريب وكذلك الموارد المالية وبيئة العمل (Aditya et al, 2021; Rima et al, 2021; Gkrimpizi & Peristeras, 2022).

السؤال الرابع: ما استراتيجيات تعزيز معارف ومهارات واتجاهات موظفي جامعة السلطان قابوس نحو الرقمنة؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات والاتجاهات

استراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
تطوير استراتيجيات جديدة للتنمية الموارد البشرية	**3.12**	**1.241**	**متوسطة**
توفير استراتيجيات اللازمة لنجاح التحول الرقمي وأدراكها	**3.11**	**1.232**	**متوسطة**
تشجيع الموظفين والأكاديميّين على المشاركة في المؤتمرات والندوات المتعلقة بالرقمنة	**3.10**	**1.249**	**متوسطة**
تبنّي مبادرات لتعزيز الوعي بالرقمنة	**3.09**	**1.215**	**متوسطة**
عقد ورش ودورات تدريبية في مجال الرقمنة	**3.07**	**1.219**	**متوسطة**
العمل على تلبية احتياجات الموظفين نحو الرقمنة	**3.04**	**1.244**	**متوسطة**
المتوسط العام	**3.09**	**1.166**	**متوسطة**

تشير نتائج الجدول أنَّ استراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات الرقمية لدى موظفي جامعة السلطان قابوس جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط عام (3.09)، وانحراف معياري (1.166)، وحصلت فقرة "الإلمام باستراتيجيات العمل القائمة في المؤسسة" أعلى متوسط حسابي بلغ (3.12) بدرجة تقدير متوسطة، وحصلت فقرة "العمل على تلبية احتياجات الموظفين نحو الرقمنة" على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.04)، وانحراف معياري (1.244) بدرجة تقدير متوسطة. وتراوحتِ المتوسطات الحسابية في فقرات المحور جميعها (3.04-3.12).

ويمكن تفسير هذه النتائج باهتمام الموظفين بتحسين مستوى معارفهم ومهاراتهم في مجال الرقمنة من أجل معالجة جوانب القصور؛ وهذا يتوافق مع ما أشارت إليه الأدبيات من ضرورة العمل على تطوير الاستراتيجيات لتمكين الموظفين من الاستفادة من التحول الرقمي لضمان زيادة كفاءاتهم وتحسين جودة الخدمات التي يقدمونها وتطوير القدرة التنافسية للمؤسسة (Tampi et al,.2022; Timotheou et al,.2023; Ruitao,2023).

السؤال الخامس: ما التحديات التي تواجه جامعة السلطان قابوس في تنمية معارف ومهارات و اتجاهات موظفيها نحو الرقمنة؟

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تواجه جامعة السلطان قابوس في تنمية معارف ومهارات و اتجاهات موظفيها نحو الرقمنة

تحديات تنمية المعارف والمهارات والقِيَم الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
محدودية الفرص التدريبية سنويًّا لموظفي الجامعة؛ ما يجعل الاستفادة من الدورات المتاحة محدودة على عدد محدد	3.51	1.29	مرتفعة
التكاليف العالية لبعض الدورات المتخصصة في مجال الرقمنة	3.51	1.19	مرتفعة
تخوُّف البعض من الرقمنة نظرًا لمشكلات الاختراقات والتحديثات وغيرها	3.44	1.20	متوسطة
قلة المبادرات التي تسعى إلى تشارك المعارف والمهارات المتعلقة بالرقمنة بين الموظفين (نقل التدريب)	3.40	1.17	متوسطة
مقاومة التحول نحو الرقمنة لدى بعض الموظفين الإداريّين والفنّيّين والأكاديميّين	3.36	1.15	متوسطة
سرعة التحولات في مجال الرقمنة ما يَحُدُّ من قدرة كل موظف على التمكن من مهارات ما يُستجَد من تطبيقات جديدة	3.33	1.20	متوسطة
قلة الدورات التدريبية النوعية في مجال الرقمنة	3.16	1.20	متوسطة
المتوسط العام	3.39	1.02	متوسطة

تشير نتائج الجدول أنَّ تحديات تنمية المعارف والمهارات الرقمية لدى موظفي جامعة السلطان قابوس جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط عام (3.39)، وانحراف معياري (1.02)، وحصلت فقرتان " محدودية الفرص التدريبية سنويًا لموظفي الجامعة ما يجعل الاستفادة من الدورات التدريبية المتاحة محدودة على عدد محدد والتكاليف العالية لبعض الدورات المتخصصة في مجال الرقمنة"؛ "التكاليف العالية لبعض الدورات المتخصصة في مجال الرقمنة" أعلى متوسط حسابي بلغ (3.51) بدرجة تقدير مرتفعة، وحصلت فقرة "قلة الدورات التدريبية النوعية في مجال الرقمنة" على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.16)، وانحراف معياري (1.20) بدرجة تقدير متوسطة، وتدعم هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسات السابقة بشأن وجود جملة من التحديات التي تواجه الجامعات والمؤسسات في تطوير مواردها البشرية في مجال الرقمنة المتمثلة في الرؤية والاستراتيجيات والسياسات والموارد والقيادة والقدرة على التكيف ومقاومة التَّغيُّر والجوانب الاقتصادية (Aditya et al, 2021; Rima et al, 2021; Gkrimpizi & Peristeras, 2022)، والثقافة وبيئة العمل والإمكانات التقنية والتسهيلات (Gkrimpizi et al, 2023).

- **السؤال السادس: هل تختلف آراء الموظفون بشأن دور جامعة السلطان قابوس في تنمية معارفهم و اتجاهاتهم نحو الرقمنة باختلاف النوع؟**

جدول (7) نتائج اختبارت لمتغير النوع

البيانات التعريفية		المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي						
المعارف الرقمية	ذكور	3.0273	1.20762	1.001	153	.318
	إناث	2.8610	.86005	.937	101.530	
المهارات الرقمية	ذكور	2.9296	1.14737	1.525	153	.129
	إناث	2.6774	.90548	1.455	109.638	
تطوير بيئة الرقمنة	ذكور	2.9770	.97825	1.668	153	.097
	إناث	2.7266	.87143	1.630	120.291	
استراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات والاتجاهات	ذكور	3.3145	1.13284	1.933	153	.055
	إناث	2.9480	1.17131	1.946	133.854	
التحديات	ذكور	3.5484	1.00889	1.550	153	.123
	إناث	3.2888	1.02951	1.557	132.690	

تشير النتائج إلى عدم وجود اختلافات دالة إحصائيًا تُعزَى لمتغير النوع في المجالات كافة، وهذا رُبَّما يُعزَى إلى أنَّ أفراد العيِّنة جميعهم يخضعون لبيئة عمل واحدة يتأثرون بالمؤثرات ذاتها كالسياسات والاستراتيجيات والخطط التدريبية؛ ما يجعل فرص الاختلافات بين الجنسين محدودة.

- **المُؤهِّل**

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمتغير المُؤهِّل

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المعارف الرقمية	بين المجموعات	14.156	3	4.719	4.952	.003
	ضمن المجموعات	143.882	151	.953		
	الكلي	158.038	154			
المهارات الرقمية	بين المجموعات	8.205	3	2.735	2.755	.045
	ضمن المجموعات	149.896	151	.993		
	الكلي	158.101	154			
تطوير بيئة الرقمنة	بين المجموعات	4.230	3	1.410	1.685	.173
	ضمن المجموعات	126.341	151	.837		
	الكلي	130.571	154			
استراتيجيات تعزيز المعارف والمهارات والاتجاهات	بين المجموعات	6.133	3	2.044	1.518	.212
	ضمن المجموعات	203.368	151	1.347		
	الكلي	209.501	154			
التحديات	بين المجموعات	2.534	3	.845	.799	.496
	ضمن المجموعات	159.572	151	1.057		
	الكلي	162.106	154			

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا باستثناء في مجالَي المعارف والمهارات، وباستخدام اختبار شيفيه تَبَيَّنَ أنَّ مصدر الاختلاف هو أنَّ حَمَلَة درجة الدكتوراه يمتلكون معارف ومهارات بدرجة عالية جدًّا مقارنةً بالفئات الأخرى الذين أظهروا امتلاكًا بدرجة متوسطة. وقد تُعزَى هذه النتائج إلى أنَّ حَمَلَة درجة الدكتوراه يستخدمون الرقمنة بشكل واسع في مجال التدريس والبحث العلمي والعروض والتقارير ويضطرون إلى استخدام العديد من البرامج الإحصائية والبرامج المتاحة على شبكة الإنترنت في مجال عملهم؛ ما يجعل لديهم فرصًا أعلى لاكتساب هذه المعارف والمهارات.

التوصيات:

- تنظيم الدورات التدريبية لموظفي جامعة السلطان قابوس كافة لتنمية معارفهم ومهاراتهم الرقمية.
- تعزيز استراتيجيات تطوير بيئة التحول الرقمي في جامعة السلطان قابوس لتكون أكثر قدرة على مواكبة التطورات السريعة في مجال التقنية.

المراجع العربية:

- جامعة السلطان قابوس. (2016). الخطة الاستراتيجية للجامعة (2016-2040). استُرجِع من: https://www.squ.edu.om/Portals/1/DNNGalleryPro/uploads/2020/9/6/SQUStrategicPlan2016-2040Arabic.pdf
- الحجي، خلفان؛ الصارمي، عبدالله. (2015). التحديات التي تواجه البحث العلمي بكليات العلوم الإنسانية بجامعة السلطان قابوس. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*.22*(1)*.200-229.
- علي، إيمان فوزي؛ رباح، رمزي؛ محمود، هناء. (2021). دور التدوير الوظيفي في تطوير الأداء لدى العاملين الإداري. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*: جامعة أسيوط- كلية التربية- مركز تعليم الكبار،*3(1)*، 133- **160**.
- مجلس التعليم. (2017). مشروع الاستراتيجية الوطنية للتعليم في سلطنة عُمان 2040. 2040. https://www.educouncil.gov.om/projects.php?scrollto=start

المراجع الأجنبية:

- Aditya, B R. Ferdiana, and S.S. Kusumawardani. (2021). Categories for barriers to digital transformation in higher education: An analysis based on literature. *Int. J. Inf. Educ. Technol.* 11 *(12)*, 658–664. DOI:https://doi.org/10.18178/IJIET. 2021.11.12.1578
- Akˇcný (2019).Plán Inteligentného Priemyslu SR, Stratégie a Politiky, Inovácie. [Action Plan of Intelligent Industry of the Slovak Republic, Strategies and Policies, Innovations], MHSR. Available online: https://www.mhsr.sk/inovacie/strategie-a-politiky/akcny-plan-inteligentneho-priemyslu-sr (accessed on 20 January 2022.
- Bennett, E.E., McWhorter, R.R.(2021). Virtual HRD's role in crisis and the post Covid-19 professional lifeworld: accelerating skills for digital transformation. *Adv. Dev. Hum. Resour.* 23 *(1),* 5–25.
- Bibi, D. T., Effah, J., & Boateng, R. (2019). Evaluation of a national digital location infrastructure: Stakeholders' perspectives in Ghana.
- Brasse, J., Förster, M., Hühn, P., Klier, J., Klier, M., & Moestue, L. (2024). Preparing for the future of work: a novel data-driven approach for the identification of future skills. *Journal of Business Economics*, *94*(3), 467-500.
- Brika, S. K. M., Chergui, K., Algamdi, A., Musa, A. A., & Zouaghi, R. (2022). E-learning research trends in higher education in light of COVID-19: a bibliometric analysis. *Frontiers in Psychology*, *12*, 762819.
- Chatterjee, S., Chaudhuri, R., Vrontis, D., & Giovando, G. (2023). Digital workplace and organization performance: Moderating role of digital leadership capability. *Journal of Innovation & Knowledge*, *8*(1), 100334.
- Dobre, I. (2015). Learning Management Systems for higher education-an overview of available options for Higher Education Organizations. *Procedia-social and behavioral sciences*, *180*, 313-320.

- Fenwick, T., & Edwards, R. (2016). Exploring the impact of digital technologies on professional responsibilities and education. *European Educational Research Journal*, *15*(1), 117-131.
- Gallardo-Echenique, E. E., de Oliveira, J. M., Marqués-Molias, L., Esteve-Mon, F., Wang, Y., & Baker, R. (2015). Digital competence in the knowledge society. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, *11*(1).
- Giraud, L., Zaher, A., Hernandez, S., & Akram, A. A. (2023). The impacts of artificial intelligence on managerial skills. *Journal of Decision Systems*, *32*(3), 566-599.
- Gkrimpizi, T., & Peristeras, V. (2022, October). Barriers to digital transformation in higher education institutions. In *Proceedings of the 15th International Conference on Theory and Practice of Electronic Governance* (pp. 154-160).
- Gkrimpizi, T., Peristeras, V., & Magnisalis, I. (2023). Classification of barriers to digital transformation in higher education institutions: Systematic literature review. *Education Sciences*, *13*(7), 746.
- Gupta, A. (2024). Accelerating remote work after COVID-19. *The Center for Growth and Opportunity*.
- Jaiswal, A., Arun, C. J., & Varma, A. (2023). Rebooting employees: Upskilling for artificial intelligence in multinational corporations. In *Artificial Intelligence and International HRM* (pp. 114-143). Routledge.
- Naš˘caková, J.; Dudáš Pajerská, E.; Žilin˘ciková, M. (2021).Index of Digital Economy and Society.Pdf. Available online: https://docs. google.com/viewerng/viewer?url=http://itpb.eu/pdf/2021-2/5.pdf&wmode=transparent (accessed on 4 February 2022)
- Palad, Y. Y., Guisihan, R. M., Aguila, M. E. R., Ramos, R. A. A., & Cagas, J. Y. (2023). An evaluation of policies promoting physical activity among Filipino youth. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *20*(4), 2865.

- Parviainen, P., Tihinen, M., Kääriäinen, J., & Teppola, S. (2017). Tackling the digitalization challenge: how to benefit from digitalization in practice. *International journal of information systems and project management*, *5*(1), 63-77.
- Pérez, S. T., & Vázquez, I. G. (2021). The Impact of Technology on the Present and the Future of Work and Skills. In *New Directions in the Future of Work* (pp. 119-141). Emerald Publishing Limited.
- Rima Aditya, B., Ferdiana, R., & Suning Kusumawardani, S. (2021, May). Digital Transformation in Higher Education: A Barrier Framework. In *2021 3rd International Conference on Modern Educational Technology* (pp. 100-106).
- Rodríguez, R. F., Horna, R. F. C., Placido, J. M. M., & Barbuda, J. J. M. (2024). Influence of Digital Skills on The Academic Performance of University Students: A Socioeconomic Approach. *Revista De Gestão Social E Ambiental*, *18*(2), e04995-e04995.
- Ruitao, Z. (2023). Study on Countermeasures and Suggestions for Human Resource Management of Enterprises in the Context of Digital Transformation. *Academic Journal of Business & Management*, *5*(22), 64-70.
- Salguero, G. K., Benites, J. L., Salguero, A. G., Orosco, O. E., Orosco, E. G., & Vega, C. S. (2024). Competencias digitales y rendimiento académico en los estudiantes universitarios. Horizontes. *Revista De Investigación En Ciencias De La Educación*, *8*(32), 164-173.
- Stofkova, J., Poliakova, A., Stofkova, K. R., Malega, P., Krejnus, M., Binasova, V., & Daneshjo, N. (2022). Digital skills as a significant factor of human resources development. *Sustainability*, *14*(20), 13117.
- Tampi, P. P., Nabella, S. D., & Sari, D. P. (2022). The influence of information technology users, employee empowerment, and work culture on employee performance at the Ministry of Law and Human Rights Regional Office of Riau Islands. *Enrichment: Journal of Management, 12(3),* 1620-1628.
- Timotheou, S., Miliou, O., Dimitriadis, Y., Sobrino, S. V., Giannoutsou, N., Cachia, R., ... & Ioannou, A. (2023). Impacts of digital technologies on education and factors influencing

schools' digital capacity and transformation: A literature review. *Education and Information Technologies*, 28*(6),* 6695-6726.

- Trisninawati, T., & Helmi, S. (2024). University Performance in the Era of Digital Transformation. *Journal La Sociale*, *5*(4), 1021-1029.
- Tzafilkou, K., Perifanou, M., & Economides, A. A. (2021). Development and validation of a students' remote learning attitude scale (RLAS) in higher education. *Education and Information Technologies*, *26*(6), 7279-7305.
- Vardarlier, P. (2020). Digital transformation of human resource management: digital applications and strategic tools in HRM. *Digital business strategies in blockchain ecosystems: Transformational design and future of global business*, 239-264.
- Vláda, S. R. (2019). Akčný plán digitálnej transformácie Slovenska na roky 2019-2022.[online][cit. 2022-11-22]. *Dostupné z: https://www. mirri. gov. sk/wpcontent/uploads/2019/07/Akcny-plan-DTS_2019-2022. pdf*.
- Weber, I., Kashyap, R., & Zagheni, E. (2018). Using advertising audience estimates to improve global development statistics. *Itu Journal: Ict Discoveries*, *1*(2) .

دور المهارات الرقمية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية

أ. طفول بنت حمدان الخاطرية
اختصاصي وثائق ومحفوظات
شركة مسقط للمقاصة والإيداع

د. السيد صلاح الصاوي
أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات العُمانية عينة الدراسة، وكذلك التعرف على المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية من وجهة نظر اختصاصي الوثائق بالمؤسسات عينة الدراسة، والتحديات التي تحول دون تطوير اختصاصي الوثائق لمهاراتهم الرقمية. ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج النوعي من خلال استخدام المقابلات شبة المقننة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، إذ تم إجراء المقابلة مع موظفي دوائر وأقسام الوثائق والبالغ عددهم (6) في 5 مؤسسات، وهي: الشركة العُمانية لنقل الكهرباء، وشركة تنمية أسماك عُمان، وشركة مسقط للمقاصة والإيداع، ووزارة العدل والشؤون الدينية، وجامعة السلطان قابوس.

وتوصلت الدراسة إلى أن للكفاءات الرقمية دور رئيسي في دعم عملية التحول الرقمي للمؤسسة وتسريع وتيرتها، ويؤثر ذلك على دور اختصاصي الوثائق كمواطن رقمي، إضافة إلى أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون (90%) من المهارات الأساسية التي تمكنهم من العمل في البيئات الرقمية، و(72%) من المهارات الرقمية المتقدمة في مجال إدارة الوثائق والأرشيف الإلكتروني إلا أن التحديات المالية، وقلة عدد الدورات التدريبية، وضعف الإعداد الأكاديمي، من أهم التحديات التي تحول دون تطوير اختصاصي الوثائق في المؤسسات عينة الدراسة لمهاراتهم الرقمية. وأوصت الدراسة بضرورة تضافر الجهود بين دوائر وأقسام الوثائق والجهات ذات العلاقة بإدارة الوثائق والمحفوظات في السلطنة ومؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامج أكاديمية في مجال الوثائق والمحفوظات إلى إعداد الخطط التدريبية لتنمية المهارات التقنية لاختصاصي الوثائق، وتطوير البرامج الأكاديمية؛ لتأهيل وتمكين الكوادر البشرية من العمل في البيئات الرقمية بكفاءة عالية.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، الكفاءات التقنية، التحول الرقمي، نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، سلطنة عُمان.

1. مقدمة:

يُنظر اليوم إلى المهارات الرقمية على أنها عامل تمكين أساسي لدعم التحول الرقمي في العالم؛ إذ حرصت دول عدة على وضع سياسات دقيقة لتنمية المهارات الرقمية لمواطنيها؛ من أجل محو الأمية الرقمية، وسد الفجوة في استخدام الانترنت للوصول إلى الخدمات الحكومية؛ مثل: الحصول على الرعاية الصحية وغيرها (Slavkovićet al.، 2023). وعليه؛ تعكس رؤية عُمان 2040وما تتضمنه من محاور حِرص السلطنة على التحول الرقمي كجزء أساسي من تطورها الاقتصادي؛ بهدف تعزيز كفاءة العاملين، والخدمات المقدمة للمواطنين (رؤية عمان2040، 2024).

ولم تكن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية العُمانية بعيدة عن هذا التحول، فقد شاركت ولا تزال في تحقيق أهداف رؤية عُمان 2040 من خلال حرصها على تحويل أنظمة إدارة الوثائق التقليدية في المؤسسات العمانية إلى نظم إدارة إلكترونية. ومن أهم مبادراتها في هذا المجال مُبادرة تشغيل نظام وصول لإدارة الوثائق والمستندات الرقمية، والتي أطلقتها في العاشر من أكتوبر 2022؛ كخطة لدعم التحول الرقمي في السلطنة، وتعزيز النمو الاقتصادي، وإدارة الوثائق الرقمية وتشكيل الذاكرة الوطنية التي تعكس بدورها الإنجازات التي تحققت على أرض الوطن.

ومن هُنا، فإن دوائر الوثائق بحاجة إلى تكييف طرق عملها بما يتماشى وطبيعة الوثائق الرقمية المنتجة في مؤسساتها، وذلك بتوظيف التقنيات والأدوات التي تمكنها من هذا التحول، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بوجود كفاءات بشرية مُدربة قادرة على توظيف التقنيات الحديثة (Lopes et al., 2023).ولذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصيو الوثائق للعمل في البيئات الرقمية في ظل التحول الرقمي لدوائر وأقسام الوثائق بسلطنة عُمان.

1.1. مشكلة الدراسة:

تُعد المواطنة الرقمية من السلوكيات المهمة للأفراد؛ لدمجهم في المجتمع الحديث، وتطوير كفاءاتهم الرقمية التي تمكنهم من التفاعل مع التكنولوجيا المتقدمة ودعم عملية التحول الرقمي، بحيث يكون الفرد قادر على ترجمة هذه العلاقة إلى أفعال ظاهرة تفيد المجتمع، إذ أن نجاح التحول الرقمي يعتمد على إدارة رأس المال الفكري البشري بفعالية، وتفاعله مع الآلة (Slavkovićet al.,2023). ووفقاً إلى ما توصلت إليه عدد من الدراسات مثل: (الصاوي وسالم، 2021) و (مقدمي وبن عمر، 2019)، فإن مؤسسات الوثائق تسير باتجاه العالم الرقمي، وتحويل أنظمة إدارة وثائقها التقليدية إلى نظم رقمية تتماشى مع طبيعة ونوعية الوثائق المنتجة في المؤسسات.

وفي سلطنة عمان، حرصت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية المخولة بإدارة وحفظ الوثائق العامة للدّولة على تحويل مراكز ودوائر الوثائق إلى بيئات عمل رقمية، من خلال تبني نظم إلكترونية لإدارة الوثائق؛ لدعم تحقيق رؤية عمان 2040، ووفقا لدراسة المحرزية وآخرون (2023)، أن اختصاصي الوثائق يقومون بدور كبير في تحقيق رؤية عمان 2040، وفي عدد من المجالات، منها: الحوكمة، والتحول الرقمي في المؤسسات، وتطوير الخدمات، واستدامة المعلومات، وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة تمكين ودعم اختصاصي الوثائق بالكفاءات التقنية والتكنولوجية التي تمكنه من القيام بهذا الدور على الوجه المطلوب، وتعريفه بالمهارات الرقمية التي يجب أن يمتلكها، والوقوف على التحديات التي تحول دون تطوير هذه المهارات وتذليلها؛ ليكون عنصراً أساسياً فاعلاً في عملية التحول الرقمي الذي تشهده المؤسسات العمانية.

2.1.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرّف على المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية عينة الدراسة للعمل في البيئات الرقمية، ودورها في تعزيز قيم المواطنة الرقمية، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات العُمانية عينة الدراسة.
- التعرف على المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية، من وجهة نظر اختصاصي الوثائق.
- التعرف على التحديات التي تحول دون تطوير المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية عينة الدراسة.

3.1.أسئلة الدراسة:

ما المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية للعمل في البيئات الرقمية ودورها في تعزيز قيم المواطنة الرقمية؟ ونجيب على هذا السؤال من خلال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات العُمانية عينة الدراسة؟
- ما المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية، من وجهة نظر اختصاصي الوثائق؟
- ما التحديات التي تحول دون تطوير المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية عينة الدراسة؟

4.1.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية في ظل التحول الرقمي الذي تشهده دوائر وأقسام الوثائق بسلطنة عُمان؛ وهو ما يتوافق مع رؤية عُمان 2040 في إرساء بنية تكنولوجية وتقنية مرتكزة على الثروة الصناعية الرابعة، والحاجة إلى تعزيز المهارات الرقمية للعاملين وتمكينهم لتحقيق أهداف هذه الرؤية وبما يعزز من قيم المواطنة الرقمية، كما تكمن أهمية الموضوع في ندرة الدراسات التي تطرقت إلى المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق في عُمان، وعليه يؤمل من الدراسة أن تشكل إضافة ثرية في مجال الوثائق والأرشفة الإلكترونية، كما ويؤمل أن تُفيد نتائج الدراسة:

- العاملين في قطاع الوثائق وطلبة إدارة الوثائق والأرشيف من خلال تعريفهم بالمهارات الرقمية التي يحتاجها سوق العمل في البيئات الرقمية.
- ومتخذي وصانعي القرار في الجامعات التي تدرس تخصص إدارة الوثائق والأرشيف من خلال تكييف المناهج الدراسية بما يعزز المهارات الرقمية لطلبة التخصص.

5.1.مصطلحات الدراسة:

- **المهارات الرقمية (Digital Skills):** هي مجموعة من القدرات والكفاءات التي تمكن اختصاصي الوثائق من العمل في البيئات الرقمية وإدارة الوثائق الإلكترونية الناتجة عنها.
- **المواطنة الرقمية:** هي قدرة الفرد على إدارة المعلومات والتحكم فيها، والتفاعل مع الآخرين من خلال التقنيات الرقمية (Simsek et al، 2013).

2. الدراسات السابقة:

في ظل التحول الذي تشهده المؤسسات من تبني نظم إلكترونية لإدارة وثائقها وأصولها المعلوماتية، كان هناك ضرورة ملحة من تمكين اختصاصي الوثائق من العمل في البيئة الرقمية، وإكسابهم المهارات التي تساعدهم على أداء مهامهم.

1.2.المواطنة الرقمية والكفاءات التقنية في ظل بيئات العمل الرقمية.

يعتمد نجاح التحول الرقمي على المواطنة الرقمية، والتي تعد بدورها من السلوكيات المهمة للأفراد، فالتحول الرقمي عماده الأفراد، إذ أن تطوير كفاءاتهم له دور أساسي في دمجهم بالتكنولوجيا المحيطة بهم(Slavković et al.,2023)، وأشار Prasetiyo et al. (2021) في دراستهم أن المواطنة الرقمية ترتكز على التعليم والتدريب؛ لتطوير مهارات وكفاءات المواطنين وتأهيلهم في التعامل مع التقنيات الجديدة، وكذلك

ضمان تقبل التكنولوجيا وتبنها بما يحقق احتياجات المواطنين، وأكد FLEK & UGNICH (2023) أن الكفاءات الرقمية للموظفين من أهم الأمور الداعمة للتحول الرقمي، ومن واجب المؤسسات أن تحدد الكفاءات الرقمية الأولية للموظفين بناءً على المهام الوظيفية التي يقوموا بها لدعم التحول الرقمي، ويتم ذلك من خلال تطوير برامج تدريبية تكسبهم مهارات تمكنهم من أداء أدوارهم المهنية بكفاءة.

وكذلك أشار .Obermayer et al (2023) أن المهارات الناعمة للموظفين تساعد على دعم عملية التحول الرقمي للمؤسسات، كما تساعد المؤسسة على الحفاظ على ميزتها التنافسية؛ ولذلك من الضروري أن يمتلك الموظفون المهارات التي تمكنهم من اكتساب وتطوير كفاءاتهم الرقمية، كما توصل الباحثون إلى أن الموظفين الذين يمتلكون المهارات الناعمة أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات التي تواجههم في بيئة العمل، وأكثرهم كفاءة لتحمل مهام جديدة.

2.2.الكفاءات التقنية لاختصاصي الوثائق في ظل بيئات العمل الرقمية.

يعد التحول الرقمي في المؤسسات الأرشيفية حتمية فرضتها التغيرات التكنولوجية في بيئة العمل، ولكي تحافظ دوائر الوثائق على أدوارها يجب مجاراة هذه التغيرات لإدارة الوثائق. وتكمن أهمية تطوير معارف الأرشيفي، وإكسابه المهارات الرقمية التي تمكنه من العمل في البيئات الرقمية بكل كفاءة، وكذلك إكسابه مهارات التكوين الذاتي المستمر؛ ليكون عنصراً أساسياً ومشاركاً في التحول الرقمي في مؤسسته، وتكون لديه الخبرة في كيفية الوصول إلى الوثائق واسترجاعها في البيئات الرقمية (بوخويدم ومعمر، 2019)، وأكدت نتائج دراسة .Savchenko et at (2022)أن إصلاح وإعداد نظام إدارة الوثائق وحفظها في أوكرانيا يتم بإشراك اختصاصي الوثائق بشكل مباشر؛ للدور الرئيس الذي يقوم به؛ ولذلك هنالك حاجة متزايدة إلى تدريب اختصاصي الوثائق ليكون قادراً على العمل كمحلل ومصلح ومشرف على نظام إدارة الوثائق الإلكترونية في المؤسسة.

كما أن لاختصاصي الوثائق دور رئيسي في تنفيذ مشاريع الرقمنة، وأشار إلى ذلك Matvienko&Tsyvin (2022) في دراستهم، أن تنفيذ مشاريع الرقمنة في المؤسسات يتطلب موظفين ذوي كفاءة في إدارة الوثائق في البيئات الرقمية، وقد أقترح الباحثان برنامجاً تعليمياً لإدارة الوثائق يكمن في تزويد اختصاصي الوثائق بالكفاءات التكنولوجية الرقمية اللازمة. وفي هذا المجال فقد أوصت دراسة قرجع (2014) بضرورة توظيف المختصين في مجال التقنيات الأرشيفية؛ لضمان المعالجة العلمية الجيدة للأرصدة الأرشيفية، وتمكين الأرشيفيين من استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة.

ومن الكفاءات الأخرى التي يحتاجها اختصاصي الوثائق اليوم، هي مهارات استخدام تقنية الحوسبة السحابية؛ كونها تقدم بنية تحتية فعالة تمكن المؤسسات من حفظ وإتاحة وثائقها، وكذلك المعالجة التشاركية للوثائق بكل سهولة وتكلفة منخفضة، وأكد ذلك Richards (2018) أن العاملين في مجال إدارة الوثائق بحاجة إلى تدريب؛ لتمكينهم من المشاركة بفعالية في بيئات العمل السحابية وتقليل المخاطر المحتملة، وهذا ما توصلت إليه دراسة الصاوي وسالم (2021) إلى أن درجة الوعي بالحوسبة السحابية لدى اختصاصي الوثائق بالمؤسسات العمانية منخفضة؛ وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد خطة لتدريب وتوعية اختصاصي الوثائق بالحوسبة السحابية.

أما من ناحية كفاءة استخدام نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، فاختصاصي الوثائق بحاجة إلى كفاءات تقنية تمكنه من استخدامها، وأشار عمران (2020) إلى ذلك في دراسته، أن أحد الأسباب في عدم كفاءة نظام إدارة الوثائق بديوان المحاسبة في طرابلس (ليبيا)هو ضعف الكفاءات المهنية للعاملين التي تؤهلهم لإدارة الوثائق الإلكترونية بالشكل المطلوب؛ وذلك لقلة الدورات التدريبية التي تعقد في مجال إدارة الوثائق واسترجاعها.

3.2. التحديات التي تحول دون تطوير اختصاصي الوثائق لمهاراته الرقمية

في عصر الثورة الصناعية 4.0، تزايد دور اختصاصي الوثائق بشكل ملحوظ في تنظيم وإدارة مستندات المؤسسات ووثائقها الإلكترونية؛ وتواجه هذه الفئة تحديات تحول دون تحقيق أهداف بيئات العمل، إذ يحتاج اختصاصيو الوثائق إلى تسليح أنفسهم بالمهارات التكنولوجية؛ ليبرزوا مكانتهم ودورهم الأساس في بيئات العمل الرقمية، وتجنب تهميشهم (بوخويدم ومعمر، 2019)، وهذا ما أكده السعدي وآخرون (2020) في دراستهم التي توصلت إلى أن ضعف المهارات التقنية التي يمتلكها اختصاصيو الوثائق في دوائر الوثائق بالمؤسسات الحكومية العمانية أثر على أعمالهم الإدارية، ومعرفتهم بالجوانب التقنية المرتبطة بإدارة الوثائق، وأوصت الدراسة إلى ضرورة التعرف على التحديات التي تحول دون تطوير اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية من تطوير أنظمة وأدوات إدارة الوثائق، والعمل على رفع كفاءاتهم عبر تنظيم الدوارات التدريبية وعقد الورش العلمية، وهو ما توصلت إليه دراسة عمر والتوم (2014) بجامعة الخرطوم التي أكدت ضعف مهارات اختصاصي الوثائق وقلة تدريبهم.

كما توصلت دراسة المحرزية وآخرون (2023) إلى أن أهم التحديات التي تحول دون مشاركة اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية في تحقيق أهداف رؤية عمان 2040، هي: ضعف الكفاءات البشرية، وقلة الدورات التدريبية في مجال الوثائق، وعدم وجود البنية التحتية التي تدعم عملية التحول الرقمي.

كما تعد قلة الدورات التدريبة التي تعقد في مجال تطوير الكفاءات الرقمية لاختصاصي الوثائق أحد التحديات التي تحول من تطوير كفاءتهم الرقمية، فقد أشار Mohammed et al. (2018) أن 64% من العاملين في مجال إدارة الوثائق في جامعة سونياني التقنية فيغانا لم يتحصلوا على التدريب المهني التقني الكافي؛ مما أدى إلى ضعف المهارات التي تؤهلهم في التعامل مع أنواع المعلومات، كما قيم شعبان (2023) في دراسته الدورات التدريبة التي تقدمها منصات التدريب في الوطن العربي في مجال المكتبات والأرشيف وتكنولوجيا المعلومات، وقد توصل إلى قصور الدورات التدريبية المجانية التي تقدم عن بعد، وتغييب المجال الأكاديمي والإعلامي عن هذا المجال.

وتعد التحديات المالية أحد أهم التحديات التي تحول دون اختصاصي الوثائق من تطوير مهاراته الرقمية، فقد أشار السعدي وآخرون (2020) في دراستهم أن التحديات المادية أحد الأسباب في توقف الدورات التدريبية والورش العلمية بما يعزز الوعي المعلوماتي لدى العاملين في دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية، وهذا ما أكدته دراسة الشوربجي(2023) أنضعف المخصصات المالية في المؤسسات الأرشيفية، وافتقارها إلى الكوادر المؤهلة؛ أدى إلى تأخر تبني التقنيات الحديثة ومواكبتها، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية المهارات الرقمية وتشغيل الأطر التنظيمية لممارسة الأرشيفي التدريبات الرقمية، وزيادة ميزانية مؤسسات الأرشيف؛ لبناء بنية تحتية فعالة تمكن المؤسسات الأرشيفية من تبني التقنيات الحديثة.

أما فيما يتعلق بالتأهيل العلمي والتكوين الأكاديمي، ناقشت دراسة بوخويدم ومعمر (2021) مستوى ونوعية التكوين للموارد البشرية والدور الذي تقوم به في تعزيز جاهزية مؤسسة الأرشيف الوطني بالجزائر في التعامل مع البيئات الرقمية والتحديات التي تحول من الإيفاء بمتطلباتها، وقد توصلت الدراسة إلى أن الموارد البشرية تفتقر إلى التكوين الوظيفي والمهني، كما أنها غير راضية عن مستوى تكوينها الأكاديمي، وخاصة فيما يتعلق بالتكوين الميداني و التطبيقي إذ تعتمد في تطوير مهاراتها على الجهود الذاتية من خلال وسائط تكنولوجيا المعلومات، وبناءً على ذلك فإن الموارد البشرية غير قادرة على العمل في البيئة الرقمية، وفي نفس السياق أكدت دراسةAl-Balawi (2022)أن التحديات التي تواجهها جامعة الحدود الشمالية في دعم عملية التحول الرقمي بالجامعة، هي: عدم امتلاكهم الكفاءات التي تدعم التحول الرقمي، وضعف الكفاءة الرقمية للمخرجات التعليمية، وقد أوصى الحراصي والسالمي (2018) في دراستهم أنه يجب على أقسام المعلومات في الوطن العربي أن تتبنى ثقافة قياس الجودة والاعتماد الأكاديمي؛ لمواكبة التطورات العلمية وتأهيل الكوادر وتمكينها.

ومن التحديات الأخرى التي تطرقت إليها الدراسات السابقة هي: قلة الوعي بالتقنيات الحديثة في مجال الوثائق، فقد أشار الصاوي وسالم (2021)، أن من التحديات التي تمنع اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية من استخدام تقنية الحوسبة السحابية، هي: قلة معرفة اختصاصي الوثائق بالتقنيات التي تقوم على التخزين السحابي، إذ أن استخدام تقنية الحوسبة السحابية في مراكز الوثائق يتطلب كفاءات تكنولوجية عالية بغرض صيانتها وتحديثها. كما أشار العلوان (2022) في دراسته إلى التحديات التي تحول من استخدام تقنية سلسلة الكتل هي عدم المعرفة بهذه التقنية، وعدم امتلاك اختصاصي الوثائق الكفاءات اللازمة التي تمكنه من توظيف التقنية. كما أن عدم تقبل التكنولوجيا من قبل الأفراد يعوق تبني التقنيات التكنولوجية، وتطوير المهارات الرقمية للموارد البشرية (Mutohhari et al.,2021).

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تركز على العامل البشري ممثلا في اختصاصي الوثائق في دوائر الوثائق العمانية والمهارات الرقمية التي يجب أن يكتسبها لتعزيز مهاراته في إدارة وحوكمة الوثائق وتحسين الخدمات المقدمة لمتخذي القرار والمستفيدين.

3.منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لجمع البيانات؛ الملائمة لطبيعة الدراسة والمجتمع المستهدف والأسئلة البحثية المدروسة، كما يساعد هذا المنهج على استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات البحثية؛ لجمع بيانات الدراسة والحصول على بيانات دقيقة حول المشكلة البحثية التي تتناولها الدراسة.

وتم استخدام أداة المقابلة شبه المقننة لجمع بيانات الدراسة؛ والتي تتيح للباحثين توجيه أسئلة مباشرة والتفاعل مع العينة في جمع بيانات مفصلة تساعد على فهم الظاهرة المدروسة واكتشاف آراء مختلفة (Ugwu&Eze,2023). بالإضافة إلى المقابلة، فقد تم الاستعانة بأداة قائمة المراجعة (checklist)؛ لجمع بيانات السؤال البحثي الأول من الدراسة؛ إذ ساعد الجمع بين هاتين الأداتين إلى توجيه أسئلة واضحة للمبحوثين، واستكشاف الجوانب المختلفة للقضية البحثية، وتنظيم محتوى المقابلة، وسهل ذلك فيما بعد من عملية تحليل الاستجابات وتبويبها والوصل إلى نتائج شاملة، فقد تم بناء بيانات أداة قائمة المراجعة من خلال الدراسات السابقة التي تناولت نفس القضية البحثية، وخبرة الباحثين العلمية والعملية في مجال إدارة الوثائق الإلكترونية، وقد قسمت قائمة المراجع إلى المحاور التالية:

الجدول رقم (1): المحاور الرئيسية والفرعية لأداة قائمة المراجعة (checklist)

السؤال البحثي	النقاط الأساسية المضمنة
ما المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق	• المهارات الرقمية الأساسية: ➢ المهارات الأساسية ➢ برامج مايكروسفت ➢ البريد الإلكتروني • المهارات الرقمية المتقدمة (المتخصصة): ➢ نظام إدارة الوثائق الإلكتروني. ➢ الحوسبة السحابية. ➢ الذكاء الاصطناعي. ➢ تحليل البيانات.

ووفق ما أشار إليه Wright (2014) أن العينة في البحوث النوعية تكون في العادة مركزة العدد وقليلة بالمقارنة بالبحوث الكمية، ويتم اختيارها لتحقيق هدف محدد؛ ولذلك فقد تم اختيار العينة من ذَوِي الخبرة في المجال ومن مُدِيرِي دوائر ورؤساء أقسام وثائق في مؤسسات وإدارات متنوعة النشاط؛ حيث تضمنت وزارات ممثلة في وزارة العدل والشؤون الدينية، ومؤسسات ممثلة في جامعة السلطان قابوس كمؤسسة أكاديمية، وشركات ممثلة في الشركة العُمانية لنقل الكهرباء، وشركة تنمية أسماك عُمان، وشركة مسقط للمقاصة والإيداع؛ لأنَّها الأنسبُ لتحقيق أهداف الدراسة وجمع بيانات وافية حولها والحصول على تفسيرات واقتراحات دعمت مناقشة نتائج الدراسة.

4.عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفق الأسئلة البحثية الثلاثة التي طرحتها الدراسة:

1. ما المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات عينة الدراسة؟

سعى السؤال البحثي الأول إلى الإجابة على واقع المهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات عينة الدراسة، وقد تم تقسيم هذا المحور إلى قسمين رئيسيين، هما: المهارات الرقمية الأساسية، والمهارات الرقمية المتقدمة(المتخصصة) والتي تندرج تحتها عدد من الأقسام الفرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (1).

1.1 المهارات الرقمية الأساسية:

تعد المهارات الرقمية الأساسية من المهارات المهمة التي تمكن اختصاصي الوثائق من استخدام أدوات البيئة الرقمية للقيام بالمهام الأساسية، وتضمن هذا القسم الرئيسي3 أقسام فرعية، وهي: المهارات التكنولوجية الأساسية، وبرامج مايكروسفت (Microsoft)، وبرنامج البريد الإلكتروني (Email).

1.1.1 المهارات التكنولوجية الأساسية:

وفيما يتعلق بالمهارات التكنولوجية الأساسية، توصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون المهارات التكنولوجية الأساسية التي تمكنهم من استخدام أدوات البيئة الرقمية، حيث أوضح جميع المستجيبين بأنهم يستطيعون استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ولديهم القدرة علىإدارة وتنظيم الملفات والمجلدات الموجودة في الحاسوب، واستخدام برامج وتطبيقات الحاسوب الأساسية (الملفات، متصفح الويب...)، ويمتلكون مهارات البحث عن المعلومات عبر الإنترنت والوصول إلى المعلومات الأساسية واسترجاعها، ومهارات التعلم الذاتي، واكتساب المهارات الرقمية الجديدة. وأشار (5) من أفراد عينة الدراسة بأنهم يمتلكون مهارة تقييم دقة وصحة المعلومات المسترجعة، ولديهم القدرة في التعامل مع الأعطال البسيطة التي قد تحدث على جهاز الحاسوب، في حين أن واحداً من العينة ليس لديه هذه المهارات، ويتضح من القسم الفرعي الأول من القسم الرئيسي "المهارات الأساسية" أن أغلب أفراد عينة الدراسة يمتلكون المهارات الأساسية التي تمكنهم من العمل في البيئة الرقمية.

2.1.1.برامج مايكروسوفت(Microsoft)

فيما يتعلق بمهارات استخدام برامج مايكروسوفت (Microsoft)، توصلت الدراسة إلى أن (5) من أفراد عينة الدراسة يمتلكون مهارة استخدام برنامج الورد (word)، ومهارة استخدام برنامج العروض التقديمية (PowerPoint)، فقد أشار المستجيبون إلى أنهم يمتكون مهارات استخدام هذه البرامج بشكل جيد، ولكنهم يجهلون الكثير من الخصائص التي تقدمها هذه البرامج، وجاء استخدام برنامج الإكسل (Excel) في المرتبة الثانية، فقد أشار المستجيبون بأنهم يواجهون صعوبة في استخدامه، كما أشار أغلب المستجيبين الذين يمتلكون مهارة استخدام هذا البرنامج أنهم يمتلكون مهارات بسيطة جداًفي استخدامه، وأوضح المستجيبون بأن برنامج الإكسل من البرامج الواسعة التي تتطلب اتباع دورات تدريبة لاكتشاف مميزاته، كما أن مهارة استخدام برنامج الإكسل تعد من المهارات الأساسية الواجب على اختصاصي الوثائق امتلاكها؛ كون أغلب أعمالهم مرتبطة بقواعد بيانات الإكسل، وأضاف أحد المستجيبين أن المعرفة الجيدة بالإكسل يختصر الجهد والوقت لاختصاصي الوثائق من الوصول إلى الوثائق واسترجاعها.

3.1.1.البريد الإلكتروني (Email)

بخصوص مهارات استخدام البريد الإلكتروني (Email)، توصلت الدراسة إلى أن جميع المستجيبين لديهم القدرة على إنشاء وإرسال رسائل البريد الإلكتروني بشكل واضح، ولديهم المعرفة بالخيارات والخدمات التي يتيحها برنامج البريد الإلكتروني، مثل: تنسيق النص، إرفاق الملفات، البحث، وغيرها، وقادرون أيضاً على إدارة رسائل البريد الوارد والصادر، مثل: فرز الرسائل الواردة والصادرة، تصنيفها وفق رموز خطط التصنيف، ومن ثم حفظها في نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، ويمتلكون مهارات كتابة رسائل البريد الإلكتروني بطريقة رسمية واحترافية.

2.1. المهارات الرقمية المتقدمة (المتخصصة في إدارة الوثائق والأرشيف الإلكتروني)

يغطي هذا المحور عرض وتحليل النتائج التي تم جمعها في مجال المهارات الرقمية المتخصصة في مجال إدارة الوثائق والأرشيف الإلكتروني، والذي تضمن 5 أقسام فرعية، وهي: نظام إدارة الوثائق الإلكترونية، الحوسبة السحابية، سلسلة الكتل، الأمن التقني، تحليل البيانات.

1.2.1نظام إدارة الوثائق الإلكترونية

بالنسبة للمهارات الرقمية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في مجال نظام إدارة الوثائق الإلكترونية، توصلت الدراسة إن المستجيبين متمكنين بشكل ممتاز من استخدام نظام إدارة الوثائق الإلكتروني في المؤسسة، وهم قادرون على إدارة الوثائق الإلكترونية في النظام: إنشاء، تحرير، تنظيم، تصنيف، حفظ، استرجاع الوثائق، وكذلك متمكنين من إنشاء التقارير الخاصة بالوثائق من نظام إدارة الوثائق، وتحليلها بشكل جيد، ولديهم الرغبة في تلقي التدريب الذي يحسن مهاراتهم، واقتراح التحسينات التي تضاف على نظام إدارة الوثائق بما يتوافق مع احتياجات المؤسسة، وأوضح أغلب المستجيبين بأن النظام المستخدم في إدارة الوثائق الإلكترونية في مؤسساتهم حتى الآن هو نظام إدارة البريد الإلكتروني.

2.2.1 الحوسبة السحابية (Cloud Computing)

فيما يتعلق بمهارات استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية، توصلت الدراسة إلى أن (5) من أفراد عينة الدراسة لديهم المعرفة بمفهوم الحوسبة السحابية، ويمتلكون مهارات استخدام مواقع التخزين السحابية، وإدارة الملفات، ولديهم المعرفة بتطبيقات الحوسبة السحابية (البريد الالكتروني، محرر مستندات جوجل، التخزين السحابي بجوجل، أخرى..)، و لديهم مهارات التعلم ومتابعة كل التطورات التي تحدث في مجال الحوسبة السحابية للمحافظة على كفاءة العمل، و أشار (4) من أفراد عينة الدراسة أن لديهم المعرفة بالخدمات التي تقدمها تطبيقات الحوسبة السحابية في مجال إدارة الوثائق (الوصول إلى الوثائق، تخزين وحفظ الوثائق، مشاركة الوثائق، إدارة وثائق البريد الالكتروني، ...)، وقد أشار أغلب المستجيبين بأنهم يمتلكون المعرفة بهذه التقنية ولكن بصورة سطحية، وأشار Richards (2018) أن

اختصاصي الوثائق بحاجة إلى تدريب وتأهيل لاستخدام هذه التقنية؛ لتمكينهم من المشاركة بفعالية في بيئات العمل السحابية وتقليل المخاطر المحتملة، ونتيجة لانخفاض مستوى الوعي بالحوسبة السحابية لدى اختصاصي الوثائق بالمؤسسات العمانية أوصى الصاوي وسالم (2021) إلى ضرورة إعداد خطة لتدريب وتوعية اختصاصي الوثائق بالحوسبة السحابية والخدمات التي تقدمها، والفوائد التي تجنها المؤسسة من تبني هذه التقنية.

3.2.1.تقنية سلسلة الكتل "البلوكتشين" (Blockchain)

فيما يتعلق بمهارات استخدام تقنية سلسلة الكتل "البلوكتشين" (Blockchain)، فقد توصلت الدراسة إلى أن (2) من أفراد عينة الدراسة لديهم المعرفة بمفهوم تقنية سلسلة الكتل (Blockchain) ويمكنهم استخدام هذه التقنية لتوثيق وحفظ الوثائق بشكل آمن، فقد أشار أغلب المستجيبين أنه لا توجد لديهم خلفية حول كيفية استخدام هذه التقنية في مجال إدارة الوثائق الإلكترونية والمميزات التي تتيحها هذه التقنية في المجال، وخاصة تلك المؤسسات التي يوجد بها عدة فروع؛ كونها تقنية متقدمة لقواعد البيانات تساعد على مشاركة المعلومات والوثائق داخل شبكة المؤسسة، أي الإدارة اللامركزية للوثائق، وأكد هذه النتيجة العلوان (2022) في دراسته، فقد أشار أن من التحديات التي تحول من استخدام تقنية سلسلة الكتل هو عدم امتلاك اختصاصي الوثائق الكفاءات اللازمة التي تمكنه من توظيف هذه التقنية في مجال إدارة الوثائق والمحفوظات.

4.2.1.الذكاء الاصطناعي AI (Artificial Intelligence)

وفيما يتعلق بمهارات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي AI (Artificial Intelligence)، فقد توصلت الدراسة أن(5) من أفراد عينة الدراسة لديهم المهارات الكافية التي تؤهلهم لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي AI (Artificial Intelligence) فقد أشار المستجيبين أنه توجد لديهم المعرفة بمفهوم الذكاء الاصطناعي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، و(4) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل، ولديهم المعرفة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في مجال الوثائق والأرشيف، ويهتمون بالبحث عن مستجدات تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتطبيقها في بيئة العمل.

5.2.1.الأمن التقني:

فيما يتعلق بمهارات الأمن التقني، وهي من المهارات الضرورية التي يجب أن يمتلكها اختصاصيو الوثائق للعمل في البيئات الرقمية؛ للمحافظة على أمن وسرية وثائق المؤسسة، فقد توصلت الدراسة أن (5) من أفراد عينة الدراسة لديهم المعرفة بالقضايا الأمنية المحيطة بهم في بيئة العمل كالتهديدات السيبرانية، كما يتبعون إجراءات أمنية عند التعامل مع نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، وكذلك عند التعامل مع وثائق ذات تصنيف أمني، كما أنهم يقومون بتبليغ الجهة المسؤولة في المؤسسة في حال وجود نشاط غير طبيعي

أو مشبوه به على الأجهزة، ويقومون بالنسخ الاحتياطي للملفات الهامة بصورة دورية، وأكد (4) من أفراد عينة الدراسة أنهم يحدثون برامج جهاز الحاسوب وبرامج الحماية الأمنية كلما تطلب الأمر.

6.2.1.تحليل البيانات:

فيما يتعلق بمهارة تحليل البيانات، فقد أشار (4) من أفراد عينة الدراسة أنهم قادرون على تنظيم البيانات بشكل جيد لتسهيل عملية تحليل البيانات، وقادرون على استخدام الرسومات البيانية وإعداد التقارير لتلخيص البيانات وتمثيلها بشكل فعال، ويمكنهم تقديم استنتاجات وتوصيات بناءً على البيانات المحللة، وأشار اثنان من أفراد العينة إلى عدم امتلاكهم هذه المهارات، كما أشار (3) من أفراد العينة بأنهم قادرون على تحليل البيانات والتنبؤ بها باستخدام الوظائف الإحصائية والتحليلية عبر البرامج المخصصة لذلك (الإكسل، تطبيقات الذكاء الاصطناعي..).

2.ما هي المهارات التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية من وجهة نظر اختصاصي الوثائق.

شكلت الثورة التكنولوجية فرصاً وتحديات جديدة في بيئات العمل؛ فأصبحت المهارات الرقمية من الضرورات الأساسية التي تمكن الفرد من الإنتاجية والتفاعل مع البيانات الرقمية. ومن المهارات الرقمية التي أتفق عليها أغلب المستجيبين، هي مهارة استخدام نظم إدارة المعلومات والتي يندرج تحتها نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، فقد ذكر أحد المستجيبين أن: "مهارات استخدام نظم إدارة المعرفة من الضروريات الحتمية التي يجب أن يمتلكها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية الحالية"، وأضاف بعض المستجيبين أن المهارات الرقمية ضرورة حتمية خاصة تلك المؤسسات التي تنوي أن تنشئ نظام لإدارة وثائقها وأصولها المعلوماتية.

ومن المهارات الأخرى التي اتفق عليها أغلب المستجيبين هي مهارة استخدام التقنيات الحديثة، ومن التقنيات التي ركز المستجيبون عليها، هي: تقنية الحوسبة السحابية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد أشار المستجيبون أن تقنية الحوسبة السحابية من أهم التقنيات التي يجب على اختصاصي الوثائق أن يكون على معرفة بها؛ وذلك لما تقدمه من مزايا في إدارة الوثائق، فهي توفر المساحات التخزينية، وتسهل لاختصاصي الوثائق من الوصول إلى الوثائق المخزنة في أي وقت ومن أي مكان، وتوفر حماية متقدمة مثل التشفير، والنسخ الاحتياطي للوثائق المخزنة، وتوسيع قدرات المعالجة والتخزين. كما أشار أحد المستجيبين إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تساعد في تحليل البيانات، والبحث والوصول إلى المعلومات.

وأكد جميع المستجيبين كذلك على أهمية مهارة الاتصال والتواصل مع مختلف العاملين في المؤسسة وباختلاف مستوياتهم، سواءً بالاتصال المباشر أو غير المباشر عبر نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، فاختصاصي الوثائق على تواصل دائم مع جميع موظفي المؤسسة وكذلك المؤسسات ذات العلاقة. وقد

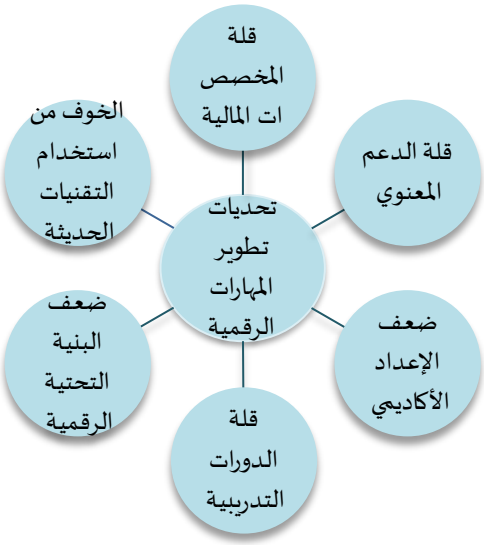
أوضح أحد المستجيبين أهمية امتلاك هذه المهارة، فقد أشار بأن اختصاصي الوثائق مسؤول عن إدارة كافة الوثائق التي ينشئها أي موظف في المؤسسة أو متحصل عليها من جهات أخرى، وأن لم يمتلك هذه المهارة فلن يستطيع إدارة هذه الوثائق وتنظيمها.

وتعد مهارة الرغبة في التعليم والتطوير المستمر من أهم المهارات التي ترتبط بجميع المهارات الأخرى واتقانها وفق ما أكده بعض المستجيبين، فقد أشار بعض المستجيبين بأنها مهارة أساسية تمكن الموظف من التكيف مع المتغيرات التي تحدث في بيئة العمل، وخاصةً مثلما يحدث الآن في المؤسسات من التحول من البيئة التقليدية في إدارة الوثائق إلى تبني نظماً إلكترونية لإدارة وثائقها، وأكد المستجيبين أن رغبة الموظف في التعلم تساعد من تحسين مهارات الموظفين الرقمية.

ومن المهارات الأخرى التي ذكرها المستجيبون: مهارات أمن المعلومات، ومهارة تحليل البيانات؛ وذلك لما تتطلبه البيئة الرقمية من تحليل بيانات النظام الإلكتروني لإدارة الوثائق ورفع التقارير الدورية إلى الرئيس المسؤول، كما أنها تسهل من اتخاذ القرارات لسهولة الوصول إلى المعلومات؛ فهي تمكنهم من اتخاذ القرارات الصحيحة، وتعزز من التعلم المستمر، كما تساهم في زيادة الإنتاجية.

3.ما التحديات التي تحول دون تطوير المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية عينة الدراسة

يرى المستجيبون أن هناك عدد من التحديات التي تحول اختصاصي الوثائق من تطوير مهاراته الرقمية، واتفقت عينة الدراسة على التحديات التالية:



الشكل(1): تحديات تطوير المهارات الرقمية لدى اختصاصي الوثائق.

فقد أشار عدد من المستجيبين إلى أن ضعف البنية التحتية الرقمية في المؤسسة أحد الأسباب الرئيسة التي تحول من تطوير المهارات الرقمية للموظفين إذ أوضح أحد المستجيبين أن من غير المنطق أن يطور الموظف مهاراته الرقمية ويتحصل على التدريب والدعم اللازم وبيئة العمل غير داعمه لتطبيق تلك المهارات، كما أشار بعض المستجيبين أن بنية المؤسسة الرقمية التحتية غير المؤهلة تؤدي إلى صعوبة توفير التقنيات والأدوات اللازمة لتدريب وتطوير مهارات الموظفين الرقمية. كما أن المؤسسة غير المشجعة على التطور الرقمي، تؤثر بالسلب على الموظفين نحو استعدادهم لتطوير مهاراتهم الرقمية، وهذا ما أكدته المحرزية وآخرون (2023) أن من التحديات التي تحول اختصاصي الوثائق في المؤسسات العمانية من مشاركته في تحقيق أهداف رؤية عمان2040، وهو وعدم وجود البنية التحتية التي تدعم عملية التحول الرقمي في مؤسسات الوثائق.

ومن وجهة نظر بعض المستجيبين، أن التحدي الأكبر هو التحدي المالي الذي يحول دون تطوير المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق. حيث أشار عدد من المستجيبين أن من الأسباب الرئيسة في ضعف المهارات الرقمية للموظفين هي قلّة المخصصات المالية، وأضاف أحد المستجيبين بأن ذلك له تأثير سلبي على إنتاجية الموظفين ورغبتهم في الاستمرار في العمل، خصوصاً الموظفين الذين يعتبرون تطوير مهاراتهم الرقمية جزء مهم في مسارهم المهني. وهذا ما أشار إليه السعدي وآخرون (2020) أن التحديات المالية من أهم الاسباب التي تؤدي إلى توقف الدورات التدريبة لاختصاصي الوثائق، وهو ما أكدته كذلك دراسة الشويجي (2023).

ومن التحديات الأخرى التي أشار إليها المستجيبين، قلة الدورات التدريبية التي تقدمها المؤسسة لاختصاصي الوثائق، وأكد المستجيبين أن بعض المؤسسات تمتلك رأس المال ولكن تنقصها الرغبة في التوجه القائم على تدريب وتأهيل مختصي الوثائق، وقد أشار المستجيبون إلى أن إدراك المؤسسات المسؤولة عن اتخاذ القرارات في المؤسسة الفائدة التي تجنيها من تطوير مهارات موظفيها الرقمية عبر الدورات التدريبة، له دور كبير في تنمية مهاراتهم، وهو ما أكدته دراسة Mohammed et al. (2018) من ضعف اختصاصي مختصي الوثائق في جامعة سونياني التقنية في غانا في التعامل مع أنواع المعلومات كافة هو عدم تحصلهم على التدريب المهني الكافي في المجال التقني.

كما أكد معظم المستجيبين أن الدعم المعنوي للموظف من قبل مسؤوله المباشر له أثر كبير في تحفيز الموظفين نحو تطوير كفاءاتهم الرقمية، إذ أن تقدير الموظف الذي يمتلك رغبة في تطوير مهاراته الرقمية ومشاركتها مع زملائه يزيد من إنتاجية المؤسسة ورفع كفاءتها.

وأتفق جميع المستجيبين أن الإعداد الأكاديمي الذي تحصلوا عليه لا يتلاءم مع الكفاءات الرقمية التي يحتاجها سوق العمل، والأغلب اكتسب هذه الكفاءات عن طريق التعلم الذاتي. وفي هذا الجانب توصلت دراسة بوخويدم ومعمر إلى (2021) أن الموارد البشرية في المؤسسة عينة الدراسة غير قادرة على العمل في البيئة الرقمية والايفاء بمتطلباتها؛ ويعزي ذلك إلى ضعف مستوى التكوين الأكاديمي خاصةً الميداني والتطبيقي. كما أتفق جميع أفراد عينة الدراسة على قلة عدد الدورات التدريبة التي تعقدها الجهات ذات العلاقة بالوثائق (الجمعيات، الهيئات، مؤسسات التعليم العالي...) في مجال تطوير المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق، وهو ما أكدته دراسة شعبان (2023).

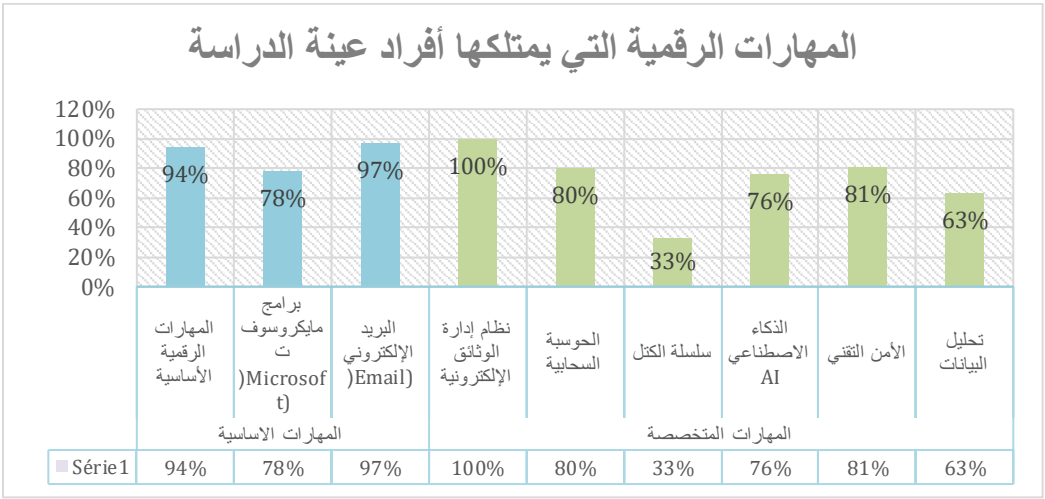
ومن التحديات الأخرى التي أشار إليها المستجيبين، هي التحديات الشخصية؛ إذ أن الخوف من استخدام التقنيات الحديثة أحد التحديات التي تحول من تطوير مهاراتهم الرقمية، وهذا ما توصلت إليه دراسة Mutohhari et al. (2021).

5.خلاصة النتائج والتوصيات:

1.5.نتائج الدراسة:

في ضوء البيانات التي تم عرضها، يمكن تلخيص أبرز نتائج الدراسة في الآتي:

- للكفاءات الرقمية دور رئيس في دعم عملية التحول الرقمي للمؤسسات وتسريع وتيرة العمل فيها.
- تتوافر المهارات الأساسية لدى أفراد عينة الدراسة و التي تمكنهم من العمل في البيئات الرقمية بنسبة توافق بلغت (90%) مع فقرات قائمة المراجعة، وهي نسبة ممتازة، فقد جاء القسم الفرعي" البريد الإلكتروني" في المرتبة الأولى بنسبة تحقق (97%)، ومن ثم قسم "المهارات التكنولوجية الأساسية" بنسبة تحقق (94%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء قسم "برامج مايكروسفت" بنسبة تحقق (78%)، مثلما هو موضح في الشكل رقم (2).
- أما المهارات الرقمية المتقدمة في مجال إدارة الوثائق والأرشيف الإلكتروني فقد بلغ معدل التوافق (72%) بينها وبين وما يمتلك أفراد عينة الدراسة من هذه المهارات، وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع الاحتياجات الحالية لدوائر وأقسام الوثائق؛ إذ جاء المحور الخاص بمهارات نظام إدارة الوثائق الإلكترونية في المرتبة الأولى بنسبة تحقق بلغت (100%)، يليه محور " الأمن التقني" بنسبة تحقق (81%)، ومن ثم محور "الحوسبة السحابية" بنسبة تحقق (80%)، ومن ثم على التوالي "الذكاء الاصطناعي"، "تحليل البيانات"، "سلسلة الكتل"(76%، 63%، 33%)، مثلما هو موضح في الشكل رقم (2).



الشكل رقم (2): المهارات الرقمية الأساسية المتخصصة التي يمتلكها اختصاصي الوثائق في المؤسسات

عينة الدراسة.

- توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في المهارات الرقمية المتقدمة في مجال الوثائق والأرشفة الإلكترونية التي يمتلكها اختصاصي الوثائق للعمل في البيئات الرقمية، وتعد مهارات استخدام سلسلة الكتل "البلوكتشين" (Blockchain) ومهارة تحليل البيانات من أضعف المهارات الرقمية المتقدمة التي يمتلكها اختصاصي الوثائق؛ رغم أهميتها.
- توصلت الدراسة إلى أن مهارات استخدام نظم إدارة الوثائق الإلكترونية، ومهارات استخدام تقنية الحوسبة السحابية، ومهارات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومهارة الاتصال والتواصل الفعال، ومهارة التعليم والتطوير المستمر، مهارات أمن تكنولوجيا المعلومات، ومهارات تحليل البيانات، والوصول إلى المعلومات، هي من أهم المهارات الرقمية التي يحتاجها اختصاصي الوثائق للعمل في بيئة العمل الرقمية.
- من التحديات التي تحول اختصاصيين الوثائق في المؤسسات عينة الدراسة دون تطوير مهاراتهم الرقمية: قلة المخصصات المالية، وضعف البنية التحتية الرقمية، وقلة عدد الدورات التدريبية، وضعف الإعداد الأكاديمي، وقلة الدعم المعنوي، والخوف من استخدام التقنيات الحديثة.

2.5.التوصيات:

- بالنظر لأهمية المهارات الرقمية في ظل التحول الرقمي لدوائر وأقسام الوثائق بالمؤسسات العُمانية، فإنه يجب على كل مؤسسة والجهات ذات العلاقة بالوثائق والمحفوظات في الدولة، إعداد الخطط التدريبية لتنمية المهارات التقنية لاختصاصي الوثائق.
- يجب على المؤسسة الأم تخصيص البنود المالية ضمن الموازنة العامة للمؤسسة؛ لتطوير المهارات الرقمية لموظفيها.
- تطوير البرامج الأكاديمية في مجال الوثائق والأرشيف؛ وذلك من خلال إضافة مقررات دراسية في مجال إدارة الوثائق الإلكترونية والأرشفة الإلكترونية، وبما يطور من مهارات اختصاصي الوثائق الرقمية، وذلك بالتنسيق مع مؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامج في مجال الوثائق والأرشيف، وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

3.5.المقترحات البحثية:

- إعداد دراسة موسعة ومماثلة للدراسة الحالية بحيث تشمل جميع دوائر وأقسام الوثائق بالسلطنة والخاضعة لقانون الوثائق والمحفوظات العُماني (2007/60) وما تبعه من تعديلات، للتعرف على المهارات الرقمية التي يحتاجها سوق العمل في المجال، ولصياغة خطة تطويرية للبرامج الأكاديمية في المجال.

المراجع:

- بوخويدم، فارس، ومعمر، جميلة. (2019). الإدارة الإلكترونية من وجهة نظر الأرشيفين الجزائريين: دراسة ميدانية بمركز الأرشيف الوطني الجزائري. Cybrarians Journal، 55 ، 1-22. http://search.mandumah.com/Record/1039219
- بوخويدم، فارس، ومعمر، جميلة. (2021). مستوى تكوين الموارد البشرية ودوره في تعزيز جاهزية مؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري للإيفاء بمتطلبات البيئة الرقمية. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 34(4)*، 1034-1073. http://search.mandumah.com/Record/1153962
- الحراصي، نهان بن حارث بن ناصر، والسالمي، جمال بن مطر بن يوسف. (2018). تقييم تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس في ممارسات الجودة والاعتماد الأكاديمي. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 1(1)*، 1-9. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1141520
- الشوربجي، مروة عصام. (2023). الأرشيف وخدماته في عصر الميتافيرس وتقنياته: دراسة مستقبلية. *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 3(4)*، 141– 176. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1432106
- السعدي، حمد بن علي بن سالم، الحجي، خلفان بن زهران بن حمد، والصاوي، السيد صلاح . (2020). *تقييم ممارسات إدارة الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان وفقا لمتطلبات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1174312
- شعبان، ياسمين علي عبده. (2023). منصات التدريب عن بعد في مجال المكتبات والمعلومات: الواقع والمأمول. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*، 5(14)، 315- 293. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1460861.
- الصاوي، السيد صلاح، وسالم، ناهد محمد بسيوني. (2021). الحوسبة السحابية ومدى وعي اختصاصي الوثائق بتطبيقاتها في إدارة الوثائق في سلطنة عمان. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 8(2)، 397-426*. http://search.mandumah.com/Record/1229452
- العلوان، جعفر أحمد عبد الكريم. (2022). أدوار وتحديات تقنية سلسلة الكتل في إدارة الوثائق والمحفوظات: دراسة استكشافية. *مجلة دراسات الوثائق، 5*، 1-42. http://search.mandumah.com/Record/1344592

- عمران، ليلة محمد السنوسي. (2020). الأرشيف في المنظمات والمؤسسات ودوره في حفظ الذاكرة: ديوان المحاسبة طرابلس - ليبيا نموذجاً. أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 629 -662. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1106124
- عمر، معاوية مصطفى محمد، والتوم، إبراهيم محمد. (2014). معوقات تطبيق معايير جودة الأداء في مراكز الأرشيفات بالجامعات السودانية في ولاية الخرطوم. *المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف*، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ودار الكتب الوطنية، 734 - 760.
http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/652002
- قرجع، زكرياء. (2014). الكفاءات المهنية للموظفين في مجال الأرشيف والبيئة الرقمية: دراسة ميدانية بمصالح الأرشيف الولائية في الشرق الجزائري. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات،49(3)، 99-134. http://search.mandumah.com/Record/575565
- المحرزية، سعاد بنت ناصر بن فريش، الصاوي، السيد صلاح، والصقري، محمد بن ناصر بن علي. (2023). *أدوار اختصاصي الوثائق في المؤسسات الحكومية في ضوء رؤية عمان 2040* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
http://search.mandumah.com/Record/1412636
- مقدمي، عبد الرزاق، وبن عمر، فاطمة. (2019). دور الأرشيف في الحفاظ على السيادة الوطنية في زمن الإنسانيات الرقمية: دراسة بعض أرصدة الأرشيف الرقمية المتاحة على الخط. *المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات، 28*، 67-102. http://search.mandumah.com/Record/1258491

- Al-Balawi, NwayyerSulaiman. (2022). Digital competencies and digital transformation in light of the corona pandemic: Obstacles and challenges at Northern Border University. RevistaAmazoníainvestiga, 11(58):124-133. doi: 10.34069/ai/2022.58.10.13
- Dr. Obermayer, N., Csizmadia, T., Banasz, Z., &Purnhauser, P. (2023, September). Importance of digital and soft skills in the digital age. European Conference on Knowledge Management, 24(2), 978-987. https://doi.org/10.34190/eckm.24.2.1550

- Flek, M.B., &Ugnich, E.A. (2023). Development of a model of employee's digital competencies in the conditions of the enterprise digital transformation. *Perspectives of Science and Education*.https://2u.pw/4CeL36zW
- Lopes, A. S., Sargento, A., &Farto, J. (July 2023). Training in Digital Skills—The Perspective of Workers in Public Sector. Sustainability, 15(13). https://doi.org/10.3390/su151310577
- Matvienko, O., &Tsyvin, M. (2022). Documentation Management in Digital Environment – Educational Professional Programme of Digital Direction. Ukraïns′kijžurnal z bìblìotekoznavstva ta ìnformacìjnihnauk, 10, 151-164. https://doi.org/10.31866/2616-7654.10.2022.269490
- Mohammed, S., Tetteh, R., & Ahmed Azumah, A. (2018). Challenges Associated with Records Management in Sunyani Technical University. MPRA Paper. University Library of Munich, Germany. https://ideas.repec.org/p/pra/mprapa/89261.html
- Mutohhari, F., Sofyan, H., &Nurtanto, M. (2021). Technological Competencies: A Study on the Acceptance of Digital Technology on Vocational Teachers in Indonesia. In Proceedings of the International Conference on Learning, Science, and Socio-Economic Education (ICLSSEE 2021) (1-5). Salatiga, Indonesia. DOI: 10.4108/eai.6-3-2021.230597. https://www.researchgate.net/publication/351461941
- Prasetiyo, W. H., Sumardjoko, B., Muhibbin, A., Mahadir Naidu, N. B., et al. (2023). Promoting Digital Citizenship among Student-Teachers: The Role of Project-Based Learning in Improving Appropriate Online Behaviors. Participatory Educational Research, 10(1), 389-407. https://doi.org/10.17275/per.23.21.10.1
- Richards, L.(2018). Records management in the cloud: From system design to resource ownership. Journal of the Association for Information Science and Technology, 69 (2), 281- 289, https://doi.org/10.1002/asi.23939
- Simsek, E., &Simsek, A. (2013). New Literacies for Digital Citizenship. *Contemporary Educational Technology, 4*(2), 126-137. https://doi.org/10.30935/cedtech/6097

- Savchenko, S. V., Prokofieva, K. A., &Reshetilova, O. M. (2022). Documentation specialist role in the rationalization of documentation support systems for management in institutions and organizations. Ukrainian Journal of Civil Engineering and Architecture. Advance online publication. https://doi.org/10.30838/J.BPSACEA.2312.260422.75.854
- Slavković, M., Pavlović, K. B., MamulaNikolić, T., Vucenovic, T., &Bugarcic, M. Z. (2023). Impact of Digital Capabilities on Digital Transformation: The Mediating Role of Digital Citizenship. Systems, 11(4), 172. https://doi.org/10.3390/systems11040172
- Ugwu, C. N., &Eze, V. H. U. (2023). Qualitative Research. IDOSR Journal of Computer and Applied Sciences, 8(1), 20-35. https://doi.org/10.12345/IDOSR.2023.0001
- Wright, R. J. (2014). *Research methods for counseling: An introduction. Los Angeless:* Sage Publications, Inc.

دور مكتبة الأطفال العامة في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية في سلطنة عمان

أ. سالمة سليمان محمد الريامية
طالبة ماجستير - قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى رصد مُستوى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى موظفي مكتبة الأطفال العامة، والوقوف على طبيعة الأنشطة والخدمات التي تُقدمها، فضلاً عن التعرّف على الصعوبات والتحديات التي تُعيق توجهها لتبني مُمارسات المواطنة الرقمية. ولتحقيقِ أهداف الدِراسة تم الاعتماد على المنهج النوعي، وتمثلت أداة الدراسة في المقابلة شبه المفتوحة، وقد تم إجراء المُقابلات مع كافةِ أفرادِ مُجتمع الدراسة "العاملون بمكتبةِ الأطفال العامة" والبالغ عددهم 13 مُوظفة.

توصلت الدِراسة إلى جُملة من النتائج، أهمها: جاء مُستوى وعيّ موظفي مكتبة الأطفال العامة بمصطلح المواطنة الرقمية كُممارسة أكثر من كونه مفهوما(مصطلح). كما أنهم يُؤمنون بالدور التثقيفي المُجتمعي لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية على بُعد ودور مُجتمعي أكثر من كونهِ دور مُؤسسي وتعليمي؛ والذي تَمثل في تنفيذهم لمختلفِ البرامج والفعاليات المجتمعية، إلى جانب حرصهم على دعم التقنية بتوفير الحواسيب، شبكة الإنترنت. وتمثلت أهم التحديات التي تواجههم في التحديات المالية، التقنية، والبشرية.

وعن أهم مَا خرجت به الدِراسة من توصيات: بَحْثُ المكتبات العامة عن فُرص تعاون وشراكة سواء أكان في القطاع الحكومي أو الخاص، من شأنها أن تُعزز برامجها التثقيفية في ظل غياب الدعم والموارد المالية المُخصصة. ضرورة الاهتمام بتفعيل بيئة المكتبات العامة كبيئات مُعززة للمهاراتِ الرقمية لشريحةِ مُجتمع المُستفيدين منها في ظلِ التحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، التوعية الرقمية، الاندماج الرقمي، المكتبات العامة، مكتبات الأطفال، سلطنة عمان..

المقدمة:

مما لا شك فيه أنّ التطور التكنولوجي المتَسارع، وتعاقب الثورات الصِناعية أثّرت ولا زالت تُؤثر على مُختلف قطاعات ومؤسسات العالم أجمع. ولعل القطاع الثقافي من مكتباتٍ، ومراكز ثقافية، ومُؤسسات معلوماتية وبصفتهُم الحيوية المتمثلة في التعاملِ المباشر مع المعلومات كان لهم نصيبهم من التأثر والتأثير. لقد أوجدت التُكنولوجيا عدداً من التسهيلات التي ساعدت في تيسير وتسهيل مُعاملات وتعاملات حياتنا اليومية. العمل، التعلم، ممارسة الأعمال التجارية، والتواصل مع الآخر كُلُّها ممارسات جعلتنا مواطنين في هذا العالم الرقمي. ولكنها في الوقت نفسهِ خلقت جُملة من التهديدات والقضايا الأخلاقية ذات العَلاقة بالمعلومات؛ مما دفع العديد من المؤسساتِ والمنظمات إلى الاهتمام بالجوانب التشريعية والقانونية التي تكفل حمايتهم، وتبني مُمارسات تضمن لهم الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، في مُحاولة تقليل الضرر المتوقع منها إلى أقلِ حدٍ مُمكن. ومنها تبني مفهوم المواطنة الرقمية.

وبالنظرِ إلى مؤسسات المعلومات، تُشكل المكتبات العامة إحدى الدعائم الأساسية في بناء المجتمعات المعرفية، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية متكاملة ومجانية لجميع أفراد المجتمع. ومع التطورات التكنولوجية السريعة، أصبح للمكتبات العامة دوراً محورياً في تحقيق وتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية من خلالِ توفير الوصول إلى المعلومات الرقمية، تحقيق التعليم والتدريب الرقمي، تشجيع القراءة الرقمية، تشجيع المشاركة المجتمعية. وفي ظل هذه الأدوار المتنوعة، تسهم المكتبات في تمكين الأفراد من التفاعل بفعالية وأمان في البيئات الرقمية. وعليه فأن الدور المُجتمعي الذي تقوم به المكتبات مُهم جداً في توعية وتثقيف مُختلف فئات المُجتمع في كيفية ضبط سلوكياتهم ومُعاملاتهم الرقمية وضمان استخدامهم الأمثل للتكنولوجيا. لذا تسعى الدِراسة الحالية إلى رصد الأدوار الحيوية التي تقوم بها المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية للمُجتمعِ العُماني.

مشكلة الدراسة:

التكنولوجيا كعامل خارجي مُؤثر على بيئة عمل المكتباتِ ومؤسسات المعلومات فرض عدداً من التهديدات والتي منها الخوف من استهداف معلومات المُستفيدين، واختراقها واستغلالها بطُرق غير أخلاقية تُهدد عنصر أمن وموثوقية بيانات مُجتمع المستفيدين، إنّ التعرض لخصوصيتهم يُمثل تهديداً تشريعياً وقانونياً على كاهل المؤسسة. فضلاً عن غياب الوعي لدى مُجتمع المستفيدين بآلية الاستخدام الصحيح والأمثل للتقنية. توجهت العديد من البرامجِ المجتمعية لتعامل مع المواطنة الرقمية؛ لأنها تدرك أن كلَّ فرد في المجتمع يجب أن يفهم حقوقه وواجباته كمواطنين رقميين. كان التركيز في المقام الأول على الأطفال الذين يجدون مَصادر معلوماتهم الأكاديمية عبر الإنترنتِ، والذين يتفاعلون مع وسائل التواصل الاجتماعي في

سن أصغر من غيرهم، وبالتالي يجب أن يفهموا كيفية الحفاظِ على أنفسهم بأمان والحفاظِ على بصماتهم الرقمية. لقد اهتمت العديد من المؤسسات التعليمية بدراسة سلوكيات وممارسات طلابها على الإنترنت، كما وعمدت إلى تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لديهم من خِلال تخصيص بعض المقررات (Karaduman ، 2017).

وأكد Hollandsworth (2011) بالدورِ الفاعل الذي تقوم بهِ المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم في توعية وتوجيه الطُلاب وأعضاء الهيئة التدريسية باستخداماتهم الرقمية؛ بتكريس مواضيع المواطنة الرقمية ضمن برامج ومناشط وورش المكتبة. كما ورصدت تجربة مكتبة ميل بارك في أستراليا في برنامجها التوعوي حول الوعي الرقمي الدور الحيوي للمكتبةِ في الجانب التوعوي والإرشادي(Rolan، 2015). ومن خلال ما سبق يبرز دور المكتبات كمراكز ثقافية، وكمؤسسات معلومات في نشر وتعزيز ثقافة المُواطنة الرقمية لدى أفراد المُجتمع. ومن خِلال استعراض النتاج الفكري المنشور يُلاحظ محدودية الدراسات العربية التي تناولت الحديث عن المكتبات على نحو عام، والمكتبات العامة على نحوٍ خاص ودورها الحيوي التثقيفي في تعزيز قيم المواطنة الرَقمية. لذا تسعى الدِراسة الحالية إلى رصد أدوار المكتبات العامة ممثلة في "مكتبة الأطفال العامة" في نشر ثقافة وقيم المواطنة الرقمية في المُجتمع العُماني.

أهداف الدراسة

تسعى الدِراسة الحَالية إلى رصد الأدوار الحيوية التي تقوم بها مكتبة الأطفال العامة بسلطنةِ عمان في تعزيز ثقافة المُواطنة الرقمية؛ وعليه تتمثل أهداف الدِراسة في:

1. رصد مستوى وعي العَاملين بمكتبة الأطفال العامة بمفهوم المواطنة الرقمية.
2. التَعرّف على تطبيقات ومُمارسات مكتبة الأطفال العامة في تعزيزِ ركائز المواطنة الرقمية (الحماية، الاحترام، التعلم والثقافة).
3. رَصد الصعوبات والتحديات التي تواجهها مكتبة الأطفال العامة في تعزيز ثقافة المُواطنة الرقمية.

أسئلة الدراسة

تسعى الدِراسة للإجابةِ على جملةٍ من الأسئلةِ ذات العَلاقة بأهدافِ الدراسة:

1. ما مدى وعي العاملين بمكتبة الأطفال العامة بمفهوم المواطنة الرَقمية؟
2. ما هي التَطبيقات والمُمارسات التي تقوم بها مكتبة الأطفال العامة في إطار تعزيزها لركائز المواطنة الرقمية؟
3. ما هي الصعوبات والتحديات التي تواجهها مكتبة الأطفال العامة في تعزيزِ ثقافة المُواطنة الرقمية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

التطور التكنولوجي المتسارع يُفرز فرصاً عديدة لتسهيل الوصول إلى المعرفة، لكنه في الوقتِ نفسه يُنتج تحديات وقضايا معلوماتية معقدة، مثل الجرائم الإلكترونية التي يصعب السيطرة عليها. وفي هذا السياق، بات من الأهميةِ بمكان رفع مُستوى الوعي لدى العاملين بقطاع المكتبات والمعلومات، وتوسيع أُفق مَداركهم في ظل التطور التكنولوجي المُتسارع. ولأنّ المكتبات العَامة كمراكز ثقافية في المجتمعِ يقع على عاتقها القيام بالدور التعليمي والتثقيفي اتجاه المجتمع؛ كان لزاماً على العاملين بها والقائمين عليها من القيام بأدوارهم الحيوية التي تكفل للمواطن وجودهِ في بيئة رقمية آمنة، وأن يكون على مُستوى من الوعي بحقوقهِ كمواطن رقمي في العالم الافتراضي. وباستعراضِ النتاج العربي كان الإثراء حاضراً في الحديث عن المواطنةِ الرقمية في قطاعِ التربية والتعليم، بينما ندر الحديث عنه من جهة قِطاع المكتبات والمعلومات والعاملين بها؛ وهذا يُبرر غياب الدور التعليمي والتثقيفي للمكتبات ومراكز المعلومات في المجتمع. وعليه يؤمل أنّ تُسهم الدراسة الحالية في إثراء النتاج العربي في مجالِ المواطنة الرقمية؛ من خلالِ تسليط الضوء على الأدوار التعليمية والتثقيفية للعاملين بالمكتباتِ ومراكز المعلومات؛ مما يُمكن أن يُحفز على تطوير برامج تدريبية وتأهيلية تُعنى بتحسين قدراتهم على التعامل مع التحديات الرقمية، وتُعزز دورهم في توعيةِ المُجتمع.

الأهمية العَملية :

يُؤمل أن تُسهم الدِراسة في دعم الجانب العملي والتطبيقي للفئاتِ الآتية:

1. المكتبات العامة بسلطنة عُمان: من خِلال وضع سياسات مُناسبة تضمن الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في إطار الاستفادة من الخدمات المعلوماتية التي تُقدمها المكتبة. إلى جانب تفعيل إطار عام بقواعد تضبط الوجود الرقمي لمجتمع المستفِيدين. وقد يُحال الموضوع بالدرجة الأولى إلى الجهة المسؤولة عن المكتبات والمراكز الثقافية بسلطنةِ عُمان والمتمثلة فيّ وزارة الثقافة والرياضة والشباب.
2. العَاملون بالمكتباتِ العامة: من خِلال القيام بورش تستهدف تزويد وإكساب العاملين بالمكتباتِ العامة بالمهارات الرقمية التي تُمكنهم من معرفة حقوقهم وواجباتهم كمواطنين رقميين، ومن ثَم ينعكس بالإيجاب على شريحة مُجتمع المستفيدين من المكتبة؛ من خِلال تفعيلهم لأدوارهم المجتمعية والتَعليمية.

مصطلحات الدراسة

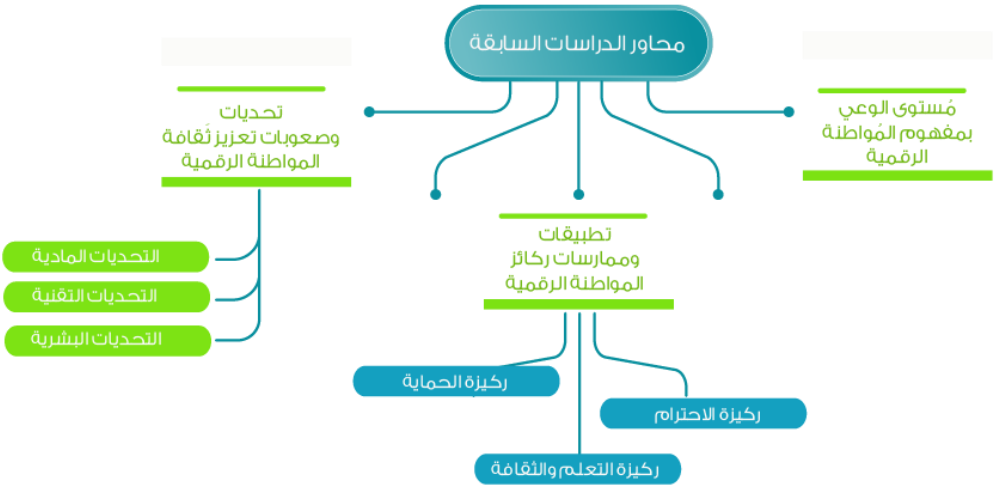
- المواطنة الرقمية (Digital citizenship): قبول ودعم قواعد السلوك المناسب والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التقنيات الرقمية. يتضمن ذلك استخدام التقنيات الرقمية بشكلٍ فعال وعدم إساءة استخدامها لإلحاق الضرر بالآخرين. تشمل المواطنة الرقمية الآداب المناسبة عبر الإنترنت ، ومحو الأمية حول كيفية عمل التقنيات الرقمية وكيفية استخدامها ، وفهم الأخلاق والقانون ذي الصلة ، ومعرفة كيفية البقاء آمناً عبر الإنترنت (Jones وآخرون، 2016).

- المواطن الرقمي (A digital citizen): هو الشَخص الذي يمتلك المعرفة والمهارات اللازمة لاستخدام التقنيات الرقمية بشكل فعال للتواصل مع الآخرين والمشاركة في المجتمعِ وإنشاء المحتوى الرقمي واستهلاكه.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أنّ التطور التكنولوجي المتَسارع، وتعاقب الثورات الصِناعية أثرت ولا زالت تُؤثر على مُختلف قطاعات ومؤسسات العالم أجمع. ولعل القطاع الثقافي من مكتباتٍ، ومراكز ثقافية، ومُؤسسات معلوماتية وبصفتهُم الحيوية المتمثلة في التعاملِ المباشر مع المعلومات كان لهم نصيبهم من التأثر والتأثير. لقد أوجدت التُكنولوجيا عدداً من التسهيلات التي ساعدت في تيسير وتسهيل مُعاملات وتعاملات حياتنا اليومية. العمل، التعلم، ممارسة الأعمال التجارية، والتواصل مع الآخر كُلها ممارسات جعلتنا مواطنين في هذا العالم الرقمي. ولكنها في الوقت نفسهِ خلقت جُملة من التهديدات والقضايا الأخلاقية ذات العَلاقة بالمعلومات؛ مما دفع العديد من المؤسساتِ والمنظمات إلى الاهتمام بالجوانب التشريعية والقانونية التي تكفل حمايتهم، وتبني مُمارسات تضمن لهم الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، في مُحاولة تقليل الضرر المتوقع منها إلى أقلِ حدٍ مُمكن. ومنها تبني مفهوم المواطنة الرقمية. ومن خِلال استعراض الأدب المنشور حول موضوع المواطنة الرقمية؛ يتضح وفرة النتاج المنشور باللغةِ الإنجليزية مُقارنة بالنتاج العربي. وأنّ النتاج العربي يُثري الحديث عن المواطنةِ الرقمية في قطاعِ التربية والتعليم، بينما يندر الحديث عنهُ من جهة قِطاع المكتبات والمعلومات والعاملين بهِ؛ وهذا يُبرر غياب الدور التعليمي والتثقيفي للمكتبات ومراكز المعلومات في المجتمع. إذ ركزت أغلب الدراسات السابقة على شريحة الطُلاب ومُجتمع المستفيدين من المكتبات، وتم صَرف النظرِ عن شريحة العاملين بالمكتبات، ومُستوى وعيهم وأدوارهم المجتمعية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية. يستعرض فصل الدراسات السابقة عرض النتاج الفكري ذات العَلاقة على ثلاث محاور رئيسية وهي: مُستوى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية، تَطبيق وممارسات ركائز المواطنة الرقمية، تحديات تبني وتعزيز ثَقافة المواطنة الرقمية.

شكل 1 محاور الدراسات السابقة



مُستوى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية:

إنّ ثقافة المواطنة الرقمية مسؤولية مُجتمعية؛ يجب أنّ يُدرك فيها كل فرد من أفراد المجتمع مكانه ودورهُ كمواطن في العالمِ الافتراضي؛ ويؤكد Hollandsworth وآخرون (2011) أنّ المواطنة الرقمية كبرنامج اجتماعي لها فاعلية أكثر مُقارنة بكونها برنامج تعليمي. إذ تتعامل مع تنوع الاستخدام الرقمي كسُلوك مُجتمعي يرتبط استخدامه وتأثيرهُ سلباً وإيجاباً بثقافة المجتمع أولاً، وبمُستوى التطور التقني ثانياً. وكشفت دراسة كُل من الصمادي (2017)، و Kaeophanuek وآخرون (2018) عن وجود مستوى وعي متوسط لدى طلبة جامعة القصيم، وطلبة الجامعات التايلندية. إن مُستوى وعي مُعلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية جاء ضعيفاً؛ ويُعزى ذلك إلى أن ثقافة الاستخدام تختلف باختلافِ المقومات المجتمعية، التقنية، والتعليمية (محروس،2018). وتدعم دراسة Hollandsworth وآخرون (2017) فكرة وجود المبادرات التعليمية مُنذ مراحل دراسية مُبكرة من شأنهِ أنّ يسهم في إيجاد أجيال بتنشئةٍ رقمية قادرة على التعامل مع التقنية بالشكلِ الصحيح.

وفي قطاع المكتبات، رصدت دِراسة البداعية وآخرون (2022) أن المكتبات الأكاديمية تلعب دوراً مهماً في تعزيز الوعي بمفاهيم المواطنة، الهوية، التراث، والثقافة الوطنية، وهو ما يتوافق مع أهداف رُؤية عمان 2040، كما أنها تُسهم في تعزيز مفاهيم المواطنة من خلالِ تنظيم الفعاليات الثقافية. وسلطت دِراسة أحمد (2021) الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه المكتبات الجامعية في تعزيزِ قيم المواطنة الرقمية من خلالِ توفير الوصول إلى المعلوماتِ والموارد التعليمية، وكذلك تعزيز الوَعي بالتشريعات العربية لأمنِ المعلومات. كشفت الدراسة عن وجود وعي بين العاملين بدرجات مُتفاوتة، كما كشفت عن غياب الوعي لدى اختصاصيي المعلومات في جامعةِ القاهرة بالتشريعات العربية لأمن المعلومات. بينما أظهرت دراسة الجابري (2019) والتي كانت في قطاع المكتبات العَامة، إلى وجود وعيّ مُرتفع بمفهوم المواطنة الرقمية لدى العاملين بقطاعِ المكتبات العامة بسلطنة عُمان؛ والتي فُسرت بسبب طبيعة العمل الحيوي لاختصاصيي المعلومات، وعلاقتهم الوثيقة في التعامل مع المعلومات وما يرتبط بها من أخلاقيات الاستخدامِ.

تطبيقات وممارسات ركائز المواطنة الرقمية:

تتبلور فكرةُ التطبيق لثقافةِ المواطنة الرقمية بمستوى وعي الأفراد الذي يكفل لهم الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا؛ بتلبية حاجتهم وفي الوقت نفسهِ تجنبهم المخاطر والتهديديات الأمنية المحتملة. كمؤسسات معلوماتية، وكمواطنين رقميين تختلف مُمارساتنا في العالم الرقمي حسب حاجتنا المعلوماتية. قام مارك ربيل بتطوير ثلاثة ركائز لتعليم المستخدمين الرقميين كيفية استخدام التكنولوجيا بمسؤولية ليصبحوا مواطنين رقميين وهي: ركيزة الاحترام ،ركيزة التعلم والثقافة، وركيزة الحِماية.

ركيزة الاحترام:

تتمثل ركيزة الاحترام في الوسائل والمُمكنات التي تُسهم في احترام الشخص لذاته، وفي احترامهِ للآخرين. وتتضمن ثلاث ركائز أساسية وهي: السلوك الرقمي، الإتاحة الرقمية، القوانين الرقمية. أشارت دراسة Cubukcu (2018) أنّ 42 % من عينة الدراسة يُعانون من اضطراباتٍ جسدية عند استخدامهم للإنترنت لفترات طويلة؛ والذي تنعكس أثارهُ تباعاً على سلوكهم الرقمي. بينما كَشفت دراسة الجابري (2019) عن وجود نسبة وعي مُرتفعة بركيزة السلوكيات الرقمية للعاملين بالمكتبات العامة بسلطنة عمان بمُتوسط حسابي بلغ (2.88). بينما أكدت دراسة Karaduman (2017) والتي أُجريت على المعلمين الأتراك أنهم أقل وعياً وإدراكاً بركيزة القانون الرقمي.

ركيزة التعلم والثقافة:

تتضمن الركيزة الثانية للمواطنة الرقمية ثلاث ركائز أساسية وهي: الاتصالات الرقمية، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية. تتفق دراسة كُل من المصري وشعث(2017)، وشقورة (2017) إلى وجود مُستوى وعي ضعيف جداً في ركيزة التجارة الإلكترونية لدى طلبة جامعة فلسطين؛ وذلك في ظل غياب التوعية والخدمات الإرشادية المقدمة إليهم في كيفية التعامل مع عمليات البيع والشراء التي تتم في العالم الافتراضي. وكشفت دراسة الجابري (2019) عن غياب عُنصر الورش والبرامج التي تُعنى بالتجارة الرقمية في المكتبات العامة بسلطنة عمان. وهدفت دراسة Ukwomaوآخرون (2016) إلى رصد الوعي الرقمي لدى طلبة الكليات والجامعات التايلندية؛ وأشارت أن نسبة الوعي الرقمي لديهم تُصنف بالمتوسط. وأوضح Xing & Wang (2018) أنّ الوضع الثقافي والاجتماعي للوالدين يؤثر على ثقافةِ وسلوكيات أبنائهم الرقمية عند استخدامهم للتكنولوجيا. واتفقت معهُ دراسة Cubukcu (2018) التي أشارت إلى ميل الأطفال لمشاركةِ أهاليهم المشاكل والمواقف التي تواجههم أثناء استخدامهم للإنترنت.

ركيزة الحماية:

تتضمن الركيزة الثالثة للمواطنة الرقمية ثلاث ركائز أساسية وهي: الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن والأمان الرقمي، الصِحة الرقمية. إن عُنصر الأمن والسلامة الرقمية لا يتألف فقط من حماية التكنولوجيا من الفيروسات والأخطاء الأخرى التي تُهدد استخدام جزء من التكنولوجيا ، ولكن أيضاً حماية المعلومات الشخصية. يُعد تعليم الطلاب تمييز مواقع الويب الاحتيالية والمستخدمين مفتاحاً كبيراً للحفاظ على سلامتهم. فقد أكدت دراسة Cubukcu (2018) إلى أن 33% من الأطفال قاموا بمُشاركة معلوماتهم الشخصية على الإنترنت؛ وهو ما هدد سِرية وخصوصية معلوماتهم. دراسة محروس (2018) أشارت إلى وجود ضعف في ركيزة الحماية بعناصرها الثلاثة (الحقوق، الأمن، الصحة) بمتوسط حسابي بلغ 1.32. بينما كشفت دراسة الجابري (2019) أن ركيزة الحقوق والمسؤوليات الرقمية هي الأقل وعياً بين العاملين بالمكتبات العامة بسلطنة عُمان بمتوسط حسابي بلغ (2.46). وأن برامج التوعية بالجرائمِ المعلوماتية حاضرة في المكتبات العامة.

تحديات وصعوبات تبني ثقافة المواطنة الرقمية:

مع التطورِ المتسارع أصبح الإنترنت العمود الفقري لاقتصاد المعلومات، والمحرك الأساسي لمختلف الاستخدامات والتفاعلات الاجتماعية والتجارية والسياسية والشخصية؛ إلا أن فكرة استثمار المؤسسات للتكنولوجيا، وتبنيها لثقافةِ المُواطنة الرقمية يواجه عدداً من التحديات التي تحول دون تمام التنفيذ. ومنها: التحديات المادية، التحديات التقنية، التحديات البشرية.

التحديات المادية:

أشارت دِراسة Rolan وآخرون (2015) إلى أن غياب الدعم المالي من الحكومةِ الأسترالية كان أحد مُبررات التوقف عن مُواصلة البرنامج التوعوي الذي قامت مكتبة ميل بارك العامة في أستراليا بتفعيلهِ في إطار توعية المستفيدين بالاستخدامِ الأمثل للتكنولوجيا. وأكدت دِراسة الكوت (2015) أن التطورات التكنُولوجية تُسهم في تحسين جودة التعلم والعمليات في الجامعات، إلا أنهُ يتم استبدالها بسرعة كبيرة بإصداراتٍ أحدث، مما يجعل من الصعب مُواكبة ذلك كعبء مالي إضافي على ميزانية الجامعة. إن ضَعف الميزانية يُعرقل دور المكتبات العامة في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية؛ إذ أنّ سلسلة البرامج والدورات والورش وما يُصاحبها من أدوات ومعدات يتطلب دعماً مادياً على الدوام (الجابري، 2019). كما وأكدت دِراسة البداعية وآخرون (2022) إلى أن المكتبات الأكاديمية بسلطنةِ عمان تُعاني من ضَعف المُخصصات المالية الموجهة لتنفيذ مُختلف الورش والفعاليات الثقافية التي تُعنى بتعزيز أبعاد المواطنة لأفراد المجتمع الأكاديمي والمُجتمع المُحيط.

التحديات التقنية:

أكدت دراسة Sadiku وآخرون (2018) أن ضَعف البنية التكنولوجية، وعدم توافر خدمة الإنترنت، وبطء خوادم الاتصالات عوامل تحدّ من نشر ثقافة المواطنة الرقمية. وكشفت دراسة الجابري (2019) إلى أن التحديات التقنية التي تواجهها المكتبات العامة بسلطنة عُمان تتمثل في قلة عدد الحواسيب الآلية المتوفرة، إلى جانب ضَعف شبكة الإنترنت. واتفقت معه دراسة Ghosn-Chelala (2019) التي أُجريت على 17 مَدرسة في لبنان، 11 مدرسة منها أوضحت صعوبة وصولها إلى الإنترنت، فضلاً عن صعوبة توفير الحاسب الآلي للجميع. بينما تمثل انقطاع الكُهرباء كتحدي تقني آخر إلى جانب غياب الإنترنت في جمهورية نيجيريا (Ukwoma وآخرون، 2016). ومن بين التحديات التي تواجه المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة والهوية، والتي أشارت إليها دِراسة البداعية وآخرون (2022) هي عدم استخدام الإعلام الرقمي بشكل فعال، إلى جانبِ ضعف البنية التحتية، ومَركزية اتخاذ القرارات. عليه، أوصت الدِراسة بضرورة تبني المكتبات الأكاديمية لاستخدامِ الإعلام الرقمي في تعزيز المواطنة والهوية، وتبسيط الإجراءات الإدَارية المتعلقة بتنفيذ الفعاليات الثقافية.

التحديات البشرية:

يُمثل العنصر البشري ركيزةً أساسيةً كمواطن رقمي في تبني ثقافة المواطنة الرقمية، إن غياب عُنصر الوعي لدى المستفيدين والموظفين معاً وقلة خُبراتهم ومهاراتهم الرقمية حد من فاعلية البرنامج التوعوي الذي قامت بهِ مكتبة ميل بارك العامة في أستراليا (Rolan وآخرون ،2015). وأكدت دراسة الجابري (2019) إلى غياب البرامج والدورات التوعوية في بيئةِ المكتبات العامة بالسلطنة، واقتصار دور الموظفين التوعوي على المنشوراتِ والأدلة. وأوصت دراسة Martzoukou & Elliott (2016) و دِراسة البداعية وآخرون (2022) بضرورةِ عقد برامج تدريبية مُوجهة إلى الموظفين تُعنى بتنمية خبراتهم، وإكسابهم المَهارات التقنية الأساسية؛ والتي ستنعكس إيجاباً على مُستوى وعي مُجتمع المُستفيدين.

خلاصة الدراسات السابقة:

كَشفت الدراسات السابقة عن وجود وعي بثقافة المواطنة الرقمية بين المعلمين والطلبة في البيئات التعليمية بُمستوى مُتذبذب؛ ولعل هذا الاختلاف يُعزى إلى اختلاف طبيعة وثقافة المنظومة التعليمية من دولة إلى دولةٍ أُخرى، إلى جانبِ اختلاف مُستوى البُنية التكنولوجية وبرامج التوعية ذات العَلاقة. وأوصت دراسة Hollandsworth وآخرون (2017) بضرورة تبني المبادرات التعليمية التوعوية مُنذ مراحل دراسية مُبكرة، إلى جانب إيجاد مُقرر دراسي يُعنى بثقافةِ المواطنة الرقمية؛ من شأنهِ أن يُعزز الدور التوجيهي لأعضاء الهيئة التدريسية. وفيما يتعلق بواقع ركائز المواطنة الرقمية (الاحترام، التعليم والثقافة، والحماية)؛ فلقد تمثل أعلى مُستوى للوعي في ركيزة الاحترام، وعلى وجهِ الخصوص في ركيزة السُلوك الرقمي، بينما كشفت الدراسات عن وجود نسبة وعي مُنخفض جداً في ركيزة القانون الرقمي. بينما رصدت دراسة شقورة(2017) إلى أنّ الوعي المنخفض بركيزة التجارة الإلكترونية يعود إلى غياب التوعية والتوجيه بالتجارة الرقمية وما يرتبط بها من عملياتِ البيع والشراء الرقمي. بينما تمثلت أغلب التحديات والصعوبات التي تواجها المؤسسات التعليمية في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية في غياب الدعم المالي، وضعف البنى التكنولوجية، وعدم توافر الإنترنت، وغياب الكوادر البشرية المُؤهلة.

وعلى صعيدِ المكتبات ومؤسسات المعلومات، كشفت دراسة الجابري (2019) عن وجود وعيّ مُرتفع بمفهوم المواطنة الرقمية لدى العاملين بقطاع المكتبات العامة في سلطنة عُمان؛ والتي فُسرت بسبب طبيعة عملهم الحيوية، وعلاقتهم الوثيقة في التعامل مع المعلوماتِ وما يرتبط بها من أخلاقيات الاستخدام. وتمثلت أعلى نسبة وعي في ركيزة السلوك الرقمي، وأقل نسبة وعي في ركيزة الحقوق والمسؤوليات الرقمية. وعلى صعيد المكتبات الجامعية، رصدت دِراسة أحمد (2021) وجود وعي بدرجات مُتفاوتة بمفهوم المواطنة الرَقمية، كما كشفت عن غياب الوعي لدى اختصاصيي المعلومات في جامعةِ القاهرة بالتشريعات العربية لأمن المعلومات. واتفقت دراسة كُل من الجابري (2019)، وRolan وآخرون (2015) و البداعية وآخرون (2022) في أنّ التحديات التي تواجه المكتبات وتبنها لثقافة المواطنة الرقمية تتمثل في: ضعف الموارد المالية، ضعف المَوارد التكنولوجية وعدم استخدام الإعلام الرقمي بشكل فعال، وغياب الكوادر البشرية المُؤهلة. ومن خِلال مُراجعة أدبيات الموضوع؛ يتضح وفرة النتاج الأدبي المنشور الذي يتناول موضوع المواطنة الرقمية في القطاعِ التربوي والتعليمي، بينما يندر الحديث عن المواطنة الرقمية في قِطاع المكتبات والمعلومات. وعلى مُستوى النتاج العربي المنشور في مجال المكتبات العامة لم تجد الباحثة سوى دِراسة الجابري (2019) التي تناولت الحديث عن المكتباتِ العامة ودورها في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية. وأوصت دراسة Ukwoma وآخرون (2016) إلى ضرورة تفعيل المكتبات كبيئات مُعززة للمهارات الرقمية لمجتمعِ المستفيدين منها.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

نظراً لما تسعى الدِراسة إلى تحقيقه ضمن نطاق أهدافها من رصد مُستوى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى العاملين بمكتبةِ الأطفال العامة، فضلاً عن الوقوف على واقع خدماتها وأنشطتها ذات العَلاقة؛ والتعرف على طبيعة التَحديات التي تواجهها؛ وكل ذلك يتطلب فهماً مُتعمقاً. ومن هنا كان اختيار المنهج النوعي (منهج دراسة حالة) ليكون الأقرب لتحقيق ذلك. وتعرّف البحصي (2018) منهج دراسة حالة على أنه المنهج الذي يُعنى بالتعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة؛ إذ استخدم لدراسة أبعاد تحقق المواطنة الرقمية في عينة الدراسة من خلالِ تحليل أنشطتها ومُمارستها المؤسسية. عليه، تم الاعتماد على المُقابلة شبه المُقننة كأداة لجمع البيانات النوعية. وقد تم إجراء المُقابلات مع كافةِ أفرادِ مُجتمع الدراسة، "العاملون بمكتبةِ الأطفال العامة" والبالغ عددهم 13 مُوظفة. كما تم الاستعانة بتحليل المحتوى الرقمي لحسابات المكتبة على منصاتِ التواصل الاجتماعي.

- مكتبة الأطفال العامة: مكتبة عامة بسلطنةِ عمان تستهدف شريحة الأطفال من عمر (3-17) ، إلى جانب اهتمامها بأولياء الأمور والمُهتمين بأدبِ الطفل.

تضم المكتبة عدداً متنوعاً من مصادرِ المعلومات يتجاوز 16000 مصدراً. إلى جانب اهتمامها بعقد مختلف الورش والفعاليات طوال العام.

ترميز البيانات

ومن أجلِ الحِفاظ على سِرية وخُصوصية المُبحوثين المُشاركين في الدراسةِ؛ تم ترميز بيانات المبحُوثين وَعدم الإشارةِ إلى هُويتهم، وذلك لتحقيق مبدأ الشفافية. إذ تم ترميز المبحوثين باستخدام الحروف المختصرة لاسم المكتبة، متبوعة برقم الموظف.

المبحوث	م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	م11	م12	م13
الرمز	CPL1	CPL2	CPL3	CPL4	CPL5	CPL6	CPL7	CPL8	CPL9	CPL10	CPL11	CPL12	CPL13

طريقة تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات النوعية للمقابلة من خِلال التحليل الموضوعاتي والذي يمر بست مراحل كما أشار إليها Terry وآخرون (2017) :

1. تحويل المُقابلات من صيغتها الصوتية إلى نصوص مكتوبة. البدء بتصفح النصوص وتدوين الانطباع الأول؛ مما يُساعد في تحديد الموضوعات المشتركة وصقل الأفكار المهمة.
2. تصنيف الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الأقسام ذات الصلة إلى رموز. تُساعد هذه الرموز في تحديد أنواع وأنماط البيانات النوعية الهامة.
1. 3.مُواءمة ومطابقة البيانات مع الموضوعات ذات العلاقة بالدراسة، وإنشاء الفئات الرئيسية والفئات الفرعية عن طريق تجميع الرموز.
3. تهذيب البيانات، والبحث عن المعلومات الأساسية ذات العَلاقة بأسئلة وأهداف الدراسة.
4. تحديد المحاور والموضوعات الرئيسية، وإدراج المعلومات ذات العلاقة بكل محور وربطها مع أسئلة الدراسة.
5. كتابة التقرير النهائي بالنتائج التي تم التوصل إليها بشكل مُوجز ومكثف مع مُحاولة ربطها بالدراسات السابقة.

عرض النتائج ومناقشتها :

أوجد التطور التَقني تغييراً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً عميقاً في جميع جوانب الحياة؛ إذ تلعب هذه التقنيات دوراً مركزياً في تسهيل وجود مُجتمع عالمي أكثر ترابطاً، وبيئة لاستكشاف الذات. ومع ذلك، فإن العالم الرقمي لا ينفصل عن التحديات العالمية المعقدة التي تعاني منها المُجتمعات بما في ذلك تغير المناخ والفقر والعنف وعدم المساواة الاجتماعية. العديد من هذه التحديات تؤدي إلى الوصول غير المُتكافئ إلى التقنيات الرقمية، ونقص التكافؤ في المشاركةِ الرقمية، وتآكل أو انهيار المُواطنة الرقمية. سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف الدراسة: الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية، تطبيقات ومُمارسات ركائز المواطنة (الحماية، الاحترام، التعلم والثقافة)، وأخيراً تحديات وصعوبات تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية.

وعي العاملين بمكتبةِ الأطفال العامة بمفهوم المواطنة الرقية.

كشفت المقابلة عن غياب الوعي بمفهوم "المواطنة الرقمية" كمصطلح بين الموظفين؛ إذ أشاروا إلى أن المصطلح جديد نسبياً ولم يسمعوا به من قَبل، بينما أشار أحد الموظفين(CPL2) إلى تفسيرهِ للمُصطلح: "المواطنة مُتأتية من الوطن، بمعنى الوجود في مكان يضمن لك حقوقك وواجباتك. وعليه قد يحمل مفهوم المواطنة الرقمية وجودك كمواطن في بيئة رقمية، تعرف تباعاً حقوقك وواجباتك أثناء الاستخدام"

بينما كانت درجة الوعي بمحتوى ومضمون المواطنة الرقمية كمُمارسة وبمختلف ركائزها الثلاثة (الثقافة- الاحترام- الحماية) عَالية لدى موظفي مكتبة الأطفال العامة؛ والتي انعكست إيجاباً في تحسين مُخرجات العمل وتجويدها. في حين اختلفت معهم نتائج دراسة كُل من الصمادي (2017)، وKaeophanuek وآخرون (2018) بوجود مستوى وعي متوسط لدى طلبة جامعة القصيم، وطلبة الجامعات التايلندية؛ إذ أن مُستوى وعي مُعلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية جاء ضعيفاً؛ ويُعزى ذلك إلى أن ثقافة الاستخدام تختلف باختلافِ المقومات المجتمعية، التقنية، والتعليمية (محروس،2018).

ويرى أحد الموظفين أن ثقافة المواطنة الرقمية كبرنامج مُجتمعي أكثر فاعلية من كونهِ برنامج مؤسسي تعليمي؛ إذ تتبلور بدأ من العائلة وتوجهاتها في التنشئة، وصولاً بهم إلى المراحلِ التعليمية الأخرى التي تُكمل المسار الذي تم تمهيده مُسبقاً. ويؤكد Hollandsworth وآخرون (2011) أنّ المواطنة الرقمية كبرنامج اجتماعي لها فاعلية أكثر مُقارنة بكونها برنامج تعليمي. إذ تتعامل مع تنوع الاستخدام الرقمي كسُلوك مُجتمعي يرتبط استخدامه وتأثيرهُ سلباً وإيجاباً بثقافة المجتمع أولاً، وبمُستوى التطور التقني ثانياً. كما وتَمثل وعيِ الموظفين بركيزة التعليم والثقافة في مُمارساتهم المهنية التي تمثلت بالتعامل مع النُظم الآلية المتكاملة لمصادرِ المعلومات، وما يرتبط بها من عمليات التزويد الرقمي والتعامل مع مُختلف الناشرين، وأمور العقد والتجديد، فضلاً عن وجود قنوات الاتصال الرقمية، وشبكة عمل داخلية تُسهم في إيجاد مساحة للعمل وتشارك الملفات. تُعد هذه الممارسات مُعاملات رقمية تفرض على الموظف أنّ يكون على دراية بالقضايا الرقمية المحتمل حدوثها. وأكّد أحد الموظفين (CPL4) ذلك :

" عملنا المكتبي يفرض علينا اليوم التواجد في المنصات الرقمية سواء أكان لإنهاء الخدمات الفنية أو لتقديم الخدمات المعلوماتية والمرجعية منها، وفي كلا الحالتين لا بد من امتلاك المهارة الرقمية التي تضمن للمستفيد حقه في الوصول للمعرفة"

بينما رَصدت درجة الوعي بركيزة الاحترام (السلوك الرقمي، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية) عن تكافؤ فُرص الوصول الرقمي بين الموظفين. بينما أبدا أحد الموظفين رؤيته في صعوبة التحكم بالسلوك في العالم الرقمي؛ نظراً لأنّ استخدام الإنترنت يعتمد إلى حد كبير على الاتصالات النصية، فمن الصعوبةِ بمكان الحكم بهوية شخص يعمل خلف الشاشة. نتيجة لذلك، من السهل جداً على مُستخدمي الإنترنت إصدار أحكام سريعة وقاسية حول كيان شَخص ما عبر الإنترنت، يمكن أن يتحول هذا النوع من السلوك إلى التسلط عبر الإنترنت. كما عكس فكر كل من الموظفيْن (CPL5) و(CPL7) إدراكهم بالمواثيق الأخلاقية، وحقوق الملكية الفكرية، والقوانين الرقمية أثناء تعاملهم مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومُختلف أشكال مصادر المعلومات.

تتمثل الركيزة الأخيرة في ركيزة الحماية (الصحة الرقمية، الأمن الرقمي، الحقوق والمسؤوليات الرقمية). أجمع الموظفون حرصهم على تقديم كافة حقوق المستفيدين أثناء استخدامهم للمصادر المكتبة الرقمية، وتوضيح أهم الواجبات والمسؤوليات المترتبة لهم. بيد أن المصادر الرقمية للمكتبة محدودة في الوقت الحالي وتتمثل في ثلاث قواعد بيانات تعليمية للأطفال، يمكنهم الوصول إليها من داخل المكتبة فقط. وأشار (CPL9)أن الثقة والاحترام المتبادل بين الموظف والمستفيد يُمهد للآخر منهم الالتزام بواجباته ومسؤولياته. بينما كشف أحد الموظفين (CPL8) عن ضعف الجوانب الأمنية المتعلقة باستخدام الأطفال لأجهزة الحاسوب؛ وقد برر ذلك غياب وجود موظف فني تقني مختص بالمجال، رغم بعض المبادرات التي يقوم بها باقي الموظفين.

انعكس وعي موظفي مكتبة الأطفال العامة بمفهوم المواطنة الرقمية في تكافؤ فُرص وصولهم الرقمي، وإلمامهم بالقضايا الرقمية المُحتمل ظهورها عند تعاملهم مع التقنية؛ إلى جانب إدراكهم لمواثيق المعلومات الأخلاقي، وحقوق الملكية الفكرية. واتفق ذلك مع دِراسة أحمد (2021) التي ركزت على تعزيز الوَعي بالتشريعات العربية لأمنِ المعلومات للعاملين بالمكتبةِ المركزية بجامعةِ القاهرة. وفَسرت دراسة الجابري (2019) التي وجهت لقطاع مؤسسات المعلومات، أن طبيعة عمل اختصاصيي المعلومات وأدوارهم الحيوية، وعلاقتهم الوثيقة في التعامل مع المعلومات وما يرتبط بها من أخلاقيات الاستخدام تُكسبهم درجة وعي عالية بالمُمارسات والقوانين الرقمية. في حين بدأ واضحاً إيمانهم بالدور التثقيفي المجتمعي لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية على بُعد ودور مُجتمعي أكثر من كونهِ دور مُؤسسي وتعليمي. وعلى هذا التوجه، دعت دراسة Hollandsworth وآخرون (2017) المكتبات المدرسية إلى عقد برنامج تعليمي بمستويات مُختلفة حسب المراحل الدراسية من شأنهِ أن يُمهد للأجيال استخدامها الأمثل للتقنية.

تطبيقات وممارسات ركائز المواطنة الرقمية

إنّ التطور التقني الذي نشهدهُ في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فرض على المكتبات ومُختلف مؤسسات المعلومات المواكبة في سبيل تقديم الخدمة بشكل مثالي للمُستفيد، ولضمان عودتهِ للمكتبة والاستفادة من مُختلف الخدمات الرقمية التي تقدمها؛ من استخدام مصادر المعلومات وقواعد البيانات وعمليات البحث والاسترجاع. وعليه لضمان تحقق الجزء الثاني كان لزاماً تهيئتهم بعالم التقنية وتمهيد أنشطة وخطط المكتبة لدعم هذه التوجه.

الممارسات والأنشطة في ركيزة الاحترام (السلوك الرقمي ، الوصول الرقمي، القوانين الرقمية):

أجمع موظفو المكتبة إلى غياب المناشط والورش التي تُعنى برصد سلوك الأطفال عند استخدامهم لأجهزةِ الحاسوب؛ وقد بُرر ذلك بأن سلوكهم الرقمي وممارستهم المسؤول الأول عنها ولي الأمر الذي يكون برفقةِ

الطفل، فضلاً عن مُبادرات الموظفين الفردية. وأشار أحد الموظفين أن مصدر السلوك الأول هو البيئة وثقافة التربية التي نشأ عليها الطفل، وهذا ما عكسته دراسة Wang (2018) إلى أن الوضع الاجتماعي والثقافي للوالدين يؤثر إيجاباً أو سلباً في سُلوكيات أطفالهم الرقمية، إذ يميل الصغار إلى تقليد كل ما يفعله الكبار باعتبار أنه العمل الصحيح الذي يجب القيام به من وجهةِ نظرهم.

إن الوعي بالسلوك الرقمي بين العاملين يبدو مُرتفعاً، إلا أنه يغيب عن توجههِ لمجتمع المستفيدين بالمُمارسات العملية، ونستثني من ذلك الورشة التي تم تنفيذها والتي تُعنى بتوجيه سلوكهم بشكلٍ عام "ورشة سلوكيات إذا فعلها طفلك لا تتجاهلها أبداً". وبناءً على ذلك فإن الدور الحيوي للمكتبات في التثقيف بشأن السلوك الرقمي يبدو منخفضاً إذا ما تم مُقارنته بالمدارس والقطاع التربوي.

أما ما يخص الوصول والإتاحة الرقمية، فمصادر المكتبة الرقمية محدودة في الوقت الحالي وتتمثل في ثلاث قواعد بيانات تعليمية للأطفال يُمكن للجميع استخدامها فقط من داخل المكتبة، والموظفين هم الأشخاص المخولين بالصلاحية في فتح هذه القواعد لزوار المكتبة. وبالحديث عن خدمة الفهرس وإتاحة البحث للعامة، فقد أشار موظفو المكتبة (CPL8) و(CPL5) أن الخدمة لم تتاح بعد للعامة. كما تقوم المكتبة في الوقت الحالي بتنظيم ورش موجهة للموظفين للتعامل مع الموقع الرقمي الخاص بالمكتبة، والذي يتم إجراء بعض التعديلات والتحسينات عليهِ، قبل تدشينه بشكل رسمي وإتاحتهِ للعامة.

في حين تم التطرق إلى ركيزة القوانين الرقمية بتنفيذ المكتبة لورشة "أبطال الإنترنت" إذ تناولت قضايا مُختلفة وكان من بينها تنوير المُشاركين بقضايا التأليف وحقوق الملكية الفكرية عند استخدام مصادر المكتبة الورقية والإلكترونية منها. بينما أبدأ أحد الموظفين(CPL4) تبرير قلة الاهتمام بهذا المجال لأن المكتبة لا تزال في بدايتها في التحول الرقمي؛ ولأن العمل الرقمي قائم في طبيعة الأعمال والمهام اليومية للموظفين، ولم نصل إلى مرحلة تقديم الخدمات الرقمية أو الذكية للمستفيدين؛ لذلك قد تكون مرحلة توعيتهم بالقوانين هي مرحلة تابعة مستقبلية بعد إحداث التغيير الجوهري في آلية تقديم الخدمة.

الممارسات والأنشطة في ركيزة التعلم والثقافة (الاتصال الرقمي، الوعي الرقمي، التجارة الرقمية):

تمثلت مُمارسات مكتبة الأطفال العامة في ركيزة الاتصال الرقمي بتفعيلها لمُختلف وسائل الإعلام والاتصال الرقمي(الواتساب، تويتر، الانستجرام)، فضلاً عن تخصيص رقم تواصل مُخصص لمجتمع المستفيدين لتسهيل آلية تقديم الخدمة المرجعية لهم. كما وتدعم المكتبة التوجهات الرقمية من خلال حرصها على توفير الشبكة اللاسلكية، وتوفير أجهزة الحاسب الآلي، ويُضيف أحد الموظفين (CPL8) قائلاً:

"الشبكة اللاسلكية مُتاحة للاستخدام لكل مُرتادي المكتبة فقط من خلال أجهزة الحاسب الآلي المتاح، ولا يُمكننا إعطاء صلاحية استخدامها للزوار في هواتفهم الخاصة، أو أجهزتهم المحمولة؛ لأن ذلك يؤثر سلباً على القوة التشغيلية للإنترنت، وبالتالي التأثير على الخدمة المُقدمة"

كما تستفيد المكتبة من إيجابيات التحول الرقمي بالاستفادة من خدمات الحوسبة السحابية؛ التي تسمح للمكتبة بتخزين بياناتها على الإنترنت؛ مما يعني إمكانية الوصول إليها من قبل أي شخص يتمتع بالصلاحية. إذ قدمت هذه الفرصة للمكتبة المرونة لتوجيه موظفيها نحو العمل عن بعد دون الحاجة إلى التَنقلات اليومية في ضل بعض الظروف الطارئة كجائحة covid-19.

في حين تمثلت اهتمامات المكتبة بركيزة الوعي الرقمي بتخصيص أحد مسارات "برنامج معرفة" ليكون في قطاع العلوم والتقنية؛ بتنفيذ مُختلف الورش التي وجهت للأطفال لتحسين آلية تعاملهم مع التقنية، وتوعيتهم بأهم المخاطر المُحتملة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ورشة برمجة البايثون، ورشة أنا أقوى من التنمر، ورشة برمجة المايكروبت، ورشة عالم جوجل...إلخ. والجدير بالذكر أن بعض هذه الورش جاءت بناءً على رغبات واقتراحات أولياء الأمور والمُهتمين بأدب الطفل من زوارِ المكتبة. وهذا يتوافق مع دراسة Xing & Wang (2018) التي أشارت إلى أنّ الوضع الثقافي والاجتماعي للوالدين يؤثر على ثقافةِ وسلوكيات أبنائهم الرقمية عند استخدامهم للتكنولوجيا.

بينما تمثل البُعد الآخر "التجارة الرقمية" في التزويد الرقمي الذي يقوم به الموظفون، والذي يجعلهم على دراية بقضايا التسوق الإلكتروني وأمور الشراء والدفع. إلا أنه وعلى نحو ضئيل جداً يكون التزويد الرقمي. وعلى صعيد توعية مُجتمع المكتبة بقضايا التجارة الرقمية نظمت المكتبة عدداً من الورش منها: برنامج عالم الفلوس والتقنية والذي استمر لمدة أسبوع كامل، وورشة إتيكيت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ورشة وظائف المستقبل، ورشة 5 خطوات للابتكار...إلخ. وهذا يختلف مع نتائج دراسة الجابري (2019) التي كشفت عن غياب عُنصر الورش والبرامج التي تُعنى بالتجارة الرقمية في المكتبات العامة بسلطنة عمان.

الممارسات والأنشطة في ركيزة الحماية (الأمن الرقمي، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة الرقمية)

يُعني الأمن الرقمي بحماية أجهزة الكمبيوتر ومُختلف الأجهزة المحمولة واللوحية من المُتطفلين، والتي يمكن أن تكون في شكل قرصنة وتصيد احتيالي وغير ذلك. ويتمثل الأمن الرقمي كذلك في حماية البيانات الشخصية من استخدامها والتلاعب بها. حيث أشار أحد الموظفين(CPL2)أن أجهزة الحاسب الآلي مؤمنة بكلمة مرور، إلا أنها تخلو من برامج الحماية ومُكافحة الفيروسات. وأكدت دراسة Cubukcu (2018) إلى

أن 33% من الأطفال قاموا بمُشاركة معلوماتهم الشخصية على الإنترنت؛ وهو ما هدد سِرية وخصوصية معلوماتهم. كما ونفذت المكتبة ورشة كيف "استخدم حاسوبي بشكل آمن" تم توجيه الأطفال إلى ضرورة تجنب مشاركة المعلومات مع الغرباء، وكيفية المحافظة على خصوصياتهم في الإنترنت.

المواطنة الرقمية مصحُوبة بالعديد من الحقوق والمسؤوليات؛ والتي تهدف إلى توفير الحماية أثناء استخداماتك الرقمية. أكد أحد الموظفين (CPL11) أن الحقوق الرقمية تبدأ من حق استخدامك للأجهزة الإلكترونية، والحق في الوصولِ إلى المُحتوى الرقمي واستخدامه، الحق في إنشاء ومشاركة مُختلف الوسائط الرقمية، الحق في الحفاظ على خصوصيتك، والحق في الإبلاغ عن أي شخص أو أي شيء يبدو غير لائق أخلاقياً. إذ يمتلك الموظفون درجة وعي عالية بذلك، في حين تغيب الورش والفعاليات المُخصصة للأطفال والتي تعنى بتوعيتهم بحقوقهم الرقمية ويُكتفى بتوجيههم بتعليمات وإرشادات المكتبة في زيارتهم اليومية. وفي هذا الصدد، كَشفت دراسة الجابري (2019) أن ركيزة الحقوق والمسؤوليات الرقمية هي الأقل في مستوى الوعي بين العاملين بالمكتبات العامة بمتوسط بلغ (2.46)، في حين أنها نشطة في تنفيذ برامج التوعية بالجرائم المعلوماتية.

بينما تمثلت ركيزة الصحة والسلامة الرقمية بتنظيم المكتبة لورشة "كيف استخدم حاسوبي بشكل آمن" تم توعية الفئة المُستهدفة من الأطفال بآلية الجُلوس الصحيحة، ومسافة الجُلوس المناسبة أمام الشاشة، ومُعدل عدد ساعات استخدام الجهاز في الجلسة الواحدة. كما ذكر أحد الموظفين(CPL4) أن الصحة الرقمية لا تتعلق بالجانب الجسدي فقط، بل يصل تأثيرها على البُعد النفسي كذلك.

تحديات وصعوبات تبني ثقافة المواطنة الرقمية

إنّ تبني ثقافة المواطنة الرقمية في بيئة المكتبات ومؤسسات المعلومات يواجه عدداً من التحديات، إذ كشفت الدراسة عن وجود تحديات مالية، تحديات تقنية، وتحديات بشرية.

التحديات المالية

تُشكل ميزانية المكتبات العامة ومواردها المالية المحدودة أحد أهم التحديات التي تُحيل دون قيامها بأدوارها الحيوية الثقافية في المُجتمع؛ نظراً لمحدودية وغياب الدعم الحُكومي لهذه المؤسسات. إذ أشار أحد الموظفين(CPL4) أن الموارد المالية للمكتبة موجهة بالدرجة الأولى لخدمة مرافق المكتبة، واقتناء مختلف أشكال مصادر المعلومات، إلى جانب المواد والأنشطة والألعاب التفاعلية التي تحتاجُها شريحة الأطفال المُستهدفة من سن (3-17). فضلاً عن دعم البُنى التحتية التكنولوجية؛ وتوفير مُتطلبات أجهزة الحاسب الآلي، وخدمة الوصول إلى شبكة الإنترنت.

وبالرغم من وجود الدعم بشكله البسيط حالياً، إلا أن المكتبة تتطلع لمستويات أعلى من الدعم؛ وذلك لتواكب التطورات التكنولوجية المُتسارعة التي تشهدها خدمات المعلومات، ولتواكب آفاق احتياجات الأطفال المعرفية التي تتغير على الدوام بفضل مُتغيرات عصر المعرفة. وإذ تدعم ذلك دراسة Rolan وآخرون (2015) التي أشارت عن توقف مكتبة ميل بارك العامة بأستراليا عن إكمال برامجها التوعوية بسبب غياب الدعم المالي. وعلى نحو عام ضُعف الموارد المالية والدعم المُقدم يُعرقل المكتبات العامة بسلطنة عُمان من مواصلة برامجها في تعزيزِ ثقافة المواطنة الرقمية (الجابري، 2019).

التَحديات التقنية

ومع التطورات السريعة التي تشهدها تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ تقف قلة عدد أجهزة الحاسوب المُتاحة، وضعف شبكات الإنترنت، وغياب قُدرة الاشتراك في قواعد البيانات المتخصصة للأطفال، عوامل تحيل دون تحقيق صلاحيات الوصول الرقمي والإتاحة للمُستفيدين من خدمات مكتبة الأطفال العامة، مما يترتب عليه تباعاً عرقلة آلية تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية وتفعيل دورها الثقافي والمُجتمعي(CPL7&CPL2). واتفق مع ذلك دراسة كل من Sadiku وآخرون (2018)، الجابري (2019)، Ghosn-Chelala (2019).

التحديات البشرية

أشار أحد الموظفين (CPL4) إلى أن نقص الكوادر البشرية بالمكتبة يؤثر سلباً على طبيعة الخدمات التي تسعى المكتبة لتحقيقها، في ضل وجود المهام المُتعددة الواجب إنجازها والتي بسبب قلة العدد قد تحيلهم عن مُمارسة أدوارها المجتمعية التثقيفية الأخرى. وكنتيجة أخرى مُتأتية على ذلك هي ساعات فتح المكتبة والتي تكون لفترة واحدة من الساعة 10 وحتى الساعة 3؛ إذ كثيرا ما يلح أولياء الأمور على طلب تمديد ساعات فتح المكتبة وأن تكون لأكثر من فترة، كالفترة الصباحية والمسائية مثلاً. كما وأشار (CPL1) إلى ضرورة وجود موظف تقني واحد على الأقل ضمن كادر المكتبة لمُتابعة القضايا التقنية التي تستحدث في بيئة المكتبة، إلى جانب عقد الورش التقنية لتطوير مهارات الموظفين. وهذا يتفق مع دراسة Elliott & Martzoukou (2016) و دِراسة البداعية وآخرون (2022) التي أوصت بضرورةِ عقد ورش وبرامج تدريبية مُوجه إلى الموظفين تُعنى بتنمية خبراتهم، وإكسابهم المَهارات التقنية الأساسية؛ والتي ستنعكس إيجاباً على مُستوى وعي مُجتمع المُستفيدين.

الخلاصة والتوصيات:

إنّ الدور المُجتمعي الذي تقوم به مؤسسات المعلومات والمتمثلة في المكتباتِ العامة مُهم جداً في توعية وتثقيف مُختلف فئات المُجتمع في كيفية ضبط سلوكياتهم ومُعاملاتهم الرقمية وضمان استخدامهم الأمثل للتكنولوجيا. إلا أنها تواجه عدداً من التحديات التي تُحيل دون قيامها بأدوارها، وعليه توصي الدراسة:

- بحث المكتبات العامة عن فُرص تعاون وشراكة سواء أكان في القطاع الحكومي أو الخاص من شأنها أن تُعزز برامجها التثقيفية في ضل غياب الدعم والموارد المالية المُخصصة.
- التأكيد على ضرورة قيام المكتبات العامة بحزمة الورش والمناشط على مُستوى موظفيها ومجتمع المستفيدين معاً، لتفعيل أدوارها الثقافية في خدمة المُجتمع.
- توجيه مراكز مصادر التعلم للبدءِ في توعية الطلاب منذ مراحل عُمرية مُبكرة سواء أكان ضمن الورش والفعاليات، أو حتى المنهج الدراسي، تمهيداً وتيسيراً لدور المكتبات العامة لاحقاً في برامجها التوعوية الثقافية.
- ضرورة الاهتمام بتفعيل بيئة المكتبات العامة كبيئات مُعززة للمهاراتِ الرقمية لشريحةِ مُجتمع المُستفيدين منها في ظلِ التحول الرقمي.

المراجع:

أولا: المراجع العربية :

- أحمد، سلوى السعيد عبد الكريم (2021). دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات : المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات و المعلومات. 8(4)، 13-52. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1301033
- البحصي، مارية (2018). مناهج البحث العلمي: المفهوم والتطبيق:كتابة بحث جامعي نموذجاً. أشغال الندوة الدولية : مناهج البحث وإنجاز الأعمال الجامعية، القنيطرة: جامعة ابن طفيل - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 11-19.
- البداعية، إيمان بنت راشد بن محمد، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والحراصي، نهان بن حارث بن ناصر (2022). دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040 (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1363904
- الجابري، فاطمة بنت سلطان بن سيف، السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، الكندي، سالم سعيد علي، و الصقري، محمد ناصر علي (2019). *دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان*.[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- شقورة، هناء حسن أحمد، و نجم، منور عدنان محمد (2017). *دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله*[.رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.
- الصمادي، هند سمعان إبراهيم (2017). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم. *مجلة دراسات وأبحاث*،27 ، 266 - 285. http://search.mandumah.com/Record/821181
- الكوت، عبدالمجيد خليفة محمد (2015). المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات. *مجلة الجامعي*،22، 65 - 76. http://search.mandumah.com/Record/770724
- محروس، غادة كمال (2018). مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية بأبعاد المواطنة الرقمية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 19، 115-148. http://search.mandumah.com/Record/919432

- المصري، مروان وليد سليمان، و شعت، أكرم حسن (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات* العلمي، 7(2) ، 187 - 200. http://search.mandumah.com/Record/881182

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Chen, L. L., Mirpuri, S., Rao, N., & Law, N. (2021). Conceptualization and measurement of digital citizenship across disciplines. *Educational Research Review*, 100379.
- Cubukcu, A. (2018). Child Online Protection in the Context of Digital Citizenship Perception. *International Journal of Information Security Science*, 7(4), 179-184.
- Ghosn-Chelala, M. (2019). Exploring sustainable learning and practice of digital citizenship: education and place-based challenges. *Education, Citizenship and Social Justice*, 14(1), 40–56.
- Hollandsworth, R., Donovan, J., & Welch, M. (2017). Digital citizenship: you can't go home again. *Tech Trends -Washington* Dc-, 61(6), 524–530.
- Hollandsworth, R., Dowdy, L., & Donovan, J. (2011). Digital citizenship in K-12: It takes a village. *TechTrends*, 55(4), 37-47.
- Jones, L. M., & Mitchell, K. J. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. *New media & society,* 18(9), 2063-2079.
- Kaeophanuek, S., Na-Songkhla, J., & Nilsook, P. (2018). How to Enhance Digital Literacy Skills among Information Sciences Students. *International Journal of Information and Education Technology,* 8(4), 292-297.
- Karaduman, H. (2017). Social Studies Teacher Candidates' Opinions about Digital Citizenship and Its Place in Social Studies Teacher Training Program: A Comparison between the USA and Turkey. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, *16*(2), 93-106.
- Krosnick, J. A. (2018). Questionnaire design. In The Palgrave handbook of survey research (pp. 439-455). Palgrave Macmillan, Cham.

- Manzuoli, C. H., Sánchez, A. V., & Bedoya, E. D. (2019). Digital Citizenship: A Theoretical Review of the Concept and Trends. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 18(2), 10-18.
- Martzoukou, K., & Elliott, J. (2016). The Development of Digital Literacy and Inclusion Skills of Public Librarians. *Communications in Information Literacy*, 10 (1), 99-115.
- McKim, C. A. (2017). The value of mixed methods research: A mixed methods study. *Journal of Mixed Methods Research*, 11(2), 202-222.
- Rolan, G., Denison, T., & Mackenzie, C. (2015). Broadband, digital literacy and public libraries: the mill park story. *Library Hi Tech News*, 32(6), 15–18. https://doi.org/10.1108/LHTN-03-2015-0020
- Sadiku, M. N., Tembely, M., & Musa, S. M. (2018). Digital Citizenship. *International Journals of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering*, *8*(5), 18-20.
- Terry, G., Hayfield, N., Clarke, V., & Braun, V. (2017). Thematic analysis. *The SAGE handbook of qualitative research in psychology*, 2, 17-37.
- Ukwoma, S. C., Iwundu, N. E., & Iwundu, I. E. (2016). Digital literacy skills possessed by students of unn, implications for effective learning and performance: a study of the mtn universities connect library. *New Library World*, 117(11-12), 702–720. https://doi.org/10.1108/NLW-08-2016-0061
- Wang, X., & Xing, W. (2018). Exploring the influence of parental involvement and socioeconomic status on teen digital citizenship: A path modelling approach. *Journal of Educational Technology & Society,* 21(1), 186-199.

دور مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بسلطنة عمان في تعزيز المواطنة الرقمية

أ. نوال بنت علي البلوشية
اختصاصية مصادر التعلم

أ. حليمة بنت صالح البلوشية
أخصائي مكتبات ثاني

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرّف على مدى الوعي بالمواطنة الرقمية، من قِبل رؤساء أقسام المكتبات، بأفرع جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، ودور هذه المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية لدى مستفيديها، والتحديات التي قد تواجهها في ذلك. واستخدمت الدراسة المنهج النوعي، والمقابلات المقننة أداة لجمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة في رؤساء الأقسام، بمكتبات الجامعة، البالغ عددها (12) مكتبة أكاديمية، بينما تمثلت العينة في رؤساء الأقسام - أو من ينوب عنهم -، في (7) مكتبات منها، وهي عينة قصدية.

ومن أهم نتائج الدراسة هي وجود تفاوت في مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية، من قبل عينة الدراسة، تراوح بين الجيد والمتوسط والضعيف. وأن من أبرز ممارسات تعزيز المواطنة الرقمية بمكتبات الجامعة، هي تنفيذ الورش التدريبية؛ بينما اتضح افتقار بعض المكتبات إلى الممارسات، التي من شأنها تعزيز المواطنة الرقمية. وأن من أبرز التحديات التي تواجهها مكتبات الجامعة، هي مركزية القرارات، ومحدودية الصلاحيات الممنوحة للموظفين. وقلة الكوادر البشرية التي تمتلك المعرفة الكافية بالمواطنة الرقمية، وتمارسها. والميزانية المخصصة للمكتبات، التي تحد من توفير الأجهزة، وتنفيذ بعض الفعاليات. وعدم وضوح دور المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية، في سياساتها وخططها.

ومن أبرز توصيات الدراسة هي إعادة صياغة خطط، وسياسات المكتبات -عينة الدراسة-، وتضمينها كل ما يرتبط بالمواطنة الرقمية. وإعادة النظر في المقررات الدراسية لطلبة الجامعة، والمطالبة بتضمينها موضوع المواطنة الرقمية. وتوعية أمناء المكتبات حول المواطنة الرقمية، عن طريق إشراكهم في دورات تدريبية مكثفة، وتشجيعهم على التعلم الذاتي، ثم نقل هذه المعرفة للمستفيدين، بالأساليب المناسبة لكل مكتبة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المكتبات الأكاديمية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، سلطنة عمان

المقدمة:

إن التطور الهائل الذي أحدثته الثورة المعلوماتية، وما تبعه من انتشار واسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جعل التقنية جزءاً لا يتجزأ من منظومة الحياة، بل أصبحت من أبرز العوامل، التي تؤثر في تشكيل سلوك الإنسان (Ghanem, 2021). ففي العصر الرقمي لم يعد الأفراد مستخدمين للتكنولوجيا فحسب؛ بل أصبحوا صناعاً، ومساهمين في المحتوى الرقمي، ومجتمع الإنترنت (Oxley, 2010). ومع كل ما أتاحته ثورة الاتصالات الرقمية، والتقدم التكنولوجي من تسهيل، وتسريع عمليات التواصل، والوصول إلى مصادر المعلومات، والفوائد الإيجابية التي جلبتها هذه الثورة للأفراد والمجتمعات - إذا ما تم استغلالها بطريقة مسؤولة - ؛ إلا أن آثارها السلبية تبرز بوضوح، إذ يمكن رؤيتها في التمرد على القيم الأخلاقية، والقوانين، والمبادئ التي تنظم شؤون الحياة الاجتماعية، والإنسانية (القايد، 2014).

وعليه، كان لابد من الارتكاز على قوانين وضوابط، ومعايير سلوكية تضبط استخدام الأفراد، وتوجه استخدامهم للتكنولوجيا، وبالتالي التخفيف من حدة الظواهر السلبية لاستخدامها، وهو ما يعكس مفهوم المواطنة الرقمية (عبدالعزيز، 2023). فيمكن تلخيصه في جانبين رئيسين، أولا التوجيه وهو توجيه المستخدمين نحو منافع التكنولوجيا، وكيفية الإفادة منها. ثانيا الحماية وهي حماية المستخدمين من مضار التكنولوجيا وأخطارها، وكيف يمكن تفاديها والتخفيف من حدتها (الكوت، 2015). فقد اتجهت الحكومات نحو إصدار قوانين، وتشريعات تحمي المواطنين في البيئة الرقمية وتنظمها، واعتماد مبادرات لنشر الوعي المعلوماتي، وتعزيز قيم المواطنة الرقمية (السعيد، 2021).

ولم تكن مؤسسات المعلومات بمعزل عن ذلك، فتعد المكتبات الأكاديمية من أهم أركان الجامعة، التي تلعب دورا حيويا في رفع، وتعزيز ثقافة الأفراد والمجتمعات، عن طريق برامج الوعي المعلوماتي، وتعزيز الوعي المجتمعي؛ لتتناغم مع استراتيجيات المؤسسات التعليمية خاصة، ورؤية الدولة عامة (البداعية، 2022). وعليه فإن الدراسة الحالية سلطت الضوء على نموذج للمكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان، وهي مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، للتعرف على مدى الوعي فيها بالمواطنة الرقمية، وأساليب تعزيزها، والتحديات التي تحول دون ذلك.

مشكلة الدراسة:

من منطلق أهمية المكتبات ومراكز المعلومات، ودورها الفعال في المؤسسات المختلفة، وتأثيرها في المجتمعات على اختلاف أنواعها ومستوياتها، فإن دورها فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية يعد أساسياً، كونها تقدم الخدمة المعرفية للمستفيدين، التي تطورت باستمرار إلى أن وصلت إلى ما نعيشه اليوم، من استخدام التكنولوجيا، والتقنيات الحديثة، وتكوين مجتمعات رقمية. فبالرغم من التسهيلات التي أتاحتها

هذه التكنولوجيا؛ إلا أن هذا الأمر لازال مصحوبا بالتأثيرات السلبية، نتيجة قلة الوعي، وعدم الاستخدام الجيد لها (العموش والدلابيح، 2018). فظهرت أشكالاً متعددة للجرائم الإلكترونية، من اختراق، وانتحال شخصيات، وانتهاك الخصوصية الرقمية وغيرها، الأمر الذي استوجب العمل على تعزيز قيم المواطنة الرقمية، وركائزها بصورة فعلية (العفيفي، 2013).

فيأتي دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية، ضرورة ملحة، لرفع وعي المستفيدين حول هذا الموضوع، وتوجيه استخدامهم للتكنولوجيا، وكيفية التعامل في المجتمعات الرقمية، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم. لذا فإن دراسة هذا الدور الفعلي، ومدى تطبيقه في واقع عمل المكتبات يعد ضروريا، والوقوف على التحديات، ومحاولة التعامل معها وحلها، والتعرف على الممارسات الفعالة في هذا الجانب، وتعزيزها. من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى الوعي بالمواطنة الرقمية، وأساليب تعزيزها، وتحديات ذلك، بمكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بسلطنة عمان.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مدى الوعي بالمواطنة الرقمية، من قِبل رؤساء أقسام المكتبات بأفرع جامعة التقنية والعلوم التطبيقية.
2. التعرف على دور مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، في تعزيز المواطنة الرقمية لدى مستفيديها.
3. التعرف على التحديات التي تواجه مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، في تعزيز المواطنة الرقمية.

أسئلة الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مدى الوعي بالمواطنة الرقمية، من قِبل رؤساء أقسام المكتبات بأفرع جامعة التقنية والعلوم التطبيقية؟
2. ما دور مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى مستفيديها؟
3. ما التحديات التي تواجه مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في تعزيز المواطنة الرقمية؟

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة من ناحية نظرية في تناولها موضوعا مهما، من شأنه توجيه سلوك الفرد في البيئة الرقمية، وتعزيز دوره في التعاملات الرقمية، وهو موضوع حيوي، يمكن أن تساهم نتائجه في إثراء الإنتاج الفكري في هذا الجانب. أما من ناحية عملية فمن المؤمل أن تساهم نتائج الدراسة في تسليط الضوء على الأساليب الفعالة لتعزيز المواطنة الرقمية، وأبرز تحدياتها، وإمكانية التعامل معها وحلها، بالإضافة إلى زيادة الوعي حول هذا الموضوع، واستخدامه بالطريقة الأمثل، وفقا لمتطلبات العصر الحديث.

مصطلحات الدراسة

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة إجرائياً على النحو الآتي:

المواطنة الرقمية (Digital Citizenship): هي مجموعة من الضوابط، والقيم، والمبادئ التوجيهية، التي تضبط سلوك المستخدمين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتالي ضمان استخدامهم التكنولوجيا بطريقة آمنة.

المكتبات الأكاديمية (Academic Libraries): هي المكتبات التابعة لمؤسسات التعليم العالي، وتخدم المجتمع الأكاديمي من طلبة، وهيئة تدريس، وموظفين بالمؤسسة وباحثين، عن طريق تقديم مختلف مصادر المعلومات التقليدية، والإلكترونية التي تلبي احتياجاتهم التعليمية، والبحثية.

جامعة التقنية والعلوم التطبيقية (University of Technology and Applied Science): هي جامعة تم إنشاؤها بموجب المرسوم السلطاني (76/ 2020)، تم دمج كليات التقنية السابقة، وكليات العلوم التطبيقية السابقة، وكلية التربية السابقة بالرستاق، تحت مظلة واحدة، لتصبح جامعة التقنية والعلوم التطبيقية.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: الوعي بالمواطنة الرقمية:

تعد المكتبات ومؤسسات المعلومات ركيزةً أساسية لتقدم المجتمع، تعمل على التفاعل، والتواصل مع أفراد متنوعي الثقافات والاتجاهات، وتقوم بأدوار مهمة في تعزيز الوعي لدى المستفيدين منها، وتطوير مهاراتهم المعلوماتية، كونها مسؤولة بالدرجة الأولى، عن تنمية المهارات البحثية، والقرائية، والثقافية لدى المجتمع المستفيد منها (العريشي والغامدي، 2015 ؛ فراج وشحاتة، 2020).

وقد أظهرت نتائج الدراسات في الموضوع، وجود تفاوت في مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية، ففي دراسة السعيد (2021) اتضح أن مستوى الوعي بقيم المواطنة الرقمية، لدى العاملين بالمكتبة المركزية بمصر مرتفع، فقد احتل الوعي بالوصول الرقمي أعلى نسبة، وجاء الوعي بقيم الاتصال الرقمي، والوعي الرقمي، والحقوق الرقمية بدرجة متوسطة. وهو ما توافق مع دراسة الجابري (2019) وجود مستوى وعي عالي،

لدى العاملين في المكتبات العامة بسلطنة عمان، وكانت ركيزة الالتزام بالسلوكيات الرقمية، الأكثر وعيا؛ بينما ركيزة الحقوق، والمسؤوليات الرقمية هي الأقل وعيا.

وكشفت نتائج دراسة ناجي (2019) عن مستوى جيد جدا للوعي بالمواطنة الرقمية، لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط، ويعزى ذلك إلى دور قسم المكتبات والمعلومات، من خلال المقررات الدراسية الداعمة للمواطنة الرقمية. وأظهرت دراسة Mahadir, Baharudin & Ibrahim(2021) أن وعي طلبة البكالوريوس بماليزيا، بالمواطنة الرقمية جيدا، وتفاوت وفقاً للتخصصات الدراسية، والخلفية الأكاديمية. وهو ما اتفق مع دراسة نصار (2019) التي أجراها على طلبة الجامعة العربية المفتوحة، بالمملكة العربية السعودية، وجود مستوى وعي عالٍ لدى الطلبة، حول المواطنة الرقمية.

بينما أظهرت نتائج دارسة Althibyani & Al-Zahrani (2023) حول تأثير مهارات المواطنة الرقمية، في مكافحة الجريمة الإلكترونية بالسعودية، أن وعي الطلاب بهذه المهارات منخفض، الأمر الذي جعلهم أكثر عرضة للجرائم الإلكترونية.

المحور الثاني: دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في تعزيز المواطنة الرقمية

يمكن للمكتبات، ومؤسسات المعلومات أن تسهم في تعزيز المواطنة الرقمية، عن طريق برامج الوعي المعلوماتي، التي تهدف إلى تثقيف المستفيدين بالأخلاقيات الرقمية، كحقوق الملكية الفكرية، والمسؤولية الرقمية، والحماية القانونية، والسرقات الأدبية (Dawkins, 2020). وهو ما أشارت إليه دراسة عادل (2020) حول الدور الحيوي لمكتبة جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، في رفع الوعي المعلوماتي وتعزيزه، عن طريق الورش، والمحاضرات المعززة للمواطنة الرقمية.

وأظهرت دراسة البداعية (2022) دور المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان في برامج الوعي المعلوماتي، وتعزيز المواطنة الرقمية، عن طريق تنفيذ محاضرات، وورش دورية في طرائق البحث، والاسترجاع، واستخدام المصادر الإلكترونية، والسرقات الأدبية، والتوثيق، وحقوق الملكية الفكرية عبر وضع رابط على موقع المكتبة.

وفي دراسة بابكر، أبوعيدة، وصقر (2020) حول دور مكتبة جامعة زايد في تعزيز مهارات الوعي المعلوماتي، أوصى الباحثون بتكثيف اهتمام المكتبة، بالتواصل المستمر مع أعضاء هيئة التدريس؛ لزيادة الوعي المعلوماتي، والتوعية بقضايا الملكية الفكرية، والاستشهاد المرجعي، وتجنب السرقات الأدبية، والحاجة الملحة لتضمين برامج مهارات الوعي المعلوماتي مع مناهج البحث.

ويمكن للمكتبات تعزيز المواطنة الرقمية، عن طريق سد الفجوة الرقمية، بتوفير الوصول المجاني للإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، مما يتيح للأفراد من مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، فرصة

الوصول والاستخدام، وتطوير مهاراتهم، والمشاركة في المجتمع الرقمي، بالإضافة إلى تدريبهم على المهارات الرقمية (Urban Libraries Council, 2019; Wang, 2024). فقد أوضحت دراسة فراج وشحاتة (2020) أنه على الرغم من إغلاق المكتبات المصرية في جائحة كورونا، إلا أن الكثير منها لم يتوقف عن نشر برامج الثقافة المعلوماتية إلكترونيا.

بينما توصلت نتائج دراسة السعيد (2021) أن دور موظفي المكتبة المركزية بمصر، اقتصر على تقديم ورش تدريبية ومحاضرات توعوية، وخدمات الإرشاد والتوجيه الدورية؛ في حين غابت الكثير من الموضوعات الأخرى، التي تعزز قيم المواطنة الرقمية. كذلك في دراسة الجابري (2019) التي أوضحت أن دور المكتبات العامة، ليس وفق المستوى المطلوب؛ فقد انحصر على تقديم بعض الأنشطة، عن طريق اللوائح والمطويات، والإرشادات الموجودة بالمكتبة، بينما لا يوجد اهتمام بتقديم الورش، والمحاضرات التوعوية. كذلك على مستوى موظفي المكتبة، لا توجد برامج، وخطط لتوعيتهم، والاعتماد على الموظف نفسه، ومدى معرفته وإلمامه.

المحور الثالث: التحديات والصعوبات التي تحد من تعزيز المواطنة الرقمية

عن طريق البحث، والرجوع للدراسات السابقة، يمكن تقسيم هذه التحديات كالآتي:

التحديات التكنولوجية

تعد الجاهزية الإلكترونية، أحد أهم العوامل المؤثرة في تعزيز المواطنة الرقمية، فهي كما أوضحتها دراسة الكوت (2015)، مرتبطة بمدى توفر البيئة التكنولوجية المناسبة، والمهيأة لوسائل الاتصال الحديثة، والمهارات التي يمتلكها المستخدمون للتعامل مع الشبكة. وهو ما أكد عليه عبدالعزيز (2023)، إذ أشار إلى عدد من التحديات، التي تحول دون تهيئة البنية التعليمية للمواطنة الرقمية، وعدم القدرة على تحقيق أبعادها، داخل البيئة التعليمية كالاتصال الرقمي، والوصول الرقمي، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة النفسية والجسدية، بسبب عدم توفر الإنترنت فائق السرعة، والأجهزة الحديثة.

وأظهرت نتائج الجابري (2019) أن قلة عدد الحواسيب ومحدوديتها في المكتبة، وقلة الاشتراكات في قواعد البيانات الإلكترونية، وضعف شبكة الإنترنت من أهم التحديات التقنية التي تحول دون تعزيز المواطنة الرقمية، في المكتبات العامة بسلطنة عمان. وجاءت الوتيرة السريعة للتغيرات التكنولوجية، ومحدودية الموارد، والمستويات المتفاوتة من وعي، وإلمام المستفيدين بالتعامل مع التكنولوجيا، أهم التحديات التي تواجه المكتبات العامة، حسب ما أظهرته نتائج دراسة (Martzoukou, 2016).

التحديات المادية

يعد ضعف الميزانية المخصصة للمكتبات الأكاديمية، من العوامل التي تحد من قدرة، وكفاءة المكتبات في تعزيز، وتفعيل ركائز المواطنة الرقمية، كعدم القدرة على إقامة الورش، وصعوبة تنويع المصادر

الإلكترونية، وزيادتها مما يحول دون مواكبة التطورات الرقمية، وتلبية احتياجات المستفيدين. ويعد تحدياً أمام تحديث الأجهزة، والتقنيات المستخدمة لتكون موائمة لمتطلبات تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية، كالاتصال الرقمي، والوصول الرقمي، والحقوق والمسؤوليات الرقمية (الجابري، 2019؛ البداعية، 2022). وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Chibuzor & Ngozi (2009) أن التمويل المالي يمثل أهم تحدٍ يواجه المكتبات بنيجيريا، فهو يقف عائقاً أمامها، لتقديم الأدوار والأنشطة المنوطة بها.

التحديات البشرية

يعد توفر الكوادر البشرية، والمهارات التقنية التي تمتلكها، من أهم مقومات تعزيز المواطنة الرقمية. وعكس ذلك يشكل تحدياً كما توصلت إليه نتائج دراسة الجابري (2019)، وهي عدم قدرة العاملين بالمكتبات العامة بسلطنة عمان، على مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ بسبب غياب أو قلة الفرص التدريبية لتأهيلهم، للاندماج مع هذه التطورات. وأضافت دراسة جاويش (2021) ضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس بالمهارات اللازمة، التي من شأنها تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية، عن طريق تقديم الورش والندوات، والمؤتمرات العلمية، والدروات التدريبية التي تمكنهم من الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، وتؤهلهم لنشر، وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلبة بكفاءة عالية.

وأضافت الجابري (2019) عزوف المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات عن العمل بالمكتبات العامة، بسبب عدم وجود سياسة واضحة للعمل. وأوضحت دراسة البداعية (2022) صعوبة تنفيذ الأنشطة المعززة للمواطنة الرقمية، بالمكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان؛ بسبب قلة الكوادر البشرية، التي تلتفت إلى القيام بالمهمات الوظيفية الرئيسة فقط، بالإضافة إلى انخفاض الرغبة لديهم، لمواكبة التطورات التكنولوجية، واكتساب المهارات التقنية اللازمة.

التحديات الإدارية

تلعب الإدارات العليا في المؤسسات دوراً أساسياً، وتؤثر بصورة مباشرة في نجاح المؤسسات من عدمه. وهو ما أظهرته نتائج دراستي الجابري (2019) والبداعية (2022)، أن الإدارة العليا في بعض المكتبات بسلطنة عمان، تشكل أحد أهم التحديات التي تحول دون تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية بها، من خلال عدم تقبلها للمواضيع الحديثة والمستجدة، وعدم الموافقة على تخصيص ميزانية لتدريب الموظفين؛ لتطوير مهاراتهم التكنولوجية، ومركزية القرارات، وصعوبة الحصول على الموافقات، وفرض السياسات والقوانين بصورة تعيق المكتبات عن الإفادة من الوسائط، والقنوات التي أتاحتها التكنولوجيا، وعدم الوعي بالأدوار الحيوية التي تلعبها المكتبات، ومؤسسات المعلومات في هذا الجيل الرقمي، ودورها في المسؤولية المجتمعية، كنشر السلوك الصحيح للتعامل مع التكنولوجيا.

التحديات الأمنية

يعزي الكوت (2015) عزوف بعض المستخدمين، وعدم تقبلهم للتكنولوجيا، بسبب قلة الخصوصية الرقمية، وذلك من خلال سعي بعض الحكومات، والجهات الأمنية إلى مراقبة مقاهي الإنترنت وضبطها. الأمر الذي قد يشعر بعض المستخدمين بالقلق، بشأن خصوصيتهم، وأمان بياناتهم الشخصية. وهو ما أكدت عليه دراسة Eckerdal (2017) أن المعلومات الخاطئة، والرقابة، والفجوات الرقمية، والتهديدات التي تواجه الحرية الفكرية، تعد من التحديات التي تواجه محو الأمية المعلوماتية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهر استعراض النتاج الفكري، وجود تفاوت في مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية. فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات وعيا مرتفعا لدى عينتها، نتيجة تضمين موضوع المواطنة الرقمية، وما يرتبط به في المقررات الدراسية، والدور الفاعل لأقسام المكتبات والمعلومات، في تعزيز هذا الوعي لدى الطلبة والأفراد، ووفرة المصادر الإلكترونية وقواعد البيانات، الأمر الذي عزز من فهم، وتطبيق قيم وركائز المواطنة الرقمية. من جهة أخرى فقد أظهرت بعض الدراسات مستوى وعي منخفض بالمواطنة الرقمية، بسبب قلة المحتوى التعليمي، وانخفاض التوعية بالموضوع، وغيرها من الأسباب، لذا فقد أوصت غالبية الدراسات بضرورة تكثيف برامج الوعي حول موضوع المواطنة الرقمية، عن طريق الورش والدورات التدريبية، وإدراج هذا الموضوع ضمن المناهج، والمقررات الدراسية.

وأوضح النتاج الفكري دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في دعم، وتعزيز المواطنة الرقمية، عن طريق تنفيذ برامج الوعي المعلوماتي، والتوعية بأخلاقيات المعلومات، وإتاحة الوصول العادل، والمجاني للإنترنت، وأجهزة الكمبيوتر، وتوفير مصادر المعلومات التقليدية، والإلكترونية، وتنظيم برامج تدريبية لتعليم المهارات الرقمية الأساسية، كاستخدام الإنترنت، والبريد الإلكتروني، وبرامج الحاسوب المختلفة. وقد ناقشت الدراسات أيضا، التحديات التي تواجهها المكتبات ومؤسسات المعلومات، التي قد تحول دون تعزيز المواطنة الرقمية، كالتحديات التكنولوجية، والمادية، والبشرية، والإدارية، والأمنية. وقد كان من الممكن للدراسات التفصيل في موضوع التشريعات، والقوانين في البيئة الرقمية، التي قد تنظم ممارسات الأفراد، وتعزز لديهم الوعي حول المواطنة الرقمية في هذه البيئة. كذلك، فقد كشف استعراض الدراسات السابقة، قلة النتاج الفكري المنشور في سلطنة عمان، حول دور مؤسسات المعلومات في تعزيز المواطنة الرقمية، والحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا الجانب، لذا يؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في إثراء النتاج الفكري، المتعلق بدور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي (Qualitative Methodology) لتحقيق أهدافها، كونه يسهم في إعطاء فهم أعمق، وتقصي مختلف جوانب موضوع الدراسة، عن طريق التعرف على وجهات النظر المختلفة لعينة الدراسة. وتمثل مجتمع الدراسة في رؤساء الأقسام، بمكتبات أفرع جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، البالغ عددها (12) مكتبة أكاديمية، بينما تمثلت العينة في رؤساء الأقسام - أو من ينوب عنهم -، في (7) مكتبات منها، وهي عينة قصدية، تم اختيارها بناء على استجابتها للمشاركة في الدراسة، والتجاوب مع الباحثات، والرد عند التواصل، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (1) عينة الدراسة

العينة	الفرع	العدد
رئيس قسم المكتبة بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية	المصنعة	1
	شناص	1
	الرستاق	1
	مسقط	1
	نزوى	1
	عبري	1
	صلالة	1

واستخدمت المقابلة المقننة، أداة لجمع البيانات، كونها الأنسب في جمع المعلومات من المبحوثين، وإعطاء معلومات تفصيلية عن الموضوع. إذ تم إعداد الأسئلة، وإرسالها بالبريد الإلكتروني؛ نظرا للتباعد الجغرافي لأفرع مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، وصعوبة إجراء المقابلات بصورة مباشرة. وقد حللت المقابلات بالطريقة العلمية، ووفق المراحل المتبعة، من جمع للبيانات والمعلومات وترميزها، وتقسيمها في موضوعات رئيسة وفقا للتشابه بينها، ومراجعتها، والتأكد من كفاية بياناتها، ثم تسمية الموضوعات بالشكل النهائي، والتأكد من مدى ترابطها، وعلاقتها بالأسئلة البحثية، ثم إعداد التحليل النهائي، ومناقشته بالرجوع إلى الدراسات السابقة في الموضوع. وحفاظا على خصوصية المبحوثين في الدراسة، تم ترميز العينة كالآتي:

جدول (2) ترميز عينة الدراسة

م	الاسم	الرمز
1	رئيس قسم المكتبة الأولى	HOD 1
2	رئيس قسم المكتبة الثانية	HOD 2
3	رئيس قسم المكتبة الثالثة	HOD 3
4	رئيس قسم المكتبة الرابعة	HOD 4
5	رئيس قسم المكتبة الخامسة	HOD 5
6	رئيس قسم المكتبة السادسة	HOD 6
7	رئيس قسم المكتبة السابعة	HOD 7

وقد تم الأخذ باستجابات عينة الدراسة، كنتائج تمثل واقع المواطنة الرقمية، وما يتعلق بها، في المكتبات التابعة لعينة الدراسة، كون العينة تمثلت في رؤساء أقسام هذه المكتبات، أو من ينوب عنهم، أي أنها المسؤول الأول عن أعمال هذه المكتبات، وتوفير متطلباتها.

عرض النتائج ومناقشتها :

المحور الأول: مدى الوعي بالمواطنة الرقمية، من قِبل رؤساء أقسام المكتبات بأفرع جامعة التقنية والعلوم التطبيقية

تنوعت تعريفات المواطنة الرقمية من قبل عينة الدراسة (HOD1, HOD2, HOD3, HOD4, HOD5, HOD6, HOD7)، فيمكن تلخيصها حسب وجهة نظرهم في: قدرة الفرد على التعامل مع التكنولوجيا والمجتمع الرقمي، بطريقة صحيحة وواعية، إذ يكون له الدور الفعال في التنمية المستدامة للمجتمع، وتطويره، عن طريق التواصل الفعال، ومشاركة الآراء البناءة، وإبراز الانتماء الحقيقي للوطن، والوعي بأخلاقيات العالم الرقمي، والمسائل القانونية المتعلقة به، والحرص على الخصوصية وأمان البيانات، والضوابط والقيم، والمبادئ المنظمة للتعاملات الرقمية في المجتمع الرقمي.

وفيما يتعلق بمستوى وعي عينة الدراسة، ومعرفتها بالمواطنة الرقمية، أظهرت النتائج تفاوتاً في هذا المستوى، إذ اتضح أن المبحوثين (HOD1, HOD2, HOD6) لديهم وعياً جيداً بالمواطنة الرقمية، وهذا ما توافق مع نتائج دراستي الجابري (2019) المطبقة على العاملين في المكتبات العامة بسلطنة عمان،

والسعيد (2021) المطبقة على العاملين في المكتبة المركزية بمصر، اللتين أظهرتا ارتفاع الوعي بالمواطنة الرقمية، لدى العاملين بالمكتبات عينة الدراسة.

وقد تم اكتساب هذه المعرفة، وتطويرها عن طريق عدد من الممارسات، حسب ما أوضحه المبحوثون في الدراسة الحالية، تمثلت في: متابعة الأخبار التكنولوجية، والنشرات الخاصة بالتطورات والتحديثات في هذا الجانب، عن طريق وسائل الإعلام الموثوقة. والاستعانة بالكتب، والمقالات، والدراسات العلمية المنشورة في المواضيع التقنية. والحرص على التعلم الذاتي عن طريق حضور الورش والدورات التدريبية، المنفذة عن طريق مؤسسات معينة حضورياً، أو عن طريق الإنترنت، والاطلاع على الفيديوهات التعليمية. والتواصل مع الخبراء في المجال، وتبادل المعرفة مع ذوي الاختصاص، عن طريق اللقاءات، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو حضور المؤتمرات والندوات.

وأضاف المبحوث (HOD2) أنه من الأساليب الأخرى لمدى الوعي بالمواطنة الرقمية، هي تطبيق الممارسات الجيدة عند استخدام التكنولوجيا، كاستخدام كلمات مرور قوية، وتحديث برامج الحماية، وتقييم مصداقية المعلومات قبل مشاركتها الآخرين. وجاءت درجة الوعي بالمواطنة الرقمية، متوسطة لدى المبحوث (HOD5)، وذلك عن طريق اطلاعه على الدراسات المنشورة بالمجال، ومقاطع اليوتيوب.

بينما اتضح أن المبحوثين (HOD3, HOD4) لديهما إلماماً عاماً فقط حول الموضوع، عن طريق الاطلاع على جديد التكنولوجيا. وأوضح المبحوث (HOD7) أن وعيه ضعيف في هذا الجانب. وهو ما توافق مع نتائج دراسة Sarwatay, Raman & Ramasubramanian (2021) التي أظهرت انخفاضاً، في مستوى وعي الأفراد بالمواطنة الرقمية بالهند.

وقد أكد المبحوث (HOD6) أنه:

نظرا للتسارع غير المألوف في العالم التكنولوجي، وظهور التقنيات الحديثة؛ كان لزاما على المكتبة أن تكون شريكا في نشر الوعي المعرفي، وإيجاد الأدوات اللازمة للتعريف بالمواطنة الرقمية، ونشرها بين شرائح المستفيدين؛ لتمكنهم من حماية بياناتهم، وخصوصيتهم على الإنترنت، والحد من انتشار ضحايا الاختراق (الهكر)، والاحتيال الرقمي.

فقد اتفق عدد من المبحوثين (HOD1, HOD2, HOD3, HOD5, HOD6) على مجموعة من الأساليب، المطبقة بمكتباتهم؛ للتعريف بالمواطنة الرقمية، ونشرها، تمثلت في:

- توفير الكتب ومصادر المعلومات المناسبة في الموضوع، التي توضحه بطريقة شائقة، مع إمكانية توفير مصادر معلومات عن طريق الإنترنت، كمقاطع فيديو تعليمية، ومقالات، ومواقع ويب. وقد أوضحت دراسة البداعية (2020) إمكانية تعزيز هذا الجانب، عن طريق تنمية مصادر المعلومات وتحديثها، سواء التقليدية منها أو الإلكترونية.
- تنظيم الورش التدريبية، والندوات، والملتقيات حول المواطنة الرقمية، والخصوصية الرقمية، والهندسة الاجتماعية، والأمن السيبراني وغيرها، وتقديمها عن طريق التعاون مع الأقسام المختصة بالمؤسسة، أو دعوة متخصصين وخبراء في المجال. كون هذه البرامج كما أوضحته نتائج دراسة Dawkins (2020) مهمة في تثقيف المستفيدين بالأخلاقيات الرقمية، كحقوق الملكية الفكرية، والمسؤولية الرقمية، والحماية القانونية، والسرقات الأدبية وغيرها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الوعي لديهم فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية.
- الحرص على إقامة شراكات معرفية مع المدارس، والجامعات، والمؤسسات الحكومية والخاصة؛ لتنظيم فعاليات تعليمية مشتركة حول المواطنة الرقمية.
- عمل عروض تقديمية، وتصميم لوحات تعريفية، وعرضها بالمكتبة لنشر الوعي بين المستفيدين، وعمل معارض كتب تستهدف موضوع المواطنة الرقمية.
- اللقاءات التعريفية، والدورية التي تنفذها المكتبة للهيئة التدريسية والطلبة، وفتح المجال للنقاش، وتبادل الآراء، والخبرات في الموضوع. وهذا ما أكدت عليه دراسة بابكر وآخرون (2020) بضرورة تكثيف هذا التواصل؛ لتعزيز الوعي المعلوماتي لديهم.
- إشراك الطلبة في المسابقات المطروحة في هذا المجال، الأمر الذي يعزز لديهم المواطنة الرقمية، وتطبيق المفاهيم المتعلقة بها سواء في حياتهم الشخصية، أو المهنية. وبذلك يمكن القول أنه يقع على عاتق المعلمين، وأمناء المكتبات مسؤولية تثقيف الطلبة، وتوجيههم إلى الطرائق المناسبة لكيفية التفاعل في العصر الرقمي (Oxley, 2010).

وأضاف المبحوث (HOD7) أنه من أبرز الأساليب لديهم بالمكتبة لتعزيز المواطنة، والانتماء للأفراد، هي إبراز المؤلفات العمانية، والتسويق لها، وتخصيص ركن لكتب سلطنة عمان، والمنشورات الحكومية. أما المبحوث (HOD4) أوضح أنه لا يوجد توجه من قبل المكتبة للنشر، والتوعية حول المواطنة الرقمية، الأمر الذي يستدعي النظر في هذا الجانب، والعمل على وضعه ضمن خطط، وأعمال المكتبة نظراً للأهمية التي يمثلها، والحاجة الملحة له. فالمكتبات ومؤسسات المعلومات كما أكدته دراستي العريشي والغامدي (2015) وفراج وشحاتة (2020) أنها تقوم بأدوار حيوية ورئيسة في تعزيز الوعي لدى المستفيدين منها، وتطوير المهارات المعلوماتية لديهم، كونها بالدرجة الأولى تعد مسؤولة عن تنمية المهارات البحثية، والقرائية، والثقافية لدى المجتمع المستفيد منها.

المحور الثاني: دور مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، في تعزيز المواطنة الرقمية لدى مستفيديها

أظهرت نتائج المقابلات، اتفاق المبحوثين (HOD1, HOD2, HOD3, HOD5, HOD6)، على مجموعة من الممارسات والأدوار التي تقوم بها مكتباتهم، تمثلت في: تنفيذ الورش التدريبية من قبل اختصاصيي المكتبة للمستفيدين، المتمثل معظمهم في طلبة الجامعة، كتدريبهم على استخدام المصادر الإلكترونية، ونظام المكتبة، والتوثيق المرجعي، وأساسيات البحث، وتقييم المعلومات على الإنترنت، والتمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، ومهارات التحليل والتفكير الناقد. وهذا ما أكدته نتائج دراسات عادل (2020) والبداعية (2022) و Wang (2024) أن الورش التدريبية من أبرز طرائق تعزيز المواطنة الرقمية لدى الأفراد، من موظفين، وطلبة، ومستفيدين؛ بينما أظهرت نتائج دراسة الجابري (2019) افتقار المكتبات العامة بسلطنة عمان إلى الورش التدريبية، التي من شأنها نشر الوعي، وتعزيز المواطنة الرقمية.

كما يتم عمل منشورات، ورسائل توعوية حول الاستخدام الأمثل للتقنية، والوصول إلى المواقع والتطبيقات، وأمن المعلومات، والأمن السيبراني وغيرها، وبثها للمستفيدين ورقيا أو إلكترونيا، وتوفير كتيبات بمعامل الجامعة، من قبل قسم الحاسوب كدليل استرشادي للاستخدام. وتفعيل الخدمات بموقع المكتبة، ورفع معدلات استخدام المستفيدين لمحركات البحث، وقواعد البيانات به. وتوجيههم لاتباع أساليب الحماية الرقمية، والحفاظ على سرية البيانات أثناء استخدام الشبكة. وإشراك الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ للوصول إلى جميع مصادر المعلومات الإلكترونية. وهذا ما أكدته دراستي Urban Libraries Council (2019) و Wang (2024) العمل على سد الفجوة الرقمية، وتوفير الأجهزة والإنترنت، وتمكين الأفراد على اختلاف مستوياتهم، من الوصول، والاستخدام، وتطوير مهاراتهم.

أما المبحوث (HOD4) أوضح أن الدور الأساس لتعزيز المواطنة الرقمية، هو التحول الرقمي لكافة الخدمات، وإتاحتها للمستفيدين، بينما أوضح المبحوث (HOD7) أنه لا توجد ممارسات محددة لديهم بالمكتبة لتعزيز المواطنة الرقمية، وهذا مؤشر غير جيد، إذ يجب أن تكون المواطنة الرقمية، ضمن خططها واستراتيجياتها، وأعمالها لما تمثله من أهمية في المؤسسة التعليمية، وأثرها الممتد للمجتمع. وهذا ما توافق مع دراسة السعيد (2021) التي أكدت غياب الكثير من الجوانب، والممارسات المتعلقة بتعزيز المواطنة الرقمية بالمكتبة المركزية بمصر.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه مكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، في تعزيز المواطنة الرقمية

تسعى المكتبات ومراكز المعلومات إلى تعزيز المواطنة الرقمية، إلا أن بعض التحديات تحول دون ذلك، فقد أشار المبحوث (HOD2) أن من أبرز التحديات التي تواجهها المكتبة، هي مركزية، ومحدودية الصلاحيات الممنوحة لموظفي المكتبة، والتي تتطلب وقتاً كبيراً للاستجابة، ليتمكن الموظفين من العمل، وحل المشكلات، وهي من التحديات الإدارية، التي توافقت مع نتائج دراستي الجابري (2019) والبداعية (2022) حول مركزية القرارات، وصعوبة الحصول على الموافقات، وفرض بعض السياسات والقوانين للعمل. وأضاف المبحوث (HOD2) أن من التحديات الأخرى هي العزوف عن ارتياد المكتبة، والإفادة من مصادر المعلومات بها، والمشاركة في برامجها، وفعالياتها المعززة للمواطنة الرقمية، الأمر الذي يستدعي التسويق للمكتبة وخدماتها؛ لاستقطاب المستفيدين وتوعيتهم.

وأوضح المبحوث (HOD7) أن أهم تحدٍ يواجهونه في المكتبة، هو عدم وضوح دور المكتبة فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية، ضمن سياساتها وخططها. لذا لابد من إعادة التخطيط من قبل المكتبة، ووضع خطة واضحة، ومنظمة للعمل على تعزيز المواطنة الرقمية، عن طريق تحديد الأهداف، والموارد المتاحة، والمسؤوليات المناسبة. وهذا ما أكدته دراسة الجابري (2019) أن عدم وجود سياسة واضحة للعمل في المكتبات العامة، أدى إلى عزوف المتخصصين عن العمل بها. كون أن المهام الوظيفية لا يمكن إنجازها، دون وجود سياسة واضحة، وخطة عمل محددة.

وقد اتفق مجموعة من المبحوثين (HOD1,HOD3,HOD5,HOD6) على عدد من التحديات التي تمثلت في: قلة الكادر البشري المؤهل في المكتبة، الذي يتطلب امتلاك مهارات، ومعرفة بالمواطنة الرقمية، يستطيع عن طريقها تقديم الورش، ونقل المعرفة للمستفيدين وتعزيزها. فنظرا للدور المهم الذي يلعبه أمناء المكتبات، أصبح من الضروري تطوير مهاراتهم الرقمية، بإعداد خطة لذلك، وتحديث البرنامج الدراسي لعلم المكتبات والمعلومات؛ ليتمكن أمناء المكتبات من التعامل مع احتياجات المجتمع الرقمي، بكفاءة عالية (Martzoukou, 2016 ؛ بابكر وآخرون، 2020).

كما أن قلق المستفيدين حول خصوصية، وأمان بياناتهم الشخصية عند استخدام الموارد التقنية بالمكتبة، قد يحد من إفادتهم الكاملة منها. وهذا ما أكدته دراسة الكوت (2015) عدم تقبل بعض المستفيدين للتكنولوجيا؛ بسبب قلة الخصوصية الرقمية، الأمر الذي قد يشعرهم بالقلق، بشأن خصوصيتهم، وأمان بياناتهم.

إضافة إلى الوصول غير المتساوي للتكنولوجيا من قبل المستفيدين، والإفادة من البرامج، والموارد الرقمية المقدمة بالمكتبة، بسبب ضعف مهاراتهم في استخدام التقنية، أو عدم توفر التقنيات اللازمة. لذا فإنه على المكتبة توفير موارد تعليمية، وإرشادية للاستخدام، مع تحسين بنيتها التكنولوجية، وتوفير الوصول السهل، والموثوق للموارد الرقمية. والسعي لإدراج موضوع المواطنة الرقمية، في البرنامج التأسيسي للطلبة بالجامعة لدراسته، وهذا ما أكدت على أهميته، وفاعليته دراسات Saleem (2018)، ونصار (2019)، و Althibyani& Al-Zahrani (2023).

وتأتي ميزانية المكتبة من وجهة نظر المبحوثين، كتحد تواجهه المكتبات يحول دون إمكانية توفير بعض التقنيات المتطورة، وتنفيذ بعض الأنشطة، والفعاليات المعززة للمواطنة الرقمية، لذا من الممكن التوجه إلى تنفيذ هذه الأنشطة عن طريق الإنترنت، ومنصات التعليم الإلكتروني، وعمل شراكات، وتعاون مع المؤسسات الحكومية أو الخاصة؛ لتوفير الموارد والدعم اللازمين. كما يتطلب الأمر تحديثا مستمرا للتقنيات، والموارد بالمكتبة، الذي قد يكون مكلفاً، ويتطلب جهوداً من قبل إدارة المكتبة. وهذا ما أكدته دراستي الجابري (2019)، والبداعية (2022) أن ضعف ميزانية المكتبات، تشكل تحدياً أمام تحديث الأجهزة، والتقنيات المستخدمة؛ لتكون موائمة لمتطلبات المواطنة الرقمية، كالاتصال الرقمي، والوصول الرقمي، وغيرها. الأمر الذي توافق مع نتائج دراسة Chibuzor & Ngozi (2009)، التي أكدت أن التمويل المالي يقف عائقاً أمام المكتبات لتقديم الأدوار، والأنشطة المنوطة بها.

وتعد التحديات التقنية من التحديات المؤثرة سلباً، في استخدام الموارد التقنية، كانقطاع الإنترنت، أو انخفاض سرعة الاتصال، أو مشاكل في الأجهزة الإلكترونية. وهذا ما اتفقت عليه دراسة عبدالعزيز (2023)، أن عدم تهيئة البنية التعليمية للمواطنة الرقمية، كتوفر الإنترنت فائق السرعة، والأجهزة الحديثة، يحول دون تحقيق أبعادها. ويرى المبحوث (HOD4) أن نقص الوسائل المعززة للمواطنة الرقمية، هي التحدي الذي تواجهه مكتبتهم. لذا لابد من الأخذ في الاعتبار أهمية المواطنة الرقمية، والسعي لتحقيق أبعادها في المكتبات ومؤسسات المعلومات، كونها جزء من مسؤوليتها.

النتائج:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في الآتي:

- وجود تفاوت في مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية من قبل عينة الدراسة، تراوح بين الجيد والمتوسط والضعيف.
- من أبرز الوسائل المتبعة من قبل العينة؛ لاكتساب المعرفة، والوعي بالمواطنة الرقمية هي متابعة الأخبار التكنولوجية، والنشرات الخاصة بالتطورات والتحديثات، والاستعانة بالكتب، والمقالات، والدراسات العلمية المنشورة في الموضوع.
- من أبرز أساليب التعريف بالمواطنة الرقمية، ونشرها بمكتبات جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، هي توفير مصادر المعلومات المتنوعة، واللقاءات التعريفية، والدورية المنفذة للهيئة التدريسية والطلبة، وإشراك الطلبة في المسابقات المطروحة في هذا المجال.
- من أبرز ممارسات تعزيز المواطنة الرقمية بمكتبات الجامعة، من وجهة نظر غالبية عينة الدراسة، هي تنفيذ الورش التدريبية، وتعزيز الوصول لمصادر المعلومات، والأجهزة، والإنترنت، وتوجيه استخدامها من قبل المستفيدين.
- افتقار بعض المكتبات -عينة الدراسة- إلى الممارسات، التي من شأنها تعزيز المواطنة الرقمية بالجامعة.
- من أبرز التحديات التي تواجهها مكتبات الجامعة، هي مركزية القرارات، ومحدودية الصلاحيات الممنوحة لموظفي المكتبة. وقلة الكوادر البشرية، التي تمتلك المعرفة الكافية بالمواطنة الرقمية، وتمارسها. والميزانية المخصصة للمكتبات، التي تحد من توفير الأجهزة، وتنفيذ بعض الفعاليات. وعدم وضوح دور المكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية، في سياساتها وخططها.

التوصيات:

وفقا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإنها توصي بالآتي:

- إعادة صياغة خطط، وسياسات المكتبات -عينة الدراسة-، وتضمينها كل ما يرتبط بالمواطنة الرقمية، وتحديد أدوار المكتبة بصورة واضحة لنشرها، وتعزيز قيمها ومبادئها.
- العمل على توعية موظفي المكتبة أولا، حول المواطنة الرقمية، عن طريق إشراكهم في دورات تدريبية مكثفة، وتشجيعهم على التعلم الذاتي، والبحث في الموضوع وممارسته، ثم نقل هذه المعرفة للمستفيدين، بالأساليب والطرائق المناسبة لكل مكتبة.

- محاولة توفير بدائل مادية؛ لدعم عمل المكتبة في تعزيز المواطنة الرقمية.
- إعادة النظر في المقررات الدراسية لطلبة الجامعة، والمطالبة بتضمينها موضوع المواطنة الرقمية.
- ضرورة إقناع الإدارات العليا بالجامعة بأهمية المواطنة الرقمية، عن طريق توضيح التأثير الإيجابي لممارستها على الطلبة، والموظفين بالجامعة، للاهتمام بالموضوع بصورة أكبر.

الاقتراحات:

- دراسة واقع ممارسة مستفيدي جامعة التقنية والعلوم التطبيقية للمواطنة الرقمية.
- دراسة جدوى إدراج المواطنة الرقمية ضمن المناهج، والمقررات الدراسية لطلبة جامعة التقنية والعلوم التطبيقية.
- دراسة اختصاصيي المعلومات في البيئة الرقمية : الأدوار والمهارات.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- بابكر، سامر، أبوعيدة، حنين، وصقر، الشيماء (2020). مجتمع جامعة زايد: دور المكتبة في تنمية مهارات الوعي المعلوماتي باللغة العربية. *Cybrarians Journal* ، (58) ، 1-50.
- البداعية، إيمان (2022). *دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز أبعاد المواطنة وفقا لرؤية عمان 2040* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- الجابري، فاطمة (2019). *دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- جاويش، سامية محمد (2021). متطلبات تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات رياض الأطفال لمواجهة تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية*، (19) ، 655- 701.
- عبدالعزيز، هاشم (2023). المواطنة الرقمية: مدخلا لبيئة تعليمية رقمية آمنة. *مجلة إبداعات تربوية*، (26) ، 59 -106.
- العريشي، جبريل، والغامدي، فوزية (2015، مارس 17-19). *دور مؤسسات المعلومات في عصر المعرفة لتعزيز الانتماء وتحقيق الوحدة الوطنية لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي* [عرض ورقة عمل]. المؤتمر السنوي الواحد والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: الإنترنت والتغيير الإيجابي لاختصاصيي المكتبات والمعلومات: إحداث التغيير الحقيقي للمستقبل، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- العفيفي، يوسف، وعبدالعال، أيمن (2013). *الجرائم الإلكترونية في التشريع الفلسطيني: دراسة تحليلية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.
- العموش، ريم، والدلابيح، هيفاء (2018). *مدى تضمين قيم المواطنة الرقمية في مساق التربية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعات إقليم الشمال* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة آل البيت، المفرق.
- فراج، عبدالرحمن، وشحاتة، أحمد (2020). تعزيز المهارات المعلوماتية لدى طلبة أقسام المكتبات والمعلومات في التعامل مع المعلومات الزائفة: دراسة تحليلية في ضوء جائحة كوفيد-19. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات*، 55(3) ، 15 -51.
- القايد، مصطفى (2014). *مفهوم المواطنة الرقمية Digital Citizenship* . مسترجع من
- http://www.new-educ.com/definition-of-digital-citizenship

- السعيد، سلوى (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، 8(4) ، 13 -52.
- الكوت، عبدالمجيد (2015). المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات. *مجلة الجامعي*، (22) ، 65 -76.
- محمد، عادل (2020). دور المكتبات الجامعية في تنمية وتعزيز الوعي المعلوماتي لدى الطلاب: مكتبة جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل نموذجًا. *مجلة بيليوفيليا*، 2(8)، 142 – 161.
- ناجي، مها (2019). المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط: دراسة استكشافية. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*، 1(2)، 71 -122.
- نصار، نور الدين (2019). تصورات طلاب الجامعة العربية المفتوحة بالمملكة العربية السعودية نحو المواطنة الرقمية وسبل تعزيزها: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 27(1)، 152 -184.

المراجع باللغة الإنجليزية :

- Chibuzor, L. D., & Ngozi, E. O. (2009). The Role of Public Libraries in the Preservation of Cultural Heritage in Nigeria: Challenges and Strategies. *Journal of Applied Information Science and Technology*, *3*, 46–50.
- Dawkins, A. (2020). Chapter 4: Digital Citizenship, Digital Legacy, and School Librarians. *Library Technology Reports*, 56(5).
- Eckerdal, J. R. (2017). Libraries, democracy, information literacy, and citizenship: An agonistic reading of central library and information studies' concepts. *Journal of Documentation*, *73*(5), 1010–1033.
- Ghanem, M. (2021). Evaluating the Digital Citizenship Level: An Applied Study on Hotel Employees in Alexandria. *Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality*, *21*(5), 193-217.
- Mahadir, N. B., Baharudin, N. H., & Ibrahim, N. N. (2021). Digital Citizenship Skills among Undergraduate Students in Malaysia: A Preliminary Study. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 10(3), 835–844.

- Martzoukou, K. & Elliott, J. (2016). The Development of digital literacy and inclusion skills of public libraries. *Communications in Information Literacy*, 10(1), 99-115.
- Oxley, C. (2011). Digital citizenship: Developing an ethical and responsible online culture. *Access, 25*(3), 5-9.
- Saleem, T. A. (2018). Digital Citizenship and its Activation Means in Educational Institutions. *International Forum of Teaching & Studies*, 14(2), 39–53.
- Sarwatay, D., Raman, U., & Ramasubramanian, S. (2021). Media Literacy, Social Connectedness, and Digital Citizenship in India: Mapping Stakeholders on How Parents and Young People Navigate a Social World. Frontiers in Human Dynamics.
- Althibyani, H. A., & Al-Zahrani, A. M. (2023). Investigating the Effect of Students' Knowledge, Beliefs, and Digital Citizenship Skills on the Prevention of Cybercrime. *Sustainability* (2071-1050), 15(15), 11512. https://doi.org/10.3390/su151511512
- Urban Libraries Council. (2019). Leadership brief: Libraries leading AI and digital citizenship. Retrieved from:
- https://www.reddit.com/r/Libraries/comments/d6eijq/ulc_leadership_brief_libraries_leading_ai_and/?rdt=59417
- Wang, C., & Si, L. (2024). The Intersection of Public Policy and Public Access: Digital Inclusion, Digital Literacy Education, and Libraries. *Sustainability*, 16(5), 1878.

دور المكتبات الطبية في سلطنة عمان في تعزيز الوصول لمصادر المعلومات الطبية في ضوء التحديات الرقمية المعاصرة

أ.آسيا علي التوبية أ.سعادة عامر الذهلية أ.فاطمة محمود البهانتة

الملخص:

تلعب المكتبات الطبية في سلطنة عُمان دوراً محورياً في تعزيز الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية بالإدارة الفاعلة للهوية الرقمية وسط التحديات المعاصرة في البيئة الرقمية. كما تقوم هذه المكتبات بتوفير مجموعة متنوعة من قواعد البيانات الرقمية والمجلات والكتب الرقمية من أجل دعم البحث العلمي والتعليم الطبي عبر تقديم معلومات حديثة وموثوقة، لمساعدة المتخصصين في الرعاية الصحية والباحثين والطلاب للاطلاع بأحدث التطورات الطبية. وإدراكاً لأهمية الوصول العادل إلى المعلومات الطبية في رفع الوعي العلمي، وتعزيز الهوية الرقمية لدى المستفيدين ، سلطت هذه الدراسة الضوء على أبرز التحديات التي يواجهها المستفيدون للوصول لمصادر المعلومات الطبية الرقمية المختلفة ،ومثلها المكتبات الطبية في سلطنة عُمان، مع إمكانية تسهيل الوصول لهذه المصادر، وخلصت هذه الدراسة إلى بعض الحلول العلمية والعملية للتغلب على أبرز التحديات التي تواجهها.

يسعى هذا البحث في المساهمة في تطوير المشهد العام للوصول للمعلومات بعدالة وسهولة لكافة المستفيدين، كما يؤكد على ضرورة التعاون بين مطوري التكنولوجيا والمتخصصين في المكتبات الطبية لتعزيز بيئة رقمية شاملة تعطي الأولوية للاحتياجات المتنوعة لجميع المستفيدين بغض النظر عن قدراتهم. استخدمت الدراسة المنهج النوعي بإجراء مقابلات شبه مقننة مع عدد من أفراد الرعاية الصحية المستفيدين من خدمات المكتبة الطبية الإلكترونية في جميع المستشفيات الحكومية المرجعية الرئيسة في كل محافظة من محافظات السلطنة، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ممرض وطبيب من كل مستشفى. وتوصلت الدراسة إلى أن الهُوية الرقمية تعزز تجربة أفراد عينة الدراسة في استخدام الخدمات الرقمية وتعكس تطلعاتهم واحتياجاتهم كمستفيدين من خدمات المكتبة الرقمية، ومن أبرز التحديات التي قد أشار إليها معظم أفراد عينة الدراسة تحديات فنية مثل مشكلات الاتصال بالإنترنت . واقترحت الدراسة ضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية والتحديث المستمر لموقع المكتبة الرقمي ليكون واضحاً وسهل الاستخدام، بالإضافة إلى إنشاء تطبيقات تتيح للمستفيدين الوصول بسهولة إلى المعلومات الطبية عبر الهواتف الذكية.

الكلمات المفتاحية: المكتبة الطبية، المصادر الرقمية، الرعاية الصحية، التحديات الرقمية، سلطنة عُمان.

المقدمة:

في عصر يتسم بالتقدم السريع في التكنولوجيا والنمو الهائل للمعلومات الرقمية، تقف المكتبات الطبية في طليعة ضمان الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية الأساسية، وفي مواجهة التحديات الرقمية المعاصرة. وتعمل المكتبات الطبية كمراكز حيوية يلتقي فيها متخصصوا الرعاية الصحية، الباحثون، والطلبة؛ للوصول إلى المعلومات الطبية وتقييمها واستخدامها. وقد أتاحت الثورة الرقمية فرصاً في السعي للحصول على معرفة طبية موثوقة في الوقت المناسب. فمن ناحية توفر الإنترنت والمستودعات الرقمية وصولاً غير مسبوق إلى مجموعة واسعة من الموارد الطبية. ومن ناحية أخرى، فإن التنقل في هذا البحر الهائل من المعلومات يمثل تحديات تتعلق بجودة المعلومات، وأمن البيانات.

وفي هذا السياق، تلعب المكتبات الطبية دوراً مركزياً في تنسيق المعلومات الطبية وتنظيمها ونشرها، مما يسهل الوصول إليها واستخدامها بشكل فعّال من قبل المستفيدين. وكذلك الاستفادة من التكنولوجيا والاستراتيجيات المبتكرة، لذلك تسعى المكتبات جاهدة للتغلب على التحديات التي يفرضها العصر الرقمي مع تسخير إمكاناتها لتعزيز إمكانية الوصول إلى المعرفة وسهولة استخدامها.

تشير الهوية الرقمية للمؤسسة في العالم الرقمي إلى الصورة الشاملة لها. وتتضمن هذه الهُوية عناصر مثل الشعار، والألوان، والموقع الرقمي، والمحتوى الرقمي، والظهور على وسائل التواصل الاجتماعي، والتفاعل مع العملاء عبر الإنترنت. كما تهدف إلى تعزيز هوية المؤسسة وبناء سمعتها على الإنترنت، ويتأتى ذلك من خلال توفير تجربة موحدة ومميزة للعملاء عبر مختلف قنوات التواصل الرقمي. وتعد أساسية لنجاح المؤسسة في العصر الحالي وتعزيز تفاعلها مع الجمهور والعملاء (طاير، 2020). أما الهوية الرقمية للفرد فهي تمثل مجموعة من الصفات والرموز والدلالات التي يستخدمها الفرد للتعرف على نفسه في الفضاء الافتراضي للتفاعل والتواصل مع الآخرين. وتتكون من معلومات شخصية مثل الاسم، عنوان البريد الإلكتروني، وغيرها، وتستخدم هذه المعلومات لتحديد وتميز الشخص في العالم الرقمي. وهي تعد أكثر تعقيداً وغموضاً في العصر الحديث بسبب تزايد خصائص الشخصية الرقمية وتنوعها من خلال التفاعل المستمر في أشكال تكنولوجية متنوعة (صلى والعربي، 2022).

استعرضت هذه الدراسة الطرق المختلفة التي تتعامل بها المكتبات الطبية مع التحديات الرقمية المعاصرة لتحقيق مهمتها المتمثلة في توفير الوصول العادل إلى المعلومات الطبية. بدءاً من الاستفادة من المنصات الرقمية ومبادرات الوصول المفتوح إلى تنفيذ برامج قوية لمحو الأمية المعلوماتية واعتماد التقنيات المتطورة، وتستخدم المكتبات الطبية مجموعة من الاستراتيجيات؛ لتعزيز الهوية الرقمية للمستفيدين تلبيةً لاحتياجاتهم المتطورة وضمان سلامة وموثوقية المعلومات التي تقدمها.

مشكلة الدراسة:

أدى التحول الرقمي للمكتبات الطبية إلى توسيع نطاق الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية الهائل، وبرزت العديد من التحديات التي تواجه المستفيدين والمتخصصين في المكتبات الطبية على حد سواء في إمكانية الوصول لهذه المعلومات وتعزيز الهوية الرقمية للمستفيدين. وإدراكاً لأهمية الوصول العادل إلى المعلومات الطبية في رفع الوعي العلمي وكذلك تعزيز الهوية الرقمية لدى المستفيدين، تسلط هذه الورقة الضوءعلى أبرز التحديات التي تواجه المستفيدين للوصول لمصادر المعلومات الطبية الرقمية المختلفة ، وكذلك الوضع الراهن للمكتبات الطبية في سلطنة عُمان، وإمكانياتها وخدماتها التي تسهّل الوصول لهذه المصادر.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

ركزت الدراسة على أهمية التقدم في تقنيات وممارسات الهوية الرقمية لتحسين الوصول إلى المصادر الرقمية بشكل آمن، كما هدفت الدراسة إلى تقييم الوضع الحالي للهوية الرقمية والتي تعزز إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية الرقمية من خلال المكتبات الطبية بمستشفيات وزارة الصحة في سلطنة عُمان . كما سعت الدراسة أيضاً إلى تحديد الصعوبات والتحديات التي يواجهها المستفيدين من العاملين الصحيين، واكتشاف تأثير هذه التحديات على قدراتهم في التعامل بشكل كامل مع المصادر الطبية الرقمية. وتبرز الدراسة أهم ما قامت به المكتبات الطبية بالسلطنة للتغلب على هذه التحديات واقتراح المزيد من الحلول لمعالجتها. وتنبثق من هذه الأهداف الأسئلة الأساسية للدراسة:

1. ما التحديات والصعوبات التي يواجهها المستفيدين من العاملين الصحيين للوصول الى مصادر المعلومات الطبية ؟
2. كيف تساهم التطورات في إدارة الهوية الرقمية في تحسين الوصول إلى الموارد الرقمية بشكل آمن؟

أهمية الدراسة:

من خلال معالجة فجوات إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية الرقمية، سعت الدراسة للمساهمة في تطوير المشهد العام للوصول للمعلومات بعدالة وسهولة لكافة المستفيدين من خلال إدارة الهوية الرقمية، كما أكدت أيضا على الحاجة إلى التعاون بين مطوري التكنولوجيا والمتخصصين في المكتبات الطبية؛ لتعزيز بيئة رقمية شاملة تعطي الأولوية للاحتياجات المتنوعة لجميع المستفيدين بغض النظر عن قدراتهم.

منهج الدراسة وأداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي بإجراء مقابلات شبه مقننه مع عدد من أفراد الرعاية الصحية (أطباء وممرضين)؛ بالإستعانة بقائمة مراجعة تتضمن أسئلة تتعلق بالهُوية الرقمية، وإمكانية الوصول الى مصادر المعلومات الرقمية، وتحديات الوصول إليها. شملت الدراسة 20 مقابلة مع أفراد من مختلف المستشفيات المرجعية التابعة لوزارة الصحة في مختلف المحافظات في سلطنة عُمان، تم اختيار المشاركين بعناية بحيث تُمثل مختلف الفئات والمحافظات، لتعزيز مصداقية وعمق النتائج المستخلصة من الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة:

شمل مجتمع الدراسة جميع المستشفيات المرجعية الرئيسة في كل محافظة من محافظات السلطنة (11 محافظة) التابعة لوزارة الصحة، لضمان تمثيل شامل ودقيق للبيانات. وهذه المستشفيات تضمنت المستشفى السلطاني، مستشفى نزوى، مستشفى عبري، مستشفى البريمي، مستشفى صحار، مستشفى الرستاق، مستشفى إبراء، مستشفى صور، مستشفى خصب، مستشفى السلطان قابوس، ومستشفى هيما. هذا الاختيار يساعد في تقديم صورة متكاملة عن الوضع الراهن للمكتبات الطبية على مستوى وطني، مما يسهم في تحديد التحديات المشتركة والمختلفة بين المحافظات، ويعزز من إمكانية تقديم توصيات فعّالة ومناسبة لتحسين الوصول إلى المعلومات الطبية الرقمية لكافة المستفيدين. كما يتيح هذا النهج فهماً أعمق للمتغيرات التي قد تؤثر على استخدام وتوفر هذه المعلومات، والذي بدوره يدعم اتخاذ قرارات مستنيرة للتطوير. وبلغ عدد الأطباء والممرضين المسجلين في المكتبة الطبية الإلكترونية في مستشفيات عينة الدراسة (503) حسب إحصائيات الاستخدام في وزارة الصحة من ديسمبر 2023 إلى مايو 2024. تم اختيار عينة الدراسة بشكل منهجي عشوائي بحيث تضم ممرضاً وطبيباً من كل مستشفى في هذه المحافظات، كما تم تحديد معايير اختيار دقيقة للعينة شملت مدة استخدام خدمات المكتبة الطبية الإلكترونية (أكثر من 4 أشهر)، التخصصات الطبية المختلفة، المستويات الوظيفية، والموقع الجغرافي لضمان تمثيل متوازن وشامل. وتم استبعاد مستشفى هيما لعدم وجود أفراد مسجلين في المكتبة الطبية الإلكترونية. وبلغ عدد المشاركين في العينة 20 مشاركاً، والذي ساهم في جمع بيانات غنية ومتنوعة تحقق أهداف الدراسة.

المقابلات :

أجريت مقابلات شبه مقننة لتقييم الوضع الحالي لإمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية الرقمية بإدارة الهوية الرقمية من خلال المكتبات الطبية بمستشفيات وزارة الصحة بالسلطنة . وكشفت عن التحديات والصعوبات التي يواجهها المستفيدين من العاملين الصحيين، كما ركزت الدراسة أيضاً على أبرز ما قامت به المكتبات الطبية بالسلطنة للتغلب على هذه التحديات. وركز هذا التقييم بشكل خاص على كيفية تأثير هذه التحديات على قدرات المستفيدين في التعامل بشكل كامل مع المصادر الطبية الرقمية.

الدراسات السابقة:

يهدف هذا البحث إلى سد الفجوة في الأدبيات الموجودة من خلال البحث في طبيعة الهوية الرقمية للمستفيدين من أفراد الرعاية الصحية وتصوراتهم حول امكانية الوصول الى المصادر الرقمية والتحديات التي يواجهونها. كما يبحث في دور المكتبات الطبية بالسلطنة للتغلب على هذه التحديات. في حين أن البحث في نطاق التحول الرقمي قد زاد مؤخراً، إلا أنه لا يزال محدوداً في سلطنة عُمان.

إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية

تناولت العديد من الدراسات العربية موضوع الوصول لمصادر المعلومات الرقمية، ومن ضمن هذه الدراسات دراسة السويفي (2021) التي أكدت على أن أساس نجاح أي مكتبة يكمن في قدرتها على توفير خدمات معلوماتية تلبي احتياجات مستفيديها، ومن أهمها توفير مصادر المعلومات الرقمية؛ تعزيزاً لتقديم خدمات المكتبات عن بعد مشيرة إلى عدة نماذج لمكتبات عربية كانت لها الريادة في توفير مصادر المعلومات الرقمية وإتاحتها لمستخدمها باللغة العربية وغير العربية داخل مبنى المكتبة وخارجها من خلال مواقعها الرقمية. ولقد ثبت أن الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يعمل على تحسين أنشطة المؤسسات البحثية وتوفير إمكانية الوصول السريع إلى المجموعات الرقمية النوعية والكمية(Konappa, 2020). كما كان لإدخال الموارد الرقمية تأثيراً إيجابياً على الأمور الأكاديمية، بما في ذلك الدراسة والتعليم والبحث، مما أدى إلى زيادة مخرجات البحث من حيث العدد والجودة(Bhat,2021). ووفقاً لدراسة أجريت في منطقة لوديانا في البنجاب، فإن المصادر غير الرسمية مثل العائلة والأصدقاء والأقارب هي المصادر الأكثر تفضيلاً للتعرف على عادات الصحة والنظافة (Kaur et al., 2020) ومع ذلك، قبل طلب المعلومات، يجب تقييم مصادر المعلومات للتأكد من موثوقيتها وملاءمتها، كما تم تقديم طريقة للوصول إلى المعلومات الرقمية، والتي تتضمن إنشاء معرفات فريدة للحدث واسترجاع المعلومات المخزنة عند الطلب (Mammo & Ngulubem, 2019).

تحديات الوصول إلى المصادر الرقمية:

من ضمن الدراسات التي سلطت الضوء على التحديات التي يواجهها المستفيدون واختصاصيو المعلومات في إتاحة وتوفير مصادر المعلومات الرقمية وكذلك ضعف الاستخدام الأمثل لها، ماقام به الخفجي (2020) من توضيح لهذه التحديات والتي تتضمن قلة مصادر المعلومات الرقمية العربية، وتوجه أغلب المستفيدين للمحتوى الورقي وكذلك ضعف مهارات البحث لدى أغلب المستفيدين في قواعد المعلومات. وحول تأثير الهوية الرقمية للمستفيدين على إتاحة مصادر المعلومات الرقمية في المكتبات ومراكز المعلومات ذكر صلي والعربي (2021) أن اختلاف الهوية الرقمية للمستفيدين كان له التأثير المباشر في إتاحة حصولهم على مصادر المعلومات ليس بالكم بل بالكيف وأن اختلاف الهوية الرقمية للمستفيدين وكذلك العاملين في المكتبات له التأثير المستقبلي في الحصول على أوعية ومصادر معلومات جديدة.

وتشير دراسة أحمد (2010م) حول مصادر المعلومات الرقمية واتجاهات الأكاديميين في جامعة الإمام محمد بن سعود أن مصادر المعلومات الرقمية المتاحة على شبكة الإنترنت والتي يرغب أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم بجامعة الإمام الدراسة فالتعامل معها كانت متاحه بالكامل (مجانياً) بنسبة 40.4% وما نسبته 31.3% هجين بين المجاني والحاجة للإشتراك ، وحوالي 28.5% من الأكاديميين تعامل مع مصادر المعلومات الرقمية التي تحتاج إلى اشتراك .وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن ما يقارب 47.3% من عينة الدراسة تواجه صعوبات في الوصول والاستفادة من هذه المصادر.وذكرت الدراسة أيضاً أن الصعوبات والتحديات التي يواجهها الأكاديميون ومعاونهم في الوصول والاستفادة من مصادر المعلومات الرقمية هي عدم توافر النصوص العلمية كاملة إلا بالاشتراك المالي وندرة مصادر المعلومات الرقمية باللغة العربية ، وعدم توافر الأدلة الكافية لمواقع البيانات المتاحه على الإنترنت، و عدم المعرفة بكيفية البحث في المواقع العلمية ،وكذلك انعدام وسائل التدريب على البحث في هذه المصادر .

كما توصلت دراسة الغفيلي (2000) على أن ضعف استخدام الطالبات وعضوات الهيئة التدريسية لمصادر المعلومات يعزو الى عدة أسباب منها غياب مهارة البحث المباشر في مصادر المعلومات الرقمية لدى الطالبات وعضوات هيئة التدريس وعدم وجود أي دورات تدريبية لهن في هذا المجال.

دور المكتبات للتغلب على تحديات الوصول إلى المصادر الرقمية:

المكتبات دوراً حاسماً في التغلب على العوائق التي تحول دون الوصول إلى المعلومات الرقمية. فمن الممكن معالجة الصعوبات بما في ذلك نقص الموارد، وضعف الاتصال بالإنترنت، والكفاءة المحدودة في مهارات القراءة والكتابة الرقمية، ومحدودية الوصول إلى المنشورات الأساسية (Kalu et al., 2023). يمكن للمكتبات أن تتحول إلى مؤسسات تعليمية من خلال توفير معلومات وخدمات عالية الجودة تشجع النشاط المعرفي والإبداعي (Barysheva, 2023).

كما بيّنت دراسة ياسين (2022) أن العديد من المكتبات الرقمية حاولت توسيع نقاط الإتاحة للمستفيدين من أجل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية ولكي يتم معالجة ذلك التحدي، يجب تحديد الأبعاد والخصائص المتنوعة الخاصة بكيفية الاتصال، والمكونات التقنية واستخدام الويب. كما أكدت الباحثة إلى أن تكلفة الاتصال وإتاحة سبل الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن اعتبارها من المسائل الجوهرية التي تقابل المكتبة الرقمية.

وقد نجحت المكتبات الأجنبية الكبرى في تطوير وتعزيز المواد التعليمية الرقمية للمدارس، والتي يمكن استخدامها كنموذج من قبل المكتبات الروسية (Subaveerapandiyan,2021)، وقد أوضح الباحث أيضاً أن للمكتبات القدرة على العمل مع المؤسسات الثقافية والمجموعات التعليمية الأخرى لإنشاء مواد تعليمية إلكترونية تعاونية للمدارس وتسويقها لمجتمع التدريس. كما أن للمكتبات دوراً مهماً في التغلب على العوائق التي تحول دون الوصول إلى الموارد الرقمية (Walters, 2013). فهي لا توفر الوصول المادي إلى أجهزة الكمبيوتر والاتصال بالإنترنت فحسب، بل تساعد أيضاً مستخدميها في تحديد موقع المواد الرقمية والحصول عليها وتوفيرها (Vahid & Isfandyari, 2008). وللمكتبات أيضاً دوراً فاعلا في مساعدة المستفيدين على التنقل بين الموارد الرقمية، وتعزيز مهارات القراءة والكتابة الرقمية، وضمان الوصول العادل إلى المعلومات لجميع المستفيدين. علاوة على ذلك، يمكن لأمناء المكتبات توفير التدريب وورش العمل حول الوصول إلى الموارد الرقمية واستخدامها، ومساعدة المستفيدين على استخدام هذه الموارد بكفاءة للأغراض التعليمية والبحثية. كما أنهم يعملون أيضاً مع الناشرين والموردين للتفاوض بشأن التراخيص والاشتراكات في الموارد الرقمية، مما يضمن إمكانية وصول المستفيدين إلى مجموعة متنوعة من المعلومات عالية الجودة (Yang & Li, 2016).

دور إدارة الهوية الرقمية في تعزيز الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية:

تعد إدارة الهوية الرقمية أمراً بالغ الأهمية لتحسين الوصول إلى موارد المعلومات الرقمية. فهو يمكّن المؤسسات من الحفاظ على أصول المعلومات الخاصة بها من التهديدات السيبرانية وتقييد الوصول إليها، وبالتالي حماية قيمتها وسمعتها (D'Oliveiro, 2019)، علاوة على ذلك، تسمح إدارة الهوية الرقمية للمؤسسات بمطابقة توقعات المستهلكين من خلال توسيع أعمالها وتحسين تجربة العملاء، مما يؤدي إلى فتح آفاق أعمال جديدة (Mellmer et al., 2013). وللحفاظ على الثقة والعدالة وتقديم الخدمات الفعالة للمواطنين، استخدمت الحكومات مجموعة متنوعة من أنظمة إدارة الهوية، بما في ذلك النماذج المركزية والمرتكزة على المستخدم (Shakil Parvez & Ahmed Rumee, 2022). كما تم تطوير بنية أساسية للتعامل مع معلومات الهوية الرقمية على شبكة الويب العالمية، والتي تتضمن ميزات مثل تصفية البريد

الإلكتروني، والتحكم في الوصول إلى صفحة الويب، وموقع المستخدم، وتسجيل الدخول الآمن إلى مواقع متعددة بكلمة مرور واحدة (Shehu et al., 2020).

تشمل الهوية الرقمية لمستخدمي المكتبات المفهوم المتطور للهويات الشخصية والمؤسسية في المجال الرقمي، مع التركيز على المخاوف المتعلقة بالخصوصية والأمن. تتشكل الهويات الرقمية للمستخدمين من خلال أنشطتهم عبر الإنترنت، مما يترك آثاراً تبني ملفات تعريف يمكن التعرف عليها؛ ولحماية خصوصية المستخدم في المكتبات الرقمية، تم اقتراح تقنيات التشفير وإخفاء الهوية لحماية البيانات الحساسة ومنع التعرض للشبكات غير الموثوق بها، مما يضمن أمن البيانات دون المساس بكفاءة الخدمة كما أشار إليها Wu وآخرون (2019). بالإضافة إلى ذلك، تلعب اللافتات الرقمية في المكتبات دوراً حاسماً في التواصل، حيث أنها تقدم محتوىً مخصصاً للمستخدمين بناءً على عوامل مختلفة؛ مما يعزز تجربة المستخدم ومشاركته (Onwuchekwa,2020). وأكد الباحث Radford وزملاؤه على أن أمناء المكتبات الأكاديمية يتمتعون بمكانة فريدة تمكنهم من مواجهة التحديات المتعلقة بالهويات العلمية على المنصات الرقمية، ومساعدة المستخدمين في إدارة تواجدهم عبر الإنترنت وتأثير البحث بشكل فعال (2019).

وهناك بعض الطرق التي يمكن أن تساهم فيها إدارة الهوية الرقمية في تحسين وصول المستفيدين إلى المعلومات الرقمية (طاير، 2020 ؛ وصلى والعربي، 2022)، منها:

1. تعزيز الأمان والحماية: يمكن لإدارة الهوية الرقمية توفير آليات أمان متقدمة مثل التحقق الثنائي وتشفير البيانات لحماية معلومات المستفيدين والمحتوى الرقمي من الاختراقات والاستخدام غير المصرح به.
2. تسهيل الوصول الشخصي: من خلال تقنيات الهوية الرقمية، يمكن للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية تمكنهم من الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية بشكل مباشر وبما يتناسب مع احتياجاتهم الفردية.
3. إدارة الهوية الوحيدة: يمكن للهوية الرقمية الفريدة لكل مستخدم تبسيط عملية الوصول إلى المعلومات الرقمية من خلال توفير واجهة موحدة لتسجيل الدخول والتحقق من الهوية عبر مختلف المنصات والخدمات عبر الإنترنت.
4. تخصيص الخدمات والمحتوى: باستخدام بيانات الهوية الرقمية، يمكن للمنصات والمواقع تقديم محتوى وخدمات مخصصة ومناسبة لاحتياجات المستفيدين بناءً على معلوماتهم الشخصية وتفضيلاتهم.
5. تعزيز التفاعل والمشاركة: من خلال إدارة الهوية الرقمية، يمكن للمستخدمين التفاعل بشكل أكبر مع المحتوى الرقمي والمشاركة في المناقشات والأنشطة عبر الإنترنت بسهولة.

اعتبارات الأمان والخصوصية

مع تقدم التكنولوجيا، تتحسن إمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية وتوافرها بشكل كبير. ورغم أن التكنولوجيا قدمت مزايا عديدة، إلا أنها أثارت أيضاً مخاوف بشأن الأمن والخصوصية. ومن المهم أن يتم تحقيق التوازن بين زيادة الوصول إلى الموارد الرقمية وحماية المعلومات والخصوصية (Mi et al., 2020; Rubel, 2014)، ويعد هذا التوازن ضرورياً لضمان قدرة المستفيدين من الاستفادة الكاملة للموارد الرقمية مع تأمين بياناتهم الشخصية أيضاً وضمان البيئة الآمنة. ولا يزال تقييم المفاضلة بين الخصوصية والوصول إلى الموارد الرقمية يمثل مشكلة بسبب التحدي المفاهيمي المتمثل في الحرية الفكرية (Rubel, 2014).

كما يجب معالجة مشكلات الأمن والخصوصية بشكل مناسب في خدمات الحكومة الرقمية لضمان الأداء الوظيفي الكامل وموافقة المستخدم. وكثيرا ما تطرح القضية نفسها في الجدل بين الخصوصية والأمن حول عدم الكشف عن الهوية. ويعد التوازن بين الجوانب التكنولوجية والمجتمعية أمراً ضرورياً للحفاظ على الخصوصية مع تحسين إمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية. وتعد تقنيات إدارة الهوية الرقمية القوية أمراً بالغ الأهمية لتأمين بيانات المستخدم وتقليل مخاطر الأمن السيبراني المرتبطة بالوصول إلى الموارد الرقمية (Bolgouras et al., 2022). كما أن استخدام معايير إدارة الهوية الموحدة يسمح بالمصادقة الآمنة والترخيص عبر العديد من الشركات دون الكشف عن المعلومات المهمة (Naik & Jenkins, 2017). كما أن أنظمة تمثيل التفويض المرتكزة على المستخدم تتيح للمستخدمين التحكم في بياناتهم الرقمية وتعيين امتيازات الوصول، مما يضمن الخصوصية والتحكم الدقيق في الوصول (Mohammed et al. 2018). بالتالي تعالج هذه التقنيات نقاط الضعف في مخططات إدارة الهوية، وتحمي خصوصية المستخدم، وتحسن أمن البيانات في النظام البيئي الرقمي.

ويثير الوصول إلى موارد المعلومات الرقمية في المكتبات الرقمية مخاوف كبيرة تتعلق بالأمن والخصوصية. لدى أمناء مكتبات الموارد الرقمية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تصورات مختلفة بشأن معايير الخصوصية، حيث تكون المعايير الأمريكية غير متسقة ومتساهلة مقارنة باللوائح الصارمة للاتحاد الأوروبي (Farid et al., 2023). كما يسعى أمناء المكتبات في ولاية أوريغون كما أشار إليها Clark وآخرون (2022) إلى تحقيق التوازن بين توفير المحتوى المطلوب عبر الإنترنت وحماية خصوصية المستفيدين، مع الاعتراف بالاضطراب بين الوصول والأمن. وتواجه المكتبات الروسية تحديات في إدارة تفاعلات البيانات الشخصية مع الموردين، مما يؤكد أهمية الحد الأدنى من نقل البيانات والموافقة المستنيرة لمعالجة البيانات (Emery, 2022). ولمعالجة مخاطر الخصوصية في المكتبات الرقمية، يتضمن النهج الفعال كما وضحها Litvinova (2022)، تشفير بيانات هوية المستخدم قبل إرسالها إلى الخادم وإنشاء ميزات إضافية

للاستعلام عن المعلومات المشفرة، وتعزيز حماية الخصوصية دون المساس بكفاءة الخدمة. ومن خلال الموازنة بين الخصوصية والأمن ودعم المستخدم، يمكن للمكتبات إنشاء بيئة رقمية آمنة ومثرية لمستخدميها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تم التنسيق لإجراء المقابلات مع عدد من أفراد الرعاية الصحية من 10 مستشفيات مرجعية تابعة لوزارة الصحة في السلطنة وتم التواصل معهم إلكترونياً نظرا لتواجدهم في مناطق مختلفة من السلطنة وصعوبة الإلتقاء بهم بشكل مباشر. بعد التنسيق والتواصل مع أفراد عينة الدراسة أجريت 90% من المقابلات (18 من أصل 20). واعتذر بقية الأفراد من المشاركة رغم التواصل المسبق معهم. وبعد تحليل المقابلات تناولت النتائج ثلاث فئات موضوعية رئيسة: الهُوية الرقمية، إمكانية الوصول الى الموارد الرقمية ،وتحديات الوصول إليها. وتعرض الأقسام الآتية نتائج كل فئة موضوعية. وتم قياس العرض المواضيعي لإظهار الرموز التي تم تطويرها ومدى حدوثها في عينة الدراسة- وقد ساعد القياس الكمي للرموز في تطوير المجموعات والفئات الموضوعية.

الهُوية الرقمية

الهوية الرقمية للمكتبة هي مجموعة من العناصر الرقمية التي تمثل وجود المكتبة على شبكة الإنترنت وتميزها عن غيرها من المكتبات. تشمل الهوية الرقمية جميع العناصر التي تساعد في تقديم المكتبة وخدماتها للجمهور الرقمي بطريقة واضحة ومتسقة وجذابة، وتعكس تجربة المستفيدين. وقد اتفق أفراد عينة الدراسة بنسبة 100% على أن الهوية الرقمية تعزز تجربتهم في استخدام الخدمات الرقمية وتعكس تطلعاتهم واحتياجاتهم كمستفيدين من خدمات المكتبة الرقمية. وذكر (م م ن) على أن من أهم العناصر الجذابة في تصميم واجهة المكتبة الرقمية، تحديث المحتوى الرقمي باستمرار والوصول إلى مصادر المعلومات بسهولة ويسر، واستخدامها بشكل لا محدود، والملكية الدائمة للمصادر الرقمية التي تم اقتناؤها. وتأكد الأبحاث (Haque & Indah, 2022; Muslim,2015) إلى أن العناصر الجذابة الرئيسة في المكتبة الرقمية تشمل سهولة الاستخدام، والتصميم الذي يركز على المستخدم، والجاذبية البصرية، وسهولة التنقل، والقدرة على التكيف مع الأجهزة المختلفة. كما اتفق 14 من أفراد عينة الدراسة على بساطة تصميم المكتبة الرقمية للوزارة وعرض المصادر في واجهتها بشكل مرتب؛ مما سهل عليهم كمستفيدين البحث والتصفح بشكل سهل وواضح. وهذا ما أشار إليه كلا من (Fanqi et al., 2016) حيث ذكرا أنه من الممكن أن يؤدي دمج الرموز المستهدفة سهلة الاستخدام والواجهات الرسومية وتصميم الويب سريع الاستجابة إلى تحسين مستويات تفاعل المستخدم ورضاه بشكل كبير. ومن خلال التركيز على هذه الجوانب، يمكن للمصممين التأكد من أن المكتبة الرقمية ليست جذابة بصرياً فحسب، بل أيضاً

وظيفية وبديهية ويمكن الوصول إليها عبر منصات مختلفة، مما يؤدي في النهاية إلى تحسين تجربة المستخدم الشاملة وتعزيز الاستخدام والمشاركة. وهذا ما أكد عليه (D'Oliveiro, 2019) حيث أشار إلى أن إدارة الهوية الرقمية تمكّن المؤسسات من الحفاظ على أصول المعلومات الخاصة بها من التهديدات السيبرانية وتقييد الوصول إليها، وبالتالي حماية قيمتها وسمعتها.

الهوية الرقمية والأمان:

الهوية الرقمية للمكتبات الرقمية والأمان هما جانبان حيويان لضمان تقديم خدمات مكتبية متكاملة وموثوقة عبر الإنترنت. وتشتمل الهوية الرقمية على جميع العناصر التي تجعل المكتبة الرقمية فريدة وجذابة، بينما يركز الأمان على حماية بيانات المستفيدين والمكتبة من التهديدات الرقمية.

ذكر خمسة من أفراد عينة الدراسة أن أفضل الممارسات للبقاء في مأمن من التهديدات المتطورة في مجال إدارة الهوية الرقمية تثبيت برامج الحماية ومكافحة الفيروسات، كما أوصى (م م ص) بضرورة تجديد بيانات المستفيدين بشكل دوري وعدم استخدامها من خارج السلطنة كما نصح كل من (ط م ن) ، (ط م خ) على ضرورة استخدام كلمات مرور قوية وعدم مشاركتها مع الآخرين وركز على وجوب التحديث المستمر للمكتبة الطبية الرقمية. واتفق معهم (م م ع) الذي أكد على ضرورة استخدام كلمة سر قوية وتفعيل استخدام الرمز مرة واحدة (OTP). وفي المقابل أكد Accart في 2022 أن البقاء في مأمن من التهديدات المتطورة في إدارة الهوية الرقمية للمكتبات الرقمية يشمل أفضل الممارسات منها تنفيذ سياسات إدارة أمن المعلومات الرقمية (DISM) التي تركز على حماية البيانات وأنظمة أمن المعلومات وتدريب الموظفين وحماية بيانات المستخدم من البرامج الضارة والهندسة الاجتماعية. كما أشار أيضا Farid وآخرون (2023) على أن المكتبات يجب أن تعالج تهديدات أمن المعلومات كالبرامج الضارة عن طريق إجراء نسخ احتياطية للبيانات بانتظام وتحديث الأجهزة لمنع انقطاع النظام.

تلعب المكتبات الطبية دوراً مهماً في تطوير مهارات إدارة الهوية الرقمية لتعزيز الوصول الآمن إلى الموارد الرقمية، وأشار خمسة من أفراد العينة إلى ذلك وأكدوا على أن الفيديوهات التوضيحية وتثقيف أفراد الرعاية الصحية بكيفية استخدام المكتبة الرقمية وتوفير الدعم الفني والتقني مهم جداً لضمان الأمان. وأشاروا أيضا إلى ضرورة توفير أدوات وبرامج تساعد على إدارة الهوية الرقمية بأمان والقيام على تدريبهم بإقامة ورش عمل وحلقات التوعية. وأكد (م م خ) على ضرورة حماية البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة واستخدام أنظمة إدارة الهوية المتقدمة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Swain وآخرون (2022)، والتي خلصت إلى أن المكتبات لها دور واضح في تعزيز الوصول الآمن إلى الموارد الرقمية من خلال تدريب الموظفين وتعليمهم. ومن خلال التطوير لتلبية متطلبات العصر الرقمي الناشئ، يمكن لأمناء المكتبات الطبية ومتخصصي المعلومات الصحية المساهمة بشكل كبير في تقدم قطاع الرعاية الصحية

(Venkanna,2018). وبالمقابل ذكر Swamy (2017) أن المكتبات يمكنها أيضا تطوير مهارات إدارة الهوية الرقمية لتعزيز الوصول الآمن إلى الموارد الرقمية من خلال تطبيق تقنيات متقدمة مثل RFID ورموز QR وأنظمة التعرف على الوجه.

وأضاف (ط م صح): "أن أغلب العاملين في القطاع الصحي تنقصهم المعرفة الأساسية بالمصادر الرقمية بشكل عام، وليس لديهم الثقافة الكافية بعواقب الاختراقات الأمنية حيث أن أغلب المستفيدين لا ي يقدرون مدى الضرر الذي يمكن أن يحدث جرّاء حدوث أي تهديد تقني "، وعليه فإن توعية الجيل الجديد من أفراد الرعاية الصحية ابتداءً من الطلبة والمتدربين قد يعكس أثره سريعاً خاصة في ظل التسارع الشديد في التقنيات الرقمية و كثرة ثغرات الاختراقات الأمنية. وهذا ما اتفق عليه كلا من Jin و Kudekiفي 2019 حيث يؤكد التحول إلى المستودعات الرقمية ورقمنة الموارد في التعليم الطبي أهمية المكتبات في التكيف مع المشهد الرقمي وتوفير الوصول الآمن إلى الموارد الرقمية القيمة. فمن خلال التدريب الاستراتيجي والتعاون، يمكن للمكتبات الطبية بالفعل تعزيز مهارات إدارة الهوية الرقمية بين الموظفين وضمان الوصول الآمن والفعال إلى الموارد الرقمية.

إمكانية الوصول الى الموارد الرقمية والتحديات :

اتفق جميع أفراد العينة 100% على أن الدخول إلى موقع المكتبة الرقمية الخاص بوزارة الصحة في السلطنة وتصفحه سهل وواضح، ولكن ذكر (م م ص):" بأن هناك تطبيق خاص بالمكتبة الرقمية (Deep Knowledge) وعند الدخول إليه يفتح على المصدر المراد من خلال متصفح الإنترنت، علماً بأن الدخول على تطبيقات الجيب مباشرة يكون أسهل وأسرع". كما أكد (ط م ن) على أن الدخول عبر التطبيق يأخذ وقتاً ويطلب كلمة المرور بشكل مستمر.

وأشار 14 من أفراد العينة بعدم وجود صعوبات، إلا أنهم قد يواجهوا بعض التحديات الفنية مثل مشكلات الاتصال بالإنترنت. كما ذكر (ط م ع) على عدم توفر المحتوى العلمي بشكل كامل (Full Text) لبعض المصادر الموجودة على المكتبة الرقمية. كما أشار (م م ع)على عدم توفر بعض قواعد البيانات المهمة وتأخر الدعم الفني بالذات في فترة الإجازات والعطل. وهذا ما أكدت عليه دراسة ياسين (2022) حيث أشارت إلى أن تكلفة الاتصال وإتاحة سبل الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن اعتبارها من التحديات الجوهرية التي تقابل المكتبة الرقمية حيث أن التحدي المالي والإداري المتعلق بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن أن يبرز مشكلات مالية مرتبطة بمشروعات الرقمنة.

واتفق جميع افراد العينة 100% على أن المصادر الموجودة بالمكتبة الرقمية تلبي احتياجاتهم من المعلومات بشكل جيد، وأشار 8 من أفراد العينة أنهم يستخدمون بياناتهم وأجهزتهم الخاصة لتصفح المكتبة الرقمية وذلك بسبب ضعف شبكة الإنترنت، وأيضا قلّة عدد الحواسيب المتوفرة في المكتبات الطبية التابعة

لمؤسساتهم. إلا أن بعض المؤسسات كما أشاد كلا من (م م ن) و (ط م ن) بالبنية التحتية للمكتبات الطبية التابعة لمؤسساتهم، ودورها الفاعل في وصول المستفيدين للمصادر الرقمية بمساعدة أمين المكتبة الطبية، إلا أن بعض المؤسسات تتذمر بعدم تفعيل المكتبة وعدم وجود أمين مكتبة طبية في مؤسساتهم كما أشار إليها (م م خ).

مقترحات الدراسة:

تواجه المكتبات الطبية تحديات كبيرة في العصر الرقمي، خاصة عندما يتعلق الأمر بتوفير الوصول إلى مصادر المعلومات الطبية. وللتغلب على هذه التحديات وتعزيز دور المكتبات، خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات منها:

1. تطوير البنية التحتية الرقمية: تحديث موقع المكتبة الرقمية باستمرار وجعلها واضحة وسهلة الاستخدام للوصول إلى المصادر الطبية، و تطوير تطبيقات تتيح للمستفيدين الوصول إلى المعلومات الطبية بسهولة عبر الهواتف الذكية.
2. . الوصول المفتوح والمكتبات الرقمية: من خلال زيادة الاشتراك في قواعد البيانات الطبية، وتعزيز استخدام المصادر المفتوحة مثل PubMed وDOAJ
3. تعزيز الأمان والخصوصية: من خلال تطبيق سياسات صارمة لحماية بيانات المستفيدين والمعلومات الطبية الحساسة، وتقديم معلومات واضحة حول كيفية حماية المكتبة لبيانات المستفيدين.
4. استخدام التقنيات الحديثة: مثل تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين محركات البحث وتقديم توصيات مخصصة للمستفيدين، وتوفير تجارب تعليمية تفاعلية ومبتكرة في المجال الطبي.

الخاتمة:

تتوافر المصادر الرقمية في العديد من المؤسسات العلمية والمعلوماتية، وهنالك العديد من المزايا التي تساعد المستفيد من الوصول إليها، من ضمنها تصميم هذه المصادر إلكترونيا وطريقة تنظيمها في المواقع الرقمية. ويختلف الاستخدام حسب خبرات المستفيدين في استخدام المصادر الرقمية، كذلك فإن هوية المؤسسة الرقمية تحدد سهولة الإستخدام من تحدياته. أخيراً، من الضروري تعزيز بناء الموارد الرقمية للمكتبات، والتركيز على الإشراف على المصادر ومراقبة جودة الموارد الرقمية، ودمج الموارد الرقمية بشكل يضمن توافرها، وتوفير بيئة عمل مفتوحة وآمنة ومستقرة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تنفيذ تدابير الحماية الأمنية لمنع الكشف عن المعلومات الشخصية وتقليل المخاطر المتصورة للمستخدمين.

المراجع العربية:

- ياسين، مي (2022). المكتبات الرقمية :المفاهيم والتحديات. المجلة العربية للنشر العلمي. ع 48، 304-314
- طاير، مفيدة. (2020). مقومات وتحديات تشكيل الهوية الرقمية للمؤسسة في العصر الرقمي. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 2(4)، 197 – 220.
- محمد، مها أحمد إبراهيم (2010). مصادر المعلومات الإلكترونية: دراسة لاتجاهات الأكاديميين في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض نحو إفادتهم من تلك المصادر. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، م 16 ع34.
- صلي، ليلي يوسف محمد والعربي، احمد عباده .(2021).الهوية الرقمية : النشأة والتعريف والمعايير الفنية.المجلة العلمية بكلية الآداب –جامعة طنطا، 46، 888-904.
- السويفي ،رحاب(2021).خدمات المعلومات عن بعد في المكتبات الجامعيه:دراسة ميدانية. المجله الدوليه لعلوم
- المكتبات والمعلومات، 8(3)، 234-259.
- الغفيلي، أيمن بن عبد العزيز(2000).الخدمات التي تقدمها مكتبة مركز دراسة الطالبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لأعضاء هيئة التدريس والمحاضرات والمعيدات دراسة للواقع وخطة للمستقبل.عالم الكتب،ع6، 499-533.

المراجع الأجنبية:

- Accart, J. P. (2022). The library's Digital Identity.Wiley. https://doi.org/10.1002/9781394173648.ch11
- Barysheva, E. A. (2023). Helping the school: Electronic learning resources of foreign libraries. *Proceedings of SPSTL SB RAS*, (1), 46–54. https://doi.org/10.20913/2618-7515-2023-1-46-54
- Bhat, N. A. (2021). Electronic Information Resources: Boon for Academic and Research Development. In Ubiquitous Technologies for Human Development and Knowledge Management (pp. 191-207). IGI Global.

- Bolgouras, V., Angelogianni, A., Politis, I., & Xenakis, C. (2022, August). Trusted and secure self-sovereign identity framework. In Proceedings of the 17th International Conference on Availability, Reliability and Security (pp. 1-6). https://doi.org/10.1145/3538969.3544436
- D'Oliveiro, M. (2019). Identity access management. https://doi.org/10.4324/9780429429750-7
- Emery, J. (2022). Licensing Online Content to Ensure Patron Privacy: An Informal Survey of Oregon Librarians. OLA Quarterly, 27(1), 33-37. https://doi.org/10.5399/osu/1093-7374.27.01.08
- Fanqi, W., Yan, Z., & Xiaoping, F. (2016, June). Design and Implementation of Digital Library. In 7th International Conference on Education, Management, Information and Computer Science (ICEMC 2017) (pp. 1222-1226). Atlantis Press.
- Farid, G., Warraich, N. F., & Iftikhar, S. (2023). Digital information security management policy in academic libraries: A systematic review (2010–2022). Journal of Information Sciene. https://doi.org/10.1177/01655515231160026
- Haque, M., & Indah, D. R. (2022). Design of Digital Library Prototype Using The Design Thinking Method. Jurnal Riset Informatika, 5(1), 7-14. https://doi.org/10.34288/jri.v5i1.442
- Jin, Q., & Kudeki, D. (2019). Identity and access management for libraries. Technical Services Quarterly, 36(1), 44-60.
- Kalu, O. E., Uzokwe, C. C., Ejimonye, O. C., Maduako, P. U., Onuoha, O. H., & Ewuru, J. C. (2023). Challenges in using information resources: a case study of Michael Okpara University of Agriculture library, Nigeria. Global Journal of Engineering and Technology Advances, 15(03), 118-123. https://doi.org/10.30574/gjeta.2023.15.3.0106

- Kaur, L., Kaur, S., & Sharma, P. (2020). Accessing and evaluating information sources for health and hygiene practices.
- Konappa, D. (2020). Access and Use of Electronic Information Resources by Faculties of RGUKT, Andra Pradesh: A Study. Indian Journal of Information Sources and Services, 10(1), 7–12. https://doi.org/10.51983/ijiss.2020.10.1.484
- Litvinova, N. N. (2022). Library Patrons' Personal Data as Regards to Access to LicensedResources. Scholarly Research and Information, 5(1), 11-19. https://doi.org/10.24108/2658-3143-2022-5-1-1
- Mammo, Y., & Ngulube, P. (2019). Insights into E-information resources (E-journals) access models in higher learning institutions in Ethiopia. International Information & Library Review, 51(1), 19-27. https://doi.org/10.1080/10572317.2018.1433417
- Mellmer, J. A., Young, R. T., Perkins, A. D., Robertson, J. M., Sabin, J. N., McDonald, M. C.,... & Brough, F. L. (2013). U.S. patent and Trademark Office-Patent Information. *Federal Regulatory Research*, 60–73. https://doi.org/10.4324/9781315863450-10
- Mi, B., Long, P., Liu, Y., & Kuang, F. (2020). Balancing access control and privacy for data deduplication via functional encryption. *Mathematical Problems in Engineering*, *2020*, 1-11. https://doi.org/10.1155/2020/6662662
- Mohammed, K. H., Hassan, A., & Yusuf Mohammed, D. (2018). Identity and Access Management System: a Web-Based Approach for an Enterprise. https://doi.org/ 10.22178/pos.40-1
- Muslim, I. (2015). Perspektif Pengguna dalam Perancangan UserInterface pada Website Digital Library. J. sains, Teknol. dan Ind, 13(1), 39-45.
- Naik, N., & Jenkins, P. (2017, May). Securing digital identities in the cloud by selecting an apposite Federated Identity Management from SAML, OAuth and OpenID Connect. In 2017 11th International Conference on Research Challenges in Information Science (RCIS) (pp. 163-174). IEEE. https://doi.org/ 10.1109/RCIS.2017.7956534

- Onwuchekwa, E. O. (2020). Library signage and information graphics: A communication tool for library users. In Handbook of Research on Digital Devices for Inclusivity and Engagement in Libraries (pp. 231-237). IGI Global. https://doi.org/ 10.4018/978-1-5225-9034-7.CH011
- Radford, M. L., Kitzie, V., Mikitish, S., Floegel, D., & Connaway, L. S. (2019). "People Need a Strategy:" Exploring Attitudes of and Support Roles for Scholarly Identity Work Among Academic Librarians.
- Shakil Parvez, M. & Ahmed Rumee, S. T. (2022). Electronic Identify Management in Digital Service Delivery: Current State of Adoption Around the World. International Journal of Information Technology and Applied Sciences (IJITAS), 4(1), 01–11. https://doi.org/10.52502/ijitas.v4i1.235
- Shehu, A. S., Pinto, A., & Correia, M. E. (2020). Providing Secured Access Delegation in Identity Management Systems. In ICETE (2) (pp. 638-644). https://doi.org/10.5220/0009892206380644
- Subaveerapandiyan, A. (2021). E-resource management and management issues and challenges. Library Philosophy and Practice (e-journal), 1-17. https://doi.org/10.48550/arXiv.2210.07741
- Swain, D., Brown, N., & Cunningham, C. (2022, October). Open Education Resources: Storing and Accessing Computable Biomedical Knowledge in Libraries. In Proceedings of the ALISE Annual Conference. https://doi.org/10.21900/j.alise.2022.1066
- Swamy, N. (2017). Development of Digital Technology in Medical Libraries. International Journal for Research in Applied Science & Engineering Technology (IJRASET), 10(V). https://doi.org/10.22214/ijraset.2022.42400
- Vahid Aqili, S., & Isfandyari Moghaddam, A. (2008). Bridging the digital divide: The role of librarians and information professionals in the third millennium. *The Electronic Library*, *26*(2), 226-237.

- Venkanna, E. (2018). Perspectives of digital libraries in medical education. International Journal of Advance Research and Innovative Ideas in Education.
- Walters, W. H. (2013). E-books in academic libraries: challenges for discovery and access. *Serials Review*, *39*(2), 97-104.
- Wu, Z., Xie, J., Pan, J., & Su, X. (2019). An effective approach for the protection of user privacy in a digital library. Libri, 69(4), 315-324. https://doi.org/10.1515/LIBRI-2018-0148
- Yang, S. Q., & Li, L. (2016). Chapter 1—Emerging Technologies Impacting Libraries in the Twenty-First Century.

واقع المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في قطاع الطيران المدني العماني ودور برامج التدريب في تطويرها

د. السيد صلاح الصاوي
أستاذ مساعد
جامعة السلطان قابوس

أ. حمد بن علي السعدي
مدير دائرة الوثائق
مطارات عُمان

الملخص:

يلعب اختصاصيو الوثائق دوراً مهماً في ضبط وتنظيم وحفظ وإتاحة الوثائق والمعلومات في المؤسسات طبقا للمعايير والممارسات المعتمدة من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في قطاع الطيران المدني العُماني ودور برامج التدريب في تعزيز خبراتهم في إدارة الوثائق والمعلومات. استخدمت الدراسة المنهج النوعي بإجراء مقابلات شبه مقننة مع رؤساء دوائر وأقسام الوثائق في مؤسسات الطيران العُماني للتعرف على واقع مهاراتهم الرقمية ودور برامج التدريب التي تقدم لهم في تعزيزها. كشفت نتائج الدراسة أن مؤسسات قطاع الطيران العُماني لم تخصص برامج تدريب كافية حول إدارة الوثائق الرقمية واستخدام التقنيات الحديثة في إدارة الوثائق، وأن 2 من 7 مؤسسات تضمنتهما الدراسة بنسبة 28.6%، لم تقدما أي برامج تدريب لموظفيها خلال السنوات الماضية في جانب إدارة الوثائق الرقمية، وأن عدم كفاية البرامج التدريبية، وضعف الدعم المالي للتحول الرقمي، وتكلفة نظام إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية تمثل أبرز تحديات تعزيز المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق. وللارتقاء بالمهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق توصي الدراسة بتوفير وتكثيف البرامج التدريبية في تقنيات المعلومات في إدارة الوثائق الرقمية؛ كتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، وإعداد السياسات والإجراءات المنظمة لإدارة الوثائق الرقمية، وتوفير الدعم المالي للتحول الرقمي، وتبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات، وتشجيع تبادل المعرفة المهنية بين اختصاصيي الوثائق في مؤسسات الطيران العُماني.

الكلمات المفتاحية: اختصاصيو الوثائق، المهارات الرقمية، الطيران المدني العُماني، برامج التدريب، التطوير المهني.

1. مقدمة:

يتم تكليف اختصاصيي الوثائق بالمسؤولية عن حفظ وتنظيم الوثائق والسجلات، وضمان حمايتها وتوفير الوصول إليها وفقاً للأنظمة التشريعية المعمول بها. ومع ذلك، نظراً لتطور ممارسات الأرشفة، بما في ذلك رقمنة الوثائق وظهور تقنيات جديدة، يتعين على اختصاصيي الوثائق الاستمرار في تطوير مهاراتهم المهنية. يمكن لبرامج التدريب المخصصة التي تلبي احتياجاتهم الفريدة أن تسهم في تعزيز معرفتهم ومهاراتهم. تشمل هذه البرامج مواضيع متنوعة مثل مبادئ الأرشفة ونظريتها، وتقنيات الرقمنة، والحفظ الرقمي، وأنظمة إدارة المعلومات.

اختصاصيو الوثائق:

اختصاصي الوثائق هو الشخص المسؤول عن وحدة إدارة الوثائق أو الذي يزاول مهنة إدارة الوثائق (International Records Management Trust, 2009)، أو يتولى مسؤولية إدارة وتنسيق برنامج إدارة الوثائق لمؤسسة يعمل بها ولديه المهارات لأداء العمليات الفنية لإدارة الوثائق من استقبال الوثائق وتجميع المحفوظات ومعالجتها وتنظيمها، وإعداد وإتاحة وسائل البحث المختلفة وتقديم خدمات متنوعة للمستفيدين، بالإضافة لمهمته الأساسية الخاصة بحفظ وصيانة الوثائق (الشامي، 1999). يعمل اختصاصي الوثائق كمتخصص مؤهل تقنياً للاهتمام بالوثائق وتنظيمها في مجالات متعددة مثل جمع وتنظيم وحفظ وإتاحة الوثائق والمعلومات وفرزها وتقرير مصيرها النهائي بإتلافها او استبقائها لقيمتها وأهميتها في توفير المادة الأولية للمؤرخين والباحثين (بلفار. 2018). ولاختصاصيي الوثائق دور مهم في نشر وإعداد الدراسات المستندة للوثائق، وترجمة وقراءة وتحليل الوثائق التاريخية. كما يقدمون خدمات أخرى تتعلق بالتسويق والإعلام عن ثراء مجموعاتهم الوثائقية من خلال ورش العمل التعليمية والمعارض والمؤتمرات وغيرها.

أحدثت رقمنة الوثائق ثورة في الوصول إليها وحفظها، حيث أتاحت تقنيات المسح الضوئي المتقدمة والتعرف البصري على الحروف Optical character recognition (OCR) وتقنيات معالجة الصور تحويل الوثائق المادية إلى تنسيقات رقمية، مما زاد من إمكانية الوصول إليها. كما أن تطوير أنظمة وأدوات الحفظ الرقمي أصبح أمراً بالغ الأهمية لإدارة الوثائق الرقمية والحفاظ عليها. وتتضمن هذه الأنظمة استراتيجيات إدارة البيانات الوصفية، والتحقق من سلامة البيانات، وتغيير التنسيقات الرقمية لضمان استمرارية الوثائق الرقمية على المدى الطويل. إضافة إلى ذلك تتمتع التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بالقدرة على أتمتة وتبسيط عمليات الأرشفة المختلفة؛ مثل إنشاء بيانات التعريف تلقائياً،

وتحليل المحتوى، والتعرف على النص المكتوب بخط اليد، والتعرف على الصور، مما يقلل الجهد اليدوي ويعزز الكفاءة. ومع التطورات التقنية الحديثة، زادت أهمية ودور ومسؤولية دوائر ومؤسسات الوثائق، وهو ما اقتضى ضرورة وجود كادر بشري كفء ومؤهل يمتلك المهارات الرقمية التي تجعله قادرا على مواكبة التكنولوجيا واستخدامها في جميع الأنشطة والخدمات. في هذا السياق يؤدي التدريب دورا مهما في إكساب الموظفين المهارات اللازمة لأداء عمل محدد أو نشاط معين (Cambridge advanced learner's dictionary, 2003)، ويُكسب اختصاصيي الوثائق المعارف والمهارات والسلوكيات التي تسهم في زيادة معدلات أدائهم.

مؤسسات الطيران المدني العُماني:

بدأ قطاع الطيران المدني العُماني في عام 1972 بإنشاء الشركة العُمانية للخدمات الدولية لتقديم خدمات المناولة الأرضية للطائرات المدنية بمطار بيت الفلج القديم، وفي عام 1973 م، افتتح المغفور له بإذن الله تعالى السلطان قابوس بن سعيد مطار السيب الدولي" مطار مسقط الدولي لاحقا"، إيذاناً بتدشين نقلة نوعية في مجال الطيران المدني بالسلطنة. وفي عام 1977 م تولت الشركة مسؤولية قسم صيانة الطائرات الخفيفة بدلا عن شركة طيران الخليج، ثم تأسست الشركة العُمانية لخدمات الطيران عام 1981 م لتكون شركة مساهمة؛ لتتولى إدارة الخدمات المتعلقة بالرحلات الداخلية وخدمات الطائرات والركاب وتسهيلات الشحن والمناولة الأرضية وتموين الطائرات، والتي تغير اسمها لاحقا لتكون تحت مسمى الطيران المدني العُماني. في عام 2002 تأسست مطارات عُمان كشركة حكومية تابعة لجهاز الاستثمار العُماني لتكون معنية بإدارة المطارات المدنية في سلطنة عُمان. وتأسست العُمانية لخدمات الطيران ترانزُم في يناير ٢٠١٧ م كشركة مختصة في المناولة الأرضية ومناولة الشحن والتموين والهندسة. كما أصبحت العُمانية ساتس للشحن شركة تابعة لمطارات عُمان منذ 2021م، في عام 2020 أعيدت تسمية الشركة للمناولة ترانزوم لتعكس وتعزز بشكل أفضل مفهوم خدمات الطيران والضيافة واللوجستيات في مطارات سلطنة عُمان. وتقدم شركة العُمانية التموين خدمات التموين لكافة الخطوط الجوية الدولية والمحلية في مطار مسقط الدولي. كما توفر خدمات التموين لخارج قطاع الطيران. وتأسست شركة مسقط للأسواق الحرة في عام 2003 (MDF) (الاسم التجاري لشركة عُمان للمبيعات والخدمات ش.م.)، وهي شركة مشتركة بنسبة 50/50 بين الطيران المدني العُماني وإير ريانتا انترناشيونال الشرق الأوسط (ARIME)، والتي تعد أكبر مشغل دولي معفاة من الرسوم الجمركية في منطقة الشرق الأوسط.

مشكلة الدراسة:

في ظل التحول والتسارع الرقمي الذي تشهده المؤسسات بشكل عام وما نتج عن ذلك من اقتناء التقنيات التكنولوجية والأنظمة الحديثة التي تعين تلك المؤسسات على أداء أعمالها على أكمل وجه، والتي من بينها الأنظمة والبرامج المتعلقة بإدارة الوثائق؛ كان لا بد من الإعداد الجيد والتدريب الكافي للعناصر البشرية المعنية بإدارة الوثائق، وذلك حتى تكون مهاراتها وقدراتها مناسبة للتعامل مع هذه التقنيات. لذلك تبرز مشكلة هذه الدراسة في معرفة واقع المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق في قطاع الطيران المدني العُماني، ودور برامج التدريب في تطويرها خاصة في ظل التغييرات الراهنة، والتوجه نحو التحول الرقمي وحوكمة المعلومات، لتحسين وتلبية احتياجات وخدمات المستخدمين.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى معرفة وتقييم واقع المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق في قطاع الطيران المدني العُماني ودور برامج التدريب في تطويرها. ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما المهارات الرقمية التي يجيد اختصاصيو الوثائق استخدامها في عملهم في إدارة الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني؟
2. ما برامج التدريب التي تُقدم لاختصاصيي الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني ودورها في تعزيز مهاراتهم الرقمية؟
3. ما المهارات الرقمية التي يعتبرها اختصاصيو الوثائق ضرورية لهم في العصر الرقمي؟
4. ما التحديات التي يوجهها اختصاصيو الوثائق في عملهم في التعامل مع الوثائق الرقمية ومقترحاتهم للتغلب عليها؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات القليلة التي تركز على التكوين المهني لاختصاصيي الوثائق في سلطنة عُمان، كما لم يتم دراسة الموضوع في قطاعٍ مهمٍ من المؤسسات العُمانية في الاقتصاد العُماني وهي مؤسسات الطيران المدني. تُعد نتائج الدراسة إضافة لرصيد المعرفة المتعلق بواقع التكوين المهني لاختصاصيي الوثائق في عُمان. ويمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والمسؤولون في مؤسسات الطيران المدني العُماني في تحسين برامج التدريب المقدمة لاختصاصيي الوثائق لتعزيز مهاراتهم وتكوينهم المستمر، وضمان كفاءتهم في إدارة ذاكرة المؤسسة واستثمارها والحفاظ عليها في العصر الرقمي وتحقيق الجودة في الأداء الوظيفي ومواكبة التطورات والتحولات في هذا المجال.

منهجية الدراسة وأداة جمع البيانات:

استخدمت الدراسة المنهج النوعي باستخدام المقابلات شبه المقننة، والتي تكون بطرائق عدة إما بالالتقاء مباشرة مع المشارك المراد استجابته، أو من خلال عمل المقابلة بالاتصال به (Creswell & Creswell, 2017). تم إجراء المقابلات مع رؤساء دوائر الوثائق في مؤسسات الطيران العماني أو من ينوب عنهم (جدول 1)، وهو ما ساعد الباحثين في هذه الدراسة من الحصول على معلومات مفصلة ودقيقة عن الواقع الفعلي للمهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق في مؤسسات قطاع الطيران المدني العُماني. تضمنت المقابلة أسئلة عن دائرة الوثائق والبيانات الشخصية للمبحوثين، والمهارات الرقمية التي يجيد اختصاصيو الوثائق استخدامها في عملهم في إدارة الوثائق، ودور برامج التدريب التي تُقدم لهم في تعزيز مهاراتهم الرقمية، ورأيهم في المهارات الرقمية التي يعتبروها ضرورية لهم في العصر الرقمي، والتحديات التي تواجههم في عملهم في التعامل مع الوثائق الرقمية ومقترحاتهم للتغلب عليها. تم تحليل البيانات النَّوعيَّة بجمعِ البيانات من المقابلات بعد ترميزها وتحويلها من بيانات صوتية إلى بيانات مكتوبة بتجميع البيانات المتشابهة ضمن مجموعات ومحاور.

يوضح جدول 1 عدد الموظفين بدوائر وأقسام الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني. ويوضح جدول 2 عدد المبحوثين الذين تم إجراء المقابلات معهم، وتم اختيارهم بناء على توافر عنصر الخبرة فيهم والتي بلغت 16 و17 عاماً مع بعضهم (3 موظفين) وهو ما يعزز من قيمة آرائهم بالنسبة لموضوع الدراسة، كما أن (5) من أصل (7) يتولون وظيفة رئيس دائرة أو قسم الوثائق، و(5) منهم متخصصون في دراسات الوثائق والمعلومات.

جدول 1: عدد الموظفين بدوائر وأقسام الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني

م	المؤسسة	عدد الموظفين بدائرة/قسم الوثائق
1	الطيران العُماني	4
2	التموين للطيران	1
3	السوق الحرة	1
4	العُمانية ساتس	1
5	المناولة الأرضية	2
6	هيئة الطيران المدني	8
7	مطارات عُمان	3

جدول 2: البيانات الشخصية للمبحوثين الذين تم إجراء مقابلات معهم

م	المؤسسة	المؤهل العلمي	التخصص	سنوات الخبرة
1	الطيران العُماني	ماجستير	إدارة الوثائق	17 سنة
2	التموين للطيران	دبلوم	إدارة الوثائق	5 سنوات
3	السوق الحرة	بكالوريوس	إدارة الوثائق	سنتان
4	العُمانية ساتس	بكالوريوس	الترجمة	3 سنوات
5	المناولة الأرضية	بكالوريوس	إدارة أعمال	3 سنوات
6	هيئة الطيران المدني	بكالوريوس	إدارة الوثائق	16 سنة
7	مطارات عُمان	ماجستير	إدارة المعلومات	16 سنة

حدود الدراسة

- حدود موضوعية: المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق ودور برامج التدريب في تطويرها
- حدود مكانية: مؤسسات قطاع الطيران المدني العُماني
- حدود زمنية: تم تجميع بيانات الدراسة وإجراء المقابلات مع المبحوثين عينة الدراسة في الفترة أبريل – يونيو 2024.

مصطلحات الدراسة:

اختصاصي الوثائق: يعني الشخص الذي يتولى مسؤولية إدارة وتنسيق برنامج إدارة الوثائق لمؤسسة يعمل بها.

المهارات الرقمية: يشير مفهوم المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق إلى الكفاءات والقدرات التي يجب أن يمتلكها اختصاصي الوثائق لاستخدام التقنيات والموارد الرقمية في عمله لدعم الوصول إلى الوثائق والمعلومات وإدارتها، كما يحتاج إلى التكيف واكتساب المهارات الرقمية لتعزيز قدراته المهنية.

برنامج التدريب: يُقصد به كل نشاط تدريبي يتضمن سلسلة من المحاضرات، وله في العادة جدول زمني مرن (Dictionary.com, 2023)، ويتضمن العناصر الفنية، والبشرية، والإدارية، والتكنولوجية اللازمة لقيام اختصاصي الوثائق بأنشطة دائرة الوثائق وتقديم خدماتها.

الاحتياجات التدريبية: تعني مقدار أو نوع التدريب المطلوب تقديمه لاختصاصي الوثائق من أجل استكمال مهاراته أو قدراته لتحقيق مهامه الفنية بفعالية في دائرة الوثائق.

الدراسات السابقة:

بمراجعة قواعد البيانات والبحث على الخط المباشر، نجد ندرة في الدراسات التي تناولت المهارات الرقمية ودور برامج التدريب في تطويرها في المؤسسات العُمانية، كما لم يسبق تناول الموضوع في مؤسسات الطيران المدني العُماني، إلا أنه من المفيد استعراض نتائج بعض الدراسات التي تناولت الموضوع في بيئات أخرى للاسترشاد بنتائجها على النحو الآتي:

على مستوى مفهوم المهارات الرقمية وتدريب اختصاصيي الوثائق، يرى إبراهيم (2010) أن التدريب يُعد تعليماً مستمراً وتنميةً لمستويات العاملين من أجل صقل معرفتهم وإكسابهم مهارات جديدة. وتشير دراسة Elsawy (2021) إلى أن التدريب هو جهد منظم ومخطط لتزويد القوى البشرية بمعارف معينة، وتحسين قدراتها، وتغيير اتجاهاتها على نحو إيجابي وبناء. ومن الضروري أن تعتمد مؤسسات المعلومات خططاً لتنمية وتطوير مهارات اختصاصيي المعلومات والوثائق انطلاقاً من أهمية المعلومات في تنمية المجتمع واتّخاذ القرارات الصحيحة (الرندي، 2017)؛ فالمورد البشري يجب إعداده وتكوينه بطريقة مستمرة، وذلك بالتنسيق مع سياسة وأهداف المؤسسة. ويتطلب ذلك تحليلاً دقيقاً للمهارات الرقمية ومن ثم تحديد البرامج التدريبية المناسبة لذلك (بن طاهر، 2021)؛ فحاجة العاملين في إدارة الوثائق للتدريب لصقل مهاراتهم الرقمية ملحة حتى يمكنهم المشاركة بشكل أكثر فاعلية وتدعيم ممارسات إدارة الوثائق (Richards, 2017). يعمل التدريب في ظل البيئة الرقمية على نقل اختصاصيي الوثائق من مستواهم الحالي إلى مستوى أفضل يمكنهم من التكيف مع هذه البيئة ومع وسائلها وتقنياتها ومواجهة تحدياتها التي تعترض عملهم (بوساحية وآخرون، 2022).

على مستوى واقع المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق ودور التدريب في تعزيزها في مؤسسات المعلومات والوثائق، يشير (الرحيل والشوابكة، 2017) إلى أن تطوير الموارد البشرية وتنميتها يحظى بأهمية بالغة في العصر الحاضر خاصة في مراحل التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحول المجتمعات نحو الاهتمام بالمعلومات والمعرفة كسلعة استراتيجية وكمورد من موارد الدخل القومي، وبحيث يتوفر اختصاصيو معلومات قادرون على مواكبة ما تفرزه التكنولوجيا من أجهزة ومصادر. وفي هذا الصدد، يذكر Auluck (2007) أن التدريب يلعب دورا مهما في إكساب اختصاصيي المعلومات مهارات وأساليب جديدة لمواكبة التقنيات الحديثة، بما يضمن تحسين عملية تعلم الأفراد وأدائهم للمهام المطلوبة. ويمكن أن يُقدم لاختصاصيي الوثائق دورات تدريبية تدوم لعدة أيام أو يوم واحد في موضوعات تتعلق بالوثائق والمحفوظات الرقمية (Elsawy, 2021). وفي سلطنة عُمان، تستهدف هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية (2024) تدريب الموظفين بالجهات التي تخضع لقانون الوثائق والمحفوظات في موضوعات متنوعة في ممارسات وأنشطة إدارة الوثائق والمحفوظات. ومن برامج التدريب التي يمكن أن تستهدف رفع الوعي

والمهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق أتمتة خدمات الوثائق، وإدارة الوثائق الرقمية، وحفظ الوثائق، تحليل نظم الأعمال. وفي هذا الصدد توصي دراسة السعدي (2020) التي هدفت إلى تقييم ممارسات إدارة الوثائق في المؤسسات الحكومية العُمانية إلى ضرورة تكثيف البرامج التدريبية والتوعوية لموظفي المؤسسات حول إجراءات إدارة الوثائق الرقمية. أكدت دراسة (ماكدونالد وآخرون، 2005) عن أنه من الأفضل أن يُثار الإحساس في اختصاصيي الوثائق ليهتموا بمسائل إدارة الوثائق الرقمية بالتوازي مع معالجة الوثائق التقليدية؛ ويتطلب ذلك التدريب لمواضيع مشتركة، كالتوقيع الإلكتروني، وحفظ الصور الرقمية، أو مشاكل تكنولوجية يواجهها منتجو الوثائق. كما أكدت دراسة خير وكساب (2008) عن واقع نظام إدارة الوثائق في الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات ومتطلبات نجاح نظام إدارة الوثائق الالكترونية على احتياج الموظفين لمعرفة متطلبات نظام إدارة الوثائق الرقمية والسياسات والآليات والإجراءات الخاصة بها.

وعلى مستوى تحديات تعزيز المهارات الرقمية لاختصاصي المعلومات والوثائق ودور برامج التدريب في تطويرها، أشارت دراسة الكندية (2016) عن مدى جاهزية المؤسسات الحكومية العُمانية لاستخدام النظم الالكترونية لإدارة المستندات والوثائق إلى ضرورة تجنب المشكلات وإبراز الإيجابيات لإنجاح استخدام حفظ الوثائق واسترجاعها؛ وأحدها دعم التكوين المستمر لاختصاصيي الوثائق لزيادة مهاراتهم في استخدام التقنيات المتعلقة بإدارة الوثائق. وكشفت دراسة الصاوي و سالم (2021) عن انخفاض نسبة وعي اختصاصيي الوثائق في دوائر الوثائق بتقنية الحوسبة السحابية، ومن أكثر تحديات الحوسبة السحابية من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق قلة معرفتهم بالتقنيات المتعلقة بالتخزين السحابي بنسبة 60%. وبالرغم مما أشار إليه اتحاد الأرشيفيين الفرنسيين (Association des Archivistes Farncais, 2005) من أنه لا يبدو أن وصول تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الجديدة قد غيّرت الأسس الرئيسية للمهنة الأرشيفية، وهو الحفاظ على المعلومات واستعادتها بالشكل المناسب، إلا أنه يمكن لاختصاصيي الوثائق أن يشاركوا بفعالية في إدارة الوثائق والمعلومات الرقمية في المؤسسات. وعلى مستوى المؤسسات العُمانية، وفي عُمان توجد عدة تحديات تواجه المؤسسات في إدارة وثائقها ومنها تحديات بشرية تتعلق بضعف تجاوب موظفي المؤسسات لتطبيق إجراءات إدارة الوثائق، وضعف البرامج التدريبية التخصصية في إدارة الوثائق (السعدي، 2020). وتوصلت دراسة Elsawy & Al Saadi (2023) عن ممارسات حوكمة الوثائق والمعلومات في قطاع الطيران المدني العُماني إلى أن تحديات حوكمة الوثائق والمعلومات في مؤسسات الطيران المدني العُماني تضمنت تحديات إدارية، ومالية، وتحديات تتعلق باختصاصيي الوثائق وأبرزها وجود نقص في الكفاءات البشرية المؤهلة في دوائر وأقسام الوثائق. وفيما يتعلق بالبرامج التدريبية رصدت إحدى دراسات الحالة في الجزائر أن 51٪ من اختصاصيي الوثائق أكدوا

أن البرامج التدريبية تركز على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي، بينما أفاد 42٪ من اختصاصيي الوثائق أن البرامج التدريبية تشمل كلاً من الجانب النظري والتطبيقي معاً (إيمان، 2022).

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تركيزها على قطاع مهم من المؤسسات العُمانية وتركيزها على جانب مهم في تأهيل وتكوين اختصاصيي الوثائق وهو المهارات الرقمية وبرامج التدريب التي تُقدم لهم؛ فالنقص في التدريب الجيد والخبرات الفنية والتكنولوجية، يؤثر على كفاءتهم في أداء الأنشطة والمهام الفنية في دائرة وقسم الوثائق.

2. نتائج الدراسة ومناقشتها :

في ضوء المقابلات التي تمت مع المبحوثين من عينة الدراسة (جداول 1، 2) وتم ترميزها من م1 إلى م7 ووفقا لموضوع الدراسة وأهدافها، تم ترتيب النتائج وفق للمحاور الآتية:

المهارات الرقمية لاختصاصي الوثائق:

أشار (م 1) إلى إلمامه باستخدام معظم التطبيقات المستخدمة في المؤسسة مثل نظام إدارة الموارد البشرية Enterprise Resource Planning (ERP) ونظام حجوزات السفر وحزم برامج Microsoft Office مثل Excel، Word، PDF لتسجيل بيانات الوثائق فعلى سبيل المثال يتم استخدام برنامج الإكسل لتسجيل بيانات الملفات الموجودة لدى دوائر الوثائق بالإضافة إلى استخدامه لتسجيل بيانات البريد الصادر والوارد، ونظرا لعدم وجود نظام إلكتروني خاص لإدارة المستندات والوثائق الإلكترونية فإنه غير ملم ولا يجيد استخدام النظام المذكور إلا أنه أوضح أنه ملم باستخدام الحوسبة السحابية مثل Google Drive ورقمنة الوثائق، وذلك من خلال مشروع عملت المؤسسة عليه للمسح الضوئي لوثائق العقود وتسجيل بياناتها، كما أنه على إلمام بمهارة البحث عن المعلومات ومصادرها وأيضا مهارة الذكاء الاصطناعي، وعملية تحليل البيانات. كما أشار (م 1) إلى استخدامه لبرنامج Outlook لتبادل الوثائق والبيانات بين الأقسام في المؤسسة.

فيما أشار (م 2) إلى إلمامه بالمهارات الأساسية لاستخدام الحاسب الآلي وتحديدا برامج Word، PDF بالإضافة إلى استخدام ال Outlook لتبادل الوثائق والبيانات، وهو ما يتفق ما ذكره (م 1) ، كما أن لديه اطلاع بالمسح الضوئي للوثائق والتخزين السحابي، فيما أوضح (م 3) من السوق الحرة إلى إلمامه بالتوقيع الإلكتروني ورقمنة الوثائق، بالإضافة إلى استخدام ال Outlook وبرامج ال Microsoft Office مثل Word، PDF والمهارات الأساسية لاستخدام الحاسب الآلي. وهو ما أشار إليه كل من (م 4 و م5) إلى امتلاكهم للمهارات الأساسية لاستخدام الحاسب الآلي والمتمثل في تطبيقات Microsoft وبرنامج البريد الإلكتروني ال Outlook للمراسلات الإلكترونية كما أشار (م 4) إلى إلمامه بالبرمجيات الجاهزة والمسح

الضوئي للوثائق بالإضافة إلى الأرشفة الإلكترونية من خلال ال Shared Folder وأيضا تصنيف المستندات الإلكترونية.

في حين أشار (م 6 ، م 7) من هيئة الطيران المدني ومطارات عُمان إلى امتلاكهم لمهارات إدارة البريد الصادر والوارد الإلكتروني، ونظام إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية ورقمنة الوثائق، كما أوضح (م 7) معرفته بالأرشفة الإلكترونية وعملية إدارة الوثائق وطرق حفظها واسترجاعها، بالإضافة إلى التخزين السحابي للوثائق.

يُستخلص من ذلك أن جميع المبحوثين من اختصاصيي الوثائق – عينة الدراسة- يمتلكون المهارات الأساسية لاستخدام الحاسب الآلي والمُتمثلة في برامج Microsoft، وبرنامج البريد الإلكتروني Outlook Microsoft لتبادل بيانات الوثائق وإرسال المخاطبات والمذكرات الإلكترونية. وباستثناء (م 1) من المبحوثين الذي ذكر أن لديه إلمام بمهارة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، فإن باقي المبحوثين (6)، ليس لديهم وعي أو مهارة بكيفية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الصناعي وتحليل البيانات في تطوير مهامهم، أو أنشطة وممارسات إدارة الوثائق في مؤسساتهم. ويدل هذا على أن مؤسسات الطيران المدني العُماني بحاجة لإجراء تحليل دقيق للمهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق، وهو ما أكدت عليه بعض الدراسات التي تعرضت لتشخيص واقع المهارات الرقمية والتكوين المستمر لاختصاصي المعلومات والوثائق (بن طاهر، 2021). ويتفق ذلك مع أكدت عليه دراسة Richards (2017) من حاجة العاملين في إدارة الوثائق للتدريب لصقل مهاراتهم الرقمية حتى يمكنهم المشاركة بشكل أكثر فاعلية وتدعيم ممارساتهم لإدارة الوثائق. ويرى الباحثان في هذه الدراسة أنه يمكن لتقنيات المعلومات مثل الذكاء الاصطناعي أن تقدم حلولا ذكية تدعم تصنيف الوثائق، وفهرستها، واسترجاعها، وفرزها، والتخلص منها إذا فقدت قيمتها والكشف عن الوثائق القديمة.

التدريب ومواضيعه في إدارة الوثائق الإلكترونية:

يهدف التدريب في دوائر الوثائق إلى إكساب الموظفين المهارات اللازمة لأداء عمل أو نشاط معين من أنشطة إدارة الوثائق والمعلومات في المؤسسة. فيما يلي جدول يوضح البرامج التدريبية التي تلقاها اختصاصيو الوثائق في جانب إدارة الوثائق الإلكترونية.

جدول 3: البرامج التدريبية التي تلقاها اختصاصيو الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني

م	المؤسسة	البرنامج التدريبي	السنة	الجهة المنظمة	الغرض من التدريب
1	الطيران العُماني	إدارة الوثائق الإلكترونية	2019	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	رفع كفاءة العاملين في المؤسسة وتحديث معرفتهم
2	التموين للطيران	الملتقى الدولي للوثائق والمحفوظات	2023	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	رفع كفاءة العاملين في المؤسسة وتحديث معرفتهم
3	السوق الحرة	برنامج الإكسل	2023	مركز تدريب خاص	رفع كفاءة العاملين في المؤسسة وتحديث معرفتهم
4	العُمانية ساتس	إدارة الوثائق (التقليدية والإلكترونية)	2020	مطارات عُمان	رفع كفاءة العاملين في المؤسسة وتحديث معرفتهم
5	المناولة الأرضية	لا يوجد			
6	هيئة الطيران المدني	لا يوجد			
7	مطارات عُمان	إدارة الوثائق (التقليدية والإلكترونية)	2020	مطارات عُمان	رفع كفاءة العاملين في المؤسسة وتحديث معرفتهم

نستنتج من الجدول أعلاه (جدول 3) أن مؤسسات قطاع الطيران المدني بسلطنة عُمان لم تخصص تدريباً كافياً حول برامج إدارة الوثائق الإلكترونية واستخدام التقنيات الحديثة في إدارة الوثائق رغم التحول الرقمي الذي تشهده معظم المؤسسات، ويُعزى السبب في ذلك إلى شح وندرة البرامج التدريبية المعنية بالوثائق الإلكترونية كما أشار المبحوثون في محور التحديات، كما أوضحت النتائج أن شركة المناولة الأرضية ومؤسسة الطيران المدني، أي (2) من (7) مؤسسات تضمنتهما الدراسة بنسبة 28.6%، لم يقدما أي برامج تدريبية لموظفين خلال السنوات الماضية في جانب إدارة الوثائق الإلكترونية. بالرغم من أن بعض الدراسات تؤكد حاجة اختصاصيي الوثائق إلى البرامج التدريبية لمتابعة التطورات المستمرة في البيئة الرقمية وتحسين أساليب وممارسات أنشطتهم المهنية في إدارة الوثائق والمعلومات (السعدي، 2020). ولذا

يجب أن تقترن المعرفة النظرية في التدريب مع الأعمال التطبيقية، ولا يمكن لمؤسسات الطيران العماني إدراك ذلك إلا من خلال تخصيص برامج تدريب جيدة لاختصاصيي الوثائق في موضوعات تلبي احتياجاتهم المهنية وتعزز مهاراتهم الرقمية. ويمكن أن تكون الدورات التدريبية لعدة أيام أو يوم واحد في موضوعات تتعلق بالوثائق والمحفوظات الرقمية.

المهارات التقنية الضرورية لاختصاصي الوثائق في ظل التحول الرقمي:

أوضح (م 1) أهمية اكتساب اختصاصي الوثائق لأساسيات الحاسب الآلي والبرمجيات المتعلقة بإدارة الوثائق، بالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي، والبلوك تشين، وإنترنت الأشياء كما يجب أن يكون مُلماً بإدارة الوثائق الإلكترونية، فيما أشار(م 2) إلى ضرورة أن يمتلك اختصاصي الوثائق إلى مهارة الرقمنة والتخزين السحابي وتطبيقات ال Microsoft مثل Excel, Word, PDF بالإضافة إلى ضرورة تمكنه من إدارة الوثائق الرقمية والتعامل مع مشاكل الحفظ والاسترجاع. فيما أشار (م 3) إلى أهمية الإلمام بالنسخ الاحتياطي للوثائق الرقمية وحفظ الوثائق على المدى الطويل بالإضافة إلى التخزين الإلكتروني للوثائق وإدارتها والتعامل مع الأجهزة والمعدات، كذلك أهمية الإلمام بالمهارات الأمنية المتعلقة بحماية الوثائق الرقمية من الاختراق. أما (م 4) فبين أهمية أن يكون اختصاصي الوثائق على إطلاع بالأرشفة الإلكترونية والتعامل مع البرمجيات الجاهزة، كما بين أن يكون ملما بالأنظمة الإلكترونية لإدارة الوثائق وآلية تحديد مستويات المستندات السرية. وقد اتفق (م 5) مع ذلك من حيث أهمية الإلمام بالنظام الإلكتروني لإدارة المستندات والوثائق الإلكترونية بما فيها إدارة المراسلات والوثائق الرقمية، وهو ما أكد عليه أيضا (م 6) و(م 7) على أهمية الإلمام بنظام إدارة الوثائق الإلكترونية والمعرفة بخصائص النظام وطرق حفظ واسترجاع الوثائق، كما بين (م 6) على ضرورة الإلمام بالممارسات الأمنية لحماية الوثائق، فيما أكد (م 7) على أهمية اكتساب اختصاصي الوثائق لمهارات الرقمنة لما لها من دور في جانب التحول الرقمي، والانتقال من الورق إلى النظام الإلكتروني، كما أوضح أهمية اكتساب مهارات الذكاء الاصطناعي والتخزين السحابي، والبرمجيات المستخدمة لإدارة الوثائق الإلكترونية.

وفي ضوء آراء المبحوثين من عينة الدراسة، فإن المهارات الرقمية التي يرون أنها ضرورية لتعزيز تكوينهم المهني ولأجل التعامل مع الوثائق والمعلومات الرقمية تشمل برامج تدريب عن الذكاء الاصطناعي، رقمنة الوثائق، التخزين السحابي، نظم إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية، ويرون أنها ضرورية للعصر الرقمي لأجل التعامل مع الوثائق الرقمية. ويمكن لبرامج التدريب التي تخصصها مؤسسات الطيران العُماني أن تركز على هذه الموضوعات وأي موضوعات أخرى تلبي معايير إدارة الوثائق الرقمية وتعزز

التكامل والتعاون بين اختصاصيي الوثائق. وتؤكد الرندي (2017) على أن تطوير مهارات اختصاصيي الوثائق يعزز من كفاءة العمل وأنشطة المؤسسة واتخاذ القرارات الصحيحة وتنمية المجتمع.

التحديات التي يواجهها اختصاصي الوثائق في العمل مع الوثائق الرقمية :

أشار (م 1) إلى أن كثرة الأنظمة الإلكترونية المستخدمة في المؤسسة تعد واحدة من أبرز التحديات وذلك لأن الأمر يتطلب ربط هذه الأنظمة مع نظام إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية، وكيف يمكن تنظيم المعلومات والوثائق في هذه الأنظمة الإلكترونية من حيث تصنيفها وفرزها وتطبيق مدد الاستبقاء بشأنها، ولذلك هذه العملية تتطلب مهارات وقدرات تقنية لدى المختصين في الوثائق لأجل إدارة الوثائق الإلكترونية بطريقة منظمة وواضحة، وذلك حتى يتم الاستفادة بصورة مثلى من هذه البيانات والوثائق التي توجد في أكثر من نظام إلكتروني (توزع البيانات والوثائق الرقمية على أكثر موقع تخزين وقاعدة بيانات). وقد اتفق (م6) مع ذلك حيث أشار لصعوبة الربط بين الأنظمة الإلكترونية، فيما اتفق جميع المبحوثين على ضعف الوعي بأهمية الوثائق الإلكترونية وطرق حفظها وإدارتها، إذ أشار(م 1) إلى أن رسائل البريد الإلكتروني المتداولة في المؤسسة لا تُحفظ بشكل صحيح رغم أنها تعد بمثابة وثائق رسمية.

أما (م ٢، م3، م4، م5) فقد أشاروا إلى وجود تحدٍ مالي يتعلق بدعم التحول الرقمي في إدارة الوثائق من حيث توفير النظام الإلكتروني لإدارة المستندات والوثائق الإلكترونية المعتمد من قبل الهيئة والتكلفة العالية لهذا النظام، فيما أوضح (م 2) أن هناك أيضا تحدٍ في توفير الأجهزة المتعلقة بإدارة الوثائق مثل الماسحات الضوئية، أما (م 3) فأشار إلى جملة من التحديات التي تعاني منها المؤسسة مثل التخزين العشوائي للوثائق الإلكترونية، وصعوبة استرجاع بعض الوثائق الإلكترونية لكونها أنظمة تخزين فقط وليس بها خصائص الاسترجاع، بالإضافة إلى فقدان بعض الوثائق الإلكترونية، كما أشار إلى عدم اعتماد التوقيع الإلكتروني على الوثائق الرقمية وبالتالي هناك حاجة لطباعة هذه النوعية من الوثائق كما أشار إلى ضعف المهارات التقنية لاختصاصي الوثائق. فيما أشار (م 6) إلى عدم توافق المهارات التقنية للمختصين في الوثائق والموظفين بشكل عام في المؤسسة مع توجهات التحول الرقمي، كما أشار إلى عدم إعطاء الأولوية للبرامج التدريبية المتعلقة بإدارة الوثائق الإلكترونية، إذ أكد ندرة الحصول على برامج تدريبية تتعلق بإدارة الوثائق بشكل عام والوثائق الإلكترونية بشكل خاص، وهو ما اتفق معه (م 7) الذي أشار إلى شح البرامج التدريبية المتوفرة في سلطنة عُمان بشكل عام حول إدارة الوثائق إذ يعاني المتخصصون من إيجاد برامج تدريبية تلبي احتياجاتهم في هذا المجال. وقد أشار (م 7) إلى ضعف المهارات التقنية لمخرجات تخصص إدارة الوثائق والأرشيف، حيث تستقبل المؤسسة باستمرار متدربين من

التخصص ولوحظ عدم إلمام وتمكن هذه المخرجات من المهارات التقنية اللازمة مثل نظام إدارة المستندات الوثائق الإلكترونية والتعامل مع برنامج ال Excel.

نستخلص من ذلك أن ضعف الوعي بأهمية الوثائق الإلكترونية وطرق إدارتها، وفقدان الوثائق الإلكترونية، والتخزين العشوائي للوثائق الإلكترونية، وشح البرامج التدريبية، وضعف الدعم المالي للتحول الرقمي والتكلفة العالية لنظام إدارة المستندات والوثائق الإلكترونية، بالإضافة إلى ضعف المهارات التقنية لمخرجات تخصص إدارة الوثائق تُعد أبرز التحديات التي تواجه اختصاصيو الوثائق في مؤسسات قطاع الطيران المدني بسلطنة عُمان. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Asmiyanto (2019) من ظهورِ عددٍ من التَّحَدِّيات التي واجهتِ الاختصاصِيين؛ من بينها تغييرُ عمليات تخزين الوثائق واسترجاعها والوصول إليها. كما توصلت دراسة المحرزي (2023) لعدد من التحدِيات المرتبطة باختصاصيي الوثائق؛ ومنها قِلَّة الدورات التدريبية، وقِلَّة توفير أنظمة وبرمجيات جَيِّدة متطوِّرة، وقِلَّة اقتناع بعض الموظفين بتطبيق نظام إدارة الوثائق والنظرة الدونية لدوائر الوثائق.

مقترحات تطوير المهارات التقنية من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق:

أشار (م 1) إلى أهمية أن يحظى خريجو الوثائق باكتساب المهارات الرقمية، وذلك من خلال زيادة التركيز على المواد الدراسية التي تُعنى بالجانب الرقمي في الوثائق مع ضرورة تكثيف البرامج التدريبية للطلبة حتى يتمكنوا من اكتساب المهارات والقدرات من واقع المؤسسات في جانب إدارة الوثائق الإلكترونية، كما بين أهمية توفير البرامج التدريبية المكثفة في إدارة الوثائق الرقمية والاطلاع على تجارب المؤسسات المطبقة لأنظمة إدارة الوثائق الإلكترونية وأهمية توفير السياسات والإجراءات التي تنظم إدارة الوثائق الرقمية. واتفق جميع المبحوثين على أهمية زيادة الوعي بشأن إدارة الوثائق الرقمية وإلى ضرورة توفير البرامج التدريبية المتخصصة في المجال حتى يكون لاختصاصي الوثائق مهارات رقمية تساعده على إدارة الوثائق. فيما أشار (م ٢، م3، م4، م5) إلى أهمية توفير الدعم المالي لأجل إيجاد أنظمة إلكترونية لإدارة الوثائق، فيما بين (م 7) ضرورة أن تكون هناك لقاءات مستمرة بين المختصين في قطاع الوثائق لأجل طرح التحديات التي تواجه المؤسسات في إدارة الوثائق الإلكترونية، والاستفادة من تجارب المؤسسات في كيفية التغلب على هذه التحديات، كما أوضح ضرورة أن يكون هناك تعاون بين المؤسسات لأجل تبادل الخبرات والمهارات فيما بينها في هذا الشأن.

ويمكن إيجاز أهم المقترحات التي يرى اختصاصيو الوثائق أنها ضرورية لتطوير المهارات التقنية في زيادة الوعي بأهمية الوثائق الرقمية، وإعداد السياسات والإجراءات المنظمة لإدارتها، وتوفير الدعم المالي للتحول الرقمي، وتبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات، وتوفير وتكثيف البرامج التدريبية في إدارة

الوثائق الرقمية وهو ما دعت إليه دراسة المحرزي (2023) حيث أشارت إلى أهمية تخصيص برامج تدريب لاختصاصيي الوثائق في الموضوعات الحديثة التي ترتبط بإدارة الوثائق الرقمية، وتحليل البيانات في المؤسسات وهو ما سوف يدعم مشاركتهم في التحولِ الرقمي في المؤسسات والمساعدة في تحقيق رؤية عُمان.

3. توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها عن واقع المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق في مؤسسات الطيران المدني العُماني ودور برامج التدريب في تعزيزها، توصي الدراسة المسؤولين في مؤسسات الطيران المدني العُماني والمعنيين بإدارة الوثائق بالاقتراحات الآتية بهدف رفع المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق وزيادة قدرتهم على إدارة الوثائق والمعلومات بشكل فعال يتواكب مع التغيرات المتلاحقة في العصر الرقمي في مؤسسات قطاع الطيران المدني العُماني:

- تعزيز وعي المسؤولين في مؤسسات الطيران المدني العُماني بأهمية المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق، ودور التدريب في تطوير أدائهم المهني، وضمان أن مهاراتهم ومعارفهم محدثة وفقا لأحدث ممارسات تقنيات ومنهجيات إدارة الوثائق والأرشفة الرقمية. ومن شان ذلك أن يساعد في التغلب على التحديات المتعلقة بتخصيص موارد كافية لدعم تصميم وتنفيذ برامج تدريب فعالة، واستدامتها على المدى الطويل.
- مواكبة التطورات في عصر تكنولوجيا المعلومات لتحسين أداء ومهارات اختصاصيي الوثائق.
- تشجيع تبادل المعرفة المهنية بين اختصاصيي الوثائق في مؤسسات الطيران العُماني، ومتابعة المستجدات في ممارسات وتقنيات إدارة وحفظ وإتاحة الوثائق والمعلومات الرقمية.
- الالتزام بتقديم برامج التدريب كوسيلة لتأهيل وتطوير اختصاصيي الوثائق وتحسين أدائهم.
- أن تجمع برامج التدريب بين المحاور النظرية والتطبيقية وتنظيمها بشكل منتظم، مع التركيز على التطبيق العملي في مجال التكنولوجيا لتعزيز مهارات اختصاصيي الوثائق. وأن يتفق محتوى البرامج التدريبية التي تقدم لاختصاصيي الوثائق مع الاحتياجات التدريبية الفعلية لهم.
- المحافظة على إجراء تقييم للاحتياجات التدريبية لتحديد المهارات المحددة والفجوات المعرفية بين اختصاصيي الوثائق، وأن يتم تنفيذ آليات فعّالة تقيس تأثير برامج التدريب على المهارات والمعرفة التي اكتسبوها.

خـــــاتمة:

يشكل العنصر البشري في مراكز الوثائق الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها قيام هذه المراكز بوظائفها وأنشطتها الرئيسيّة، ويتوقف عليه تقديم خدماتها لمجتمع المستفيدين. يشهد قطاع إدارة الوثائق والمعلومات في المؤسسات تطوراً كبيرا في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو ما يقتضي تعزيز المهارات الرقمية لاختصاصيي الوثائق لكي يكون بمقدورهم تحسين النظم الفنية والتقنية والوسائل التكنولوجية المستخدمة في إدارة الوثائق والمعلومات. ويُعد التدريب وسيلة فعالة في تعلم واستيعاب اختصاصيي الوثائق لهذه التكنولوجيات الجديدة وتحسين ممارستهم في إدارة الوثائق والمعلومات. أكدت نتائج هذه الدراسة على أهمية تعزيز مهارات اختصاصيي الوثائق في التكيف مع التقدم التكنولوجي والممارسات المتطورة لإدارة الوثائق، وأن تلبي برامج التدريب بشكل أفضل الاحتياجات المهنية لاختصاصيي الوثائق.

مصادر الدراسة:

- مصادر عربية:

- إبراهيم، السعيد مبروك. 2014. اختصاصي المكتبات بين المهنة والرسالة. كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. 260ص.
- إيمان، حيران. 2022. التدريب ودوره في تحسين أداء الأرشيفيين دراسة حالة بمؤسسة الأرشيف لولاية بسكرة. جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية. http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/21650
- بن طاهر، فضيلة. 2021. التكوين وعلاقته بالأداء الوظيفي: دراسة ميدانية بمؤسسة الأرشيف الوطني، جامعة الجزائر Alger2، https://aleph.edinum.org/4771?lang=en
- بوساحية، ه؛ سعيدي، خ؛ بوغرارة، ز. (2021). التدريب وممارسة الأرشفة الالكترونية ودورها في تحسين خدمات المعلومات الالكترونية - دراسة ميدانية بجامعة الأمير عبد القادر-. مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 5(2), 106-121. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/173386
- خير، محمد وكساب، عزات (2008). متطلبات نجاح نظام إدارة الوثائق الإلكترونية في الهيئة العامة للتأمين والمعاشات. فلسطين. رسالة ماجستير، لجامعة الإسلامية (غزة)، كلية التجارة. 196ص.
- الرحيل، أنعام عمر؛ عبدالله، الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. 2017. واقع برامج تدريب العاملين في المكتبات العامة الأردنية، ومعرفة احتياجاتهم التدريبية من وجهة نظرهم. *دراسات، العلوم التربوية*، 44(4)، 165-186.

- السعدي، حمد بن علي بن سالم .(2020). *تقييم ممارسات إدارة الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان وفقا لمتطلبات هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. http://search.mandumah.com/Record/1174312
- الشامي، أحمد السيد حسب الله. 1988. المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ للنشر.
- الصاوي، السيد صلاح ، سالم، ناهد محمد بسيوني. (2021). الحوسبة السحابية ومدى وعي اختصاصيي الوثائق بتطبيقاتها في إدارة الوثائق في سلطنة عُمان. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*، *8*(2) ، 397-426 ، doi: 10.21608/jesi.2021.200371
- صوفي، عبد اللطيف. 2002. التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات:أهدافه، أنواعه، اتجاهاته الحديثة، عين مليلة : دار الهدى للطباعة والنشر.
- الكندي، وفاء بنت محمد بن ساعد، و الحجي، خلفان بن زهران بن حمد .(2016) . مدى جاهزية المؤسسات الحكومية بسلطنة عُمان لاستخدام النظم الإلكترونية لإدارة المستندات والوثائق الإلكترونية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/946469
- ماكدونالد، أندرو؛ باراتا، كيمبرلي؛ ويتنغل، مايكل؛ ميلر، مايكل؛ بوتيكوفر، نيكلاوس؛ أشيلي، كيفن & فونيس، إيفار. 2005. الوثائق الإلكترونية: مرشد الأرشيفيين. ترجمة عبدالكريم بجاجة. المجلس الدولي للأرشيف.
- المحرزي، سعاد بنت ناصر بن فريش. 2023. أدوار اختصاصيي الوثائق في المؤسسات الحكومية في ضوء رؤية عُمان 2040. رسالة ماجستير، جامعة السلطان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. 2024. طلب تدريب لصالح جهة معنية. https://nraa.gov.om/

مصادر اجنبية:

- Asmiyanto, T. (2019). Metamorphosis Archivist in the Industrial Age 4.0: a Challenge in the Face of Digital Revolution. *Record and Library Journal*,5(1),12-21 https://2u.pw/7RGSlH
- Association des Archivistes Farncais. 2005. Archiviste d'entreprise Référentiels employ. 16/09/2005. https://www.archivistes.org/IMG/referentiels_AAF_2004_vf.pdf
- Auluck, R. 2007.Training and developments changing role, Industrial and Commercial training, 39 (1), P 27-34
- Boluze, L. 2021. Archiviste: compétences, études, salaire et formation continue. Capital : *1er site économique de France*. https://www.capital.fr/votre-carriere/archiviste-competences-etudes-salaire-et-formation-continue-1418502
- Cambridge advanced learner's dictionary/United kingdom: Cambridge University press, 2003. Cambridge University Press
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches.* (4 th ed.).Sage publications.
- Dictionary.com. 2023. https://www.dictionary.com/browse/business
- Elsawy, E S. 2021. The role of Arab National Archives in supporting the professional training of the electronic records managers. International Journal of Creative Research Thoughts, JCRT2106826, 9(6). 847-868
- Elsawy, E. & Al Saadi, H. 2023. Records and Information Governance Practices in Records Departments of Omani Aviation Sector. ID: 185 Poster. The ICA Congress Abu Dhabi 2023
- EntrD Privacy Solutions. 2024. The rise of AI in Document Management. https://entrd.nl/en/blog-en/the-rise-of-ai-in-document-management/
- International Records Management Trust (UK), 2009. Training in Electronic Records Management: Glossary of Terms.
- Richards, L. 2018. Records management in the cloud: From system design to resource ownership. Journal of the Association for Information Science and Technology, 69(2), 281-289, https://doi.org/10.1002/asi.23939

ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبات الأكاديمية بسلطنة عمان: دراسة حالة على المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

أ. خلود بنت خالد البريكية
أ. أصيلة بنت سليّم المعمري

الملخص:

تضطلع مؤسسات المعلومات بأدوار بارزة في تعزيز المواطنة الرقمية، لاسيما المكتبات الأكاديمية منها، إذ جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية، وللكشف عن دور حساب المكتبة الرئيسية بمنصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية، وللتعرف على التحديات التي تواجه المكتبة في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، واستخدمت المقابلة شبه المقننة، وتحليل محتوى صفحة المكتبة في منصة إكس .تضمّن مجتمع الدراسة على المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، واشتملت العينة على مدير المكتبة الرئيسية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس قامت بممارسات مختلفة لتعزيز المواطنة الرقمية، منها إتاحة الوصول لمصادر المعلومات الموثوقة، وتعزيز الاستخدام السليم والصحيح لها عن طريق الورش والبرامج المختلفة، كما أعدت المكتبة الأطر ورسمت السياسات التي تساعد على الالتزام بقيم المواطنة الرقمية، ولم تغفل المكتبة عن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة. وأوضح تحليل محتوى منصة أكس التابعة للمكتبة الرئيسية بأن المكتبة عززت عدداً من قيم المواطنة الرقمية من خلال صفحتها، وهي: الوصول الرقمي، والاتصال الرقمي، والثقافة الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة والرفاهية الرقمية. أما التحديات التي تواجهها المكتبة الرئيسية في سبيل تعزيز قيم المواطنة الرقمية فتركزت في التحديات النفسية، والتحديات التقنية، وفي الجانب الآخر لا تواجه المكتبة تحديات مالية. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة رسم سياسة خاصة بتعزيز المواطنة الرقمية، وضرورة التأهيل المستمر للكوادر البشرية العاملة في المكتبة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المكتبات الأكاديمية، مؤسسات التعليم العالي، ممارسات المواطنة الرقمية، تحديات المواطنة الرقمية..

مقدمة الدراسة وخلفيتها

1.1 المقدمة:

التطورات التكنولوجية المتسارعة التي ظهرت على مستوى العالم -بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي، وتقنيات الويب- أدّت إلى حدوث تغييرات ملحوظة في سلوك الأفراد، والممارسات داخل المُجتمعات (الجابري، 2019). وبالرغم من أن التكنولوجيا الحديثة ساهمت في تسهيل الحياة؛ إلَّا أنها أفرزت تحديات وصعوبات، لعل أهمها الجرائم الإلكترونية. الأمر الذي يستدعي تكثيف الجهود لتعزيز الوعي في المجتمع، والاتفاق على وضع أساس رقمي يحمي جميع شرائح المجتمع من سوء استخدام التكنولوجيا، كما يوفر أطرا واضحة للتعامل مع التكنولوجيا وهذا ما يسعى إليه مفهوم المواطنة الرقمية. إذ يرمي مفهوم المواطنة الرقمية بحسب شقورة (2017) إلى التوعية باستخدام التكنولوجيا والتعامل معها بمهارة عالية، وتشجيع الممارسات الإيجابية ونبذ السلوكيات السيئة في التعاملات الرقمية بجميع أشكالها مع ضرورة تبني المسؤولية الشخصية أثناء التعامل بحيث تساعد الفرد على الحفاظ على أفكاره ومعتقداته من ما يمكن أن يتلقاه من ممارسات سلبية من مستخدمين آخرين.

ولعل المكتبات إحدى أهم المؤسسات المجتمعية التي تلعب دوراً كبيراً في رسم وتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية لجميع مستفيديها باعتبارها شريكاً فاعلاً وأداةً ذات قوة في المجتمعات من خلال المعرفة التي توفرها، و يقع على عاتق المكتبات كذلك جزء كبير من مسؤولية نشر الوعي في المجتمع؛ نظراً لكون قلة الوعي واحد من الأسباب البارزة للانتشار الكبير للاستخدام السيئ للتكنولوجيا (الجابري،2019).

جاءت هذه الدراسة للتعرف على الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية، وللتَّعرف على أثر تبني ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس على سلوك المستفيدين، ولتحديد التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها.

2.1 مشكلة الدراسة:

التطور التكنولوجي المتلاحق والمُتسارع الذي يشهده العالم اليوم أسفَر عنه تداعيات أيديولوجية، واقتصادية، وثقافية، كما تزايد -على إثر ذلك-تبادل المعلومات رقمياً، إذ أصبحت التكنولوجيا الحديثة جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان؛ الأمر الذي رافقه ظهور تحديات مُتنوعة (البوسعيدية، 2019). إذ ظهر نوع جديد من الجرائم يسمى بالجريمة الإلكترونية، والتي تتفاقم خطورتها مع تزايد استخدام التكنولوجيا (بنوان، 2016). فعلى صعيد سلطنة عُمان، جرائم تقنية المعلومات أتت في المركز الثاني في قائمة الجرائم

العشر الأكثر حدوثاً في السلطنة بحسب إحصائية 2021م، بواقع (2864) قضيَّة (البوابة الإعلامية، 2024). الأمر الذي يستدعي ضرورة مُواجهة تلك الجرائم برفع وعي أفراد المجتمع بالطريقة السليمة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة (الجابري، 2019)، والالتفات نحو تدعيم ركائز المواطنة الرقمية وتعزيزها لدى أفراد المجتمع.

لم تكن المكتبات الأكاديمية بمنأى عن التأثر بالتغييرات الحاصلة بالمجتمع، إذ برزت الحاجة لأن تفعّل المكتبات أدوارها في رفع مُستويات الوعي، وتعزيز المواطنة الرقمية؛ الأمر الذي يدعو إلى تناول الموضوع بالدراسة لتقييم ممارسات المواطنة الرقمية التي تقوم بها المكتبات الأكاديمية لاسيما المكتبات التي يعول عليها القيام بأدوار محورية في خدمة المجتمع وتعزيز وعيه؛ كونها على اتصال بشريحة كبيرة من المستفيدين، ومنها المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، خصوصا وأنها تتبع جامعة السلطان قابوس التي توجه جهودها كمؤسسة أكاديمية في ثلاث مسارات مهمة وهي التعليم، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. إذ أن تعزيز المواطنة الرقمية لدى أفراد المجتمع تعد واحدة من أهم الخدمات المجتمعية التي يُمكن أن تقدمها المكتبات الأكاديمية.

3.1. أهداف الدراسة:

1. التعرف على الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية.
2. الكشف عن دور حساب المكتبة الرئيسية بمنصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية.
3. التعرف على التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها.

4.1 أسئلة الدراسة :

1. ما هي الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية؟
2. ما هو دور حساب المكتبة الرئيسية بمنصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية؟
3. ما هي التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها؟

5.1 أهمية الدراسة :

1.5.1 الأهمية النظرية:

تكمُن أهمية الدراسة من الناحية النظريَّة في أنها تتناول موضوعاً يركز على الأدوار المستحدثة للمكتبات ومراكز المعلومات في ظل ثورة المعلومات الرقمية وظهور مصطلح المواطنة.

كما أن أهمية الدراسة تتمثل كذلك في ندرة الدراسات التي تناولت موضوع المواطنة الرقمية في المكتبات عامة والمكتبات الأكاديمية -خاصة العربيَّة منها- وذلك يتبين من خلال مراجعة النتاج الفكري في هذا الموضوع؛ لذلك يؤمل أن تحقق الدراسة إضافة للنتاج الفكري في هذا الموضوع وأن تمهّد لدراسات جديدة تدرس جوانب أخرى في ضوء المستجدات الحديثة.

2.5.1 الأهمية العملية :

يُؤمَل أن تفيد نتائج وتوصيات الدراسة الفئات الآتية:

- المكتبات الأكاديمية عامة -والمكتبة الرئيسية خاصة-: عن طريق التعرُّف على واقع الممارسات المتبعة في المكتبات لتعزيز المواطنة الرقمية، والكشف عن أدوار حسابات التواصل الاجتماعي للمكتبات في تعزيز المواطنة الرقمية، وكذلك تحديد التحديات التي تواجه المكتبات في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية، كذلك يمكن أن تفيد الدراسة المكتبات الأكاديمية في تقييم خططها وبرامجها الموضوعة والوقوف على التحديات الحالية التي تواجهها لمعالجتها.
- الباحثون والمهتمّون بالموضوع: تسهم الدراسة في أن تكون مرجعاً يستفيد منه الباحثون والمهتمون بالموضوع، كون أن النتاج الفكري في هذا الجانب قليل.

6.1 حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: مدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس.
- الحدود المكانية: المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان.
- الحدود الزمانية: (يونيو 2024م).

7.1 مصطلحات الدراسة:

المُواطنة الرقمية (Digital citizenship): "مجموعة القواعد والمعايير والأعراف والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل استخدامها بطريقة مناسبة، من خلال عمليات الإتاحة العادلة، ودعم الوصول الإلكتروني، والتوجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، والحماية من أخطارها". (الدهشان، والفويهي،2015، صفحة 3)

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري :

1.1.2 مفهوم المواطنة الرقمية وقيمها:

يشير الدهشان (2016) إلى أن قيم المواطنة الرقمية تتلخص في مجموعة المعايير والقواعد السلوكية التي تشكل حاجة للفرد عند استخدام التكنولوجيا والتي تمكنه من التواصل مع الآخرين وحماية نفسه والآخرين.

يرى الأحمدي (2022) بأن المواطنة الرقمية تحقق أهدافا تتمثل في تعزيز الفهم حول مفهوم المواطنة الرقمية، وتعزيز الأمان الإلكتروني، والتقليل من السلبيات التي قد تواجه الفرد، وتقبل الآخرين واحترام آرائهم، والتقليل من الجرائم الإلكترونية.

وتصنَّف قيم المواطنة الرقمية إلى ثلاثة محاور، وكل محور يحتوي على عدد من الأبعاد التي تمثله. وهي: المحور الأوَّل: احترام النفس واحترام الآخرين، ويُعنى هذا المحور بمعايير السلوك الرقمي، والوصول الرقمي، والقوانين الرقمية. أمَّا المحور الثاني: تعليم النفس والتواصل مع الآخرين، فيُعنى بالاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والتجارة الإلكترونية. والمحور الثالث: حماية النفس وحماية الآخرين، فيُعنى بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة والسلامة الرقمية (الشهري وآخرون، 2022، 203، كما ورد في الأحمدي، 2022).

2.1.2. تمهيد:

التطور التقني المتسارع له أثر كبير في تحسين جودة الحياة عامة، مع عدم نكران وجود السلبيات التي لا مفر منها، والتي تُتَجاوز بوضع الحلول المناسبة لها. المكتبات بمختلف أنواعها ليست بمنأى عن التطورات التقنية المختلفة؛ فطالت التأثيرات أدوارها التي تقدمها للمستفيدين، إذ أصبح المتوقع من المكتبات أن تضطلع بدور مهم في توعية المجتمع وتعزيز ركائز المواطنة الرقمية فيه (الجابري، 2019).

ومن خلال مراجعة النتاج الفكري المنشور، يُلاحظ محدودية الدراسات التي تناولت دور المكتبات في تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية لا سيما النتاج الفكري المنشور باللغة العربية، وبالأخص الأكاديمية منها، إذا ما تم مراجعة الدراسات ذات الصلة بالموضوع بشكل عام وباللغتين العربية والإنجليزية.

تم استعراض الدراسات السابقة وتقسيمها إلى ثلاثة محاور تبعاً لأهداف الدراسة، المحور الأول يغطي الممارسات المتبعة في المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية، والمحور الثاني يغطي الدراسات التي

تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم ممارسات المواطنة الرقمية، والمحور الثالث ركز على التحديات التي تواجه المكتبات في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها.

2.2 الممارسات المُتبعة في المكتبات لتعزيز المواطنة الرقمية.

إن لبعض المكتبات أدوارا مشهودة في تفعيل ممارسات المواطنة الرقمية، على الرغم من أنه في الوقت ذاته هناك بعض أوجه القصور التي يجب أن تلتفت لها المكتبات. تذكر السعيد (2021) في نتائج دراستها لدور المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة في تعزيز المواطنة الرقمية، أن المكتبة استخدمت طُرقا متعددة في تعزيز المواطنة الرقمية ومنها تقديم الورش والدورات التدريبية والمحاضرات التي تهدف إلى تعزيز المواطنة الرقمية، كما تقدم المكتبة خدمات الإرشاد والتوجيه للموظفين العاملين في المكتبة؛ وذلك بغرض زيادة وعيهم بطريقة استخدام الفهارس الآلية، وقواعد البيانات، ...وغيرها. ومن الأمثلة على المواضيع التي تطرقت لها الورش التي قدمتها المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة هو حقوق الملكية الفكرية؛ وهو موضوع بالغ الأهمية في تعزيز المواطنة الرقمية، كما تم تقديم ورشة متعلقة بالصحة الرقمية بعنوان: "الأوضاع السليمة في استخدام الأجهزة الذكية". أما الجابري (2019) فتذكر في دراستها لدور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية في سلطنة عُمان، أن غالبية المكتبات تتيح قوانين تحمي خصوصية معلومات المستفيدين والعاملين فيها، كما تستخدم جميع المكتبات محل الدراسة برامج حماية؛ غرضها حماية الوصول الرقمي للمستفيدين والعاملين بالمكتبات العامة. كما تقوم المكتبات محل الدراسة بالتوعية بركائز المواطنة الرقمية عن طريق استخدام البريد الإلكتروني، ومن خلال الجولات التعريفية في المكتبة. ويذكر Dawkins (2020) بأن المكتبات المدرسية في الولايات الأمريكية تتبع وثيقة لمجموعة من المعايير الموضوعة من قبل الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية والتي حدّدت إطاراً معيناً للتعامل مع البيئة الرقمية، يضمن تعليم وتدريس الطلاب مهارات المواطنة الرقمية بشكل عملي وناجح.

على الرغم من الجهود التي تبذلها المكتبات للقيام بأدوارها في تفعيل الممارسات الإيجابية لتعزيز المواطنة الرقمية إلا أن هناك بعض الجوانب التي يعول على المكتبات أن تقوم بسد فجوة النقص فيها، إذ تذكر البدو(2020) أن المواطنة الرقمية تشتمل على محاور عديدة، وبالتالي الإحاطة بها جميعاً يشكل تحدياً على المكتبات؛ مما قد يظهر بعض جوانب القصور لدى بعض المكتبات عند دراسة تجاربها في هذا الشأن. وبحسب ما تذكر السعيد (2021) فإن المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة لم تقدم سوى نشاط واحد فقط لتعزيز الوعي الرقمي عند استخدام التقنيات الرقمية الحديثة لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، على الرغم من أهمية الالتفات لهذه الفئة بتقديم المحتوى العلمي بطريقة تتناسب مع طبيعة إمكانياتهم في تلقي المعلومات. كما لم تقدم المكتبة أي جهود تتعلق بتعزيز الأمن الرقمي، والتسويق الرقمي، والتجارة الرقمية خلال الخمس السنوات الماضية؛ بالرغم من أهمية رفع الوعي بتلك المواضيع في

ظل تزايد استخدام التكنولوجيا، بحكم أنها مجالات محفوفة بالانتهاكات والاحتيال. وتوصلت الجابري (2019) في دراستها لدور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية في سلطنة عُمان، أن المكتبات العامة تقوم بدور ضعيف في تعزيز المواطنة الرقمية، بالرغم من أن وعي العاملين بالمواطنة الرقمية مرتفع. كما لا تقدَّم أية جهود متعلقة برفع الوعي بأطر التعامل مع التقنيات الحديثة، وإنما تقتصر التوعية عن طريق استخدام أدلة المكتبة وسياساتها. كما لا توجد لدى المكتبات محل الدراسة استراتيجية واضحة لتنمية الوعي الرقمي.

2.2.2 دورمنصات شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبات

تلعب اليوم وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في التأثير على الأفراد والشعوب من خلال ما توفره من أدوات، ولعل المكتبات أحد أهم القطاعات التي سعت إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأدواتها. يُلاحظ من خلال مراجعة النتاج الفكري في هذا الموضوع شح الدراسات التي تناولت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دعم ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبات إلا أنه تم معالجة واستعراض الدراسات التي تناولت تجارب المؤسسات بشكل عام؛ لأنها تتقارب مع تجارب المكتبات بشكل خاص، ففي دراسة أبو حسين و منصور (2022) جاء دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة الأردنية بدرجة مرتفعة إذ جاءت نتائج الدراسة طبقاً لثلاثة مجالات: دور مواقع التواصل الاجتماعي في حماية النفس والآخرين في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، ثم المرتبة الثانية أتى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعليم النفس والتواصل مع الآخرين، أما دور مواقع التواصل الاجتماعي في احترام النفس والآخرين أتى في المرتبة الثالثة، وهذا يدل على الاهتمام الكبير التي حظيت بها مواقع التواصل الاجتماعي في القطاعات التعليمية و التربوية بالجامعة الأردنية، بينما ركزت دراسة الأحمدي (2022) على منصة إكس -تويتر سابقا- حيث قامت بدراسة درجة تعزيز جامعة الملك عبد العزيز لأبعاد قيم المواطنة الرقمية حسب ثلاثة محاور احترام النفس واحترام الآخرين، وتعليم النفس والتواصل مع الآخرين، وحماية النفس وحماية الآخرين. وبحسب نتائج دراسته يذكر أن بُعدين من أبعاد قيم المواطنة الرقمية حصلت على متوسطات أكبر من باقي القيم، وهما بُعد الثقافة الرقمية من محور تعليم النفس والتواصل مع الآخرين بمتوسط حسابي (2.88)، ومن ثم بعد الأمن الرقمي من محور حماية النفس وحماية الآخرين بمتوسط (2.44)؛ ويعزى تصدُّر قيمة الثقافة الرقمية إلى أهمية الجانب التثقيفي الرقمي، وهو أكثر عمومية من غيره، ويطلق عليه البعض محو الأمية الثقافية، وهو الحد الأدنى من الواجب في تعزيز قيم المواطنة الرقمية. أما أقل أبعاد قيم المواطنة الرقمية تعزيزاً والتي حصلت على درجة منخفضة جداً فهي الاتصال الرقمي من محور تعليم النفس والتواصل مع الآخرين بمتوسط حسابي (0.7). ويرى الباحث في دراسته ضرورة تشكيل لجنة فرعية للقيم لاستقبال المقترحات من اللجنة العليا المعنية بالقيم في إدارة الجامعة؛ لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في وسائل التواصل الاجتماعي لما لذلك من أهمية بالغة.

4.2 التحديات التي تواجه المكتبات في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها.

تواجه المكتبات عدداً من الصعوبات في سبيل رفع الوعي بأهمية المواطنة الرقمية، إذ يمكن إجمالها في صعوبات بشرية، وإدارية، وتقنية، ومالية، وذكرت الجابري (2019) أن المكتبات العامة تشترك في عدد من التحديات التي تواجهها إزاء رغبتها في تعزيز المواطنة الرقمية، ومن هذه التحديات: ضعف الموازنات المالية، وقلة الكوادر البشرية المؤهلة، وكذلك تحديات فنية وتقنية وإدارية. والجدير بالذكر، أن ضعف الميزانية يُعد من أهم التحديات التي تواجهها المكتبات محل الدراسة في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية، إذ أن الأنشطة والمحاضرات والورش تتطلب دعما ماليا لتَمثُل على أرض الواقع. أما التحديات الفنية والتقنية فتتمثَّل في قلة أعداد الحواسيب، وشبكة الإنترنت الضَعيفة. كما أن المكتبات تواجه تحديات إدارية في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية تتمثل في مركزية الإدارة، إذ لابد للمكتبات العامة من الرجوع للإدارات العليا التي تتبعها عند الرغبة في اتخاذ القرار، علاوة على أن الإدارات العليا في بعض الأحيان لا تتقبل المواضيع الجديدة.

كما تتفق Preddy (2015) بأن ضعف الوعي بأهمية المواطنة الرقمية من جانب متخذي القرار ومن جانب المستفيدين أنفسهم قد يكون تحدي كبير على الطرفين، ويفرض على المكتبات ضرورة تبني خططاً ممنهجة لتنمية الوعي أولا بمصطلح المواطنة الرقمية، ثم المضي قدما نحو تعزيز هذا الوعي بممارسات عملية تسهم في صقل المهارات التكنولوجية للعاملين والمستفيدين.

خُلاصة الدراسات السابقة:

- نُدرة النتاج الفكري المنشور باللغة العربية المرتبط بموضوع المواطنة الرقمية والمكتبات، وما تم تحصيله من دراسات ركزت على أنواع أخرى من المكتبات غير الأكاديمية.
- يتضح بأن للمكتبات ممارسات إيجابية على مستوى رفع الوعي من جهة المستفيدين ومن جهة العاملين في المكتبات، تركَّزت في الورش، والدورات، والمحاضرات، وخدمات الإرشاد والتوجيه، وسن قوانين حماية خصوصيات المستفيدين.
- لا تخلو الممارسات التي تتبعها المكتبات في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية من التقصير؛ إذ أن المكتبات التي غطتها الدراسات السابقة لا تشمل بجهودها جميع محاور المواطنة الرقمية، كما أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مغيَّبة من الفئة المستهدفة بتلك الجهود.
- تواجه المكتبات عدداً من التحديات في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها، وتنوَّعت بين التحديات البشرية، والإدارية، والتقنية، والمالية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

1.3 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي؛ كونه المنهج الأنسب لتحديد الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية، وللكشف عن دور حساب المكتبة الرئيسية بمنصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية، وللتعرُّف على التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها. ويساعد المنهج الوصفي على وصف البيانات وتحليلها بما يتناسب مع أهداف الدراسة وطبيعتها .Laumann, (2018)

2.3 أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على أداة المقابلة المقننة لتحقيق أهداف الدراسة(انظر ملحق 1) لجمع البيانات من مدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، ويذكر فخر الدين (2021) أن المقابلة تتميز بقابلية النقاش وشرح الأسئلة للمبحوثين والتوضيح لهم في حالة عدم فهمهم، وتمكّن الباحث من معرفة ردود أفعال المبحوثين، علاوة على ذلك تم استخدام أداة تحليل محتوى حساب المكتبة الرئيسية في منصة إكس للتعرف على ممارسات المواطنة الرقمية في حساب المكتبة، ويعّرف تحليل المحتوى بأنه أداة تستخدم في البحث العلمي للوصول إلى استنتاجات من النتاج الفكري في موضوع محدد (المُؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2024).

3.3 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثَّل مجتمع الدراسة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، وتم اختيار العينة لتشمل مدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس؛ وتم اختياره بطريقة قصدية؛ نظراً لكون منصبه الوظيفي يتيح له معرفة جميع الممارسات التي تتم في المكتبة، لاسيما ممارسات المواطنة الرقمية. ويتأتى ذلك من كون البحوث العلمية يتم فيها اختيار العينة لهدف معين (Wright, 2014).

المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس: هي مكتبة تقع ضمن تبعية جامعة السلطان قابوس، وتم تأسيسها في عام 1986 م، وتصب جهودها في خدمة البحث العلمي والعملية التعليمية، إذ توفر المكتبة مصادر علمية موثوقة، وتنظّمها تنظيماً يسهل معه عملية الاسترجاع، وفي عام 2000م بدأت المكتبة الرئيسية بإتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية للمستفيدين (جامعة السلطان قابوس، 2024).

4.3 طريقة تحليل البيانات :

تم تحليل المقابلات بالاعتماد على طريقة التحليل الموضوعي المستخدم في البحوث النوعية، والقائم على ست مراحل رئيسية كما حددهاCreswel (2014)، وهي: جمع البيانات والمعلومات، ثم ترميز البيانات، ثم البحث عن الموضوعات وفرز الموضوعات ذات الصلة، ثم مراجعة الموضوعات، ومتابعة مدى كفاية البيانات لها. ثم التحديد النهائي للموضوعات وتفريعاتها، وتسميتها، والتدقيق في مدى ترابطها مع الأسئلة البحثية، ثم إعداد تقرير التحليل النهائي، ومناقشته بالرجوع للدراسات السابقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4 تمهيد:

يَعرِضُ هذا الفصل النتائج ومناقشتها وفقا لثلاثة محاور؛ إذ يتناول المحور الأول: واقع الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز المواطنة الرقمية، ويتناول المحور الثاني: دور منصات شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبة، والمحور الثالث يكشف عن التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها.

2.4 الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في تعزيز المواطنة الرقمية

تعتبر تجربة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس من أقدم التجارب في التحول الرقمي بحسب المقابلة التي أُجريت مع مدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، إذ تمتلك اليوم المكتبة أكبر مكتبة رقمية متكاملة، مخصصة لدعم العملية التعليمية ومساندة البحث العلمي وخدمة المجتمع. وعلى هذا النحو تم تقسيم الممارسات التي تتبعها المكتبة في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية تبعاً لأدوارها الأكاديمية المنوطة بها كون طبيعة المكتبة تختلف عن أي مكتبة أخرى في المجتمع.

يتضح من نتائج المقابلة التي أُجريت أن المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس تعنى بجانبين رئيسين فيما يخص ممارسات المواطنة الرقمية: جانب يتعلق بدعم العملية التعليمية والبحث العلمي وجانب يتعلق بخدمة المجتمع.

1.2.4 ممارسات التعليم ودعم البحث العلمي المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية

أما من ناحية دعم العملية التعليمية والبحث العلمي جاءت ممارسات المواطنة الرقمية في ضمان توفير مختلف أشكال مصادر المعلومات الرصينة، وتنظيمها وإدارتها وإتاحتها حسب الطلب وضمان استرجاعها بشكل ميسر وصحيح من خلال التدريب على استخدامها، فقد وفرت المكتبة اشتراكات في مختلف قواعد البيانات العربية والعالمية العلمية والمحكمة، والتي تم وضعها في واجهة واحدة في موقع المكتبة الإلكتروني بما يسمح بسهولة الدخول على صفحة الموقع والاستفادة من تلك المصادر من داخل الحرم الجامعي أو خارجه، ورافق هذه الإتاحة برامج وورش تدريبية يقدمها اختصاصي المعلومات بالمكتبة، والناشرين والمزودين؛ لضمان الاستخدام الأمثل، ولوضع بنية صحيحة للثقافة الرقمية للمستفيدين بحيث يكونون ذوي تفكير ناقد في استخدام المعلومة الرقمية بجميع أشكالها، كما تم عمل دليل لاستخدام الدوريات بشكل واضح على موقع المكتبة الإلكتروني، و يجدر الإشارة أن المكتبة وضعت سياسة واضحة لضوابط النسخ ودليل التوثيق لكافة مصادر المكتبة المطبوعة والإلكترونية بما يضمن حقوق الملكية الفكرية لجميع مصادرها، ولضمان التعامل مع المحتوى الرقمي بشكل أخلاقي وآمن، وتظهر بشكل واضح في الموقع الإلكتروني للمكتبة تحت خيار (أحكام وشروط النسخ في المكتبة الرئيسية) و (دليل التوثيق) بحيث يمكن بسهولة التعرف والاطلاع عليها.

كما وفرت المكتبة للباحثين ورش في كيفية اختيار الدوريات العلمية المحكمة لنشر البحوث العلمية، وورش لكيفية تجنب النشر في الدوريات الوهمية، وأسس تصنيف المجلات العلمية، وكيفية استخدام مناهج البحث العلمية الصحيحة. كما أفادت نتائج المقابلة أن المكتبة تقدم بشكل مستمر برامج تدريبية تتلخص في الآتي:

1. برنامج الوعي المعلوماتي.
2. برامج يقدمها الناشرين والمزودين.
3. برامج تدريبية في التوثيق العلمي.
4. برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس وعمادة الدراسات العليا بالجامعة.

وسعت المكتبة لمواكبة التقنية بتوفير شاشات تفاعلية، وحواسيب في مرافق المكتبة. وتعمل المكتبة حالياً على مشاريع تحول رقمي على مستوى الدولة تواكب بها تطورات الذكاء الاصطناعي.

2.2.4 ممارسات خدمة المجتمع المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية

فيما يتعلق بممارسات المواطنة الرقمية المرتبطة بجانب خدمة المجتمع التي تقع ضمن أدوار المكتبة الأكاديمية، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن المكتبة تقدم استشارات خارجية لمؤسسات حكومية وخاصة، كما تقدم ورش ودورات تدريبية، ولديها اتفاقيات تعاون لتبادل مصادر المعلومات مع جهات خارجية، وتوفر تدريب لاختصاصي المعلومات من خارج المكتبة، ولديها خدمة بطاقات العضوية لغير منتسبي الجامعة التي تمكن زوار المكتبة من الاستفادة من مرافق المكتبة، بالإضافة إلى إمكانية الوصول لمصادرها الإلكترونية.

وفيما يخص دور المكتبة في ممارسات المواطنة الرقمية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد أوضحت نتائج المقابلة أن هنالك ممارسات مدروسة للمواطنة الرقمية في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد بدأت المكتبة مشروعاً متكاملاً يخص هذه الفئة ثم حُوِّل إلى كلية الآداب كونها الجهة المسؤولة مباشرة عن هذه الفئة، كما وفرت المكتبة بالتعاون مع الناشرين خدمات صوتية في قواعد البيانات التي تشترك بها المكتبة لفئة المكفوفين، كما أُضيفت ميزةٌ خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمكتبة حتى يستطيعون الإفادة منها، كما دُرِّب موظفون متخصصون للتعامل مع هذه الفئة في المكتبة. ويرى الباحث أن هذه الممارسات ضرورية لضمان قيمة الإتاحة وسهولة الوصول للمستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتعتبر جهود المكتبة الرئيسية مكثفة في جانب الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة مقارنة بما توصلت له دراسة السعيد (2021) على المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، إذ أشارت أن المكتبة لم تقدم سوى نشاط واحد لتعزيز الوعي الرقمي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

2.3 التحدّيات التي تواجه المكتبة الرئيسيّة بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية

قد يرافق ممارسات المواطنة الرقمية في أي مكتبة مجموعة من التحديات تختلف تبعا لموارد وإمكانيات المكتبة المالية والبشرية والإدارية والتقنية، وبحسب المقابلة التي أُجريت في هذه الدراسة؛ فقد تبين أن المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لا تواجه تحديات مالية متعلقة بضعف الميزانية العامة للمكتبة بما يؤثر على ممارسات المواطنة الرقمية؛ ويعزو الباحث ذلك لكون المكتبة تتبع بشكل مباشر إدارة الجامعة، إلا أنها تواجه تحديات بشرية متعلقة بالكادر البشري العامل بالمكتبة، إذ تمت الإشارة إلى أن بعض العاملين بالمكتبة لديهم رفضٌ للتغيير وعدم قابلية للتعلم الذاتي، إذ أصبح في منأى عن مواكبة

التطورات، ولعل دراسة حاج (2017) برهنت على أهمية اضطلاع اختصاصيي المعلومات في المؤسسات الأكاديمية بتطوير أنفسهم وتنمية أدائهم بشكل مستمر وخاصة في ظل تطور أشكال المحتوى الرقمي؛ حتى يستطيعوا مواجهة الاحتياجات المعلوماتية المتزايدة للمستفيدين ويتطلب ذلك الوعي بأهمية تطوير مهارات الوعي المعلومات والمهارات التكنولوجية ومهارات البحث العلمي التي يمتلكونها. ويرى الباحث بأن عدم القابلية للتغيير من قبل اختصاصي المعلومات بالمكتبات الأكاديمية يجعل منه غير قادر على الاستيفاء بمتطلبات ممارسات المواطنة الرقمية كونها تتطلب منه أن يكون واعياً بالتحولات الرقمية الحاصلة لدور المكتبات في البيئة الرقمية.

كما تواجه المكتبة تحديات تقنية مرتبطة بتسارع التقنية وظهور تطورات تقنية هائلة في مجال تنظيم وإدارة واسترجاع المحتوى الرقمي، في ظل تنامي ظهور الشركات التجارية ذات الصلة بتقديم المحتوى الرقمي، مما يتطلب من المكتبة مواكبة أحدث التغييرات ومحاولة تطويعها بشكل يتماشى مع قيم وركائز المواطنة الرقمية.

وتتفق نتائج المقابلة مع preddy (2015(بأن وعي المستفيدين وسلوكهم يؤثر بشكل كبير في تطبيق ممارسات المواطنة الرقمية، إذ أن سلوك المستفيدين من المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في استخدام التقنية يشكل تحدي كبير على المكتبة، حيث أن لدى بعض المستفيدين -بحسب ما تمت الإشارة إليه في المقابلة- اعتقاد بأن المعلومات التي يمتلكها والتي تم جمعها من محتوى رقمي غير موثوق بأنها صحيحة ويمكن الاعتماد عليها. وقد يرى الباحث بأن التعامل مع هذا النوع من المستفيدين يعتبر الأصعب على المكتبة لأنه بالرغم من إتاحة المكتبة لمصادر علمية دقيقة والعمل على تسهيل الوصول إليها إلا أنه لا يزال يفضل أن يستخدم ما هو مقتنع به وقد يكون غير مبني على أسس علمية صحيحة، وهذا يتنافى مع معايير وقيم المواطنة الرقمية التي تسعى المكتبات إلى تعزيزها.

وتعبر نتائج المقابلة كذلك بأن الصورة الذهنية عن المكتبة الرئيسية لدى بعض المستفيدين ومتخذي القرار يشكل تحدي كبير في تقبل ممارسات المواطنة الرقمية، إذن أن البعض لا يزال ينظر إلى المكتبة بأنها رفوفٌ تخزن الكتب، وقد أوضحت المقابلة بأن المكتبة تعاملت معها باستمرارها في بث خدماتها وبرامجها التوعوية والتسويق لها ومواكبة التطورات في مجال تقديم الخدمات المكتبية.

2.4.دور حساب المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في منصة إكس لدعم ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبة:

استخدمت المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس حسابها عبر منصة إكس كأداة فاعلة لضمان زيادة وعي مستفيديها بما يحتاجونه خلال العملية التعليمية أو خلال إجراء الأبحاث العلمية، وكذلك لمواكبة التطورات في مجال تقديم خدمات المكتبة، كما ساهم حساب المكتبة في منصة إكس في تعزيز ممارسات المواطنة الرقمية التي تقوم بها المكتبة، وذلك بحسب ما أشار إليه مدير المكتبة الرئيسية، وعليه ارتأت الباحثات وجود جدوى لتحليل محتوى حساب الرئيسية في منصة إكس لتعزيز نتائج الدراسة وتوصياتها. إذ سيتم في هذا المحور عرض ومناقشة نتائج تحليل محتوى حساب المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس على منصة أكس للتعرُّف على الممارسات المواطنة الرقمية التي تتم عبر حساب المكتبة بمنصة إكس. وسيتم عرض النتائج ومناقشة هذا المحور في ثلاث محاور

رئيسية، وهي: المحور الأول: احترام النفس واحترام الآخرين، المحور الثاني: تعليم النفس والتواصل مع الآخرين، والمحور الثالث: حماية النفس وحماية الآخرين. ويتضمن كل محور مجموعة من الأبعاد التي يمثلها.

1.1.2.4 المحور الأول: احترام النفس واحترام الآخرين

يقع ضمن هذا المحور بُعد الوصول الرقمي كواحد من أبعاد المواطنة الرقمية؛ ولعل ذلك يظهر جليًّا -قبل كل شيء- في وجود حساب للمكتبة الرئيسية على منصة إكس؛ وهو ما يتيح وجود وسيلة اتصال رقمي بين المكتبة ومستفيديها. ويناقش الأحمدي (2022) هذا الأمر بطريقة أعمق في دراسته إذ يرى في دراسته ضرورة تشكيل لجنة خاصة للقيم، على أن يكون دورها استقبال المقترحات من اللجنة العليا المعنية بالقيم في إدارة الجامعة؛ لتعزيز قيم المواطنة الرقمية في وسائل التواصل الاجتماعي لما لذلك من أهمية.

كما حققت المكتبة الرئيسية بُعد الوصول الرقمي من خلال نشر رمز الاستجابة السريعة على حساب المكتبة بمنصة إكس لخدمة "اقتراح شراء كتاب" بما يتيح للمستفيدين إمكانية إثراء مجموعات المكتبة؛ باقتراح عناوين ملائمة لأهدافهم البحثيَّة أو التعليمية؛ ليتم بهذه الطريقة تحقيق بعد من أبعاد المواطنة الرقمية وهو بُعد الوصول الرقمي للمصادر المطلوبة بعد تقديم مقترح للمكتبة. ويمكن تناول ذلك بطريقة مفصلة أكثر عن طريق القول بأن تحقيق الوصول الرقمي يعكس احترام النفس والآخرين بتوفير فرص متساوية في الوصول للمعلومات، فعندما يُمنح الفرد فرصةَ الوصول للتكنولوجيا؛ يمكنه ذلك من تنمية مهاراته والمشاركة بفاعلية في المجتمع الرقمي، وبالتالي يعزز من احترام الفرد لنفسه، ويشجعه على تحقيق أهدافه الشخصية. أما على صعيد الشق الثاني وهو احترام الآخرين؛ فيتمثل ذلك في حصول الجميع على

نفس الفرص في الوصول للمعلومات والموارد الرقمية، وبالتالي يعزز لك سد الفجوة الرقمية؛ بما يتيح للجميع المشاركة الفعالة في المجتمع.

ولم تُظهِر نتائج تحليل محتوى تغريدات شهر يونيو من عام 2024-عند تحليل محتوى حساب المكتبة في منصة إكس- أيا مما يدل على الممارسات الرامية لتعزيز قيمتين من قيم المواطنة الرقمية في المحور الأول وهما: قواعد السلوك، والقانون الرقمي، وقد يُعزى ذلك إلى أن تلك الممارسات تمت في فترات سابقة من السنة.

2.1.2.4 المحور الثاني: تعليم النفس والتواصل مع الآخرين

من ضمن أبعاد المحور الثاني من محاور المواطنة الرقمية هو بُعد الثقافة الرقمية، والتي تم تحقيقه من خلال التعريف بطرق استخدام منصات البحث، وطرق استخدام قواعد المعلومات الرقمية، فعلى سبيل المثال قدَّمت المكتبة الرئيسية -بحسب المنشور في منصة إكس في شهر يونيو من عام 2024- ورشة بالتعاون مع Scival بعنوان "Introduction Scivals next generation Topics". وأقيمت ورش أُخر في الشهر والعام ذاته، منها ما جاءت بعنوان "Evaluating Research Impact Beyond Metrics: Embracing Societal Dimension"، وأخرى بعنوان " Get to Know research trends in building and structure engineering"... وغيرها.

كما حققت المكتبة الرئيسية بُعد الثقافة الرقمية من خلال عرض المعلومات التي تؤهل المستفيد لتحقيق الاتصال الرقمي مع المصدر المطلوب -ويجدر بالذكر أن الباحث يرى أن الاتصال الرقمي هو بعدٌ يحققه تحصيل وتحقيق بعد الثقافة الرقمية-، ومثال على ذلك ما قدمته المكتبة الرئيسية في شهر يونيو من عام 2024م من محتوى علمي حول قاعدة بيانات لورتال، لتثقيف الباحثين في مجال الحقوق والمحاماة بالمصادر للاستفادة منها في الوصول لمعلومات متعلقة بالتشريعات العمانية والأحكام القضائية والفتاوى.

ويُلاحظ من خلال نتائج تحليل المحتوى أن بُعد الثقافة الرقمية حظي بالنصيب الأوفر من الممارسات والأنشطة المنشورة في منصة إكس التابعة للمكتبة الرئيسية، وهذا يتفق مع دراسة الأحمدي (2022) فبحسب نتائج دراسته يذكر أن بُعدين من أبعاد قيم المواطنة الرقمية حصلت على متوسطات أكبر من باقي القيم، وهما بُعد الثقافة الرقمية ومن ثم بعد الأمن الرقمي؛ ويُعزى تصدر قيمة الثقافة الرقمية إلى أهمية الجانب التثقيفي الرقمي، وهو أكثر عمومية من غيره، ويطلق عليه البعض محو الأمية الثقافية.

ولم تُظهِر نتائج تحليل محتوى تغريدات شهر يونيو من عام 2024-عند تحليل محتوى حساب المكتبة في منصة إكس- أيا مما يدل على الممارسات الرامية لتعزيز قيمة واحدة من قيم المواطنة الرقمية في المحور الثاني، وهي: التجارة الرقمية، وقد يُعزى ذلك إلى أن تلك الممارسات تمت في فترات سابقة من السنة.

وعليه، فإن دور حساب المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في منصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية؛ تَمَثَّلَ في تحقيق المكتبة لقيمة الوصول الرقمي في المحور الأول من محاور المواطنة الرقمية الثلاثة. أما المحور الثاني فقد استوفت المكتبة بعدي الثقافة الرقمية والإتصال الرقمي. وفي المحور الثالث استوفت المكتبة بُعدي الحقوق والمسؤولية الرقمية، والصحة والرفاهية.

3.1.2.4 المحور الثالث: حماية النفس وحماية الآخرين:

يقع ضمن محور حماية النفس وحماية الآخرين بُعد الحقوق والمسؤوليات الرقمية، ويرى الباحث أن المكتبة إذا حققت بُعد الحقوق والمسؤوليات الرقمية؛ سيفضي -بحالٍ أو بأخرى- إلى تحقيق بُعد الصحة والرفاهية الرقمية، إذ يَرى الباحث أن مَعرفة المستفيد بحقوقه وواجباته والتزامه، سيحقق له الرفاهية الرقمية، والصحة في البيئة الرقمية. وعززت ذلك المكتبة الرئيسية من خلال تقديم ورشة حول أخلاقيات النشر الإلكتروني في شهر يونيو من عام 2024م، حول: " publication ethics and increasing your citations". ويرى الباحث أن تعريف المستفيد بأخلاقيات النشر الإلكتروني سيجعله على اطلاع بمسؤولياته في الفضاء الرقمي؛ بما يمكّنه من نشر نتاجه الفكري بشكل أخلاقي وآمن.

ولم تُظهِر نتائج تحليل محتوى تغريدات شهر يونيو من عام 2024-عند تحليل محتوى حساب المكتبة في منصة إكس- أيا مما يدل على الممارسات الرامية لتعزيز قيمة واحدة من قيم المواطنة الرقمية في المحور الثالث، وهي: الأمن الرقمي، وقد يُعزى ذلك إلى أن تلك الممارسات تمت في فترات سابقة من السنة، على الرغم من أن الباحث يرى ضرورة تثقيف المستفيد وتوعيته بالاحتياطات اللازمة لتحقيق الأمن الرقمي في العالم التقني، ومما يؤكد أهمية توعية المستفيد بقيم حماية النفس وحماية الآخرين هو ما يذكره أبو حسين و منصور (2022) في دراستهما لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة الأردنية، إذ جاءت قيمة حماية النفس والآخرين في المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة.

5. الـــــخاتمة:

خَلصت الدراسة إلى أن المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس تقوم بجهود متنوعة تعزز المواطنة الرقمية، تتمثل في إتاحة الوصول لمصادر المعلومات الرصينة، وتعزيز الاستخدام الصحيح والسليم بالتدريب عن طريق الورش والبرامج المتنوعة، كما اهتمت المكتبة بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، أما عن دور حساب المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في منصة إكس في دعم ممارسات المواطنة الرقمية؛ فإن المكتبة حققت قيمة الوصول الرقمي في المحور الأول من محاور المواطنة الرقمية الثلاثة. أما المحور الثاني فقد استوفت المكتبة بعدي الثقافة الرقمية والاتصال الرقمي. وفي المحور الثالث استوفت المكتبة بُعدي الحقوق والمسؤولية الرقمية، والصحة والرفاهية. أمَّا عن التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية؛ فتركزت في التحديات النفسية، والتحديات التقنية، وفي الجانب الآخر لا تواجه المكتبة الرئيسية تحديات مالية، وعليه تُوصي الدراسة بعدد من التوصيات، وهي:

- ترسيم سياسة خاصة بتعزيز المواطنة الرقمية، على أن تكون سياسة ممنهجة ومنظمة تغطي جميع قيم المواطنة الرقمية، وتتم حضوريا، وافتراضيا عبر المنصات الخاصة بالمكتبة الرئيسية.
- ضرورة زيادة البرامج والخطط الرامية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم وتعزيز ممارسات المواطنة الرقمية والحرص على ضرورة تضمينها لكافة قيم المواطنة الرقمية بما يضمن إحاطة شاملة لجميع جوانب المواطنة الرقمية .
- ضرورة استمرار تأهيل الكوادر البشرية العاملة في المكتبة؛ بما يضمن قدرتهم على مواكبة المستجدات الرقمية -لاسيما- ما يتطلبه تعزيز قيم المواطنة الرقمية.
- الاستفادة من تجربة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان من جانب المكتبات الأكاديمية الأخرى بالسلطنة كونها قدمت ممارسات تعتبر ذات مستوى جيد يجعلها نموذج يمكن الاستفادة منه.
- تقديم إطار نظري للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتتبع واقع ممارساتها وتقييمها ضمن ما تم دراسته والتحصل عليه من نتائج.
- تكثيف العمل على دراسات أخرى في المجال تمكن المكتبات من تدعيم خططها الرامية لتعزيز ممارسات المواطنة الرقمية.

المراجـــع:

1. الأحمدي، عبدالله بن عطية الله. (2022). دراسة تحليلية لقيم المواطنة الرقمية في مواقع التواصل الاجتماعي لجامعة الملك عبدالعزيز (تويتر نموذجاً). مجلة كليّة التربية بالمنصورة، 119(1). 477-530.DOI: 10.21608/maed.2022.266686
2. البدو، أمل (2020). دور المواطنة الرقمية في استخدام التكنولوجيا والتقليل من الأخطار الناجمة عنها .مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية،59 (3)، 65-69. 10.36473/ujhss.v59i3.1124
3. أبو حسين، آلاء صلاح و منصور، عثمان ناصر. (2022). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الأردنية الخاصة. المجلة النفسية للدراسات التربوية و النفسية، 11(6). https://www.refaad.com/Files/EPS/EPS-11-6-4.pdf
4. بنوان، هبة إبراهيم الشحات، المنوفي، محمد إبراهيم، والجندي، ياسر مصطفى (2016). الجامعة وتنمية وعي طلابها بالجرائم الإلكترونية في ضوء التطور التقني والمعلوماتي. مجلة كلية التربية، 16 (3)، 149-180. https://2u.pw/V6ae6SMI
5. البوسعيدية، زينب بنت هلال بن علي، الجابري، خلفان بن ناصر بن خلفان، والعاني، وجهة ثابت (2019). دور الإدارة المدرسية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلبة بمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان: تصور مقترح (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. https://2u.pw/xaIrFlP6
6. الجابري، فاطمة بنت سلطان بن سيف، السالمي، جمال بن مطر بن يوسف، الكندي، سالم بن سعيد بن علي، والصقري، محمد بن ناصر بن علي (2019). دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. https://encr.pw/DAQy4
7. جامعة السلطان قابوس (2024). المكتبة الرئيسية. https://2u.pw/UiuXL7vH
8. الحاج، شعيب. (2017). مستقبل مهنة المكتبات ودور أخصائي المعلومات في ظل التحول الرقمي: وضعية مهنيي مكتبة كلية العلوم لجامعة تلمسان بين التخصص والتأقلم مع البيئة الرقمية – أنموذجاً –. التدوين, 9(1), 151-163. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/40949
9. دهشان، جمال علي خليل، و الفويهي، هزاع بن عبدالكريم. (2015). المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي. مجلة كلية التربية، مج30, ع4 ، 1 - 42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/703236
10. الدهشان، جمال علي .(٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي . مجلة

نقد وتنوير. مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية٥، (٢)، ١٠٤.-٧١
11. السعيد، سلوى أحمد (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 8(4)، https://l1nq.com/DatUj .3-52
12. شرف الدين، أحمد محمد عبد الرؤف (2019). المواطنة الرقمية: الوقاية والحل. دراسات في التعليم الجامعي، 1(45)، 407-412. https://2u.pw/o9CpUeuG
13. شقورة، هناء حسن(2017). دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
14. فخر الدين، عائدة (2021). أدوات وطرق جمع وتحليل بيانات المواضيع البحثية. مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، 2(6)، 175-193. https://2u.pw/YG8TZmy
15. المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث (2024). تحليل المحتوى في البحث العلمي.https://2u.pw/bDSdvtF
16. وزارة الإعلام (2024). البوابة الإعلامية. https://2u.pw/94mbrXJ9

17. Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, Quantitative and Mixed Methods Approaches (4th ed.). SAGE Publications, Inc.
18. Dawkins, April.(2020).Digital Citizenship, Digital Legacy, and School Librarians. ALA TechSource Jornal.*65(5)*. https://journals.ala.org/index.php/ltr/article/view/7386/10164.
19. Laumann, K. (2018). Criteria for qualitative methods in human reliability analysis. 145 Reliability Engineering and System Safety, 194, 106–198. https://doi.org/10.1016/j.ress.2018.07.001
20. preddy, Leslie(2015).The Critical Role of the School Librarian in Digital Citizenship Education.Knowledge Quest.44(4). https://buxreadsbooks.wordpress.com/wp-content/uploads/2019/04/1-preddy_2016_criticalroleschoollibrariandigitalcitizenshipeducation-1.pdf
21. Wright, R.J. (2014). Research Methods for Counseling; An Introduction. Los Angeles: SAGE Publication, Inc.

ملحق (1):

أسئلة المقابلة لمدير المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

- ما هي الممارسات المتبعة في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس لتعزيز المواطنة الرقمية؟
- ما أثر تبني ممارسات المواطنة الرقمية في المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس على سلوك المستفيدين؟
- ما هي التحديات التي تواجه المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس في سبيل تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية والممارسات المرتبطة بها؟

فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج التصميم التعليمي ADDIE لتعزيز مبادئ المواطنة الرقمية لدى رواد المكتبات العامة في مصر

أ. طه محمد نصر
دكتوراه المكتبات والمعلومات
نائب مدير مكتبة مصر العامة- فرع المنيا

الملخص:

استهدفت الدراسة الكشف عن واقع وعي رواد المكتبات العامة المصرية بمحاور المواطنة الرقمية التسعة من خلال نموذج (REP) لربيل وميلر للمواطنة الرقمية والمقسم إلى ثلاث فئات عريضة وهي (الاحترام Respect، التعليم Educate، والحماية Protect)، ومعرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على نموذج التصميم التعليمي (ADDIE) في الارتقاء بهذا الوعي، ولتحقيق تلك الأهداف؛ اتبعت الدراسة كلاً من المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي، حيث تم الاعتماد على الاستبانه كأداة رئيسة بالمنهج الوصفي في جمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها (368) مفردة من (3) مكتبات بمنظومة مكتبات مصر العامة، أما في الجانب التجريبي من الدراسة؛ فتم تطبيق إجراءات المنهج على مجموعة تجريبية واحدة تتكون من (30) مفردة من مستفيدي مكتبة مصر العامة بمحافظة المنيا.

توصلت الدراسة إلى الحاجة التدريبية الملحة لرواد المكتبات العامة –عينة الدراسة- على مهارات المواطنة الرقمية، كما توصلت إلى وجود أثر كبير للبرنامج المقترح القائم على النموذج التعليمي (ADDIE) على مستوى معرفة رواد المكتبة عينة الدراسة بمعايير المواطنة الرقمية.

اقترحت الدراسة إنشاء مجلس أو هيئة مستقلة لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى مختلف فئات المجتمع المصري على غرار الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، كذلك تعميم استخدام البرنامج المقترح لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية وأبعادها وقيمها عند رواد المكتبات من فئة الشباب، كذلك العمل على تطوير برامج تدريبية مماثلة لتطوير مهارات الفئات الأخرى كالأطفال وكبار السن؛ نظراً لأهمية موضوع المواطنة الرقمية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية؛ المكتبات العامة؛ البرامج التدريبية؛ المواطن الرقمي؛ نموذج ADDIE.

المقدمة:

يشهد العالم حالياً ثورة رقمية هائلة تُعجّل وتيرة التطور العلمي والتكنولوجي، واقترنت هذه الثورة الرقمية بالكثير من الآثار الإيجابية على الفرد والمجتمع؛ وجذبت أعداداً هائلة من المستخدمين من مختلف الأعمار. إلا أنّ هذا الانتشار الواسع لم يخلُ من السلبيات كإساءة الاستخدام ونشر الشائعات والمعلومات المضللة وإدمان الإنترنت والتعرض للاختراقات المتنوعة وغيرها. لذلك؛ بات نشر ثقافة "المواطنة الرقمية" بالمجتمعات ضرورةً ملحةً لضمان التعامل الرشيد مع هذه الثورة، من خلال التوعيةبالقواعد والمبادئ والضوابط اللازمة للتواصل والتفاعل في العالم الرقمي.

ومن منطلق أن الثقافة محور أساسي للتنمية الحديثة والأفراد هم وسيلة تحقيق هذه التنمية (العمودي والسلمي، 2008)، فإن المكتبات العامة منوطة بدور كبير وفعال في ترسيخ مبادئ المواطنة الرقمية، ومساعدة باقي مؤسسات الدولة في تكوين مواطن رقمي Digital Citizen قادر على تحقيق التوازن بين ثقافة المجتمع وقيمه وبين ما أفرزته الثورة الرقمية من مخرجات، وتأتي هذه الدراسة؛ للتعرف على واقع معرفة رواد المكتبات العامة المصرية من فئة الشباب على محاور المواطنة الرقمية التسعة، والتعرف على مدى تأثير برنامج تدريبي مقترح لتعزيز المعرفة بمحاور المواطنة الرقمية لدى الشباب بالمكتبات العامة.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

▪ مشكلة الدراسة:

تجلت مشكلة الدراسة من خلال استقراء الواقع وملاحظة الباحث خلال عمله بمكتبة مصر العامة بمحافظة المنيا افتقاد غالبية الرواد من الشباب لقيم المواطنة الرقمية وقواعدها وانتشار السلوكيات السلبية التي ترافق استخدام التقنيات الحديثة، وذلك من خلال الممارسات التكنولوجية الخاطئة التي يمارسونها سواء أكانت عمدا أو دون قصد مثل (إدمان الإنترنت- استخدام برامج الاختراق والقرصنة– التعدي على الملكية الفكرية للآخرين... إلخ) وما يتبعها من الآثار السلبية سواء كانت مادية، أخلاقية، اجتماعية أو نفسية، ولذلك فمن الضروري تدريبهم وتوعيتهم حول كيفية التنقل والمشاركة بشكل صحيح وأخلاقي في البيئة الرقمية.

كذلك استشعار الباحث لضعف الوعي لدى أغلب المستفيدين من قسم التدريب بالمكتبة- المدربين والمتدربين- باستخدام وتوظيف التكنولوجيا الحديثة بطرق مبتكرة وفعالة من أجل تعزيز التعلم الإلكتروني وأنشطته المختلفة كالتعلم عن بعد وتطبيقاته المختلفة والتعامل مع المنصات التعليمية، خاصة في ظل تزايد الطلب العالمي على تقنيات التعلم عن بعد.

- **أهداف وتساؤلات الدراسة:**

1. تحديد مفهوم المواطنة الرقمية ومحاورها.
2. قياس مدى وعي الشباب من رواد المكتبات العامة بمحاور المواطنة الرقمية.
3. إعداد برنامج تدريبي لتعزيز مبادئ المواطنة الرقمية لدى رواد المكتبات العامة.
4. قياس فاعلية البرنامج المقترح في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب.

ولتحقيق هذه الأهداف تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم المواطنة الرقمية، ومحاورها، وأهمية تنميتها بالمجتمع؟
2- ما واقع توافر المعرفة بمبادئ المواطنة الرقمية التسعة وممارساتها لدى عينة الدراسة بالمكتبات؟
3- هل توجد فروقٌ ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة قبل تطبيق البرنامج وبعده في معرفة المحاور المتعلقة بالمواطنة الرقمية.

- **أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها في تناولها لواحد من الموضوعات الهامة والحديثة التي تحظى باهتمام كبير من جانب الدول والحكومات ومؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها، وهو موضوع "المواطنة الرقمية"، والذي لا تخفى تأثيراته الجلية على جميع فئات المجتمع، وذلك في خِضَم الثورة التكنولوجية التي نعيشها والتغيرات التي أحدثتها في مختلف جوانب الحياة.

كما تتجلى أهمية المواطنة الرقمية في الجهود الوطنية والإقليمية الكثيرة لتطوير وتنفيذ الأطر والمشروعات والخطط الاستراتيجية لتعزيزها لدى المواطنين، كما تتمثل أهمية الدراسة أيضاً في تناولها لدور المكتبات العامة بشكل عام ومكتبات مصر العامة بصفة خاصة في نشر ثقافة المواطنة الرقمية وتنمية مهاراتها من خلال خدماتها وأنشطتها في المجتمع المحيط.

- **فروض الدراسة:**

تحاول هذه الدراسة التحقق من صحة الفرضين الآتيين:

1. توجد معرفة مسبقة من قبل عينة الدراسة بمحاور المواطنة الرقمية التسعة.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مستوى المعرفة بمعايير المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي.

- **حدود الدراسة:**

- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة من الناحية الموضوعية دور المكتبات العامة في نشر وتعزيز محاور المواطنة الرقمية لدى روادها.
- الحدود الجغرافية: تركز الدراسة على مكتبة مصر العامة الرئيسة بالجيزة، ومكتبتان من مكتبات مصر العامة الإقليمية هما مكتبتي (دمنهور- المنيا).
- الحدود النوعية: تنصب الدراسة على فئة الشباب من (16 إلى 30 سنة) من رواد المكتبات العامة.
- الحدود الزمنية: بدأ العمل بإجراءات الدراسة اعتباراً من شهر مارس 2024.

- **مصطلحات الدراسة:**

تشتمل الدراسة على عدد من المصطلحات يمكن تعريفها على النحو التالي:

- **المواطنة الرقمية (Digital Citizenship):**

تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح "المواطنة الرقمية" في الكثير من الدراسات، واتفق الكثير منها على أنها بُعدٌ جديد للمواطنة، وتشترك معها في سمات عِدة، حيث عرف مايك ريبيل (2017).Ribble M المواطنة الرقمية على أنها "المعايير التي يتم تطويرها باستمرار لاستخدام التكنولوجيا المناسبة والمسؤولة والممكنة".

ويعرّفها الباحث إجرائياً على أنها: "مجموعة المعايير، والمهارات، والسلوكيات الخاصة باستخدام التكنولوجيا الرقمية والإنترنت، التي يحتاج رواد المكتبات العامة إلى امتلاكها لتعزيز الوصول إلى المعرفة والثقافة والمعلومات، وللاستفادة من الخدمات والتقنيات الرقمية المتاحة حالياً بالمكتبات وما يستجد منها، بطريقه صحيحة وفعالة، وحتى يتمكنوا من المشاركة في العالم الرقمي بطريقة إيجابية ومقبولة".

- **المواطن الرقمي (Digital Citizen):**

يُعرف المواطن الرقمي بأنه "هو ذلك الفرد الذي يستخدم الإنترنت بانتظام وفعالية، ويصنف الفرد مواطناً رقمياً عندما يكون متمكناً من استخدام الأجهزة الرقمية" (القحطاني، 2018).

ويعرفه Ohler (2010) بأنه "الشخص الذي يمتلك مهارات استخدام التكنولوجيا الرقمية بكفاءة ووعي في أنشطة الحياة اليومية والمشاركة في المجتمع".

- **مرحلة الشباب(Youth):**

تعرف مرحلة الشباب ببداية تولي الأفراد مجموعة الأدوار الاجتماعية التي حددها المجتمع كالحصول على فرصة عمل، وامتلاك الدخل والمسكن المستقل، والزواج لتشكيل أسرة. وهو الاكتمال الذي يتحقق بداية من الخامسة والعشرين عاماً (بربري، 2015).

- **البرنامج التدريبي (Training Program):**

هو مجموعة الأنشطة المنظمة، والمترابطة ذات الأهداف المحددة وفقاً للائحة أو خطة مشروع بهدف تنمية مهارات أو يتضمن سلسلة من المقررات ترتبط بهدف عام أو مخرج نهائي. كما يعرف بأنه مقررات في فرع معين من الدراسة له أنشطة متنوعة لتحقيق أهداف معينة (شحاته والنجار، 2003).

- **نموذج (ADDIE Model):**

يعرفه العدوان والحوامدة (2015) بأنه النموذج العام لتصميم التدريس والذي تم تصميمه بناء على الملامح المشتركة لنماذج التصميم المختلفة وهذا الاختصار يعزى إلى الحروف الأولى من المصطلحات التي تشكل المراحل الخمس التي يتألف منها النموذج وهي: التحليل (Analysis)، والتصميم (Design)، والتطوير(Development)، والتنفيذ(Implementation)، والتقويم (Evaluation).

- **صياغة الاستشهادات المرجعية:**

اعتمدت الدراسة على نمط جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association APA) الإصدار السابع (7th Edition) لصياغة الاستشهادات المرجعية في المتن، وفي قائمة المصادر بنهاية الدراسة.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال فحص الإنتاج الفكري، والبحث بقواعد البيانات الأجنبية والعربية المتاحة ببنك المعرفة المصري مثل: (Science Direct، Springer ، ProQuest Theses ،EBSCO ، دار المنظومة) وغيرها من قواعد البيانات؛ وجد الباحث عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع "المواطنة الرقمية"يمكن عرضها على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

1- **دراسة (حسن، 2023)** والتي سعت إلى استكشاف الوضع الراهن للمكتبات العامة المصرية ومدى مشاركتها في نشر وتعزيز مبادئ المواطنة الرقمية في المجتمع، وذلك من خلال (21) مكتبة عامة مصرية؛ كما هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مقترحة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية ونشرها في المجتمع من خلال المكتبات العامة المصرية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج لعلّ من أبرزها أنه ليس لدى مديري المكتبات العامة المصرية-عينة الدراسة-القدر الكافي من المعلومات حول مفهوم المواطنة الرقمية، كذلك انخفاض مؤشر جاهزية المكتبات العامة فيما يتعلق بتوافر الخطط (الحالية / المستقبلية) لنشر ثقافة المواطنة الرقمية رغم امتلاكها للبنية التحتية اللازمة لذلك، ، كذلك جاءت مشاركة المكتبات في دعم قيم المواطنة الرقمية

ونشرها بمتوسط حسابي قدره (1.72) وبدرجة تحقّق (متوَسطة) لأبعاد المواطنة الرقمية التّسعة؛ مما يشير إلى وجود قصور في دور المكتبات العامة عينة الدراسة في نشر ثقافة المُواطَنَة الرقمية بالمجتمع.

2- دراسة (صبيح، 2020) وقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الحقيقي لمفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها ومبادئها لدى الشباب الجامعي المصري بالإضافة إلى مستوى معرفتهم بثقافة الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت، والكشف عن مدى معرفة الشباب الجامعي بأهمية التكنولوجيا، والوقوف على صفات المواطن الرقمي ونسبة توافرها لدى الشباب.

وقد تبين من خلال الدراسة عدم انتشار مفهوم (المواطنة الرقمية) بلفظه على الرغم من معرفة الشباب عينة الدراسة بمحاوره، كذلك إدراك نسبة كبيرة من عينة الدراسة لأهمية الوعي بالثقافة الرقمية، وقد أوصت الباحثة بضرورة الإفادة من التجارب العالمية والخبرات الدولية في الاهتمام بتدريس مناهج المواطنة الرقمية بداية من فترة التعليم الأساسي والتي يبدأ فيها استخدام الأطفال للإنترنت.

3- دراسة (أبو حجر، 2019) والتي هدفت إلى الارتقاء بمستوى المواطنة الرقميّة لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة، وذلك من خلال توضيح مفهوم المواطنة الرقميّة، ومحاورها، وأهميتها، ومراحل تنميتها، والتعرف على أهم التحديات التكنولوجية المعاصرة التي كانت لها انعكاسات مباشرة على مفهومها، والكشف عن درجة توافر المواطنة الرقميّة لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة، ووضع تصور مقترح لتنميتها لديهم.

ومن النتائج التي خلصت إليها الدراسة إلمام عينة الدراسة بمبادئ المواطنة الرقمية بمستوى (فوق المتوسط)، وأن طلاب الجامعة لا يثقون بكل ما ينشر على مواقع الإنترنت، وعدم وجود تشريعات وقوانين تتعلق بالمواطنة الرقمية في قانون الجامعات المصرية.

وقد أوصى الباحث بضرورة دراسة حاجات طلاب الجامعات المصرية لاستخدام التقنية الرقمية، ومن ثَم تضمين مادة تدريسية ضمن الخطط الدراسية لجميع كليات الجامعة تتعلق بالمواطنة الرقمية.

- **ثانيا: الدراسات الأجنبية:**

1. **دراسة براسيتيو وآخرون** (Prasetiyo et al., 2023) والتي ركزت على التعريف بالمواطنة الرقمية ومحاورها، وتحديد دور التعلم القائم على المشاريع (PBL) في تعزيز المواطنة الرقمية بين الطلاب في معهد المعلمين بأندونيسيا، كذلك تحليل وتقييم استخدام التعلم المبني على المشاريع لتحسين المواطنة الرقمية بين هؤلاء الطلاب، تستمد الدراسة أهميتها من أهمية تعلم المواطنة الرقمية للطلاب المؤهلين للعمل كمعلمين؛ خاصة في ظل الثورة التكنولوجية الحالية، كذلك ما يوفره نمط التعلم القائم على المشاريع من فرص للمتعلمين لتطوير وتنمية المهارات الرقمية ذات الصلة بالقرن

الحادي والعشرين ضمن سياق العالم الحقيقي. أظهرت نتائج الدراسة أن الإفراط في استخدام التكنولوجيا يتطلب توجهاً أخلاقياً فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية، وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير تعليم المواطنة الرقمية في جميع مستويات الصفوف الدراسية حتى يتمكن الطلاب التربويون من ممارسة حقوقهم الاجتماعية والسياسية بطريقة واعية ومسؤولة في العالم الرقمي، وحتى يتسنى لهم تعليم الأجيال القادمة تلك المعايير والسلوكيات.

2. **دراسة جوستافسون** وآخرون (Gustafsson et al., 2020) والتي تهدف إلى استكشاف ممارسات المواطنة في المجتمع الرقمي وكيف يتم دعمها في أنشطة وممارسات المكتبات العامة في البلدان الإسكندنافية كالسويد، والتعرف على دور اختصاصيي المكتبات العامة وممارساتهم في إرشاد وتوجيه الزائرين-خاصة الأجانب واللاجئين- ودعمهم بمعلومات تتعلق بالوصول إلى الخدمات العامة والمعلومات والتقنيات الرقمية وفهمها واستخدامها للمشاركة في المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً كخدمات (البنوك، المدارس، وكالات التوظيف، الخدمات الحكومية ... وغيرها)؛ وذلك من خلال الملاحظة والمقابلات الشخصية مع المديرين واختصاصيي المكتبات والزائرين بمكتبة متوسطة الحجم بإحدى مقاطعات السويد.

3. **دراسة سميث وجوسين** (Smith &Goosen, 2018) سلطت هذه الدراسة الضوء على دور المكتبات بجنوب إفريقيا في توعية المستفيدين فيما يتعلق بالمهارات الرقمية / المواطنة / تنمية الكفاءة، و تركز على تزويد أمناء المكتبات العامة وكذلك المعلمين في جنوب إفريقيا والبلدان الإفريقية الأخرى بمهارات محو الأمية والمواطنة الرقمية حتى يتمكنوا من نقل المهارات الضرورية إلى المواطنين (المستخدمين من جميع القطاعات) من أجل أن يصبحوا مواطنين رقميين فاعلين.

واقترح الباحثان إطار عمل لمنهج دراسي خاص بالمواطنة الرقمية، بناءً على منهج المعلومات والاتصالات للمرحلة الابتدائية العليا (الصفوف من 4 إلى 7) الخاص بالمعهد الوطني لتطوير التعليم (NIED) بناميبيا، ومنهج اليونسكو لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية للمعلمين، وعناصر (مايك ريبيل) التسعة للمواطنة الرقمية، وقوانين (اليونسكو) الخمسة للمعلومات ومحو الأمية الإعلامية؛ كما اقترحا تضمينها بوصفها جزءاً من مناهج المكتبات في مؤسسات التعليم العالي وجزءاً من التطوير المهني المستمر لأمناء المكتبات في القارة الأفريقية، وعبر مختلف القطاعات.

❖ التعليق العام على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- الجانب النظري: عن طريق تكوين خلفية نظرية للدراسة، وإلقاء الضوء على الأسس النظرية للمواطنة الرقمية، وإلقاء الضوء على التحديات التكنولوجية المعاصرة.
- الجانب الميداني: عن طريق الاستفادة من الأدوات البحثية التي تضمنتها هذه الدراسات وكيفية إعدادها وجمع معلومات عن كيفية اختيار عينة الدراسة، والاستفادة ببعض الأساليب الإحصائية الواردة لاستخلاص نتائج الدراسة وتفسيرها وكيفية بناء البرنامج التدريبي المقترح.

وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة فيما يلي:

1. تحاول الدراسة الكشف عن مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية لدى الشباب من رواد المكتبات العامة متمثلة في منظومة مكتبات مصر العامة؛ وهو ما لم تقم به أية دراسة سابقة على حد علم الباحث.
2. وضع برنامج تدريبي يتناسب وخصائص رواد المكتبات العامة العلمية والثقافية المختلفة وقياس فاعلية تطبيقه.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1- مفهوم المواطنة والمواطنة الرقمية:

ورد في لسان العرب لابن منظور(2005) أن (المواطنة) بمعناها اللغوي العربي مشتقة من وطن، وهو "المَنْزِلُ تقيم به وهو مَوْطِنُ الإنسان ومحله والجمع أَوْطان، وأَوْطَنَهُ اتخذه وَطَناً يقال أَوْطَنَ فلانٌ أَرض كذا وكذا أَي اتخذها محلاً ومُسْكَناً يقيم فيها، والمَوْطِنُ مَفْعِلٌ منه ويسمى به المَشْهَدُ من مشَاهد الحرب وجمعه مَوَاطن وفي التنزيل العزيز (لقد نصَرَكُمُ اللهُ في مَوَاطن كثيرة) سورة التوبة- أية (25)، وأَوطَنْتُ الأَرض ووَطَّنْتُها تَوطِيناً واسْتَوْطَنْتُها أَي اتخذتها وَطَناً"(ابن منظور، 2005).

وبالبحث نجد أن هناك عدة تعريفات لمصطلح "المواطنة الرقمية" Digital Citizenship كما هو وارد بالجدول التالي:

جدول (1): تعريفات مصطلح (المواطنة الرقمية)

الباحث	التعريف
Cortesi et al. (2020)	القدرة على المشاركة في المجتمع عبر الإنترنت.
Ribble(2017)	معايير السلوك المناسب والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا.
UNESCO (2017)	القدرة على العثور على المعلومات والوصول إليها وإنتاجها واستخدامها بشكل فعال؛ والانخراط مع المستخدمين الآخرين ومع المحتوى بطريقة نشطة وحساسة وأخلاقية؛ والتنقل في بيئة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأمان ومسؤولية، وإدراك حقوق الفرد.
الملاح (2017)	مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التى يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمى نفسه ويحمى الآخرين.
كفافي (2016)	الانتماء إلى مجتمع افتراضي بما يتضمن ذلك من حقوق الأفراد، وواجباتهم، ومسؤوليات تقع عليهم تجاه هذا المجتمع، والمشاركة الفاعلة في هذا المجتمع.
Oxley(2011)	قواعد السلوك المناسب والمسؤول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا.

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم المواطنة الرقمية، يتضح الآتي:

- لايوجد تعريف موحد للمواطنة الرقمية وذلك بما يتفق مع دراسة (Richardson et al., 2021)، وهو ما ينعكس في مراجعات الأدبيات والأبحاث الحديثة، وتدور جميع التعريفات حول المهارات والمعرفة والمواقف والسلوكيات بالعالم الرقمي.
- المواطنة الرقمية ليست قضية تقنية وحسب وإنما أصبحت قضية مجتمعية (Ribble, 2017).
- مصطلح المواطنة الرقمية، تهتم بدراسته العديد من التخصصات كالعلوم الاجتماعية وتكنولوجيا التعليم والسياسة والقانون ودراسات الإعلام والاتصال وغيرها من المجالات العلمية؛ ذلك نظراً للأهمية المتزايدة للتكنولوجيا الرقمية في جوانب الحياة جميعها (Laure L. et.al, 2021).
- تؤكد التعريفات السابقة للمواطنة الرقمية على إيجابيات توظيف التكنولوجيا الرقمية في الارتقاء بحياة الأفراد والمجتمعات، كما إنها لا تهمل ضرورة اتباع معايير السلوك الأخلاقي واحترام الحقوق والواجبات عند التواصل مع الآخرين.

2- **محاور المواطنة الرقمية ونموذج** (REP):

استطاع مايك ريبل (Mike Ribble) وهو أحد كبار المؤلفين التربويين في مجال المواطنة الرقمية؛ تحديد تسعة محاور للمواطنة الرقمية؛ وذلك بعد تقييم المئات من المقالات والكتب والبحث الإخباري المتعلق باستخدام التكنولوجيا، وهي كما يلي (ناجي، 2019):

1. الوصول الرقمي (Digital Access): وهي الأدوات التي يستطيع من خلالها الفرد الوصول إلى المعلومات والخدمات عبر الإنترنت واستخدامها.
2. التجارة الإلكترونية (Digital Commerce): ويقصد بها معايير سلامة المواطن الرقمي في عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، واتباع الإجراءات الصحيحة في المعاملات المالية والتي تمنع المخاطر الإلكترونية كالإحتيال والنصب الإلكتروني.
3. الاتصالات الرقمية (Digital Communications): وتعني تبادل المعلومات عبر الإنترنت، وقدرة المواطنين على الاتصال الرقمي فيما بينهم باستخدام أدوات الاتصال الرقمي كالبريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية والرسائل الفورية SMS والتطبيقات الاجتماعية الرقمية (الواتساب – تليجرام ... إلخ) والاتصالات المرئية Video Conference والبودكاست وغيرها من القنوات الرقمية الأخرى.
4. **الطلاقة الرقمية (Digital Fluency):** وتعني امتلاك الفرد للمهارات التي يحتاجها للعيش والتعلم والعمل في المجتمع الرقمي مثل الإنترنت والشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني والمنتديات ومحركات البحث وغيرها من الأدوات الرقمية الأخرى.
5. **اللياقة الرقمية (الآداب الرقمية) (Digital Etiquette):** ويقصد بها الآداب والسلوكيات الصحيحة التي يجب اتباعها في البيئة الرقمية من قبل المواطنين لتحقيق أقصى إفادة من استخدام التكنولوجيا الرقمية.
6. **القوانين الرقمية (Digital Laws):** وهي مجموعة القواعد القانونية التي يتوجب الالتزام بها، والتي تنظم العلاقات بين المستخدمين في البيئة الرقمية، وتعالج أربع قضايا رئيسة:(حقوق التأليف والنشر، والخصوصية، والقضايا الأخلاقية، والقرصنة).
7. **الحقوق والمسؤولية الرقمية (Digital Rights and Responsibility):** وتعني استخدام التكنولوجيا الرقمية بمسؤولية ووعي في ممارسة الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المواطنين في العالم الرقمي.
8. **الصحة والسلامة الرقمية (Digital Health and wellness):** وتعني اتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لضمان عناصر السلامة النفسية والجسدية للأفراد عند استخدام الأجهزة الرقمية.
9. **الأمن والخصوصية الرقمية (Digital Security and Privacy):** ويقصد بها الاحتياطات والتدابير الأمنية التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم الشخصية والحفاظ على خصوصية وسرية المعلومات الخاصة بهم.

وجدير بالذكر أن مايك ريبيل وتريزا ميلر Ribble& Miller (2013) قد أدرجوا هذه المحاور تحت ثلاث فئات عريضة وهي (الاحترام Respect، التعليم Educate، والحماية Protect) والتي تعرف بنموذج (REP)؛ حتى يسهل تناولها وتذكرها عند تدريس المواطنة الرقمية، وهي كما بالشكل (1):



شكل (1): نموذج REP للمواطنة الرقمية.

وهو الإطار الذي سيتم الاسترشاد به في بناء البرنامج التدريبي الخاص بالدراسة.

3- أهمية تنمية المواطنة الرقمية:

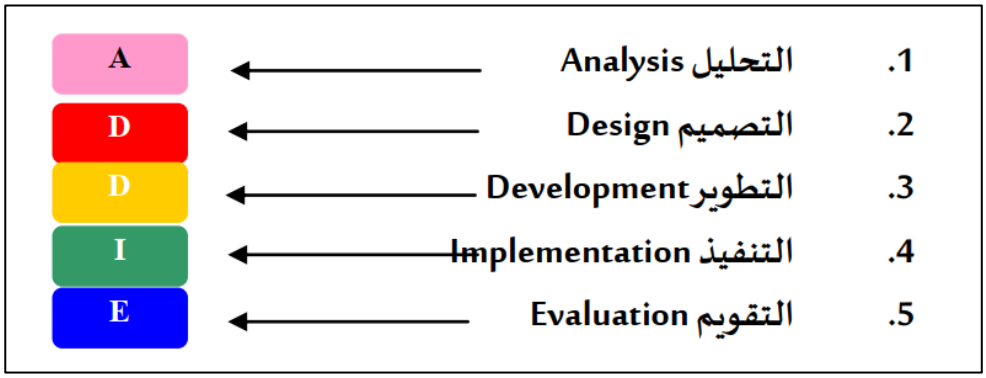
حددت دراسات كل من (أبوحجر، 2019؛ الملاح، 2017؛ الدهشان، 2016؛ Ribble, 2017) وغيرها، أهمية تنمية محاور المواطنة الرقمية عند أفراد المجتمع في النقاط التالية:

1. أصبحت المواطنة الرقمية سلوكاً يلازم الفرد في أي وقت وفي أي مكان، وتعتبر أداة لمعرفة ما هو صحيح وما هو خاطئ عند استخدام التكنولوجيا.
2. تساعد على فهم طبيعة العالم الرقمي وسبل التعامل معه وفهم القضايا والمشكلات الاجتماعية والثقافية الموجودة فيه وسبل التعامل معها.

3. تحمل المسؤولية في العالم الرقمي، الأمر الذي يتطلب معرفة المواطن الرقمي بحقوقه الرقمية فيحافظ عليها ، وبواجباته ومسؤولياته فيؤديها.
4. تجنب ظهور بعض العادات السلبية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، مثل السير باستخدام المحمول، وإدمان الإنترنت.
5. تلافي ظهور بعض الأمراض العضوية بسبب المغالاة في استخدام أجهزة التواصل الحديثة .

ثالثا: الإطار العملي للدراسة:

سوف يَعرِضُ الباحث لمنهجيه الدراسة وإجراءاتها من خلال مراحل وخطوات النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE)، مع إجراء بعض التعديلات عليه بما يناسب الدراسة الحالية، ويتكون النموذج العام لتصميم التعليم ADDIE Model من خمس مراحل رئيسة يستمد النموذج اسمه منها، وهي كالآتي:



شكل (2): مراحل نموذج ADDIE التعليمي (الجلاب، 2016).

❖ **المرحلة الأولى: مرحلة التحليل: Analysis Phase**

وهي المرحلة الأساسية وتمثل حجر الأساس لباقي مراحل التعليم، وتتضمن تلك المرحلة مجموعة من الخطوات يتم توضيحها فيما يلي:

1. تحديد المشكلة وتقدير الاحتياجات:

حيث تكمن المشكلة في افتقاد غالبية الرواد من الشباب لقيم المواطنة الرقمية وقواعدها، وانتشار السلوكيات السلبية التي ترافق استخدام التقنيات الحديثة، وما يتبعها من الآثار السلبية سواء كانت مادية، أخلاقية، اجتماعية، أو نفسية، كذلك ضعف الوعي باستخدام وتوظيف التكنولوجيا الحديثة من أجل تعزيز التعلم الإلكتروني وأنشطته المختلفة بالمكتبات العامة.

2- تحديد الأهداف العامة:

يتمثل الهدف العام المراد تحقيقه في هذه الدراسة في (**إكساب وتحسين المعارف والمفاهيم النظرية، والخبرات والمهارات العملية بمحاور المواطنة الرقمية التسعة لدى فئة الشباب بالمكتبات العامة**).

3- تحديد منهج البحث وأدوات الدراسة:

لتحقيق أهدافها المرجوّة؛ تعتمد الدراسة على استخدام منهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

أولاً: المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Method):

ويتجه هذا المنهج إلى تحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات والمستفيدين منها وما يرتبط بهما، وبالاستعانة بهذا المنهج وأدواته يسعى الباحث إلى معرفة مدى وعي رواد المكتبات العامة من الشباب بثقافة المواطنة الرقمية. وذلك من خلال الأدوات التالية:

- **الملاحظة (Observation):**

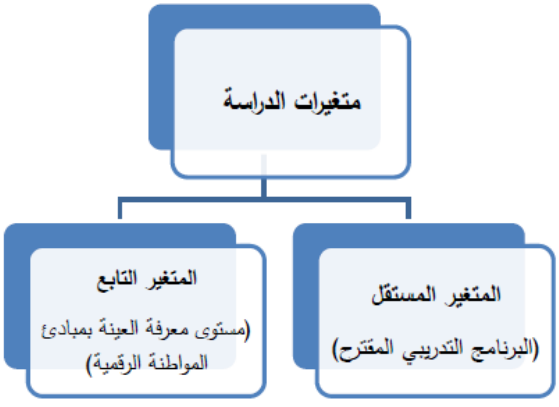
لمعرفة ورصد سلوك المستفيدين ومعرفة مدى إلمامهم بمبادئ المواطنة الرقمية وممارساتها بالمكتبات عينة الدراسة.

- **الاستبانة (Questionnaire):**

وهي أداة المنهج الرئيسة لمعرفة مستوى الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى عينة الدراسة وتحديد الاحتياجات التدريبية.

ثانيا: المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Method):

ويقوم هذا المنهج على أساس العلاقة بين متغيرين أحدهما المتغير المستقل والآخر المتغير التابع، باستخدام طريقة المجموعة الواحدة.



شكل (3): متغيرات الدراسة.

وفيه سيتم تطبيق اختبار قبلي لقياس مستوى معرفة عينة الدراسة بمعايير المواطنة الرقمية، ثم يتم تقديم البرنامج التدريبي المقترح، وبعدها يتم إعادة الاختبار على نفس المجموعة وقياس التغيير الناتج **(عبد الهادي، 2013)**. وسيتم الاستعانة ببعض أدوات البحث، وهي:

- **الاختبار التحصيلي:**

المستخدم في القياس (القبلي- البعدي) **pre- and post-test**؛ لتحديد مستوى الوعي بمحاور المواطنة الرقمية لدى أفراد عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق التجربة (البرنامج التدريبي) وقياس أثر التدريب وفاعليته.

- **البرنامج التدريبي (Training Program):**

حيث تم إعداد البرنامج التدريبي (المواطنة الرقمية: سلوكيات ومهارات في العالم الرقمي)، والذي يهدف إلى إكساب وتحسين المعارف والمفاهيم النظرية، والخبرات والمهارات العملية بمحاور المواطنة الرقمية التسعة لدى فئة الشباب بالمكتبات العامة.

4- تحديد مجتمع الدراسة والعينة:

أ- عينة المسح الميداني:

تم اختيار عينة عمدية Purposive Sample مكونة من ثلاث مكتبات موجودة بثلاث محافظات مصرية وهي مكتبات مصر العامة (الرئيسة بالجيزة - دمنهور - المنيا)، وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها:

1. الكثافة العددية للرواد في هذه المكتبات.
2. تميُّز أداء هذه المكتبات داخل منظومة مكتبات مصر العامة وحصولها على درع (الأداء المتميز) من صندوق مكتبات مصر العامة، والذي يمنح سنويّاً للمكتبات ذات الأداء المتميز في تقديم الخدمات والأنشطة لروادها.
3. أقدمية إنشاء أغلب المكتبات المختارة ضمن العينة.

وتم توزيع الاستبانة على 10% من فئة الشباب (من 16 -30 سنة) بكل مكتبة من المكتبات الست بإجمالي (368 مفردة) من إجمالي عدد المستفيدين.

ب- عينة المنهج شبه التجريبي:

حيث تم تطبيق خطوات المنهج (الاختبار القبلي – المعالجة التجريبية – الاختبار البعدي) بطريقة المجموعة الواحدة على عدد (30) مفردة من عينة البحث بمكتبة مصر العامة بالمنيا.

- **تحديد خصائص عينة الدراسة التجريبية:**

تم تحديد خصائص المستفيدين عينة الدراسة على النحو التالي:

- أن يكون ضمن الفئة العمرية لعينة الدراسة (من 16 - 30 سنة).
- أن يكون من المستفيدين ذوي الاشتراكات السارية بالمكتبة.
- لديه الكفاءة اللازمة للتعامل مع التقنيات الرقمية الحديثة مثل: (استخدام نظام التشغيل Windows- استخدام تطبيقات الهاتف المحمول- استخدام مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي.. الخ)

5- تصميم أدوات الدراسة الميدانية:

قام الباحث بتصميم استبانة لاستكشاف مستوى الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى عينة الدراسة، وذلك للمساعدة في تحديد الاحتياجات التدريبية، والتخطيط للبرنامج التدريبي المستهدف من خلال الدراسة. وتتكون الاستبانة من (3) ثلاثة محاور، وهي:

- **المحور الأول** (المعلومات الأساسية): يتكون المحور من (4) أسئلة، تتعلق بالبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة، من حيث الاسم، النوع، العمر، المؤهل الدراسي.
- **المحور الثاني** (السمات والمهارات الشخصية): يتكون المحور من (6) أسئلة، تتعلق بالسمات والمهارات الشخصية لأفراد العينة في استخدام تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات.
- **المحور الثالث** (الوعي بمحاور المواطنة الرقمية): يتكون من (3) أسئلة تدور أسئلة المحور الثالث عن مدى وعي المستفيدين بالمواطنة الرقمية ومحاورها، ويحتوي السؤال الأخير منها على (37) سؤالاً فرعياً مقسمة إلى (9) محاور.

- **صدق وثبات الاستبانة:**

أولاً. الصدق:

أ- **صدق المحكمين:** قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، للتحقق من مدى ملائمة الأداة لقياس أهداف الدراسة، والتحقق من الإجابة على تساؤلاتها، وتم إبداء الملاحظات من قبلهم وتعديل وتصويب الملاحظات التي تم تدوينها.

ب- **الصدق الذاتي:** تم حساب الصدق الذاتي كمؤشر لصدق الاستبانة وذلك بحساب الجزر التربيعي لمعامل الثبات، وقد جاء مساوياً (0.943)، **مما يدل على تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق**.

ثانياً. الثبات:

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ Cronbach's alpha)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (2): قيم الثبات للاستبانة

أدوات الدراسة	عدد الأسئلة	معامل ألفا
الاستبانة	12	0.89

يتضح من نتائج الجدول السابق: أن قيمة معامل الثبات وفق اختبار ألفا كرونباخ للاستبيان؛ جاء دالاً **ويشير إلى تمتع الاستبانة بثبات مرتفع.**

وفيما يلي عرض للنتائج الخاصة بالجانب الميداني:

- **توصيف عينة الدراسة:**

جدول (3): يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

توصيف عينة الدراسة	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	152	%41.3
	أنثى	216	%58.7
	الإجمالي	**368**	**%100**
السن	من 16-20 سنة	155	%42.1
	من 21 -25سنة	116	%31.5
	من 26-30 سنة	97	%26.4
	الإجمالي	**368**	**%100**
المؤهل الدراسي	الإعدادية	25	%6.8
	ثانوي عام أو دبلوم	84	%22.8
	ليسانس	140	%38.0
	بكالوريوس	102	%27.7
	ماجستير	13	%3.5
	دكتوراه	4	%1.1
	الإجمالي	**368**	**%100**

يتضح من الجدول: أن جميع المتغيرات التي تم في ضوئها جمع عينة الدراسة تم تمثيلها؛ حيث جاءت (الإناث) في الترتيب الأول بنسبة 58.7%، فيما جاء (الذكور) في الترتيب الثاني بنسبة 41.3% وفق متغير الجنس، أما عن متغير السن فقد جاءت الفئة العمرية من (16 -20سنة) في الترتيب الأول، ثم (من 21-25 سنة) في الترتيب الثاني بنسبة 31.5%، وأخيراً (من 26-30 سنة) بنسبة 26.4%، وفيما يخص المؤهل الدراسي فمثل الحاصلون على درجة (الليسانس) نسبة 38%، يليهم الحاصلون على شهادة (البكالوريوس) بنسبة 27.7%، ثم الحاصلون على شهادة (ثانوي عام أو دبلوم) بنسبة 22.8%، وفي الترتيب الرابع جاء الحاصلون على (الشهادة الإعدادية) بنسبة 6.8%، ثم الحاصلون على درجة (الماجستير) بنسبة 3.5%، وأخيراً الحاصلون على درجة (الدكتوراه) بنسبة 1.1%.

جدول (4): يوضح الأجهزة التي تمتلكها عينة البحث

الأجهزة	التكرار	النسبة %	الترتيب
هاتف ذكي (موبايل).	340	92.4	1
حاسب آلي مكتبي.	186	50.5	2
حاسب لوحي.	116	31.5	3
حاسب آلي محمول.	109	29.6	4

(*) بإمكان المبحوث اختيار أكثر من بديل (ن=368)

يتضح من الجدول: أن الأجهزة التي تمتلكها عينة البحث تمثلت في (هاتف ذكي (موبايل)) في الترتيب الأول بنسبة 92.4%، ثم (حاسب آلي مكتبي) في الترتيب الثاني بنسبة 50.5%، ثم (حاسب لوحي (تابلت / آي باد)) في الترتيب الثالث بنسبة 31.5%، بينما في الترتيب الأخير (حاسب آلي محمول (لاب توب)) بنسبة 29.6%.

جدول (5): يوضح معدل استخدام عينة الدراسة للإنترنت

معدل الاستخدام	التكرار	النسبة %	الترتيب
يومياً.	355	96.5	1
أسبوعياً.	10	2.7	2
نادراً.	2	0.5	3
شهرياً.	1	0.3	4
أبداً	0	0	—
الإجمالي	**368**	**100**	

يتضح من الجدول: أن نسبة 96.5% من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت (يومياً) في الترتيب الأول، ثم من يستخدمونه (أسبوعياً) ونسبتهم 2.7%، ثم من يستخدمونه (نادراً)، بنسبة 0.5%، وأخيراً من يستخدمونه (شهرياً) بنسبة 0.3%، فيما لم يحظَ بديل (أبداً) بأية نسب اختيار.

- **درجة وعي الشباب-عينة الدراسة – بمحاور المواطنة الرقمية:**

من خلال تحليل إجابات عينة الدراسة على أسئلة الاستبانة في المحور الخاص بـ(الوعي بمحاور المواطنة الرقمية) وكما هو موضح بالجدول التالي، يتضح ما يلي:

جدول (6): درجة وعي عينة الدراسة بمحاور المواطنة الرقمية.

محور المواطنة الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
اللياقة الرقمية (الآداب الرقمية)	2.76	0.46	كبيرة	1
الحقوق والمسؤولية الرقمية	2.46	0.64	كبيرة	2
الاتصالات الرقمية	2.43	0.55	كبيرة	3
الطلاقة الرقمية(محو الأمية الرقمية)	2.32	0.65	متوسطة	4
التجارة الرقمية	2.21	0.74	متوسطة	5
الوصول الرقمي(الإتاحة الرقمية)	2.17	0.66	متوسطة	6
الصحة والسلامة الرقمية	2.08	0.73	متوسطة	7
الأمن والخصوصية الرقمية	2.01	0.80	متوسطة	8
القوانين الرقمية	1.68	0.77	متوسطة	9
المتوسط الإجمالي الكلي	**2.23**	**0.66**	**متوسطة**	

على صعيد المحاور الخاصة بالمواطنة الرقمية، جاء البعد الخاص بـ(اللياقة الرقمية (الآداب الرقمية)) في الترتيب الأول بمتوسط إجمالي (2.76)، فيما جاء بعد (القوانين الرقمية) في الترتيب الأخير بمتوسط إجمالي (1.68)؛ بينما جاء المتوسط الحسابي الإجمالي لجميع محاور المواطنة الرقمية بقيمة (2.23) ودرجة تحقق متوسطة.

❖ المرحلة الثانية: مرحلة تصميم البرنامج التدريبي المقترح: Design Phase

وهي عملية ترجمة مخرجات مرحلة التحليل إلى خطوات قابلة للتنفيذ، وذلك من خلال وضع مخططات ومسودات أولية لتطوير المواد التعليمية واختيار الأساليب والتقنيات المستخدمة للإنتاج **(السليماني وفرج، 2021)**. وتتضمن مايلي:

- **تحديد أهداف البرنامج التدريبي:**

تم وضع عدد من الأهداف المعرفية، المهارية، والوجدانية يمكن إكسابها للمتدرب من خلال البرنامج، وهي:

- يعرف المقصود بمصطلح "المواطنة الرقمية".
- يفرق بين المهاجر الرقمي والمواطن الرقمي.
- يدرك أهمية الوصول الرقمي وخطر الفجوة الرقمية.
- يدرك أهمية الاهتمام بمحاور المواطنة الرقمية.
- يستنتج أخطار القضايا التكنولوجية الرقمية.
- يميز بين الحقوق والواجبات للمواطن الرقمي.
- يوضح مهارات الطلاقة الرقمية.
- يوضح مهارات ممارسة الصحة والسلامة الرقمية.
- يذكر تأثير الجرائم الإلكترونية على الأفراد والمجتمع والاقتصاد.
- يحدد المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها في البيئة الرقمية.
- يتعرف على القوانين الرقمية وبعض أنواع الجرائم الإلكترونية.
- يتعرف على أهم طرق الحفاظ على الصحة والسلامة الرقمية.
- يحفاظ على سرية وخصوصية بياناته في البيئة الرقمية.
- يقارن بين مواقع التجارة الإلكترونية الآمنة وغير الآمنة.
- يضرب أمثلة على السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي في البيئة الرقمية.

- يقترح حلولا لمشكلة إدمان الإنترنت.
- يتعرف على رؤية مصر 2030.
- يستخدام بعض تطبيقات ومواقع الخدمات الحكومية المتاحة على شبكة الإنترنت.

- **تحديد محتوى البرنامج:**

يتضمن محتوى البرنامج التدريبي جميع جوانب الخبرة المتوقع من المتدربين اكتسابها بعد التدريب على البرنامج، وقد روعي في اختيار محتوى البرنامج التدريبي وإعداده ملاءمة محتوى البرنامج للأهداف الموضوعة والقدرة على تحقيقها لدى المتدربين، ومراعاة الفروق الفردية بين المتدربين، وقابلية المحتوى للتقويم المستمر بأنواعه.

ويتكون من ثلاث وحدات تدريبية، وهي:

- الوحدة الأولى (العالم الرقمي): تحتوي على جلستين تدريبيتين، وهي:
  - ضرورة الوجود بالعالم الرقمي.
  - التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية.
- الوحدة الثانية (المواطنة في العالم الرقمي): تحتوي على ثلاث جلسات تدريبية، وهي:
  - فئة الاحترام: احترم نفسك / احترم الآخرين.
  - فئة التعليم: علم نفسك / تواصل مع الآخرين.
  - فئة الحماية: حماية نفسك/ حماية الآخرين.
- الوحدة الثالثة (المواطنة الرقمية في مصر) تحتوي على جلستين تدريبيتين، وهي:
  - رؤية مصر 2030.
  - تطبيقات المواطن الرقمي.

- **تقييم البرنامج التدريبي:**

تمَّ عرض البرنامج التدريبي على عددٍ من الخبراء الأكاديميين المتخصصين في تصميم البرامج والدورات التدريبية، كذلك بعض الخبراء المهنيين المتخصصين في مجال المكتبات العامة بغرض التقييم والتحكيم، وتمَّ تنفيذ التوصيات جميعها الموجهة للباحث قبل تنفيذ البرنامج.

- **إعداد الاختبار التحصيلي:**

المستخدم في الاختبار (القبلي- البعدي)، وقد احتوى على (25) سؤالاً يتم حلّها في (25) دقيقة، وكل سؤال له أربعة بدائل، يتم وضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وقد تم تصميمه بشكل رقمي باستخدام نماذج جوجل Google Forms.

- **صدق وثبات الاختبار التحصيلي:**

أولاً. اختبار الصدق:

أ) **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق أدوات البحث قام الباحث بعرض الاختبار بما شمله من أسئلة على مجموعة من المحكمين؛ لاختبار مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة وقياس صدقها، وبناءً على رأي المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة لتُصبح الأدوات في صورتها النهائية صالحة لقياس ما وضُعت لقياسه.

ب) **صدق النهاية الطرفية:** استعان الباحث بعينة استطلاعية قوامها (20) مبحوث من خارج العينة الأساسية بغرض تقنين الأدوات، **وقد جاءت** قيمة اختبار (ت) للفروق بين المجموعتين العليا والدنيا دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ **مما يشير إلى قدرة عبارات الاختبار التحصيلي على التميز بين المجموعتين العليا والدنيا، مما يشير على صدق النهايات الطرفية للاختبار.**

ثانياً. اختبار الثبات:

قام الباحث بإجراء اختبار الثبات باستخدام معامل "ألفا كرونباخ، وطريقة إعادة الاختبار"؛ للتأكد من ثبات أداة البحث، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (7): قيم الثبات للاختبار التحصيلي

أدوات الدراسة	عدد الأسئلة	معامل ألفا
الاختبار التحصيلي	25	0.89

يتضح من نتائج الجدول السابق:

أن جميع قيمة الثبات وفق معامل (ألفا كرونباخ) بلغت نحو (0.89)، وهي قيمة دالّة على ثبات مرتفع لاختبار وصلاحيته للتطبيق.

- **أسلوب التدريب المقترح للبرنامج:**

في ضوء أهداف البرنامج التدريبي المقترح ومحتواه، ثم اختيار طرق واستراتيجيات للتدريب تناسب المحتوى وتؤدي إلى تحقيق الأهداف الخاصة والعامة للبرنامج، وهي:

المحور الثانى:

دور مؤسسات المعلومات والأرشيف فى تعزيز الهوية الرقمية

التراث والهوية: دراسة تطبيقية في توثيق الهوية الثقافية الفنية

د. مروة عصام الشوربجي

الملخص:

يشكل التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي منبعاً للأصالة ومرآةً لتخليد وتمجيد تاريخ الإنسانية وكل ما يتعلق بالهوية لتشكيل نسق متكامل من ثقافة المجتمع؛ ولأن الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي هو حماية الهويات الثقافية، والتنوع الثقافي للبشري، فنحاول في هذا البحث الاهتمام بأحد أقسام التراث الثقافي غير المادي وهو التراث الثقافي الفني بعامة والغنائي بوجه خاص، كونه يمثل أحد أهم رموز ثقافة المجتمعات، ويكشف عن مدى التناغم الكبير بين الموسيقى والأنشطة الحياتية، فالموسيقى تعبر عن ملامح وخصائص المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، لأنها رمز الهوية ولغة الشعب، فالهوية الثقافية هي مفتاح الحفاظ على المجتمع وتطوراته المعاصرة، ومن ناحية أخرى يلعب توثيق الهوية في البيئة الرقمية دوراً مهماً في تعزيز الوجود الرقمي للفرد، مما يساعد على بناء صورة رقمية موثوقة في الهوية المجتمعية.

ونتناول في بحثنا توثيق هوية أحد رواد الفن المصري وهو سيد درويش؛ المؤسس الحقيقي للموسيقي القومية المصرية، والمعبّر عنها بصورة مختلفة، فكان لزاماً علينا التعرّف على حياته الشخصية، والكشف عن إبداعاته الفنية ودورها في تطوّر الموسيقى العربية، وإعادة إحيائها وتوثيقها توثيقاً علمياً ليكفل حمايتها وصونها من الاندثار والسرقة، معتمدا في ذلك على المعايير الدولية لحفظ الهوية الإنسانية والشخصيات الاعتبارية، والمواصفات القياسية المناسبة لتحديد هُويّة العمل الفني النصي وضمان دقته واستدامة توثيقه، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي النوعي المعتمد على الوصف والتفسير للمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، والملاحظة والتحليل لمحتوى الوثائق والنصوص التاريخية لجمع البيانات اللازمة لتوثيق الهوية ودراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على طبيعة توثيق الهوية الثقافية الفنية المدروسة، وكيفية ارتباطها بالهوية الرقمية، مما أسفر عن ذلك مجموعة من النتائج أهما: دور المعايير الدولية في صون الكيانات الاعتبارية وتوثيق الهوية الثقافية التراثية؛ حفظ الذاكرة الموسيقية المتمثلة في المؤلفات الغنائية والأعمال الإبداعية بشكل رقمي مما يسهل الوصول إليها، وبناءً على ذلك أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات أهمها: زيادة الوعي بالتراث الثقافي الفني وعناصره؛

استخدام التوصيف الرقمي لحفظ وحماية وإتاحة الموسيقى التراثية؛ تطبيق أبرز التقنيات الذكية والبرامج الآلية التي يمكن استخدامها في توثيق الهوية الثقافية وإحيائها، وبالتالي يمكن أن تسهم التقنيات الرقمية في توثيق الهوية الثقافية وتعزيز المواطنة وإثراء الذاكرة المجتمعية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي الفني؛ سيد درويش؛ المعايير الدولية لحفظ الهوية؛ توثيق الهوية الثقافية الفنية؛ الهوية الرقمية

المقـــدمة:

ما هو التراث الثقافي الفني؟

حاول الكثير أن يعرّفوه؛ إلا أنه ببساطة يُعَد الفعل الثقافي الشامل لكافة أنواع الأنشطة الإنسانية الفنية، لأن الفن هو محاكاة الطبيعة التي يفسرها الإنسان ويوصلها إلى الشعب من خلال وسائل التعبير الفنية المختلفة، ولذلك فالتراث الثقافي الفني هو رمز الهوية الإنسانية الخاصة بالشعوب، ومصدراً حيويا للإبداع، لأن الهوية نسيج متشابك من قيم ومقومات وتاريخ تراث المجتمع الإبداعي.

ولا شك في أن التراث الغنائي له إسهاماته الخاصة المميزة في تكوين روح الشعب، لأن الغناء هو لسان الشعب، ومعبّراً عن وجدانه وآماله وآلامه بإتقان وتميز، إذ تمتلك مصر كمّاً هائلاً من التراث الغنائي والموسيقي الذي أبدعه كبار الموسيقيين المصريين عبر أجيالهم المختلفة.

والتراث الموسيقي هو أحد الفنون المعبرة عن ثقافة الشعب، إذ تعتبر الموسيقى جزءاً من الحضارة المصرية، فكانت الموسيقى و الغناء تُشكل اهتماما كبيرا في حياة المجتمع المصري، إذ شهدت بدايات القرن العشرين أحداثاً موسيقية كبيرة كتدوين الموسيقى، كما ازدهر المسرح الغنائي المصري على يد الشيخ سلامة حجازي، ثم من بعده فنان الشعب سيد درويش الذي يعتبر الأب الروحي للموسيقى المصرية وبقدومه تغير كل شيء في الموسيقى، فانتقل إلى موضوعات وأشكال جديدة تميزت بقربها الشديد من الموسيقى الشعبية المحلية مع اتباع أساليب حديثة في التأليف الموسيقى، فكان لسيد درويش فضلٌ كبيرٌ في مولد الأوبريت المصري. (رزق،2011)

وفي إطار الاهتمام بالتراث الموسيقي الغنائي لما يمثله من نبض الوطن وأحاسيس الشعب، تتجلى أهمية بحثنا في توثيق حياة وأعمال الفنان سيد درويش كأحد رواد التراث الموسيقي توثيقاً رقمياً من خلال المعايير العلمية المتخصصة، لخلق نهضة موسيقية تواكب التطورات العصرية، واطلاع الأجيال المقبلة على تراث الماضي بطريقة الحاضر مما يكفل حمايته وصونه من الضياع، فضلًا عن إثراء الساحة الثقافية بروائع تراث الإنسانية الموسيقي، والوثائق والنصوص الغنائية الفريدة.

ومن خلال هذا الاهتمام يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين الهوية الثقافية الفنية وكيفية ارتباطها بمفهوم الهوية الرقمية، فعملية توثيق الهوية عملية أساسية لتأكيد هوية الفرد وتأكيد صحة المعلومات الشخصية المقدمة، بينما الهوية الرقمية تشير إلى تمثيل الهوية الشخصية في العالم الرقمي، وبالتالي تعتبر هذه العلاقة أساسية في الوقت الحاضر نظراً لتزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية وتحول العديد من الأنشطة والخدمات إلى الوسائط الرقمية، لذا، يمكن القول بأن علاقة توثيق الهوية الثقافية والهوية الرقمية تكمن في تعزيز الأمان والثقة في العالم الرقمي، وبالتالي يمكننا بناء مجتمع رقمي آمن وموثوق به يخدم مصلحة الجميع ويحافظ على هويتنا.

أولا الإطار المنهجي:

أهمية البحث ومبررات اختياره ومشاكله:

إن من شأن توثيق أعمال وحياة رواد التراث الفني يجعل من شخوص التاريخ شخصيات رئيسة نستكشف ونرى من خلالها صورة جديدة للتراث الثقافي المتميز الذي يمثل إبداع رواد هذا التراث، مما يجعلهم كنوزاً بشرية يجب استثمارها والمحافظة عليها، خشية من ضياع تراثهم بتأثير الزمن أو طمسه لسرعة انتشار المحاولات الفردية الخاصة وغير الرسمية بجمع وتوثيق التراث ، هذا بالإضافة إلى أن توثيق الهوية الثقافية يمكن أن يسهم في تحسين التجارب الفنية الرقمية عبر الإنترنت من خلال المعارض والندوات الثقافية الفنية، مما يعزز التواصل والتفاعل الثقافي الرقمي بين الأفراد والمجتمعات، فضلاً عن أن توثيق الهوية الثقافية وتوثيق المعلومات المتعلقة بالأعمال الفنية الخاصة بسيد درويش ذو أهمية كبيرة في تطوير الهوية الفنية الرقمية، مما يساعد في الحفاظ على التاريخ والتراث الفني، وحمايته.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- توضيح مفهوم الهوية الثقافية ومدى ترابطها بالأعمال الموسيقية الشخصية لسيد درويش كأحد رواد تراث الموسيقى الشعبية لما لديه من أغانٍ وألحان وأعمال ومقتنيات وتراثيات مهمة.
- إبراز دور المعايير الدولية في توثيق الهوية الثقافية الفنية وحماية حقوق الملكية الفكرية من جهة، وصون ذاكرة الوطن الفنية وإتاحتها بطريقة شرعية وتقنية حديثة من جهة أخرى.
- الوقوف على أهمية الهوية الرقمية ودورها الفعال في تعزيز الهوية الثقافية الفنية من أجل تأسيس وعي جديد في الحفاظ على التنوع الثقافي والحضاري وإثراء الثقافة الإنسانية والفنية.

- استخدام التكنولوجيا الحديثة في عمل نموذج لسجل إلكتروني مُفهرس بالوثائق الغنائية والأعمال الفنية المتنوعة، الخاصة برائد الموسيقى العربية سيد درويش، مما يسهل من حفظها واسترجاعها.
- التعرف على الظروف الاجتماعية والتعليمية والدينية التي عاشها درويش وكان لها دوراً كبيراً في تكوين شخصيته الإنسانية ونزعته الوطنية وموهبته الفنية.

تساؤلات البحث:

1. ما مفهوم الهوية الثقافية وفيما تتمثل أهميتها في حفظ التراث الفني؟
2. كيف يمكن للمعايير الدولية والمواصفات القياسية أن توثق الأعمال الفنية التراثية وتحفظ الهوية الشخصية لسيد درويش وتحميها من السرقة أو الضياع؟
3. كيف يمكن للتراث الفني بعامة والموسيقى العربية بخاصة تؤثر في الهوية الثقافية المجتمعية؟
4. كيف ساهمت التكنولوجيا الحديثة في استدامة التراث الفني وحفظ الهوية الثقافية لسيد درويش وتداولها بطريقة رقمية؟
5. ماهي العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية الفنية لحياة وأعمال سيد درويش؟

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتناول البحث دراسة إحدى الشخصيات الاعتبارية في مجال الموسيقى العربية كونه أحد مؤسسي الموسيقى القومية بطريقة مبتكرة، مما جعل من التراث الغنائي المصري تراثاً فريداً من حيث الألحان، والأدوار والقوالب والمضمون، موضحاً أفضل الطرق المعيارية والتكنولوجية الحديثة التي تكفل استدامة التراث والهوية.
- الحدود الزمنية: يتناول البحث دراسة حياة الفنان سيد درويش منذ نشأته وحتى وفاته (1892-1923).
- الحدود اللغوية: يتناول أهم ما صدر في الموضوع باللغتين العربية والإنجليزية

منهج وأدوات البحث:

- المنهج: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي النوعي في دراسة حياة الفنان سيد درويش لجمع وتوثيق أعماله الفنية وحياته الشخصية كونه أحد الشخصيات الاعتبارية والمؤثرة في التراث الثقافي الفني معتمداً في ذلك على تحليل أعماله واستنباط مضمونها من أجل وصف تراثه وصفاً دقيقاً وجمع كافة البيانات المرتبطة به لاكتمال المعلومات وحفظها حفظاً دقيقاً لسهولة إتاحتها بطريقة شرعية وتقنية حديثة تكفل حمايتها.

- الأدوات: تم الاعتماد على المعايير الدولية الخاصة بحفظ الهوية والشخصيات الاعتبارية كمعيار (ISSAR)، والمواصفات القياسية (ISTC - ISO 21047) الخاصة بتحديد هوية النص المكتوب وماهيته وإثبات ملكيته، مما يسهل من تدوين ونشر المؤلفات الموسيقية التراثية، ونظام (Mukurtu-CMS) نظام إدارة المحتوى الرقمي المصمم خصيصاً للثقافات الأصلية، والذي يدعم توثيق وحماية الفنون والتراث الثقافي بشكل تقني معاصر.

الدراسات السابقة:

- أبرزت دراسة (بوعزدية، 2024) دور السيرة الشعبية في الحفاظ على التراث الثقافي لما تحمله من قيم ثقافية واجتماعية للشعوب كونها وثيقة توثق تجارب وحكايات الأسلاف وتشكل الهوية الوطنية لهم، ووسيلة لنقل المعلومات التاريخية والثقافات المجتمعية مما يعزز التواصل بين الأجيال، كما أوضحت كيفية العمل على توثيق السير الشعبية بدقة في ظل التقنيات الحديثة من خلال منصة رقمية لضمان نشر السيرة الشعبية ونقلها للأجيال المتعاقبة.
- عرضت دراسة (طرشاوي،2023) دور التراث الثقافي كعنصر أساسي في تمييز وحفظ الهوية الشخصية وترسيخ القيم والثقافات والحضارات بين الشعوب، وكيفية العمل على تطوير الهوية الثقافية لتواكب التطورات دون الإخلال بعناصرها وموروثاتها الثقافية من خلال جمعها وتوثيقها كموسوعة أنثربولوجية لضمان حفظها وعدم اندثارها.
- هدفت دراسة (عمر، 2020) إلى التعرف على وثائق الفتاوى التي أصدرها الإمام محمد عبده خلال عمله كأول مفتٍ رسمي لدار الإفتاء المصرية من حيث الشكل والمضمون، لما لها علاقة قوية بالإنسان وكل شرائح المجتمع، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، معتمداً على الأدوات المعيارية التي تضمن حفظ الشخصيات الاعتبارية والوثائق التي تنتمي إليه وهو معيار الضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية ISSAR CPF
- تناولت دراسة (عبد الراضي، 2022) الدراسة التفصيلية لمعيار الوصف الأرشيفي للمحتوى DACS الذي يعتمد في بنيته على معايير المحتوى الدولية (ISSAR-ISAD-RIC) ليوضح كافة المعلومات الخاصة بالكيان الموصوف بطريقة هرمية لإنتاج تسجيلات رقمية مفهرسة تفي باحتياجات الباحثين، مطبقاً على إحدى الشخصيات الاعتبارية مثل طه حسين لما له من مكانة كبيرة في الحياة الثقافية والاجتماعية، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي.

- أوضحت دراسة (خيري& حربي، 2020) كيفية الاستفادة من نظام إدارة المحتوى الرقمي مفتوح المصدر (word press) في إتاحة الوثائق ونشر الملفات في المؤسسات الحكومية من أجل تحسين وتنظيم الخدمات المقدمة للمستفيدين وتوفير أكثر للوقت والجهد، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي ودراسة حالة.

التعليق على الدراسات :

- جاءت أهمية وأهداف هذه الدراسات لتوضيح إلى أي مدى يمكن الحفاظ على المحتويات الثقافية بطريقة تقنية من الضياع والاندثار من خلال نظم إدارة المحتوى الرقمية واتباع الطرق المنهجية المعيارية للحفظ والتوثيق، كما هدفت أيضا إلى توضيح دور التراث الثقافي في تعزيز الهوية الشخصية وتنميتها وكيفية الحفاظ عليها وعلى السير الشعبية في ظل التطورات الحديثة، إذ يتفق هذا الهدف مع أهداف البحث الحالي، كما اعتمدت هذه الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي لجمع الحقائق والبيانات ومحاولة تفسيرها وتحليلها، من أجل الكشف عن إجراءات موحدة تضمن إخراجه في صورة جيدة.

الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تنوعت الدراسات في تناولها لموضوع المعايير الدولية وفقاً للعوامل والشخصيات التي أثرت في مختلف الوثائق ومضمونها، فمثلاً في دراسة (عمر،2020) طبقت معيار ISSAR على شخصية دينية مثل الإمام محمد عبده، بينما في دراسة (عبد الراضي،2022) تناول بالتفصيل حقول معيار المحتوى DACS الدولي مطبقاً على شخصية اجتماعية كطه حسين، أما في دراسة (خيري& حربي) أوضحت دور وخصائص نظام المحتوى الرقمي word press في تنظيم الملفات وإتاحة المعلومات بشكل يسهل استخدامه، وتختلف تلك الدراسات عن بحثنا الحالي بأن بحثنا الحالي تناول مجموعة كبيرة من الوثائق التراثية الغنائية الخاصة بالفنان سيد درويش وفهرستها ووصفها وفقا لمعيار النصوص ISTC ، هذا بالإضافة إلى تطبيق معيار ISSAR على شخصية قومية كسيد درويش من أجل إحيائها وحمايتها من الاندثار وإتاحتها بطريقة شرعية وآمنة، فضلاً عن ذلك عرضنا نظام المحتوى الرقمي mukurto CMS ودوره الفعال في تنظيم وإتاحة التراث الثقافي وأهميته في عملية المشاركة الفعالة بين المستخدمين.

ثانيا الإطار النظري:

التراث الثقافي الفني والسير:

السيرة أطول من العمر... مثل شعبي

ظلت كتابة التاريخ لآماد طويلة ترتكز على تاريخ النخب السياسية والاقتصادية والفكرية، فنادراً ما تطرقت إلى تاريخ الناس وسيرهم وحضارتهم في المجتمعات، وفي الحركة الفنية المصرية، اعتمد الكثير من الفنانين على الشعب كمادة فنية للتعبير عن حياتهم، وخير مثال على ذلك الملحن القومي سيد درويش، الذي استطاع بموهبته الفطرية وقدراته الإبداعية أن يضع ألحاناً تحمل الكثير من خصائص الموسيقى الشعبية المصرية، فصارت ألحانه من أهم ركائز تراثنا الغنائي الشعبي. (الضو، 2013)

التعريف بالهوية الثقافية وارتباطها بالتراث الثقافي الفني اللامادي

تعتبر الهوية الثقافية جزءاً أساسياً من الهوية الشخصية الناجمة عن عادات وتقاليد مجتمعه، وبالتالي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل إحساس الفرد بذاته وعلاقته بمجتمعه، لذلك فالهوية الثقافية أمراً ضرورياً لتعزيز فهمنا للتنمية المجتمعية، كونها آلية أساسية للتنمية المستدامة للتراث الثقافي اللامادي. (الكركي،2023).

الهوية الثقافية لسيد درويش وعلاقتها بنشأته الفنية:

- **الهوية الشخصية والنجاح (لمحات شخصية)**

إن نجاح الإنسان وإخفاقه في الحياة يتوقفان على شخصيته أكثر من توقفهما على درجة ذكائه وخبرته.

نشأ سيد درويش في ظروف عصيبة، خلقت منه عبقرية نادرة في تاريخ الموسيقى الشرقية ورائد من روادها عرفته مصر في أوائل القرن العشرين، لموهبته الفنية التي تميزت بالطابع الشعبي والوطني، لأن الغناء لدى درويش كان وسيله للتعبير عن شعبه، مما جعله يُلقَب بفنان الشعب وسيد الفن، وباعث النهضة الموسيقية في مصر والوطن العربي، فحرر الموسيقى العربية من التزام الصيغ القديمة الموروثة، وجدد كل ما يتصل بها من ألفاظ، وألحان، فهو سيد في لحن الموشحات القديمة والمسرحيات الغنائية. (جميل،1970)، كما ارتاد الأوبرا والمسارح للاستماع إلى الفرق الأجنبية ليتعلم أسلوباً جديدا (تعدد التصويت الهارموني) لتؤدي الفرق ألحانه بأكثر من صوت وأكثر من معنى، مما جعله مبتكراً في الذوق الشرقي. (سحاب، 2022)، كما تميز بوطنيته، فاستمع لخطب زعماء مصر أمثال: مصطفى كامل، ومحمد فريد، وسعد زغلول، وعبر عنها بأغانٍ وطنية كنشيد بلادي بلادي.... لك حبي وفؤادي، كما أنه يشيد دائما بمصريته وقوميته فيقول: أنا المصري كريم العنصرين... بنيت المجد فوق الأهرامين. (عوض، 2006)

- **سيد درويش (الميلاد والنشأة)**

ولد في 17 مارس 1892 في حي كوم الدكة بالإسكندرية، وألحق بكُتَّاب حسن حلاوة، وتلقى فيه الأغاني والألحان وإجادة الأناشيد، وفي عام 1899 انتقل إلى مدرسة شمس المدارس بحي رأس التين بعد وفاة والده، وفيها تعلم ألوانا مختلفة من الأناشيد نظرا لشغف مدير المدرسة بتلقين تلاميذه الأناشيد، وبالفعل استمر درويش في تلقي مختلف الألحان وحفظ التراث الغنائي والتدريب عليه كألحان الشيح سلامة حجازي وعبده الحامولي ومحمد عثمان وحسن الأزهري وغيرهم، مما ساعده على اتقان مثل تلك النوعيات من الألحان. (لويس، 2009، ص125).

وفي عام 1905 التحق درويش بالمعهد الديني بالإسكندرية، وكان يتردد أيضا على المعهد الإيطالي للموسيقى، ويقضي لياليه بين حفلات الإنشاد والمقاهي محاولَة لإشباع رغبته في الغناء إلا أنه لم يستمر طويلاً في المعهد وانفصل منه نظير انشغاله بالموسيقى، وبجانب هذه الحفلات عمل في المعمار كعامل بناء للقدرة على المعيشة خاصة وأنه تزوج وأصبح مسؤولاً عن أسرته، وأثناء عمله كان يردد على أسماع زملائه الأغاني والأناشيد مما يبعث فيهم الهمة والنشاط ويدفعهم إلى مضاعفة الإنتاج حتى أعفاه صاحب العمل عن يوم من عمله نظير الترفيه عن العمال وتخفيف مشقة العمل، وهكذا كانت حياة سيد درويش مضطربة، فجمع بين حرف متعددة كإحياء الموالد، وعامل نقاشة، وغيرها من الحرف. (لويس،2009)

وفي عام 1909 سافر إلى بلاد الشام رفقة (أمين وسليم عطا الله) صاحبا فرقة مسرحية بالشام؛ إلا أنه لم يستمر هناك أكثر من عشرة شهور ثم عاد، وفي عام 1912 سافر مرة ثانية إلى بلاد الشام مع نفس الفرقة، ومكث هناك قرابة العامين، وفى المرتين تقابل مع الموسيقار النابغة (عثمان الموصلي) عازف القانون الخاص ببيت عبد الرحمن باشا يوسف بدمشق، مما مكن سيد درويش من جمع تراثٍ موسيقيٍ ثريٍ، واكتسب خبرات فنية كثيرة، كما تعلم أسرار الموسيقى الشرقية من عربية وفارسية وتركية، وساعدته موهبته أيضاً على أن يتعلم العزف على العود بسرعة فائقة، لذلك يمكن لنا أن نقول أن هذه الرحلة في حياة سيد درويش تُعد مرحلةً ثقافيةً واسعةً أفادته من كل الجوانب، فعاد إلى وطنه أكثر نضوجاً في فنه وأعمق معرفة بالموشحات والمقامات والأدوار مما أكسبه الثقة بنفسه. (إسماعيل،2003)

سيد درويش وإنجازاته الفنية

- **سيد درويش رائد الموسيقى العربية وقوة الفكر في تطوير الموسيقى المصرية المعاصرة**

ما لشيء قيمة قِبل قوة التفكير التحليلي، فهي القوة التي يهتدي بها الإنسان إلى المعرفة الصحيحة للحقيقة، وأساس القدرة على التفكير، إذ يمتاز الرجل النابه على غير النابه بقدرته على هذا التفكير.

وهكذا أخذ درويش يشق طريقه الجديد في الإسكندرية وذاعت شهرته في المقاهي الكبيرة وروادها من أعلام الغناء بالقاهرة مثل الفنان داوود حسني، وإبراهيم القباني، وعبد الحي حلمي، وغيرهم ، مما جعل درويش

يفكر في أن ينسب أول ألحانه (يا فؤادي ليه بتعشق) إلى الفنان إبراهيم القباني، لأنه أكثر شهرة منه في ذلك الوقت، من أجل استنباط ذوق المستمعين، وبالفعل تبين لدرويش الدور الذي نال إعجاب أهل الفن والموسيقى، وبدأت عبقريته بتلحين أدوار أخرى عديدة كالموشحات الأندلسية وغيرها من الألحان الشعبية كالطقاطيق التي لها أثر كبير على الشعب بمختلف طبقاته (زورني كل سنة مرة حرام تنسوني بالمرة)، (وإحنا الغجر)، (وانتوا الحكام)، (وبياعين القلل القناوي)، وغيرها. (الحنفي، 1989)، كما أسهم في تأليف العديد من الموشحات ذات القالب المتميز مستخدماً فيها تيمات شعبية التقطها من ألسنة الباعة الجوّالين والفئات الشعبية. (علي،2016، ص73)

وفي عام 1914 زادت شهرته ووصل إلى الشيخ (سلامه حجازي)، الذي ذهب لسماعه وأعجب به وبأعماله، وسمح له بالإنشاد ضمن فرقة المسرح وإلقاء أغانيه بين فصول الرواية، وقدمه إلى الجماهير (وقال: احفظوا اسم هذا الشاب.. وأذكروا أني فخور به ومعتز بفنه ولتعلمن نبأه بعد حين)، وشجعه على السفر إلى القاهرة، وتنبأ له بمستقبل كبير. (الجميعي،2005)

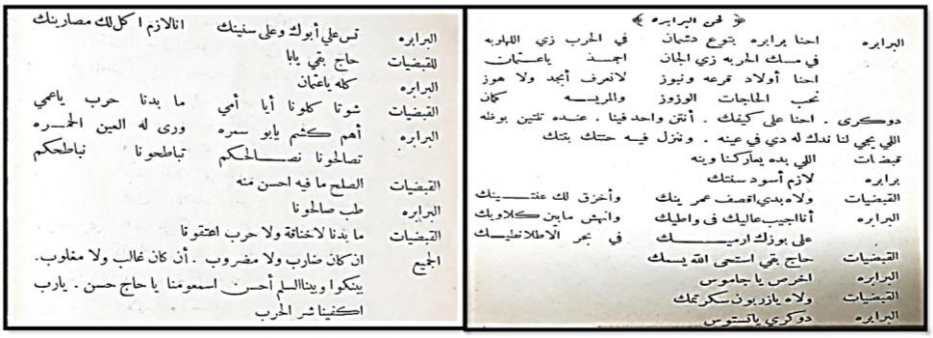
وفي عام 1918 لحن سيد درويش رواية (فيروز شاه) لفرقة (جورج أبيض)، وهي أول رواية لحنها وأخرجها جورج أبيض، وهي التي تدور أحداثها حول عصر هارون الرشيدي، والتي كانت بداية الأوبريت المصري، فأصبحت ألحان هذه الرواية نقطة التحول لسيد درويش، وأعطت للجمهور انطباعاً بأن هناك تياراً فنياً جديداً في طريقه إلى الظهور. (حماد،1970) وعن إعلان هذه المسرحية. (المركز القومي للمسرح،2016)



إعلان مسرحية فيروز شاه

بات درويش ملحناً رئيساً في فرقة جورج أبيض، مما جعل الفِرق الأخرى تتبارى على ضمه إليها، حتى أصبح في غضون شهور قليلة، يقدم ألحانه إلى جميع الفرق المسرحية الموجودة بالقاهرة تقريباً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر فرقة: (نجيب الريحاني ولحن السقايين)، (على الكسار ولحن البرابرة)، (منيرة المهدية

ولحن رواية كليوباترا)، وغيرها من الفرق الذي لحن فيها ألحاناً ممتعة. (الأخبار،1918) ومن أمثلة نصوص تلك الأغاني، أغنية البرابرة



(لحن البرابرة – سيد درويش)

- **سيد درويش والفن المسرحي**

كان المسرح هو المدرسة العملية التي مارس فيها درويش تجاربه وخبراته الموسيقية وتجلت فيه عبقريته، إذ عمل في المسرح لأول مرة كمطرب ثم اشترك في إلقاء الأغاني والأناشيد الجماعية كما حدث في مسرحية فيروز شاه بفرقة جورج أبيض. (الجميعي،2005، ص61).

وفي عام 1918 بدأ نشاطه المسرحي، فبدأ مسيرته بالمسرح الفكاهي واشترك مع عزيز عيد في فرقته لإلقاء الغناء المسرحي الممزوج بالفكاهة، كما اشترك مع فرقة أمين صدقي في مسرحيته (كازينو دي باري)، وفرقة منيرة المهدية (كلها يومين)، وفرقة أولاد عكاشة (الدرة اليتيمة)، وفي النهاية اتفق نجيب الريحاني مع سيد درويش على الالتحاق بفرقته كملحن بأجر شهري قيمته مائة وخمسين جنهاً. (إسماعيل،2003).

- **سيد درويش ودوره مع الفرق المسرحية**

كان من الطبيعي أن يُفكر درويش في إنشاء فرقة لنفسه فأنشأها في عام 1920-1921 لأن رغبة الفرق من الناحية التجارية تعارضت، مع أفكاره وطموحاته، فقام بضم طائفة من الموسيقيين البارزين إلى فرقته مثل محمد عزب للعود، وأحمد شبانه للقانون، ومحمود مرسي منشدا في الفرقة، كما ضم جميل عويس عازف الكمان الذي كان ملماً بأصول التدوين الموسيقي للنوت، وبدأ نشاط درويش بتلحين ما يقرب من مائتي لحن في مسرحياته الغنائية والاستعراضية، هذا بالإضافة إلى غناء وتمثيل تلك المسرحيات الثلاثة وهي العشرة الطيبة، ومسرحية شهرزاد ثم أعقبها برواية البروكة، وتعد تلك المسرحيات الثلاث قمة إنتاج سيد درويش فاستمر عرضها من فرق مختلفة وعلى مسارح متعددة كالأزبكية، ودار الأوبرا حتى بعد وفاته، لذلك قامت الإذاعة المصرية بتسجيل مسرحية العشرة الطيبة ومسرحية شهرزاد. (حماد،1970)

- **سيد درويش والموسيقى المسرحية**

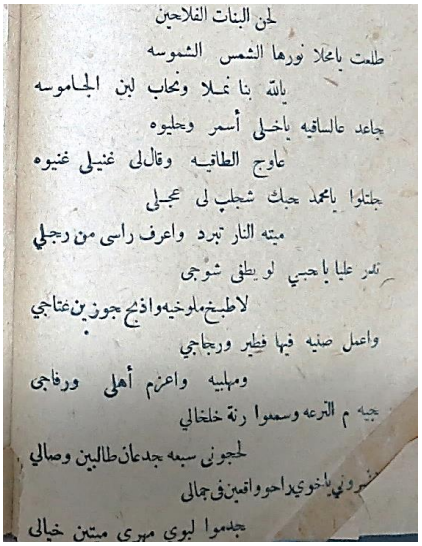
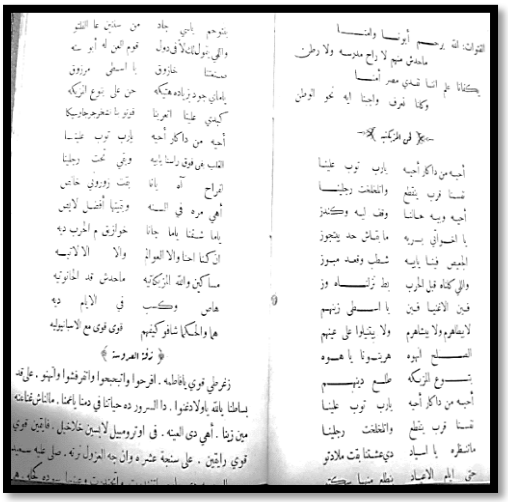
كانت حياة درويش شعلة من النشاط فلحن رواية (كليوباترا ومارك أنطوان) وجعلها آية من آيات الفن وقال يكفيني فخراً لأن ألحن هذه الرواية وأموت بعدها، وبالفعل توفي وقام عبد الوهاب بإتمام تلحينها والتي كانت بداية شهرته، ولم تمثل إلا بعد أربع سنوات من وفاته.

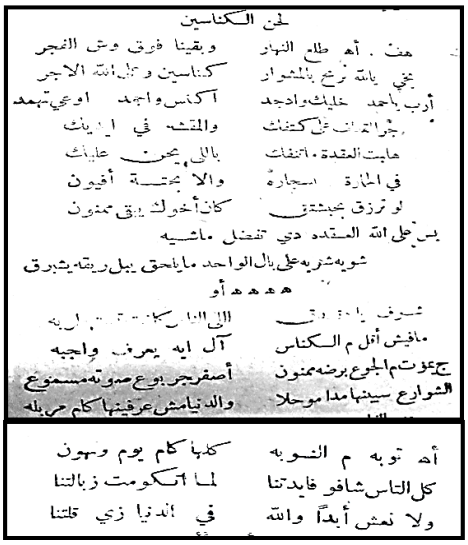
ويتضح لنا أن ألحان درويش لا تكمن في أغانيه وموشحاته الجميلة التي أداها بإتقان بحسب، بل بأغانيه المرتبطة بالمسرح الغنائي ونظرته المتجددة والمبتكرة دائماً في الأساليب اللحنية. (حماد، 1970)

ألحان سيد درويش من الفن إلى المجتمع

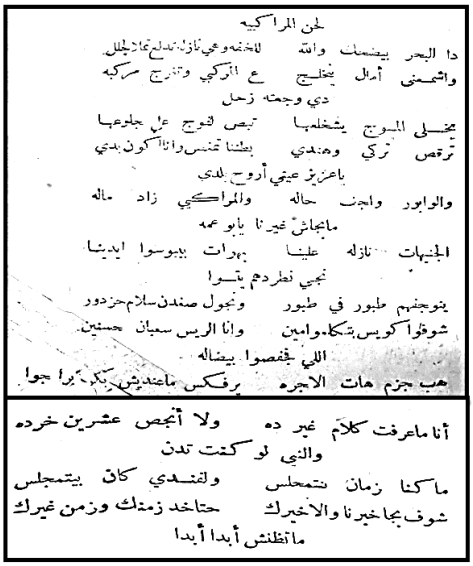
- **سيد درويش وألحانه الشعبية**

إن التلحين عند درويش كان شعبيا أصيلاً، عبر فيه عن جميع طوائف الشعب وطبقاته، فكان لساناً لأصحاب الحرف والعمال لشكواهم من ظروفهم القاسية، وقدم لها حلولاً على سبيل وصف الداء والدواء معاً بلغة سهلة يرددها الشعب ويفهم معانيها. (الجميعي،2005، ص63)، وفيما يلي نماذج لتلك الأغاني. (المركز القومي للمسرح،2016)، عملاً على إحياء الذاكرة الموسيقية التاريخية، فالذاكرة هي أساس لكل أنواع الأنشطة والممارسات.

<table>
<tr>
<td>  </td>
<td>  </td>
</tr>
<tr>
<td>كلمات لحن البنات الفلاحات</td>
<td>كلمات لحن المزيكاتية</td>
</tr>
</table>

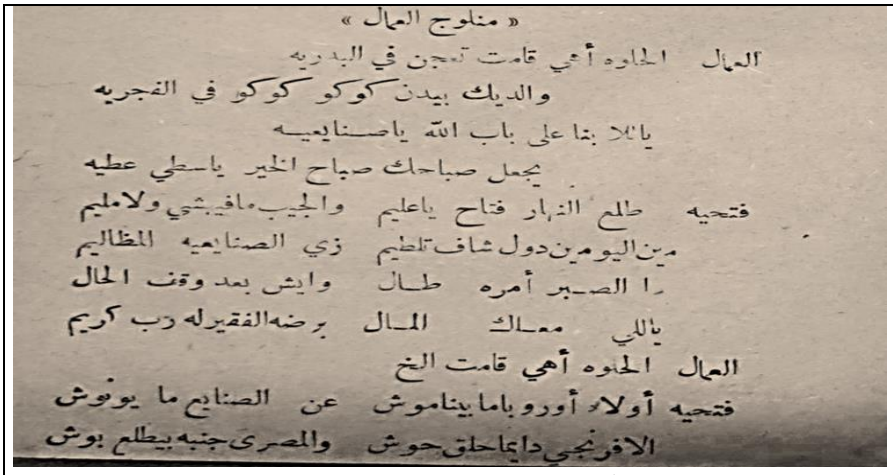


كلمات أغنية الكناسين



كلمات أغنية المراكبية

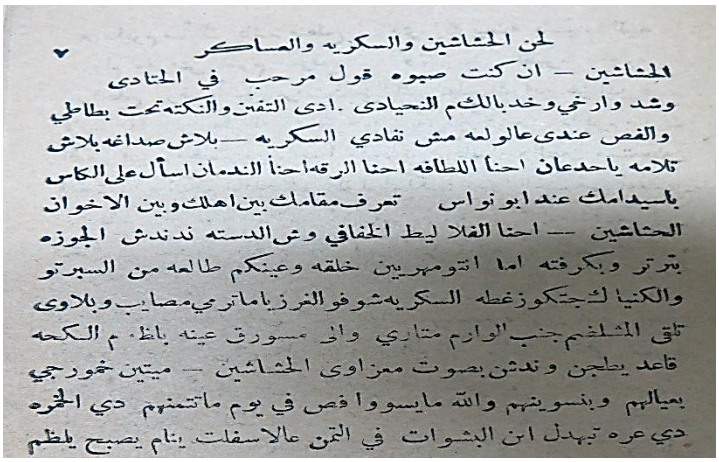
كما امتاز درويش بأنه لا يستهدف التطريب فقط، بل جعل من الأغنية تعبيراً عن التطورات اليومية لحياة الناس، فعزف على إيقاع الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، وأوضح بأن هذا التباعد بين الطبقات يجب ألا يكون له مكان في بلد تؤمن بالعدالة الاجتماعية، فدعا إلى وجوب إسهام رؤوس الأموال المصرية في الصناعة من أجل التكافل والتضامن بين العمال وأصحاب العمل..، وعبر عن ذلك من خلال لحنه الصنايعية. (المركز القومي للمسرح، 2016)


« منلوج العمال »

العمال الحلوه أهي قامت تعجن في البدريه
والديك بيدن كوكو كوكو في الفجريه
يالا بنا على باب الله ياصنايعيه
يجعل صباحك صباح الخير ياسطي عطيه
فتحيه طلع النهار فتاح ياعليم والجيب مافيهشي ولاعليم
مرين اليومرين دول شاف تلطيم زي الصنايعيه المظاليم
را الصبر أمره طال وايش بعد وقف الحال
ياللي معاك المال برضه الفقير له رب كريم
العمال الحلوه أهي قامت الخ
فتحيه أولاد أورو باما بينا موش عن الصنايع ما يونوش
الافرنجي دايما حلق جوش والمصري جنبه بيطلع بوش

كلمات لحن الصنايعية - العمال

كما عالج درويش في أغانيه بعض الظواهر الاجتماعية السلبية الخاصة بالإدمان والسكر، كنوع من التحذير من أخطار الإدمان والعواقب الوخيمة التي تتعرض له ضحاياه وتعتبر تلك الأغاني من أسلحة مكافحة تلك المخدرات. (المركز القومي للمسرح، 2016)


لحن الحشاشين والسكريه والعساكر

الحشاشين — ان كنت صيوه قول مرحب في الحتادى
وشد وارخي وخد بالكم النحيادى . ادى التفن والنكته تحت بطاطي
والفص عندى عالولعه مش نقادي السكريه — بلاش صداغه بلاش
تلامه ياحدعان احنا اللطافه احنا الرقه احنا الندمان اسأل على الكاس
ياسيدامك عند ابو نواس تعرف مقامك بين اهلك وبين الاخوان
الحشاشين — احنا القلا ليط الخفافي وش الدسته ندندش الجوزه
بترتر وبكرفته اما انتو مهربين خلقه وعينكم طالعه من السبرتو
والكتيا لشجتكوزغطه السكريه شوفو الغرز يا مترى مصايب وبلاوى
تلق المشلخم جنب الوارم متاري والى مسورق عينه باظم الكحه
قاعد يطجن وندش بصوت معزاوى الحشاشين — ميتين خورجي
بعيالهم وبنسوينهم والله مايسووا فص في يوم ماتتمنهم دي الخره
دي عره تبدل ابن البشوات في التمن عالاسفلت ينام يصبح يلظم

كلمات لحن الحشاشين والسكرانين

وهنا اتضح لنا أن الموسيقى تأثرت بالأحداث الاجتماعية، فكانت أداة فعَّالة للتواصل بين الناس ووسيلة عبور الأبواب المحذورة والمنغلقة. (الخولي،1958).

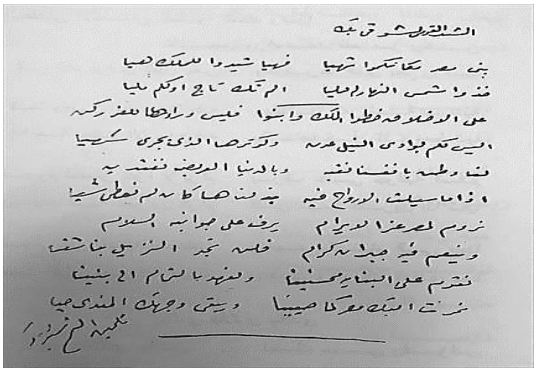
- **سيد درويش وألحانه الوطنية والدفاع عن الحرية**

كان درويش مخلصاً لوطنه ولشعبه، فكانت أغانيه تنادي بالوحدة الوطنية، بمثابة خلق روح الحماس لطرد المستعمرين وإعلاء صوت الحق فيقول في إحدى أهازيجه الوطنية:(مجلة تراث الموسيقى،2009).

اليوم يومك يا جنود..... ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبرود.... مالكيش غيره في الزمن

هذا بالإضافة إلى النشيد الوطني الحماسي الذي ظهر في غضون ثورة 1919 من كلمات بديع خيري وأخرجه نجيب الريحاني، في مسرحية إش إش، كانت بدايته قوم يا مصري، وهو استعراض وطني عظيم يُعد نشيد ثورة 1919. (فكري د.ت)، وعن كلمات لذلك النشيد الغنائي

قوم يا مصري .... مصر دايما بتناديك
خد بناصري.... نصري دين واجب عليك
رد سعدى.... قبل ما يضيع بين ايديك
اوع مجدي.... يروح هدر أدام عينيك



كلمات قصيدة بني مصر مكانكموا

وكذلك قصيدة بني مصر (مكانكموا تهياً)، وهي أول محاولة لإنتاج نشيد قومي لمصر، والتي تُعد قمة أعماله الوطنية التي لحنها، إذ نال بها أحمد شوقي الجائزة الأولى في المسابقة التي أقيمت عام 1921، وهي جائزة تأليف لأكبر شاعر في العروبة وتلحين أروع فنان وطني. (عوض، 2006)، وللنشيد.. أنظر الصورة المقابلة

كما لحن قصيدة مصر والسودان، التي تطالب بالوحدة الأساسية بين البلدين لمواجهة المؤامرات البريطانية، وسالمه يا سلامة. (فوزي حسين، 1905)، كما نجده حث المجتمع على حب الوطن بزيادة الهمة

والوقوف ضد نفوذ الأجانب وتأييده لمظاهرات العمال وانتقاضاتهم لحماية حقوقهم من المستعمر، واتضح ذلك في أغنيته التالية. (الراعي، 2006، ص304)

عايشين في وادي النيل نشرب.... بالعادات على مللي وسنتي
من صابون لملح ومن سكر.... لتر مويات لخواجه كريانتي

وهكذا انساقت ألحان درويش في تيار الوقائع التاريخية لقضايا الأمة ونضالها بشكل غنائي، كما حثت أغانيه على الوحدة القومية بصرف النظر عن نوع الدين كما جاء في مسرحية "إش". (الريحاني،2011)

لا تقولي نصراني ولا مسلم.... يا شيخ اتعلم عمر
الأديان ما تفرقهم.... اللي أوطانهم تجمعهم

وعندما نفي سعد زغلول، خرج درويش يقود المظاهرات هاتفا بالحرية وسقوط الاستعمار وعودة سعد زغلول مرددا (زغلول يا بلح) ولم يكتف بذلك، بل ألف ولحن أنشودة كتحية لعودته من المنفى عام 1923، إلا أنه عاجلته المنية بعد تأليفها بيومين في منتصف سبتمبر 1923.


انشودة سعد زغلول
تاليف وتلحين سيد درويش

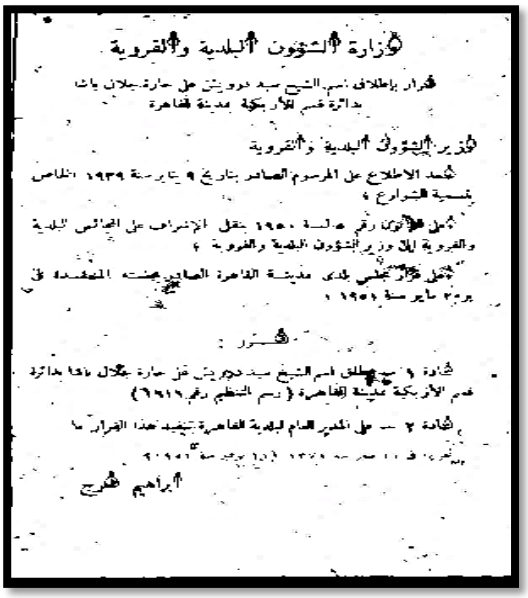
مصرنا وطننا سعدها املنا كلنا جميعا للوطن ضحية
اجمعت قلوبنا هلالنا وصليبنا ان تعيش مصر عيشة هنية
★★★
عزك حياتنا ذلك معاتنا
يا مصر بعدك مالناش سعاده
لولا اعتقادنا بوجود الهنا
كنا جدنا النيل عبادة
مصرنا وطننا .... الخ
★★★
حبك كفاية مالوش نهاية
كل مزيا من فضل ربي
مهما امينا مفروض علينا
موت المجاهد من غير ذنب
مصرنا وطننا .... الخ
★★★
روحنا فداك مالناش سواك
ربك معناك في كل ساعة
وباتحادنا نبلغ مرادنا
ويد الله مع الجماعة
مصرنا وطننا .... الخ
★★★
احنا وغايتنا نرفع رايتنا
احرار خلقنا نابى المذلة
عشنا سعدا يامنا شهدا
لنحيا امة مستقلة .
★★★

أنشودة استقبال عودة سعد زغلول للوطن

- **سيد درويش وتخليد ذكراه**

عاش درويش في نفوس الشعب بألحانه وتراثه الفني حتى بعد وفاته، فكرمته الدولة خير تكريم، وعن نماذج أوجه التكريم

- في عام 1951 تم إطلاق اسمه على حارة جلال باشا بدائرة قسم الأزبكية بالقاهرة. (الوقائع، 31 ديسمبر 1951)



وزارة الشؤون البلدية والقروية

قرار بإطلاق اسم الشيخ سيد درويش على حارة جلال باشا بدائرة قسم الأزبكية بمدينة القاهرة

وزير الشؤون البلدية والقروية

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر بتاريخ ٩ يناير سنة ١٩٣٩ الخاص بتسمية الشوارع ؛

وعلى القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٤٥ بنقل الإشراف على الجوانب البلدية والقروية إلى وزير الشؤون البلدية والقروية ؛

وعلى قرار المجلس البلدي لمدينة القاهرة الصادر بجلسته المنعقدة في ٣٠ مايو سنة ١٩٥١ ؛

قرر :

المادة ١ - يطلق اسم الشيخ سيد درويش على حارة جلال باشا بدائرة قسم الأزبكية بمدينة القاهرة (رقم التنظيم رقم ٦٩٦١٦)

المادة ٢ - على المدير العام للبلدية القاهرة تنفيذ هذا القرار ...

إبراهيم فرج

- وفي عام 1958 أصدرت وزارة المواصلات طابع بريد يحمل صورته وظل حتى عام 1992



- وفي عام 1964 أطلقت وزارة الثقافة والإرشاد القومي اسمه على أشهر المسارح بالإسكندرية وهو أوبرا الإسكندرية (مسرح زيزينيا)، الذي أنشأه سليمان قرداحي عام 1921 على نسق أوبرا باريس لتقديم عروض الأوبرا عليه فشهد أمجاد الفرق المسرحية العربية والأجنبية، وكان يُطلق عليه تياترو محمد ولازال الاسم مدوناً على الواجهة الرئيسية لمبنى مسرح سيد درويش. (موسى، 1995) .



ماكيت لمسرح سيد درويش حاليا



دار أوبرا الإسكندرية- مسرح سيد درويش

- وفي عام 1966 تم إنشاء قاعة سيد درويش بأكاديمية الفنون التي استخدمت كقاعة للموسيقى ودار للسينما والمسرح، تقدم عليه الأكاديمية إنتاجها الفني. (الجريدة الرسمية،1966)
- وأقيم له تمثال نصفي بالمركز القومي للمسرح. (المركز القومي للمسرح، 2017)



نصف تمثال للفنان سيد درويش

وهنا نرى أن الفنان سيد درويش رائداً في الموسيقى، وأحدث تجديداً كبيراً في الموسيقى العربية، فلحن كل الأنواع السائدة آنذاك من موشحات وطقاطيق ومونولوجات وأناشيد بأساليب جديدة نوقشت فيها مجالات متنوعة كالأحوال الاجتماعية والسياسة، فتكاملت مع بعضها بشكل يجعل من الفنون والعلوم وحدةً متكاملةً، تنبض بالمحبة وتدعو إلى التضامن والإنسانية.

الهوية الثقافية واستراتيجية الحفظ الرقمي

- **الحماية الرقمية للهوية الفنية**

هل يمكن للمعايير الدولية أن تكون مدخلاً لتوثيق الهوية الذاتية للفنان وحماية أعماله الفنية؟

بالطبع، لأن الهوية جوهر الشيء وتفرده كبصمة الإنسان يتميز بها عن غيره. فالهوية الثقافية تعني التفرّد الثقافي بكل ما يتضمنه من عادات وأنماط سلوكٍ.

وهنا السؤال إذا كان التراث الثقافي يحافظ على هوية الفرد وثقافته، فإننا نجد أنفسنا أمام العولمة لإلغاء تلك الهوية و انصهار الحضارة ...هل هذا يُعد صحيحاً؟

إطلاقاً، فهذا ليس صحيحاً، لأن من خلال التكنولوجيا والبيئة الرقمية يمكن إحياء الثقافة الفنية القومية وخلق نسيج حيوي بين الماضي والحاضر والمستقبل، ليساعد على استمرار قوميّتها، وبالتالي تظهر لنا القيمة الحقيقية لإحياء الموسيقى التراثية وعلاقاتها ببناء الشخصية ولذلك تُعد المعايير الدولية الخاصة بتوثيق البيانات والمحتويات في صورة رقمية جانباً ضرورياً لنجاح سياسات التنمية الحضارية والثقافية، لأنها تقدم إرشادات حول أفضل الممارسات في إدارة وحفظ وإحياء المجموعات التراثية وتوثيقها.

وفي هذا الصدد أصدر المجلس الدولي للأرشيف المعيار الدولي ISSAR الخاص بالكيانات الاعتبارية والأشخاص الهامة، بغرض توثيق العلاقات القائمة بين الوثائق والمسؤولين عن إنشائها مما يزيد من فهم الوثائق، وهو المعيار الذي يقدم القواعد العامة لإنشاء تسجيلات استنادية أرشيفية، ويدعم مبدأ الحفاظ على المصدر الأصلي للوثيقة. (عبد العزيز،2014)، وفيما يلي نموذج بطاقة الوصف الخاصة بالمعيار مطبقة على شخصية الفنان سيد درويش.

جدول رقم (1) يوضح تطبيق عناصر معيار ISSAR	
الحقل	البيان
حقل التعريف	
نوع الكيان	شخص
الاسم الرسمي	السيد درويش البحر
الاسم الموازي	فنان الشعب
الاسم المقنن وفقا لقواعد أخرى	سيد درويش
الاسم الآخر	سيد درويش
حقل الوصف	
التواريخ	1892-1923(الميلاد والوفاه)
التاريخ الإداري أو الشخصي	ولد في الإسكندرية في 17مارس 1892 التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية عام 1905 ثم عمل في الغناء في المقاهي، ثم سافر إلى الشام مرتين مرة في عام 1908، ومرة عام 1912 ثم عاد نهائيّاً في عام 1914 وبدأت موهبته الفنية واشتهر وأتقن أصول العزف على العود وكتابة النوتة الموسيقية، ثم سافر إلى القاهرة وقام بالتلحين لكافة الفرق المسرحية أمثال فرقة نجيب الريحاني، جورج أبيض وعلي الكسار، وكون ثنائية فنية مع بديع خيري أنتجت العديد من أفضل الأغاني التراثية الخالدة، ودخل في الموسيقى للمرة الأولى في مصر الغناء البوليفوني في أوبريت العشرة الطيبة وشهرزاد والبروكة، إذ بلغ إنتاجه من القوالب المختلفة العشرات من الأدوار وأربعين موشحا ومائة طقطوقة و 30 رواية مسرحية وأوبريت، وكان السر في انتشاره هو أن لكل لحن قصة ومناسبة ولكل مناسبة أثرها العميق في نفسه وتوفي في منتصف سبتمبر 1923م عن عمر يناهز 31 عام
الأماكن والإقامة	• ولد بالإسكندرية • سافر إلى الشام • انتقل إلى القاهرة
الوظائف والمهن والأنشطة	• إحياء السهرات بالمقاهي والغناء بحفلات الإنشاد • عمل في المعمار كعامل بناء يطلي جدران المنازل
الهياكل الإدارية نسب الشخص	ولد سيد درويش بحي كوم الدكة بالإسكندرية، وهو يعتنق الإسلام وجنسيته مصري، ولُقب بفنان الشعب وخادم الموسيقى

المسار العام	حاول أن يجعل من الموسيقى العربية رسالة أكبر من الطرب فاستخدمها في الجهاد الوطني فاقتبس من أقوال الزعيم مصطفى كامل بعض عباراته وجعل منها مطلعا للنشيد الوطني، وهي بلادي لك حبي وفؤادي، كما أدرك الظروف الاجتماعية وعمل على إصلاحها، وبالإضافة إلى التطريب فالطريقة التي سار عليها في ألحانه للأوبرا كانت منهجية صحيحة، فكان يتلوا النص الشعري أولا ليتفهم معانيه ثم يعيش في بيئته ويعاشر أبطاله ثم يأخذ في إلقاء النص الشعري إلقاء تمثيليا يناسب عباراته ومعانيه كأنه ممثلا على خشبة المسرح
حقل العلاقات	
الاسم الرسمي و/ أو المعرف القياسي للهيئات الاعتبارية أو الأشخاص أو العائلات ذات الصلة	سلامة حجازي
النوع	شخصية
تصنيف العلاقة	ارتباطية
وصف العلاقة	استمع الشيخ سلامة حجازي لصوته وأعجب به، فسمح له بالإنشاد ضمن فرقته المسرحية وألقى أغانيه بين فصول الرواية
تواريخ العلاقة	1917
حقل الضبط	
المعرف القياسي للتسجيلة الاستنادية	س. د
المعرف القياسي للجهة / الشخص الذي أعدت الوصف	د. مروة عصام الشوربجي
القواعد و/ أو الاتفاقيات المستخدمة	– المعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي، للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات .(ISAAR) النسخة الثانية. المجلس الدولي للأرشيف، 2004. – المنظمة الدولية للتوحيد القياسي -ISO 8601 البيانات والصيغ الخاصة بعمليات التبادل- تبادل المعلومات- تمثيل التواريخ والفترات الزمنية. جنيف
حالة الوصف	أولى
مشتوى الفصل	متوسط

تواريخ إنشاء أو حذف التسجيلة	19-04-2023 (أيزو 8601)
اللغة	العربية
المصادر	– موقع ذاكرة مصر المعاصرة .تاريخ الاطلاع 19- 4- 2023، متاح على الرابط http://modernegypt.bibalex.org – كتاب سيد درويش من موسوعة أعلام الموسيقى العربية الذي أصدرته مكتبة الإسكندرية ودار الشروق 2003 – مسيرة المسرح في مصر ١٩٠٠–١٩٣٥: فرق المسرح الغنائي سيد علي إسماعيل
الملاحظات	
حقل الربط بين الهيئات الاعتبارية والأشخاص والعائلات بالمواد الأرشيفية	
الاسم الرسمي	النصوص المسرحية والألحان الغنائية لمسرحيات سيد درويش المختلفة والمحفوظة في المركز القومي للمسرح، ومكتبة أكاديمية الفنون، إذ وضع ألحانا للأوبريتات تلك التي لحنها لفرقة نجيب الريحاني وهي ولو-واش اش-ورن-وقولوا له-وفشر، ولحن لفرقة علي الكسار راحت عليك-ولسه-وأم أربعة وأربعين-والبربري في الجيش-والهلال-وجزء من أوبريت الانتخابات، ولحن لفرقة منيرة المهدية كلها يومين-والفصل الأول من أوبريت كليوباترا وأنطونيو، ولحن لأولاد عكاشة الدرة اليتيمة-وهدى- وعبد الرحمن الناصر- هذا بالإضافة إلى الأدوار والموشحات والأناشيد الوطنية والمونولوجات وغيرها من الألحان والأهازيج التي قدمها الشيخ سيد للموسيقى العربية.
أنواع المواد ذات الصلة	وثائق
طبيعة العلاقة	مجموعة من الوثائق والنصوص الغنائية التي توضح أنشطة وأعمال سيد درويش وألحانه المسرحية الفريدة
تواريخ العلاقة	1918

وهنا نلاحظ أنه تم تناول جميع قواعد الوصف الأرشيفية وفق جميع مستويات الوصف لضمان عدم ضياع الكنوز البشرية ومقتنياتها الثرية في عالم سريع التغير.

التوصيف الرقمي للتراث الفني:

إن عملية حفظ ذاكرة مصر الغنائية وصون وثائقها، يتطلب أدواتٍ معيارية أخرى، ووقع اختيارنا على معيار الأيزو 2009/21047(ISO 21047) (م.ق.م ISTC2014/7843). (اللجنة فنية،2014)، لأنها المواصفة التي تحدد هُويّة العمل النصي وتربط بين النوعيات المختلفة لبيانات محتواه، وتصنفها وتنظمها بطريقة يسهل استرجاعها وإتاحتها بسرعة وكفاءة، مما يسهل جمعها في سجل إلكتروني. (iso,2009)، ويمكن توضيح عناصر ذلك المعيار بالتطبيق على أحد النصوص الغنائية لسيد درويش في الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح نموذج تطبيقي لمعيار الأيزو 21047		
البيان	الوصف	ملاحظات
عنوان النص	طقطوقة الصنايعية	
نوع العنوان	قالب غنائي طقطوقة - أصلي	
تاريخ النشر	1918	
تسمية العمل/ الاصدارة	تسمى طقطوقة الصنايعية -رُخصت	
دور المشارك	تأليف وأغاني (بديع خيري) أداء (فتحية أحمد والمجموعة) ألحان (سيد درويش)	مقامها الموسيقى (الحجاز)
نوع العمل النصي	مسرحية غنائية أصلي- مخطوطة	
لغة النص	اللغة العربية	من ألحان مسرحية (ولو)
نوع المُسجل	(المركز القومي للمسرح)	
تاريخ المُسجل	غير معروف	إنتاج فرقة (نجيب الريحاني)

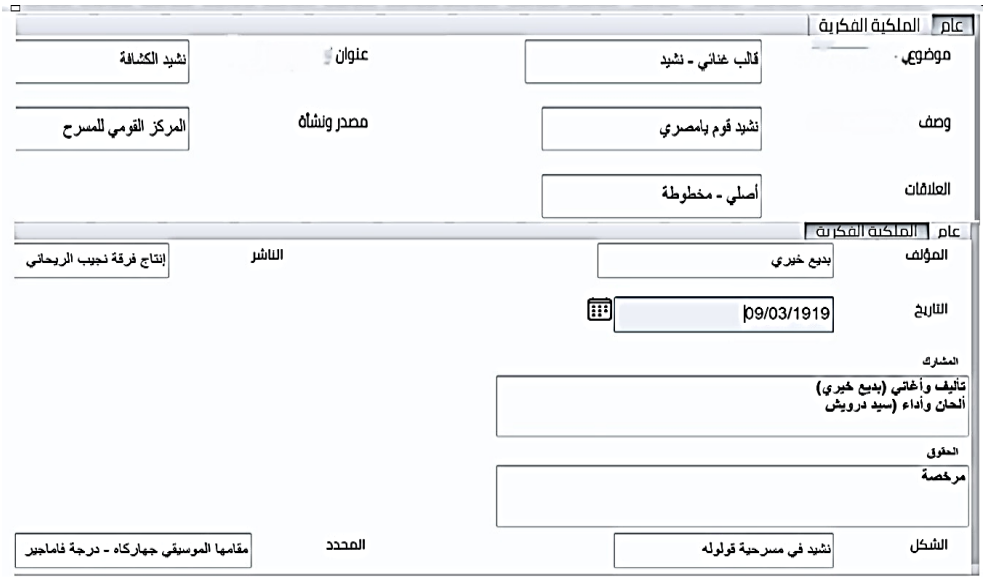
جدول رقم (3) يوضح نموذج تطبيقي لمعيار الأيزو 21047		
البيان	الوصف	ملاحظات
عنوان النص	طقطوقة طلعت يا محلا نورها	ملاحظات
نوع العنوان	قالب غنائي طقطوقة - أصلي	
تاريخ النشر	1919	
تسمية العمل/ الاصدارة	تسمى طقطوقة الفلاحات -رُخصت	
دور المشارك	تأليف وأغاني (بديع خيري) أداء (فتحية أحمد) ألحان (سيد درويش)	مقامها الموسيقى (جهاركاه) على درجة (فا ماجير)
نوع العمل النصي	مسرحية غنائية أصلي- مخطوطة	
لغة النص	اللغة العربية	من ألحان مسرحية (قولوله)
نوع المُسجل	(المركز القومي للمسرح)	
تاريخ المُسجل	غير معروف	إنتاج فرقة (نجيب الريحاني)

جدول رقم (4) يوضح نموذج تطبيقي لمعيار الأيزو 21047		
	الوصف	ملاحظات
عنوان النص	نشيد قوم يا مصري	
نوع العنوان	قالب غنائي نشيد - أصلي	
تاريخ النشر	1919	
تسمية العمل/ الاصدارة	يسمى نشيد الكشافة -مرُخص	مقامها الموسيقى (جهاركاه) على درجة (فا ماجير)
دور المشارك	تأليف وأغاني (بديع خيري) ألحان وأداء (سيد درويش)	
نوع العمل النصي	مسرحية غنائية أصلي- مخطوطة	من ألحان مسرحية (قولوله)
لغة النص	اللغة العربية	
نوع المُسجل	(المركز القومي للمسرح)	إنتاج فرقة (نجيب الريحاني)
تاريخ المُسجل	غير معروف	

ومن خلال تطبيق هذين المعياريين نلاحظ أن بياناتهما ترتكز على مجموعة من العناصر والمبادئ الرئيسة، وهي أن يكون الوصف أكثر تفصيلاً وشمولاً ليسهل الوصول إلى الكائن الموصوف والاستفادة منه، موضحاً ذلك من خلال العلاقات المتعددة بين الكيان الموصوف وكل ما له صلة به من وثائق، وشخصيات، وجهات وأنشطة، وذلك من أجل أن يكون إجراءً أساسياً لتطوير سياسة الحفظ والإتاحة ومواكبة تطورات العصر.

وبالتالي يمكن لنا أن نوصف معايير الحفظ والتوثيق المستخدمة في بحثنا؛ بأنها نظاماً رقمياً لحفظ الهوية الفنية، تقوم بمهمة التحقق من محتوى ومضمون البيانات سواء أكانت بيانات شخصية أو نصوص غنائية، من أجل أن توفر توثيقاً صحيحاً موثوقاً فيه، إذ تُشكل عنصراً أساسياً في تطوير وتأمين عمليات حفظ البيانات والتراثيات، كما تعمل على زيادة مستوى الحماية وسهولة الاستخدام بكفاءة، لذلك يمكن لنا تعزيز سبل الاستفادة من تلك المعايير واستثمارها في تصميم النماذج الرقمية التي تظهر في شاشات الوصف العام والملكية الفكرية والخصائص والعلاقات لضمان استمراريّة الحفاظ على الماضي بطريقة الحاضر، مما يسهل من عملية البحث والاطلاع على التراث الثقافي ونواة لرقمنة أحد فروعه للتعبير عن الهوية الثقافية بطريقة رقمية، وفيما يلي تصوراً لتطبيق تلك المعايير من خلال قاعدة بيانات رقمية: تطبيقات معايير حفظ الهوية الثقافية الرقمية

الشكل رقم (1) يوضح النموذج الرقمي لتسجيله نشيد قوم يا مصري



الشكل رقم (2) يوضح النموذج الرقمي لتسجيله طقطوقة الصنايعية



الشكل رقم (3) يوضح النموذج الرقمي لتسجيله هوية سيد درويش



ومن هنا يمكن القول بأن التراث الفني يعتمد على التوظيف الأمثل للإمكانات المتقدمة وخاصة ذات الوسيط الرقمي، الذي من شأنه إثراء الفكر الإبداعي وتقديم رؤى مختلفة بين التكنولوجيا والفن، والتي تعمل على تنظيم الحقول التوثيقية التي تبسط حفظ المعلومات وطريقة الوصول إليها، من أجل توفير الكثير من الجهد والوقت.

استراتيجيات نشر وتداول الهوية الثقافية الرقمية

- إدارة الهوية الفنية وإتاحتها في البيئة الرقمية

تساهم عملية توثيق وإدارة الهوية الثقافية في بناء المجتمعات الرقمية التي تقدر التنوع الثقافي من خلال وضع سياسات وبروتوكولات محلية ودولية تكفل الحفاظ على القيمة الثقافية للأجيال القادمة بشكل يعزز أهميتها وتدعم السياحة الثقافية في عالم سريع التغير، حيث يمكن استخدام الهوية الثقافية كجزء من البيانات المطلوبة لتأكيد الهوية الرقمية وإتاحتها، مثل الأسماء الفنية أو الاهتمامات الثقافية.

وفي عصرنا الرقمي، يظهر العديد من الأدوات والبرامج التي يمكن استخدامها لإدارة وإتاحة المواد التراثية الفنية ووقع اختيارنا لنظام إدارة المحتوى الرقميMukurtu CMS.
(Mukurtu,2019, https://mukurtu-nsw.org.au/mukurtu-cms)

التعريف بالنظام

هو نظام إدارة المحتوى الرقمي مفتوح المصدر يدعم توثيق وحماية الفنون والتراث الثقافي، ويهدف إلى تمكين المجتمعات من إدارة تراثها الرقمي ومشاركته وتبادله بشكل فريد وآمن، وذلك من أجل بناء منصة رقمية تحافظ على التراث الثقافي المتنوع.

مميزات النظام

يتميز هذا النظام بعدة مميزات، وهي: (mukurtu ,2024,http://mukurtu.org)

1. بطاقات/ أو علامات المعرفة التقليدية :(Traditional Knowledge TK Labels) والتي تسمح للمجتمعات بوضع معلومات وإرشادات حول استخدام وتداول وإتاحة تراثهم الرقمي وكيفية مشاركته.
2. البروتوكولات الثقافية :(Cultural Protocols) تسمح بتحديد مستويات دقيقة من الوصول إلى المواد التراثية الرقمية بناءً على بروتوكولات ثقافية قابلة للتخصيص لتحديد مستويات الوصول للمواد التراثية الرقمية

3. سجلات المجتمع :(Community Records) توفر مساحة لإضافة سجلات متعددة لأي عنصر تراثي رقمي، مما يضمن إمكانية تقديم ودعم الروايات الثقافية المتعددة والمعرفة التقليدية
4. الرحلة المرتدة :(Roundtrip) تساعد في الحفاظ على سلامة الملفات والبيانات عند إتاحتها واسترجاعها مرة أخرى دون فقدان البيانات أو التلاعب بها، مما يسهم في حفظ الحقوق الأدبية وضمان الأمان للمواد التراثية الرقمية.
5. الأدوات المنهجية والقواميس اللغوية: وهي المخصصة لتعزيز المفاهيم والمصطلحات الأرشيفية القياسية لضمان إدارة المحتوى الرقمي للتراث بشكل موحد وإتاحته بشكل منهجي سليم.
6. خيارات متنوعة: تتيح للمستخدمين طرق متعددة ومرنة في إتاحة وعرض المحتوى الرقمي للمواد التراثية.

ويتم تطوير وصيانة Mukurtu CMS كمنصة مفتوحة المصدر من قبل مركز المنح الرقمية والتنظيم في جامعة واشنطن لتلبية احتياجات المجتمعات المتنوعة في إدارة وتبادل تراثها الرقمي، وجميع المواد الموجودة على mukurtu.org بموجب شروط رخصة GNU العامة الإصدار 3 أو"GPLv3" ، مما يعني أن أي شخص لديه الحرية في تنزيلها ومشاركتها مع الآخرين، وعادة ما يتم تمويل موكورتو جزئياً من قبل الصندوق الوطني للعلوم الإنسانية، ومعهد خدمات المتاحف والمكتبات، ومؤسسة أندرو دبليو ميلون، والمؤسسة الوطنية للعلوم. (https://sustainableheritagenetwork.org/digital-heritage/ Mic*h*ael,2017,)

خصائص النظام

1. مرن في الاستخدام، يسمح للمستخدمين بتكييف واجهة الموقع وفقاً لاحتياجاتهم ومتطلباتهم الثقافية، مما يسهل من عرض المحتوى بطريقة تناسب كل فئات المجتمع، كما يشجع على المشاركة الفعّالة والتفاعل بين أفراد المجتمع، من خلال التعليقات أو المشاركات بطرق مبتكرة.
2. يتيح إمكانية توثيق العناصر الثقافية بشكل دقيق وشامل، مع إضافة وصف وتفاصيل تاريخية ومعلومات ذات صلة بكل عنصر.
3. يتمتع بميزات أمان متقدمة تحمي المحتوى من الوصول غير المصرح به، مع التركيز على استمرارية البيانات والمحتوى على المدى الطويل، إذ يحدد من يمكنه الوصول إلى محتوى الموقع وبأي صورة، سواء كان ذلك عبر تحديد المستخدمين أو الفئات أو الأذونات والتصاريح الخاصة.

عناصر النظام

تتضمن عملية إدارة الهوية الثقافية الفنية الرقمية تطوير محتوى الوثائق والمواد التراثية، من خلال تصميم محتوى جديد يبرز ميزات الهوية الثقافية الفنية بطريقة رقمية مبتكرة لجعلها أكثر جاذبية

للمستخدمين وحثهم على التفاعل مع المحتوى الرقمي المرتبط بالهوية الفنية بشكل يضمن استدامته وحفظه، مما يترتب على ذلك مجموعة العناصر الأساسية لمكوناته، والتي تتمثل في:

عنصر المادة	وصف محتوى المادة التراثية الثقافية الرقمية
البيانات التعريفية الأساسية للمادة التراثية الرقمية	
العنوان	يُستخدم لتحديد عنوان العنصر الثقافي بشكل دقيق وواضح ويتم عرض صورة مصغرة عن هذا العنصر بجانب العنوان يُفضل أن يكون واقعياً ليعكس محتوى العنصر بشكل صحيح وغير مشابه لأي وسيط آخر.
الملخص	لا يقل عن 140 حرف معبر عن محتوى عنصر التراث الرقمي المتاح
أصول الوسائط	وهنا يتم تحديد أصل العنصر موضحاً إن كان عنصراً فردياً أو في مجموعة، وفي حالة وجوده بمجموعات، يتم تحديد كل مجموعة مع وضع (؛) كفاصل بينهما
البيئة المجتمعية/ المجتمع	وهو الخاص بتحديد المجتمعات التي لها عناصر تراثية رقمية، بالإضافة إلى أنه يشتمل على قائمة يمكن من خلالها إضافة عناصر تراثية رقمية خاصة بالمستخدم
البروتوكول الثقافي	وهو الخاص ببروتوكول وسياسة كل مجتمع 0994854924
طريقة العرض	وهي التي يتم فيها تحديد كل البروتوكولات الثقافية للمجتمعات أو البروتوكولات الثقافية الخاصة بالمجتمع الخاص بالمستخدم فقط من خلال كلمتي (كل)-أو (أي)
الفئة	وهو الخاص بطريقة تصفح المحتوى إن كان بشكل فردي كفئة واحدة أو متصل بالفئات الأخرى
المنشئ	وهو الشخص المسؤول عن إنشاء المحتوى الرقمي للمادة، ويمكن إضافة أكثر من مسؤول والفصل بينهما (؛) وطريقة كتابته مقلوبا أي اسم العائلة أولا، ثم اسم المنشئ
المشارك	وهو المسؤول الثاني عن المحتوى، ولكن بشكل ثانوي كالمسجل لمادة تراثية صوتية، أو مصور لمادة تراثية مرئية
التاريخ	وهو تاريخ إنشاء المحتوى إن كان نصاً، مصوراً، أو مسجلاً، ويتم اتباع طريقة موحدة في كتابته وهي كالتالي (السنة الشهر اليوم)
البيانات الأساسية لمحتوى المادة التراثية الرقمية	
السرد/ الحكاية الثقافية	يقوم بتقديم ملخص سريع وتعليقات وقصص ومعلومات طويلة وملاحظات، وأي قصة لها علاقة بعنصر التراث الرقمي (كبيئة العنصر والصانع، والأدوات، والزمن، وكيفية الاستخدام، بحيث تكون القصة الخاصة بالعنصر معروفة وواضحة ويمكن تداولها عبر الأجيال، كما يمكن إضافة العنصر الوسائطي المعبر عنه كالصوت أو فيديو أو رابط على اليوتيوب.

المعارف التقليدية	وهنا يتم ذكر كل المعلومات المفصلة عن محتوى العنصر الثقافي لتوفير أقصى قدر من المرونة للتعبير عن المعرفة التقليدية بطريقة أكثر تلائما
الوصف	هو الحقل الأساسي لوصف العنصر بشكل تفصيلي متضمنا نوع العنصر وخصائص المادة الأساسية المكونة له وتاريخها واستخداماتها الأخرى وأية معلومات أخرى ذات الصلة يمكن أن تفيد في وصف العنصر التراثي الرقمي
الكلمات المفتاحية الرئيسة	هي الكلمات المفتاحية التي تسهل على المستخدمين البحث والاسترجاع عن المحتوى بشكل سريع، وغالبا يمكن إضافة 3-5 كلمات مفصولة بينهما بعلامة (؛)
بيانات حقوق الإتاحة والاستخدام للمادة التر اثية الرقمية	
الناشر	المسؤول عن نشر المحتوى شخصاً أو مؤسسة، ويمكن إضافة أكثر من ناشر ونفصل بينهما بعلامة (؛)
حقوق الملكية والاستخدام	يتم تحديد من له حق الملكية الفكرية الخاصة بمحتوى العنصر التراثي، ومن له حق الاستخدام أو التصوير أو الطبع وذلك من خلال تسجيل طلب بالتداول والنشر محدداً فيه معلومات وبيانات التواصل بالمستخدم سواء أكان بريدا إلكترونياً، أو رقماً تليفونياً، أو عنوانا سكنياً خاصة للمستخدمين ذوي الهمم وكبار السن
بطاقات المعارف التقليدية	توفر بياناً إضافيّاً للمواد التراثية الموجودة ولا تملك حقوق الطبع والنشر فيها خارج مجتمع المستخدم، والذين يرغبون في إعادة استخدام المواد موضحا شروط استخدامها إن كان المحتوى تجاريا، سرياً، مقيدا، ملكاً عاماً، خاصاً.
نوع ترخيص النشر	يتم تحديد نوع ترخيص نشر التراث الخاص بالمستخدم إن كان جزئيّاً لبعض المواد أو كليّاً.
البيانات الوصفية الإضافية للمادة التر اثية الرقمية	
الشكل	يتم فيه تحديد مدى ونوع المادة بالحجم، أو المدة، أو العدد، أو الأبعاد
النوع	يذكر طبيعة ونوع المادة إن كانت وثائق مفردة/ شريط كاسيت/ صورة فوتوغرافية/ شريك فيديو/لوحة / خريطة مفصول بعلامة (؛)
المعرف الرقمي	هو الرمز التعريفي الخاص بكل مادة والمعبر عن محتواها ومكان حفظها وفقا لمعيار التعريف الرسمي
اللغة	يتم ذكر لغة المحتوى، وإن كان متعدد اللغات يفصل بينهما بعلامة (؛)
المصدر	يذكر المصدر الرئيسي المستمد منه المحتوى الحالي للمادة التراثية.
الموضوع الرئيسي للمحتوى	التعبير عن الموضوع بكلمات أو عبارات، أو رموز تصنيف تصف موضوع المادة التراثية من خلال الموضوعات الرئيسة الموجودة النظام، أو من خلال إدخال موضوعات رئيسة أخرى على أن تكون متوافقة مع محتوى المادة التراثية، كما يمكننا إدخال مواضيع متعددة مفصولة بفواصل منقوطة

الأشخاص	الأشخاص الموجودين في محتوى المادة التراثية سواء أكانت في صورة فوتوغرافية، أو المتحدثون في ملف صوتي، أو المذكورين في المستند، ويتم كتابتهم بقلب الاسم وبينهم فاصلة (الاسم الأخير، الاسم الأول)، وفي حالة تعدد الشخصيات يجب فصلهم بفاصلة منقوطة (؛).
النسخ	يتم إعادة كتابة نص المستند بشكل واضح سواء أكان هذا المستند صوت، فيديو، ملف من أجل تسهيل البحث في المحتوى.
البيانات الجغرافية الخاصة بالمادة التراثية الرقمية	
الموقع الأصلي / عنوان الكود الجغرافي	تحديد الموقع المرتبط بعنصر التراث الرقمي بدقة بواسطة جهاز GPS، أو جمعها من خدمة مثل خرائط Google المرفقة من أجل توليد خطوط الطول والعرض.
وصف الموقع	وهنا يتم. وصف المحتوى إذا كان حدثا، فأين حدث؟ وإذا كان مستندا ورقيا أو وسيطا ماديا، فأين تم إنشاؤه وأين مكانه الآن؟ أي يتم ذكر تاريخ نمو المحتوى والمراحل التي مر بها.
العلاقات والمواد ذات الصلة بالمادة التراثية الرقمية	
النسخ المتاحة للمادة	(فيديو-صور- مستنسخات،)
المواد الأخرى المرتبطة	يتم توضيح أشكال وأنواع المواد ذات الصلة بالمحتوى إن كان كتاباً، صوراً،
الروابط من الكلمات والفئات	
الفئة مقابل الكلمات المفتاحية	تطبيق الفئات على مستوى الموقع كمفاهيم عامة للمحتوى ولا تقتصر بمجتمع بعينه، بل لكل المجتمعات، والكلمات الرئيسة تهدف لتكون أكثر مرونا وانفتاحا، إذ تشتمل على مختلف الكلمات المفتاحية العديدة والحديثة مما تسهل عملية البحث والاسترجاع.

وهنا يتضح لنا أن العمل على تطبيق استخدام نظام Mukurtu CMS الرقمي لإدارة محتوى التراث الرقمي، يُعد أداةً قوية تمكن المجتمعات من الحفاظ على هويتهم الثقافية بشكل فعال ويزيد من عملية الإتاحة والاسترجاع للمحتويات، وتبادل تراثهم الرقمي بطريقة منهجية وأخلاقية تخضع للسياسات المجتمعية وحقوق الاطلاع دون المخاطرة بفقدانها.(Kim Christen, 2024)

خـــاتمة :

سلّطت الدراسة الضوء على أدوات التكنولوجيا الرقمية في توثيق الهوية الثقافية الفنية للفنان سيد درويش رائد الموسيقى العربي، ودورها الفعال في تعزيز الهوية الرقمية، وكيفية إتاحة المحتوى الرقمي للتراث الغنائي من خلال تطبيق المعايير الدولية المناسبة، ومراعاة السياسات العامة الخاصة بنظام إدارة المحتوى الرقمي، مما توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

نتائج البحث:

- ساهمت العديد من العوامل في تكوين شخصية (سيد درويش) الموسيقية منها: حفظه للقرآن الكريم، الكثير من القوالب الغنائية منذ الصغر، كالموشحات والقصائد.
- الاطلاع على مجموعة نادرة من مؤلفات سيد درويش خاطب فيها طوائف عديدة، عبر عن آلامهم، وطموحاتهم، كما عمل على إيقاظ الروح الوطنية في نفوسهم.
- دور المعايير الدولية في التعريف بالهوية الفنية ومقتنياتها الثرية من أجل الحفاظ عليها من الاندثار وإتاحتها بطريقة شرعية.
- دور برامج إدارة المحتوى الرقمي في التنظيم والحفاظ على المحتوى الثقافي الرقمي، وتوفير إمكانية الوصول إليه وتعزيز التفاعل معه.

توصيات البحث:

وبناءً على نتائج البحث، يوصي البحث بـ:

أولاً، يجب الاستمرار في دعم البحوث في مجال توثيق الهوية الثقافية وبرامج إدارة المحتوى الرقمية، بهدف تطوير أدوات وتقنيات أكثر فعالية للحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التفاعل الثقافي عبر الإنترنت.

ثانياً، ينبغي تكثيف الجهود لتعزيز التعاون الدولي والتبادل الثقافي لتبادل الخبرات في مجالات توثيق الهوية الثقافية والإدارة الرقمية للهوية.

ثالثاً، يتعين على الجهات المعنية تبني السياسات والتشريعات التي تحمي حقوق الملكية الفكرية وإتاحة التراث الثقافي الرقمي، من أجل تعزيز الوصول المتساوي إلى المحتوى الثقافي.

رابعاً، إذكاء الوعي بأهمية وقيمة التراث الثقافي الرقمي بين الأفراد والمجتمعات، من خلال تنظيم فعاليات ومبادرات عبر الإنترنت تسهم في توثيق الهوية الثقافية وحفظ وحماية الهوية الرقمية.

أولا المراجع العربية:

- إسماعيل، سيد علي. (2003). *مسيرة المسرح في مصر 1900-1935: فرق المسرح الغنائي*. الجزء الأول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بوذيته، محمد. (2000). *أشهر الملحنين في الموسيقى العربية*. (ط1). تونس: الحمامات.
- بوعنديه، ميلود. (يونيو 2024). السيرة العربية الشعبية: متاهات التاريخ وروح الشعوب. *مجلة جسور المعرفة*. مج10(2). الجزائر.
- الجريدة الرسمية. (1966). *قرار رئيس الجمهورية رقم 453 لسنة 1966 بتنظيم المؤسسة المصرية العامة للسينما*. القاهرة. ع41.
- الجريدة الرسمية. (1968). *قرار رئيس الجمهورية رقم 372 لسنة 1968 بنقل ملكية قاعة سيد درويش بالهرم إلى مؤسسة فنون المسرح والموسيقى*. القاهرة. ع13.
- الجميعي، عبد المنعم إبراهيم. (2005). *تطور الموسيقى والطرب في مصر الحديثة*. (ط.1). القاهرة: وزارة الثقافة المصرية.
- جميل، سليمان. (سبتمبر 1970). التراث والتجديد في سيد درويش. *مجلة الطليعة*. السنة 6 (9). مصر: مؤسسة الأهرام.
- الحفني، محمود. (1989). *سيد درويش حياته آثار عبقريته*. القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي.
- حماد، محمد علي. (1970). *سيد درويش: حياة ونغم*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الخولي، سمحة أمين. (أغسطس 1958). الموسيقى وأثرها في حياة الشعوب. *مجلة الأدب. المجلد 3 (5)*، 303-312.
- خيري، عبد اللطيف هاشم؛ حربي، زينب حامد. (يونيو 2020). الإفادة من نظم إدارة المحتوى الرقمي في تقديم الخدمات وإتاحة الوثائق والمستندات في المؤسسات الحكومية: دراسة جدوى. *المجلة العراقية لدراسات المعلومات والتوثيق*. مج2، ع2، 42-68.
- الراعي، علي. (2006). *مسرح الشعب*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رزق، قسطندي. (2011). *الموسيقى الشرقية والغناء العربي*. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.
- الريحاني، نجيب. (2011). *نجيب الريحاني: مذكرات نجيب الريحاني*. القاهرة. دار كلمات للنشر والتوزيع.

- سحاب، فكتور. (2022). *سيد درويش المؤسس*. لبنان: دار نلسن.
- الضو، علي. (سبتمبر 2013). *الثقافة الموسيقية الشعبية والثقافة العالمة*. مجلة الثقافة الشعبية. السنة السادسة ع*23*.
- طرشاوي، رقيه. (ديسمبر 2023). التراث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية. *مجلة آفاق فكرية*. مج11 (2). الجزائر.
- عبد الراضي، أحمد. (سبتمبر2022). معيار الوصف الأرشيفي معيار المحتوىDACS: دراسة تطبيقية. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات*، مج29، ع29، 463-482
- عبد العزيز، أماني. (2016). *المعايير الدولية للوصف الأرشيفي: دراسة نظرية وتطبيقية*. (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- عمر، إنصاف. (يوليو2020). وثيقة الفتوى: سؤال المجتمع وفقه الإجابة قراءة وثائقية في فتاوى الإمام محمد عبده. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*. مج2، ع4، 317-354.
- عوض، محمود. (2006). *سيد درويش فنان الشعب*. القاهرة: دار المعارف.
- فكري، محمد. (د.ت). *المسرح والكوميديا من نجيب الريحاني إلى اليوم*. القاهرة: دار الهلال.
- فوزي، حسين. (1905). *سيد درويش: الموسيقي العبقري والزعيم الوطني*. القاهرة: جمعية أصدقاء موسيقى سيد درويش.
- اللجنة الفنية للمعلومات والتعريف بالهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة. (2014). *معلومات وتوثيق: الرمز القياسي الدولي للنصوص رقدن ISTC*. جمهورية مصر العربية: الهيئة المصرية العامة للمواصفات والجودة.
- لويس، إدوارد. (2009). سيد درويش والموسيقى العربية الجديدة. *مجلة حوار*. ع5-6، س2، 122-132.
- مجلة تراث الموسيقى. (2009). *الشيخ سيد درويش*. القاهرة: المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.
- موسى، فاطمة. (1995). *قاموس المسرح*. الجزء الأول. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- *المركز القومي للمسرح*. (2016). القاهرة.
- الوقائع المصرية. (1951م 31 ديسمبر). *العدد 119* . مصر: المطبعة الأميرية.

ثانيا المراجع الأجنبية:

- *International standard.* (2009). *Information and documentation international standard Text Code (ISTC).* 1st ED. *Maintenance Agency or Registration Authority* Available online https://www.iso.org/standard/
- Kim Christen. (30 April 2024). *Mukurtu: An Indigenous Archive Tool.* Sustainable Heritage Network. Accessed, sustainableheritagenetwork.mukurtu.org/digital-heritage/mukurtu-indigenous-archive-too.

ثالثا المواقع الإلكترونية

- mukurtu. (April 2024). Welcome to mukurtu CMS. Available at http://mukurtu.org . recovered May 2024.
- Mic*h*ael Wynne, and Alex Merrill. (2017 October 10th*). Introduction to Mukurtu Content Management System (CMS): Providing Digital Access to Cultural Collection*s. Sustainable Heritage Network. Available at https://sustainableheritagenetwork.org/digital-heritage/.recovered 08 May 2024
- Mukurtu CMS. (2019*). mukurtu CMS.* Available at https://mukurtu-nsw.org.au/mukurtu-cms. Recovered June 2024.

دراسة واقع جهود مركز ذاكرة عمان لتعزيز الهوية العمانية رقميا

أ. سليمان بن صالح بن سعيد الراشدي
باحث ومدرب في العلوم الإدارية والوثائقية

الملخص:

سعت الدراسة إلى تقديم رؤية لتطوير دور مؤسسات المعلومات والمعرفة لتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، من خلال دراسة واقع جهود مركز ذاكرة عُمان لتعزيز الهوية العُمانية رقمياً عبر خدماتها الإلكترونية المقدمة للمهتمين بالتراث الفكري العُماني والذاكرة العُمانية. وهدفت الدراسة إلى إبراز الخدمات الإلكترونية المقدمة من قِبل المركز التي تسهم في تحقيق مهامه وأهدافه. وتتمثل هذه المهام في الكشف عن مكنونات التراث الفكري العُماني والذاكرة العُمانية، والإجابة عن التساؤل المطروح حول دور مركز ذاكرة عُمان في تعزيز الهوية العُمانية رقميًا. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي في البحث، من خلال دراسة مكونات الموقع الإلكتروني لمركز ذاكرة عُمان وتحليلها. كما أجرى الباحث مقابلة مع المختصين في المركز لمعرفة التوجهات التطويرية للمركز فيما يتعلق بمجال الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود دور كبير لمركز ذاكرة عُمان في تعزيز الهوية العُمانية رقميًا، من خلال مجموعة من الخدمات المقدمة للباحثين والمهتمين بالتراث الفكري العُماني. كما توصلت الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه المركز، وتحدُّ من تحقيق أهدافه للعناية بالوثائق العُمانية وإتاحتها للعموم. ويعمل المركز على تجاوز هذه التحديات من خلال تكييف الوضع القانوني للخدمات المقدمة فيما يتعلق بإتاحة الوثائق التي يمتلكها للمستفيدين. وقد اقترحت الدراسة عدة توصيات لتعزز بعض الجوانب التي تسهم في تطوير الدور الذي يقوم به المركز لإبراز التراث الفكري العُماني رقميًا بما يليق به.

الكلمات المفتاحية: الهوية الرقمية، مركز ذاكرة عُمان، التراث الفكري، المخطوطات، سلطنة عُمان.

المقدمة:

يشكل التراث الفكري والثقافي بمكوناته المختلفة، كالمخطوطات والكتب والوثائق، والفنون والعادات والتقاليد، والمأكولات، وغيرها من مكونات ذاكرة المجتمع جانباً جوهرياً من الهوية الوطنية للمجتمعات والحضارات، وتعدّ رسالة مهمة تتناقلها الأجيال، جيل بعد جيل؛ لذا أولت الدول عناية خاصة بالحفاظ على هذا النوع من التراث، وتعزيز حضوره، وممارسته لدى شعوبها. ويعدّ التراث العُماني المخطوط سجلاً للحضارة العُمانية ومنجزها الفكري منذ قرون طويلة، وحتى مرحلة التحديث التي شهدتها سلطنة عُمان، خلال العقود الخمسة الأخيرة. (العيسري، 2024).

ونتيجة للنمو الكبير في كمية المعلومات، وسرعة انتشارها عبر الانترنت، ظهرت حاجة ملحة لبناء منظومة الهوية الرقمية لربط الإنسان بالمعلومات، وظهرت أهمية هذه المنظومة، وضرورة تسهيل الوصول للمعلومات، وتعزيز التواصل بين الأفراد والمؤسسات، وتحسين الخدمات المقدمة، ودعم النمو المستدام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية (محمد والعربي، 2022).

ومع تأثير التكنولوجيا على كل مناحي الحياة المختلفة، ومواكبةً لهذا التأثير أصبح لزاماً على مؤسسات المعلومات المعنية بالحفاظ والاهتمام بهذا النوع من التراث، وإدماجه مع التقنية الحديثة، وتعزيز حضوره رقمياً؛ لتسهيل الوصول لكل أشكال هذا التراث من مخطوطات ووثائق، وضمان انتشاره على المستوى إقليمي والعالمي (عولمة التراث).

وتواجه الهوية الرقمية في الوطن العربي عدة تحديات، أهمها قلة الوعي بأهميتها، وضعف البنية التحتية الرقمية، وانتشار الأمية الرقمية، وتهديدات الأمن السيراني (محمد والعربي، 2022). ومع الانفتاح العالمي والتبادل العالمي للمعلومات، أصبحت الهوية الوطنية مهددة بالتلاشي أمام الهوية العالمية، حيث أن التوجه العالمي والانفتاح على بسط النفوذ الثقافي والفكري الغربي عبر الأدوات التكنولوجيا، أدى إلى إضعاف الشعور بالانتماء الوطني. ولذلك فمن الضروري الحفاظ على هوية الوطنية وتعزيزها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز دور وسائل التكنولوجيا، ووسائل الإعلام في دعم الهوية الوطنية، ونشر الثقافة والتراث المحلي. ويتحمل الأفراد والمؤسسات مسؤولية مشتركة للحفاظ على الهوية الوطنية (بن نعيجة، 2017).

ومع الجهود المبذولة من قبل مركز ذاكرة عُمان لتعزيز الهوية الرقمية، إلا أن هناك فجوة معرفية تتعلق بتقييم مدى فعالية هذه الجهود، وتحقيقها للأهداف المرجوة. ومن هذه المنطلقات جاءت هذه الدراسة لدراسة وتحليل دور مركز ذاكرة عُمان بكونها مؤسسة أرشيفية خاصة ـ نظراً للمخزون الوثائقي المحفوظ لديها ـ لإبراز ما لديها من محفوظات تعكس الهوية العُمانية بشكل رقمي، ومعرفة التحديات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها، ونشر رسالتها للباحثين والمهتمين بالتراث الفكري والثقافي العُماني.

• أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة البحثية في كونها من الدراسات القليلة والنادرة التي تدرس واقع المؤسسات الأرشيفية الخاصة في سلطنة عُمان، لإبراز جهودها في نشر المخزون الوثائقي المتوفر لديها، وتعزيز الوعي المجتمعي بضرورة الحفاظ عليه والعناية به، وتفنيد التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في سبيل تحقيق أهدافها، وتقديم التوصيات اللازمة لمعالجة هذه التحديات، لتقديم رؤية تطويرية لهذه المؤسسات تسهم في تعزيز دورها في حفظ التراث الفكري والثقافي العُماني ونشره.

• مشكلة البحث:

إبراز الخدمات الإلكترونية المقدمة من قِبل مركز ذاكرة عُمان التي تسهم في تحقيقه مهامه وأهدافه المتمثلة في الكشف عن مكنونات التراث الفكري العُماني والذاكرة العُمانية. وكون التراث الفكري يشكل أحد أوجه الهوية الوطنية، فإن الدراسة تحاول معالجة ذلك من خلال التساؤل التالي: ما الدور الذي يقدمه مركز ذاكرة عُمان في تعزيز الهوية العُمانية رقمياً؟

• أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحليل الهوية الوطنية من خلال التراث الفكري العُماني، واستيضاح دور مركز ذاكرة عُمان في إبراز هذه الهوية، وتتجسد أهداف الدراسة في التالي:

- إبراز دور مركز ذاكرة عُمان في تعزيز الهوية العُمانية رقمياً.
- تحليل الآليات المتبعة لتقديم خدمات المركز الرقمية للباحثين والمهتمين بالتراث الفكري العُماني.
- التعرف على التحديات المتعلقة بإبراز الهوية الوطنية العُمانية رقمياً.
- اقتراح توصيات استراتيجية لتطوير الخدمات المقدمة من قِبل مركز ذاكرة عُمان لخدمة التراث الفكري العُماني.

• تساؤلات الدراسة:

في سبيل تحقيق أهداف الدراسة، يطرح الباحث التساؤلات التالية:

- ما الدور الذي يقوم به مركز ذاكرة عُمان لتعزيز الهوية العُمانية رقمياً؟
- ما الآليات المتبعة لتقديم خدمات المركز الرقمية للباحثين والمهتمين بالتراث الفكري العُماني.
- ما التحديات التي يوجها مركز ذاكرة عُمان في إطار إبرازه للهوية الوطنية العُمانية رقمياً.
- ما المتوقع عمله لتطوير الخدمات المقدمة من قِبل مركز ذاكرة عُمان لخدمة التراث الفكري العُماني.

• المنهجية:

تعتمد الدراسة على المنهج النوعي في البحث، حيث تم دراسة وتحليل مكونات الموقع الإلكتروني لمركز ذاكرة عُمان، وتم إجراء المقابلات المقننة، إذ قام الباحث بمقابلة مع الفاضل محمد بن عامر العيسري، عضو مجلس إدارة مركز ذاكرة عُمان، ورئيس تحرير مجلة الذاكرة التابعة للمركز، حيث يتمتع بخبرة ومعرفة واسعة حول توجهات المركز وتحدياته، مما يجعله المصدر الأمثل للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة. وتهدف المقابلة للحصول على معلومات دقيقة حول التوجهات التطويرية للمركز، وتقديم شرح مفصل فيما يتعلق بالتحديات والفرص المتاحة لتعزيز الهوية العُمانية رقميًا من خلال خدمات المركز.

• الدراسات السابقة:

دراسة **Branislav وAleksandra (2023)**، استكشفت **هذه الدراسة** أهمية الرقمنة في تعزيز وحفظ التراث الثقافي في جمهورية صربيا. استندت الدراسة على آراء المواطنين ومواقفهم حول أهمية الرقمنة في الترويج للتراث الثقافي والحفاظ عليه، وعنت الدراسة بتقديم التراث الثقافي المادي وغير المادي، وحمايته واستخدامه بطريقة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع. أكدت الدراسة أن الرقمنة ساعدت في تعزيز التراث الثقافي وترويجه، وجعله أكثر إمكانية للوصول له، مما يتيح للجمهور المشاركة في الحياة الثقافية بشكل أوسع. مع ذلك، أظهرت الدراسة أن التقنيات الحديثة لم تمثل بشكل كافٍ للترويج للتراث الثقافي وتطويره.

كما توصلت الدراسة أن الأفراد الذين يتميزون بمستويات تعليمية عالية يظهرون اهتمامًا أكبر بعملية الرقمنة في الحفاظ على التراث الثقافي وترويجه. كما أشارت الدراسة إلى أهمية الاستفادة من التقنيات الحديثة للارتقاء بالمؤسسات الثقافية في تحسين الحفظ والترويج للتراث الثقافي، والمشاركة في وضع معايير الجودة للمحتوى الرقمي، لاسيما مع زيادة حجم التراث الرقمي.

دراسة **(Sheri و Abduraheem 2022)** سلطت الضوء على أهمية الرقمنة لحفظ التراث الثقافي في المتاحف والأرشيفات والمكتبات. كون الرقمنة تساعد في الحفاظ على التراث الثقافي تضمن نقله للأجيال القادمة، وتشير الدراسة إلى أن عملية تجميع المواد الرقمية وتخزينها تحدث بعدة أنظمة، مثل التخزين خارج المواقع والتخزين السحابي، وهذه العملية تحمي التراث من الكوارث، مثل: كوارث الفيضانات والحرائق والزلازل وغيرها. وأكدت الدراسة أن الرقمنة ضرورة حتمية لمواكبة العصر والتطورات التكنولوجية. وأوصت الدراسة بأهمية استخدام أنظمة تخزين مختلفة لحماية البيانات الرقمية، ودمج التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات الثقافية، وذلك لفعاليته في ضمان حفظ التراث، ووصوله للأجيال القادمة. كما تضمنت الدراسة شرحًا لعدد من التقنيات والبرامج المتاحة للرقمنة، مما يظهر الدور المؤثر للتكنولوجيا في حماية التراث الثقافي.

دراسة فراح، وفاضل (2021)، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم رقمنة التراث الثقافي، وتقييم فعاليته في حماية الموروث الثقافي وحفظه وتثمينه، فضلا عن وضع استراتيجية لتبني مفاهيم البيئة الرقمية التي تخدم التراث الثقافي من التلف. أجريت الدراسة في الجزائر، وخلصت إلى أن رقمنة التراث الثقافي يضمن حمايته في الحاضر والمستقبل، كما أن رقمنة التراث الثقافي وتوثيقه يفتح الأفق نحو ريادة فكرية وتنموية، ويساعد على الاستقطاب والجذب في مجال السياحة، وهو ما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية. ويرى الباحث أن الدراسة قدمت رؤية لأهمية مشاريع رقمنة التراث الثقافي، وإبراز التحديات التي توجها. إلا أن الدراسة لم تستعرض ما يتصل بدور مؤسسات المعلومات في رقمنة التراث الثقافي، وكيفية الاستفادة منه لتعزيز الهوية الوطنية رقمياً.

تناولت دراسة **جفال، وطلحة (2018)** ظاهرة تكنولوجيا الاتصال الرقمي الجديد، وأثرها على هوية الشعوب، أجريت الدراسة في الجزائر. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن المظاهر التكنولوجية الرقمية الجديدة أثرت على المستوى الثقافي جدلاً فكرياً واسعاً، ولا سيما فيما تفرضه هذه الوسائط على السيادة الثقافية للدولة. ويرى الباحث أن الدراسة تطرقت إلى المحاذير والمخاطر التي أنتجتها تكنولوجيا الاتصال الرقمي الحديث على الهوية الثقافية الوطنية. إلا أنه لم يستعرض كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا في تعزيز الهوية الثقافية الوطنية.

أما دراسة **بن نعيجية (2017) فقد** هدفت إلى اكتشاف التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في ظل العولمة والرقمنة، وذلك من خلال ربط الهوية الوطنية بالتراث الثقافي الوطني، ودور التراث في الحفاظ على تلك الهوية، ولا يعترف إلا بهوية وهمية رقمية افتراضية. أجريت الدراسة في الجزائر واقترحت الدراسة جملة من المقترحات لمعالجة هذه الإشكالية، منها أهمية الحفاظ على التراث بكونه حفاظاً على الهوية. ويرى الباحث أن الدراسة مع استعراضها للمخاطر التي شكلها استعمال التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية على الهوية الوطنية، إلا أنها لم تتطرق إلى كيفية الاستفادة من التقنية الحديثة والتطور الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية.

• مصطلحات الدراسة:

أ. الهوية الوطنية:

يعدُّ مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم المطروحة جدلاً وإثارة للنقاش نظير ما يحتويه من دلالات فكرية وسياسية واجتماعية تمس عمق المجتمع وجوهره (نعيجة،2017)، لذلك تتنوع تعاريف الهوية. ويراد بالهوية الوطنية جملة الصفات والخصائص التي تطبع أمة من الأمم، ويشترك فيها مجموع الأفراد المكونون لها، فيتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات، ويتميزون بها عن غيرهم من أفراد

الأمم الأخرى (جاب الله، 2006). ويعرفها البعض بأنها: النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة. فالهوية الثقافية في واقع الأمر جزء عضوي من فكرة الثقافة، لأنها مهما اختلفت أنواعها، فإن التعبير عنها يظل ذاتياً بصورة من الصور (بن سمينة، 2004). لذلك يمكننا أن نلاحظ انعكاس هذه الهوية في التراث الفكري، كالمخطوطات والوثائق والكتب وغيرها.

ب. رقمنة التراث الثقافي:

تعد الرقمنة شكلاً من أشكال التوثيق الإلكتروني، ويراد بها نقل الوثيقة من شكلها المادي الملموس (الورقي) إلى شكل رقمي غير ملموس. ويعرف القاموس الموسوعي للمعلومات التوثيق بأنها: عملية إلكترونية لإنتاج رموز إلكترونيه أو رقمية، سواء من خلال وثيقة أو أي شيء مادي، أو من خلال إشارات إلكترونية تناظرية، حيث يتم عن طريقها تحويل المعلومات من حالتها الحقيقة إلى شكل رقمي سواء كانت هذه المعلومات صورًا، بيانات نصية، ملفًا صوتيًا، أو أي شكل أخر (سيد، 2021). إذ إن الاستفادة من التقنيات التكنولوجية، كالرقمنة وغيرها تخدم التراث الثقافي من خلال الحفاظ عليها من التلف والضياع والتصحيف والتزوير، كما أنها تسهم في الحد من تداول استخدام النسخ الأصلية المهددة بالتلف، ومن ثمَّ تحسين خدماتها من خلال الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية التي تم توليدها (تتبريت، 2021).

فالرقمنة هي تحويل معلومات على اختلاف أشكالها إلى شكل مقروء بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي، الذي يعدُّ وحدة المعلومات الأساسية لنظام معلومات يستند إلى الحاسبات الآلية، وتحويل المعلومات إلى مجموعة من الأرقام الثنائية، ويتم القيام بهذه العملية بفضل الاستناد إلى مجموعة من التقنيات والأجهزة المتخصصة (فراح، وفاضل، 2021). ويقدم دوج هودجز مفهوما للرقمنة تبنته المكتبة الوطنية الكندية، يرى فيه أن الرقمنة عملية أو إجراء تحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل المقالات، الدوريات، الكتب، المخطوطات، الخرائط...، إلى شكل رقمي (سوقال، 2020). أي أن الرقمنة تعمل على نقل التراث من الماضي من خلال الأرشيف إلى الحاضر، عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة من وسائل الحفظ والتخزين إلى المستقبل عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت (سيد، 2021).

ج. مركز ذاكرة عُمان:

هي مؤسسة ثقافية تُعنى بالتراث الفكري العُماني والذاكرة العُمانية، مسجلة لدى وزارة الثقافة والرياضة والشباب تحت لائحة المراكز الثقافية، أعلن إشهارها رسميا في عام 1435هـ/2013م. جاء تأسيس المركز استجابة لحاجة الوسط البحثي في المجتمع العُماني والعالم في الكشف عن مكنونات التراث الفكري العُماني والذاكرة العُمانية. وتحقيقاً لغايات عدة، أهمها: تكامل الجهود في إحياء التراث والخدمات

البحثية، ومواكبة ركب التحول الرقمي الذي يشهده العالم في شتى مناحي الحياة، وجمع أشتات المخطوطات العُمانية بصيغ رقمية تحت مظلة واحدة بغية تيسير الوصول إليها عبر أنظمة رقمية متقدمة، وتحقيق أكبر قدر من التراث الفكري العُماني ونشره، وفتح الباب للباحثين والدارسين والمشتغلين بتحقيق ودراسة التراث. (ذاكرة عُمان، 2024).

- **استعراض موقع مركز ذاكرة عُمان:**

تشكل مؤسسات المعلومات العامة والخاصة وجهاً من وجوه إبراز الهوية الوطنية للدول؛ لأنها تحتفظ بالعديد من المخطوطات والوثائق التي تعكس تفاصيل الحياة في بيئة ما، خلال فترة زمنية معينة، ولأن الهوية نتاج لحركية التاريخ في المجتمع، تتغير وتتبدل وتتطور حسب الوعي الجمعي للشعوب بهذا التاريخ (بن نعيجة، 113).

وكون مركز ذاكرة عُمان إحدى هذه المؤسسات ركزت الدراسة على إبراز الدور الذي تقوم به المؤسسة لتعزيز الهوية العُمانية بشكل رقمي، من خلال صفحتها على شبكة المعلومات العالمية. (https://thakira.om/).

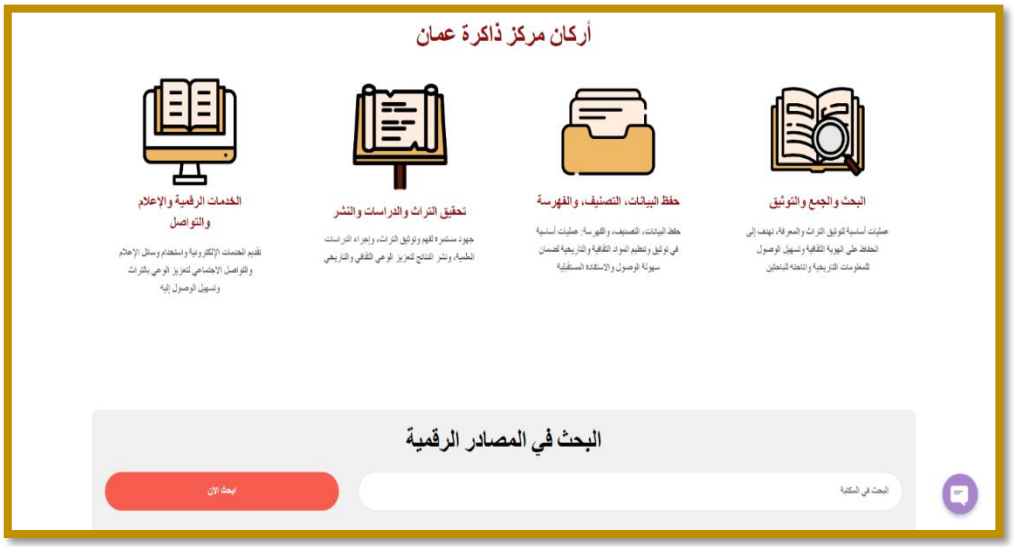


ومن خلال تصفح الصفحة الرئيسة لموقع ذاكرة عُمان، نلاحظ وجود شريط مهام في الأعلى يوضح أبرز الخدمات التي يقدمها المركز، ومنها:

- **المتجر:** وهو منفذ لبيع إصدارات المركز، ويمكن للمتصَفِّح أن يستعرض الإصدارات وفق عوامل تصفية مختلفة، كتصنيفات هذه الإصدارات (الأدب، الأعلام، اللغة، التاريخ ...) أو ترتيب عرضها وفقا لعدة اعتبارات كالحداثة في الإصدار، أو الشهرة وغيرها من الاعتبارات.
- **الخزانة العمانية:** مستودع رقمي لمحتويات المركز من المخطوطات والوثائق العُمانية، سواءً المحفوظة في سلطنة عُمان أو خارجها، ويتم استعراضها وفق مختلف المصادر الرقمية المتاحة لدى المركز، وسيتم الإشارة إليها بشيء من التفصيل لاحقاً.
- **السهم الوقفي:** نافذة من نوافذ البر، وباب من أبواب الخير، وصورة من صور التعاون المجتمعي، يقدمها مركز ذاكرة عمان؛ لتكون رافدا من روافد العمل الخيري، وصمام أمان لمسيرة المؤسسات الخاصة في خدمة التراث العماني. والسهم الوقفي، سهم عيني أو سهم مالي بتحديد مبلغ معَّين يساهم به شهريا أو سنويا أو لمرة واحدة، يوقف لأعمال ومناشط مركز ذاكرة عُمان التي تُعني بخدمة التراث العُماني.

تنقسم أعمال مركز ذاكرة عُمان إلى أربعة أركان كبرى، هي: البحث والجمع والتوثيق. حفظ البيانات والتصنيف والفهرسة. تحقيق التراث والدراسات والنشر. الخدمات الرقمية والإعلام والتواصل:

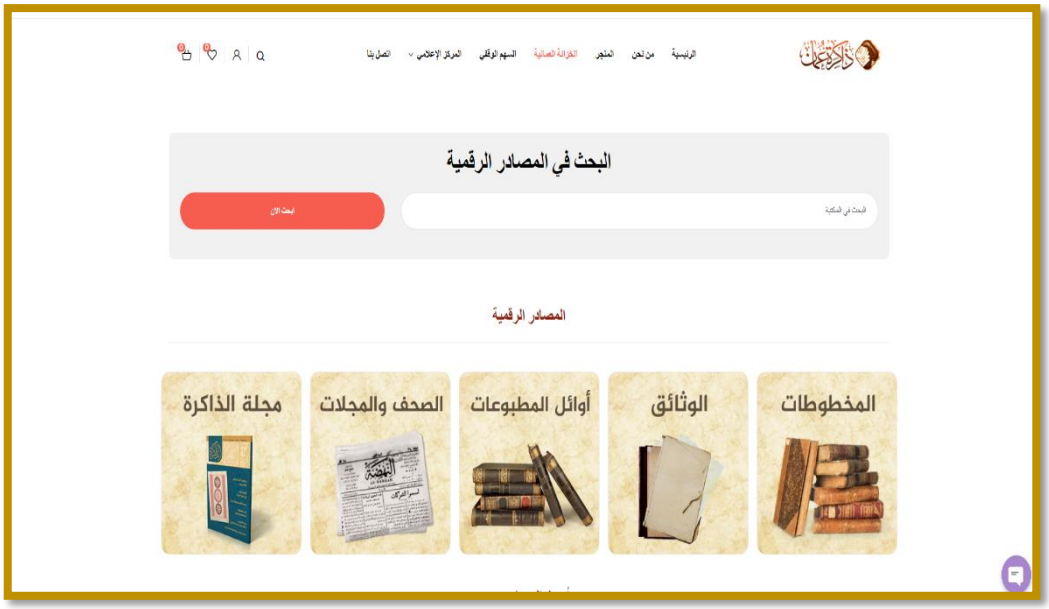
- **البحث والجمع والتوثيق:** هي عمليات أساسية لتوثيق التراث والمعرفة، تهدف إلى الحفاظ على الهوية الثقافية، وتسهيل الوصول للمعلومات التاريخية وإتاحته للباحثين.
- **حفظ البيانات والتصنيف والفهرسة:** هي عمليات أساسية في توثيق المواد الثقافية والتاريخية وتنظيمها لضمان سهولة الوصول إليها، والاستفادة المستقبلية منها.
- **تحقيق التراث والدراسات والنشر:** جهود مستمرة لفهم التراث وتوثيقه، وإجراء الدراسات العلمية، ونشر النتائج لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي.
- **الخدمات الرقمية والإعلام والتواصل:** تقديم الخدمات الإلكترونية واستخدام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لتعزيز الوعي بالتراث وتسهيل الوصول إليه.



بالضغط على أيقونة "الخزانة العمانية" تظهر لنا المصادر الرقمية الموجودة لدى مركز ذاكرة عُمان، متمثلة في:

- **المخطوطات:** يراد بالمخطوط ما خُط بخط اليد، وكان أول ظهور لمصطلح المخطوط (Manuscripts) في عام 1594 في فرنسا مواكباً لظهور الطباعة (الخروصي، 2016)، وهو ما ألفه مؤلفه أو أراد له أن يصل للقراء. وبحسب العيسري، فإن مركز ذاكرة عُمان قام بوضع أكثر من (2500) بطاقة وصفية (ببليوغرافية) للمخطوطات الموجودة لديها.
- **الوثائق:** هي الوثائق الموثقة لأمر ما أو حدث معين؛ إذ إن إنشائها متصل بعمل إداري، أو توثيق واقعة معينة، وعادة ما تكون هذه الوثائق متصلة بالعمل الإداري أو ذات علاقة بالمؤسسات الحكومية وغيرها.
- **أوائل المطبوعات:** تنقسم إلى قسمين، هما: الكتب التي طبعت مع ظهور الطباعة إلى بدايات سبعينيات القرن الماضي (عصر النهضة العُمانية المباركة)، والمطبوعات النادرة، وندرتها قد تكون بسبب طباعة نسخ معدودة، أو إغلاق المطابع التي قامت بطباعتها، كالمطبعة السلطانية في زنجبار وغيرها. كما يمكن أن نصنف ندرة المطبوعات من حيث شكلها، فبعضها طُبع بالطباعة الحجرية، وبعضها طبع بتقنيات التصوير القديمة، وهذه التقنيات غير مستعملة حاليا. ويعود أقدم مطبوع لدى المركز إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر ميلادي.

- **الصحف والمجلات:** الصحف والمجلات المنشورة من مؤسسات صحفية.



- **مجلة الذاكرة:** مجلة متخصصة بالتراث الفكري العُماني، وجميع الأنشطة المعنية بإحياء التراث العُماني، من إصدارات المؤتمرات والندوات الثقافية والتراثية والدوريات والمشروعات الجديدة في هذا المجال، وتقوم بتوثيق الأعمال والأنشطة الدورية الخاصة بمكتبة ذاكرة عمان لتعرضها بشكل مفصل وسلسل للجمهور داخل سلطنة عُمان وخارجها. كما تعرض المجلة جهود الكُتاب المتخصصين في المجالات المعنية بالتراث والأدب العُماني، وكذا مجال العلوم الإسلامية وغيرها من المجالات.

تتنوع طرائق حصول مركز ذاكرة عُمان لهذه المصادر، بين الإيداع والهبات والشراء. ولكنها تشترك في علاقتها بعُمان، بحكم أن المركز يهتم بالتراث الفكري العُماني، وهذا الارتباط؛ إما كون حائز المخطوط أو الوثيقة عُمانيًا، أو أي شخص ارتبط بعُمان من خلال العيش فيها.

• نتائج الدراسة:

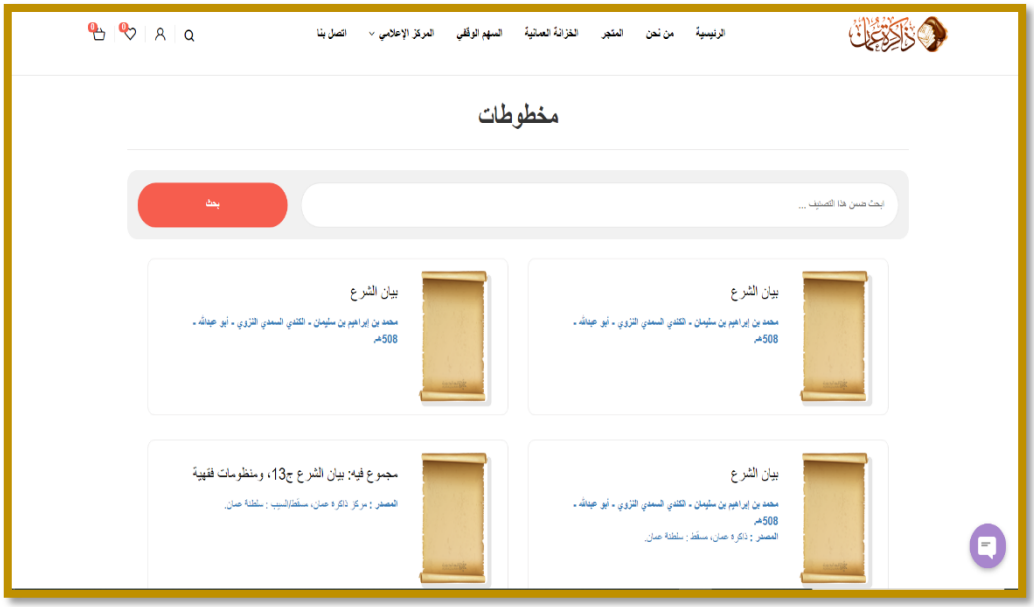
من خلال استعراض موقع مركز ذاكرة عُمان والمقابلة التي أجراها الباحث مع عضو مجلس إدارة مركز ذاكرة عُمان ورئيس تحرير مجلة الذاكرة التابعة للمركز، يمكننا تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

1. يقوم مركز ذاكرة عُمان بدور كبير في تعزيز الهوية العُمانية رقمياً، من خلال العناية بالتراث الفكري العُماني: جمع، وفهرسة، وتنظيم، وإدارة، وإتاحة نسخ رقمية للمخطوطات، وأوائل المطبوعات، والصحف والمجلات المحفوظة في المركز، فضلا عن الجهود القيمة في تحقيق المخطوطات العُمانية.
2. يقدم مركز ذاكرة عُمان خدماته رقمياً للباحثين والمهتمين بالتراث الفكري العُماني، من خلال موقعه الإلكتروني (https://thakira.om/) الذي يتيح في نسخته التجريبية عددا من الخدمات، كالبحث عن محتويات المركز من مخطوطات، ووثائق، وأوائل المطبوعات، والصحف والمجلات، وكذلك إمكانية اقتناء نسخ رقمية من هذه المحفوظات بمقابل مادي. فضلا عن تصفح إصدارات مجلة الذاكرة، وإمكانية شراء نسخ من مطبوعات المركز.
3. يقدم مركز ذاكرة عُمان خدمة التكشيف الآلي لنصوص التراث الفكري العُماني، من خلال محرك البحث "ديوان التراث" عبر الرابط (https://dturath.com/) إذ يتيح للباحثين والمهتمين البحث الحر والتكشيف الدقيق في النص التراثي العُماني.
4. يواجه مركز ذاكرة عُمان في إطار إبرازه للهوية الوطنية العُمانية رقمياً جملة من التحديات، منها ما يتصل بمشقة الحصول على مصادر التراث الفكري، والعناية بها من معالجة وترميم وغيرها، ناهيك عن شح الكوادر العُمانية المؤهلة في فهرسة المخطوطات والوثائق، وما تتطلبه هذه المهنة من مواصفات ومهارات معينة. وكذلك قلة الدعم المادي المقدم للمركز، بالرغم من كونه مؤسسة مجتمعية قائمة على جهود أفراد المجتمع.
5. في سياق تطوير مركز ذاكرة عُمان لخدماته المقدمة لخدمة التراث الفكري العُماني يسعى المركز لتكيف الوضع القانوني لإمكانية إتاحة الوثائق التي يمتلكها. وهي وثائق خاصة ـ للعموم. وكذلك إتاحة محرك البحث "ديوان التراث" من خلال صفحة المركز الرئيسة عبر شبكات الإنترنت.

- **مناقشة النتائج:**

من خلال دراسة واقع جهود مركز ذاكرة عُمان لتعزيز الهوية العُمانية رقمياً، أظهرت النتائج أن المخطوطات والوثائق والتي تعد شكلاً من أشكال التراث الثقافي والتي تعكس الهوية الوطنية، يمكن إتاحتها رقميًا للعموم لإبرازاً هذه الهوية بصورة أكبر وأسرع، مما يسهل عملية التنقيب والوصول لها ودراستها لدى الباحثين والمهتمين. لذلك نجد أن صفحة المركز تتيح للباحثين والمهمتين طلب نسخة إلكترونية من الأوعية الرقمية الموجودة لديها بمبلغ رمزي.

فمن خلال الضغط على إحدى أيقونات المصادر الرقمية الموجودة لدى المركز أو من خلال خانة البحث في المصادر الرقمية يمكن للباحث أن يطلع على عناوين المخطوطات والوثائق وأوائل المطبوعات والصحف والمجلات الموجودة لدى المركز، والاطلاع على جملة من بياناتها الوصفية للتأكد من الوثيقة المطلوبة، ثم تعبئة الاستمارة الخاصة بطلب نسخة إلكترونية من الوثيقة أو المخطوطة المطلوبة.



ومن خلال المقابلة التي أجرها الباحث مع الفاضل محمد العيسري أوضح أن وصول المخطوطات للباحثين بشكلها الرقمي يمر بعدة مراحل وتحديات، منها: وصول مجموعة المخطوطات من أصحابها إلى المركز، ثم النظر إليها ومعالجتها فنياً ـ إن تطلب الأمر ذلك ـ بعدها تمر بمرحلة الترميم ـ إن تطلبت ذلك ـ ناهيك عن التكلفة المرتفعة للمواد المستعملة في عملية الترميم، فعملية الرقمنة، بعدها الفهرسة. ولعل من التحديات الكبرى التي يوجها المركز ما بعد رقمنة المخطوطات والوثائق المتمثلة في عملية الفهرسة

(استخراج البيانات الوصفية للمخطوطات والوثائق)؛ أي وضع واصفة بيبليوغرافية للمصادر المعلوماتية المتوفرة لدى المركز. وتكمن المشكلة في ندرة المفهرسين العُمانيين المشتغلين بهذا المجال، كون مهنة الفهرسة تتطلب عددا من المؤهلات والصفات؛ كثقافة المُفهرِس والإلمام بعلوم اللغة، والكتابة والفقه والتاريخ وغيرها.

ولكن ما نلاحظه هو عدم تغذية موقع المؤسسة بالوثائق المتاحة لديها، إذ نلاحظ عدم ظهور الوثائق الموجودة بحوزة المؤسسة عند الضغط على أيقونة "الوثائق" بكونها مصدراً من المصادر الرقمية الموجودة لدى مركز ذاكرة عُمان. ويؤكد العيسري على أن المركز يعمل حالياً على دراسة إتاحة الوثائق للباحثين والمهتمين من الجوانب القانونية، إذ يعمل المركز على تكييف هذه الممارسة مع القوانين المنظمة للتعامل مع الوثائق في سلطنة عُمان، كقانون الوثائق والمحفوظات، وغيره من القوانين.

• توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة البحثية المتعلقة بدور مركز ذاكرة عُمان في تعزيز الهوية العُمانية رقمياً، يوصي الباحث بما يلي:

1. إصدار لائحة تنظيمية مستقلة لإدارة الوثائق الخاصة، وآليات التعامل معها من قِبل المؤسسات الثقافية المهتمة بهذا المجال في سلطنة عُمان؛ إذ أن قانون الوثائق والمحفوظات ولائحته التنفيذية أشارت إلى علاقة مُلاك وحائزي هذا النوع من الوثائق بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.
2. إشراك المجتمع في توثيق الوثائق الخاصة التي يمتلكها، ويحوزها المواطنون من خلال إيجاد سجل وطني رقمي لتقييد هذه الوثائق، دون التواصل المباشر مع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.
3. تنسيق مركز ذاكرة عُمان مع المؤسسات الأكاديمية والتدريبية لتوفير برامج أكاديمية، أو دبلومات مهنية لتأهيل الكوادر العُمانية في مجال فهرسة المخطوطات والوثائق.
4. تعزيز جهود مركز ذاكرة عُمان من خلال الدعم الحكومي، وتعاون مؤسسات القطاع الخاص مع المركز، لتحقيق أهدافه في خدمة التراث الفكري العُماني.
5. تعاون مركز ذاكرة عُمان مع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المعنية بالدفع السريع لتقديم خدمات المركز من خلالها.

• قائمة المراجع:

- بن سمينة، م. (2004). اللغة العربية في الجزائر من حملات التغريب إلى مخططات العولمة، أعمال الملتقى الدولي "العولمة وأثرها في الثقافة الإسلامية"، الجزائر، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى.
- تتبيرب، سعاد. (2021)، مشروع رقمنة المخطوطات والكتب النادرة بالمكتبة لوطنية الجزائرية من منظور استراتيجية إدارة المعرفة، محلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي إليزي، المجلد4، العدد2، ص550.
- جاب الله، سعاد (2006)، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحف الإلكترونية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ص135.
- الخروصي، خالد بن سليمان (2016)، الختم العُماني للكتب المخطوطة، مركز ذاكرة عُمان، سلطنة عُمان، ط1، ص8.
- سوقال، إيمان. (2020)، رقمنة التراث وأثره على السياحة المستدامة: نماذج دولية وآفاقه في الجزائر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلد 7، العدد 3، ص85.
- سيد، إدريس يوسف (2021)، دور الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة في التعريف بالتراث الثقافي وتثمينه، مجلة منبر التراث الأثري، جامعة تلمسان، المجلد4، العدد9، ص285.
- العيسري، محمد بن عامر. (2024)، المخطوط العُماني التاريخ والتقاليد، مركز ذاكرة عُمان، سلطنة عُمان، ط1، ص5.
- بن نعيجة، نور الدين. (2017). الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة. مجلة الباحث، (18)، 109-123 .
- محمد، ليلى يوسف، والعربي، أحمد عبادة (2022). الهوية الرقمية: النشأة والتعريف والمعايير الفنية. المجلة العلمية بكلية الآداب، 2022(46)، 888-904.
- Abduraheem, K., & Sheri, J. (2022). Significance of Digitization of the Cultural Heritage: In the Context of Museums, Archives, and Libraries. In Handbook of Research on the Role of Libraries, Archives, and Museums in Achieving Civic Engagement and Social Justice in Smart Cities (pp. 252-263). IGI Global.
- Branislav, S., & Aleksandra, P. (2023). The Importance of the Digitization Process for the Promotion of Cultural Heritage of the Republic of Serbia: Empirical and Statistical Findings. International Journal of Cognitive Research in Science, Engineering and Education, 11(2), 221-229.

الرقمنة الإدارية ودورها في الحفاظ على بيانات مؤسسات التعليم العالي الحكومية السُودانية (جامعات ولاية الجزيرة أنموذجا)

د. مصطفى عطية رحمة الله فضل الله
أستاذ الإدارة التربوية المشارك وعميد كلية
التربية بجامعة البُطانة. السُودان

الملخص:

هدفت الدِّراسة التعرُّف إلى الرقمنة الإدارية ودورها في الحفاظ على بيانات مؤسسات التعليم العالي السُودانية، تكون مجتمع الدَّراسة من عمداء الكليات ومديري المراكز في جامعات ولاية الجزيرة الحكومية بالسُودان، للعام 2024م والبالغ عددهم (100) فرداً، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية وهي تمثل المجتمع الكلي، فبلغت نسبة الاستجابة 84%، استخدم المنهج الكمي والاستبانة أداة للدَّراسة، وتمّ تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدِّراسة إلى: أنّ واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُودانية الحكومية تحقق بمتوسط حسابي عام بلغ (3.05)، وبدرجة تقديرية متوسطة، وأنّ المزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (4.15)، وبدرجة تقديرية كبيرة، وأنّ معوقات رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (3.81)، وبدرجة تقديرية كبيرة، توصي الدِّراسة بتوفير الدعم المالي والبنية التحتية اللازمة لعملية الرقمنة، وتوعية العاملين بالجامعات بأهمية الرقمنة وفوائدها من خلال الندوات والسمنارات وورش العمل، وتوفير التدريب اللازم للعاملين على استخدام أنظمة المعلومات الإدارية المتطورة.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة الإدارية، حفظ البيانات، حماية البيانات، الكفاءة الإدارية، الجامعات.

أولا: الإطار العام

1 ـ1 مقدمة:

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغيرات جوهرية واسعة في مختلف جوانب الحياة، وتجسّد ذلك بوضوح في البلدان المتقدمة التي بلغت مراحل متقدمة من التطور، أدى بها إلى التحول من استخدام الأنظمة التقليدية إلى إدخال التطبيقات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة المجالات؛ ذلك أنّ "أهمية المعلومات تكمن دائماً في مدى قدرتها على مساعدة متخذي القرار في أداء الأنشطة الخاصة بإداراتهم" (رحمة الله والمكاشفي،2018م،102)؛ مما يعزز تحسين سير المؤسسة وبخاصة الجامعات التي أصبحت تضم كماً هائلاً من الوثائق الإدارية تعكس ضخامة وأهمية حجم الأعمال التي تقوم بها, ويُعْتَمدُ عليها في إدارة الشؤون التعليمية والبحثية وتطويرها؛ ونظراً لأهمية البيانات الإدارية فقد أصبحت عملية رقمنتها أحد أهم الاتجاهات الحديثة في مجال نظم المعلومات الإدارية، فالسنوات الأخيرة شهدت تطوراً كبيراً في مجال رقمنة البيانات الإدارية، وأصبحتِ العديد من المؤسسات تعتمد على أنظمة معلومات إدارية متكاملة لجمع وإدارة وتحليل هذه البيانات، وتشمل هذه الأنظمة مجموعة متنوعة من التطبيقات كأنظمة إدارة الوثائق، وأنظمة إدارة الموارد البشرية، وأنظمة إدارة الشؤون المالية، فرقمنة البيانات الإدارية تعد خطوةً مهمةً نحو التحول الرقمي وتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية من خلال توفير خدمات تسهم في" تحقيق الاستدامة والتنافسية، وبناء مجتمعات فاعلة تعمل على تقديم الخدمات بشكلٍ أفضلٍ وأسرع" (مصطفى،2،2019)، كما تعمل على تعميق مفهوم الشفافية والبعد عن المحسوبية، وتُعْدُّ "وسيطاً لحل المشكلات المتزايدة والعوائق التي ظهرت في النظام البيروقراطي وعدم قدرته على الاستجابة لمتطلبات المجتمعات الحديثة"(عومر وزقلوي، 48،2021)، فضلاً عن "إلغاء نظام الأرشيف الورقي واستبداله بنظام أرشفة إلكتروني مع ما يحمله من مرونة في التعامل مع الوثائق والمعلومات" (عبد اللاوي، 2017م،63)، و"تقديم مستوى أداءٍ عالي ينسجم مع متطلبات ورغبات المستفيدين" (كاظم،15،2007)، فالرقمنة الإلكترونية جاءت "ردّ فعل واقعي لاستخدام تطبيقات الحاسوب في مجال الخدمات العامة؛ لتطوير طرق العمل التقليدية إلى طرق أكثر مرونة وفاعلية"(رحمة الله، 2015م،1)؛ لذلك "تُعْدُّ نمطاً ومنهجاً معلوماتياً تعتمد عليه المؤسسة في إدارة معلوماتها لاستخدامها في الوقت المناسب" (خديجة،2015م،16)؛ ممّا جعلها" من الاستراتيجيات ذات الأولوية بهدف تعزيز الثقافة الرقمية" (تقرير الأمم المتحدة، 2020م)، ومن هنا جاءت هذه الدّراسة كمحاولة للاستفادة من الرقمنة الإدارية في مؤسسات التعليم العالي؛ لتجاوز المشكلات الإدارية التقليدية في الإدارات الجامعية المختلفة، وجعل إداراتها أكثر تكيُّفاً وحداثةً مع التطور العلمي والتكنولوجي.

2.1 مشكلة الدّراسة:

لاحظ الباحث أنّ إدارات الجامعات تمتلك أجهزة حاسوب، وأنّ بعضها يرتبط بالإنترنت، وأنّ القائمين على أدائها لهم القدرة على استخدامها وبالرغم من ذلك لا تستخدم في عملية رقمنة الجامعات وبياناتها الإدارية، فتساءل الباحث: ما طبيعة عمل أجهزة الحاسوب المتاحة في الجامعات؟ ما المهارات التي يمتلكها القائمون على أداء أجهزة الحاسوب في الجامعات؟ ما الفوائد المتوقعة من رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات؟؛ لذلك استشعر الباحث أنّ بعض الجامعات السُّودانية بحاجة لوضع استراتيجية رقمية استجابةً للتحديات الداخلية والخارجية حيث أضحى التحول الرقمي من متطلبات إدارة شؤون المؤسسات في عالمنا المعاصر ويعزز ذلك نتائج الدِّراسات الميدانية وتوصياتها التي أجراها الباحث في بعض الجامعات السُّودانية كدراسة (2018م) بعنوان (قابلية إدارات جامعة الإمام المهدي للتحول نحو الإدارة الإلكترونية)، والتي أوصت بضرورة توفير الموارد المالية الكافية للتحول نحو مشروع الإدارة الإلكترونية وفق خطة مدروسة، ودراسة (2019م) للتعرُّف عن واقع استخدام الأرشيف الإلكتروني في العمل الإداري بكليات التربية السُّودانية من وجهة نظر العمداء، والتي توصلت إلى ضعف البنية التحتية اللازمة لدعم أنظمة الأرشيف الإلكتروني، وصعوبة دمج أنظمته مع الأنظمة الأخرى لتواضع المباني وعجزها لتخزين البيانات الإلكترونية بشكل آمن، ودراسة (2020م) حول دور إدارات كليات التربية السُّودانية في تطوير بيئة العمل الداخلية في ضوء المستحدثات التكنولوجية المعاصرة، والتي توصلت إلى ضعف برامج التدريب والتأهيل على استخدام تطبيقات التكنولوجيا المتجددة للأطر المساعدة، كما أشارت نتائج الدِّراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على عينة قوامها (20) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ببعض الجامعات السُّودانية إلى ضبابية الرؤية لبعض القيادات والعاملين فيها للالتزامات بمستحقات التحول نحو الرقمنة الإدارية، وغياب الدِّراسات التقييمية لحجم الدور الذي يمكن أن يحدثه تطبيق تقنيات الرقمنة الإدارية في تطوير العمل الإداري، كما أكدت بعض الدِّراسات ضرورة الاهتمام بالرقمنة الإدارية كدراسة زيدان (2021م) والتي أوصت بضرورة نشر الوعي بالرقمنة ومزاياها من خلال تنظيم الندوات التعليمية وورش العمل، ودراسة (Manyika,2015)؛ لتؤكد أنّ الرقمنة أمر لا مفر منه للمنظمات من أجل أن تصبح ناضجةً رقمياً، كما لاحظ الباحث إبّان الحرب الدائرة لقوات الدعم السريع المتمردة على الجيش السُّوداني أنّ الكثير من الجامعات تعرّضت إلى أضرار أدت إلى تدمير بنيتها التحتية بما في ذلك المباني والمرافق البحثية والمكتبات والمعدات والشبكات، وبالتالي فقدت هذه الجامعات الكثير من سجلاتها ووثائقها ومعلوماتها الإدارية المهمة، فضلاً عن نزوح أعداد غفيرة من موظفيها وطلابها وأعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي فرض على هذه الجامعات تعليق أو تأجيل عملياتها الإدارية، وبناءً لما سبق برزت أمام الباحِث مشكلة هذه الدِّراسة والتي يمكن إيجازها في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور الرقمنة الإدارية في الحفاظ على بيانات مؤسسات التعليم العالي الحكومية السُّودانية؟ ويتفرَّع عن هذا السؤال أسئلة فرعية تتمثل في الآتي:

أ- ما واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية؟

ب- ما المزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُودانية؟

ج- ما المعوقات التي تواجه رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية؟

1ـ3 أهمية الدّراسة:

يأمل الباحث أن تسهم نتائج الدِّراسة فيما يلي:

أ- قد تسهم في فهم أسباب عدم استخدام أجهزة الحاسوب المتاحة في الجامعات لرقمنة البيانات الإدارية من خلال استكشاف الواقع.

ب- قد تساعد في تحديد المعوقات التي تحول دون رقمنة البيانات في العمليات الإدارية.

ج- قد تقدم حلولاً للتغلب على المعوقات التي تحول دون رقمنة البيانات الإدارية.

د- يأمل الباحث أن تسهم في رفع مستوى كفاءة وفعالية تقديم الخدمات للمستفيدين.

1ـ4 أهداف الدّراسة:

أ- التعرُّف على واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية.

ب- التعرُّف على المزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُودانية.

ج- التعرُّف على المعوقات التي تواجه رقمنة البيانات الإدارية بالجامعات السُّودانية الحكومية.

1ـ5 حدود الدّراسة:

أ- الحدود الموضوعية: الرقمنة الإدارية ودورها في الحفاظ على بيانات مؤسسات التعليم العالي الحكومية السُّودانية.

ب- **الحدود الزمانية:** العام 2024م.

ج-**الحدود المكانية:** جامعات ولاية الجزيرة الحكومية بالسُّودان وتضم كلاً من: (الجزيرة، البُطانة، المناقل، القرآن الكريم وتأصيل العلوم).

د- **الحدود البشرية:** عمداء الكليات ومديرو المراكز.

1ـ6 مصطلحات الدّراسة إجرائيا:

أ- **الرقمنة الإدارية:** يقصد بها الجهود والممارسات الإدارية التي يبذلها الأفراد والوحدات الإدارية المختلفة بمؤسسات التعليم العالي السُّودانية للوصول لأفضل النتائج لإدارة البيانات والمعلومات الإدارية؛ وذلك بالاستفادة من الفقرات التي وردت في أداة الدِّراسة.

ب- **الدور:** قدرة إدارات الجامعات السُّودانية المختلفة على وضع رؤية تمكنها من تحويل عملياتها وخدماتها الإدارية باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات؛ وذلك بالاستفادة من الفقرات التي وردت في أداة الدِّراسة.

ج- **البيانات الإدارية:** يقصد بها المعلومات والحقائق المنظمة والموثوقة التي تصف جوانب مختلفة تتعلق بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال والبنية التحتية والبيانات الأكاديمية والمالية والأنشطة والفعاليات.

د- **مؤسسات التعليم العالي:** ويقصد بها الإدارات الجامعية الحكومية السُّودانية المختلفة كالعمادات، والإدارات الأكاديمية، وإدارة الوثائق، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة الشؤون المالية وإدارة التدريب، والتي تقدم خدماتها للمستفيدين .

ثانيا: الأطر النظرية والدّراسات السّابقة:

أولا: الأطر النظرية:

2ـ1ـ1 مفهوم الرقمنة الإدارية:

أ- عرّفها مصطفى (2019م،2) بأنّها: " تغيير جذري كبير في تقديم الخدمات بشكل أفضل وأسرع تحقيقاً للاستدامة والتنافسية بالإضافة إلى بناء مجتمعات فاعلة"

ب- عرّفها باشيوة (2008م،70) بأنّها:" العملية التي يتم بواسطتها تحويل المعلومات من الشكل التقليدي إلى شكل رقمي سواءً أكانت صوراً أو بيانات نصية أو أي شكل آخر".

ج- عرّفها Tihinen and Others (2017،64) (بأنّها: "التغيرات التي تطرأ على طريقة أداء الأعمال المختلفة والتي تكون ناتجة عن التقنيات الرقمية التي تم إدخالها".

د- يعرّفها عبد الرازق والسليطي (2008م،32) بأنّها:" الاستغناء عن المعاملات الورقية وإحلال المكتب الإلكتروني عن طريق الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات وتحويل الخدمات العامة إلى إجراءات مكتبية ثم معالجتها حسب خطوات متسلسلة مسبقاً"

من خلال التعريفات المذكورة أعلاه يمكن للباحث أن يستنتج ما يلي:

1- أنّ الرقمنة الإدارية عملية شاملة تتجاوز تحويل البيانات إلى صورة رقمية، فهي تشمل إعادة تصميم العمليات وتطوير نماذج عمل جديدة واستخدام التكنولوجيا لرفع كفاءة وفعالية الإدارة.

2- الرقمنة الإدارية هي خطة استراتيجية تسهم في إعادة هيكلة الإدارة وتغيير نمط عملها.

3- تهدف الرقمنة الإدارية إلى سرعة إنجاز المعاملات وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

4- تسهم الرقمنة الإدارية في تعزيز الشفافية والابتكار والحد من البيروقراطية والتكيّف مع المتغيرات.

5- تُقدِّم الرقمنة الإدارية فرصاً للمؤسسات؛ لتحقيق الاستدامة والميزة التنافسية.

2-1-2 مزايا رقمنه البيانات الإدارية:

يذكر إبراهيم (2020م،3) مجموعة من المزايا يلخصها الباحث فيما يلي:

أ- التخلُّص من الإجراءات الإدارية التقليدية.

ب- تقليل الإنفاق على الخدمات ورفع مستوى أداءها.

ج- زيادة الثقة في المنظمات العامة وتحقيق الاستدامة المؤسّسية.

ويضيف الباحث:

د- تحسين الكفاءة الإدارية: حيث تسهم في تقليل الوقت والجهد اللّازمين لجمع البيانات وتحليلها.

هـ- تحسين اتخاذ القرار: حيث تسهم البيانات الإدارية في توفير معلومات دقيقة ومحدثة تساعد المسؤولين في اتخاذ قرارات أكثر فاعلية.

2-1-3 متطلبات الرقمنة الإدارية:

من خلال الاطلاع على الإطار النظري للدِّراسات السّابقة التي تحصّل عليها الباحث وذات العلاقة بالموضوع: كدراسة السيد، دعاء عادل (2023م)، ودراسة يونس، أحمد عطية (2022م)، دراسة زيدان، آمال (2021م) يمكن إجمال متطلبات الرقمنة الإدارية بتصرُّف فيما يلي:

أ- المتطلبات الضّرورية:

1- الالتزام السّياسي للقيادات العليا بالدّولة؛ لتوفير الموارد اللازمة.

2- وضع خطة شاملة ذات أهداف واضحة وفق جداول زمنية محددة.

3- تأسيس بنية تحتية مواكبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتجددة.

4- تأسيس قاعدة بيانات دقيقة ومحدثة باستمرار.

5- الاهتمام بالتدريب واكتساب المهارات اللازمة للموظفين.

6- توفير أنظمة الحماية من التهديدات السيبرانية.

ب- المتطلبات القانونية والتنظيمية:

1- مراجعة القوانين واللوائح الحالية؛ لتستوعب متطلبات الرقمنة الإدارية.

2- سن القوانين التي تحمي البيانات الشخصية وتنظم المعاملات الإلكترونية.

ج- المتطلبات الثقافية والاجتماعية:

1- نشر الوعي بأهمية الرقمنة.

2- إتاحة الخدمات الرقمية للجميع.

2-1-4 البيانات الإدارية بالجامعات:

يذكر الكشكي(2021م،24) أنّ البيانات هي الصورة الخام للمعلومات قبل عمليات الفرز والترتيب والمعالجة وتضم ما يلي:

أ- بيانات مهيكلة وهي البيانات المنظمة في جداول أو قواعد بيانات.

ب- بيانات غير مهيكلة: وهي التي يتم الحصول علها يوميّاً كالمكاتبات النصية والرسائل.

ج- بيانات شبه مهيكلة: وهي نوع من المهيكلة إلا أنّها لا تعد في صورة جداول وقواعد بيانات.

ثانيا: الدّراسات السّابقة:

2-2-1 دراسة النوروآخرون (2024م). هدفت إلى تقديم تصور مقترح لأتمتة العمليات الإدارية في وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء مدخل اليقظة الاستراتيجية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع البيانات، تكونت عينة الدِّراسة من (16) فرداً وتوصل الباحثون إلى مجموعة من المتطلبات لتنفيذ التصور المقترح تتمثل في: متطلبات إدارية وثقافية، ومجتمعية واقتصادية، وتشريعية وتنظيمية وتكنولوجية، وبشرية، وأنّ هناك خطوات للتطبيق شملت الإعداد والتهيئة، والتطبيق التجريبي والمتابعة والتقييم.

2-2-2 دراسة سراع، شاكر(2024م). هدفت للتعرُّف على مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات اليمنية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداةً لجمع البيانات، على عينة عشوائية طبقية لبعض الجامعات الحكومية والأهلية، وتوصلت إلى: أنّ الجامعات اليمنية تعاني من قصور في ممارسة الإدارة الإلكترونية، مع ضعف البنية التحتية لدى الجامعات وضعف شبكة الاتصالات بشكل عام، كما تبدى الجامعات اهتماماً متوسطاً بتطبيق الإدارة الإلكترونية في كافة عملياتها الإدارية.

2-2-3 دراسة السيد، دعاء عادل (2023م) هدفت للتعرُّف على مدى تأثير تطبيق الرقمنة على جودة الخدمات الحكومية المقدمة بمصلحة الضرائب المصرية، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت إلى: وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الرقمنة وجودة الخدمات الحكومية المقدمة، (الاستراتيجية، والثقافة التنظيمية، القيادة التحويلية، والموارد البشرية) عند مستوى معنوية أقلّ من 5%.

2-2-4 دراسة يونس، أحمد عطية (2022م) هدفت للتعرُّف على رقمنة الإدارة التعليمية لمدارس التعليم الثانوي العام المصري، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتوصلت إلى: ضرورة توفير البنية التحتية والاهتمام بتدريب وتأهيل العاملين على المستحدثات التكنولوجية المختلفة ونشر التوعية بأهمية الرقمنة من خلال الندوات والسمنارات وورش العمل والحفز لزيادة الدافعية.

2-2-5 دراسة زيدان، آمال (2021م) والتي استهدفت قياس وتقييم مشروع الرقمنة داخل مؤسسات التعليم الجامعي من خلال تحليل وتشخيص الوضع الراهن بالتطبيق على جامعة الأزهر المصرية، استخدم الباحث منهج دراسة الحالة باستخدام المقابلات الشخصية والاستبانة كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت إلى: أنّ الرقمنة لا تعني فقط تطبيق وسائل الاتصال الرقمية والتكنولوجية داخل المؤسسة، بل هي برنامج شامل يستهدف الثقافة التنظيمية للمؤسسة وأسلوب عملها داخلياً وخارجياً.

2-2-6 دراسة زقلوي، أسماء وعومر، أسماء (2021م) هدفت للتعرف على أهمية الرقمنة الإلكترونية في تحسين أداء الخدمات المقدمة للمتعاملين بالمركز الوطني للسجل التجاري بولاية أدرار الجزائرية، استخدمتا المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة وتوصلت إلى: أنّ النظام الإلكتروني يمكن تقييمه على مدار الساعة، وأنّ الرقمنة الإلكترونية جاءت كحل للمشكلات المتزايدة والعوائق التي ظهرت في النظام البيروقراطي وعدم قدرته على تلبية احتياجات المجتمعات المعاصرة.

2-2-7 دراسة Khalid Jamshed (2016) هدفت للتعرُّف على الجامعة الرقمية الواعدة حاجة ضرورية في تحول التعليم العالي من خلال رصد المشكلات وطرق التأقلم مع عملية الرقمنة بطريقة ناجحة، استخدمت المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة وتوصلت إلى أنّ مؤسسات التعليم العالي بحاجة ملحة لتطبيق التكنولوجيا المعاصرة، كما أنها بحاجة لتبني خطط استراتيجية تساعد في تحقيق عملية التغيير الرقمي.

2-2-8 تعليق عام على الدِّراسات السابقة:

أ- من خلال استقراء الباحث للدِّراسات السّابقة يتبين أنّها تتشابه مع الدِّراسة الحالية في التعرُّف على الرقمنة الإدارية التي ظهرت كمفهوم إداري وتوضح مدى تأثير المستفيدين بهذه التكنولوجيا ومدى إدخالها في العمل الإداري الحديث.

ب- تتفق هذه الدِّراسة مع الدِّراسات السّابقة في أنّها استخدمت المنهج الوصفي والاستبانة أداةً للدراسة، فضلاً عن التأكيد على أهمية الرقمنة في العملية الإدارية.

ج-تختلف الدِّراسة الحالية مع الدِّراسات سابقة الذكر في أنّ بعضها قدّم تصوّراً لرقمنة البيانات الإدارية، وبعضها اهتم بتقييم المشروع وقياس مستوى الأداء، بينما الدِّراسة الحالية اهتمت بتشخيص الواقع وما يعتريه من معوقات ومدى ثقافة القائمين على العمل الإداري بالرقمنة ويتوقع أن تكمل الجهود العلمية الميدانية التي جاءت بها الدِّراسات السابقة.

د- استفاد الباحث من الدِّراسات السّابقة في الاطلاع على المباحث النظرية، وتحديد مدى أهمية الرقمنة الإدارية في تحقيق الجودة والتميز الإداري والتعرف على نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدِّراسة الحالية، والتعرف على الأنسب من مناهج البحث فضلاً عن بناء وتصميم أداة الدِّراسة و صياغة محاورها.

هـ- أهم ما يميز هذه الدِّراسة أنّها طرقتْ باباً لم يكن مطروقاً من قبل على مستوى الجامعات السُّودانية، حيث لم يعثر الباحث على دراسات سودانية تناولت موضوع الرقمنة الإدارية على حد علمه.

ثالثا: إجراءات الدّراسة:

3ـ1 منهج الدّراسة:

استخدم الباحث المنهج الكمي وهو "الذي يهدف إلى جمع البيانات حول ظاهرة معينة باستخدام أدوات قياس كمية تطبق على عينة من المجتمع ويتم معالجة البيانات بطريقة إحصائية للوصول إلى نتائج علميّة قابلة للتعميم " (الخرابشة، 2012م،12).

3ـ2 مجتمع الدّراسة:

يتكون من عمداء الكليات ومديري المراكز في جامعات ولاية الجزيرة الحكومية بالسُّودان، والتي تضم كلاً من جامعات: (الجزيرة، البُطانة، المناقل، القرآن الكريم وتأصيل العلوم) للعام 2024م والبالغ عددهم (100) فرداً.

جدول رقم (1) يوضح مجتمع الدِّراسة:

الرقم	جامعة الجزيرة		جامعة البُطانة		جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم		جامعة المناقل		المجموع	
1	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
2	22	14	18	7	15	10	11	3	66	34
العدد الكلي	36		25		25		14		100	

3ـ3 **عينة الدّراسة**: لتحديد حجم العينة استخدم الباحث معادلة ستفن ثامبسون:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

وناتج تطبيق المعادلة هو (80) فرداً يُمثِّل حجم عينة الدِّراسة، ومن ثَمّ تمّ اختيار أفراد العينة بالطريقة القصدية، فبلغت (84) فرداً بنسبة (84%) بزيادة (4) أفراد.

جدول رقم (2) يوضح توزيع حجم عينة الدِّراسة حسب المتغيرات

متغيرات العينة	النوع		محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	العدد الكلي
	ذكر	أنثى					
التكرار	56	28	15	44	19	6	84
النسبة	%67	%33	%18	%52	%23	%7	%100
المجموع	84		84				

نلاحظ من الجدول رقم (2) أنّ الذكور أكثر عدداً مقارنةً بالإناث فبلغ 67%، كما شكّلت درجة الأستاذ المساعد الأغلبية من بين الدّرجات الوظيفية، إذ بلغت 52% ما يؤكد أن معظم أفراد عينة الدِّراسة بدرجة مقدرة من الخبرة.

3ـ 4 أداة الدّراسة:

أ- تمثّلت في الاستبانة: فتمّ تصميمها بعد الاطلاع على الإطار النظري والدِّراسات السّابقة ذات العلاقة بالموضوع.

ب- صِدْق المحكمين: تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (22) عبارة، مقسمة على (3) محاور، فعرضت على خمسة محكمين في تخصصات: علم النفس التربوي، واللُّغة العربية والحاسوب وتقنية المعلومات، الإدارة التربوية؛ لتحديد التوافق بين عباراتها، فتم تعديل (4) عبارات، وحذف عبارتين، فأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (3) محاور و(20)عبارة، كما تم تضمين البيانات الأولية لأفراد العينة.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع محاور الاستبانة

الرقم	محاور الدِّراسة	عدد الفقرات
1	**واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية**	٦
2	**المزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية.**	٦
3	**معوقات رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية**	٨
	إجمالي فقرات المقياس ككل	20

اعتمد الباحث على مقياس ليكرت الخماسي والمتوسط المرجح كما يلي:

الجدول (4) يوضح المحك المعتمد في حساب استجابات أفراد العينة

المقياس	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
الوزن	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
المتوسط المرجح	**1.79-1**	**2.59-1.80**	**3.39 – 2.60**	**4.19 – 3.40**	**5 - 4.20**

ج- **صِدْق المقياس (الاستبانة):** تم تطبيق ثبات وصدق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (20) مفردة، كما استخدم الباحث ألفا كرونباخ كطريقة ثانية لقياس الثبات كما يلي:

الجدول (5) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محاور الاستبانة

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق الداخلي
الأول.	٦	**0.85**	**0.92**
الثاني.	٦	**0.84**	**0.91**
الثالث.	٨	**0.87**	**0.93**

يتضح من الجدول (5) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات الداخلي لعبارتها.

6-3 المعالجات الإحصائية:

تمت من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أ- النسب المئوية.

ب- التكرارات والمتوسط الحسابي.

ج- اختبار ألفا كرونباخ.

ج- معادلة اختبار (ت)

د- تحليل التباين الأحادي.

رابعا: عرض وتحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها:

السؤال الأول: ما واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية؟

جدول رقم (6) يوضح المتوسط والانحراف والدرجة من وجهة نظر أفراد العينة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	توجد خطة للتحول نحو رقمنة البيانات.	3.51	1.12	كبيرة
2	توجد قاعدة بيانات صحيحة تحدّث بشكل دائم.	3.17	1.93	متوسطة
3	تُستَخدم التطبيقات الإلكترونية في إنجاز المعاملات	3.28	1.83	متوسطة
4	يتوافر لدى الجامعات أنظمة إدارة التعليم (LMS)	2.79	2.22	متوسطة
5	الوصول إلى المعلومات الإدارية يتم إلكترونياً.	2.94	2.11	متوسطة
6	التواصل مع الإدارة يتم عبر القنوات الإلكترونية.	2.64	2.43	متوسطة
	المتوسط العام	3.05	1.96	متوسطة

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (6) أنّ واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحقق بمتوسط حسابي عام بلغ (3.05)، وانحراف معياري عام (1.96)، وبدرجة تقديرية متوسطة من وجهة نظر أفراد العينة، وهذا يشير إلى وجود تفاوت بين الجامعات لتطبيق الرقمنة للحفاظ على البيانات الإدارية، ويتفق ذلك مع دراسة سراع، شاكر(2024م)، ودراسة يونس، أحمد عطية (2022م)، ودراسة

زيدان، آمال (2021م)، ودراسة Khalid, Jamshed (2016)، وبالقراءة المتأنية لعبارات الجدول نلاحظ أنّ العبارة رقم (1) حققت أعلى درجة استجابة ضمن عبارات الجدول ككل، إذ بلغ متوسطها الحسابي (3.51) وانحرافها المعياري (1.12)، وبدرجة تقديرية كبيرة، وهذا يشير إلى أنّ إدارات الجامعات لديها الخطط لرقمنة بياناتها الإدارية غير أنّ الواقع يشير إلى عدم التزامها بتنزيل هذه الخطط إلى الواقع الإجرائي، كما أشارت العبارات (2، 3، 4، 5، 6) والتي تحققت جميعها بدرجة تقديرية متوسطة، وهذا يؤكد ما أشار إليه الباحث خلال تناوله لمشكلة الدِّراسة ويعزز منها، كما يؤكد ما أشارت إليه نتائج العينة الاستطلاعية، ويعزي الباحث السبب في ذلك لقصور نظرة إدارات الجامعات عن فهم الواقع والتخطيط السليم والبيئة المحيطة ومحدودية الموارد، وتقادم الهياكل التنظيمية وعدم مناسبتها لدعم متطلبات رقمنة البيانات؛ ممّا يؤدي إلى عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات، فضلاً عن مركزية الإدارة وضعف مهارات الكوادر المساعدة لاستخدام أدوات رقمنة البيانات وتحليلها، فالرقمنة الإدارية ليست وسائل اتصال وأجهزة تكنولوجية داخل الإدارات المختلفة فحسب، بل هي برنامج شامل يستهدف الثقافة التنظيمية للمؤسسة وأسلوب عملها داخلياً وخارجياً، وخاصة القائمين على أنشطة الجامعة الذين يجب عليهم التمتع بمهارات فائقة في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية لتغيير النمط الإداري التقليدي باستراتيجيات التغيير المؤسسي الفعالة وفق خطة متفق عليها،

السؤال الثاني: ما المزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية؟

جدول رقم (7) يوضح المتوسط والانحراف والدرجة من وجهة نظر أفراد العينة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	دقة البيانات الإدارية الإلكترونية.	3.78	1.34	كبيرة
2	سهولة استرجاع المعلومات عند الحاجة إليها.	4.26	0.76	كبيرة جدا
3	خفض تكلفة حفظ البيانات الإدارية.	4.20	0.86	كبيرة جدا
4	سهولة تحديث البيانات في النظام الإلكتروني.	4.35	0.67	كبيرة جدا
5	القضاء على البيروقراطية.	4.03	0.97	كبيرة
6	تحقق الرضا عن سرعة إنجاز المعاملات الإدارية إلكترونياً.	4.28	0.76	كبيرة جدا
المتوسط العام		4.15	0.85	كبيرة

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (7) أنّ ثقافة أفراد العينة بالمزايا التي تحققها رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (4.15)، وانحراف معياري عام (0.85)، وبدرجة تقديرية كبيرة، وهذا يشير إلى أنّ أفراد العينة على درجة عالية من الثقافة بأهمية الرقمنة الإدارية، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى أنّ أفراد العينة جميعهم من أعضاء هيئة التدريس وأنّ غالبيتهم بدرجة الأستاذ المساعد كما أشار إلى ذلك الجدول رقم (2)، حيث درجت قوانين ولوائح بعض الجامعات السُّودانية أن يتقلد أعضاء هيئة التدريس المناصب الإدارية، فعلهم تقع المسؤولية المباشرة، غير أنّ الكوادر المساعدة قد ينقصها الوعي الكافي بأهمية الرقمنة الإدارية والتي تلعب دوراً مهماً في رقمنة البيانات الإدارية والحفاظ عليها، وذلك من خلال: جمعها من مصادرها المختلفة وإدخالها في أنظمة الحاسوب بشكلٍ صحيحٍ وتحليلها واستخلاص النتائج ليسهل فهمها؛ لذلك كان من الضرورة أن تولي إدارات الجامعات اهتماماً أكثر بكوادرها المساعدة من خلال صياغة رؤية رقمية تحويلية، وبناء أنظمة وتشريعات تسهم في دعم العملية الإدارية بصورتها المعاصرة والوعي بالتقنيات الرقمية عبر الندوات والسمنارات وورش العمل، وتوفير فرص التدريب على استخدام أنظمة المعلومات الإدارية المتطورة وتقديم الحوافز التي تشجع على اكتساب المهارات، ويتفق ذلك مع دراسة النور وآخرون (2024م)، ودراسة السيد، دعاء عادل (2023م)، ودراسة زيدان، آمال (2021م).

السؤال الثالث: ما معوقات رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية؟

جدول رقم (8) يوضح المتوسط والانحراف والدرجة من وجهة نظر أفراد العينة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	ضعف البنية التحتية الرقمية.	4.57	0.46	كبيرة جدا
2	ارتفاع التكلفة المالية لبرامج أنظمة البيانات الرقمية.	3.78	1.42	كبيرة
3	انتشار ثقافة مقاومة التغيير.	3.82	1.21	كبيرة
4	ندرة المختصين بمجال تكنولوجيا المعلومات.	2.96	2.05	متوسطة
5	تجاهل تحديث أنظمة إدارة البيانات الرقمية.	3.89	1.22	كبيرة
6	الافتقارلإجراءات الأمن السيبر اني لحماية البيانات.	3.89	1.22	كبيرة
7	عدم مرونة اللو ائح والقو انين التي تستوعب الرقمنة.	3.66	1.37	كبيرة
8	تجاهل الإدارات لإجراءات النسخ الاحتياطي للبيانات	3.92	1.12	كبيرة
	المتوسط العام	3.81	1.21	كبيرة

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (8) أنّ معوقات رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (3.81)، وانحراف معياري عام (1.21)، وبدرجة تقديرية كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: النور وآخرون (2024م)، وسراع، شاكر (2024م)، ويونس، أحمد عطية (2022م)، وزيدان، آمال (2021م)، ودراسة Khalid Jamshed (2016) وبالقراءة المتأنية لإجابات أفراد العينة نلاحظ أنّ أكثر المعوقات لرقمنة البيانات الإدارية تمثلت في العبارة رقم (1) المتعلقة بضعف البنية التحتية الرقمية حيث تحققت بدرجة تقديرية كبيرة جداً وهذا يؤكد ما أشار إليه الباحث خلال تناوله لمشكلة الدِّراسة ويعزز منها، فضعف البنية التحتية الرقمية يشير إلى أنّ بعضاً من إدارات الجامعات ما زالت تعتمد على الوسائل التقليدية في أرشفة بياناتها ووثائقها الإدارية بالرغم من ما تمتلكه من أجهزة حواسيب متنوعة، وربما بعضها يرتبط بشبكة الإنترنت، وأنّ القائمين على أدائها لهم القدرة على استخدامها إلا أنّها لا تستخدم إلا للأغراض الكتابية! وبذلك يأتي الوقت الذي يصبح فيه من الصعب معالجة هذه البيانات بالتصنيف والتبويب والجدولة واستنتاج المعلومات التي تدل على نواحي الضعف في الأنشطة الإدارية المختلفة، ويعزي الباحث السبب في ذلك إلى ما أشار إليه أفراد العينة في عبارات الجدول رقم (8) أعلاه من تجاهل القيادات الإدارية تحديث أنظمة إدارة البيانات الرقمية لارتفاع التكلفة المالية، وغياب تدريب الكوادر المساعدة وعدم تحفيزهم على مبادرات الرقمنة وانتشار ثقافة مقاومة التغيير، فضلاً عن عدم مرونة اللوائح والقوانين الإدارية التي تستوعب الرقمنة، والافتقار لإجراءات الأمن السيبراني لحماية البيانات الإدارية. إلا أنّ هذه المعوقات يمكن مواجهتها من خلال إجراء الدِّراسات والبحوث؛ لتشخيص أسباب المشكلات الجذرية التي تعيق عملية الرقمنة وتقديم برامج تدريبية لبناء القدرات على استخدام الحلول الرقمية وخلق بيئة داعمة للابتكار والدخول في شراكات بين الجامعات ومؤسسات البحث والقطاع الخاص واتخاذ قرارات بشأن الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولا يتسنى ذلك إلا بالتزام كافة المستويات الإدارية.

خامسا: خاتمة الدّراسة:

5ـ1 ملخص النتائج:

أ- أنّ واقع رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحقق بمتوسط حسابي عام بلغ (3.05)، وبدرجة تقديرية متوسطة.

ب- أنّ مزايا رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (4.15)، وبدرجة تقديرية كبيرة.

ج- أنّ معوقات رقمنة البيانات الإدارية في الجامعات السُّودانية الحكومية تحققت بمتوسط حسابي عام بلغ (3.81)، وبدرجة تقديرية كبيرة.

5ـ 2 التوصيات:

أ- توفير البنية التحتية اللازمة لعملية الرقمنة من خلال تحديث الإدارات المختلف، ودعمها بأحدث ما توصلت إليه تقنية المعلومات والاتصالات.

ب- وضع خطة لتنفيذ عملية رقمنة البيانات وفق جدول زمني وميزانية ومهام ومسؤوليات محددة.

ج- توعية العاملين بأهمية الرقمنة وفوائدها من خلال الندوات والسمنارات وورش العمل، وتوفير التدريب اللازم للعاملين على استخدام أنظمة المعلومات الإدارية المتطورة.

د- تشجيع البحث والتطوير في مجال الرقمنة، ودعم الشراكات بين الجامعات ومؤسسات البحث والقطاع الخاص.

هـ- تشجيع الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

5ـ3 المقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدِّراسة من نتائج، يأمل الباحث أن تجد المقترحات المذكورة بعد الدِّراسة الكافية من قبل الباحثين والمهتمين وهي:

أ- إجراء دراسة مشابهة لهذه الدِّراسة تشمل جميع مؤسسات التعليم العالي السُّودانية الخاصة.

ب- إجراء دراسة عن التهديدات الأمنية الناشئة عن مخاطر تقنيات الرقمنة الإدارية.

ج- إجراء دراسة حول واقع الخصوصية وحماية البيانات الشخصية في ضوء الرقمنة الإدارية.

د- إجراء دراسة حول واقع ثقافة الأمن السيبراني لدى الموظفين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

سادسا: قائمة المراجع

6-1 المراجع العربية:

- إبراهيم، محمد. (2020م). التحول الرقمي في التعليم: رؤية نحو مفهوم تحسين الأداء البشري HPI. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- الخرابشة، عمر محمد عبد الله (2012م). أساليب البحث العلمي. ط2. دار وائل. عمان.
- السالمي، علاء عبد الرازق والسليطي، خالد ابراهيم. (2008م). الإدارة الإلكترونية. دار وائل للنشر. عمان. الأردن.
- كاظم، خضر. (2007م). إدارة الجودة وخدمة العملاء. ط2. دار الميسرة للنشر. عمان. الأردن.
- مصطفى، عدنان. (2019م). التحول الرقمي كيف ولماذا؟. جامعة الملك عبد العزيز. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- 2.6 الرسائل والدوريات
- باشيوة، سالم. (2008م). "الرقمنة في المكتبات الجامعية الجزائرية – دراسة حالة المكتبة الجزائرية المركزية بن يوسف بن خدة"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدِّراسات العليا، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
- خديجة، بوخريصة. (2015م). "اليقظة الاستراتيجية ودورها في تنافسية المؤسسة الاقتصادية الجزائرية – دراسة حالة مؤسسة تكرير السكر رام ستغام"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران2، الجزائر.
- رحمة الله، مصطفى عطية والمكاشفي، أحمد عبد المولى. (2018م). "قابلية إدارات جامعة الإمام المهدي للتحول نحو الإدارة الإلكترونية". المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي. السُّودان: (12):، 101 – 130.
- رحمة الله، مصطفى عطية. (2015م). "الإدارة الإلكترونية ودورها في تطوير إدارة تعليم مرحلة الأساس في ضوء مفاهيم الجودة الشاملة- ولاية الخرطوم"، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدِّراسات العليا، جامعة السُّودان للعلوم والتكنولوجيا.
- رحمة الله، مصطفى عطية. (2019م). "واقع استخدام الأرشيف الإلكتروني في العمل الإداري بكليات التربية السُّودانية من وجهة نظر العمداء". مجلة العلوم التربوية، جامعة السُّودان للعلوم والتكنولوجيا: 20 (2): 33 – 31.
- رحمة الله، مصطفى عطية. (2020م). "دور إدارات كليات التربية السُّودانية في تطوير بيئة العمل الداخلية في ضوء المستحدثات التكنولوجية المعاصرة". مجلة مسارات معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة تونس الافتراضية: 4 (10): 148 – 161.
- زقلوي، أسماء و عومر، أسماء. (2021م). "أهمية الرقمنة الإلكترونية في تحسين أداء الخدمات المقدمة للمتعاملين بالمركز الوطني للسجل التجاري"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية علوم الاقتصاد والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أحمد درابة، ادار، الجزائر.

- زيدان، آمال. (2021م). "التحول الرقمي بمؤسسات التعليم الجامعي- دراسة تقييمية للفرص والتحديات- جامعة الأزهر نموذجاً". المجلة المصرية لبحوث الإعلام: 2012 (75): 463-510.
- سراع، شاكر.(2024م). "مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات اليمنية من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية". مجلة جامعة صنعاء: 3 (1): 361- 388.
- السيد، دعاء عادل إبراهيم.(2023م). "تأثير تطبيق الرقمنة على جودة الخدمات الحكومية المقدمة- دراسة على مصلحة الضرائب المصرية". المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية: 14 (1): 796- 834.
- عبد اللاوي، عبد السلام. (2017م). "أهمية الرقمنة الإدارية في عصرنة وتفعيل الخدمة العمومية بالجزائر". مجلة صوت القانون: 62- 63.
- الكشكي، ناصر أبو زيد.(2021). "تحليلات البيانات الضخمة في المؤسسات الأكاديمية" (دراسة استشرافية بالتطبيق على مؤسسات التعليم العالي المصرية). مجلة كلية الآداب. جامعة سوهاج: 27 (27): 9- 66.
- النور، عبد الجبار الطيب أمين وآخرون. (2024م). "تصور مقترح لأتمتة وتجويد العمليات الإدارية في وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية في ضوء مدخل اليقظة الاستراتيجية". مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية: 3 (1): 73- 97.
- يونس، أحمد عطية. (2022م)."رقمنة الإدارة التعليمية لمدارس التعليم الثانوي العام المصري". مجلة كلية التربية. بنها (بحث مستل من رسالة دكتوراه غير منشورة): 1(130): 272- 294.

6ـ3 مواقع على الإنترنت:

تقرير (2020 -2030)" مشروع استراتيجية التحول الرقمي لإفريقيا" تاريخ الدخول على الرابط الخميس20 يونيو 2024م https://www.project-syndicate.org

6ـ 4 المراجع الأجنبية:

- Khalid Jamshed et.al. (2016). 'Promising digital: a pivotal need for higher education transformation". Int. J. Management in Education. Vol 12, No.3.
- Manyika, J,, Ramaswamy, S,, Khanna, S,, Sarrazin, H,, Pinkus, G,, Sethupathy, G,, and Yaffe, A.(2015)."Digital America: A tale of the haves and have- mores. Mckinsey Global Institute". December, 4-80.
- Tihinen Maarit and Others, (2017). "Tacking the digitalization challenge: how to benefit from digitalization in practice". intemational journal of information systems and project management.

التوثيق الرقمي للتراث في العصر الرقمي: مؤسسة وثيقة وطن نموذجا

أ.زياد ميمان
بكالوريوس الصحافة من كلية الآداب
جامعة دمشق.

أ. محمود الجدوع
بكالوريوس لغة عربية
جامعة حلب - سورية

الملخص:

يعتبر حفظ التراث من أهم الأهداف التي تسعى لها المؤسسات الثقافية العامة منها والخاصة، لكون التراث لأي مجتمع يعبر عن الإرث الحضاري لهذا المجتمع وهويته الثقافية ، ولكي يتم الحفاظ على هذا الإرث باتت الجهات العامة والخاصة تعمل على ذلك بشكل رقمي حتى لا يندثر هذا الجهد مع مرور الزمن، ولتجنب حدوث كوارث وأزمات معينة تؤدي إلى إتلاف هذا الإرث، ولما كانت مؤسسات المعلومات والأرشيف من المؤسسات الثقافية التي لها دور في تعزيز الهوية الرقمية، وذلك من خلال الاطلاع بإدارة المحتوى الرقمي وتوثيقه وإتاحته.

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة عمل مؤسسة وثيقة وطن السورية في التوثيق الرقمي للتراث، كما تهدف إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجهها المؤسسة في عملها. وبرزت أهمية البحث في كونه يغطي مؤسسة وطنية غير حكومية هي الأولى في سورية التي تعمل في هذا المجال ، وقد تم تأسيسها من قبل المجتمع المحلي بالتنسيق مع الحكومة.

وقد طبق البحث المنهج الوصفي النوعي وذلك من خلال الاعتماد علي أداتين لجمع البيانات: أولها: المقابلة الشخصية مع ثمانية من صناع القرار والإداريين في إدارة المؤسسة وكذلك القائمين علي البرامج والفعاليات والورش التي تنظمها المؤسسة، وثانيها: تحليل المحتوى وذلك بالاطلاع على موقع المؤسسة الإلكتروني وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي للتعرف عن الأنشطة والفعاليات التي تنظمها.

أشارت نتائج الدراسة إلى قيام مؤسسة وثيقة وطن بدور بارز في الحفاظ علي التراث والهوية، وتضطلع بدور حيوي ورئيس في توثيق الموروث رقمياً، ومن أبرز مشروعاتها القائمة حالياً ،حفظ التراث الشفهي، وكذلك حفظ التراث الكنسي، والتراث الصوفي، واللغة السريانية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تلبية كافة المتطلبات التي تحتاجها المؤسسة لاستكمال مشروعها المتمثل في الحفظ الرقمي للتراث، وكذلك الاستمرار في تأهيل الكفاءات المتخصصة.

مصطلحات الدراسة: المؤسسات العامة – المؤسسات الخاصة – مؤسسة وثيقة وطن – التراث – التوثيق الرقمي

1.1مقدمة:

في عصر يتسم بالتقنيات والتكنولوجيا، تسعي كافة المؤسسات لاستثمار هذا التقدم الهائل في تسهيل الخدمات، وإدارة المحتوى، فبتنا نجد المواقع عبارة عن منصات للتواصل وتقديم الخدمات، وكل ذلك في سبيل أن تبقى هذه الحكومات متواجدة محليا ومؤثرة بشكل أكبر في مجالها، وتسعى بشكل دائم لتعزيز هويتها الرقمية عبر ما تمتلكه من مخزون ثقافي وفكري وحضاري وعلمي، فكان هاجس الحكومات ومن خلفها المؤسسات التابعة لها المحافظة علي الهوية الرقمية وتعزيزها للتعريف بها بشكل أكبر وأوسع حيث تدل الهوية الرقمية على مكنونات هذه المؤسسات، وبمجرد أن تطلع علي هوية رقمية لجهة معينة تعرف فورا أنها تتبع لهذه المؤسسة أو تلك.

وأصبح هم الجهات العامة والخاصة الحفاظ علي التراث الثقافي للبلد، وتوظيف هذا العمل ضمن فكرة إظهار الهوية الرقمية لبلد ما من خلال تراثه وثقافته وحضارته وجعل هذا التراث وهذه الثقافة في إطار رقمي يسهل الوصول إليه والتعرف عليه بعد أن تمت رقمنتة وجعله ضمن ما يعرف بالهوية الرقمية.

2.1مشكلة الدراسة:

للمؤسسات الثقافية مكانة قيَمة وأهمية عالية وتعتبر مقياساً لرقي المجتمعات فكرياً وثقافياً وعلمياً؛ فهي لا تقتصر على نشر الوعي الثقافي والمعرفة ودعم الإبداع وتنمية المواهب وبناء الفكر بل تعمل إلى جانب ذلك على حفظ التراث الثقافي المادي وغير المادي من الضياع لأنه يشكل تأريخ أي مجتمع من المجتمعات، والحفاظ عليه من أولويات عمل المؤسسات الثقافية العامة منها والخاصة.

وهذا الهدف الذي تسعى إليه المؤسسات الثقافية لا يكون بجهودٍ فردية بل يكون بتضافر جهود مجموعة مؤسسات، وكذلك مشاركة الأفراد في ذلك مما يعطي نتائجا إيجابية في الحفاظ علي التراث الثقافي، وحتى يكون هذا الحفاظ دائما ومستمرا فإنه يتوجب على هذه المؤسسات العمل علي حفظه رقمياً وإلكترونياً، ويتطلب ذلك توثيق التراث الثقافي بشكل جيد حفاظاً عليه من الاندثار.

وعليه، فإن الدراسة الحالية تبحث في التوثيق الرقمي للتراث الثقافي السوري في العصر الرقمي، وهو دور تضطلع به مؤسسة وثيقة وطن، وتنظر الدراسة في أبرز الأنشطة والمهام التي تقوم بها المؤسسة لحفظ الذاكرة رقميا، وأبرز التحديات التي تواجهها في القيام بعملها، ويؤمل أن يسهم المنهج النوعي واستخدام المقابلات الشخصية في فهم طبيعة عمل المؤسسة والارتباط القائم بين الحفاظ علي الهوية والقيم، وطبيعة التعاون مع المؤسسات الآخرى سواء كانت تلك المؤسسات عامة أو خاصة ، ومعرفة التحديات التي تواجه رؤيتها وأهدافها.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي تحقيق التالي:

1- التعرُّف علي طبيعة عمل مؤسسة وثيقة وطن السورية من خلال:
   أ. واقع التراث الثقافي السوري وآفاق حفظه رقمياً
   ب. طرق توثيق التراث السوري رقمياً
2- معرفة مدي تعاون هذه المؤسسة مع المؤسسات الثقافية العامة أو الخاصة العاملة في هذا المجال.
3- التعرُّف على أهم التحديات التي تواجهها المؤسسة في عملها لحفظ التراث وتوثيقه رقمياً في العصر الرقمي الحالي.

4.1أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة إلي الإجابة عن التساؤلات التالية:-

1- ما طبيعة العمل الذي تقوم به مؤسسة وثيقة وطن من حيث توثيقها وحفظها للتراث الثقافي السوري؟ وكيف تقوم بهذا العمل ؟
2- ما مدى تفعيل التعاون بين مؤسسة وثيقة وطن والمؤسسات العامة أو الخاصة أو الأفراد للقيام بتوثيق التراث رقمياً ؟
3- ما هي أهم التحديات التي تواجهها مؤسسة وثيقة وطن في عملها في توثيق التراث رقمياً ؟

5.1أهمية الدراسة:

1.5.1الجانب النظري:

للمؤسسات الثقافية أهمية بالغة في التأثير علي المجتمع فهي قوة ناعمة تنفذ للمجتمع عن طريق الفكر والتراث والثقافة، وتناول مثل هذه المؤسسات بالبحث العلمي يسهم في معرفة أدوارها، وطبيعة عملها، ومقدار تأثيرها، ولكون التراث يشكل ذاكرة أي مجتمع فإن الدراسة الحالية تنطلق من سؤال عام يتمثل في كيفية قيام مؤسسة وثيقة وطن بالتوثيق الرقمي للتراث الثقافي في سورية للمحافظة عليه، وذلك ضمن دورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، كذلك تسعى الدراسة الحالية إلي إثراء الإنتاج الفكري في مجال توثيق التراث بشكل رقمي وجعله متاحا للجميع للاطلاع عليه من خلال التكنولوجيا الرقمية، وتعد الدراسة الحالية رائدةً في هذا المجال لكونها تتناول عمل مؤسسة تعتبر الأولي في مجال عملها خارج الإطار الحكومي وتتعاون مع كافة القطاعات لتقوم بهذه المهمة.

2.5.1 الجانب العملي:

يمكن للفئات الآتية الاستفادة من نتائج الدراسة:

- **المكتبات ومراكز المعلومات:** يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة في التعرف على التراث الثقافي وطريقة توثيقه رقمياً، والتغلب علي أهم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة ومراكز المعلومات في عملية توثيق التراث رقمياً.
- **وزارة الثقافة:** تعطي نتائج هذه الدراسة صورة لمدى الاستفادة من تجربة مؤسسة وثيقة وطن في توثيق التراث رقمياً، وهذا يفيد وزارة الثقافة لكونها الوزارة المسؤولة بشكل رسمي وحكومي عن توثيق التراث وتسجيله رقمياً وغير رقميا.
- **الباحثون والطلبة المهتمين بالموضوع :** نتائج الدراسة تفتح مجال البحث العلمي للمهتمين والباحثين بالموضوع، للاطلاع على المزيد من الأبحاث.

6.1 حدود الدراسة:

الحدود البشرية: العاملين في مؤسسة وطن وأقسامها وفروعها

الحدود المكانية: مقر مؤسسة وثيقة وطن ومكاتبها وفروعها في المحافظات.

الحدود الزمانية: 2024م.

7.1 مصطلحات الدراسة:

1.7.1- المؤسسات الثقافية:

"هي مؤسسات ذات طابع ثقافي تسعى لتلبية الحاجات المتعددة للجمهور وتزودهم بالبرامج والأنشطة الثقافية اللازمة والمتنوعة لكي تقوموا بتنمية الوعي الثقافي لديهم" (بلعابد وساطور، 2016، ص12).

2.7.1- المؤسسات الخاصة: هي تجمعات أو شركات أو جمعيات يؤسسها أفراد أو جماعات بهدف تجاري أو اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي أو غير ذلك ، وقد تم إنشاء الكثير من المؤسسات الخاصة سواء قبل الأزمة في سورية أو بعدها، وخاصة تلك التي تعمل في المجال الاجتماعي والتنموي، وبما يخص مجال بحثنا وهو الشق الثقافي والتراثي، فإن العديد من المؤسسات الخاصة حصلت على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، للعمل ضمن حدود الجمهورية العربية السورية وتعمل في الإطار الثقافي والتراثي ويتم تنسيق هذا العمل مع وزارة الثقافة ويعتبر عمل هذه المؤسسات رديفاً لعمل وزارة الثقافة في موضوع الحفاظ على التراث وتوثيقه، ومنها مؤسسة وثيقة وطن مجال الدراسة.

3.7.1خلفية الدراسة:

أولاً: نبذة عن مؤسسة وثيقة وطن

- هي "مؤسسة وطنية بحثية رائدة، غير حكومية وغير ربحية، تعنى بحفظ الذاكرة الوطنية من الضياع أو التشويه أو التزوير... وتسهم في كتابة التأريخ السوري المعاصر بأيادٍ سورية وفق مقاربة التأريخ الشفوي، وتسعى إلى صناعة رأي عام حول حقيقة الأحداث الكبرى. وتعمل المؤسسة لبناء أرشيفٍ من الشهادات الموثقة التي تشكل قاعدة بيانات مرجعية عن سورية والوطن العربي. متوجهةً إلي الباحثين كافة، والمهتمين بمجال عملها علي اختلاف جنسياتهم. بتوثيق مختلف فضاءات التأريخ الشفوي لمناحي الحياة المختلفة. معتمدةً البحث العلمي وجمع المعلومات منهجاً وتسجيل الشهادات وتوثيق الروايات سبيلاً لبناء نواة أرشيف وطني، يشكّل جزءاً هاماً من مسار التأريخ والعملية التاريخية، ويسهم في بلورة هوية وطنية متكاملة الأبعاد" (الموقع الإلكتروني لمؤسسة وثيقة وطن، 2024).

مكنت مؤسسة وثيقة وطن من خلال تسخير الكفاءات الوطنية المؤهلة والمدربة علي مهام معينة هي من صميم مهام المؤسسة. كما تم تخصيص مباني مجهزة لتكون مقراً للمؤسسة سواء في دمشق حيث يوجد المقر الرئيس أو المحافظات. يضاف إلي ما سبق، يشرف على المؤسسة مجلس أمناء يضم قيادات وشخصيات بارزة ومؤثرة في الدولة سواء بمناصبها الإشرافية، أو بخبراتها السابقة في القطاع الثقافي.

حددتُ أهداف المؤسسة بدقة وكان إنشاؤها في مرحلة حرجة من التأريخ السوري وذلك إبان أزمة كبيرة أستمرت لأكثر من عقد من الزمن. ومن أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها هو حفظ الذاكرة الوطنية السورية باستخدام كل الوسائل المعروفة للحفظ، من النشر التقليدي للمعرفة، وصولاً إلى التخزين الرقمي. ويتم هذا الأمر بعدة طرق أهمها الالتقاء بالشخصيات المعاصرة التي تستطيع رواية التأريخ والأحداث، وذكر وقائع حصلت في فترات مختلفة من أعمارهم. أو عن طريق العودة كذلك للوثائق المتوفرة، والكتابات التي تتحدث عن الأحداث سواء كانت منشورة أو غير منشورة.

وتبني المؤسسة أرشيفاً ضخماً ومتكاملاً يضم الذاكرة السورية بأبعادها التاريخية والمعاصرة، وهذا الأرشيف مجهز بأفضل التقنيات ووسائل الحفظ والاسترجاع بما يضمن الاستمرارية والبقاء وإمكانية الاستفادة منه لفترات زمنية غير محدودة. وبالرغم من أن العمل في البيئة الرقمية ضرورياً ومحورياً لدى المؤسسة، إلا أن التنظيم الإداري والتشريعي الذي تقوم عليه لا يقل أهمية، فهو الأساس في النفاذ للمجتمع، والتعاون مع المؤسسات الداخلية والخارجية.

يشكل التأريخ الشفوي المروي أهمية قصوى لدي المؤسسة، حيث يشكل الجمهور الواسع من المشاركين في اللقاءات والحوارات التي تجريها المؤسسة العمود الفقري والمادة الأبرز للتعرف على الأحداث الكبرى بكل تفاصيلها، وتعد شهادات تسجل بالصوت والصورة وتجهز للمستقبل لغرض النشر والإتاحة. ويتوفر لدي مؤسسة وثيقة وطن اليوم أرشيفا ضخما من هذه الروايات التي تطوع جمهور كبير للإسهام فيها، إيماناً منهم بأهمية الموضوع وتأثيره.

ثانيا: التراث: المفهوم وطرق المحافظة عليه:

حسب ما عرفته المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم اليونيسكو (بأنه الإرث الذي ورثناه من الماضي، والذي ننعم به اليوم، والذي ننقله إلي أجيال الغد. ويُعتبر تراثنا الثقافي والطبيعي نبع حياة وإلهام لا بديل له.)

والتراث هو إنتاج الإنسان عبر التأريخ ويقسم إلى نوعين : تراث مادي وهو ما خلفه الإنسان من إرث ملموس وموجود من مباني وأدوات ومستلزمات العيش وغيرها وهذا ما سجل إرثاً تاريخياً وثقافياً وحضارياً للإنسان، فيما النوع الآخر من التراث هو التراث اللامادي أو الشفوي وهي الذي ينتقل من جيل إلى جيل عبر القصص والحكايات والروايات والأغاني والأنماط المعيشية وعادات الزواج والمناسبات وغيرها من فنون ومناحي الحياة الاجتماعية التي يعيشها الإنسان في زمانه وتصبح بعد فترة من الزمن من التراث.

ويتم الحفاظ على التراث بشقيه المادي واللامادي بعدة طرق ومجالات حيث تقوم المؤسسات المعنية بتوظيف كل جهود العاملين فيها للحفاظ علي التراث بالعمل المستمر في ترميم التراث المادي وعدم السماح لليد العابثة بتخريبه ،وعقد الاتفاقيات بين الدول للمحافظة على هذا التراث وتنظيم ورش العمل وتبادل الخبرات في الحفاظ على هذا التراث.

أما الحفاظ على التراث اللامادي الشفوي وهو مجال عمل مؤسسة وثيقة وطن مجال الدراسة بالشراكة مع المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة، وتركز المؤسسات العامة والخاصة المهتمة بتوثيق التراث على الوصول لكل من لديه ممارسة أو لديه رواية أو حكاية أو عادة من عادات وتقاليد المجتمع لايزال يحافظ عليها وذلك بهدف توثيقها وهذا مايُعرف بالتراث اللامادي.

ثالثا: التوثيق الرقمي:

يعرف معجم المعاني الجامعة كلمة "توثيق" علي أنها "اسم وهي مصدر وثَّقَ، وتعني كلمة توثيق ترتيب واختصار وتدوين مادّة مطبوعة كمرجع، وكلمة توثيق في معجم لسان العرب لابن منظور جاءت من الثقة والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالوثيقة والجمع الوثائق، وكذلك ووَثَّقْتُ الشيء تَوْثِيقاً، فهو مُوَثَّق".
كما قام الاتحاد الدولي للتوثيق بتعريف التوثيق علي أنه "توفير المعلومات وتخزينها، وتصنيفها وانتقائها، وبثها واستغلالها".

وذكرت تحاميد (2024) في مدونتها الإلكترونية أن برادفور Bradford في كتابه (التوثيق) الذي أصدره بلندن في عام 1958م عرف التوثيق علي أنه "فن تزويد وتجميع وتنظيم وتصنيف وتيسير استخدام التوثيق الخاصة بكل أنواع النشاط الفكري".

وبما أن مجال بحثنا هو التوثيق الرقمي فإن المصطلح مؤلف من كلمتين الأولى التوثيق والثانية الرقمي وكلمة التوثيق تم تعريفها في اللغة ومن خلال التعريفات السابقة، أما كلمة الرقمي فهي تعني رقمنة المعلومات وجعلها بشكل إلكتروني غير ورقي، والتوثيق الرقمي هو مسح إلكتروني للبيانات والمعلومات والسجلات والوثائق الورقية والصوتية والمرئية بشكل عام وإدخالها على أجهزة الحاسوب لتوثيقها وحفظها، حفاظاً عليها من التلاعب والتزوير وحفاظاً عليها من الضياع وقت الأزمات، أما التوثيق الرقمي للتراث فيمكن أن نسميه مسحا رقميا وضوئيا لكافة أشكال الوثائق التراثية والتسجيلات الصوتية والمرئية، والتي تحتوي معلومات عن التراث سواء كان مادياً أو غير مادي ، كونه أحد أركان الهوية الوطنية والحفاظ عليه واجب علي كل مؤسسات البلد سواء كانت عامة أو خاصة.

1.2 الدراسات السابقة:

وبناءا على أهداف الدراسة، سيركز محور الدراسات السابقة على دور المؤسسات الثقافية في توثيق التراث وبخاصة في البيئة الرقمية، وكذلك على أهم التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في تحقيق رؤيتها وأهدافها.

وعطفاً على الدور الفاعل الذي تقدّمه المؤسسات الثقافية في مجال حفظ التراث وتوثيقه رقمياً فإن الكثير من هذه المؤسسات تسعى إلي جعل هذا التراث موثقاً توثيقاً جيداً حفاظا عليه من الضياع فقد ذكرت دراسة فيصل وعبيد (2020)، والتي جاءت بعنوان "دور الرقمنة في ترسيخ الأحداث وإحياء التراث الشعبي عبر العصور" بأن توثيق التراث يعد ضروريا ومحوريا في العصر الحالي لما ينعكس عنه في التعريف بتأريخ وهوية الأمة والوطن، ولكونه الوسيلة الأفضل للتعريف به للأجيال المعاصرة، علاوة على أن التوثيق الرقمي يعد حماية مثلى للتراث من الاندثار أو محاولات التشويه. وتؤكد دراسة صديق (2023)على أهمية توثيق التراث الفكري نظراً لقيمته العلمية، وأهميته في التعبير عن أنشطة الحياة في مختلف العصور، كما أنه مادة علمية يعتمد عليها في البحث العلمي لدراسة التأريخ، والحضارة، والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية. وأشارت الدراسة إلي أن المؤسسات الثقافية وبخاصة المكتبات ومراكز الأرشيف باستطاعتها استثمار التقنيات والتكنولوجيا الحديثة لإجراء عمليات التوثيق بكفاءة عالية.

وتشير دارسة علمية أجرتها تركستاني (2014) إلى ارتباط التراث بحياة الشعوب، وهنا تبرز أهمية توثيقه، حيث يمكن قراءة التطور الحضاري، وحركة الشعوب، وعاداتهم وتقاليدهم، والتغيرات التي تطرأ علي ثقافتهم من خلال التراث. كما أشارت الدراسة إلى أن التراث الفكري يتحول عبر الزمان من ملكية تخص شعباً ما، إلى ثروة فكرية وحضارية تملكها البشرية، وتعبر عن حركة التطور والتقدم المرتبطة بالإنسان. وتشيرالدراسة أيضا إلى :ضرورة توثيق البيانات والمعلومات الواردة في التحف الأثرية، حيث تثبت هذه المعلومات وتدل على شواهد وأحداث لا يمكن إثباتها بطرق أخري، لضعف أو قلة التأليف والوثائق التي بقيت طوال قرون من الزمن.

وتشير دراسة كامل (2023) إلى أن عملية رقمنة الأرشيف الصوتي تدخل ضمن الحفاظ علي التراث ومن مزايا هذه العملية إنقاذ تراث مهدد بالاندثار، فالوسائط السمعية التناظرية تتسم بالهشاشة والتلف السريع لأسباب تتعلق بطبيعة المادة وظروف الحفظ والأجهزة اللازمة لتشغيلها، كما أن عملية الرقمنة تقوم بنقل التراث الوطني وتعزيزه، فالتراث الذي تمتلكه الإذاعة يمثل قيمة لتأريخ الدولة والمجتمع، لذا يجب إتاحته والمحافظة عليه، كي ينتقل للأجيال القادمة، وهذا ما تشترك فيه عملية رقمنة الأرشيف الصوتي حسب دراسة كامل (2023) مع عمل مؤسسة وثيقة وطن في تسجيل ورقمنة التراث الشفهي حتى لايندثر ويضيع.

ونظراً لأهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه فإن المؤسسات الثقافية ترى الحفاظ على التراث من أهم أعمالها وتوظف كل جهودها في هذا المجال، فقد أشارت دراسة منصورية ووناسي (2022) إلى ضرورة تسليط الضوء على بعض الدراسات والأعمال الإعلامية الجزائرية التي حملت في طياتها تراث الجزائر عبر فترات زمنية معينة وصولاً للوقت الراهن ، كما تناولت أهمية ودور تكنولوجيا الاعلام والاتصال في الحفاظ علي التراث، وهدفت الدراسة إلى كشف ومعرفة السبل الكفيلة للحفاظ على التراث، والتعريف بالأساليب الناجعة لتفادي ضياع الموروث الثقافي، ودعم التراث والدعوة إلى الحفاظ عليه بشتى الأساليب الحديثة..

يمكن تلخيص ما أشارت إليه الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

- توثيق التراث رقمياً هو توثيق لذاكرة الأنسان، وتوثيق للأحداث التاريخية عبر العصور.
- المؤسسات الثقافية وأهمها المكتبات ومراكز التوثيق معنية باستثمار التقنيات والتكنولوجيا إتباع منهجيات واضحة لتوثيق التراث الإنساني.
- توثيق التراث رقمياً يتيح للدول التعريف بحضاراتها وتأريخها، وموروثها، وعاداتها وتقاليدها.
- التأهيل والتدريب علي استخدام التقنيات للتوثيق والأرشفة يعد ضروريا، عليه، يجب أن يتاح ويتوفر بشكل دائم، ويجب أن يتضمن التدريب علي مختلف مراحل التوثيق.

- -التراث الذي تقوم هذه المؤسسات برقمنته وحفظه له قيمة وتاريخ يجب المحافظة عليه وإتاحته للأجيال القادمة
- أهمية وسائل الإعلام والتكنولوجيا في حفظ التراث ورقمنته حفاظاً عليه،
- أبرز التحديات التي تواجهها المؤسسات الثقافية تكمن في عدم استكمال البنية التحية من أنظمة الاتصالات، والشبكات، وبرامج إدارة المحتوى، ومواقع التخزين.
- أخيراً، أشارت معظم الدراسات العلمية إلى ضرورة التعاون والشراكة في مجال توثيق التراث، وبخاصة بين الدول العربية، نظراً لأن التأريخ المشترك الذي يجمعها كبيرا وضاربا في أعماق التأريخ.

1.3 منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظرا لأهمية موضوع الدراسة القائم على الكشف عن تجربة مؤسسة وثيقة وطن في التوثيق الرقمي للتراث، يتوجب دراسة الموضوع بشكل تفصيلي ودقيق، لذا استخدم الباحثان المنهج النوعي Qualitative Method؛ باستخدام أسلوب دراسة الحالة، لأنه الأكثر ملاءمة للكشف عن القضايا الحديثة، والعوامل المؤثرة على عمل المؤسسات والأفراد. ومؤسسة وثيقة وطن تعد من المؤسسات الحديثة، ومكلفة بعمل غير نمطي، ويتطلب جهود وقدرات إبداعية، بشرية وفنية، كما يتطلب تكامل وتعاون مع مؤسسات أخري داخل الدولة وخارجها.، فهذا التداخل يتطلب فهما واسعا وعميقا لحدود الموضوع واتجاهاته، والحوار المفتوح باستخدام المنهج النوعي يحقق كفاءة عالية في هذا الأمر.

وقد ذكر كريسويل (2019) بأن إجراءات البحث النوعي تتميز بكونها استقرائية ومتجددة وتتشكل بناءً على خبرة الباحث في جمع البيانات وتحليلها، فمن خلال هذه المنهجية تتغير في بعض الأحيان أسئلة البحث خلال الإعداد إلى أسئلة أكثر عمقاً، لتصل بالباحث إلى فهم أفضل لمشكلة الدراسة، وبالتالي ستتغير استراتيجية جمع البيانات التي تم اتباعها سابقاً لتلائم نوعية الأسئلة الجديدة، وبالتالي عند وصول الباحث إلي نقطة تحليل البيانات التي جمعها سيسلك طريقا يوفر له المزيد من المعرفة حول الموضوع الذي يدرسه؛ فالبحث النوعي يتطلب التزاماً قوياً بدراسة المشكلة وما يترتب على ذلك من استهلاك للوقت والمصادر، ومعرفة جيدة بأساليب البحث النوعي.

واستخدام أسلوب "دراسة الحالة" يساعد على فهم مؤسسة وثيقة وطن من كافة النواحي، حيث عمل الباحثان على دراسة الهيكل التنظيمي، والتشريعات المتعلقة بالمؤسسة، واتفاقيات التعاون الداخلية والخارجية، كما أتيحت لهما فرصة لمقابلة موظفين على مستويات مختلفة، كل هذه الإجراءات ساعدت على الربط بين مختلف الأحداث، والربط كذلك بين الوثائق والمقابلات، ومحصلة ذلك بيانات وفيرة حول مشكلة البحث، ووضوح في طبيعة عملها وبخاصة فيما يتعلق بتوثيق وحفظ التراث، والتحديات التي تواجهها.

2.3 أداة الدراسة:

1.2.3 المقابلة:

"تُعتبر المقابلة من أهم أدوات البحث العلمي لإسهامها في توفير معلومات عميقة وكثيرة حول الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، كما تمتاز أداة المقابلة بأنها من أكثر الأدوات دقة؛ وذلك لقدرة الباحث علي مناقشة المبحوث حول الإجابات التي يعمد إلى تقديمها، ويجب علي الباحث العلمي أن يختار مسبقاً الطريقة التي تتناسب مع البحث الخاص به، وأن يكون على دراية كاملة بالأدوات والأساليب المختلفة التي تسهم في جمع المعلومات" (سعد، 2022). وبناءً علي ذلك وعلى أهمية المقابلة اعتمد الباحثان في جمع المعلومات والبيانات على أداة المقابلة شبه المفتوحة Semi-Structure ؛ لأنها الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة.

وقد تم تقسيم محاور المقابلة حسب الأهداف التي تسعى المؤسسة إلي تحقيقها وتمثلت في: معرفة واقع التراث الثقافي السوري، ومعرفة عمل المؤسسة بتوثيق التراث الثقافي رقمياً، والتعرف على طرق التوثيق التي تتبعها المؤسسة لتوثيق التراث الثقافي وكذلك التعرف على أهم التحديات التي واجهت المؤسسة عند القيام بهذا العمل. واستخدم الباحثان أداة مسح المواقع الإلكترونية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للمؤسسة عينة الدراسة للحصول على معلومات أكثر شمولية عن التوثيق، والاطلاع على تفاصيل توثيق التراث وكيف يتم من حيث نوع هذا التراث وموضوعه ومكان حصول المعلومة عنه والجهات التي تعاونت مع المؤسسة للحصول على المعلومات لتوثيق هذا التراث.

3.3 مجتمع الدراسة وعينتها:

تألّف مجتمع الدراسة من 8 أفراد من مؤسسة وثيقة وطن وهم:

- عضو من مجلس الأمناء
- مدير المشاريع
- اثنان من مساعدي المدير
- أربعة من المؤرشفين

تم اختيار هؤلاء بناءا على ارتباطهم وعلاقتهم مع أهداف البحث، واضطلاع بعضهم بصناعة القرار في المؤسسة، وآخرون لعملهم الدائم في الأنشطة والفعاليات المعززة للهوية والمحافظة على التراث الفكري.

4.- نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4 واقع التراث الثقافي وآفاق حفظه رقميا :

أشار أحد صناع القرار بالمؤسسة بأن هناك مشروعان اساسيان تعمل عليهما وثيقة وطن في مجال التراث الثقافي الحي وهي "الحرف اليدوية التقليدية" و "المونة السورية". المشروع الأول يرتبط بموروث سوريا من الحرف التقليدية، وينظر في كل ما تتضمنه الحرفة من ثقافة وتفاعل بشري ومكونات مادية. ويغطي المشروع كافة أنواع الحرف اليدوية والمشغولات التي تجمع موروثا أصيلا من تأريخ سورية مثل الزجاج المنفوخ أو الموزاييك أو الحفر علي النحاس أو صناعة النسيج مثل البروكار أو الحرف الفخارية أو القيشاني وغير ذلك الكثير. ويتضمن التوثيق طرق الصناعة وموادها وتأريخها وأهم أعلامها وعائلاتها إضافة إلى التراث الشفوي المرتبط بها من أمثال وعادات وتقاليد واحتفالات.

أما المشروع الثاني وهو المونة السورية، فأشارت العينة إلى أنه بالتعاون مع الأمانة لسورية للتنمية، وهو عبارة عن حصر عناصر التراث الحي وتسجيله علي قائمة التراث الوطني لدي وزارة الثقافة السورية. وقد تم في السنة الماضية توثيق عنصري الشنكليش والكشكة، وتسجيلهما على قائمة الحصر الوطنية. وضمن الخطة التنفيذية لهذا العام سيتم العمل على حصر وتوثيق عنصر هبول التين في عدة محافظات سورية. وأشارت عينة أخرى إلى أن المؤسسة وضمن هذا المشروع توثق حاليا "الخط العربي في سورية" لأهميته الخاصة، ويعمل فريق مؤهل وخاص على هذا التوثيق، ويتضمن العمل وضع خطة شاملة للمقابلات واختيار الشهود المناسبين الذين يمثلون الطرق والمدارس المختلفة للخط العربي، بما في ذلك الخطاطين المميزين الذين تركوا بصمة في هذا المجال.



الصورة رقم (1) أرشيف مؤسسة وثيقة وطن لتوثيق صناعة المونة التراثية السورية (الشنكليش)

2,4 التوثيق الرقمي للتراث الثقافي

للمؤسسات الثقافية دورا كبيرا في حفظ التراث الثقافي ومنها مؤسسة وثيقة وطن والتي تقوم بهذا الدور كمؤسسة رائدة في هذا المجال لما لذلك من نفعٍ يعود على المجتمع ويعود على توثيق الذاكرة الوطنية والحفاظ على التراث والتأريخ من الضياع، ولما لذلك من مسؤوليةٍ كبيرة تقع على عاتق من يحمل هذه المهمة الكبيرة. وبخصوص منهجية وأسلوب العمل في هذا الشأن، أشارت عينة البحث إلي أن المؤسسة تعمل وفق منهجية توثيق التأريخ الشفهي المعروفة لدي المتخصصين، وتحرص علي أن المنهج المتبع هو منهج علمي يسهل التوثيق والحفظ السليم لكافة المعلومات. وتضيف العينة بأن مشاريع التأريخ الشفوي يمكن أن تكون حول فرد واحد، بحيث تروى سيرة حياته، أو مع مجموعة من الأفراد حول موضوع معين. وفي الحالتين تكون المراحل هي نفسها تقريباً، والمنهجيّة المتبعة متشابهة، مع خصوصيّة توثيق سيرة الحياة الفردية.

وحول كيفية الحصول على الشهادات الشفوية أشارت العينة إلى أنه يتطوع أو يدعى متخصصين لديهم القدرة على الرواية الشفوية حول موضوع معين، أو سرد ذكرياتهم ومشاهداتهم وتجاربهم، ثم يقوم فريق التوثيق بتوثيق المعلومات والتأكد منها وحفظها رقمياً. ويمكن تلخيص خطوات التوثيق كما ذكرها المشاركون في البحث وفقاً للخطوات الآتية:

1- جمع المعلومات وبناء سؤال البحث
2- تحضير مستلزمات المقابلات واختيار أصحاب الشهادات وأدوات التسجيل
3- إدارة المقابلة
4- التفريغ والتقطيع الزمني والموضوعي والتحليل الموضوعي للمقابلة والتقييم
5- الأرشفة
6- تحليل المقابلات (مفردة ومجموعة)
7- مخرجات التوثيق الشفوي (سيناريوهات المنتج)

أشار أحد أفراد العينة إلي خصوصية التراث الثقافي، وتنوع فضاءاته، ولهذا تعمل المؤسسة على وضع دراسة وخطة توثيقية خاصة بكل عنصر بما يناسبه. مثال لذلك ما قامت به المؤسسة في دراستها وعملها على توثيق التراث الكنسي، والتراث السرياني والآرامي، وهي مواضيع واسعة ومتشعبة وتحتاج إلي خطط توثيقية تفصيلية.



الصورة رقم (2) أرشيف وثيقة وطن في مقابلة أحد الكبار في السن لتوثيق معلوماته حول التراث اللامادي

3-4 التعاون مع المؤسسات الأخرى

في إطار العمل الثقافي يلاحظ أن الكثير من المؤسسات الحكومية أو الخاصة تعمل في الإطار العام دون تحديد أهداف لهذا العمل ودون تعاون وتفاعل فيما بينها، لكن في إطار العمل لحفظ التراث وتوثيقه وخاصة بشكل رقمي فلابد من التفاعل والتعاون بين المؤسسات الثقافية وخاصة المؤسسات الحكومية التي تمتلك الأرشيف الوطني والتراثي، ويلتقي هدف مؤسسة وطن مع أهداف هذه المؤسسات في حفظ التراث وتوثيقه اولاً ثم توثيقه رقمياً ، وعن هذا التفاعل والتعاون يقول أحد أعضاء مجلس أمناء المؤسسة "تسعى مؤسسة وثيقة وطن للتعريف بعملها في التأريخ والتوثيق الشفوي وأهميته، وضرورة التشارك في إنجاز المشاريع المختلفة لاتساع مجالاتها ولأهمية تكوين قاعدة بيانات وطنية يشارك الجميع في رفدها بالوثائق والأعمال التي تصب في حفظ التراث المادي واللامادي في سورية".

ويتبين من تحليل الوثائق بأن المؤسسة قامت بتوقيع مذكرات تفاهم مع عدة جهات ومؤسسات سورية تتشارك معها في بعض الاهتمامات والأهداف كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (1): الاتفاقيات التي وقعتها مؤسسة وثيقة وطن

الرقم	نوع الاتفاق	اسم المؤسسة	اسم الجهة الموقع معها الاتفاق	مشاريع العمل	تاريخ التوقيع
1	مذكرة تفاهم	وثيقة وطن	وزارة الثقافة	حصر وتسجيل عناصر من التراث الثقافي على قائمة التراث الوطني	2018/9/19
2	مذكرة تفاهم	وثيقة وطن	مركز الأعمال والمؤسسات السوري	دعم عملية التنمية المستدامة في سورية عبر مشاريع ومبادرات توثق الماضي والتراث اللامادي وتبني المستقبل.	2018/10/10
3	مذكرة تفاهم	وثيقة وطن	وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل	لتعزيز التعاون المشترك في التوثيق والتأريخ الشفوي	2019/3/31
4	مذكرة تفاهم	وثيقة وطن	الأمانة السورية للتنمية	مشروع توثيق المونة السورية، ومشروع توثيق الخط لعربي،	2019/5/15
5			وزارة الإدارة المحلية والبيئة	التعاون في مجال اللوجستيات للتوثيق في المحافظات	2019/1/24
6	مذكرة تفاهم	مؤسسة وثيقة وطن	المديرية العامة للآثار والمتاحف	التعاون في توثيق الآثار السورية في زمن الحرب	15/5/2020
7	مذكرة	مؤسسة	بنك سورية الدولي	للتعاون المتبادل	2020/5/20

	تفاهم	وثيقة وطن	الإسلامي	بهدف إنجاح المشاريع المعرفية للمؤسسة والبنك	
8	مذكرة تفاهم	مؤسسة وثيقة وطن	وزارة السياحة	التعاون في الترويج واللوجستيات لفرق العمل في توثيق لتراث اللامادي	2020/6/20
9	مذكرة تفاهم	مؤسسة وثيقة وطن	وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي	التعاون في مشروع توثيق المونة لسورية	2021/11/14
10	مذكرة تفاهم	مؤسسة وثيقة وطن	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان	لتطوير وتعزيز التعاون في مجال التوثيق التاريخي وإدارة الوثائق والمحفوظات	2023/5/6

إضافة إلى عدد من المؤسسات الخاصة والأفراد نذكر على سبيل المثال مؤسسة تأريخ دمشق، ونشير إلى أن جمعيات (مثل جمعية يبرود الثقافية وغيرها) وأفرادا مثل (عبدالله الدنان، الشهيد مدحت الصالح، وكثيرون آخرون) يتعاونون مع المؤسسة لإدراكهم أهمية المشروع التوثيقي وضرورة حفظ التراث ونقله للأجيال القادمة.



الصورة (3) من توقيع مذكرة تفاهم بين مؤسسة وطن وبين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان.



الصورة (4) من توقيع مذكرة تفاهم بين مؤسسة وثيقة وطن ووزارة السياحة السورية

4.4 المشاريع والأنشطة المقدمة

منذ تأسيس مؤسسة وثيقة وطن وهي في نشاط دائم، حيث أشار جميع المشاركون في الدراسة بأن المؤسسة عملت على اتجاهات مختلفة كلها تصب في سعيها لتوثيق الذاكرة السورية، والمحافظة على الهوية، والموروث. وفي هذا السياق أشار أحد أفراد العينة إلى وجود مشروع كبير وتاريخي يعني بالتوثيق الشفوي للتراث الكنسي. ويهتم هذا المشروع بتأريخ المشهد المعاصر من الطقوس والتقاليد الاجتماعية والمعارف والممارسات المتعلقة بالكنائس، بالنظر إلى الحياة والكون في الإطار الكنسي، كذلك تسجيل وتوثيق كافة الوثائق المادية التراثية التي تتضمنها الكنيسة، كما توثق المؤسسة في هذا المشروع الأرشيف السمعي/ البصري للتراث الكنسي السوري واتاحته ضمن بوابة التأريخ الشفوي السوري للمؤسسة.

المشروع الآخر الذي لا يقل أهمية في بعده الثقافي والتراثي مشروع توثيق التراث السرياني واللغة السريانية. يشير أحد المشاركين في المقابلات الشخصية إلى أهمية هذا المشروع لكونه يوثق جزء من توثيق اللغات القديمة، ويتطلب خبرات في الأنثروبولوجيا وعلم اللسانيات، ويتطلب قراءات تاريخية، وأدبية، واجتماعية، ودينية. ويشمل هذا المشروع توثيق التراث السرياني واللغة السريانية المحكية اليوم على امتداد أراضي الجمهورية العربية السورية، خاصة في مدينة معلولا وضواحيها، وفي شمالي شرق سورية،

يوثق هذا المشروع تأريخ اللغة وتفرعاتها، وأنماطها الثقافية، وآدابها، وكتابتها وقواعدها ومفرداتها وتطوّرها وتراجع انتشارها، وكل ما يتصل بها تراثاً وحداثة.

كما أشار المشاركون في الدراسة إلى مشروعات أخرى تقوم بها المؤسسة تتمثل في:

- توثيق المأكولات السورية، وترتبط المأكولات بالتراث، ويتم توثيقها ماضياً ومستقبلاً، وتوثيق كل ما يرتبط بها من عادات وتقاليد
- توثيق الأزمة السورية التي بدأت منذ عام 2011 واستمرت لعقد من الزمن.
- مشروع توثيق الحرف التقليدية السورية
- مشروع توثيق التراث الصوفي



الصورة (5) أرشيف مؤسسة وثيقة وطن لتوثيق حرفة الزجاج المنفوخ التراثية

5.4-التحديات التي تواجهها مؤسسة وثيقة وطن في عملها في توثيق التراث رقمياً

تلعب المؤسسات الثقافية دوراً مهماً في إحياء التراث والمحافظة عليه لما يشكل هذا التراث من ذاكرة للوطن وللأجيال علي مر العصور، وللقيام بهذا الدور لابد من العمل بشكل أكبر للوصول إلى نتائج مرضية بعد التغلب علي كل التحديات التي تواجهها المؤسسات ومنها وثيقة وطن لتوثيق التراث رقميا، وفيما يتعلق بأبرز التحديات التي واجهتها المؤسسة وبخاصة في توثيق التراث رقمياً ما أشار إليه أحد أفردا العينة ويتمثل في البنية التحتية من شبكات، وأنظمة ، واتصالات، وحاسبات متقدمة، ووسائل الحفظ ذات السعات الكبيرة.

كما أشار أحد العينة إلي أن بناء نظام إرشيفي متكامل وقابل للتطور باستمرار يمثل تحدياً يتطلب التعامل معه بحذر، فالأهداف المرتبطة بالتوثيق لا تقتصر على الحفظ فقط ، بل أيضا في دقة الاسترجاع. وهنا يجب الإشارة إلى ضرورة ضبط المدخلات والكلمات المفتاحية ومضاهاتها باحتياجات ورغبات المستفيدين.

ومن أبرز التحديات الأخرى التي أشارت لها العينة هي:

- لا تتوافق منهجية العمل ودورة المهام مع منهجية الأرشفة الرقمية من حيث توفير المعلومات الضرورية الأساسية
- لا يزال برنامج الأرشفة المعتمد بحاجة إلى تطوير خاصة فيما يتعلق بالاسترجاع
- ضرورة وجود تقني وبرمجي قادر على تطوير البرنامج وفق متطلبات العمل التوثيقي (التأريخ الشفوي خصوصا)
- مواصفات المكنز العربي غير كافية وتحتاج باستمرار إلى إضافة واصفات
- تنوع أنماط الملفات والوثائق (صوتية، ورقية، بصرية...) يحتاج ذلك إلى توحيد الشكل الرقمي واللواحق الرقمية
- التنوع الكبير في مواصفات التراث الثقافي وضرورة تحديد محاورها وتوحيد استخدامها
- اللغات واللهجات التي يتم توثيقها (مثل السريانية / الآرامية...) وضرورة وجود توصيف لها من جهة ورموز كتابية معتمدة من جهة أخرى.
- اشكاليات نقل المعلومة (التفريغ/ المطابقة / الأرشفة) وحفظها لأسباب مختلفة مثل سوء الصوت أو اللهجة أو الضجيج، وبالتالي صعوبة التوصيف والحفظ
- صعوبة الحصول على المعلومات خاصة عندما تحتاج إلى السفر إلى مناطق خطرة

- نقص البيانات الخاصة ببعض الوثائق مما يضطر الباحثين لاستكمالها بحثيا قدر الإمكان
- مراقبة وتدقيق وتطوير البناء الهيكلي والبرمجة علي حد سواء
- تدريب الموارشفين باستمرار على التحديثات، ووجود صف ثاني من المؤرشفين لاستمرار نقل المعرفة في العمل على البرنامج
- تطوير السعات التخزينية باستمرار
- حفظ نسخ احتياطية خارجية باستمرار
- ارتفاع تكاليف صيانة وتطوير التجهيزات والبرمجيات وغرفة الخدمات
- التطوير المستمر لأمن المعلومات الخاص بالوثائق وخاصة الشفوية والشخصية منها

1.5الخاتمة والتوصيات:

تضطلع المؤسسات الثقافية بدورٍ كبيرٍ في توثيق وحفظ التراث القومي والإنساني، ويشكل هذا الدور أهمية بالغة في التعريف بهذا التراث، ونقله للأجيال، والدول التي تحافظ علي تراثها، وتسخر كافة الإمكانات للتعريف به تقدم خدمة حضارية كبيرة للبشرية، وتسهم مع دول العالم في تحقيق مبادئ صون التراث والمحافظة عليه.

وأثبتت الدراسة الحالية بأن الحكومة السورية ممثلة في مجموعة من المؤسسات التي تعنى بصون التراث الثقافي وحمايته والحفاظ عليه ومنها مؤسسة وثيقة وطن، التي تسهم وتشارك العالم تراثها الثقافي والحضاري علي مر العصور، فالأرض السورية هي أرض الحضارات، غنية بالتراث بشقيه المادي والغير مادي، كما أنها عاصرت تطورات مهمة من التطور البشري علي مر التأريخ.

وخلال فترة وجيزة من عمر مؤسسة وثيقة وطن استطاعت أن تلعب دورا كبيرا في تبني مجموعة من المشروعات ذات البعد الثقافي والتأريخي والاجتماعي، كما استطاعت النفاذ لمؤسسات المجتمع المختلفة ويظهر هذا الأمر في عدد الاتفاقيات الكبيرة التي وقعتها مع مؤسسات نظيرة داخل وخارج الدولة، ويمكن تلخيص **نتائج الدراسة** في الآتي:-

- تقوم مؤسسة وثيقة وطن بالتوثيق الرقمي للتراث الثقافي والتأريخ الشفوي وخاصة الحرف اليدوية التقليدية والخط العربي والأكلات الشعبية التراثية فضلاً عن المشاريع الأخرى مثل توثيق التراث الكنسي والتراث السرياني واللغة السريانية، وتوثيق التراث الصوفي

- تتعاون مؤسسة وثيقة وطن مع خبرات وكفاءات متخصصة في مختلف المجالات تساعدها على إتمام عمليات التوثيق للتراث بمختلف أنواعه.

- تتبع المؤسسة منهجاً علميا في التوثيق الرقمي للتراث ولديها خطة عمل وبرنامج تسير عليه.
- تقوم المؤسسة بإجراء المقابلات الشخصية مع الأشخاص الذين يحفظون التراث ويعرفونه ويتم تسجيل هذه المقابلات ويوثق مضمونها رقمياً.
- تتعاون المؤسسة مع العديد من الجهات الحكومية والخاصة المحلية والعربية وتؤطر هذا التعاون بمذكرات تفاهم موقعة
- تواجه المؤسسة الكثير من التحديات أهمها عدم توفر الأجهزة والتقنيات، فضلا عن التحديات المتعلقة بتأهيل الكوادر البشرية

وبناءٍ على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نوصي بالآتي:

- الاهتمام بالمؤسسة وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تعمل في مجال حفظ التراث وتوثيقه رقمياً، وتقديم الدعم الحكومي لها لكونها مؤسسات غير ربحية ولا يوجد لها تمويل خاص، ويجب توفير ميزانية خاصة لها لتقوم بعملها على أكمل وجه.
- تهيئة البنية التحتية للمؤسسة وتوفير مختلف التقنيات والتجهيزات التي تحتاجها لتقوم بعملها في التوثيق والأرشفة
- تأهيل الكوادر البشرية في المؤسسة ليتمكنوا من مواكبة عملية التوثيق بشكل جيد
- ضرورة تعاون المؤسسة مع الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بتوثيق التراث رقمياً لأنه ذاكرة البلد ويعبر عن هويتها الثقافية
- تقديم مشاريع عمل مشتركة بين المؤسسة وبين جهات ومؤسسات عربية تعمل في ذات المجال لتبادل الخبرات في مجال توثيق التراث وأرشفته رقمياً

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

-بلعابد، بسمة وساطور، سماح (2016). رأي الجمهور الخارجي في الأساليب الإتصالية في المؤسسة الثقافية -دار الثقافة- "نوار بوبكر" بأم البواقي. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**. جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

-برادفور (1958). (التوثيق، المملكة المتحدة: لندن

-تركستاني، خليل عبدالله ، 2014 (التوثيق دوره في إبراز تاريخ القطع التراثية " نموذج متحف مجالس الإحياء بجمعية أم القرى

-سعد، يحيى. (2022). تعريف المقابلة في البحث العلمي. استرجع من https://drasah.com/WhoAreWe.aspx.

-صديق ، فائزة إبراهيم أحمد (2023) دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية في السودان في ظل التقنيات الذكية، (رؤية مستقبلية) المجلة العربية لدراسات المكتبات والمعلومات مجلة محكمة فصلية المجلد2 العدد 1 القاهرة

-فيصل، فالته وعبيد، صباح(2020) دور الرقمنة في ترسيخ الأحداث وإحياء التراث الشعبي عبر العصور

-كريسويل، جون. (2019). تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب. عمان: دار الفكر.

- كامل حنان صلاح (2023) (الأرشيف الصوتي .. من الحفظ التقليدي إلى الرقمنة دراسة في مشروع الإذاعة المصرية، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات المجلد 30 العدد 30، القاهرة

-الهلالي، محمد والسالمي، جمال. (2006). ركائز تنمية الوعي المعلوماتي في المكتبات العامة. المؤتمر السنوي الثاني عشر لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) 11 – 13 من ابريل 2006.

- منصورية، ريمة، وناسي، سهام (آليات رقمنة التراث الجزائري ودور الصناعات الثقافية في التعريف به والحفاظ عليه) مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد 10 العدد 3 (2022)

-المقابلات مع المعنيين في مؤسسة وثيقة وطن

المو اقع الإلكترونية:

الموقع الرسمي لمؤسسة وثيقة وطن على شبكة الإنترنت https://wathiqat-wattan.org/

الصفحة الرسمية لمؤسسة وثيقة وطن على تطبيق فيس بوك

https://www.facebook.com/wathiqa.wattan/

منصة أريد الإلكترونية د. رحمة حمدي بشرى تحاميد

https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/79604a98-d7a4-448a-
موقع الاتحاد الدولي للتوثيق
الموقع الرسمي لليونيسكو https://www.unesco.org/ar/world-heritage
الصور 1-2-3-4-5 أرشيف مؤسسة وثيقة وطن

دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان

أ.رقية سليمان الخروصية
أ.ابتسام سعيد الشهومية
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان، والتعرف على المعوقات التي تواجه هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتم استخدام المقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، إذ تم اختيار عينة قصدية من موظفي دائرة الوثائق الخاصة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتم إجراء ثلاث مقابلات مع رؤساء أقسام وموظفي دائرة الوثائق الخاصة.

أظهرت نتائج الدراسة أن دائرة الوثائق الخاصة في الهيئة تتبع خطة عمل مدروسة ومعتمدة لجمع الوثائق الخاصة والمخطوطات، من خلال الزيارات الميدانية أو من خلال زيارة مالك الوثائق الخاصة لمقر هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتقدم الهيئة عدداً من الخدمات للوثائق الخاصة والمخطوطات بشكل مجاني وهي: خدمة التعقيم، خدمة الترميم، وخدمة التصوير الضوئي، ويتم جمع الوثائق الخاصة والحصول عليها عن طريق الهبة، أو الوصية، أو الشراء، أو الائتمان، وتعد التحديات البشرية من أهم المعوقات التي تواجه الهيئة في إدارة الوثائق الخاصة والتي تمثلت في نقص الوعي بأهمية الوثائق الخاصة وقلة الثقة، ولا يوجد أي تحديات إدارية وتنظيمية ومالية في إدارة الوثائق الخاصة، فهي مدعومة من رئيس الهيئة ويشرف عليها باستمرار بصفته الخاصة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها الإسراع في تفعيل خدمة طلبات تسجيل الوثائق الخاصة والمخطوطات إلكترونيا من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة، وضرورة التعاون مع وزارة الإعلام في تقديم برامج توعوية وتسويقية للخدمات التي تقدمها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية المتمثلة في دائرة الوثائق الخاصة من خلال القنوات التلفزيونية أو الإذاعية وذلك لرفع الوعي لدى المواطنين.

الكلمات المفتاحية: الوثائق الخاصة، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، سلطنة عمان، مؤسسات الأرشيف، إدارة الوثائق الخاصة.

تمهيد:

تلعب مؤسسات الأرشيف الوطنية والمحلية دوراً حيوياً في الحفاظ على تاريخ الشعوب وتطورها باعتبارها مصدراً هاماً للمعلومات، ومنبعاً للمعرفة، وركيزةً أساسية لحفظ السجلات والوثائق، وتعد الوثائق قيم إثباتية ومعلوماتية لا تنحصر أهميتها وقيمتها على فترة زمنية محددة، أو نطاق موضوعي معين، أو موقع جغرافي محدد. كما تشكل الوثائق للمؤسسات بمثابة العقل الذي يتحكم بآلية سير العمل ومنهجيته، وأدلة إثبات معترف بها، لذلك تأتي الوثائق في مقدمة مصادر المعلومات التي تستند لها المؤسسات والأفراد لذلك تسعى كافة المؤسسات إلى تأمينها وحمايتها باتباع الأساليب العلمية الحديثة بما يحقق الفائدة منها بغض النظر عن أنواعها سواء كانت وثائق إدارية أو تاريخية أو خاصة (محمد، 2021).

سعت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية إلى حفظ تاريخ عمان،وحماية التراث الوطني، وتشجيع البحث العلمي من خلال جمع الوثائق الخاصة المتعلقة بالدولة والتي تهم الصالح العام من المواطنين والمقيمين. وتقدم الهيئة عدة خدمات لمالكي وحائزي الوثائق والمخطوطات منها: التسجيل، والترميم، والتعقيم، والرقمنة. كما يمكن تقديم طلبات للهيئة لحفظ الوثائق لديها كأمانة، أو كوصية لصالح الهيئة، أو كهبة للهيئة، وهو ما يعكس إيجاباً على الرصيد الوثائقي للهيئة وحجمه (موقع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، 2024).

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة للتعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان، والتعرف على المعوقات التي تواجه هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة.

مشكلة الدراسة:

تعد مراكز الأرشيف إحدى مؤسسات المعلومات التي تساهم في تقديم المعرفة ونشرها بين أفراد المجتمع، من خلال الاهتمام برصيدها الوثائقي ومعالجته لإتاحته للباحثين والمهتمين والدارسين للاطلاع عليه والاستفادة منه في مختلف البحوث والدراسات، وتعد الوثائق الخاصة رافداً أساسياً للرصيد الوثائقي باعتبارها شاهداً تاريخيّاً يحاكي الماضي والحاضر. إذ تقدم هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية عدة خدمات لمالكي وحائزي الوثائق والمخطوطات من التصوير والتعقيم، والترميم، وشراء الوثائق.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للتعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان، وتسليط الضوء على المعوقات التي قد تواجهها.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان.
2. التعرف على المعوقات التي تواجه هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان؟
2. ما المعوقات التي تواجه هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري والعملي، كما يتضح فيما يلي:

- الجانب النظري: سعت الدراسة إلى التعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان. ويعد هذا الموضوع من الموضوعات التي على الأرشيفات الاهتمام به لما له من أهمية كبيرة على الرصيد الوثائقي للدولة؛ لذلك يؤمل أن تحقق الدراسة إضافة للنتاج الفكري العربي المتخصص في هذا المجال، وتفتح آفاقاً جديدة للمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في ضوء المستجدات الحديثة.
- الجانب العملي: يؤمل أن تفيد هذه الدراسة المسؤولين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان في التعرّف على دور الهيئة في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان، والصعوبات التي تواجههم وكيفية التصدي لها أو التخفيف من حدتها.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: فبراير 2024 م - يونيو 2024 م.

الحدود المكانية: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

الحدود الموضوعية: دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان.

مصطلحات الدراسة:

الوثائق الخاصة: الوثائق التي يمتلكها أو يحوز عليها المواطنين سواء فرد أو عائلة أو قبيلة وتهمُّ الصالح العام لما لها من إرث تاريخي ويستفاد منها في البحث العلمي.

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية: المسؤول المباشر عن كافة الوثائق في سلطنة عمان سواء الوثائق الإدارية أو الوثائق الخاصة.

دائرة الوثائق الخاصة: الدائرة المعنية بإدارة الوثائق الخاصة والإشراف عليها في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات التي تناولت موضوع إدارة الوثائق في غاية الأهمية لمراكز الأرشيف التي تسعى إلى تعزيز رصيدها الوثائقي وتطوير جودة خدماتها. تبين من خلال مراجعة النتاج الفكري المنشور التنوع الكبير في الدراسات التي تناولت موضوع إدارة الوثائق الإدارية، في حين نجد أن الدراسات التي تناولت موضوع إدارة الوثائق الخاصة قليلة جداً، تناولت معظم الدراسات العربية والأجنبية موضوع إدارة الوثائق من حيث: واقع ممارسة إدارة الوثائق الجارية والوسيطة في المؤسسات الحكومية، والتشريعات القانونية والمعايير الدولية المتعلقة بإدارة الوثائق الإدارية، في حين أهملت موضوع إدارة الوثائق الخاصة.

تم عرض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع وفق محورين رئيسيين بما يتفق مع أهداف الدراسة. يتناول المحور الأول دور مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة، ويعرض المحور الثاني التحديات التي تواجه مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة.

دور مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة

تعد الوثائق الخاصة مصدراً من المصادر الأساسية في توثيق تاريخ الدولة، فأكدت دراسة الزوالي (2015) على ضرورة مراجعة وفحص الوثائق الخاصة المحفوظة في الأرشيف الوطني الفرنسي لما لها من قيمة تاريخية ودور هام للتاريخ الاجتماعي، والثقافي، والسياسي للدولة.

وأكد بولوداني (2013) في دراسته التي تركز على الممارسات التي يقوم بها الأرشيف الوطني الجزائري والشروط القانونية التي تخضع لها الأرشيفات الخاصة بالجزائر، فتبين أن أبرز الشروط القانونية هي الشروط المتعلقة بالحيازة على الوثائق الخاصة ذات الطابع التاريخي، والاجتماعي، والثقافي، وإيداع الوثائق الخاصة بالأرشيف الوطني بصفة مؤقتة أو دائمة بقصد حمايتها من أي تلف أو ضياع، وكذلك الحقوق المتعلقة بالاطلاع على الوثائق، وملكية الوثائق. وفي الإطار نفسه أكد البصير (2014) على أن

السياسة الوطنية العمانية في إدارة الوثائق والمحفوظات توضح دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الأرشيفات الخاصة من حيث الحيازة، والملكية، والإيداع، والإتاحة، والاطلاع.

تناولت دراسة فتح الله (2022) تحليلاً وتقييماً للمجموعات الخاصة بسعد باشا زغلول وأم المصريين المحفوظة بمتحف بيت الأمة، التي أوضحت نتائج التحليل إلى مدى التلاحم الشعبي على حب سعد زغلول من خلال تحليل ملفات التعازي، وأوصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالظروف المحيطة بالمجموعات الأرشيفية الخاصة والتأكد من مدى مطابقتها للمعايير الدولية.

وفي الإطار نفسه أشارت دراسة الشويعر (2014) إلى ضرورة التفكير في مصير الأرشيفات الخاصة بعد وفاة أصحابها، حتى لا يترك مصيرها بين يدي الورثة الذين لا يحسنون صنعا بها، وضرورة إيداعها في الأرشيفات الوطنية، ودور مركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية في الحصول على المقتنيات النادرة كالوثائق الخاصة والمخطوطات من المكتبات الشخصية (الخاصة) والتي يتم الحصول عليها إما بالإهداء، أو الشراء، أو التبادل، أو النسخ. فقد أشارت نتائج الدراسة بأن مكتبة الملك فهد الوطنية تضم عدداً كبيراً من الوثائق الخاصة التي تتجاوز الملايين وتم الحصول عليها عن طريق الإهداء أو الشراء من أصحاب المكتبات الخاصة التي لها قيمة عظيمة تكمن في أن الكثير منها تضمنت وثائق ومخطوطات نادرة، وأوضحت الدراسة كذلك على حرص مركز الوثائق بالمكتبة على إضافة المكتبات الخاصة باستمرار إلى مجموعاتها ومقتنياتها. هدفت دراسة عامر (2016) إلى التعرف على أساليب جمع الوثائق في دار الوثائق القومية بمصر فتمثلت في التحويل الإداري، أو الإهداء، أو الشراء، فقد أوصت الدراسة إلى ضرورة إعداد إجراءات تنظيمية أساسية لجمع الوثائق والبعد عن العمل العشوائي.

أشارت دراسة صالح (2014) التي هدفت إلى الوقوف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة العاملين في تطبيقها في دار الوثائق القومية بالسودان الذي يضم وثائق خاصة بالأهالي والأسر، والتي أوصت على ضرورة تطبيق مبادئ إدارة الجودة وتوفير الدورات التدريبية لرفع كفاءة العاملين.

سعت دراسة كامل (2022) إلى التعرف على مدى تأثير التكنولوجيا على مستقبل الأرشيفات الرقمية الشخصية معتمدة المنهج الوصفي التحليلي، فقد أوصت الدراسة إلى إنشاء ذاكرة رقمية جماعية للمواطنين والتي تتيح للمواطنين إدارة وثائقهم الشخصية وتوحيد الهوية الرقمية.

التحديات التي تواجه مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة

إن إدارة الوثائق الخاصة في المراكز الوطنية الأرشيفية تتطلب التعامل معها بشكل آمن وفعال مثل تنظيم الوثائق الشخصية، وفهرستها، وتخزينها، وإتاحتها للاسترجاع وفق ضوابط مدروسة. ومع ذلك، هناك تحديات فريدة لإدارة الوثائق الخاصة، بما في ذلك حفظ الخصوصية والسرية، والتعامل مع الوثائق الشخصية بطريقة تلبي احتياجات وتوقعات أصحابها.

نجد أن هناك عدداً من التحديات التي تواجه المؤسسات الحكومية في إدارة الوثائق وأبرزها قلة الوعي بأهمية الوثائق بشكل عام وغياب التحفيز المادي والمعنوي لموظفي الوثائق. وفي هذا الشأن، أوصت دراسة السعدي (2020) ضرورة قيام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بتنظيم لقاءات دورية عملية مع دوائر الوثائق للوقوف على أبرز التحديات وتشخيص الإشكاليات الواقعية لأجل التدخل السريع ومعالجتها مع الإدارة العليا في تلك المؤسسات، وكذلك إنشاء جمعية أهلية للوثائقيين بالسلطنة.

تناولت دراسة الشريف (2007) التحديات التي تواجه الحكومات في حفظ الوثائق الإلكترونية، وهي: التحدي الخاص بفقد الوثائق والتي يحتفظ بها لأسباب مالية وقانونية، والتحدي المتعلق بمصداقية وصحة الوثائق، ونقص السياق الإداري لفهم الوثائق وظروف نشأتها، والتغييرات التكنولوجية وتأثيرها في الوصول إلى الوثائق الإلكترونية وتكاملية مجموعة الوثائق. وفي هذا الشأن، أوصت دراسة الصاوي (2018) بأهمية توفير الدعم المالي الكافي للأرشيف الوطني ليقوم بدوره في تدريب موظفي الوثائق في مؤسسات الدولة وإداراتها وإعداد خطط تدريبية، واقترح ضرورة الاستفادة من تجربة الأرشيف الوطني الأمريكي بحيث تكون تكلفة التدريب تشاركية بين المؤسسة التي يتبع لها المتدرب والأرشيف الوطني نفسه.

في حين أشارت نتائج دراسة Mohammed et al.(2018) إلى أن 64% من العاملين في جامعة سونياني التقنية في غانا لم يتلقوا التدريب الكافي في إدارة الوثائق. ويوافقه في هذه النتيجة Osebe et al. (2018) في عدم حصول الموظفين على التدريب الكافي في جوانب إدارة الوثائق يعد واحداً من أبرز التحديات التي تواجه مقاطعة نيروبي بكينيا في إدارة وثائقها، لذلك أوصت الدراسة على أهمية توفير التدريب اللازم للعاملين في إدارة الوثائق، وتأهيل المدراء لتعزيز مهارات إدارة الوثائق بشكل فعال.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لفهم مشكلة الدراسة بشكل واسع وعميق. ويعد المنهج النوعي هو الأنسب لطبيعة الدراسة لأنه يقدم صورة واضحة ودقيقة عن الظاهرة من خلال جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى النتائج المطلوبة. استخدمت الدراسة المقابلات شبه المقننة

كأداة لجمع البيانات للتعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة في سلطنة عمان والمعوقات التي تواجههم.

تضمن مجتمع الدراسة جميع موظفي دائرة الوثائق الخاصة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتم اختيار عينة قصدية من موظفي الدائرة ممن لهم علاقة بموضوع الدراسة. تم إجراء ثلاث مقابلات مع رؤساء أقسام وموظفي الدائرة بنسبة 37.5% من أصل ثمان موظفين.اعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي كوسيلة لتحليل المقابلات؛ فتم استخراج الأفكار الرئيسية والفرعية وربطها بأهداف الدراسة. تم ترميز عينة الدراسة لتسهيل تحليل البيانات والالتزام بحفظ خصوصية العينة وعدم الإشارة إليها؛ تم ترميز العينة بالرمز (M)متبوعاً بالترقيم.

عرض النتائج ومناقشتها:

دور مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة

بهدف التعرف على الدور الذي تقدمه دائرة الوثائق الخاصة بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة تم إجراء مقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات وقد أظهرت النتائج على الدور الحيوي الذي تلعبه الهيئة في إدارة الوثائق الخاصة وكذلك الخدمات المقدمة لإدارتها وصيانتها بصورة جيدة، فيما يلي عرض نتائج الدارسة وتحليلها وفقا لآراء العينة القصدية والتي تمثلت بنسبة 37.5% من

مجتمع الدراسة:

فقد أشار كل من أفراد العينة (M1, M2, M3)على الدور الذي تقوم به الهيئة في إدارة الوثائق الخاصة وطرق الحصول عليها ويمكن عرضها على شكل خطوات موضحة أدناه:

1. التنسيق مع مكاتب المحافظين بمحافظات السلطنة من خلال إرسال خطاب والذين بدورهم يرسلون تعميماً لجميع الولايات التابعة، وذلك لتحديد موعد عقد اجتماع مع المواطنين الذين بحوزتهم وثائق خاصة والمهتمين بالمجال وغيرهم.
2. عرض مقطع فيديو (فلم) يوضح ما المقصود بالوثائق الخاصة وما أهميتها خلال الاجتماع.
3. بعد العرض يتم توزيع أرقام التواصل على الحضور وذلك من له الرغبة في فتح المجال للهيئة في تسجيل وثائقه الخاصة وتقديم الخدمات له.
4. يتم تنفيذ زيارات ميدانية لكل من تواصل مع الهيئة.
5. تسجل الوثائق المتحصلة عليها في استمارة طلب تسجيل الوثائق الخاصة.

6. فتح ملف خاص لكل مواطن سجل وثائقه ويتم تصنيفها وفق نظام التصنيف المتبع حسب الاسم والولاية والرقم المدني.
7. يتم تسجيل جميع طلبات تسجيل الوثائق الخاصة في كشاف يسمى بكشاف مُلاك الوثائق الخاصة.
8. فرز وفصل الوثائق الخاصة عن المخطوطات.
9. تحويل الوثائق الخاصة والمخطوطات إلى قسم التعقيم وذلك للتخلص من الآفات الحشرية التي لا ترى بالعين المجردة وتعقيمها.
10. المسح الضوئي لجميع الوثائق والمخطوطات المعقمة للحصول على نسخة رقمية منها وحفظها في الأرشيف الإلكتروني الخاص بملفات الوثائق الخاصة بالهيئة.
11. تحويل الوثائق والمخطوطات المذكورة إلى قسم الترميم لصيانتها وتحفظ في أدوات الحفظ الخاصة بها.
12. بعد الانتهاء من الترميم والصيانة يتم التواصل مع المالك وذلك لتسليم الوثائق والمخطوطات الخاصة به.

كما أشار (M1) بأنه يتم توثيق كافة الإجراءات المقدمة للوثائق الخاصة في استمارات وذلك لتوثيق العمل وحفظ الوثائق الخاصة والمخطوطات من الضياع مثل: استمارة طلب تسجيل الوثائق الخاصة لأول مرة، وكذلك استمارة تحويل الوثائق إلى قسم التعقيم، وأيضا استمارة تحويل الوثائق إلى قسم الترميم.

وفي حين ذكر كل من (M1, M2) بأن الهيئة تأخذ الإذن المبدئي من مالك الوثيقة في عرض وثائقه الخاصة أو المخطوطات في المعارض والمؤتمرات التي تقيمها الهيئة، وكذلك إن كان يمتلك الرغبة في عرضها في قاعة الاطلاع بالهيئة واستخدامها لأغراض البحث العلمي، حيث يتم توثيق موافقته في استمارة طلب تسجيل الوثائق إلا أنه يتم التواصل معه مرة أخرى وذلك للحصول على الإذن النهائي عند قرب موعد الندوات والمؤتمرات المزمع عقدها، ويتم ذلك فقط من خلال الهاتف، بالإضافة إلى دعوته لحضور الندوة أو المؤتمر.

أشار كل من أفراد العينة (M1, M2, M3) على الخدمات التي تقدمها الهيئة للوثائق الخاصة والمخطوطات وهي: خدمة التعقيم، وخدمة الترميم، وخدمة التصوير الضوئي. وفي الإطار نفسه ذكر (M1) بأن خدمة التواصل الإلكتروني غير مفعلة حتى الآن فلا يمكن لملاك الوثائق الخاصة تقديم طلب تسجيل وثائقهم عن طريق موقع الهيئة الإلكتروني، مما قد يضطر المالك لزيارة مقر الهيئة أو من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها فريق العمل سنويا.

ومن جانب آخر فإن طرق حصول الهيئة على الوثائق الخاصة والمخطوطات كما أشار لها كل من (M1, M2) عن طريق الهبة، أو الوصية، أو الشراء، أو الائتمان، وجاءت متفقة مع ما جاءت به دراسة عامر (2016) التي هدفت إلى التعرف على أساليب جمع الوثائق في دار الوثائق القومية بمصر فتمثلت في التحويل الإداري، أو الإهداء، أو الشراء. وكذلك أشارت دراسة الشويعر (2014) إلى دور مركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية في الحصول على الوثائق الخاصة والمخطوطات من المكتبات الشخصية (الخاصة) والتي يتم الحصول عليها إما بالإهداء، أو الشراء، أو التبادل، أو النسخ. في حين ذكر (M3)أنه يتم الحصول على الوثائق الخاصة عن طريق الزيارات الميدانية أو زيارة مالك الوثيقة لمقر هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

فقد أشار (M1, M2) في حالة رغبة مالك الوثيقة في بيع وثائقه للهيئة يتم تشكيل لجنة تسمى بلجنة تثمين الوثائق الخاصة وذلك لتقييمها وتحديد السعر المناسب لها وذلك بعد التأكد بأن الوثائق المعروضة للبيع لم يسبق تسجيلها مسبقاً لدى الهيئة ولا توجد لها نسخة إلكترونية مكررة في الأرشيف الخاص بملف الوثائق الخاصة، وأضاف (M1) بأن مالك الوثيقة الذي يرغب في بيع وثائقه له الحرية المطلقة في رفض أو قبول السعر المحدد لشراء وثائقه، وفي حالة الرفض يتم تسجيل الوثيقة فقط لدى الهيئة وأخذ نسخة إلكترونية منها كالمعتاد، وفي حالة الموافقة بالبيع فتنتقل ملكية الوثيقة الخاصة إلى الملك العام ويحق للدولة التصرف فيها.أكد كذلك (M1, M2) بأن أي تصرف يرغب مالك الوثيقة الخاصة القيام بها أو إخراج الوثيقة خارج الدولة لابد من إخطار الهيئة بذلك والالتزام بالقوانين واللوائح الصادرة محليا. فجميع الإجراءات المذكورة مسبقاً جاءت متفقة مع دراسة بولوداني (2013) على الممارسات التي يقوم بها الأرشيف الوطني الجزائري والشروط القانونية التي تخضع لها الأرشيفات الخاصة بالجزائر، فتبين أن أبرز الشروط القانونية هي الشروط المتعلقة بالحيازة على الوثائق الخاصة ذات الطابع التاريخي، والاجتماعي، والثقافي، وإيداع الوثائق الخاصة بالأرشيف الوطني بصفة مؤقتة أو دائمة بقصد الحماية، وكذلك الحقوق المتعلقة بالاطلاع على الوثائق، وملكية الوثائق. وفي الإطار نفسه اتفقت دراسة البصير (2014) على أن السياسة الوطنية العمانية في إدارة الوثائق والمحفوظات توضح دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الأرشيفات الخاصة من حيث الحيازة، والملكية، والإيداع، والإتاحة، والاطلاع.

ومن جانب آخر أشار (M1, M3) بوجود مكافآت لكل من سجل أكثر من 15 وثيقة خاصة،أو أكثر من خمسة مخطوطات لدى الهيئة، حيث يقام حفل تكريم سنوياً لملاك الوثائق.

التحديات التي تواجه مراكز الأرشيف في إدارة الوثائق الخاصة

بهدف التعرف على التحديات التي تواجه دائرة الوثائق الخاصة بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة الوثائق الخاصة تم إجراء مقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات وقد أظهرت نتائج الدراسة لأهم التحديات التي تواجه الهيئة وهو التحدي البشري، حيث تم تقسيم هذه التحديات إلى: التحديات البشرية، والتحديات التنظيمية والإدارية، والتحديات المادية، فيما يلي عرض نتائج الدارسة وتحليلها وفقاً لآراء العينة القصدية والتي تمثلت بنسبة 37.5% من مجتمع الدراسة:

التحديات البشرية

اتفق جميع أفراد العينة أن التحديات البشرية من أهم المعوقات التي تواجه دائرة الوثائق الخاصة في جمع وتسجيل الوثائق الخاصة، فتمثلت هذه التحديات في نقص الثقة والتوعية لدى مُلاك الوثائق، فذكر (M2) أن سبب نقص الثقة لدى مالك الوثائق الخاصة هو أنه يعتبر هذه الوثائق كنز ثمين يصعب عليه تسجيلها أو تسليمها لأحد آخر، وفي حين أشار (M1) أن السبب في ذلك هو التجارب السابقة لمُلاك الوثائق حيث أن تجاربهم السابقة مع الجهات الأخرى كانت سبب في ضياع وفقدان وثائقهم الخاصة، مما شكل تحدٍ كبيرٍ في إعادة الثقة إلا أن الثقة تزداد يوما بعد يوم بعد رؤية النتائج والخدمات المقدمة من قبل الهيئة التي تتميز بالجودة العالية. وفي الإطار نفسه أكد (M2)على ضرورة أن يتحلى موظف دائرة الوثائق الخاصة بالصبر وسياسة إقناع المواطنين في تسجيل وثائقهم، وكذلك الشغف في المجال.وأشار كذلك (M2) إلى نقص العاملين في دائرة الوثائق الخاصة ويوصي بضرورة رفع عدد فريق العمل.

ومن جانب آخر أشار(M1, M2) بأن طاقم العمل الذي يعمل في قسم الترميم غير متكافئ مع حجم طلبات ترميم الوثائق والمخطوطات مما يترتب على ذلك تأخير في تسليم الوثائق الخاصة المسجلة لمُلاكها، إذ أن دائرة الوثائق الخاصة ليست الدائرة الوحيدة التي تحول وثائقها إلى قسم الترميم، لذلك اقترح (M2) ضرورة رفع عدد فريق العمل الذي يعمل في قسم الترميم وأن يتم تخصيص عدد من موظفي قسم الترميم فقط لترميم وصيانة الوثائق الخاصة دون غيرها، وذلك لتسريع عمليات تسليم الوثائق الخاصة لمُلاكها وكسب ثقتهم. نجد أن نتائج الدارسة أشارت إلى نقص العاملين في إدارة الوثائق الخاصة والعاملين في خدمة ترميم الوثائق وجاءت متفقة مع نتائج دراسة السعدي (2020) بوجود نقص في أعداد المتخصصين في إدارة الوثائق في الجهات الحكومية.كما أشار (M1)بأن موظفي قسم الترميم يمتلكون مهارات عالية في ترميم وصيانة الوثائق بشكل دقيق،ومن هذا كلِّه يتضح وجود موظفين مختصين في ترميم الوثائق ومدربين على العمل إلا أن عددهم غير متكافئ مع حجم عبء العمل في الترميم، وهذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة Mohammed et al.(2018)التي أشارت إلى أن 64% من العاملين في جامعة سونياني التقنية في غانا لم يتلقوا التدريب الكافي في إدارة الوثائق.

التحديات التنظيمية والإدارية

أشار جميع أفراد العينة بأن دائرة الوثائق الخاصة لا تواجه أية تحديات إدارية أو تنظيمية حيث أن الخطة السنوية لعمل الدائرة المعتمدة تدعم معنويا من قبل رئيس الهيئة فهو على اطلاع دائم بملف الوثائق الخاصة، فأشارت نتائج الدراسة إلى قوة الدعم الإداري المقدم للدائرة، وهذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة السعدي (2020) التي أشارت إلى ضعف الدعم الإداري المقدم لوحدات الوثائق العاملة بالجهات الحكومية الأخرى.

التحديات المادية

أشار جميع أفراد العينة بأن دائرة الوثائق الخاصة لا تواجه أية تحديات مادية أو مالية حيث أن هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية تخصص جزءً من ميزانيتها السنوية لصالح عمل دائرة الوثائق الخاصة، فأشار (M1) بأن جميع البدلات المالية متوفرة فعندما يقوم فريق العمل بتنفيذ الزيارات الميدانية يوفر له كافة البدلات من بدل نقل، وبدل سكن، وبدل تغذية. وفي الإطار نفسه يؤكد (M2) بأن التحدي المالي لا يعتبر تحديا من الأساس، إذ يمنح للدائرة 150 ألف ريال عمانيا سنويا لأدام المهام المناطة لها في إدارة الوثائق الخاصة. فأشارت النتائج الدراسة إلى قوة الدعم المادي المقدم للدائرة، وهذه النتيجة تتعارض مع نتيجة دراسة الصاوي (2018) التي أشارت إلى ضعف الدعم المادي المقدم للأرشيف الوطني ليقوم بدوره في تدريب موظفي الوثائق في مؤسسات الدولة.

خلاصة النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تتبع دائرة الوثائق الخاصة خطة عمل مدروسة ومعتمدة لجمع الوثائق الخاصة والمخطوطات من خلال الزيارات الميدانية أو من خلال زيارة مالك الوثائق الخاصة لمقر هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وتوثيقها رقميا لحماية الهوية الرقمية.
- تعزز دائرة الوثائق الخاصة مفهوم الهوية الرقمية للأرشيفات الوثائق الخاصة من خلال حفظ الوثائق المودعة لدى الهيئة في المستودعات الرقمية وتصنيفها حسب هوية مالك الوثيقة وولايته ورقمه المدني.
- وضع العلامة المائية في النسخة الرقمية لحماية الوثائق الخاصة من الضياع والتلف وذلك تحقيقا للهوية الرقمية.

- للحصول على أصل الوثائق الخاصة لابد من الحصول على أذن كتابي من المالك وذلك لحماية الوثائق الخاصة.
- تقدم الهيئة عدد من الخدمات للوثائق الخاصة والمخطوطات بشكل مجاني وهي: خدمة التعقيم، خدمة الترميم، وخدمة التصوير الضوئي.
- طرق جمع الوثائق الخاصة والحصول عليها هي: الهبة، أو الوصية، أو الشراء، أو الائتمان.
- تشكيل لجنة تثمين الوثائق الخاصة والمخطوطات وذلك لتقييم الوثائق الخاصة والمخطوطات المعروضة للبيع.
- تقدم الهيئة مكافآت تحفيزية (حفل تكريم سنوي) لكل من قام بتسجيل أكثر من 15 وثيقة خاصة أو تسجيل أكثر من 5 مخطوطات.
- التحديات البشرية من أهم المعوقات التي تواجه الهيئة في إدارة الوثائق الخاصة والتي تمثلت في نقص الوعي بأهمية الوثائق الخاصة وقلة الثقة.
- طاقم العمل الذي يعمل في خدمة الترميم غير متكافئ مع حجم طلبات ترميم الوثائق والمخطوطات.
- لا يوجد أي تحديات إدارية وتنظيمية في إدارة الوثائق الخاصة، فهي مدعومة من رئيس الهيئة ويشرف عليها باستمرار بصفته الخاصة.
- لا يوجد أي تحديات مادية في إدارة الوثائق الخاصة، فيتم تخصيص جزء من الميزانية السنوية لدائرة الوثائق الخاصة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وهي:

- الإسراع في تفعيل خدمة طلبات تسجيل الوثائق الخاصة والمخطوطات إلكترونيا من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالهيئة.
- ضرورة التعاون مع وزارة الإعلام في تقديم برامج توعوية وتسويقية للخدمات التي تقدمها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية المتمثلة في دائرة الوثائق الخاصة من خلال القنوات التلفزيونية أو الإذاعية وذلك لرفع الوعي لدى المواطنين.
- الإسراع في رفع الأيدي العاملة في خدمة الترميم لكسب ثقة المواطنين ورفع نسبة طلبات تسجيل الوثائق الخاصة والمخطوطات.

المراجع العربية:

- البصير، بسمة(2014). السياسة الوطنية لإدارة الوثائق والمحفوظات بسلطنة عمان في ضوء المعايير الدولية في المجال. *المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ودار الكتب الوطنية*، 2254 - 2268. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/652166
- حسين، محمد (2021). إدارة الوثائق الرقمية في أجهزة الدولة في إطار منظومة التحول الرقمي. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*، 3(8)، 185-228.
- الزوالي، حنان (2015). الأرشيفات الخاصة المحفوظة بمؤسسة الأرشيف الوطني الفرنسي وإضافتها للتاريخ الاستعماري التونسي: مقاربة لثلاثة أرصدة. *مجلة موارد*، (20)،179-190.
- السعدي، حمد؛ الحجي، خلفان؛ والصاوي، السيد (2020). *تقييم ممارسات إدارة الوثائق في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان وفقا لمتطلبات هيئة الوثائق والمحفوظات* الوطنية{.رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1174312
- الشويعر، خولة(2014). دور المكتبات الشخصية " الخاصة " في تنمية المقتنيات النادرة "الوثائق والمخطوطات" في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، 20 (2)، 5-32. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/691086
- صالح، أميرة علاء الدين(2014). الجودة الشاملة في مراكز الأرشيف الوطنية: إشارة خاصة لدار الوثائق القومية بالسودان. *المؤتمر الخامس والعشرون: جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ودار الكتب الوطنية*، 1605 - 1618. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/652061
- الصاوي، السيد (2018). برامج الأرشيفات الوطنية للتدريب على إدارة الوثائق الإلكترونية: الأرشيف الوطني الأمريكي أنموذجا. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، 1(1)، 1-20. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1141512
- فتح الله، نهال(2022). مجموعات الوثائق الخاصة بسعد باشا زغلول وأم المصريين المحفوظة بمتحف بيت الأمة: دراسة أرشيفية دبلوماتية. *مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط*، 1(41)، 1683-1826. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1292157

- ولوداني، لزهر بوشارب(2013). واقع تسيير مؤسسات الأرشيف في الجزائر: مؤسسة الأرشيف الوطني نموذجاً. *المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات*، 48 (2)، 73-126.
- كامل، حنان صلاح (2022). مستقبل الأرشيفات الخاصة في ظل الثورة التطنولوجية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. مسترجع من https://jslmf.journals.ekb.eg/article_318524.html

المراجع الأجنبية:

- Mohammed, S., Tetteh, R& Azumah, A. (2018). Challenges Associated with Records Management in Sunyani Technical University. Munich Personal RePEc Archive. Retrieved from https://mpra.ub.uni-muenchen.de/id/eprint/89261
- Osebe, R., Maina, J., Kargat, K. (2018). Records management practice in support of govemance in the county governments of Kenya, a case of Nyamira County. Records Management Journal, Vol. 28 No. 3 293-304 Retrieved from https://ezproxysrv.squ.edu.om:2139/10.1108/RMJ-06-2018-0017

دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في أرشفة الثقافة والتراث الرقمي: البوابة العراقية للمعرفة أنموذجا

أ. حيدر صفاء نصر الله أبو المعالي

الملخص:

يلخص هذا البحث اهم الطرائق التكنلوجية الحديثة التي يستخدمها مركز الفهرسة ونظم المعلومات في تعزيز أرشفة الثقافة والتراث العراقي، ومن ثم العمل على إتاحته بصورة سلسة لتسهيل الاستفادة وتعميمها لأكبر فئة من المجتمع، وذلك من خلال عمليات النشر المتمثلة باستخدام شبكة الأنترنت والمواقع الإلكترونية ومختلف التقنيات الحديثة. وهنا يأتي الدور الرئيسي لموقع (البوابة العراقية للمعرفة) الذي تم انشائه من قبل مركز الفهرسة ونظم المعلومات، وبدوره يعمل على مجموعة من الخطوات التي يتم من خلالها تصوير وفهرسة وأرشفة وتنظيم ونشر الأوعية المكتبية المختلفة بصورها المتمثلة بـ: (الكتب، البحوث، الأطروحات والرسائل الجامعية، الصور، الخرائط، المخطوطات، الدوريات، الوثائق، والطوابع، والمقاطع المرئية، وغيرها...) وكل منها يمثل تراثا وثقافة في مختلف المجالات، وبدورها هذا فإن موقع البوابة العراقية للمعرفة يمثل منصة علمية إلكترونية شاملة لخدمة الباحثين، وتُعد من المشاريع التوثيقية العراقية الواسعة والرائدة على مستوى الوطن العربي من ناحية الأرشيف.

يتمثل مجتمع الدراسة بكل الأشخاص المنتمين إلى مجموعة (ملتقى المكتبيين) البالغ عددهم (6000) عضو، أما عينة الدراسة، فتمثلت بـ: (120) فردا من مجتمع الدراسة الذين اعتمدت إجاباتهم على الاستبانة الالكترونية الموزعة. هدف البحث إلى التعريف بـ: (مشروع البوابة العراقية للمعرفة) كأداة لحفظ التراث الرقمي ونشره، وتوضيح مستوى الجاهزية لدى موظفي مركز الفهرسة، ونظم المعلومات في تعزيز الثقافة والتراث الرقمي. وتم استخدام المنهج الوصفي (دراسة حالة)، وجرى استخدام النسبة المئوية. ومن نتائج البحث: تُسهّل (البوابة العراقية للمعرفة) عملية الوصول إلى المعلومات والمواد الثقافية والعلمية والتراثية من قبل الباحثين، وهذا يسهم في طرح التنوع المعرفي وزيادة الوعي بالتراث الثقافي العراقي. أما التوصيات، فمنها: تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية المتخصصة بالأرشفة الرقمية لتحسين الجانب التكنلوجي والاستفادة من الخبرات العالمية والتجارب التي تتبنى مجال الأرشفة.

الكلمات المفتاحية: التراث الرقمي، الثقافة الرقمية، الأرشفة الرقمية، مركز الفهرسة ونظم المعلومات، البوابة العراقية للمعرفة.

المقدمة:

إنَّ للأرشفة الإلكترونية دورًا مهمًا وحاسمًا في الحفاظ على التراث الثقافي، وذلك بواسطة التوثيق والتنظيم للإرث الثقافي الخاص بالبلد، فبالأرشفة يتم الحفاظ على هذه المواد للأجيال المتعاقبة، وهذا يضمن نقل المعرفة والقيم الخاصة بالثقافة والمجتمع، وحمايتها من التلف والضياع الذي قد تتسببْ به عوامل كثيرة، منها: الأنشطة البشرية، والكوارث الطبيعية والبيئية، وفي ظل هذا التطور التكنولوجي الذي يشهده العصر، يُحتم على مراكز ومؤسسات الأرشيف حفظ التراث الثقافي الرقمي، ومواكبة هذا التطوّر والشروع في مواجهة التحديات، والعمل على حفظ التراث وأرشفته وإتاحته للمجتمع المعرفي الذي يمثل الجهة المستفيدة.

تُعد مراكز ومؤسسات الأرشيف مستودعا للمعرفة والثقافة والتراث، حيث تعمل على تحويل المحتوى التقليدي إلى محتوى رقمي، وإتاحته عبر الأنترنت، وذلك من خلال تأمين البنى التحتية والمواقع اللازمة لتخزين البيانات الرقمية ونشرها بطرائق فعّالة وآمنة، فضلاً عن الانتباه إلى صعوبة عملية جذب الجمهور، والاستفادة القصوى من المنصات المتاحة عبر الأنترنت، من خلال تحفيز الجمهور المستفيد بالفائدة التي يمكن أن يحصل عليها من هذه الخدمات الرقمية المقدمة. ومع كل هذه الصعوبات والتحديات لابدّ من العمل على خلق فرص الابتكار وتطوير الخدمات، سواء أكان ذلك في توفير البيانات الرقمية الغنية أم بالتطوير باستخدام أدوات تفاعلية ومنصات رقمية تعمل على تسهيل عملية البحث والوصول إلى المعرفة. ومن هنا يأتي دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات الذي يُعد حجر الأساس في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، لدوره الأساسي والرئيسي في إفادة الباحثين والقُرّاء للوصول إلى الأوعية بمختلف أشكالها داخل المكتبة، وذلك بإنشاء مشروع البوابة العراقية للمعرفة الذي يُعنى بالحفاظ على التراث الوطني العراقي. ويُعد المشروع الأول في العراق، بل وحتى في المحيط العربي بتبنيه قاعدة (لام). ولقد تمت ف إنساء البوابة مراعاة المعايّر العالميّة التي تشترط الجودة العالية وتطبيق القواعد الحديثة، فضلا عن عملها بتحويل المصادر الورقية إلى إلكترونية للحفاظ عليها من التلف والضياع، وتكون متاحة للمجتمع موقعها المحدد، وبالتالي يمكن أن يكون الاندماج بين التكنلوجيا والثقافة مفتاحًا لتعزيز دور المكتبات والأرشيف في تعزيز وتشكيل المستقبل الرقمي.

مشكلة البحث:

1. ضعف البنى التكنلوجية الخاصة بمؤسسات ومراكز المعلومات، والبرامج المستخدمة في حفظ وأرشفة الثقافة والتراث الرقمي، وهذا يستدعي العمل بتحديثات مستمرة للنظم المعلوماتية الفاعلة في الفهرسة والأرشفة.
2. أرشفة المواد الثقافية تتطلب تمويلا ماليا كبيرا لاستثماره في البنى التحتية. ويمثل نقص التمويل عقبة كبيرة في تنفيذ وتطور هذه المشاريع.
3. قلة الخبرة لدى الموارد البشرية العاملة في مجال أرشفة الإرث الثقافي.
4. عمليات القرصنة والهجمات الإلكترونية على المحتوى الرقمي تجعل الأمور معقدة، ولابّد من حماية هذا المحتوى باستخدام تقنيات حديثة.

التساؤلات:

1. ما هو دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في أرشفة الثقافة والتراث الرقمي؟
2. كيف تساهم البوابة العراقية للمعرفة في الحفاظ على التراث الرقمي؟
3. ما هي التحديات التي تواجهها البوابة العراقية للمعرفة في هذا المجال؟

أهداف البحث:

يمكن تحديد أهم الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها، وهي:

1. بيان مدى جاهزية موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات في تعزيز الثقافة والتراث الرقمي.
2. التطرق إلى أهمية (مشروع البوابة العراقية للمعرفة) كأداة في حفظ التراث الرقمي ونشره.
3. التعرف على التحديات التي واجهت البوابة العراقية للمعرفة من حيث الانشاء وجمع المصادر ورفعها على الموقع.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث بعدد من النقاط، نذكر منها:

1- بيان أهمية موقع البوابة العراقية للمعرفة في تعزيز الهوية الرقمية من خلال عملية الأرشفة الإلكترونية.
2- سهولة وصول الباحثين إلى المصادر عن طريق البوابة.
3- يعد الموقع واجهة للتعريف بالتراث الرقمي العراقي

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث لجمع البيانات الأدوات التالية:

1. **الملاحظة**: من خلال ملاحظة الباحث كونه أحد أفراد المؤسسة المبحوثة لعمليات تحويل مصادر المعلومات الورقية إلى الشكل الالكتروني وارشفتها، وما يجري عليها من عمليات فهرسة وصفية وموضوعية، ومن ثمَّ آلية رفع المخرجات على موقع البوابة.
2. **المقابلة**: إجراء مقابلة مع مدير المؤسسة المبحوثة ومسؤولي كل من قسم الفهرسة الوصفية، وقسم الفهرسة الموضوعية.
3. **الاستبيان**: تم توزيع الاستبانة الإلكترونية بشكل رابط إلكتروني في مجموعة (ملتقى المكتبيين) على الفيسبوك. البالغ عددهم (6000) عضو، أما عينة الدراسة فتمثلت بـ: (120) فردا من مجتمع الدراسة الذين اعتمدت إجاباتهم على الاستبانة الالكترونية الموزعة.

مصطلحات البحث:

الثقافة الرقمية: هي: "التغيرات الثقافية التي ينتجها تقدم التكنولوجيا عن طريق شبكة الإنترنت، فهي آلية عمل تكنولوجيا المعلومات في تشكيل الطريقة التي يتفاعل فيها الأفراد، فيكتسب الفرد المعتقدات والمعارف من خلال التكنولوجيا، فهي التكنولوجيا المقنعة التي لا تنتهي، بمعنى آخر هي قدرة الأشخاص على استخدام أجهزة الحاسوب والخدمات الإلكترونية، وقدرة الأفراد على إنجاز أعمالهم الشخصية والوظيفية باستخدام تكنولوجيا المعلومات" (صاحب، 2023).

الأرشفة الرقمية: "تعدُّ المرحلة التي يتم فيها إدخال البيانات والفهارس المتعلقة بالملفات والأوراق التي يتم تصويرها، ويمكن للأرشفة الرقمية حفظ عدد كبير من البيانات والمعلومات التي يصعب حفظها في الأرشيف التقليدي، والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة إليها، حيث تنظم هذه البيانات وتقدم نسخة طبق الأصل، ولكن بشكل إلكتروني" (نعمة، 2023).

التراث الرقمي: "يشير التراث الرقمي وفقًا لميثاق اليونسكو للحفاظ على التراث الرقمي، إلى موارد فريدة للمعرفة البشرية والتعبير"، مثل: "الموارد الثقافية والتعليمية والعلمية والإدارية، فضلاً عن الموارد التقنية والقانونية والطبية وأنواع أخرى من المعلومات؛ شريطة أن يتم إنشاء

هـذه المـوارد رقميـا أو تحويلهـا إلـى تنسـيق رقمـي مـن المـوارد التناظريـة الموجـودة، وكـل المـواد" (الحكيم و قوميد، 2022).

البوابـة العـر اقيـة للمعرفـة: هي منصـة إلكترونيـة أُطلِقـت في منتصـف عـام 2023، بالتعـاون بـين جامعـة الكفيـل وإ شـراف وإدارة مركـز الفهرسـة ونظـم المعلومـات التـابع لمكتبـة ودار مخطوطـات العتبـة العبّاسـيّة المقدّسـة، هـدفها جمـع مصـادر المعلومـات المختلفـة في موقـع واحـد وإتاحتهـا للباحـث بشـكل إلكتروني، وتُعـد المشـروع الأول مـن نوعـه في العـراق، بـل وحتى في المحـيط العربي، بـالتوافق مـع قطـاع المكتبـات والارشـيف والمتـاحف (LAM)، كونـه يشـتمل على جميـع الوسـائط والصيغ في المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف.

مركـز الفهرسـة ونظـم المعلومـات: هـو أحـد أهـم أقسـام مكتبـة ودار مخطوطـات العتبـة العبّاسـيّة، تأسـس كوحـدة تعمـل على فهرسـة وتصـنيف مقتنيـات المكتبـة، ثـم تطـوّر العمـل فيـه، وتوسـعت مهامـه ليكـون مركـزاً يهـتم بتطبيـق قواعـد الفهرسـة الحديثـة ونظـم التصـنيف وتطبيقـات نظـم المعلومات في أدارة المعرفة.

بعض التجارب المشابهة للبوابة العر اقية للمعرفة:

تتوافـق هـذه التجـارب مـع قطـاع (لام) الخـاص بحفـظ التـراث في المكتبـات والمتـاحف ومراكـز الأرشيف، وهي:

مكتبـة وأرشـيف كنـدا (Library and Archives Canada): هـي مؤسسـة كنديـة مسـؤولة عـن جمـع وحفـظ وتـوفير المـواد الثقافيـة والتاريخيـة والأرشـيفية للـبلاد. الهـدف منهـا الحفـاظ على التـراث الـوطني الكنـدي، وجعلـه متاحًـا للجمهـور والبـاحثين، https://library-archives.canada.ca).

مكتبـة يوربيانـا (Europeana): هـي مكتبـة رقميّـة ضـخمة، نشـأت عـام 2008، أنشـأها الاتحـاد الأوروبي. الهـدف منهـا جمـع وتـوفير الوصـول إلى التـراث الثقـافي والتـاريخي لـدول الاتحـاد الأوروبي. تحتـوي على مـواد مـن مكتبـات ومتـاحف وأرشـيفات ومؤسسـات ثقافيـة أخـرى في جميـع أنحـاء أوروبا، (https://www.europeana.eu/en) .

الدراسات السابقة:

1. دراسة أبو خلف (2001): "تحويل العمليات الأكاديمية والإدارية من الورقية إلى الإلكترونية الإمكانيات والمعوقات". "هدفت الدراسة إلى فحص الإمكانات والمعوقات في جامعة القدس المفتوحة لتحويل عملياتها الأكاديمية والإدارية من الورقية إلى الإلكترونية، وكان المبرر لإجراء هذه الدراسة أن جميع أعمال الجامعة الأكاديمية من ناحية، يغلب عليها الطابع الورقي فيما يتعلق بالكتاب الذي تعده الجامعة لتنفيذ خططها الدراسية أو التعيينات أو الامتحانات التي يقوم الطالب بأدائها، ومن ناحية أخرى، فإن العمليات الإدارية تعتمد على التراسل البيتي من خلال البريد العادي أو باستخدام جهاز الفاكس، الأمر الذي جعل بريد رئيس الجامعة وهيئة الإدارة العليا في رئاسة ومراكز الجامعة متخما بكم هائل من الأوراق، مما يستنفذ وقتا طويلا في دراسته ومعالجته. كذلك فإن نمط التعليم عن بعد الذي تستخدمه جامعة القدس المفتوحة يتطلب إيصال التعليم إلى منازل الطلبة، وأفضل وسائل التواصل هذه الأيام استخدام الشبكات الإلكترونية. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتوزيع استبانة على عينة من (75) مشرفاً أكاديمياً متفرغاً في جامعة القدس المفتوحة. وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج، من أهمها: أن أغلبية المشرفين يعتقدون بوجود الإمكانات الذاتية والمالية والإدارية والفنية في جامعة القدس المفتوحة لتحويل عملياتها الأكاديمية والإدارية من الورقية إلى الإلكترونية. ولا يرى المشرفون وجود معوقات كبيرة تحول دون القيام بهذه العملية التحويلية بحيث تكون تدريجية ومرحلية، وكشفت الدراسة أيضا عن وجود الرغبة لدى المشرفين لتطوير أعمال الجامعة الأكاديمية والإدارية لمواكبة التطورات التي يشهدها قطاعي التعليم والإدارة بفضل تكنولوجيا المعلومات. أما أهم توصيات الدراسة فكانت ضرورة اتخاذ جامعة القدس المفتوحة القرار الإداري بالقيام بهذه العملية التحويلية، وما يترتب على ذلك من خطط وسياسات وتدريب وتوفير الميزانيات والتجهيزات". **(خلف، 2001)**
2. دراسة أشرف رداد تحت عنوان: "المستودع الرقمي لجامعة المنصورة" (2013): "حصر الباحث ما يغطيه المستودع الرقمي بنظام المستقبل لإدارة المكتبات من رسائل علمية وأبحاث أعضاء هيئة التدريس والدوريات العلمية والمحاضرات الإلكترونية، كما حدد أهداف المستودع الرقمي للرسائل الجامعية بجامعة المنصورة، وتتمحور في الحفاظ على رصيد الجامعة من الإنتاج الفكري وإدارة هذا الرصيد بشكل كفء، ومشاركته وتطوير وسائل الاتصال العلمي بين الباحثين. ويوجد طريقتان

للوصول للرسائل في المستودع الرقمي، الأولى عن طريق تصفح الإنتاج الفكري بالكامل من خلال التصفح في الموضوعات العامة حتى الوصول للموضوعات المتخصصة والدقيقة، أما الطريقة الثانية، فمن خلال محرك البحث، ويمكن استخدام معاملات الربط البولياني في البحث". **(رداد، 2013)**

3. **دراسة بيورين وبالمر عن تحليل التكلفة والعمليات المتعلقة بمشاريع رقمنه الرسائل الجامعية، (2008)**: "من خلال تجربة رقمنة (300) رسالة دكتوراه في إطار المستودع الرقمي الجديد لجامعة مساشوستس للطب. حيث يتبين من الدراسة أنّ العمليات تتضمن ضبط عناصر الميتاداتا، والحصول على التراخيص، وتحويل الرسائل إلى صيغة رقمية، وتنسيق العمل بين مختلف أقسام المكتبة. فكل رسالة جامعية يتم رقمنتها ومراجعتها من أجل ضمان الجودة، ويتم ربطها بقائمة المحتويات، وبعد ذلك تمّر عبر مسلسل للتعرف الضوئي، ومن ثمَّ يتم إيداعها في المستودع الرقمي للمؤسسة. وكانت نتائج التجربة كالتالي: تكلف رقمنه (320) رسالة ما يقارب (23.560) دولار؛ أي (0.28) دولار للصفحة الواحدة. وتبين أن (74%) من المؤلفين منحوا موافقتهم على رقمنه رسائلهم. وقد استغرق معالجة الرسالة الواحدة تقريبا (170) دقيقة، مما يعني (906) ساعة لمجموع الرسائل المرقمنة. وخلال سبعة عشر شهرا فقد تم تحميل النصوص الكاملة (17.555) مرة. وعليه فقد استنتج الباحثان أن تكاليف الرقمنة المحلية (داخل المكتبة) للرسائل الجامعية قد يكون مجدي من الناحية المالية شرط أن تكون مشاريع محدودة وصغيرة." **(Mary وLisa، 2008)**.

مكانة الدراسة الحالية:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة في الموضوع وتحليل اتجاهاتها، وجد الباحث أن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة بأنها تتطرق إلى موضوع حفظ وأرشفة ورقمنة التراث العراقي بوساطة البوابة العراقية للمعرفة التي تتوافق مع قطاع (لام) الخاص بحفظ التراث في المكتبات والمتاحف ومراكز الأرشيف؛ أي تنوع المصادر التي يحتويها موقع البوابة، فضلا عن الإتاحة المجانية التي يوفرها.

الإطار النظري:

أولا: تعريفات ومفاهيم:

الفهرسة ونظم المعلومات:

الفهرسة ونظم المعلومات يمثلان الجزئيين الرئيسيين في منظومة تنظيم وتوثيق المعلومات، وسوف نتعرّف على المفاهيم الخاصة بهما وفق ما يلي:

الفهرسة (Cataloging):

"تعرف الفهرسة بأنها عملية الإعداد الفني لأوعية ومصادر المعلومات من كتب ودوريات ومخطوطات ومواد سمعية وبصرية ومصغرات فيلميه، إلخ، بهدف أن تكون هذه الأوعية أو المواد المكتبية أو المصادر في متناول المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرق، وفي أقل وقت وجهد ممكنين، والفهرسة أيضا هي: عملية تحديد المسؤولية عن وجود مادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات، وبيان الملامح المادية والفكرية له، وإعداد السجلات الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين يُسهّل على القارئ أو الباحث الوصول إلى المعلومات التي يريد بسهولة ويسر" (همشري، 1996). وتعرف الفهرسة بانها: "عملية انشاء الفهارس، وهي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات" (الهادي، 1998).

نظم المعلومات:

نظم المعلومات، هي مجموعة من البرامج التي تستخدم لأرشفة وإدارة وتنظيم البيانات، ومعالجتها بإجراءات معيّنة، أُنشئت حسب آلية سير العمل في المؤسسة، للحصول على المخرجات النهائيّة، ويشار إلى أنّ نظم المعلومات تختلف اختلافاً كليّاً عن تكنولوجيا المعلومات، حيث إن نظم المعلومات تستخدم تقنيات تكنولوجيا المعلومات التي ابتُكرت لخدمة أعمالها القائمة عليها" (عرعر، 2017).

يُلاحظ من التعاريف التي تم ذكرها عملية التداخل بين المفهومين، وبشكل كبير جدا، حيث اعتماد عملية الفهرسة بشكل رئيسي على استخدام التقنيات والأساليب من نظم المعلومات، إذ تتيح هذه الأنظمة للمستفيدين الوصول السهل والسريع إلى المعلومات المطلوبة بشكل دقيق ومنظم.

1. مفهوم الثقافة والتراث الرقمي

إنّ للثقافة والتراث مفهومين مترابطين ومنسجمين يُكاد لا يُرى في مواطن أخرى، لذا سنبين تعريف كل مفهوم على حدة، ومن ثم سيتم تبيان العلاقة بينهما:

تعريف الثقافة لغة:

"إنَّ أصل كلمة الثقافة مستمدة من الفعل الثلاثي (ثقف)، ويقرأ بضم القاف وكسرها. وتوحي كلمة الثقافة في اللغة بعدة معانٍ، منها: الفطنة والذكاء والتهذيب، وضبط العلم وسرعة التعلم، وقيل قديماً: غلام ثقف، أي ذو فطنة، ثابت المعرفة فيما يحتاج إليه، وكانت تستخدم للدلالة على اسم آلة الثقّافة التي كانت تستخدم لتسوية اعوجاج الرماح والسيوف قديماً".

تعريف الثقافة اصطلاحاً:

"هناك كثير من التعريفات التي وضَّحت مفهوم الثقافة، ولعل من أقدمها وأكثرها شمولاً هو تعريف إدوارد تايلور، حيث عرّف الثقافة بأنها: ذلك المفهوم الكلي الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، والعادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع" (تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً، 2023).

وبشكل عام، تتمتع الثقافة بعدد من الخصائص التي تجعلها مميزة عن غيرها من المفاهيم، وتعد الثقافة منتجاً إنسانياً بعملها منظومة ثقافية تشمل جميع أنواع المعرفة وتطبيقاتها في المعتقدات والسلوكيات اليومية، والثقافة منتقلة عبر المجتمعات، لا تعدُّ ملكًا لمجتمع ما، أو فرداً من الأفراد، وإنّما هي موروث ينتقل بين المجتمع.

التراث الثقافي:

"**يُعرّف التراث الثقافي**، بأنّه ما خلّفه الأنسان من إرث مادي، ومعرفي، تراكم عبر الزمان، وقادر على البقاء إذا تم الحفاظ عليه وإدراك أهميته وقيمه المختلفة جيلاً بعد جيل. وبهذا فهو يختلف عن التراث الطبيعي الذي شكلته الطبيعة والجغرافيا واحتفظ بمكانه عبر الزمان. ويمثل التراث الثقافي بمفهومة الواسع الذاكرة الحية للفرد والمجتمع، وهو الذي يحفظ لهما الهوية والانتماء، وهو الركيزة التي ترتكز عليها الأمة في بناء نهضتها، والجذور التاريخية التي تشكل استمرار وجودها، وتفردها، وأصالتها، ويساعدها على مواجهة ما يصادفها من تحديات وتقلبات الزمن. والتراث الثقافي لمجتمع من المجتمعات هو المنبع الحيوي لإلهام مفكريها ومثقفيها ومبدعيها، يستقون منه ابداعاتهم التي تربطهم بماضيهم، وتعزز حضورهم في الساحة الثقافية الدولية.

فالتراث لا يعني أشياءً مادية ملموسة فقط، كالشواهد الأثرية، أو ما تحتفظ به خزائن المتاحف من مخلفات الماضي المادية، وتمثل جسد الأمة وبقاياها، بل روحها المتنقلة في وجدان أفرادها، وذاكرتهم وسلوكهم، وما اعتادوا عليه من فنون تعبيرية وأدائية وتشكيلية، مثل: الأشعار، والأساطير، والحكايات، إلخ، مما توارثته الأمة عبر أجيال وعصور، تعبيرا عن حياتها، وروحها وثقافتها.

ويمكن القول: إن التراث بمفهومه الواسع هو: خلاصة ما ورّثته الأجيال السالفة للأجيال الحالية، وما زال باقياً في حياة الحاضر، فالتراث يجسّد ثقافة الفرد، والجماعة، والمجتمع، والأمة، فهو المعبّر الصادق عن الموروثات والانجازات الفكرية، والثقافية، والحضارية على مستوى المجتمع المحلي، وعلى مستوى الأمة بأسرها" (الزهراني، 2017)

التراث الرقمي:

"يعد مفهوم التراث الرقمي مفهوماً جديداً نشأ في العصر الرقمي، ويشير إلى موارد ومعلومات فريدة ذات قيمة وأهمية طويلة الأجل تنتجها الوسائل الرقمية، كما يشير أيضاً إلى دمج التراث الثقافي مع التكنولوجيا الرقمية. وهو لا يشمل فقط الجوانب التقليدية الثلاثة لرقمنة التراث الثقافي (التجميع والتوثيق والبحث وإدارة المعلومات، والعرض والتفسير)، وإنما يشمل ـ أيضاً ـ إنشاء المحتوى الرقمي واستخدامه. يتكون هذا المحتوى التراثي الرقمي من مجموعة واسعة ومتنامية من التنسيقات، مثل: النصوص وقواعد البيانات والصور الثابتة والمتحركة والصوت والرسومات والبرامج وصفحات الويب، التي يتم إنتاجها وفق إجراءات وضوابط ومعايير ومواصفات قياسية محددة، كما تتطلب إدارة وصيانة بشكل دائم لحفظها لأطول وقت ممكن" (زيدان، 2021).

التراث الثقافي الرقمي:

وحدتان متكاملتان قادرتان على خلق منتجات فريدة من التراث الثقافي بما يتناسب مع مستجدات ومتغيرات العصر، كما أضفتا على التراث الثقافي سمات عدة، منها المرونة وقابلية النشر والتعدد بالاستخدام مما يسهل نشرها عالميا، فضلا عن توفير الحماية للمجموعات الأصلية والنادرة، من خلال دمج التراث الثقافي مع التكنولوجيا، هذا الدمج خلق لنا ثقافة تراثية بمنطلقات وأبعاد عصرية.

2. دور الأرشفة في حفظ التراث الثقافي

يظهر دور الأرشفة بأهميته في حفظ التراث الثقافي، إذ تقوم تقوم بتنظيم وحفظ الموارد والوثائق التي تركتها الأجيال السابقة، فتشمل مجموعة من المعلومات والمواد المتعلقة بالتاريخ والثقافة وغيرها من (العلوم والأدب والفنون والاقتصاد وغيرها) التي تعد جزءاً مهما من التراث البشري، كما تساعد الأرشفة في الحفاظ على هذا التراث وتوثيقه وحمايته من الضياع والسرقة والتدمير. كما وتضمن استمراريته على المدى الطويل، ويمكن استخدام هذه المواد التراثية التي جمعت بواسطة الأرشفة في الأبحاث العلمية والأكاديمية في المشاريع المختلفة، وبذلك يكون للأرشفة دوراً أساسياً في بناء المجتمع، وتنمية ثقافته، وترسيخ قيمه، وتعزيز هويته الثقافية.

ثانيا: الإطار النظري للأرشفة الرقمية:

- **نماذج ونظريات الأرشفة الرقمية:**

1. **نموذج دورة حياة الأرشيف الرقمي (Digital Archive Life Cycle Model):** هو مفهوم شامل يتم استخدامه في كيفية إدارة البيانات الرقمية منذ لحظة الانشاء أو الاستلام لها، وحتى حفظها أو التخلص منها.
2. **نموذج (OAIS (Open Archival Information System:** يتمثل هذا النموذج بإطار يعمل على إدارة وأرشفة البيانات الرقمية، وقد تم تصميمه لتوفير مجموعة من الإرشادات والمعايير لكيفية التخزين، وخلق بنى تحتية مستقرة وآمنة لأرشفة البيانات.
3. **نموذج نضج الأرشفة الرقمية (Digital Archiving Maturity Model):** يستخدم هذا النموذج لتقييم المؤسسات وتحسين قدراتها التي تعمل على حفظ الأرشيف الرقمي، مما يساهم في تحديد مستوى النضج الحالي للأرشفة الرقمية.
4. **نموذج تكامل الأرشفة الرقمية (Digital Archiving Integration Model):** هو إطار عمل يُعنَى بتحقيق التكامل بين الأنظمة والأدوات ومجموعة التقنيات المستخدمة في إدارة الأرشفة الرقمية، بواسطة تجميع وربط الأنظمة والتطبيقات التي تدعم ذلك.
5. **نظرية البيانات الكبيرة في الأرشفة (Big Data Theory in Archiving):** هذه النظرية توضح كيفية التعامل مع الكميات الكبيرة من البيانات المتنوعة والمتنامية بسرعة في سياق الارشفة التي تتجاوز الأدوات الخاصة بالإدارة التقليدية على معالجتها، فتتطلب أساليب متقدمة من التخزين، الإدارة، التحليل، لضمان استدامتها وإمكانية الوصول إليها.
6. **نظرية الحفظ الرقمي (Digital Preservation Theory):** هي الهدف الرئيسي منه الحفاظ على البيانات الرقمية بشكل آمن وضمان استدامتها، حيث تتضمن استراتيجيات وأساليب تهدف إلى حماية البيانات الرقمية من التدهور والضياع.

- **تقنيات الفهرسة:**

عمل مركز الفهرسة ونظم المعلومات على استخدام أحدث التقنيات المتعلقة بالجانب الفهرسي للأوعية، بعد الاطلاع على التجارب العالمية من قبل المكتبات ومراكز الأرشيف العالمية، وتم اختيار معيار MARC21 والقواعد الخاصة بالفهرسة المتمثلة بمصادر الوصف والإتاحة RDA، وذلك للميزات التي تتمتع بها هذه التقنيات. ويمكننا التعريف بهما على النحو التالي:

(الفهرسة المقروءة آلياً)MARC21 : "هي عبارة عن قواعد الفهرسة الأنجلو/أمريكية التي تم إعادة صياغتها، وترميزها باستخدام الأرقام والحروف والرموز، ومن ثم برمجتها على شكل توجهات وإرشادات، تمكن الحواسيب من فهمها وتفسيرها بالطريقة التي تسمح ببناء تسجيلات ببليوغرافية متاحة للبحث والطباعة، ضمن نظام محوسب، يوفر إمكانية تبادل البيانات وتراسلها بين مختلف أنواع النظم، فضلا عن إمكانية إعادة إنتاج مخرجات طباعية عن هذه التسجيلات على شكل بطاقات فهرس، أو قوائم ببليوغرافية، تتوافق مع متطلبات ومعايير قواعد الفهرسة الأنجلو/أمريكية، والتقنين الدولي للوصف الببليوغرافي" (الزهيري، 2016).

مصادر الوصف والإتاحة RDA: هي التكوين والوصف المادي والببليوجرافي وإتاحتها في شكل هجائي أو رقمي أو موسيقى أو صوتي أو حركي أو توليفة من هذه الأشكال والمحتويات غير لغوية كالموسيقى الخرائط الصور، و"التعبير" في هذا المقام يقابل النص (عبود، 2021)

علاقة تقنيات الفهرسة بتعزيز الهوية الرقمية:

إنَّ التكامل الحاصل بين التقنيات الخاصة بالفهرسة يشكل الأساس الرئيسي لتعزيز الهوية الرقمية، فيوفر MARC21 المعيار الخاص بتوصيف البيانات وتبادلها، بينما يقدم RDA الدقة والمرونة في عمليات الوصف والإتاحة بمختلف أشكالها. وعند الدمج بين هذه التقنيات نحصل على تكامل المكتبات ومؤسسات الأرشيف بأنشاء قواعد بيانات غنية بالمعلومات، ويمكن الوصول إليها بطرق فاعلة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي وإتاحتها عبر الإنترنت، وذلك ما يعزز الهوية الرقمية، ويسهم في الحفاظ على التراث المعرفي وجعلة متاحاً للجيل الحالي والمستقبلي.

- **معايير الأرشفة الحديثة:**

المجلس الدولي للأرشيف (International Council on Archives - ICA):

يُعد هذا المجلس منظمة عالمية غير حكومية، تم تأسيسها في عام 1984، يهدف إلى التعزيز والحماية للتراث الوثائقي على المستوى العالمي. حيث يقوم ICA بتوفير الدعم الفني والمهني لأعضائه الذين يمثلون الأرشيفات الوطنية والمحلية في جميع أنحاء العالم، كما أن المجلس

يهدف إلى التحسين في الممارسات الخاصة بالأرشفة، وحفظ السجلات بوضع معايير عالمية خاصة بهذا الجانب. وقام المجلس الدولي للأرشيف (ICA) بنشر المعايير الأربعة للوصف الأرشيفي، وهي:

1. **المعيار الدولي العام للوصف الأرشيفي ISAD (G) :**

هو معيار دولي يتيح الخطوط الاسترشادية الخاصة بوصف المتكاملات الأرشيفية والأجزاء المكونة لها. والهدف منه توحيد إجراءات الوصف لتسهيل عمليات التبادل.

2. **المعيار الدولي لوصف الوظائف ISDF:**

يحدد هذا المعيار نوع المعلومات التي يمكن إدراجها فيما يتعلق بوصف الوظائف الخاصة بمنشئ الوثائق. كما يتيح الخطوط الاسترشادية المعنية بكيفية استخدام وصف الوظائف في إطار نظام المعلومات الأرشيفي.

3. **المعيار الدولي للضبط الاستنادي الأرشيفي للكيانات الاعتبارية والأشخاص والعائلات ISAAR (CPF):**

يتيح هذا المعيار الخطوط الاسترشادية المعنية بتحديد المعلومات الخاصة بكل الكيانات والأشخاص والعائلات المرتبطة بالمادة الأرشيفية من (منشئ وحافظ وجامع).

4. **المعيار الدولي لوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية ISDIAH**

يتيح هذا المعيار القواعد العامة لتوحيد وصف الجهات المعنية بحفظ مقتنيات الأرشيف، الهدف منه إتاحة الخطوط الاسترشادية العملية الخاصة بوصف الجهات المعنية بحفظ المقتنيات الأرشيفية والاتصال بها، وإتاحة مقتنياتها وخدماتها فضلا عن إعداد قائمة بالجهات المعنية بالحفظ والإحصائيات الخاصة بها على المستويات الإقليمية والدولية. وقد يستعمل في وصف الهيئات الاعتبارية الخاصة بحفظ الأرشيف (جامعة دمياط، كلية الاداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2022).

البوابة العراقية للمعرفة:

1. نظرة عامة على البوابة العراقية للمعرفة:

المعرفة هي الأساس الجوهري لبناء حياة الإنسان وتمكينه في المجتمع، ومن هذا المنطلق ظهرت منصة البوابة العراقية للمعرفة، أطلقت في منتصف عام 2023، وهي مبادرة وطنية تطوعية غير ربحية تعمل على تيسير وصول المعرفة العراقية ـ على وجه الخصوص ـ للباحثين بمختلف اختصاصاتهم، كما تعمل على تيسير الحصول على المعرفة من مختلف مصادرها الموثوقة بطريقة أكاديمية ومؤسساتية احترافية ولكافة المراحل.

موحد النتاج المعرفي العراقي بشتى أنواعه، منها ما هو معروف في المكتبات، مثل: (الكتب، والدوريات، الرسائل والأطاريح، والمخطوطات). ومنها ما يخص مراكز الأرشيف، مثل: (الوثائق والتسجيلات المرئية والطوابع)، فضلًا عن المتاحف، راعى هذا الموقع المعايير العالميّة التي تشترط الجودة العالية والقواعد الحديثة في عمليات البحث المتعددة.

وقد نحت البوابة منحاً جديداً للباحثين، وأزاحت الحواجز التقليدية التي كانت تقف حائلاً أمام إتاحة المعلومات وتكشيفها للمستفيدين، وتمكن الأشخاص من تبادل المعلومات المتمثلة بالمعرفة العراقية، فضلا عن تأمين مساحة نشاط للباحثين والمختصين في مختلف المجالات لتكشيف مواهبنا الوطنية، وإبراز إبداعاتهم وتطوير المهارات التي يحتاجونها ومنع فقدانها. (العرداوي، 2024).

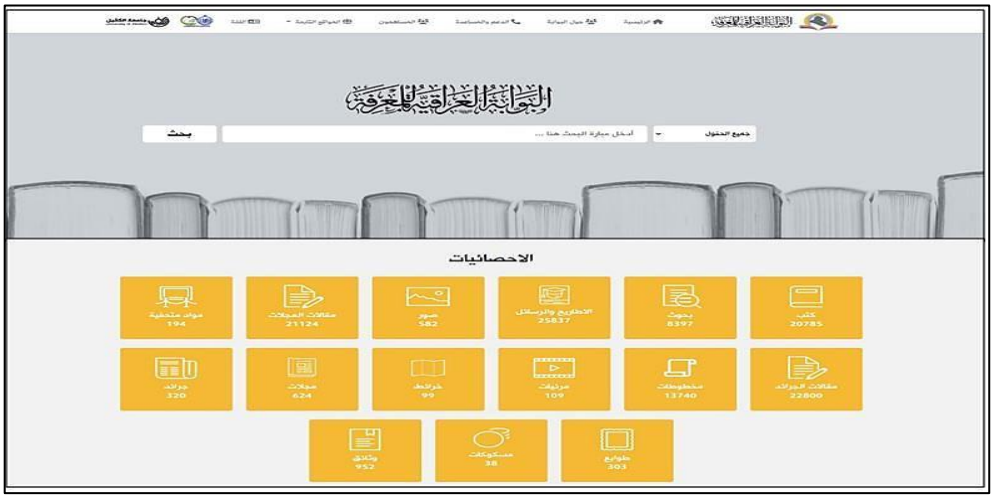
أطلق هذا المشروع بالتعاون مع جامعة الكفيل، وبإشراف وإدارة مركز الفهرسة ونظم المعلومات بوجود فريق متخصص يعمل على بناء وتطوير المحتوى الرقمي والإتاحة عن بعد، باستخدام أحدث تقنيات وأدوات المعرفة وفق (مفهوم العموميات الخلّاقة) الذي يوازن بين حقوق المؤلف والناشر، وبين مبدأ الإتاحة الحرة للمعلومات.

تهدف البوابة إلى توفير منصة موحدة للمساهمة في نشر المعارف الإنسانية والعلمية والتاريخية والتراثية الخاصة بالعراق، وتسعى للشراكة بين المنشئين وبين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والخاصة (الموسوي، ماهي المصادر التي تستند اليها البوابة العراقية للمعرفة لجمع المحتوى العراقي؟، 2024).

ويحتوي الموقع الخاص بالبوابة العراقية على خمسة عشر مادة، تتمثل بما يلي:

نوع الوعاء	الأعداد	نوع الوعاء	الأعداد
الكتب	92097	المواد المتحفية	381
الجرائد	550	الوثائق	1441
المجلات	971	المخطوطات ومصوراتها	571050
البحوث	141791	المرئيات	309
الأطروحات والرسائل	120000	الخرائط	499
الصور	713	الطوابع	332
مقالات المجلات	106449	المسكوكات	229
مقالات الجرائد	111054		

فهذه الأعداد هي تحت المعالجة، أما الأعداد التي تم إطلاقها على البوابة العراقية للمعرفة وحسب الخطة الموضوعة والتوقيتات الزمنية، فقد كانت كما يلي:



أهداف ووظائف البوابة العراقية للمعرفة:

مشروع البوابة العراقية للمعرفة هدفه الرئيسي إنشاء بوابة عبر الأنترنت توفر كافة المعلومات المتعلقة بالمعرفة والتعليم، وعلى هذا الأساس يمكن بيان أهم الأهداف الخاصة بالبوابة، وهي:

1. تعزيز التراث والثقافة العراقية والوعي بهما، من خلال عمليات الاتاحة والتوثيق.
2. تعزيز التفاعل والتواصل مع المستوى المحلي والدولي بالجوانب الثقافية والعلمية.
3. تحفيز الأفراد وتشجعهم على التعلم المستمر والتطوير الذاتي من خلال تقديم محتوى عراقي مميز.
4. الدعم والتشجيع للفئة المبدعة من المتخصصين العراقيين من خلال إتاحة فرص لعرض إبداعاتهم والاستفادة من خبراتهم.
5. توفير موقع يشمل موارد موثوقة ومتنوعة تتعلق بالشأن العراقي على الأنترنت.
6. توفير مجموعة متنوعة من الأوعية في مختلف المجالات منها المكتبية، المتحفية، الارشيفية.
7. تطوير واجهة بحث تتمتع بالسهولة وخالية من التعقيد لتمكين المستفيدين من التصفح والوصول للمحتوى المطلوب.

الرؤية الرئيسية للبوابة :

إنَّ الرؤية من إنشاء هذه المنصة الإلكتروني هو جمع المعلومات الرقمية لماضي وحاضر ومستقبل العراق، حيث تكون متاحة بشكل مجاني بالكامل مع مراعاة للسياسات الموضوعة. (الموسوي، الرؤية الرئيسية للبوابة العراقية للمعرفة، 2024)،

دعم البوابة:

يمكن للأفراد أو الجهات الراغبة في دعم البوابة أن تُقدِم مساهماتهما من خلال الدخول إلى موقع البوابة الرئيسي والتوجه نحو خيار (الدعم والمساهمة)، وملء البيانات الخاصة بالداعم وإرسالها، بعدها يتم التواصل معهم من قبل (قسم الدعم الفني) الخاص بالبوابة، والاطلاع على المعلومات والبيانات الراغبين بتزويدها، كما هو موضح بالصورة أدناه (الهلالي، كيف يمكن للافراد او الجهات الراغبة في دعم البوابة العراقية للمعرفة ان يقدموا مساهماتهم؟، 2024)

تتخذ البوابة العراقية للمعرفة الجانب التعاوني مع المؤسسات البحثية والجامعات في كافة محافظات العراق من خلال عقد الندوات وورش العمل، حيث تم عقد 14 ندوة وورشة عمل تتلخص بمناقشة الموضوعات المتنوعة المتعلقة بالبوابة والاهمية التي تضيفها في البيئة الاكاديمية والبحثية، والتعريف بالمشاركين بالمكونات الرئيسية للبوابة وكيفية استخدام الموارد التي توفرها (أنظر في ملحق 1) و (الموسوي، ماهو دور الجامعات والمؤسسات البحثية في دعم وتعزيز البوابة؟، 2024).

وكون موقع البوابة يدعم الوصول الحر إلى مصادر المعلومات؛ وهذا ما يتناسب مع أهداف التنمية المستدامة للوصول الحر للمعلومات، ذلك ما يسهل اطلاع الباحثين على المصادر المطلوبة وطلبها من خلال استمارة الطلب المتوفرة في البوابة (أنظر في ملحق 2) (الهلالي، كيف تساهم البوابة العراقية للمعرفة في تيسير وصول المعرفة العراقية للباحثين؟، 2024).

دور مركز الفهرسة ونظم المعلومات في البوابة:



هو أحد أهم أقسام مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة. تأسس كوحدة تعمل على فهرسة وتصنيف مقتنيات المكتبة، ثم تطور العمل فيه، وتوسعت مهامه ليكون مركزاً يهتم بتطبيق قواعد الفهرسة الحديثة، ونظم التصنيف وتطبيقات نظم المعلومات في أدارة المعرفة، وقد توسع عمله بعد إجراء استطلاعات مسحية لواقع عمل المكتبات العراقية ليتبنى إطلاق البرنامج التدريبي المتكامل للمكتبات العراقية المتنوعة للنهوض بمستوى موظفيها من المتخصصين في علم المعلومات والمكتبات، من خلال مشاركتهم في برامج تنموية متعددة الأنماط؛ بين ورش عمل ودورات تدريبية في موضوعات الفهرسة والضبط الببليوجرافي والضبط الاستنادي، وبناء المعلومات المتنوعة لموارد المعلومات. ويقسم المركز إلى: (التصوير – الأرشفة – الفهرسة والتصنيف – الدعم التقني، المعالجات الإلكترونية).

العمليات والإجراءات المتبعة في الفهرسة والأرشفة للأوعية:

نظرة عامة:

من أجل الحفاظ على كل ما له صلة بالهوية الوطنية من الاندثار والضياع، كان لابد من وضع برنامج عمل متكامل، حيث عمل مركز الفهرسة ونظم المعلومات على وضع خطة عمل مفادها اقتناء أحد أفضل البرامج المعروفة على الصعيد المكتبي، حتى يحقق الأهداف المنشودة في المكتبات. ومن أهم الأهداف، إيصال المستفيد إلى هدفه بأقصر الطرق وأسرع الأوقات وبأقل جهد، وهذا ما تتنافس عليه المكتبات من أجل استقطاب أكثر عدد من المستفيدين، لذا ارتأى مركز الفهرسة ونظم المعلومات أن يقوم بدراسة

مستفيضة حول البرامج المعمول بها في المكتبات العالمية، ونتيجة لهذه الدراسة تم اختيار برنامج (بنك المعلومات).

وفيما يخص القواعد المتبعة فقد تم الاتفاق على تطبيق قواعد (AACR2) التي تم العمل بها لغاية ظهور قواعد RDA (Resource Description and Access) إذ تمت دراستها خلال عام 2013 وبدأ العمل بها فعلياً عام 2014، وبالاستعانة بمعيار (MARC21).

آلية عمل مركز الفهرسة ونظم المعلومات:

يتبع المركز آلية عمل تتلخص بمراحل يتم من خلالها مرور الأوعية بالأقسام الخاصة بالمركز، ويعمل كل قسم حسب المهام المطلوبة منه، حيث تبدأ بالمرحلة الأولى التي يتلخص العمل بها بجمع مختلف الأوعية، ومن مختلف المؤسسات العراقية الحكومية وغير الحكومية، فضلاً عن الخاصة، بناء على اتفاقيات عمل رسمية أبرمت بين الطرفين.

1. **قسم التصوير:**

هو القسم المسؤول عن تصوير الاوعية (المكتبية، والمتحفية، والارشيفية)، ليقوم بتحويلها إلى الصيغ الرقمية، حيث يقوم بتصوير هذه الأوعية بواسطة أجهزة تصوير حديثة ومتخصصة



2. **قسم المعالجات الفنية :**

يتولى هذا القسم مهمة معالجة الأوعية باستخدام برامج احترافية، وفق آلية عمل معينة. في هذه المرحلة يتم معالجة الأوعية الإلكترونية بوساطة (Photoshop)، لأجراء التعديلات اللازمة عليها (دون التلاعب بالنصوص الأصلية) وباستخدام أدواته الخاصة. أيضا يتم استخدام برنامج (ACDsee Photo Manager) الذي يعمل على تحويل صيغ من JPG إلى BMP، ومن ثم إلى PDF للتقليل من الحجم الخاص بالوعاء مع المحافظة على دقته.

قبل	بعد
	

3. **الخزن:**

يتم تخزين الأوعية الإلكترونية بواسطة (Servers) خاصة قُسمت إلى (15) مجلدا، كما موضح في واجهة البوابة العراقية للمعرفة لغرض سهولة الوصول إليها.



4. **قسم الفهرسة:**

هو أحد الأقسام المهمة الذي له السبق في إدخال وتطبيق قواعد الفهرسة الحديثة (RDA) لأول مرة في العراق ووفق نظام (MARC21)، قُسم هذا القسم إلى وحدتين وهما:

أ- **الفهرسة الوصفية:** يتم في هذا القسم فهرسة الأوعية وصفياً؛ أيّ الشكل المادي للوعاء فقط، وحسب قواعد (RDA)، وبمعيار (MARC21).

ب- **الفهرسة الموضوعية:** تبرز الأهمية للفهرسة الموضوعية عن طريق عملية التكشيف الموضوعي، ليتم الوصول للمحتوى الموضوعي للوعاء، والتعبير عنها بمصطلحات مقننة تسمى (رؤوس موضوعات)، والانتقال إلى عملية التصنيف باستخدام التصنيف الخاص بمكتبة الكونجرس الأمريكي لتصنيف الأوعية (المكتبية، الارشيفية، المتحفية)، لتسهيل عمليات التقسيم للأوعية المعرفية والسرعة باسترجاعها، وبعدها يصل العمل لمرحلة رفع صور الغلاف الخاص بالوعاء، وفق ضوابط حقوق الملكية.

5. **قسم الارشفة:**

يعمل قسم الأرشفة على إدارة عمليات الأرشفة لمختلف الأوعية التي يتم تزويد المركز بها، حيث يجمع بين طياته (الجمع، والتنظيم، والخزن)، وباستخدام برامج متخصصة بهذا المجال وحسب القواعد الارشيفية سابقة الذكر.

6. **قسم الضبط الاستنادي**

في هذا القسم يتم عمل ملف استنادي مبني على أسس علمية لغرض توحيد البيانات الخاصة بالمداخل الرئيسية في التسجيلات، وكذلك لتسهيل الاسترجاع وللتمييز بين الأسماء المتشابهة، التي تكون عبارة عن معلومات موجزة بما يتعلق بهذه بالمداخل، مثل: الاسم المشهور أو الاسم الرسمي وكذلك الإحالات الأخرى للاسم، ومكان الولادة والوفاة، وأماكن الهيئات، وكذلك الاختصاص، ومكان العمل، واللغة التي يؤلف بها.

7. **قسم الدعم الفني (IT Support)**

في هذا القسم يتم تقديم الدعم الفني للعاملين في المركز والمكتبات المرتبطة بهم، بموجب اتفاقيات التعاون والتواصل معهم في حل المعوقات التي تعترضهم، حيث يقوم بتوفير سرعة الحل المطلوب لاستئناف العمل اليومي حتى يُسيّر بصورة صحيحة.

التحديات التي واجهت البوابة والحلول الممكنة:

1. **التنوع في المصادر وجودتها:** إنَّ توحيد مصادر المعلومات يعد أحد التحديات، وذلك لتنوعها واختلاف جودتها، وبالتالي يتطلب جهودا متواصلة لتقييم واختيار المصادر الموثوقة والموضوعة؛ من خلال اشراك المتخصصين في هذا المجال والاستفادة من خبراتهم في تحديد مدى مصداقية المصادر وتقييمها، فضلا عن اشراك الجانب التقني لتحليل وفحص المصادر وبسرعة ودقة كبيرة.
2. **تحديات الترجمة والثقافة:** قد تواجه في بعض الأحيان صعوبة في ترجمة مصادر المعرفة المتاحة إلى اللغة المحلية أو فهمها بالشكل الصحيح، بسبب الاختلاف في الثقافات اللغوية؛ ولتجنب هذه المشاكل لابد من الاستعانة بالمترجمين المختصين، لما يمتلكونه من خبرة وفهم عميق للثقافة المحلية ولضمان ترجمة النصوص بالشكل الصحيح، ويمكن أيضا استخدام تقنيات الترجمة الآلية.
3. **القوانين الخاصة بحقوق النشر والملكية الفكرية:** هناك تحديات قانونية تتعلق ببعض حقوق الملكية الفكرية، خاصة في حال هذه الأوعية محمية بحقوق نشر؛ فلابد من الالتزام الكامل بالقوانين المحلية والدولية التي تعنى بحقوق الملكية الفكرية، فضلاً عن إجراء مفاوضات مع أصحاب الحقوق لتيسير الحصول على التراخيص اللازمة، ومن دون التعرض إلى المسائلات القانونية.
4. **تحديات التمويل والاستدامة:** قد تواجه عملية جمع المعلومات من المكتبات والأرشيف والمتاحف تحديات من ناحية التأمين، والتمويل الكافي وضمان استمرارية المشروع على المدى الطويل، لذلك يجب وضع خطة تتعلق بميزانية المشروع تكون طويلة الأجل.
5. **التحديات الثقافية والاجتماعية:** تعدُّ الاختلافات الثقافية والاجتماعية إحدى التحديات في توحيد المصادر المعرفية بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد والقيم بين المجتمعات المختلفة، وللعمل على التقليل منها يجب اشراك جانب المجتمعات المحلية في رفد البوابة بالمعلومات وتقيمها لضمان التمثيل الحاصل للعادات والتقاليد، فضلا عن إمكانية تقديم برامج تختص بتوعية المجتمع المحلي بأهمية التنوع الثقافي، للحد والتقليل من الفجوات الثقافية والاجتماعية.

أسئلة المقابلة واجوبتها:

تم إجراء مقابلة مع السيد مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات ومسؤولي أقسام المركز، وكانت كما يأتي:

1. **ما هي الرؤية الرئيسية وراء إطلاق البوابة العراقية للمعرفة؟**

إنَّ الرؤية من إنشاء هذه المنصة الإلكتروني هو جمع المعلومات الرقمية لماضي وحاضر ومستقبل العراق، حيث تكون متاحة بشكل مجاني بالكامل مع مراعاة للسياسات الموضوعة.

2. **ماهي المصادر التي تستند إليها البوابة لجمع المحتوى العراقي؟**

تهدف البوابة إلى توفير منصة موحدة للمساهمة في نشر المعارف الإنسانية والعلمية والتاريخية والتراثية الخاصة بالعراق، وتسعى للشراكة بين المنشئين والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

3. **كيف يمكن للأفراد أو الجهات الراغبة في دعم البوابة أن يقدموا مساهماتهم؟**

يمكن للأفراد أو الجهات الراغبة في دعم البوابة أن تُقدِم مساهماتها من خلال الدخول إلى موقع البوابة الرئيسي والتوجه نحو خيار (الدعم والمساهمة)، وملء البيانات الخاصة بها وإرسالها، بعدها يتم التواصل معهم من قبل (قسم الدعم الفني) الخاص بالبوابة، والاطلاع على المعلومات والبيانات الراغبين بتزويدها.

4. **ما هو دور الجامعات والمؤسسات البحثية في دعم وتعزيز البوابة؟**

تتخذ البوابة العراقية للمعرفة جانبا تعاونيا مع المؤسسات البحثية والجامعات في كافة محافظات العراق من خلال عقد الندوات وورش العمل، إذ تم عقد (14) ندوة وورشة عمل لمناقشة موضوعات متنوعة متعلقة بالبوابة والأهمية التي تضيفها في البيئة الأكاديمية والبحثية، وتعريف المشاركين بالمكونات الرئيسية للبوابة، وكيفية استخدام الموارد التي توفرها (أنظر ملحق1).

5. **كيف تساهم البوابة في تيسير وصول المعرفة العراقية للباحثين؟**

بما أن موقع البوابة يدعم الوصول الحر إلى مصادر المعلومات؛ وهذا ما يتناسب مع أهداف التنمية المستدامة للوصول الحر للمعلومات، ويسهل اطلاع الباحثين على المصادر المطلوبة وطلبها من خلال استمارة الطلب المتوفرة في البوابة (أنظر في ملحق 2).

6. **كيف ترى إن تأثير البوابة يمكن أن يؤثر على المجتمع العراقي بشكل كامل؟**

لقد نحت البوابة منحاً جديداً لمساعدة الباحثين، وأزاحت الحواجز التقليدية التي كانت تقف حائلاً أمام إتاحة المعلومات وتكشيفها للمستفيدين، وتمكن الأشخاص من تبادل المعلومات المتمثلة بالمعرفة العراقية، فضلا عن تأمين مساحة نشاط للباحثين والمختصين في مختلف المجالات لتكشيف مواهبنا الوطنية، وإبراز إبداعاتهم وتطوير المهارات التي يحتاجونها ومنع فقدانها.

تفسير نتائج الاستبانة الإلكترونية:

تم توزيع الاستبانة الإلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في (ملتقى المكتبيين) وكانت الأسئلة على النحو التالي:

السؤال الأول: البوابة العراقية للمعرفة واجهة كل الباحثين في الشأن العراقي

هل استخدمت البوابة العراقية للمعرفة؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (100) رداً بكلمة (نعم)، وبنسبة (83%) من الإجابات الكلية، و(20) ردا بكلمة (لا)، وبنسبة (17%)، **وهذا يعني أن البوابة تحظى باهتمام الباحثين لما تحتويه من أنواع المصادر التي تفيدهم في بحوثهم.**

السؤال الثاني: هل يمكنك الاطلاع على البوابة العراقية للمعرفة؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (96) رداً بكلمة (نعم)، وبنسبة (80%) من الإجابات الكلية. و(22) ردا بكلمة (لا)، بنسبة (20)، وهنا تم تحويل أصحاب الإجابة (لا) إلى الرابط الخاص بالبوابة، وبذلك أصبحت نسبة الاطلاع (100%)، وهذا **يعني أن البوابة متاحة على محركات البحث المختلفة.**

السؤال الثالث: التحصيل الدراسي:

كان عدد الردود على هذا السؤال (120) رداً، وكما يأتي:

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة
دبلوم	10	% 8
بكالوريوس	60	%50
دبلوم عال	10	%8
ماجستير	25	%21
دكتوراه	15	%13
المجموع	120	%100

من الجدول أعلاه، تَبَيّن أن أعلى نسبة هي لأصحاب شهادة البكالوريوس التي بلغت (50%)، ثم جاءت بعدها نسبة (21%) لأصحاب شهادة الماجستير، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة (13%) لأصحاب شهادة الدكتوراه، فيما تساوت النسب بين أصحاب شهادة الدبلوم والدبلوم العال وبنسبة (8%) لكل منهما.

السؤال الرابع: ما مدى الاستفادة المتوقعة من البوابة العراقية للمعرفة؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (90) رداً بكلمة (جيدة جداً)، بنسبة (75%) من الإجابات الكلية. و(20) ردا بكلمة (جيدة)، بنسبة (17%). و(10) ردود بكلمة (متوسطة)، بنسبة (8%). **وهذا يعني أن البوابة تعد ذات فائدة متوقعة من قبل الباحثين.**

السؤال الخامس: تحتوي البوابة العراقية للمعرفة على مجموعة واسعة من الأوعية التراثية والثقافية، كيف تقيم ذلك؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (85) رداً بكلمة (جيدة جداً)، وبنسبة (71%) من الإجابات الكلية، و (25) ردا بكلمة (جيدة)، وبنسبة (21%)، و(10) ردود بكلمة (متوسطة)، وبنسبة (8%). **ومن هذه النسب تبينَ أنّ البوابة تحتوي على أوعية تراثية وثقافية قيمة.**

السؤال السادس: هل وجدت البوابة مفيدة لأغراضك البحثية او الاكاديمية؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (95) رداً بكلمة (جيدة جداً)، وبنسبة (79%) من الإجابات الكلية، و(20) ردا بكلمة (جيدة)، وبنسبة (17%)، و(5) ردود بكلمة (متوسطة)، وبنسبة (4%). **وهذا دليل على أن البوابة تحتوي على مصادر مختلفة وذات قيمة، حيث تساعد من خلالها الباحثين على تلبية طلباتهم وتزويدهم بها.**

السؤال السابع: هل تعتقد أن أوعية البوابة توفر محتوى شامل للموضوعات؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (100) رد بكلمة (نعم)، وبنسبة (83%) من الإجابات الكلية، و(3) ردود بكلمة (لا)، وبنسبة (3%). و(17) ردا بكلمة (ربما)، وبنسبة (14%). **ونتيجة لذلك قد تبين أن رأي أغلب المطلعين على البوابة يؤيدون احتوائها على مختلف الموضوعات لمختلف الأوعية.**

السؤال الثامن: هل تعتقد أن محتوى البوابة تساهم في الحفاظ على التراث؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (115) رداً بكلمة (نعم)، وبنسبة (96%) من الإجابات الكلية، و(5) ردود بكلمة (ربما)، وبنسبة (4%). **وهذا يعني ان البوابة هي من أهم المواقع الإلكترونية التي تعنى بحفظ التراث الرقمي.**

السؤال التاسع: كيف تقييم سرعة استجابة خدمة طلب العنوان؟

كانت عدد الردود (120 رداً)، منها (105) رداً بكلمة (جيدة جداً، بنسبة (88%) من الإجابات الكلية، و(10) ردود بكلمة (جيدة)، وبنسبة (8%). و(5) ردود بكلمة (متوسطة)، وبنسبة (4%). **نتيجة للنسبة الموضحة أعلاه بين ان قسم الدعم الفني متواصل وبشكل دائم مع الطلبات المرسلة وتزويد الباحثين بالأوعية المطلوبة وبأسرع وقت.**

السؤال العاشر: هل واجهتك مشاكل في استخدام البوابة؟

تنوعت الإجابات عن هذا السؤال، وكانت الإجابات كالتالي:

- ✓ لا توجد مشاكل.
- ✓ كلا

نستنتج من الإجابات أنّ مستخدمي الموقع لا يواجهون أيّ مشاكل عند القيام بالتصفح والبحث عن مصادر المعلومات المختلفة.

السؤال الحادي عشر: هل لديك أي مقترحات لتطوير البوابة العراقية للمعرفة؟

تمثلت المقترحات بإنشاء تطبيق لموقع البوابة على أجهزة الموبايل، وتم الأخذ بها ووضعت في التوصيات والمقترحات الخاصة بالبحث.

السؤال الثاني عشر: هل تنصح باستخدام البوابة العراقية للمعرفة؟

كانت عدد الردود (120) رداً، منها (120) رداً بكلمة (نعم)، وبنسبة (100%)، **وهذا يدلّ على اطلاع الباحثين على موقع البوابة بشكل مستمر وفاعل.**

النتائج والاستنتاجات:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1. تسهم البوابة العراقية للمعرفة في تسهيل وصول الباحثين إلى المعلومات والمواد الثقافية والعلمية والتراثية المتاحة على الموقع، **نستنتج من ذلك أهمية طرح التنوع المعرفي الذي يرفع من مستوى الوعي بالتراث الثقافي العراقي. وهذه النتائج تختلف مع دراسة (أشرف رداد) ودراسة (بيورين وبالمر) إذ تتعلق الدراسة الأخيرة بنوع واحد من مصادر المعلومات المتمثل بالرسائل الجامعية.**
2. التراث الثقافي الملموس دائما ما يكون مُعرضاً إلى التلف والضياع، **لذلك تعد عملية الأرشفة الرقمية عنصرا أساسيا في حمايته، وضمان بقائه للأجيال القادمة، مما يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية وحمايتها من الاندثار. وهذه النتيجة تتشابه مع الدراسات الثلاث السابقة التي تتفق على أهمية رقمنه المصادر الورقية، وأرشفتها في الحفاظ على المصادر الورقية من التلف والضياع.**
3. تعد البوابة العراقية للمعرفة واجهة للتعريف بالتراث العراقي؛ نتيجة لما يضم موقعها من أنواع مختلفة من مصادر المعلومات الالكترونية، مثل الكتب والمخطوطات والخرائط، إلخ. **وهذا سيسهم في تعكزيز الهوية الرقمية والانتماء والاطلاع على التراث الثقافي العراقي. وتختلف هذه النتيجة مع الدراسات السابقة بأنها تتميز بتنوع مصادر المعلومات وعدم الاقتصار على نوع واحد.**

ويرى الباحث أن هذا البحث يتميز عن الدراسات السابقة المذكورة بكونه يضم أكثر من نوع من مصادر المعلومات الإلكترونية الخاصة بالتراث العراقي، الأمر الذي يعزز من الحفاظ على الهوية الثقافية وحمايتها من الاندثار.

التوصيات:

فيما يخص مركز الفهرسة ونظم المعلومات:

1. تعزيز التعاون مع المؤسسات الدولية المتخصصة بالأرشفة الرقمية لتحسين الجانب التكنلوجي، والاستفادة من الخبرات العالمية والتجارب التي تتبنى مجال الأرشفة.
2. التوفير المستمر للبرامج والورش التدريبية للموارد البشرية العاملة ضمن مجال الأرشيف الرقمي، لينعكس على الرفع من مستوى الكفاءة والتحسين من جودة العمل.
3. الاهتمام بتطبيق التقنيات الحديثة التي تعنى بالأمان الإلكتروني لحماية المحتويات الرقمية، لتقليل المخاطر الامنية.
4. الزيادة بالاستثمارات والموارد المالية في البنى التكنلوجية الخاصة بالأرشفة، للزيادة من الكفاءة في العمليات الأرشيفية والتوسع في نطاق العمل.

5. إنشاء تطبيق لموقع البوابة العراقية للمعرفة على أجهزة الموبايل لكي تكون أكثر إتاحة للباحثين، وهذا سيسهل الدخول إلى الموقع بشكل واسع.

المقترحات

1. أن تقوم المؤسسات التي تعنى بحفظ التراث وأرشفته بالتكثيف من المشاركات ببحوث تخص الأرشفة الرقمية ودورها في حفظ التراث وتعزيز الهوية الرقمية.
2. أن تعتمد بقية المؤسسات ومراكز المعلومات في العراق الآلية التي يعمل بها مركز الفهرسة ونظم المعلومات فيما يخص التعاون مع المؤسسات العاملة بمجال الأرشفة الرقمية.
3. التكثيف من البرامج والورش التدريبية للموارد البشرية العاملة في مؤسسات الأرشيف الأخرى ضمن مجال الأرشيف الرقمي، للرفع من مستوى الكفاءة وتحسين جودة العمل.
4. بهدف حماية المحتويات الرقمية في المؤسسات الارشيفية، من الضروري الاهتمام بتطبيق التقنيات الحديثة التي تعنى بالأمان الإلكتروني لتقليل المخاطر الأمنية.

المصادر:

الكتب:

1. همشري، عمر احمد. (1996). *اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات* .الرؤى العصرية.
2. عبد الهادي، محمد فتحي. (1998). *المدخل الى علم الفهرسة* .دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

المجلات:

1. رداد، أشرف منصور البسيوني. (2013، يناير 01). المستودع الرقمي لجامعة المنصورة: دراسة حالة للمستودع الرقمي. *المجلة العربية لدراسات المعلوماتية*، ص. 44. https://arab-scholars.com/f6130c
2. عبد الحكيم، لطرش، وفتيحة، قوميد. (2022، ديسمبر 02). حفظ الذاكرة الثقافية في العصر الرقمي مقاربة نظرية. *الانسان والمجال*، ص. 287. https://arab-scholars.com/0fedef
3. ابو خلف، نادر. (2001، سبتمبر 04). تحويل العمليات الاكاديمية والادارية من الورقية الى الالكترونية. *مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية*. https://arab-scholars.com/3849d3

4. نعمة، نغم حسين. (2023، أبريل 01). الأرشفة الرقمية: باتت ضرورة حتمية وليست مجرد ترفا فكريا؟. *مجلة الريادة للمال والاعمال*، ص. 1-327. https://arab-scholars.com/7dadfe
5. Mary، Piorun، وLisa، Palmer. (2008). يوليو 05. Digitizing dissertations for an institutional repository: a process and cost analysis. Journal of the Medical Library Association، ص. 223-229. https://arab-scholars.com/f6130c

الانترنت:

1. عرعر، آلاء. (2017، مايو 30). *تعريف نظم المعلومات*. موضوع اكبر موقع عربي بالعالم. https://arab-scholars.com/770e3b
2. طب 21 الشاملة. (2023، أغسطس 06). *تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً*. https://arab-scholars.com/e686a1
3. جامعة دمياط، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات. (2022، فبراير 07). *المعايير الخاصة بالوصف الأرشيفي الصادرة عن المجلس الدولي للأرشيف*. موقع جامعة دمياط. https://arab-scholars.com/cc5de3
4. عبود، طارق طه. (2021، يناير 01). *مادة تنظيم اوعية المعلومات (وصفي) 2021-2022*. جامعة البصرة. https://arab-scholars.com/c46252
5. الزهيري، طلال ناظم. (2016، أكتوبر 30). *الفهرسة المقروءة آليا Marc*. مدونة الدكتور طلال ناظم الزهيري لنشر المقالات في مجال تقنيات المعلومات. https://arab-scholars.com/20c7bb
6. الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن. (2017، أبريل 07). *التراث الثقافي، ماهيته، مهدداته والحفاظ عليه*. جامعة الملك سعود. https://arab-scholars.com/79d77e
7. صاحب، هبة. (2023، أغسطس 09). *تعريف الثقافة الرقمية*. موضوع اكبر موقع عربي بالعالم. https://arab-scholars.com/0f90f6

المقالات:

1. زيدان، احمد عادل. (2021، يونيو 08). التراث الثقافي: الرقمي والممارسة. *بوابة البحث*. https://arab-scholars.com/249090

المقابلات:

1. احسان كريم الهلالي. (24 ,6 2024). كيف تساهم البوابة العراقية للمعرفة في تيسير وصول المعرفة العراقية للباحثين؟ (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور)

2. احسان كريم الهلالي. (25 5, 2024). كيف يمكن للأفراد او الجهات الراغبة في دعم البوابة العراقية للمعرفة ان يقدموا مساهماتهم؟ (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور)
3. حسنين احمد الموسوي. (22 6, 2024). ما هو دور الجامعات والمؤسسات البحثية في دعم وتعزيز البوابة؟ (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور)
4. حسنين احمد الموسوي. (23 5, 2024). الرؤية الرئيسية للبوابة العراقية للمعرفة. (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور)
5. حسنين احمد الموسوي. (23 5, 2024). ماهي المصادر التي تستند اليها البوابة العراقية للمعرفة لجمع المحتوى العراقي؟ (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور)
6. علي طالب العرداوي. (24 5, 2024). كيف ترى ان تأثير البوابة العراقية للمعرفة يمكن ان يؤثر على المجتمع العراقي بشكل عام؟ (حيدر صفاء ابو المعالي، المحاور) تاريخ الاسترداد 2024

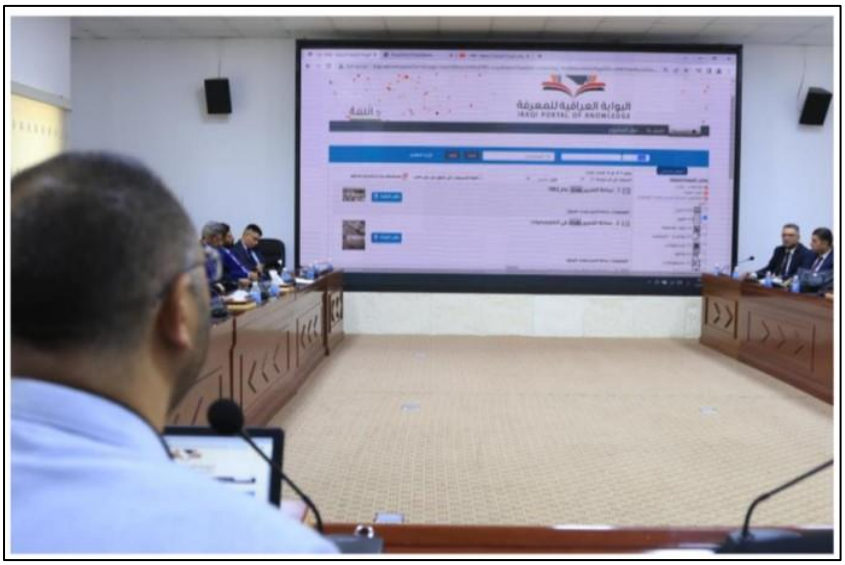
ملحق رقم (1) الندوات والورش



- عقد ندوة عبر الأنترنت بتاريخ 30 مايو/أيار/2023م. عن انطلاق البوابة العراقية للمعرفة، التي اعتمدت من قبل (IFLA MENA).



- عقد ندوة في محافظة بغداد بالمركز البغدادي الثقافي بتاريخ 9 يونيو/حزيران/2023م.



- عقد ندوة بالتعاون مع مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية التابع لمستشارية الأمن القومي بتاريخ 3 أغسطس/آب/2023م.



- عقد ندوة في مكتبة مجلس النواب العراقي، بتاريخ 19 سبتمبر/أيلول/2023م.



- عقد ندوة في جامعة النهرين، بتاريخ 26 أكتوبر/تشرين الأول/ 2023م.



- عقد ندوة في جامعة الكوفة، بتاريخ 28 أكتوبر/تشرين الأول/2023م.



- عقد ندوة في الجامعة التقنية الوسطى، بتاريخ 3 مارس/آذار/2024م.



- عقد ندوة في جامعة البصرة، بتاريخ 5 مارس/آذار/2024م.



- عقد ندوة في جامعة العميد، بتاريخ 19 مارس/آذار/2024م.



- عقد ندوة في جامعة بغداد، بتاريخ 10 مارس/آذار/2024م.



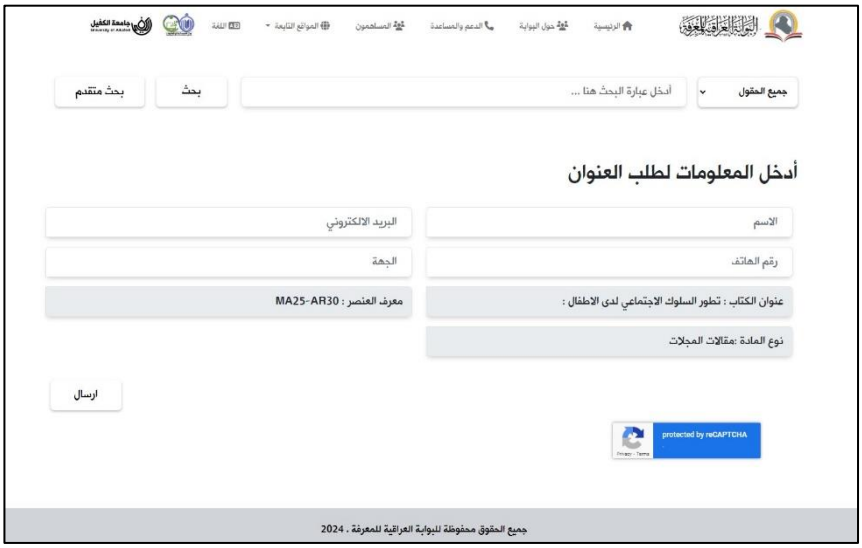
- عقد ندوة في الجامعة المستنصرية، بتاريخ 18 أبريل/نيسان/2024م.



- عقد ندوة في جامعة المثنى، بتاريخ 30 أبريل/نيسان/2024م.

ملحق رقم (2)

- الاستمارة الخاصة بطلب أي عنوان من البوابة.



ملحق رقم (3)

- نموذج الاستبانة





البوابة العراقية للمعرفة

maalyhayder@gmail.com تبديل الحساب

غير مشاركة

* تشير إلى أن السؤال مطلوب

أسئلة الأشخاص

التحصيل الدراسي *

- دبلوم
- بكالوريوس
- دبلوم عال
- ماجستير
- دكتوراه
- أخرى:

ما مدى الاستفادة المتوقعة من البوابة العراقية للمعرفة؟ *

- جيدة جداً
- جيدة
- متوسطة
- ضعيفة
- ضعيفة جداً

تحتوي البوابة العراقية للمعرفة على مجموعة واسعة من الأوعية التراثية والثقافية * كيف تقيم ذلك؟

- جيدة جدا
- جيدة
- متوسطة
- أخرى:

هل وجدت البوابة مفيدة لأغراضك البحثية أو الأكاديمية؟ *

- جيدة جداً
- جيدة
- متوسطة
- لا أعرفه

هل تعتقد أن أوعية البوابة توفر محتوى شامل لموضوعاتك؟ *

- نعم
- لا
- ربما

هل تعتقد أن محتوى البوابة تساهم في الحفاظ على التراث؟ *

- نعم
- لا
- ربما

كيف تقيم سرعة استجابة خدمة طلب العنوان؟ *

- جيدة جداً
- جيدة
- متوسطة
- سيئة

هل واجهتك مشاكل في استخدام البوابة؟

إجابتك

هل لديك أي مقترحات لتطوير البوابة العراقية للمعرفة؟

إجابتك

هل تنصح بأستخدام البوابة العراقية للمعرفة؟ *

- نعم
- لا

إرسال رجوع

مسح النموذج

لم يُنشئ هذا المحتوى أو يعتمد من قبل Google. الإبلاغ عن إساءة الاستخدام - شروط الخدمة - سياسة الخصوصية

Google نماذج

ملحق رقم (4)

- **أسئلة المقابلة**

1. ما هي الرؤية الرئيسية وراء إطلاق البوابة العراقية للمعرفة؟
2. ماهي المصادر التي تستند إليها البوابة لجمع المحتوى العراقي؟
3. كيف يمكن للأفراد أو الجهات الراغبة في دعم البوابة أن يقدم مساهماتها؟
4. ما هو دور الجامعات والمؤسسات البحثية في دعم وتعزيز البوابة؟
5. كيف تساهم البوابة في تيسير وصول المعرفة العراقية للباحثين؟
6. كيف ترى إنَّ تأثير البوابة يمكن أن يؤثر على المجتمع العراقي بشكل كامل؟

منظومة المحفوظات الإلكترونية Scope Archive ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية بين المستخدمين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

أ. خلود بنت خالد السالمية
رئيسة المكتبة
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

د. السيد صلاح الصاوي
أستاذ مساعد
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بمنظومة سكوب المحفوظات وخصائصها ودورها في تعزيز المهارات التقنية لدى المستخدمين، والكشف عن إيجابيات المنظومة والتحديات التي تواجه مستخدميها. استخدمت الدراسة المنهج النوعي الذي يعتمد على الوصف والتحليل لمناقشة الظواهر وتحديد أسبابها وتحليلها. تم إجراء مقابلات شخصية مع المستخدمين للنظام بهدف معرفة التحديات التي تواجههم أثناء الاستخدام والتوصل إلى أهم الاقتراحات من أجل الارتقاء بالمنظومة وعرض أهم الايجابيات. ومن نتائج الدراسة أن منظومة سكوب المحفوظات تقدم مزايا عديدة تدعم إدارة مؤسسة المحفوظات وإدارة أرصدة الوثائق الإلكترونية وتنظيمها والوصول إليها، مع طرق بحث متنوعة تتوافق مع احتياجات المستخدمين. ومن أهم تحديات استخدام المنظومة من وجهة نظر المستخدمين أنه لا يمكن ربط المنظومة مع تطبيقات أخري، وصعوبة التواصل مع مزود خدمة سكوب أرشيف، كما أن المنظومة لا توفر الترحيل الالكتروني للوثائق. ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة إضافة محرك بحث موحد يدعم البحث في كل أنواع المواد الأرشيفية، وتصميم المنظومة بخطة ومسار عمل واضح يحدد سير العمليات، وإعلام المستخدمين بالتحديثات على المنظومة بشكل دوري.

الكلمات المفتاحية: منظومة المحفوظات، Scope Archive، الهوية الرقمية، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية .

1. المقدمة:

في ظل التقنيات الإلكترونية الحاصلة في العالم أجمع وبشكل متسارع، أصبحت رؤية المؤسسات على مختلف الأصعدة تتجه نحو إيجاد بيئة رقمية تضمن تسجيل وحفظ واسترجاع البيانات بشكل إلكتروني؛ وذلك من خلال تطوير برامج محلية أو اقتناء برامج إلكترونية جاهزة. وتمر إجراءات الأرشفة الإلكترونية للوثائق بعدة مر مراحل: أولها الحصول على الوثيقة الإلكترونية أو تحويلها إلكترونيا عن طريق رقمنتها ومن ثم معالجتها وإجراء العمليات الفنية (فهرستها وتصنيفها وتكشيفها)، وبعدها يتم تخزينها وتسيير أدوات البحث (المكانز) وأخيراً متابعة النظام وذلك من خلال الاطلاع على الاحصائيات ومعرفة طرق الأداء عبر النظام الإلكتروني. فوجود الأنظمة الإلكترونية لها أهمية كبريّ في الحفاظ علي المعلومات فهي وسيلة فعالة وآمنة لحفظ الوثائق على المدى الطويل وذلك لما تمتلكه من مستويات متقدمة في الأمان لحماية البيانات الحساسة من الوصول غير المصرح به، وتقلل من خطر فقدانها أو تلفها، كما تسهل الوصول السريع إلى المعلومات والوثائق المخزنة وتوفر الوقت والجهد في البحث والاسترجاع إذا ما قورنت بالأنظمة التقليدية. وتقلل الأرشفة الإلكترونية من التكاليف المتعلقة بالطباعة والتخزين الآمن، وتساعد على الامتثال للوائح والقوانين المتعلقة بحفظ الوثائق بشكل أكثر من الأنظمة التقليدية الورقية. ومما لا شك فيه أن الأنظمة الإلكترونية تعدُّ جزءا أساسيا في التحول الرقمي للمؤسسات والذي يعزز الابتكار والقدرة علي المنافسة في العصر الحديث. فهناك العديد من التجارب الناجحة لأرشيفات استخدمت أنظمة أرشيفية إلكترونية ومنها: الأرشيف الوطني البريطاني المستخدم في إدارة الوثائق والسجلات وقد أسهم في تسهيل الوصول إلى الملايين من الوثائق التاريخية، الأرشيف الوطني الأمريكي الذي شمل حفظ وإدارة الوثائق الفيدرالية وساعد الجمهور على الاستفادة من الوثائق المخزنة، فالنظام الإلكتروني لمكتبة الكونجرس الذي يضم الملايين من الكتب والوثائق والأعمال الفنية أصبح محتواه متاح الوصول إليه من أي مكان في العالم، فعزّز ذلك انتشار المعرفة وزيادة الإقبال على الموارد الرقمية. وفي عالمنا العربي يعد النظام الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية الذي يضم نسخا من الكتب والمخطوطات التاريخية قد حقق سهولة الوصول لمحتويات المكتبة وزاد من الوعي الثقافي بين الباحثين والجمهور. فمن كل ما سبق نري، أن الأنظمة الإلكترونية تلعب دورا حيويا في تحقيق المواطنة الرقمية من خلال عدة جوانب مهمة تتمثل في: توفر الوصول للمعلومات والخدمات التعليمية والثقافية وتعزز مشاركتها الفعالة في المجتمع، كما تحسن الأنظمة من جودة الحياة لدى أفراد المجتمع من خلال تقديم خدمات حكومية مثال لذلك، تسجيل وثائق المواطنين عبر النظام والدفع الآلي في حالة طلب نسخ من وثائق أو نسخ من مصادر معلوماتية ، تسهم أيضاً في تطوير المهارات الرقمية من خلال البحث في الأنظمة والتعليم والتدريب الرقمي، والمشاركة المدنية

في منصات التواصل الاجتماعي والحوارات المجتمعية. فالأنظمة الإلكترونية بيئة مناسبة للابتكار من خلال تسهيل الوصول للموارد والمعلومات والتعاون بين الأفراد والشركات.

فقد استفادت المؤسسات الحكومية العمانية من تكنولوجيا المعلومات في الارتقاء بالخدمات وتسهيل الوصول إليها بجودة وسرعة في آن واحد. واعتمدت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية على Archive Scope وهي منظومة لإدارة المحفوظات والحفظ الرقمي للوثائق، حيث أن هذه المنظومة سهلت على الباحثين والدارسين الاستفادة من الوثائق المتاحة لعمليات البحث عن المعلومات وفي مجال التوثيق في بيئة رقمية، تحتوي المنظومة علي أرصدة وملفات عديدة تشمل: الوثائق التاريخية، المحفوظات العامة، المحفوظات الخاصة، ومحفوظات المجموعات. وتتزايد هذه الأرصدة بأعداد كبيرة وبوتيرة مستمرة. وانطلاقا من أهمية المنظومة للمستخدمين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في إدارة أرصدة الوثائق الرقمية وتنظيمها واسترجاعها، تسعى الدراسة إلى التعريف بالمنظومة وأهميتها في الحفاظ على المواطنة الرقمية وحفظ ذاكرة الوطن وترسيخ الهوية الرقمية، وأهم نقاط القوة والضعف في المنظومة من وجهة نظر المستخدمين، ومقترحاتهم لتطوير المنظومة وتحسين وتدعيم دورها في تعزيز المواطنة الرقمية.

هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية:

أنشئت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بموجب المرسوم السلطاني رقم 2007/60م وهي تتبع لمجلس الوزراء وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال الإداري والمالي وهي تعنى بتنظيم وإدارة الوثائق والمحفوظات. وتقوم الهيئة بالمهام الأتية:-

- إعداد المختصين وبناء قدراتهم الذاتية من خلال تنفيذ برنامج متكامل للتأهيل العلمي بحيث يتم الحصول بموجبة علي مؤهل الدبلوم أو البكالوريوس في هذا المجال.
- المشاركة في بناء نظام إدارة الوثائق مع الجهات المعنية الخاضعة لقانون الوثائق والمحفوظات وتقديم الدعم الفني لها في مجال البريد وإدارة الوثائق لجميع دوائر الوثائق بالجهات المعنية.
- التنسيق مع الجهات المعنية في إنشاء دوائر للوثائق في سائر وأقسام الوحدات الحكومية.
- متابعة تنفيذ نظام الوثائق المشتركة والذي يمثل الموضوعات المتشابهة مثل نشاط مكاتب رؤساء الوحدات الحكومية والموارد المالية والموارد البشرية والموارد المادية
- متابعة تنفيذ أنظمة إدارة الوثائق الخصوصية التي اعتمدت مع الجهات المعنية.
- جمع الوثائق المتعلقة بالدولة من دور الوثائق والأرشيفات الدولية وكذلك الوثائق التي تهم الصالح العام من المواطنين والمقيمين.
- العمل على تيسير الاطلاع على المحفوظات.
- العمل على تيسير البحوث العلمية ونشرها.
- تشجيع البحث العلمي والفكري والفني من خلال الاستغلال الأمثل للمحفوظات.

مشكلة الدراسة:

يتطلب بناء منظومات إلكترونية لإدارة مؤسسات المحفوظات الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية والبرمجيات وتدريب الموظفين. وعلى الرغُم من أن التحولات الرقمية قد فرضت الاعتماد على الأنظمة الإلكترونية في مختلف المجالات إلا أن بعض المؤسسات أصبحت تواجه تحديات في استخدام الأنظمة بفعالية لتعزيز المواطنة الرقمية. فهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وهي من أهم المؤسسات الحكومية المعنية بالحفظ الرقمي، وتعتمد اعتماداً كبيراً علي منظومة Scope Archive في الأرشفة الرقمية و حماية للتراث الوطني وإتاحة الاطلاع على وثائقها من قبل الباحثين والدراسين، ومع ذلك يبقى السؤال حول مدى فاعلية هذه المنظومة في تحقيق الأهداف المنشودة المتمثلة في تعزيز المواطنة الرقمية بين المستخدمين بالهيئة، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى التعريف بمنظومة إدارة المحفوظات Scope Archive وأهم الخصائص التي تتمتع بها، وكذلك معرفة الدور الذي تلعبه المنظومة في تعزيز المهارات الرقمية للمستخدمين ومدى رضاهم عن استخدام المنظومة، وفوائد وأهمية المنظومة، ومدى نقص المهارة المطلوبة من المستخدمين للاستفادة من إمكانات المنظومة. وتسلط الضوء بشكل أكبر على فعالية المنظومة ومدى تفاعل واندماج المستخدمين معها ،والكشف عن أهم التحديات، وإبراز المقترحات من أجل تحسين عمل المنظومة، إلى جانب معرفة تأثير النظام على المواطنة الرقمية بين المستخدمين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية الموضوعية في إثراء الإنتاج الفكري في مجال الأرشيف عامة، ورقمنة المحفوظات للحفاظ على الهوية والمواطنة الرقمية خاصةً، وقد لاحظ الباحثان قلة الدراسات المنشورة في هذا النطاق، و عليه ستكون هذه الدراسة الحالية إضافة جديدة في موضوع استخدام النظم بالمؤسسات الأرشيفية. ومن الناحية العلمية يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة كل الباحثين والدارسين عند القيام بدراسات مماثلة، وكذلك المهتمين في مجال أنظمة إدارة المحفوظات بشكل عام، والاستفادة الكبيرة من هذه الدراسة سيجنيها المسؤولون بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية عند أخذهم بعين الاعتبار لأهم المقترحات التي تسهم في تطوير منظومة سكوب المحفوظات ورفع مستوى الخدمات المقدمة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بمنظومة سكوب أرشيف وخصائصها ودورها في تعزيز المهارات التقنية لدى المستخدمين، والكشف عن إيجابيات منظومة سكوب أرشيف والتحديات التي تواجه مستخدميها. ومن هذا الهدف الرئيس تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعريف بمنظومة سكوب أرشيف وخصائصها ودورها في تعزيز المهارات التقنية لدى المستخدمين.
2. الكشف عن إيجابيات منظومة سكوب أرشيف والتحديات التي تواجه مستخدمها.
3. التعرف على اقتراحات المستخدمين المتعلقة بتطوير المنظومة والتي تعزز مهاراتهم التقنية.

أسئلة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما منظومة سكوب أرشيف وما خصائصها؟
2. ما الإيجابيات والتحديات التي تواجه مستخدمي منظومة إدارة المحفوظات سكوب أرشيف في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية؟
3. ما الاقتراحات التي تسهم في تطوير منظومة سكوب أرشيف ودورها في تعزيز مهارات المستخدمين؟

منهج الدراسة:

يعد المنهج النوعي من مناهج البحث التي اهتمت في بداية عهدها بالعلوم الطبية والنفسية، ثم توسع إلي أن وصل استخدامه في العلوم الاجتماعية والإنسانية (البراشدي،2012). فالمنهج النوعي هو بحث متفاعل، يلتقي فيه الباحث غالبا مع المشارك في البحث وجها لوجه للنقاش المفتوح حول قضية البحث، ويعتمد علي استخدام الطريقة الاستقرائية في البحث، فمعنى ذلك أن يبدأ الباحث بجمع البيانات التي جمعها أو المشاهدات التي لاحظها؛ ليصل إلى نتائج معينة (Smith ،1983). ويتطلب عند استخدام المنهج النوعي الدقة والفهم المتعمق لتفسير المجال الموضوعي، لهذا يسمى بالمنهج الطبيعي أو التفسيري. ومن أبرز أدواته لجمع البيانات المقابلة الشخصية، والملاحظة، وتحليل الوثائق (Waterfield,2004 & Hohnson).

وللوصول إلى تلك الأهداف المطروحة في الدراسة كان لابد من استخدام المنهج النوعي الذي يعتمد على مناقشة الظواهر وتحديد أسبابها وتحليلها، وذلك لمناسبته موضوع الدراسة الحالية من حيث معرفة واقع نظام سكوب أرشيف والدور الذي يقوم به لخدمة المستخدمين والباحثين والدارسين داخل مبنى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. كما يجري الباحثان مقابلات شخصية مع المستخدمين للنظام بهدف معرفة التحديات التي تواجههم أثناء الاستخدام والتوصل إلى أهم الاقتراحات من أجل الارتقاء بالمنظومة وعرض أهم الإيجابيات، والهدف الأساسي من استخدام المقابلة أثناء القيام ببحوث ميدانية هو التعرف على وجهات النظر وآراء أفراد مجتمع الدراسة، ويتم ذلك من خلال طريقة الحوار والنقاش، والمقابلة مثل ما عرفها العساف (2003) بأنها أداة من أدوات البحث العلمي وتتم عن طريق محادثة أو حوار لفظي مباشر وهادف، بين شخصين (الباحث والمبحوث) أو بين الباحث ومجموعة من الأشخاص المبحوثين ؛

بغرض الحصول على معلومات مبرمجة سابقاً وحرية الإجابة؛ بغرض تحقيق أهداف البحث. والهدف منها معرفة مدى تلبية استراتيجيات البحث والاسترجاع لدى المستخدمين وكشف التحديات والايجابيات وأهم الاقتراحات التي تعزز من تطوير المنظومة. فمن المتوقع أن تبرز نتائج الدراسة الدور الكبير القائم من قبل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في مجال الاهتمام بحفظ الذاكرة الوطنية وإتاحة الوثائق، و بيان أهمية نظام المحفوظات **Scope Archive** كنظام لخدمة المستفيدين ودعم المواطنة الرقمية العمانية.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من مستخدمي نظام سكوب أرشيف في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان، فقد تم اختيار عينة الدراسة منها وذلك لعدة أسباب أهمها: ملائمة العينة المختارة للبحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع المستهدف للدراسة، كذلك نظرا لتوافر المعلومات المطلوبة لأنهم يستخدمون منظومة سكوب أرشيف منذ فترات طويلة ويمتلكون المعرفة والخبرة لتحقيق أهداف المقابلة. إضافة إلى تنوع الخلفيات العينة المستهدفة ووجهات النظر من حيث (المنصب، الجنس، الاختصاص) لضمان شمولية النتائج والحصول على جودة وموثوقية عالية تعكس الواقع بشكل أكبر. فقد تم التنسيق هاتفيا مع عينة الدراسة لإجراء المقابلات عن بعد، ثم طرحت الأسئلة وتم شرحها للحصول على معلومات شاملة ودقيقة، وقد تم تحديد نصف ساعة للإجابة عن الأسئلة، بعدها تم استلام الردود عن أسئلة المقابلة عبر البريد الإلكتروني من قبل العينة بعد الوقت المتفق عليه. بعد ذلك تمت مراجعة الإجابات بعناية مع تدوين الملاحظات وتحليل الإجابات وفق كل بند وتلخيص النتائج. إلى جانب ذلك تم إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع مديري ومستخدمي وفنيّ المنظومة سكوب المحفوظات **Scope Archive** والبالغ عددهم (10) أشخا وجميعهم يستخدمون المنظومة.

الاعتبارات الأخلاقية:

تشترط أخلاقيات البحث العلمي ضرورة احترام آراء الآخرين ووجهات نظرهم والحفاظ علي سرية البيانات والمعلومات التي سيدلون بها، والتأكيد لهم بأنها سوف تستخدم لغايات البحث العلمي فقط، ثم تعريفهم باستمارة المقابلة وتوضيح أهدافها لهم. وفي الختام قام الباحثان بتفريغ بيانات المقابلات والتأكد من المعلومات. وقد استفاد الباحثان في تحديد آلية عمل المقابلات الشخصية من دراسة (Hammersley,M., & Traianou,A. 2012) التي ناقشت القضايا الأخلاقية المتعلقة بالبحوث النوعية والاعتبارات الأخلاقية المتبعة.

طريقة الترميز:

بسبب تعهد الباحثان بعدم الإفصاح عن مسميات الأقسام والأفراد الذين شاركوا في الدراسة لعدم وجود ضرورة لذلك. فقد تم ترميز الأقسام المشاركة بطريقة علمية مبسطة كما يوضح الجدول الآتي:

جدول1 : ترميز الأقسام والأفراد المشاركين في الدراسة

اسم القسم	الرمز
دائرة الاطلاع علي الوثائق	R1
قسم تجميع الوثائق	R2
قسم تصنيف الوثائق	R3
قسم ضبط التوصيف الوثائق	R4
قسم إدارة مخازن الوثائق	R5
قسم الميكروفيلم	R6
قسم التخزين الإلكتروني	R7
قسم السمعيات والبصريات	R8
دائرة تقنية المعلومات	R9

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: منظومة المحفوظات (Scope Archive) ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية.

الحدود المكانية: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

الحدود الزمانية: من شهر أبريل2024م إلى شهر يوليو 2024م.

الحدود البشرية: مستخدمو منظومة المحفوظات Scope Archive.

مصطلحات الدراسة:

منظومة المحفوظات Scope Archive: برنامج شامل لإدارة الأرشيفات العامة والخاصة، يتوافق مع معايير إدارة مجموعات المحفوظات ويدعم عمليات إدارة مؤسسات الوثائق.

المواطنة الرقمية: تعني الاستخدام المسؤول والأخلاقي والآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأعضاء في المجتمع ومواطنين في المجتمع العالمي (Literacy with ICT, 2024). كما تعني تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصورة المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الأخرين، باستخدام العديد من الوسائل أو البرامج مثل: البريد إلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (شرف، 2014).

الدراسات السابقة:

أسهم وجود منظومة سكوب الأرشيف في سرعة تيسير الأعمال وسهولة تقديم الخدمات، فالإدارة الإلكترونية أو الرقمية بالمؤسسات هي نتاج ثورة التقنيات والاتصالات والمعلومات الحديثة، ولها الكثير من الميزات الإيجابية في بيئات العمل فهي تحقق الرضا في جودة وسرعة تقديم الخدمة أكثر من الطرق التقليدية، كما أنها تساعد في عمليات التخطيط والرقابة والتقييم. أضف إلى ذلك أن الإدارة الإلكترونية تخلق علاقات متجانسة بين العاملين في المؤسسات وذلك لأنها تقوم بتحديد الأعمال والمهام المنوطة بكل عامل بشكل مباشر، وبالتالي تصب جميع عوائد ومنافع الإدارة الإلكترونية في صالح المؤسسة، فهي تحقق الإصلاح الإداري في المؤسسات (أحمد وآخرون،2021). وقد أكدت دراسة Andersen and Henriksen (2006) علي دور تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تيسير الأعمال لخلق حكومات رقمية في المسار الصحيح وفق الأهداف المنشودة، بالإضافة إلى قدرة الفرد في تحديد الارتباط والقيمة المضافة بين الأجيال. ففي دراسة خرميط (2023) التي تناولت دور النظم الإلكترونية في أداء المؤسسات المعلوماتية، تمثل الأنظمة الإلكترونية الإطار العام لسلسلة الإجراءات والمعايير والعمليات التي تساعد على ممارسة الإدارة والأعمال بشكل إلكتروني متكامل بالمؤسسات، كما أنها تهدف إلى تنظيم المعاملات والمعلومات والمخاطبات والمستندات الرسمية وغير الرسمية بين المؤسسة والمستفيد وتأمين سبل حفظها وأرشفتها ورقمنتها وتوفير آلية لاسترجاعها بالشكل المطلوب بالاعتماد على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.وفي دراسة الكايد (2003) عرض الباحث جملة من المهارات والقدرات التي تسهم في نجاح تطبيق نظم الإدارة الإلكترونية وهي: القدرة على تنظيم البيانات وإداراتها وتحليلها، والقدرات الفنية المرتبطة كالتعامل مع مختلف برامج قواعد البيانات، مهارات التواصل والاتصال أثناء العمل ومع الجهات التي لها ارتباط بالمؤسسة وكذلك المستفيدين منها، كذلك القدرة على التعامل مع الإدارة الشاملة بمختلف العمليات كالتخطيط والتنظيم والتوظيف والرقابة. فالأنظمة الإلكترونية تلعب دورا حاسما في تعزيز المواطنة الرقمية داخل المؤسسات من خلال تتبع عمليات العمل والإجراءات وهذا يزيد من الشفافية والمساءلة، ويحقق أثرا في زيادة الثقة بين الإدارة والعاملين وكذلك بين المؤسسة والجمهور، كما أن المواطنة الرقمية تقلل من الأخطار الناجمة عن التكنولوجيا (البدو،2020). إن وجود الأنظمة والمواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي قد أسهم بشكل ملحوظ في النهوض بالمواطنة الرقمية لدي فئات المجتمع وذلك من خلال المشاركة الفعالة من قبل الجمهور في دعم عمليات اتخاذ القرار وتطوير السياسات والخدمات المبنية على البيانات والمعلومات (سبتي، 2023). وأكدت دراسة السعدي (2021) أن المواطنة الرقمية تتيح لأي مواطن أن يصبح منتجا ثقافيا حيث سهلت عليه أن ينوع من مدخلاته الإبداعية الشخصية وأن يعبر عن رأيه سواء بنشر مقال أو تصميم فيديو خاص به أو تنفيذ معرض تشكيلي في للوحاته باستعمال التكنولوجيا الرقمية الحديثة ويدعوا الناس للاطلاع عليه بكل سهولة.

2. تحليل وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة الحالية الى معرفة الإيجابيات والتحديات التي تواجه مستخدمي منظومة إدارة المحفوظات Scope Archive في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وكذلك عرض المقترحات التي يمكن أن تسهم بشكل كبير في تطوير المنظومة وتحسين آلية العمل بها ويمكن التوصل لذلك من خلال المقابلات التي أجريت.

خصائص منظومة المحفوظات Scope Archive:

تُعد منظومة إدارة المحفوظات Scope Archive برنامجا شاملا لإدارة الأرشيفات العامة والخاصة، يتوافق مع معايير إدارة مجموعات المحفوظات ويدعم عمليات إدارة مؤسسات الوثائق، بدءًا من نقل ومعالجة المحفوظات وحفظها، وصولاً إلى إتاحة الوثائق والوصول إليها والبحث في مجموعات المحفوظات وطلبها عبر الإنترنت. ويمكن استخدام المنظومة في بناء نظام معلومات أرشيف مختلط يوفر أرشفة رقمية طويلة المدى وفقًا لمعيار نظام المعلومات الأرشيفية المفتوحة ISO - (Open archival information system) 14721. طورت هذه المنظومة شركة Scope Solutions AG، وهي شركة تأسست في عام 2000 في مدينة بازل (سويسرا) لتطوير وتسويق حلول تكنولوجيا المعلومات المبتكرة لإدارة مؤسسات المحفوظات وتُعتبر إحدى الشركات الرائدة في أوروبا في تصنيع أنظمة معلومات الأرشيف. كحل قياسي للأرشيفات الكبيرة، يلبي Scope Archive متطلبات الأرشيفات المجتمعية الكبيرة وأرشيفات الدول والأرشيفات الوطنية. ويمكن تشغيله في مركز البيانات الخاص بالعميل أو في السحابة لدي مقدمي الخدمات الخارجيين. ويتوافر على أكثر من 20 وحدة نمطية ومكونات إضافية مختلفة في Scope Archive ، ويمكن دمجها بحرية. وهذا يعني أنه يمكن بحرية تحديد وظائف وتقعيد الحل التقني بناء على احتياجات مؤسسة المحفوظات لتلبية احتياجاتها الفعلية دون الحاجة إلى ترحيل البيانات في أي وقت (Scope Solutions AG, 2024a).

تغطي منظومة سكوب المحفوظات إدارة الوثائق المختلطة بالإضافة إلى الحفظ الرقمي بدءًا من انضمام الوثائق لمؤسسة المحفوظات إلى استخدامها، وتسمح المنظومة بمطابقة OAIS ونقل البيانات الرقمية وفقا لمعيار ISO 20652 في مؤسسة المحفوظات. تتبع المنظومة المعايير الدولية ISAD(G)، ISAAR (CPF)، ISDIAH، ISDF ومعايير البيانات الوصفية EAD، Dublin Core وPREMIS (DBpedia, 2023).

تساعد منظومة سكوب المحفوظات في إدارة وضبط كل العمليات الإدارية والفنية والخدمية التي تقدمها مؤسسة المحفوظات؛ ومنها تصنيف الوثائق مع الحفاظ على العلاقات مع منشئ الوثائق، وإعداد قوائم الجرد ووحدات المحفوظات وفقا لخطط الحفظ، ووصف وحدات المحفوظات داخل هيكل هرمي

لمجموعة المحفوظات، وإنشاء وإدارة كافة المعلومات المتعلقة بوحدات الوصف (شروط الاستخدام، فترات الحماية، المراجع، إلخ). مع إمكانية التعمق في الوصف لوحدات الوصف أو الكائنات. كما تساعد المنظومة في تسجيل وصيانة المباني والرفوف والإدارة المثلى لمناطق التخزين (إظهار المساحة الحرة المتوفرة، وما إلى ذلك). وتدعم المنظومة البحث السريع والموثوق عن المستودعات والسجلات، والوصول للوثائق للاطلاع أو الإعارة للعملاء الداخليين والخارجيين (الطلب، القروض، المرتجعات، التذكيرات، قوائم الانتظار، إلخ). كما تساعد المنظومة في تقييم استخدام مؤسسة المحفوظات، واستلام أوامر النسخ عبر الشبكة الداخلية/الإنترنت (نسخ الملفات، الصور، المخططات، إلخ)، وتسجيل بيانات المستفيدين وربطها بالبيانات الأخرى مثل عمليات التسليم ووحدات الوصف والإعارات. كما توفر المنظومة تقارير إحصائية عن كل العمليات والأنشطة والخدمات التي يتم تقديمها في مؤسسة المحفوظات (Scope Solutions AG, 2024b).

كما تتيح المنظومة تحويل البيانات الأولية مثل Word و Excel إلى تنسيقات طويلة الأمد مثل PDF/A باستخدام تقنية docker (DBpedia, 2023).

العناصر الأساسية لإدارة المنظومة:

كمنظومة لإدارة الوثائق والمحفوظات، تتيح المنظومة الحصول على الوثائق وتصنيفها وإدارتها وتخزينها من خلال التطبيقات المعلوماتية في الإطار العادي لأنشطة المؤسسة. (أرشيف دولة جنيف، 2010). وكأداة معلوماتية تسمح المنظومة بتنظيم وإدارة المستندات أو البيانات الإلكترونية من خلال وظائف الالتقاط والتحكم في البيانات والمستندات وإدارتها (EBSI. 2015). وتتيح منظومة المحفوظات Scope Archive فهم وحدات مختلفة للأرشفة المسبقة، والأرشفة والإدارة ، للإدارة على الإنترنت أو الإنترانت (infoclio.ch. 2023). وتضم المنظومة عناصر البيانات الأساسية الآتية:

- عناصر البيانات Data elements: تُستخدم في تصميم وصيانة حقول الإدخال بتنسيقات مختلفة، والتي يمكن بعد ذلك تجميعها واستخدامها في نماذج الإدخال. ويمكن ربط عناصر البيانات مباشرة بقوائم التعليمات البرمجية.
- نماذج Forms: لتصميم وصيانة نماذج الإدخال (الأقنعة) مع العناصر المحددة مسبقًا باستخدام وحدة عناصر البيانات.
- الرموز Codes: تُستخدم في تصميم وصيانة الأكواد ومجموعات الأكواد (المفردات)، والتي يمكن إتاحتها في جميع أنحاء المنظومة.
- التقارير Reports: تُستخدم في صيانة التقارير الموجودة، والتقاط وتكامل التقارير التي تم تطويرها ذاتيًا.

- مستخدمو المنظومةSystem Users: وتُستخدم في التقاط وصيانة جميع مستخدمي المنظومة (المستخدمين المحددين)، وتعريف وصيانة تراخيص الوصول لجميع المستخدمين (القراءة والكتابة والإدارة وما إلى ذلك).
- تسمح برامج إدارة الأرشيفات بتأثير بعض عمليات الأرشفة، مثل إدارة التتابعات، وإنشاء قوائم وأدلة الوثائق، أو إدارة أدوات البحث عبر الإنترنت.

الوظائف التي تُنفذ بالمنظومة:

جميع الوظائف الخاصة بإدارة المحفوظات وتشمل الوحدات الآتية:

- التجميع.
- التصنيف والتوصيف.
- المراجعة.
- إدارة المخازن.
- إتاحة الاطلاع على الوثائق.

إيجابيات منظومة سكوب أرشيف من وجهة نظر المستخدمين:

أشارت عينة الدراسة إلى امتلاك منظومة سكوب المحفوظات **Scope Archive** عدد من الإيجابيات منها: سهولة وسلاسة الوصول إليها فهي عن طريق بوابة الهيئة https://portal.nraa.gov.om/ أو عن طريق الدخول مباشرة إلى المنظومة وذلك يلزم إدخال اسم المستخدم وكلمة السر لضمان الأمان(R7) وأكد (R3) "أن المنظومة تعمل بشكل آمن في شبكة داخلية وكل موظف يمتلك صلاحيات معينة حسب الاختصاص"، وأيد(R1) أكدت بأن المنظومة تمكن من "إدارة الصلاحيات الممنوحة للمستخدمين". كما أشار (R8) أن "المنظومة تتمتع بدرجة من الخصوصية والأمان"

واتفقت عينة الدراسة على أن المنظومة تدعم الوصول بمختلف المتصفحات وتتوفر باللغة العربية والإنجليزية وتدعم أكثر من خمسة لغات أخرى كما ذكر (R5) وأضاف بأن المنظومة سهلت الاستخدام ولا توجد تعقيدات وتتطلب فقط القدرة على استخدام الحاسب الآلي والقدرة على استخدام الأدوات الإجرائية لأنظمة إدارة الوثائق وفق المواصفات والمعايير الدولية في ذات المجال.

بمناقشة(R1) و (R8) و(R9) عن تنوع طرق البحث من خلال المنظومة قالوا يمكن للباحث البحث بأربعة طرق وهي: كامل النص، والبحث في حقل معين مثال التسمية أو الرمز المرجعي، البحث بأرشيف خطة البحث وهو البحث بطريقة هرمية من العام إلي الخاص أي من الرصيد العام إلي الوثيقة الفردية، والبحث بالواصفات وهي بأسماء الأشخاص والأماكن والمواضيع.

كما توفر المنظومة وفقا لرأي (R4) خدمة التقارير والإحصائيات الدورية وذكرت أن "التقارير متنوعة فيمكن الخروج بتقرير بجميع واصفات الموضوع المدخلة في تأريخ معين أو مدخلة من قبل شخص معين أو تقرير لواصفات الأماكن أو أسماء أشخاص أو جهات إدارية". كما تمتلك المنظومة عناصر الأمان والسرية التامة وذكرت (R7)" لا يمكنني الدخول وتغيير المعلومات الخاصة بالأقسام الأخرى ولكل مستخدم صلاحيات محددة"، كما ذكرت العينة (R4) أن لكل قسم من أقسام الهيئة التي تعمل بالمنظومة لها واجهة خاصة" حيث توجد لقسم التصنيف أو ضبط توصيف الوثائق واجهة، وواجهة خاصة منفصلة للمخازن وأخرى لدائرة الاطلاع على الوثائق" وأكد (R3) أن" المنظومة متوافقة تماما ويتم العمل بها بناء على سير العمل في مختلف التقسيمات بالهيئة" فهي تسهل إجراءات إدارة المحفوظات.

كما أن طريقة العمل بالمنظومة سهلت الاستخدام حيث تعتمد على الكتابة أو الاختيار من القوائم المنسدلة فتطرقت (R4) و(R3)"عند القيام بعملية التكشيف (اختيار نوع الكلمات الدالة) واختيار اللغة ونوع الوثيقة يكون من القوائم المنسدلة، أما عند التوصيف فيكون ذلك بالكتابة".

واتفقت عينة الدراسة على أن منظومة سكوب أرشيف تدعم الهوية المؤسسية بما تحويه واجهة المنظومة من معلومات عن تأريخ عمان وسمات المجتمع العماني، وأوضحت (R7) أن" منظومة سكوب تسهم في تحقيق الهوية المؤسسية الرقمية" وأن المنظومة تعتمد علي التقنين الدولي والعام للوصف الأرشيفي (ISAD G) بشكل عام، ومعيار (ISAR) لوصف أسماء الأعلام مثل أسماء الأشخاص وأسماء الأماكن. ويمكن الحفظ الرقمي للوثائق بالمنظومة بأكثر من صيغة (PDF-GPG-TIFF)، وتطرقت عينة (R3) إلي مرونة "المنظومة ويمكن إضافة مساحات تخزينية إضافية حسب الحاجة كما أن عدد المستخدمين مفتوح وغير مرهون بعدد محدد، وذكرت (R5) أنه" يتم إدارة مخازن الوثائق عبر المنظومة من خلال إنشاء بيئة افتراضية تحاكي الواقع الفعلي للمخزن"

وفي ضوء ما ذكر المبحوثين يمكن أن نحدد أبرز إيجابيات مستخدمي المنظومة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية فيما يلي:

1. سلاسة وسهولة الوصول والاستخدام للمنظومة.
2. الخصوصية والأمان.
3. تدعم المتصفحات وتتوفر بأكثر من لغة.
4. تنوع طرق البحث.
5. توفر التقارير والإحصائيات الدورية.
6. تدعم منظومة سكوب أرشيف الهوية المؤسسية.
7. توفر مساحات تخزينية وتتيح عدد لامحدود من المستخدمين.
8. إدارة مخازن الوثائق بالهيئة عبر المنظومة.

ومن خلال عرض الإيجابيات التي تتمتع بها المنظومة فإن الدراسات السابقة أكدت على أن الأنظمة الرقمية التي تمتلك ميزات تقنية من حيث سهولة الوصول والاستخدام، وتوافراها علي أكثر من لغة، وتدعم مختلف المتصفحات، تكون مميزة وحيوية وجاذبة، وكذلك تعزز من كفاءتها وقيمتها لدى المستخدمين من حيث الإنتاجية وتسهيل الأعمال والتواصل فيما بينهم (Doe& Smith,2022). ففي دراسة (Brown &Green,2023) التي تستعرض معايير تقييم الأنظمة بناءًً علي معايير الأمان مثل التشفير وحماية البيانات وكذلك معايير السرية كإدارة البيانات الشخصية وسياسات الخصوصية لدي المؤسسات، فأظهرت النتائج أن 40% من المستخدمين قد زادت ثقتهم في الأنظمة الرقمية التي تتبع معايير أمان عالية وتوفر حماية قوية للبيانات الشخصية والمؤسسية. ودراسة (Johnson & Wilson,2023) التي شملت 450 مستخدما يستخدمون الأنظمة الرقمية المتنوعة بشكل يومي، توصلت إلي أن تنوع طرق البحث بين (نصي وصوتي ومرئي) زادت من كفاءة المستخدمين وحققت سرعة في الوصول للمعلومات بنسبة بلغت 50% ،كما أن محددات البحث بين البسيط والمتقدم والموسع حسنت من دقة النتائج وزادت من رضا المستخدمين بنسبة 45%. كما أن توفر التقارير الدورية عزز من عمليات اتخاذ القرار في نتائج العمل ولعب دورا في توليد الأفكار الجديدة. أما دراسة WILLIAM & THOMPSON (2023)، والتي حللت السلوك الرقمي للمستخدمين وتقييم تأثير الأنظمة الرقمية على الهوية والمواطنة الرقمية واعتمدت في التقييم على معايير الأمان والتربية الرقمية والتفاعل المجتمعي والهوية الرقمية، وأبرزت أن للأنظمة الرقمية دور واضح في تفعيل المواطنة الرقمية وذلك من خلال التشجيع على التفاعل المجتمعي والمشاركة الرقمية مثل: منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات الرقمية التي أسهمت في زيادة الوعي بالمواطنة الرقمية بنسبة 50%، والتربية على المواطنة الرقمية من خلال الدورات والبرامج التعليمية التي طورت السلوك الرقمي لدي المستخدمين بنسبة 40%. وتؤكد دراسة Roberts & Carter (2002) على حقيقة أن استخدام تقنيات الواقع الافتراضي(VR)، والواقع المعزز(AR)، أسهمت في تحسين أداء ودقة الأعمال وتوفير الوقت والتكاليف وتحسين جودة التدريب من خلال توفير واقع تدريب افتراضي وواقعي للموظفين.

تحديات منظومة سكوب أرشيف من وجهة نظر المستخدمين:

تم التطرق في المقابلات الشخصية مع أفراد العينة إلى التحديات التي تواجههم بمنظومة سكوب أرشيف ونقاط الضعف فأشار (R5) ألي: " لا يمكن ربط المنظومة مع تطبيقات أخرى" وأكد (R1) أنهم لم يتمكنوا من ربط نظام المحفوظات سكوب أرشيف ونظام المكتبة السيمفوني بنظام موحد للبحث والاسترجاع. في حين ذكر(R5) أنه حاليا يتم تطوير نسخة جديدة من المنظومة قابلة للتكامل مع المنظومات الأخرى عن طريق تقنية (API). وتطرق أفراد العينة (R3) و(R4) إلى "صغر حجم الخط عند إدخال الواصفات، وعدم إمكانية المنظومة على الربط بين المصطلحات المتشابهة عند إدخالها بطرق مختلفة، مثال ذلك: المدارس/

مدارس، الأمر الذي يؤدي إلى كثرة الواصفات وتعددها وتنوعها، مما يصعب السيطرة على ذلك" وأثبت (R9) أن "إدارة المكانز (الواصفات) غير مركزية وبالتالي يمكن إنشاء واصفات متكررة". كما أن "المنظومة لا تدعم التصحيح اللُّغوي عند إدخال البيانات ولا توفر إشعار بوجود خطأ معين".

أشارت (R7) إلي أن المنظومة صممت بشكل تقليدي غير تفاعلي. وذكر (R9) أن المنظومة "لا توفر توزيع ومراقبة للمهام والاعمال في المنظومة (لا توجد إدارة لسير العمليات)"، وذكر (R1) أن هناك تحدياً كبيرا يتمثل في صعوبة التواصل مع مزود خدمة سكوب أرشيف وفي حالة طلب تعديلات على المنظومة يكلف ذلك دفع مبالغ باهظة.

وفي ضوء ما ذكره المبحوثين من مستخدمي المنظومة، يمكن استخلاص أهم التحديات والصعوبات التي يجدونها في استخدام المنظومة والتي تتمثل فيما يلي:

1. لا يمكن ربط المنظومة مع تطبيقات أخرى.
2. إدارة المكانز (الواصفات) غير مركزية وبالتالي يمكن انشاء واصفات متكررة. وهذه الواصفات هي كلمات مفتاحية دالَّة، تشير إلى محتوى الأرصدة الوثائقية بدِقَّة، وتُسهِّل وصول المستفيدين إليها. ونظرًا إلى تزايد عدد هذه الواصفات، وتراكمها، وتخزينها في وحدات الحاسب الآلي من دون استخدام؛ فإنَّه يُمكِن توظيف كلٍّ منها في استخلاص معلومات مُكمِّلة للواصفة نفسها؛ ما يُفْضي إلى فوائد أُخرى عند الاسترجاع. فقد أشارت إحدى الدراسات إلى وجوب تحويل البيانات الخام إلى معلومات يستفاد منها، مثل مشروع كتب جوجل الذي لا يكتفي بتوفير صور رقمية للكتب، وإنَّما يُحوِّلها إلى صيغ تُقرَأ آليًّا، ويتيح للمستفيدين البحث في محتوى كلٍّ منها (القرطاس، 2014). وفي هذا السياق، يُمكِن للهيئة استخدام برنامج الصائد الذكي مثلًا؛ إذ يعمل هذا البرنامج على تجميع كلِّ المصادر ذات العلاقة بالواصفة الواحدة، في صورة روابط إحالة، يتفاعل معها المستفيدون.
3. صُممت المنظومة بشكل تقليدي غير تفاعلي.
4. لا توجد إدارة لسير العمليات عبر المنظومة.
5. صعوبة التواصل مع مزود خدمة سكوب المحفوظات Scope Archive.
6. لا توفر المنظومة الترحيل الإلكتروني الذي يعني عمل الجهات التي تلتزم بقانون الوثائق على إرسال الملفات والوثائق المُعَدَّة للحفظ الدائم إلى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ضمن بيئة إلكترونية، مُمثَّلة في وجود نظام إلكتروني يصل تلك الجهات بنظام المحفوظات في الهيئة.

والناظر إلى جميع الدراسات السابقة يري إنها سعت لإبراز النظرة الشمولية والعميقة عن التحديات التي تواجه مستخدمي الأنظمة الرقمية، فدراسة (McKinsey & Companym,2014) عرضت الرؤية العميقة حول أهمية تكامل الأنظمة الرقمية مع التطبيقات الأخرى من حيث تحسين الكفاءة والإنتاجية، وتحليل البيانات من مصادر متعددة وتحويلها إلي معلومات مفيدة عبر التطبيقات الحديثة ، مع تعزيز الابتكار وخلق الإبداع لدى المستخدمين، أضف إلى ذلك التحديات الأمنية التي تواجهها الأنظمة الإلكترونية فيمكن التغلب عليها من خلال ربط الأنظمة بتطبيقات أخرى في مجال الحماية والأمان الرقمي .أما دراسة (Lowgre,2014) فقد أشارت إلى أن التصميم التفاعلي للأنظمة الإلكترونية يوجه المستخدم للمعلومات والوظائف بسرعة ،كما أن زيادة العناصر التفاعلية في التصميم مثال الأزرار والقوائم المنسدلة والتفاعلات الحية يحقق سلاسة الاستخدام. فالأنظمة الإلكترونية بتصميمها الفعال تحسن التواصل الفعال وتناغم الأعمال بين المستخدمين داخل المؤسسة وذلك نظرا لتحديد مهام وواجبات العمل لكل مستخدم في النظام الإلكتروني.

اقتراحات لتطوير منظومة سكوب أرشيف من وجهة نظر المستخدمين :

اتفق أفراد العينة جميعا على تطوير المنظومة من حيث الشكل العام وإضافة تحديثات تدعم التوجهات الحديثة مثال ذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، حتي"يتم تمكين المنظومة من التكامل والاندماج مع الأنظمة الأخرى ذات العلاقة (R5)".

أن يكون التصميم للمنظومة كليا وواضحاً من حيث الخطة ومسار العمل (R7)" والتعرف على وجودها بأي قسم وأيقونة مختصة للمراجعة" كما تقترح (R3) بأن يسمح بإضافة المراجع والأدلة الإرشادية بالمنظومة لتسهيل عملية الرجوع والبحث من خلال المصادر المتعددة وخاصة في إضافة الواصفات.

أشارت (R1) بأن يُضاف محرك بحث موحد يمكن عن طريقه البحث عن مختلف مصادر المعلومات المتوفرة بالهيئة أسوة بالأرشيفات الأخرى. وذكرت (R5) " بأن يتم إتاحة البحث عن طريق محركات البحث ولا تقتصر فقط على البحث عن الوثائق بقاعة الاطلاع على الوثائق بالهيئة. واقترح (R1) بأن " تمنح صلاحية أكثر لمبرمج محلي لتسهيل عملية التواصل ونسخ قواعد البيانات بشكل يومي تحسبًا لوجود أي خلل مستقبلًا. واقترح كل من (R9) و(R3) ضرورة البحث عن بدائل جديدة لإدارة المحفوظات لتنافس منظومة المحفوظات الحالية Scope Archive والتي تم استخدامها لأكثر من١٠ سنوات، وعمل مقارنة شاملة واختيار الأفضل لاستخدامه في العشر سنوات القادمة.

واستنادا علي ما ذكره المبحوثون من اقتراحات، يمكن أن نحددها في النقاط الآتية:

1. إضافة تحديثات تدعم التوجهات الحديثة.
2. تصميم المنظومة بخطة ومسار عمل واضح يحدد سير العمليات.
3. يُضاف محرك بحث موحد.
4. إعلام المستخدمين بالتحديثات والمستجدات الحديثة بشكل دوري.

من خلال الاقتراحات التي ذكرها المستخدمون يمكن إدخال تحسينات تسهم في أداء الأعمال عبر منظومة سكوب أرشيف بشكل أكثر سرعة وجودة وأقل تكلفة، بالإضافة إلى عمل محرك بحث موحد يدعم البحث عن المصادر المتوفرة على اختلاف أشكالها، في هذا المجال يجب الإشارة إلى تجربة الأرشيف الوطني السنغافوري (NAS). **فالبحث المُوحَّد:** يُمثِّل الذاكرة الوطنية للتأريخ في جمهورية سنغافورة؛ إذ عُهِد إليه بمسؤولية الجمع والحفظ لسجلّات المحفوظات العامة والخاصة في هذه الجمهورية، ويُعَدُّ واحدًا من الأرشيفات التي حاكت تجربة مُماثِلة للسلطنة في إدارة الوثائق والمحفوظات الوطنية. وسعيًا لتسهيل وصول المستفيدين إلى المقتنيات الأرشيفية في مركز الأرشيف الوطني السنغافوري؛ فقد صُمِّم مُحرِّك بحث يعمل على مدار الساعة، ويتيح للمستفيدين البحث بسلاسة عن المعلومات، فهو يجمع قاعدة بيانات المحفوظات وقاعدة نظام المكتبة في قاعدة واحدة، بحيث تظهر النتائج في واجهة واحدة، بِغَضِّ النظر عن شكل المصدر (كتب، صور، مواد سمعية وبصرية، جرائد، مجلّات، دوريات مطبوعة وإلكترونية، وثائق، مقالات، صفحات ويب) (شكل 1) (https://corporate.nas.gov.sg,2024).



شكل 1: نظام البحث الموحد في مركز الأرشيف الوطني السنغافوري

فمثلًا، عند البحث عن كلمة (عُمان) في مُحرِّك البحث المُتقدِّم، تشير واجهة نتائج البحث إلي المصادر ذات العلاقة بسلطنة عُمان، وهي علي النحو الآتي:

- الوثائق الحكومية: (16) وثيقة.
- سجلّات التاريخ الشفوي: (10) سجلًّا.
- التسجيلات السمعية والبصرية والصوتية: (50) تسجيلًا.
- الوثائق الخاصة: (8) وثائق.
- الخرائط والمخططات المباني (1006).

منظومة Scope Archive ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية بين المستخدمين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

مما لا شك فيه أن منظومة المحفوظات Scope Archive تلعب دورا مهما في تعزيز المواطنة الرقمية لدي المستخدمين وذلك من خلال حرص هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية علي مواكبة كلَّ ما يستجدُّ في مجال تقنية المعلومات، فمنظومة المحفوظات سكوب أرشيف متوافقة مع سلسلة الأعمال بالهيئة وداعمة للمواطنة الرقمية بما تحفظه من وثائق ومخطوطات تاريخية وثقافية، وتلبية لاحتياجات المستفيدين في البحث والاسترجاع، كما أن مستخدميها من العاملين لديهم المهارات والقدرات التي تساعدهم علي إنجاز المهام الفنية عبر المنظومة، كما أن دائرة تقنية المعلومات بالهيئة تعقد الورش والاجتماعات لتحديث معلومات المستخدمين وإعلامهم بكل جديد. كما أن استخدام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لمنظومة Scope Archive يظهر بجلاء رغبة الهيئة في شراء البرمجيات والأدوات التحليلية التي تُسهِم في استقاء المعلومات وتوظيفها فيما يُحقِّق أهدافها وأهداف المستفيدين من خدماتها.

توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بالآتي:

1. ضرورة أن تتيح المؤسسات الأرشيفية أرصدتها الوثائقية عبر محركات البحث للوصول للمعلومات بكل يسر.
2. ضرورة تعزيز التعليم الرقمي من خلال تطوير مهارات المواطنة الرقمية بين الباحثين والمستخدمين للمنظومة في الهيئة.
3. تفعيل دور المسؤولية الأخلاقية الرقمية بين مستخدمي المعلومات واحترام حقوق الملكية الفكرية في المجتمع الرقمي.
4. تطوير منظومة سكوب أرشيف وربطها بتقنيات الذكاء الاصطناعي.
5. الاستمرار في تأهيل الموظفين، وتدريبهم علي آليَّة استخدام التقنيات الحديثة، وتعريفهم باستراتيجيات الاستنباط وكيفية اتِّخاذ القرارات.

الخاتمة:

من خلال مناقشة تحليل النتائج وعرضها، توصل الباحثان إلى أن منظومة المحفوظات الإلكترونية Scope Archiveلها دوراً واضحاً في تعزيز المواطنة الرقمية بين مستخدمي المنظومة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، بعد الكشف عن الإيجابيات التي تمتلكها المنظومة والتحديات القليلة التي تواجه مستخدمي المنظومة . كما قدمت الدراسة اقتراحات قابلة للتنفيذ من قبل مزود خدمة سكوب أرشيف وهذا ما يطمح له مسؤولو الهيئة لتحقيق التحول الرقمي وإدخال التقنيات الرقمية الحديثة في إنجاز الأعمال اليومية، كما تسعى الهيئة لتفعيل مُحرِّك البحث المُوحَّد؛ استجابةً لحاجات المستفيدين، ورغبةً في الوصول إلي مصادر المعلومات بسرعة. كما أن اهتمام الهيئة بسياسة الخصوصية المُتَّبَعة في موقعها الإلكتروني يُؤكِّد حرصها على أمن المعلومات، واتِّخاذها جميع الإجراءات الاحترازية التي تَحول دون انتهاك خصوصية بياناتها، علمًا بأنَّ الهيئة اليوم تعكف على صياغة سياسات الأمن والخصوصية.

مقترحات للدراسات مستقبلية:

1. دراسة حول رضا المستفيدين عن استخدام منظومة سكوب أرشيف في البحث.
2. دراسة حول أساليب تمكين قيم المواطنة الرقمية لدي المستفيدين من منظومة سكوب أرشيف.
3. دراسة كيفية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي علي منظومة سكوب أرشيف.

المراجـــع:

مصادر عربية:

- البدو, أمل. (2020). دور المواطنة الرقمية في استخدام التكنولوجيا والتقليل من الاخطار الناجمة عنها. ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES. 59. 57-82. 10.36473/ujhss.v59i3.1124.
- البراشدي، خالصة (2012). *التشارك في المعرفة بين المؤسسات الصناعية في سلطنة عمان* (دراسة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- خرميط أ. ع. (2023). دور نظم الادارة الالكترونية في أداء مؤسسات المعلومات: دراسة نظرية The role of electronic management systems in the performance of information institutions. مجلة افاق علوم الادارة والاقتصاد, 7(1), 380-396. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/224912
- سبتي ف.، & زردومي ع. ا. (2023). المواطنة الرقمية وأثرها على التفاعلات السياسية الرقمية في الوطن العربي دراسة في: الاتجاهات والتحولات. مجلة العلوم الانسانية, 23(2), 378-395. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/239886
- السعدي ع. س. ع. (2021). المواطنة الرقمية: دراسة نظرية. مجلة القانون والعلوم السياسية, 7(1), 01-16. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161282
- شرف، صبحي، الدمرداش، محمد (2014). معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم، أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيه. مسقط: ص 129-147
- عبيدات، عثمان عبد القادر (2022). نظم إدارة المعلومات الأرشيفية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- العساف، حمد (2003). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة العبيكان: الرياض، السعودية. ط3
- القرطاس، عبد الرحمن (2014). "البيانات الضخمة = الذهب الجديد"، صحيفة اليوم، عدد 14843، استُعرِض بتاريخ 2017/11/15م. الرابط الإلكتروني: http://www.alyaum.com/article/3119128

- الكايد، زهير عبد الكريم (2003). الحكمانية :قضايا وتطبيقات - .القاهرة :المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- المسافر، شمسة بنت حبيب (2017). إدارة الوثائق والمحتوى الإلكتروني في مشاريع الحكومة الإلكترونية. القاهرة: دار الثقافة العربية.
- الهوتية، أميرة، الصاوي، السيد صلاح، والحجي، خلفان بن زهران (2023). قياس توافق منظومة سكوب أرشيف مع نموذج النضج الرقمي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. كتاب أعمال المؤتمر والمعرض السنوي السادس والعشرين: التقنيات الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات، الكويت: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 53-72. مسترجع من http://search.mandumah.com/record/1360945

مصادر اجنبية:

- Ali Ahmed, Abdussalam & Eltarmal, Huria & Ibrahim, Hamza & Khalleefah, Zaynab & Mustafa, Samia .(2021) .The Impact of E-Administration On The Performance Of Government Institutions And The Improvement Of The Public Services. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/355916979_tathyr_astkhdam_anzmt_aladart_alalktrwnyt_ly_ada_almwssat_alhkwmyt_wthsyn_alkhdmat_almwmyt
- Andersen, K., & Henriksen, H. (2006). E-government maturity models: Extension of the Layne and Lee model. Government Information Quarterly, 23(2), 236-248. doi: 10.1016/j.giq.2005.11.008
- BROWN & GREEN (2023). The Role of Security and Privacy in Enhancing Trust in Digital Systems. Journal of Cybersecurity and Digital Trust. https://www.researchgate.net/publication/380892018_The_Role_of_Digital_Trust_in_Enhancing_Cyber_Security_Resilience
- DBpedia . 2023. ScopeArchiv. https://dbpedia.org/page/ScopeArchiv
- DOE& SMITH (2022) .The Impact of Usability on User Experience in Digital Systems. Journal of Digital Systems Research. https://www.example.com/digital-systems-usability-study

- EBSI. 2015. TERMINOLOGIE DE BASE EN ARCHIVISTIQUE. https://clip.ebsi.umontreal.ca/terminologie/docs/TerminologieArchivistique2015.pdf
- Hammersley, M &,.Traianou, A. (2012). Ethics in qualitative research: Controversies and contexts. SAGE Publications. https://methods.sagepub.com/book/ethics-in-qualitative-research-controversies-contexts. DOI: https://doi.org/10.4135/9781473957619
- Hohnson, R. &Waterfield, J. (2004) . Making words count: The value of qualitative research. Physiotherapy Research International. 9 (3), p. 12. Retrieved from: http://puka.cs.waikato.ac.nz/cgi-bin/sali/library?e=d-000-00---0salcon--00-0-0Date--0prompt-10---4------0-1l--1-ar-50---20-about---00031-001-1-0windowsZz-125600&cl=CL3&d=HASHd77be24ae62efea76f45cb.7.8>=1.
- infoclio.ch. 2023. Logiciels d'archives. https://www.infoclio.ch/fr/logiciels-darchives.
- JOHNSON&WILSON (2023). The Impact of Diverse Search Methods and Reporting Capabilities on User Efficiency in Digital Systems. Journal of Digital Information Management.
- Literacy with Information and Communication Technology (LwICT) Retrieved from: https://www.edu.gov.mb.ca/k12/tech/lict/index.html
- Lowgren, J. (2014, January 1). Interaction Design - brief intro. Interaction Design Foundation - IxDF. https://www.interaction-design.org/literature/book/the-encyclopedia-of-human-computer-interaction-2nd-ed/interaction-design-brief-intro
- McKinsey & Company (2014).The digital enterprise: Moving from experimentation to transformation. https://www3.weforum.org/docs/Media/47538_Digital%20Enterprise_Moving_Experimentation_Transformation_report_2018%20-%20final%20(2).pdf
- ROBERTS & CARTER (2002). The Impact of Digital Systems on Business Efficiency and Real-world Simulation. Journal of Business Technology and Innovation. https://www.scimagojr.com/journalsearch.php?q=11200153572&tip=sid&clean=0
- Scope Solutions AG. 2024a. IT solutions for archive management and records management consultation. https://www.scope.ch/en/company/

- Scope Solutions AG. 2024b. Modules from classic archive information systems and dossier management. https://www.scope.ch/en/product-overview/scopearchiv/
- Smith, J.K. (1983). Quantitative versus qualitative research: Anattempts to clarify the issue, Educational Research, 12(3). 6-13. Retrieved from: http://www.jstor.org/discover/10.2307/1175144?uid=3738784&uid=2&uid=4&sid=21103050014543
- WILLIAM & THOMPSON (2023). The Role of Digital Systems in Enhancing Digital Identity and Citizenship. Journal of Digital Citizenship and Identity.15(2),123-145.

دور الأرشيف في عملية التحول الرقمي وتعزيز المواطنة والهوية الرقمية: صندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس) دراسة حالة

د. منوبة رجب محمد المنقاوي

الملخص:

يعرض هذا البحث استقراء مفاهيم المواطنة والهوية الرقمية، من خلال الدور الفعال للأرشيف الإلكتروني في إنجاح عملية التحول الرقمي في مؤسسات المعلومات لتعزيز هذه المفاهيم التي تسعى لتحسين خدماتها، وتفعيل كافة الإمكانيات المتوفرة لها لتسهيل الإجراءات الحياتية للمستفيدين منها، ويسلط البحث الضوء على الدور الحيوي والهام الذي يقدمه صندوق الضمان الاجتماعي من خلال (126) مكتبا، يخدم مختلف شرائح المتقاعدين والمحالين إليه، منها (13) مكتبا في بلدية طرابلس (موضوع الدراسة).

هدف البحث إلى إبراز دور إدارة الأرشيف بالصندوق في تعزيز مفهوم المواطنة الرقمية، من خلال تمكين الفئات المستفيدة من استخدام التطبيقات الرقمية التي تساعدهم على الاستفسار وتمكنهم من تتبع بيانات ملفاتهم الإدارية بسهولة ويسر، ويسعى البحث إلى الوقوف على واقع إدارة الأرشيف في الصندوق فرع طرابلس، ومراحل التحول الرقمي الذي تتبناه الإدارة، موضحاً أهداف التحول والصعوبات التي تواجه عملية التحول.

اعتمدت الباحثة على منهج دراسة حالة الذي يعمل على جمع بيانات ومعلومات موسعة عن مؤسسة ما، أو مكتبة، وذلك من أجل تحديد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالظاهرة، بقصد دعم العوامل الإيجابية، أو تعديل وانتقاد ما هو سلبي في مسارها، وستكون أهم أدوات جمع البيانات المقابلات الشخصية مع مدراء بعض الإدارات المسؤولة عن عملية التحول الرقمي، وأهمها إدارة الأرشيف بصندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس) وكذلك الزيارات الميدانية لتلك الإدارات.

توصلت الباحثة إلى نتائج عدة، أهمها: إظهار دور إدارة الأرشيف في نجاح عملية التحول الرقمي، وإبراز أهم وأحدث البرامج والمنظومات المطبقة لتطوير خدماته لاسيما منظومة المعاشات، وجهود الصندوق في إرشاد وتوعية المواطن عن طريق البرامج التوعوية الموجهة.

الكلمات المفتاحية: صندوق الضمان الاجتماعي، الأرشيف، الأرشيف الإلكتروني، التحول الرقمي، المواطنة الرقمية، الهوية الرقمية.

1.0. المقدمة:

يعدُّ الأرشيف عصبا مهما لكل مؤسسة، وذلك لدوره الفعال في تنظيم ورعاية الوثائق والحفاظ عليها من التلف والضياع، كما يعدُّ المحور الهام الذي تعول عليه مؤسسات المعلومات في التحول الرقمي الذي تسعى إليه كل تلك المؤسسات، حيث يمثل الذاكرة الرئيسة للأمة، ويعكس سبل تفكيرها ونشاطاتها داخل إدارتها بمختلف مستوياتهم الوطنية والمحلية، ومن الطبيعي أن تعكس هذه الإدارات حركة المجتمع وتطوره، ويعد الأرشيف مؤسسة معلوماتية بالغة الأهمية كونه مصدرا ووسيلة أساسية للبحوث والدراسات التنموية، وتعتبر رقمنة الوثائق الأرشيفية مجالاً رائداً في إدارة المؤسسات الأرشيفية، إذ تتيح هذه العملية تحويل المعلومات المسجلة على الوثائق إلى شكل رقمي يسهل حفظها واسترجاعها، ويلاحظ أن وضع السياسات لرقمنة الوثائق في مختلف المجالات ما زال يصطدم بعدد من العقبات، رغم وجود عدد من التجارب التي ينبغي تقييمها والبناء عليها (بوعافيه،2019. ص231).

1.1. مشكلة البحث وتساؤلاته:

يشهد عالمنا اليوم نمواً مضطرداً للمعلومات بكافة أشكالها وأوعيتها ووسائلها، الأمر الذي أثر بشدة على أغلب مؤسسات المعلومات التي تعتمد على أقسام الأرشيف الذي ألزمها بالتحول الرقمي في كافة إجراءاتها الإدارية والخدمية، مما حتم عليها تنظيم واستحداث تطبيقات ونظم آلية متطورة تجعل بياناتها في متناول المستفيدين منها، سواء متخذي القرار، أو شرائح المجتمع بمختلف فئاتهم وثقافتهم، ومن خلال استقراء واقع حال إدارة الأرشيف بصندوق الضمان الاجتماعي، ومن منظور الأهداف التي تسعى الإدارة لتحقيقها.
ويمثل صندوق الضمان الاجتماعي أحد أهم المؤسسات التي تعتمد على خدمات الأرشيف لتقديم خدمة ميسره للجمهور، حيث يعدُّ أكثر المؤسسات صلة بكل مواطني الدولة موظفين داخل الدولة، أو أصحاب الأعمال الخاصة، والصندوق يخدم كافة شرائح المجتمع وكل المتقاعدين والمحالين على المعاش بمختلف فئاتهم وأشكالهم، ونظراً لأهمية هذا القطاع كان هذا البحث لإبراز الدور الذي يلعبه في تيسير الخدمات ومواكبته للتحول الرقمي، عبر تطور منظومات العمل به، من خلال إدارته المتخصصة والمتمثلة في وحدة الأرشيف ووحدة المعلومات، وللوقوف على الصعوبات التي واجهت هذا التحول. وبالنظر إلى الجانب الإيجابي لهذا الدور رأت الباحثة أهمية تناول دورا لأرشيف في عملية التحول الرقمي، وتعزيز المواطنة والهوية الرقمية متخذة من أرشيف صندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس) نموذجاً للوقوف على واقعه، وتوضيح دوره في هذا التحول، ومدى استخدام تكنولوجيا نظم المعلومات في الإجراءات الخدمية، وحفظ المعلومات والبيانات الشخصية واسترجاعها. ومن هنا تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن

التساؤل الجوهري: ما دور الأرشيف في تعزيز قيم المواطنة والهوية الرقمية؟، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما واقع إدارة الأرشيف بصندوق الضمان الاجتماعي فرع طرابلس.
2. ما هو دور الإدارة في عملية التحول الرقمي.
3. ما الصعوبات والتحديات التي تواجه إدارة الأرشيف في عملية التحول الرقمي.

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور النظام الارشيفي في صندوق الضمان الاجتماعي، الذي يسعى إلى التحول الرقمي بهدف تذليل الصعاب وتسهيل خدمات الصندوق، وإتاحتها إلى كل الشرائح التي تنتمي إليه عبر تجميع البيانات الشخصية وتنظيمها لكل المستفيدين منه، وتحديد هويتهم الرقمية، وكذلك حماية بياناتهم، فضلا عن توضيح استراتيجية حماية البيانات في الأرشيف وضمان استخدامها القانوني.

3.1. أهداف البحث:

يقدم البحث عرضا ميسرا عن نشأة صندوق الضمان الاجتماعي، ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تسليط الضوء على دور إدارة الوثائق والأرشيف في تطور الخدمات بصندوق الضمان الاجتماعي.
2. الوقوف على دور إدارة الأرشيف في عملية التحول الرقمي.
3. الوقوف على أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الإدارة في تطبيق التحول الرقمي.

4.1. مصطلحات البحث:

الارشفة الإليكترونية Electronic Archiving:

هي مسح الوثائق ومعالجتها وتخزينها في وسائط إلكترونية، وربط هذه الوسائط بقاعدة بيانات الفهرس؛ بما يسمح بالنفاذ مباشرة من الفهرس إلى صورة الوثيقة مباشرة (العمودي،2010، ص68).

نظم المعلومات Information System:

هي مجموعة من التجهيزات والإجراءات والبرمجيات وقواعد البيانات التي تعمل يدويا أو آليا على جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها، ومن ثم إتاحتها للمستفيدين (الحسنة،2006، ص 27).

مفهوم المواطنة Citizenship:

هي الترجمة الواقعية لأحاسيس المواطن ومشاعر الولاء والانتماء لديه وفهم حقوقه وواجباته في إطار تشريع معين. مقومات المواطنة هي: إحساس المواطن بالعدالة والمساواة الاجتماعية، واحترام الأقلية

وتكافؤ الفرص، والالتزام بحق المواطنين جميعهم في المشاركة السياسية، في إطار وجود ضمانات وقانونية تكفل حق المواطنين وتحدد واجباتهم (جرار،2011، ص42).

المواطنة هي علاقة مقدسة تحمل في طياتها قيما روحية وأخلاقية وقانونية سامية، تنطلق من تحقيق المساواة بين الأفراد، في حصولهم على حقوقهم كاملة غير منقوصة، وما يقابل ذلك التزامهم بأداء واجباتهم، وفق ما ينص علية القانون وما تقتضيه المصلحة العامة، وتنتهي هذه العلاقة مع بناء إحساس متين بالانتماء والشعور القوي بالولاء للدولة (دراجي، 2022، ص20).

المواطنة الرقمية: Digital Citizenship

تعرف المواطنة الرقمية بأنه: قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة كاستخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وفي عمليات البيع والشراء عن طريق الأنترنت. ويعرف المواطن الرقمي بأنه: الشخص الذي يستخدم شبكة الأنترنت بشكل منتظم وفعال. (الساعدي، والضحوي،2017. المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي)https://bkashkari.kau.edu.sa

الهوية الرقمية:

هي مجموعة من الصفات والرموز والدلالات التي يوظفها الفرد للتعريف بنفسه في الفضاء الافتراضي ليتفاعل ويتواصل بها مع الأخرين، ويعد أكثر تعقيداً وغموضاً، حيث تزداد خصائص الشخصية الإلكترونية نوعا وعدداً وكيفاً من خلال التفاعل المتواصل في أشكال تكنولوجية متنوعة، حيث الهوية الرقمية في الوسط الإلكتروني تجمع بين الحرف والحركة والصورة وغيرها مع تجاوز المكان (صلى، والعربي،2022، ص4).

5.1. منهج البحث:

تتعدد أنواع مناهج البحث التي يتم الاعتماد عليها في إنجاز البحوث والدراسات العلمية التي تختلف في بيئتها وطبيعتها وأشكال الشرائح المدروسة، كما تختلف في إعداد التساؤلات والأهداف المرجوة من هذه البحوث والدراسات، ومن خلال منهج دراسة الحالة الذي يرتبط بدراسة حالة واحدة، ويعمل على تجميع بيانات ومعلومات عنها، بقصد دعم العوامل الإيجابية إن كانت الحالة في مسارها الصحيح أو تعديل ذلك المسار إن كانت تسير في اتجاه خاطئ. اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة لتحقيق أهدافه، ويرتبط هذا المنهج أساسا بدراسة حالة واحدة لمؤسسة ما، أو مكتبة، أو مركز معلومات، ويعمل على تجميع بيانات موسعة من أجل تحديد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالظاهرة، بقصد دعم العوامل الإيجابية، أو تعديل مسارها. (جرناز، 2012، ص102).

6.1. حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث على وحدة الأرشيف الإلكتروني بقسم المعلومات والأرشيف، بصندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس)، للوقوف على سير الأعمال، وكيفية معالجة البيانات وإدخالها.

7.1. أدوات جمع البيانات:

اعتمد البحث في جمع البيانات والمعلومات على المقابلة المباشرة بمسؤولي إدارة التوثيق والأرشيف بصندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس) الذي تقع وحدة الأرشيف ضمن إدارته، مستخدما قائمة المراجعة التي ضمت أسئلة البحث وأهدافه، بهدف استيفاء المعلومات من مصادرها الأساسية.

8.1 الدراسات السابقة:

دراسة (غريبة. 2007): الأُمية المعلوماتية وانعكاساتها على المستفيدين بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سعت الدراسة للتعرف على مستوى الأُمية المعلوماتية لدى المستفيدين من خلال تحديد مستوى مهاراتهم البحثية والتقنية والتنظيمية والتكنولوجية، اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت في تجميع البيانات على تحليل نتائج الاستبيان الموزع على (100) فرد، توصلت الدراسة إلى أن مستوى الأُمية المعلوماتية لدى المستفيدين كان عاليا، وأوصت الباحثة بتوعية المواطنين في مختلف المراحل التعليمية.

دراسة لـ (الماوي. 2009): دور نظم المعلومات في إدارة الوثائق المفاهيم والأهداف وأساليب التطبيق: (دراسة وصفيه تحليلية)، تعرض الدراسة أهمية إدارات أقسام الوثائق الإدارية في تطبيق التكنولوجيا، ودورها في المحافظة على الوثائق الإدارية من التلف والضياع بتنظيمها ورقمنتها، وحفظها في قواعد بيانات آلية مفتوحة للمستفيدين. تناولت الدراسة دور نظم المعلومات في إدارة الوثائق الإدارية الجارية، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الإدارات في بعض الشركات من خلال استخدامها لنظم حفظ الوثائق واسترجاعها. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب التحليلي، واسفرت الدراسة على عدد من النتائج، أهمها: غياب الوعي بمفهوم الوثائق الإدارية ودورها المهم، وقلة الدورات التدريبية في مجال الوثائق والحاسب الآلي. ووضعت الدراسة عددا من التوصيات أهمها: ضرورة أن تضم إدارة المعلومات والحاسب الآلي محللي نظم ومتخصصين، وربط جميع أنظمة المعلومات بنظام معلوم.

دراسة (محي الدين. 2013): دور الإدارة الرقمية في تحويل المستندات الورقية إلى إلكترونية، (دراسة ميدانيه بالشركة العامة للتخزين والاستثمار الزراعي طرابلس)، تناولت الدراسة عرضا لواقع العمل الممارس في إدارة الشركة موضوع الدراسة، والتعرف على طرق وأساليب معاملة الوثائق الورقية، من تجهيز وحفظ الوثائق والمعاملات الإدارية، وطرق استرجاعها. والهدف من ذلك معرفه مدى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحويل المستندات الورقية إلى مستندات الكترونية، وكذلك الوقوف

على الصعوبات التي تحول دون تطبيق هذا التحول. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب التحليلي، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: هناك تعثر كبير في انسياب وتدفق المعاملات الإدارية، وعدم ضمان وصولها في الوقت والشكل المناسب، ولا يوجد رابط شبكي بين إدارات الشركة التي تفتقر للكوادر المتخصصة المدربة على استخدام التكنولوجيا. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أهمها: يجب تعزيز الاهتمام بالنواحي التشريعية والقانونية للتعاملات الإلكترونية، وذلك عن طريق استحداث اللوائح التنفيذية لتطبيق الإدارة الرقمية، وتوفير متطلبات البيئة التحتية اللازمة للتحول الرقمي.

ورقة بحثية لـ (الكوت. 2015): المواطنة الرقمية التحديات والتجاذبات، استعرض فيها الباحث مفهوم المواطنة الرقمية، والتجاذبات الفكرية والنظرية التي تواجه مفهوم المواطنة الرقمية، وجملة الفرص التي توفرها لاستخدام العامل التكنولوجي في دعم العمليات السياسية، حاول البحث الإجابة على سؤال محوري؛ ما هو مفهوم المواطنة الرقمية؟ وما هي التجاذبات الفكرية التي تتنازع مفهوم المواطن الرقمية؟ سعت هذه الورقة إلى طرح مفهوم المواطنة، والبحث والنقاش والتعرف على عناصره ومكوناته وأسسه التي يقوم عليها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى جملة من النتائج المهمة ذات الصلة بالمواطنة الرقمية في بعدها الفكري والعمل التطبيقي، أهمها: إن مفهوم المواطنة مفهوم قديم ومتطور لكنه قانوني وسياسي، كما يعد هذا المفهوم مفهوما غير متفق عليه من الناحية الفكرية والنظرية، أو من الناحية العلمية، ذلك لوجود تجاذب فكري حول إيجابياته وسلبياته. تواجه فكرة المواطنة تحديات ومصاعب عدة، وهي تحديات تتعلق بالجانب الثقافي، ومن جهة أخرى تحديات مادية تتصل بالبنى التحتية اللازمة لانتشار وسائل الاتصال الحديثة والجديدة، ومهارات التعامل معها، وطبيعة القيود الأمنية التي تفرض على هذه الوسائط.

مداخلة قدمت للمؤتمر الدولي للباحثة (طلحة. 2018): الهوية الرقمية مأزق الاستخدام والخصوصية: الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية، المحور الثالث الممارسة الاتصالية في البيئة الرقمية، حاولت الباحثة من خلالها الإجابة على عدة تساؤلات، أهمها: ماهي التأثيرات التي أوجدتها الهوية الرقمية للمستخدم على انماط وعادات تفاعله وتواصله في البيئة الرقمية؟ كيف يؤثر انتهاك الخصوصية على تواجده الرقمي، وعدم الاستقرار في هذه البيئة؟ إلى أي مدى قد تتضرر الهوية الرقمية بمشاكل انتهاك الخصوصية؟ عرضت المداخلة عددا من تعريفات الهوية الرقمية، وعلاقاتها بأمانة البيانات، ووسائل الخصوصية الشخصية. خلصت المداخلة إلى أن التطور التقني تغلغل في كل مناحي الحياة، وطغى على كل المناشط، وأصبح يدار افتراضيا، كما أصبح العالم معرضا لتحولات أساسيه جذرية، طالت كل العلاقة، وهذا ناتج عن تأثيرات تصميم التكنولوجيا، ولما يحدث في البيئة التواصلية الافتراضية.

مقال منشور لـ (صلى، والعربي. 2022): الهوية الرقمية: النشأة والتعريف والمعايير الفنية، يرصد المقال التطورات الحديثة التي تواجه المستفيدين والعاملين بمؤسسات المعلومات والمكتبات الرقمية، وكيفية

تعاملهم مع البيانات كبيرة الحجم كثيرة التعقيد، وذلك من خلال دراسة هوياتهم الرقمية ومدى تأثيرها على المستفيدين في الحصول على البيانات، وتأثيرها على العاملين في مؤسسات المعلومات والمكتبات في عملية إتاحة بيانات أوعية المعلومات على المكتبة الرقمية. عرضت المقالة عددا كبيرا من مفهوم الهوية الرقمية وتعريفاتها، سواء من الجانب اللغوي أو الفلسفي والاجتماعي والعلمي. وخلصت المقالة إلى أنه من خلال العمل على نظام المستقبل وبنك المعرفة المصري، أنهما يتفاوتان في توفير احتياجات المستفيدين والعاملين على حد سواء، من حيث اختلاف الهوية الرقمية الممنوحة للمستفيدين. ومن هذا الجانب كان التفاوت في إتاحة المعلومات، من حيث الكم والكيف.

دراسة (المهدي. 2023): الحق في الهوية الرقمية في ضوء حماية البيانات الشخصية والخصوصية المعلوماتية، دراسة وصفية تحليليه مقارنة، عرضت الدراسة بعض أشكال الجوانب القانونية للهوية الرقمية في ضوء حماية البيانات الشخصية والخصوصية المعلوماتية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، عملت الدراسة على وصف الهوية الرقمية من مختلف الجوانب القانونية، كما تم عرض التحديات والمعوقات التي تعرقل حماية حق الهوية الرقمية، وقارنت الدراسة بين النظام المصري والفرنسي. قُسِّمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تناولت كيفية ظهور الحق في الهوية الرقمية، وأنواع الحماية الخاصة بها؛ كالحماية الدستورية التي تطورت من الحرية الشخصية مروراً بالحرية الفردية، واحترام الخصوصية. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها: إن الحق في الهوية الرقمية يعد نوعا جديدا من أنواع حقوق الإنسان، يساهم في تمكين كل شخص أو مستخدم على استعمال واستخدام الأنترنت والوسائط الرقمية، ويعد أيَّ قيد أو منع فعلا مُجرما مخالفا لجوهر حقوق الإنسان الرقمية. وخلصت إلى عدد من التوصيات، أهمها: تأمل الدراسة من المشروع المصري أن يوازن بين حق الفرد في الهوية الرقمية وبين سلطة الدولة في المحافظة على النظام العام، كما تهيب بالمشروع المصري بتجريم فعل انتحال الهوية الرقمية، أو استخدامها في نشاط غير مشروع، وسن عقوبة صارمة لمواجهة مخاطر الاعتداء على البيانات الشخصية.

9.1. تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق لبعض الأدبيات، وهي الدراسات التي توفرت للباحثة وأتيح لها قراءتها، نجد أن منها ما له علاقة مباشرة وغير مباشرة، وهي لا تمثل عرضاً شاملاً لكل الإنتاج الفكري أو الدراسات التي تناولت موضوع الأرشيف والمواطنة والهوية، والتحول الرقمي. ويتضح أن أغلب هذه الدراسات تتفق في مجملها على محور أساسي هو المستفيد الذي هو المواطن وصاحب الهوية، المستفيد الأساسي من خدمات الأرشيف؛ سواء التقليدي أو الإلكتروني، ويسعى الجميع إلى محو أميته المعلوماتية ليواكب عصر الرقمنة والتحول الرقمي.

2. التوثيق الإلكتروني:

التوثيق الإلكتروني هو نظام خدمي يسمح بإمكانية نقل الوثيقة وإرسالها وتوصيلها عبر وسائط متعددة دون الحاجة للحضور إلى مكان حفظها، أو إجراء نظام إداري تقليدي روتيني. ويعرف بأنه: "عملية توثيق تستخدم وسائل آلية على الأقل لأغراض التخزين، والاسترجاع للوثائق" (ذياب، 1995، ص161).

ذكر (عليان، وآخرون.2023.ص4) أن الأرشفة الإلكترونية هي عملية حفظ المحتوى الإلكتروني للاستخدام في المستقبل، وتهتم أغلب المؤسسات بأرشفة محتواها؛ للحفاظ على البيانات من الفقدان، ومن الكوارث الطبيعية، وغير الطبيعية، من أجل تجنب أي آثار سلبية. وتعرف أرشفة المستندات بأنها تخزين آمن للمعلومات الرقمية والورقية التي لم تعد تستخدمها بانتظام، ويطلق عليها كذلك الأرشفة الآلية، وهي إمكانية تصوير وحفظ وفهرسة الوثائق وتحويل بياناتها، وفي الوقت ذاته توفر للمستخدم طرقًا كثيرة لاسترجاعها والاطلاع عليها، وتداولها إلكترونيًا بسهولة، وتستخدم أنظمة الأرشفة الإلكترونية لتخزين المستندات والبيانات الإلكترونية وفهرستها وتصنيفها؛ بهدف سرعة الوصول إليها واسترجاعها، وإدارتها، مع ضمان الاحتفاظ بها وسلامتها طوال دورة حياتها.

مميزات الأرشيف الإلكتروني

1. سهولة نقل الرسائل والوثائق الإلكترونية وسرعتها بين فروع المؤسسة.
2. سهولة الوصول إلى الوثائق الإلكترونية أياً كان موقع المستفيد، أو المستخدم لهذه الوثائق.
3. مراقبة الوثائق ومعرفة سير المعاملات داخل المؤسسة، وتحولاتها ومتابعتها وتطورها.
4. توحيد المعايير في التعامل مع الوثائق، والربط بين المعلومات في أكثر من قاعدة معلومات، سواء داخل المؤسسة الأم أو خارجها.
5. يعد نقطة الرفع من أداء المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء للتحول من البيئة التقليدية إلى البيئة الإلكترونية.
6. المركزية في التعامل مع الوثائق، وبالتالي عدم التضارب والتكرار في إصدار الأوامر أو القرارات.

3. صندوق الضمان الاجتماعي

مؤسسة حكومية تهدف إلى تنفيذ وإدارة برامج الضمان الاجتماعي في ليبيا، انضمت إلى منظمة الايسا (الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي) سنة 1958، جنى من خلالها الصندوق فوائد كثيرة وفق معايير دولية، من خلال الحضور والمشاركة في المؤتمرات، والندوات التي تقوم بها المنظمة، لتحسين العمل في جميع الصناديق من أجل محور أساسي، وهو الاستدامة المالية، ومن الفوائد، ايضاً تثقيف الكادر

البشري لنقل المعرفة في مختلف فروع المؤسسة (صندوق الضمان الاجتماعي)، ويعمل الصندوق من خلال (126) مكتبا على مستوى بلديات ليبيا، منها (13) مكتبا في بلدية طرابلس، تغطي كافة شرائح المجتمع من المتقاعدين*[1].

وتتخذ من صندوق الضمان الاجتماعي (فرع طرابلس)، وحدة الأرشيف الإلكتروني التابع لقسم المعلومات والتوثيق نموذجا، لتسليط الضوء على الدور المهم الذي يلعبه في توفير المعلومات والخدمات للسادة المتقاعدين والمستفيدين من برامج الصندوق، فضلا عن الخدمة الرقمية التي يسعى الصندوق لإتاحتها للمستفيدين، ولإبراز الخدمات المقدمة من خلاله، والمساهمة في تعزيز ومعرفة واستخدام التكنولوجيا.

تتولى وحدة الأرشيف الالكتروني المهام التالية*[2]:

أولاً: استلام نماذج الحركة الشهرية من جميع مكاتب الخدمات الضمانية، وعددها (13) مكتب خدمات ضمانية، ويوضح الجدول التالي عدد المعاشات السارية التي تمَّ صرفها حتى شهر: 6/ 2024م، لصندوق الضمان الاجتماعي فرع طرابلس.

ر. م	اسم المكتب	العدد		اسم المكتب	العدد
1	أبو سليم	20761	2	طرابلس	17142
3	غوط الشعال	14630	4	سوق الجمعة	14559
5	تاجوراء	11793	6	عين زاره	11457
7	حى الاندلس	11318	8	طرابلس الجديدة	9546
9	قصربن غشير	8622	10	عرادة	6418
11	الدريبي	5905	12	غرغور	3775
13	سوق الخميس امسحيل	2445			
	الإجمالي	138371			

1 - (مقابلة ا. الطاهر قدوشة/مدير فرع صندوق الضمان الاجتماعي طرابلس 4.6.2024)

2 (مقابلة / أ.هند الطويل/ رئيس وحدة الأرشيف الإلكتروني 13.6.2024)

ثانياً: إدراج الحركة الشهرية في منظومة المعاشات من قبل موظفات الوحدة وعددهن (24) موظفة متمثلة في حركة (إدراج جدي، تعديل، إفراج، إلغاء، إيقاف، إعادة ربط) معاش.

ثالثاً: طباعة الإحصائيات والتقارير، وكشوفات المراجعة، وكشوفات المتراكم وكشوفات الديون، وتسليمها إلى قسم المراجعة الداخلية في المكاتب الخدمية للتدقيق من صحة البيانات التي تم إدراجها في منظومة المعاشات.

رابعاً: مراجعة ومطابقة أرقام الحسابات مع إدارة المصارف للتأكد من صحة أرقام الحسابات حتى لا يعيق عملية الإيداع الإلكتروني.

خامساً: إعداد التقارير والكشوفات المطلوبة من قبل مكاتب الخدمات، وقسم المعاشات والمنافع النقدية.

سادساً: طباعة الحوافظ المصرفية، وإعداد نسخة إلكترونية للمصارف، وإرسالها إلى إدارة المصارف عبر الايميل الإلكتروني المتفق عليه مع إدارة المصرف، طباعة الصكوك وإرسالها إلى قسم المالية لاستكمال عملية صرف المعاشات.

سابعاً: نسخ البيانات النهائية من منظومة المعاشات، وإرسالها لمكاتب الخدمات الضمانية لتحميلها في منظومة المعاشات العاملة في المكتب، لكي يتمكن السادة المتقاعدين من الاطلاع على التحديثات الجديدة، وطباعة شهادة المرتب، وغيرها من الأمور الأخرى.

ثامناً: استكمال بيانات أصحاب المعاشات الضمانية والعسكرية، وإدراج الرقم الوطني، وتنفيذ قوائم الإيقاف للمعاشات الضمانية لعدم تقديم الإقرار السنوي، وإعداد تقارير الإنجاز، وإرسالها لرئيس قسم المعاشات والمنافع النقدية بشكل شهري لعرض ما تم إنجازه من حيث عدد الإدراجات والإفراجات والتسويات، وكذلك عدد المعاشات التي تم ايقافها أو إلغاؤها.

تاسعاً: أرشفة الملفات حيث تقوم موظفات الوحدة بالعمل بالآلية التالية:

1. تصنيف المستندات وتنظيم المستندات الورقية.
2. تسمية الملفات والمجلدات بشكل مناسب، وأرشفتها في منظومة المعاشات.
3. الحفظ الإلكتروني والنسخ الاحتياطي.

التحول الرقمي والإدارة الرقمية*[3]:

تبدأ عملية التحول إلى الإدارة الرقمية من الرغبة في بناء إداة إدارية مرنة، تقدم خدماتها وفقاً للمواصفات التي تناسب المستفيدين منها، لذا يجب تجنب محاولات صيانة وإصلاح النظم الآلية القديمة المستخدمة، وذلك باستحداث أنظمة جديدة لتقديم الخدمة، واستخدام نظم مرقمنة يتيح فرص تطبيق الإدارة

3 - (مقابلة/ا.إيمان محمد سعيد رئيس قسم المعلومات والتوثيق 4.6.2024)

الحديثة المعتمدة على البرمجيات، وتحقيق التكامل الفاعل بين إدارات المؤسسة الواحدة، بما يضمن انسجام العملية الإدارية، ويحقق استكمال متطلبات الأداء عالية الجودة والكفاءة.

إن التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الرقمية ليس فقط أساسها الحواسيب وشبكة الاتصال، وغيرها من الجوانب الفنية، رغم كونها عناصر أساسية ومهمة للإدارة الرقمية، ولكنه تحول يعتمد على فكر إداري متطور، وقيادات إدارية واعية تستهدف التطوير وتسانده وتدعمه بكل قوة، لغرض تحقيق مسؤولياتها الرئيسة، وهي خدمة المستفيدين، وتحقيق رغباتهم، مع الالتزام بأعلى مستويات الجودة والاتقان في العمل (السالمي. علاء عبد الرزاق، 2006. ص ص 59-60).

الإدارة الرقمية وتعزيز التوعية والتوجيه

بالرغم من أهمية التحول الرقمي إلا أنه من الضروري إيجاد وسيلة إرشاد ونشر ثقافة تساهم في تنفيذ هذا التحول وتعمل على تعزيزه وترسيخه بالشكل الصحيح، ويتم ذلك من خلال:

- رفع مستوى الوعي المجتمعي في مجال البيانات المفتوحة، لاسيما في التطبيقات المعلن عنها، ويقدم من خلالها خدمات للمستفيدين.
- القيام بحملات التوعية والإرشاد عن الخدمات الإلكترونية، وطريقة الحصول عليها عبر الوسائط المتاحة.
- تدريب المواطنين وتحسين مهارتهم في مجال التكنولوجيا وصولا إلى محو الأمية المعلوماتية.
- بناء قدرة المستفيد وأصحاب القرار، ورفع ثقتهم بالمنظومات العاملة، والحد من ممانعة التغير والتخوف منه.
- تثقيف المجتمع وحمايته، وتحصينه من سلبيات التحول الرقمي والمحافظة على آمن وخصوصية البيانات.

مراحل التحول الرقمي في إدارة صندوق الضمان الاجتماعي (طرابلس)

تشمل مراحل التحول الرقمي عملية تحويل الأنظمة والعمليات التقليدية إلى أنظمة إلكترونية، بهدف تحسين كفاءة وفاعلية العمليات الإدارية، وتوفير خدمات أفضل للسادة المتقاعدين. وفيما يلي مراحل عامة قد تشملها عملية التحول الرقمي في إدارة صندوق الضمان الاجتماعي:

1. الاستعداد لعملية التحول الرقمي يتم تقييم الحالة الحالية للنظام الإداري، وتحديد الاحتياجات والتحديات، يجري تحليل العمليات الحالية وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها من خلال التحول الرقمي، وذلك من خلال اجتماعات متبادلة بين إدارة الصندوق وإدارة المصارف التجارية، ثم وضع خطة لتنفيذ التحول الرقمي بناءً على التقييم وتحديد الأهداف والمخرجات المتوقعة. وكانت التجربة

الأولى في الإيداع الإلكتروني للمعاشات مع مصرف الوحدة، حيث تحقق النجاح لإيداع المعاشات الكترونياً، توالى النجاح حيث أصبح معظم المعاشات يتم ايداعها الكترونياً في كل المصارف.

2. تم تطوير البنية التحتية اللازمة لتنفيذ التحول الرقمي، بما في ذلك مطابقة أرقام الحسابات، من حيث صحة رقم الحساب، وتعديله بالأرقام الالكترونية الجديدة للمتقاعد، وكذلك حالة الحساب، هل هو: (خامل، جامد، غير مخول). وكذلك شبكات الاتصالات والأجهزة والبرمجيات المطلوبة، يتم تطوير النظم الإلكترونية وقواعد البيانات والتطبيقات المخصصة لإدارة برامج الضمان الاجتماعي.
3. التدريب والتأهيل للموظفين: يعد التدريب جزءًا مهمًا من عملية التحول الرقمي. إذ يتم توفير التدريب على استخدام النظم الجديدة والتقنيات الرقمية المتبعة في إدارة صندوق الضمان الاجتماعي. يهدف هذا التدريب إلى تعزيز قدرات الموظفين وتمكينهم من مواكبة التغييرات التقنية.
4. تنفيذ النظام الإلكتروني: يتم في هذه المرحلة تنفيذ النظام الإلكتروني الجديد، وتطبيقه في إدارة صندوق الضمان الاجتماعي. يتم نقل البيانات والمعلومات من النظام القديم إلى النظام الجديد، ويتم اختبار وتحسين النظام لضمان عمله بفعالية.

الصعوبات والتحديات التي تواجه التحول الرقمي*[4]:

يسعى صندوق الضمان الاجتماعي كغيره من المؤسسات الخدمية إلى تطوير أجهزته وتحسين خدماته، إلا أنه يواجه مقاومة للتحولات الرقمية من بعض أفراد المؤسسة أو العاملين فيه، وقد يكون هناك مخاوف بشأن تغيير الأدوار والمسؤوليات، ويعمل الصندوق من خلال التوعية والتدريب الجيد، على توضيح الفوائد المحتملة للتحول الرقمي ومن تلك التحديات:

- قضايا الأمن والخصوصية: يتطلب التحول الرقمي التعامل مع كميات كبيرة من البيانات الشخصية والحساسة، ولابد أن يواجه تحديات تتعلق بالأمان والحفاظ على خصوصية المعلومات، وعليه يجب توفير إجراءات أمنية قوية، والامتثال للمعايير واللوائح المتعلقة بحماية البيانات الشخصية.
- تحديات التواصل والتدريب: من الصعب توصيل المعلومات وتدريب جميع الموظفين والمستفيدين على النظام الجديد الذي يحتاج إلى توفير قنوات فعالة للتواصل والتوعية، بما في ذلك ورش عمل وتدريب الفرق المعنية، وتوفير دعم فني وفرص تعليمية للموظفين لضمان فهمهم الكامل للتغييرات وقدرتهم على استخدام الأدوات والتقنيات الجديدة.

4 - هند الطويل: رئيس وحدة الأرشيف الإلكترونيمقابلة بتاريخ 2024/6/24.

فوائد التحول الرقمي لصندوق الضمان الاجتماعي*[5]:

تحول صندوق الضمان الاجتماعي إلى الرقمية يمكن أن يوفر عددا من الفوائد والتحسينات. وأهم الفوائد المحتملة للتحول الرقمي في إدارة صندوق الضمان الاجتماعي:

- بالتحول الرقمي تمكنا من تحسين العمليات الإدارية لصندوق الضمان الاجتماعي وتبسيطها. تقليل العمل اليدوي، وتسريع معالجة المعاملات. يؤدي ذلك إلى زيادة الكفاءة وتحسين الأداء العام للصندوق.
- سرعة التواصل مع السادة المتقاعدين، بدلاً من الحاجة إلى زيارة المكاتب، وتقديم الأوراق الثابتة، يمكن للمستفيدين تقديم طلباتهم ومعاملاتهم عبر الإنترنت. يتيح لهم ذلك الوصول إلى الخدمات بسهولة وسرعة، وتقليل الإجراءات الورقية والانتظار الطويلة.
- يمكن أن يساهم التحول الرقمي في تقليل الأخطاء البشرية في عمليات إدارة صندوق الضمان الاجتماعي.
- تقوم الأنظمة الرقمية بتنفيذ حسابات دقيقة، ويمكنها تحديث البيانات بشكل مستمر.
- يتيح التحول الرقمي تجميع كميات كبيرة من البيانات وتحليلها بشكل أكثر فعالية، ويمكن استخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات استراتيجية أفضل، وتحسين تخطيط الموارد وإدارة الأعمال، بفضل التحليلات الذكية والتعلم الآلي، ويمكن اكتشاف الأنماط والاتجاهات وتحقيق تحسينات في تنبؤات المستقبل.
- يمكن للتحول الرقمي أن يقلل من التكاليف التشغيلية لصندوق الضمان الاجتماعي المتمثلة في طباعة عدد كبر من الأوراق، ونسخ عدد كبير من الأقراص (CD) ويوفر الوقت. بدلاً من العمليات اليدوية والإجراءات البطيئة، يمكن تنفيذ عدد من المهام بشكل أسرع.
- توسيع نطاق التغطية لصندوق الضمان الاجتماعي، وتحسين وصول المستفيدين إلى الخدمات. يمكن للتقنية الرقمية تجاوز العوائق الجغرافية والزمنية، وتوفير الخدمات للمناطق البعيدة.
- يجب أن يتم التحول الرقمي لصندوق الضمان الاجتماعي بحذر وتخطيط جيد، مع مراعاة الأمن السيبراني، وحماية البيانات الشخصية. يتطلب التحول الرقمي استراتيجية شاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب التقنية والتنظيمية والثقافية.

5 - (مقابلة ا. ايمان سعيد/قسم المعلومات والتوثيق)

4. نتائج البحث:

توصلت الباحثة من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات المباشرة، التي قامت بها إلى أن قسم الوثائق والمعلومات يسعى من خلال وحدة الأرشيف، ووحدة المعلومات إلى تحسين وتسهيل الخدمات التقنية المقدمة لفئه المستفيدين من خدمات صندوق الضمان الاجتماعي، وذلك بتطوير المنظومات العاملة وتحديثها، ولاسيما منظومة المعاشات والاستفسار، كما يسعى إلى تحسين وتكثيف برامج التوعية والإرشاد لاستخدام تطبيق (الضمان موبايلي) الذي يقدم للمستفيدين المتقاعدين تسهيلاً لخدمات استفساراتهم وتتبع بيانات ملفاتهم الإدارية بسهولة ويسر، وإرسال البيانات المطلوبة دورياً (الإقرار السنوي).

كما كان واضحاً أن إدارة صندوق الضمان الاجتماعي تسعى إلى ميكنة المعاشات الضمانية، وتطوير إرسال الحوافظ المالية، من ورقي إلى رقمي لتسهيل وتيسير إيصال المعاشات في وقتها المحدد، وكذلك تعمل إدارة الصندوق من خلال برنامج التحول الرقمي، وعبر وحدة الارشيف الالكتروني، ووحدة المعلومات إلى إنشاء جميع منظوماتها العاملة، بخبرات محليه تواكب التطور، وتضع خطط ممنهجة متكاملة، لتحديد نقاط الضعف وتطوير الخدمات، وتفادي الاخطاء والمشاكل التقنية، وكان واضحاً وجلياً وعي المسؤولين بإدارة الصندوق بأهمية الأرشفة الإلكترونية والرقمية، وضرورة التحول الرقمي ومواكبة التطور العالمي، لتيسير خدمات المواطن الرقمية وتسهيلها.

يلاحظ من نتائج البحث أن إدارات الصندوق محل الدراسة لديها الرغبة القوية في إنجاح مشروع التحول الرقمي، وهي بذلك تختلف مع الإدارات محل الدراسة في دراسة (بوعافيه،2019، ص255) التي لم تكن لديها الرغبة في تحسين مشروع الرقمنة، رغم أن تلك الإدارات اتفقت واردات الصندوق في العمل على توفير الأجهزة اللازمة للعمل الأرشيفي.

استنتج البحث اتفاقه مع دراسة (العمودي،2010، ص108) في أن تطبيق استخدام الحاسبات والبرامج يعد تجربة رائدة في تحسين البرامج التعليمية والخدمات المقدمة، وكذلك توفير إمكانيات متعددة للبحث والاسترجاع والاطلاع الفوري للمعلومات المخزنة بعد أرشفتها، كما اتفقت الدراستان في تحقيق الوعي المعلوماتي باستخدام البرنامج الآلي والتطبيقات المتاحة.

قائمة المراجعة:

- نبذة مختصرة عن إدارة الأرشيف (صندوق الضمان الاجتماعي فرع طرابلس).
- دور الأرشيف في تنظيم وتطبيق النظم الآلية.
- مراحل التحول الرقمي في إدارة الصندوق.
- دور الأرشيف في التدريب والإرشاد والتوجيه.
- دور الأرشيف في تعزيز مفهوم المواطنة والهوية الرقمية.
- استراتيجية الأرشيف وآمن البيانات الشخصية.
- دور الإدارة في نشر الوعي الرقمي.
- الصعوبات والمشاكل والتحديات التي تواجه الأرشيف في تطبيق المنظومات الآلية.

قائمة المراجع:

- بوعافية، السعيد (2019). تحديات التحول نحو الأرشيف الرقمي في الإدارات العمومية الجزائرية: دراسة ميدانية بالمديريات التنفيذية لولاية بسكرة: The challenges of the transition to digital archives in Algerian public administrations: Field study in the executive directorates of Biskra. مجلة ببليوغرافيا لدراسات المكتبات والمعلومات: ع4.
- جرار، أماني غازي (2001). المواطنة العالمية، دار وائل للنشر. الأردن.
- جرناز، محمد أحمد (2010). أساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات دار الرواد. طرابلس.
- الحسنة، سليم (2006). نظم المعلومات الإدارية. ط3 مؤسسة الوراق. عمان.
- دراجي، هشام (2022). المواطنة في الأنظمة السياسية العربية: حالة الجزائر دراسة ميدانية. مكتبة الوفاء القانونية. الإسكندرية.
- ذياب، مفتاح محمد (1995). معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والتوثيق. معجم مشروح. الدار العربية للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الساعدي، ناصر محمد والضحوي، هناء علي (2017). المواطنة الرقمية استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي متاح على:
- https://bkashkari.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=12510&LNG=AR&RN=71128

- السالمي، علاء عبد الرزاق (2006). الإدارة الإلكترونية. دار وائل. عمان.
- صلى، ليلى يوسف محمد والعربي، أحمد عباده (2022)."الهوية الرقمية النشأة والتعريف والمعايير الفنية". المجلة العلمية بكلية الآداب. ع46.
- طلحة، مسعودة (2018). "الهوية الرقمية مأزق الاستخدام والخصوصية: The "Digital Identity Digital Of Use And Privacy ". بسكرة: جامعه محمد خيضر، شعبة علوم الإعلام والاتصال المؤتمر الدولي الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية في الفترة من 22-23 أكتوبر 2018.
- عمر سليمان عبد القادر محي الدين (2013). "دور الادارة الرقمية في تحويل المستندات الورقية الى الكترونية دراسة ميدانيه بالشركة العامة للتخزين والاستثمار الزراعي طرابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة. مدرسه العلوم الإدارية والمالية، قسم الادارة، شعبه نظم المعلومات والاعمال، الأكاديمية الليبية. طرابلس، ليبيا.
- عليان، ربحي وعباس، هدى زيد والفاضل، مها وليد (2023). التحديات التي تواجه المكتبات الأردنية في مجال الأرشفة الإلكترونية من وجهة نظر أعضاء جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. متاح على: https://www.qscience.com/content/journals/jist
- العمودي، هند بنت محمد (2010). "الأرشفة الإلكترونية نموذج تطبيقي للاستخدام التقني بجامعة الملك عبد العزيز، معامل علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، شطر الطالبات"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 16 ع 1 المحرم/ جمادى الآخرة 1431هـ/ ديسمبر 2009 -يونيو 2010م
- غريبة، منى مليود غربية (2007)، "الأُمية المعلوماتية وانعكاساتها على المستفيدين بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الفاتح. طرابلس، ليبيا.
- الكوت، عبد الحميد (2015) "المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات". مجلة الجامعي ع 22 متاح على:
- https://www.aljameai.org.ly/index.php/aljameai/article/view/360
- الماوي، فاطمة عبد العزيز (2009)."دور نظم المعلومات في إدارة الوثائق المفاهيم والأهداف وأساليب التطبيق: دراسة وصفيه تحليلية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الفاتح. طرابلس، ليبيا.
- المهدي، إبراهيم عطية محمود (2023)."الحق في الهوية الرقمية في ضوء حماية البيانات الشخصية والخصوصية المعلوماتية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ع 84 (يونيو). ص ص 491-717.

دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي

أ. رانيا إسماعيل الحداد
مدير التوثيق والإعلام في مكتبة الأسد الوطنية
ماجستير في علوم المكتبات والمعلومات.

أ. فادي يحيى غانم
مدير عام مكتبة الأسد الوطنية
ماجستير في علوم المكتبات والمعلومات.

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بمكونات التراث الثقافي السوري، وتسليط الضوء على التجارب الرائدة لمكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي السوري المنقول، وتحديداً الوثائقي منه الذي يتضمن مخطوطات المكتبة الظاهرية، والمكتبات التاريخية الأخرى، ومقتنيات مركز الوثائق التاريخية التي تقرر نقلها إلى مكتبة الأسد الوطنية؛ كالوثائق العثمانية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والديني والعسكري، فضلا عن سجلات المحاكم التجارية والسالنامة وجريدة الدولة العثمانية. وتم استخدام منهج دراسة الحالة من خلال وضع قائمة مراجعة كأداة لجمع البيانات، وهي ثبت بالمعلومات قيد الدراسة المستقاة من بنود الوثيقة التقنينية لـ"مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي، بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به" الصادر عن اليونسكو عام 2015 ومقابلة مقننة مع العاملين في قسمي المخطوطات والترميم في مكتبة الأسد الوطنية المسؤولين عن عمليات الحفظ والصيانة والترميم والتصوير من مدراء فرعيين ورؤساء أقسام. ومن نتائج البحث أن رقمنة التراث الوثائقي في مكتبة الأسد الوطنية ساهمت في حفظه وصونه للأجيال المتعاقبة، وأدى إلى تثمينه، ويُعدُّ هذا الحفظ الرقمي أساساً للترويج له، والخروج به من دائرة المحلية.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي الوثائقي، الهوية الرقمية، التوثيق الرقمي، المخطوطات، الوثائق العثمانية.

مقدمة:

يُعدُّ التراث من أهم محددات الهوية الثقافية في المجتمعات، حيث يحتوي على الأشياء المادية وغير المادية ذات القيمة التي تم توارثها من الأجيال السابقة، فضلا عن إسهاماته الحضارية في الوقت الحالي، وكل ما يرغب الإنسان في نقله لأجيال المستقبل، وسوريا بلد غني بالتراث والعناصر الحضارية، فالتراث الحضاري هوية تاريخية تميز المجتمع السوري بكافة أطيافه وألوانه، والتراث الوثائقي جزء من التراث الثقافي السوري، ونظراً لأهميته وقيمته التاريخية والعلمية والفنية، فضلا عن كونه جزءاً مهماً من التراث الوطني، فإن الحفاظ عليه للأجيال القادمة يعني الحفاظ على الهوية الوطنية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وتطورات على مستوى التكنولوجيا والاتصالات، وظهور مفاهيم وقيم جديدة، تتمثل بعدم الاكتفاء بصون التراث الثقافي وحفظه في البيئة المحتضنة له، وإنما يتجاوز فكرة التنظيم النمطي المقتصر على مبادئ الحماية الصارمة للتراث، وإخراجه من الحدود التي تطوق مجاله إلى تحقيق القيمة التنافسية، وتوجهه ليكون منتوجا عالميا قادرا على الانفتاح ومشاركة الثقافات العالمية في تنوع موروثها والتباهي به.

ومع تنامي اهتمام الحكومات والمنظمات الدولية بالتراث إدراكاً من الجميع بمحوريته في تحديد الهويات، وصياغة أسس التعامل الثنائي ومتعدد الأطراف، وواقع يشهد تحديات كبرى، ومستقبل تسيطر فيه التقنية والتعامل الافتراضي، أصبح الدفع بالتراث نحو دمجه في العالم الافتراضي، وإكسابه الطبيعة الرقمية ضرورة حتمية، من خلال التوثيق الرقمي كعنصر أساسي في الحفظ.

وبناءً على السياق الاجتماعي للاستخدام، فإن المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف هي المؤسسات الحامية للتراث الثقافي الوثائقي؛ كالمخطوطات والسجلات والصور...، وتعمل مكتبة الأسد الوطنية كغيرها من المكتبات الوطنية في العالم على جمع التراث الوطني وحفظه وتثمينه، إذ تمثل ذاكرة الوطن والجهة المخولة رسمياً بحفظ الإرث الثقافي السوري، وإدامته للأجيال القادمة، وتسعى حثيثاً منذ تأسيسها لاستقطاب مكونات التراث الوثائقي السوري، وتوفير الوسائل والأدوات لحفظه وحمايته، وتأمين ديمومته من خلال رقمنته وإكسابه هوية رقمية تميزه عن غيره، وتسهل سبل الاطلاع عليه والوصول إليه من قبل الباحثين والمحققين لدراسته وتحقيقه ونشره، وتشجيع تبادل المعارف وتوطيد التعاون المحلي والإقليمي والدولي، سعياً لجعله جسراً للتواصل بين الأجيال المتعاقبة.

مشكلة الدراسة:

يمثل التراث الوثائقي ذاكرة الشعوب وهو مرآة تعكس ثقافاتهم، ويكتسب أهمية كبيرة سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي. هذا التراث الذي سيفقد أهميته إذا بقي حبيساً في مستودعات المكتبات، ولن يثمر إلا عند إتاحته، باتباع سياسات وإجراءات تسهل سبل الاطلاع عليه والاستفادة من محتواه، ولم تعد الوسائل التقليدية القديمة مجدية في عالم تحكمه تقنيات المعلومات وثورة الاتصالات، لذا لا بد من مزاوجة هذا الموروث مع أحدث ما أنتجته البشرية، ويجب استخدام التقنيات الحديثة لصون التراث الوثائقي عن طريق رقمنته، الأمر الذي يرفع من قيمة التراث الوثائقي، ويحقق له الاستدامة، ويجعل تكنولوجيا المعلومات أداة إيجابية فاعلة لخدمة التراث الوثائقي الوطني وحفظه للأجيال القادمة، وإضفاء صفة العالمية عليه. والتراث الوثائقي السوري الذي تحتضنه مكتبة الأسد الوطنية زاخر وقيّم، ولا بد من عرض تجربتها في مجال التوثيق الرقمي، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤل التالي:

ما الدور الذي تلعبه مكتبة الأسد الوطنية لتعزيز الهوية الرقمية للتراث الوثائقي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على مفهوم التراث الثقافي ومكوناته وفق المشرع السوري، وعلى المستوى العالمي.
2- التعريف بالتوثيق الرقمي للوثائق وأهميته وطرقه ومتطلباته.
3- التعرف على مفهوم الهوية الرقمية للتراث الوثائقي في العصر الرقمي.
4- تسليط الضوء على تجربة مكتبة الأسد الوطنية، ودورها في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الثقافي الوثائقي السوري (المخطوطات، الوثائق العثمانية) اعتماداً على بنود الوثيقة التقنينية لـ "مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي، بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به" الصادر عن اليونسكو عام 2015.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها توضح الآليات التي وضعت لتوظيف التقدم العملي الحاصل في مجال التقنيات والبرامج والنظم والشبكات في عملية صون التراث الثقافي المنقول، وتسهيل طرق استفادة الباحثين والدارسين منه، سواء داخل سوريا أو خارجها، فضلا عن تعزيز الحماية المستدامة لهذه الممتلكات الثقافية الوطنية من خلال عمليات الترميم والحفظ و الرقمنة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تحددت هذه الدراسة بموضوع رقمنة التراث الثقافي الوثائقي في مكتبة الأسد الوطنية المتمثل بالمخطوطات والوثائق العثمانية، ودور المكتبة في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الوثائقي.
- الحدود المكانية: مكتبة الأسد الوطنية في دمشق، سوريا.
- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة عام 2024.

منهج الدراسة وأدواته:

تم استخدام منهج دراسة الحالة، وهو المنهج المناسب للدراسة الحالية، كونه أسلوب بحثٍ يهدف إلى الفهم العميق لظاهرة معينة من خلال دراسة واقع حالة واحدة أو عدة حالات فردية دقيقة، يتضمن استخدام مجموعة من الأدوات لجمع لبيانات، وقد تم وضع قائمة مراجعة لتكون أداة لجمع البيانات، وهي ثبت أو قائمة بالمعلومات الأساسية قيد الدراسة، وهي مستقاة من بنود الوثيقة التقنينية لـ "مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي، بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به" الصادر عن اليونسكو عام 2015. ومن ثم عرض بنود هذه القائمة على الواقع العملي لمكتبة الأسد الوطنية، ومقابلة مقننة مع العاملين في قسمي المخطوطات والترميم في مكتبة الأسد الوطنية المسؤولين عن عمليات الحفظ والصيانة والترميم والتصوير؛ (مدراء فرعيين ورؤساء أقسام) لبيان دور المكتبة في حفظ الهوية الرقمية للتراث الوثائقي وتعزيزها (سيتم التركيز في المقابلة على المخطوطات فقط؛ لأن العمل على مقتنيات مركز الوثائق التاريخية لم يتم الانتهاء منه بعد).

الدراسات السابقة:

1- **دراسة لميس إسماعيل (2022) بعنوان: رقمنة مصادر المعلومات: تجربة مركز الوثائق التاريخية بدمشق نموذجاً. رسالة ماجستير.** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع مشروع الرقمنة في مركز الوثائق التاريخية بدمشق، والمراحل التي مر بها المشروع، فضلا عن التعرف على سياسة الحفظ الرقمي المتبعة، وآلية الإتاحة. وتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، واستخدام قائمة المراجعة والملاحظة والمقابلة لتكون أدوات لتجميع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن عملية الرقمنة كانت شاملة لجميع الوثائق، وقد تمت بجهود محلية، وتم الاعتماد على مجموعة تقنيات متمثلة بالكاميرات الرقمية والماسحات الضوئية. وأوصت بضرورة إضافة وصف صور الوثائق المرقمنة (ميتاداتا)، وإيجاد سياسة للحفظ الرقمي على المدى البعيد. واقترحت الباحثة نظام openkm مفتوح المصدر لأرشفة الوثائق التاريخية وإدارتها.

2- **دراسة وائل عبد الكريم الزير(2019) بعنوان: دورالمنظمات الدولية في الحفاظ على التراث الثقافي زمن الحرب: سوريا نموذجاً.** رسالة ماجستير: هدفت الدراسة إلى التعرف على التراث السوري وأهميته والتعرف على المنظمات الدولية ودورها في حفظ التراث، وتحديد حجم الضرر الذي تعرض له التراث السوري خلال الأزمة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدم المقابلة لتكون أداة لجمع البيانات. ونتج عن الدراسة تأثير الحرب في تغيير الكثير من القيم والمفاهيم السائدة، ومنها النظرة إلى التراث، وأن تقييم المنظمات الدولية للحروب والأزمات في العالم يتم بناء على دوافع سياسية. وأوصت بضرورة توحيد الجهود الفردية والجماعية لجمع التراث بشكل عام والحفاظ عليه، وضع خطة إدارة مخاطر وكوارث وتحديثها سنوياً، وإنشاء قاعدة بيانات توثق مكونات التراث السوري.

3- **دراسة أيهم طاهرعلان (2019).** بعنوان: **دورالاتفاقيات الدولية وأهميتها في حماية التراث الثقافي.** رسالة ماجستير، هدفت الدراسة إلى التعرف على التراث السوري وأهميته، والتعرف على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافين واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى أن الالتزام بالاتفاقيات لم يصل إلى الحد الأدنى. وأوصت بضرورة تضافر الجهود بين المنظمات الدولية، وحكومات البلدان، والمنظمات الوطنية من أجل الحفاظ على التراث الثقافي.

4- **دراسة خولة بوزيدة وهلاء زرفاوي (2019) بعنوان: معوقات تطبيق الرقمنة في مكتبات جامعة العربي التبسي.** هدفت الدراسة إلى تحديد ماهية الرقمنة والمكتبات الرقمية، وما يترتب عنها من نتائج لتلبية احتياجات المستفيدين، والتعرف على أهم الصعوبات التي تواجه مكتبات جامعة العربي التبسي. اعتمدت الباحثتان على على المنهج الوصفي التحليلي والمقابلة المقننة لتكون أداة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب المعوقات التي تحول دون تبني عملية الرقمنة في مكتبات جامعة العربي التبسي هي معوقات مالية، بشرية، قانونية. وأوصت بضرورة تبني التكنولوجيات الحديثة لاسيما المتعلقة منها بالرقمنة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم تطرق الدراسات التي تم عرضها إلى موضوع التراث الثقافي، وركز بعضها على عملية الرقمنة بوجه عام، ورقمنة التراث على وجه الخصوص ومتطلباتها ومزاياها وصعوبات تطبيقها، في حين سلّط بعضها الآخر الضوء على الاتفاقيات الدولية ودورها في حماية التراث الثقافي. وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة هو بيان واقع مكتبة الأسد الوطنية، ومدى تطبيقها لبنود اتفاقية دولية، وهي الوثيقة التقنينية لـ: "مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي، بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به" الصادر عن اليونسكو عام 2015، وتضمن البند الثاني منها: صون التراث الوثائقي وتوضيح الدور الذي تقوم به المكتبة في رقمنة التراث الثقافي الوثائقي السوري، وتعزيز الهوية الرقمية.

مصطلحات الدراسة:

التراث الثقافي الوثائقي: هو الوثائق أو مجموعات الوثائق ذات القيمة المهمة والدائمة، سواء كانت وثائق ورقية أو سمعية بصرية أو رقمية، أو بأي صيغة أخرى (اليونسكو، 2023).

التوثيق الرقمي (الرقمنة): عملية تحويل النصوص التقليدية إلى نصوص مقروءة آلياً بواسطة الحاسب الآلي، وباستخدام التقنيات والأجهزة المعدة لذلك (بوزيدة، زرفاوي، 2019).

الهوية الرقمية: هي مجموعة من المعلومات الرقمية التي تتعلق بشخص أو كيان ما، ويمكن استخدامها للتعرف على هوية الفرد أو الكيان (Denamur, 2022).

المخطوطات: المخطوط: يُقصد بها كل ما كتب بخط اليد، وعلى أي شكل من أشكال الوثائق القديمة أو الحديثة، حيث يعكس هذا الخط الصورة الحقيقة للمخطوط (جري، 2009).

الوثائق العثمانية: مجموعة سجلات المحاكم الشرعية للمدن السورية، وفرمانات وأوامر سلطانية، وسجلات المحاكم النظامية، والدرنكار والطابو أثناء الحكم العثماني لسوريا، فضلا عن سجلات المحاكم التجارية والسالنامة والجريدة للدولة العثمانية.

المحور الأول: الإطار النظري:

أولا: تعريف التراث الثقافي:

حدد المشرع السوري الآثار من خلال قانون الآثار الصادر بالمرسوم التشريعي رقم: 222، تاريخ: 1963/10/26، في المادة (1) منه: تعتبر آثاراً الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها أو صنعها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها الإنسان قبل مائتي سنة ميلادية أو مائتين وست سنوات هجرية، ويجوز للسلطات الأثرية أن تعتبر من الآثار أيضاً الممتلكات الثابتة أو المنقولة التي ترجع إلى عهد أحدث إذا رأت أن لها خصائص تاريخية أو فنية أو قومية **(قانون الآثار، 1963).**

ويقصد بالتراث الثقافي كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا التي خلفها، ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام، وكذلك بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية، والآثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية **(فراح، فاضل، 2021).**

وأوردت المادة الأولى من اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلح تعريفاً للممتلكات الثقافية نصَّ على القول: يقصد بالممتلكات الثقافية مهما كان أصلها أو مالكها وموردها ما يلي:

- الممتلكات المنقولة والثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الدنيوي، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب في تجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية التاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب المهمة والمحفوظات، ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها.
- المباني المخصصة في صفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة؛ كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومخازن المحفوظات، وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة.
- المراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبينة في الفقرتين السابقتين. **(اليونسكو، 1945).**

وجاءت تعريفات أخرى للتراث الثقافي، منها ما ورد في اتفاقية باريس بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة عام 1970، كما نصت المادة (1) منها، أن الممتلكات الثقافية هي: الممتلكات التي تقرر كل دولة، لاعتبارات دينية أو علمانية، أهميتها لعلم الآثار أو ما قبل التاريخ، أو الآداب أو الفن أو العلم، التي تدخل في إحدى الفئات التالية:

- الممتلكات المتعلقة بالتاريخ، بما فيه تاريخ العلوم والتكنولوجيا والتاريخ الحربي والتاريخ الاجتماعي، وحياة الزعماء الوطنيين والمفكرين والعلماء والفنانين، والأحداث المهمة التي مرت بها البلاد.
- نتائج عمليات التنقيب عن الآثار والاكتشافات الأثرية.
- القطع التي كانت تشكل جزءاً من آثار فنية أو تاريخية مبتورة أو من مواقع أثرية.
- الآثار التي مضى عليها أكثر من مائة عام، كالنقوش والعملات والأختام المحفورة.
- الأشياء ذات الأهمية الإثنولوجية.
- الممتلكات ذات الأهمية الفنية: كالصور، اللوحات، الرسوم المصنوعة باليد، التماثيل والمنحوتات...
- المخطوطات والكتب النادرة. المطبوعة قبل سنة 1501م.
- طوابع البريد والطوابع الأميرية وما يماثلها.
- المحفوظات بما فيها المحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والسينما.
- قطع الأثاث التي يزيد عمرها على مائة عام، والآلات الموسيقية القديمة **(اليونسكو، 1970).**

وقد عرفت اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الصادرة عن اليونسكو عام 1972 في المادة (1) منه: التراث الثقافي من خلال مشتملاته، وهي:

- الآثار: الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوين ذات الصفة الأثرية والنقوش، الكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية ذات صفة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.
- المجمعات: مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة التي لها بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.
- المواقع: أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الأثنولوجية **(اليونسكو، 1972).**

ومن التعاريف السابقة يمكننا أن نستخلص ما يلي:

1- للتراث الثقافي عدة مفاهيم وتعاريف، ولا يوجد مصطلح موحد متفق عليه.
2- عرف المشرع السوري الآثار بأنها الممتلكات الثابتة والمنقولة، في حين يمكن اعتبار الآثار جزءاً من التراث، حيث تعد الآثار مصدراً مهماً للمعلومات والدليل على التاريخ والثقافة.
3- اشتمال التراث على التراث المعماري والتاريخي، والتراث الثقافي والفني، والمواقع الطبيعية والتراث الطبيعي.
4- يشير التراث إلى الممتلكات الثقافية والتاريخية التي ترثها الأجيال المتعاقبة.
5- عدم اشتمال التعاريف على التراث الثقافي غير المادي ومكوناته بشكل صريح، لعدم وجود مفهوم واضح له قبل اتفاقية صون التراث غير المادي عام 2003.

ثانيا: مكونات التراث الثقافي:

على المستوى الوطني حدد المشرع السوري الآثار (التراث الثقافي) في قانون الآثار الصادر بالمرسوم التشريعي، رقم: 222، تاريخ: 1963/10/26 في المادة (3) منه أن الآثار نوعان: آثار ثابتة وآثار منقولة.

أ. الآثار الثابتة: هي الآثار المتصلة بالأرض؛ مثل الكهوف الطبيعية أو المحفورة التي كانت مخصصة لحاجات الإنسان القديم والصخور التي رسم أو حفر عليها الإنسان القديم صوراً أو نقوشاً أو كتابات، وكذلك أطلال المدن والمنشآت المطمورة في بطون التلال المتراكمة والأبنية التاريخية المنشأة لغايات مختلفة، كالمساجد والكنائس والمعابد والقصور والبيوت والمشافي والمدارس والقلاع والحصون والأسوار والملاعب والمسارح والخانات والحمامات والمدافن والقنوات المشيدة والسدود، وأطلال تلك

المباني، وما اتصل بها؛ كالأبواب والنوافذ والأعمدة والشرفات والأدراج والسقوف والأفاريز والتيجان والأنصاب والمذابح وشواهد القبور.

ب. الآثار المنقولة: هي التي صنعت لتكون بطبيعتها منفصلة عن الأرض أو عن المباني التاريخية ويمكن تغيير مكانها بالمنحوتات والمسكوكات والصور والنقوش والمخطوطات والمنسوجات والمصنوعات.

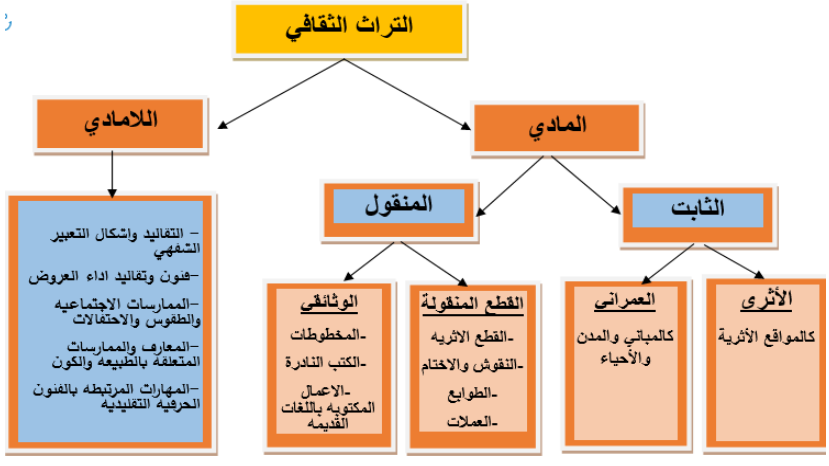
ت. تعد بعض الآثار المنقولة آثاراً ثابتة إذا كانت أجزاء من آثار ثابتة أو زخارف لها **(قانون الآثار، 1963)**.

وعلى المستوى العالمي، بالعودة إلى اتفاقيات اليونسكو نجد أنها حددت هوية التراث الثقافي المادي فقط، الذي أمكن تقسيمه إلى فئتين مميزتين، يندرج تحت كل منها مجموعة من التفريعات، وهي:

أ. التراث الثقافي المادي الثابت: كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الدنيوي، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب في تجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والعناصر أو التكوين ذات الصفة الأثرية والنقوش، والكهوف....

ب. التراث الثقافي المادي المنقول: كالصور، اللوحات، الرسوم المصنوعة باليد، التماثيل والمنحوتات الأصلية، الصور الأصلية، المجمعات أو المركبات الأصلية، المخطوطات النادرة، وطوابع البريد والطوابع الأميرية وما يماثلها، والمحفوظات الصوتية والفوتوغرافية والسينما، وقطع الأثاث التي يزيد عمرها على مائة عام، والآلات الموسيقية القديمة... **(اليونسكو، 1945/ 1972)**.

ت. التراث الثقافي غير المادي أو التراث الحي: كالتقاليد وأشكال التعبير الشفهي، فنون وتقاليد أداء العروض، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية... أضافته اليونسكو ضمن اتفاقية صون التراث غير المادي عام 2003 **(اليونسكو، 2003)**.



الشكل رقم (1) مكونات التراث الثقافي

مما سبق نجد أن التراث الوثائقي أحد أنواع التراث المادي، ويُقصد به الوثائق أو مجموعات الوثائق ذات القيمة المهمة والدائمة، سواء كانت وثائق ورقية أو سمعية بصرية أو رقمية أو بأي صيغة أخرى (اليونسكو، 1992).

ونص مشروع التوصية بشأن صون التراث الوثائقي الصادر عن اليونسكو عام 2015، فإن الوثيقة تمثل. لأغراض هذه التوصية . مادة تشتمل على مضمون مؤلف من معلومات تناظرية أو رقمية، وعلى حامل يكمن فيه هذا المضمون. وهذه الوثيقة قابلة للصون وعادةً ما تكون قابلة للنقل، وقد يشتمل المضمون على إشارات أو رموز (في شكل نص عل سبيل المثال)، وصور (ثابتة أو متحركة) وأصوات قابلة للنسخ أو للنقل إلى صيغ أخرى. وقد يتسم الحامل بصفات جمالية أو ثقافية أو تقنية مهمة، وقد تكون العلاقة بين المضمون والحامل عرضية أو تكاملية.

ويضم التراث الوثائقي وثائق منفردة، أو مجموعات من الوثائق، ذات قيمة مهمة وثابتة، بالنسبة إلى جماعة أو ثقافة أو بلد أو إلى البشرية عموماً، وهي وثائق قد يؤدي ترديها أو فقدانها إلى إفقار مضرّ، وقد لا تتضح أهمية هذا التراث إلا مع مرور الزمن. فهو يعبر عن مفهوم تراث وتاريخ شعوب وأمم العالم بشكل جامع، ويعدّ بوابة عالمية لوثائق وتاريخ الحضارات القديمة، مثل المخطوطات والمتاحف والأرشيفات الوطنية، والأقراص السمعية والبصرية، والأفلام السينمائية والصور الفوتوغرافية (اليونسكو، 2015).

ثالثا: حماية التراث الثقافي الوثائقي:

إن جوهر عملية حماية وصون التراث عموماً والوثائقي خاصةً يتمثل بعدم تخريب هذه الممتلكات الثقافية والحفاظ عليها شكلاً ومضموناً، وتوفير الظروف الملائمة لحفظها مادياً وضمان استدامتها لأداء مهامها في خدمة البشرية، إذ يواجه التراث الثقافي بجميع أشكاله عددا من الأخطار التي تهدد أمنه وسلامته، وتعرضه للتدمير والتشويه، من أهمها:

أ. العوامل الطبيعية: وهي عوامل خارجية: مناخية وبيولوجية: كالحرارة، الأمطار، الرطوبة، والرياح، والكائنات الحية، والكوارث الطبيعية كالجفاف، الحرائق، الفيضانات، السيول، العواصف، والأعاصير، وعوامل باطنية تكتونية: كالالتواءات والانكسارات، والزلازل والبراكين.

ب. العوامل البشرية: المتمثلة في مختلف الأنشطة البشرية، كالتوسع الصناعي والعمراني، الحرائق، التلوث، الحروب وأعمال الهدم والتخريب والسرقة، الإهمال والترميم الخاطئ، فضال عن قلة الوعي لدى السكان بأهميته (بوشيبي، ديبون، 2023).

ويتطلب التراث الوثائقي أربعة أنواع من الحماية، وهي:

أ- الحماية القانونية: من خلال ثلاثة مستويات من الحماية، وهي: الدولي، الإقليمي، المحلي.

ب- الحماية الإدارية: وتتمحور حول طبيعة التنظيم أو الكيان الإداري المعني بشكل رئيس بإدارة التراث، وما تتضمنه الإدارات من إجراءات، وتختلف من بلد إلى آخر.

ج- الحماية الأمنية: وترتكز في ثلاثة مستويات: دولية، وإقليمية، ومحلية، لإصدار أنظمة توضح العقوبات المترتبة على جرائم التعدي على التراث.

د- الحماية التقنية: أسهمت التقنية الحديثة المتمثلة بالأدوات، والآلات، وأجهزة التحكم بالحرارة والرطوبة، وغيرها في حماية التراث، كما أسهمت بنوك المعلومات الإلكترونية في حفظ التراث، وذلك بتسجيله وتوثيقه رقمياً بالمعلومات، والصور، كما عملت أجهزة الإنذار على الحفاظ على المقتنيات من السرقة، والتدمير، والحرائق، هذا إلى جانب التقنيات العلمية الحديثة التي تستخدم في الترميم للحفاظ على الأثر، واستدامته (الهياجي، 2016).

رابعا: التوثيق الرقمي للتراث الثقافي الوثائقي:

يعرّف التوثيق الرقمي أو الرقمنة عموماً بأنها: تحويل النصوص التقليدية إلى نصوص مقروءة آلياً بواسطة الحاسب الآلي، وباستخدام التقنيات والأجهزة المعدة لذلك (بوزيدة، زرفاوي، 2019).

ويقصد برقمنة التراث الثقافي نقل المؤلفات التي انتقلت ملكيتها إلى المجال العمومي؛ رفوف المكتبات الواقعية إلى الرفوف الافتراضية لما تتيحه الأقراص المدمجة وأقراص التخزين المحمولة وأجهزة الكومبيوتر وشبكة الانترنت من سعة تخزين هائلة، وسهولة في التداول، وإمكانية لاستنساخ العمل إلى ما لا نهاية، وتشمل رقمنة التراث حفظ الموروث الإنساني من تراث مادي ولا مادي عبر أحدث التقنيات التكنولوجية متعددة الوسائط ليصبح متاحاً إلى الجميع عبر الإنترنت، وذلك مواكبةً لتطور تكنولوجيا المعلومات، وهي طريقة لحفظ تاريخ الإنسانية باعتماد الرقمنة كشكل من أشكال التوثيق الإلكتروني ومن شأنه أن يوفر طريقة ناجعة لحفظ الموروث الشفاهي المتوفر بكثرة في العالم العربي الذي ـ رغم ثرائه وبعده التاريخي والرمزي ـ بات مهدداً بالانقراض (زرق العين، 2023).

وتعمل رقمنة التراث الوثائقي على نقل التراث من الماضي من خلال الأرشيف إلى الحاضر عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة من وسائل الحفظ والتخزين إلى المستقبل عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت. (فراح، فاضل، 2021).

خامسا: أهمية الرقمنة في تثمين التراث الوثائقي:

- حماية المجموعات الأصلية والنادرة.
- التشارك في المصادر والمجموعات.
- إتاحة المصادر عبر منظومة شبكات المعلومات.
- سهولة البحث.
- الترويج الإلكتروني العالمي للتراث الثقافي الوطني **(زرق العين، 2023).**

سادسا: دوافع رقمنة التراث الوثائقي:

يتضمن ربط التراث بالرقمنة وجود قيمتين اثنتين له؛ تتعلق الأولى بالجانب العاطفي الذي يربط الشعوب بموروثها، ويترسخ في بناء هويتها، أما القيمة الثانية فهي ذات طابع تواصلي، حيث يصبح هذا التراث المادي مجال اتصال في حركة تثقيفية للمجموعة المحلية المالكة لذلك التراث، ومحاولة نشره؛ ولأنّ التراث يتمتع بقيمة عالية وحساسية كبيرة في الدراسة أو التداول أو الاقتراب منه، صار العمل عليه يتجه أكثر إلى الطبيعة الرقمية، خاصة في التعامل مع المخطوطات والوثائق التاريخية. وبالتالي يصبح النص التقليدي نصاً مرقمناً يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات الحاسبات الآلية، تشكل عملية الربط بين جهود حفظ التراث من جهة، والحاجة إلى الاستعانة بمخرجات التكنولوجيا ضمن تلك الجهود من جهة أخرى، إيضاحا للدافعية نحو الدخول في مجال رقمنة التراث، وكذا القدرة على جعله مجالاً للبحث العلمي والنفع الاقتصادي في الآن ذاته. وفي هذا السياق تسمح عملية الرقمنة بصفة جدية وصحيحة، بحفظ التراث الثقافي من الضياع والتعريف به، وجعله في متناول الباحثين والمهتمين، والأهم من كل ذلك هو صون ذاكرة الأمة وهويتها **(مقلاتي، 2022).**

سابعا: طرق رقمنة التراث الوثائقي:

- طريقة الصورة: تسمح بإنتاج صور منسوخة لكل صفحة من الوثيقة، يمكن أيضا الحصول على نسخة من الوثيقة، وطريقة المسح هذه تستدعي وصف ببليوغرافي كامل يتضمن تكشيف منجز بالاعتماد على مكنز يسهل الوصول إلى الوثيقة.
- طريقة النص: إنها الصورة المرقمنة بطريقة الصورة بفروقات بارزة وتعالج بالاستعانة ببرمجية، هذه الطريقة تسمح للنظام باسترجاع محتوى الوثيقة؛ أي التعرف على الحروف OCR.

ولإنجاز عملية الرقمنة لابد من توفير الكادر البشري المؤهل والأجهزة والبرمجيات كالحواسيب، الماسحات الضوئية، كاميرا رقمية، وبرمجية OCR، ونظم المعلومات وقواعد البيانات... **(بوزيدة، زرفاوي، 2019).**

ثامنا: الهوية الرقمية:

تعد الهوية رمزاً للتفرد والاختلاف ومظهراً للتماثل والتمايز في الوقت نفسه، وتعرف الهوية الرقمية بأنها إثبات رقمي لهوية الشيء. وعموماً، هي مجموعة من المعلومات الرقمية التي تتعلق بشخص أو كيان ما، ويمكن استخدامها للتعرف على هوية الفرد أو الكيان **(Denamur, 2022)**.

وبإسقاط هذا المفهوم على التراث الوثائقي، وفي ضوء تخصص علم المكتبات والمعلومات يمكننا وضع تعريف للهوية الرقمية للتراث الوثائقي بأنه: مجموعة المعلومات الرقمية التي تتعلق بوثيقة ما، يمكن من خلالها التعرف على خصائصها الوصفية والموضوعية التي تميزها، والمخزنة رقمياً بطريقة تسهل استرجاعها والاستفادة منها.

ومن خلال المعطيات المعاصرة، وبحكم تغير السياقات الثقافية المعاصرة المؤسسة لمفهوم التراث وتغير مفهوم الزمان والمكان، إلى جانب التطور المذهل لتقنيات المعلومات ونظم الاتصالات وتدفق المعلومات ذات الأبعاد الكونية التي حفزت حركة الثقافات، أضحى بناء الهوية الرقمية للتراث الوثائقي ضمن سياقات عالمية ضرورة تقدم دلالات جديدة أوسع من الفضاءات المحلية، نتيجة اعتمادها على التقنيات المعلوماتية التي تتيح إمكانية تصفح ونقل وتخزين النصوص المقروءة، المرئية والمسموعة، مع سهولة عرضها وتعديلها، فضلا عن ذلك، فإنّ نمط تأثيرها يكمن في قدرتها على تجاوز نسقية حدود الزمان والمكان، وتحقيق القيمة التنافسية، وتوجهه كمنتوج عالمي قادر على الانفتاح ومشاركة الثقافات العالمية في تنوع موروثها والتباهي به.

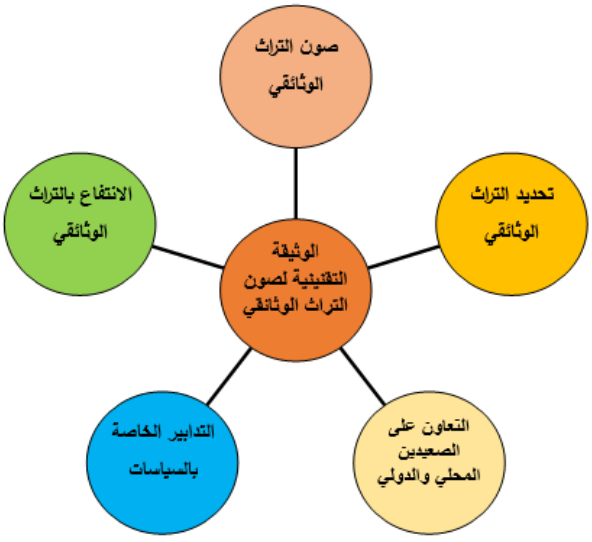
المحور الثاني: دور مكتبة الأسد الوطنية في تعزيز الهوية الرقمية للتراث الوثائقي.

أصدرت اليونسكو في عام 2015 "مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي، بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به"، تضمن مشروع التوصية وثيقة تقنينية احتوت على مجموعة من البنود (الموضحة بالشكل رقم 2)، وتعد دليلاً مقنناً ومرجعاً مساهماً في توجيه المؤسسات والأفراد المعنيين في عملية تعريف وتوثيق وأرشفة عناصر التراث الوثائقي، واعتماداً على هذه الوثيقة تمّ في هذه الدراسة وضع قائمة مراجعة تضمنت البنود الرئيسية مع تفصيلاتها، ثم مقارنتها مع واقع التطبيق في مكتبة الأسد الوطنية في مجال التوثيق الرقمي للتراث الوثائقي السوري.

تضمنت الوثيقة أيضاً تحديد المؤسسات المعنية بحفظ التراث:

مكتبة الأسد الوطنية التي تم افتتاحها عام 1984 هي الجهة المخولة من قبل وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية لحفظ ذخائر التراث الوثائقي، ومن مهامها الرئيسية حفظ التراث الثقافي الوطني،

وتسهيل الإفادة منه. ومنذ افتتاحها عملت على جمع مخطوطات سوريا وإنشاء مديرية خاصة بالمخطوطات تحتوي حوالي (19500) مخطوطة، غالبيتها من الورق، على شكل كتب أو لفائف ورقية، ويوجد منها (7) مخطوطات كتبت على جلود، و(4) رقوق. أما لغات المخطوطات فمعظمها باللغة العربية، ومنها (150 مخطوطة باللغة الفارسية، و(150) باللغة التركية، وعدد قليل منها باللاتينية، نقلت إليها من عدة مكتبات سورية، وهي: المكتبة الظاهرية بدمشق، والمكتبة الوقفية والأحمدية بحلب، ومكتبات المراكز الثقافية في القطر، فضلا عما يردها عن طريق الإهداء أو الشراء. وفي عام 2023 تم إصدار قرار من رئاسة مجلس الوزراء لنقل مركز الوثائق التاريخية من المديرية العامة للآثار والمتاحف وإتباعه إلى مكتبة الأسد، ويحتوي المركز حوالي (40000) وثيقة، وهي: الوثائق العثمانية وسجلات المحاكم التجارية والسالنامة وجريدة الدولة العثمانية، فضلا عن (7000) صورة لشخصيات وطنية وسياسية، و(7500) وثيقة لأوراق ومذكرات شخصيات وطنية وسياسية مهمة. ويتم الآن العمل على استحداث مديرية للوثائق التاريخية ضمن الهيكل التنظيمي للمكتبة، وتحديد مهامها ودراسة المتطلبات من كادر وتجهيزات ومساحة....



الشكل رقم (2) بنود الوثيقة التقنينية لليونسكو لصون التراث الوثائقي

1. تحديد التراث الوثائقي:

وضع السياسات والآليات والمعايير اللازمة لاختيار التراث الوثائقي واقتنائه، وتحديد عناصره، تحديد التراث المعرض للخطر، تحديد التراث الوثائقي الهام وترشيحه لإدراجه في سجلات ذاكرة العالم.

التطبيق:

- يتم تشكيل لجنة لمعاينة كل ما يرد إلى المكتبة من مخطوطات ووثائق وكتب قديمة، وتحديد قيمته التاريخية والعلمية والفنية، وبناءً على رأي اللجنة الخبيرة مجتمعة يتم تحديد إذا كانت المادة تراث وثائقي أم لا.
- يتم تحديد نوع العنصر، هل هو مخطوط أم صورة أم كتاب نادر... وحالته المادية، ومدى حاجته للتعقيم والترميم....
- يتم استلام المادة أصولاً، ثم تسجيلها ضمن السجل العام للمكتبة في مديرية التزويد حسب نوعه، وتوثيق بعض التفاصيل الأولية للعنصر؛ كالعنوان والمصدر والنوع، هل هو أصل أم نسخة، ثم منحه رقم باركود خاص به.
- مرحلة البيانات التفصيلية، تتم في مديرية المخطوط، ويتم فهرسة العنصر ورقياً على بطاقة وإلكترونياً على البرنامج الآلي للمكتبة، تتضمن البيانات الوصفية للعنصر وتحفظ ضمن قاعدة بيانات يمكن من خلالها استرجاعه والاستفادة منه.

2. صون التراث الوثائقي :

تتمثل باستخدام التقنيات وأساليب المعالجة والحفظ والإجراءات التكنولوجية.

التطبيق:

- المعالجة: يوجد في المكتبة قسم لترميم المخطوطات يذخر بالخبرات البشرية المدربة، استمر لفترة طويلة كمركز للتدريب في الوطن العربي في مجال الترميم، يقوم بعمليات التعقيم والترميم وإعداد عجينة الورق محلياً بسبب ظروف الحرب والحصار الاقتصادي، كما يتم ترميم جلود المخطوطات، ويتم الفحص الدوري لتحديد حالة المخطوطات التي تحتاج إلى ترميم. وبالنسبة للوثائق سيتم فحصها وتقييم حالتها وتحديد ما هو بحاجة إلى ترميم في الفترة القادمة. وعند السؤال عن عدد المخطوطات المرممة وغير المرممة كانت النتائج كما هي في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1) نتائج أسئلة المحور الأول: عدد المخطوطات المرممة وغير المرممة

المخطوطات المرممة في مكتبة الأسد الوطنية	العدد
عدد المخطوطات في مكتبة الأسد الوطنية التي تحتاج إلى ترميم	12000
عدد المخطوطات غير المرممة مكتبة الأسد الوطنية	7500
عدد المخطوطات المرممة في مكتبة الأسد الوطنية	4500
نسبة عدد المخطوطات المرممة من العدد الكلي للمخطوطات التي تحتاج ترميم	%37.5

أظهرت الإجابات أن عدد المخطوطات المرممة بلغ (4500 مخطوطة، من أصل (12000) مخطوطة بحاجة إلى ترميم؛ أي ما يعادل (37.5%). وتجدر الإشارة هنا إلى أن المخطوطات غير المرممة ليست بحاجة إلى ترميم، إذ أنها بحالة جيدة، وبعضها بحالة جيدة جداً.

- الحفظ المادي: من خلال مستودع للأصول المادية ومستودع لخزائن المصغرات الفيلمية تتوفر فيها شروط الحفظ والحماية الجيدة، ويتم العمل حالياً على تجهيز مستودع للوثائق وفق شروط حفظ مناسبة، ومن الجدولين (2 و3) يتم توضيح مدى الالتزام بالشروط الصحية لحفظ، وصيانة المخطوطات والمصغرات، كما يلي:

الجدول رقم (2) نتائج أسئلة المحور الثاني: شروط حفظ وصيانة المخطوطات

مدى الالتزام بالشروط الصحية لحفظ وصيانة المخطوطات في مكتبة الأسد الوطنية	%0	%10	%20	%30	%40	%50	%60	%70	%80	%90	%100
درجة حرارة بين 16-20.											√
درجة رطوبة بين 50-6-%											√
مطابقة المبنى لمعايير مقاومة العوامل الطبيعية والزلازل والفيضانات وغيرها.									√		
الحفظ في مستودع مظلم وعدم استخدام إضاءة الفلورسانت واستخدام ستائر لحجب الضوء											√
استعمال خزائن حديدية مقفلة ومعقمة للحفظ						√					
تنظيف المخزن على فترات منتظمة واستخدام مبيدات حشرية وموانع رطوبة											√
تنظيف المخطوطات ومعالجتها كيميائياً وتعقيمها											√
الفحص الدوري											√

أظهرت النتائج أن قسم المخطوطات في مكتبة الأسد توفر قدراً كبيراً من شروط الحفظ والصيانة الجيدة، فمن حيث شروط الإضاءة، تحقق نسبة (100%)، إذ يتم حفظ المخطوطات في مستودع مظلم دون نوافذ، ولا تستخدم الإضاءة الكهربائية إلا عند الضرورة، ومن حيث التنظيف والتعقيم تتم معالجتها كيميائياً وتعقيمها بشكل دائم، وتحقق نسبة (100%)، أما من حيث درجة الحرارة والرطوبة، فإن المستودع يحتوي على مكيفات وأجهزة تحافظ إلى درجة كبيرة على درجة حرارة ورطوبة مثالية، بما يعادل (90%) من الشروط المثالية، ويتم الفحص الدوري وتنظيف المستودع، ورشه بالمبيدات الحشرية والفطرية بشكل دائم وعلى فترات منتظمة، ويمكننا القول: إن المستودع يحقق ما يعادل نسبة (100%) من شروط النظافة المثالية، أما فيما يتعلق بمطابقة المبنى للمعايير ومقاومتها للعوامل الطبيعية أظهرت النتائج أن المستودع يحقق نسبة (80%) من الشروط المثالية، فهو في الطابق الرابع، وليس في الطوابق السفلية، ويقع بجانب قسم التصوير، بينما قسم الترميم في الطابق الأول، أما التجليد ففي الطابق تحت الأرضي. ومن حيث طريقة حفظ المخطوطات فإنها توضع على رفوف مفتوحة معدنية مطلية، وليس في خزائن حديدية، كما أنها توضع بشكل عمودي وليس أفقي، لعدم توفر مساحة كافية، وهذا الوضع يعرضها للخطر، وبهذا تحقق ما يعادل (50%).

الجدول رقم (3) نتائج أسئلة المحور الثالث: شروط حفظ المصغرات

مدى الالتزام بشروط حفظ مصغرات المخطوطات في مكتبة الأسد الوطنية:	%0	%25	%50	%75	%100
حفظ مؤقت بدرجة حرارة بين 16-20 درجة					√
حفظ مؤقت بدرجة رطوبة بين 40-50%					√
حفظ الأفلام في علب مقاومة للحريق ومانعة للتسرب	√				
حفظ العلب في أدراج أو خزائن أو دواليب					√
توفر أجهزة إنذار وإطفاء آلي للحريق					√
الفحص الدوري لعينات من الأفلام					√

أظهرت الإجابات أن عملية حفظ المصغرات تتم على المدى القريب؛ أي أقل من (40) عاما، لأن تاريخ إحداث وبناء المكتبة لم يتجاوز (40) عاما، ومن حيث عملية الحفظ والفحص للمصغرات درجة الحرارة والرطوبة فقد حققت نسب مثالية، وهي (100%)، وعند السؤال عن توفر أجهزة إنذار وإطفاء للحريق تبين وجود أجهزة إنذار حديثة جداً وأجهزة إطفاء مكثفة وموزعة في كل مكان، وجاءت النسبة (100%)

من الشروط الواجب توافرها. وفيما يخص علب الحفظ، فإنه يتم حفظ المصغرات في علب بلاستيكية غير مقاومة للحريق، ويمكن أن تتسرب الغازات والغبار إليها.

- الحفظ المصغر: يوجد قسم خاص للتصوير المصغر في المكتبة، يضم مجموعة تجهيزات من كاميرات وماسحات وأجهزة حواسيب وهاردات، وقد تم تصوير كل المخطوطات بشكل مصغر على ميكروفيلم وميكروفيش، وتسليم النسخ إلى قسم المخطوطات لحفظها بشكل ملائم وتقديم الخدمة.

الجدول رقم (4) نتائج أسئلة المحور الرابع: عدد المخطوطات المصغرة

عدد المخطوطات المصغرة في مكتبة الأسد الوطنية	العدد الكلي للمخطوطات	عدد المخطوطات المصورة		النسبة المئوية
		العدد الكلي للمخطوطات المصورة	العدد لكل نوع	
عدد المخطوطات المصغرة على ميكروفيلم ولها أصل مخطوط	19500	23718	7100	%29,94
عدد المخطوطات المصغرة على ميكروفيش ولها أصل مخطوط			15673	%66.08
عدد المخطوطات المصغرة على ميكروفيلم دون أصل مخطوط			945	%3.98
المجموع				%100

أظهرت النتائج أن كل ما تحتويه مكتبة الأسد من مخطوطات تم تصويرها بشكل مصغر على ميكروفيلم وميكروفيش، وهي ما يتم استخدامها من قبل الباحثين والمستفيدين من خلال أجهزة قراءة خاصة بها، توفرها المكتبة ولا يتم الاطلاع أبداً على الأصل، ولابد من توضيح الفرق بين العدد الكلي للمخطوطات والعدد الكلي للمصغرات، هذا الفرق بين العددين يرجع إلى سببين، الأول: وجود مخطوطات مصورة على ميكروفيلم وميكروفيش في الوقت نفسه. والسبب الثاني: وصول مصغرات ميكروفيلم إلى المكتبة عن طريق الإهداء من مكتبات أخرى، وليس لها أصل مخطوط في المكتبة، وشكلت نسبة (3,98%) من العدد الكلي للمصغرات.

- الحفظ الرقمي: يقوم قسم التصوير ذاته بالتصوير الرقمي للمخطوطات وحفظ النسخ الرقمية على هاردات خارجية. أما الوثائق فإن (80%) منها تم تصويره رقمياً وتخزينه على هاردات، سيتم استلامها أصولاً واستكمال رقمنة النسبة المتبقية.

الجدول رقم (5) نتائج أسئلة المحور الخامس: عدد المخطوطات المصورة رقمياً

عدد المخطوطات المرقمنة في مكتبة الأسد الوطنية	العدد الكلي للمخطوطات	عدد المخطوطات المرقمنة	النسبة المئوية
المجموع	19500	19500	%100

أظهرت النتائج أن كل ما تحتويه مكتبة الأسد من مخطوطات تم تصويرها رقمياً، وتم حفظها على هاردات.

- الإجراءات التكنولوجية: يتم حفظ نسخ احتياطية لصور المخطوطات، ويتم فحصها دورياً لتقييم حالة المحتوى.

3. الانتفاع بالتراث الوثائقي

توفر الأطر القانونية للمؤسسات، وتيسير سبل الانتفاع الأقصى والشامل من خلال توفير الفهارس والخدمات والبوابات الالكترونية والمطبوعات والمعارض والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والمحاضرات، ووسائل التوصل الاجتماعي، والبث الانتقائي.

التطبيق:

- توفر مكتبة الأسد فهارس تقليدية ضمن الأدراج وإلكترونية من خلال البحث ضمن واجهة البرنامج الآلي للمكتبة ضمن قسم المخطوطات من خلال مجموعة متنوعة من المداخل البحثية للبيانات الوصفية للمخطوط.
- تصدر المكتبة بشكل دوري فهرساً ورقياً على شكل كتاب للمخطوطات تبعاً للموضوع، وحالياً يتم إصدار فهارس المصغرات الفيلمية للمخطوطات المحفوظة في المكتبة.
- يتم عرض مجموعة من المخطوطات تزامناً مع معرض الكتاب أو في مناسبات ثقافية أخرى.
- للمكتبة حسابات نشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، يتم من خلالها عرض أخر الإصدارات والنشاطات، وللمكتبة الحصة المهمة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية.
- تخصص المكتبة قاعة كبيرة لخدمة المستفيدين والباحثين من داخل سوريا وخارجها، مجهزة بأجهزة قارئة للميكروفيلم والميكروفيش للاستفادة من صورة المخطوط دون المساس بالأصل.
- توفر خدمة التصوير للطلاب والباحثين والحصول على نسخ ضمن شروط وسياسة الخدمة.

4. التدابير الخاصة بالسياسيات:

يُطلب من الدول النظر إلى تراثها الوثائقي بوصفه أصلاً قيّماً للغاية، وأن تطبق هذا المنظور في التشريعات والسياسات الإنمائية والخطط الوطنية، والتشجيع على الاعتراف بالحاجة الطويلة الأجل إلى القيام باستثمارات جديدة في صون مختلف أنواع المواد الأصلية، وفي البنى الأساسية والمهارات الرقمية، ويتعين على السلطات العامة أن تشجع المؤسسات الخاصة والمحلية والأفراد ممن يمتلكون مجموعات قيّمة وتدعمهم، وتبرز مجموعاتهم في الأدلة الوطنية. كما ينبغي للدول الأعضاء أن تشجع على تطوير واستخدام البرمجيات مفتوحة المصدر وواجهات المستخدم الموحدة المعترف بها دولياً لإدارة التراث الوثائقي الرقمي بغية تيسير التبادل الأمثل للبيانات، وتوحيد أساليب الفهرسة ومعاييرها لضمان إمكانية تبادلها على الصعيد الدولي.

التطبيق:

- تنص المادة (38) من قانون الآثار: للسلطات الأثرية أن تطلب من الحائزين على الآثار المسجلة أي أثر كان، بقصد دراسته أو رسمه أو تصويره أو أخذ قالب له أو عرضه مدة مؤقتة في أحد المعارض، على أن تعيده لصاحبه سالماً فور الانتهاء من العمل الذي طلب من أجله.
- البرمجيات المستخدمة في المكتبة ليست مفتوحة المصدر.
- برنامج المكتبة الآلي هو برنامج محلي.

5. التعاون على الصعيدين الوطني والدولي:

تجميع الموارد البشرية والمادية لإجراء البحوث، تدريب وتبادل الخبرات، تشجيع التعاون مع الرابطات والمؤسسات والمنظمات المهنية الدولية والإقليمية لتنفيذ مشروعات بحث ثنائية أو متعددة الأطراف. تشجيع تبادل نسخ التراث الوثائقي تحديداً فيما يتعلق بالتراث المشترك والمترابط تاريخياً أو جمع وثائق مشتتة. الحماية من الأخطار البشرية والطبيعية التي يتعرض لها التراث بما في ذلك الأخطار الناجمة عن النزاعات المسلحة. تعزيز التعاون مع برنامج ذاكرة العالم.

التطبيق:

- يتم إجراء بحوث علمية للتراث الوثائقي من دراسات وتحقيق للمخطوطات بجهود فردية.
- تدعم المكتبة رفد الباحثين بنسخ من التراث الوثائقي من خلال سياسة وشروط تم وضعها، أحدها الحصول على نسخ من مخطوطات لا تملكها المكتبة.

- صدّقت سوريا عام 1958 على اتفاقية لاهاي بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حال قيم نزاع مسلح الصادرة عن اليونسكو عام 1945، كما أعلنت قبولها عام 1975 اتفاقية اليونيسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972.
- تعمل المكتبة على تنفيذ اتفاقيات التعاون الموقعة بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم العالي لتدريب الخريجين وتوفير كل ما مستلزمات البحث العلمي لطلاب الماجستير والدكتوراه.

خاتمة:

يوفر التراث الوثائقي الوسائل اللازمة لفهم التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي، فضلا عن تاريخ الجماعات والأفراد، لذا كان لزاماً على من يملك هذا التراث إظهار مستوى عال من الحس المدني نحوه، وتثمين هذا الموروث الثقافي من خلال إدخال التكنولوجيا في التعامل معه بطرق ناجعة تصونه، وتجعله مصدراً لإغناء الثقافة الإنسانية ومجالاً للبحث والدراسة. وتحتاج هذه العملية إلى توفير متطلبات الأمان والدعامات القانونية التي تحمي النسخ الرقمية للوثائق التي تمّ إنتاجها، وتسمح بعملية تداولها على المستوى المحلي والدولي وبثّها عبر الإنترنت، وإخراجها من الحدود التي تطوق مجالها إلى تحقيق القيمة التنافسية مع ضمان الحفاظ على الهوية الوطنية بمختلف أبعادها، وتوجيهها كي تكون منتوجا عالميا قادرا على الانفتاح ومشاركة الثقافات العالمية في تنوع موروثها والتباهي به.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إسماعيل، لميس. (2022). رقمنة مصادر المعلومات: تجربة مركز الوثائق التاريخية بدمشق نموذجاً. رسالة ماجستير. جامعة دمشق: دمشق.

2- بوزيدة، خولة & زرفاوي، هلاء. (2019). معوقات تطبيق الرقمنة في مكتبات جامعة العربي التبسي. رسالة ماجستير. جامعة العربي التبسي: تبسة.

3- بوشيبي، عبد الإلاه & ديبون، التهامي. (2023). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية. مج4، ع1 (يناير 2023). ص 242-257.

4- جري، ثابت. المخطوطات العربية. _ دمشق: دار هيا للنشر والتوزيع، 2009.

5- الجمهورية العربية السورية: مجلس الشعب. (1963). قانون الآثار الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 222 تاريخ 1963/10/26. متاح من خلال الرابط http://www.parliament.gov.sy

6- الجمهورية العربية السورية: مجلس الشعب. (2012). دستور الجمهورية العربية السورية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 21 تاريخ 2012/2/14. متاح من خلال الرابط: www.egov.sy/page/ar/127/0

7- زرق العين، نوال. (2023). أهمية الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في إدارة التراث الثقافي والتعريف به. مجلة منبر التراث الأثري. ع 11 (إبريل 2023). ص267- 278.

8- فراح، ربيعة، فاضل، إلهام. (2021). التراث الثقافي: بين ضرورات الرقمنة وغياب التشريع. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية. مج15. ع2 (ديسمبر 2021). ص171- 187.

9- مقلاتي، مونة. (2022). التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية: جامعة 8 ماي قالمة: الجزائر. مج 15. ع1 (نيسان 2022). ص443- 460.

10-الهياجي، ياسر هاشم. (2016). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه. مجلة أدوماتو. ع34 (يوليو 2016). ص 87-110.

11-اليونسكو. (1945). اتفاقية لاهاي لحماية الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلح. متاح من خلال الرابط: https://www.unesco.org/en/legal-affairs/convention-protection-cultural-property-event-armed-conflict-regulations

12-اليونسكو. (1972). اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. متاح من خلال الرابط: https://whc.unesco.org/archive/convention-arb.pdf

13-اليونسكو. (1992). سجل ذاكرة العالم. متاح من خلال الرابط: https://www.unesco.org/ar/articles/adraj-64-nsraan-fy-sjl-dhakrt-alalm-llywnskw

14-اليونسكو. (2015). مشروع توصية بشأن صون التراث الوثائقي بما في ذلك التراث الرقمي، وإتاحة الانتفاع به. متاح من خلال الرابط: https://unesdoc.unesco.org/search/N-EXPLORE-a9bbcddb-75a4-419a-8694-79ebec443dbd

15-اليونسكو. (2023). اتفاقية صون التراث غير المادي. متاح من خلال الرابط: https://www.chinesefolklore.org.cn/upload/userfiles/230504a.pdf

16- Denamur, Loryll. (2022). Digital identities: What are they and why do they matter?. www.jumio.com

مكانة الأرشيف الرقمي في بناء الهوية الوطنية وتوطيد الديمقراطية التشاركية: الأرشيف الوطني الجزائر أنموذجا

طالب الدكتوراه : خيراني صلاح
جامعة السلطان قابوس
عمان

د. مبـــارك حشاني
جامعة عبد الحميد مهري
قسنطينة 2 الجز ائر

الملخص:

يعدُّ الأرشيف بمثابة الذاكرة الجماعية للأمة ومنبع حضارتها، ومرآة تاريخها، ونشاطاتها داخل كل المؤسسات بمختلف مستوياتها، المحلية والولائية والوطنية، فمن خلال الوثائق الأرشيفية يمكن إثبات الحقوق أو نفيها أو استعمالها كدليل في التعاملات اليومية، أو في البحث العلمي، أو لإعادة دراسة قضية معينة وذلك بالرجوع والاعتماد عليه، كونه يمثل المرجعية القانونية الرسمية داخل المؤسسات والإدارات ليكون بذلك المادة الأولية نحو تقصي الحقائق وبناء البحوث والدراسات.

أمام حتمية التوجه نحو البيئة الرقمية اعتمدت مختلف المؤسسات أساسيات التكنولوجيا الحديثة لنكون عنصرا محوريا من شأنه أن يحقق أهداف استراتيجية ترفع أساسا من كفاءة المؤسسة ودورها تجاه مستخدميها والمستفيدين منها، لاسيما إذا ما تحدثنا عن المؤسسة الأرشيفية التي أصبحت تتضمن أرشيفا رقميا معتبرا يبقى عاملا أساسيا في بناء الهوية الوطنية وتعزيزها، وتوطيد معالم الديمقراطية في ظل توجه الباحثين للاطلاع على ما يحتويه الأرشيف بكونه المادة الرسمية التي من شأنها إثراء بحوثهم ودراساتهم.

تأتي هذه الدراسة للبحث في مسألة الأرشيف الرقمي ودوره في بناء الهوية الوطنية، وتوطيد معالم دولة ديمقراطية قائمة على الشفافية والمسائلة، ومحاربة كل أشكال الفساد الإداري، من خلال عرض التجربة الجزائرية ممثلة في مركز الأرشيف الوطني، ودوره في حفظ الأرشيف الرقمي وسبل استغلاله في بناء الهوية الوطنية، معتمدين في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الذي يتلاءم وأبعادها الفكرية والعلمية لإلقاء الضوء أكثر على الدور المحوري الذي يلعبه الأرشيف الرقمي في الدراسات الإنسانية، وتعزيز قيم ومبادئ الهوية الوطنية كعامل موجه نحو تجسيد السيادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف الرقمي؛ البيئة الرقمية؛ الهوية الوطنية، الديمقراطية التشاركية

مقدمة:

تعد الوثيقة الأرشيفية معيارا أساسيا لكل المعاملات الرسمية، وتعكس بذلك عددا من النشاطات والخدمات المؤسساتية التي تصب في إطار رسمي، وبذلك فهي تكتسب قيمتها من التوجه القانوني والإداري، وكل ما من شأنه أن يثمن الدور الذي تمثله الوثائق في أداء مختلف المهام، وحل القضايا واثبات الحقوق.

يعد الاطلاع على الأرشيف الهدف الأساسي لمختلف مراكز الأرشيف لاسيما إذا تحدثنا عن المؤسسات الأرشيفية الوطنية، كونها تمثل الواجهة الأرشيفية التي تعكس ديمقراطية البلد إذا أخذنا بعين الاعتبار مدى مساهمتها في تبليغ الأرشيف للباحثين والأساتذة والمؤرخين لكتابة بحوثهم ودراساتهم. وبالتالي، فهي خط تاريخ قائم عى أسس مرجعية سليمة من جهة، ومن جهة أخرى إثبات وترسيخ صور الديمقراطية داخل الوطن، وهو رأي عدد من الباحثين والمختصين الذين يعدون أن تبليغ وإتاحة الأرشيف هو العامل الأساسي الأول لتجسيد مبادئ الديمقراطية.

مع ظهور عدد من التقنيات الحديثة التي اثارتها البيئة الرقمية كان لهذا التحول تأثيره الواضح على المنظومة الأرشيفية، والتأثير على طبيعة الأرشيف بحد ذاته، وهذا ما تأتى من خلال ظهور الأرشيف الرقمي الذي أعطى بعدا آخر لسيرورة العمل الأرشيفي والمؤسسات الأرشيفية بصفة عامة، ذلك أن الباحث بشكل خاص والمواطن بشكل عام يرى أن البيئة الرقمية هي توجه سيسمح له باستغلال أوسع للأرشيف، لاسيما أن المطلب الاجتماعي (الحق في الوصول للمعلومة) يبقى أحد الدوافع التي تحضر للولوج نحو البيئة الرقمية، وتجسيد الديمقراطية في أوسع مفاهيمها.

1- إشكالية الدراسة وأسئلتها:

يعدُّ موضوع الأرشيف الرقمي أحد أهم المفاهيم الحديثة التي تأخذ في أبعادها توجهات جديدة وترسو في ذلك إلى وضع المعالم الحقيقية للإدارة الإلكترونية، ذلك أن المحيط الرقمي بصفة عامة يقوم على مبدأ الشفافية في نشر المعلومة، واتساع نطاق الاستفادة من المعلومة، وهذا ما نصت عليه عدد من النصوص التشريعية والتنظيمية حول العالم، فضلا عن المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

في ظل هذه المقاربة نجد أن موضوع الأرشيف الرقمي في الوقت الحالي هو البديل الذي يعوض الأرشيف التقليدي والتناظري الذي تعودنا عليه، وبذلك يمكن اعتبار الوثيقة الرقمية هي المعلومة الرسمية التي تفسر فعليا النشاط الذي انتجت من خلاله في إطاره الرسمي.

إن توجه مركز الأرشيف الوطني إلى اعتماد مشروع الرقمنة سنة 2005، كان له أثر بالغ في التوجه نحو رقمنة الرصيد الأرشيفي والوصول إلى تشكيل أرشيف رقمي من شأنه أن يحقق عددا من الأهداف من جهة، ويسطر من جهة ثانية عددا من السياسات والاستراتيجيات الجديدة التي تضمن إلى حد ما الاستغلال الواسع لهذه الوثائق الرقمية، وتلبية حاجيات المستفيدين من الأرشيف الرقمي.

من هنا يأتي تساؤل البحث، وهو: إلى أي مدى ساهم الأرشيف الرقمي بمركز الأرشيف الوطني الجزائري في بناء الهوية الوطنية، وتوطيد الديمقراطية التشاركية؟

ومن هنا نطرح جملة التساؤلات التي تصب في محور هذه الإشكالية:

- ما هو مفهوم الأرشيف الرقمي؟
- بمَ تتمثل أهم معالم الهوية الوطنية؟
- كيف ساهم المشرع الجزائري في مواكبة التحول الرقمي من حيث الاعتراف بالأرشيف الرقمي؟
- ما هي الطرق التي يعتمدها الأرشيف الوطني الجزائري في إتاحة الأرشيف الرقمي؟
- أي علاقة قائمة بين الأرشيف الرقمي والديمقراطية التشاركية؟

2- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للوصول إلى الأهداف التالية:

- التعريف بموضوع الأرشيف الرقمي ودوره في بناء الهوية الوطنية.
- التعرف على مكانة الأرشيف الرقمي بمركز الأرشيف الوطني الجزائري ودوره في بناء الهوية الوطنية.
- البحث في مدى فعالية مشروع الرقمنة بمركز الأرشيف الوطني الجزائري.
- توضيح أهم الاستراتيجيات والطرق التي يعتمدها مركز الأرشيف الوطني الجزائري في تبليغ الأرشيف الرقمي.
- التعرف على أهم النصوص القانونية والتنظيمية الجزائرية الموجهة في إطار حماية وأمن الوثيقة الرقمية.

3- منهج الدراسة:

إن عملية اختيار المنهج من أهم العناصر المساعدة في إنجاز البحوث العلمية، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة محل الموضوع.

وللتعرف أكثر على موضوع مكانة ودور الأرشيف الرقمي بمركز الأرشيف الوطني الجزائري وأهميته في بناء الهوية الوطنية التي تتأتى من كتابة التاريخ، وتوطيد معالم الديمقراطية التشاركية، فقد كانت حاجة موضوع دراستنا إلى المنهج الوثائقي من خلال جمع المادة العلمية التي تهتم بمسألة مكانة الأرشيف الرقمي، وكذا النصوص القانونية والتنظيمية، فضلا عن الوثائق الأرشيفية المرقمنة التي يتوفر عليها مركز الأرشيف الوطني الجزائري، فضلا عن هذا المنهج، فقد اعتمدنا على منهج دراسة الحالة، للوصول إلى الرؤية التي اتبعها مركز الأرشيف الوطني الجزائري في المتغيرات الرقمية والتقنية، في سبيل ترسيخ الديمقراطية التشاركية.

4- الدراسات السابقة:

في مسعانا نحو دراسة هذا الموضوع، تمكنا من حصر عدد من الدراسات السابقة التي تسري في هذا الموضوع، وتتمثل هذه الدراسات فيما يلي:

- دراسة الأستاذ عبد الرزاق مقدمي والأستاذة فاطمة بن عمور سنة 2018/: جاءت تحت عنوان " دور الأرشيف في المحافظة على السيادة الوطنية في زمن الانسانيات الرقمية من خلال دراسة بعض الأرصدة المتاحة على الخط" (مقدمي و بن عمور، 2018) ركز الباحثان في هذه الدراسة على دور مؤسسات الأرشيف (الوطنية والمحلية) في الحفاظ على تاريخ الشعوب وتطورها، بكونها مصدرا مهما للمعلومات، ومنبعا للمعرفة، وركيزة لحفظ السجلات ولاسيما الرسمية منها، كما أنها تدعم سيادة الدول وقوتها وسيطرتها. وتطرقت الدراسة إلى مسألة الإنسانيات الرقمية، وأثرها على الأرشيف والأرشيفين وعلى دور الارشيف في الحفاظ على السيادة الوطنية بمفهومها التقليدي مع التركيز على دراسة منتجاتها ومخرجاتها المتمثلة في الأرشيف الرقمي.

من جهتنا سنعمل على تقصي موضوع الأرشيف الرقمي بشكل مباشر، مقارنة بهذه الدراسة، فضلا عن هذا فإن هذه الدراسة لم تأخذ بجانب ميداني واضح، إنما كانت انطلاقتها من دراسة بعض الأرصدة الرقمية، في حين أن دراستنا تنطلق من دراسة واقع الأرشيف الوطني الجزائري في استغلال الأرشيف الرقمي، والحفاظ عليه وإتاحته، وكلها مؤشرات تؤكد سيادة الدولة.

- دراسة تحت عنوان: "الأرشيف الوطني الإماراتي مكانته ودوره في بناء الذاكرة والهوية الإماراتية وإعادة صياغة التاريخ الوطني" من إعداد الباحثة، سارة المراشدة، سنة 2024. وهي مقال علمي منشور ضمن مجلة المؤرخ المصري، (المراشده، 2024) تناولت الباحثة من خلال هذه الدراسة التطور الذي وصل إليه الأرشيف الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة كونه أحد أهم المؤسسات الأهلية التي تُسهم في الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية والمحافظة على تراث الأمة، ويعكس تاريخ الدولة وثقافتها وهوية شعبها، ومصدرًا أساسيًا للباحثين والمهتمين بالتاريخ والثقافة، وعلوم الإنسان في دولة الإمارات العربية المتحدة. وركزت الباحثة في هذه الدراسة على فترة محددة درست من خلالها مدى تطور مركز الأرشيف الوطني في الإمارات العربية المتحدة، وهي الفترة الممتدة من عام 1968 حتى عام 2016، ومدى إسهامه في إثراء المعرفة، وحفاظه على تاريخ الدولة وهويتها.

وتعد هذه الدراسة مهمة جدا، وهي قريبة إلى حد ما من دراستنا هذه، كونها تنطلق من فكرة مشابهة، وهي دراسة مدى فعالية مركز الأرشيف الوطني وإسهامه في كتابة التاريخ الذي يمثل الهوية. وما تتصف به دراستنا هو التركيز أيضا على جانب آخر، وهو مكانة الأرشيف في ظل توسع آفاق الديمقراطية، ومن خلال المحيط الرقمي الذي أثار عددا من التحولات في هذا الجانب.

- مقال علمي بعنوان: التاريخ والأرشفة، (الهلالي، 2020) إعداد الباحث: الهلالي عبد المجيد، من خلال هذه الدراسة ركز الباحث على إبراز التطورات الحديثة التي عرفتها عمليات الأرشفة منذ القرن 19، وتأثير ذلك على عمليات بناء التاريخ، كما ناقش الاختلافات التي ظهرت لدى الأرشيفيين والمؤرخين، الناتجة عن الاعتقاد بأن الأرشيف عبارة عن مخازن للمحفوظات خالية من الصعوبات والمشاكل. وقد توصل البحث إلى أن نظرة بعض المؤرخين لا تنصف الأرشيفيين، باعتبار الضغوطات التي يتعرضون لها خلال عملهم، مما يفرض عقد شراكات بين الطرفين للرقي بالمنتوجين الأرشيفي والتاريخي.

ويلاحظ من خلال هذه الدراسة أنها ركزت على جانب يمثل العلاقة بين المؤرخ والأرشيفي، لكن الأمر الذي وجب أن يحدد ضمن محاور الدراسة هو البعد التعاوني والتشاركي، ففي الأخير لا يمكن أن يكون الأرشيف في خدمة المؤرخ فقط، إنما في خدمة كل العلوم، لهذا نقول: إن الأرشيف في خدمة كل التخصصات، وهو في علاقة بكل المقاربات التاريخية، وليس التاريخ فقط، وأن السيادة والهوية الوطنية لا ترتبط بالتاريخ فقط.

5- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في جمع بيانات الدراسة على المقابلة التي جمعتنا مع مسؤول قسم المطالعة، وتبليغ الأرشيف، وتمت المقابلة يوم 03 جوان 2024على مستوى مكتب المسؤول بمركز الأرشيف الوطني الجزائري، فضلا عن مقابلة عدد من الموظفين في القسم الذين يمارسون مهامهم ذات العلاقة مع المستفيدين.

6- مصطلحات الدراسة:

- **الأرشيف الرقمي:** مجموعة الوثائق التي يمكن تخزينها، أو نقلها، أو معالجتها بواسطة الكومبيوتر، ويتم تمثيل المعلومات في الوثائق الإلكترونية electronique Record من خلال النبضات الإلكترونية، وفي حفظها في شكل رقمي على وسائط تخزين الكومبيوتر الممغنطة أو الضوئية، مثل الشريط الممغنط، والقرص الصلب الممغنط، أو القرص الضوئي. (GOVEENMENT RECORDS SERVICE, 2011).
- **الهوية الوطنية:** هي الانتماء للوطن، وهو ما يعني ممارسة الفرد للقيم والأخلاق التي تعكس أفعالا تعبر عن حب الوطن والدفاع عنه، والالتزام بأنظمته، واحترام قوانينه (وهبة، 1979، صفحة 498).
- **الديمقراطية التشاركية:** هي شكل أو صورة جديدة للديمقراطية تتمثل في مشاركة المواطنين مباشرة في مناقشة الشؤون العمومية، واتخاذ القرارات المتعلقة بهم. (سويقات، 2017)
- **النصوص القانونية:** هي كل: نص قانوني يصدر عن السلطة التشريعية وفق الإجراءات التي يحددها الدستور وفي المجالات المخصصة بموجبه، ويتضمن جملة من القواعد القانونية العامة المجددة والملزمة للأفراد قصد تنظيم علاقاتهم في المجتمع (ممدوح، 1982، صفحة 81)

المحور الأول: الأرشيف الرقمي، المفهوم والخصائص:

شيئا فشيئا أصبحت الوثيقة الرقمية تحل محل الوثيقة التقليدية، ويرجع ذلك إلى وسائل المعلوماتية المستعملة في إنتاج الوثائق في شكل رقمي، مثل الأدوات المكتبية: كنظام الوورد (Word)، وقنوات تبادل المعلومات: كالبريد الإلكتروني، فضلا عن مختلف القنوات الإلكترونية الأخرى، وقد أدى استخدام هذه الوسائل إلى تبادل كثير من هذه المعلومات في محيط رقمي جديد فرض نفسه على قطاع الأرشيف بشكل كامل، وقدم بذلك عددا من المفاهيم التي تتماشى والمحيط الافتراضي الجديد.

أولا: الوثيقة: "هي عبارة عن وسيط يحتوي على معلومات مسجلة بشكل دائم، ويمكن تصنيفها وقراءتها واستنساخها عند الحاجة". وبما أن موضوعنا يرتكز على دراسة الواقع الجزائري فكان اتجاهنا منطلق من التعريف الذي حدده المشرع الجزائري، وتعرض له في مفهوم الأرشيف من خلال المادة الثالثة من القانون رقم 88-09 المتعلق بالأرشيف الوطني وهو: " يتكون الأرشيف بمقتضى هذا الأرشيف من مجموعة الوثائق المنتجة أو المستلمة من الحزب والدولة والجماعات المحلية والأشخاص الطبيعيين والمعنويين، سواء من القانون العام أو الخاص أثناء ممارسة نشاطها معروفة بفوائدها وقيمتها سواء كانت محفوظة من مالكها أو حائزها أو نقلت إلى مؤسسة الأرشيف المختصة" (المادة 02، القانون رقم 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988، المتعلق بالأرشيف الوطني، 1988)

من خلال هذا المفهوم نجد أن القانون الجزائري قد حدد مفهومه للأرشيف مركزا على الأرشيف النهائي، غير أن الملاحظ أيضا أن القانون لم يشر في ذلك إلى الشكل الآخر للأرشيف المتمثل في الأرشيف الرقمي، وإذا أخذنا بعين الاعتبار التاريخ الذي أصدر فيه هذا القانون قد يبدو الأمر منطقيا، غير أن الأمر الذي نوصي به هو ضرورة التوجه الحتمي نحو تحيين النص القانوني، في أحكامه ومفاهيمه، حتى يكون هناك منظومة أرشيفية قائمة على أساس تشريعي صحيح.

1- مفهوم الأرشيف الرقمي:

يعرف الأرشيف الرقمي بكونه مجموعة وثائق تتألف من محتوى، ووسيط وخصائص، قابلة للاستغلال، القراءة والفهم من طرف الإنسان من خلال استعمال جهاز حاسوب، يمكن إنشاء الوثيقة الرقمية في شكل رقمي أو الحصول عليها من خلال عملية الرقمنة للوثيقة الورقية. (ناضور، 2018)

ويعرف كذلك بكونه معلومات مسجلة قامت بإعدادها أية مؤسسة عامة أو خاصة أو تلقتها أثناء متابعتها لنشاطها، وتشمل المحتوى والسياق والبناء كدليل على إدارة الأعمال. (حازم حسين، 2010، صفحة 100)

أما الوثيقة الرقمية كمفرد، فتعرف بأنها وثائق تنشأ وتعالج وتبث من خلال نظام حاسوبي، وتحتاج لوسيط لقراءتها لاستعمالها منطق الوساطة logique de médiation. (Sylvie, 2004)

مما سبق نقول: إن الأرشيف الرقمي يبقى أحد أهم مصادر المعلومات المتاحة على وسيط يتم التعامل معه بواسطة الحاسبات الإلكترونية، وعن طريق شبكات سواء أكانت محلية أو عالمية، وتضم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الانترنت أو المتاحة على أقراص مدمجة، وقد يكون لهذه المصادر المعلوماتية الالكترونية نسخ مطبوعة أو ذات نشأة إلكترونية مباشرة.

2- خصائص الأرشيف الرقمي:

حقيقة أن موضوع الأرشيف الرقمي دائما ما ترتبط بالبعد الاثباتي للوثائق، وكيف أن البيئة الرقمية أعطت بعدا جديدا للأرشيف من خلال التحول إلى بيئة رقمية أصبحت محل جدل كبير لدى المختصين من جهة والمستفيدين من جهة ثانية، ويأتي هذا الجدل في مدى حجية الوثيقة الإلكترونية ومصداقيتها، ومن هنا جاءت عدد من النصوص القانونية التي تقر بمكانة الوثيقة الرقمية التي ستدخل فيما بعد ضمن إطار أرشيفي بحت، ومنها قانون (الأونيسترال) للتجارة الإلكترونية، فضلا عن النصوص القانونية المحلية بالجزائر، وأهمها مثلا: القانون المدني لسنة 2005. وأمام كل هذا لا ننسى المعايير الدولية التي كانت هي الأخرى خطوة مهمة في إرساء مكانة مهمة للوثيقة الرقمية، وكان من أهم المعايير التي تهتم بموضوع إدارة الوثائق الرقمية معيار ISO 15489، المتعلق بمنظومة إدارة الوثائق، الذي جاء بأربع خصائص أساسية للوثيقة الأرشيفية في ظل منظومة رقمية، نوجزها فيما يلي:

أ- **النزاهة:** تهدف الأرشفة بصفة عامة إلى ضمان حماية البيانات، وأنه لم يتم أي تعديل عليها منذ دخولها للنظام، من خلال الحفاظ على خاصية الإثبات للمعلومة الرقمية، وبالتالي تقليل المخاطر القانونية، والحفاظ على "سلامتها، وهو ما يرقى إلى القدرة على إثبات أنه لم يتم تعديله أو إتلافه. هذا المبدأ عادة ما يرتبط بالإطار التشريعي المعمول به في مجال الوثائق الإلكترونية، ولاسيما التوقيع الإلكتروني.

ب- **الاستدامة:** لقد مكّن تطوير تقنيات جديدة للشركات من التغلب على قيود الورق، من خلال إزالة الطابع المادي لتدفقات المستندات، وبالتالي خلق تحدٍ جديد يتمثل في القدرة على الاحتفاظ بالبيانات لفترة طويلة من الزمن.

ج- **سهولة الوصول:** يقوم هذا المبدأ على شقين أساسيين، أولها يشترط أن تكون المعلومات قابلة للوصول بكل سهولة وبسرعة كبيرة، مع مراعاة سريتها التامة من خلال إتباع برمجيات ومعايير في هذا السياق. أما الثاني يتمثل في تحديد الفترة الزمنية المعقولة للوصول إلى مستند مؤرشف، ويبقى تحديده من تقدير المؤسسة المعنية اعتمادا على التشريع الخاص بالاطلاع على هذه البيانات.

د- **تقفي الأثر:** نقصد بها أن تترك أية عملية على البيانات المحفوظة في النظام أثرا يترجم تلك الخطوة والعملية بما يسهل الكشف عن أي تغيير قد يطرأ على الوثيقة، ويتم الاعتماد عادة في هذه العملية على بيانات البيانات التي تبقى خلفية تمثل مجموع البيانات الوصفية للمعلومة المسجلة ضمن النظام.

3- أهمية الأرشيف الرقمي:

للأرشيف الرقمي أهمية كبيرة للمؤسسة من جهة، وللباحثين من جهة أخرى، وتتحدد هذه الأهمية على وجه الخصوص في النقاط التالية: (République De Niger et Programme des nations unies le développement، 2014).

- **أهمية إدارية:** تخدم الوثائق الأرشيفية التسيير اليومي للإدارة وجعل الإجراءات فعالة، وبكفاءة عالية، واتخاذ قرارات بكل ثقة مبنية على أساس معلومات واضحة ودقيقة، بالإمكان التحقق منها.
- **أهمية قانونية:** الوثائق الأرشيفية هي مصدر للدليل القاطع الذي يُعتمد في الدفاع عن حقوق المجتمع والمواطنين (السياسيين، الطلاب، التجار، الفلاحين، المسئولين...)، في حالة التقاضي.
- **أهمية اقتصادية ومالية:** تحفظ الوثائق الأرشيفية أموال المجتمع لتجنب النفقات الإضافية الغير ضرورية للدراسات التي توجد تقاريرها بالفعل، كما أن الحفاظ على نسخ الميزانية يساعد على التحكم والسيطرة في التوقعات من حيث النفقات والاستثمارات والمبالغ المستردة، وما إلى ذلك.

- **أهمية تاريخية وعلمية**: من خلال الوثائق الأرشيفية يمكن للمجتمع إعادة بناء تاريخه بسهولة، كما يساعد في تزويد الباحثين بجميع المعلومات التي يحتاجونها لإثراء أعمالهم وبحوثهم عن أكثر القضايا حساسية في المجتمع، مثل: الاقتصاد، الديمقراطية، السياسة....

المحور الثاني: الأرشيف الرقمي من بناء الهوية الوطنية وترسيخ الديمقراطية:

1- مسألة الإثبات للأرشيف الرقمي والحاجة إلى بناء الهوية:

إن الوثائق الأرشيفية التي تتضمن حقائق ثابتة متعلقة بأحداث واقعية ثابتة في الوقت والزمان هي أيضا تحتوي على أهم العناصر القانونية المتفق عليها التي تتمثل في الصدق والوضوح في الطرح والخلو من الشبهات واللبس والتشويه. وعليه فكل هذه العناصر الجوهرية التي تكتسبها الوثيقة الأرشيفية تجعل منها أداة رئيسية لإبراز عنصر الإثبات بشكل واضح أمام الهيئات القضائية.

كما أن كل التشريعات في مجال الإثبات التي عرفتها مختلف الحضارات البشرية تنص وتؤكد بإلحاح على ضرورة اتخاذ الأرشيف وسيلة إثبات للدفاع عن الحقوق، وأقرب مثال في هذا المجال ما كان ينص عليه التشريع الإسلامي الذي أسس قاعدة جوهرية، ألا وهي: البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، وهذا دليل على أهمية البينة التي تعني أية وسيلة يتم بها إثبات أو نفي، من هنا يثبت بلا شك عنصر الإثبات في البينة؛ لأنها من الوسائل التي يتم بها الإثبات أمام القضاء، والوثائق الأرشيفية هي أهم عنصر في البينة.

من المؤكد أن مفهوم الإثبات لم يتحقق إلا بفضل الجهود المبذولة من طرف الاختصاصيين في علم الأرشيف، وهنا تكمن أهميته، لقد أدركت الدول هذا الجانب المهم، وأصبحت تهتم بالأرشيف اهتماما أكثر من ذي قبل، وأخذت تخصص لها ميزانيات معتبرة؛ لأن العناية بالأرشيف عناية بالقضايا المطروحة في مجتمع ما. ولا شك أيضا أن الأرشيف المنظم هو أكثر فعالية بمعالجة القضايا أيا كان نوعها؛ لأن الأرشيف نفسه يحتوي على أهم شيء فيه ألا وهو الإثبات. كما هو الحال في عالم الصحافة، لكنها أنشئت قبل أي شيء لتلبية احتياجات معينة وللاستجابة لمطالب مختلفة، كأن يكون ذلك لأغراض إدارية وقانونية، أو خدماتية، كما تسجل الوثائق الأرشيفية الوقائع اليومية مما يضفي عليها الطابع الإثباتي.

في ظل المحيط الرقمي والتغيرات الجذرية الحادثة في سيرورة العمل الإداري والنتاج الحاصل من خلال الأرشيف الرقمي، فإن مما لا شك فيه أن الأرشيف الرقمي ذو القيمة القانونية تثبت بحق تسميته بالمصدر، أي مصدر المعلومات الناتجة عن الواقع المعيش في فترة من الفترات، ومجموع هذه الوثائق المدونة يستمد منها القاضي المعلومات التي يستعين بها لإيجاد الحلول الملائمة، وهذا بناء على النص القانوني الذي يؤكد على أهمية الوثيقة الرقمية وحجيتها القانونية، مثلها مثل الوثيقة التقليدية، الأمر الذي يجعلها كفيلة بحل عدد من المشاكل والقضايا، ففي حالة وجود معارضة بين طرفين ستكون الوثيقة

الأرشيفية الأصيلة محل وضعية قانونية جديدة تضمن استرجاع كل ذي حق حقه، وهذا يدعم دون شك الاستقرار الاجتماعي. ويؤدي إلى تأكيد أن للأرشيف قيمة إثباتية في الوقت الذي تم إنتاجه أو استلامه.

2- السيادة الأرشيفية كشرط للهوية الوطنية:

ان ارتباط مفهوم الأرشيف في شكله العام بالولاية القانونية والإثبات والمصداقية، يجعل له خصائص تعبر عن الحكم الرشيد، ومنه إلى الديمقراطية وممارسة السيادة الوطنية، فالأرشيف إذا هو أداة لتحقق سيادة الدول، أو ما سنسميه "السيادة بالأرشيف"، ومن جهة أخرى تُعنى إدارة الأرشيف بالاستقلالية أو ما سنعبر عنه بـ: «السيادة على الأرشيف".

فمن الزاوية الأولى، يعد الأرشيف تجسيدا أو أداة لممارسة السلطة، وبالتالي فهو أحد أبعاد السيادة الوطنية. "فالثورة الفرنسية ليست هي التي أنشأت الأرشيف في 1790. إذ أنه موجود منذ أن أحاط النظام السياسي نفسه بعلامات سيادية كـ: شعار الدولة، واللغة الرسمية والجهاز القضائي والجهاز الإداري، إلخ. لقد كان وراء ظهور الأرشيف الحاجة إلى تمثيل السلطة رمزيا، وإلى توثيق المعاملات والعمليات وإلى بناء الدولة".

هكذا تحول الأرشيف إلى أحد رموز الدولة وأدواتها، تماما كالعملة الوطنية، والعلم الوطني وشعار الدولة، والجيش والمجال الجوي والبحري والبري. لا تكتمل سيادة الدول بدون هذه الرموز والأدوات، ولا يمكن للدولة أن توجد أصلا في غيابها.

أما الوجه الثاني للعلاقة التي تربط بين الأرشيف والسيادة، تتمثل في كون سيادة الدولة لها معنى شامل يمتد إلى السيادة على أرشيفها، بمعنى حيازته وتنظيمه والتحكم فيه وحمايته والتصرف الحر فيه. وتمارس الدولة سيادتها على وثائقها وأرشيفها من خلال مؤسسة أو مؤسسات وطنية تقوم بذلك نيابة عن الشعب صاحب السيادة الأصلية ومفوضها للدولة، فهذه المؤسسة أو المؤسسات الوطنية تؤمن المرفق الأرشيفي العام، فتتكفل بتأهيل الموارد البشرية، وتوفير المستلزمات المادية والتكنولوجية واللوجيستية ووضع الخطط الضرورية لإرساء نظام وطني لإدارة الوثائق والأرشيف، وضبط الإجراءات التنفيذية. ويتم كل ذلك بشكل رسمي من خلال نصوص تشريعية ولوائح تنفيذية وتنظيمية.

"إن الحفظ المنظم والمؤسس على خيارات فكرية لوثائق أية شخصية مادية واعتبارية، وقبل كل شيء أية شخصيات سياسية ذات سيادة، ليؤشر بوضوح ومنذ الحضارات القديمة التي قامت على الكتابة، إلى توجه الدولة نحو تأكيد سلطتها والرفع من فعاليتها، فالأرشيف بما هو تجسيد الإدارة في القطاعين العام والخاص، يمثل أداة قوية للحكم بكونه يُطرح كبديل للذاكرة الشفهية، بما يشوبها من شك وتردد، قوة الأثر المكتوب المدون والمصادق عليه، وهو ما يضمن التناغم والانسجام والعقلانية في عمل الدولة

وأجهزتها الإدارية والسياسية، لذلك تضل السياسة الأرشيفية في كل زمان ومكان مؤشرا دالا بقوة على إرادة أصحاب السلطة في ممارستها بحزم وفعالية"

يبقى أن وجهي معادلة الأرشيف والسيادة هما في الحقيقة متلازمان لا يمكن فصل أحدهما على الآخر، ويتأكد هذا التلازم اليوم أكثر في ظل التطورات التكنولوجية التي لا تلغي شيئا من طبيعة هذه المعادلة، بل تؤكدها، ذلك أن الانتقال من الورقي إلى الإلكتروني يطرح إشكاليات جديدة ذات صلة مباشرة بمعادلة الأرشيف والسيادة. هكذا تتسع دائرة التحديات والإشكاليات التي يجب أن تعالجها النصوص القانونية لتنظم الإدارة الوثائق الالكترونية وتداولها وحمايتها. وهذا أمر في غاية التعقيد نظرا لتغير أساسيات كثيرة نتيجة الشبكات والنفاذ عن بعد، وانفصال المحتوى عن الوعاء بشكل صار يسمح بانتقال الوثيقة الإلكترونية في الفضاء الافتراضي مخترقة علامات السيادة التقليدية، كالحدود الترابية، ومثال ذلك ما أثاره نشر وثائق ويكي ليكس وباناما غايتس.

3- الأرشيف الرقمي والديمقراطية التشاركية:

يمكن للديمقراطية أن تنتج المعرفة الاجتماعية والولاء الاجتماعي، فهما بحد ذاتهما اختبار تجريبي للاقتراح السياسي بأن يصبح المواطنون أكثر قوة على ظروف الحياة إذا أصبح مجتمعهم أكثر مشاركة، ولأجل الدفاع عن التاريخ والحاضر والمستقبل يعمل المجتمع في هذا المقام على حماية الأرشيف والتراث الثقافي الذي يبقى دوره جليّا في تثبيت حق إبداء الرأي في نشر المساواة ودعم الحرية.

إن انتشار تكنولوجيا المعلومات، واتساع البيئة الرقمية لا يمكن أن يكون عاملا مطلقا في إحداث التغييرات داخل المجتمع، ولا تعطي للمجتمعات الحرية التي تسعى إليها، إنما هي وسيلة لدعم الديمقراطية داخل هذه المجتمعات، يحدث هذا من خلال استغلال مختلف وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار والمساهمة في استطلاع الرأي، وكل ما قد يرفع من دور الفرد داخل المجتمع ما يعطي دعم وتطور جديد للفكر الديمقراطي.

إن التزاوج الحاصل بين اتساع فضاءات البيئة الرقمية مع التطور العالمي في ظاهرة الديمقراطية وحقوق الإنسان، كان بمثابة المؤشر الذي يعطي بنية أساسية جديدة ومتكاملة للديمقراطية، من خلال منظومة متكاملة قائمة على تداول المعلومات في إطار الممارسة الديمقراطية، والأوضاع السياسية بكل سهولة وسرعة، وهو ما جعل كثيرين من يطلقون على هذه الحركة" الديمقراطية الرقمية"، وهي ليست نوعا من أنواع الديمقراطية، إنما وسيلة جديدة لممارسة هذه الديمقراطية، وعلى هذا الأساس تلعب البيئة الرقمية دورا مهما في تغيير الممارسات الديمقراطية، وتستحدث أشكالا وأساليب لم تكن موجودة من قبل (مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، 2017، صفحة 7)، نلاحظ أن هذه الفكرة تتماشى والمبدأ العام للحكومة الإلكترونية التي تتلخص في التنفيذ الإلكتروني لكل التعاملات التي تتم بين مؤسستين

حكوميتين، أو بين المؤسسة حكومية والمواطن في إطار انفتاح الإدارة على المواطن، وتقديمه بكل الخدمات المتوفرة بسهولة وسرعة.

أثار مفهوم البيئة الرقمية اهتمام كبيرا، إذ يرى البعض أن هذا المفهوم يشير الى استخدام الأدوات الرقمية لتوفير المعلومات وتعزيز الشفافية، ويرى آخرون أن المصطلح يصف الطرق التي يمكن بها لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات توسيع مبدأ المشاركة وتعميقه، بينما يتحدث طرف ثالث عن تمكين المواطنين من اتخاذ القرارات مباشرة عبر الانترنت، فنحن ببساطة نتحدث عن " ممارسة الديمقراطية باستخدام الأدوات والتقنيات الرقمية" (Simon, Bass, Boelman , & Geoff , 2017, p. 11) ويبقى في الأخير للبيئة الرقمية دور مهم في ظهور الشكل الجديد للديمقراطية القائمة على التشاركية والشمولية، ولهذا وصفت البيئة الرقمية بأنها بيئة لمن لا بيئة له، أي إعطاء الفرصة لكل الفاعلين بكل تكافؤ للمشاركة في عملية صنع القرارات.

وبالحديث عن الديمقراطية التشاركية فإن أوسع أبوابها اليوم مرتبط بمسألة الاطلاع على الأرشيف بشكل عام، والأرشيف الرقمي بشكل خاص، ذلك كونه مؤشر تقاس من خلاله ديمقراطية الدول، غير أن تحقيق هذا الهدف يبقى مرتبط بعدد من المقتضيات، أهمها: تحديد وضبط وظيفة الاطلاع التي تبقى هدفا أساسيا لكل المؤسسات الأرشيفية، ولا يمكن أن نتحدث عن نجاح هذه الأخيرة إلا إذا تمكنت من تجسيد عملية الوصول والاطلاع على الوثائق، فضلا عن كل هذا فإنه من الضروري وضع النصوص التشريعية واللوائح القانونية والتنظيمية التي تنظم هذه العملية الحساسة في مبادئها وتطبيقها، وكذا ضبط آليات الوصول والاطلاع على الوثائق من خلال توفير وسائل البحث، مسايرة المعايير الدولية التي تحذو في إطار التوجه نحو البعد الإلكتروني للأرشيف والتعاملات الإلكترونية من خلال إتاحة الوثائق الأرشيفية عن بعد كأحد الأوجه التي تعبر عن الديمقراطية التشاركية الرقمية.

المحور الثالث: مكانة الأرشيف الرقمي بمركز الأرشيف الوطني الجزائري:

1- دور مركز الأرشيف الوطني اتجاه المستفيدين:

يعد مركز الأرشيف الوطني أكبر مؤسسة أرشيفية في الجزائر، فهو الهيئة العليا للأرشيف، يمثل الجزائر في مجال الأرشيف، ويعكس تاريخها بشكل جلي، كما أنه يبقى بوابة للديمقراطية داخل الدولة، يأتي ذلك من خلال إتاحته للوثائق والمعلومات التي يتوفر عليها للمستفيدين، ما يسمح من جهة بالتعريف بالأرشيف والمهام الرئيسية التي يقوم بها، كون ذلك جزءا من استراتيجية التثمين لهذه المؤسسة.

يعمل مركز الأرشيف الوطني على تقديم البحوث والخدمات المعرفية، وكذا تنمية مقتنيات المركز وتعزيز إتاحتها لجمهور المستفيدين، من خلال التواصل الاجتماعي والمؤسساتي بما يحقق أداء رسالته بتوفير البحوث التاريخية المتخصصة ونشرها، وإصدار عدد من الكتب والدوريات والأدلة التي يعود إليها الطلبة

والباحثون المتخصصون بتاريخ وتراث الجزائر، كما يقدم الندوات ويشارك في المؤتمرات الوطنية والدولية، ويسعى بطبيعة الحال إلى تنظيم المعارض، وبذلك نصل إلى التشاركية المجتمعية، ومنه إلى الديمقراطية التشاركية، ما يعزز الهوية الوطنية والانتماء للوطن.

2- مكانة الأرشيف الرقمي بمركز الأرشيف الوطني: أي تجربة؟

في ضوء الإجابات المستقاة ضمن المقابلة التي أعددناها مع مسؤول قسم المطالعة، وتبليغ الارشيف، نجد أن البيئة الرقمية أصبحت منطلقا لعدد من الأعمال والنشاطات العلمية من خلال فتح الأرشيف الرقمي للاطلاع أمام الباحثين، وبذلك تشارك المعلومة على نطاق واسع، ويأتي هذا التوجه بناء على ما يدركه أفراد العينة من إيجابيات قدمتها البيئة الرقمية، والانفتاح الذي يتاح أمام الباحثين للوصول إلى الوثائق والمعلومات بكل سهولة وفي مكان يسمح بالوصول المتعدد من طرف عديد من المستفيدين، كما يرى المبحوثون أن البيئة الرقمية تسمح لهم بتقديم خدمات في مستوى جيد من خلال إتاحة الوثائق عن بعد، فضلا عن تشارك الوثيقة نفسها من طرف عدد من الباحثين في آن واحد، وبذلك تسهيل كل آليات الوصول والاطلاع.

من خلال المستجوبين ضمن مقابلتنا نلاحظ أن المسألة حملت اتفاق الجميع حول أهمية الأرشيف الرقمي ودوره في تشارك المعلومة على نطاق واسع، وتثمين آليات الوصول والاطلاع على الوثائق الأرشيفية، غير أن الواقع الجزائري ممثلا في مركز الأرشيف الوطني يحكي غير هذه المعطيات لاسيما عندما نتكلم عن مشروع الرقمنة الذي يبقى الدليل نحو تجسيد فكرة التشارك في المعلومة، ومنه الوصول إلى تحقيق ما يسمى بالديمقراطية التشاركية، غير أن عدم التوفيق في انطلاق مشروع الرقمنة على مستوى المركز يبدو أنه ترك أثرا كبيرا على عدد من المناهج التي ترتبط بمدى نجاح المشروع من عدمه.

وفي ظل مشروع الرقمنة، ووجود نوع جديد من الأرشيف (الأرشيف الإلكتروني) وأمام توجه المبحوثين الذين أكدوا على وجود مبادرات للمركز يسعى من خلالها إلى تحقيق هدف الاطلاع على الوثائق الأرشيفية من خلال البيئة الإلكترونية، فإن هذه العينة ترى أن هناك قنوات إلكترونية معتمدة من طرف المركز في إطار إتاحة هذه الوثائق، ممثلة في موقع إلكتروني طور التصميم والتحضير، فضلا عن صفحة على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" تحت عنوان: **الأرشيف الجزائري والذاكرة الوطنية**، تبقى خدمتها ضئيلة جدا لاعتمادها كمنطلق لكتابة الدراسات، وبناء الهوية الوطنية وتشارك المعلومة وفق منطلق يضمن ديمقراطية تشاركية.

فمسألة إتاحة الوثائق إلكترونيا في قنوات تتمثل في موقع إلكتروني لم يصل بعد إلى التجسيد فضلا عن أن إنشاء صفحة من خلال الفيسبوك لتكون مرآة لنشاطات المركز وإتاحة الوثائق هي في الأصل حسب

رأينا إجحاف أكثر منه تثمين، نظرا للمكانة التي يمثلها المركز والدور المنوط به تجاه مؤسسات الدولة والباحثين، الأكاديميين، والمواطنين على اختلافهم، فالأصل أن يكون المركز مرجعا ثقافيا بامتياز يأخذ في هيكلته الوظيفية أهداف ذات فائدة عامة للمواطنين، من خلال إتاحة الوثائق للاطلاع والاستغلال وتطوير البحث العلمي.

وفي سؤالنا بخصوص مدى استغلال الأرشيف الرقمي، وكيف كان توجه الباحثين إلى استغلاله من عدمه، نجد أن الباحثين يبقون في عزوف على استغلال هذا النوع من الأرشيف، على الرغم من علم الباحثين بوجود أرصدة أرشيفية في صيغة إلكترونية، ولعل هذا راجع لعدد من المؤشرات والأسباب.

إن الطبيعة القانونية للوثيقة الإلكترونية وما تعلق بها من حجية إثباتية هي كلها معايير تبقى محل شك كبير لدى الباحثين والمستفيدين، فالباحث اليوم ليس لديه يقين كاف بأهمية هذه الوثائق ودورها في إثبات الحقائق، ومكانتها في كتابة التاريخ، مثلها في ذلك مثل الوثائق التقليدية، كما يمكن أن نقول إن الوثائق المرقمنة لم تكن محل اهتمام الباحثين من الناحية الموضوعية؛ أي لا تدخل ضمن متطلبات بحوثهم، لكن وجب هنا أن نشير إلى نقطة أساسية ومهمة متمثلة في اعتماد معيار الأرصدة الأكثر طلبا لتحظى بالأولوية في عملية الرقمنة، وهو أحد المبادئ الأساسية للتحول الرقمي التدريجي.

وجاء تساؤلنا إلى المستجوبين لمعرفة مدى درايتهم بوجود قنوات إلكترونية يعمل من خلالها مركز الأرشيف بإتاحة بعض الوثائق الأرشيفية، لوحظ أن كل المستجوبين ليس لديهم دراية بهذا الأمر، وهنا نقول بأن الإشكال يبقى مطروح بقوة من الناحية الإعلامية والتوجيهية، وكل ما يتعلق بتثمين الخدمات التي يقوم بها المركز، فعلى الرغم من وجود قاعدة بيانات داخلية، فضلا عن وجود صفحة فيسبوك تتيح بعض النشاطات التي تتم على مستوى المركز، أو تلك التي يشارك من خلالها ببعض الوثائق الأرشيفية ذات الطابع التاريخي، وإن كانت لا تعبر عن المعنى الحقيقي للإتاحة، إلا أن هذه القنوات تبقى مجهولة من طرف المستفيدين، وليس لديهم دراية بوجود هذه الآليات ما يوحي بغياب سياسة واضحة المعالم معتمدة من طرف المركز لإتاحة الأرشيف.

كما نجد أن غالبية المستجوبين يعتبرون أن البيئة الإلكترونية الحل لعدد من النشاطات والمهام التي تتم على مستوى المؤسسات والإدارات العمومية، وهذه البيئة من شأنها أن تسهل على مركز الأرشيف الوطني عداد من النشاطات، لاسيما ما يتعلق بعملية الاطلاع في الأرشيف، أين تصبح عملية الوصول للوثائق أمر سهل ويسير للباحثين، فضلا عن التقليص في الوقت المستغرق خلال العملية، والأهم من ذلك هو عدم تكبد عناء التنقل.

والملاحظ في الأمر أن البيئة الرقمية تبقى هدفا أساسيا ضمن تطلعات المجتمع اليوم، وهذا يقينا بالغاية التي تقدمها والتسهيلات التي تتيحها سواء في إطار حماية الوثائق الأصلية من التداول المستمر، أو في إطار البحث وتشارك المعلومات بشكل واسع تماشيا مع التوجه الحديث القائم على الديمقراطية التشاركية كأحد مؤشرات مجتمع المعلومات اليوم.

- **نتائج الدراسة:**

من خلال ما تم التطرّق إليه في هذه الدراسة تم التوصل إلى النّتائج التّالية:

- ❖ رغم امتلاك مركز الأرشيف الوطني للإمكانيات المادية إلا أنّها لم تستغل بالكيفية اللازمة لتحقيق أهداف كبيرة، كإنشاء منصّة أو موقع الكتروني لتبليغ الرصيد الرّقمي عن بعد، واستغلاله أحسن استغلال، وتوفير خدمات مرضية للمستفيدين.
- ❖ الانطلاقة العشوائية لمشروع الرقمنة، كانت هاجسا حقيقيا للعمل على إنجاح واستمرار المشروع والوصول إلى الأهداف التي كان يجب الوصول إليها.
- ❖ على الرغم من توفر العامل البشري المؤهل إلا أنه لُوحظ من خلال الدراسة أن فئة الأرشيفيين بحاجة إلى دورات تكوينية في مسايرة التحولات الرقمية والغوص في سرايا المشاريع الرقمية للتمكن من ضبط البعد التقني لتبليغ الأرشيف الرقمي.
- ❖ يواجه مركز الأرشيف الوطني عددا من العراقيل والتّحدّيات (التكنولوجية، القانونية...) في التوجه نحو تبليغ الأرشيف الرّقمي، مع ضعف الجهود الكفيلة بتطوير عملية التّبليغ في المحيط الرّقمي.
- ❖ بالرّغم من التّحديات التي تواجه مركز الأرشيف الوطني فإنه يعمل بإمكانياته المادية والبشرية إلى المضي قدما إلى رقمنة أرصدته، والسّعي نحو حفظ وتبليغ الرصيد الأرشيفي في بيئة رقمية.
- ❖ لُوحظ في مسعانا للتعرف على واقع عملية تبليغ الأرشيف في المحيط الرقمي، أن الإشكال يتجسد أساسا في عملية الحفظ نفسها؛ أي نجد غياب واضح لسياسة الحفظ للأرشيف الرقمي على مستوى مركز المحفوظات.
- ❖ رغم أنّ عملية الرّقمنة بدأت منذ سنة 2005 إلّا أنه لم يتم اتخاذ استراتيجية لتبليغ الأرشيف الرّقمي على الخط، وإنما اقتصر الأمر في تبليغ الأرشيف الرقمي على الشّبكة الدّاخلية فقط.
- ❖ غياب النصوص القانونية والتنظيمية الكفيلة بتأطير عملية التبليغ في المحيط الرقمي، ولعل هذا الإشكال نابع من التحديات التي أثارتها البيئة الرقمية وتداعياتها الحقيقية التي أنجرت من خلال الجرائم الإلكترونية.
- ❖ في ظل الضعف القانوني والإجرائي الواضح، إلا أننا نجد أن مركز المحفوظات لم يتجه إلى اعتماد المعايير الدولية التي تبقى خيارا بديلا اتجهت إليه عدد من المؤسسات الأرشيفية حول العالم كخيار

استراتيجي من شأنه تغطية الفجوة الرقمية، وبسط نوع من التنظيم والتأطير لمختلف الوظائف الأرشيفية.

- **اقتراحات الدّراسة:**

- ضرورة تحديث القانون المتعلّق بالأرشيف الوطني تماشيا مع التّطورات التي يشهدها العالم في المجال من تغيرات نتيجة التكنلوجيا الحديثة، وضبط التشريعات المتعلقة بتبليغ الأرشيف في البيئة الرّقمية.
- العمل على الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في المجال كالأرشيف الكندي والبريطاني، وغيرهما من خلال التبادلات العلمية والتعاونية...
- ضرورة العمل على اتخاذ استراتيجية لتبليغ الأرشيف الرّقمي عبر الخط من طرف مركز المحفوظات الوطنية، وتبليغ الأرشيف عبر إنشاء موقع الكتروني خاص، يبقى مسعى ينبغي الاسراع في اتخاذ استراتيجيات وخطوات عملية لتحقيقه.
- ضرورة السّعي إلى التكوين المتخصّص والمتواصل للأرشيفين لضمان التحكّم بالتكنولوجيات الحديثة لتسهيل التّعامل مع هذا النّوع من الأرشيف.
- التوجه نحو وضع سياسة وطنية لتبليغ الأرشيف الرقمي وفق قنوات تخدم المستفيدين بالدرجة الأولى، وتوطد بذلك معالم الديمقراطية التي تضمن حقوق المواطن في الوصول للمعلومة.

خاتمة الدراسة:

إن بحث هذا الموضوع يؤكد لنا أن مسألة الأرشيف الرقمي يبقى بحد ذاته عنصرا محل جدل طويل لدى الباحثين والمتخصصين، وهو ما تؤكده تجربة الأرشيف الوطني الجزائري الذي اتجه إلى مشروع الرقمنة، وامتلاكه عدد من الأرصدة المرقمنة، غير أن عدم استغلالها بأساليب علمية صحيحة وكافية أضفى نوعا من عدم الفعالية للدور الحقيقي لهذا النوع من الأرشيف، ويبقى ذلك مرتبطا بشكل كبير بالسياسة المتبعة في تبليغ الأرشيف الرقمي، والتخوف من التحديات التكنولوجية التي أثارتها البيئة الرقمية، لاسيما ما ارتبط منها بمسألة الجرائم الإلكترونية.

قائمة المراجع:

1) الأمين سويقات. (01 06, 2017). دور المجتمع المدني في تكريس الديمقراطية التشاركية: دراسة حالتي الجزائر والمغرب. دفاتر السياسة والقانون، 9(17)، الصفحات 243-257.
2) المادة 02، القانون رقم 88-09 المؤرخ في 26 جانفي 1988، المتعلق بالأرشيف الوطني. (27 01, 1988). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع. 04.
3) حقي ممدوح. (1982). قاموس المصطلحات القانونية والتجارية: (فرنسي- عربي). لبنان: مكتبة لبنان.
4) ساره المراشده. (جوان, 2024). الأرشيف الوطني الإماراتي مكانته ودوره في بناء الذاكرة والهوية الإماراتية وإعادة صياغة التاريخ الوطني. مجلة المؤرخ المصري، 65(02).
5) عباس حازم حسين. (2010). الوثائق الدبلوماتية الإلكترونية: توثيقها وحجيتها. أطروحة دكتوراه. القاهرة : جامعة القاهرة .
6) عبد الرزاق مقدمي، و فاطمة بن عمور. (2018). دور الأرشيف في المحافظة على السيادة الوطنية في زمن الانسانيات الرقمية من خلال دراسة بعض الأرصدة المتاحة على الخط. المؤتمر الدولي حول الأرشيف دعامة للسيادة الوطنية.
7) عبد المجيد الهلالي. (25 12, 2020). التاريخ والأرشفة. مجلة قضايا تاريخية ، 05(03).
8) عيسى ناضور. (2018). استعمال الوثائق الرقمية في المؤسسات بين الحوافز التكنولوجية والمعوقات القانونية. مجلة المركز العربي للبحوث و الدراسات في علوم المكتبات والمعلومات.
9) فاروق جوهري، عزة. محمد طه حسين طه. (أفريل, 2020). أمن المعلومات الرقمية وسبل حمايتها في ظل التشريعات الراهنة. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، مجلد 7(عدد 1)، 161-222.
10) محمد ليلى محمد السنوسي. (2022). التطبيقات الفنية: نظم إدارة الوثائق. المؤتمر الأول بعنوان: المكتبات ومراكز المعلومات في بيئة رقمية متغيرة . عمان: جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية.
11) مراد وهبة. (1979). المعجم الفلسفي (الإصدار 3). القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
12) مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2017). الديمقراطية الرقمية: التكنولوجيا وظاهرة رقمنة السياسة. 18 ص. القاهرة: مركز هردو. تاريخ الاسترداد 25 01, 2022، من https://hrdoegypt.org/

13) Azad Adam .(2008) .Implementing Electronic Document and Records Management Systems . New York: Auerbach Publications Taylor.

14) CONSEIL INTERNATIONAL DES ARCHIVES .(1984).Dictionary of ArchivalTerminology .München.

15) Simon, J., Bass, T., Boelman , V., & Geoff , M. (2017, February). Digital democracy"the tools transforming political engagement". London. Retrieved 02 01, 2022, from https://media.nesta.org.uk/

16) Sylvie, L.-G. (2004, 07 05). Documents, ressources, données: les avatars de l'information numérique. Information-Interaction-Intelligence, 04(01).

المحور الثالث:

تجارب مؤسسات المعلومات العربية في غرس المواطنة الرقمية

تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان

أ. ابتسام الشهومية
اختصاصية وثائق ومحفوظات
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

أ. سمية المقبالية
اختصاصية وثائق ومحفوظات
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

أ. أحلام الهنائية
اختصاصية وثائق ومحفوظات
هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان، وصعوبات توثيق ذلك التأريخ الشفهي الرقمي في السلطنة. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتم استخدام المقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، إذ تم اختيار عينة قصدية من دائرة التأريخ الشفهي بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتم إجراء أربعة مقابلات مع مدراء ورؤساء أقسام وموظفين من أقسام دائرة التأريخ الشفهي في الهيئة.

أظهرت نتائج الدراسة اهتمام هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالتأريخ الشفهي من خلال انشاء دائرة التأريخ الشفهي في عام 2012م، وتستخدم الهيئة تقنيات صوتية ومرئية حديثة متخصصة لتوثيق الرواية الشفهية من خلال انشاء استوديو مختص بالتسجيلات الصوتية والمرئية، وتتبع الهيئة أسس واضحة في التحقق من صدق وصحة الروايات وذلك من خلال إجراء المقابلات مع أكثر من شخص في المجال، والمقارنة والقياس بين الروايات والأحداث الموثقة في المصادر المكتوبة الأخرى، كما تقوم الهيئة بتوفير ضمانات قانونية تحمي الرواة وتمدهم بكافة الصلاحيات للحديث عن الموضوع دون تعرضهم لأي مساءلة قانونية، وتواجه دائرة التأريخ الشفهي بعض التحديات الإدارية والمالية تتمثل في توفير التجهيزات الأساسية للجوانب الإدارية والفنية، وتكلفة الأجهزة التكنولوجية المستخدمة وحاجتها إلى الصيانة الدائمة. بالإضافة إلى تحدي جدية الرواة وتقديرهم لأهمية المعلومات والخبرات التي يمتلكونها، والتحديات الجغرافية التي تصعب من عملية الوصول إلى الرواة نظرا للتنوع الجغرافي الكبير الذي تتميز به السلطنة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة العمل على صياغة قانون شامل ينظم العمل بالروايات والتأريخ الشفهي في السلطنة بدءا من معايير اختيار الرواة وتوفير الضمانات القانونية لهم إلى عملية إتاحة التسجيلات الصوتية والمرئية للعامة، وذلك باعتبار أن الرواية الشفهية مصدرا من مصادر التأريخ، وضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية المشاركة في تسجيل الروايات الشفهية في مختلف المجالات سواء كانت في الجوانب السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الفنية، والترويج للرواية الشفهية بين الباحثين باعتبارها مصدر معلومات لا يقل أهمية عن المصادر المكتوبة.

الكلمات المفتاحية: التأريخ الشفهي، التأريخ المروي، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، سلطنة عمان، الوثائق.

تمهيد:

اهتمت مؤسسات ومراكز الأرشيف بتدوين وتوثيق التأريخ الشفهي الذي بات أمرًا أساسيًا في إثراء الرصيد التاريخي والوثائقي للدولة في ظل ما يهدده من نسيان في عصر العولمة والتكنولوجيا، وإن اختلفت طرق وأساليب التعامل مع هذا الرصيد فإن الالتزام بمنهج علمي رصين ودقيق يعد أمرًا ضروريًا. إن عملية جمع وتدوين التراث الشفهي ليست بالأمر السهل والبسيط كما يعتقد الأخرون، إذ تحتاج إلى تخطيط وتخضع لفحص دقيق بواسطة منهج تأريخي صارم لتحويل تلك الروايات الشفهية إلى تأريخ مدون ومؤرشف (عصامي، 2021).

يقصد بالتأريخ الشفهي :هو تسجيل وتدوين المعلومات والأحداث التاريخية من خلال مقابلة شاهد عيان أو معاصر لتلك الأحداث، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة مراعاة البعد الموضوعي في تدوين الرواية، والتحقق من صحتها من خلال تنقيحها منهجيًا (أبيهي، 2016). وبهذا يكون التأريخ الشفهي هو التأريخ المروي عن الآخرين، وهو وسيلة لرسم الحياة التاريخية بكافة أحداثها وتفاصيلها سواء كانت أحداثا سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، كونه يسجل تفاصيل الحياة اليومية للمجتمع في الفترة المراد دراستها (العساف، 2021).

اهتمت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بحفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق الرواية الشفهية في سلطنة عمان وذلك من خلال رصد وتوثيق الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية، وغيرها من جوانب الحياة في السلطنة، ويأتي اهتمام الهيئة بهذا الجانب والعمل على توثيقه بشكل رقمي واتاحته للباحثين والمهتمين إيمانا منها بأهمية الوثيقة (الرواية) الشفهية في توثيق تأريخ سلطنة عمان بما يتناسب مع المبادي، والأسس، والقواعد، والضوابط التي أقرتها الهيئة لتعزيز المواطنة

الرقمية. إذ يعد التأريخ الشفهي من الوثائق المهمة، التي لا تقل أهمية عن الوثائق الأخرى (هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، 2024).

ولهذا سعت الدراسة للتعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التاريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان، والتعرف على صعوبات توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان.

مشكلة الدراسة:

أسهم التأريخ الشفهي في سد النقص والثغرات في الكتابة التاريخية، باعتبار دور التأريخ الشفهي في تدوين الأحداث التاريخية المنسية عبر الزمن، وخاصة تلك الأحداث التي تتصل بعلاقة الإنسان بالظواهر الثقافية والاجتماعية. كما أسهم التأريخ الشفهي في مقاربة قضايا التاريخ المعاصر والراهن. لذلك يتحتم على مؤسسات الأرشيف ضرورة تدوين التأريخ الشفهي للحفاظ عليه للأجيال القادمة، من خلال انشاء قاعدة معلوماتية ورصيد معرفي غني يعتمد عليه في الدراسات التاريخية (أبيهي، 2016). ومن هذا المنطلق، أصبح لزاماً على مراكز الأرشيف توثيق التأريخ الشفهي وحفظه من الضياع والنسيان، من خلال تكثيف جهودها بتوسيع النطاق الجغرافي لإجراء المقابلات، والالتقاء بالشخصيات ذات الدور البارز والملحوظ في المجتمع لتوثيق روايتهم في كافة المجالات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان.
2. التعرف على صعوبات توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان؟
2. ما صعوبات توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري والعملي، فيما يلي:

- الجانب النظري: سعت الدراسة إلى التعرف علي تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان. ويعد هذا الموضوع من الموضوعات التي يجب على مراكز الأرشيف الاهتمام بها نظرًا لأهميتها في إثراء الرصيد الوثائقي للدولة، وحفظ التراث الوطني؛ نظرًا لتناقل الكثير من الأحداث المهمة التي مرت بها الدول شفهيًا دون تدوين في تلك الفترات الزمنية؛ لذلك يؤمل أن تحقق هذه الدراسة إضافة للإنتاج الفكري العربي المتخصص في هذا المجال، وتفتح آفاقاً جديدة للمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في ضوء المستجدات الحديثة.
- الجانب العملي: يؤمل أن تفيد هذه الدراسة المسؤولين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان في التعرف على تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي، و معرفة الصعوبات التي تواجهها، ووضع الخطط للتقليل والتخفيف من حدتها، وتجويد العمل.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: فبراير 2024 م - يونيو 2024 م.

الحدود المكانية: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.

الحدود الموضوعية: تجربة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان.

الدراسات السابقة:

دور مراكز الأرشيف في توثيق التاريخ الشفهي الرقمي

تعد الرواية الشفهية أحد مصادر كتابة التاريخ، وقد تم وضع عددا من الشروط لاعتماد الرواية الشفهية في تدوين التاريخ من خلال التأكد من صدق محتوى الرواية الشفهية باستخدام علم تحليل الخطاب، وكيفية اختيار رواية معينة من بين مجموعة من الروايات الأخرى. ويتضح أن الرواية الشفهية يمكن اعتبارها ذات قيمة تعادل الوثيقة المكتوبة (حليمة، 2017). وهذا ما أكدته دراسة لويس (2021) أن الرواية الشفهية أثرت في كتابة التاريخ، وقد حرص العرب على تلقي الروايات الشفهية والتأكد من صحتها، وكانت هذه الروايات تدور حول الأحاديث والروايات المتناقلة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والقصص، والأساطير، والشعر، وقد حرصت مراكز الأرشيف على تبني التأريخ الشفهي كأحد مصادر كتابة التأريخ.

وفي تجارب مراكز الأرشيف أوضحت دراسة عصامي (2022) إن أعمال تجميع الروايات الشفهية في أمريكا بدأت في عام 1860م، فقد تأسست في هذا الجانب مدرستان ، المدرسة الأولى مدرسة شيكاغو وهي التي تعنى بالبحث الميداني من حيث إجراء المقابلات والروايات، والمدرسة الثانية في جامعة كولومبيا فتم إنشاء قسم التأريخ الشفهي لتدوين التأريخ من خلال تسجيله علي أشرطة لمجموعة من الشخصيات الأمريكية. كما أوضحت دراسة بزاوية وبحوصي (2021) عن اهتمام الجزائر بالأرشيف الشفهي بمفهوم الشهادة أو الرواية الشفهية، وفي عام 2003م أصدر الأرشيف الوطني التعليمي رقم 27 الذي قنن عملية جمع وتنظيم المحتوى المتعلق بالروايات الشفهية لحفظه واتاحته لمدة زمنية أطول.

وفي فلسطين أوضحت دراسة السهلي (2019) انشاء أرشيف التأريخ الشفهي الفلسطيني الذي يعنى بجمع وأرشفة الشهادات الشفهية للاجئين الفلسطينيين في مختلف مراحل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. وأضافت دراسة عصامي (2022) اهتمامات الأرشيفات العربية في مختلف الدول بتدوين وتوثيق الرواية الشفهية الفلسطينية المرتبطة بمرحلة النكبة، بالإضافة إلى التركيز على عمليات التهجير والأحداث التي شهدتها تلك الفترة. وأكدت دراسة جرادات وأبو تركي (2020) على أهمية التراث الشفهي في إحياء الموروث الفلسطيني من خلال القصص والحكايات التي تروى على ألسنة الأشخاص الذين عاصروا الوقائع الحقيقية في فترة الحرب الإسرائيلية على فلسطين. واتفقت معها دراسة العودة (2021) التي أوضحت أهمية توثيق الروايات الشفهية من سكان مختلف المناطق الفلسطينية، وضرورة التأكد من صدق الرواة، وصحة الرواية، ومعرفة نقاط التشابه والاختلاف مع الروايات الأخرى.

وفي الكويت ذكرت دراسة عصامي (2022) أنه لابد من الإسراع في توثيق الرواية الشفهية عن الأذهان الروائية الكويتية المبكرة التي عاصرت أهم الأحداث التي جرت في الكويت، وبالتالي بدأت تظهر اهتمامات بتوثيق الرواية الشفهية المتعلقة بتأريخ دولة الكويت وتأسيسها، ومع تشكل الدولة تم انشاء تلفزيون إمارة الكويت عام 1961م وفي عام 1964م تم تسجيل مقابلات صوتية ومرئية تتعلق بروايات شفهية متصلة بتأريخ الكويت عبر البرنامج التلفزيوني "صفحات من تأريخ الكويت".

وفي رقمنة التراث الشفهي أكدت دراسة عامر (2017) أن للتكنولوجيا أهمية ودوراً بارزاً في عملية حفظ وإتاحة الروايات الشفهية للجمهور المستفيد، ومن هنا كان لابد على الأرشيفي أن يعتمد طريقة محددة للإتاحة سواء كانت عن طريق الخط المباشر من خلال إعداد قواعد بيانات، وانشاء موقع الكتروني على شبكة الأنترنت، أو اختيار برامج وصيغ مناسبة لتشغيل التسجيلات الصوتية والمرئية. وأوضحت دراسة السهلي (2019) مدى اهتمام الأرشيف الفلسطيني بحفظ وأرشفة التأريخ الشفهي الفلسطيني واتاحته للعامة من خلال تحويل البيانات ورقمنة المعلومات في أشرطة كاسيت وتحويلها إلى ملفات سمعية وبصرية رقمية، ونتج عن ذلك إنشاء 700 شهادة سمعية وبصرية.

صعوبات توثيق التأريخ الشفهي الرقمي

ذكرت بركات (2024) أن أحد صعوبات توثيق التأريخ الشفهي هي صعوبة تحري الدقة والصحة في بعض الروايات، ويحدث كثيرًا بأن تتأثر صحة الرواية بقوة ذاكرة الراوي، ففي كثير من الأحيان يشوب بعض الأحداث النسيان أو التداخل مع أحداث أخري، ويكثر ذلك عندما يكون الراوي من كبار السن، كما تتأثر الكثير من الروايات بالتفسيرات الشخصية المبنية على الخبرات والتوقعات الخاصة بالشخص نفسه. وقد أكدت على ذلك دراسة توته (2023)، وذكرت بأنه كلما طالت المدة بين الحدث وتأريخ الرواية، كلما اختزلت الذاكرة بعض التفاصيل من الموقف، أو استبدلتها بتفاصيل غير واقعية. وجاءت دراسة الحسناوي (2019) مؤكدة على ذلك، وأضافت بأنه يجب على الباحث مقارنة الرواية مع الأخبار المتصلة بها سواء كانت مروية أو مكتوبة، والتأكد من التباين والتوافق بينهما.

ذكرت دراسة توتة (2023) ودراسة جعفري (2016) صعوبة أخري في التوثيق وهي عدم اهتمام الباحث بتقصي صحة الرواية ومقارنتها بروايات لنفس الأحداث ونفس الحقبة التاريخية، وقد يحدث أيضا أن يجد الباحث اختلاف كبير بين روايتين للحدث الواحد وبالتالي يصعب التوثيق لصعوبة معرفة الأصح منهما، وأضافت دراسة بركات (2024) بأن على الباحث أن يكون علي قدر من الوعي بالحقبة التاريخية والمكانية للحدث، وكذلك بالعادات والتقاليد المرتبطة بالرواية وشخوصها حتى يتسنى له تقييم الرواية وتحديد مدى صحتها، وكذلك يفضل أن يقابل الباحث أكثر من راوي لنفس الحدث، لكي يتمكن من مقارنة الأحداث والوقائع بين الروايتين ومدى تطابقها.

وأشارت دراسة توتة (2023) إلي أن الصعوبات التي تواجه عملية توثيق التاريخ الشفهي هو تدخل العاطفة والمشاعر في رواية الأحداث، إذ أن هناك رواه تتأثر رواياتهم بمكنوناتهم النفسية، وتوجهاتهم الشخصية، فيسقطوا أحداثًا عن قصد، أو يغيروا في الوقائع بأهداف انتقامية، وأضافت دراسة بركات (2024) بأن هناك رواه تنقصهم الأمانة التاريخية، فيقوموا بتغير الأحداث بما يتناسب مع توجهاتهم من أجل إعلاء شأنهم، ويسقط ما قد يشوه أو يقلل من شخصياتهم، وأكدت على ذلك أيضاً دراسة عيادة وآخرون (2020) بأن الراوي قد ينحاز لجهة معينة أو يتمسك ويبرر لحدث ورأي معين دون غيره. واتفقت معهم دراسة بوسليم (2015) وأضافت بأنه يحدث بأن يكون الباحث هو من يحاول تغيير الأحداث وتزويرها لأسباب شخصية، فيستخدم حيل معينه وأسئلة توجه الراوي للتركيز علي شخص أو حدث دون غيره، وطمس أحداث وشخوص لا تتناسب مع توجهاتهم، فضلا عن تمسكهم واعتمادهم عل الروايات المبتورة والمغلوطة أحياناً، وهذا يجعلهم بعيدين كل البعد عن الأسس العلمية السليمة لتدوين الرواية الشفهية والبحث العلمي.

كما يعد خوف الرواة من التبعات القانونية والجزائية من أهم الإشكاليات في تدوين التأريخ الشفهي، إذ أوضحت دراسة توتة (2023) بأن انعدام الحريات تحد من حرية الإدلاء بالوقائع والشهادات، كما أنها تضيق على عملية كتابة المذكرات الخاصة، وذلك بسبب خوف الراوي من المتابعات القضائية من قبل الحكومات وقد يصل الأمر أحياناً إلي التهديد بالقتل، لذلك ظهر نوع من المذكرات التي تكتب ولا تنشر إلا بعد مرور مدة زمنية محددة، وفي هذا الصدد أكدت دراسة المدلل (2006) على ضرورة إعطاء الراوي حرية حجب المعلومات لفترة زمنية أو عدم نشر تفاصيل محددة بشكل مؤقت أو بصورة دائمة.

وتواجه الرواية الشفهية إشكالية عدم الاعتراف بها من قبل البعض كما أشارت لذلك دراسة جعفري (2016) بأن المعارضين للرواية الشفهية يتوسمون تحت شعار " لا وثائق يعني لا تأريخ " حيث أنهم يحصرون الأحداث التاريخية بما هو مكتوب وموثق، ويهملون ما عدا ذلك، ويتعاملون مع الوثيقة المكتوبة على أنها العامل الرئيس في توثيق التأريخ والأحداث، وقد ذكر المدلل (2006) بأن الوثيقة المكتوبة ينظر إليها بأنها الأكثر أهمية كونها تخلد العظماء والمشاهير، ومن لديهم نفوذ، وتختص بالأحداث الكبرى في التأريخ، ولكنها تغفل عموم الناس وشرائح المجتمع الأبسط، وهنا تكمن أهمية التأريخ الشفهي في إظهار التفاصيل الساقطة والشخوص المهملة.

منهجية الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لفهم مشكلة الدراسة بشكل واسع وعميق. ويعد المنهج النوعي هو الأنسب لطبيعة الدراسة لأنه يقدم صورة واضحة ودقيقة عن الظاهرة من خلال جمع البيانات، وتحليلها، ومعالجتها لاستخلاص دلالتها، والوصول إلي النتائج المطلوبة. استخدمت الدراسة المقابلات شبه المقننة كأداة لجمع البيانات للتعرف على دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان، والتعرف على صعوبات توثيق التاريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان. تضمن مجتمع الدراسة جميع موظفي دائرة التأريخ الشفهي في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وتم اختيار عينة قصدية من موظفي الدائرة ممن لهم علاقة بموضوع الدراسة. تم إجراء أربع مقابلات مع مدراء ورؤساء أقسام وموظفين من أقسام دائرة التأريخ الشفهي.

اعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي كوسيلة لتحليل المقابلات؛ فتم استخراج الأفكار الرئيسة والفرعية وربطها بأهداف الدراسة .كما تم ترميز عينة الدراسة لتسهيل تحليل البيانات والالتزام بالحفاظ على خصوصية العينة وعدم الإشارة إليها؛ تم ترميز المدير بالرمز (M)، ورئيس القسم بالرمز (H)، والموظف بالرمز (E) مع الترقيم.

عرض النتائج ومناقشتها:

دور هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان

نظرا للأهمية التي يشكلها التأريخ الشفهي في توثيق الأحداث السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، فقد أولت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية اهتماما كبيرا بهذا الجانب، وأنشأت الهيئة دائرة تعنى بجمع التأريخ الشفهي، وحفظه، واتاحته وفق سياسات وقوانين تنظم العمل به باعتباره مصدرا مهما من مصادر كتابة التأريخ، وأهميته الثقافية والتاريخية.

تتمثل طبيعة عمل دائرة التأريخ الشفهي بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بجمع المعلومات التاريخية وتوثيقها في مختلف المجالات (H1, E1)، حيث أشار (E2) بأنه يتم عمل لقاءات مع المواطنين من أجل الحفاظ علي التأريخ الشفهي كشاهد ودليل يتماشى مع ما هو موجود في الكتب التاريخية، وأكد بأن شاهد العيان يعتبر خير دليل علي الأحداث، كما ذكر (M1) بأن الدائرة توثق الرواية الشفهية العمانية لأغراض البحث التاريخي وحفظ الذاكرة الوطنية التاريخية. وجاء ذلك متفقا مع دراسة حليمة (2017) بأن الرواية الشفهية يمكن اعتبارها ذات قيمة تعادل الوثيقة المكتوبة.

أما عن بداية عمل الهيئة في مجال تجميع الروايات الشفهية فقد أتفق جميع من بحثوا علي أن تسجيل المقابلات الشفهية بدأ في سنة 2012، وأضاف (H1) بأن الهيئة أطلقت مشروع التأريخ الشفهي في عام 2012 بعد دراسة مجموعة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال، حيث كان الهدف من المشروع هو توثيق الرواية الشفهية العمانية من خلال اجراء مقابلات مع شخصيات بارزة في كافة المجالات. وأضاف (H1) بأن الهيئة قامت بإنشاء استوديو خاص لإجراء المقابلات الشخصية بأحدث التقنيات الصوتية والمرئية، وعن المقابلات التي تتم خارج الهيئة أشارت كل من (E1, E2) بأنه يتم استخدام كاميرات محمولة وأجهزة صوت حديثة لتسجيل المقابلات. وأكد (M1) بأنه يتم استخدام التسجيل الصوتي في حال تعذر تصوير المقابلة المرئية. وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة عصامي (2022) بأن عملية توثيق الروايات الشفهية في الكويت تتم من خلال تسجيلات صوتية ومرئية.

وفيما يتعلق في آلية اختيار الأشخاص الذين تجرى معهم المقابلات فقد أشارت (E2) بأن عملية الاختيار تتم عن طريق البحث والتقصي عن الشخصيات المناسبة، ويتم التواصل معهم للحصول على سيرهم الذاتية. وقد أكد (H1) بأن اختيار الشخصيات يتم وفق معايير دقيقة من أجل الحصول على معلومات ذات قيمة عالية وأصيلة عن الأحداث التي عايشتها الشخصية في مجال تخصصها، وذكر بأن الفريق يستعين بالجهات الرسمية الحكومية كمكاتب المحافظين، والولاة، والوزراء للحصول على مقترحات بأسماء شخصيات ذات كفاءة وخبرة في مجالاتهم لإجراء المقابلات معهم، او يتم ترشيح أسماء من قبل

الرواة أنفسهم لشخصيات أخري في نفس المجال، أو من خلال التقديم في موقع الهيئة الرسمي، حيث يتيح خدمة تقديم طلب تسجيل رواية شفهية من المواطنين. ولا يقتصر جمع الرواية الشفهية في سلطنة عمان على المقابلات المباشرة فقط، حيث تعمل الدائرة على البحث المستمر عن تسجيلات صوتية قديمة تروي أحداث مختلفة متواجدة لدى جهات خارجية.

وقد اتفق المبحوثون علي أنه يتم استخدام اللهجة العامية في جمع الروايات الشفهية من الرواة، وذلك من أجل توفير بيئة مناسبة ومرنة للراوي للحصول على أدق التفاصيل حول الأحداث التي يرويها. وذكر (H1) أن بعد تسجيل الرواية باللهجة العامية يتم تفريغها كتابيا كما جاءت على لسان الراوي وبنفس اللهجة المنطوقة تكتب، مع تعريف هامشي للمصطلحات الغامضة.

أما عن الطرق التي تتبعها الدائرة في التحقق من صدق وصحة الرواية الشفهية فقد أشار كل من (E1, E2) بأنه يتم اجراء المقابلة مع أكثر من شخص في نفس المجال وذلك لقياس مدى تطابق الأحداث والروايات، وهذا ما تتفق مع دراسة الحسناوي (2019) والتي أشارت إلى أنه يجب علي الباحث مقارنة الرواية مع الروايات الآخري المتصلة بها والتأكد من التباين والتوافق بينها. كما أكد (M1, H1) علي أهمية دور الباحث في التأكد من صحة الرواية بطرق علمية معروفة تتشكل لدي الباحثين من الخبرة العملية الطويلة، حيث تمكنهم من تطوير آليات فعالة للتأكد من صحة المعلومات المروية. وقد سبق وأشارت دراسة كل من توتة (2023)، ودراسة جعفري (2016) إلي أن عدم اهتمام الباحث بتقصي صحة الرواية الشفهية وعدم امتلاكه لمهارات التحري يعد أحد صعوبات توثيق التاريخي الشفهي، حيث يجب أن يكون على وعي بالحقبة التاريخية للأحداث والشخوص المرتبطة بها ليتمكن من تقييم مدي صحة الرواية.

وعن سياسة الإتاحة المتبعة في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لتسجيلات الروايات الشفهية فقد أشار من بحثوا إلى أنه حتى الآن لم يتم نشر أو اتاحة أي من التسجيلات وذلك حسب سياسة وقانون الإتاحة المتبع في الهيئة، وقد ذكرت (E2) بأن هذه التسجيلات تبقى في الحفظ الوسيط قرابة 20 سنة. ويأتي ذلك على عكس ما ذكره عصامي (2022) بأن تسجيلات الروايات الشفهية المتصلة بتأريخ الكويت عام 1964م تم بثها عبر برنامج تلفزيوني صفحات من تأريخ الكويت. وأكد المدلل (2006) على أهمية إعطاء الراوي الخيار أو الحرية في حجب المعلومات لفترة زمنية محددة وعدم نشرها للعامة. وقد ذكر (H1) بأنه لا يوجد قانون حتى الآن يلزم أصحاب الروايات بالإدلاء برواياتهم، وأن هناك توجه من قبل الهيئة لصياغة قانون يقنن هذا الجانب.

صعوبات توثيق التأريخ الشفهي الرقمي في سلطنة عمان

إن جمع الروايات الشفهية من خلال شخصيات مختلفة عاصرت الأحداث والوقائع التاريخية في جوانب مختلفة منها السياسة، والاقتصادية، والاجتماعية تمثل جانبا حديثا من جوانب جمع المعلومات، وبالتالي فإن هناك بعض الصعوبات والتحديات التي تواجه العمل في هذا المجال.

وقد تم توجيه سؤال للمبحوثين في إذا ما واجهوا اختلاف بين روايتين في للحدث الواحد ،ما هو التصرف المتبع في هذه الحالة ؟ فأجاب من بحثوا بأن ذلك قد حدث سابقا وتم التأكد من صحة المعلومات الواردة في الرواية عن طريق مقارنتها بالوثائق المكتوبة والكتب، وكذلك محاولة التعمق في الأسئلة مع الراوي للوصول إلي تفاصيل أدق اعتمادا علي ما ذكره راوي آخر في نفس الحدث.

وأما عن تهيئة الباحث المسبقة من أجل رفع وعيه بموضوع وتأريخ الرواية المراد تسجيلها، فقد اتفق من بحثوا علي أهمية الاطلاع والقراءة قبل اجراء المقابلة، وكذلك الحصول علي معلومات كاملة ودقيقة عن الشخص المراد مقابلته. ذكر (E1) بأن هناك شروط معينة لاختيار الباحث، حيث يجب أن يكون مطلع وقارئ نهم ويتصف بسرعة البديهة، ويمتلك مهارات تمكنه من السيطرة علي مجريات الحديث. وهذا يتوافق مع ما توصلت له دراسة بركات (2022) بأن الباحث يجب أن يكون واعي للحقبة التاريخية والمكانية للحدث.

وقد اتفق جميع من بحثوا بأن الهيئة توفر ضمانات قانونية تحمي الرواة وتعطيهم كافة الصلاحيات للحديث عن الموضوع دون تعرضهم لأي مسائلات قانونية، وهذا بدروه يساعد على إقبال وتشجيع الرواة للإدلاء برواياتهم حول أحداث التأريخ في جوانب مختلفة بكل وضوح وحرية. فقد أوضحت دراسة توته (2023) بأن انعدام الحريات يقيد عملية الادلاء بالوقائع والاحداث ويضيق من الروايات خوفا من التبعات القضائية التي قد يتعرض لها الراوي، والتي تصل في بعض الأحيان إلى التهديد بالقتل.

وعند سؤال المبحوثين عن مدى تقبل الباحثين للمعلومات الواردة في روايات التأريخ الشفهي فقد أجابوا جميعا بأن الهيئة لم تصل لمرحلة الإتاحة بعد. وفي هذا السياق سبق أن ذكرت دراسة الجعفري (2016) بأن هناك باحثين معارضين للرواية الشفهية حيث أنهم يعتمدون علي الوثائق المكتوبة فقط ويهملون ما عدا ذلك، واتفقت علي ذلك دراسة المدلل (2006) بأن الوثيقة المكتوبة ينظر إليها بأهمية أكبر.

وفيما يتعلق بالتحديات الإدارية والمالية فقد ذكر المبحوثين : بأن هناك تحديات تواجه المشروع كونه مشروع وطني كبير يحتاج إلى تجهيزات أساسية في كل الجوانب الإدارية والفنية (M1)، وقد ذكر (H1, E1) بأن هناك تحديات مالية تكمن في تكلفة الأجهزة التكنولوجية المستخدمة وحاجتها إلى الصيانة الدائمة. وأكد (H1) بأن هناك جانب آخر من التحديات يتمثل في جدية الرواة وتقديرهم لأهمية المعلومات

والخبرات التي يمتلكونها، بالإضافة إلى التحديات الجغرافية التي تصعب من عملية الوصول إلى الرواة نظرا للتنوع الجغرافي الكبير الذي تتميز به السلطنة.

اتفق جميع من بحثوا على أن الهيئة تمتلك التقنيات اللازمة لطبيعة عمل دائرة التأريخ الشفهي، حيث تمتلك استوديو خاص ومجهز بأحدث التقنيات الصوتية والمرئية لإجراء المقابلات، وفي هذا السياق أكد (H1) بأنه تم توظيف التكنولوجيا الحديثة في مختلف مراحل المشروع حيث تم استخدام برمجيات متخصصة لتسجيل المقابلات وإدارتها بشكل رقمي، كذلك تطوير منصة الكترونية لحفظ وتنظيم الأرشيف الشفهي وتسهيل الوصول إليه وإدارته.

أكد المبحوثون بأنهم لمسوا تقبلا كبيرا من قبل أفراد المجتمع بأهمية الرواية الشفهية والمشاركة فيها، ولكن ذكر (M1, H1) بأن هناك بعض التحفظ لدي بعض الشخصيات خاصةً الشخصيات التي تمتلك مناصب عليا في الدولة. وعن السياسة المتبعة للتسويق عن الرواية الشفهية فقد أكد كل من (M1, H1, E2) بأن الهيئة تسير وفق خطط تسويقية من خلال ابراز أهمية هذا المشروع والترويج له في الفعاليات المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي.

خلاصة النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

- تولي هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية اهتماما كبيرا بالتأريخ الشفهي من خلال انشاء دائرة التأريخ الشفهي في عام 2012م، وتستخدم الهيئة تقنيات صوتية ومرئية حديثة لتوثيق الرواية الشفهية، من خلال انشاء استوديو متخصص للتسجيلات الصوتية والمرئية بجودة عالية.
- تتم عملية اختيار الشخصيات وفق معايير دقيقة وأسس علمية واضحة من أجل الحصول على معلومات ذات قيمة عالية وأصيلة عن الأحداث التي عايشتها الشخصية في مجال تخصصها، وذلك من خلال البحث والتقصي عن الشخصيات ومن خلال الترشيحات التي تتم من أشخاص آخرين، ويتم استخدام اللهجة العامية في جمع الروايات الشفهية من الرواة، وذلك من أجل توفير بيئة مناسبة ومرنة للراوي للحصول على أدق التفاصيل حول الأحداث التي يرويها.
- تتبع الهيئة أسس واضحة في التحقق من صدق وصحة الروايات من خلال إجراء المقابلات مع أكثر من شخص في المجال، والمقارنة والقياس بين الروايات والأحداث الموثقة في المصادر المكتوبة الأخرى.

- لم تتيح هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية إلي الآن أي تسجيلات متعلقة بالروايات الشفهية للعامة، ولم تضع الهيئة حتى الآن قانونا ملزما للإدلاء بالروايات الشفهية.
- تولي الدائرة اهتماما كبيرا برفع وعي العاملين فيها بالأحداث التاريخية وحيثياتها، وذلك للتمكن من إدارة الحوار والوقوف على الروايات الغامضة والمشكوكة.
- تقوم الهيئة بتوفير ضمانات قانونية تحمي الرواة وتعطيهم كل الصلاحية للحديث عن الموضوع دون مسائلات قانونية.
- تواجه دائرة التأريخ الشفهي بعض التحديات الإدارية والمالية تتمثل في توفير التجهيزات الأساسية للجوانب الإدارية والفنية، وتكلفة الأجهزة التكنولوجية المستخدمة وحاجتها إلى الصيانة الدائمة. بالإضافة إلي تحدي جدية الرواة وتقديرهم لأهمية المعلومات والخبرات التي يملكونها، والتحديات الجغرافية التي تصعب من عملية الوصول إلى الرواة نظرا للتنوع الجغرافي الكبير الذي تتميز به السلطنة

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إلها الدراسة، خلصت الباحثات إلى مجموعة من التوصيات وهي:

- العمل على صياغة قانون شامل ينظم العمل بالروايات والتأريخ الشفهي في السلطنة بدءا من معايير اختيار الرواة، والضمانات القانونية لهم، إلى عملية إتاحة التسجيلات الصوتية والمرئية للعامة، وذلك باعتبار أن الرواية الشفهية مصدرا من مصادر التأريخ.
- نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية المشاركة في تسجيل الروايات الشفهية في مختلف المجالات سواء كان في جوانب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فنية.
- الترويج للرواية الشفهية بين الباحثين باعتبارها مصدر معلومات لا يقل أهمية عن المصادر المكتوبة.

المراجع العربية:

- أبيهي، محمد (2016). تاريخ الجنوب المغربي وتثمين الأرشيف الشفهي: قراءة في قضايا المفهوم والمنهج.
- بركات، زينب (2024). أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ. *الملتقى الدولي: التاريخ والأجيال – الواقع والمأمول*، جامعة الشاذلي بن جديد (الطارف).
- بزاوية، زهرة؛ بحوصي، رقية (2021). الأرشيف الشفهي ورهان تثمينه في الجزائر: دراسة استطلاعية للأدوات. *مجلة عصور الجديدة*، 11 (2)، 625-648. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1172250
- بوسليم، صالح (2015). تدوين تأريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 م بين المصادر الشفهية والمكتوبة. *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية*، (5)، 64-74.
- توتة، إسماعيل (2022). مداخلة حول منهجية توظيف الرواية الشفهية. *ملتقى وطني حول منهجية البحث التاريخي الواقع والآفاق*. مسترجع من https://www.researchgate.net/publication
- جرادات، إدريس؛ أبو تركي، نجاح (2020). المسجد الإبراهيمي الشريف تاريخا وتراثا: القصص الشعبية أنموذجا. *مجلة التاريخية الفلسطينية*، (5)، 155-196. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1044115
- جعفري، مبارك (2016). التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية. *مجلة الدراسات التاريخية والإجتماعية*، (11) 1-14.
- الحسناوي، عبدالرحيم (2019). مقاربة في التاريخ الشفوي أو التاريخ من الأسفل: الهامشي بأدوات علمية. *قلمون :المجلة السورية للعلوم الإنسانية*، (10)، 191-216.
- حليمة، مولاي (2017). أهمية الأرشيف في التحقق من الرواية الشفوية. *المرآة*، (5)، 76-79.
- السهلي، أيهم (2019). التاريخ الشفوي الفلسطيني تجميع وأرشفة وحفظ وإتاحة. *رمان*.
- عامر، أمنية (2017). التأثير التكنولوجي في مشروعات التاريخ الشفهي. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات*، (18)، 117-127. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/853067

- العساف، عبدالله (2021). التاريخ الشفوي: قيمته وأهميته. *أفكار*، (391)، 19-21. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1194328
- عصامي، سكينة (2021). أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث. *دراسات تاريخية*، 9 (1)، 153-164. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1238041
- العودة، عبدالجبار (2021). التاريخ الشفوي للقرى الفلسطينية التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 م : قرية الطنطورة أنموذجا. *مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، 1 (3)، 181-203. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1197141
- عيادة، علي؛ حورية، طبعة؛ جابري، نبيل (2020). مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية. *مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية*، 12 (1)، 184 -200.
- لويس، بلقيس (2021). التاريخ الشفاهي والكتابة التاريخية عند العرب: دراسة تحليلية نقدية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 5 (1)، 138-150. مسترجع من https://search.emarefa.net/detail/BIM-1307666
- المدلل، وليد حسن (2006). مسائل أخلاقية وقانونية في الرواية الشفهية. *أعمال مؤتمر التاريخ الشفوي الواقع والطموح، فلسطين*، 132-141.
- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية (2024). الوثائق والمحفوظات الوطنية تواصل توثيق التاريخ الشفوي في محافظة الظاهرة. مسترجع من http://nraa.gov.om/

أنشطة مكتبة جامعة نزوى في تعزيز المواطنة الرقمية

د. جمال بن مطر بن يوسف السالمي
أستاذ مشارك بقسم نظم المعلومات
مدير مكتبة جامعة نزوى

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها مكتبة جامعة نزوى في سبيل تعزيز نشاطها الثقافي في المجتمع الداخلي والخارجي وصولاً لتعزيز المواطنة الرقمية. ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج النوعي باستخدام إسلوب دراسة الحالة للتركيز على الفعاليات والأنشطة التي تقدمها مكتبة جامعة نزوى في هذا الجانب. في هذه الدراسة تم استخدام داة المقابلة شبه المقننة وكذلك تحليل المحتوى للحصول على المعلومات المطلوبة. ناقشت الدراسة نظرياً الأدوار المهمة التي ينبغي على المكتبات الأكاديمية تقديمها للمجتمع، وكذلك المبادئ الأساسية للمواطنة الرقمية، وصفات المواطن الرقمي. بعد ذلك تناولت الدراسة نماذج واقعية للعديد من الأنشطة والفعاليات التي قامت بها مكتبة جامعة نزوى لتعزيز المواطنة الرقمية. على سبيل المثال اتفاقيات التعاون المشتركة التي وقعتها المكتبة مع عدد من المكتبات والمراكز الثقافية لتعزيز الشراكة والتبادل الثقافي، وكذلك المحاضرات التي نفذت في عدد من المؤسسات الثقافية والتي كانت تعنى بترسيخ هذه المفاهيم، كالوعي المعلوماتي وقضايا الشائعات الإلكترونية والخصوصية الرقمية والهوية الرقمية والابتزاز الالكتروني. أيضاً، ناقشت الدراسة أدواراً أخرى ذات جدوى مثل استغلال منصات التواصل الاجتماعي التابعة للمكتبة وكذلك التركيز على مفهوم المواطنة الرقمية في المصادر التي تقتنيها المكتبة. تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم نموذج واقعي للمكتبات الأكاديمية والأدوار الريادية التي ينبغي أن تقوم بها لتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية سواء داخل الجامعة أو المجتمع الخارجي، من خلال الفعاليات والأنشطة التي تقدمها المكتبة لكل فئات المجتمع والتي يكون لها دور كبير في تعزيز وترسيخ المبادئ الأساسية للمواطنة الرقمية .

الكلمات المفتاحية: مكتبة جامعة نزوى، المواطنة الرقمية، الهوية الرقمية، الوعي المعلوماتي.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة:

المقدمة:

المكتبات الأكاديمية تعتبر القلب النابض والركيزة الأساسية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، حيث تلعب دوراً مهماً في دعم العملية التعليمية والبحثية وذلك من خلال توفير الموارد والمصادر التي يحتاجها مجتمع الجامعة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين. وتبادر هذه المكتبات بتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات والمصادر التي تشمل الكتب الورقية والإلكترونية، ومقالات الدوريات العلمية، والاشتراك في عدد من قواعد البيانات العالمية، بالإضافة إلى توفير سبل الوصول لعدد من المصادر العلمية المفتوحة. بادرت المكتبات الأكاديمية مؤخراً بتبني أدواراً حديثة تتماشى مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، ومن أبرز تلك المبادرات دورها في تعزيز المواطنة الرقمية بين مستخدميها.

تُعرَّف المواطنة الرقمية ببساطة على أنها القدرة على استخدام التكنولوجيا والإنترنت بشكل آمن وأخلاقي ومسؤول، كما أنها تتضمن مجموعة من المهارات والمعارف التي تمكن الأفراد من التفاعل الإيجابي مع الآخرين في العالم الرقمي. ومن هذا المنظور فإن المكتبات الأكاديمية باتت تلعب دورًا حيويًا في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال توفير المصادر الرقمية المناسبة، وتقديم التعليم والتدريب والدعم الفني والإرشاد بأهم المهارات الرقمية الأساسية، مثل تعزيز الأمان والخصوصية، والتوعية بالأخلاقيات الرقمية والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا. من خلال هذه الجهود، فإن المكتبات الأكاديمية تسهم في بناء مجتمع رقمي آمن ومسؤول، يمكن لأفراده التفاعل بشكل إيجابي وبنَّاء في العالم الرقمي.

مشكلة الدراسة:

يبرز موضوع المواطنة الرقمية في الفترة الحالية كواحدٍ من الموضوعات العلمية التي تحتاج للبحث والدراسة نظراً للمتغيرات التقنية الحاصلة والتأثيرات الظاهرة والخفية التي تنتج من تزايد استخدام التقنيات المختلفة من قبل فئات المجتمع. ولأجل ذلك تسعى العديد من المؤسسات بما فيها وزارات التربية والتعليم ووزارات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من المؤسسات إلى وضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تعزيز صفات وسمات المواطنة الرقمية لدى فئات المجتمع المختلفة. والمكتبات الأكاديمية ليست بمنأى عن لعب هذا الدور لعلاقتها المباشرة مع هذه المتغيرات التقنية، كما أن من أهم أهدافها الأساسية هي بث الوعي والتثقيف لدى مجتمع المستفيدين داخل الجامعة وخارجها (الجابري والهنائية، 2023). والناظر للإنتاج العلمي العماني المنشور يرى ندرة الدراسات التي تناولت أدوار المكتبات بشكلٍ عام والمكتبات الأكاديمية بشكلٍ خاص في تعزيز المواطنة الرقمية. وعليه، تأتي هذه الدراسة لإبراز الأنشطة والفعاليات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تقدمها لتعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان .

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها مكتبة جامعة نزوى داخل مجتمع الجامعة والمجتمع الخارجي، والتي تساعد على تعزيز المواطنة الرقمية.

أسئلة الدراسة:

ناقشت الدراسة سؤال البحث الرئيسي المتمثل في ماهية الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها مكتبة جامعة نزوى وتؤدي إلى تعزيز المواطنة الرقمية؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة نظرياً في إثراء المحتوى العماني والعربي في مجال المواطنة الرقمية من خلال مناقشة أبرز الأنشطة والفعاليات التي تقدمها مكتبة جامعة نزوى لتعزيز هذا الجانب. كما أنها تقدم نموذجاً واقعياً للأدوار الريادية التي يمكن أن تقدمها المكتبات الأكاديمية لتعزيز مفهوم المواطنة الرقمية سواء داخل الجامعة أو المجتمع الخارجي. أما عملياً، فإن نتائج هذه الدراسة ستفتح آفاقاً لمتخذي القرار في المكتبات الأكاديمية لإبراز الأنشطة والفعاليات التي يمكن لمكتباتهم أن تقدمها لتعزيز المواطنة الرقمية.

محددات الدراسة:

نظراً لمحدودية الوقت فإن هذه الدراسة اقتصرت علي دراسة حالة مكتبة جامعة نزوى دون بقية المكتبات الأكاديمية الأخرى في سلطنة عمان، كما أنها ركزت علي الأنشطة التي قامت بها المكتبة خلال الثلاث السنوات الماضية فقط.

الفصل الثاني: مراجعة الإنتاج العلمي المنشور:

يتناول هذا الفصل نبذة عن المكتبات الأكاديمية والأدوار التي يمكن أن تلعبها، ومن ثم يتناول مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها، وسماتها وأبعادها، ويختم بأبرز الأنشطة والفعاليات التي يمكن للمكتبات الأكاديمية أن تقدمها لتعزيز المواطنة الرقمية.

نبذة عن المكتبات الأكاديمية:

المكتبات الأكاديمية أو الجامعية هي مكتبات تقع في المؤسسات التعليمية مثل الجامعات والكليات والمعاهد البحثية، وهي تلعب دوراً محورياً في دعم العملية التعليمية والبحثية وبالتالي تُعتبر جزءاً أساسياً في هذه المؤسسات. توفر المكتبات الأكاديمية المصادر والخدمات التي تدعم التدريس والتعلم والبحث العلمي. تتميز هذه الفئة من المكتبات بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المكتبات الأخرى. إجمالاً، يمكن تلخيص خصائص وخدمات المكتبات الأكاديمية في النقاط الآتية (أحمد، 2023):

المجموعات: تضم المكتبات الأكاديمية مجموعات متنوعة تشمل الكتب، والدوريات العلمية، والمجلات الأكاديمية، والأطروحات، والرسائل الجامعية، والمخطوطات، والخرائط، والمواد السمعية والبصرية، والمصادر الإلكترونية مثل قواعد البيانات الأكاديمية، والكتب الإلكترونية، والدوريات الإلكترونية.

الخدمات: تقدم المكتبات الأكاديمية خدمات متعددة تشمل الإعارة: إعارة الكتب والمصادر الأخرى للطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وكذلك الإرشاد والمساعدة البحثية: وذلك من خلال مساعدة المستخدمين في العثور على المعلومات واستخدام المصادر بفعالية. بالإضافة إلى التدريب والتعليم: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية حول مهارات البحث واستخدام قواعد البيانات وأدوات الاستشهاد المرجعي.

الوصول الإلكتروني: يعني توفير الوصول إلى المصادر الإلكترونية من خلال شبكات الإنترنت وقواعد البيانات.

المرافق: تحتوي المكتبات الأكاديمية على مساحات مخصصة للدراسة الفردية والجماعية، وأحيانًا على غرف للاجتماعات أو الحلقات النقاشية، وقاعات للمحاضرات، ومعامل للحاسوب.

التكنولوجيا: تضم المكتبات الأكاديمية أحدث التقنيات مثل الأجهزة اللوحية، والحواسيب، والطابعات، والماسحات الضوئية، وأحيانًا الطابعات ثلاثية الأبعاد. كما توفر برامج وتطبيقات متخصصة لدعم البحث العلمي والدراسة (حنان، 2022).

إدارة المصادر: تستخدم المكتبات الأكاديمية نظم إدارة المكتبات لإدارة المجموعات وتقديم الخدمات، مما يساعد في تتبع حركة الإعارة، والقيام بعمليات الفهرسة والتصنيف، وكذلك توفير سبل الاسترجاع السريع للمعلومات.

التعاون: تتعاون المكتبات الأكاديمية مع مكتبات أخرى ومؤسسات بحثية وشبكات مكتبية وطنية ودولية لتبادل المصادر والمعلومات وتحسين الخدمات.

المكتبات الأكاديمية وآفاق المستقبل

في العصر الحديث، تطورت أدوار المكتبات الأكاديمية لتتجاوز تقديم الخدمات التقليدية مثل الإعارة وتوفير المصادر المعرفية المختلفة إلى تقديم خدمات وأدوار لم تكن مألوفة سابقاً وبشكلٍ أكثر تفاعلاً وابتكاراً. وفيما يلي بعض الأدوار الحديثة التي تقوم بها المكتبات الأكاديمية (حنان، 2022؛ السيد، 2023):

دعم التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد

تتيح المكتبات الأكاديمية إمكانية الوصول إلى المصادر الإلكترونية مثل الكتب الإلكترونية والدوريات العلمية عبر الإنترنت وقواعد البيانات، كما أنها تسعى أيضاً لتقديم الدعم التقني للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في استخدام منصات التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم عن بُعد.

إدارة البيانات البحثية

تساعد المكتبات الأكاديمية الباحثين في إدارة بياناتهم البحثية، بما في ذلك تخزين البيانات وتنظيمها ومشاركتها، كما أنها تسعى لتوفير مستودعات رقمية لحفظ البيانات البحثية وإتاحة الوصول إليها للآخرين.

تعزيز مهارات الوعي المعلوماتي

تبادر المكتبات الأكاديمية بتقديم برامج تدريبية وورش عمل لتعزيز مهارات البحث عن المعلومات لدى الطلاب والباحثين. وتشمل أيضاً التدريب على كيفية تقييم المصادر والمعلومات المسترجعة، واستخدام أدوات الاستشهاد المرجعي وإدارة المراجع (الجابري وآخرون، 2024).

دعم النشر الأكاديمي

تساعد المكتبات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس والباحثين في عملية النشر الأكاديمي من خلال توفير خدمات المراجعة والتحرير وتقديم المشورة بشأن حقوق الملكية الفكرية والنشر في المصادر المفتوحة. كما أنها عادة، ومن خلال علاقاتها وتعاملها مع العديد من الناشرين، فإنها تقوم باستضافة متحدثين للتعريف بسبل النشر في المجلات الأكاديمية العالمية

الحفاظ علي التراث الرقمي

تسعى المكتبات الأكاديمية لرقمنة المجموعات النادرة والمخطوطات والوثائق التاريخية للحفاظ عليها وتسهيل الوصول إليها، كما أنها تقدم مبادرات لإنشاء مستودعات رقمية مؤسسية لحفظ الإنتاج العلمي والأكاديمي للمؤسسة.

التعاون البحثي والدعم

تسعى المكتبات الأكاديمية لتسهيل التعاون بين الباحثين من خلال توفير منصات وأدوات التعاون البحثي، وكذلك تقديم خدمات الإرشاد البحثي ومساعدة الباحثين في تحديد الفرص التمويلية وكتابة المقترحات البحثية.

التفاعل المجتمعي وخدمة المجتمع

تبادر المكتبات الأكاديمية لتنظيم الفعاليات والأنشطة التي تسهم في التفاعل بين المؤسسة الأكاديمية والمجتمع المحلي، كما أنها تسعى لتقديم برامج تعليمية وتدريبية مفتوحة لأفراد المجتمع.

توفير بيئة تعليمية مبتكرة

تسارع المكتبات الأكاديمية لإنشاء مساحات مخصصة للتعلم التفاعلي والعمل الجماعي، مثل معامل الابتكار ومختبرات الحاسوب وغرف الاجتماعات الذكية وقاعات المناقشة والمساحات المفتوحة. كما أنها تسعى لدمج التكنولوجيا الحديثة مثل الطابعات ثلاثية الأبعادوأدوات الواقع الافتراضي والواقع المعزز في البيئة التعليمية (السيد، 2023؛ فرج، 2023).

تحليل البيانات واستخدام الذكاء الاصطناعي

تقوم المكتبات الأكاديمية بتبني استخدام تقنيات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي لتحسين إدارة المصادر والخدمات المقدمة، كما أنها توظف هذه التقنيات في تحليل أنماط الاستخدام من أجل تقديم خدمات مخصصة تلبي احتياجات المستخدمين بشكل أفضل (المخمرية، 2024).

مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها

المواطنة الرقمية هي مجموعة من المهارات والمعارف والممارسات التي تتيح للأفراد استخدام التكنولوجيا والإنترنت بشكل آمن وأخلاقي ومسؤول وفعال. تشمل المواطنة الرقمية القدرة علي التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع الرقمي، وحماية الخصوصية، واحترام حقوق الآخرين، والمساهمة في البيئة الرقمية بطريقة بناءة (داوود، 2023؛ علي، 2022). كما أنها تعرف أيضاً بأنها مجموعة القواعد والضوابط والمعايير التي تُتَّبع عند استخدام وسائل التقنية الحديثة من أجل خدمة المجتمعات مع المحافظة على القيم والأخلاق العامة (الطويرقي، 2021؛ وزارة التربية والتعليم، 2021).

مكونات المواطنة الرقمية

الأمان الرقمي: حماية المعلومات الشخصية وتجنب التهديدات السيبرانية.

الخصوصية: معرفة كيفية حماية المعلومات الشخصية واحترام خصوصية الآخرين.

المسؤولية الرقمية: استخدام التكنولوجيا بطرق تحترم حقوق الآخرين وتسهم في الصالح العام.

الأخلاقيات الرقمية: التصرف بصدق ونزاهة في البيئات الرقمية، بما في ذلك تجنب الانتحال والتلاعب بالمعلومات.

التواصل الرقمي: القدرة على التواصل بفعالية واحترام في البيئات الرقمية.
الاستخدام الصحي للتكنولوجيا: تجنب الإدمان على التكنولوجيا والتوازن بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية.
الوعي الرقمي: فهم تأثير التكنولوجيا على المجتمع وكيفية استخدامها بشكل إيجابي ونافع (علي، 2022؛ النفري، 2022).

أهمية المواطنة الرقمية

تعد المواطنة الرقمية جزءاً أساسياً من حياة الأفراد في العصر الرقمي، وتعزز من قدرتهم على التعامل مع التكنولوجيا بشكل إيجابي ومسؤول. ويمكن تلخيص أهميتها في الجوانب الآتية (داوود، 2023؛ الطويرقي، 2021؛ العودة، 2020):
حماية الأفراد والمجتمعات: وذلك من خلال تعزيز السلوكيات الآمنة والمسؤولة على الإنترنت.
تعزيز التعليم والتعلم: عبر استخدام التكنولوجيا بطرق تدعم البحث والتعليم.
تمكين الأفراد: لتكون لهم مشاركة فعالة وإيجابية في المجتمع الرقمي.
تقليل الفجوة الرقمية: من خلال توفير التعليم والموارد للجميع حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

الركائز الأساسية للمواطنة الرقمية:

المواطنة الرقمية تقوم على عدة ركائز أساسية عليها يبني مجتمع رقمي مستدام وآمن ومزدهر، وتهدف المواطنة الرقمية إلي توجيه الأفراد لاستخدام التكنولوجيا بطريقة آمنة ومسؤولة وأخلاقية. وهذه الركائز تكمن أهميتها في حماية الأفراد من خلال تعزيز السلوكيات الآمنة علي الإنترنت، وتساعد على تعزيز التفاعل الإيجابي من خلال إشاعة احترام الآخرين والتواصل الفعال، وتساعد على تمكين الأفراد من استخدام التكنولوجيا بطرق تساعد على تطويرهم مهيناً وشخصياً، في رحاب مجتمع رقمي آمن من خلال الالتزام بالأخلاقيات والمسؤولية الرقمية. وفيما يلي أهم الركائز الأساسية للمواطنة الرقمية (داوود، 2023؛ الطويرقي، 2021؛ علي، 2022؛ النفري، 2022):

الأمان الرقمي: (Digital Security)

يتمثل الأمان الرقمي في عدد من الممارسات مثل حماية المعلومات الشخصية والبيانات الحساسة من الاختراق والسرقة، واستخدام كلمات مرور قوية وتحديثها بانتظام، بالإضافة إلي فهم كيفية تجنب البرمجيات الخبيثة والفيروسات والهجمات السيبرانية.

الخصوصية الرقمية: (Digital Privacy)

تتمثل الخصوصية الرقمية في احترام خصوصية الآخرين عبر الإنترنت، والتحكم في المعلومات الشخصية التي يتم مشاركتها عبر الإنترنت، بالإضافة إلى استخدام إعدادات الخصوصية على المنصات الرقمية بشكل فعال.

المسؤولية الرقمية: (Digital Responsibility)

تتضمن المسؤولية الرقمية التصرف بطرق تحترم حقوق الآخرين في البيئات الرقمية، وتجنب نشر المحتوى الضار أو المسيء، إضافة إلى تحمل المسؤولية عن الأفعال الرقمية والتعلم من الأخطاء.

الأخلاقيات الرقمية: (Digital Ethics)

تكمن الأخلاقيات الرقمية في التصرف بنزاهة وأمانة في جميع التعاملات الرقمية، وتجنب السرقة الفكرية والانتحال، بالإضافة إلى نشر المعلومات الموثوقة والتحقق من مصادر الأخبار قبل مشاركتها.

التواصل الرقمي: (Digital Communication)

يتمثل التواصل الرقمي في استخدام وسائل الاتصال الرقمية بفعالية واحترام، وفهم آداب التواصل الرقمي، بما في ذلك البريد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز الحوار البناء وتجنب التنمر الإلكتروني.

الاستخدام الصحي للتكنولوجيا: (Digital Health and Wellness)

الاستخدام الصحي للتقنية يكون بتحقيق التوازن بين الحياة الرقمية والحياة الواقعية، وكذلك تجنب الإدمان على الأجهزة الإلكترونية والشاشات، بالإضافة إلى المحافظة على الصحة النفسية والجسدية في البيئة الرقمية.

الوعي الرقمي: (Digital Literacy)

يكون الوعي الرقمي بفهم كيفية عمل التكنولوجيا والإنترنت، وتطوير المهارات اللازمة لاستخدام الأدوات الرقمية بفعالية، إضافةً إلي مواكبة التطورات التكنولوجية وفهم تأثيرها علي المجتمع.

الحقوق الرقمية: (Digital Rights and Responsibilities)

تتمثل الحقوق الرقمية في معرفة الحقوق الشخصية في البيئات الرقمية، بما في ذلك حقوق النشر والملكية الفكرية، واحترام حقوق الآخرين في التعبير والوصول إلي المعلومات، بالإضافة إلى الالتزام بالقوانين واللوائح المتعلقة بالاستخدام الرقمي.

التجارة الرقمية: (Digital Commerce)

يتمثل الاستخدام الأخلاقي للتقنية في فهم كيفية إجراء المعاملات المالية بشكل آمن عبر الإنترنت، واحترام القوانين واللوائح المتعلقة بالتجارة الإلكترونية، بالإضافة إلى التعرف على حقوق المستهلك والممارسات التجارية الأخلاقية.

أبعاد التربية علي المواطنة الرقمية:

للتربية على المواطنة الرقمية أبعادا عدة تتمثل في البعد الديني ، الوطني ، القانوني ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، البيئي ، الثقافي ، العالمي والتقني (الطويرقي، 2021؛ علي، 2022).. يتمثل البعد الديني في المواطنة الرقمية في ترسيخ مبادئ الدين الحنيف، وتطبيق قواعد الدين وقيمه في التعاملات الحياتية، وكذلك ترسيخ مبادئ السماحة والوسطية والتراحم والاحترام وكذلك تعزيز مبدأ التعايش بين مكونات المجتمع المختلفة. أما علي البعد الوطني فإنه يتمثل في ترسيخ الانتماء للوطن والولاء للسلطان، وكذلك في وحدة الوطن وسلامة أراضيه، بالإضافة إلى الاعتزاز بهويته ورموزه. في البعد القانوني يمكن للمواطنة الرقمية أن تتمثل في المعرفة بالقوانين السارية في البلد والعمل بها، بالإضافة إلي ممارسة كل فرد حقوقه وواجباته. البعد الاجتماعي يتمثل في الامتثال لقيم المجتمع وعاداته وتقاليده الأصيلة، بالإضافة إلى المشاركة المجتمعية من قبل جميع أطياف المجتمع. البعد الاقتصادي ويتمثل في غرس قيم العمل والإنتاج، والعمل علي تنويع مصادر الدخل، من أجل الوصول لتحقيق الاكتفاء الذاتي. أما البعد البيئي فإنه يتمثل في الوعي بالنظام البيئي للسلطنة وتحدياته، بالإضافة إلي حماية ثروات البلاد ومواردها الطبيعية من الاستخدام الخاطئ. أما علي المستوى الثقافي فإنه يتمثل في الفخر بالتراث الثقافي والتاريخي للبلد، بالإضافة إلي المحافظة علي المكتسبات المعرفية. أما علي مستوى البعد العالمي فإن التربية على المواطنة الرقمية تتمثل في الوعي بالقضايا العالمية، والقدرة علي التكيف مع التطورات المعاصرة، بالإضافة إلي القدرة علي استشراف المستقبل. وأخيرا البعد التقني الذي يتمثل في الاستخدام الأمثل والآمن للتقنيات والوسائط الحديثة (وزارة التربية والتعليم، 2021).

دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية

تلعب المكتبات الأكاديمية دورًا حيويًا في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال مجموعة متنوعة من البرامج والخدمات التي تسهم في تطوير الوعي الرقمي والمهارات التقنية لدي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع الأكاديمي ككل (الجابري وآخرون، 2024؛ الطويرقي، 2021؛ علي، 2022؛ النفري، 2022). وفيما يلي بعض هذه الأدوار:

التعليم والتدريب على المهارات الرقمية

تقدم المكتبات الأكاديمية ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تعليم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كيفية استخدام التكنولوجيا بطرق آمنة ومسؤولة. تشمل هذه الورش مواضيع مثل كيفية استخدام الإنترنت بشكل مسؤول، بما في ذلك فهم حقوق الملكية الفكرية وحماية الخصوصية والأمان الإلكتروني، وكذلك طرق حماية البيانات الشخصية، والأمان على الإنترنت، واستخدام الأدوات الرقمية بفعالية. من خلال هذه التدريبات، يتمكن المستخدمون من تطوير مهاراتهم الرقمية اللازمة لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

توفير الوصول إلى المصادر الرقمية

تعمل المكتبات الأكاديمية علي توفير وإتاحة الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر الرقمية التي تشمل الكتب الإلكترونية، الدوريات العلمية، وقواعد البيانات. هذه المصادر تتيح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس الوصول إلي المعلومات بشكل سريع وفعال، مما يعزز من قدرتهم علي البحث والدراسة في بيئة رقمية آمنة.

تشجيع البحث العلمي المسؤول والأخلاقي

تلعب المكتبات الأكاديمية دورًا مهمًا في تعزيز الأخلاقيات الرقمية من خلال نشر الوعي حول مبادئ البحث العلمي الأخلاقي وأهمية التصرف بنزاهة وأمانة في البيئات الرقمية. وتشمل هذه الجهود تقديم ورش عمل ومحاضرات حول كيفية الاستشهاد بالمصادر بشكل صحيح وتجنب الانتحال الأدبي، واحترام حقوق الملكية الفكرية.

دعم الابتكار والتفكير النقدي

تساهم المكتبات الأكاديمية في تشجيع الابتكار والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا من خلال توفير مساحات مخصصة للابتكار مثل معامل الابتكار والمختبرات الرقمية التي تشجع الطلاب والباحثين على التجربة والابتكار في مجالات التكنولوجيا. هذه المساحات تتيح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس فرصة استكشاف التكنولوجيا الجديدة وتطوير أفكارهم الإبداعية بطرق مسؤولة وأخلاقية، كما أنها تساعد علي تعزيز التفكير النقدي من خلال تقديم مصادر متنوعة وتحفيز النقاشات العلمية والفكرية (السيد، 2023).

تشجيع المشاركة المجتمعية الرقمية

تعمل المكتبات الأكاديمية على تنظيم الفعاليات والمبادرات التي تعزز المشاركة الرقمية في المجتمع، مثل حملات التوعية عبر الإنترنت والمنتديات الرقمية، كما أنها تسعى لتوفير منصات للتواصل والتعاون بين أعضاء المجتمع الأكاديمي وأفراد المجتمع المحلي عبر الإنترنت (قناوي، 2024).

نشر الوعي حول الأمان الرقمي

تسعى المكتبات الأكاديمية إلى نشر الوعي حول الأمان الرقمي والخصوصية من خلال تقديم إرشادات ونصائح حول كيفية حماية البيانات الشخصية والتعامل مع المخاطر الإلكترونية. كما أنها توفر أدوات وتطبيقات تساعد في حماية البيانات الشخصية وتعزز من أمان المستخدمين أثناء تصفح الإنترنت. إجمالاً، فإنها تسعى إلى تعزيز الوعي بالأخلاقيات الرقمية وكيفية التصرف بمسؤولية على الإنترنت (الشهراني، 2024).

التعاون مع المؤسسات الأخرى

تقوم المكتبات الأكاديمية بالتعاون مع مؤسسات تعليمية أخري ومنظمات غير حكومية لتعزيز برامج المواطنة الرقمية. كما أنها تشارك في الشبكات الوطنية والدولية التي تركز علي تحسين الوعي الرقمي وتعليم المهارات الرقمية. من خلال هذه الأنشطة، تسهم المكتبات الأكاديمية في بناء مجتمع أكاديمي يمتلك مهارات رقمية عالية وقدرة علي المشاركة الفعالة والمسؤولة في العالم الرقمي، مما يعزز من مفهوم المواطنة الرقمية بشكل شامل ومستدام.

مكتبة جامعة نزوى

تحتل مكتبة جامعة نزوى موقعاً متميزاً ضمن مباني جامعة نزوى، حيث تتوسط مباني الجامعة المختلفة، وتضم بين جنباتها حوالي 60 ألف مصدر ورقي بالإضافة إلى ملايين المصادر الإلكترونية، بما فيها الكتب والمقالات والرسائل والتقارير. تقدم المكتبة العديد من الخدمات التقليدية المتعارف عليها بين المكتبات الأكاديمية، بالإضافة إلى خدمة الباحثين من خارج الجامعة. يعمل بالمكتبة 12 موظفاً أغلبهم من حملة البكالوريوس في تخصص دراسات المعلومات بالإضافة إلى تقني وإداري. تضم المكتبة قاعتين للطالبات وقاعة للطلاب بالإضافة إلي قاعة الرفوف للمصادر العامة ورسائل الماجستير. أما المدخل فيضم مكتب الاستقبال بالإضافة إلي قسم المراجع، ويتضمن كذلك بوابات الحماية الأمنية بالإضافة إلي جهاز الإعارة الذاتية. تستخدم المكتبة نظام كوها المفتوح المصدر لإدارة العمليات المكتبية، كما أنها مشتركة في مصادر (الاشتراك الموحد الذي تتولى إدارته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار).

الفصل الثالث: منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة عل المنهج النوعي لتحقيق أهدافها، وذلك لأن هذا المنهج يتيح للباحث حرية دراسة المشكلة ضمن إطارها الحقيقي واستنباط البيانات من بيئتها الطبيعية (عباس وآخرون، 2024). وفي هذه الدراسة التي تتناول أنشطة مكتبة جامعة نزوى في تعزيز المواطنة الرقمية فإن هذا المنهج يتيح للباحث دراسة الموضوع من خلال الأحداث والفعاليات التي تقدمها المكتبة ومن خلال الممارسات التي يقدمها موظفوا المكتبة في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية. ولذلك فإن هذه الدراسة الوصفية تتبع أسلوب دراسة الحالة من خلال التركيز بشكلٍ معمق على جميع الأنشطة والفعاليات التي تقدمها مكتبة جامعة نزوى حالياً أو خلال الفترات الماضية. ولأجل جمع البيانات المناسبة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم استخدام أدوات المقابلة وتحليل المحتوى لكونهما الأنسب والأكثر ملاءمة لطبيعة هذا البحث.

أولا: المقابلات

المقابلات غير المقننة والتي من فوائدها، تمكن الباحث من بناء علاقة مودة وانسجام مع عينة البحث مما يمكنه من الحصول علي المعلومات المطلوبة بشكل واسع وعميق ويمكنه أن يفهم السياق الذي طرحت فيه هذه المعلومات (Ruslin et al., 2022). وفي هذه الدراسة تم إجراء 4 مقابلات شبه مقننة مع موظفي المكتبة.

ثانيا: تحليل المحتوى

يساعد تحليل المحتوى عل دراسة وتقصي المحتوى المتوفر في المؤسسة من أجل استنباط إجابات للأسئلة البحثية، حيث توفر النصوص والوثائق المتوفرة في المؤسسة فهماً أعمق للممارسات الحاصلة في هذه المؤسسة. وفي هذه الدراسة تمت مراجعة جميع المنشورات الخاصة بالمكتبة والتي نشرت في منصات المكتبة على وسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى رسائل البريد الإلكتروني للمكتبة وتصفح فهرس وموقع المكتبة، وتم تحليل جميع هذه الوثائق للخروج بفهم أوسع وأعمق حول موضوع الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

يشمل مجتمع هذه الدراسة جميع موظفي مكتبة جامعة نزوى، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة فإن العينة المستخدمة كانت العينة القصدية بحيث ينتقي الباحث الأفراد الذين يعتقد أنهم الأقرب والأنسب للإجابة على أسئلة الدراسة (عباس وآخرون، 2024؛ Palinkas et al., 2015). لتحقيق أهداف هذه الدراسة، فقد تم إجراء 4 مقابلات شبه مقننة ،اثنان منها مع أفراد من إدارة المكتبة والأخرى مع أفراد يمثلون إدارة أقسام المكتبة المختلفة، وقد تم اختيارهم بناء على معرفتهم واطلاعهم بفعاليات المكتبة وأدوارها المختلفة.

تحليل البيانات والجوانب الأخلاقية

تم تحليل البيانات النوعية المتحصلة من المقابلات والوثائق المختلفة باتباع الأساليب العلمية المناسبة، حيث تم استخدام أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للبيانات المجمعة، من حيث تحديد السمات الأساسية للبيانات المجمعة، وتحديد العلاقات بينها وربطها بأهداف الدراسة للوصول إلى النتائج المطلوبة (Clarke & Braun, 2016). كذلك التثبت من مصداقية النتائج من خلال مقارنة ما طرح في المقابلات الشخصية بما هو موجود في الوثائق التي تم تحليلها ومراجعتها. كذلك تمت المحافظة على سرية البيانات المجمعة، وعدم الكشف عن هوية أصحاب المقابلات.

الفصل الرابع: تحليل النتائج والمناقشة

يناقش هذا الفصل نتائج الدراسة من خلال تحليل ومناقشة نتائج المقابلات وما تمت مراجعته من وثائق ومنشورات المكتبة علي وسائل التواصل الاجتماعي ذات العلاقة بموضوع المواطنة الرقمية.

المواطنة الرقمية في مكتبة جامعة نزوى

المواطنة الرقمية في مكتبة جامعة نزوى يمكن أن تكون إطارًا استراتيجيًا لتعليم وتطوير المهارات الرقمية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل جامعة نزوى بالإضافة إلى المجتمع المحلي خارج الجامعة، بالإضافة إلى تعزيز الوعي حول الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا. تتضمن المبادرات والبرامج التي تعتمدها مكتبة جامعة نزوى لتعزيز المواطنة الرقمية ما يلي:

أولا: ورش العمل والتدريب

تقدم مكتبة جامعة نزوى العديد من الندوات والمحاضرات وورش العمل التدريبية ذات العلاقة بالمواطنة الرقمية. فمن حيث الندوات أقامت المكتبة ندوة بعنوان "المكتبات الأكاديمية العمانية: مصادر المعرفة والنشر العلمي" بتاريخ 14 فبراير 2023م، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار وكذلك الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات، وتضمنت العديد من الأوراق. تطرقت الندوة لمواضيع عدة منها التحديات التي تواجه المكتبات الأكاديمية في اختيار المصادر المعرفية وكذلك دورها في خدمة المقررات الدراسية في الجامعة، بالإضافة إلي مناقشة مشروع مصادر. كذلك تطرقت الندوة لموضوع النشر العلمي وتأسيس المجلات العلمية. صاحب الندوة كذلك إقامة محاضرة حول الإلحاد بتاريخ 13 فبراير قدمها الدكتور سيف الهادي ومحاضرة أخرى حول التوثيق العلمي والملكية الفكرية قدمها الدكتور جمال السالمي.

ندوة أخري بعنوان البرمجيات مفتوحة المصدر بتاريخ 7 ديسمبر 2023 ناقشت موضوع البرمجيات مفتوحة المصدر ودورها في خدمة المكتبات الجامعية وتم التركيز على برنامج كوها لإدارة المكتبات

الجامعية. هذه الندوات وما صاحبها من أوراق عمل (صورة 1 وصورة 2) تطرقت لمواضيع ذات علاقة بالمواطنة الرقمية وساعدت على تعزيز المعرفة والإدراك ببعض ركائز المواطنة الرقمية لدى مجتمع جامعة نزوى وكذلك المجتمع الخارجي.



صورة 1: ندوة المكتبات الأكاديمية، وصورة 2: ملتقى البرمجيات مفتوحة المصدر

أما على مستوى المحاضرات فإن المكتبة قدمت العشرات من المحاضرات، سواء داخل جامعة نزوى أو في المجتمع المحلي. داخل الجامعة قدمت المكتبة عدد من المحاضرات حول الملكية الفكرية والسرقات الأدبية والوعي المعلوماتي، أما المحاضرات خارج نطاق الجامعة فتناولت أغلبها مواضيع ذات علاقة مباشرة بالمواطنة الرقمية، مثل موضوع الوعي المعلوماتي، وسائل التواصل الاجتماعي، الابتزاز الإلكتروني، الخصوصية الرقمية، الشائعات الإلكترونية، التزوير والتزييف العميق، الهوية الرقمية، وكذلك طرق حماية البيانات الشخصية، وآداب المشاركة في المنصات الرقمية. هذه المحاضرات بعضها تم تقديمها أيضاً في جامعة نزوى والأغلب منها قدم في المؤسسات والجامعات داخل السلطنة ،مثل أكاديمية الشرطة، المساجد والجوامع، مركز الإبداع للثقافة والابتكار، كلية عمان للعلوم والإدارة والجامعة الوطنية وغيرها من المؤسسات (صور 3و4).



صور3و4: توضح نماذج لبعض المحاضرات التي قدمتها المكتبة خارج الجامعة

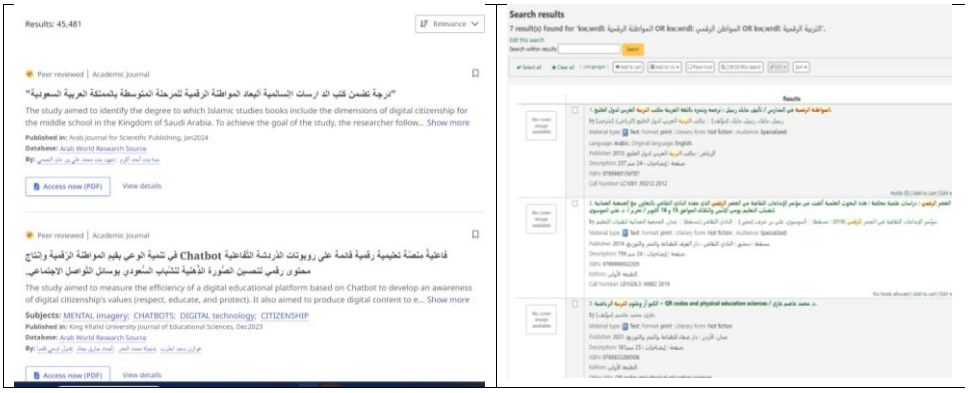
أما علي مستوى الورش والدورات التدريبية فإن مكتبة الجامعة قدمت العديد من الدورات والورش التدريبية في كيفية استخدام فهارس المكتبات وكذلك طرق البحث في قواعد البيانات الإلكترونية، وطرق بناء استراتيجية بحث ناجحة وطرق تقييم النتائج المسترجعة بالإضافة إلى طرق استخدام المصادر في الأبحاث العملية. هذه الدورات والورش أغلبها قدمت لطلبة الجامعة بما فيهم طلبة مشاريع التخرج وطلبة الدراسات العليا بالإضافة إلى الورش المقدمة لأعضاء هيئة التدريس في كليات ومراكز الجامعة المختلفة. بالإضافة إلي ذلك تم تقديم ورش أخري في كيفية استخدام الطرق العلمية للتوثيق وكتابة المراجع والتعريف بالملكية الفكرية، وكذلك أساليب مراجعة الأدب العلمي المنشور لطلبة جامعة نزوى بالإضافة إلي طلبة بعض الجامعات داخل السلطنة. هذه المحاضرات والورش التدريبية التي قامت بها جامعة نزوى جاءت متوافقة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة من أهمية مثل هذه الفعاليات من قبل المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية (الجابري وآخرون، 2024؛ الطويرقي، 2021؛ على، 2022؛ النفري، 2022). صور 5 و6 توضح إحدى الورش التي قدمت في جامعة نزوى حول البحث في قواعد البيانات وطرق التوثيق العلمي والتي كانت بالتعاون مع وزارة الثقافة والرياضة والشباب وكان المشاركون فيها من طلبة الجامعة بالإضافة إلي مشاركين من مختلف الجامعات والمؤسسات داخل السلطنة.



صور5 و6: نماذج لبعض الورش التي قدمت داخل الجامعة حول الوعي المعلوماتي والملكية الفكرية

ثانيا: توفير المصادر التعليمية:

تتيح المكتبة العشرات من الكتب الورقية والآلاف من المصادر الإلكترونية، بما فيها الكتب العلمية والمقالات الأكاديمية، ذات العلاقة بركائز وأبعاد المواطنة الرقمية والأخلاقيات الرقمية (صور 7 و 8). تم التأكيد على تضمين مجموعات المكتبة مصادر حول موضوع المواطنة الرقمية لكون موضوع المواطنة والهوية الرقمية كانت مضمنة في الخطة التنفيذية لمكتبة الجامعة. هذه النتائج جاءت متوافقة مع ما أشار إليه السيد (2023) من أهمية توفير المصادر العلمية المناسبة ودورها الحيوي في تعزيز الفكر الناقد لدى الباحثين والمستفيدين وبالتالي تعزيز أحد أبعاد المواطنة الرقمية.



صورة 7: نماذج للكتب الورقية حول موضوع المواطنة الرقمية، وصورة 8: نماذج للمصادر الإلكترونية

ثالثا: التوعية والبرامج التثقيفية

تفعل مكتبة جامعة نزوى منصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي للتوعية والتثقيف ببعض القضايا والمواضيع المعاصرة مما يسهم في تعزيز المفاهيم الأساسية للمواطنة الرقمية بين طلاب الجامعة وكذلك المجتمع الخارجي. تضمنت هذه المنشورات رسائل لتعزيز الانتماء الوطني والمواطنة الصالحة، وكذلك التعريف ببعض المنصات الثقافية التي تساعد على مستوى الوعي والثقافة العامة (صور 9 و10).



صور9 و10: نماذج لمنشورات المكتبة على وسائل التواصل لتعزيز بعض أبعاد المواطنة الرقمية

ومن أبرز الأدوار التي كانت، وما زالت، تسعى لتحقيقها مكتبة جامعة نزوى في الجانب التوعوي والتثقيفي هو التشجيع على القراءة والإطلاع والبحث عن المعلومات، وقد تمثل ذلك في العديد من المنشورات التوعوية حول هذا الموضوع تحديداً، حيث تحرص المكتبة على التعريف بكتاب كل شهر تقريباً من خلال تلخيص فكرة الكتاب والتعريف به للجمهور مع رقم الطلب الخاص بالكتاب (صور 11 إلى 14).



صور11 إلى 14: نماذج لمنشورات المكتبة لتعزيز موضوع القراءة والاطلاع

أضف إلى ذلك فإن موظفي المكتبة عادةً ما يشاركون بمقالات قصيرة في الصحف المحلية والنشرات الداخلية للجامعة للتوعية بالقضايا التقنية المعاصرة (صور 15 و16).



صور15و16: نماذج من مشاركات موظفي المكتبة في الصحف المحلية والنشرات الداخلية

رابعا: تطوير السياسات والإجراءات

وضعت المكتبة سياسات وإجراءات واضحة لحماية البيانات الشخصية واستخدام الإنترنت بشكل آمن داخل المكتبة، بالإضافات إلى وضع إرشادات واضحة لاستخدام المصادر الورقية المتاحة داخل المكتبة والمصادر الرقمية المتاحة في قواعد بيانات المكتبة بطريقة مسؤولة وأخلاقية، مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية عند استخدام مصادر المكتبة المختلفة. كذلك تم الإشارة سابقاً إلى أن المكتبة ضمنت موضوع تعزيز المواطنة الرقمية ضمن خطتها التنفيذية 2020-2025م.

خامسا: توفير الدعم والمساعدة التقنية

تقدم المكتبة دعم فني بسيط لمساعدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في استخدام الأدوات الرقمية وحل المشاكل التقنية المتعلقة باستخدام قواعد البيانات الرقمية، بالإضافة إلى توفير خدمات الإرشاد الفردي للطلاب حول كيفية تحسين مهاراتهم الرقمية. هذه النتائج جاءت متوافقة مع ما أشارت إليه قناوي (2024) من حيث أهمية توفير الأدوات والتطبيقات المناسبة لتعزيز استخدام التقنية وبالتالي تعزيز الجانب التقني وتطوير مهارات مرتادي المكتبة.

سادسا: التعاون مع جهات خارجية

وقعت المكتبة العديد من اتفاقيات التعاون مع مكتبات أكاديمية وعامة داخل السلطنة لتقديم برامج مشتركة ومتنوعة تتعلق بالمواطنة الرقمية. كذلك تقوم المكتبة بالمشاركة في المنتديات والفعاليات الخليجية والعربية التي تهتم بالقضايا التقنية المعاصرة (صور 17 و18).



صور17 و18: نماذج لمشاركات المكتبة في الملتقيات المحلية والإقليمية في المواضيع ذات العلاقة بالمواطنة الرقمية

سابعا: تشجيع الابتكار والاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا

تخطط المكتبة لإنشاء مساحات للابتكار داخل مبنى المكتبة في الحرم الجديد مثل معامل الحاسوب والمختبرات الرقمية لتعزيز التفكير الإبداعي والاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا. هذه المعامل تشمل عدد من معامل الحاسوب ومعمل للابتكار والكتابة ومعمل للتقنيات الحديثة، تتضمن تقنيات الو اقع الافتراضي والو اقع المعزز والطابعات ثلاثية الأبعاد، وذلك من أجل تشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا لتعزيز التعلم التفاعلي والتعاون عبر الإنترنت بطرق أخلاقية ومسؤولة.

الخاتمة والتوصيات:

في ختام هذه الدراسة يتضح الدور الكبير والمهم الذي تقوم به مكتبة جامعة نزوى لتعزيز المواطنة الرقمية لدى مجتمع الجامعة من طلبة وأساتذة وباحثين وكذلك لدى المجتمع الخارجي سواء كان داخل السلطنة أو خارجها. هذا الدور تمثل في العديد من الندوات والمحاضرات والورش والفعاليات المختلفة سواء داخل الجامعة أو خارجها وكذلك من خلال تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك اعتماد بعض السياسات واللو ائح ذات الصلة بالإضافة إلى تعزيز مجموعات المكتبة بمصادر ذات علاقة بهذا الموضوع. وعليه توصي الدراسة بالآتي:

- أن تسعى المكتبات الأكاديمية الأخرى للاستفادة من تجربة مكتبة جامعة نزوى في تعزيز المواطنة الرقمية.
- أن تضمن المكتبات الأكاديمية موضوع المواطنة الرقمية ضمن خططها التنفيذية الخمسية.
- أن تسعى المكتبات الأكاديمية إلى الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية لتعزيز المواطنة الرقمية في المجتمع .
- أن تسعى المكتبات الأكاديمية لتفعيل دورها خارج مطاق الجامعة وصولاً للمجتمعات داخل السلطنة وخارجها.

ويجب الإشارة هنا إلي أن هذه الدراسة تغطي جزء بسيط من الموضوع المتعلق بالمواطنة الرقمية في المكتبات الأكاديمية وذلك بسبب محدودية الوقت. وعليه توصي الدراسة ببعض العناوين المناسبة للبحوث المستقبلية:

- قياس أثر فعاليات ومناشط المكتبات الأكاديمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعة والمدرسين.
- مدى مشاركة المكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان في تعزيز المواطنة الرقمية.
- إبراز الفعاليات والمناشط التي تسهم بفعالية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى المستفيدين من المكتبات الأكاديمية.

المراجع العربية:

- أحمد، هندي. (2023). خدمات المكتبات والمعلومات الذكية في المكتبات الأكاديمية الدولية: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات*. (31)، 363-408.
- الجابري، سيف.؛ البادي، وليد؛ البداعية، هاجر.؛ الهنائية، أصيلة. (2024). دور المكتبات الأكاديمية في نشر الوعي المعلوماتي والتقني: مكتبات جامعة السلطان قابوس نموذجا. *المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة*. 3(2)، 71-88.
- الجابري، سيف.؛ الهنائية، أصيلة. (2023). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات: المكتبات الأكاديمية نموذجاً. *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*. 3(3)، 15-30.
- داوود، هيام. (2023). المواطنة الرقمية الماهية والأبعاد في ضوء التحول الرقمي. *مجلة كلية الآداب*. 73(73).
- السيد، منال. (2023). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي بالمكتبات الأكاديمية. *المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات*. 3(3)، 63-86.
- الشهراني، منال. (2024). تهيئة العاملين في المكتبات الأكاديمية للعمل في مكتبات المستقبل في المدن الذكية: مكتبة الملك سلمان نموذجاً. *المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات*. 1101-1118.
- الطويرقي، تركية. (2021). قيم المواطنة الرقمية في برنامج إعداد معلمة الطفولة المبكرة بجامعة أم القرى. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. 132(132)، 227-244.
- عباس، محمد. (2024). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. ط.12. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- علي، عزيزة. (2022). دور المكتبات في المواطنة الرقمية: مراجعة أدبيات الإنتاج الفكري منذ 2016 وحتى 2020. *Cybrarians Journal*، (65)، 62-81.
- العودة، فهد. (2020). *دور المواطنة الرقمية في الحفاظ على الأمن الوطني*. رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- فرج، حنان. (2022). استثمار الذكاء الصناعي في المكتبات الأكاديمية: الواقع والتحديات. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*. 9(2)، 455-483.

- فرج، حنان. (2023). مساحات العمل Library makerspace والدور المتغير للمكتبات الأكاديمية دراسة تحليلية لمساحات العمل بالجامعات السعودية. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*.10(2)، 529-563.
- المخمرية، أماني. (2024). و اقع توجه المكتبات الأكاديمية ومؤسسات المعلومات في سلطنة عمان نحو تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي. المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات، الدوحة. 1003-1020.
- النفري، عطاالله. (2022). دور الجامعة في تنمية المواطنة الرقمية لدى طلابها دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة. *مجلة كلية الآداب*. 70(70)، 703-760.
- وزارة التربية والتعليم. (2021). *وثيقة التربية على المواطنة بوزارة التربية والتعليم*.
- قناوي، يارة. (2024). دور المكتبات الأكاديمية في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية بمصر: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*. 6(17)، 6-49.

المراجع الأجنبية:

- Clarke, V., and Braun, V. (2016). Thematic analysis. *The Journal of Positive Psychology*. 12(3), 297–298. Retrieved from
- https://doi.org/10.1080/17439760.2016.1262613
- Palinkas, L. A., Horwitz, S. M., Green, C. A., Wisdom, J. P., Duan, N., and Hoagwood, K. (2015). Purposeful Sampling for Qualitative Data Collection and Analysis in Mixed Method Implementation Research. *Administration and Policy in Mental Health and Mental Health Services Research*. 42(5), 533–544. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s10488-013-0528-y
- Ruslin, R., Mashuri, S., Syam, H., Abdul Rasak, M., and Alhabsyi, F. (2022). Semi-structured Interview: A Methodological Reflection on the Development of a Qualitative Research Instrument in Educational Studies. *IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME)*. 12(1), 22-29. Retrieved from https://doi.org/10.9790/7388-1201052229

دور المكتبات العامة في نشر وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية : نماذج من الدول العربية

د. فردوس عمر عثمان عبد الرحمن
أستاذة المكتبات والمعلومات
المشارك بقسم المكتبات والمعلومات
بجامعة غرب كردفان

د. عفاف محمد الحسن إبراهيم
أستاذة المكتبات والمعلومات
المساعدة بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب بجامعة الخرطوم

الملخص:

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعَرف على درجة الوعي الذي يتمتع به المكتبيّون بالمكتبات العامة بمفهوم المواطنة الرقمية وركائزها، وكذلك معرفة الأدوار التي تقوم بها هذه المكتبات في بعض الدول العربية في نشر وتعزيز ركائز المواطنة الرقمية. ونسبة لظهور مصطلح المواطنة الرقمية وضرورة تعزيزه في المجتمع جاءت مشكلة الدراسة لمعالجة التغيرات التقنية الحاصلة والتأثيرات السالبة والتي نتجت عن تزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية المختلفة من قبل فئات المجتمع ، كما أن المكتبات العامة تواجه ادعاءات تقادمها وعدم مقدرتها على التكيّف مع التطورات التقنية والتكنولوجية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه المسحي ودراسة الحالة وكذلك المنهج الكمي وقد استخدمت فيه أداة الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات ثم تحليلها بواسطة حزم التحليل الإحصائية SPSS وقد تمثلت عينة الدراسة في دراسة نماذج من المكتبات العامة في بعض الدول العربية التي تمثلت في: (السودان ، مصر ، المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان) . بينما جاءت عينة الدراسة بالتركيز على العينة القصدية التي انحصرت في مديري المكتبات ورؤساء الإدارات والأقسام والوحدات، وبناءً على ما تقدم تشير نتائج الدراسة إلى أنه تولي المكتبات العامة في بعض الدول العربية اهتماماً كبيراً في نشر وغرس وتعزيز ركائز وقيم المواطنة الرقمية لدى المستفيدين والمستخدمين بنسبة مجتمعة بلغت (100%)، تتفاوت من مكتبة إلى أخرى، وإن هذه المكتبات تتبع أسس واضحة في تنمية مهارات المستفيدين عن طريق التدريب وبناء القدرات بنسبة بلغت 75.7%. ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة : إجراء الدراسات والبحوث في مجال المواطنة الرقمية في كافة التخصصات، لفهم احتياجات المجتمعات المختلفة والقيام بتعليم المواطنة الرقمية حتى يستطيع الأفراد العمل على تطوير كفاءاتهم على الأنظمة التقنية المختلفة وإبراز إبداعاتهم.

الكلمات المفتاحية : المواطنة الرقمية - الثقافة الرقمية – السلوك الرقمي - المكتبات العامة .

تمهيد:

نسبة للتطورات السريعة والمتلاحقة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانتشار الواسع لشبكات الإنترنت وارتباط ذلك كلّه بكافة جوانب الحياة المختلفة، دعت الحاجة إلى رسم سياسات وقائية تحفيزية للاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا وسلبياتها مما أسهم ذلك في رسم صورة جديدة لموضوع الوطن والمواطن ونتيجة لذلك ظهرت مفاهيم ومعاني جديدة مثل العالم الافتراضي والمجتمع الرقمي والمواطن الرقمي، وقد كان كل ذلك تمهيداً لظهور المواطنة الرقمية Digital Citizenship والتي يحتاج إليها المواطنون من أجل المساهمة في تطوير الوطن وحمايته، وقطاع المكتبات ليس بمعزل عن هذا الدور فهو مواكبٌ لهذه التغيرات التكنولوجية و التقنية، والذي من أهم أهدافه الأساسية هي بث الوعي المجتمعي لقيم المواطنة الرقمية لدى مجتمع المستفيدين من هذه المكتبات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء على الأدوار الجديدة للمكتبات العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية فهي من القضايا المجتمعية المعاصرة. وعليه، فإن أبعاد المواطنة الرقمية أضحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل التحوّل إلى المجتمعات الافتراضية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مصطلح المواطنة الرقمية من المصطلحات التي ظهرت حديثاً؛ يرتبط هذا المصطلح بزيادة استخدام المواطنين للتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، إضافة إلى تسارع التطورات التقنية مما يتطلب المزيد من التشريعات اللوائح والقوانين التي تحفظ أمن وحقوق الوطن والمواطن على حد السواء، لذا تمحورت مشكلة الدراسة في التأثيرات السالبة الناتجة عن تزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية المختلفة من قبل فئات المجتمع، مع ضعف التشريعات والقوانين مما يؤثر ذلك في حياتهم وممارساتهم العملية والمهنية من ناحية ومن ناحية أخرى ركزت الدراسة على المكتبات العامة في بعض من الدول العربية لأن لها دور كبير في تنمية المواطنة الرقمية وركائزها في المجتمع، ولكن تواجه ادعاءات تقادمها وعدم مقدرتها على التكيّف مع التطورات التقنية و التكنولوجية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية، وتتفرع من مشكلة الدراسة التساؤلات التالية: تسعى الدراسة للإجابة عليها:

- ما مدى معرفة عينة موضوع الدراسة بمفهوم المواطنة الرقمية؟
- ما درجة تعزيز المكتبات العامة لقيم المواطنة الرقمية؟

- ما الإفرازات الناتجة من الممارسات السالبة لاستخدام التكنولوجيا في المجتمع؟ وهل توجد تشريعات ولوائح تسهم في إرساء قواعد المواطنة الرقمية؟

هل تسهم المكتبات العامة موضوع الدراسة في رفع الوعي المجتمعي والتبصير بتلك التشريعات تعزيزاً لقيم المواطنة الرقمية ؟

- هل تدعم المكتبات العامة موضوع الدراسة تنمية المهارات الرقمية لدى مجتمع المستفيدين؟
- هل هناك مهارات للعمل يجب أن تتوفر لدى اختصاصيي المعلومات تساعدهم في إرساء قيم المواطنة الرقمية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى استكشاف وعي المكتبات العامة في بعض من الدول العربية في نشر وتعزيز وغرس الثقافة الرقمية وركائز المواطنة الرقمية، مع أخذ نماذج من هذه المكتبات بهذه الدول، وذلك من خلال الأهداف التالية:

- التعَرف على درجة الوعي الذي يتمتع بها المكتبيّون بالمكتبات العامة موضوع الدراسة بمفهوم المواطنة الرقمية وركائزها.
- التعَرف على طبيعة الأنشطة والخدمات التي تقدّمها المكتبات العامة لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية،
- معرفة أهم السياسات التي تتخذها المكتبات المبحوثة لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية.
- الكشف عن أهم التحديات التي تواجه المكتبات العامة عند تعزيز أركان المواطنة الرقمية في المجتمع.
- أهمية دراسة محددات نجاح التحول الرقمي والتكنولوجي لتبني السياسات الداعمة لتعزيز المواطنة الرقمية.

منهج وأدوات جمع البيانات والمعلومات:

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي بشقيه المسحي ودراسة الحالة، والمنهج الكمي الذي استخدمت فيه أداة الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات وقد تم تحليلها بوسطة حزم التحليل الإحصائية SPSS .

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المصادر الأساسية التي تمثلت في الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات تم توزيعها على مديري المكتبات العامة ورؤساء الأقسام . بينما تمثلت المصادر الثانوية في المراجع والكتب ومقالات الدوريات والرسائل العلمية والمواقع الإلكترونية وأوراق المؤتمرات العلمية.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من نماذج من المكتبات العامة ببعض الدول العربية مثل: السودان (مكتبة عطبرة العامة)، مصر(مكتبة مصر العامة- المعادي – شبرا العامة)، المملكة العربية السعودية (مكتبة الملك عبد العزيز العامة) وسلطنة عمان (مكتبة المعرفة العامة)، بينما جاءت عينة الدراسة بالتركيز على العينة القصدية التي انحصرت في مديري هذه المكتبات ورؤساء الإدارات والأقسام والوحدات، وقد تم اختيارهم بناءً على معرفتهم بفعاليات المكتبة وأدوارها المختلفة.

الدراسات السابقة: يزخر الانتاج الفكري في مجالات المواطنة الرقمية في قطاع المكتبات وبصفه خاصة المكتبات العامة بالعديد من الدراسات التي طرحت في هذا الشأن، لذا تحاول الباحثتان عرض ما له علاقة وثيقة بموضوع الدراسة بالتركيز على النتائج لبيان تفرد هذه الدراسة ومبررات إعدادها وفق ماهو كائن الآن ومن هذه الدراسات:

دراسة نصر، طه محمد.(2024)، بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي مقترح لدور المكتبات العامة في تعزيز مبادئ المواطنة الرقمية في ضوء رؤية مصر 2030م : مكتبات مصر العامة أنموذجاً، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات العامة المصرية في نشر وتعزيز مبادئ المواطنة الرقمية بين روادها في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة 2030م، أظهرت نتائج الدراسة امتلاك جميع المكتبات العامة الأجهزة الرقمية والتطبيقات الأساسية اللازمة لتواجدها في البيئة الرقمية، أوصت الدراسة بتطبيق البرنامج المقترح بالمكتبات العامة لتنمية ثقافة المواطنة الرقمية وأبعادها وقيمها لرواد المكتبات.

دراسة قناوي، يارا ماهر.(2022)، بعنوان: دور أبعاد المدن الذكية المستدامة في تعزيز مشاركة المواطنة الرقمية بالمكتبات العامة في مصر: دراسة تحليلية، هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى أبعاد المدن الذكية المستدامة بالمكتبات العامة في مصر (وسائل الراحة الرقمية / النمو الرقمي / النمو الذكي / البيئة الذكية المستدامة / الحوكمة الذكية)، كذلك التعرّف على مستوى أبعاد مشاركة المواطن الرقمية بالمكتبات العامة في مصر وقد تم إجراء مراجعة منهجية شاملة مع تحليل هام للمحتوى.

السعيد، سلوى أحمد. (2021)، بعنوان دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة أنموذجاً، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى تمثيل قيم المواطنة الرقمية في التشريعات العربية لأمن المعلومات نظراً لما تمثل التشريعات من أداة قانونية ضابطة للعمل في البيئة الرقمية، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: تعزيز التشريعات العربية لأمن المعلومات للمواطنة الرقمية، خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها دعم الأنشطة التي تقدمها المكتبة المركزية الجديدة لتعزيز المواطنة الرقمية.

دراسة الجابري، فاطمة بنت سلطان. (2029)، بعنوان: دور المكتبات العامة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية بسلطنة عمان، هدفت الدراسة إلى التعرّف على مدى وعي العاملين بركائز المواطنة الرقمية، فضلاً عن الكشف عن أهم التحديات التي تواجه المكتبات العامة عند تعزيز المواطنة الرقمية، توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها، وجود مستوى وعي مرتفع بركائز المواطنة الرقمية لدى العاملين في المكتبات العامة بسلطنة عمان بمتوسط حسابي 2.72. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: وضع خطة وطنية موحدة لتعليم المواطنة الرقمية في المدارس والجامعات من خلال إدراج وضع ركائز المواطنة الرقمية في المناهج في مختلف المراحل الدراسية.

دراسة البداعية، إيمان بنت راشد.(2022)، بعنوان: دور المكتبات العامة في تعزيز أبعاد المواطنة وفقاً لرؤية عمان 2040م، هدفت الدراسة إلى التعرّف إلى أدوار المكتبات الأكاديمية في تعزيز الوعي بمفاهيم المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية وفقاً لأهداف رؤية عمان 2040. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها توفر المكتبات الأكاديمية النتاج الفكري العماني من خلال المجموعات الخاصة وتشارك في تنفيذ الفعاليات الثقافية في المناسبات الرسمية لتعزيز مفاهيم المواطنة والهوية والتراث والثقافة الوطنية لدى المستفيدين، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة توجيه الجامعات العمانية ومكتباتها الأكاديمية نحو توظيف التقنيات الحديثة ومواكبة التطورات التقنية تماشياً مع التوجهات الجديدة للخطط الاستراتيجية التي تهدف في تحقيق أهداف عمان 2040م.

دراسة الساعدي، ناصر محمد (وآخرون). (2017)، بعنوان: المواطنة الرقمية: استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التطرف والتفكير في مجلس التعاون الخليجي ، 2017م، وضعت الدراسة مجموعة من الأهداف منها: وضع استراتيجية مقترحة لتعزيز وتنمية قيم المواطنة الرقمية الايجابية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والتي تُعد مطلباً مهماً في ظل الأوضاع الحرجة سواءً السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية، خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها: تقديم مقترح الخطة الاستراتيجية الخليجية الشاملة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية وتنميتها متضمنه مجموعة من البرامج التنفيذية القابلة للقياس استناداً إلى مفهوم المواطنة الرقمية وأفضل الممارسات العالمية.

التعقيب على الدراسات السابقة ومقارنتها مع الدراسة الحالية:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة وخطواتها، وقد مزجت غالبية الدراسات بين المنهج النوعي والكمي بينما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي ، وقد كانت هذه الدراسات مرجعية في تحقيق العديد من المفاهيم التي لها علاقة بأدبيات الدراسة، وعند مقارنة نتائج الدراسة مع هذه الدراسات السابقة اتفقت جميعها على نقص الميزانيات المرصودة لبرنامج التحول الرقمي لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية للغالبية العظمي من هذه المكتبات .
- اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في التعرّف على الأدوار المطلوبة من المكتبات العامة في دعم وتطوير مجموعاتها من الموارد الرقمية الموثوقة، وهو المحور الرئيسي للولوج إلى الهوية والمواطنة الرقمية في قطاع المكتبات.
- اتفقت مع الدراسات السابقة بضرورة التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه المكتبات العامة في بناء المجتمع الرقمي بتطبيق المهارات التي يجب أن تتوافر لدى اختصاصي المكتبات في ظل نشر ثقافة الهوية والمواطنة الرقمية.
- توافقت الدراسة مع الدراسات السابقة على ضرورة تهيئة البنية التحتية اللازمة لتطبيق تقنية المعلومات والاتصالات مما يسهم في عملية التحول الرقمي ودعم قيم المواطنة الرقمية.
- ركزت غالبية الدراسات على المكتبات الأكاديمية والجامعية دون المكتبات العامة.
- تتفرد هذه الدراسة عن سابقاتها في الكشف عن دور المكتبات العامة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: بدراسة نماذج من المكتبات العامة بعدد من الدول العربية.

أدبيات ومفاهيم الدراسة:

مفهوم المواطنة الرقمية والمفاهيم والمصطلحات ذات الصلة:

- **المواطنة لغة :** المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل الذي تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله وطن يطن وطنا أقام به (الساعدي، ناصر،2017،ص1) وطن البلد : اتخذه وطنا توطن لبلد اتخذه وطنا وجمع الوطن أوطان (إبن منظور،دت)

- **المواطنة اصطلاحا:** عرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن (الساعدي ، ناصر، 2017). يمكن أن تُقدم الدراسة تعريفاً للمواطنة إجرائياً بأنها شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة اجتماعية ذات ثقافة وتاريخ مميز، يتشارك فيه الجميع بناءً على القيم والقوانين التي تنظم ذاك المجتمع، وينظم هذا الشعور اجتماعياً، ومن خلال هذا الانتماء يساهم الفرد في الحياة الاجتماعية

بناءً على مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع أفراد المجتمع فيما يتعلق بالتكنولوجيا واستخدامها مع تيسير سبل الوصول إليها مع توفير الحقوق الرقمية المتساوية.

الهوية الوطنية: يعرّفها ((Domina&Petric,2020) بأنها الشعور بالانتماء إلى الدولة أو أمة والشعور بالانتماء إلى بلدة واحدة وهي الشعور بالأمة ككل في مجتمع متماسك والمتمثلة في التقاليد المميزة والثقافة واللغة.

مفهوم المواطنة الرقمية: ترجع بدايات ظهور المواطنة الرقمية أثناء محاولة البحث عن سياسات ناجحة ووقائية وتحفيزية ضد أخطار التكنولوجية والثورة الرقمية، فقد أضحت المجتمعات في خطر نتيجة تغلغل آليات الثورة الرقمية إلى تلك المجتمعات، فاتخذت الأخيرة تدابير مايسمى بالخصوصية الرقمية حفاظا على تلك المجتمعات، فأضحت بذلك المواطنة إلكترونية والشعور بحب الوطن رقمي والتعبير عن الولاء إلى المجموعة عن طريق

(الإعجاب والتعليقات) الدفاع عن حمى الدولة ومصالح الوطن (أبوحسين، آلاء،2022م).

تعريف المواطنة الرقمية: عرّفتها (عبد ربه، عبير ،2021م) بأنها مجموعة من القيم التي يتبناها المواطن أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية والتي تعكس مقدرته على تحمل مسؤولية تعامله مع تلك المصادر .

والمتفحص لأدبيات المواطنة الرقمية سيجد أن الدراسات أكدت على تعريف المواطنة الرقمية على أنها شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيه كافة أشكال المجتمع وتنطوي عليه عدد من الحقوق والواجبات والمبادئ والأعراف والقوانين والمعايير المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا (wang,2018)

الثقافة الرقمية: هي منظومة متفاعلة من الإستراتيجيات ، المهارات ، المعارف ،المعايير ، القواعد ، الضوابط ، الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة بواسطة التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى **(فاطمة بن زينب، 2019م)** إذا الثقافة الرقمية هي التعلم والتمكن من التكنولوجيا قبل استخدامها.

الركائز الأساسية للمواطنة الرقمية:

المواطنة الرقمية تقوم على عدة ركائز أساسية تعمل على بناء مجتمع رقمي مستدام وآمن ومزدهر، وتهدف إلى توجيه الأفراد لاستخدام التكنولوجيا بطريقة آمنة ومسؤولة وأخلاقية. هذه الركائز تكمن أهميتها في حماية الأفراد من خلال تعزيز السلوكيات الآمنة على الإنترنت، وتساعد على تعزيز التفاعل الإيجابي من خلال إشاعة احترام الآخرين والتواصل الفعال، وتساعد على تمكين الأفراد من استخدام التكنولوجيا بطرق تساعد على تطويرهم مهيناً وعلى المستوى الشخصي، وكذلك تعمل على تحقيق مجتمع رقمي آمن من خلال الالتزام بالأخلاقيات والمسؤولية الرقمية، ومع تزايد انتشار التكنولوجيا ودخولها في كافة

المجالات الحياتية فأضحت حاجة المجتمعات المختلفة للأجهزة الإلكترونية ضرورةً ملحةً أما بالدراسة أو العمل أو التسلية إذ أصبحت هناك حاجة لوجود قوانين تساعد على تنظيم التعامل الرقمي بين الناس لذا قام ربل(Ribble,2012) بتحديد (9) محاور مهمة للمواطنة الرقمية هي :

1. الوصول الرقمي: الوصول الكامل لجميع المواطنين.
2. التجارة الرقمية : التسوق والتسويق الرقمي عبر حسابات على الانترنت.
3. الاتصال والتعاون الرقمي : تبادل المعلومات الإلكترونية.
4. محو الأمية الرقمية: عملية تدريس وتكنولوجيا التعلم والاستخدام الفعال لها.
5. القوانين الرقمية: المسؤوليات عن استخدام التكنولوجيا.
6. الآداب الرقمية: قواعد السلوك على الانترنت.
7. الأمن والخصوصية الرقمية: احتياطات ممكنة إلكترونيا لحماية الطلاب والموظفين والمؤسسات.
8. الصحة الرقمية والرفاهية: الرفاهية الجسدية والنفسية في البيئة الرقمية.
9. الحقوق والمسؤوليات الرقمية: مساحة الحرية في البيئة الرقمية.

الحقوق والمسؤوليات الرقمية: يقصد بها المزايا والحريات الممتدة لجميع مستخدمي التكنولوجيا والتوقعات السلوكية التي تأتي معهم وقد أشارت الدراسة إلى بعض من الحقوق والمسؤوليات الرقمية منها:(ربيل، مايك)

- توعية الجيل بحقوقهم ومسؤولياتهم عند استخدام التقنية الرقمية.
- استخدام التكنولوجيا الرقمية بوعي.
- نشر الوعي بالأخلاقيات الرقمية لمستخدمي الشبكة والطرق الايجابية لاستخدام التقنيات والشبكات

القانون الرقمي: يقصد به الحقوق والقيود التي تحكم استخدام التكنولوجيا.

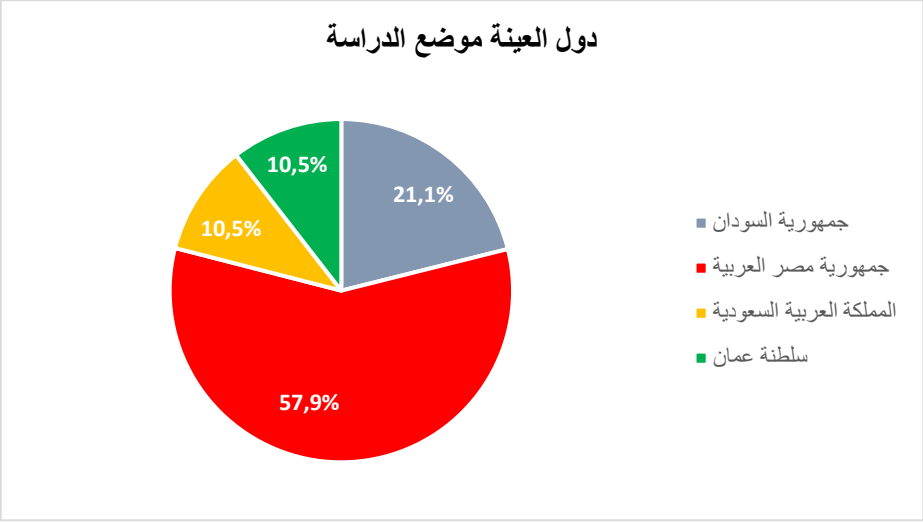
قواعد السلوك الرقمي : يُعني بها أن يلتزم الجميع داخل المجتمع الرقمي بالقيم والمبادئ ومعايير السلوك الاخلاقي الحسن أثناء تعاملاتهم (**صادق، محمد فكري، 2019**).

تعريف المكتبات العامة: مؤسسة ثقافية علمية اجتماعية تعمل على حفظ التراث العالمي الانساني وتنظيمه لتسهيل عملية تداوله لكل شرائح المجتمع بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية، كما إنها تمثل مظهراً حضارياً وديمقراطياً فهي تقدم خدماتها لمختلف المستفيدين منها دون تمييز مما يعطيها الأولوية في التثقيف والتوعية الجماهيرية وخدمات البحث الحر والتثقيف الذاتي بغرض مواصلة التعلم ومتابعة تطورات العلم والمعرفة (**المالكي، مجبل لازم، 2000**).

الدراسة الميدانية:

دور المكتبات العامة في نشر وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، الدراسة التحليلية للمكتبات موضوع الدراسة: شملت الدراسة في مقدمتها مجموعة أسئلة وأهداف تم وضعها بطريقة علمية ومن خلال تحليل ردود أفراد العينة؛ تمكنت الباحثتان من الإجابة على الأسئلة الموضوعة، إضافة إلى التحقق من الأهداف، حيث ركزت الدراسة على العينة القصدية، وقد جاءت الدراسة الميدانية بغرض الوقوف على دور المكتبات العامة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: دراسة نماذج من الدول العربية؛ إضافة إلى مدى وعي العاملين بالمكتبات العامة للتطورات الراهنة، شملت الدراسة الميدانية المكتبات العامة التالية: في جمهورية السودان (مكتبة عطبرة العامة)، جمهورية مصر(مكتبة مصر العامة- المعادي – شبرا العامة)، في المملكة العربية السعودية (مكتبة الملك عبد العزيز العامة) وفي سلطنة عمان (مكتبة المعرفة العامة) كما هو موضحة في الشكل أدناه:

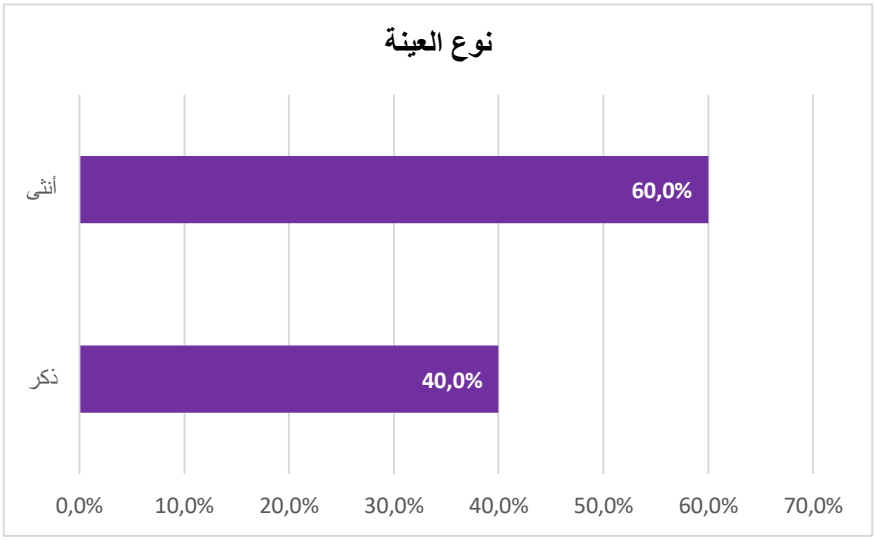
شكل رقم (1) يوضح الدول التي شملتها الدراسة الميدانية



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه جاءت نسبة الردود على الاستبانة على النحو التالي: (57.9%) المكتبات العامة بجمهورية مصر العربية، وتلى ذلك جمهورية السودان جاءت نسبة الإجابات بنسبة (21.1%)، وتلى ذلك نسبة الإجابات بالتساوي كل من المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان بنسبة بلغت (10.5%)

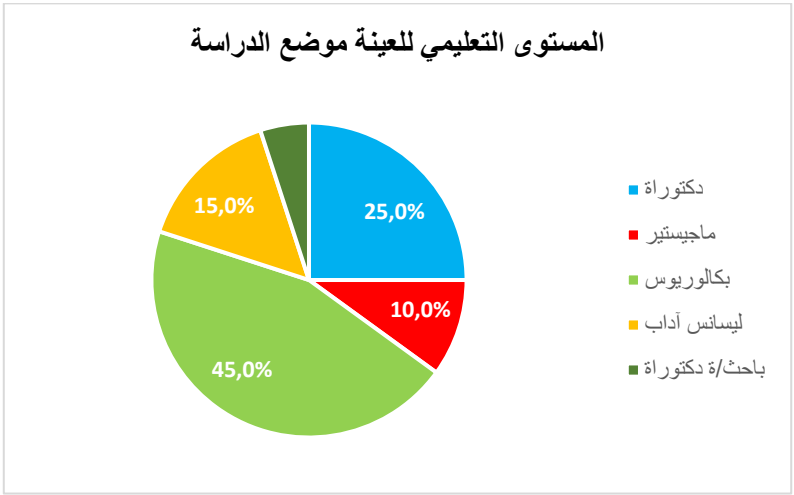
شكل رقم (2) يوضح النوع للعينة موضوع الدراسة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه بلغت نسبة الإناث (60%) مقارنة بنسبة الذكور (40%)، يلاحظ بصفة عامة أن نسبة الإناث هم الأكثر في التوظيف في مجال المكتبات والمعلومات في المجتمعات العربية.

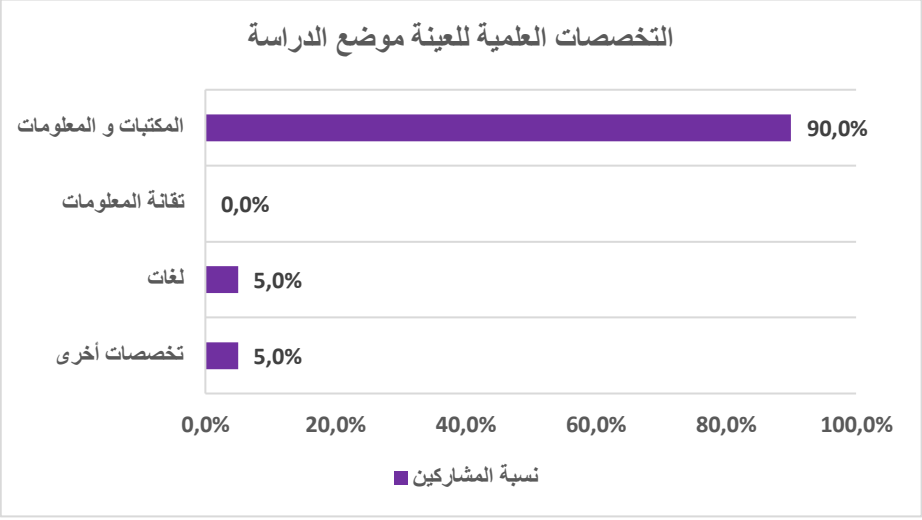
شكل رقم (3) يوضح المستوى التعليمي للعينة موضوع الدراسة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن حملة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات موضوع الدراسة مثلت بنسبة بلغت (45%)، وجاءت حملة الدكتوراه بنسبة بلغت (25%)، هذا مؤشر جيد يعزز دور العاملين في المكتبات العامة تجاه التطورات الحديثة ومواكبتها مما يعزز استيعابهم لتطبيق المواطنة الرقمية بهذه المكتبات .

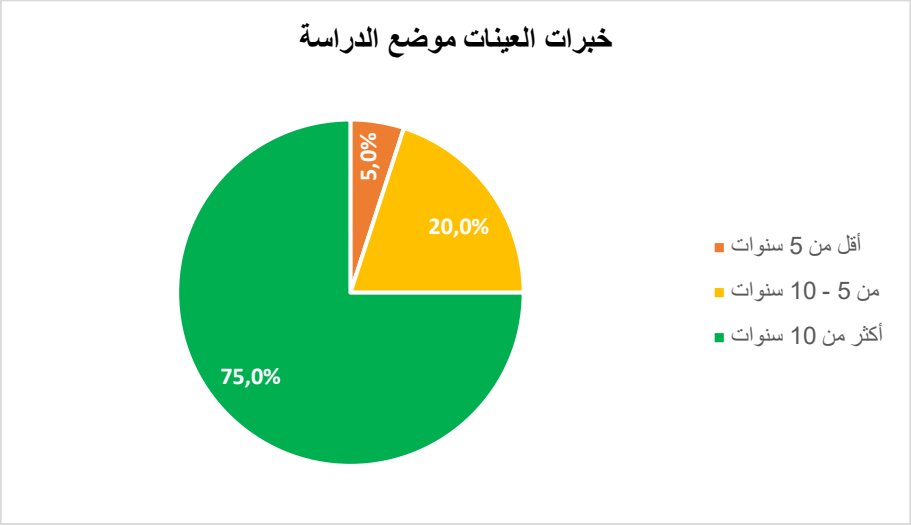
شكل رقم (4) تخصصات العينة موضوع الدراسة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن نسبة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبات العامة موضوع الدراسة بلغت (90%) فهي نسبة عالية جداً؛ والتخصصية تسهم إسهاماً فاعلاً في تطوير العمل ومواكبة التغيرات التي تحدث في المجال، ومن أبرزها البيئة الرقمية ومن ثم المواطنة الرقمية؛ على الرغم من أهمية تخصص تقانة المعلومات على مستوى الشهادات الأكاديمية جاء بنسبة (0) بالمكتبات العامة موضوع الدراسة إلا أنها استعاضت بذلك بوضع برامج تدريبية أسهمت بشكل فاعل في سد النقص الناتج من عدم وجود المتخصصين في تقانة المعلومات، وبالطبع المكتبات من المجالات التي تحتاج تخصصات من مجالات أخرى مثل مجال تكنولوجيا المعلومات واللغات ومجالات علم النفس وبعض من التخصصات الموضوعية الأخرى، ولكن يظل تخصص المكتبات على رأس الهرم.

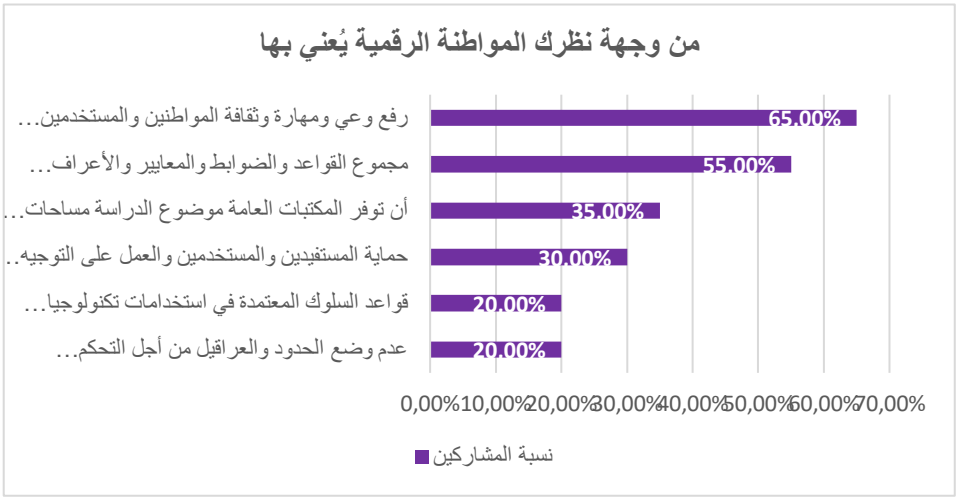
شكل رقم (5) سنوات الخبرة للعينة موضوع الدراسة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

يلاحظ أن سنوات الخبرة للعاملين بالمكتبات العامة موضوع الدراسة وفقاً لتحليل سؤال الاستبانة رقم (5) والشكل أعلاه، كانت كالآتي: أقل من (5) سنوات بلغت النسبة (5%)، وما بين (5 إلى 10) سنوات بلغت خبرات العينة (20%)، أكثر من (10) سنوات بلغت نسبتهم (75%)، فهذا يوضح أن أفراد العينة المبحوثة من ذوي الخبرة العالية المتراكمة فهي تسهم في تقديم خدمات المواطنة الرقمية وإرسائها في المجتمع المحيط بالمكتبات العامة موضوع الدراسة علاوة على مجتمع المستفيدين.

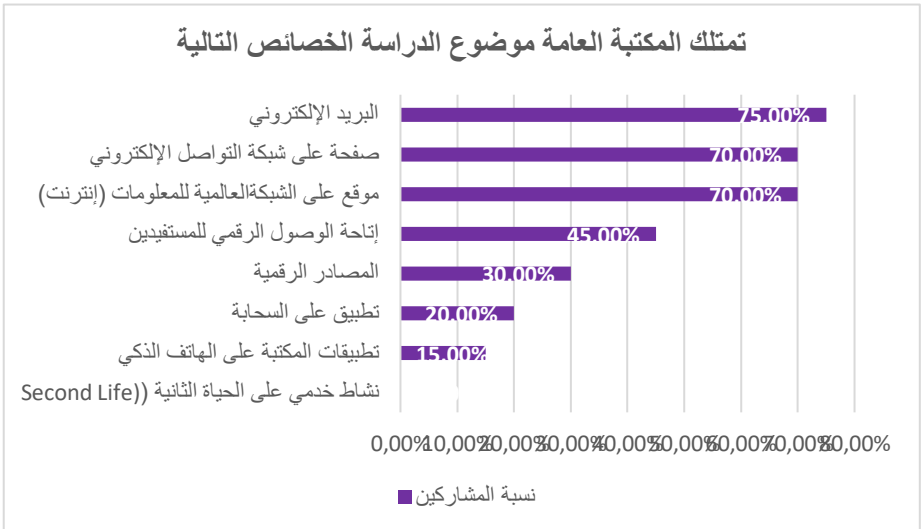
شكل رقم (6) يوضح وجهات نظر العينة موضوع الدراسة حول مفهوم المواطنة الرقمية



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن مجتمع العينة موضوع الدراسة على دراية بمفهوم ومعرفة المواطنة الرقمية على الرغم من أنها من المصطلحات الحديثة إلى حد ما في المجتمع.

شكل رقم (7) يوضح الخصائص التي تمتلكها المكتبات العامة موضوع الدراسة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

أما فيما يخص الخصائص التي تمتلكها المكتبات العامة موضوع الدراسة وهي مؤشر لإفادة المكتبة موضوع الدراسة من البيئة الرقمية جاءت إجابات العينة أفراد الدراسة على النحو التالي: تمتلك المكتبة الرقمية بريداً إلكترونياً خاصاً بالمكتبة بنسبة (75%)، للمكتبة موقع على شبكة الدولية للمعلومات (انترنت) بنسبة بلغت (70%)، تملك المكتبات العامة صفحات على شبكة التواصل الاجتماعي بنسبة (70%) ، يلاحظ أن النسب جاءت متماثلة لعل يرجع ذلك على أن ما ذكر هي من أبجديات تطبيقات البيئة الرقمية، وإتاحة الوصول الرقمي بنسبة (45%)، والمصادر الرقمية بنسبة بلغت (30%)، والتطبيقات على السحابة لتقديم الخدمات بنسبة بلغت (20%)، وجاء أيضا توفر تطبيقات المكتبة على الهاتف الذكي بنسبة بلغت (15%)، على الرغم من ضعف النسب المئوية إلا أنها مؤشر جيد يمكن تطويرهما في المكتبات العامة لاحقاً. أما تقديم خدمات في العالم الافتراضي second life ، أجمعت المكتبات جميعها موضوع الدراسة بعدم توفرها ويرجع ذلك إلى أن خدمات الواقع الافتراضي من الخدمات الضعيفة من حيث الاستخدام في المجتمعات العربية.

هذا السؤال تم وضعه بغرض التعرف على واقع المكتبة الرقمية من البيئة الرقمية المؤشر الرئيسي والمعزز في البيئة الرقمية؛ جاءت كالآتي:

شكل رقم (8) يوضح إسهام المكتبات موضوع الدراسة في نشروغرس المواطنة الرقمية لدى مجتمع المستفيدين



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه اتضح أن المكتبات العامة موضوع الدراسة وفقاً لرؤى العينة وإجاباتهم في سؤال الاستبانة أنها تسهم في نشر وغرس وتعزيز ركائز وقيم المواطنة الرقمية لدى المستفيدين والمستخدمين بنسبة مجتمعة بلغت (100%)، فهي تتفاوت من مكتبة إلى أخرى

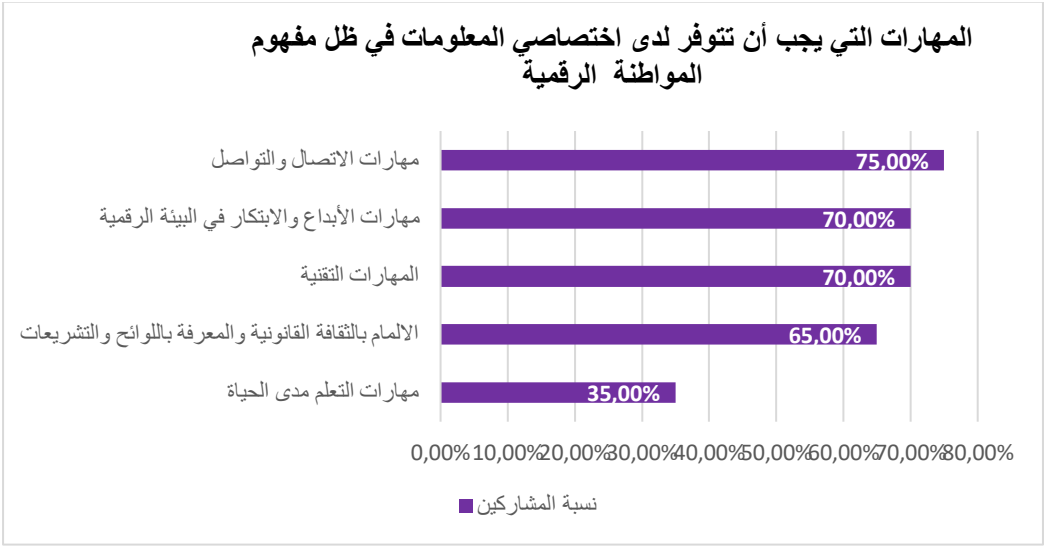
شكل رقم (9) يوضح وجود تشريعات ولو ائح لحماية حقوق المستخدمين



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

فيما يخص التشريعات واللوائح بالمكتبات العامة موضوع الدراسة ومدى توفرها بالمكتبات العامة موضوع الدراسة؛ جاءت إجابات العينة كالآتي: بنسبة (35%) بـ أوافق بشدة، وبنسبة (45%) أوفق، وبنسبة (20%) بعدم الموافقة بتوافرها بالمكتبات العامة موضوع الدراسة على الرغم من أنها أضعف نسبة إلا أنه يجب الاهتمام بالتشريعات واللوائح، فقد أصبحت من ضروريات العمل في البيئة الرقمية.

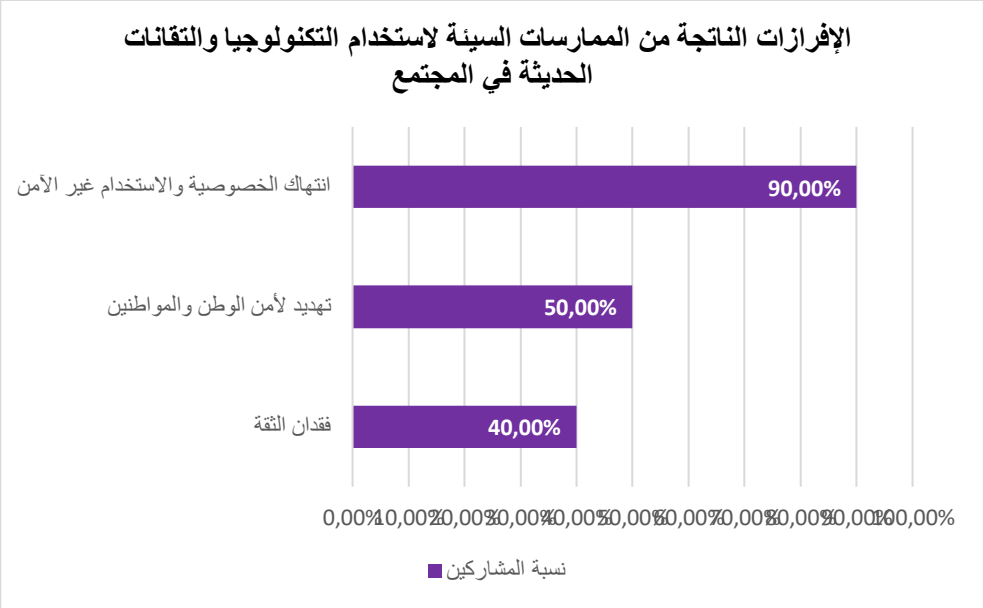
شكل رقم (10) يوضح المهارات التي يجب أن تتوفر لدى اختصاصي المعلومات



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه اتضح أن المهارات التي تحتاج إليها العينة موضوع الدراسة لمواكبة وتسهيل نقل مهارات المواطنة الرقمية ونشر ثقافتها وركائزها في المجتمع تمثلت في: ومهارات الاتصال والتواصل بنسبة بلغت (75%)؛ جدير بالذكر أن مهارة الاتصال والتواصل تسهم في نشر ثقافة المواطنة الرقمية. المهارات التقنية بنسبة بلغت (70%)، مهارات الابداع والابتكار بنسبة بلغت (70%)، والالمام بالثقافة القانونية والمعرفة باللوائح والتشريعات بنسبة بلغت (65%)، فهي مهمة جداً ومطلب من مطلوبات المواطنة الرقمية.

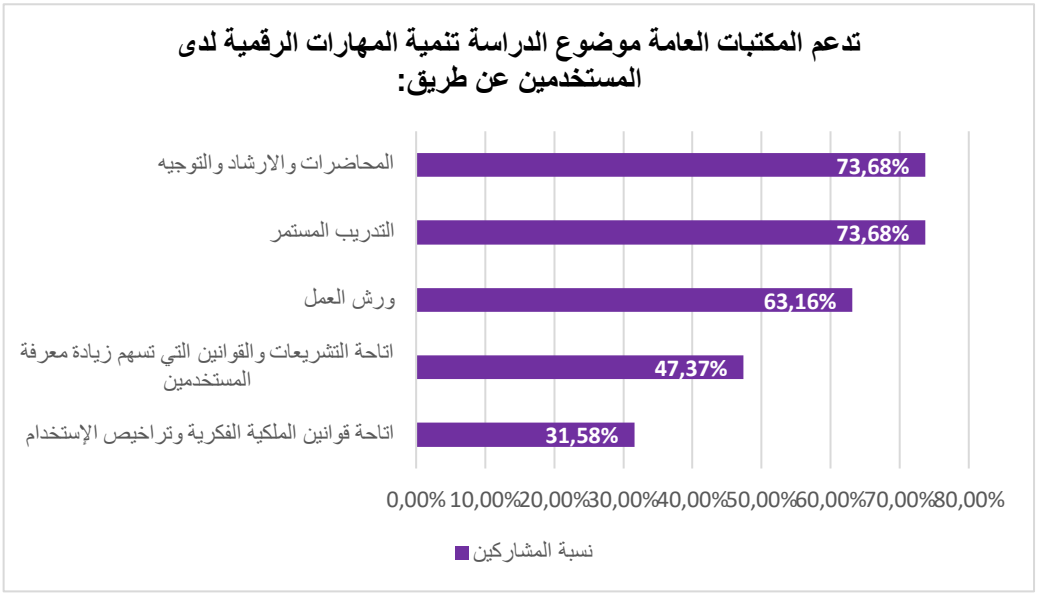
شكل رقم (11) يوضح الإفرازات الناتجة من الممارسات السيئة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والتقانات الحديثة



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ من أكثر المعوقات والإفرازات التي تواجه المستفيدين والتي نتجت من الاستخدامات السيئة لتكنولوجيا المعلومات والتقانات الحديثة في المجتمع تتمثل في: انتهاك الخصوصية والاستخدام غير الأمن بنسبة بلغت (90%) وخطورة انتهاك الخصوصية يمكن تكون في سرقة كلمات المرور من ثم الصفحات الرقمية، ويمكن أيضاً يكون في شكل تهكير الحسابات الشخصية ونشر ما يتنافى مع القيمة الدينية والمجتمعية وأيضاً يمكن يكون في شكل سرقات الحسابات البنكية ولاشك أن هذا كله يهدد سلامة المجتمعات، وجاء تهديد الأمن الوطن والمواطنين بنسبة بلغت (50%)، وهذا أمر يتنافى مع الأمن القومي الذي تحرص عليه الدول والحكومات، بينما جاءت فقدان الثقة بنسبة بلغت (40%) هذا يعني عدم الإفادة من الجوانب الإيجابية للبيئة الرقمية وأن هذا يؤثر في موجهات الكثير من الدول التي ترغب في نقل خدماتها للجمهور عن طريق الانترنت وعليه، فالمكتبات العامة يمكنها القيام بعدة أدوار مثمرة تجاه المواطنين وهذا نابع من وظيفة المكتبة العامة في المجتمع في العصر الرقمي، ويلاحظ أن تلك الافرازات يمكن تلافيها عن طريقة نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمع.

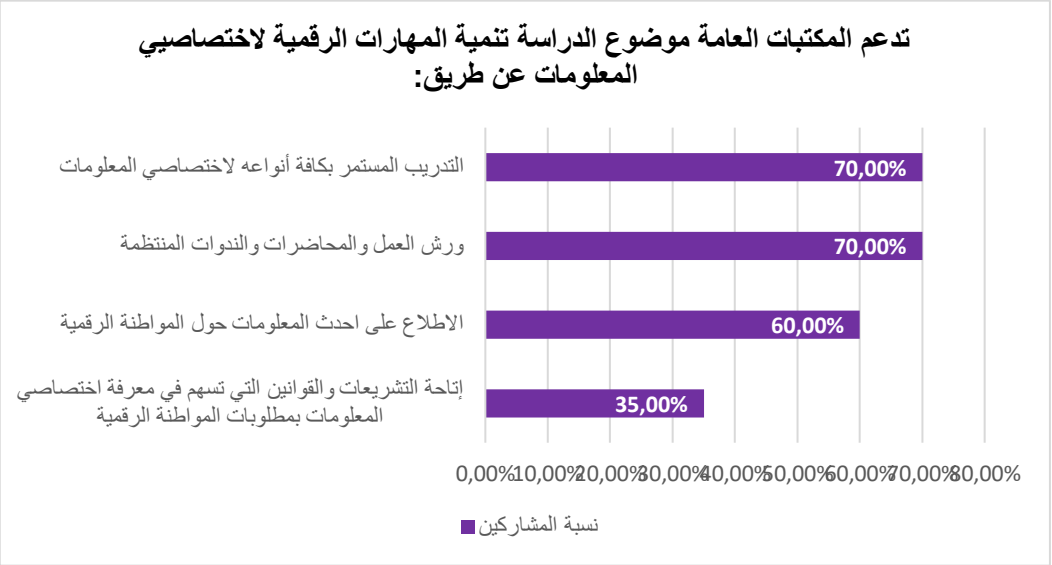
شكل رقم (12) يوضح دور المكتبات العامة موضوع الدراسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية للمستخدمين



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن المكتبات العامة موضوع الدراسة تسهم في تنمية مهارات المستفيدين والمستخدمين للاستفادة وتنمية مهاراتهم الرقمية عن طريق عدد من البرامج والنظم تمثلت في: المحاضرات والإرشاد والتوجهات المقننة بنسبة بلغت (73.7%)، التدريب المستمر بنسبة بلغت (73.7%)، تنفيذ ورش العمل المتخصصة بنسبة بلغت (63.2%)، إتاحة التشريعات والقوانين التي تسهم في زيادة معرفة المستخدمين بنسبة (47.4%)، إتاحة قوانين الملكية الفكرية وتراخيص الاستخدام بنسبة بلغت (31.6%)

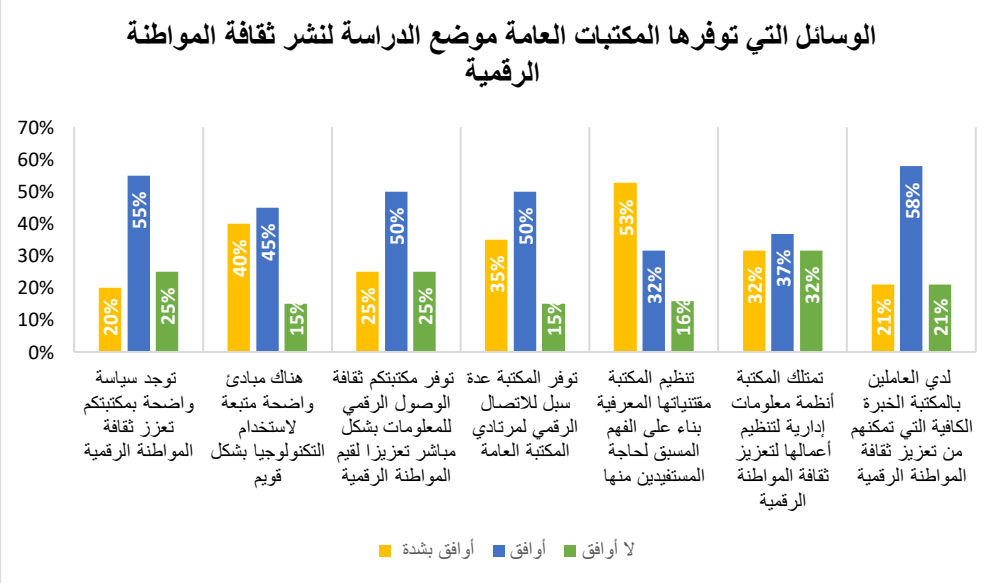
شكل رقم (13) يوضح دور المكتبات العامة موضوع الدراسة في تنمية مهارات اختصاصي المعلومات



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن المكتبات العامة موضوع الدراسة فيما يخص محور الأدوار التي تقوم بها لتنمية المهارات الرقمية لاختصاصي المعلومات بعدة طرق جاءت كالآتي: تنفيذ البرامج التدريبية بكافة أنواعها لاختصاصي المعلومات والمكتبات بنسبة بلغت (70%)' وورش العمل والمحاضرات والندوات العلمية المتخصصة بنسبة بلغت (70%)، توفير المصادر التي تسهم على الاطلاع أحدث المعلومات حول المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (60%)، بينما جاءت إتاحة التشريعات والقوانين للإسهام في المعرفة بمطلوبات المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (35%)، الأدوار التي تؤديها المكتبات العامة موضع الدراسة دون أدنى شك تسهم في تنمية مهارات العاملين بالمكتبات العامة وتدعمهم بمواكبة التطورات في إثراء ثقافة المواطنة الرقمية وتعزيز ركائزها في المجتمع.

شكل رقم (14) يوضح الوسائل التي توفرها المكتبات العامة موضوع الدراسة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية

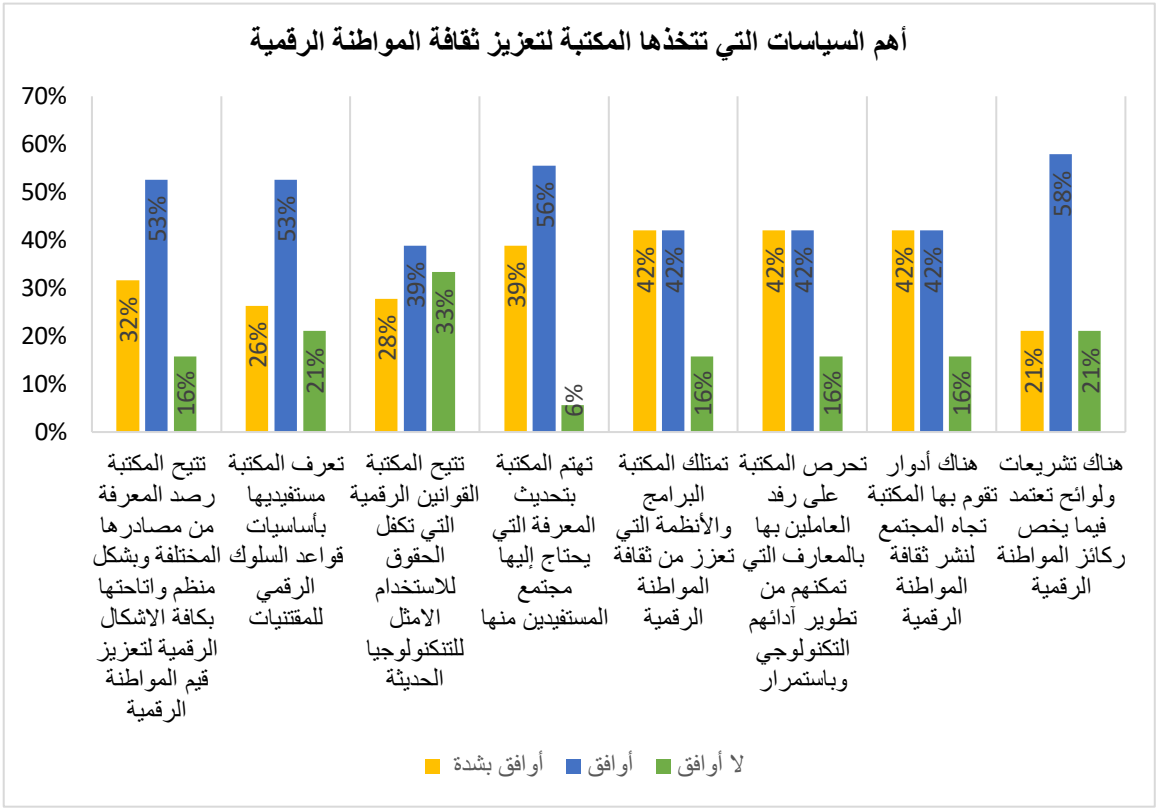


المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة تعمل جاهدة في توفير الوسائل التي تساعد في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لمجتمع المستفيدين من المكتبات العامة؛ فقد اتضح ذلك من خلال إجابات العينة المذكورة آنفاً الذكر، فجاء بند وجود وتوفير السياسة الواضحة المعزز لثقافة المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (75%) ومن دون أدنى شك أن وجود السياسات الواضحة لتعزيز المواطنة الرقمية هي الخطوة الصحيحة في إشاعة ركاز المواطنة الرقمية ، وبالتالي تسهيل مهام العاملين بالمكتبات العامة في تقديم خدمات داعمة للمواطنة الرقمية وبالتالي حماية المواطنين والوطن على حد السواء، وجاء بند وجود مبادئ واضحة متبعة لاستخدام التكنولوجيا بنسبة بلغت (40%) أوافق جدا ، فهما بلا شك نسبة مرتفع ومؤشر جيد لوجود توجهات لحماية المستخدمين عند استخدام تكنولوجيا المعلومات واستخدامها بشكل لا يؤثر في خصوصياتهم ، كما جاء بند إتاحة وإشاعة ثقافة الوصول الرقمي للمعلومات بشكل مباشر تعزيزا لقيم المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (25%) أوافق جدا، وبنسبة بلغت (50%) أوفق، فالوصول الحر للمعلومات أصبح من مطلوبات هذا العصر من خلال إجابات العينة موضوع الدراسة

اتضح أن المكتبات العامة موضوع الدراسة تتيح للمستخدم إمكانية الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها مع الالتزام بتراخيص الاستخدام والوصول؛ وبالتالي مراعاة حقوق الآخرين سواء كانت الحقوق خاصة بالمؤلفين بكافة أنواعهم أو الحقوق المجاورة، كما توفر المكتبات العامة موضوع الدراسة عدة سبل للاتصال الرقمي لتسهيل الوصول للمعلومات من قبل المستفيدين فجاءت إجابات العينة موضوع الدراسة كالآتي: بنسبة (35%) أوافق جدا، وبنسبة(50%) بنسبة أوافق؛ فالنسبة متجمعة بين أوافق وأوافق جداً بنسبة (85%)، فالمكتبات موضوع الدراسة توفر عدة طرائق لتسهيل الوصول منها على سبيل المثال موقع المكتبة على الانترنت وتوفير صفحات على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال إجابات العينة موضوع الدراسة في الشكل رقم (7) أعلاه، وأيضا تسهم المكتبات موضوع الدراسة في تنظيم مقتنياتها المعرفية بناءً على الفهم المسبق بحاجة المستفيدين وجاء ذلك بنسبة (53%) أوافق جدا، وبنسبة (32%) أوافق، بنسبة بلغت (85%) مجتمع بين أوافق بشدة وأوافق، وهذا يرجع إلى العينة موضوع الدراسة هي متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات بنسبة بلغت (90%) فقد اتضح ذلك في الشكل رقم (4)، هذا لاشك له دور كبير في تسهيل المهام التي يقوم بها المكتبيون تجاه المستفيدين، أيضاً تمتلك المكتبات العامة موضوع الدراسة إدارية لتنظيم المعلومات بلغت مجتمعة بين أوافق بشدة وأوفق بنسبة بلغت (69%)، وبند توفر الخبرات المتراكمة لدى العاملين بالمكتبات موضوع الدراسة بنسبة مجتمعة بين أوافق بشدة وأوافق بلغت (79%)، فلا شك الخبرات المتراكمة تسهم في تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية إرساء ركائزها في مجتمع المستفيدين، ومن ثم المجتمع المحيط بالمكتبة العامة، فالمكتبات العامة هي جامعة الشعب، وهي أكثر المؤسسات الثقافية قدرة على إحداث التغيير ورفع الوعي بأهمية المواطنة الرقمية، وهي بدورها تسهم في حماية المواطنين، والعمل على الاستفادة القصوى من البيئة الرقمية وبيئة تكنولوجيا المعلومات وخاصة أن المجتمعات أصبحت مجتمعات رقمية تتلقى خدماتها من الشبكة الدولية للمعلومات من خلال المواقع الإلكترونية التي تتيحها الدول ومؤسساتها.

شكل رقم (15) يوضح السياسات التي تتخذها المكتبة العامة موضوع الدراسة لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية.



المصدر الدراسة الميدانية، الاستبانة: 2024م

من الشكل أعلاه يلاحظ أن المكتبات العامة موضوع الدراسة وفرت جملة من السياسات التي تسهم في بناء بيئة صلبة للمواطنة الرقمية تمثلت إجابات العينة موضوع الدراسة في: رصد المعرفة من مصادرها المختلفة بشكل منظم لتعزيز المواطنة الرقمية بنسبة بلغت(53%) أوافق، ونسبة بلغت (32%) أوافق جداً فجاءت النسبة مجتمعة بنسبة بلغت (85%)، وجاء بند تعريف المستفيدين بسياسات وقواعد السلوك الرقمي أي سلوك استخدام المصادر الرقمية وكيفية الإفادة منها بنسبة بلغت (53%) أوافق، وبنسبة بلغت (26%) أوافق بشدة، بلغت نسبتها مجتمعة ((79%)، بينما جاء بند القوانين التي تتماثل مع البيئة الرقمية للاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات بنسبة بلغت (39%) أوافق، وبنسبة بلغت (28%) أوافق

بشدة، جاءت النسبة مجتمعة (67%)، وجاء بند تحديث المعرفة ذات الصلة بثقافة المواطنة الرقمية والمعلومات التي يحتاج إليها المستفيدين بصفة عامة بنسبة بلغت (56%) أوافق، وبنسبة بلغت (39%) أوافق بشدة، فهي نسبة مرتفعة جاءت مجتمعة بنسبة بلغت (94%)، بينما جاءت إجابات العينة موضوع الدراسة في البند الخاص بالبرامج والأنظمة التي تعزز المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (42%) أوافق، وبنسبة بلغت(42%) أوافق بشدة، جاءت مجتمعة بنسبة بلغت (84%)؛ تمثلت البرامج غالبيتها في البرامج التدريبية والمحاضرات الإرشادية والندوات وورش العمل، وإتاحة اللوائح والقوانين كما جاء ذلك في الشكل رقم (12) أعلاها، وجاءت إجابات العينة موضوع الدراسة فيما يخص توفير ورفد العاملين بالمكتبات موضوع الدراسة بالمعارف التي تمكنهم من تطوير أدائهم للعمل في البيئة الرقمية بتطوير أدائهم التكنولوجي والرقمي بنسبة بلغت (42%) أوافق، وبنسبة بلغت (42%) أوافق بشدة، بنسبة مجتمعة بلغت (84%) وقد ذكرت العينة موضوع الدراسة بأن التدريب والتطوير الذي يتلقونه له دوراً كبيراً في تحقيق تحسين الأداء التكنولجي، جاء بند الأدوار التي تقوم بها المكتبات العامة موضوع الدراسة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية بنسبة بلغت (42%) أوافق، وبنسبة بلغت (42%) أوافق بشدة؛ ويتمثل ذلك في البرامج التدريبية وورش العمل والندوات التي تقوم بها المكتبات العامة ، بينما جاءت التشريعات واللوائح التي تعتمد عليها المكتبات العامة بنسبة بلغت (58%) أوافق، وبنسبة بلغت (21%) أوافق بشدة وجاءت مجتمعة بنسبة بلغت (79%) ولا شك أن التشريعات واللوائح لها دور كبير في نشر ثقافة المواطنة الرقمية وإرساء ركائزها في المجتمع.

أما فيما يخص التحديات التي يمكن أن تؤثر في أداء المكتبات العامة موضوع الدراسة تجاه المواطنة الرقمية، فجاءت على النحو التالي وفقاً لرؤى العينة موضوع الدراسة:

- يحتاج بعض من المكتبيين بالمكتبات العامة موضوع الدراسة إلى المزيد من المعارف التي تعزز معرفتهم بركائز المواطنة الرقمية.
- عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم تدعم وتحفز وتعزز مفهوم المواطنة الرقمية.
- ضعف الدور الذي تقوم به المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية على الرغم من ارتفاع الوعي لدى العاملين في هذه المكتبات.
- عدم توفر البنية التحتية الداعمة لعمليات التحول التكنولوجي والتي تؤدي إلى انخفاض مستوى الأمان الالكتروني.

- عدم توفر التوثيق اللازم لبناء الذاكرة التنظيمية اللازمة لعمليات التحول التكنولوجي لتعزيز ركائز المواطنة الرقمية.
- نقص الموازنات المرصودة لبرنامج التحول التكنولوجي لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية للغالبية العظمي من مؤسسات الدولة.
- ضعف البنية التحتية المجهزة والتي تقود لبرنامج التحول التكنولوجي والتي تقوده المكتبة العامة لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية
- ضعف مهارات التكنولوجيا لدى البعض من العاملين وكذلك مجتمع المستفيدين من هذه المكتبات موضوع الدراسة.
- ضعف التدريب وبناء القدرات لبعض من القيادات الداعمة لتعزيز قيم المواطنة الرقمية.

الخـــاتمة:

ناقشت الدراسة دور المكتبات العامة في نشر وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية: نماذج من الدول العربية، توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات

النتائج:

- تسهم المكتبات العامة في نشر وغرس وتعزيز ركائز وقيم المواطنة الرقمية لدى المستفيدين والمستخدمين بنسبة مجتمعة بلغت (100%)، تتفاوت من مكتبة إلى أخرى.
- تسهم المكتبات العامة في تنمية مهارات المستفيدين وتنمية مهاراتهم عن طريق التدريب وبناء القدرات بنسبة بلغت 75.7%.
- هناك سياسة واضحة المعالم من هذه المكتبات العامة تعزز ثقافة المواطنة الرقمية بنسبة بلغت 75%
- توصلت الدراسة إلى إن أكثر المعوقات والافرازات التي تواجه المستفيدين تتمثل في انتهاك الخصوصية والاستخدام الغير الآمن بنسبة بلغت 90%.مما يؤثر على موجهات الكثير من الدول التي ترغب في نقل خدماتها للجمهور عبر الشبكة ويمكن تلافي تلك المعيقات عن طريق نشر ثقافة المواطنة الرقمية في المجتمعات.
- استفادة المكتبات العامة من البيئة الرقمية فقد بلغت نسبة ذلك73.7% مما يدلل على مواكبة هذه المكتبات لهذه البيئة بالتالي تسهم في تعزيز قيم المواطنة الرقيمة .
- أفادت هذه المكتبات أن تقديم الخدمات الإلكترونية في الواقع الإفتراضي من الخدمات الضعيفة من حيث الاستخدام في المجتمعات .
- تحتاج المكتبات العامة للمهارات التقنية لنقل وتسهيل مهارات المواطنة الرقمية ونشر ثقافتها في المجتمع وقد جاءت مهارة التواصل والاتصال بنسبة بلغت 75% مما يلاحظ أنها تسهم بشكل مباشر في دعم ونشر ثقافة المواطنة الرقمية .

التوصيات:

- اجراء المزيد من الدراسات والبحوث لفهم احتياجات المجتمعات المختلفة وأيضاً القيام بتعليم المواطنة الرقمية حتى يستطيع الأفراد العمل على تطوير كفاءاتهم على الأنظمة التقنية المختلفة ومشاركة إبداعاتهم والوعي على مراقبة نشاطهم، المزيد من الدراسات التي تغطي المواطنة الرقمية على مستوى أبحاث الماجستير والدكتوراه على أن تتناول:
  - دراسة التشريعات والقوانين التي تتناسب مع التطورات في التقنيات الحديثة.
  - دراسة الأدوار المطلوبة من المكتبات بكافة أنواعها في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية.

- وضع البرامج التدريبية على كافة مستوياتها للمستخدمين ولاختصاصيي المكتبات والمعلومات.
- الاهتمام بالورش والمحاضرات التي يقدمها اختصاصيو المعلومات ويسندها المتخصصون التقنيون المهتمون بالمواطنة الرقمية.
- بناء القدرات ونشر الثقافة والهوية الرقمية وتطوير المهارات الرقمية .
- التعريف بالمزيد من التشريعات والقوانين في البيئة الرقمية مع سن القوانين الرادعة جراء استخدام التكنولوجيا.
- الاهتمام بوضع مقررات دراسية لتدريس المواطنة الرقمية في الفصول الدراسية المختلفة.
- وضع الأسس والتشريعات واللوائح الصارمة عند انتهاك الخصوصية عبر الإنترنت.
- العمل على تحسين جاهزية الدولة وتطوير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة للتحول التكنولوجي لتعزيز قيم المواطنة الرقمية.
- التوسع في انتشار واستخدام شبكة الإنترنت لتغطية كل المناطق لتيسير عمل قطاع المكتبات بصفه عامة
- نشر الوعي التكنولوجي والتحول الرقمي لدي الجمهور العام وإلمامهم بفوائده في دعم تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية من خلال عمليات التوعية في كافة وسائل الإعلام.
- تبني سياسة الثقيف ودمج الوعي التكنولوجي في الثقافة المؤسسية للدولة، مما يساهم في تعزيز قيم المواطنة الرقمية
- محو الأمية التكنولوجية والعمل على تعميم الشمول التقني داخل الدولة وبناء ثقة المستهلك في الخدمات الرقمية على أن تكون مصممة وفقا لطريقة تلبي احتياجات المستخدمين لتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية.

قائمة المراجع:

- **طه، محمد نصر. (2024)**، فاعلية برنامج تدريبي مقترح لدور المكتبات العامة في تعزيز مبادئ المواطنة الرقمية في ضوء رؤية مصر 2030م : مكتبات مصر العامة أنموذجاً(رسالة دكتوراه) ، محمد فتحي عبد الهادي (المشرف). جامعة المنيا : كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات.
- **غناوي، يارا ماهر محمد. (مارس 2023)**، دور أبعاد المدن الذكية المستدامة في تعزيز مشاركة المواطنة الرقمية بالمكتبات العامة في مصر دراسة تحليلية . المجلة الدولية لعاوم المعلومات : الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والارشيف . مج 9 ، ع1
- **السعيد، سلوى أحمد،(2021)** . دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات : المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة أنموذجاً. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات : جامعة القاهرة . مج 8عدد 4
- **سيف، فاطمة بنت سلطان بن الجابري.(2019)**، دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية، جمال بن مطر بن يوسف السالمي وآخرون . سلطنة عمان ، 2019 . عمان . جامعة السلطان قابوس : كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة).132ص.
- **محمد، إيمان بنت راشد بن محمد.(2022)**، دور المكتبات العامة في تعزيز أبعاد المواطنة الرقمية وفقاً لرؤية عمان 2040م. سالم بن سعيد بن على الكندي ، نبهان بن حارث بن ناصر الحراصي (مشرف) . مسقط : جامعة السلطان قابوس. (رسالة ماجستير غير منشورة)
- **الساعدي، ناصر محمد عبيد. (2017)**، المواطنة الرقمية : استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التطرف والتفكير في مجلس التعاون الخليجي ، هناء على محمد الضحوي .- المملكة الربية السعودية : فائز جائزة الامير خالد الفيصل للاعتدال ,
- **إبن منظور**، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين (د.ن)/ لسان العرب . بيروت : دائرة المعارف .
- Domina ,Patric (2020)National Identity see:/lhttps:www>researchgate>net/Publication33775182/

- أبوحسين، آلاء صلاح.(2022)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة الجامعات الاردنية الخاصة رسالة ماجستير .-عثمان ناصر منصور (مشرف) .-عمان : الاردن : جامعة الشرق الاوسط : كلية الادارة والمناهج : كلية العلوم التربوية.
- عبد ربه، عبير أحمد (وآخرين).(2021)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الابعاد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لدى عينة من اطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية . المجلة العلمية : كلية التربية : جامعة اسيوط، مج 37 ، ع 2.

- Wang,X.and Xing ,W.(2018)Exploring the influence of parental involve ment and socioeconomic status on teen digital citizenship : A path modeling approach .joumal of Educational Technology &Society ,21.1,186-199
- **فاطمة بن زينب. (2019)، فضاءات المطالعة العمومية** ودورها في تفعيل ونشر ثقافة المعلومات والثقافة الرقمية . المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات . س23،ع46
- Ribble,M.(2012)DigitalCitizenship for Educational Change ,Kappa Delta Pi Record ,48,148-151.https:lldoi.orgll10.1080ll00228958.2012.734015
- ربيل، مايك. تنشئة الطفل الرقمي : ترجمة مكتب التربية العربي متاح www.wikipedia.orgllwiki
- **صادق، محمد فكري.(2019)**، دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة(دراسة تحليلة).-جامعة أم القرى: معهد الحرمين لتعليم القران الكريم والسنه.
- **المالكي، مجبل لازم.(2000)**، المكتبات العامة : الأهداف : الإدارة العلمية : الخدمات المكتبية والمعلوماتية. عمان : الاردن : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ص.11.

آليات تفعيل المواطنة الرقمية بالمواقع الإلكترونية للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة

د. المزمل الشريف حامد حسين
جامعة الوصل. كلية الآداب. دب
أستاذ مساعد بقسم علوم المكتبات والمعلومات

أ.د . علاء عبد الستار مفاوري
جامعة الوصل. كلية الآداب. دبي
أستاذ بقسم علوم المكتبات والمعلومات

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على الآليات التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في تعزيز المواطنة الرقمية، والمهارات التكنولوجية الجديدة التي يمكن للمستفيدين اكتسابها من خلاله. وقد تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل: ما هي الآليات التي تستخدمها المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة في دولة الإمارات لتعزيز المواطنة الرقمية؟

استخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى وفق أحد فروعه "تحليل المحتوى المعرفي" جلسات الاتصال المباشر على الإنترنت من خلال زيارة المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة في دولة الإمارات والموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون بصفة مستمرة، والاعتماد على قائمة مراجعة معدة من قبل الاتحاد الدولي للإتصالات بعنوان مجموعة أدوات المهارات الرقمية الخاصة بإطار الكفاءة الرقمية للمواطنين.

توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أبرزها: إن الفهرس المتاح على الخط المباشر، والمكتبة الرقمية من أبرز آليات التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون. تتوفر آليات التواصل والعمل المشترك والتفاعل من خلال التقنيات الرقمية عبر آليات الإدارة الذاتية للمعلومات الرقمية، أسال المكتبي، قواعد البيانات وخدمات الإحاطة الجارية. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: لا تتوفر بالموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة أية آلية لتطوير المحتوى الرقمي ودمجه لإعادة صوغه ومواجهة تحديات المجتمع الإماراتي الغنية بالتكنولوجيا.

تمثلت أبرز التوصيات في: استضافة أحداث تعليمية أو مناظرات أو مسابقات حول المواطنة الرقمية لزيادة الوعي بها والترويج لها في المكتبات العامة. الاستفادة من آليات الذكاء الاصطناعي في رفع مهارات البحث والتواصل بين المكتبة والمستفيدين منها. إنشاء بوابة موحدة للمكتبات العامة في دولة الإمارات لتمكين المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات من الوصول الرقمي، والتعلم عن بعد، وتعزيز التفاعل والمشاركة المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، المكتبات العامة، آليات المواطنة الرقمية، المواقع الإلكترونية، المواطن الرقمي، تعزيز المواطنة.

مقدمة:

نعيش اليوم عصر الثورة الرقمية، فأصبحت التكنولوجيا جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، وامتد تأثيرها ليشمل جميع جوانب المجتمع. من بينها: المكتبات العامة، كونها مؤسسات حيوية تسعى لتحقيق رسالتها الثقافية والتعليمية من خلال تبني الوسائط الرقمية الحديثة واستغلالها، الأمر الذي يتطلب معه إعادة تقييم الدور الذي تؤديه هذه المكتبات في سياق المواطنة الرقمية، من خلال دراسة الوسائل والأدوات التي تعتمد عليها في تعزيز المواطنة الرقمية، وفي هذا الإطار، أصبحت المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة تلعب دوراً محورياً في تعزيز المواطنة الرقمية، حيث تم استغلالها كأدوات حديثة في توفير الموارد التعليمية، وتنمية الوعي الرقمي، وتسهيل الوصول إلى المعلومات. وبناء على ذلك نجد أن المكتبات العامة في دولة الإمارات تسعى لدعم المواطنة الرقمية وتعزيزها عبر مواقعها الإلكترونية، من خلال المساهمة في معرفة المعلومات والبيانات والتواصل والعمل المشترك. والتفاعل من خلال التقنيات الرقمية والسلامة للمساعدة في توفير الأطر والكفايات الرقمية للمواطنين.

لذلك اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الآليات التي تستخدمها المكتبات التابعة لهيئة دبي للفنون والثقافة، كونها أحد أهم المكتبات العامة في دولة الإمارات عبر مواقعها الإلكترونية التي تعد أدوات لتعزيز المواطنة الرقمية وفحصها والتوصية بأساليب لتحسين دورها في تعزيز الثقافة الرقمية بين أفراد المجتمع.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

تقدم الدراسة موضوعها عبر تناول المحاور التالية:

الإطار النظري للدراسة:

يتم فيه التعريف بالمكتبات العامة، وأهميتها فى مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلا عن الإشارة إلى أهمية المواقع الإلكترونية، ودورها فى تحقيق المؤسسات المختلفة، وتوافقها مع طبيعة المواطنة الرقمية.

الإطار التطبيقي للدراسة:

تمت فيه الدراسة التحليلية للمواقع الإلكترونية لمكتبات دبي العامة بغرض الوصول إلى إجابات عن تساؤلات الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

- **مشكلة الدراسة:**

مع تزايد دور الإنترنت والتكنولوجيا في حياة الأفراد، وفي ظل التنامي المتزايد للمواقع الإلكترونية بالمكتبات العامة، وما تقدمه من فرص وأفكار لجميع أفراد المجتمع، وإمكانية الاتصال والتفاعل معها من خلال الهواتف وأجهزة الكمبيوتر، تظهر عدد من التحديات التي تواجه المكتبات العامة المتعلقة بدورها في تعزيز المواطنة الرقمية، لذا توجه المكتبات العامة إمكانياتها لإنشاء موقع إلكتروني تتيح به خدماتها اعتماداً على آليات متعددة لمساعدتها في تعزيز المواطنة الرقمية، ومع ذلك، لم يتم تحليل دور هذه الآليات بشكل كافٍ في مجال تعزيز المواطنة الرقمية. لذا تحاول هذه الورقة دراسة آليات تعزيز المواطنة الرقمية بالموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة فى دولة الامارات العربية المتحدة، ومدى توافقها مع أطر الكفايات الرقمية للمواطنين والتحديات التي تواجهها.

تساؤلات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما الآليات التي تستخدمها المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة بدولة الإمارات لتعزيز المواطنة الرقمية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي آليات التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة، والفنون في تعزيز المواطنة الرقمية؟
- هل يساعد محتوى الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في التواصل والعمل المشترك والتفاعل من خلال التقنيات الرقمية؟
- ما هي الآليات التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في استحداث المحتوى الرقمي والسلامة والحماية؟
- ما المهارات التكنولوجية الجديدة التي يمكن للمستفيدين اكتسابها من خلال الآليات المتاحة بالمواقع الإلكترونية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون؟
- ما التحديات التي تواجه مكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون عند تعزيز المواطنة الرقمية من خلال الموقع الإلكترونية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- آليات التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في تعزيز المواطنة الرقمية.
- دور المحتوى العام للموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في عمليات التواصل والعمل المشترك والتفاعل من خلال التقنيات الرقمية.
- الآليات التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في استحداث المحتوى الرقمي والسلامة والحماية.
- البرامج أو الخدمات التي تتوفر بالمواقع الإلكترونية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون وتعزز المواطنة الرقمية.
- المهارات التكنولوجية الجديدة التي يمكن للمستفيدين اكتسابها من خلال المواقع الإلكترونية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون وتعزز المواطنة الرقمية
- التحديات التي تواجه مكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون عند تعزيز المواطنة الرقمية في المواقع الإلكترونية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال مناقشة الاستراتيجيات الجديدة لاستخدام وتوظيف الآليات أو الأدوات اللازمة بالمواقع الإلكترونية للمكتبات العامة بما يدعم المواطنة الرقمية، حيث تسهم هذه المناقشة في تقديم رؤية لتطويرها وأداء دورها تجاه المستفيدين ليتمتعوا بالمهارات والمعرفة اللازمة للتنقل في العالم الرقمي، واستخدام التقنيات الرقمية بطريقة إيجابية. فضلا عن دراسة المهارات التكنولوجية الجديدة التي يمكن للمستفيدين اكتسابها من خلال المواقع الإلكترونية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون بدولة الإمارات، كونها نموذجا لتجربة قائمة واستعراض مساهماتها الإيجابية في تعزيز المواطنة الرقمية.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تعتمد الدراسة منهج تحليل المحتوى وفق أحد فروعه "تحليل المحتوى المعرفيّ" الذي أُعتُمِد عليه في دراسة الآليات التي يتاح بها المحتوى المعرفيّ الخاص بالموقع الالكتروني لمكتبات هيئة دبي للفنون والثقافة كنموذج للمكتبات العامة فى دولة الإمارات لبيان مدى تحقيقها للدور الذي تلعبه فى تعزيز قيم المواطنة

الرقمية وبناء المواطن الرقمي، نظراً لأنه أكثر الأساليب المنهجية التي تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة. وتعتمد الدراسة على أدوات متعددة لجمع البيانات، مثل:

1. جلسات الاتصال المباشر على الإنترنت، وذلك من خلال زيارة المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة بدولة الإمارات والموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون بصفة مستمرة.
2. الاعتماد على قائمة مراجعة معدة من قبل الاتحاد الدولي للاتصالات في المشروع البحثي الذي أعد بعنوان: مجموعة أدوات المهارات الرقمية (Chris and Fellows, 2018)، وقد تم فيه وضع إطار للكفاءة الرقمية للمواطنين التي حددت في (معرفة المعلومات والبيانات، التواصل والعمل المشترك: التفاعل من خلال التقنيات الرقمية، استحداث المحتوى الرقمي، السلامة).

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة مفاهيم المواطنة الرقمية وأنشطتها وآليات تعزيزها بالمكتبات العامة على مستوي مواقعها الإلكترونية بالمكتبات العامة بدولة الإمارات، كونها مؤسسات معلوماتية كبرى يقع على عاتقها مهام علمية وتعليمية، وداعمة للنشر الأكاديمي ومساندة للبرامج الدراسية وخطط واستراتيجيات الدولة، من خلال الدراسة التحليلية للموقع الإلكترونية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون.

مجتمع الدراسة وعينته:

تم اختيار عينة عمدية من المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة بدولة الامارات، متمثلة في الموقع الإلكتروني الموحد لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون العامة التي يقدر عددها بثمان مكتبات، بهدف دراسة الآليات التي يعتمد عليها في تعزيز المواطنة الرقمية.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التى تناولت المواطنة الرقمية، والمستعرض للدراسات السابقة المنشورة والمتعلقة بدور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية تحديداً يجد أنها تشغل حيزاً في أدبيات التخصص، وهذا يتفق مع أهمية الموضوع، وقد تم اختيار بعضها لصلتها بموضوع الدراسة لعرضها كما يلي:

- دراسة الجابري (2019م): تعد هذه الدراسة من الدراسات المتميزة، إذ هدفت إلى التعرف على مدى وعي العاملين في المكتبات العامة بركائز المواطنة الرقمية، كما هدفت أيضا إلى التعرف على طبيعة الأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات العامة لتعزيز المواطنة الرقمية، فضلا عن الكشف عن أهم التحديات التي تواجها المكتبات العامة عند تعزيز المواطنة الرقمية. اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج المزجي (Mixed Methods) الذي يجمع بين البيانات الكمية والنوعية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: وجود مستوى وعي مرتفع بركائز المواطنة الرقمية لدى العاملين في

المكتبات العامة في سلطنة عمان، كما كشفت نتائج الدراسة عددا من المشكلات، من بينها: ضعف الميزانية، وقلة الكادر البشري المؤهل. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها: وضع خطة وطنية موحدة لتعليم المواطنة الرقمية في المدارس والجامعات، من خلال إدراج وضع ركائز المواطنة الرقمية في المناهج في مختلف المراحل الدراسية.

- دراسة (شرف والدمرداش، 2019م، ص. 147): ناقشت المواطنة الرقمية وتطبيقاتها فى المناهج الدراسية، وهدفت الدراسة إلى تحديد معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية، فضلا عن التعرف على كيفية تضمين معايير التربية على المواطنة الرقمية في بعض المناهج الدراسية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت لعدد من النتائج، منها: إن التربية على المواطنة الرقمية تمر بمراحل أساسية تبدأ بتنمية الوعي والممارسة الواعية، وتنتهي بأساليب التعامل مع المستحدثات ومهارات التعامل معها، وأن هناك حاجة ضرورية إعداد الناشئة للتربية على المواطنة الرقمية فى إطار عصر الرقمنة.
- دراسة ناجي (2019، ص. 72): هي دراسة استكشافية هدفت إلى الكشف عن مدى وعي طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة أسيوط بالمواطنة الرقمية. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج، أبرزها: إن درجة الوعي ببعض محاور المواطنة الرقمية لدى الطلبة جاءت في حدود مستوى (ممتاز)، وهي: (الوصول الرقمي، القوانين الرقمية)، كما جاءت نتائج درجة الوعي بالمحاور الأخرى في حدود مستوى (جيد جدًا)، وهي بالترتيب: (الحقوق والمسئولية الرقمية . الصحة والسلامة الرقمية . الأمن الرقمي . الثقافة الرقمية . الإتيكيت الرقمي . الاتصالات الرقمية . التجارة الرقمية)، وتبين أن طبيعة المقررات الدراسية في تخصص المكتبات والمعلومات ساهمت في تشكيل وعي الطلبة بكثير من محاور المواطنة الرقمية، واتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات الطلبة وفقًا لمتغيري (الفئة العمرية . مدة استخدام الجهاز الرقمي)؛ مما لا يؤثر على درجة المواطنة الرقمية. وأوصت الدراسة بنشر ثقافة المواطنة الرقمية بين شباب الجامعة، بإضافة مقرر تثقيفي خاص بالمواطنة الرقمية وأبعادها.
- من الدراسات القياسية نجد دراسة قموه (2022م، ص. 726): وتهدف إلى قياس مدى الفجوة الرقمية بين مستخدمي المكتبات الرقمية العامة في الأردن، والتعرف على دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية وتنمية المجتمع الأردني. وسعت للإجابة على سؤال رئيسي متعلق بكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات (الحاسب الآلي والوصول إلى الإنترنت) في المكتبات العامة، تقليص الفجوة الرقمية وتنمية المجتمع الأردني ومعرفته وثقافته. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي. وقد توصلت لعدد من النتائج، أبرزها: تطوير قدرات وإمكانيات المكتبات العامة لتزويد

الباحثين وغيرهم من المستفيدين بمحتويات رقمية ذات قيمة عالية تساعدهم في أداء أعمالهم وتطويره، واكتساب المهارات المختلفة ذات الصلة.

- ورقة (Rwotolonya, 2023, , P. 165): هدفت هذه الورقة لتحديد الاستراتيجيات التي تتبعها المكتبات العامة والتحديات التي تواجهها في تعزيز المهارات الرقمية لتمكين المجتمع في غرب أوغندا. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، وقد تم استخدام تصميم دراسة حالة لجمع بيانات نوعية حول توفر مرافق المكتبة، والاستراتيجيات التي تتبعها المكتبات العامة؛ وتقييم التحديات التي تواجهها المكتبات العامة في تعزيز المهارات الرقمية لتمكين المجتمع في غرب أوغندا. وجدت الدراسة أن المكتبات العامة في أوغندا تتصدر الجهود في تعزيز المهارات الرقمية داخل مجتمعاتها من خلال التوعية المجتمعية، والتدريب المباشر، والتدريب العملي. من خلال هذه الأنشطة، يتم تعليم أعضاء المجتمع مهارات استخدام الهواتف المحمولة، ومهارات الحاسوب، ومهارات الحياة والمهن مثل صناعة الصابون السائل وصناعة الأحذية. كما توفر هذه المكتبات المعلومات والوصول إلى الإنترنت في محاولة لسد فجوة الوصول. ومع ذلك، فإنها تواجه عدداً من التحديات مثل التمويل المحدود، وعدم استقرار إمدادات الطاقة، وقلة المرافق الرقمية، وقلة عدد الموظفين داخل المكتبات.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات وتحليلها، تم ملاحظة ما يلي:

- بعض الدراسات العربية والأجنبية تناولت مفهوم المواطنة الرقمية من خلال دراسة وعي العاملين بالمكتبات بها أو تحديد استراتيجيات، ولكنها لم تتطرق لدراسة الموقع الإلكتروني للمكتبات العامة وآلياته التي تستخدم في تعزيز المواطنة الرقمية.
- عدد من الدراسات السابقة ركزت على دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية وتحديداً المتعلقة بتكنولوجيا (الحاسب الآلي والوصول إلى الإنترنت).
- ندرة الدراسات العربية والأجنبية فيما يتعلق بموضوع "آليات المواقع الإلكترونية في تعزيز المواطنة الرقمية"، وتؤكد الدراسة الحالية على ضرورة إجراء مزيد من الدراسات عن هذه الآليات.
- على الرغم من اختلاف الدراسات السابقة في المجالات والاهتمامات التي تطرقت لها إلا أنه تم تحديد مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:
  - أ. ساهمت الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري لمتغيرات الدراسة.
  - ب. ساهمت الدراسات السابقة في التعرف على آخر التطورات والأفكار المتعلقة بالدراسة.
  - ت. ساهمت الدراسات السابقة في صياغة وإعداد مفردات الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

المواطنة Citizenship:

يعود أصل المواطنة إلى اليونانية القديمة عندما كان "المواطنون" هم أولئك الذين لديهم الحق القانوني بالمشاركة في شؤون الدولة، واعتماداً على هذا المفهوم حظيت في الوقت الحالي بعدد من التعريفات. فالمواطنة لغة: كما جاء في لسان العرب، (إبن منظور، 200، ص 239) بأنها: اتفاق بين طرفين على الاشتراك في شيء. وفي قاموس كامبيردج (Paul, Procter,1996. P234) تتكون المواطنة عندما يكون المواطن فيها عضوا في المجتمع السياسي يتمتع بالحقوق ويقوم بواجباته العضوية. أما اصطلاحاً فقد عرفها كل من (Curran & Ribble,2017, P.35) بأنها: "الانتماء لأمة أو مجتمع ما والمساهمة فى رفاهية ذلك المجتمع". كما عرفت من قبل (Mossberger& Tolbert & Neal ,2008, P.1) بأنها: "حالة تمنح لمن هم أعضاء فى المجتمع بعض الحقوق المدنية والسياسية والإجتماعية للعضوية فى مجتمع ما، بما فى ذلك الحق فى المشاركة في التراث الثقافي، وعيش الحياة ككائن متحضر وفقا للمعايير السائدة فى المجتمع.

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن الحقوق هي أساس المواطنة، سواء على المواطن تجاه الدولة أو العكس، لذلك تسعى الدول لتوفير كافة حقوق المواطن سواء عن طريق القوانين التي تسنها أو على مستوى مؤسسات تنشئها لخدمته، ومن بين تلك المؤسسات، المكتبات العامة.

المواطنة الرقمية :Citizenship Digital :

تنوعت وجهات النظر والرؤى التى تناولت تعريف المواطنة الرقمية فى الأدبيات المعاصرة، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

- تعرف المواطنة الرقمية بأنها: شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيها كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين وتنطوي على عدد من الحقوق والواجبات والقواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنية التي يحتاج اليها المواطن (Wang and Xing 2018). وتعرف المواطنة الرقمية بأنها: القدرة على المشاركة في المجتمع الرقمي بحيث يصبح الفرد مواطنا رقميا، ويقصد بالمواطن الرقمي ذلك الفرد الذي يستخدم الإنترنت بشكل فعال ومنظم بصفة شبه يومية (Mosse, 2007). كما عرفت بأنها: تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية، مثل: الحاسوب بصورة المختلفة وشبكة المعلومات كوسيط للاتصال مع الآخرين، باستخدام عدد من الوسائل أو الصور، مثل: البريد الإلكتروني، والمدونات، والمواقع، ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي (Schools, 2012). وعُرِّفت بأنها: مجموعة من الكفاءات والسمات والسلوكيات التى توظف الفوائد والفرص التى يوفرها عالم الإنترنت وبناء المرونة فى مواجهة الأضرار المحتملة (الملاح، 2017).

وقد وضع (شرف والدمرداش، 2014) ثلاث خصائص لمفهوم المواطنة الرقمية، هي:

- الوعي بالعالم الرقمي ومكوناته.
- امتلاك مهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته المختلفة.
- اتباع القواعد الخلقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي.

كما وضع (الدهشان، 2016م) ثلاث خصائص لمفهوم المواطنة الرقمية، هي:

- المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية.
- نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من خلال التربية المنزلية والمناهج التعليمية في المدرسة والجامعة أصبح من أساسيات الحياة.
- تحاول المواطنة الرقمية الإجابة عن عدة تساؤلات؛ كيف سنحمي أنفسنا وأبناءنا من التخريب الرقمي والحروب الرقمية والجريمة الرقمية.

بناءً على ما سبق نجد أن مصطلح المواطنة الرقمية مفهوم جديد يُعنى بإعداد مواطن رقمي مؤهل قادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها بطرق سليمة وآمنة، وفقاً قواعد وضوابط سلوكية، ودينية، وأخلاقية، وقانونية، لإنشاء مجتمع رقمي.

المواطنة الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة:

تسعي دولة الإمارات لتحقيق المواطنة الرقمية مجتمعياً عن طريق توفير البنية التحتية الرقمية؛ لتمكين المواطنين من الوصول السريع والموثوق إلى الخدمات الرقمية، وتوفير فرص التدريب على المهارات الرقمية للمواطنين، وتشجيعهم على المشاركة الإلكترونية في الحياة العامة، فضلا عن ضمان الأمان الرقمي للمواطنين من خلال عدد من البرامج، مثل: برنامج (مهارات المستقبل) الذي يقدم من قبل مكتب التطوير الحكومي والمستقبل هو برنامج تدريبي مهني، يمتد على مدار (12) شهراً، ويستهدف الطلاب والموظفين، والراغبين بالالتحاق بسوق العمل من خلال وظائف المستقبل، القائمة بشكل أساسي على التكنولوجيا (مكتب التطوير الحكومي والمستقبل، 2021).

كما تقدم الأكاديمية الرقمية دورات وبرامج تهدف إلى تعزيز الوعي العام بالتحول الرقمي وتمكين المختصين في هذا المجال من خلال برامج تدريبية شاملة ومصممة خصيصاً. وتتمثل مهمة الأكاديمية في بناء القدرات والمساهمة بفعالية في رؤية دولة الإمارات لمستقبل رقمي متكامل، وتمكين جميع أفراد المجتمع من استخدام تقنيات التكنولوجيا الجديدة (الاكاديمية الرقمية، 2022).

وعلى مستوى ضمان الأمان الرقمي فقد تبوأت دولة الإمارات المركز الخامس عالميا بمؤشر الأمن السيبراني 2020م الصادر عن الإتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة الذي يرصد التحسن في مستويات الوعي بأهمية الأمن السيبراني في (193) دولة حول العالم، كما أطلق مجلس جودة الحياة الرقمية في دولة الإمارات خط المحافظة على جودة الحياة الرقمية في أولى مبادرات المجلس لدعم الأسر وأولياء الأمور بهدف حماية الأطفال والشباب وتعزيز جودة حياتهم الرقمية (مجلس جودة الحياة الرقمية، 2022)، تم كل ذلك من خلال رؤية وأهداف الاستراتيجية الوطنية للحكومة الرقمية لدولة الإمارات وتحتل مكانة رائدة في مجال التحول الرقمي، حيث تأتي في المرتبة الأولى عربياً، والمرتبة (13) عالمياً في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية الصادر عن الأمم المتحدة، (E-Government Development Index ,2022) علي مستوى البنية التحتية الرقمية، مثلاً، تصدرت الإمارات شرق أوسطياً، وحلت في الترتيب الرابع عالمياً على صعيد سرعة النطاق العريض الثابت، كما جاءت في المرتبة الأولى بين دول الشرق الأوسط في سرعة النطاق العريض الثابت، بحسب مؤشر شركة (Ookla). (Global index internet speed growth, 2022).

ونباء على ذلك نجد أن دولة الإمارات تتوفر بها كافة العناصر والركائز التي تساعد على تعزيز المواطنة الرقمية ويمكن تلخيصها في التالي:

- أولاً: الوصول الرقمي: تشهد تقنيات الوصول الرقمي في دولة الإمارات تطوراً كبيراً وتعدداً في الاستخدامات، ومن التقنيات الرقمية المستخدمة في الإمارات:

1. الحكومة الذكية ومن أبرز الأمثلة تطبيق تم. (خدمات حكومة ابوظبي، 2023م)
2. التعليم عن بُعد: إذ تتوفر عدد من المنصات الرقمية التي تم تطويرها واعتمادها من قبل وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التعليمية الأخرى لتوفير محتوى تعليمي متنوع ومتاح عبر الإنترنت. من بين هذه المنصات منصة "مدرستي" (وزارة التربية والتعليم،2022م) التي توفر محتوى تعليمي شامل وداعم للمناهج الدراسية.
3. التجارة الإلكترونية: تعزز الحكومة الإماراتية التجارة الإلكترونية من خلال إطلاق منصات وتطبيقات تجارية رقمية لتيسير الشراء والبيع عبر الإنترنت. مثل (سوق. كوم)، وهي منصة التجارة الإلكترونية الرائدة في الإمارات، حيث يمكن للأفراد والشركات بيع وشراء مجموعة متنوعة من المنتجات.

- ثانياً: الاتصالات الرقمية: فهناك تطور كبير في مجال الاتصالات الرقمية والتكنولوجيا، وتتمثل هذه التطورات في عدة جوانب مهمة:

1. الاتصالات الجوالة: تتنافس شركات عدة مشغلة في سوق الاتصالات المحمولة مثل "اتصالات"، "دو".
2. الإنترنت الثابت: يوفر عدد من مشغلي الاتصالات خدمات الإنترنت الثابت عالية السرعة للأفراد والشركات، مما يدعم استخدامات متعددة، مثل التصفح، التجارة الإلكترونية، والعمل عن بعد.
3. الشبكات الذكية: يتم التركيز على تطوير الشبكات الذكية في المدن والمجتمعات لدعم التحول الرقمي، وتقديم خدمات متقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء (المدن الذكية المستدامة، 2015).

- ثالثاً: الأمن الرقمي: وقد تبوأت المركز الخامس عالميا بمؤشر الأمن السيبراني 2020 الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة الذي يرصد التحسن في مستويات الوعي بأهمية الأمن السيبراني في (193) دولة حول العالم (Global Cybersecurity Index, 2020).
- رابعاً: الصحة والعافية الرقمية: يتم تعزيز الوصول إلى الخدمات الصحية من خلال منصات الصحة الإلكترونية التي تسمح بحجز المواعيد والوصول إلى التقارير الطبية عبر الإنترنت.
- خامساً: الحقوق والمسؤوليات الرقمية: هناك عدة قوانين وتشريعات تنظم الحقوق والمسؤوليات الرقمية، تسعى لحماية المستخدمين وتنظيم استخدام التكنولوجيا والإنترنت، لتعزيز السلامة والأمن عبر الإنترنت، مع انتشار التهديدات السيبرانية، مثل سرقة الهوية، عمليات الاحتيال عبر الإنترنت، والتسلط عبر الإنترنت.

ثالثا: الإطار التطبيقي للدراسة:

المكتبات العامة بدولة الإمارات:

كانت بدايات المكتبات العامة في عام 1930م عندما أسس عبد الله بن حسن المدفع المكتبة التيمية بالشارقة، تلتها المكتبة الثقافية بدبي عام 1945، وفي إمارة أبو ظبي تم افتتاح مكتبة أليانس فرانسيز، عام 1947، وأصبحت منذ ذلك الحين إحدى أهم المكتبات في أبو ظبي لمحبي القراءة. وفي العام 1963م تم إنشاء المكتبة العامة بدبي في (الرأس)، وفي رأس الخيمة تم تأسيس المكتبة العام في عام 1984م. ثم توالى إنشاء المكتبات العامة، منها: مكتبة الباهية 2012م، ومكتبة منتزه خليفة 2013م، ومكتبة المرفأ في أكتوبر 2013م. وفي العام 2016م أنشئت مكتبة محمد بن راشد، وقد كان ذلك في عام القراءة في دولة الإمارات، وفي العام نفس تم إنشاء مكتبة زايد المركزية بمدينة العين، وفي العام 2019 تم إنشاء مكتبة قصر الوطن بأبوظبي، ومكتبة زايد بأم القوين.

المو اقع الإلكترونية للمكتبات العامة بدولة الإمارات ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية:

ساهم المواقع الإلكترونية للمكتبات العامة في دولة الإمارات في تحقيق التفاعل الرقمي الإيجابي، من خلال الخدمات والوظائف التي تقوم بها تجاه المجتمع، ويظهر ذلك من خلال العناصر التالية:

1. الحصول على المعلومات والموارد: يظهر ذلك جلياً في إتاحة الكم الهائل من المعلومات والموارد المتاحة للمواطنين والمقيمين، من خلال توفير إمكانية الوصول الفوري إلى ثروة من المعرفة والمواد التعليمية والأوراق البحثية والمقالات الإخبارية عبر الفهارس العامة المباشرة المتاحة والمستودعات الرقمية.
2. تعزيز التفاعلات الرقمية الإيجابية: ففي هذا الاتجاه توفر مكتبة محمد بن راشد العامة عددا من الخدمات رقمياً ويمكن الوصول إليها قبل زيارة المكتبة أو أثناء زيارتها، مثل الدليل الافتراضي، شاشات المعلومات، التطبيق المكتبة الذكي، وعلى مستوى الأنشطة تبث المكتبة رقمياً مجموعة متنوعة وثرية من الفعاليات، وورش العمل الإبداعية والجلسات الحوارية، فضلا عن لقاءات مع كُتّاب وشعراء مشهورين (مكتبة محمد بن راشد، 2022م). أما مكتبة الشارقة بفروعها الستة، فقد وظفت الموقع الإلكتروني لتعزيز التفاعلات الرقمية الإيجابية من خلال (مكتبة المعرفة الذكية) التي تقدم دورات مهنيّة وتقنيّة /عن بعد/ في مجالات ثقافية وعلمية واجتماعية متنوعة يقدمها نخبة من أبرز الخبراء والمتخصصين (مكتبة المعرفة الذكية، 2021م). فيما شرعت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي من خلال المواقع الإلكترونية لجميع فروع المكتبات العامة في إنشاء خدمة التسوق الإلكتروني التي تعد مصدراً رئيسياً لعرض جميع إصدارات دائرة الثقافة والسياحة وبيعها، وتوفر معلومات شاملة من شأنها تسهيل عملية البحث عما يحتاجه المستفيد (دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، 2018م).
3. تعزيز السلامة والأمن عبر الإنترنت: في هذا الجانب تعمل الفضاءات الاجتماعية والرقمية التي توفرها "مكتبات الشارقة العامة" على ضمان أمن المجتمعات والقراء والمتعلمين وتلبي احتياجاتهم، من خلال تحديد سياسات واضحة للاستخدام الآمن والمسؤول، وتشتمل على سياسات وقواعد لحماية خصوصية المستخدمين، والتعامل مع البيانات الشخصية بحذر، وتعزيز المشاركة الإيجابية والمبادرات الإبداعية والتعليمية في الفضاءات الاجتماعية الرقمية، مما يعزز الاستفادة الشخصية والتعلم المستمر[1] (مكتبة الشارقة، 2021).

مكتبات دبي العامة:

تضم شبكة مكتبات دبي العامة التابعة لهيئة الثقافة والفنون في دبي ثمان مكتبات متطورة، وهي منتشرة في كافة أرجاء دبي، وهي مكتبات:

- الرأس العامة 1963م.
- هور العنز العامة 1989م.
- الراشدية العامة 1989م.
- الصفا للفنون والتصميم 1989م.
- أم سقيم 1989م.
- الطوار العامة 2007م.
- المنخول العامة 2009م.

المحتوى العام للموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة ودورة في التواصل الرقمي:

بحكم تبعية مكتبة دبي العامة لهيئة الثقافة والفنون في دبي تم إنشاء موقع إلكتروني موحد (بوابة إلكترونية) يمكن النفاذ من خلاله لجميع فروع المكتبة، وبناء على ذلك، فقد يتضمن محتوى الموقع على عدد من العناصر الأساسية، وهي:

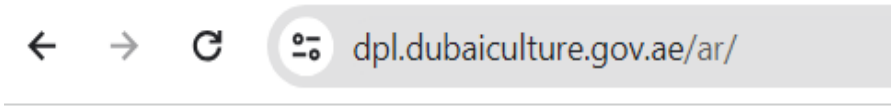
- **التعريف بالموقع الإلكتروني:**



شكل رقم (1) التعريف بمكتبات دبي العامة

يتيح الموقع عبر صفحته الرئيسية تعريفاً بمكتبات دبي العامة، ويعطي فكرة موجزة عنها، وبناء على ذلك يمكن النظر لهذا التعريف على أساس أنه يعطي زائر الموقع معلومات كافية عن طبيعة واختصاص الموقع وخدماته، والأنشطة التي يقدمها لاتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بالتواصل الرقمي للاستفادة منه.

- **عنوان الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني:**



شكل رقم (2) عنوان الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي

نلاحظ أن الصفحة الرئيسية أو صفحة البداية أو الصفحة الأولى، أو صفحة الولوج، يتم الوصول إليها عبر العنوان (مكتبات دبي العامة) (dpl)، وهو عنوان واضح يعبر عن المؤسسة تحديداً ونوعها، وعندما يبحث المستخدمين عبر الإنترنت عن المكتبات العامة بدبي يتصدر النتائج، وبالتالي فإن عنوان الصفحة الرئيسية قابل للبحث، ولا يحتاج لإجراء عملية بحث متقدم، ويساعد في الحصول على المعلومات والموارد الرقمية.

- **شعار الموقع الإلكتروني:**

مكتبة دبي العامة
Dubai Public Library

شكل رقم (3) شعار مكتبة دبي

تنطوي جميع فروع مكتبات دبي العامة التابعة لهيئة الثقافة بدبي تحت شعار واحد يتضمن اسم مكتبة دبي العامة، يتميز بالوضوح ويتاح في الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني، وقد أصبح هذا الشعار الآن مرجعاً موثوقاً للمكتبة العامة للتأكد والتحقق من أن المستفيد في الصفحة الرسمية لمكتبة دبي العامة، وبالتالي فإن أية معلومة رقمية يحصل عليها المستفيد من الصفحة التي تحمل الشعار هي معلومة موثوقة.

- سهولة الوصول للموقع الإلكتروني:



شكل رقم (4) الوصول لموقع المكتبة

إن سهولة الوصول أو الإتاحة نلاحظها أولاً: من خلال إجراء عمليات البحث عن الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي، إذ يتيح الموقع الإلكتروني حق الاستخدام للجميع على السواء. ثانياً: إن الموقع مفهوم من حيث المحتوى والأشكال والوسائط المتعددة المستخدمة، ولكن يعاب عليه أنه يتاح ملموساً إتاحة بصرية فقط، وهذا يعني أن الموقع لا يمكنه التفاعل رقمياً مع المكفوفين، وبالتالي يمكن القول إن المحتوى ليس في متناول الجميع بلا استثناء، على الرغم من توفر أجهزة سمعية بعدد من أفرع المكتبة (مكتبة الطوار)، يرى الباحثان أن المحتوى العام للموقع الإلكتروني لمكتبة دبي العامة يساعد في تعزيز المفهوم الشامل للمواطنة الرقمية من خلال إتجاهين هما:

1. التواجد على الإنترنت: يتعلق هذا الاتجاه بوصول الموقع الإلكتروني لمكتبة دبي العامة إلى البيئة الرقمية، وذلك بالتأكيد يمثل مساهمة في تطوير كفاءة المستفيدين من خدماتها ومواردها الرقمية، وتحديداً تلك المساهمات التي يحتاج المستفيد المشاركة فيها من خلال مساحات رقمية مفتوحة.
2. الاستعداد لمواجهة تحديات المجتمعات الغنية بالتكنولوجيا بثقة وبطرق مبتكرة: ففي ظل رغبة المواطنين وموقفهم نحو التعلم في البيئات الرقمية، أتاح الموقع الإلكتروني لمكتبة دبي العامة أدوات مختلفة، في سياقات مختلفة. لتلبية احتياجات المواطنين، كما سياتي ذكرها لاحقاً.

يمكن القول إن مكتبات دبي العامة صممت وطورت وقدمت المحتوى بشكل مميز، وعملت على تطوير تجربتها لتصبح مرجعاً موثوقاً للمقارنات المعيارية في قطاع المكتبات العامة على المستوى المحلي والخليجي والعربي.

آليات تعزيز المواطنة الرقمية بمكتبة دبي العامة:

يبرز الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة عددا من الآليات التي تعتمد عليها في تعزيز المواطنة الرقمية، من بينها:

1. **فهارس التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات.**



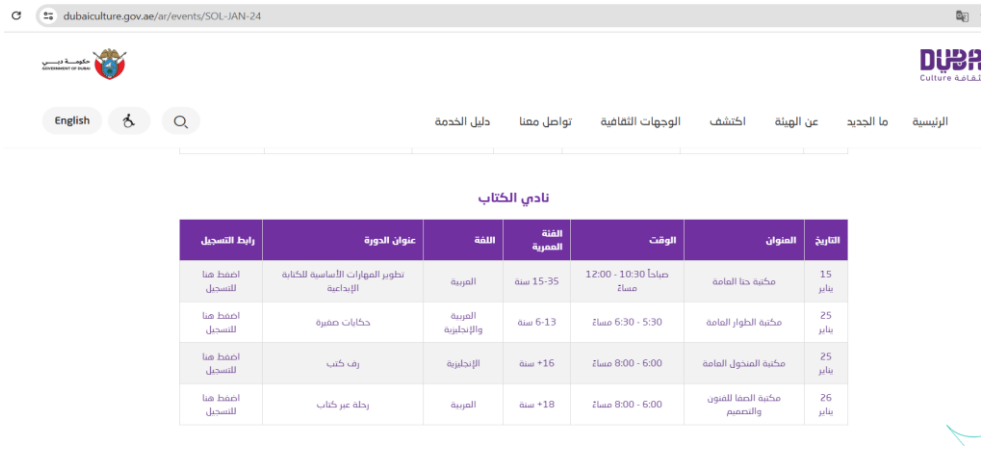
شكل رقم (5) فهارس الوصول الشامل

تعمل مكتبة دبي على توفير وصول متساوي وشامل للمعرفة والموارد الرقمية لجميع أفراد المجتمع، مما يساهم في تقليل الفجوة الرقمية، وزيادة فرص التعلم والتطوير، وذلك من خلال الفهرس العام المباشر المتاح عبر الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني الذي يمكن من إجراء عمليات البحث (البسيط، المتقدم) والوصول لجميع المصادر التي يصل عددها لأكثر من (500) ألف وعاء معلوماتي، بدءاً من الكتاب المقروء للجميع وانتهاءً بالقوالب التقنية الجديدة المتمثلة في المكتبة الإلكترونية، ولا يتطلب كل ذلك سوى الاشتراك المتاح لكل المواطنين والمقيمين بالدولة، وعلى الرغم من ذلك فإن الموقع لا يوفر آليات لتقييم البيانات والمعلومات المسترجعة.

2. **التواصل والعمل المشترك: التفاعل من خلال التقنيات الرقمية:**

تقدم المكتبات العامة دورات وورش عمل حول مهارات البحث والتحليل والتقييم في العصر الرقمي، مما يساعد الأفراد على تطوير مهاراتهم في إستخدام التكنولوجيا والموارد الرقمية بفعالية، ويأتي توفير فرص التعلم والتدريب على مهارات التكنولوجيا والإنترنت على قائمة اهتمامات مكتبة دبي العامة، حيث توفر المكتبة للمستفيدين دورات للحصول على رخصة (ICDL) وتعزيز الوعي بأمان الإنترنت وحماية البيانات،

كل ذلك بهدف المشاركة في محو أمية الحاسوب والمعلوماتية للمواطنين والمقيمين في الدولة[2] (العريدي،2007).



شكل رقم (6) نموذج دورات التعليم والتدريب بالموقع الإلكترونى لمكتبة دبي

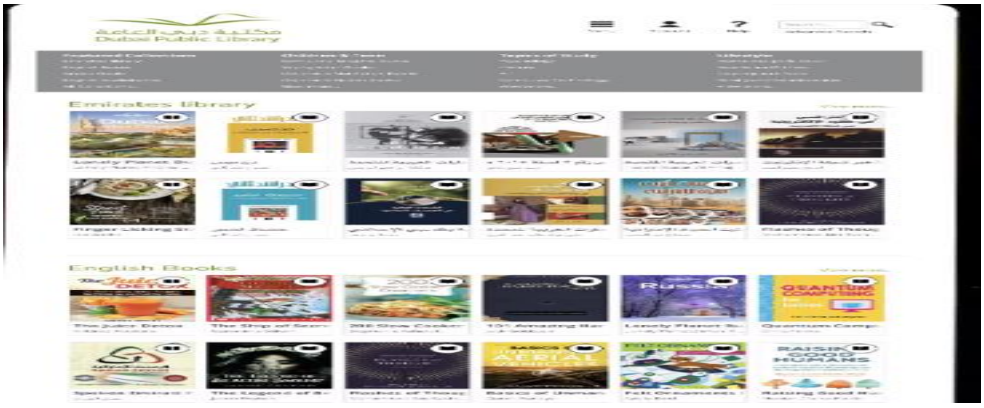
يتم الإعلان والتسجيل عنها عبر إستمارات تسجيل متاحة عبر روابط في الموقع الإلكترونى، ومن أبرز الدورات التعليمية والتدريبية التي تقدمها، دورة تطوير المهارات الاساسية للكتابة الإبداعية التي يشرف عليها نادي الكتاب، والمخيم الصيفي لمكتبات دبي، كما ينظم ويتيح نادي اللغات بالمكتبة عددا من الدورات في اللغات، أبرزها دورة علم النحو، فضلا عن دورات وورش في الفن التشكيلي والرسم والمجوهرات والمهارات الحياتية. وتصنف هذه الدورات لفئات حسب الفئات عمرية محددة، وتتاح لجميع المواطنين والمقيمين في الدولة.

وبناء على ذلك يلاحظ الباحثان أن مكتبات دبي تستخدم الموقع الإلكتروني فيما يتعلق بالتدريب في جانب الإعلان والتسجيل بينما تتم الدورات حضورياً، ولا تتاح أو تبث الدورات إلكترونياً.

3. خدمات إلكترونية لتعزيز الثقافة الرقمية:

تتنوع وتتعدد خدمات مكتبة دبي التي تبرز قدرتها نحو تعزيز المواطنة الرقمية عن طريق الخدمات التي تتاح عبر الموقع الإلكتروني، ومن أبرز تلك الخدمات ما يلي:

أ. خدمات قواعد المعلومات الإلكترونية حيث تمكن المستفيد من البحث في قواعد المعلومات من خلال الاشتراكات المتاحة عبر الإنترنت أو من خلال الأقراص المدمجة بطريقة سهلة وميسرة، ومن ثم الحصول على المعلومات المطلوبة إلكترونيا على شاشة الحاسوب، أو تخزينها على الوسائط المتاحة أو إعادة إرسالها بواسطة البريد الإلكتروني أو بالشكل الورقي المطبوع.



شكل رقم (7) قاعدة بيانات المكتبة الإلكترونية

توفر هذه القاعدة عددا من مصادر المعلومات الموزعةً بين كتب إلكترونية وسمعية ومقاطع فيديو، وجميعها متاحة لأعضاء مكتبات دبي العامة إلكترونياً عبر الموقع الإلكتروني وتطبيق المكتبات العامة.

ب. خدمة المكتبة الإلكترونية: يمثل أبرز اتجاه نحو تعزيزها للخدمات الرقمية، فقد تم تحويل إحدى فروعها العاملة إلى مكتبة إلكترونية وهي مكتبة أم سقيم في منطقة جميرا.

ت. خدمات حجز القاعة: تتمثل هذه الخدمة في توفير قاعات متعددة الأغراض، وغرف دراسية حسب توفرها في المكتبات للأعضاء وغير الأعضاء.

ث. خدمة الإعارة: وتقدم خلالها إقتراحات للمستفيد بناء على سلوكه البحثي واستخدامه لمصادر المعلومات بالمكتبة.



شكل رقم (8) تقنية RFID للإعارة بمكتبة دبي

تستخدم المكتبة تطبيق تقنية RFID في جميع مكتبات دبي العامة، التي تسهل خدمات الإعارة والتجديد والإرجاع والإشعار بالغرامات في حالة التأخير.

ج. خدمة اسأل المكتبي: وهي خدمة تمكن من التواصل الرقمي مع موظفي المكتبة لطرح الاستفسارات المتعلقة بالخدمات، وكيفية الاستفادة من جميع موارد المكتبة الرقمية.



شكل رقم (9) اسأل المكتبي

كما توفر هذه الخدمة عددا من الأسئلة الشائعة مصحوبة بإجاباتها بدلاً من ضياع وقت المستفيد في طرح أسئلة وانتظار إجاباتها.

ح. خدمة الاشتراك: تتمثل هذه الخدمة في الاستفادة من مميزات عضوية المكتبات في استعارة المواد المعرفية من جميع فروع المكتبات والمكتبة الرقمية واستخدام الإنترنت مجاناً، والحصول على خدمات المكتبة برسوم رمزية.

خ. الإحاطة الجارية: تسعى مكتبة دبي العامة من خلالها لإحاطة المستفيدين علماً بالإنتاج الفكري الجديد بالمكتبة، بهدف تشجيعهم على القراءة والتعلم المستمر من خلال توفيرها لمجموعة متنوعة من الكتب الإلكترونية والمواد التعليمية المتاحة عبر الموقع الإلكتروني، مما يشجع على القراءة والتعلم المستمر في المجتمع.



شكل رقم (10) الاحاطة الجارية

وبناء على ذلك يرى الباحثان أن كل تلك الأدوات تعدُّ آليات وظفتها مكتبة دبي عبر الموقع الإلكتروني، واستطاعت من خلالها تعزيز المواطنة الرقمية للأسباب التالية:

1. قدرة الموقع الإلكتروني للمكتبة على التواصل والمشاركة المجتمعية، ويتضح ذلك من خلال المحتوى وشمولية الخدمات التي يتم تقديمها للجميع بلا استثناء. مثل خدمات الإحاطة الجارية والتعليم والتدريب وتطوير المهارات المعلوماتية.

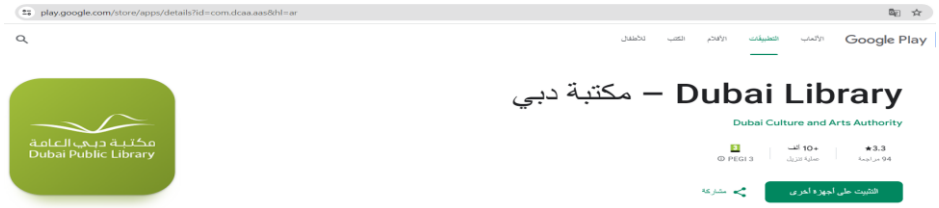


شكل رقم (11) استخدام خاصية الصوت للمكفوفين

يوضح الشكل السابق الفرص المتاحة للجميع التي تشمل أصحاب الهمم من المكفوفين الذين يمكنهم استخدام خاصية الصوت لقراءة ومعرفة الخدمة وفائدتها.

2. دعم البحث العلمي والتعليم الأكاديمي: عن طريق توفر قواعد البيانات والموارد رقمية التي تساعد الباحثين والطلاب في إجراء البحوث العلمية والحصول على المعلومات اللازمة لتعليمهم وتطويرهم.

3. توفير أجهزة الكمبيوتر والإنترنت الآمنة: حيث تعتبر خدمة الإنترنت التي توفرها مكتبة دبي بيئة آمنة وموثوقة للأفراد للوصول إلى الإنترنت دون التعرض للتهديدات الأمنية بفضل سياسة وقواعد السلوك الرقمي الذي تعتمده.
4. تعزيز الثقافة الرقمية في المجتمع: ويبرز ذلك من خلال تشجيعها للمواطنين والمقيمين على استخدام الإنترنت والوسائط الرقمية لتعزيز التواصل الإجتماعي. فإتاحة موقع إلكتروني وتطبيق ذكي (Dubai Library) تعتمد عليه في تقديم الخدمات والموارد يمثل دوراً بارزا نحو تعزيز المواطنة الرقمية.



شكل رقم (12) التطبيق الذكي لمكتبة دبي العامة

5. الإدارة الذاتية للمعلومات الرقمية: ويتضح ذلك من خلال الخدمات التي يقدمها الموقع الإلكتروني، مثل خدمة إدارة الحسابات الشخصية والمعلومات الرقمية للأعضاء، وشاشات المعلومات، والإعارة، وتنظيم قوائم القراءة الشخصية، وحفظ المفضلة، وغيرها.
6. توفر الأمان الرقمي: حيث يطلب الموقع الإلكتروني لمكتبة دبي عند الإشتراك كلمات مرور تشمل كلمات مرور طويلة ومعقدة تتضمن أحرف كبيرة وصغيرة وأرقام ورموز خاصة. فضلا عن تطبيق سياسات صارمة لإدارة الهوية والوصول، بما في ذلك التحقق من صحة الهويات.

وبناءً على ذلك يري الباحثان أن هذه الآليات ساعدت مكتبات دبي العامة علي لعب دوراً فعالاً في تعزيز المواطنة الرقمية.

المشكلات التي تعترض مكتبات دبي في تعزيز المواطنة الرقمية:

على الرغم من تعدد الآليات التي تستخدمها مكتبة دبي العامة، وتساهم بها بقدر وافر في تعزيز المواطنة الرقمية، إلا أن هذه الآليات لا تغطي كافة العناصر المطلوبة للمساهمة في تعزيز المواطنة الرقمية، لذلك تظل مكتبة دبي في حاجة لسياسة مكتوبة خاصة بأهداف تعزيز المواطنة الرقمية لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون. وتحتاج أيضاً لآليات لتعزيز التفكير النقدي الرقمي، فضلا عن توفر أدوات توفر تحليلات مبتكرة للبيانات تتسم بعمق المعالجة والتحليل من خلال المزامنة القرائية، وسحب الكلمات المفتاحية.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

في ضوء ما سبق دراسته يمكننا مناقشة نتائج الدراسة الميدانية والمتعلقة بالآليات التي يعتمد عليها الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة في تعزيز المواطنة الرقمية من خلال الأطر التالية:

1. معرفة المعلومات والبيانات: تظهر الدراسة أن الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة يعتمد على الفهرس الإلكتروني كآلية في عمليات التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات شكل رقم (5) فهارس الوصول الشامل، بينما يعتمد على قواعد بيانات رقمية شكل رقم (7) قاعدة بيانات المكتبة الإلكترونية كآلية في الوصول للمحتوى الرقمي. بينما لا يتوفر بالموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة أي آليات لتقييم البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي.
2. التواصل والعمل المشترك: يتاح عبر الموقع الإلكتروني لمكتبات دبي عددا من الآليات التي تمكن من التفاعل من خلال التقنيات الرقمية، ويظهر ذلك من خلال التقنيات المستخدمة في الخدمات كخدمة الإعارة شكل رقم (8) تقنية RFID للإعارة بمكتبة دبي أو خدمة أسال المكتبي، وغيرها من الخدمات التي تتوفر لها آليات مختلفة.
3. استحداث المحتوى الرقمي: لا تتوفر بالموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة أية آلية لتطوير المحتوى الرقمي ودمجه لإعادة صوغه.
4. السلامة وحماية البيانات: وفقاً لسياستها المعلنة تستخدم مكتبات دبي العامة آليات متعددة لحجب الوصول إلى المواقع والصفحات التي تحتوي على محتوى محظور، ويشمل ذلك النصب والاحتيال، والتصيد الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وحماية البيانات الشخصية والخصوصية.
5. تعزيز الثقافة الرقمية في المجتمع: تعتمد المكتبة على آليات متعددة لتعزيز الثقافة الرقمية من بينها التطبيق الذكي الذي يمكن تحميله على الهاتف، والدورات التدريبية المتعلقة بتطوير القدرات والمهارات الرقمية، إلا أن هذه الدورات تتاح حضورياً فقط، حيث لا تتوفر بالموقع الإلكتروني أية آلية يعتمد عليها في بث هذه الدورات مباشرة أو حتى تسجيلها ورفعها على الموقع الإلكتروني، وإتاحتها لمتابعتها لاحقاً.

مما سبق تتضح الآليات المتاحة بالموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون بدبي كونها نموذجا للمكتبات العامة بدولة الامارات العربية المتحدة ومساهمتها فى محاكاة سياسة الدولة نحو التحول الرقمي وتعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى المستفيدين منها، وأهمية تطوير المواقع الالكترونية للمكتبات المدروسة من حيث الاستفادة من آليات الذكاء الاصطناعي فى رفع مهارات البحث والتواصل بين المكتبة والمستفيدين منها.

الخـــاتمة:

نتائج الدراسة:

- يعد الفهرس المتاح على الخط المباشر، والمكتبة الرقمية من أبرز آليات التصفح والبحث وفرز البيانات والمعلومات والمحتوى الرقمي لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون.
- يساعد محتوى الموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون على التواصل والعمل المشترك والتفاعل من خلال التقنيات الرقمية عبر آليات الإدارة الذاتية للمعلومات الرقمية، أسال المكتبي، قواعد البيانات وخدمات الإحاطة الجارية.
- لا تتوفر بالموقع الإلكتروني لمكتبات دبي العامة أية آلية لتطوير المحتوى الرقمي ودمجه لإعادة صوغه.
- تعتمد مكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في الأمن وسلامة الأنترنت على السياسات والقواعد والنظم المتبعة من خلال آليات متعددة لحجب الوصول للمواقع والصفحات التي تحتوي على محتوى محظور.
- يساهم المحتوى العام للموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في تعزيز المفهوم الشامل للمواطنة الرقمية من خلال التواجد على الإنترنت وإتاحة تطبيق هاتف ذكي للمكتبة.
- لا تتوفر بالموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون آليات لتنمية وتطوير المهارات التكنولوجية.
- عدم توفر أدوات تحليلات مبتكرة للبيانات تتسم بعمق المعالجة والتحليل من خلال المزامنة القرائية وسحب الكلمات المفتاحية.
- لا يتم استخدام آليات الذكاء الاصطناعي بالموقع الإلكتروني لمكتبات هيئة دبي للثقافة والفنون في تطوير مهارات البحث والتواصل بين المكتبة والمستفيدين.

توصيات الدراسة:

1. استثمار المكتبات العامة للبنية التحتية القوية للإنترنت والاتصالات في دولة الامارات لتعزيز المواطنة الرقمية من خلال التطوير الدائم والتحديث المستمر للمواقع الالكترونية للمكتبات العامة.
2. استضافة أحداث تعليمية أو مناظرات أو مسابقات حول المواطنة الرقمية لزيادة الوعي بها والترويج لها في المكتبات العامة.
3. إنشاء بوابة موحدة للمكتبات العامة في دولة الإمارات لتمكين المواطنين والمقيمين بدولة الإمارات من الوصول الرقمي، والتعلم عن بعد، وتعزيز التفاعل والمشاركة المجتمعي.

4. وضع سياسة عامة للمكتبات العامة تنص على تعزيز مفهوم المواطن والمواطنة الرقمية من خلال استشراف المستقبل وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال المعرفية.
5. تنمية المهارات الرقمية لاختصاصي المعلومات لاستثمار قدراته ومؤهلاته ومهارته للعمل بها بشكل ينسجم مع متطلبات المواطن الرقمي واحتياجاته.
6. توفير آليات لخدمات الترجمة بلغات مختلفة للوصول العالمي وتحسين تجربة المستفيد وتسويق الخدمات.
7. الاستفادة من آليات الذكاء الاصطناعي فى رفع مهارات البحث والتواصل بين المكتبة والمستفيدين منها.

قائمة المصادر والمراجع:

العربية:

- بن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (2000): لسان العرب، ط1، ج2، دار صادر للطبع والنشر: بيروت، ص239.
- الجابري، فاطمة، (2019م) دور المكتبات العامة في تعزيز ركائز المواطنة الرقمية بسلطنة عمان، (رسالة ماجستير)، عمان، جامعة السلطان قابوس، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية.
- الدهشان، جمال على، (2016)، المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية فى العصر الرقمى، ورقة عمل، نقد وتنوير، ع5، الفصل الثاني.
- شرف، صبحي، محمد الدمرداش (2014م)، معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها فى المناهج التدريسية، جامعة المنوفية، المؤتمر السنوي السادس للمنظمة العربية لضمان الجودة بعنوان: أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها. ص ص 129.147.
- قموه، ميساء عيسى، (2022م)، دور المكتبات العامة في تقليص الفجوة الرقمية في الأردن: استخدام الحاسوب والإنترنت، المجلة العربية للنشر العلمي، ع41. ص. 726.
- الملاح، تامر المغاوري، (2017 م)، المواطنة الرقمية تحديات وآمال، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- ناجي، مها محمود، (2019)، المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط: دراسة استكشافية مجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. مج 1، ع2، ص ص 122.72.

الإنجليزية:

- Marialice B.F.X. Curran, Mike Ribble (2017), Model of Digital Citizenship, New Direction for Student Leadership, No. (153), Wiley Periodicals INC, A Wiley Company Published Online in Wiley Online Library, p.35.
- Moose Mitha (2008) citizenship rights of sexually exploited rights of sexually exploited children self-dignity and power PhD, United Kingdom.
- Mossberger, Karen, Caroline J. Tolbert & Ramona S.Mc Neal (2008): Digital Citizenship – The internet, Society, and Participation, p.1.
- Rwotolonya, Sarah Kakuru, (2023), the role of public libraries in promoting digital literacy for community empowerment in western Uganda .Kabale University Interdisciplinary Research Journal. Vol 2. Issue. pp. 165 – 177.
- Paul, Procter, (1996), Cambridge International Dictionary, of English, Cambridge, University Press, 1996 .p.234.
- Schools, Edmonton catholic, (2012) digital citizenship- administrative policy Indian department of education. Indiana academic standards course framework (2013) digital citizenship.
- Wang X. and Xing (2018) exploring the influence of parental involvement and socio economic status on teen digital citizen ship Ampath dealing approach journal of education al technology &society.

المو اقع الإلكترونية المحلية:

- البوابة الرسمية لحكومة الامارات، المدن الذكية المستدامة، (2015). https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/digital-uae/digital-cities/smart-sustainable-cities 2024/6/22.
- تم – خدمات حكومة ابوظبي.(2023) https://play.google.com/store/apps/details?id=abudhabi.tamm.live&hl=ar. تاريخ الإطلاع 2024/6/20م.
- دائرة الثقافة والسياحة ابوظبي،(2021). https://dct.gov.ae/ar/what.we.do/national.library/online.resources.aspx تاريخ الإطلاع 2024/6/23م.
- السياسة الوطنية لجودة الحياة الرقمية. البوابة الرئيسية لدولة الامارات(2022) . متاح على الرابط https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/policies/government-services-and-digital-transformation/national-policy-for-quality-of-digital-life. تاريخ الاطلاع 2024/6/10م

- العريدي، محمد جاسم (2007م) مدير مكتبات بلدية دبي. البيان. على الرابط https://www.albayan.ae/across-the-uae/2007-06-23-1.774901. تاريخ الإطلاع 2024/6/22م.
- مجلس جودة الحياة الرقمية.(2022) متاح على الرابط: https://www.digitalwellbeing.ae/ar/about_digital_wellbeing تاريخ الاطلاع 2024/6/10م.
- مكتب التطوير الحكومي والمستقبل. (2021) متاح على الرابط https://futureskills.gdf.gov.ae/ar تاريخ الإطلاع 2024/6/8م.
- مكتبة الشارقة العامة. مكتبة المعرفة الذكية، (2021). https://shjlib.gov.ae/ar/onlinelecture تاريخ الإطلاع 2024/6/23م.
- مكتبة محمد بن راشد، الخدمات الرقمية، (2022).https://www.mbrl.ae/ar/digital-services تاريخ الإطلاع 2024/6/23م.
- الاكاديمية الرقمية. (2022) متاح على الرابط https://academy.dgov.ae/ar-AE/ تاريخ الإطلاع 2024/6/8م.
- وزارة التربية والتعليم. https://external.backtoschool.sa . تاريخ الإطلاع 2024/6/21م.

المواقع الإلكترونية الأجنبية:

- E-Government Development Index (2022). https://publicadministration.un.org/egovkb/en-us/About/Overview/-E-Government-Development-Index. 2024/6/20م
- Chris, Coward. Fellows Michelle, (2018) URL https://www.itu.int/en/ITU-D/Digital-Inclusion/Documents/Digital-Skills-Toolkit_Arabic.pdf
- **Global Cybersecurity Index, (2020) https://www.itu.int/en/ITU-D/Cybersecurity/Pages/global-cybersecurity-index.aspx**
- The Speedtest Global Index Shows These Countries Sped Forward for Internet Experience in (2022). URL> https://www.ookla.com/articles/global-index-internet-speed-growth-2022. .2024/6/21م

دراسات مستقبلية:

- الكفايات المهنية للعاملين بالمكتبات فى ضوء المواطنة الرقمية
- دور المكتبات العامة فى تعزيز قيم المواطنة الرقمية
- نحو خطة وطنية استراتيجية لدعم قيم المواطنة الرقمية بدولة الإمارات
- دور المكتبات العامة بدولة الإمارات فى تعزيز الأمن الفكري.

دور برامج علوم المكتبات والمعلومات في تأهيل المتخصصين لتعزيز المواطنة الرقمية

د. فرح سبيتي
مستشارة معلومات ومكتبات
عضو هيئة تدريس في قسم علوم المعلومات والمكتبات/الجامعة اللبنانية

د. وسام مصلح
أخصائي التحول الرقمي في المكتبات ومراكز المعلومات

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور برامج علوم المكتبات والمعلومات في تأهيل المتخصصين للمشاركة في أعمال الحكومات وتعزيز المواطنة الرقمية. للإجابة على إشكالية مدى شمولية مقررات هذه البرامج في إعداد المتخصصين في مجال المواطنة الرقمية، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. شملت الدراسة حصر برامج علوم المعلومات في الجامعات الحكومية في الدول العربية. تم استخدام استبيان إلكتروني ليكون أداة للبحث، وُجِّه إلى أعضاء هيئة التدريس ورؤساء البرامج في الجامعات العربية الحكومية عبر نماذج غوغل خلال شهر يونيو/حزيران 2024. شاركت في هذه الدراسة (26) جامعة، من (12) دولة عربية من أصل (16) دولة. وتبين غياب تدريس التخصص في (6) دول عربية، وهي: قطر، البحرين، موريتانيا، الصومال، جيبوتي، جزر القمر. سلطت هذه الدراسة الضوء على أهمية تطوير برامج علوم المكتبات والمعلومات لتلبية احتياجات المجتمع، وتعزيز الخبرات الرقمية للمتخصصين في هذا المجال.

تمثلت أبرز النتائج في: أن التقييم العام للمقررات الدراسية المتعلقة بتدريس المواطنة الرقمية، وشمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية، وفعالية المقررات الدراسية كان تقييمًا متوسطًا. في حين تراوحت نسبة الرضا عن فعالية الأمثلة والتطبيقات العملية في المقررات الدراسية بين المتوسطة والمنخفضة. أما أبرز التحديات التي تواجه تدريس المواطنة الرقمية فكانت نقص الموارد التعليمية، وعدم كفاية الوقت المخصص لتغطية المواضيع، وعدم وجود أمثلة وتطبيقات عملية كافية، وقلة الأنشطة التفاعلية، وضعف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وعليه، تعكس هذه النتائج ضرورة تعزيز المناهج الدراسية وتطويرها وتضمينها مزيدا من الأمثلة والتطبيقات العملية، وزيادة الأنشطة التفاعلية لمتطلبات المواطنة الرقمية بشكل أكثر فعالية.

الكلمات المفتاحية: برامج علوم المكتبات والمعلومات، المواطنة الرقمية، الجامعات الحكومية، العالم العربي.

1. مقدمة:

في عالمنا المعاصر، تتزايد أهمية المعلومات والمعرفة في تشكيل مجتمعاتنا وتطورها. إذ تُظهر الدراسات الحديثة، مثل تقرير "مؤشر الابتكار العالمي" وأبحاث منظمة اليونسكو، أن فهم المعلومات الرقمية وإدارتها يُعدان من العوامل الرئيسية لتحقيق التقدم في القرن الحادي والعشرين.

وتُعد المواطنة الرقمية أساسية لتمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي، وهو ما يُعزز دور المتخصصين في علوم المعلومات والمكتبات. إذ تُشير الأدلة، كما في تقارير الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) إلى أن تطوير المهارات الرقمية يُسهم في تحسين القدرة التنافسية للخريجين، ويُعزز من قدرتهم على التأثير الإيجابي في مجتمعاتهم.

بناء على ما سبق، تُسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة الملحة لإدماج مفاهيم المواطنة الرقمية في مقررات تخصص علوم المعلومات والمكتبات، مع التركيز على الجامعات الحكومية العربية. لاسيّما أنه من الضروري - في ظل التحديات المتزايدة في العالم الرقمي - أن تتضمن المناهج الدراسية لبرامج علوم المكتبات والمعلومات عناصر المواطنة الرقمية بشكل فعال. وعليه، تتناول هذه الدراسة أهمية هذا الموضوع وكيف يمكن للمناهج الدراسية أن تساهم في إعداد جيل من المكتبيين قادر على التعامل مع التحديات الرقمية بفعالية ومسؤولية، يسهم في بناء مجتمع رقمي واعي ومتقدم.

1.1. مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية المتزايدة للمواطنة الرقمية في العصر الحديث والتطور السريع للتكنولوجيا والمعلومات، لا تزال هناك فجوة في كيفية تضمين هذه المفاهيم بشكل فعال في المناهج التعليمية لبرامج علوم المكتبات والمعلومات. حيث قد تفتقر المناهج الحالية إلى الشمولية والفعالية في تغطية جميع العناصر الأساسية للمواطنة الرقمية، مما يؤدي إلى نقص في الوعي والمعرفة لدى الطلاب حول حقوقهم وواجباتهم الرقمية. لذلك، تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول "**ما مدى شمولية مقررات برامج علوم المكتبات والمعلومات لإعداد المتخصصين في مجال المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشاركين؟**".

2.1. تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة المحورية لهذه المشكلة لمعرفة ما يلي:

- ما مدى فعالية مقررات برامج علوم المكتبات والمعلومات وشموليتها في تغطية العناصر الأساسية للمواطنة الرقمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة البكالوريوس/الإجازة في الجامعات الحكومية؟

ما هو تقييم أعضاء هيئة التدريس، ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة البكالوريوس/الإجازة لتدريس المواطنة الرقمية من خلال المقررات الدراسية المعتمدة في الجامعات الحكومية؟

- ما هي أبرز تحديات تعليم المواطنة الرقمية في برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة الباكلوريوس/الاجازة؟

3.1. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تساعد على تطوير المناهج الدراسية لبرامج علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية الحكومية، من خلال تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف الحالية فيما يتعلق بتعليم المواطنة الرقمية، مما يتيح تحسينها وتطويرها لتتماشى مع التطورات الرقمية المتسارعة. فضلا عن تقديم مقترحات لتجهيز الخريجين بالمهارات والمعارف اللازمة لتعزيز المواطنة الرقمية في مجتمعاتهم، مما يمكّنهم من المشاركة بفعالية في مبادرات الحكومة الرقمية، وتحسين الخدمات الرقمية المقدمة للمواطنين. علاوة على ذلك، تسهم الدراسة في فهم كيفية تعزيز المواطنة الرقمية عبر التعليم، مما يساعد في تقليل الفجوة الرقمية بين الأفراد والمجتمعات، ويعزز شمولية الوصول إلى التكنولوجيا والمعلومات لتحقيق العدالة الرقمية. وأخيرًا، تساعد الدراسة الجامعات والمؤسسات التعليمية العربية التي تقدم برامج علوم المكتبات على مواكبة التحولات التكنولوجية المتسارعة عبر تحديث المناهج، وتضمينها أحدث المفاهيم والتقنيات في مجال المواطنة الرقمية، لضمان أن يكون التعليم متماشياً مع احتياجات العصر الرقمي، مما يسهم في بناء مجتمعات رقمية قوية ومستدامة.

4.1. أهداف الدراسة:

- تحديد العناصر الأساسية للمواطنة الرقمية التي يجب أن تكون جزءًا من المقررات الدراسية في علوم المكتبات والمعلومات.
- تقييم الأساليب والطرق المستخدمة في تدريس المواطنة الرقمية ضمن برامج علوم المكتبات والمعلومات ومدى فعاليتها.
- تقديم توصيات لتحسين وتطوير المقررات الدراسية لتدريس المواطنة الرقمية بشكل أفضل.

5.1. المنهج العلمي المتبع:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمسحي، وسيتم استخدامه لجمع البيانات وتحليلها من خلال استبيان الكتروني موجَّه لأعضاء هيئة التدريس، ورؤساء البرامج في الجامعات العربية الحكومية. وتهدف هذه الاستبانة إلى جمع آرائهم وتصوراتهم حول فعالية وكفاية المناهج الدراسية في تدريس المواطنة

الرقمية. شمل الاستبيان أسئلة عن مدى شمولية المقررات الدراسية للعناصر الأساسية للمواطنة الرقمية، وطرق التدريس المستخدمة، ومدى استفادة الطلاب من هذه المقررات في إعدادهم للمشاركة الفعالة في تعزيز المواطنة الرقمية في مجتمعاتهم.

باستخدام المنهج الوصفي والمسحي، ستتمكن الدراسة من تقديم صورة واضحة ومفصلة عن الوضع الحالي لتدريس المواطنة الرقمية في برامج علوم المكتبات والمعلومات، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير. الأمر الذي يساعد في تقديم توصيات مبنية على البيانات لتحسين المناهج الدراسية، وضمان إعداد خريجين مجهزين بالمعارف والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات الرقمية الحديثة.

6.1. مجتمع الدراسة وعينته:

تكون المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة الباكلوريوس/الإجازة في الجامعات الحكومية حصرًا خلال العام الدراسي: 2023-2024، وعدد البرامج (73) برنامجا في (22) دولة عربية. ولقد تم التواصل واختيار عينة الدراسة بعد إجراء مسح شامل مع الزملاء والزميلات في كافة الدول العربية، وتمثيل الكليات/ الجامعات الحكومية العربية في الدراسة.

7.1. مجال الدراسة:

- المجال الموضوعي: المواطنة الرقمية.
- المجال الجغرافي: الوطن العربي.
- المجال البشري: أعضاء هيئة التدريس ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة الباكلوريوس/الإجازة في الجامعات الحكومية العربية.
- المجال الزمني: شهر يونيو/حزيران من العام 2024.

8.1. أدوات جمع المادة العلمية:

- الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة.
- بيانات استبيان إلكتروني موزع من خلال نماذج غوغل والبريد الإلكتروني.

9.1. صدق الدراسة وثباتها:

قام الباحثان بعملية التحقق من صلاحية أسئلة الاستبيان المستخدم، حيث تمّ عرضها على عدد من أساتذة علم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية، وقد بلغ عددهم (5) أساتذة، وقد تم الأخذ بآرائهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة.

10.1. مراجعة الأدبيات:

عند البحث عن الدراسات المرتبطة بموضوع "المواطنة الرقمية" تبين أن غالبيتها دراسات حديثة، وهي تنطلق من فكرة حقوق وواجبات الأفراد في البيئة الرقمية. وعليه، يمكن تعريف المواطنة الرقمية (أو الإلكترونية) بأنها: "قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع" (الساعدي & الضحوي, 2017). كما تعدُّ "شكلا من أشكال الهوية الاجتماعية التي يشترك فيها كافة أفراد المجتمع، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين"، وهو ما ينطوي عليه عدد من الحقوق والواجبات والقواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادى المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنية التي يحتاج اليها أي مواطن (بدوي, 2022). وهو أمر يبرز حاجة العالم اليوم إلى تثقيف الأفراد بمفهوم المواطنة الرقمية (العمري, 2020). وعليه، يقصد بالمواطن الرقمي ذلك الفرد الذي يستخدم الإنترنت بشكل فعال، ومنظم بصفة شبه يومية (Öztürk, 2021).

ويبرز هنا دور المؤسسات التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية، وتُعدُّ المؤسسات الأكاديمية من أبرز المؤسسات التي تساهم في تنمية المواطنة لدى الأفراد من خلال غرس القيم وتنمية المسؤولية لديهم. والجامعات أبرز المؤسسات التربوية والتعليمية التي يُناط بها مسؤوليات وأدوار مهمة لإعداد وتكوين المواطن وتأهيله لقيادة مؤسسات المجتمع (المصري & شعت, 2017). إلا أنه مازال يوجد عدد من المشكلات التي تؤثر على تنمية سلوكيات المواطن الرقمي، منها ما يتعلق بضعف دور المؤسسات التعليمية وقلة الندوات التوعوية، وأخرى تتعلق بقدرة المحاضر على ايصال قيم المواطنة الرقمية للطلاب، وهناك مشكلات متعلقة بالطلاب وعدم اهتمامهم الكافي بالتكنولوجيا، فضلا عن المشكلات المتعلقة بالمناهج الدراسية (العظيم & الخالق, 2022) .

أما دور المكتبات في تمكين المواطنة الرقمية في البيئة الرقمية، فيبرز من خلال تطوير المصادر الرقمية لدعم المواطنة الرقمية وتوفير محتوى رقمي عالي الجودة ومنظم من مصادر موثوقة، فضلا عن مصادر التعلم التي يمكن للأفراد استخدامها لتطوير مواطنتهم الرقمية (National Library of New Zealand, 2024). لذا نجد المناداة بضرورة تقديم البرامج التدريبية للعاملين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس والتركيز على حماية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوفير خبراء الأمن والسلامة لاستخدامات الإنترنت والتوعية ضد الخروقات الإلكترونية، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بأمان، والانتباه إلى الفيروسات والملفات الضارة، فضلا عن ضرورة حرص المكتبات المركزية على تعزيز الوعي المعلوماتي، وكل القضايا المتعلقة بالمواطنة الرقمية، ودعم الأمن الفكري (السعيد, 2021).

وعليه، تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من ناحية ضرورة اكتساب المواطنين للمهارات التكنولوجية من دون أي تمييز لتعزيز استخدام التقنيات الحديثة. لذا، ستسعى هذه الدراسة إلى توثيق مدى شمولية مقررات برامج المعلومات والمكتبات في الجامعات العربية الحكومية لأساسيات المهارات المطلوبة لإعداد المتخصصين في مجال المواطنة الرقمية.

11.1. مصطلحات الدراسة

برامج علوم المكتبات والمعلومات: يعرفها قاموس المكتبات (ODLIS) بأنها: "برامج تعليمية مصممة لإعداد الطلاب في علوم المكتبات أو علوم المعلومات، تقدمها هيئة التدريس بقسم جامعي يُعرف باسم كلية المكتبات (أو كلية علم المكتبات)" (Reitz, 2024).

المواطنة الرقمية: "يُقصد به وجود نوع جديد أو مختلف من المواطنة ينشأ عندما يشارك المواطنون الرقميون ضمن قيود الإنترنت وفرصه. ويشير إلى إمكانيات جديدة للمواطنة خارج أو أبعد من فضائنا المحدود ماديًا وداخل الفضاء الإلكتروني. وكان استخدام المصطلح في وقت مبكر يشير إلى السلامة والشخصية والسلوك في الفضاء الرقمي" (Heath, 2020).

الجامعات الحكومية: هي مؤسسات أكاديمية مملوكة للدولة وتمولها الحكومة (Choi, 2016).

2. تعليم المواطنة الرقمية في تخصص علوم المعلومات والمكتبات:

1.2. تمهيد:

أصبحت "المواطنة الرقمية" مفهوما بارزا في فهم كيفية تفاعلنا مع بيئتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال البنى التحتية الرقمية، وكيف تتحول حياتنا. والمجتمع على نطاق أوسع، لا سيّما مع تزايد تركيز الحوكمة المعاصرة على جمع البيانات الشخصية وتحليلها، فإن عصر "تحويل البيانات" يتطلب منا إعادة التفكير في المفهوم وآثاره (Hintz, 2020). إذ يرتبط الهدف الأساسي للمفهوم بمساعدة جيل الشباب على اتخاذ خيارات معقولة ومناسبة في مجموعة واسعة من الإعدادات والمواقف الرقمية (Hamayel & Hawamdeh, 2022).

منذ بداية عام 2020، أصبح الإنترنت والتكنولوجيا أمرًا حيويًا عمليًا في حياة الناس. لا سيّما مع تطور تقنيات الهاتف المحمول والمعلومات والاتصالات والتخزين السحابي، الأمر الذي أثر على طريقة التفكير والسلوك البشري في الحياة الرقمية (Jabeen & Ahmad, 2021)؛ (Hamayel & Hawamdeh, 2022). ويعد تثقيف المواطنين الرقميين الاستراتيجية الأكثر فعالية لحمايتهم من المخاطر المرتبطة بالمشاركة عبر الإنترنت، إذ أصبحت المواطنة الرقمية تشمل مشاركة الأفراد في الفضاء الرقمي، وهذا يتطلب اكسابهم مهارات محددة وإمكانيات الوصول، ومع ذلك، فإن سياق استخدام المهارات، وتحويل البيانات واستخدام الخدمات يستلزم سلوكًا مسؤولًا ومجموعة من المتطلبات (Hintz, 2020).

ولا شك، أنه عندما تصبح التقنيات الرقمية جزءًا من الحياة اليومية في معظم المجتمعات، فإنها تغير طريقة عملنا وتنظيمنا وتواصلنا وتكوين العلاقات. كما أنها تغير العلاقة بين الدولة ومواطنيها، وهي العلاقة التي يُنظر إليها عادة على أنها مواطنة. ولتحقيق هذا التغير، ظهر مفهوم جديد للمواطنة الرقمية استجابة لتحول المواطنة في العصر الرقمي، مما يؤثر على جوانب مختلفة من حياة المجتمع (Jæger, 2021).

2.2. تعريف مفهوم المواطنة:

إن مصطلح المواطنة "مأخوذ في العربية من الفعل "وطن"، أي المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه، ويُقال وَطَنَ البلد: أي اتّخذه وطنًا، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان، وُلِد فيه أم لم يولد" (عبه جي, 2017). أما موسوعة بريتانيكا (britannica) فتعرّف المواطنة بأنَّها: "العلاقة بين الفرد والدولة التي يبدي لها الولاء وفي المقابل يحق له الحصول على حمايتها" ("Citizenship: Definition, History, & Facts," 2024).

ويشير السعدي عبد الزهرة إلى ارتباط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بإقرار المساواة بين المواطنين، ليكون التعبير عن إقرار مبد المواطنة بقبول حق المشاركة الحرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالتالي اتخاذ القرارات الجماعية وتولي المناصب، فضلا عن المساواة أمام القانون (عبد الزهرة, 2021). ويُكوّن مفهوم المواطنة من ثلاثة أبعاد رئيسية. يأتي البعد الأول ليمثل المواطنة كمكانة قانونية، تُحددها الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية. هنا، يعدُّ المواطن الشخص القانوني الحر الذي يمارس أفعاله وفقًا للقانون، ولديه الحق في المطالبة بحماية القانون؛ لا يعني هذا بالضرورة مشاركة المواطن في صياغة القانون، ولا يتطلب تماثل الحقوق بين المواطنين. والبعد الثاني ينظر إلى المواطنين على وجه التحديد كفاعلين سياسيين يشاركون بنشاط في المؤسسات السياسية للمجتمع. أما البعد الثالث فيشير إلى المواطنة كعضوية في مجتمع سياسي يوفر مصدرًا مميزًا للهوية (Leydet, 2023).

بناء على ما سبق، يمكن تعريف مصطلح المواطنة اجرائيًا في هذا الدراسة بأنها: صفة العلاقة التي تربط بين الفرد المواطن والدولة، من خلال امتلاكه لعدد من الحقوق والواجبات تجاه هذا الانتماء. وهي العلاقة التي يجسدها الدستور والقوانين المنبثقة عنه التي تحمل وتضمن المساواة والعدالة لكافة المواطنين دون أيّ نوع من التّمييز.

3.2. تعريف مفهوم المواطنة الرقمية (Digital Citizenship)

يُعرِّفُ قاموس كامبريدج "التربية الرقمية (المواطنة الرقمية - Digital Citizenship)" بأنها: "امتلاك المهارات اللازمة لاستخدام الإنترنت في التواصل والتجارة والمشاركة السياسية وغيرها من الأنشطة. كما تركز على السلوك الآمن والمسؤول عبر الإنترنت، بما في ذلك حماية المعلومات الخاصة، وفهم كيفية التنقل في العالم الرقمي بشكل فعال" (Digital Citizenship," 2024"). يشير مصطلح المواطنة إلى حالة أو وضع الفرد كعضو في مجتمع ما، يتمتع بحقوق معينة ويؤدي واجبات محددة. أما مصطلح الرقمية فيشير إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في التواصل والتفاعل والأنشطة المختلفة.

وتشير بيرجيت جايجر (Birgit Jaeger) (2021) إلى رفض بعض الباحثين استخدام مفهوم الفجوة الرقمية، باعتبار أن مصطلح المواطنة الرقمية هو المناسب لوصف عملية اندماج المواطن الرقمي في المجتمع الرقمي. إذ اعتبرت كارين موسبرجر (Karen Mossberger) أن المواطنة الرقمية هي: "عامل تمكين للمواطنة السياسية"، وذلك انطلاقا من أنها تعتبر المواطنين الرقميين من يمتلكون بعض المهارات التقنية، والكفاءات التعليمية لأداء مهام موجهة، مثل البحث عن المعلومات واستخدامها على شبكة الإنترنت (Mossberger, 2008, pp. 173–174). وهو ما اتفقت عليه إنجين إيسين (Engin Isin) وإيفلين روبرتس (Evelyn Rupperts)، اللتان اعتمدتا على نظرية فعل الكلام في القول بأن الأداء الرقمي يجب أن يُفهم من حيث الأفعال الرقمية التي يتشكل فيها المواطن الرقمي كموضوع سياسي (Isin & Ruppert, 2015). أما مونسون تشوي (Moonsun Choi) يرى بأنه يجب أن تُفهم المواطنة الرقمية على أنها مفهوم متعدد الأبعاد ومعقد فيما يتعلق بعلاقة مترابطة ولكن غير خطية مع الحياة المدنية غير المتصلة بالإنترنت؛ (أي أن تكون قائمة على المكان)" (Choi, 2016, p. 565). وهو ما أكّد عليه جانيك شو (Jannick Schou) الذي يشير إلى أن "المواطنة لا يمكن ولا ينبغي اختزالها في فئات مجسدة يمكن تطبيقها بعد ذلك لقياس السكان" (Schou, 2018, p. 31). ومن جهته يشير السعدي (2021) إلى اتفاق الباحثين على اعتبار أن المواطنة الرقمية تعني مجموع القواعد والضوابط والمعايير والأعراف المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا من أجل المساهمة في رقي الأوطان والمجتمعات والتركيز على الاهتمام بالتوجيه وفهم قواعد السلوك فيما يتعلق بالتكنولوجيا واستخدامها بالمدن الذكية من خلال الخدمات الذكية المقدمة (عبد الزهرة, 2021، صفحة 4). فضلا عن أن القدرة على المشاركة في المجتمع على الإنترنت تعزز من الاندماج الاجتماعي (أبو حجر, 2020).

وعليه، يمكن تعريف المواطنة الرقمية اجرائيا في هذه الدراسة على أنها: مجموعة من السلوكيات والمعايير التي يجب أن يلتزم بها الأفراد عند استخدام التكنولوجيا والإنترنت لفهم حقوقهم وواجباتهم في البيئة الرقمية. وهي التي تشمل الالتزام بالقيم الأخلاقية، والحفاظ على الخصوصية والأمان، واحترام حقوق الآخرين.

2.4. الاختلاف بين المواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية:

يتضح مما سبق أن المفهومين السابقين للمواطنة الرقمية والمواطنة التقليدية يعكسان كيفية تفاعل الأفراد مع المجتمع، ولكن يختلفان في السياق والأدوات المستخدمة. ويكمن الفرق الرئيسي بينهما في البيئة التي يُمارس فيها المواطن مسؤولياته وحقوقه، وكذلك الأدوات والمهارات المطلوبة للتفاعل بشكل فعّال وآمن. وعليه، يرتبط مفهوم المواطنة التقليدية بالسلوكيات والمسؤوليات التي يجب أن يتحلى بها الأفراد في المجتمع الفعلي، مثل الالتزام بالقوانين، المشاركة في الانتخابات، والحفاظ على الممتلكات العامة، فضلا عن المشاركة في المجتمعات المحلية والمؤسسات الحكومية والمنظمات المدنية. في حين، يشير مفهوم المواطنة الرقمية إلى شكل جديدٍ من أشكال المشاركة والانخراط في المجتمع العالمي من خلال استخدام الانترنت والتكنولوجيا الرقمية، مع ارتباطه بالمهارات الرقمية مثل الوعي بالأمان الرقمي، ومكافحة الأخبار المزيفة، واحترام حقوق الآخرين عبر الإنترنت، وهو ما يتطلب معرفة استخدام التقنيات الناشئة (Imbrasaite, 2011)؛ (Jacott et al., 2012)؛ (Choi et al., 2017)؛ (Shi et al., 2023).

5.2. أهمية المواطنة الرقمية:

تشكل المواطنة الرقمية مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والصحيح للتكنولوجيا، التي يحتاجها المواطن من أجل المساهمة في تقدم الوطن (Alsulami, 2022). وعليه، تبرز أهمية المواطنة الرقمية من خلال الفوائد الفردية والمجتمعية، وهو ما يمكن تقسيمه بشكل عام إلى ما يلي:

- الأهمية التعليمية: تلعب المواطنة الرقمية دورًا حاسمًا في التعليم خاصة مع تزايد استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية، الأمر الذي يفرض تعليم الطلاب على كيفية استخدام الانترنت والأدوات الرقمية بشكل مسؤول بهدف تطوير مهارات التفكير النقدي والتحليل لديهم (Digital Citizenship in Education, 2024).
- الأهمية الاجتماعية: تعزز المواطنة الرقمية التفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي عبر الإنترنت (البيئة الرقمية) واحترام حقوق الإنسان، الأمر الذي يُساهم في بناء مجتمعات رقمية، وتعزيز الحوار البناء والتواصل الفعّال بين الأفراد (Alsulami, 2022, p. 39).
- الأهمية الاقتصادية: تبرز الأهمية الاقتصادية للمواطنة من خلال ضمان المشاركة الفعالة في الاقتصاد العالمي، عبر تعزيز مهارات المواطنة الرقمية التي تعزز فرص العمل في المجالات المتنوعة، مثل التجارة الإلكترونية والتسويق الرقمي، ومن خلال المصادر الموثوقة عبر الإنترنت (Görög & Baltaci, 2024)؛ (Udvari, 2023).

- الأهمية القانونية والأخلاقية: إن استخدام التكنولوجيا والانترنت مرتبط بشكل مباشر بالجانب القانوني والأخلاقي. إذ تبرز أهمية المواطنة الرقمية في مساعدة الأفراد على اكتساب مهارات الاستخدام الرقمي للتعرف على حقوقهم ومسؤولياتهم في العالم الرقمي، الأمر الذي يُساهم في تقليل الانتهاكات ويضمن استخدامًا أخلاقيًا ومسؤولًا للتكنولوجيا (Alsulami, 2022, p. 42).
- تعزيز الوعي بمخاطر الإنترنت: إذ تعدُّ هذه التوعية من أبرز الجوانب الرئيسية للمواطنة الرقمية، والوقاية من كافة مخاطر الاحتيال الإلكتروني والتشهير والتحرش، وانتهاك الخصوصية. وعليه، فإن التعليم والتوعية يساهمان في تقليل هذه المخاطر، وتحسين تجربة المستخدمين في البيئات الرقمية (Al-Ali et al., 2024, p. 1278).
- تعزيز التفكير النقدي وتقييم المعلومات: إذ تساعد المواطنة الرقمية على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأفراد من خلال تقييم مصادر المعلومات وتحليلها، والتمييز بين الأخبار الكاذبة والمضللة. وعليه، تعزز هذه المهارات القدرة على التعامل مع المعلومات بكفاءة ووعي (صادق, 2019)؛ (Acomi & Acomi, 2020).
- بناء الهوية الرقمية: وهنا ترتبط المواطنة الرقمية بأهمية تطوير الأفراد لهويتهم الرقمية بشكل قوي وآمن والحفاظ على السمعة الرقمية من خلال مشاركة محتوى مفيد واحترام الآخرين عبر الإنترنت (Richardson & Samara, 2022).

بناء على ما سبق، تبرز أهمية المواطنة الرقمية على المستوى الفردي والمجتمعي من خلال تعزيز الوعي والمعرفة بكيفية استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي، حيث يمكن للأفراد الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

6.2. العناصر الأساسية للمواطنة الرقمية:

بالاعتماد على نتائج تحليل المفاهيم، قام موزسون تشو (Moonsun Choi) بتطوير أربعة عناصر للمواطنة الرقمية، وهي: التثقيف الإعلامي والمعلوماتي، والمشاركة/التفاعل، والمقاومة النقدية، والأخلاق (Choi, 2016). في حين شملت ديلشات بيكر أونال (Dilşat Peker Ünal) مجموعة من المكونات الرئيسية الأخرى، بما في ذلك الوصول الرقمي، والتجارة الرقمية، والاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والأخلاق الرقمية، والقانون الرقمي، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة الرقمية، والسلامة الرقمية وغيرهم (Ünal, 2017). أما في هذه الدراسة فيمكن تقسيم عناصر المواطنة الرقمية إلى مجموعات، تتمثل بما يلي:

1.6.2. المجموعة الأولى: احترام الذات والآخرين (Respect for Oneself and Others)

- الوصول الرقمي (**Digital access**): وهو المتعلق بالمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع. إذ تشير نسرين حشيش إلى أن "المواطنة الرقمية تعمل على تكافؤ الفرص، لجميع الأفراد فيما يتعلق بالوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها، وتوفير الحقوق الرقمية المتاسوية ودعم الوصول الإلكتروني" (حشيش, 2018، صفحة 415).
- الأخلاقيات الرقمية (**Digital Ethics**): ويمكن أن يعبر عنها بالآداب الرقمية (Digital Etiquette) أو السلوك الرقمي (Digital behavior). وهي تشمل اللباقة الرقمية و"آداب التعامل مع الإنترنت"، حيث يتعامل الأفراد بصدق ونزاهة، واحترام حقوق الآخرين في البيئة الرقمية بما يعكس ويعزيز البصمة الرقمية الإيجابية، واحترام حقوق الملكية الفكرية، وعدم الانخراط في الأنشطة غير القانونية أو غير الأخلاقية، مثل القرصنة أو الاحتيال الإلكتروني (Dahal, 2023).
- القوانين الرقمية (**Digital Law**): يعدُّ الالتزام بقوانين استخدام التكنولوجيا جزءا أساسيا من المواطنة الرقمية، وهو ما يفرض على الأفراد أن يكونوا على اطلاع بالقوانين المتعلقة بحقوق النشر، الخصوصية، والجرائم الإلكترونية، وأن يلتزموا بها لتجنب العواقب القانونية (BinJwair & Bingimlas, 2024).

2.6.2. المجموعة الثانية: التعليم والتعلم (Education: Teaching and Learning)

- التواصل الرقمي (**Digital Communication**): الذي تعتمد عليه المواطنة الرقمية بشكل أساسي، ويشمل استخدام وسائل الاتصال الرقمية بوضوح واحترام مع الآخرين عبر الإنترنت، مثل استخدام عبر البريد الإلكتروني أو شبكات التواصل الاجتماعية .(Prabhakar & Kumar, 2022, p. 67)
- الوعي المعلوماتي أو محو الأمية المعلوماتية (**Information Literacy**): وهو من أبرز عناصر المواطنة الرقمية من خلال دعم الأفراد على التعرف على حاجتهم إلى المعلومات، وتقييم وتفسير المعلومات بشكل نقدي، وذلك لتمييز الأفراد بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، وأن يستخدموا المعلومات بطريقة صحيحة وفعالة (Ünal, 2017).
- التجارة الإلكترونية أو التجارة الرقمية (**Digital commerce**): وهي تتعلق بالبيع والشراء بشكل الكتروني. وكون اقتصاد السوق اليوم يعتمد بشكل كبير على الإنترنت والتطبيقات التكنولوجية، فإن المواطنة الرقمية تساهم في تثقيف الأفراد من حيث الأمن والأمان، أو قوانين الاستخدام الخاصة بالدولة (حشيش, 2018، صفحة 415).

3.6.2. المجموعة الثالثة: الحماية (Protection):

- الحقوق والمسؤوليات الرقمية (**Digital Rights & Responsibilities**): إذ تسعى المواطنة الرقمية إلى تحقيق التوازن بين حرية التعبير والسلوك الرقمي المسؤول، من خلال استخدام التكنولوجيا بطرق مسؤولة، مع التأكيد على احترام حقوق الآخرين في الفضاء الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعية، وتجنب السلوكيات السلبية، كالتنمر الإلكتروني، أو نشر المعلومات المضللة (Chen et al., 2021).
- الخصوصية والأمان (**Privacy and Security**): وهي متعلقة بالأمن الرقمي (Digital Security) بشكل عام وحماية المعلومات الشخصية والبيانات الحساسة عند استخدام الإنترنت، حيث يقوم الأفراد باتخاذ التدابير اللازمة لحماية بياناتهم الخاصة، مثل استخدام كلمات مرور قوية وتحديث البرامج بانتظام، فضلا عن التعرف على التهديدات السيبرانية، وتجنب مخاطر التصيد الاحتيالي والهجمات الإلكترونية (Gu et al., 2023).
- الصحة الرقمية (**Digital Health**): حيث تتمثل بالحفاظ على الصحة النفسية والجسدية عند استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك إدارة الوقت الذي يقضيه الأفراد أمام الشاشات، وفهم الإدمان الرقمي والاهتمام بوضعية الجلوس لتجنب المشاكل الصحية، والابتعاد عن الأنشطة التي تسبب التوتر أو القلق الزائد (Petrakaki et al., 2021).

وعليه، فان العناصر المذكورة أعلاه تشكل الأساس لمفهوم المواطنة الرقمية، وهي التي تساعد الأفراد على استخدام الإنترنت والتكنولوجيا والتقنيات بما ينعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع ككل.

7.2. تعليم المواطنة الرقمية عبر المناهج الدراسية:

يعد تعليم المواطنة الرقمية ضرورة في عصر الذكاء الاصطناعي، إذ يتم التفاعل مع التكنولوجيا في جميع جوانب الحياة. وعليه، فإن إدراج المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية يساعد في بناء جيل واعٍ ومسؤول، قادر على استخدام التكنولوجيا بشكل آمن وأخلاقي (Capuno et al., 2022)؛ (Vallès-Peris & Domènech, 2024).

كما يساهم تعليم المواطنة الرقمية في تعزيز الأمان الرقمي (Digital safety)، من خلال تعليم الطلاب كيفية حماية معلوماتهم الشخصية، والبقاء آمنين على الإنترنت (Tapingkae, Panjaburee, Hwang, & Srisawasdi, 2020)، وتعزيز الوعي المعلوماتي (Choi, Cristol, & Gimbert, 2018)، حيث يتمكن الطلاب من تقييم مصادر المعلومات بشكل نقدي والتعامل مع الأخبار المضللة. فضلا عن تنمية المهارات التقنية عبر تعليم الطلاب كيفية استخدام الأدوات والتطبيقات الرقمية بفعالية (Vajen, Kenner, & Reichert, 2023). وأخيرًا، فإن تعليم المواطنة الرقمية يساهم في تعزيز السلوكيات الأخلاقية من خلال تشجيع

الطلاب على التصرف بأخلاقية واحترام حقوق الآخرين في الفضاء الرقمي (Boonlab & Pasitpakakul, 2023).

أما أبرز أساليب تعليم المواطنة الرقمية يكون عبر إدماج المحتوى الرقمي في المناهج الدراسية، من خلال مقررات أو دروس مخصصة تتناول الجوانب المختلفة للمواطنة الرقمية، مثل إدراج دروس حول الأمان الرقمي أو الأخلاقيات الرقمية. كما يمكن الاعتماد على الأنشطة التفاعلية مثل النقاشات الجماعية، الأمر الذي يتيح للطلاب تطبيق ما يتعلمونه في مواقف عملية، مما يعزز فهمهم واستيعابهم للمفاهيم. فضلا عن تنسيق ورش العمل والدورات التدريبية للطلاب والمعلمين حول موضوعات المواطنة الرقمية، مثل الأمان الرقمي، الخصوصية، والتنمر الإلكتروني. وأخيرًا، فإن استخدام التكنولوجيا التعليمية (التطبيقات والأدوات التعليمية) التي تركز على المواطنة الرقمية يُساعد في تعزيز التعلم، حيث يُمكن للمعلمين استخدام منصات تعليمية تفاعلية لتقديم دروس حول الأخلاقيات الرقمية والوعي المعلوماتي. وعليه، تعد المواطنة الرقمية جزءاً لا يتجزأ من التعليم الحديث، ومن خلال إدراجها في المناهج الدراسية يمكن بناء مجتمع رقمي أكثر وعيًا ومسؤولية (Öztürk, 2021)؛ (Japar, Casmana, Adha, & Fadhillah, 2024)؛ (UNESCO, 2024).

3. عرض نتائج الاستبيان وتحليلها ومناقشتها:

أجريت المعالجات الإحصائية اللازمة بالاستفادة من برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. ثم خضعت نتائج التقييم لاختبارات الصدق والثبات للتأكد من صلاحيته لقياس ما أعد من أجله، واختبار الصدق هو من أبرز الأسس التي يتوقف عليها صحّة التقييم، لجهة تأثيره البالغ في نتائج الدراسة وقدرة الباحث على تعميم النتائج، فهو يقيس مدى صلاحية التقييم لقياس ما وضع لقياسه.

في مقياس ليكارت الخماسي كانت الإجابات وفقاً لهذا المقياس الذي يستخدم عادة لمعرفة مواقف واتجاهات الأشخاص، وهو يتيح الإجابة عن السؤال بحسب الخيارات (غير شامل أبداً، غير شامل، حياد، شامل، شامل جداً) كمقياس ترتيبي، وهذه العبارات تعبر عن الأوزان (Weights)، وهي (شامل جداً =5، شامل =4، حياد =3، غير شامل =2، غير شامل أبداً =1)، ذلك لأن العبارات إيجابية يعبر أعلى مستوى موافقة عليها على عدم وجود مشكلة، أما أدنى مستوى موافقة يعبر عن وجود مشكلة، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى (5 – 1 = 4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفترة، أي (4\5 = 0.8)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، وهي (الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، كما يوضح الجدول رقم (1) أدناه يوضح طوال الفترات المقابل لكل تصنيف.

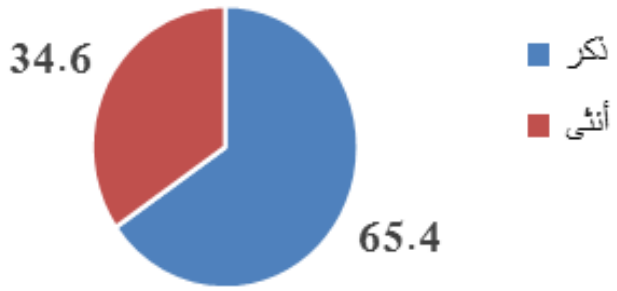
جدول 1 قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بمقياس ليكارت الخماسي

المقياس	1	2	3	4	5
العبارات	غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
الأوزان	1 – 1.79	1.80 – 2.59	2.60 – 3.39	3.40– 4.19	4.20– 5.0
الاتجاه العام	منخفض جداً	منخفض	متوسط	عالٍ	عالٍ جداً

فضلا عن ذلك تمَّ استخدام برنامج SPSS لاستخراج نتائج البيانات والمعلومات التي جرى تجميعها من العيِّنة، ولإجراء بعض الاختبارات وفق التالي:

يوضح الرسم البياني رقم (1) توزيع المستجيبين بحسب الجندر، حيث بلغت نسبة الذكور (65.4%)، (17) مستجيبًا، بينما بلغت نسبة الإناث (34.6%)، (9) مستجيبات من إجمالي عدد المستجيبين البالغ (26). تعكس هذه النتيجة تفاوتًا واضحًا في التمثيل بين الجنسين، مما قد يشير إلى هيمنة الذكور في برامج علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات المستهدفة. وقد يكون هذا التفاوت نتيجة لعوامل اجتماعية أو ثقافية تؤثر على اختيار التخصصات الأكاديمية بين الذكور والإناث.

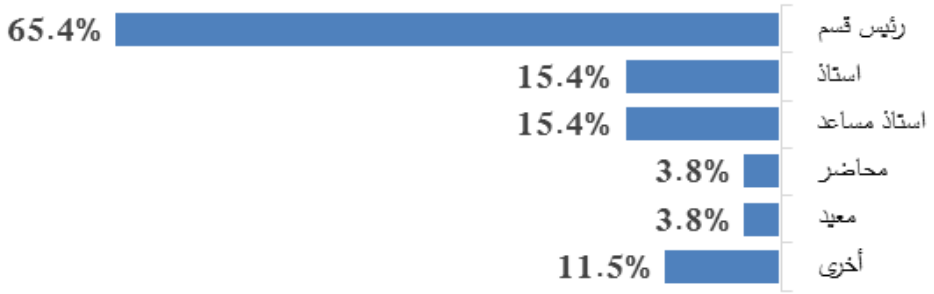
رسم بياني رقم (1) توزع المستجيبين حسب الجنس



يوضح الرسم البياني رقم (2) أدناه توزيع المستجيبين بحسب المنصب الوظيفي، حيث يشغل غالبية المستجيبين مناصب رفيعة، إذ بلغت نسبة رؤساء الأقسام (65.4%). وتعكس هذه النسبة العالية تأثيرا وصوتا قويا لأصحاب المناصب العليا في نتائج الدراسة. كما يشكل الأساتذة نسبة (15.4%)، ونجد النسبة نفسها للأساتذة المساعدين، مما يشير إلى تمثيل معتدل لأعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة الأكاديمية المتوسطة. ومن ناحية أخرى، تمثل نسبة المحاضرين والمعيدين (3.8%) لكل منهما، مما يعكس تمثيلاً ضئيلاً للكوادر الأكاديمية الجديدة والشابة. كما أن الفئة المصنفة تحت "أخرى" تشكل (11.5%)، مما

يشير إلى تنوع في الأدوار الأكاديمية والإدارية التي قد تكون غير محددة بشكل دقيق ضمن التصنيفات التقليدية. وقد يساعد هذا التوزيع الوظيفي للحصول على آراء وتصورات متنوعة ومختلفة مابين رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس ذوي المناصب العليا عن تلك الخاصة بالمحاضرين والمعيدين. الأمر الذي يضمن شمولية الدراسة ومواءمتها مع الفروق المحتملة بناءً على المنصب الوظيفي.

رسم بياني2 توزع المستجيبين بحسب المنصب الوظيفي



يشمل التوزيع جامعات من مختلف الدول العربية، مما يشير إلى تنوع الآراء والتصورات عن موضوع الدراسة من خلفيات تعليمية وأكاديمية متنوعة. وعليه، شاركت (26) جامعة مختلفة في هذه الدراسة، من (12) دولة عربية (كما يظهر في الجدول رقم (2) (ويظهر في الجدول رقم (3). الأمر الذي يعزز من شمولية النتائجن، ويمثل تنوعاً جغرافياً وثقافياً وأكاديمياً واسعاً. يساهم هذا التوزيع المتساوي في تقديم صورة أكثر شمولية وواقعية للوضع الحالي لتدريس المواطنة الرقمية في برامج علوم المكتبات والمعلومات في العالم العربي. فضلا عن ذلك، يتيح هذا التنوع في الجامعات فهماً أعمق للفروق والتشابهات في المناهج الدراسية بين المؤسسات التعليمية المختلفة، مما يمكن الباحثين من تحديد أفضل الممارسات وأوجه القصور المشتركة. لذا، يعد هذا التوزيع المتساوي بين الجامعات ميزة مهمة للدراسة، حيث يضمن تمثيل جميع وجهات النظر، ويوفر قاعدة بيانات متنوعة يمكن الاعتماد عليها في استخلاص النتائج وتقديم التوصيات.

جدول 2 توزع المستجيبين بحسب الجامعة

اسم الجامعة	التكرار	النسبة
Al-Balqa Applied University	1	3.8
الإسكندرية	1	3.8
الجامعة الأردنية	1	3.8
الجامعة التقنية الشمالية	1	3.8
الجامعة اللبنانية	1	3.8
الحسين بن طلال	1	3.8
المنصورة	1	3.8
النيلين	1	3.8
جامعة أربيل التقنية	1	3.8
جامعة أم درمان الإسلامية	1	3.8
جامعة البصرة	1	3.8
جامعة الحسين بن طلال	1	3.8
جامعة السلطان قابوس	1	3.8
جامعة بنغازى	1	3.8
جامعة بني سويف	1	3.8
جامعة تشرين	1	3.8
جامعة حلوان	1	3.8
جامعة سرت	1	3.8
جامعة صنعاء	1	3.8
جامعة طبرق	1	3.8
جامعة طرابلس	1	3.8
جامعة طيبة	1	3.8
جامعة عمر المختار	1	3.8
جامعة قسنطينة2	1	3.8
جامعة لونيسي علي. البليدة 2	1	3.8
مدرسة علوم المعلومات	1	3.8
المجموع	**26**	**100.0**

جدول 3 توزع المستجيبين بحسب الدولة

الدولة	التكرار	النسبة
الأردن	4	15.4
الجزائر	2	7.7
السعودية	1	3.8
سلطنة عمان	1	3.8
السودان	2	7.7
سوريا	1	3.8
العراق	3	11.5
لبنان	1	3.8
الدولة	**التكرار**	**النسبة**
ليبيا	5	19.2
مصر	4	15.4
المغرب	1	3.8
اليمن	1	3.8
المجموع	26	100.0

كما توضح نتائج الاستبيان أن هناك تنوعًا في الكليات التي ينتمي إليها المستجيبون. أعلى نسبة للمستجيبين جاءت من كلية الآداب، بنسبة (65.4%). هذه النسبة تشير إلى أن الغالبية العظمى من المستجيبين ينتمون إلى كليات الآداب، مما يعزز تمثيل هذه الكليات بشكل كبير في الدراسة، ويؤكد على أهمية دورها المحوري في تدريس تخصص علم المكتبات والمعلومات، كما تشير النتائج إلى أن تخصص علم المكتبات يتم تدريسه في مجموعة متنوعة من الكليات، حيث تشمل الكليات الأخرى التي ينتمي إليها المستجيبون كلية الإعلام (3.8%)، المعهد الفني الإداري (3.8%)، عمادة المكتبات: (3.8%)، كلية العلوم التربوية (3.8%)، مدرسة علوم المعلومات (3.8%)، معهد الإدارة التقني (3.8%)، معهد علم المكتبات والتوثيق: (3.8%). الأمر الذي يعكس التنوع في المؤسسات الأكاديمية التي تدرس علم المكتبات، مما يتيح فهمًا أعمق للفروق والتشابهات في مناهج التدريس بين الكليات المختلفة.

أما عن التسمية "تخصص علم المكتبات" داخل الجامعات، فقد تفاوتت النسب بشكل ملحوظ بين التسميات المختلفة. إذ تمثلت النسبة البارزة لتخصص "المكتبات والمعلومات"، وهي (15.4%) من المستجيبين، مما يعكس انتشار هذا التخصص بشكل كبير في الجامعات، ويشير إلى أن هذه التسمية قد تكون أكثر شيوعًا وشموليةً في برامج علم المكتبات والمعلومات. تلي ذلك نسبة تخصص "علوم المعلومات" بنسبة (7.7%)، وهذا قد يعكس تركيزًا أكبر على الجوانب التقنية والإدارية في هذا المجال. بقية التسميات الأخرى، مثل: "إدارة المكتبات والمعلومات"، "إدارة معلومات ومكتبات"، "المكتبات والمعلومات والتوثيق"، "علم المكتبات والمعلومات"، و"مكتبات ومراكز المعلومات"، فتمثلت بنسبة (3.8%) لكل تسمية منها. وهذا التوزيع يشير إلى وجود تنوع واسع في تسميات التخصصات، مما يعكس اختلافات في التركيز الأكاديمي والمناهج الدراسية بين الجامعات. إن وجود تخصصات مثل: "الوثائق"، و"وثائق ومكتبات" بنسبة (3.8%) لكل منها، يعكس أهمية إدارة المعلومات والوثائق في علم المكتبات، مما يشير إلى الاهتمام بالتخصصات الفرعية التي تركز على حفظ واسترجاع المعلومات.

1.3. عرض وتحليل محاور الاستبيان

تم التركيز في الاستبيان على خمسة محاور أساسية، وهي: محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية، محور فعالية المقررات الدراسية، محور الأمثلة والتطبيقات العملية، محور التقييم العام للمقررات الدراسية وتعزيزها للمواطنة الرقمية، ومحور التحديات.

1.1.3. محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية:

بلغ مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية، نسبة رضا (64.3%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا لهذه الشمولية. كما تُظهر النتائج أن أعلى نسبة رضا جاءت حول عنصر "أخلاقيات الإنترنت" بنسبة (73.8%)، مما يعكس تقييمًا عاليًا من المستجيبين لهذا العنصر. كما أن "الثقافة الرقمية" و"التواصل الرقمي الفعال" سجلت نسب رضا مرتفعة، بنسبة (70.8%)، و(70.0%) على التوالي. في المقابل، كان تقييم المستجيبين لعناصر مثل: "الصحة الرقمية" و"الاقتصاد الرقمي" أقل، حيث سجلت الصحة الرقمية أدنى نسبة رضا (48.5%)، مما يعكس تقييمًا منخفضًا من المستجيبين لهذا العنصر. أما الاقتصاد الرقمي، فقد سجل نسبة رضا (57.7%). أما العناصر: "الأمان الرقمي"، "الخصوصية الرقمية"، و"القانون الرقمي"، فقد سجلت جميعها تقييمات متوسطة، بنسب رضا تتراوح بين (61.5%)، و(64.6%). (انظر الجدولين رقم: 4 و5).

جدول 4 توزع إجابات المستجيبين على عبارات محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية

عبارات محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية		غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
الأمان الرقمي	التكرار	1	10	3	10	2
	النسبة	3.8%	38.5%	11.5%	38.5%	7.7%
الخصوصية الرقمية	التكرار	3	4	8	8	3
	النسبة	11.5%	15.4%	30.8%	30.8%	11.5%
أخلاقيات الانترنت	التكرار	1	3	3	15	4
	النسبة	3.8%	11.5%	11.5%	57.7%	15.4%
الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا	التكرار	1	6	3	12	4
	النسبة	3.8%	23.1%	11.5%	46.2%	15.4%
التواصل الرقمي الفعال	التكرار	1	5	4	12	4
	النسبة	3.8%	19.2%	15.4%	46.2%	15.4%
الثقافة الرقمية	التكرار	1	4	4	14	3
	النسبة	3.8%	15.4%	15.4%	53.8%	11.5%
الاقتصاد الرقمي	التكرار	1	12	4	7	2
	النسبة	3.8%	46.2%	15.4%	26.9%	7.7%
القانون الرقمي	التكرار	2	7	4	9	4
	النسبة	7.7%	26.9%	15.4%	34.6%	15.4%
الصحة الرقمية	التكرار	4	11	7	4	0
	النسبة	15.4%	42.3%	26.9%	15.4%	0.0%

جدول 5 مؤشرات النزعة المركزية والتشتت لعبارات محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية

العبارة/المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الرضا	الاتجاه العام
الأمان الرقمي	3.08	1.13	61.5%	متوسط
الخصوصية الرقمية	3.15	1.19	63.1%	متوسط
أخلاقيات الانترنت	3.69	1.01	73.8%	عالٍ
الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا	3.46	1.14	69.2%	عالٍ
التواصل الرقمي الفعال	3.50	1.10	70.0%	عالٍ
الثقافة الرقمية	3.54	1.03	70.8%	عالٍ
الاقتصاد الرقمي	2.88	1.11	57.7%	متوسط
القانون الرقمي	3.23	1.24	64.6%	متوسط
الصحة الرقمية	2.42	0.95	48.5%	منخفض
مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية	3.22	0.78	64.3%	متوسط

2.1.3.محور فعالية المقررات الدراسية:

سجلت فعالية المقررات الدراسية نسبة رضا (67.7%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا. كما تُظهر النتائج أن "استخدام الأنشطة التفاعلية لتعزيز الفهم وتحفيز النقاشات والحوارات" كان العنصر الأعلى تقييمًا، حيث بلغت نسبة الرضا (73.8%)، مما يعكس رضا عاليًا من المستجيبين حول هذا الجانب. يعدُّ هذا مؤشرًا على أهمية الأنشطة التفاعلية في تحسين الفهم وتحفيز النقاشات بين الطلاب. أما "توضيح المفاهيم الأساسية للمواطنة الرقمية"، فقد سجل نسبة رضا (67.7%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا، مع تقدير جيد لكيفية توضيح هذه المفاهيم في المقررات الدراسية. وسجل عنصر "تعزيز التفكير النقدي حول القضايا الرقمية" نسبة رضا (65.4%)، مما يشير إلى أن المستجيبين يعتبرون التفكير النقدي جزءًا مهمًا من تعليم المواطنة الرقمية، ولكن هناك مجال للتحسين. من ناحية أخرى، جاءت نسبة الرضا عن "تطبيق المفاهيم على حالات واقعية" بنسبة (63.8%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا، ويشير إلى الحاجة لمزيد من التركيز على التطبيق العملي للمفاهيم في الحياة الواقعية لتعزيز الفهم (انظر الجدولين رقم: 6 و7).

جدول 6 توزع إجابات المستجيبين على عبارات محور فعالية المقررات الدراسية

عبارات محور فعالية المقررات الدراسية		غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
توضيح المفاهيم الأساسية للمواطنة الرقمية	التكرار	1	3	9	11	2
	النسبة	3.8%	11.5%	34.6%	42.3%	7.7%
تطبيق المفاهيم على حالات واقعية	التكرار	1	6	6	13	0
	النسبة	3.8%	23.1%	23.1%	50.0%	0.0%
تعزيز التفكير النقدي حول القضايا الرقمية	التكرار	1	4	8	13	0
	النسبة	3.8%	15.4%	30.8%	50.0%	0.0%
استخدام الأنشطة التفاعلية لتعزيز الفهم وتحفيز النقاشات والحوارات	التكرار	0	5	4	11	6
	النسبة	0.0%	19.2%	15.4%	42.3%	23.1%

جدول 7 مؤشرات النزعة المركزية والتشتت لعبارات محور فعالية المقررات الدراسية

العبارة/المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الرضا	الاتجاه العام
توضيح المفاهيم الأساسية للمواطنة الرقمية	3.38	0.94	67.7%	متوسط
تطبيق المفاهيم على حالات واقعية	3.19	0.94	63.8%	متوسط
تعزيز التفكير النقدي حول القضايا الرقمية	3.27	0.87	65.4%	متوسط
استخدام الأنشطة التفاعلية لتعزيز الفهم وتحفيز النقاشات والحوارات	3.69	1.05	73.8%	عالٍ
فعالية المقررات الدراسية	3.38	0.70	67.7%	متوسط

3.1.3. محور الأمثلة والتطبيقات العملية

تُظهر النتائج أن فعالية الأمثلة والتطبيقات العملية في المقررات الدراسية تتراوح بين المتوسطة والمنخفضة، حيث بلغت نسبة الرضا العامة (58.5%). تُشير النتائج إلى أن نسبة الرضا حول تقديم المقررات لأمثلة واقعية ومباشرة لفهم المفاهيم بلغت (60.8%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا، ويشير إلى وجود أمثلة عملية، ولكنها قد تحتاج إلى تعزيز أكثر. من ناحية أخرى، تتيح المقررات فرصًا لتطبيق ما تعلمه الطلاب في مواقف عملية بنسبة رضا بلغت (60.8%)، مما يعكس الحاجة لمزيد من التطبيقات العملية المباشرة. كما أن عنصر تشجيع الطلاب على القيام بمشاريع عملية متعلقة بالمواطنة الرقمية

حصل على نسبة رضا (62.3%)، مما يشير إلى تقييم متوسط، مع بعض التحسينات المحتملة لتعزيز المشاريع العملية. أما تنظيم ورش العمل أو التجارب الميدانية لتعزيز الفهم، فقد بلغت نسبة الرضا (56.2%)، مما يعكس تقييمًا دون المتوسط، ويشير إلى الحاجة لمزيد من النشاطات الميدانية وورش العمل. أما العنصر الأقل تقييمًا فهو المتمثل بتضمين المقررات لتحليل دراسات حالة واقعية تتعلق بالمواطنة الرقمية، حيث بلغت نسبة الرضا (52.3%). وهذا يشير إلى ضرورة تحسين هذا الجانب بشكل كبير لضمان تغطية أفضل وتطبيقات عملية أكثر فعالية (انظر الجدولين: 8 و9).

جدول 8 توزع إجابات المستجيبين على عبارات محور الأمثلة والتطبيقات العملية

عبارات محور الأمثلة والتطبيقات العملية		غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
هل تقدم المقررات أمثلة واقعية ومباشرة لفهم المفاهيم؟	التكرار	1	9	6	8	2
	النسبة	3.8%	34.6%	23.1%	30.8%	7.7%
عبارات محور الأمثلة والتطبيقات العملية		**غير شامل أبداً**	**غير شامل**	**حياد**	**شامل**	**شامل جداً**
هل تتاح للطلاب فرص لتطبيق ما تعلموه في مواقف عملية؟	التكرار	0	12	3	9	2
	النسبة	0.0%	46.2%	11.5%	34.6%	7.7%
هل يتم تشجيع الطلاب على القيام بمشاريع عملية متعلقة بالمواطنة الرقمية؟	التكرار	1	8	5	11	1
	النسبة	3.8%	30.8%	19.2%	42.3%	3.8%
هل تنظم المقررات ورش عمل أو تجارب ميدانية لتعزيز الفهم؟	التكرار	2	9	7	8	0
	النسبة	7.7%	34.6%	26.9%	30.8%	0.0%
هل تتضمن المقررات تحليل دراسات حالة واقعية تتعلق بالمواطنة الرقمية؟	التكرار	5	8	5	8	0
	النسبة	19.2%	30.8%	19.2%	30.8%	0.0%

جدول 9 مؤشرات النزعة المركزية والتشتت لعبارات محور الأمثلة والتطبيقات العملية

العبارة/المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الرضا	الاتجاه العام
هل تقدم المقررات أمثلة واقعية ومباشرة لفهم المفاهيم؟	3.04	1.08	60.8%	متوسط
هل تتاح للطلاب فرص لتطبيق ما تعلموه في مواقف عملية؟	3.04	1.08	60.8%	متوسط
هل يتم تشجيع الطلاب على القيام بمشاريع عملية متعلقة بالمواطنة الرقمية؟	3.12	1.03	62.3%	متوسط
هل تنظم المقررات ورش عمل أو تجارب ميدانية لتعزيز الفهم؟	2.81	0.98	56.2%	متوسط
هل تتضمن المقررات تحليل دراسات حالة واقعية تتعلق بالمواطنة الرقمية؟	2.62	1.13	52.3%	متوسط
الأمثلة والتطبيقات العملية	2.92	0.80	58.5%	متوسط

4.1.3. محور التقييم العام للمقررات الدراسية وتعزيزها للمواطنة الرقمية :

وفيما يتعلق بالتقييم العام للمقررات الدراسية المتعلقة بتدريس المواطنة الرقمية، تُظهر النتائج أنه بمستوى متوسط، حيث بلغت نسبة الرضا العامة (61.8%). إذ حصلت عبارة "ملاءمة المقررات الدراسية لاحتياجات العصر الرقمي" على نسبة رضا، بمعدل (63.8%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا. مما يشير إلى أن المستجيبين يرون أن المقررات الدراسية تتماشى بشكل معقول مع متطلبات العصر الرقمي، ولكن هناك مجال للتحسين. وجاءت نسبة الرضا عن "شمولية محتوى المقررات الدراسية لمبادئ المواطنة الرقمية" بلغت أيضًا (63.8%)، مما يشير إلى أن المحتوى يغطي مبادئ المواطنة الرقمية بشكل معقول، ولكنه قد يحتاج إلى مزيد من الشمولية والعمق. في المقابل، كانت نسبة الرضا عن "قدرة المقررات على إعداد الطلاب للمواطنة الرقمية" هي الأدنى بين العناصر، بنسبة (57.7%). هذا يشير إلى أن المستجيبين يرون أن هناك نقصًا في قدرة المقررات على تجهيز الطلاب بشكل كامل لمتطلبات المواطنة الرقمية. فضلا عن ذلك، تشير البيانات إلى أن بعض المستجيبين يرون أن المقررات ليست شاملة تمامًا، حيث بلغت نسبة من يرون أن المقررات "غير شاملة" أو "غير شاملة أبدًا" (23.1%) لملاءمة المقررات، و(30.7%) لشمولية المحتوى، و(38.5%) لقدرة المقررات على الإعداد (انظر الجدولين رقم: 10 و11).

جدول 10 توزع إجابات المستجيبين على عبارات محور التقييم العام

عبارات محور التقييم العام		غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
ملاءمة المقررات الدراسية لاحتياجات العصر الرقمي	التكرار	2	6	6	9	3
	النسبة	7.7%	23.1%	23.1%	34.6%	11.5%
شمولية محتوى المقررات الدراسية لمبادىء المواطنة الرقمية	التكرار	3	5	4	12	2
	النسبة	11.5%	19.2%	15.4%	46.2%	7.7%
قدرة المقررات على إعداد الطلاب للمواطنة الرقمية	التكرار	2	8	7	9	0
	النسبة	7.7%	30.8%	26.9%	34.6%	0.0%

جدول 11 مؤشرات النزعة المركزية والتشتت لعبارات محور التقييم العام

العبارة/المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الرضا	الاتجاه العام
ملاءمة المقررات الدراسية لاحتياجات العصر الرقمي	3.19	1.17	63.8%	متوسط
شمولية محتوى المقررات الدراسية لمبادىء المواطنة الرقمية	3.19	1.20	63.8%	متوسط
قدرة المقررات على إعداد الطلاب للمواطنة الرقمية	2.88	0.99	57.7%	متوسط
التقييم العام	3.09	0.99	61.8%	متوسط

5.1.3. محور التحديات

تُظهر النتائج أن التحديات التي تواجه تدريس المواطنة الرقمية تتراوح بين المتوسطة والمنخفضة، حيث بلغت نسبة الرضا العامة (56.8%)، مما يشير إلى حياد المستجيبين تجاه هذه التحديات. إذ تتعلق النسبة الأبرز بـ: "نقص الموارد التعليمية" التي حصلت على نسبة رضا (63.8%)، مما يشير إلى أن هذا التحدي يعد معتدلًا، ولكنه ملموس، ويحتاج إلى معالجة لتحسين فعالية التدريس. في المقابل، كان "عدم كفاية الوقت المخصص لتغطية المواضيع" و"صعوبة الفهم أو التدريس لبعض المفاهيم" أقل نسبيًا، بنسب رضا (56.2%) و(56.9%) على التوالي، مما يعكس تقييمًا محايدًا، ولكنه يشير إلى وجود حاجة لإعادة النظر في الوقت المخصص لتغطية المفاهيم بشكل كافٍ، وتقديم الدعم المطلوب للطلاب لفهمها. أما التحدي

المتمثل بـ: "عدم وجود أمثلة وتطبيقات عملية كافية" فقد سجل نسبة رضا (58.5%)، مما يعكس الحاجة إلى تضمين المزيد من الأمثلة والتطبيقات العملية لتعزيز الفهم وتسهيل تطبيق المفاهيم النظرية في سياقات واقعية. أما "قلة الأنشطة التفاعلية" فقد حصلت على أدنى نسبة رضا بنسبة (53.1%)، مما يشير إلى ضرورة زيادة الأنشطة التفاعلية لتحفيز الطلاب، وتعزيز التفاعل بينهم وبين المادة الدراسية. وأخيرًا، "ضعف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس" سجل نسبة رضا (52.3%)، مما يعكس تحديًا آخر يحتاج إلى تحسين لضمان تجربة تعليمية أفضل وتواصل فعال بين الطرفين. (انظر الجدولين رقم: 12 و13).

جدول 12 توزع إجابات المستجيبين على عبارات محور التحديات

عبارات محور التحديات		غير شامل أبداً	غير شامل	حياد	شامل	شامل جداً
نقص الموارد التعليمية	التكرار	2	6	6	9	3
	النسبة	7.7%	23.1%	23.1%	34.6%	11.5%
عدم كفاية الوقت المخصص لتغطية المواضيع	التكرار	4	7	6	8	1
	النسبة	15.4%	26.9%	23.1%	30.8%	3.8%
صعوبة الفهم أو التدريس لبعض المفاهيم	التكرار	2	7	11	5	1
	النسبة	7.7%	26.9%	42.3%	19.2%	3.8%
عدم وجود أمثلة وتطبيقات عملية كافية	التكرار	1	9	8	7	1
	النسبة	3.8%	34.6%	30.8%	26.9%	3.8%
قلة الأنشطة التفاعلية	التكرار	1	13	6	6	0
	النسبة	3.8%	50.0%	23.1%	23.1%	0.0%
ضعف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	التكرار	3	11	6	5	1
	النسبة	11.5%	42.3%	23.1%	19.2%	3.8%

جدول 13 مؤشرات النزعة المركزية والتشتت لعبارات محور التحديات

العبارة/المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الرضا	الاتجاه العام
نقص الموارد التعليمية	3.19	1.17	63.8%	حياد
عدم كفاية الوقت المخصص لتغطية المواضيع	2.81	1.17	56.2%	حياد
صعوبة الفهم أو التدريس لبعض المفاهيم	2.85	0.97	56.9%	حياد
عدم وجود أمثلة وتطبيقات عملية كافية	2.92	0.98	58.5%	حياد
قلة الأنشطة التفاعلية	2.65	0.89	53.1%	حياد
ضعف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	2.62	1.06	52.3%	حياد
التحديات	2.84	0.73	56.8%	حياد

2.3. مدى تأثير المتغيرات (الجامعة، والكلية، واسم التخصص) على محاور الدراسة:

بناء على ما سبق، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بآرائهم حول مختلف المحاور والكلية التي يتبع لها التخصص، يظهر لنا من خلال الجدول رقم (14) أدناه أنه بناءً لاختبار ANOVA، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) في كل المحاور، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل المحاور تعزى لمتغير الكلية التي يتبع لها التخصص.

جدول 14 اختبار أنوفا فيما يتعلق بآراء أعضاء هيئة التدريس ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة الباكلوريوس/الاجازة في الجامعات الحكومية حول مختلف محاور الاستبيان والكلية التي يتبع لها التخصص

المحور	الدلالة الإحصائية
مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية	0.818
فعالية المقررات الدراسية	0.991
الأمثلة والتطبيقات العملية	0.567
التقييم العام	0.938
التحديات	0.600

أما تحديد ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين فيما يتعلق بآرائهم حول مختلف المحاور والدولة. يظهر لنا الجدول رقم (15) أدناه أنه بناءً لاختبار ANOVA، فإن الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05) في كل المحاور، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل المحاور تعزى لمتغير الدولة.

جدول 15 ختبار أنوفا فيما يتعلق بآراء أعضاء هيئة التدريس ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة الباكلوريوس/الاجازة في الجامعات الحكومية حول مختلف محاور الاستبيان والدولة

المحور	الدلالة الإحصائية
مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية	0.909
فعالية المقررات الدراسية	0.731
الأمثلة والتطبيقات العملية	0.621
التقييم العام	0.615
التحديات	0.318

4. نتائج الدراسة

- الحاجة إلى تحسين المقررات الدراسية في بعض الجوانب، مثل تطبيق المفاهيم على حالات واقعية وتعزيز التفكير النقدي، بينما تحظى الأنشطة التفاعلية بتقييم عالٍ وتعدُّ جزءًا فعالًا من العملية التعليمية.
- الحاجة الملحة لتعزيز الأمثلة والتطبيقات العملية في المقررات الدراسية لتدريس المواطنة الرقمية بشكل أفضل. وهو ما يمكن أن يشمل زيادة عدد ورش العمل، والتجارب الميدانية، والمشاريع العملية، فضلا عن تقديم دراسات حالة واقعية تعزز من فهم الطلاب، وتطبيقهم للمفاهيم الرقمية بشكل عملي وفعال.
- الحاجة إلى تعزيز ملاءمة المقررات الدراسية لتتماشى بشكل أفضل مع احتياجات العصر الرقمي، وتوسيع محتوى المقررات ليشمل جميع جوانب المواطنة الرقمية بعمق أكبر، فضلا عن تحسين قدرة المقررات على إعداد الطلاب بشكل كامل وفعال لمتطلبات المواطنة الرقمية.
- الحاجة الملحة لتعزيز الموارد التعليمية، وزيادة الوقت المخصص لتغطية المواضيع، وتقديم أمثلة وتطبيقات عملية أكثر، فضلا عن تعزيز الأنشطة التفاعلية، وتحسين التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. تحسين هذه الجوانب سيساهم في التغلب على التحديات وتعزيز فعالية تدريس المواطنة الرقمية.

5. مناقشة نتائج الدراسة:

توضح نتائج الدراسة مدى شمولية وفعالية المقررات الدراسية المتعلقة بالمواطنة الرقمية في برامج علوم المكتبات والمعلومات، وذلك من خلال عدة محاور رئيسية.

1.5. محور مدى شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية:

تظهر النتائج أن شمولية المقررات الدراسية لعناصر المواطنة الرقمية قد حققت نسبة رضا إجمالية تبلغ (64.3%)، وهو ما يعكس مستوى متوسط من الشمولية. تشير هذه النتيجة إلى أن هناك حاجة ماسة إلى تحسين بعض جوانب المقررات لتغطية جميع عناصر المواطنة الرقمية بشكل متكامل. على سبيل المثال، على الرغم من التقييم العالي لأخلاقيات الإنترنت والثقافة الرقمية، إلا أن هناك انخفاضًا ملحوظًا في تقييم الصحة الرقمية والاقتصاد الرقمي. ويشير هذا الانخفاض إلى ضرورة تعزيز المناهج الدراسية لتشمل هذه الجوانب بشكل أكبر، حيث تعدُّ هذه العناصر حاسمة في إعداد الطلاب لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

2.5. محور فعالية المقررات الدراسية:

سجلت فعالية المقررات الدراسية نسبة رضا، بلغت (67.7%)، مما يعكس تقييمًا متوسطًا أيضًا. يعكس هذا التقييم أن هناك مجالات للتحسين، خاصة فيما يتعلق بتطبيق المفاهيم على حالات واقعية، وتعزيز التفكير النقدي حول القضايا الرقمية. يُظهر ذلك أهمية إعادة النظر في طرق التدريس والمحتوى العملي للمقررات لتكون أكثر تفاعلًا مع الطلاب وتطبيقية في حياتهم العملية.

3.5. محور الأمثلة والتطبيقات العملية:

تعدُّ فعالية الأمثلة والتطبيقات العملية في المقررات الدراسية من أهم المحاور التي تم تناولها، حيث بلغ متوسط الرضا (58.5%). يشير هذا المستوى من الرضا إلى أن هناك حاجة ملحة لتطوير الجانب العملي في التعليم، من خلال زيادة فرص تطبيق المفاهيم النظرية على مواقف حياتية واقعية، وتشجيع الطلاب على المشاركة في مشاريع عملية تعزز من فهمهم العميق للمواطنة الرقمية.

4.5. محور التقييم العام للمقررات الدراسية:

جاء التقييم العام للمقررات الدراسية بنسبة رضا (61.8%)، مما يشير إلى أن المناهج الحالية تلبي احتياجات العصر الرقمي بدرجة متوسطة، لكنها تحتاج إلى تحسينات لضمان تجهيز الطلاب بشكل كامل لمتطلبات المواطنة الرقمية. يُنصح بتعزيز محتوى المقررات ليكون أكثر شمولية، ويغطي جميع جوانب المواطنة الرقمية بشكل متوازن.

5.5. محور التحديات:

أظهرت النتائج أن التحديات التي تواجه تدريس المواطنة الرقمية تتراوح بين المتوسطة والمنخفضة، حيث بلغت نسبة الرضا العامة (56.8%). ويعدُّ نقص الموارد التعليمية وعدم كفاية الوقت المخصص لتغطية المواضيع من أبرز التحديات التي تحتاج إلى معالجة فورية. يتطلب الأمر أيضًا تعزيز الأنشطة التفاعلية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لتسهيل عملية التعلم، وتعزيز التواصل الفعّال بينهم.

6.5. تأثير المتغيرات الديموغرافية على محاور الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أعضاء هيئة التدريس ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات الحكومية المختلفة حول محاور الدراسة، مثل (شمولية المقررات الدراسية، فعالية المقررات، الأمثلة والتطبيقات العملية، التقييم العام، والتحديات)، وهذا يعكس تجانسًا نسبيًا في تقييم هذه البرامج عبر الكليات المختلفة، مما قد يشير إلى سياسات أو مناهج دراسية متقاربة. كما أن النتائج تظهر تجانسًا في الآراء بين الجامعات المختلفة، مما يعكس نوعًا من التوحيد في معايير التدريس أو توافق في الرؤية التعليمية. فضلا عن ذلك، لم يكن لمتغير اسم التخصص تأثير يذكر على الآراء حول محاور الدراسة، مما يشير إلى أن التخصصات المختلفة داخل مجال علوم

المكتبات والمعلومات. على الرغم من تباين مسمياتها. تتشارك في ممارسات ومناهج تعليمية متشابهة تتعلق بتدريس المواطنة الرقمية، مما يعزز من التكامل بين التخصصات الفرعية المختلفة في هذا المجال.

توصيات الدراسة:

- إعادة النظر في المناهج الدراسية لبرامج علوم المكتبات والمعلومات لدمج محتوى المواطنة الرقمية بشكل فعال.
- تطوير أساليب تعليمية حديثة لتدريس محتوى المواطنة الرقمية، مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع.
- تنظيم برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس عن محتوى المواطنة الرقمية وأساليب تدريسه.
- تعزيز التعاون بين برامج علوم المكتبات والمعلومات والجهات المعنية بتعزيز المواطنة الرقمية، مثل الحكومات والمنظمات غير الحكومية.

الخاتمة:

تُعدّ المواطنة الرقمية مهارة أساسية في عصرنا الرقمي، ويلعب علم المكتبات والمعلومات دورًا مهمًا في إعداد متخصصين قادرين على المساهمة في تعزيزها من خلال تطوير برامج علوم المكتبات والمعلومات. كما يمكن إعداد جيل من المكتبيين القادرين على التعامل مع التحديات الرقمية بفعالية ومسؤولية، مما يسهم في بناء مجتمع رقمي واعي ومتقدم.

سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى شمولية مقررات برامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة البكالوريوس/الإجازة في الجامعات العربية الحكومية لإعداد المتخصصين في مجال المواطنة الرقمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ورؤساء برامج علوم المكتبات والمعلومات. وأثبتت هذه الدراسة، من خلال استطلاع آراء عينة الدراسة، أن المناهج الدراسية لبرامج علوم المكتبات والمعلومات لمرحلة البكالوريوس/ الإجازة في الجامعات العربية تساهم في إعداد متخصصين قادرين على المساهمة في تعزيز المواطنة الرقمية بمستوى معتدل. ولكنها لا تزال بحاجة إلى تحسين المقررات الدراسية وزيادة التطبيقات الدراسية، مثل ورش العمل وغيرها بهدف التوافق مع احتياجات العصر الرقمي.

تُساهم هذه الدراسة في الإضاءة على واقع دعم تخصص علوم المكتبات في العالم العربي في العام الدراسي 2023-2024 لتطبيق المواطنة الرقمية، وتوعية ودعم الطلاب لاكتساب المهارات اللازمة لها.

تشير الدراسة الى أهمية تطوير المناهج الدراسية لبرامج علوم المعلومات والمكتبات، وتطوير أساليب التعليم لمحتوى المواطنة الرقمية. وأهمية تدريب أعضاء هيئة التدريس حول أساليب تدريس مقرر المواطنة الرقمية الحديثة، مثل التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع. أخيرا، ضرورة تعزيز التعاون بين برامج علوم المكتبات والمعلومات والحكومات والمنظمات غير الحكومية.

لائحة المراجع :

- Acomi, N., & Acomi, O. (2020). Digital Citizenship "Media and Information Literacy" Course. https://doi.org/10.5281/zenodo.7112814
- Al-Ali, A., Alsmairat, M., Qawasmeh, R., Mahrakani, N., & Alhazzani, N. (2024). Exploring the role of digital citizenship and digital empowerment to enhance the academic performance of business students. International Journal of Data and Network Science, 8(2), 1275–1284. https://growingscience.com/beta/ijds/6707-exploring-the-role-of-digital-citizenship-and-digital-empowerment-to-enhance-academic-performance-of-business-students.html
- Alsulami, O. (2022). Digital Citizenship and its Role in Achieving the Vision of Kingdom of Saudi Arabia 2030. International Journal of Computing, Communications and Networking, 11(4), 39–53. https://doi.org/10.30534/ijccn/2022/021142022
- Baltaci, S. (2024, March 22). What is Digital Citizenship and Why is it Important? [Text]. European Commission. https://epale.ec.europa.eu/en/resource-centre/content/what-digital-citizenship-and-why-it-important
- BinJwair, A., & Bingimlas, K. (2024). Students' Practice of Digital Citizenship Values at Prince Sattam Bin Abdulaziz University. Sage Open, 14(2), 21582440241245197. https://doi.org/10.1177/21582440241245197
- Boonlab, S., & Pasitpakakul, P. (2023). Developing a Teaching and Learning Model to Foster Digital Citizenship in General Education Undergraduate Courses. Journal of Social Studies Education Research, 14(3), 287–304. https://www.learntechlib.org/p/222943/
- Capuno, R., Suson, R., Suladay, D., Arnaiz, V., Villarin, I., & Jungoy, E. (2022). Digital citizenship in education and its implication. World Journal on Educational Technology: Current Issues, 14, 426–437. https://doi.org/10.18844/wjet.v14i2.6952

- Chen, L. L., Mirpuri, S., Rao, N., & Law, N. (2021). Conceptualization and measurement of digital citizenship across disciplines. Educational Research Review, 33, 100379. https://doi.org/10.1016/j.edurev.2021.100379
- Choi, M. (2016). A Concept Analysis of Digital Citizenship for Democratic Citizenship Education in the Internet Age. Theory & Research in Social Education, 44(4), 565–607. https://doi.org/10.1080/00933104.2016.1210549
- Choi, M., Cristol, D., & Gimbert, B. (2018). Teachers as digital citizens: The influence of individual backgrounds, internet use, and psychological characteristics on teachers' levels of digital citizenship. Computers & Education, 121, 143–161. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2018.03.005
- Choi, M., Glassman, M., & Cristol, D. (2017). What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale. Computers & Education, 107, 100–112. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2017.01.002
- Citizenship: Definition, History, & Facts. (2024, May 19). Britannica. https://www.britannica.com/topic/citizenship
- Dahal, N. (2023). Digital Citizenship and Digital Ethics: An Educator's Perspective. In J. D. DeHart (Ed.), Advances in Social Networking and Online Communities (pp. 249–257). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-6684-8934-5.ch014
- Digital Citizenship. (2024, June 12). [Org]. Cambridge Dictionary. https://dictionary.cambridge.org/us/dictionary/english/digital-citizenship
- Digital Citizenship in Education. (2024). ISTE. https://iste.org/digital-citizenship
- Görög, V., & Udvari, B. (2023). How to assess responsible digital citizenship? Economics students in the digital world. Society and Economy, 45. https://doi.org/10.1556/204.2022.00028
- Gu, M. M., Huang, C. F., & Lee, C.-K. J. (2023). Investigating university students' digital citizenship development through the lens of digital literacy practice: A Translingual and transemiotizing perspective. Linguistics and Education, 77, 101226. https://doi.org/10.1016/j.linged.2023.101226

- Imbrasaite, J. (2011). Citizenship And Leadership: Specific Features In The East European Context Citizenship Typology in Lithuania: Traditional Active or Postmodern Citizenship? Socialiniai Mokslai. https://doi.org/10.5755/j01
- Isin, E. F., & Ruppert, E. (2015). Being Digital Citizens (Second edition). Rowman & Littlefield. https://research.gold.ac.uk/id/eprint/29321/7/Isin%20and%20Ruppert%20(2020)%20Being%20Digital%20Citizens_Second%20Ed_OA.pdf
- Jabeen, S. S., & Ahmad, F. (2021). Digital Citizenship: Effective Use Of Digital Media. 6041–6048. https://doi.org/10.21125/edulearn.2021.1220
- Jacott, L., Garcia, T., & Maldonado, A. (2012). From traditional to cosmopolitan views on citizenship education: A new instrument for evaluation.
- Jæger, B. (2021). Digital Citizenship – A Review of the Academic Literature. Der Moderne Staat – Zeitschrift Für Public Policy, Recht Und Management, 14(1–2021), 24–42. https://doi.org/10.3224/dms.v14i1.09
- Japar, M., Casmana, A. R., Adha, M. M., & Fadhillah, D. N. (2024). Students' Perspectives on Civic Education through Digital Citizenship in the Virtual Era. European Journal of Educational Research, 13(1), 89–102. https://doi.org/10.12973/eu-jer.13.1.89
- Leydet, D. (2023). Citizenship. In E. N. Zalta & U. Nodelman (Eds.), The Stanford Encyclopedia of Philosophy (Fall 2023). Metaphysics Research Lab, Stanford University. https://plato.stanford.edu/archives/fall2023/entries/citizenship/
- Mossberger, K. (2008). Toward digital citizenship: Addressing inequality in the information age. In Routledge Handbook of Internet Politics (pp. 173–185). Taylor and Francis. https://doi.org/10.4324/9780203962541-15
- National Library of New Zealand. (2024). Your library and digital citizenship. National Library of New Zealand. https://natlib.govt.nz/schools/digital-literacy/connections-to-digital-citizenship/your-library-and-digital-citizenship

- Öztürk, G. (2021). Digital Citizenship and Its Teaching: A Literature Review. Journal of Educational Technology and Online Learning, 4(1), 31–45. https://eric.ed.gov/?id=EJ1286737
- Petrakaki, D., Hilberg, E., & Waring, J. (2021). The Cultivation of Digital Health Citizenship. Social Science & Medicine, 270, 113675. https://doi.org/10.1016/j.socscimed.2021.113675
- Prabhakar, A., & Kumar, R. (2022). Digital Citizenship For 21st Century . Vol. 19, 64–76.
- Richardson, J., & Samara, V. (2022). Digital citizenship education from a parent's perspective. Council of Europe. https://dceturkiye.eba.gov.tr/wp-content/uploads/2023/04/PREMS-009722-GBR-2511-Digital-Citizen-Education-parents-perspective-9084-COUV-BAT-A4_web.pdf
- Schou, J. (2018). Remaking Citizenship: Welfare Reform and Public Sector Digitalization. IT-Universitetet i København.
- Shi, G., Chan, K. K., & Lin, X.-F. (2023). A systematic review of digital citizenship empirical studies for practitioners. Education and Information Technologies, 28(4), 3953–3975. https://doi.org/10.1007/s10639-022-11383-z
- Tapingkae, P., Panjaburee, P., Hwang, G.-J., & Srisawasdi, N. (2020). Effects of a formative assessment-based contextual gaming approach on students' digital citizenship behaviours, learning motivations, and perceptions. Computers & Education, 159, 103998. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.103998
- Ünal, D. P. (2017, December 15). Bir Öğretim Programındaki Dijital Vatandaşlık Öğeleri ve Ortaöğretim Öğrencilerinin Dijital Vatandaşlık Ögelerine Sahip Olma Durumları. https://www.semanticscholar.org/paper/Bir-%C3%96%C4%9Fretim-Program%C4%B1ndaki-Dijital-Vatanda%C5%9Fl%C4%B1k-ve-%C3%9Cnal/f44dfe1f685cb006d507bf6235ee0c7c9d3792c0

- UNESCO. (2024). Global citizenship education in a digital age: Teacher guidelines. UNESCO. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000388812
- Vajen, B., Kenner, S., & Reichert, F. (2023). Digital citizenship education – Teachers' perspectives and practices in Germany and Hong Kong. Teaching and Teacher Education, 122, 103972. https://doi.org/10.1016/j.tate.2022.103972
- Vallès-Peris, N., & Domènech, M. (2024). Digital citizenship at school: Democracy, pragmatism, and RRI. Technology in Society, 76, 102448. https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2023.102448

- أبو حجر, أ. (2020). تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية (دراسة مبدانية بجامعة المنوفية). مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية, 1(11), 20–21. 2020.84367.https://doi.org/10.21608/jsep
- الساعدي, ن., & الضحوي, ه. (2017). المواطنة الرقمية: استراتيجية تعزيز المواطنة واالعتدال باستخدام وسائل التواصل االجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي. مركز الأمير خالد الفيصل للاعتدال, 1–118. https://kau.edu.sa/Files/12510/Researches/71128_44101.pdf
- السعيد، س. (2021). دور المكتبات العامة في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات: المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات, 008(004), 13–52.
- العظيم, ع., & الخالق, ح. ز. ع. (2022). آليات مقترحة لتفعيل المواطنة الرقمية بالتعليم قبل الجامعى في مصر في ضوء خبرة كل من ولاية واشنطن وويلز. مجلة دراسات تربوية واجتماعية, 28(8.1), 139–357. 2022.277297.https://doi.org/10.21608/jsu
- العمري, ر. (2020). درجة وعي طلبة الجامعات االردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعالقتها بمحاورها [جامعة الشرق الأوسط].
- المصري, م., & شعت, أ. (2017). مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات, 7, 170–203.
- بدوي, ع. (2022). ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية, 10(1), 41–58. حشيش, ن. ى. (2018). مهارات المواطنة الرقمية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم

الاساسي. دراسات في التعليم الجامعي, 39(39), 409–427. 2018.16194.https://doi.org/10.21608/deu

- صادق, م. (2019). دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية. بنها, 30(120 أكتوبر ج 3), 58–91. 2019.100866.https://doi.org/10.21608/jfeb
- عبد الزهرة, ا. (2021). المواطنة الرقمية: دراسة نظرية. مجلة القانون والعلوم السياسية, 7(1), 01–16.
- عبه جي, ن. (21 July ,2017). مفهوم المواطنة [Political Encyclopedia. https://political-encyclopedia.org/dictionary/مفهوم المواطنة

تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية

أ.أحلام بنت معضد المطيري

الملخص:

تعد المكتبة البشرية إحدى الخدمات البحثية التي ظهرت في المكتبات الأوربية والأمريكية في العقد الأخير، وهي وسيلة متقدمة تهدف إلى تعزيز الحوار، وتقليل الأحكام المسبقة، وتشجيع التفاهم، ورغم انتشارها وانتشار الدراسات حولها، فإنها لم تجد متابعة جيدة وجديرة من المكتبات العربية والباحثين.

وإذا كانت المكتبة البشرية مكتبة غير تقليدية، وغير منتشرة في مجتمعاتنا العربية، وجب علينا في المجتمعات العربية معرفة مدى الاستفادة منها؛ حيث إنها تُعزز حق التعبير والتفاعل بين المواطنين، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ونقل التجارب المفيدة للمجتمع، وهي طريقة جديدة لمشاركة المعلومات، وتوضح ميزة ودور المكتبة البشرية ضمنيًّا في نقل المعرفة ومشاركتها في العالم الرقمي. وعليه تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المكتبة البشرية وأهميتها وكيفية تطبيقها ونقل الفائدة المرجوة منها، ورأي منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية في تطبيقها، والاستفادة من تفعيلها على أرض الواقع، وجعلها ضمن جدول أعمال المكتبة المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة الإدارية، حفظ البيانات، حماية البيانات، الكفاءة الإدارية، الجامعات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة هذا النوع من المكتبات في العالم، والتعرف على:

1. أهميتها.
2. الدور الذي تقوم به، ومدى الفائدة منها.
3. كيفية تطبيق المكتبة البشرية في مكتبة الملك فهد الوطنية وتفعيلها في المجتمع المحلي.

أهمية الدراسة:

نظرًا لظهور المكتبات البشرية في العالم، ولاسيما في أوربا وأمريكا في العقد الأخير، تحتم علينا دراسة هذا النوع من المكتبات، ومعرفة مدى الاستفادة منها، وملاءمتها لنا، ومدى إمكانية تطبيقها في المكتبة الوطنية في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

إذا كان هذا الموضوع قد تحوَّل إلى مجال بحث للمكتبيين، فمن المهم أن نسلط الضوء على الجزء الذي يخص المعلومات الحية الموجودة في هذا النوع من المكتبات؛ لأنها تعدُّ مستودعًا مهمًّا للمعلومات، ومن الممكن أن تكون على شكل افتراضي، أو بشكل حضوري لمن استطاع من الراغبين في ذلك، وتتحدد في هذا الصدد التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم المكتبات البشرية؟ وما أهميتها؟
2. ما العمليات الفنية التي تؤدى للمكتبات البشرية لتأهيلها للعرض على الجمهور؟
3. كيف يمكن إقامة مكتبة بشرية؟ وما المواصفات المطلوبة في الكتاب البشري بالنسبة للمكتبة الوطنية؟
4. ما المعوقات التي من الممكن أن تواجه المكتبة البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية؟
5. ماذا عن التجارب العربية للمكتبة البشرية؟
6. ما أوجه تطبيق المكتبة البشرية في المكتبة الوطنية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، تحليل المحتوى الذي يستخدمه الباحث عند عمله على التأسيس النظري للدراسة، فضلا عن دراسة الحالة التي سيقوم تطبيقه على مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان المُوزَّع على منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية لإبداء آرائهم تجاه تطبيق المكتبة البشرية لدى مكتبة الملك فهد الوطنية.

مصطلحات الدراسة:

المكتبة البشرية: هي تسهيل الحوار الشخصي الفعال بين الأشخاص الذين عادة لا تتاح لهم الفرصة للتحدث مع بعضهم، ومن ثم تحدي التحيزات والقوالب النمطية الشائعة لخلق فرصة للتحدث في مساحة خاصة، وبيئة منظمة ومحمية وغير مقيدة (rivera,parasani,2017)

المكتبة الحية: هي حدث في مكان عام؛ حيث تتحدث مجموعة من المتطوعين مع واحد أو اكثر من عامة الناس عن تجربتهم الحياتية، وتكون بمثابة استعارة أشخاص ككتب، وتدعو الناس لعدم الحكم على الكتاب من غلافة (Vanhoutte,2023) .

الكتاب الحي: هو شخص لديه شيء يقوله ليس بالضرورة أن يكون الشخص الذي شهد حدثًا ما بشكل مباشر، ويمكن أن يكون عاشه بشكل غير مباشر، مثلاً من خلال العائلة والأصدقاء (Europe for citizens programme،2010).

المكتبة الوطنية: هي مكتبة تنشئها الدولة خصيصا لتكون مستودع معلومات للبلد؛ حيث تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني، والإعلان عنه، ويتم جمعه من خلال قانون الإيداع القانوني، وهو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر بإيداع نُسَخ في المكتبة الوطنية مجانًا، وضمن شروط معينة؛ ليأخذ بعدها رقم الإيداع (ويكيبيديا،2023).

دراسة الحالة: بحث متعمق لحالة من الحالات، وبحث في العوامل المعقدة التي أثرت فيها، والظروف الخاصة التي أحاطت بها، والنتائج العامة والخاصة التي نتجت عن ذلك كله، ويرجع استخدام منهج دراسة الحالة إلى منتصف القرن الماضي، وفي نظر البعض إلى ظهور نظرية (جستلت) التي لفتت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالموقف الكلي الذي يتفاعل مع الكائن الحي، واعتباره جزءًا من موقف لا ينفصل عنه إلا بقصد التحليل فقط (رجاء دويدري،2018).

الكتاب البشري: هم الأشخاص الذين يتعرضون للتصنيف النمطي ويقدمون انفسهم على أنهم ممثلو الفئات المهمشة، ويجب أن يكونوا متطوعين يتم اختيارهم بعناية لكي يمثلوا المجموعة التي تخصهم، فضلا عن استعدادهم لأسئلة الجمهور المفاجأة والمثيرة للاهتمام (labangon،2017).

الإطـــار النظـري للدراسة:

تاريخ المكتبة البشرية :

كان المفهوم الحديث للمكتبة موجودًا منذ بداية القرن الحادي والعشرين؛ إذا جاء ردًّا على العنف الذي لا معنى له بين الشباب؛ إذ تأسس مهرجان الموسيقى عام 1995م في كوبنهاجن لمعالجة قضايا العنصرية ومناهضة العنف بين الشباب، ونمت عضوية هذه المنظمة الشبابية لتضم (7000) عضو تقريبا من جميع أنحاء البلاد.

وكانت أنشطتهم تحتوي على جلسات جماعية في المدارس الثانوية، ومحاضرات عامة وحفلات موسيقية، وامتدادًا لهذا النشاط تم في كوبنهاجن ربيع 2000م إنشاء مشروع المكتبة البشرية باللغة الدنماركية على يد شقيقين إيبرجيل وزملائهم؛ بهدف إشراك الشباب في مواجهة تحيزاتهم بشكل مباشر وصريح، لتعزيز الحوار بين الأفراد الذين تجمعهم تحيزات وأحكام مسبقة عن مواضيع معينة، وكانت جميع خدمات المكتبة البشرية مقدمة مجانًا ومتاحة لعامة الناس.

وبعد النجاح الذي حققته المكتبة البشرية، نُظم حدث آخر في المجر، ونظرًا لنجاح الحدثين المتعاقبين دعا مجلس وزراء دول شمال أوربا منظمي الحدث إلى عقد مكتبة بشرية في قمة الشباب بالنرويج في عام 2002م، ومنذ ذلك الوقت أخذ مفهوم المكتبة البشرية في التطور. وبحلول عام 2010م تم عقد المكتبات البشرية كأحداث سنوية أو منظمة في أكثر من (31) دولة، وحسب موقع منظمة المكتبة البشرية فقد تم تنظيم أكثر من (120) حدثًا بين عام 2000م و2009، وبعد عام 2010م اعتبرت حركة عالمية حقيقية من أجل التغيير الاجتماعي، لاسيما بعد أن نجح المنظمون في جذب قراء جدد على مستوى العالم. (caragea,2017)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المواطنة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وتوزيع الموارد وحق التعبير والتفاعل بين المواطنين؛ من أهم مبادئ المجتمع العادل؛ مما جعل المكتبة البشرية أداة للتواصل المجتمعي للوصول إلى مجموعة متنوعة من وجهات النظر المتعددة التي كثيرًا ما تكون متمثلة تمثيلاً ناقصًا في المجتمع. (Pateman,Vincent,2010).

فوائد المكتبة البشرية وأهميتها:

الرغبة في المشاركة المجتمعية للمكتبات، وتعزيز حق التعبير والتفاعل بين المواطنين، ودمج المعلومات الشخصية في المكتبة على هيئة كتاب حي يخدم احتياجات متنوعة، ويُضفي مزيدًا من الشرعية على مفهوم البشر كمصادر معلومات موثوقية وفريدة من نوعها. ومن أسباب نجاح هذا النوع من المكتبات تقديم فائدة كبيرة للفرد والمجتمع، ويمكن أن نعرض بعضها فيما يلي:

1. الكتاب البشري يساعد في تحقيق ذاته، من خلال مشاركة تجربته، ومشاركتها مع الآخرين.
2. يكون التأثير إيجابيًّا على المتلقي؛ حيث يساعده على الاحتفاظ بالمعلومات لوقت أطول.
3. يعد موفرًا للوقت بالنسبة للمستفيد، فيتيح للقارئ السؤال والحصول على الجواب مباشرة.
4. تكون فرصة لتبادل المعلومات الضمنية التي يصعب تجميعها من المصادر المكتوبة.
5. تمنح المكتبات البشرية القدرة على جعل المكتبة مساحة فعلية في مركز وعي المجتمع.
6. تتيح المكتبات البشرية فرصة للمتقاعدين من الاستفادة من خبراتهم السابقة.
7. المكتبات البشرية وسيلة بناءة لربط أعضاء المجتمع، وتعزيز شراكات جديدة.
8. جذب زوار جدد، وأعضاء مستقبليين للمكتبة (علاشوش،2022)

العمليات الفنية التي تؤدَّى إلى تأهيل المكتبات البشرية للعرض على الجمهور:

تنمية المصادر(التزويد):

تقوم عملية التزويد من خلال لجنة من أمناء المكتبة (ثلاثة أشخاص على الأقل)، ويتم الإعلان عن متطوعين في إعلانات المكتبة في شبكات التواصل الاجتماعي أو في مداخل المكتبة؛ حيث يعدُّ نموذج يتم تعبئته من قبل أشخاص لديهم الرغبة في المشاركة، ويتم جمع النماذج وفحصها من اللجنة المنظمة، ويتم عمل مقابلات مع أصحاب النماذج المقبولة، وعمل تقييم حي مع المرشحين، وتحديد مدى صلاحية العرض في المكتبة من خلال الإنصات للتجارب والخبرات ومناقشتها.(Kerry, 2021)

وترى الباحثة أن من المهم التأكد من تناسب موضوعات الكتاب البشري مع اهتمامات المجتمع المحلي وثقافته وعاداته، وعدم استخدام الكتاب البشري كأداة تسويق للمكتبة، وهناك صفات يجب اختبارها في المرشحين التي تجعل الكتاب البشري الجيد يتضح بعد فترة من قيامه بدوره، ومنها الصفات المدرجة في الجدول التالي:

خصائص الترشيح	مواصفات الكتاب المرشح بعد ضمه للكتاب البشري
1. امتلاك معرفة قيمة تُنقل للأشخاص الآخرين	لا يبعث في الجمهور الإحساس بجهلهم أو يثير فيهم الخجل من طرح الأسئلة، ويجب إتاحة الفرصة للطمأنينة.
2. القدرة على التعبير عن أفكاره وخبراته وتجاربه.	الصدق في نقل تجاربه دون المغالاة وتزييف الحقائق.
3. القدرة على المواجهة وعرض أفكاره وتجاربه.	الحضور الذهني للإجابة عن الاستفسارات الشائكة والمطاطية، وفتح آفاقا للأفكار والمناقشات، والخروج عن إطار المحاضرة.
4. فهم الكتاب البشري لفكرة مكتبة الإنسان وحماسه وجديته للمشاركة فيها.	لا ينضب من المعلومات مع كثرة الأسئلة، ويمتلك المرونة لتطور مسارات الحديث بعفوية مطلقة، وفق حاجة القراء؛ بحيث تكون كل جلسة مختلفة عن الأخرى.

(Wentz,erin,2012)

الإعارة:

الهدف الأساسي هو اختيار المصدر أو الوسيط الحامل للمعلومات، فضلا عن الموضوعات ومصادر التمويل، وتحديد المساحات المخصصة لأي نشاط في المكتبة، واستعارة الكتب البشرية من المكتبات الأخرى؛ حتى تتكون للمكتبة قائمة بمقتنياتها من الكتب البشرية الجيدة.

وحيث إن الكتاب البشري يعمل بشكل تطوعي، فمن المهم أن يشعر بالأريحية والطمأنينة، وعلى أمين المكتبة الحرص على عدم تعرضهم للمواقف السلبية من القراء أو أحد المكتبيين، فيحجم عن المشاركة مرة أخرى، وعلى أمين المكتبة المتخصص أن يقوم بدور الوسيط بين القراء والكتب، ويكرس جميع مهاراته في جعل الأوضاع متوافقة بين الكتب والمستفيدين منها، وترك انطباع جيد لدى الطرفين، ومن المتعارف عليه أن ترك أثر جيد لدى الزوار أو المستفيدين وبين الكتاب البشري أمر من الأمور الصعبة؛ لذلك لابد أن يدرك المكتبي حجم المهمة وكيفية أدائها.(بسيوني،2020).

الفهرسة:

تقوم إدارة المكتبة بعملية جمع البيانات للكتب البشرية وفهرستها، وحفظ التسجيلات الناتجة عن هذه الفهرسة، فضلاً عن إتاحة استرجاعها عبر البحث عن الفهارس، والقيام بإتاحة الكتاب البشري بشكل موضوعي في الوقت الذي يرغب به المستفيد. وتتطلب المكتبة البشرية إنشاء فهرس يحتوي على تسجيلات للكتب البشرية، مدون فيها البيانات الببليوجرافية التي تحوي معلومات كافية لتكون رؤية عامة حول هذه المقتنيات، ومن بعدها تتم فهرسة الكتاب البشري وفق سياسة كل مكتبة، وغالبًا تتمحور الفهرسة حول الحقول التالية:

1. حقل المسؤولية الفكرية (الاسم، الميلاد، التعليم، الوظيفة، الهوايات، المهارات، الأنشطة، بيانات التواصل، طريقة التعارف)، وفي بعض الحالات توضع الصورة الشخصية، وهذا يرتبط برغبة الكتاب البشري في إتاحة بياناته للجمهور أو عدم رغبته في ذلك؛ احترامًا لخصوصيته.
2. حقل العنوان (هو عنوان مصنوع يضعه الكتاب بالتنسيق مع المكتبي).
3. حقل الملاحظات (ملاحظات عامة؛ كأن يكون مريض بالسكري، ويحتاج للتردد على دورة المياه، أو لا يحتمل الانفعال)، وأيضًا الأوقات التي يكون فيها الكتاب متاحًا لتقديم الفعالية والمشاركة فيها.
4. حقل الموضوع (يدون رأس الموضوع أو رؤوس موضوعات الكتاب، أو كلمة مفتاحية للوصول إليه).
5. في بعض النظم الآلية للمكتبات، توجد مساحات لتدوين تعليقات المستفيدين بعد تجربة الاطلاع على الكتاب البشري، (يحتوي هذا الحقل على آراء القراء السابقين وتعليقاتهم حول الكتاب).

ويحدد نظام الفهرسة في المكتبة ما يظهر من حقول البطاقة عبر واجهة النظام، وما تم إخفاؤه عن الجمهور من بيانات الاتصال أو بيانات أخرى تحجب عن القارئ وفقًا لرغبة الكتاب البشري أو تقدير المكتبي المفهرس (بسيوني،2020).

كيفية إعداد مكتبة بشرية جاهزة للعرض على جمهور المستفيدين من المكتبة:

تعدُّ المكتبة البشرية مفهومًا تقليديًّا للمكتبة؛ فهي مثل المكتبة العادية تمامًا، لكن على هيئة أشخاص؛ بحيث تستعير شخصًا، وليس كتابًا، وتهدف إلى تحدي الصورة النمطية، وبناء تماسك اجتماعي في المجتمعات متعددة الثقافات، وتقريبًا كل إنسان يكون مكتبة (mowbray,Jemima,2012).

الجدير بالذكر أن جلسات المكتبة البشرية من كتب بشرية هم أشخاص يتعرضون لقوالب نمطية، ويقدمون أنفسهم بكونهم ممثلي الفئات المهمشة، ويجب أن يكونوا أشخاصا متطوعين مختارين بعناية لكي يدلون على المجموعة التي يشكلونها، ويجب أن يكون هؤلاء الأشخاص موجهين بشكل صحيح لإعداد أنفسهم للحفاظ على مثل هذا النوع من الحوار الذي هو في الأساس مع بعضهم بعضًا. ويمكن أن يسألوا حرفيًّا أسئلة غير مكتوبة لتوضيح الأمور بناءً على ذلك في آرائهم عن موضوع الكتاب البشري (labangon,,2017).

وهناك مهام يتم إعدادها لهذا العرض المقدم من المكتبة للجمهور، ومنها:

1. إعداد نصائح توجيهية لفهم مساحات وحدود دور الكتاب البشري.
2. توجيه الكتاب البشري لمهارات الإلقاء والعرض وفن تقديم المحتوى.
3. إعداد فقرة تقديمية تتضمن العناصر التي سوف يقوم الكتاب البشري بالتحدث فيها.
4. تقديم النصح للكتاب البشري نحو إشاعة روح الألفة والمحبة، وكسر الحواجز في الموضوعات الحرجة.
5. توجيه الكتاب البشري نحو إدارة الوقت لئلا يتسرب وقت الجلسة.
6. مساعدة الكتاب البشري في إعداد الأسئلة المتكررة والمتوقعة من القراء.
7. إعداد وتقديم شهادات شكر وتقدير من المكتبة الوطنية للمتطوعين ليكونوا كتبا بشرية (بسيوني,2020).

وبهذا تساعد المكتبات البشرية على دمج مفهوم الاندماج الاجتماعي بشكل متزايد في إطار السياسة الاجتماعية على المستوى المحلي، لتحل إلى حد كبير محل بعض الصور الخاطئة عن المجتمع العربي، بذات التعددات الثقافية والوصول والمساواة في الفكر المثمر للمجتمعات، ويشير الاندماج الاجتماعي، وحق التعبير إلى قدرة جميع الأعضاء داخل المجتمع على الشعور بالتقدير، والقدرة على المشاركة بشكل هادف اقتصاديًّا أو اجتماعيًّا أو سياسيًّا داخل ذلك المجتمع (Mowbray,jemim,2012)

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن لدى المكتبة البشرية القدرة على مواجهة التوصيفات الخاطئة في وسائل الإعلام، من خلال إقامة المحادثات بين أطراف متعددة، حيث تتيح تجربة التعلم التفاعلي بين الأشخاص اتخاذ قرارات مستنيرة على السرد الشخصي بالتزامن مع وسائل الإعلام الذي يصنع تأثيرًا، وبدلاً عن تأسيس الحدث على أساس صور الإعلام والدعاية لها تكون على أساس جدارة الفرد مباشرة في عالم يتم فيه استغلال الجهل في كثير من الأحيان بشكل فعال، وتكمن فيه الحقيقة في الظل، فنتحدث إلى شخص عاش التجربة بدلاً من الاستماع إلى أجندة إعلامية خاضعة لشروط معينة، وهذه الطريقة هي التي تحدث التغيير في المجتمع (شخص واحد قصة واحدة في كل مرة). (stewart,Kristine,2011)

واجبات مسؤول المكتبة واختصاصي المعلومات:

يتمثل الدور الرئيسي لمسؤول المكتبة واختصاصي المعلومات في ضمان وصول الأشخاص إلى المعلومة ذات الصلة، وهذا يتوافق مع مبادئ المهنة الأساسية، كما ذكر في (الإفلا) الاتحاد الدولي للمكتبات (كيف يمكننا أن نفكر عالميًا ونتصرف محليًا)، إن نقطة انطلاق تكون فعالة للتفكير في المكتبات الحية، وتأطير الكثير من إمكاناتها؛ إذ إن طموحات حركة المكتبات البشرية هي الاستفادة من الموارد المحلية لمعالجة الاهتمامات العالمية. ويشير (كاجان) إلى أن المسؤولية الاجتماعية في مجال المكتبات موضوع واسع، وليس من السهل فهمه، ولا يسمح بالكتابة عنه بإيجاز، لذلك من الصعب تناول المسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر بسبب عدد كبير من التعريفات والمناهج لفهم ماهية المسؤولية الاجتماعية، وكيفية ارتباطها بمهمة المكتبات.

ويحتاج أمناء المكتبات والمختصين إلى الاستكشاف، وتنفيذ أفكار وأحداث مبتكرة، تضيف قيمة وأهمية للمكتبات خارج نطاق كونها مجرد مستودع للمعلومات والمواد (warren,2011) ولعل الأهم من ذلك هو أن أمناء المكتبات يتحملون مسؤولية الإشراف على الفضاء طوال جلسات القراءة، ويساعد وجودهم في المراقبة على ضمان السلامة، وراحة الجمهور طوال الجلسات، ويتجول أمناء المكتبات ويراقبون الجلسات المختلفة، وإذا شعر أمين المكتبة لأي سبب من الأسباب بوجود مشكلة يتدخل ويختتم الجلسة مبكرًا، ويتضمن الالتزام بمواعيد الجلسات جزءا من دور المراقبة الذي يلعبه أمين المكتبة، كما أنه يبلغ بأن الجلسة تقترب من نهايتها، وفي ذلك ضمان مهمّ للكتب البشرية في الحفاظ على أوقاتهم (Mowbray,Jemima,2012).

وهذا يتضمن عناصر للمشاركة المجتمعية والمبادرات التي توضح كيف يمكن لمسؤول المكتبة أن يفعل ذلك لتصبح المكتبة مركزًا للمجتمع والتعليم مدى الحياة، والمكتبة البشرية أو الحية حدث يُمكِّن المكتبات من خلالها تقديم خدمات معلومات فريدة ومبتكرة، ويجعل لديها القدرة على استدعاء تجربة

تعليمية لا يمكن العثور عليها في الموارد الرئيسية؛ نظرًا لمكانتها بالفعل في المجتمع؛ حيث إنها بيئة غير مهدرة؛ إذ ينظر فيها الغرباء براحة أكبر في تبادل الأفكار.(varheim,2008)

وغالبًا ما تتطلب أحداث المكتبة الحية شراكات مع منظمات الخدمة العامة، ومن ثم تعزيز خدمات التوعية وإنشاء علاقات تعزز من مكانة المكتبة في المجتمع، لأن هذه العلاقات والأنشطة هي التي تساعد المكتبات على أن تصبح نقطة محورية للتعلم مدى الحياة، وتعزز حرية التعبير والمشاركة العامة (Goulding,2009).

وتجدر الإشارة إلى أن (الإفلا ,2011) نصت على: (أن يحتاج الأشخاص والمجتمعات والمنظمات إلى الوصول الشامل والمنصف إلى المعلومات والأفكار والأعمال من أجل الرفاهية الاجتماعية والتعليمية والثقافية والديمقراطية والاقتصادية)، وأن أحد الواجبات الأساسية لمسؤولي المكتبة ضمان توافر الموارد الكافية، ومتعددة الأبعاد التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير اجتماعي مفيد.

التجارب العربية للمكتبات الإنسانية:

1. جمهورية مصر العربية: تجربة "أسماء إسماعيل"، قامت مبادرة المكتبة البشرية في مصر بالاتفاق مع منظمة المكتبة الإنسانية، وتحديد موضوعاتها من خلال التحيز مثلًا (المدمنون، المطلقات، العوانس، واللاجئون)، والجلوس مع كل كتاب ومعرفة خبراته وأفكاره عن الموضوع؛ ليتخلص المجتمع من عنصرية الرأي والفكرة، ونشر الوعي ومراجعة الأفكار، وقد قامت الفعالية في مايو 2016.
2. الجمهورية التونسية: ظهرت المكتبة البشرية ليكون هناك لقاء ودي ومفتوح تنظمه مكتبة لا يوجد بها كتب، ويحضر فيها فريق من الناس الذين تعرضوا بشكل أو بآخر للتمييز بأشكال متعددة، إذ قامت جمعية الشارع في تونس بتجهيز (12) حصة لقراءة هذه الكتب، مدة قراءة كل كتاب (30) دقيقة كحد أقصى.
3. مبادرة مكتبة الإنسان العربية: قامت المبادرة بين الاتحاد العربي للمكتبات والشبكة الدولية لقادة المكتبات المبدعين الناشئين (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) بتكوين فريق ضم من مصر مصطفى التهامي، والدكتورة أماني مجاهد كمستشار للفريق، وتم تطبيق هذه المبادرة في خمس دول عربية (مصر، تونس، الجزائر، قطر، السعودية) بعدد (6) مكتبات عامة؛ منها (3) مكتبات بالتطبيق الواقعي المباشر، بينما يتم تطبيق عبر الخط المباشر على الإنترنت من خلال المكتبات، جميعها تم بين (سبتمبر/ أكتوبر 2017م إلى نوفمبر-يوليو 2018م). (بسيوني، 2020).

وترى الباحثة استنادًا إلى ما سبق، أن من أسباب انتشار فعاليات المكتبات البشرية انخفاض تكاليفها نسبيًّا، كما ترجع إلى حقيقة أنها مُكثفة للمتطوعين، وأنها تتم بشكل طبيعي في البيئات المجتمعية؛ مثل: المكتبات والمدارس، إلخ. ونظرًا لتقليل ميزانيات المكتبات في العالم فإن قدرة المكتبات على تقديم الخدمات

المجتمعية قلَّتْ بشكل ملحوظ عن السابق، ولعل هذا ما جعل المكتبات البشرية توجد في الأماكن العامة التي تميل إلى أن تكون لها قوة كبرى في مجال التفاعل بين المواطنين، وفي المقابل لا يستبعد أن تزدهر في المكتبات الأكاديمية والوطنية قريبًا.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استنادًا إلى الأهداف التي سعت الدراسة الحالية إلى تحقيقها؛ فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج النوعي (دراسة الحالة وتحليل المحتوى)، وتعد دراسة الحالة دراسة مكثفة لنموذج أو مثال لظاهرة معينة، بحيث تتم دراسة هذا النموذج من كافة جوانبه بهدف معرفة عميقة للظاهرة المدروسة. وتقوم الدراسة عادة على فرد واحد أو وحدة واحدة من مجتمع البحث (أبو حطب، صادق، 2010)، ويحاول الباحث دراسة الظاهرة في نموذج واحد. وبالنسبة لتحليل المحتوى هو تحليل ما جاء من نصوص وروابط والتعبير عنها بوضوح وموضوعية بغية الكشف عن طبيعة هذه الدراسة (مدخلي، محمد، 2008).

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية، ويبلغ حجم مجتمع الدراسة (50) فردًا، (وفقًا للإحصائية الرسمية التي حصلت عليها الباحثة من العلاقات العامة).

عينة الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدِّراسة تم اختيار العيِّنة بطريقة عشوائية بسيطة من مُجتمع الدراسة، حيث اتضح أن حجم العيِّنة قدرها (30) فردًا، وقد تم توزيع الاستبيان إلكترونيًّا على عينة الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات

	التصنيف	التكرار	النسبة		التصنيف	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	دبلوم	2	607	سنوات الخبرة في العمل الحالي	أقل من (5) سنوات	6	20.0
	بكالوريوس	17	56.7		من (5) إلى أقل من (10) سنوات	11	36.7
	ماجستير	8	26.7		من (10) إلى أقل من (15) سنة	6	20.0
	دكتوراه	3	10.0		من (15) سنة فأكثر	7	23.3
	المجموع	**30**	%100		**المجموع**	**30**	**%100**

يتضح من الجدول (1):

أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية الذين مؤهلهم العلمي بكالوريوس هم الفئة الأكثر تكرارًا، بنسبة (56.7٪)، بينما الحاصلون على دبلوم هم الأقل تكرارا، بنسبة (6.7٪).

أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية الذين خبرتهم في العمل الحالي من (5) إلى أقل من (10) سنوات هم الفئة الأكبر تكرارًا، بنسبة (36.7٪). في حين أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية الذين خبرتهم في العمل الحالي أقل من (5) سنوات هم الأقل تكرارا، بنسبة (20٪).

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة أداة لجمع البيانات، بناء على أهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجها وطبيعة موضوعها، ونظرًا لاختلاف مجتمع الدراسة وتنوعه، وملاءمتها للدراسة الحالية، ولأنها أفضل الطرق في جمع البيانات من عينة الدراسة.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

1. **تحديد أهداف أداة الدراسة:** انبثقت أهداف أداة الدراسة من الأهداف الرئيسة للدراسة الحالية المحددة سابقًا.
2. **تحديد محاور أداة الدراسة:**

البيانات الأولية:

تتعلق بالمتغيرات المستقلة التي تتضمن المتغيرات ذات العلاقة بالبيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة، وتشتمل على (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة في العمل الحالي).

محاور الاستبانة:

المحور الأول: مفهوم المكتبات البشرية لدى منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية، احتوى هذا المحور على (9) عبارات.

المحور الثاني: أوجه تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية، احتوى هذا المحور على (12) عبارة.

المحور الثالث: معوقات تطبيق المكتبات البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية، احتوى على (13) عبارة.

صدق أداة الدراسة:

الصدق الظاهري للأداة External Validity:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وُضعت لقياسه، تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات، وقد بلغ عددهم (9) محكمين، وطُلِب منهم دراسة الأداة، وإبداء الرأي فيها من حيث وضوح الفقرات، والانتماء، والأهمية، ومدى ملاءمتها للمحاور، وقد عدت الباحثة نسبة اتفاق (80٪) مناسبة للحكم على قبول أو حذف أو تعديل العبارات. وفي ضوء تلك الملحوظات تم تعديل عبارات الاستبانة، واستبعد العبارات غير المناسبة أو تعديل موقعها، لتصبح في صورتها النهائية التي طبقت بها.

صدق الاتساق الداخلي (Internal consistently Validity) :

جدول (2): معاملات ارتباط بيرسون لعبارة كل محور بالدرجة الكلية للمحور

المحور الأول	رقم العبارة	معامل الارتباط	المحور الثاني	رقم العبارة	معامل الارتباط	المحور الثالث	رقم العبارة	معامل الارتباط
	1	**0.697		1	**0.534		1	*0.413
	2	**0.886		2	**0.808		2	**0.600
	3	**0.851		3	**0.647		3	**0.617
	4	**0.893		4	**0.728		4	**0.586
	5	**0.736		5	**0.534		5	**0.697
	6	**0.845		6	**0.832		6	**0.856
	7	**0.898		7	**0.832		7	**0.790
	8	**0.820		8	**0.722		8	**0.682
	9	**0.786		9	**0.840		9	**0.699
				10	**0.558		10	**0.722
				11	**0.568		11	**0.760
				12	**0.808		12	**0.653
							13	**0.575

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل * دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل

يتضح من الجدول (2) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05) أو (0.01) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

ثبات أداة الدراسة Reliability:

جدول (3): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
مفهوم المكتبات البشرية لدى منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية	9	0.935
أوجه تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية	12	0.902
معوقات تطبيق المكتبات البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية	13	0.875
الثبات العام	**34**	**0.953**

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الثبات لمحاور الدراسة تراوحت بين (0.88 – 0.94)، وأن معامل الثبات العام عالٍ؛ حيث بلغ (0.95)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جمعتها الباحثة، تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يرمز لها اختصارًا بالرمز (SPSS)، وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم استخرجت النتائج وفقًا للتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي الموزون (المرجح) **(Weighted Mean)**؛ **والمتوسط الحسابي (Mean)**؛ (متوسط متوسطات العبارات)، والانحراف المعياري **(Standard Deviation)**؛ ومعامل الثبات ألفا كرونباخ **(Alpha(α) cronbach,s)**؛ ومعامل ارتباط بيرسون **(Person's Correlation Coefficient)** لقياس صدق الاتساق الداخلي.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

فيما يأتي عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها مرتبة وفقًا للأسئلة الفرعية للدراسة:

السؤال الأول: ما مفهوم المكتبات البشرية لدى منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية؟

جدول (4): عبارات محور مفهوم المكتبات البشرية لدى منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية مرتبة تنازليًا حسب متوسطات الموافقة

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المكتبات البشرية فرصة للاستفادة من طاقات وخبرات وأوقات فراغ المتقاعدين	4.17	0.699	83.4	1
2	المكتبات البشرية تحقق التواصل والتفاعل بين شرائح المجتمع	4.03	0.718	80.6	4
3	المكتبات البشرية تسعى إلى جمع وتيسير الإفادة من المعلومات والخبرات التي يحملها الأفراد في عقولهم	4.03	0.809	80.6	5
4	المكتبة البشرية عبارة عن مناقشات تحدث بين الباحث والإنسان (مصدر المعلومة حول موضوع معين)	4.10	0.662	82	2
5	مبادرة المكتبة الحية هي التي أسست المكتبات البشرية	3.80	0.714	76	7
6	المكتبات البشرية تسعى إلى زيادة الولاء والانتماء للمجتمع حيث تتيح فرص تبادل القصص حول المجتمع وماضيه	4.07	0.691	81.4	3
7	المكتبة البشرية مصدر من مصادر المعلومات الشفوية	4.07	0.691	81.4	3
8	المكتبة البشرية تؤثر بشكل إيجابي في المتعلم، وتساعده في التفاعل والاحتفاظ بالمعلومات لوقت أطول	3.87	0.776	77.4	6
9	المكتبة البشرية تؤثر بشكل إيجابي في المتعلم، وتساعده في التفاعل والاحتفاظ بالمعلومات لوقت أطول	3.87	0.776	77.4	6
	المتوسط العام للمحور	4.00	0.590	80	

يبين الجدول رقم (4) أن العبارة رقم (1) التي تنص على: "المكتبات البشرية فرصة للاستفادة من طاقات وخبرات وأوقات فراغ المتقاعدين"، قد احتلت المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.17)، وانحراف معياري (0.70). وجاءت العبارة رقم (4) التي كان نصها: "المكتبة البشرية عبارة عن مناقشات تحدث بين الباحث والإنسان (مصدر المعلومة حول موضوع معين)"، في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.10)، وانحراف معياري (0.66). وقد احتلت العبارة رقم (5) التي نصت على: "مبادرة المكتبة الحية هي التي أسست المكتبات البشرية"، المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.80)، وانحراف معياري (0.71). وقد بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.00) بانحراف معياري (0.59)، ونسبة موافقة بلغت (80%)، وهو يقابل تقدير الموافقة، ويدل على أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية موافقون على مفهوم المكتبات البشرية.

السؤال الثاني: ما أوجه تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية؟

جدول (5): عبارات محور أوجه تطبيق المكتبة البشرية من وجهة نظر منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية مرتبة تنازليًا حسب متوسطات المو افقة

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المكتبة الوطنية لها القدرة على مواجهة الجمهور بعرض الأفكار والخبرات	3.93	0.583	78.6	2
2	معرفة منسوبي المكتبة الوطنية للقيمة المعرفية التي تستحق النقل للآخرين وتناسب مجتمع جمهور المكتبة	3.77	0.626	75.4	8
3	حضور الذهن من قبل منسوبي المكتبة للإجابة عن الاستفسارات الشائكة والمفاجئة	3.87	0.776	77.4	5
4	يمتلك منسوبو المكتبة المرونة لتطوير مسارات الحديث بشكل عفوي، مما يجعل كل جلسة متفردة وغير متشابهة مع الجلسات الأخرى	3.77	0.774	75.4	10
5	توجيه الكتاب نحو إشاعة روح الألفة بينه وبين الجمهور لكسر حاجز الخجل، خصوصًا في الموضوعات الشخصية والحرجة	3.77	0.679	75.4	9
6	إعداد وتقديم شهادات شكر وتقدير من المكتبة الوطنية للمتطوعين ككتب إنسانية	3.97	0.765	79.4	1
7	إعداد وتقديم شهادات شكر وتقدير من المكتبة الوطنية للمتطوعين ككتب إنسانية	3.87	0.900	77.4	6
8	تعمل المكتبة الوطنية على تنسيق خدمة إعارة الكتب الإنسانية بين المكتبات، وتنسيق أنواع التعاون والمشاركة المختلفة	3.90	0.845	78	4
9	يتم تعريف رواد المكتبة الوطنية بوجود كتب إنسانية	3.77	0.568	75.4	7
10	توفر المكتبة الوطنية ميزة المقابلات على الخط المباشر (أونلاين)	3.77	0.774	75.4	10
11	تراعي المكتبة الوطنية توافق موضوع الكتاب الإنساني مع سياسات المكتبة والدولة	3.90	0.712	78	3
12	تقوم المكتبة الوطنية بنشر أغلب موضوعات الكتب البشرية بشكل دوري لإحاطة المتابعين بمحتوى المكتبة البشرية	3.93	0.583	78.6	2
	المتوسط العام للمحور	3.85	0.502	77	

يبين الجدول رقم (5) أن: العبارة رقم (6) التي تنص على: "إعداد وتقديم شهادات شكر وتقدير من المكتبة الوطنية للمتطوعين ككتب إنسانية"، قد احتلت المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.97)، وانحراف معياري (0.77). وجاءت العبارتان رقم (1 و12) اللتان كان نصهما: "المكتبة الوطنية لها القدرة على مواجهة الجمهور بعرض الأفكار والخبرات، وتقوم المكتبة الوطنية بنشر أغلب موضوعات الكتب البشرية بشكل دوري لإحاطة المتابعين بمحتوى المكتبة البشرية"، في المرتبة الثانية/ بمتوسط حسابي (3.93)، وانحراف معياري (0.58). وقد احتلت العبارتان رقم (4 و10) اللتان نصتا على: "يمتلك منسوبو المكتبة المرونة لتطوير مسارات الحديث بشكل عفوي؛ مما يجعل كل جلسه متفردة وغير متشابهة مع الجلسات الأخرى، وتوفر المكتبة الوطنية ميزة المقابلات على الخط المباشر (أونلاين)"، المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.77)، وانحراف معياري (0.77). وقد بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.85) بانحراف معياري (0.50)، ونسبة موافقة بلغت (77%)، وهو يقابل تقدير الموافقة، ويدل على أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية موافقون على أوجه تطبيق المكتبة البشرية.

السؤال الثالث: ما معوقات تطبيق المكتبات البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية؟

جدول (6): عبارات محور معوقات تطبيق المكتبات البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية مرتبة تنازليًّا حسب متوسطات الموافقة

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	ضعف اقتناع الإدارة العليا بنجاح المكتبات البشرية لتعدد اللهجات بالمجتمع السعودي	3.50	0.861	70	12
2	المناخ الإداري لا يشجع العاملين بمكتبة الملك فهد الوطنية على وضع الأفكار الجديدة موضع التطبيق	3.60	0.855	72	11
3	التركيز على المعرفة الذاتية، مثل التجارب الشخصية التي تؤدي إلى التحيز	3.90	0.662	78	6
4	ضعف التنسيق والتكامل بين الإدارات المهتمة بتطوير مفهوم تطبيق المكتبات البشرية	3.97	0.669	79.4	4
5	قلة عدد الحضور في المكتبة البشرية	4.07	0.828	81.4	1
6	عدم توافر المعلومات المرتدة عن نتائج تطبيق المكتبات البشرية لحداثتها	4.00	0.830	80	2

7	عدم وجود نظام فعال للتحفيز على الابتكار في مجال المكتبات البشرية	3.97	0.765	79.4	5
8	عدم إلحاق منسوبي المكتبة الوطنية بدورات تدريبية في مجال المكتبات البشرية	3.97	0.615	79.4	3
9	التشكيك في مصداقية المعلومة المتحصلة من الكتاب الإنساني	3.80	0.847	76	8
10	قلة الندوات والمؤتمرات عن تجارب المكتبات البشرية	3.77	0.626	75.4	9
11	عدم إدراك أهمية عنصر التفاعل الحسي والصوتي في تطبيق الكتب البشرية	3.90	0.662	78	6
12	ضعف الإمكانات المتاحة	3.70	0.837	74	10
13	الخوف من المخاطرة	3.83	0.592	76.6	7
	المتوسط العام للمحور	3.84	0.474	76.8	

يبين الجدول رقم (6) أن: العبارة رقم (5): "قلة عدد الحضور في المكتبة البشرية"، قد احتلت المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.07)، وانحراف معياري (0.83). وجاءت العبارة رقم (6) التي كان نصها: "عدم توافر المعلومات المرتدة عن نتائج تطبيق المكتبات البشرية لحداثتها"، في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (4.00)، وانحراف معياري (0.83). وقد احتلت العبارة رقم (1) التي نصت على: "ضعف اقتناع الإدارة العليا بنجاح المكتبات البشرية لتعدد اللهجات بالمجتمع السعودي" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.50)، وانحراف معياري (0.86). وقد بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.84) بانحراف معياري (0.47)، ونسبة موافقة بلغت (76.8%)، وهو يقابل تقدير الموافقة، ويدل على أن منسوبي مكتبة الملك فهد الوطنية موافقون على أن هناك معوقات تعيق تطبيق المكتبات البشرية بمكتبة الملك فهد الوطنية.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يوصي بما يلي:

1. عمل ندوات وتوزيع بروشورات حول أهمية المكتبات البشرية، وما تقدمه من اكتساب للثقافات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
2. ضرورة التوجه نحو طلاب الجامعات للمشاركة في المكتبة البشرية كأساس للحوار المجتمعي، واكتساب الخبرات في مجالات الحياة المختلفة.
3. حث القائمين على خدمات المكتبة البشرية لتوجيه الدعم المادي والمعنوي للمشاركين لجذب المزيد من الطاقات البشرية.
4. المكتبات البشرية فرصة للاستفادة من طاقات وخبرات وأوقات فراغ المتقاعدين.
5. المكتبة البشرية تمثل صوت الأقليات في المجتمع بحسب الموضوعات التي تتناولها، وقد نجحت عالميًا في القضاء على التحيزات والصور النمطية السائدة في المجتمع، وهي نهج حديث في نقل المعلومة بشكل مسموع، مما يجعلها ذات مصداقية عالية.

المراجع الأجنبية:

1. International Fedration of Library
2. Associations.(2011):http:www.ifla.org:en:about:more.
3. Ashmore ,A(2010)Alive with knowledge:engaging communities through living libraries,library student journel,5,available
4. at:http//www.librarstudentjournal.org:index.php:isj:Article:view:176.280.
5. Goulding ,A(2009)Engaging with community engagement:Public Libraries and Citizen involvement ,new library world,110(1:2),pp37-51.
6. Kagan ,A(2005) I F L A and social responsibility.acore Value of librarian ship, in seidelin,s.and Hamilton,s.(eds) libraries,national secunity,freedom of
7. information laws and social responsibilities: I F L A:FAIFE world report.
8. Copenhagen:I F L A: FAIFE,pp33-45.

9. Warren,N.(2011)An essential community element public libraries as public spacem APLAbuiietin,74(3),Availableat:http:::www.apla.ca:bulletin:74:3.
10. Varheim,A,steinmo,s,and Ide,E(2008) Do libraries matter? Public librarier and the creation of social capital.Journal of Documentation ,64(6),pp877-892.
11. Pateman,J.and Vincent,J.(2010) public libraries justice.surrey:Ashgate,pp31-32.
12. Human library organization (2016):Human library.org ⟨on line⟩.Available at:http:::humanlibrary.org:indek.html.
13. Wentz,erin.(2012) public librarirs,the human library sharing yhe community with Itself ,vol51.issue3.
14. Caragea,v.m(2017), the human library method: Implementation guide.recnpere.
15. Kerry,pope.(2013) you cant judgea book by Its cover !using human libraries in schools to engage ,explore,discover and connect.-IASL conference reports.
16. Labangon,Donna.(2017) Defining ,Underestanding and promoting cultural diversity through the human library program ,Pakistan jornal og information management &libraries ,vol.17.
17. Rivera,pardasani(2017) human library:An Anti-oppressive tool ,CORE.UK.
18. Vanhoutte,bram.(2023)the living libray aparticipatory approach to societalreserch impact ,routledge international handbook of participatory approaches in ageing research , 1st,pp14.
19. Europe for citizens project (2010).
20. Mowbray ,Jemima(2012)the power of one on one ,UTS ,shopfront monograph series,No.7 ,p8
21. Stewart,krstine.(2011) libraries by the people ,for the people:living libraries and their potential to enhance social justice ,information society and justice,vol4 ,no2,pp83-92

المراجع العربية:

- بسيوني، أحمد سعد الدين (مارس,2020)، المكتبة البشرية: ماهية والتطبيق الغربي وحاجات التطبيق في المجتمع العربي، مجلة سيبراريان، (57)، ص 11.
- علالوش، نجمة (ديسمبر,2022)، المكتبات البشرية بين المفهوم وآلية الانتشار والتطبيق، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (16)، ص ص 415-437.
- أبو حطب، صادق (2010)، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ويكبيديا الموسوعة الحرة،2023.
- مدخلي،محمد عمر (2008)، منهج تحليل المحتوى: تطبيقات على مناهج البحث،جامعة الملك عبد العزيز،محافظة جدة.

دور المؤسسات العمانية في حفظ التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية: الخزانة العمانية لمركز ذاكرة عمان "أنموذجا"

أ. جميلة العامرية
أ. جوخة الشيبانية
أ. سالمة الريامية

الملخص:

تمتلك المؤسسات العمانية كماً هائلاً من الإنتاج الفكري التراثي والمُعاصر ذو الأهمية الكبيرة لمختلف الأفراد والجهات؛ الأمر الذي استدعى إلى ضرورة تحويله وإتاحته بصورة رقمية وحفظه في خزانات رقمية؛ تضمن سهولة الاسترجاع والإتاحة لأكبر شريحة مُمكنة من المجتمع، واستجابة لمتطلباتِ التحول الرقمي الذي تشهده سلطنة عمان ودول العالم أجمع، فقد عمل مركز ذاكرة عمان على تطوير منصة "الخزانة العمانية"، وهي منصة رقمية تُعنى بحفظ ورقمنة التراث الفكري من المخطوطات العمانية والوثائق والكتب وغيرها ضِمن قاعدة بيانات مركزية واحدة لفهرستها وإتاحتها.

وعليه، هدفت هذه الدِراسة إلى التعرف على دور منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في إتاحة التراث الفكري العماني، وتعزيز الهوية الرقمية، والتعرف على واقعِ التقنيات التكنولوجية المُستخدمة في منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في رقمنة التراث الفكري العماني، فضلاً عن رصد التَحديات التي تواجهها في رقمنةِ التراث الفكري العُماني. اعتمدت الدِراسة على المنهج الوصفي النوعي (دراسة حالة) لتحقيق أهداف الدراسة؛ من خلالِ إجراء المقابلة شبه المُقننة مع مُمثل مركزِ ذاكرة عُمان، إلى جانبِ تحليل مُحتوى منصةِ الخزانة العُمانية، توصلت الدِراسة إلى جملة من النتائج أهمها يمتلك مركز ذاكرة عمان منصات رقمية تكشف عن مكنونات التراث الفكري العماني والذاكرة العمانية لمختلف العلوم والآداب، كما يسعى المركز إلى رقمنة وحفظ جميع المصادر التي تخص التراث الثقافي العماني، ويقوم بإتاحة البيانات الوصفية للمصادر المرقمنة من خلال منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان)، كما يمتلك المركز قالباً خاصاً لفهرسة المخطوطات يأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العماني، وتضم منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) أكثر من 20 ألف مادة من مواد التراث العماني يحتفظ المركز بنسخة رقمية لكل مصدر من مصادر التراث الثقافي العماني بهدف ضمان حفظه واستدامته، كما تقوم منصة الخزانة

العمانية (ذاكرة عمان) بتمكين المؤسسات الثقافية العمانية من رقمنة موادها وإصداراتها ضمن واجهة رقمية خاصة بها، وتواجه منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) تحديات تتعلق بقلة وجود برامج دقيقة لقراءة ورقمنة المخطوطات العربية، إلى جانبِ قلة مصادر الدعم المالي المستدام المُقدم لتغطية تكلفة التقنيات وتهيئة البنية التحتية، كما توصي الدراسة بضرورة مواكبة التقدم التكنولوجي وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتوظيفها للحفظ الرقمي وإدارة المخطوطات والوثائق، وتشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والتعليمية والتقنية لتبادل الخبرات والموارد في مجال حفظ التراث الرقمي، وضرورة دعم المؤسسات والمراكز المعنية في سلطنة عمان، وتنظيم تشريعات موحدة وخطط استراتيجية تتماشى مع الرؤية التكنولوجية المستقبلية، لتحقيق أسمى الغايات لحفظ التراث الفكري العماني.

الكلمات المفتاحية: التراث الرقمي – رقمنة التراث الفكري العماني – المخطوطات العمانية – الخزانة العمانية – مركز ذاكرة عمان

تمهيد

تلعب مُؤسسات المعلومات أدواراً فاعلة وحيوية في حفظِ المُحتوى الرقمي، بما تنتهجه من ممارساتٍ وتوجهات مُختلفة لضمانِ دقة الحفظ وإتاحة الوصول؛ إلا أن العصر الرقمي أتاح أشكالاً جديدة من الموارِدِ الثقافية والتَعليمية التي تتطلب استراتيجيات حِفظ جديدة نشطة؛ لضمانِ بقائها وإتاحتها للأجيال القادمة؛ مما أدى إلى زيادة حجم الإنتاج الفكري المتاح رقميّاً، والذي أدى بدوره إلى ضرورة توجيه سلوك الأفراد والمؤسسات أثناء التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات في المنصات الرقمية.

يعد الحفاظ على التراث الرقمي تحديّاً معقداً بالنسبة للمكتبات والمتاحف ودور المحفوظات والمؤسسات الأكاديمية، إن المتاحف لا تُحافظ على القطعِ الأثرية المادية فحسب، بل تقوم أيضاً بالحفاظِ على التراث الرقمي، يتضمن ذلك رقمنة مَجموعاتها المادية وإدارة القِطع الأثرية المادية والرقمية، وأشار Awuor وآخرون (2023) إلى تجربةِ مُشاركة مُؤسسة سميثسونيا في العديدِ من مشاريع الحفظ الرقمي التي تضمن طول عُمر الأصول الرقمية، وتُساهم المؤسسات الأكاديمية في الحفظ الرقمي من خلالِ البحث والتطوير للتكنولوجيات والمنهجيات الجديدة المستخدمة في الحفظ الرقمي، وكذلك لعبت المُنظمات الدولية مثل اليونسكو دوراً استراتيجياً في المشهد العالمي للحفاظِ على التراث الرقمي، إذ هَدف برنامج منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى وضع جَدول أعمال دولي للسياساتِ من أجل الحفاظ على التكنولوجيا الرقمية، وشمل ذلك تعزيز التعاون الدولي ووضع مَعايير لممارساتِ الحفظ الرقمي(Tsipi et al.,2023).

وفي الجانبِ الآخر، تؤدي المكتبات ومؤسسات المعلومات دوراً مهماً في مشهدِ الحفظ الرقمي إذ تعتمد استراتيجيات تكفل إمكانية الوصول إلى الموارِدِ الرقمية على المدى الطويل، حيث أكدت مَكتبات جامعة نيويورك على سياسة شاملة للحفظِ الرقمي تتصدى للتحديات التكنولوجية والقانونية والاجتماعية المتعلقة بالحفظ الرقمي؛ والذي يشمل التكيف المستمر مع التطورات التكنولوجية والالتزام بالحفاظِ على المواد الرقمية من المُجتمعات المهمشة .(Pandey & Kumar,2020)، وأشار Chakravarty (2023) إلى تجربةِ مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة ومشاركتها الفاعلة في الحفظِ الرقمي بمبادراتٍ رائدة في تطوير وتعزيز وتنفيذ استراتيجيات وأطر الحِفظ الرقمي؛ مثل البرنامج الوطني للبنية التحتية للمعلُوماتِ الرقمية والحفظ.(NDIIPP)

إن الحِفاظ على التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية هو مَسعى متعدد الأوجه يتطلب جهوداً متضافرة من مؤسسات التراث الثقافي ومؤسسات المعلومات والمنظمات الدولية والمُجتمع عامة، وعلى الرغمِ من قطع خطوات كبيرة في تطوير استراتيجيات وأطر الحِفظ الرقمي إلا أن هنالك تحديات لا تَزال قائمة مثل: التقادم التكنولوجي، والتمويل، وحقُوق الملكية الفكرية والتعليم، وعليه أصبح لابد من التصدي لهذه التحديات لضمان الحِفاظ على التراث الرقمي وتسهيل الوصول إليه، قد تتضمن الاتجاهات المستقبلية المزيد من الجهودِ التعاونية عبر مختلفِ مؤسسات الدولة، ودمج الذكاء الاصطناعي في ممارساتِ الحفظ.

وتعد مؤسسة الخزانة العمانية "ذاكرة عمان" من المؤسسات العمانية السبّاقة التي أدركت ضرورة التعاون مع مؤسسات المعلومات العمانية الحكومية والخاصة لجمع وحفظ التراث الرقمي، لذلك ستركز الدراسة الحالية على إبراز الدور الذي قامت به الخزانة العمانية في مجال حفظ التراث العماني رقمياً وإتاحته في المنصات الرقمية على الويب، وكذلك دورها في تعزيز الهوية الرقمية للمؤسسات والأشخاص من أجل تحقيق الفائدة المرجوة من هذا التراث الفكري المتاح للمستفيدين.

مشكلة الدراسة:

على الرغمِ من التقدم السريع الذي نَشهده في التقنياتِ الرقمية؛ إلا أن الحِفاظ على التراث الثقافي رقميا لا زال يُمثل تحدياً كبيراً للمؤسساتِ على مُستوى العالم، إن التُراث الرقمي بمختلفِ أشكاله من البياناتِ والتُحف والوثائق عرضة للتقادمِ التكنولوجي والتدهور المادي والتَعقيدات القانونية والأخلاقية، ولذلك حظيت هذه القضية باهتمام مُتزايد من قبلِ مؤسسات التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم نظراً لعدم وجود مؤسسة ثقافية معنية بجمع هذا التراث وتحويله رقمياً ومن ثم تدريب المستخدمين على التعامل معه لتعزيز هويتهم الرقمية، وتعد السلطنة من الدول التي أدركت بضرورة المحافظة على التراث الثقافي في منصات رقمية والقيام على جمعه عن طريق التعاون والتنسيق بين القطاعين العام والخاص، ومع تطور التقنيات الرقمية وزيادة اندماجها في المُجتمع، أصبح من الضرورة على المؤسسات التعاون من أجل حفظ

وإتاحة هذا التراث بصورة رقمية من خلال التقنيات الحديثة لضمان استمراريته للأجيال القادمة، وفي هذا الصدد قد تُواجه المؤسسات المعنية بحفظِ التراث تحديات عَديدة، بما في ذلك محدودية الموارد، وضرورة التكيف المُستمر مع التغيرات التكنولوجية، والحَاجة إلى المعرفة المتخصصة، ووضع سياسات فعالة للحفظ (Romao & Bertolin,2022).

تَستكشف هذه الدِراسة آلية وفُرص مُساهمة الخزانة العمانية "ذاكرة عمان" في تعزيز جهود حفظ التراث الرقمي من خلال تطوير السياسات، ومواكبةِ الابتكار التكنولوجي، ومُشاركة أصحاب المصلحة، لضمانِ استدامة التُراث الرقمي وإتاحتهِ في منصات رقمية للمستفيدين، وكذلك إبراز الدور الذي تقوم به الخزانة العمانية "ذاكرة عمان" في تعزيز الهوية الرقمية للمستفيدين؛ إذ يُعد الالتزام المستمر لهذه المؤسسات بالحفظِ الرقمي أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على إمكانية الوصول إلى تراثنا الثقافي الرقمي، وتعزيز ثقافة الأفراد للاستفادة منه.

أهداف الدراسة

تهدف الدِراسة الحَالية للتعرفِ على دور مركز ذاكرة عمان مُمثل في منصةِ " الخزانة العمانية " في حفظ التراث الرقمي وإتاحته؛ وعليه تتمثل أهداف الدِراسة في:

1. التعرف على دور منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في إتاحة التراث الفكري العماني وتعزيز الهوية الرقمية.
2. التعرف على واقعِ التقنيات التكنولوجية المُستخدمة في منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في رقمنة التراث الفكري العماني.
3. رصد التَحديات التي تواجه منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في رقمنةِ التراث الفكري العُماني.

أسئلة الدراسة

تسعى الدِراسة للإجابةِ على جملةٍ من الأسئلةِ ذات العَلاقة بأهدافِ الدراسة:

1. ما دور منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في حفظ وإتاحة التراث الفكري وتعزيز الهوية الرقمية؟
2. ما هو واقعِ التقنيات التكنولوجية المُستخدمة في منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في رقمنة التراث الفكري العماني؟
3. ما هي التَحديات التي تواجه منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في رقمنةِ التراث الفكري العماني؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

تُعد دراسة الأدوار المؤسسيّة في الحفاظِ على التراث الرقمي أمراً بالغ الأهمية لتطوير الأطر النظرية التي توجه اختيار المواد الأثرية الرقمية والحفاظ عليها، وإمكانية الوُصول إليها. كما تُساعد هذه الأطر في فهمِ المعايير والمُمارسات التي تستخدمها المؤسسات لإدارةِ التراث الرقمي، وهو أمر ضروري للبحث الأكاديمي والتطبيق العملي، كما يمكن أن توفر دِراسة أدوار المؤسسات في حفظ التُراث الرقمي رؤى مُتعددة التخصصات تُعزز فهماً أعمق للحفظ الرقمي من وجهات نظر متعددة؛ بحكم تَقاطع الحفظ الرقمي مع مختلفِ التخصصات بما فيها عُلوم المعلومات، ودراسات الأرشيف وعُلوم الكمبيوتر وعلم الاجتِماع.

عليه، يُؤمل أن تُسهم الدراسة في تحقيق إضافة للنتاجِ الفكري العربي ذات العَلاقة بمجالِ حفظ التراث الرقمي من خلالِ التعريف بالدور الذي يقدمه مركز ذاكرة عمان مُمثلا بمنصة الخزانة العمانية في حفظِ وإتاحة المحتوى الرقمي العماني.

الأهمية العملية:

يؤمل أن تُقدم نتائج هذه الدراسة إرشادات عملية للمؤسسات الثقافية بسلطنة عمان عامة، ولمركز ذاكرة عمان خاصة في مجالِ الحفظ الرقمي وتعزيز الهوية؛ من خلالِ تحديد أفضل المُمارسات والتحديات والحلول المُحتملة لتطويرِ استراتيجيات حفظ فعالة، كما يُمكن للمؤسسات تنفيذ تدابير استباقية بناءً على نتائج البحث لضمانِ إمكانية الوصول إلى الأصول الرقمية وسهولة استخدامها على المدى الطويل، فضلاً عن تخفيف المَخاطر المرتبطة بفقدان المعلومات الرقمية أو تدهورها. فضلاً عن إفادةِ كُل من الباحثين والمُتخصصين والمُهتمين بالتراث الفكري العُماني.

مُصطلحات الدراسة:

- التراث الفكري: هو مجموعة المعارف والأفكار وأشكال التعبير الثقافي التي تم تطويرها والحفاظ عليها ونقلها عبر الأجيال داخل المجتمع، وهو يشمل عناصر ملموسة وغير ملموسة تسهم في تشكيل الهوية الفكرية والثقافية للمجتمع (Ubertazzi,2022)
- الهوية الرقمية: عرفها Zhou et al.(2019). على أنها مجموعة من المعلومات الإلكترونية التي تمثل هوية شخص مُعين على الإنترنت. يمكن أن تشمل الهوية الرقمية العديد من العناصر، مثل: معلومات التعريف الشخصية، بيانات الاعتماد الرقمية، السجلات والأنشطة عبر الإنترنت، السمعة الرقمية، الملفات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: فبراير 2024- يونيو 2024.

الحدود المكانية: منصة الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان.

الحدود الموضوعية: دور المؤسسات العمانية في حفظ التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية : الخزانة العمانية لمركز ذاكرة عمان "أنموذجا"

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دور المنصات الرقمية في حفظ و إتاحة التراث الفكري وتعزيز الهوية الرقمية

نظراً لأن التراث الفكري الوطني يمثل هوية الشعوب وتاريخها الفكري والحضاري، ويعد البوابة الرئيسية للتعرف على سمات تطور وتاريخ الإنتاج الفكري للدول فقد ظهرت مبادرات واقتراحات عديدة على المستوى الإقليمي والوطني من أجل حفظ هذا التراث في منصات رقمية لضمان استمراريته وإتاحته للمستفيدين، ومن هذه الاقتراحات على المستوى الإقليمي اقترحت دراسة علوي ومحمود (2017) تصميم بوابة عربية إلكترونية لإدارة المحتوى الرقمي وتسهيل الوصول إليه، حيث أوضحت الدراسة أن نجاح المؤسسات أصبح مرتبطا بقدرتها على إتاحة ونشر محتواها الرقمي لدعم خدماتها، وعملياتها المقدمة للمستفيدين، وخاصة المؤسسات التي تقدم خدمات المعلومات كالمؤسسات الأكاديمية والتعليمية والثقافية، حيث أن البوابة الإلكترونية الموحدة تمثل تجميعاً للمحتوى الفكري العربي عبر واجهة واحدة بشكل مهيكل على الويب، بصرف النظر عن أشكال مصادر المعلومات وأماكنها حيث يتم ربطها بقاعدة بيانات مشتركة أو مجموعة قواعد بيانات يستطيع من خلالها المستفيد استخدام صفحة البحث الموحد ومن ثم استرجاع المعلومات.

وأشارت دراسة حافظي (2007) إلى ضرورة رقمنة التراث الفكري وخاصة المخطوطات وذلك لحمايتها من التلف والضياع، حيث أن إتاحتها من خلال وسيط يساعد المستفيد على الاطلاع على المخطوط دون الحاجة إلى استخدام المخطوط الأصلي، وهذا بدوره يقلل من إمكانية تعرض المخطوط الأصلي للتلف والضياع نتيجة الاستخدام المتكرر والمباشر له وخاصة المخطوطات القديمة جدا للحفاظ على سماتها، وكذلك ساهمت عملية إتاحة المخطوطات رقمياً على سهولة ترميم وحفظ المخطوط الأصلي دون الحاجة إلى حجبه عن المستفيدين.

ومن المبادرات المتعلقة بحفظ وإتاحة التراث الرقمي على المستوى الوطني قامت مكتبة الكويت الوطنية برقمنة وحفظ التراث الفكري الرقمي وإتاحته للمستفيدين من خلال مشروع "ذاكرة الكويت" وذلك بهدف حفظ وتوثيق الإنتاج الفكري الوطني رقميا، حيث تم إتاحته للمستفيدين عام 2019 من خلال موقع

المكتبة على الإنترنت، ويتمكن المستفيد من خارج المكتبة الاطلاع على 10% فقط من المصادر المرقمنة وذلك للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمصادر، وفي المقابل فإن هذه المصادر متاحة بالكامل أثناء التصفح من داخل المكتبة، وكذلك قامت المكتبة بدور ريادي على المستوى الرقمي لإنجاح هذا المشروع وذلك من خلال تقديم البرامج وورش العمل التدريبية مع المؤسسات الثقافية الأخرى المعنية بحفظ التراث الوطني رقميا، وقد تم التسويق والإعلان عن المشروع في جميع وسائل الإعلام وبرامج التواصل الاجتماعي بهدف التعريف بالمشروع وتحقيق الاستفادة منه كنوع من نشر المعرفة للمستفيدين (عبد الوهاب، 2020).

وأشار العثيمين والسريحي (2017) في دراستهما حول دور مكتبة الملك فهد ومكتبة الكويت الوطنية في حفظ التراث الوطني إلى أن المجتمع الذي لا يسعى إلى الحفاظ على تراثه الثقافي سيكون مجتمعاً مهددا بالانقراض، ولذلك برز دور المكتبات الوطنية في الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع وتسهيل الوصول إليه عند الحاجة، وعرّفت الدراسة التراث الثقافي على أنه السجل الشامل للنشاط الإنساني لمجتمع ما على مدى زمني طويل، وقد يكون هذا التراث مؤلفاً فكريّاً أو وثيقةً تاريخية أو إبداعا أدبيّاً أو اختراعاً علميّاً أو شكلاً معمارياً أو نحتاً أو لوحةً فنيةً أو مثلاً شعبياً أو احتفالاً شعبياً أو عرفاً اجتماعياً، وفيما يخص حفظ التراث الثقافي الوطني قامت مكتبة الملك فهد الوطنية بتنفيذ "مشروع حماية التراث الوطني المخطوط" الذي يعنى بالمسح الرقمي للمخطوطات الأصلية، حيث تم المسح الرقمي لعشرات الآلاف من المخطوطات التي بلغ عددها (71123) مخطوطة من المخطوطات المتفرقة في المكتبات والمؤسسات ولدى الأفراد وذلك حسب لوائح نظام حماية التراث المخطوط في السعودية الصادر برقم (م/23) والذي أسند مهمته للمكتبة، وكذلك تم التحويل الرقمي للمخطوطات المخزنة على الميكروفيلم إلى مخطوطات مخزنة في أقراص مدمجة، وكذلك تحويل الأعداد القديمة من جريدة الرياض إلى نسخه رقمية في الأقراص المدمجة، وتم رقمنة 5000 كتابٍ نادرٍ و1590 مخطوطةً أصليةً من المكتبة حيث يتم مسحها بعناية فائقة نظرا لأهميتها ولحالتها المتقادمة، وبعد ذلك تقوم المكتبة بإنشاء قاعدة بيانات وصفية خاصة لكل كتاب أو مخطوطة، ومن ثم تخزن الوثائق وبياناتها الوصفية في قاعدة البيانات الخاصة بالمشروع بالإضافة إلى حفظ نسخة احتياطية في حوسبة سحابية أخرى لتفادي فقدانها ولاستمرارية حفظها للأجيال القادمة، ويوجد في المكتبة في المكتبة قسم خاص بإدارة المخطوطات والنوادر الذي يهتم أيضا بالمسكوكات والنقوش والطوابع والقطع المتحفية، ويعنى بتعقيمها وترميمها وفهرستها وتصويرها رقمياً، وكذلك أشارت الدراسة إلى دور مكتبة الكويت الوطنية في حفظ التراث الرقمي، حيث أسند إليها مهمة تجميع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني بجميع أشكاله وذلك من خلال المراسيم القانونية الأميرية، وخصصت المكتبة قاعة (كويتنا) لحفظ التراث الوطني الكويتي بشكل خاص، وتم من خلالها تحويل 255 كتابٍ وطنيٍ من الشكل

الورقي إلى الشكل الرقمي، وتم كذلك رقمنة الصحف الكويتية التي كانت تصدر في الكويت في فترات تاريخية مهمة في الماضي، وكذلك قامت المكتبة بتنفيذ مشروع المكتبة الرقمية الجديد والذي يهدف إلى تخزين الكتب إلكترونيّاً وإتاحتها للمراجعة والاطلاع، ويحتوي المشروع على 500000 ورقةٍ تم تصويرها من الكتب والمخطوطات والدوريات والصحف والوثائق وذلك لتوثيق وحفظ التراث الوطني الفكري للكويت.

وفي دراسة غبريال (2010) حول المحتوى السوداني الرقمي شملت الدراسة 42 مؤسسة من مؤسسات المعلومات والمراكز البحثية أوضحت الدراسة أن أغلب هذه المؤسسات تستخدم التقنية بشكل جزئي، ووجدت الدراسة كذلك أن أغلب المؤسسات في السودان تستخدم قواعد بيانات محلية والتي يكون محتواها متاحاً داخليا للمؤسسة فقط، مما أدى إلى القصور في إتاحة أوعية المعلومات والدراسات البحثية على الشبكة، وكذلك أن وجود مصادر المعلومات بصورة متفرقة بين مؤسسات المعلومات أدى إلى صعوبة جمع وإتاحة المحتوى الرقمي السوداني على المستوى الوطني، وتعد مكتبة السودان الهندسية الافتراضية بجامعة الخرطوم نموذجاً أولياً لمكتبة رقمية في السودان.

وفيما يخص المبادرات العمانية المبذولة لحفظ التراث الرقمي أشارت دراسة الهنائي، والبلوشية (2020) إلى أن هناك مجموعة من المبادرات العمانية التي بذلت من أجل حفظ التراث الوثائقي لسلطنة عمان رقميا، حيث أن السلطنة غنية بالإنتاج الفكري الذي يشهد عليه التاريخ الماضي والحاضر والذي تمثل في المخطوطات العلمية والتاريخية في مختلف مجالات المعرفة البشرية التي ألّفها العمانيون داخل السلطنة وخارجها، والتي تعكس تاريخها الحضاري ونهضتها العلمية، وكذلك الكتب العلمية والوثائق المتمثلة في مراسلات ومخاطبات الأئمة والسلاطين التي تمثل جانباً مهماً من التراث الثقافي العماني، ومن هذه المبادرات التي قامت بجمع هذا التراث الفكري مبادرات وزارة التراث والسياحة- التراث والثقافة سابقاً- حيث قامت بجمع المخطوطات وحفظها وفهرستها، وكذلك المستودع البحثي العماني (شعاع) الذي قام بجهود مشتركة بين جامعة السلطان قابوس ومجلس البحث العلمي والشبكة العمانية للبحث العلمي والتعليم، وكذلك تطرقت الدراسة بشكل خاص لمبادرة منصة المقصورة العمانية في حفظ التراث الوثائقي لسلطنة عمان، حيث اهتمت هذه المنصة بتجميع وحفظ التراث العماني من خلال التعاون مع المؤسسات الأخرى وهذا ما أكدت عليه دراسة علوي (2017) أن مهمة حفظ وإتاحة التراث الثقافي رقميّاً يجب أن تكون مشتركة بين مؤسسات القطاع العام والخاص، وأوضحت دراسة الهنائي، والبلوشية (2020) أن منصة المقصورة العمانية قامت بعمل واجهة رقمية خاصة بها من أجل تسهيل الاشتراك بها من قبل الأفراد والمؤسسات لتزويدها بالمحتوى الفكري العماني الذي تم نشره داخل السلطة سواءً من المؤلفين العمانيين أو غير العمانيين والذي يعنى بتاريخ سلطنة عمان، حيث يتم التعاون في رقمنة هذا المحتوى ومن ثم إتاحته في منصة رقمية موحدة للباحثين؛ حيث أن الكثير من مؤسسات المعلومات في السلطنة

قامت بالاشتراك في المنصة ولازال العمل مستمرا في تحويل وإتاحة المحتوى رقميّاً، حيث تضم المنصة أكثر من 70 ألف مادة علمية، تتنوع بين المخطوطات والمقالات والرسائل الجامعية وغيرها، وتعد الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) التي ستتناولها الدراسة الحالية من ضمن المؤسسات الثقافية المشتركة في هذه المنصة.

المحور الثاني: واقع التقنيات التكنولوجية المستخدمة في رقمنة التراث الفكري:

لقد طورت أغلب المكتبات استراتيجيات رقمية يتم من خلالها تخزين منتجاتها وتخزين مقتنياتها وتراثها الوطني وحفظها وإتاحتها بشكل رقمي، فقد أشارت دراسة Stephens (2016) بقدرة مكتبة النرويج الوطنية على تطوير مكتبة رقمية متكاملة بحوالي 2.8 مليون مادة، تم رفعها عبر منصة رقمية من خلال ترخيص جماعي موسع يستفيد من داخل الدولة أو خارجها، والإفادة بشكل مجاني بها، كما بينت دراسة Rachinger (2018) بأن مكتبة النمسا الوطنية جعلت مجموعتها في المكتبة متاحة إلكترونيا للجميع، وإتاحتها للمستفيدين، وتخزين حوالي 600 ألف كتاب، وإمكانية الوصول إلى الصفحات بصورة رقمية.

وأشارت دراسة سليماني (2019) بوجود نماذج على مستوى الوطن العربي عملت على بناء مكتبات رقمية تبنت فيها التكنولوجيا الحديثة ورقمنة موادها كمكتبة الجزائر الوطنية التي عملت على إنشاء مكتبة رقمية في عام 2009 مرتبطة بقاعدة بيانات وموقع إلكتروني مبسط، ودار الكتب الوطنية التونسية التي عملت على تحويل المخطوطات النادرة إلى الشكل الرقمي.

وفي دراسة عبد الوهاب و بو لبقة (2020) وضحت مساهمة مكتبة الكويت الوطنية بالدور الرئيسي في حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي للدولة، والقيام بعمليات التحول الرقمي والأرشفة الرقمية، ووضعته من ضمن الأهداف الاستراتيجية في إنشاء معمل رقمي مجهز بأحدث الأجهزة المستخدمة في عمليات التحويل الرقمي، فقد تبنت تنفيذ مشروع "ذاكرة الكويت" والذي يهدف إلى رقمنة المصادر التاريخية والعملات والطوابع والصور التي توثق الأحداث التاريخية المهمة باعتبارها جزءاً مهماً من ذاكرة دولة الكويت، والذي تضمن مراحل لتخطيط المشروع وتجهيز المعمل للمسح الضوئي والرقمي، والعمل على نظام إلكتروني خاصٍ وسريٍّ بالأرشيف الوطني، كما وضح الرندي (2020) بأن المكتبة تعتمد على موقع المكتبة الإلكتروني، والتي تشتمل على محتوى رقمي وتقديم خدمات إلكترونية واسعة بهدف حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي لدولة الكويت وإتاحتها بالشكل الرقمي، وتوثيق التغيرات التي طرأت لرقمنة أوائل المطبوعات الدورية والصحف.

وقد أشار بوعباس وغلوم والفضلي (2022) عن تطوير مكتبة قطر الوطنية برقمنة مجموعة واسعة من المجموعات التاريخية لمختلف العصور والتراث الثقافي العربي القديم والحديث، وأصبحت متاحة للجميع على الإنترنت بدون قيود وتشمل على مختلف مقتنيات المكتبات من محفوظات وخرائط ومخطوطات وتسجيلات أرشيفية وصوتية وصور وغيرها، مدعمة بالصور والملاحظات التفسيرية والروابط باللغتين العربية والإنجليزية.

ووضح مقلاتي (2022) بجهود وزارة الثقافة الجزائرية بإطلاق بوابة إلكترونية في عام 2016 مخصصة للتراث المادي واللامادي كالسينما والمسرح والأدب ومختلف التراث الفلكلوري والأهازيج والتراث الشعبي والمتاحف ومختلف الفنون الأدبية، حيث تم أرشيف سينمائي يضم أكثر من 5000 فيلم وطني وأجنبي.

كما أشار عادل (2012) تجربة جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة والتي تعد النواة الأساسية في رقمنة المخطوطات والوثائق والرائدة على المستوى العربي من خلال توفير جميع الإمكانيات المادية والبشرية للقيام بهذه العملية، فقد عملت على رقمنة أمهات الكتب والمخطوطات الأولية النادرة في مجال العلوم الإسلامية، فقد بدأ المشروع في عام 2002 والذي هدف إلى تحديد السمات الأساسية للمكتبات وقدرتها على إدارة مصادر المعلومات للمستفيد، وقدرة العاملين على ربط المصادر المختلفة لاحتياجات المستفيدين، واستيعاب التقنيات الناشئة في عصر الرقمنة لتقديم خدمات جديدة ومتطورة، فقد تم تحويل حوالي 621 مخطوطاً، وأكثر من 1000 كتاب من أمهات الكتب، حيث بلغ الرصيد النهائي حوالي 2000 كتاب مرقمنة تم إتاحتها في الشبكة المحلية للجامعة.

ومن أهم الجهود التقنية المستخدمة في حماية التراث الفكري فقد أشار مقلاتي (2022) بالاعتماد على المعالجة الالكترونية بالتكبير والتصغير ومعالجة الألوان، وترميم ما تلف من الأصل بالاستعانة بالتقنيات الحديثة في المكتبات التاريخية والمواقع الأثرية، والتزويد بكاميرات المراقبة وأنظمة الأرشفة والتتبع، أهمها من الأساس من دخولها في الجمارك ومراقبة الحدود عبر وسائل الكشف الالكتروني لمحاربة ظاهرة تهريب الأثار، أو قرصنتها أو امتلاكها غير القانوني، كما عملت المكتبات بتقديم مجموعة من التطبيقات في مجال الرقمنة وإمكانية مشاركتها مع الجمهور وزيادة جودتها.

وعند الحديث عن تجربة سلطنة عمان التي تعد من الدول السابقة في عملية الرقمنة والإنتاج الرقمي لما تشعره بالفخر والإنجاز لما تم انتاجه من تراث فكري عريق، فقد أشار عادل (2012) بجهود دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة الذي اهتمت برقمنة المخطوطات رقميا، فعملت على تحويل ما يقرب من 3000 مخطوط إلى ميكروفيلم وذلك بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس، ووفرت بعض الخدمات للباحثين كخدمة الاطلاع على المخطوطات من خلال جهاز قارئ للميكروفيلم إلى جانب إمكانية

طباعتها ورقيا، متنوعة في مختلف مجالات الإنتاج الفكري أهمها مخطوطات في الفقه وعلوم الدين والحديث وهناك مخطوطات في الأدب والتاريخ والفلك واللغة العربية وعلومها وغيرها، وأخرى في علم الأسرار وفي الكيمياء والفيزياء والطب ومجالات كثيرة لا نهاية لها، مما يشعر بالإنجاز والفخر كدليل راسخ على الدور الحضاري العريق الذي قام بها العمانيون على مر العصور. وفي عام 2009 بدأت خطة الوزارة في رقمنة ما تم تصويره من مخطوطات ووثائق على الميكروفيلم إلى نماذج رقمية مصورة على الحاسب الآلي، وبناء منصات وقواعد بيانات متاحة لتصفح خلال موقع الوزارة، اتفاق مع شركة ألمانية Zeutschel ، يتم فيه إمداد الوزارة بجهازين متطورين لرقمنة المخطوطات والعمل على تدريب العاملين بالوزارة على استخدام هذه التقنية الجديدة في رقمنة المخطوطات والوثائق.

تعد عملية التخطيط لمشروعات الرقمنة بمثابة الانطلاقة الصحيحة التي تسمح بتوضيح مراحل الرقمنة وتحديد المسؤوليات وإبراز معالم المشروع، والوصول إلى الهدف المطلوب. كما أشار الجزائري (2017) بالأجهزة المستخدمة في عملية الرقمنة بضرورة تزويد الحواسيب بالعناصر الأساسية مثل المعالجات والذاكرة والأقراص الصلبة وشاشات العرض ومشغلات المعدات الضوئية التي تتنوع في درجة الوضوح والتباين، لتناسب كل نماذج المخطوطات والسماح برقمنتها مثل النصوص الشفافة والصور الشفافة، أجهزة التصوير الفوتوغرافية المعنية للصور والوثائق المختلفة، كما أن الماسحات الضوئية الخاصة بالمصغرات الفيليمية التي تعد منهجاً تم تجريبه وتطبيقه على صعيد واسع وذلك منذ سنوات عديدة في مختلف قطاعات الأنشطة، مثل البنوك والمؤسسات والإدارات المتنوعة. فيما يتعلق بالمكتبات فإن حفظ واختزان المجموعات من مصادر المعلومات يقتضي بصفة مستمرة الاستعانة بالمصغرات الفيلمية وذلك يتوقف على السياسة العامة للهيئة أو المؤسسة التي تشرف على المكتبة. يضاف إلى ذلك عمليات تنمية وبناء المجموعات المتاحة بشكل مباشر في شكل مصغر فيلمي مثل الجرائد والدوريات، النصوص، الرسائل العلمية، المخطوطات.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه المنصات الرقمية في رقمنة التراث الفكري

نظرا لزيادة الإنتاج الفكري على مر العصور، فإن الدول والمؤسسات قامت بالبحث عن طرق رقمية لحفظ وإتاحة التراث الفكري للشعوب على المدى الطويل، وبالرغم من ذلك إلا أن هناك بعض التحديات تواجه المؤسسات المعنية بحفظ التراث الفكري الرقمي، ذكر (محي الدين، 2016) في دراسته حول حفظ التراث الثقافي الرقمي أن هناك عمليتان ضروريتان لرقمنة التراث الثقافي للشعوب وهما تحديد الإنتاج الفكري الواجب حمايته والحفاظ عليه، وكذلك التدخل المبكر لضمان الحفاظ عليه على المدى الطويل وضمان استمراريته للأجيال القادمة؛ حيث أن التحديد والانتقاء يعد أمرا جوهريا وذلك لصعوبة وتكلفة جمع كافة التراث الفكري من الناحية المادية والتقنية، وكذلك ذكرت الدراسة أنه توجد تحديات تتعلق

بالحفاظ على التراث الفكري على المدى الطويل ومنها: العمر الافتراضي القصير نسبيا لوسائط التخزين والتقادم التقني للأجهزة والبرمجيات المستخدمة للحفظ والإتاحة.

وذكرت دراسة علوي، ومحمود (2017) أن المحتوى الرقمي العربي يواجه بعض التحديات المتعلقة بالجودة وقوانين النشر؛ حيث أن المحتوى المتاح محمي وخاضع للنشر التجاري، وكذلك هناك إشكالية أخرى تتعلق بعدم القدرة على هيكلة المحتوى الرقمي في محركات بحث خاصة تضمن سهولة البحث والاسترجاع، وذكرت الدراسة أن هناك عدة تحديات تحول دون إتاحة المحتوى الرقمي العربي منها : قلة السياسات الوطنية التي تعنى بتطوير المحتوى الرقمي العربي، وندرة الكوادر البشرية المؤهلة لصناعة المحتوى الرقمي العربي، وتوجد بعض التحديات المتعلقة بالمستخدمين حيث لا يمتلكون القدرة والمهارة الكافية للاستفادة من المحتوى الرقمي المتاح لهم عبر الشبكة، كما أن هناك حاجة ملحّة لإقناع متخذي القرار بضرورة وضع السياسات المتعلقة بإدارة المحتوى الرقمي ومتابعة الإجراءات المتعلقة بالملكية الفكرية، وهو ما أكدت عليه دراسة محمد والحلوجي وعلي (2023) بعدم اهتمام المعنيين لرقمنة التراث الرقمي بإعداد جيل من الفنيين والمتخصصين في مجال الفهرسة والتصنيف التي تعد من العمليات الفنية الضرورية لإعداد قوائم التراث الرقمي بشكل مقنن، ومن ضمن التحديات كذلك ضعف التنسيق والتعاون بين مؤسسات المعلومات في القطاعين العام والخاص لإعداد ووضع خطط وبرامج وطنية وإقليمية لصناعة وتطوير المحتوى الرقمي العربي.

وأوضحت دراسة غبريال (2010) أن حالة الوثائق الأصلية تؤثر بشكل كبير على تحويلها رقميا؛ حيث أن بعض الوثائق قد تحتاج إلى صيانة ومعالجة قبل رقمنتها وذلك لضمان الاستفادة من النسخة الرقمية بشكل جيد، وهذا بدوره قد يزيد من كلفة الرقمنة والإتاحة لهذه الوثائق.

وأشارت دراسة بوعباس وغلوم والفضلي (2022) بوجود تهديدات تحد مكتبة الكويت الوطنية من تحقيق الأهداف فيما يتعلق بدور التقنيات الرقمية لحفظ التراث و الإنتاج الفكري الوطني، وأهمها بعدم وجود ميزانية مستقلة خاصة في مشاريع الرقمنة لحفظ التراث الوطني، مما يصعب وجود إدارة خاصة ومناسبة بنظم وتقنية المعلومات، عدم وجود تنظيم حكومي دولي يضم جميع قطاعات المخطوطات والتراث الوطني في الدولة الواحدة، محدودية الإمكانات الرقمية المتاحة والمستخدمة لعملية الرقمنة وتطبيق المشاريع، قلة وعي أصحاب القرارات بميزانية رقمنة التراث الفكري وتحويله بالصورة الرقمية، وتشير دراسة مولاي (2018) بأن عملية الرقمنة بالمركز الوطني للمخطوطات بالجزائر رهينة بتحرك الجهات الوصية بسن القوانين التي تحمي المخطوطات وتؤمن في نفس الوقت قيمتها داخل الخزانات دون إلحاق الضرر بالمخطوطات الأصلية، والتي تحتاجها بعد الرقمنة وإتاحتها في قاعدة معلومات داخل المركز أو خارجه، عبر شبكة الانترنت.

كما لا توجد منظومة متكاملة تضم جميع قطاعات المخطوطات والتراث الوطني، مما يضعف الحوافز التشجيعية للعاملين في مجال الرقمنة، وهذا ما تؤكد عليه دراسة محمد والحلوجي وعلي (2023) بعدم وجود خطة مرسومة لمسح أماكن المخطوطات العربية، ومعرفة المخطوطات النادرة منها وموضوعاتها.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

نظراً لطبيعةِ أهداف الدراسة التي تسعى لتحقيقها، من رصدِ دور المنصات الرقمية في حفظِ وإتاحة التراث الرقمي، والتعرف على واقعِ التقنيات التكنولوجية المستخدمة في الرقمنة، فضلاً من الوقوف على التحدياتِ التي تواجهها؛ تم الاعتماد على المنهج الوصفي النوعي (دراسة حالة) لتحقيق ذلك. إذ يُتيح هذا المنهج جمع البيانات بطريقةٍ مُفصلة ومباشرة من المُشاركين. كما يوفر المرونة للتكيف مع الاحتياجات المُتطورة للدراسة؛ من خلالِ تحسين أسئلة المُقابلة، وتعديل تقنيات جمع البيانات، واستكشاف الموضوعات الناشئة مع تقدمِ الدراسة؛ مما يسمح بنهج أكثر وضوح وشُمولية. اعتمدت الدِراسة على أداتي إجراء المقابلة شبه المُقننة مع مُمثل مركزِ ذاكرة عُمان، إلى جانبِ تحليل مُحتوى منصةِ الخزانة العُمانية. وعليه؛ من خلالِ إجراء المقابلة والتحليل المتعمق لمنصةِ الخزانة العُمانية يؤمل أن تُعزز الآلية عُمق وموثوقية وشمولية نتائج البحث، كما يُمكن تباعاً تنظيم هذه الأفكار وتفسيرها بشكل مَنهجي؛ مما يسمح للباحثين بالكشفِ عن الأنماط والموضوعات والمعاني الأعمق داخل البيانات. عليه وفقاً لهذه المنهج، يؤمل الخُروج برؤيةٍ شاملة لدور مركز ذاكرة عُمان في الحفظِ الرقمي.

نبذة عن عينة الدراسة:

- **مركز ذاكرة عمان**

مركز ذاكرة عمان مؤسسة علمية ثقافية، تُعنى بالتراث الفكري العماني، أسهم المركز في حفظ المخطوطات والتراث العُماني من خلال إصدار الفهارس، وطباعة الكُتب المتعلقة بالتراث العماني، وجمع المخطوطات من داخل وخارج عمان، تم إشهار المركز رسمياً في عام 2013م.

- **الخزانة العُمانية**

منصة رقمية تُعنى بحفظ التراث الفكري العماني والمخطوطات العمانية داخل السلطنة وخارجها، ضمن قاعدة بيانات مركزية لفهرسة الخزائن والمجموعات الخاصة للمخطوطات في سلطنة عمان. تمتاز المنصة ببطاقة مبتكرة لفهرسة المخطوطات تأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العماني المخطوط، وبسلاسة إدخال البيانات في حقول البطاقة.

طريقة تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات النوعية للمقابلة من خِلال التحليل الموضوعاتي والذي يمر بست مراحل كما أشار إليها (Braun & Clarke,2006):

الخطوة 1: نسخ البيانات وإعادة قراءتها ومُلاحظة الأفكار والأنماط الأولية.

الخطوة 2: إنشاء رموز أولية موجزة تحدد السمات المهمة للبيانات التي قد تكون ذات صلة بالإجابة على سؤال البحث.

الخطوة 3: فرز الرموز المختلفة في موضوعات محتملة. يتضمن ذلك تجميع جميع مستخلصات البيانات المشفرة ذات الصلة ضمن الموضوعات المحددة.

الخطوة 4: التحقق من الموضوعات مقابل مجموعة البيانات للتأكد من أنها تمثل البيانات بدقة، والتي تتضمن أحياناً تقسيم الموضوعات أو الجمع بينها أو التخلص منها.

الخطوة 5: تحديد الموضوعات وتسميتها، وإنشاء مجموعة من الموضوعات المرشحة.

الخطوة 6: إصدار السرد التحليلي للبيانات، ووضع التحليل في سياق يتعلق بمسألة البحث والدِراسات السابقة ذات العلاقة.

عرض النتائج ومناقشتها:

دور منصةِ الخزانة العمانية لمركزِ ذاكرة عمان في حفظ و إتاحة التراث الفكري وتعزيز الهوية الرقمية:

تعد الخزانة العمانية لمركز (ذاكرة عمان) من المؤسسات العلمية والثقافية التي تُعنى بالتراث الفكري العماني والذاكرة العمانية، أُعلنت رسميا عام 2013 م، ومسجلة لدى وزارة الثقافة والرياضة والشباب تحت لائحة المراكز الثقافية، الهدف من تأسيس هذا المركز هو الكشف عن مكنونات التراث الفكري العماني والذاكرة العمانية من خلال جمعه وتسجيله وتسهيل الوصول إليه، ومن خلال قيام الباحثات بإجراء المقابلة الشخصية مع القائمين بأعمال منصة الخزانة العمانية في مركز ذاكرة عمان لإلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به المركز في حفظ وإتاحة التراث الفكري رقميّاً أوضح المبحوث القائم على المنصة أن المنصة الرقمية تتضمن مجموعة من مواد التراث الثقافي تتمثل في (المخطوطات، والوثائق، وأوائل المطبوعات المُسماة بالكتب الحجرية، والصحف والمجلات، ومجلة الذاكرة)، وأشار كذلك أن المركز يهدف أيضا إلى جمع المخطوطات العمانية من داخل وخارج السلطنة ليتم حفظها بصورة رقمية تحت مظلة واحدة من خلال منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان)، وذلك بهدف تسهيل الوصول إلى هذ التراث، وهذا الدور الوطني الذي يقوم به المركز يعد مشابها للدور الوطني الذي قامت به مكتبة الملك فهد الوطنية من خلال مشروع "حماية التراث الوطني المخطوط" حسبما أشارت إليه دراسة العثيمين، والسريحي (2017)

والذي يهدف إلى المسح الرقمي للمخطوطات الأصلية بهدف حفظها وضمان استدامتها للأجيال القادمة، ومن خلال تصفح الباحثات للموقع الإلكتروني لمنصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) ومن خلال المقابلة الشخصية مع القائمين بأعمال المنصة الرقمية أوضحت نتائج الدراسة أن المركز يقوم بأربع خطوات رئيسية لحفظ التراث الثقافي العماني الرقمي وهي:

1. البحث والجمع والتوثيق: يتم البحث عن التراث الفكري العماني سواء كان وثائق أو مخطوطات أو كتب نادرة، وبعدها يتم التواصل والتنسيق مع مالك هذا التراث سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات حكومية أو خاصة، بعد البحث والجمع تبدأ عملية حفظ التراث الفكري حسب مراحل مرتبة حيث يتم تنظيمها في ملفات لكل ملف رقم أو عنوان، وإذا كانت مخطوطات تعنون حسب أسماء الخزانات لأصحابها أو حسب البلد الذي تنتمي إليه مجموعة المخطوطات، ومن ثم تُدخل مصادر التراث الفكري إلى معمل التصوير الرقمي ليتم التقاط صورة لها كما وصلت، وبعدها يتم ترميم المصادر التالفة إذا دعت الحاجة لذلك، حيث يصعب تصويرها إذا كانت تالفة وهذا ما أشارت إليه دراسة حافظي (2007) أن الهدف الأساسي من الحفظ الرقمي للتراث هو حمايته من التلف والضياع، وبعد ذلك يتم تصوير المصادر كاملة من أول صفحة إلى آخر صفحة وتعطى رقم تسجيل خاص، وإذا كانت مخطوطة يوضع لها (رقم معرّف المخطوطة)، وبعد التصوير يتم مراجعة التفاصيل المادية الخاصة بها كتفاصيل (كعب الكتاب، الخياطة، الغلاف، الجلد المستخدم)، تحفظ الصور بصيغة (JPG)، ومن ثم يقوم فريق الفهرسة بتحويلها إلى (PDF) ليتم إرفاقها رقميا مع بياناتها الوصفية وصورة المخطوطة، وتعد عملية البحث والجمع والتوثيق من العمليات الأساسية لتوثيق وحفظ التراث الثقافي والحفاظ عليه، وهذا ما أكدت عليه دراسة عبد الوهاب (2020) في رصد تجربة مكتبة الكويت الوطنية التي قامت بدورا مشابها في مجال حفظ التراث الرقمي وذلك من خلال منصة (ذاكرة الكويت) لجمع وحفظ وتوثيق الإنتاج الفكري الوطني رقميا، وأكد كذلك العثيمين والسريحي (2017) في دراستهما أن المجتمع الذي لا يسعى إلى الحفاظ على تراثه الثقافي سيكون مجتمعا مهددا بالانقراض.
2. حفظ البيانات والتصنيف والفهرسة: أشار المبحوث أن هذه العملية من العمليات الأساسية في توثيق وتنظيم مواد التراث الثقافي العماني لضمان سلامة الوصول وسهولة الإتاحة لهذه المواد، حيث يتم تشكيل فريق معتمد يقوم بالفهرسة الوصفية للمواد، وفيما يخص المخطوطات يملك (مركز ذاكرة عمان) قالباً خاصاً للفهرسة الوصفية مكون من 8 حقول مقننة تم اعتمادها بعد استطلاع ودراسة واسعة لمناهج مفهرسي المخطوطات حول العالم، وأهم ما يميز المخطوطات العمانية وجود التقييدات (قيود الختام، التملكات، الوقفيات، التعليقات) التي يكتبها النساخ على المخطوط والتي تشكل أهمية تاريخية في التراث الثقافي العماني، وقد أفرد المركز حقلاً خاصاً للتقييدات في الفهرسة

الوصفية للمخطوطات، ويمتاز المركز بقالب مبتكر لفهرسة المخطوطات يأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العماني، وسهولة إدخال البيانات في حقول القالب، ويتميز المركز كذلك بوجود بيانات استناديّة معياريّة موحدة لآلاف المؤلفين والنساخ والمؤلفات وأماكن نسخ المخطوطات وبيانات مصادر المخطوطات، وكذلك يتم تصنيف المواد تصنيف موضوعي معياري موحد عبر قوائم منسدلة من العام إلى الخاص، وفي هذا المجال رصدت دراسة العثيمين والسريحي (2017) أن مكتبة الملك فهد الوطنية تقوم كذلك بإنشاء قاعدة بيانات وصفية خاصة لكل كتاب أو مخطوطة بعد مسحها رقميا، ومن ثم تخزن الوثائق وبياناتها الوصفية في قاعدة بيانات خاصة، ومن خلال تصفح الباحثات لموقع الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) اتضح أن الموقع يعمل كقاعدة بيانات وصفية لمواد التراث الثقافي، وأوضحت الدراسة كذلك أن المركز يقوم بحفظ التراث الفكري الذي تم رقمنته في وحدة تخزين أخرى لضمان الحفظ والاسترجاع، وذلك بالاتفاقية مع شركة داتا بارك للحصول على نسخة سحابية آمنة الأمر الذي أشار إليه العثيمين والسريحي (2017) في دراستهما إلى ضرورة حفظ نسخة احتياطية للتراث الفكري الرقمي في حوسبة سحابية أخرى لضمان استمراريّته وحفظه للأجيال القادمة.

3. تحقيق التراث والدراسات والنشر: أوضح المبحوث أن الجهود مستمرة في هذا المجال لفهم وتوثيق التراث، من خلال إجراء الدراسات العلمية ونشر النتائج لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي، حيث قام مركز (ذاكرة عمان) برقمنة وتحقيق الكثير من المخطوطات العمانية وإتاحة بياناتها الوصفية رقميا في موقع الخزانة على الشبكة، ويُمكّن الموقع المستفيد من الاطلاع على البيانات الببليوغرافية للمنشورات والمخطوطات وإمكانية طلب نسخة رقمية عن طريق تعبئة استمارة خاصة أو عن طريق الاشتراك برسوم محددة، ومن الجهود الجديرة بالذكر التي قام بها المركز في مجال حفظ التراث الثقافي إعداد فهارس خاصة بالمخطوطات الموجودة في المكتبات العمانية منها : فهرس خزانة المخطوطات بمكتبة بدية العامة، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمود بن حميد الصوافي، وفهرس مخطوطات خزانة الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي، ويمكن للمستفيد الحصول على نسخة رقمية منها من خلال طلبها من الموقع الإلكتروني لمنصة الخزانة العمانية، ويعمل كذلك المركز كدار نشر معتمد في السلطنة لنشر جهوده المتعلقة بالتراث الفكري العماني من خلال النشر في معارض الكتب أو من خلال المتجر الرقمي في موقعهم الإلكتروني على الشبكة لبيع النسخ المطبوعة والرقمية.

4. تقديم الخدمات الرقمية والإعلام والتواصل: يقوم المركز برقمنة جميع مصادر التراث الثقافي العماني بعد جمعها وتصويرها وفهرستها بهدف جمعها في منصة بحث واحدة عن طريق الموقع الإلكتروني لمنصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) https://thakira.om حيث تختص هذه المنصة بالعمليات الفنية لمصادر التراث الفكري كالفهرسة والتصنيف والبيانات الببليوجرافية فقط، ولا يتم

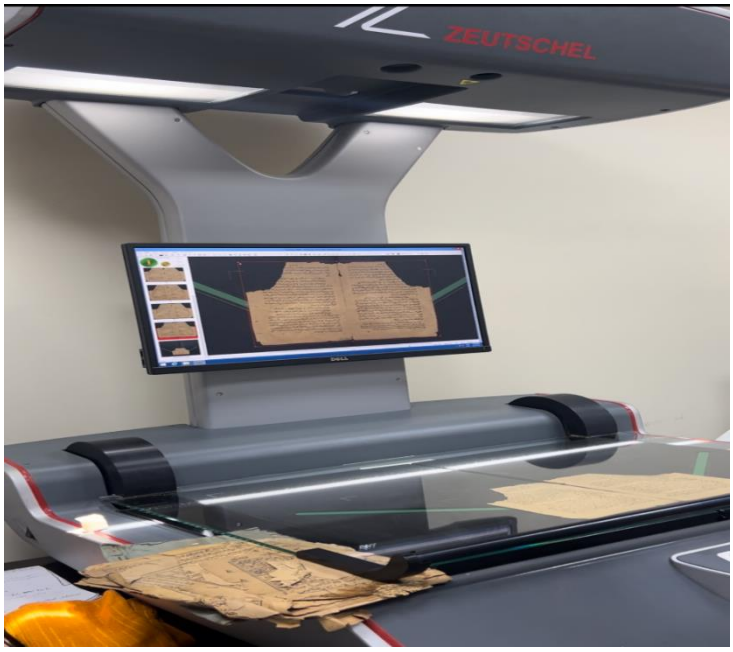
إتاحتها بالنص الكامل، حيث يتم تحويلها رقميا بهدف الحفظ وبعدها تفهرس كقوائم؛ لذلك فإن المنصة تمثل قاعدة بيانات وصفية للمواد المرقمنة، ويمكن من خلالها طلب نسخة رقمية برسوم محددة، وتضم هذه المنصة أكثر من 20 ألف مادة علمية تتمثل في (المخطوطات، والوثائق، وأوائل المطبوعات المُسماة بالكتب الحجرية، والصحف والمجلات، ومجلة الذاكرة)، حيث كشفت دراسة العثيمين والسريحي (2017) أن مكتبة الكويت الوطنية أدركت كذلك ضرورة حفظ ورقمنة الوثائق والمخطوطات والكتب والصحف الوطنية التي كانت تصدر في فترات تاريخية مهمة إذ تعد موادا مهمة من مواد التراث الفكري للشعوب، وهو الأمر الذي تقوم عليه منصة الخزانة العمانية حاليا، وتقوم المنصة كذلك بتمكين المؤسسات الثقافية العمانية من رقمنة موادها وإصداراتها ضمن واجهة خاصة بها، الأمر الذي يسهل على الباحثين التعرف على أماكن وجود التراث الفكري العماني من خلال منصة واحدة، وهذا ما أكدت عليه دراسة علوي ومحمود (2017) أن البوابات الإلكترونية الموحدة تساعد على تجميع التراث الفكري وتسهيل الوصول إليه، وأشارت توصيات دراسة غبريال (2010) إلى ضرورة وجود قاعدة بيانات موحدة تُعنى بجمع وإتاحة المحتوى الرقمي حتى تتمكن المؤسسات الثقافية من التعاون في مجال حفظ التراث الرقمي.

وأكد المبحوث القائم على منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) على ضرورة التعاون بين مؤسسات القطاع العام والخاص والأفراد لجمع وحفظ وإتاحة التراث العماني في منصة رقمية موحدة الأمر الذي أكدت عليه أيضا دراسة الهنائي والبلوشية (2020) أن عملية الرقمنة تحتاج إلى تكاتف وتنسيق بين القطاعين العام والخاص، وأكد المبحوث أن مركز ذاكرة عمان يقوم بدور متجدد في مجال إتاحة التراث الفكري بشكل رقمي للمستفيدين من خلال المنصات الرقمية أهمها منصة ديوان التراث التي تعدّ محرك بحثي للمكتبة الشاملة في كل ما يتعلق بالإنتاج الفكري العماني، ويتم تزويد هذه المنصة بالمواد باستمرار وهي خدمة مجانية جديدة.

و اقع التقنيات التكنولوجية المستخدمة في رقمنة التراث الفكري وتعزيز الهوية الرقمية:

تحرص الكثير من المؤسسات الثقافية على مواكبة تطبيق التقنيات الحديثة في رقمنة التراث الفكري تعزيزا للهوية الرقمية، وتسعى للاختيار الأمثل والمناسب للتقنيات المناسبة دون الإخلال بهوية المخطوط وترتيبه، ومن أهم الجهود التقنية المستخدمة في حماية التراث الفكري فقد يعمل مركز ذاكرة عمان على التعامل مع ماسحات رقمية مخصصة للتحويل الرقمي مع الحفاظ على شكل الوثيقة وألوانها بالتكبير و التصغير لمختلف أنواع المصادر الخاصة بالتراث الرقمي، الماسحة آمنة وذات جودة واضحة لجميع زوايا المادة، وتصور بعدة صيغ (JPG، TIFF، PDF)، ما يفيد الحصول على أفضل جودة للمادة المصورة، وهو ما اتفق معه مقلاتي (2022) باعتمادهم على المعالجة الالكترونية بالتكبير والتصغير ومعالجة الألوان،

وترميم ما تلف من الأصل بالاستعانة بالتقنيات الحديثة في المكتبات التاريخية والمواقع الأثرية، والتزويد بكاميرات المراقبة وأنظمة الأرشفة والتتبع، وبالفعل ما ساهمته مكتبة الكويت الوطنية بالدور الرئيسي في حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي للدولة التي أكدت عليه دراسة عبد الوهاب و بو لبقة (2020) وضحت من ساهمته والقيام بعمليات التحول الرقمي والأرشفة الرقمية، ووضعته من ضمن الأهداف الاستراتيجية في إنشاء معمل رقمي مجهز بأحدث الأجهزة المستخدمة في عمليات التحويل الرقمي، فقد تبنت تنفيذ مشروع "ذاكرة الكويت" والذي يهدف إلى رقمنة المصادر التاريخية والعملات والطوابع والصور التي توثق الأحداث التاريخية المهمة باعتبارها جزءاً مهماً من ذاكرة دولة الكويت، والذي تضمن مراحل لتخطيط المشروع وتجهيز المعمل للمسح الضوئي والرقمي. كما توضح الصورة التالية:



ويضم مركز ذاكرة عمان على خمسة أقسام رئيسة: تتمثل في قاعدة بيانات بإصدارات المركز، والقسم الثاني خاص بقاعدة بيانات المركز، والقسم الثالث بوضع قاعدة بيانات بالوثائق العمانية، والقسم الرابع قاعدة بيانات بأوائل المطبوعات، والقسم الخامس يتمثل في قاعدة بيانات بالصور النادرة، الأمر الذي ساهم في إثراء المحتوى العماني في الفضاء الإلكتروني والاعتراف به من قبل المكتبة الرقمية العالمية، وهو ما اتفقت عليه مع دراسة عادل (2012) بجهود دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة الذي

اهتمت برقمنة المخطوطات رقميا، فعملت على تحويل ما يقارب من 3000 مخطوط إلى ميكروفيلم وذلك بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس، ووفرت بعض الخدمات للباحثين كخدمة الاطلاع على المخطوطات من خلال جهاز قارئ رقمي، مما يشعر بالإنجاز والفخر كدليل راسخ على الدور الحضاري العريق الذي قام بها العمانيون على مر العصور. وفي عام 2009 بدأت خطة الوزارة في رقمنة ما تم تصويره من مخطوطات ووثائق على الميكروفيلم إلى نماذج رقمية مصورة على الحاسب الآلي، وبناء منصات وقواعد بيانات متاحه لتصفح خلال موقع الوزارة، اتفاق مع شركة ألمانية Zeutschel ، يتم فيه إمداد الوزارة بجهازين متطورين لرقمنة المخطوطات والعمل على تدريب العاملين بالوزارة على استخدام هذه التقنية الجديدة في رقمنة المخطوطات والوثائق.

وتعد أدوات التصفح الرقمي من الأساسيات اللازمة للوصول للمخطوطة والاستفادة منها، فقد يسعى مركز ذاكرة عمان على اتاحة البيانات الببليوجرافية وإن من أهم العوامل وجود قاعدة بيانات واضحة لمصادر المعلومات بمختلف أنواعها، وهو ما تسعى إليه أغلب المؤسسات الثقافية في توضيح استراتيجيات رقمية يتم من خلالها تخزين منتجاتها، وتخزين مقتنياتها وتراثها الوطني، وحفظها وإتاحتها بشكل رقمي، وفي الجانب الآخر تسعى الأرشيفات الوطنية المعنية بحفظ التراث الفكري بالعمل على إتاحته وتوفيره عبر نظام إلكتروني خاص وسري بالأرشيف الوطني، كما وضح الرندي (2020) بأن المكتبة تعتمد على موقع المكتبة الإلكتروني، والتي تشتمل على محتوى رقمي وتقديم خدمات إلكترونية واسعة بهدف حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي لدولة الكويت وإتاحتها بالشكل الرقمي، وتوثيق التغيرات التي طرأت لرقمنة أوائل المطبوعات الدورية والصحف.

وطوّر مركز ذاكرة عمان الكثير من المبادرات الرقمية التي تعزز الهوية الرقمية، فقد عملت عمل المنصات الرقمية، التواصل مع شركات متخصصة (Oman Data Park)، وشركة عبر الخليج لتقنية المعلومات، هيئة تنظيم الاتصالات، وشركة الذكاء الاصطناعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة التراث، تكون كخدمة متاحة ذكية، الأمر الذي ميز المنصة ببطاقة مبتكرة لفهرسة المخطوطات تأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العماني المخطوط، وبسلاسة إدخال البيانات في حقول البطاقة. وقد جاء تطوير البطاقة النموذجية للفهرسة بعد دراسات عميقة وتجارب متعددة منذ عدة سنوات. كما يميز المنصة إدخال بيانات استنادية معيارية موحدة لآلاف المؤلفين والنساخ والمؤلفات وأماكن نسخ المخطوطات وبيانات مصادر المخطوطات، مع وضع تصنيف موضوعي معياري موحد عبر قوائم منسدلة للتصنيف العام والخاص.

ويعد مشروع الذاكرة العمانية من أبرز مشاريع إتاحة المعلومات للجميع التي ينفذها مركز ذاكرة عمان، فهو يرصد كافة أشكال الموروث الفكري العماني بكافة وموسوعية محتواه، فيربط بين المواضيع في التسجيلة الواحدة وبالترابط الشبكي وفق ضوابط متفق عليها كالضبط الاستنادي للمصطلحات والموضوعات وأسماء الأشخاص والتواريخ وغيرها، فيشمل المشروع على ثمان قواعد بيانات رقمية. وهذا ما سعت إليه أغلب المكتبات ببناء استراتيجيات رقمية من خلال تخزين منتجاتها وتخزين منتجاتها وتراثها الوطني بالحفظ والإتاحة بالشكل الرقمي، وهو ما أكدت عليه دراسة سليماني (2019) بتبني التكنولوجيا الحديثة ورقمنة موادها كمكتبة الجزائر الوطنية التي عملت على إنشاء مكتبة رقمية في عام 2009 مرتبطة بقاعدة بيانات وموقع إلكتروني مبسط، ودار الكتب الوطنية التونسية التي عملت على تحويل المخطوطات النادرة إلى الشكل الرقمي.

التَحديات التي تواجه منصة الخِزانة العمانية (ذاكرة عُمان) في رقمنة التراث الفكري:

إن رقمنة الإنتاج الفكري عملية تحويلية تُعزز إمكانية الوصول إلى المعرفة والأعمال الثقافية والحِفاظ عليها وتوزيعها على المدى الطويل. وعلى الرغمِ من المنافعِ التي تُحققها المنصات الرقمية للمؤسسات والأفراد؛ إلا أنها تُواجه العديد من التَحديات التي تتعلق برقمنةِ التُراث الفكري. إذ أكد القائمون على منصةِ الخِزانة العمانية (ذاكرة عُمان) على قلةِ وجود البرامج الدقيقة المُقننة المعنية بقراءةِ المخطوطة ورقمنتها، لا سيما العربية منها على وجهِ الخُصوص؛ إذ تَظهر بعض كتاباتِ المخطوطات كرموز عشوائية غير مفهومة. كما إن استخدام التنسيقات والمَعايير المُختلفة قد يجعل من الصعبِ ضمان التوافق والتكامل السلس في المخطوطةِ ذاتها. وهذا يتوافق مع دراسةِ علوي ومحمود (2017)؛ والتي بررت ضعف جودة النتاج العربي بسبب غياب السياسات الواضحة بإدارةِ المحتوى العربي. واقترحت دراسة محمد والحلوجي وعلي (2023) بضرورةِ توحيد الجهود بين مُختلفِ مؤسسات الدولة لوضعِ أطر قانونية وبرامج وطنية تُعنى بتجويد وتطوير النتاج الرَقمي العربي.

كما كشفت الدِراسة أن الدعم المالي المُستدام يُمثل أحد أهم التحديات التي تُعرقل رقمنة التُراث الفكري في منصةِ ذاكرةِ عُمان؛ والتي تتمثل في توفير كُلفة توظيف التقنيات الحديثة في ظلِ تقادم التقنية، فضلاً عن تهيئةِ البُنية التحتية التقنية. إذ أكد المبحوث أن الدعم المالي الموجه لتشغيل منصة الخزانة العُمانية (ذاكرة عُمان) يتأتى من مُبادرات شخصية، وأخرى حُكومية مُمثلة في وزارةِ الثقافة والرياضة والشباب. ونظراً لأهميةِ الاستدامة المالية، أكدت دِراسة بوعباس وغلوم والفضلي (2022) أن غياب الموازنة المالية المُخصصة لمشاريع الرقمنة يُمثل تهديداً يحدُّ مكتبة الكويت الوطنية من تحقيق أهدافها المرسومة لرقمنةِ النتاج الفكري وحفظ التُراث.

وفي إطار إدارة وتخزين البيانات الرقمية الهائلة، رصدت الدراسة أن منصةِ الخزانة العُمانية (ذاكرة عُمان) لا تُواجه أي تحدي يتعلق بإدارةِ البيانات؛ إذ أشار المبحوث إلى عقدهم لاتفاقيات رسمية مع شركات تقنية قوية قادرة على تخطي وتجاوز هذه التحدي. إذ تم الاتفاق مع شركة "داتا بارك" لإتاحة مساحة تخزينية غير محدودة؛ لاستيعاب البيانات الضخمة للإنتاج الفكري. كما تم عقد اتفاق مع شركة "عبر الخليج لتقنية المعلومات" لتقديم الدعم الفني بشكل مُستمر، وتجاوز أي إشكالية تطرأ في مواقع ومحركات بحث المركز والعَمليات التي تخدمه. كما وأكد المبحوث امتلاكهم لفريق فني مُتكامل قادر على التعامل مع المُحتوى الرقمي، إذ تم مؤخراً عقد اتفاقية مع هيئة الوثائق والمحفوظات في إطار توحيد بطاقة فهرسة الوثائق الخاصة بها.

ملخص نتائج الدراسة:

- يمتلك مركز ذاكرة عمان منصات رقمية تكشف عن مكنونات التراث الفكري العماني والذاكرة العمانية لمختلف العلوم والآداب.
- يسعى مركز ذاكرة عمان إلى رقمنة وحفظ جميع المصادر التي تخص التراث الثقافي العماني، ويقوم بإتاحة البيانات الوصفية للمصادر المرقمنة من خلال منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان).
- يقوم المركز بفهرسة جميع مصادر التراث الثقافي العماني، ويمتلك المركز قالباً خاصاً لفهرسة المخطوطات يأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العماني تضم منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) أكثر من 20 ألف مادة من مواد التراث العماني يحتفظ المركز بنسخة رقمية لكل مصدر من مصادر التراث الثقافي العماني بهدف ضمان حفظه واستدامته.
- تقوم منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) بتمكين المؤسسات الثقافية العمانية من رقمنة موادها وإصداراتها ضمن واجهة رقمية خاصة بها.
- يسعى مركز ذاكرة عمان للاختيار الأمثل والمناسب للتقنيات المناسبة دون الإخلال بهوية المخطوط وترتيبه بالتعامل مع ماسحات رقمية مخصصة للتحويل الرقمي مع الحفاظ على شكل المخطوطة.
- تواجه منصة الخزانة العمانية (ذاكرة عمان) تحديات تتعلق بقلة وجود برامج دقيقة لقراءة ورقمنة المخطوطات العربية.
- قلة مصادر الدعم المالي المستدام المُقدم للمنصة؛ لتغطية تكلفة التقنيات وتهيئة البنية التحتية.
- تمكنت المنصة من تجاوز تحديات إدارة وتخزين البيانات بفضل عقدها لاتفاقيات مع شركات تقنية قوية، تُقدم لها الدعم الفني بشكل مُستمر.

التوصيات:

مع تزايد أهمية الحفاظ على التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية، تلعب المؤسسات العمانية دوراً حيوياً في هذا المجال. ومن بين هذه المؤسسات، تمثل الخزانة العمانية لمركز ذاكرة عمان أنموذجاً رائداً يعكس الجهود المبذولة في حفظ التراث الرقمي. وعلى الرغم من التحديات العديدة التي تواجهها، مثل قلة البرامج الدقيقة لرقمنة المخطوطات والدعم المالي المستدام، إلا أنها تمكنت من تحقيق إنجازات ملحوظة بفضل التعاون مع شركات تقنية وتوفير دعم فني مستمر. ولضمان استمرار النجاح وتحقيق أهداف أوسع في هذا المجال خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات التالية لتعزيز دور المؤسسات العمانية في حفظ التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية.

- ضرورة مواكبة التقدم التكنولوجي وتقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتوظيفها للحفظ الرقمي وإدارة المخطوطات والوثائق.
- تشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والتعليمية والتقنية لتبادل الخبرات والموارد في مجال حفظ التراث الرقمي.
- ضرورة دعم المؤسسات والمراكز المعنية في سلطنة عمان، وتنظيم تشريعات موحدة وخطط استراتيجية تتماشى مع الرؤية التكنولوجية المستقبلية، لتحقيق أسمى الغايات لحفظ التراث الفكري العماني.
- تعزيز الشراكات مع القطاعين العام والخاص لضمان توفير التمويل المستدام اللازم لتقنيات الرقمنة وتطوير البنية التحتية.
- الاستثمار في تطوير أو شراء برامج دقيقة لقراءة ورقمنة المخطوطات العربية لتعزيز جودة المحتوى الرقمي وضمان دقته.
- توحيد الجهود لتصميم بوابة رقمية موحدة تضم جميع الجهود المبذولة في مجال حفظ التراث الثقافي الرقمي.

المراجع العربية:

- الرندي، بشاير سعود. (2020). دور مكتبة الكويت الوطنية في حفظ التراث الثقافي الوطني في ضوء خطة الكويت للتنمية عام 2035. أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، شرم الشيخ: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 38 – 53.
- زهير، حافظي. (2007). دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية. ع14، Cybrarian Journal، 44-63. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/507775

- سليماني، جميلة. (2019). التجربة الجزائرية في رقمنة المكتبات : المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 3(6)، 33 – 50.
- عبد الوهاب، أمل محمود، وبو لبقة، نصار صالح، (2020). استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني: دراسة حالة مشروع "ذاكرة الكويت". أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات 987-1004 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1106195
- العثيمين، إقبال، والسريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. اعلم، ع20، 259-289. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/823659
- علوي، هند، ومحمود، مسرورة. (2017). المحتوى الرقمي العربي عبر شبكة الانترنت: اقتراح تصميم بوابة عربية لإدارة المحتوى الرقمي. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج52، ع3، 11-40. مسترجع من search.mandumah.com/Record/http:// 835337
- غبريال، رفاء عشم الله. (2010). المحتوى السوداني الرقمي. المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة الفرص والتحديات، مج 2، بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) وزارة الثقافة وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية، 1457-1487. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/125429
- غزال، عادل. (2012). رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب. مجلة التراث (مجلة دولية محكمة). العدد2. مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها. جامعة زيان عشور الجلفة.
- محي الدين، حسانة. (2016). حفظ التراث الثقافي الرقمي.ع42 ،Journal Cybrarians، 1-4 مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/753084
- مقلاتي، مونة. (2022). التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مج 15، ع1، 443 – 460.https://search.mandumah.com/Record/1270465
- الهناني، عبدالله بن سالم بن حمد، و البلوشية، نوال بنت علي بن عبدالله. (2020). المبادرات الوطنية لحفظ التراث الوطني بسلطنة عمان: منصة المقصورة أنموذجاء أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 138 - 149. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record/1105845

المراجع الأجنبية:

- Awuor, A. S., Kamau, G. W., & Owano, A. (2023). The role of digital humanities in the preservation of indigenous knowledge at the National Museums of Kenya.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative research .in psychology*, *3*(2), 77-101
- Chakravarty, S. (2023). E-Preservation of Old and Rare Books: A Structured Approach for Creating a Digital Collection. .*International Journal of Digital Curation*, *17*(1), 8-8
- Pandey, R., & Kumar, V. (2020). Exploring the Impediments to digitization and digital preservation of cultural heritage resources: A selective review. *Preservation, Digital .Technology & Culture*, *49*(1), 26-37
- Rachinger, J. (2018). Austrian National Library. .Alexandria , 28(3), 166-168
- Romao, X., & Bertolin, C. (2022). Risk protection for cultural heritage and historic centres: Current knowledge and further research needs. *International Journal of Disaster Risk .Reduction*, *67*, 102652
- Stephens, A. (2016). Functions, tasks and roles of national libraries in the 21st century. Alexandria , 26(2), 145-198
- Tsipi, L., Vouyioukas, D., Loumos, G., Kargas, A., & Varoutas, D. (2023). Digital Repository as a Service (D-RaaS): Enhancing Access and Preservation of Cultural Heritage Artifacts. .*Heritage*, *6*(10), 6881-6900
- Ubertazzi, B. (2022). The Relationship Between Intangible Cultural Heritage, Sustainable Development and Intellectual Property Rights. In *Intangible Cultural Heritage, Sustainable Development and Intellectual Property: International and European Perspectives* (pp. 265-355). .Cham: Springer International Publishing
- Zhou, Y., Sun, J., & Huang, Y. (2019). The digital preservation of intangible cultural heritage in China: a survey. .Preservation, Digital Technology & Culture, 48(2), 95-103

مدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثورة الصناعيّة الرّابعة

أ. عامر محمود النوافلة
ماجستير ادارة المعلومات والارشفة الرقمية
قسم المكتبات / جامعة الحسين بن طلال

د. عفاف عطية ابو سرحان
قسم المكتبات
جامعة الحسين بن طلال

الملخص:

هدفت الدِراسة الى التعرف على مدى وعي طلبة قسم علم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة. اعتمدت الدِراسة على المنهج الوصفيّ الكميّ، وتكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين، والبالغ عددهم (79) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس، (38) طالب وطالبة في مرحلة الماجستير، وتمّ اختيار العيّنة القصديّة الذي بلغ حجمها (114) مستجيب بشكل ممثل لمجتمع الدّراسة. كشفت النتائج ان مستوى وعي طلبة البكالوريوس والماجستير في قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة بلغ (2.81) بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة دمج مفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة في مناهج قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال وتوفير قراءات ومواد محدثة حول هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الوعي، الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، قسم المكتبات، جامعة الحسين بن طلال.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم تغييرات متسارعة ومن أبرزها ظهور الثّورة الصّناعيّة الرّابعة بحيث لا تقتصر فقط على إحداث التّغير في الصّناعات وأساليب الإنتاج كما حدث في الثّورة الصّناعيّة الثّالثة بل امتدت هذه الثّورة إلى إحداث التّغييرات في المعرفة من حيث الإنتاج والاستخدام والتّطوير الرّقميّ، مما ألزم مؤسسات المجتمع بصورة عامّة والمؤسسات التّعليمية بصورة خاصّة العمل على تلبية متطلبات الثّورة الصّناعيّة الرّابعة مما يتيح للمجتمعات بأن تكون عنصراً فعّالاً ومشاركاً في تلك الثّورة بجميع مجالاتها (اسماء محمود، 2021).

تعددت المراحل التّي مرت بها الثّورة الصّناعيّة، وحملت كل مرحلة ملامحها الخاصّة بها وتداعياتها وانعكاساتها على كافّة قطاعات المجتمع، وأهم ما يميّز الثّورة الرّابعة استنادها إلى الثّورة الرقميّة بحيث ركزت على الرّقمنة الشّاملة لكافّة الأصول الماديّة والتّكامل لأنظمة التّقنيّة مع شركاء سلسلة القيمة، حيث أنّها ترتبط بمجموعة كبيرة من التّقنيات الرقميّة الحديثة فما يميّزها شبكة الإنترنت التّي أصبحت أكثر انتشاراً مما سبق وأصبحت متوفرة في كلّ مكان، وأجهزة الاستشعار الأقوى والأصغر حجماً، والذّكاء الاصطناعيّ والتّعلم الآلي، ففي ظلّ دخول الثّورة الصّناعيّة الرّابعة أصبح التّواصل المجتمعيّ ونقل المعلومات وتخزينها وتداولها منفتح بدون حدود (هلال، 2020).

وتزامناً مع ظهور هذه التّقنيات الحديثة وبروز اقتصاديّات المعرفة، وتعرُّض المجتمعات لأزمات اقتصاديّة أثّرت بدورها على المؤسسات التّعليميّة وسياسات التّمويل في الجامعات والكثير من الأزمات التّي فرضت على مؤسسات التّعليم الجامعيّ الكثير من المتطلبات لتساعدها على مواكبة الثّورة الصّناعيّة الرّابعة والتّغيرات المجتمعيّة من أجل تحسين الوضع التّنافسيّ للجامعات وتحسين مستوى الجودة والأداء بها، أصبحت المجتمعات تتنافس في تحقيق أفضل استثمار في التّعليم بسبب ما يحققه من انعكاس على ازدهارها بما يقدّمه من رأس مال بشريّ متميّز قادر على تحقيق السّبق لمجتمعه بين الدّول فيوفّر الميزة التّنافسيّة التّي تساعدها على مواكبة التّطورات للعصر الحديث (Shaturaev,2022).

مشكلة الدراسة:

تعمل الثّورة الصّناعيّة الرّابعة على دمج العالمين الماديّ والرقميّ من خلال الاستفادة من الذّكاء الاصطناعيّ (AI)وإنترنت الأشياء (IoT) والمصانع الذّكيّة لإنتاج السّلع، ويتم تكليف أجهزة الكمبيوتر والروبوتات بالعديد من المهام، وهذا يسمح للأفراد بالتّركيز على اتخاذ القرارات الاستراتيجيّة وحلّ المشكلات والتّواصل وأنشطة الإدارة، بحيث يعملون مع الآلات جنباً إلى جنب، وظهرت وظائف جديدة مدعومة بالتّقنيّة والابتكار مما زاد أهمية أن يكون الأفراد مؤهلين ولديهم مهارات في استخدام الأنظمة التّقنيّة،

تساهم الثّورة الصّناعيّة في إحداث تغيّرات عن طرق استخدام المعلومات وتداولها، ومن التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية جهل العاملين فيها بتكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة؛ فكان لزاماً إعداد الطّلبة وتهيئتهم شعورياً ومعرفياً اتجاه الفرص والتّحديات التّي تقدمها الثّورة الصّناعيّة الرّابعة باعتبارهم الجيل الذي سيحمل مشعل التّنمية في المستقبل (Jung, 2020).

أكد أكبوروبارو وآخرون (Akparobore et al ,2020) أنّ الثّورة الصّناعيّة أنتجت العديد من التّغيرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، كما عملت على دمج تقنيات عديدة في العمليات المختلفة مثل: الحوسبة السّحابيّة والبيانات الضّخمة والذّكاء الصّناعيّ والرّوبوتات مما جعلها تخترق كافّة المجالات، وكان لزاماً على المؤسسات التّعليمية مواكبة هذه التّغيرات والاستفادة من التّقنيات النّاتجة عنها لذلك سعت هذه المؤسسات لتكييف وتطوير خدماتها من خلال إدخال تقنيات الثّورة الصّناعيّة، وتأثّرت المكتبات كغيرها من المجالات الأخرى وسعت إلى تطوير خدماتها لتتناسب مع احتياجات المستفيدين، الأمر الذي دعا إلى ضرورة الاهتمام بطلبة قسم المكتبات ليكونوا قادرين على التّكيف مع هذه التّحولات وحلّ المشكلات بطريقة إبداعيّة والتّفكير المفتوح، واتخاذ القرارات، هو ما سيسمح لهم بالمساهمة بقيمة مهنيّة في المجتمع مع تمكينهم أيضاً من تحقيق أقصى استفادة من تطبيق التّقنيّة بطرق جديدة.

وتأسيساً على ما سبق وبسبب الندرة في الدّراسات التّي تتناول وعي الطّلبة بمفهوم الثّورة الصّناعيّة الرابعة في الجامعات الأردنيّة لذا جاءت الدّراسة الحاليّة بالبحث في "مدى وعي طلبة قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة".

أسئلة الدّراسة:

تحاول الدّراسة الحاليّة الإجابة عن السؤال الاتي:

1- ما مدى وعي طلبة قسم علم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة؟

أهداف الدّراسة:

سعت الدّراسة الحاليّة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التّعرف على مدى وعي طلبة قسم علم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدّراسة الحاليّة بما يلي:

الأهميّة النّظريّة:

- تكمن أهمية هذه الدّراسة في انسجامها مع الفكر التّنمويّ ومواجهة التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية الذّي يركز على استخدام التّقنيّة ومساعدة الطّالب على بناء المفاهيم بنفسه.
- قد تثير هذه الدّراسة اهتمام المتخصصين في علم المكتبات وتركيز الاهتمام على متطلبات الثّورة الصّناعيّة الرّابعة وتطوير الطّلبة في هذا القسم لمواكبة التّطورات ومواجهة التّحديات التّي قد تواجههم ، والقضاء على الأمية التكنولوجية.
- قد تحقق هذه الدّراسة إضافة وإثراء للمكتبات العربيّة وتفتح آفاق جديدة للباحثين الآخرين لإجراء مزيد من الدّراسات حول هذا الموضوع.

الأهمية العلميّة

- قد تفيد المسؤولين في المكتبات في الجامعات الأردنيّة لتوفير متطلبات دخول المكتبات للثّورة الصّناعيّة بما يستجيب مع حاجات المستخدمين في العصر الرقميّ.
- قد توجه الدّراسة الحاليّة أصحاب القرار نحو عمل دورات تدريبيّة وورش عمل تساهم في إكساب الطّلبة المفاهيم المتعلّقة بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة والمهارات اللّازمة لدخول سوق العمل العالميّ.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعيّة: اقتصرت الدّراسة الحاليّة على مفاهيم وعي الثّورة الصّناعيّة الرّابعة.

الحدود الزّمانيّة: تمّ تطبيق هذه الدّراسة في الفصل الدّراسيّ الثّاني من عام 2022 / 2023.

الحدود المكانيّة: تمّ تطبيق الدّراسة في قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال.

الحدود البشرية: تمّ اختيار عيّنة قصديّة من جميع طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال الذي يضم مرحلة الماجستير وعددهم (37)، ومرحلة البكالوريوس وعددهم (77).

وتمثلت محددات الدّراسة فيما يلي:

1. حداثة المواضيع المرتبطة بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة في الأردن.
2. صعوبة الحصول على المراجع والدّراسات السّابقة من المكتبات الجامعيّة.
3. اقتصرت هذه الدّراسة على تسعة تطبيقات للثورة الصّناعيّة الرّابعة وتم استثناء بعض التطبيقات لقلّة وصعوبة الحصول على مراجع لها.

مصطلحات الدّراسة:

- مستوى وعي level of consciousness : اصطلاحاً: "هو مدى إدراك الفرد للأشياء، والعلم بها، حيث تمثّل علاقة الشّخص العقلانيّة مع مجموعة من الأفكار، والحقائق والمعلومات التّي تعبّر عن موضوع معيّن" (مشهور، 2015).

ويعرّفه الباحث إجرائيّاً بأنّه درجة استجابة أفراد العيّنة على أداة الاستبانة للوصول إلى هدف الدّراسة.

- الثّورة الصّناعيّة الرّابعة The fourth industrial revolution: اصطلاحاً : "هي موجة جديدة من التّحولات التّي تؤدّي إلى حدوث تغيّر في كافّة الأنظمة سواء الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة أو التّقنيّة وتستند إلى العديد من الابتكارات التّقنيّة ودمج العالم الحقيقيّ بالعالم الافتراضيّ، كما أنّها تعتمد على العديد من التّقنيات التّي تتمثل في إنترنت الأشياء والذّكاء الصّناعيّ والأنظمة الفيزيائيّة السّيبرانيّة والطّباعة ثلاثية الأبعاد والواقع المعزز" (محمود، 2021) .

ويعرّفها الباحث إجرائياً بأنّها المفاهيم التّي يجب أن يمتلكها طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال حول التّقنيات الحديثة تتمثل في (الذّكاء الاصطناعيّ، البيانات الضّخمة، الحوسبة السّحابيّة، الواقع الافتراضيّ، الواقع المعزز، إنترنت الأشياء، الأمن السّيبرانيّ، تقنيات المحاكاة، الرّوبوتات الذّكيّة).

الأدب النظري:

تنبع أهمية الثّورة الصّناعيّة في أنّها تمثّل عصب الاقتصاد في المستقبل بحيث لن يكون للنّفط الثّقل الاقتصاديّ كما هو متعارف عليه، مما سيعرّض اقتصاديات الدّول المنتجة للنفط لصدمة واضحة في حال لم تعتمد استراتيجيات تمكّنها من الدّخول بقوة للثّورة الصّناعيّة، فتطوّر الذّكاء الاصطناعيّ في السنوات الأخيرة أصبح عاملاً مؤثّراً في اختيار الوظائف في المستقبل والتّي تحتاج إلى مهارات للتّعامل مع الثّورة الصّناعيّة الرّابعة والتّي يطلق عليها مهارات القرن الواحد والعشرون (ربيع، 2020).

ذكر الخضري واخرون (2020) ان الذّكاء الاصطناعيّ من أهمّ تطبيقات الثّورة الصّناعيّة الرّابعة في التّعليم الجامعيّ في العصر الحالي ، وهو مبنيّ على الأجهزة والبرامج التّي جمعت من خلال الحاسبات الآلية التّي تقوم بعدّة مهمات وعمليات بإمكان الإنسان القيام بها غير أنّها تختلف من حيث السّرعة والدّقة في إيجاد حلول للمشاكل المعقدة، واضاف خليل(2020) ان البيانات الضّخمة احدى تطبيقات الثّورة

الصّناعيّة الرّابعة وتشمل مزيج من البيانات المنظمة وشبه المنظمة وغير المهيكلة التّي تم جمعها من قبل المؤسسات والتّي يمكن استخراجها للحصول على المعلومات واستخدامها في مشاريع التّعلم الآلي والنّمذجة التّنبؤيّة وتطبيقات التّحليلات المتقدمة الأخرى وهي ذات كمية كبيرة ومعقدة وضخمة ولها مصادر متنوعة بحيث يفوق حجمها قدرة الأجهزة الحاسوبيّة التّقليديّة من حيث معالجتها وتوزيعها وتخزينها.

بالاضافة الى الحوسبة السحابية هي جهاز خادم يمكن الوصول إليه من خلال الإنترنت وبعد ذلك تقوم الحوسبة السّحابيّة على إتاحة البيانات والمعلومات الإلكترونيّة للمستخدمين عبر الإنترنت عن طريق العديد من الأشكال المتنوعة كخدمات التّخزين السّحابيّة وأنظمة التّشغيل والتّطبيقات السّحابيّة وغيرها (عمران، 2020).

ومن التطبيقات الاخرى الواقع الافتراضيّ وهو عالم يصنعه الحاسب الآلي بحيث يستطيع الإنسان أن يتفاعل معه بصورة آنية وبنفس الطريقة التّي يتعامل فيها مع العالم الحقيقيّ، وللبعد الثّالث دوراً رئيسيّاً في تقنية الواقع الافتراضيّ بحيث تتحول المخرجات لنماذج تشبه الواقع ويصبح المتعامل معها مندمجاً تماماً وكأنّه يعيش في بيئة الواقع نفسه، بحيث تشترك في تقنية الواقع الافتراضيّ جميع حواس الإنسان من أجل أن يعيش تجربة تشبه الواقع بدرجة كبيرة ولكنّها غير حقيقيّة ويتمّ خلالها توصيل الملحقات بالحاسب الآلي من أجل أن يتمكن الفرد من رؤية الصورة ذات أبعاد ثلاثيّة ومجسمة (زايد، 2022). بالاضافة الى ما اشارت اليه شحاته (2022) عن الواقع المعزز بأنّه التّقنيّة التّي تسمح بمزج الكائنات الافتراضيّة بالشّكل التّفاعليّ على الصّور في الوقت الفعليّ، وفي تعريف آخر هي تطبيقات وبرامج تساعد المعلمين على دمج العالم الحقيقيّ من خلال تسليط الكاميرا الخاصّة بالجهاز على الصّور أو النّصوص في الكتب المدرسيّة بالعالم الافتراضيّ سواء كانت صور أو نصوص ثلاثيّة الأبعاد أو مواقع الإنترنت بحيث تزود البيئة المحيطة للمتعلّم بمعلومات متكاملة مع العنصر أو مقاطع فيديو بهدف تحفيز الإدراك البصريّ وتحسين التّعلم.

واورد (The Alcatel-Lucen, 2020) ان إنترنت الأشياء احدى تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة وهو ظّاهرة جديدة لتوظيف الإنترنت في تطبيقات الحياة المتعددة عن طريق استخدام شبكة من عدة أجهزة يتم وصلها ببرمجيات الحاسوب المتنوعة والإلكترونيات وشبكة الاتصالات التّي لها توجهات متميزة وتهدف إلى تبادل وتجميع أي نوع من المعلومات، يساعد النّظام المركزي للحواسيب وإنترنت الأشياء منظومة البحث العلميّ والجامعات في التّتبع الشّامل لجميع موارد الجامعة الرّئيسيّة وإعداد الخطة البحثيّة الذّكيّة وتوفير التّصميم الذّكيّ للمختبرات البحثيّة مما يضمن السّرعة والأمان لوصول الباحثين إلى المعلومات.

يعتبر الأمن السّيبرانيّ تطبيقاً اضافياً للثورة الصناعية الرابعة والذي يختص في الحماية الماديّة للأجهزة والبرمجيات والمعلومات الشّخصيّة والتّكنولوجيّة من خطر الفيروسات والبرمجيات الخبيثة أي الحماية الكاملة من المخاطر السّيبرانيّة التّي تستهدف أجهزة وبرامج الحاسوب وشبكة المعلومات والاتصالات، الأمر الذي يفرض أهمية استخدام الأدوات الخاصّة بالكشف عن عمليات اختراق الشّبكات وإيقاف عمل الفيروسات وتوظيف كافّة الموارد التّي تمكن الفضاء السّيبرانيّ من إيقاف تلك العمليات بكافّة أشكالها (الخلفية، 2022).

واضاف Kilinc (2018) أن تقنيات المحاكاة طريقة لدراسة المعلومة والموقف الذّي يصعب أو يستحيل التّعرف عليه وعلى خصائصه في الطبيعة، فيتمّ محاكاته ودراسته باستخدام الحاسوب الذي يحول دون الإصابة بالمخاطر المرتبطة بالعالم الحقيقيّ. أيضا الربوتات احدى تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة والتي تعرف بأنّها آلات القادرة على القيام بأعمال مبرمجة سلفاً، إما بإيعاز وسيطرة مباشرة من الإنسان أو بإيعاز من برامج حاسوبية. غالباً ما تكون الأعمال التّي تبرمج الآلة على أدائها أعمالاً شاقة أو خطيرة أو دقيقة، ومن الامثلة عليها الرّوبوتات التّعليمية التي يتم اعطائها أوامر من خلال حاسوب مزوّد ببرنامج خاص، إضافة إلى تطبيقات تمكّن الطّالب من القيام بمحاكاة للواقع عبر بيئة وهميّة ينفّذ من خلالها تجاربه (Evjemo et al.,2020).

الدّراسات السّابقة:

هدفت دراسة (بنات والزبون، 2022) إلى الكشف عن درجة الاستثمار التربويّ في برامج الدّراسات العليا في الجامعات الأردنيّة في ضوء الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، واستخدم الباحثان المنهج المسحي لجمع البيانات من عيّنة الدّراسة التّي تكونت من (608) ممثلة بـ(208) عضو هيئة التّدريس و(400) طالباً وطالبةً من طلبة الدّراسات العليا في الجامعات الأردنيّة الحكوميّة. وأشارت النّتائج إلى أنّ واقع الاستثمار التربويّ في برامج الدّراسات العليا في الجامعات الأردنيّة في ضوء الثّورة الصّناعيّة الرّابعة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التّدريسيّة والطّلبة جاء بدرجة متوسطة، وأنّ التّحديات التّي تواجه الاستثمار التربويّ في برامج الدّراسات العليا في الجامعات الأردنيّة في ضوء الثّورة الصّناعيّة الرّابعة جاءت أيضا بدرجة مُتوسطة وفي ضوء النّتائج أوصت الدّراسة بزيادة الوعي بالاستثمار التربويّ في برامج الدّراسات العليا في الجامعات.

دراسة (Rupasari, 2020) هدفت إلى تحري وعي جيل الشّباب من طلاب الجامعات في إندونيسيا في مجال تصنيع الشّركات الصّغيرة والمتوسطة، وتضمن الدّراسة ثلاثة أهداف فرعية وهي، أولاً: فهم إدراك طلاب الجامعات فيما يتعلق بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة بشكل عام، ثانياً: مدى وعي طلاب الجامعات فيما يتعلّق بالمؤسسات الصّغيرة والمتوسطة في الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، ثالثاً: مدى وعي طلاب الجامعات بالثّورة

الصّناعيّة في إندونيسيا. استخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ وقسمت مستوى الوعي إلى ثلاثة فئات وهي 1.00 -2.99 لـ "تطوير الوعي"، و3.0 -3.99 لـ "الاقتراب من الوعي" و4.00 -5.00 لـ "الوعي". ، وأظهرت النتيجة أنّ معظم الطّلاب هم بالفعل في مستوى وعي مناسب لجميع العوامل.

دراسة (Akparobore et al.,2020) هدفت إلى فحص وعي أمناء المكتبات، والسّلوك الإيجابيّ، ومهارات تقنية المعلومات والاتصالات باعتبارها الحل الأمثل لتحقيق الفعالية وتقديم الخدمات في عصر الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، في المكتبات الأكاديمية في جنوب نيجيريا. تكوّن مجتمع الدّراسة من (841) أمين مكتبة، وتكوّن عيّنة الدّراسة من (84) مكتبة جامعية في جنوب نيجيريا. وأظهرت نتائج الدّراسة أنّ مدى وعي أمناء المكتبات بالابتكارات التّكنولوجيّة المرتبطة بعصر الثّورة الصّناعيّة الرّابعة منخفض. كما أنّه تمّ إثبات أنّه إذا أظهر المكتبيون موقفاً إيجابياً تجاه تبنّي تقنية عصر الثّورة الصّناعيّة الرّابعة سيكونون قادرين على: التّكيف مع التّقنيات المتغيرة المرتبطة بالثّورة، وأوصت الدّراسة أنّ يتخذ أمناء المكتبات الموقف الايجابي من الابتكارات التّكنولوجيّة في عصر الثّورة الصّناعيّة الرّابعة واكتساب مهارات تقنية المعلومات والاتصالات بين أمناء المكتبات.

دراسة (Mathiyalagan & Udin ,2020) هدفت الى التعرف على مدى الوعي بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة في التّصنيع الذّكي بين طلاب الكليّات الطّبية في جامعة اوتارا الماليزية. الهدف الرّئيسيّ من هذه الدّراسة هو التّحقيق في وعي الطّالب بالتّصنيع الذّكي في الثّورة الصّناعيّة الرّابعة. وهدفت أيضاً الى وصف العلاقة بين التّحديات والفرص الحاليّة والاستفادة من الوعي بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة. تكونت عيّنة الدّراسة من 105 مشاركاً من طلاب الكليات الطّبيّة من جامعة أوتارا. تم إجراء طريقة الاستطلاع من خلال نموذج استطلاع عبر الإنترنت، وتمّ استخدام المنهج الكميّ. أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى الوعي بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة في التّصنيع الذّكي بين طلاب الكليّات الطّبية كان إيجابيّا للغاية ويستوجب خلق الوعي بين الطّلاب لمستقبلهم.

الطريقة والاجراءات

منهج الدّراسة

اعتمدت الدّراسة الحاليّة على المنهج الوصفيّ الكميّ للإجابة على أسئلة الدّراسة حيث يعد المنهج الوصفيّ الكميّ مناسباً لأغراض الدّراسة فهو يساعد في وصف الظواهر المختلفة بشكل دقيق ومحدد (Neuman, 2014).

مجتمع الدّراسة وعيّنتها:

اشتمل مجتمع الدّراسة جميع طلبة قسم المكتبات والمعلومات في جامعة الحسين بن طلال، وذلك للفصل الدّراسي الثّاني من العام (2022 – 2023)، والبالغ عددهم (79) طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس، (38) طالب وطالبة في مرحلة الماجستير، وتمّ اختيار العيّنة القصديّة وبلغ حجم العيّنة (114)، حيث تمّ استرداد (77) إجابة من طلبة البكالوريوس و(37) إجابة من طلبة الماجستير وبشكل ممثل لمجتمع الدّراسة والجدول (1) يبين توزيع العيّنة على متغيرات الدّراسة:

جدول (1)

التّكرارات والنّسب المئويّة حسب متغيرات الدّراسة

	الفئات	التّكرار	النّسبة
العمر	أقل من 25 سنة	73	64.0
	25 الى أقل من 35 سنة	26	22.8
	35 فأكثر	15	13.2
مستوى الدّراسة	بكالوريوس	77	67.5
	دراسات عليا	37	32.5
الجنس	ذكر	35	30.7
	أنثى	79	69.3
	المجموع	114	100.0

أداة الدّراسة

اعتمدت الدّراسة أداة الاستبانة كأداة أساسيّة لجمع المعلومات حيث تمّ تطويرها من قبل الباحث بالرّجوع إلى الدّراسات السّابقة بعد تحديد الهدف من الدّراسة، وهو قياس مستوى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، وتمّ تقسيم الاستبانة بشكلها الأوّلي إلى قسمين: ضمّالقسم الأوّل معلومات المستجيبين العمر،التّخصص والجنس، وضمّ القسم الثّاني فقرات الاستبانة، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسيّ لتصحيح أدوات الدّراسةّكما هو موضح:

موافق بشدّة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدّة
5	4	3	2	1

صدق أداة الدّراسة:

عرضت أداة الدّراسة على مجموعة من المحكّمين الأكاديميين في الجامعات الأردنيّة، للتّحقق من صدق أداة الدّراسة، وبناءً على آرائهم وتوجيهاتهم تمّ إجراء بعض التّعديلات على الاستبانة بتعديل الفقرات وإعادة صياغة بعضها وحذف بعضها، كما أشار المحكمين إلى إضافة تعريف لكل تطبيق، وبالتّالي ظهرت الاستبانة بشكلها النّهائيّ المتمثلة بـ (9) تطبيقات، موزّعين على (50)، موزّعين كالآتي:

التّطبيق الأوّل: الذكاء الاصطناعي، واحتوى على (7) فقرات.
التّطبيق الثّاني: البيانات الضّخمة، واحتوى على (5) فقرة.
التّطبيق الثّالث: الحوسبة السّحابيّة، واحتوى على (7) فقرات.
التّطبيق الرّابع: الواقع الافتراضيّ، واحتوى على (5) فقرات.
التّطبيق الخامس: الواقع المعزز، واحتوى على (5) فقرات.
التّطبيق السّادس: إنترنت الأشياء، واحتوى على (6) فقرات.
التّطبيق السّابع: الرّوبوتات الذّكيّة، واحتوى على (5) فقرات.
التّطبيق الثّامن: الأمن السّيبرانيّ، واحتوى على (4) فقرات.
التّطبيق التّاسع: تقنيات المحاكاة، واحتوى على (5) فقرات.

ولاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدّرجة الكليّة، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال الّتي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدّرجة الكليّة، في عيّنة استطلاعيّة من خارج عيّنة الدّراسة تكونت من (30) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.62-0.92)، ومع المجال (0.46-0.95) والجدول التّالي يبين ذلك، وتجدر الإشارة أنّ جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائيّاً، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات أداة الدّراسة:

للتّأكد من ثبات أداة الدّراسة، فقد تمّ التّحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من عيّنة استطلاعية مكوّنة من (30)، ومن ثمّ تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتمّ أيضاً حساب معامل الثّبات بطريقة الاتساق الدّاخليّ حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين معامل الاتساق الدّاخليّ وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدّرجة الكليّة واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدّراسة.

جدول (2)

معامل الاتساق الدّاخليّ كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدّرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الدّاخليّ
الذكاء الاصطناعي	0.84	0.82
البيانات الضّخمة	0.80	0.74
الحوسبة السّحابيّة	0.83	0.71
الواقع الافتراضيّ	0.85	0.82
الواقع المعزز	0.81	0.79
إنترنت الأشياء	0.84	0.77
الرّوبوتات الذّكيّة	0.82	0.70
الأمن السّيبرانيّ	0.80	0.79
تقنيات المحاكاة	0.84	0.80
الدّرجة الكليّة	0.89	0.85

الأساليب الإحصائيّة

قام الباحث بتحليل البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائيّة SPSS، مستخدما الأساليب الإحصائيّة التّالية:

- معادلة كرونباخ ألفا لحساب ثبات الاستبانة.
- التّكرارات لوصف المتغيرات الديموغرافيّة.
- الإحصاء الوصفيّ (الأوساط الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة) لاستجابة أفراد العيّنة على أداة الدّراسة ككل، ولكل مجال من مجالاتها، ولكل فقرة من فقراتها.
- تحليل التّباين الثّلاثيّ المتعدد.
- معامل ارتباط بيرسون.

مناقشة نتائج الدّراسة

السّؤال الأوّل: ما مدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة؟

للإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، والجدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	1	الذكاء الاصطناعي	2.99	.911	متوسط
2	8	الأمن السّيبرانيّ	2.90	1.051	متوسط
3	2	البيانات الضّخمة	2.87	.902	متوسط
4	4	الواقع الافتراضيّ	2.82	1.013	متوسط
5	6	إنترنت الأشياء	2.79	1.054	متوسط
6	5	الواقع المعزز	2.75	1.033	متوسط
7	3	الحوسبة السّحابيّة	2.72	.964	متوسط
7	7	الرّوبوتات الذّكيّة	2.72	1.006	متوسط
7	9	تقنيات المحاكاة	2.72	.965	متوسط
		الدّرجة الكلية	2.81	.871	متوسط

يبين الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابيّة كانت ضمن الفترة (2.72-2.99)، حيث جاء مجال لذّكاء الاصطناعيّ في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابيّ بلغ (2.99)، بينما جاء مجال الحوسبة السّحابيّة، والرّوبوتات الذّكيّة، وتقنيات المحاكاة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.72)، وبلغ المتوسط الحسابيّ لمدى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة ككل (2.81).

أظهرت النتائج ان مستوى وعي طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال بمفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة ككل بلغ (2.81) وبدرجة متوسطة، وبذلك تكون نتيجة هذه الدراسة قد تشابهت مع نتيجة دراسة (Rupassari,2020) بدرجة الوعي المتوسطة، واختلفت مع دراسة (Akparobore,2020) ودراسة (Mathiyalagan & Udin, 2020) حيث كانت نتيجة الوعي (ضعيف، جيد جدا) على التوالي. ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ المفاهيم المرتبطة بالثّورة الصّناعيّة الرابعة قد يكون حديثاً بالنّسبة لبعض الطّلبة ويحتاجون إلى وقت لاستيعابها وفهمها، كما أنّ بعض هذه المفاهيم تتعرض لتغيرات سريعة حيث تعتبر الثّورة الصّناعيّة الرّابعة مرحلة تتميز بتغيرات سريعة في التّكنولوجيا والعمليات الصّناعيّة، وهذا يؤثّر على قدرة الطّلاب على متابعة وفهم هذه التّغيرات.

وقد تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات أفراد عيّنة الدّراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النّحو التّالي:

أولًا: الذّكاء الاصطناعيّ

جدول (4)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	1	لدي معرفة بأنّ الذكاء الاصطناعي هو الأنظمة أو الأجهزة التّي تحاكي الذّكاء البشريّ لأداء المهام والتّي يمكنها أن تحسن من نفسها استناداً إلى المعلومات التّي تجمعها.	3.57	1.113	متوسط
2	4	لدي معرفة بأنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي توفّر أدوات لدعم التّعلم الذاتيّ.	3.05	1.349	متوسط
3	6	لدي معرفة بأنّ أنظمة التّعليم الذّكيّة تعمل على تحليل مباشر للمهارات المعرفيّة، ومن ثمّ توفير استراتيجيات تعليم تناسب قدرات الطّلبة.	3.01	1.117	متوسط
4	7	لدي معرفة بأنّ برامج الذكاء الاصطناعي تبرمج بلغات برمجة متعددة.	2.95	1.143	متوسط
5	2	لدي معرفة بأنّ الذكاء الاصطناعي يتيح للآلات إمكانية التّعلم من التّجربة والتّكيف مع المدخلات الجديدة وأداء مهام شبيهة بالبشر.	2.87	1.164	متوسط
6	3	لدي معرفة بأنّ الذكاء الاصطناعي يتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات.	2.78	1.173	متوسط
7	5	لدي معرفة بأنّ روبوتات الدردشة التفاعلية Chatbot والمتوفرة في المواقع تساعد على تقديم الدعم الفني اللازم والمساعدة.	2.69	1.130	متوسط
		الذكاء الاصطناعي	2.99	.911	متوسط

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.69-3.57)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ الذكاء الاصطناعي هو الأنظمة أو الأجهزة التّي تحاكي الذّكاء البشريّ لأداء المهام والتّي يمكنها أن تحسّن من نفسها استناداً إلى المعلومات التّي تجمعها" في المرتبة الأوّلى وبمتوسط حسابيّ بلغ (3.57)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ الذّكاء الاصطناعيّ أصبح من المواضيع الحديثة والمهمة

في مجال التّكنولوجيا والحوسبة، ويتمّ تدريسه في العديد من البرامج الأكاديمية والتدريبيّة في مختلف المستويات الدّراسيّة. بينما جاءت الفقرة رقم (5) ونصها "لدي معرفة بأن روبوتات الدّردشة التّفاعلية Chatbot والمتوفرة في المواقع تساعد على تقديم الدعم الفنيّ اللازم والمساعدة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.69) ويمكن تفسير هذه النّتيجة لعدم معرفة الطّلاب بروبوتات الدّردشة التفاعليّة Chatbotودورها في تقديم الدعم الفنيّ والمساعدة هو عدم توفر معلومات كافيّة حول هذه التّقنيّة واستخداماتها المختلفة في الحياة اليوميّة. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الذكاء الاصطناعي ككل (2.99). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ الذّكاء الاصطناعيّ مفهوم سريع النّمو وأصبح ذو أهمية متزايدة في العديد من الصّناعات، بما في ذلك المكتبات وعلوم المعلومات حيث تعتمد العديد من المكتبات تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين خدماتها وتحسين كفاءتها.

ثانيًا: البيانات الضّخمة

جدول (5)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالبيانات الضّخمة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرّتبة	الرّقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	9	لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تساعد في عملية التخطيط الجيّد للوصول إلى الأهداف المرجّوة.	3.17	1.004	متوسط
2	8	لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تساعد في إتمام المهام الموكلة لي كتحليل بيانات مواقع الإنترنت.	3.03	1.017	متوسط
3	11	لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تمكّن من مشاركة البيانات بين الأقسام في نفس المؤسسة والمؤسسات الأخرى.	2.85	1.107	متوسط
4	10	لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تمكّن من تقييم الإنجازات كالتحقق من أداء المهام.	2.74	1.190	متوسط
5	12	لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تنتج بوساطة المستخدمين العاديين ولا حاجة للمختصين لإنتاجها.	2.58	1.030	متوسط
		البيانات الضّخمة	2.87	.902	متوسط

يبين الجدول (5) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.58-3.17)، حيث جاءت الفقرة رقم (9) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تساعد في عملية التخطيط الجيّد للوصول إلى الأهداف المرجّوة" في المرتبة الأوّلى وبمتوسط حسابيّ بلغ (3.17)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ الطّلاب

قد تعلموا عن فوائد البيانات الضّخمة في عملية التخطيط من خلال الدورات الدّراسيّة والخبرة العمليّة في هذا المجال حيث وفرت لهم البيانات الضّخمة رؤى ومعلومات قيمة يمكن أن تساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير استراتيجيات فعّالة. بينما جاءت الفقرة رقم (12) ونصها "لدي معرفة بأنّ البيانات الضّخمة تنتج بوساطة المستخدمين العاديين ولا حاجة لمختصين لإنتاجها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.58). ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ طلبة قسم المكتبات لا يمتلكون معرفة واضحة عن إنتاج البيانات الضّخمة حيث يعتقدون بأنّها تحتاج إلى مختصين إلا إنّ العديد من البيانات الضّخمة يمكن إنتاجها من قبل المستخدمين العاديين عبر استخدامهم للإنترنت، وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال البيانات الضّخمة ككل (2.87). ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ طلبة قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال يمتلكون وعي معتدل بمفاهيم البيانات الضّخمة لأنّ مجال المكتبات والمعلومات تأثّر بشدة بالثّورة الرقميّة وانفجار البيانات في السّنوات الأخيرة، ومع النّمو السّريع للمعلومات الرقميّة.

ثالثاً: الحوسبة السّحابيّة

جدول (6)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالحوسبة السّحابيّة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	13	لدي معرفة بأنّ الحوسبة السّحابيّة تسمح بالوصول إلى البيانات والتّطبيقات والخدمات من أي مكان.	2.88	1.114	متوسط
2	16	لدي معرفة بأنّ تطبيقات الحوسبة السّحابيّة تركز على إدارة البنية التحتية للأجهزة وتكنولوجيا المعلومات والتّي تتضمن قدرات التّخزين والمعالجة.	2.79	1.148	متوسط
3	15	لدي معرفة بأنّ تطبيقات الحوسبة السّحابيّة سهلة الاستخدام والإنشاء.	2.74	1.097	متوسط
4	14	لدي معرفة بأنّ الحوسبة السّحابيّة تسمح باستخدام التّطبيق دون تثبيت التّطبيقات على جهاز المستخدم.	2.71	1.095	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
5	19	لدي معرفة بأنّ أدوات تطبيقات الحوسبة السّحابيّة تساعد في تخزين الملفات على الخوادم.	2.66	1.135	متوسط
6	17	لدي معرفة بأنّ الحوسبة السّحابيّة تركز على البرامج الوسيطة التّي توفر أدوات التّطوير وخيارات الاستضافة لعملاء السّحابة لإدارة تطبيقاتهم الخاصة.	2.65	1.152	متوسط
7	18	لدي معرفة بأنّ أدوات تطبيقات الحوسبة السّحابيّة توفّر البريد الإلكتروني Email لتبادل البريد.	2.64	1.114	متوسط
		الحوسبة السّحابيّة	2.72	.964	متوسط

يبين الجدول (6) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.64-2.88)، حيث جاءت الفقرة رقم (13) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ الحوسبة السّحابيّة تسمح بالوصول إلى البيانات والتّطبيقات والخدمات من أيّ مكان" في المرتبة الأوّلى وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.88)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ العديد من الطّلاب يدركون الخدمات التّي توفرها الحوسبة السّحابيّة وإتاحتها للوصول من أي مكان وفي أي وقت للمعلومات، وذلك عن طريق الاتصال بالإنترنت، وهذا يتيح للمستخدمين الوصول إلى الملفات والتّطبيقات التّي تمّ تخزينها في السّحابة. بينما جاءت الفقرة رقم (18) ونصها "لدي معرفة بأنّ أدوات تطبيقات الحوسبة السّحابيّة توفّر البريد الإلكترونيّ Email لتبادل البريد" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.64). ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ معظم الطّلبة يدركون أنّ البريد الإلكترونيّ تطبيق منفصل عن الحوسبة السّحابيّة حيث أنّهم لا يعرفون إمكانية هذه الأدوات وأنّها توفر مساحة للتّخزين السّحابيّ وذلك لقلة خبرتهم في هذا المجال وعدم تعرضهم لمعلومات خلال دراساتهم حوله. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الحوسبة السّحابيّة ككل (2.72). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أن الحوسبة السّحابيّة هي مفهوم جديد نسبياً، لم يتعرض لها بعض الطّلاب أثناء دراستهم، حيث أنّ موادهم الدّراسيّة لا تشتمل على الحوسبة السّحابيّة كموضوع رئيسيّ، كما لا تتوفر للجامعة الموارد اللازمة لتوفر للطّلاب الوصول إلى تقنية الحوسبة السّحابيّة.

رابعاً: الواقع الافتراضيّ

جدول (7)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالواقع الافتراضيّ مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	20	لدي معرفة بأنّ الواقع الافتراضيّ بيئة غير حقيقيّة، تحتوي على مكونات قريبة جداً من الحقيقة تعتمد على جهاز الحاسوب في تصميمها، وصناعتها، وإعدادها بشكل كامل.	2.92	1.191	متوسط
2	22	لدي معرفة بأنّ الواقع الافتراضيّ يحوّل البيئة التّعليمية إلى بيئة جذّابة وممتعة.	2.89	1.140	متوسط
3	24	لدي معرفة بأنّه من أمثلة الواقع الافتراضيّ مجموعة من المستخدمين يجسّدون شخصيّات افتراضيّة ضمن بيئة ثنائيّة أو ثلاثيّة الأبعاد، ويعتمدون على المحاكاة الحاسوبيّة.	2.81	1.143	متوسط
4	23	لدي معرفة بأنّ تطبيقات الواقع الافتراضيّ تعزّز التّعلم الذّاتيّ لدى الطّلبة.	2.79	1.133	متوسط
5	21	لدي معرفة بأنّ نظارات الواقع الافتراضيّ ثلاثيّة الأبعاد توفّر مشاهدة لمقاطع الفيديو بتقنية 360 درجة.	2.70	1.152	متوسط
		الواقع الافتراضيّ	2.82	1.013	متوسط

يبين الجدول (7) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.70-2.92)، حيث جاءت الفقرة رقم (20) والتّي تنص على"لدي معرفة بأن الواقع الافتراضيّ بيئة غير حقيقيّة، تحتوي على مكونات قريبة جداً من الحقيقة تعتمد على جهاز الحاسوب في تصميمها، وصناعتها، وإعدادها بشكل كامل" في المرتبة الأولى

وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.92)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ الطّلبة يتعرضون بشكل مستمر للواقع الافتراضيّ في حياتهم اليوميّة من خلال الألعاب والتّطبيقات المختلفة. بينما جاءت الفقرة رقم (21) ونصها "لدي معرفة بأنّ نظارات الواقع الافتراضيّ ثلاثية الأبعاد توفّر مشاهدة لمقاطع الفيديو بتقنية 360 درجة." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.70). تفسير هذه النّتيجة أنّ بعض طلبة قسم المكتبات قد لا يكون تعرضوا لنظارات الواقع الافتراضيّ ثلاثيّة الأبعاد أو مشاهدة الفيديو بزاوية 360 درجة سواء خلال سنوات دراستهم أو التّجربة الشّخصيّة لذلك فهم لا يدركون إمكانيات هذه التّقنيات. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الواقع الافتراضيّ ككل (2.82). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الواقع الافتراضي يعد مجالاً جديداً نسبياً وسريع التّطور، ومن المحتمل أن يكون الطّلاب في قسم المكتبات قد تعرضوا بشكل محدود لهذا التّطبيق وبصورة غير منتظمة وبالتّالي لم يطوروا متوسط لمفاهيمها.

خامساً: الواقع المعزز

جدول (8)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالواقع المعزز مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	25	لدي معرفة بأنّ الواقع المعزز يعتمد على مزج كائنات في الواقع الحقيقيّ بالواقع الافتراضيّ.	2.86	1.128	متوسط
2	26	لدي معرفة بأنّ تقنية الواقع المعزز تعتمد على تعرف النّظام على ربط معالم من الواقع الحقيقيّ بالعنصر الافتراضيّ المناسب لها والمخزن مسبقاً في ذاكرته.	2.76	1.131	متوسط
3	27	لدي معرفة بأنّ برمجيات الواقع المعزز تعتمد على استخدام كاميرا الهاتف المحمول أو الكمبيوتر اللوحيّ لرؤية الواقع الحقيقيّ.	2.74	1.153	متوسط
4	28	لدي معرفة بأنّ الواقع المعزز يعتمد على استخدام علامات (Markers) تستطيع الكاميرا التقاطها وتمييزها لعرض المعلومات المرتبطة بها.	2.69	1.138	متوسط
5	29	لدي معرفة بأنّ الواقع المعزز يعتمد على خدمة تحديد المواقع أو ببرامج تميز الصورة (Image Recognition) لعرض المعلومات.	2.68	1.170	متوسط
		الواقع المعزز	2.75	1.033	متوسط

يبين الجدول (8) أنّ المتوسطات الحسابيّة جاءت ضمن الفترة (2.68-2.86)، حيث جاءت الفقرة رقم (25) والتّي تنص على"لدي معرفة بأن الواقع المعزز يعتمد على مزج كائنات في الواقع الحقيقيّ بالواقع الافتراضيّ" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.86)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة بنفس الطريقة التّي تمّ عرضها في التّطبيقات السّابقة حيث تعدّ معرفة أنّ الواقع المعزز يعتمد على دمج الكائنات في الواقع الافتراضيّ بالواقع الحقيقي هي معرفة أساسيّة يمتلكها معظم الطّلبة في العصر الرقميّ حيث يعدّ هذا المفهوم شائعاً ويحظى بأهمية لدى العديد من الأفراد. بينما جاءت الفقرة رقم (29) ونصها "لدي معرفة بأنّ الواقع المعزز يعتمد على خدمة تحديد المواقع أو ببرامج تمييز الصّورة (Image Recognition) لعرض المعلومات" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.68). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ معرفة الطّلبة ببرامج تمييز الصّورة (Image Recognition) يحتاج إلى معرفة متعمقة بخصائص الواقع المعزز ولا يتعرض الطّلبة بقسم المكتبات إلى هذا المفهوم بشكل موسّع وتقتصر معرفتهم فقط بمفهوم الواقع المعزز وفوائده في حياة الأفراد بشكل عام وفي علوم المكتبات بشكل خاصّ. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الواقع المعزز ككل (2.75). ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ برامج علوم المكتبات قد لا تعطي الأوّلوية لتدريس مفاهيم وتطبيقات الواقع المعزز، لأنّها قد تركز أكثر على ممارسات المكتبات مثل تطوير المجموعات والفهرسة والخدمات المرجعيّة.

سادساً: إنترنت الأشياء

جدول (9)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بإنترنت الأشياء مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	30	لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء (IoT) هو اتصال الأجهزة الذّكيّة ببعضها البعض.	3.12	1.184	متوسط
2	31	لدي معرفة بأن إنترنت الأشياء يعدّ مفهوم شامل يتضمّن عدة مكونات مثل أجهزة الاستشعار والأجهزة القياسيّة والأجهزة القابلة للارتداء. ولدي معرفة بالبرمجيات وبروتوكولات إنترنت الأشياء فيما بينها للحصول على الخدمات المرجوة دون تدخل البشر.	2.86	1.261	متوسط
3	32	لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء يسمح للأشخاص	2.78	1.196	متوسط

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
		بالتقاط الأشياء والتّحكم فيها عن بُعد وذلك من خلال البنى التحتية للشبكة الحاليّة.			
4	33	لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء يساهم في التحكم في البيانات الضّخمة والمساعدة في جمعها وتحليلها وإعادة الاستفادة منها مما يساعد على التّنبؤ في القرارات المستقبليّة المتعلقة بأداء الطّلبة.	2.73	1.221	متوسط
5	35	لدي معرفة بأنّ أجهزة إنترنت الأشياء تشتمل على تقنيات البناء الذّكيّة، مثل الإضاءة الذّكيّة والأقفال وأجهزة تنظيم الحرارة ومكبرات الصوت وأجراس الأبواب.	2.71	1.188	متوسط
6	36	لدي معرفة بأنّ تطبيق إنترنت الأشياء يحتاج في المؤسسات التّعليمية إلى توفير أجهزة وبرامج بموصفات عالية، وتوفير تغطية إنترنت سريعة.	2.68	1.243	متوسط
7	34	لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء يعمل على تحليل ومعالجة البيانات الهائلة بشكل سريع مع تزايد الأجهزة والأشياء المتصلة.	2.64	1.153	متوسط
		إنترنت الأشياء	2.79	1.054	متوسط

يبين الجدول (9) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.64-3.12)، حيث جاءت الفقرة رقم (30) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء (IoT) هو اتصال الأجهزة الذّكيّة ببعضها البعض" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابيّ بلغ (3.12)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ المعرفة بماهية إنترنت الأشياء هي معرفة أساسيّة يمتلكها معظم الطّلبة سواء تعرضوا لها داخل الجامعة أو خارجها حيث أصبح مفهوم إنترنت الأشياء شائعاً ويحظى بأهمية معظم الأفراد والذين يدركون بأنّه اتصال أجهزة ذكية ببعضها البعض. بينما جاءت الفقرة رقم (34) ونصها "لدي معرفة بأنّ إنترنت الأشياء يعمل على تحليل ومعالجة البيانات الهائلة بشكل سريع مع تزايد الأجهزة والأشياء المتصلة." بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.64). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ هذه المعرفة قد تحتاج إلى تعمّق في دراسة إنترنت الأشياء لمعرفة خصائصه وإمكاناته وهذا لا يتوفر لطلبة قسم المكتبات الذين يتعرضون لمفهوم إنترنت الأشياء بشكل عام ومرتبط بفوائدها لعلم المكتبات. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال إنترنت الأشياء ككل (2.79). ويمكن

تفسير هذه النّتيجة أنّ إنترنت الأشياء مجال سريع النّمو قد لا يمكن تغطية جميع موضوعاته تخصص علوم المكتبات والمعلومات وأنّه عادةً ما يتعرض الطّلبة لمجموعة محددة من الموضوعات المتعلقة بإدارة المعلومات المرتبطة بإنترنت الأشياء.

سابعاً: الرّوبوتات الذّكيّة

جدول (10)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالرّوبوتات الذّكيّة مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	37	لدي معرفة بأنّ روبوتات الآلات يمكنها جمع البيانات من بيئتها بمساعدة المستشعرات.	2.84	1.149	متوسط
2	38	لدي معرفة بأنّ بعض الرّوبوتات الذّكيّة عبارة عن آلة صُممت من خلال نظام هندسيّ يجعلها تعمل كبديل للأيدي العاملة البشريّة.	2.82	1.154	متوسط
3	40	لدي معرفة بأنّ الرّوبوتات تأتي بأحجام مختلفة بعضها صغير جداً بحجم العملة المعدنيّة، وبعضها كبير يصل حجمها أكبر من حجم السّيارة.	2.76	1.214	متوسط
4	41	لدي معرفة بأنّ الروبوت آلة تعمل من خلال استشعار محيطها لتتمكن من الوصول إلى إجراءات واتخاذ قرارات تنفذها في العالم الحقيقيّ.	2.69	1.220	متوسط
5	39	لدي معرفة بأنّ الرّوبوتات قادرة على أن تؤدي الوظيفة المطلوبة منها بالطريقة التّي يؤديها البشر.	2.49	1.058	متوسط
		الرّوبوتات الذّكيّة	2.72	1.006	متوسط

يبين الجدول (10) أنّ المتوسطات الحسابيّة جاءت ضمن الفترة (2.49-2.84)، حيث جاءت الفقرة رقم (37) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ روبوتات الآلات يمكنها جمع البيانات من بيئتها بمساعدة المستشعرات" في المرتبة الأوّلى وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.84)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ طلبة قسم المكتبات من خلال تعرضهم لروبوتات الدّردشة ومعرفتهم عن ماهية هذه الرّوبوتات التّي تعمل باستخدام

مستشعرات ويمكن للرّوبوتات الآلات جمع البيانات من بيئتها. بينما جاءت الفقرة رقم (39) ونصها "لدي معرفة بأن الروبوتات قادرة على أن تؤدي الوظيفة المطلوبة منها بالطريقة التّي يؤديها البشر" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.49). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الطّلبة لا يدركون خصائص وقدرات هذه الرّوبوتات الوظيفيّة وكيف يمكنها أن تقوم بالعديد من المهام البشريّة وهذا يعود إلى قلة ثقافتهم ووعيهم كما قد يكون لدى الطّلاب تصور محدود عن الرّوبوتات. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الرّوبوتات الذّكيّة ككل (2.72). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ الروبوتات الذّكيّة لا تزال تقنية جديدة وناشئة نسبياً وأن استخدامها في المكتبات ما يزال قليل، في حين أنّ بعض المكتبات بدأت في تجربة الرّوبوتات لأداء مهام جديدة، كما أنه من الممكن ألّا يكون طلاب قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال قد تعرضوا لهذه التّقنيّة أو تطبيقاتها المحتملة في هذا المجال.

ثامناً: الأمن السّيبرانيّ

جدول (11)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بالأمن السّيبرانيّ مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	42	لدي معرفة بأنّ الأمن السّيبرانيّ هو عملية حماية الأنظمة والشّبكات والبرامج ضد الهجمات الرقميّة.	3.07	1.246	متوسط
2	43	لدي معرفة بأنّ الأمن السّيبرانيّ يعتبر مجموعة الوسائل التّقنيّة والتنظيميّة والإداريّة، التّي يتم استخدامها لمنع استخدام غير مصرح به أو سوء استغلال المعلومات الإلكترونيّة.	2.98	1.212	متوسط
3	44	لدي معرفة بأنّ تقنية الأمن السّيبرانيّ هي نظام حماية شامل ومتقدم ووقائيّ للأنظمة والشّبكات المعلوماتية والبنى التحتيّة الإلكترونية المختلفة والتّي تحمي المعلومات والبيانات من الهجمات الإلكترونية المختلفة.	2.84	1.149	متوسط
4	45	لدي معرفة بأن الأمن السّيبرانيّ يعمل على تعزيز حماية وسرية وخصوصية البيانات واتخاذ جميع التّدابير اللازمة لحماية المنظمات من المخاطر في الفضاء السّيبرانيّ.	2.69	1.114	متوسط
		الأمن السّيبرانيّ	2.90	1.051	متوسط

يبين الجدول (11) أنّ المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.69-3.07)، حيث جاءت الفقرة رقم (42) والتّي تنص على"لدي معرفة بأنّ الأمن السّيبرانيّ هو عملية حماية الأنظمة والشبكات والبرامج ضد الهجمات الرقميّة" في المرتبة الأوّلى وبمتوسط حسابيّ بلغ (3.07)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة إلى أنّ معرفة الطّلبة بأنّ الأمن السّيبرانيّ مرتبط بحماية الأنظمة والشبكات هي معرفة أساسيّة يحصل عليها طلبة قسم المكتبات ليعرفوا كيف يمكن حماية الأنظمة والبرامج من الهجمات الإلكترونيّة . بينما جاءت الفقرة رقم (44) ونصها "لدي معرفة بأنّ الامن السّيبرانيّ يعمل على تعزيز حماية وسرية وخصوصيّة البيانات واتخاذ جميع التّدابير اللازمة لحماية المنظمات من المخاطر في الفضاء السّيبرانيّ" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.69). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ الطّلبة يدركون ماهية الأمن السّيبرانيّ والأدوات والتّقنيات المتعلقة بالحفاظ على بياناتهم الشّخصية لا يستطيعون استخدامها بالشّكل الصّحيح. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال الأمن السّيبرانيّ ككل (2.90). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ الطّلاب يتعرضون لموضوعات تتعلق بالأمن السّيبرانيّ مثل أمان الشّبكة وتشفير البيانات والخصوصية عبر الإنترنت كجزء من أساسيّ من دراستهم في علم المكتبات.

تاسعاً: تقنيات المحاكاة

جدول (12)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة المتعلقة بتقنيات المحاكاة مرتبة تنازليّاً حسب المتوسطات الحسابيّة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	المستوى
1	46	لدي معرفة بأنّ المحاكاة يُقصد بها دراسة المعلومة والموقف الذي يصعب أو يستحيل التّعرف عليه وعلى خصائصه في الطّبيعة من خلال الحاسوب.	2.94	1.058	متوسط
2	48	لدي معرفة بأنّ المحاكاة لها خاصية التفاعلية ولها دور ديناميكيّ.	2.75	1.096	متوسط
3	50	لدي معرفة بأنّ المحاكاة تتميز بسمة التّكرار الرقميّ حيث يمكن إعادة الخطوات حسب الحاجة وصولاً للإتقان.	2.71	1.158	متوسط
4	47	لدي معرفة بأنّ تقنيات المحاكاة تقنيات تخيليّة تهدف لقياس النّتائج من خلال التّخمين.	2.65	1.081	متوسط
5	49	لدي معرفة بأنّ المحاكاة تسمح باختبار عملية الإنتاج وتحسينها في البيئة الافتراضيّة بتكوين العالم الحقيقيّ، مما يوفّر كفاءة تشغيلية كبيرة.	2.57	1.105	متوسط
		تقنيات المحاكاة	2.72	.965	متوسط

يبين الجدول (12) أن المتوسطات الحسابيّة قد تراوحت ما بين (2.57-2.94)، حيث جاءت الفقرة رقم (46) والتّي تنص على"لدي معرفة بأن المحاكاة يقصد بها دراسة المعلومة والموقف الذي يصعب أو يستحيل التّعرف عليه وعلى خصائصه في الطّبيعة من خلال الحاسوب" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.94)، ويمكن تفسير هذه النّتيجة أن الطّلبة يدركون أنّ مفهوم المحاكاة بأنّها برنامج كمبيوتر تحاكي نظاماً أو موقفاً في العالم الحقيقيّ، ويتعرض لها الطّلبة في العديد من المجالات. بينما جاءت الفقرة رقم (49) ونصها "لدي معرفة بأن المحاكاة تسمح باختبار عملية الإنتاج وتحسينها في البيئة الافتراضيّة بتكوين العالم الحقيقيّ، مما يوفر كفاءة تشغيليّة كبيرة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابيّ بلغ (2.57). ويمكن تفسير هذه النّتيجة أنّ المنهج التّعليمي للطّلاب قسم المكتبات لا يشمل المحاكاة كموضوع رئيسيّ للدّراسة، وعدم وجود مصادر للتّعرف على المحاكاة كوسيلة لاختبار وتحسين عمليات الإنتاج. وبلغ المتوسط الحسابيّ لمجال تقنيات المحاكاة ككل (2.72). ويمكن تفسير هذه النّتيجة إلى عدم وجود دورات ذات صلة حيث لا يقدّم قسم المكتبات دورات تركز بشكل خاص على تقنيات المحاكاة نتيجة لذلك، ربما لم تتح الفرصة للطّلاب للتّعرف على تقنيات المحاكاة.

التوصيات:

وفقاً لنتائج الدّراسة يوصي الباحث بما يأتي:

- دمج مفاهيم الثّورة الصّناعيّة الرّابعة في مناهج قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال وتوفير قراءات ومواد محدثة حول هذا الموضوع.
- تشجيع طلاب قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال على حضور ورش العمل والنّدوات والمؤتمرات ذات الصّلة بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة.
- توفير الوصول إلى أحدث التّقنيات والبرامج في قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال، مما يسمح للطّلاب بالتّجربة والتّعرف على التّقنيات النّاشئة.
- دعم أعضاء هيئة التّدريس في قسم المكتبات في جامعة الحسين بن طلال على إجراء البحوث ونشر الأوراق المتعلقة بالثّورة الصّناعيّة الرّابعة، دمج التّقنيات النّاشئة وتطبيقاتها في تدريسهم.

المراجع باللغة العربية

- بنات، تهاني والزبون، محمد. (2022). درجة الاستثمار التربوي في برامج الدّراسات العليا في الجامعات الأردنية في ضوء الثّورة الصّناعيّة الرّابعة، مجلة كلية التربية اسيوط، 38(5)، 150-172.
- مشهور، محمد. (2015). الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب . التدخين والتفحيط أنموذجا. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، 33(2)، 1660-1709.
- الخضري، جيهان وسلامي، هدى وكليبي، نعمة. (2020).الامن السّيبرانيّ والذكاء الاصطناعي في الجامعات السعودية :دراسة مقارنة.مجلة تطوير الاداء الجامعيّ، 12(1)،218-230.
- الخليفة، مي. (2022). دور التحول الرقميّ في تحقيق الأمن السّيبرانيّ -دراسة تطبيقية على وزارة العدل بدولة قطر، مجلة البحوث الادارية،7 (5)، 300-320.
- خليل، دعاء. (2020). درجة وعي اعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية في الجامعات الاردنية للبيانات الضّخمة. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الاوسط، الاردن.
- ربيع، مروة. (2020). أثر استخدام نظام المعلومات المحاسبي المستند على تقنية البلوك تشين على تحسين اداء سلاسل التوريد المدعومة بتقنية الثّورة الصّناعيّة الرّابعة ازاء مواجهة فيروس كورونا المستجد: دراسة تجريبية، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، 4(3)، 1-174.
- زايد، فريد. (2022). تقنيات الواقع الافتراضيّ كمدخل لتعليم فن النحت، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، 22(3)،104-117.
- شحاته، الهام. (2022). تأثير الواقع المعزز فى أثراء التجربة التفاعلية لزوار الفاعليات المؤسسية المرتبطة بالأحداث الوطنية، مجلة التراث والتصميم، 10(5)، 63-99.
- عمران، خالد. (2020). ثورة المناهج التّعليمية لمواكبة الثّورة الصّناعيّة الرّابعة: رؤى مستقبلية، مجلة ثورة المناهج التّعليمية، 1(85)، 1-18.
- محمود، اسماء. (2021). واقع تطبيق متطلبات الثّورة الصّناعيّة الرابعة في التّعليم الجامعيّ، مجلة العلوم التربوية-كلية التربية بقنا، 46(46)، 121-200.
- هلال، اسراء. (2020). تجسير الفجوة بين مخرجات التّعليم الجامعى المصرى وسوق العمل فى ضوء متطلبات الثّورة الصّناعيّة الرّابعة "دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، 31(124)،689-724.

المراجع باللغة الانجليزية

- Akparobore, D., Omosekejimi, A. F., & Nweke, A. C. (2020). Librarians' Awareness, Positive Attitude and ICT Skills: A Panacea for Effective Services Delivery in the Fourth Industrial Revolution (4 th IR) Era in Academic Libraries in Southern Nigeria. Library of Progress-Library Science, Information Technology & Computer, 40(2).
- Alkhalefa, Ma. (2022). The role of digital transformation in achieving cybersecurity - an applied study on the Ministry of Justice in the State of Qatar, Journal of Administrative Research, 7 (5), 300-320.
- AlKhodary, Jihan, Salami, Hoda and Klibi, Neame. (2020). Cybersecurity and artificial intelligence in Saudi universities: a comparative study. Journal of University Performance Development, 12 (1), 218-230.
- Banat, Tahani and AlZboon, Muhammad. (2022). The degree of educational investment in graduate programs in Jordanian universities in light of the Fourth Industrial Revolution, Assiut College of Education Journal, 38 (5), 150-172.
- Evjemo, L. D., Gjerstad, T., Grøtli, E. I., &Sziebig, G. (2020). Trends in smart manufacturing: Role of humans and industrial robots in smart factories. Current Robotics Reports, 1(2), 35-41.
- Hilal, Israa. (2020). Bridging the gap between the outcomes of Egyptian university education and the labor market in light of the requirements of the Fourth Industrial Revolution, "An Analytical Study," Journal of the College of Education, 31(124), 689-724.
- Imran, Khaled. (2020). Educational Curricula Revolution to Keep Up with the Fourth Industrial Revolution: Future Visions, Educational Curricula Revolution Magazine, 1(85), 1-18.
- Jung, J. (2020). The fourth industrial revolution, knowledge production and higher education in South Korea. Journal of Higher Education Policy and Management, 42(2), 134-156
- Khalil, Doaa. (2020). The degree of awareness of members of the academic and administrative bodies in Jordanian universities about big data. Master Thesis. Middle East University, Jordan.
- Kilinc, E, etal. (2018). Examining Turkish social studies teachers' beliefs about barriers to technology integration. TechTrends, 62, 221-223.

- Mashhoor, Muhammad. (2015). Awareness and its impact on reducing the spread of negative phenomena among young people - smoking and drifting as an example. Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Assiut, 33(2), 1660-1709.
- Mahmoud, Asmaa. (2021). The reality of applying the requirements of the Fourth Industrial Revolution in university education, Journal of Educational Sciences - Faculty of Education in Qena, 46 (46), 121-200.
- Mathiyalagan, J., & Udin, Mohamed. (2020). Level of awareness among MOT student toward smart manufacturing in Industry Revolution 4.0. In Symposium on Technology Management and Logistics (STML Go Green) 2019: Management of Technology, Volume 1 (Vol. 1, No. 52, pp. 126-127). Universiti Utara Malaysia.
- Neuman, Lawrence. (2014). Social research methods: Qualitative and quantitative approaches.
- Rabei, Marwa. (2020). The impact of using an accounting information system based on Blockchain technology on improving the performance of supply chains supported by the Fourth Industrial Revolution technology in confronting the emerging Corona virus: an experimental study, Alexandria Journal of Accounting Research, 4(3), 1-174.
- Rupasari, P. (2020). STUDY OF STUDENTS'AWARENESS OF INDUSTRIAL REVOLUTION 4.0 IN MANUFACTURING SMEs ASPECT (Doctoral dissertation), President University.
- Shaturaev, J. (2022). Economies and Management as A Result of The Fourth Industrial Revolution: An Education Perspective. Indonesian Journal of Educational Research and Technology, 3(1), 51-.85
- Shehata, Elham. (2022). The effect of augmented reality on enriching the interactive experience of visitors to institutional events related to national events, Journal of Heritage and Design, 10(5), 63-99.
- The Alcatel-Lucen. (2020). The Solution: Network control made possible by the Internet of Things. Available at: https://www.al-enterprise.com/en/solutions/iot
- Zayed, Farid. (2022). Virtual reality techniques as an introduction to teaching the art of sculpture, Journal of Research in Art Education and the Arts, 22(3), 104-117.

المحور الرابع:

دور مؤسسات المعلومات والأرشيف فى تعزيز الهوية الرقمية

المسؤولية الأخلاقية في استخدام اختصاصيي المعلومات بسلطنة عمان لتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة فينومينوجرافية

د. حمد محمد العزري
أ. أميرة سالم الكعبية
أ. ماريا عبدالله المعمرية

الملخص:

قدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي العديد من المزايا التي وفرت جهداً ووقتاً العاملين في قطاع المعلومات، في المقابل رافقت هذه المزايا العديد من التحديات من بينها المسؤولية الأخلاقية باعتبارها ركيزة أساسية لوضع الأطر والتشريعات التي تتطلب توازناً عند استخدامها، يشمل مصطلح المسؤولية الأخلاقية جوانب عديدة ويقتصر استخدامه في هذه الدراسة على الخبرات المختلفة لاختصاصيي المعلومات عند استخدامهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أداء أعمالهم أو تقديمهم خدمات المعلومات للمستفيدين.

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام الأسلوب الفينومينوجرافي كمنهج نوعي؛ وذلك للكشف عن الخبرات والطرق المختلفة للجوانب الأخلاقية التي يمارسها اختصاصيو المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بسلطنة عمان عند استخدامهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ ثم تحليل خبرات اختصاصيي المعلومات وممارساتهم الأخلاقية للوصول لخارطة تعكس واقع الممارسات الفعلية.

توصلت الدراسة إلى خمس فئات وصف (Categories of description) تعكس المسؤولية الأخلاقية لتجربة اختصاصيي المعلومات عند استخدامهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهي: مجالات الاستخدام، الموثوقية والنزاهة، الشفافية، الخصوصية والأمان، وأهمية الاستخدام ودوافعه.

كما كشفت الدراسة عن تصورات ومعاني مختلفة تولدت لدى اختصاصيي المعلومات عند استخدامهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبيان الدوافع التي أدت إلى ذلك، كما أوضحت الدراسة أهم الممارسات الفعلية التي تم فيها مراعاة الجوانب الأخلاقية.

خالصة القول؛ توصلت الدراسة إلى خارطة تعكس الطرق المختلفة وفقاً لدرجات اتفاق واختلاف خبرات المشاركين حول الجوانب الأخلاقية عند استخدام هذه التطبيقات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المسؤولية الأخلاقية، الأسلوب الفينومينوجرافي، اختصاصيو المعلومات، سلطنة عمان.

المقدمة:

يشهد العالم تغيرات متلاحقة في مجال الذكاء الاصطناعي المختلفة، والذي أسهم بشكل إيجابي في تحسين جودة الحياة، وتقليل الجهد والتكلفة، وتم تفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات كالصحة، والتعليم، والصناعة، وغيرها؛ لما لهذه التطبيقات من قدرة عالية في معالجة البيانات الضخمة، وصولاً إلى اقتراح القرارات وتحقيق أفضل النتائج؛ إلا أن هنالك العديد من المسؤوليات الأخلاقية التي يجب الأخذ بها لتجنب الثغرات الأمنية والأخلاقية التي قد يخلفها استخدام الذكاء الاصطناعي.

والمكتبات ليست بمنأى عن هذه التطورات المتسارعة، فقد تم استثمار الذكاء الاصطناعي فيها لتحسين خدمات المستفيدين، إضافة إلى تجويد عمل اختصاصي المعلومات، ومن أبرز مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات تقديم الورش التدريبية المعززة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والوصول السريع للمعلومات عن طريق أدوات الذكاء الاصطناعي، وأتمتة بعض العمليات الفنية المتعلقة بالتخزين والاسترجاع وخدمة المستفيدين، فضلاً عن إسهامات تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

وإيماناً بالدور الريادي الذي يقوم به اختصاصيو المعلومات في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي من خلال تعاملهم اليومي مع كميات هائلة من البيانات، لذا فمن الأهمية بمكان امتلاك اختصاصيي المعلومات معرفة كافية بالمسؤولية الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك لضمان الاستخدام السليم لهذه التقنيات، إضافة إلى دورهم البارز في التأثير على مجتمع المستفيدين سواء كان هذا التأثير إيجاباً أو سلباً؛ إذ من المهم أن يمتلك اختصاصيو المعلومات معرفة واسعة، وأن يعمل على تقليل الآثار السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية لهذا الاستخدام.

إن هذا النمو المتسارع يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالمسؤولية الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يتناسب مع المعايير المعتمدة محلياً وعالمياً، وأهمية وضع الضوابط التي يجب أن يتحلى بها اختصاصي المعلومات، ومن أبرز عناصر المسؤولية الأخلاقية التي يجب الأخذ بها: تجنب التحيز، وضمان المساواة في الوصول للخدمات المتاحة، وشفافية الإفصاح عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة، وتحقيق الخصوصية والأمان.

مشكلة الدراسة:

من الملاحظ اتساع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة في المكتبات ومراكز المعلومات. لذا؛ أتت هذه الدراسة انطلاقاً من مدى أهمية الجانب الأخلاقي عند استخدام هذه التطبيقات، والتعرف على مدى إدراك اختصاصيي المعلومات لمزايا استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات

المعلوماتية، وتقبلهم لها، وسعيهم لتبني التقنيات الحديثة التي تخدم عملهم وتعاملهم اليومي مع المستفيدين، ومن ثم الكشف عن أخلاقيات التعامل مع هذه التطبيقات كونها من المواضيع الحديثة في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لمعرفة جوانب استخدام اختصاصيي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملهم اليومي، والكشف عن تصوراتهم والمعاني المختلفة التي شكلتها تجاربهم حول الذكاء الاصطناعي، والمسؤولية الأخلاقية عند استخدامه، والتعرف على أهم الممارسات الفعلية التي تم فيها مراعاة الجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والدوافع التي أدت إلى ذلك.

عليه؛ تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على جوانب استخدام اختصاصيي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودوافعها.
- فهم التصورات والمعاني المختلفة لدى اختصاصيي المعلومات التي كونتها تجاربهم حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- إبراز أهم الممارسات والخبرات التي تم فيها مراعاة الجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والدوافع التي أدت إلى ذلك.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي: ما هي الطرق المختلفة التي تعكس تجارب المسؤولية الأخلاقية لاختصاصيي المعلومات في سلطنة عمان عند استخدامهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويشمل الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما جوانب استخدام اختصاصيي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملهم اليومي؟
- ما التصورات والمعاني المختلفة التي كونتها خبرات اختصاصيي المعلومات حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
- ما أهم الممارسات التي تم فيها مراعاة الجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والدوافع التي أدت إلى ذلك؟

محددات الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على الكشف عن تصورات اختصاصيي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والمعاني التي ولدتها خبراتهم، ومدى مراعاتهم للجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي
- **الحدود البشرية:** اختصاصيو المعلومات
- **الحدود المكانية:** المكتبات ومؤسسات المعلومات في سلطنة عمان
- **الحدود الزمنية:** من شهر مارس إلى يوليو 2024م

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن تصورات اختصاصيي المكتبات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي ولدتها خبراتهم، ومدى مراعاتهم للجوانب الأخلاقية عند استخدامها، لذا؛ يؤمل أن تحقق هذه الدراسة إضافة للنتاج الفكري العربي الذي يركز على جانب المسؤولية الأخلاقية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

استخدمت الدراسة التصميم الفينومينوجرافي وهو نهج بحثي تفسيري يسعى لفهم تنوع الخبرات البشرية، وتحليل العلاقة الهيكلية بين فئات الوصف، مما يسهم في إظهار النتائج بطريقة دقيقة وفهم أكبر لظاهرة الجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الإطار النظري:

مفهوم الذكاء الاصطناعي:

عرفته هارفرد (2023) بأنه مصطلح شامل لأي نظرية أو نظام حاسوب أو برمجيات يتم تطويرها لتمكين الآلات من أداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري. كما تم تعريفه من قبل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (2024) بأنه "مجموعة من التقنيات التي تمكن آلة أو نظاماً من التعلم، والفهم، والتصرف والاستشعار".

لذا، يستنتج من تعريفات الذكاء الاصطناعي بأنه هو فرع من علوم الحاسوب يُعنى بإنشاء آلات ذكية تُحاكي القدرات المعرفية البشرية، مثل التعلم، والتفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات. وكذلك يهتم بتطوير أنظمة وبرامج قادرة على أداء مهام تتطلب في العادة الذكاء البشري تشمل الاستدلال، الفهم اللغوي، والتعرف على الأنماط.

ومن أهم التطورات التي توصل إليها الذكاء الاصطناعي هو التعلم الآلي والتعلم العميق؛ فيقصد بالتعلم الآلي هو تعلم الآلة للبيانات من خلال التعرف على الأنماط وفرزها ومطابقتها للوصول

إلى النتائج بشكل تلقائي، أما التعلم العميق هو معالجة البيانات بشكل متقدم، يعتمد على شبكات عصبية عميقة وبيانات ضخمة (البلشاوي والكردي، 2022).

عليه؛ وجد الذكاء الاصطناعي لتحسين حياة البشر وخدمتهم بشكل أدق وأسرع، وتكمن أهميته في قدرته على محاكاة الوظائف العقلية للدماغ البشري بواسطة جمع وتحليل البيانات والمعلومات بكل دقة وكفاءة، وقدرته على اكتشاف العلاقات واقتراح القرارات.

أهمية الذكاء الاصطناعي:

استخدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في مجال التسويق والأعمال والصناعة؛ لما تساهم به هذه التطبيقات في مساعدة الشركات والمسوقين للوصول إلى المعلومات المهمة حول أراء العملاء، وجمعها، وتحليلها لبناء العلامة التجارية، كما أن أتمتة القطاع الصناعي عبر الذكاء الاصطناعي ساهم بشكل كبير في خفض التكاليف المالية من خلال تقليل الأخطاء البشرية أثناء عمليات الإنتاج، وخفض تكلفة عمليات التوظيف، والتدريب، والسرعة في انجاز المهام المطلوبة (2017,Yarlagadda).

كما أكد يوسف (2023) على أن الذكاء الاصطناعي يعد نقيضاً للذكاء البشري الذي قد يتعرض للنسيان أو قلة التركيز، وأن تكلفة الذكاء الاصطناعي تعد أقل مقارنة بالاعتماد على المورد البشري التي قد يحتاج للتدريب والتأهيل ومستحقات مالية كبيرة، هذا فضلاً عن ميزته في سرعة نقل البيانات ونسخها وتوزيعها ومشاركتها.

المسؤولية الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من الأهمية البالغة للذكاء الاصطناعي، والتوجه الكبير والمتسارع لتبني أحدث تطبيقاته على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد، أصبح من الأهمية بمكان الالتفات للثغرات التي قد يخلفها الاستخدام الخاطئ لهذه التطبيقات خصوصاً فيما يتعلق بالمبادئ والأخلاقيات المهمة كتحقيق الشفافية والحفاظ على الخصوصية (يوسف، نهى، 2023)، وقد وصفت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (2024) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بأنه عبارة توجيه للسلوك الأخلاقي نحو الالتزام بمجموعة من القيم والمبادئ والمسؤوليات في ظل التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وأن هذه الأخلاقيات يجب أن تحدد بما يتوافق مع سياسات المنظمات والدول، كما أشارت الهيئة السعودية أيضاً إلى أن 63% من المدراء التنفيذيين يقرّون بأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ستكون جزءاً مهماً من استراتيجية شركاتهم لمواجهة تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة غير أخلاقية، والذي قد يؤثر سلباً على سمعة الشركات وادخالها في قضايا قانونية تودي بقيمتها السوقية.

ومن أهم مبادئ المسؤولية الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

الشفافية: تكمن أهميتها في تحقيق العدل والمساواة للمستخدمين؛ وتفسير طريقة عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي للمستخدمين، وإتاحة الإمكانية للاطلاع على المعلومات التي يتم تبادلها ونشرها عبر الأنظمة؛ لذا يجب على مطوري الأنظمة تجنب التحيز في عمل الخوارزميات، فإذا كان هناك تحيز في البيانات فستفتقر هذه التطبيقات للشفافية، وربما تقوم بالكشف عن معلومات غير شرعية أو خاصة (جبار بنين, 2024).

المسؤولية: تحمل المسؤولية عند حدوث أي ضرر محتمل، ويشمل كذلك المساءلة من قبل جهات معنية ومسؤولة عن متابعة سلوكيات الذكاء الاصطناعي المتبع في المنظمات أو الدول، والجدير بالذكر أن المسؤولية تشمل عدة أطراف منها المبرمج، مالك البيانات، والمستخدم النهائي (يوسف، نهى، 2023).

الخصوصية: ويقصد بها أمان البيانات أثناء استخدامها أو تبادلها وحفظها عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك بما يتوافق مع القانون الدولي والقيم والمبادئ المتبعة عالمياً ومحلياً (جبار بنين, 2024).

الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات:

أحدثت التطورات التكنولوجية تغييراً جذرياً في مجالات الحياة، إذ تمكنت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تقديم العديد من الامتيازات التي أصبحت واقعاً نعيشه، وساعدت الإنسان في تيسير الكثير من أمور حياته اليومية وفي العديد من المجالات، ومكنت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من محاكاة القدرات العقلية للإنسان مثل التعلم، والاستنتاج، والإبداع والتواصل، وكذلك المساعدة في اتخاذ القرارات بناء على البيانات المستخدمة، في المقابل، بيئة المكتبات ومؤسسات المعلومات ليست بعيدة من هذه التغيرات، فقد شملت التطورات جميع الخدمات التي تقدمها، وقد ساعد الذكاء الاصطناعي على تسهيل الأعمال الروتينية، وتحسين نوعية الخدمات والخبرات (حايك، 2019).

لذا؛ فمن المهم الحديث عن اختصاصيي المعلومات ومدى إدراكهم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات بالمكتبات ومؤسسات المعلومات، وسعيهم لتبني التقنيات الحديثة التي تتكامل مع بعضها لبناء مكتبات ذكية، باعتبارها المكون الرئيسي للجيل الجديد من المكتبات والتي تسعى لدمج كل من التقنيات الذكية والمستفيدين الأذكياء والخدمات المعلوماتية الذكية في حد سواء، وهذا بدوره مكّن المكتبات ومؤسسات المعلومات من سدّ الفجوة بين الخدمات التي تقدمها وبين احتياجات المستفيدين المتغيرة والمتسارعة (حايك، 2019 & سردوك، 2020).

مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات:

الورش والدورات التدريبية:

ظهرت في الآونة الأخيرة استخدامات غير مألوفة للذكاء الاصطناعي منها ما قامت به مكتبة Public Westport Library عندما خصصت فصولاً تدريبية تقوم فيها الروبوتات بتدريب المستفيدين على المهارات التقنية والبرمجة الحاسوبية.

الوصول إلى مصادر المعلومات:

يرى البعض أنه من الضروري أن تجعل المكتبات مصادر المعلومات في متناول أدوات الذكاء الاصطناعي، مثالاً على ذلك المساعد الافتراضي أليكسا؛ بحيث يمكن للمستفيد طلب المساعدة والبحث عن المصادر صوتياً وبذلك يمكنه من الحصول على المعلومات بكل سهولة ويسر، وكل ما عليه فقط هو سؤال المساعد الافتراضي مثل Google Assistant أو Siri وغيرها من المساعدات الافتراضية.

ومثال على ذلك ما قامت به مكتبات جامعة أوكلاهوما الأمريكية في توظيف المساعد الافتراضي الذكي أليكسا Alexa كمساعد في خدمات البحث عن المعلومات ومساعدة الباحثين في الحصول على المعلومات بسهولة (حايك، 2019 & سردوك، 2020).

العمليات الفنية:

أما على صعيد إدارة العمليات الفنية فتعد تجربة مكتبة سنغافورة الوطنية أحد نماذج الذكاء الاصطناعي المطبقة، والتي تمثلت في تطبيق روبوت تم تزويده بنظام مسح آلي، يتنقل ذاتياً عبر رفوف المكتبة جميعها، ويقوم بمسح RFID الموجودة في كعب الكتاب، ومن ثم يصدر تقريراً تفصيلياً حول الكتب المفقودة وغير المتسلسلة أو الموضوعة في غير أماكنها، ويمتاز بدقة عالية في ترتيب الكتب تناهز نسبة 90%.

وفي إطار استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مهام التخزين وتنظيم المقتنيات، والذي بدوره ساعد في تقليص الدور البشري لاختصاصي المعلومات، وقلل الجهد المبذول لتنفيذ هذه المهام مع مستوى عالي من الفعالية والسرعة في الأداء، ومن المكتبات التي تبنت هذه التطبيقات مكتبة جامعة Macquarie بأستراليا، والمكتبة الوطنية بنيوزيلاندا، ومكتبة جامعة Limerick بإيرلندا، ومكتبة جامعة Clara Santa بالولايات المتحدة الأمريكية.

البحث العلمي:

دخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي مؤخراً، وأحدثت تطوراً كبيراً في إعداد البحوث العلمية ووفرت وقت وجهد الباحث، وقللت من التكاليف المالية المخصصة للبحث، وأحدثت ثورة في طرق وأساليب البحث العلمي، وكذلك أدت لتنوع الخبرات والمعارف والمهارات مما ساعد في ظهور أبحاث علمية منافسة، وقد تم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المحادثة بين الباحث وبين التطبيق بهدف

الحصول على المعلومات ومساعدته في الكتابة الأكاديمية، وكذلك إمكانية الترجمة إلى لغات أخرى، وقد تجلى ذلك بشكل كبير في ترجمة وحصر الدراسات السابقة.

كما ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من التطبيقات القادرة على تلخيص النصوص الكبيرة دون الإخلال بالمعنى الحقيقي، وأصبحت قادرة على إبراز النقاط الأساسية للنص الأصلي، علاوةً على استخدام هذه التطبيقات في تحليل النتائج وعرض الرسوم والأشكال التوضيحية لها، وكذلك توثيق مصادر البحث، وكشف الانتحال والسرقات الأدبية، بالإضافة إلى التدقيق وتصحيح الجمل والعبارات مما يحسن من جودة الكتابة الأكاديمية (الحراصي، 2023).

التواصل مع المستفيدين:

اعتمدت مكتبة جامعة Nanjing الصينية على الروبوتات كموظف استقبال يلقي التحية على المستفيدين وزوار المكتبة، وقد تم تزويده بمستشعر للتنقل بشكل مستقل، والسير في المكتبة وفق نظام ملاحة مصمم للتنقل السلس بين أرجائها(Bolaji, et al.,2023).

وكذلك الروبوت Pepper الذي تم استخدامه كمرشد داخل مكتبة مقاطعة رونوك العامة Library Public County Roanoke في الولايات المتحدة الأمريكية (سردوك، 2020)

نظم استرجاع المعلومات:

تعدّ النظم الخبيرة أحد نماذج تطبيقات الذكاء الاصطناعي القائمة على المعرفة، والتي تلعب دوراً كبير في تيسير الوصول إلى قواعد البيانات والحصول على المعلومات التي يحتاجها المستفيد بكل سلاسة، كما أن هذه النظم صُممت لتكون قادرة على فهم اللغة الطبيعية التي يعبر بها المستفيد، كما تساعد اختصاصيي المعلومات في الحصول على المعلومات في مجال اهتماماتهم، أو تقديم استشارات، أو اتخاذ قرارات، أو اقتراح الحلول لمواقف معينة (سردوك، 2020).

منهجية الدراسة:

تبنت الدراسة النموذج التفسيري الذي يستند إلى فكرة أن الواقع يتكون من معاني ومفاهيم يطورها الناس معاً كمجتمع بواسطة تجاربهم وهذا يعني أن الحقائق في نموذج البحث التفسيري متعددة وشاملة ومعقدة، لذا؛ اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج النوعي واستخدمت الأسلوب الفينومينوجرافي Phenomenography الذي يهدف إلى دراسة وفهم تنوع الخبرات البشرية، نشأ هذا الأسلوب في البحث التربوي من خلال عمل فيرينس مارتون في السبعينيات (بروس ، 1996). عرفه مارتون بأنه "نهج بحثي تفسيري لرسم خرائط الطرق المختلفة نوعياً التي يختبر الناس من خلالها ويدركون ويصورون ويستوعبون مختلف الجوانب والظواهر في العالم من حولهم" مارتون، 2005 ص. 143، يتبنى الأسلوب فكرة أن أي ظاهرة تمت تجربتها بعدد من الطرق المختارة، وأن اكتشاف هذه الطرق يُمكن من فهم

الظاهرة وبالتالي الاستفادة من التجارب وتقديم البرامج التدريبية في الجوانب التي تتطلب تطوير، وتستخدم المنهجية المقابلة شبه المنظمة وتركز أسئلتها حول ما تعلمه المشاركون عن الظاهرة من ناحية، وكيف تعاملوا مع الظاهرة من ناحية أخرى، ثم يتم تحليل ردود المشاركين اعتماداً على مستوى الاختلاف والاتفاق لدى المشاركين.

ذكر (مارتون و بوث، 1997 ص. 111) بأنه "من أجل فهم كيفية تعامل الناس مع المشكلات والمواقف والعالم، علينا أن نفهم الطريقة التي يواجهون بها المشكلات والمواقف والعالم"، لذا؛ تُمكِّن الفينومينوجرافيا الباحثين من وصف الجوانب التي تشكّل طريقة لتجربة ظاهرة معينة نوعياً، وإظهار البنية الأساسية للتنوع لمجموعة من المشاركين (كاترين وتينزالا،2008).

كذلك، تتبنى المنهجية منظور الدرجة الثانية second-order perspective ؛ إذ يتم فحص الظواهر وفقاً لتجربة المشارك في الدراسة، وليس وفقاً لتجربة الباحث، إذ يتم دراسة الأسئلة حول كيفية إدراك المشاركين للعالم وكيفية تفسيرهم لأجزاء مختلفة من الواقع (مارتون و بوث، 1997). إذ يفترض مارتون وبانغ (2008) أن هناك علاقة لا تنفصل بين الناس وجوانب عالمهم، واستكشاف هذه العلاقة هو الفكرة الأساسية للبحث الفينومينوجرافي.

يأخذ الأسلوب الفينومينوجرافي الخبرة كوسيلة للبحث، وتباين تجارب الأفراد كهدف له؛ لذا تُعرَّف نتائج البحث على أنها عدد من المعاني أو الطرق المختلفة لتجربة الظاهرة المدروسة، وتسمى فئات الوصف Categories of description، وتشمل أيضاً توضيح وتحليل العلاقات الهيكلية بين فئات الوصف، والتي تسمى مساحة النتيجةOutcome space ، لذا تعتبر فئات الوصف تمثيل للتجارب الجماعية، في المقابل توفر مساحة النتائج طريقة لتوصيف الظاهرة باستخدام تجارب متعددة، مما يسمح بفهم أكبر للظاهرة.

عينة الدراسة:

تكون عينة الدراسة من سبعة مشاركين يعملون في مكتبات ومراكز معلومات في جامعات ومؤسسات حكومية وخاصة في سلطنة عمان، تم اختيار المشاركين كعينة قصدية لتحقيق أهداف الدراسة بعد التأكد من استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولغرض السرية تم وضع ترميز خاص لكل مشارك.

تحليل النتائج:

تم تحليل نتائج المقابلات بناءً على أوجه التشابه والاختلاف في خبرات اختصاصي المعلومات عند استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مع التركيز على الجوانب الأخلاقية، مرت مراحل تحليل النتائج بخطوات تمثلت في إعادة قراءة بيانات المقابلات وفهم معاني العبارات التي أجاب بها المشاركين بهدف تجميع رموز متشابهة لبناء فئات الوصف.

نتائج الدراسة (فئات الوصف Categories of Description):

توصلت الدراسة إلى خمس فئات للوصف، بعد تحديد أوجه التشابه والاختلاف في خبرات المشاركين ولغرض تسهيل عرض نتائج الدراسة تم عرض فئات الوصف في الجدول المرفق:

المشارك	مجالات الاستخدام	الموثوقية والنزاهة	الشفافية	الخصوصية والأمان	الأهمية والدو افع
FA	• مجال التصميم البوسترات والاعلانات مثل كانفا • إدارة المراجع • ترجمة النصوص • الخدمة المرجعية • مجال التصميم	عند استخدام chat GPT في أخذ بعض الأفكار لا أشير لذلك الوعي بوجود تطبيقات متخصصة للتوثيق التحقق من صحة المعلومات استخدام برامج متخصصة للكشف عن الانتحالات مثل مندلي وزوتيرو	لا بأس من إعلام المسؤول المباشر خاصة فيما يتعلق بالدورات التدريبية والتقارير الوعي بالتشريعات والمبادئ هذه التطبيقات لا تزال قاصرة أمام عقل الإنسان		• الإبداع والخروج بأفكار جديدة • تحسين جودة الخدمات • إدارة الوقت • ارتفاع وعي المستفيدين وتقبلهم لاستخدام التطبيقات بعد حضور الورش التدريبية • معرفة مستجدات التخصص
NA	• البحث العلمي • الورش التدريبية	عدم الإلمام بطرق كشف الانتحال والسرقات الأدبية عدم الوعي بطرق التوثيق	لا أعلم المسؤول حتى لا يقلل المسؤول من مهارات الموظف الشخصية الوعي بالتشريعات والمبادئ امتلاك مهارات التفكير الناقد والتحقق من صحة المعلومات	الوعي بضرورة الاطلاع على سياسة الخصوصية وعدم مشاركة البيانات الشخصية	• السرعة في استلهام الأفكار • اختزال الوقت والجهد • استرجاع المعلومات من مصادر مختلفة (التوليدي)
AM	• توليد الصور والفيديوهات • إعداد الأنشطة • المسابقات • الورش التدريبية • والبرامج الاذاعية	عدم الوعي بطرق التوثيق وأهميته عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي عدم الإلمام بطرق كشف الانتحال والسرقات الأدبية • عدم الإلمام بطرق كشف الانتحال والسرقات الأدبية	نعم أخبر المسؤول المباشر لأنه يقوم بتشجيع الموظفين الذين يقومون باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الوعي بالتشريعات والمبادئ (القيام بدورات تدريبية لمشرفي تقنية المعلومات حول التشريعات والمسؤولية الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي)		• الخروج بأفكار إبداعية جديدة • معرفة المستجدات في التخصص

		أداة مساعدة وليس اعتماد كلي لأنه قد يعطي معلومات خاطئة			
	• الخدمة المرجعية • التعلم الذاتي	أنا مدرك بضرورة الحفاظ على حقوق الملكية عدم الوعي بطرق التوثيق	نعم أخبر المسؤول المباشر أداة مساعدة فقط ويجب التحقق من صحة البيانات قلة الوعي بالتشريعات والمسؤولية الأخلاقية	عدم مشاركة البيانات الشخصية واختيار كلمات مرور قوية	الحصول على أفكار جديدة ومعرفة المستجدات تحسين جودة العمل ورفع الكفاءة
HA	• التصميم • توليد الصور • الخدمة المرجعية • التعلم الذاتي • البحث العلمي • الورش والدورات التدريبية • البرمجة • تصميم الشخصيات • تركيب الأصوات	عدم الوعي بطرق التوثيق	نعم أعلم المسؤول المباشر لأنه يشجع على استخدام التقنيات الحديثة، ولأني أراعي الأمانة العلمية مدرك للتشريعات والقوانين لذلك دائما أما أقوم بقراءة تشريعات الاستخدام	استخدام التطبيقات بشكل خاطئ كانتهاك الخصوصية أو سرقة بيانات الأخرين	• تحسين جودة العمل • تنظيم العمل • إنجاز التقارير بسرعة أكبر • سهولة الاستخدام
SA	• عمل تقارير • ورش عمل ودورات تدريبية • خطط عمل • الخدمة المرجعية	عدم استخدام برامج لكشف الانتحال	نعم أشير للمسؤول المباشر للأمانة ومصداقية العمل كونها أداة مساعدة فقط	التحدي يكمن في الأمان والخصوصية، وكذلك بعض التطبيقات تحتاج دفع رسوم	يسهل أداء المهام واختصار الوقت والجهد
NW	الفعاليات والمبادرات توليد الصور صياغة النصوص توثيق المراجع التعلم الذاتي	عدم استخدام برامج لكشف الانتحال	لا أشير للمسؤول فهو غير مهتم لمصدر المعلومة بقدر اهتمامه بإنجاز العمل وفي وقته أداة مساعدة ويستحيل الاعتماد الكلي عليها لأنها قد تحتوي على قدر كبير من المعلومات المظللة	• كما أني غير مدرك بتشريعات استخدام هذه التطبيقات، ولكن أسعى لعدم مشاركة أي بيانات شخصية	تحسين جودة العمل تسريع وتيرة إنجاز الأعمال الحصول على أفكار جديدة

يعرض الجدول أعلاه تحليل المقابلات التي تم جمعها من عينة الدراسة للكشف عن الخبرات والطرق المختلفة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع التركيز على الجوانب الأخلاقية التي يمارسها اختصاصي المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بسلطنة عمان، ويتضح من الجدول وجود خمس فئات رئيسية وانبثقت منها فئات فرعية، ولغرض التحليل تم دمج الفئة الأولى والخامسة وهي كالآتي:

- **مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأهميتها**

هناك العديد من المجالات التي يستخدم فيها اختصاصيو المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات ومنها الآتي:

- **مجال التصميم**

تمثل في إنشاء تصاميم جذابة باستخدام قوالب جاهزة، والمساعدة في تصميم الشعارات والإعلانات والعروض التقديمية، وتوليد صور ذات جودة عالية وتصميم الشخصيات (HA)، كما ذكر AM أنه يستخدم هذه التطبيقات في تصميم المسابقات، وإنشاء محتوى إلكتروني للمكتبة على منصات التواصل الاجتماعي.

- **مجال الورش والدورات التدريبية**

ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إعداد قائمة مقترحة بمحاور الورش التدريبية، وكذلك محتوى منظم وشامل يساعد اختصاصي المعلومات في تنفيذ ورش متكاملة (HA, FA,SA)

- **مجال البحث العلمي**

أشار HA وNA أنهما يستخدمان تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكتابة الأكاديمية عند إعداد البحث العلمي، وكذلك ترجمة النصوص إلى لغات مختلفة، كما يتم استخدامها في التدقيق ومراجعة المحتوى، واستخدم FA التطبيقات في توثيق المراجع والالتزام بالأمانة العلمية، كذلك أضاف HA أنه يستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل النتائج وتمثيل الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية.

- **مجال الخدمة المرجعية**

ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في رفع مستوى تقديم الخدمة المرجعية في المكتبات ومؤسسات المعلومات وزادت فعاليتها، وذكر SA وHA أن اختصاصي المعلومات أصبح قادراً على الإجابة على معظم الاستفسارات المرجعية التي يتلقاها من المستفيدين وبشكل أفضل، وقد ذهبت المكتبات أوسع من ذلك ومثال ذلك ما قامت به مكتبة جامعة Nanjing الصينية التي تبنت استخدام الروبوتات كموظف استقبال(Bolaji, et al.,2023).

- **مجال إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية**

صُممت تطبيقات الذكاء الاصطناعي بحيث تكون قادرة على فهم اللغة الطبيعية التي يعبر بها المستفيد، كما تساعد اختصاصيي المعلومات في الوصول إلى المعلومات بصورة أسهل وأشمل، وكذلك تقديم أو اقتراح الحلول لمواقف معينة (سردوك، 2020)، وأشار NA أنه يستخدم هذه التطبيقات التي لا تحتاج لصياغة مصطلحات دقيقة عند البحث، كما أنه يقوم بتلخيص ما ورد في قواعد البيانات من مصادر بشكل سهل ومبسط.

- **مجال التعلم الذاتي ومعرفة مستجدات التخصص**

ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي اختصاصيي المعلومات على التعلم المستمر ووفقاً للطريقة التي يفضلها وبما يتناسب وقدراته، كما أن هذه التطبيقات أصبحت التوجه الحالي بمعرفة مستجدات التخصص والوصول لأخر ما نشر في هذا المجال (NA, HA,FA,HW). بشكل عام يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الخدمات المقدمة في المكتبات ومؤسسات المعلومات وتطويرها بطرق متنوعة.

- **المسؤولية الأخلاقية لدى اختصاصيي المعلومات عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:**

- **الشفافية**

هناك عدة جوانب مهمة تتعلق بالمسؤولية الأخلاقية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي منها مبدأ الشفافية، اتفق أغلب المشاركين أن استخدامهم لهذه التطبيقات كأداة مساعدة ولا يتم الاعتماد عليها بشكل كلي، كما أشار FA أن هذه التطبيقات قاصرة أمام عقل الإنسان، كما ذكر NW: " يستحيل الاعتماد الكلي عليها لأنها تحتوي على قدر كبير من المعلومات المضللة".

كما اتفق بعض المشاركين على أنهم يخبرون المسؤول المباشر عند استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ كونهم مدركين بضرورة الحفاظ على الالتزام بالأمانة العلمية خاصة ما تعلق بالتقارير أو الخطط المنفذة، أما NA وNW فقدت خالفهم الرأي لقولهم أن المسؤول المباشر لا يهتم بمصدر الحصول على المعلومة بقدر اهتمامه بإنجاز المهمة في وقتها، بينما ذكر NA أنها لا تخبر المسؤول حتى لا يقلل من مهاراتها الشخصية.

كذلك أوضحت نتائج الدراسة ضرورة أن يكون اختصاصيو المعلومات مدركين بالتشريعات والقوانين المتعلقة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي (FA,HA,HA,AM)، لذلك دائما ما يقوموا بقراءة تشريعات الاستخدام والسياسات المتعلقة بذلك، كما ساعد FA على نشر الوعي بالمسؤولية الأخلاقية لدى المستفيدين وقام بتقديم الكثير من ورش العمل في هذا المجال.

- **الخصوصية والأمان**

أشارت عينة الدراسة إلى ضرورة الالتزام بالخصوصية وعدم مشاركة أي بيانات شخصية تتعلق بالمستخدم، وأضاف HA أنه يستخدم كلمات مرور قوية، كما ذكر NW ضرورة رفع وعي المستفيدين بالخصوصية والأمان كأحد أهم جوانب المسؤولية الأخلاقية وقبل تبني أي تطبيقات للذكاء الاصطناعي لتجنب حدوث أي انتهاكات أثناء الاستخدام.

كما أوضح NA ضرورة اطلاع اختصاصي المعلومات على سياسة الخصوصية في أي تطبيق للذكاء الاصطناعي، كما أكد SA أن هذا المبدأ يعد الأهم من بين المبادئ المتعلقة بالمسؤولية الأخلاقية؛ لما له من ارتباط وثيق في مدى تقبل استخدام اختصاصي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد تكون أحد أهم التحديات التي تحد من استخدام اختصاصي المعلومات لهذه التطبيقات هو الخوف من جوانب الخصوصية والأمان.

- **الموثوقية والنزاهة**

تتضمن هذه الفئة ضرورة تأكد اختصاصي المعلومات من دقة المعلومات المأخوذة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتجنب تزوير المعلومات أو تحريفها أو التلاعب بالبيانات، كما يشمل الالتزام بحقوق الملكية الفكرية والنزاهة العلمية، وتبين من النتائج أن معظم اختصاصيي المعلومات يتحرون الدقة عند استخدام المعلومات المستقاة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جميع أعمالهم الروتينية أو المتعلقة بخدمة المستفيدين وهذا يتفق مع ما ذكره الحراصي (2023) في دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، كما أشار NA و FA إلى ضرورة اتباع اختصاصي المعلومات مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات الواردة في هذه التطبيقات وتقييمها، ومراعاة الدقة في نقل المحتوى، كما أضاف HA أنه يتحرى دقة جميع المعلومات المأخوذة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما يلجأ للمفاضلة بين المصادر للتأكد من دقة المعلومات.

كما ذكر FA و HA أن لديهم إلماماً جيداً بتطبيقات التوثيق ويستخدمون بعضها مثل Zotero وMendeley، وأن FA نفذت عدداً من الورش التدريبية للمستفيدين في هذا المجال، في حين NA و AM لم يسبق لديهم استخدام أي تطبيقات للذكاء الاصطناعي تتعلق بالتوثيق وحفظ حقوق الملكية الفكرية.

كما ذكر FA و HA أنها يقومان باستخدام برامج متخصصة للكشف عن الانتحالات الواردة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبة، وأضاف HA أن لديه خلفية جيدة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كشف الانتحال والسرقات الأدبية، وذكر منها تطبيق Plagiarism Search و Turnitin وكذلك Prepostseo.

فئات الوصف (Outcome Space):

أظهرت النتائج علاقة بين فئات الوصف التي تم التوصل إليها؛ إذ أوضحت تقبل اختصاصي المعلومات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأنه أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطور التقني وتحقيق الابتكار والريادة في مختلف المجالات، ناهيك عن السمات الكبيرة والمميزات التي تقدمها خاصةً ما تعلق في المكتبات ومؤسسات المعلومات، لذا؛ من المهم أن يتبنى اختصاصي المعلومات هذه التقنيات والاستفادة من الامتيازات التي تقدمها.

وأظهرت نتائج الدراسة علاقة بين جميع الفئات؛ إذ ذكر اختصاصي المعلومات NA " في ظل المستجدات المتسارعة أصبح من الضروري وجود أدوات كهذه"، كما اتفق أغلب المشاركين على أهمية تقبل استخدام هذه التطبيقات، وأشار FA بأنه يشجع المستفيدين على استخدام التطبيقات لأنها تحسِّن من جودة العمل وتختصر الوقت والجهد، لذلك يقوم بتوعية المستفيدين لاستخدامها من خلال القيام بالكثير من الورش والدورات التدريبية في هذا المجال، كما أضاف HA أنه متقبل بشكل كبير هذه التطبيقات وأوضح بأنها تساعد في تحسين جودة العمل خاصة ما تعلق بالجانب التنظيمي، كما تسهل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين الخدمة المرجعية والقدرة على الرد على استفسارات المستفيدين بشكل أفضل وأكثر فعالية.

الخاتمة:

على الرغم من أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات، يعد التزام اختصاصي المعلومات بالمسؤولية الأخلاقية من أبرز الركائز التي تشمل جوانب عديدة مثل الشفافية، وتحري الموثوقية في المعلومات المستقاة، وحفظ حقوق الملكية الفكرية والنزاهة العلمية، وحماية البيانات الشخصية من الانتهاك.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الاستخدام الواسع لاختصاصيي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأديتهم أعمالهم الروتينية وتقديم الخدمات المستفيدين.
- تعددت مجالات استخدام اختصاصي المعلومات للذكاء الاصطناعي في إعداد محتوى الورش التدريبية، والتصميم، وتقديم الخدمة المرجعية، بالإضافة للبحث العلمي، والتعلم الذاتي للتعرف على مستجدات التخصص.

- استخدام اختصاصي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة منها الابداع والخروج بأفكار جديدة خارجة عن المألوف، وتحسين جودة الخدمات المقدمة في المكتبات ومؤسسات المعلومات.
- تعد الموثوقية والنزاهة، والشفافية من مبادئ المسؤولية الأخلاقية التي يتحلى بها اختصاصي المعلومات عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- يعد مبدأ الخصوصية والأمان أحد أهم التحديات التي تعيق استخدام اختصاصي المعلومات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

التوصيات:

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات وهي كالآتي:

- الحاجة إلى رفع مستوى وعي اختصاصي المعلومات بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة في ظل التطوير المتسارع، والتركيز على المسؤولية الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والعالمية في تطبيق الأطر والتشريعات المتعلقة بالمسؤولية الأخلاقية في المكتبات ومراكز المعلومات.
- إعداد دليل استرشادي للجوانب الأخلاقية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

البحوث المستقبلية:

- إعداد دراسة حول وعي اختصاصيي المعلومات بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومؤسسات المعلومات وتحليل مستوى وعي المستفيدين في المكتبات بالمسؤولية الأخلاقية.
- قياس جاهزية المكتبات ومؤسسات المعلومات لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات ومراكز المعلومات.

قائمة المصادر :

المصادر باللغة العربية:

- البشلاوي, كفاح و الكردي، محمد. (2022). تحسين خوارزميات تصنيف الحالة الشعورية للأغاني باستخدام نموذج دمج الكلمات والخصائص الصوتية بالاعتماد على التعلم العميق وتعلم الآلة. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية*, 38(4).
- بن حمزة; حورية. (2023). *أهمية الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات الحديثة في تنمية المحيط السوسيو-اقتصادي*.
- الجوهر، داود .(2024). متطلبات إعداد اختصاصي المعلومات والمكتبات في ضوء التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي بدولة الكويت، *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*.
- حايك، هيام .(2024). *الذكاء الاصطناعي المسؤول في المكتبات: ما بين القدرات الهائلة للتطبيقات الذكية وبين التحديات الأخلاقية*.
- الحراصي، نهان، ولطفي، محمد، والأكلبي، علي، ومجاهد، أماني .(2023). دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، *إعلم. سوهام دار النشر والتوزيع*
- سردوك، علي .(2020). استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية: التجارب العالمية والواقع الراهن في بلدان المغرب العربي. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا* .(2). https://doi.org/10.5339/jist.2020.10
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (2023). مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Documents/ai-principles.pdf
- يوسف, ن. و محمود، نهى. (2023). أخلاقيات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. *مجلة الجمعية الفلسفية المصرية*, 33(2), 227-268.

المصادر باللغة الإنجليزية:

- Andrei, I., Kapterev. (2023). Cognitive management and artificial intellect in libraries: Possibilities and highlights. Naučnye i tehničeskie biblioteki, doi: 10.33186/1027-3689-2023-6-113-137
- Andrew, Cox., Suvodeep, Mazumdar. (2022). Defining artificial intelligence for librarians. Journal of Librarianship and Information Science, doi: 10.1177/09610006221142029

- Bolaji, David, Oladokun. (2023). Artificial intelligence in the library: Gauging the potential application and implications for contemporary library services in Nigeria. doi:10.56294/dm202336.
- Bruce, C. S. (1999). Phenomenography : Opening a New Territory for Library and Information Science Research School of Information Systems Queensland University of Technology. *The NewReview of Information and Library Research*, *5* (1), 31–48. https://eprints.qut.edu.au/57651/1/57651.pdf
- Harvard Online. (2023, April 19). *The Benefits and Limitations of Generative AI: Harvard Experts Answer Your Questions. Harvard Online.* https://www.harvardonline.harvard.edu/blog/benefits-limitations- generative-ai
- HERY, LEO, SIANTURI. (2024). The Application of Artificial Intelligence and Machine Learning in Academic Libraries. *Advances in information quality and management*, doi:10.4018/978-1-6684-7366-5.ch041
- Kettunen, J., & Tynjälä, P. (2021). Bridging the gap between research and practice: using phenomenographic findings to develop training for career practitioners. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*, *22* (1), 247–262. https://doi.org/10.1007/s10775-021-09483-2
- Marton, F. (2005). Phenomenography: A Research Approach to Investigating Different Understandings of Reality. In *Qualitative Research in Education: Focus and Methods* (pp. 140–160). Psychology Press.
- Marton, F., & Booth, S. A. (1997). *Learning and awareness*. Psychology Press.
- Marton, F., & Pang, M. (2008). The Idea of Phenomenography and the Pedagogy of Conceptual Change. In *International handbook of research on conceptual change*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203874813

معالجة المحتويات السمعية البصرية والتعرف على الهوية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

أ. شيماء الجلاصي
ماجستير التوثيق المؤسساتي
بالمعهد العالي للتوثيق – جامعة منوبة، تونس

د. بسمة البصير
أستاذة مساعدة، باحثة بمخبر البحث علم المعلومات SILAB
بالمعهد العالي للتوثيق – جامعة منوبة، تونس

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات السمعية البصرية. وتعتمد في ذلك على المنهج التحليلي لدراسة أدوات عدة تُستخدم حاليًا من قبل المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي. وتدعو هذه الدراسة ـ استنادًا إلى هذه التجربة ـ إلى ضرورة تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تستوعب اللغة العربية، مما يمكن من تثمين التراث الثقافي العربي والمحافظة على اللغة العربية ذاتها التي هي "وعاء الثقافة العربية" و"وعاء الهوية العربية".

الكلمات الدالة: أداة الذكاء الاصطناعي، الهوية العربية، البيانات السمعية البصرية، المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي.

1. مقدمة:

تَستخدِم مؤسسات المعلومات السمعية البصرية تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتويات الرقمية وتحليلها ووصفها وفهرستها. ومن خلال تجربتنا العملية في إطار تربص أُجريَ في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي (INA-France)، تُقدِّم هذه الورقة البحثية نتائج ومراحل تقييم بعض أدوات الذكاء الاصطناعي التي تمكن من التعرف على هوية الأشخاص من خلال الصوت والصورة، وكذلك التعرف على هوية الأماكن والمشاهد. وقد تم تطوير هذه الأدوات من قبل باحثي المعهد الفرنسي أو من خلال توظيف أدوات مفتوحة المصدر.

وقد اعتمدنا في تجربتنا على التعاون بين أخصائي المعلومات وأخصائي المعلوماتية، مستندين إلى "حقيقة الميدان" (Ground Truth)، وهي العملية التي تمكن من فحص النتائج المقدمة من قبل برامج الذكاء الاصطناعي، والتحقق من صحتها، ومدى تطابقها مع النتائج المتوقعة. كما تم التعاون لضبط نموذج التعلم الآلي المعتمد وتحسينه ليصبح أكثر فعالية في تحليل البيانات السمعية البصرية.

وتُبرِز هذه التجربة أهمية تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي المتخصصة في هذا المجال، وتوضِّح الحاجة إلى البحث والدراسة لتحسين فعالية هذه الأدوات باللغة العربية، وضمان دقة نتائجها.

1.1 أسئلة الدراسة:

يؤكد Pierre LETESSIER المسؤول عن وحدة الذكاء الاصطناعي في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي أنَّ الذكاء الاصطناعي سيُمكِّن من "استخراج بيانات وصفية جديدة من الأرشيف الإذاعي والتلفزيوني للمعهد، قصد تثمينه وإتاحته لجميع مستفاديه". فماهي أدوات الذكاء الاصطناعي التي يوظِّفها المعهد حاليا لمعالجة المحتويات للتعرف على الهوية والمشاهد؟ وفيمَ تتمثل مراحل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي واستخراج "الكيانات المسماة" named entity للأشخاص والأماكن والأحداث والتواريخ والبرامج وغيرها؟ وما هي أهم إجراءات التعاون بين أخصائي المعلومات وأخصائي البينات لتفعيل عملية "حقيقة الميدان"، وضبط نموذج التعلم الآلي لتحليل البيانات والتحقق من النتائج؟

وبناء على نتائج هذه التجربة، نسئل عن تقدم البحث حول برمجيات الذكاء الاصطناعي التي تستوعب اللغة العربية، ويمكن توظيفها من قبل مؤسسات المعلومات السمعية البصرية العربية؟

2.1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التأكيد على أهمية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من قبل مؤسسات المعلومات والأرشيفات العربية لمعالجة محتوياتها، لاسيما السمعية البصرية الرقمية، لتسهيل إجراءات تحليل البيانات وتكشيفها وفهرستها. فضلا عن هدفها إلى توضيح إجراءات التعاون بين أخصائي المعلومات وأخصائي المعلوماتية لضبط نماذج التعلم الآلي وتحسينها والتحقق من دقة نتائجها.

وأخيرًا، بناءً على نتائج التجربة، تقدم توصيات لتطوير برمجيات ذكاء اصطناعي تستوعب اللغة العربية، وتعزز من فاعلية مؤسسات المعلومات السمعية البصرية العربية.

3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقديم نتائج التحاليل لاستخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي التي اعتمدها المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي (INA-France) أو لا تزال في طور التقييم من قبل المعهد الذي يعد من أعرق المؤسسات المعلوماتية في مجال إدارة الأرشفة السمعية البصرية على المستوى العالمي. كما تكمن أهمية الدراسة في تسلط الدراسة الضوء على الفرصة التي أتيحت لنا لإجراء وتأطير التربص في هذا المجال الحديث في إطار تعاون بين المعهد العالي للتوثيق بتونس ومعهد INA-France.

4.1 منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليلي لتقديم وتقييم عدة أدوات للذكاء الاصطناعي تُستخدم حاليًا من قبل المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي، وتُمَكِّن من التعرف على هوية الأشخاص من خلال الصوت والصورة. فضلا عن استخدام المنهج الوصفي والمنهج الميداني لتحديد مراحل استخدام أداة التعرف على المشاهد Places365 – Scene Recognition Dataset. وتسعى الدراسة من خلال استخدام هذه المناهج إلى تقديم فهم شامل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الأرشيف السمعي البصري، وتقييم فعاليتها في السياقات العملية. وتمّ اختيار هذه الحالة نظراً لمكانة المعهد كونه مرجعا عالميا في هذا المجال.

2. دراسة واقع الأرشيف السمعي البصري في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي:

1.2 تثمين المحتوى الإذاعي والتلفزيوني في المعهد الوطني :

يُعد المعهد الوطني للسمعي البصري في فرنسا (INA) مؤسسة رائدة في توثيق التراث السمعي البصري الفرنسي وحفظه. وكان قد تأسس المعهد سنة 1974 عقب تفكك مكتب البث الإذاعي والتلفزيون الفرنسي (ORTF)، بهدف جمع وحفظ الأرشفة السمعية البصرية التي تنتجها القنوات التلفزيونية ومحطات الراديو، وإتاحتها للجمهور والباحثين. يعمل المعهد تحت إشراف وزارة الثقافة، حيث يساهم في إثراء الثقافة وتعزيز البحث والتعليم في مجال السمعي البصري، وإتاحة المحتوى السمعي البصري عبر

الإنترنت. كما يضطلع بدور حيوي في تطوير التقنيات والأدوات لمعالجة التراث السمعي البصري وحفظه وتثمينه، من خلال مجموعة متنوعة من المبادرات، بما في ذلك تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي، وتقنيات التعرف على الصور والنصوص وغيرها.

وقد جمع المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي منذ إنشائه، مجموعة غنية من الأرشفة المكتوبة والسمعية البصرية التي تُعدُّ مصادر مرجعية للباحثين والمهنيين. وتضاعفت هذه المجموعة بشكل كبير بعد بدء مهمة الإيداع القانوني في عام 1992 التي تلزم قنوات التلفزيون ومحطات الراديو بتقديم نسخ من برامجها للمعهد للحفظ وفقًا للقانون رقم 92-546. تشكل مجموع هذه الوثائق إرثاً متاحًا للاطلاع وفق شروط محددة ومضبوطة. وتمَّ في عام 2006 توسيع الإيداع القانوني ليشمل أرشفة مواقع وسائل الإعلام الإلكترونية والتغريدات والمواقع المتعلقة بالبرامج التلفزيونية والإذاعية.

يُعدُّ المعهد مركزاً رئيسياً لإنتاج المحتوى السمعي البصري ومشاركته في فرنسا. إذ يهتم بإنتاج أفلام وبرامج وثائقية بالتعاون مع شركاء مثل فرانس أنفو (France Info) وآرتي (ARTE) وفرانس تيليفيزيون (France Télévision)، إلى جانب إنتاج برامج تلفزيونية خاصة والعمل على تقديمها. من جهة أخرى، تعمل هذه المؤسسة العامة التجارية والصناعية على إضافة قيمة إلى أرصدة الأرشيف المهني التي تحصل عليها من خلال تسويقها بطرق متنوعة. وقد أطلق المعهد منذ عام 2020م مبادرات عدّة لتسويق التراث السمعي البصري عبر الإنترنت. ونذكر من تلك المبادرات، منصة "madelen" التي توفر محتوى فيديو حسب الطلب بواسطة الاشتراك، مما يسمح للمشتركين بالوصول إلى برامج نادرة وثمينة بتكلفة اشتراك شهري أو سنوي. كذلك تمَّ إطلاق منصة "INA média clip" التي توفر الوثائق السمعية البصرية للمنشئين والمبدعين، فضلا عن خدمة "INA Talents" التي تسمح لصانعي المحتوى بالوصول إلى محتويات أرشيفية لاستخدامها بهدف إنشاء محتوى جديد. كما أطلق المعهد منصة "INA médiapro" لمحترفي السمعي البصري. ومن خلال مختلف هذه المنصات وهذه المجموعة المتنوعة من البرامج والمبادرات نجح المعهد الوطني للسمعي البصري في الترويج لأرصدته الأرشيفية وتثمينها، وجذب واستقطاب جميع الفئات؛ وبذلك ساهم في إثراء المشهد الثقافي والإبداعي في فرنسا وخارجها.

ويقدم المعهد - إلى جانب تسويق التراث السمعي البصري - برامج للتدريب المهني للشباب والمحترفين في مجال الإعلام والإنتاج السمعي البصري. وفي عام 2023، ضمت البرامج (475) دورة تدريبية، شملت أكثر من (20) برنامجا تناولت مواضيع الذكاء الاصطناعي، وأدوات الصوت وتقنيات السمعي البصري، وكتابة المسلسلات والإنتاج، فضلاً عن مجالات الإدارة والصحافة. (INA ,2023)

2.2 الذكاء الاصطناعي في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي:

في ظل التطورات التكنولوجية، وضع المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي منهجية عامة قوية، ومرنة للتعامل مع مجموعة متنوعة من البرامج المركبة، ومنها برامج البحث والابتكار بهدف تطوير أساليب وأدوات وتقنيات إدارة المحتوى السمعي البصري وحفظه ونشره باستخدام الذكاء الاصطناعي. من شأن هذه الأدوات والتقنيات الذكية مساعدة أخصائي المعلومة على توثيق المحتويات المسجلة في إطار الإيداع القانوني، وتحديث البيانات الوصفية لكل أرصدة ومجموعات المعهد؛ وذلك في تعاون مرن بين مختلف إدارات المعهد. (Dribault Dujardin، Fackler ، وPichon، 2020)

تُعدُّ "إدارة البيانات والتكنولوجيا Data and Technology department" من ضمن أهم إدارات المعهد المعنية بوضع تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها. حيث تسعى هذه الإدارة إلى تحويل المعهد إلى وسيلة إعلامية تراثية، وتعزيز دوره ليكون فاعلا رئيسيا في مجال إدارة المحتويات السمعية البصرية، من خلال العمل على وضع وتطوير سياسات بحث قوية لتعزيز الاستفادة من المجموعات الأرشيفية للمعهد.

تتألف "إدارة البيانات والتكنولوجيا" من عدة أقسام؛ منها: قسم "البيانات والإعلام" الذي يتولى إجراءات استقبال الوسائط والبيانات، ومعالجة المجموعات السمعية البصرية وفهرستها وإتاحتها. وقسم "الموارد والعروض والمشاريع Resources offers and projets"، الذي يتولى وظائف إدارة الاحتياجات وتحديدها، وتنفيذ المشاريع في مختلف مجالات المعهد. ويعمل قسم "التكنولوجيا Technology"، على تقديم خدمات رئيسية تهدف إلى تحديد الاستراتيجيات والحوكمة والتكنولوجيات، ووضع الحلول التقنية التي تلبي متطلبات المعهد.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ "قسم البيانات والإعلام" يضم فروعا إدارية تعتمد تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، منها: فرع "إدارة المراجع"، وفرع "مشاريع الذكاء الاصطناعي (IA)". وتجمع "إدارة المراجع" بين الجانب المهني والجانب التقني؛ أي المعلومات والمعلوماتية، وتقوم بدور حيوي في معالجة البيانات التوثيقية، وتحديد القواعد والأساليب والإجراءات اللازمة لوصف المجموعات الأرشيفية. وتتمثل المهام الرئيسية لهذه الإدارة في وضع وتحديث المنهجيات المستخدمة لوصف الوثائق في قواعد بيانات "الإيداع القانوني" و"الأرشفة المهنية"، وتوحيد هذا الوصف باستخدام مصطلحات مقننة. كما تقوم "إدارة المراجع" بتحديد مصطلحات الفهرسة وأسماء الأماكن وأسماء الأشخاص الطبيعيين والمعنويين، والتحقق منها، ثمَّ إضافتها إلى القوائم المستخدمة بهدف إثرائها وتحيينها، لتعزيز التعرف على الهوية الرقمية للأشخاص في المحتوى السمعي البصري، وتحسين عمليات البحث وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

أما فرع "مشاريع الذكاء الاصطناعي (IA)"، فهو مختص في تحليل احتياجات المعهد واقتراح حلول ذكية، مثل تقسيم البرامج تلقائيًا وتحويل الجينيريك إلى نصوص، وتصنيف الصور والتعرف على الأشياء والمشاهد. ويسعى هذا الفرع إلى تحسين تجربة المستخدمين في التفاعل مع التراث السمعي البصري باستخدام تطبيقات مبتكرة. يتم تطوير هذه التطبيقات والأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي وتحسينها بشكل مستمر من خلال عمليات اختبارات شاملة، وعمل متكامل بين فرع إدارة المراجع وفرع مشاريع الذكاء الاصطناعي.

من خلال هذا المنهج، تسعى إدارة البيانات والتكنولوجيا إلى تطوير واختبار تقنيات جديدة تعتمد الذكاء الاصطناعي، ووضعها حيز التنفيذ لتحسين إدارة الأرشيف وجودة البيانات الوصفية.

3.2 أدوات الذكاء الاصطناعي المعتمدة من قبل المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي:

يشكل الذكاء الاصطناعي أداة قوية لإثراء الهوية الرقمية لمؤسسات السمعي البصري، وضمان الوصول إلى محتوياتها وتراثها الثقافي والتاريخي والإبداعي. وقد أصبح تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي لوصف المحتويات السمعية البصرية، وتحليل البيانات وإدارتها وحفظها واقعاً ملموساً (Dribault Dujardin، Fackler، وPichon، 2020). ويتطلب هذا الأمر اتباع جملة من المراحل المتسلسلة، بدءًا من تحديد الاحتياجات وصولاً إلى تقديم الحلول وتنفيذها. حيث يشارك فريق من أخصائي المعلومات وخبراء في المعلوماتية، وعلوم البيانات في عملية وضع واختيار الأدوات والتقنيات المناسبة لحفظ الأرشيف السمعي البصري وإتاحته وتثمينه. يتبع الفريق إجراءات متنوعة تشمل تحليل الأدوات المفتوحة المصدر المتاحة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتقييم فعاليتها وملاءمتها لاحتياجات المعهد، ثمَّ العمل على تطويرها.

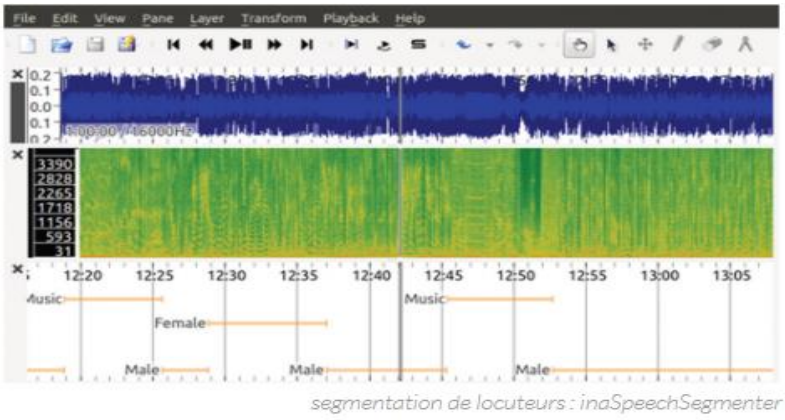
تخضع هذه التقنيات لدراسة مستفيضة واختبارها بهدف تحديد فعاليتها في سياق حقيقي بالاستناد إلى طرق عدة؛ منها "حقيقة الميدان"[1]. تُعرَّف "حقيقة الميدان" بأنها: "العملية التي يتم من خلالها التحقق من النتائج المستخلصة من التعلم الآلي لضمان دقتها مقارنة بالواقع الملموس" (Rouse, 2017). وقد اعتمدها المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي لمقارنة المصطلحات والنتائج المتوقعة عند تحليل المحتويات السمعية البصرية مع المصطلحات و"الكيانات المسماة" التي أنتجتها أداة الذكاء الاصطناعي.

تُمكِّن "حقيقة الميدان" أخصائي المعلومة من فحص النتائج المقدمة من قبل الآلة، والتحقق من مدى صحتها وملاءمتها للنتائج المترقبة. ومن ثمّةَ يتحول أخصائي المعلومات إلى مناقشة النتائج مع أخصائي المعلوماتية قصد ضبط وتحسين نموذج التعلم الآلي الذي يتم استخدامه، لجعله أكثر فعالية في تحليل

1 - حقيقة الميدان طريقة تستخدم على نطاق واسع في مجالي الإحصاءات والتعلم الآلي.

البيانات السمعية البصرية. في النهاية، يتم دمج الأدوات المختارة في بنية برمجيات المعهد، وتقديم التدريب اللازم لفريق العمل لضمان استخدامها بكفاءة وفعالية. تتيح هذه الخطوات المتكاملة للمعهد اختيار واستخدام الأدوات الأكثر فعالية لتحقيق أهدافه لتحليل البيانات بنجاعة، وضمان استرجاعها بسرعة ودقة عند الحاجة، مع تطوير إدارة وحفظ الأرشيف السمعي البصري بشكل متكامل ومستدام.

بدأ المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي منذ بداية الألفية الثانية، استخدام الذكاء الاصطناعي لوصف الأرشيف السمعي البصري وتحليله، وتسهيل عمليات البحث عن البيانات والمعلومات. وقد استخدام تقنية التقسيم التلقائي للمحتوى السمعي البصري من خلال تطوير نظام InaSpeechSegmenter الذي يمكن من تقسيم المحتوى بدقة. كما يسمح هذا النظام بالكشف التلقائي عن الكلام والموسيقى في برامج وسائل الإعلام، وتحديد جنس المتحدثين من الرجال والنساء، مع احتساب وقت الكلام لكل متحدث، باعتماد نموذج التعلم الآلي. (INA-le lab, 2022).



صورة رقم 1: تقسيم المتحدثين باستخدام أداة InaSpeechSegmenter (INA-le lab, 2022)

استمرت جهود المعهد في تطوير أدواته، وقد أطلق منذ عام 2019 عدة مشاريع في مجال الذكاء الاصطناعي، شملت التعرف الضوئي على الحروف، والتعرف على الوجوه والأصوات، وتحليل الكيانات المسماة والصور. وبفضل تنوع المشاريع وتظافر جهود المختصين والباحثين في المعهد حقق المعهد مع بداية عام 2021 تقدماً ملحوظاً في النتائج المقدمة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. وقد أضاف عام 2023 مشروع تطوير أداة للذكاء الاصطناعي تُمَكن من التعرف على المشاهد؛ فضلا عن إطلاق مشروع بحث أكاديمي جديد "بانتاغرويل Pantagruel" حول النماذج اللغوية الكبيرة التي تمكن من معالجة المحتويات على نطاق واسع. (INA,2023).

تتعدد أدوات الذكاء الاصطناعي التي هي في طور الاستخدام أو في طور التجربة والتقييم من قبل المعهد الوطني للسمعي البصري؛ فمنها ما هو مفتوح المصدر، ومنها ما تمَّ تطويرها من قبل باحثي المعهد، مع تعدد وظائفها لتحليل المحتويات السمعية البصرية:

جدول رقم (1) أدوات الذكاء الاصطناعي في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي (Dribault Dujardin, 2023).

الوظيفة	أداة الذكاء الاصطناعي	الطور
التعرف البصري على الحروف OCR	EasyOCR	الاستخدام
تحليل الوجه	Trombinos – INA	الاستخدام
تصنيف الصور	Snoop - INA	التجربة والتقييم
النسخ Transcription	Vocapia	الاستخدام
التعرف على الصورة – الشكل – المشهد	Places 365	التجربة والتقييم
استخراج الكيانات المسماة	Vocapia	الاستخدام
التعرف على الصوت	Trombinos - INA	التجربة والتقييم
تحديد مقاطع الكلام – النوع – الموسيقى – الضوضاء – الصمت	INA Speech Segmenter	الاستخدام

مكَّن استخدام هذه الأدوات أخصائي المعلومات في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي من إنشاء جذاذات مرجعية حول السمات البصرية والصوتية للبرامج، كما يبينه الرسم التالي:



صورة رقم 2: مجموع المعالجات المتعلقة بأدوات الذكاء الاصطناعي في المعهد الوطني للسمعي البصري بفرنسا (Segura, Olivio)

3. نتائج البحث:

بفضل جهود المعهد المستمرة في التأقلم مع التطورات التكنولوجية، يظل المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي مركزًا رائدًا في تعزيز وضمان الوصول إلى التراث السمعي البصري وتطوير الصناعات الإعلامية والثقافية. فكما أشار باسكال فلارد، المسؤول عن هندسة الوسائط المتعددة في المعهد في تصريح له عام 2023، إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي الجديدة ستسهم في تحسين معالجة الصوت والصورة؛ وإيصال التراث السمعي البصري للأجيال القادمة والاستفادة منه (INA، 2023).

تؤكد نتائج هذا البحث تعدد أدوات الذكاء الاصطناعي التي يوظفها المعهد، ونجاعة دورها في إدارة البيانات متعددة الوسائط وتنظيمها واستغلالها؛ فضلا عن إثبات دورها في تثمين الهوية الرقمية للأشخاص والأماكن. ومن الضروري التأكيد على أن بعض هذه الأدوات لا تزال في مرحلة الدراسة، لكنها تشكل جزءًا حيويًا من التطور المستمر في إدارة الأرشفة السمعية البصرية. يعمل المعهد على اعتماد مراحل متعددة ومهمة لتبني هذه الأدوات، أهمها: "حقيقة الميدان" التي تُمكن من التحقق من صحة البيانات والمعلومات المقدمة من قبل هذه التقنيات، ومقارنتها مع النتائج المتوقع الحصول عليها.

تطرقت نتائج هذا البحث في جزئها الأول إلى أهمية الأدوات التي يعتمدها المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي للتعرف على الهوية الرقمية للأشخاص من خلال الصوت والصورة، وعلى هوية الأماكن؛ ثم تطرقت إلى أهمية وضع أدوات الذكاء الاصطناعي لمعالجة المحتويات السمعية البصرية باللغة العربية، حفاظا على هوية هذه اللغة، وعلى ثقافتنا العربية؛ ذلك أن اللغة هي "وعاء الثقافة" و"وعاء الهوية".

1.3.الذكاء الاصطناعي للتعرف على هوية الأشخاص وهوية الأماكن والمشاهد

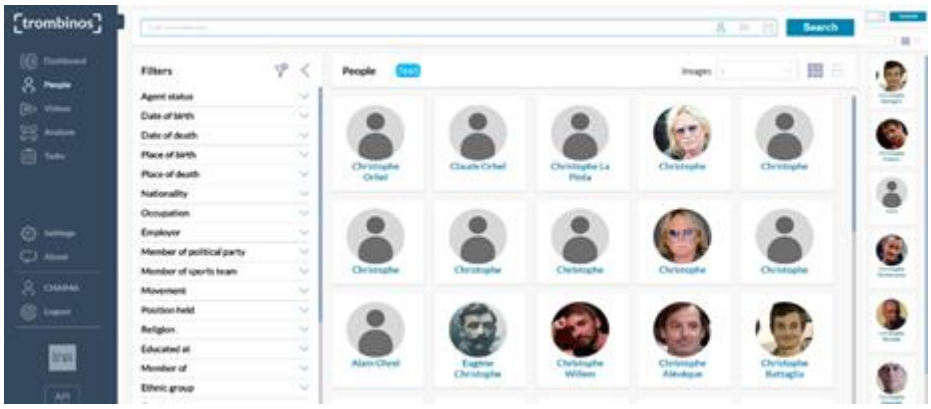
- التعرف على هوية الأشخاص من خلال الصورة باستخدام Trombinos

تعدُّ تقنية التعرف على الوجوه ذات قيمة عالية للمعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي، الذي يمتلك أرصدة سمعية بصرية ضخمة. تمَ تطوير أداة Trombinos من قبل المعهد في إطار مشروع التعرف على الوجوه؛ وتمثل هذه التقنية تقدما كبيرا لتعزيز الهوية الرقمية للأشخاص من خلال تحليل المحتويات الرقمية. تقوم أداة Trombinos على خوارزميات التعلم الآلي للكشف عن الوجوه عن طريق تحليل معمق لملامح الأشخاص وسماتها في المحتويات الإذاعية والتلفزيونية؛ مع تسهيل إجراءات الفهرسة والبحث. أسهمت هذه الأداة في إثراء قاعدة بيانات غنية ومفصلة للوجوه، تجمع معلومات حول أهم الأشخاص الموجودة في المحتويات السمعية البصرية للمعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي.



صورة رقم 3: قاعدة بيانات الوجوه لتقنية Trombinos

تضم قاعدة البيانات (62) مليون وجه تمَّ تعريفها، فضلا عن(540) مليون وجه قيد التعريف؛ حيث ساعدت أداة Trombinos المستخدمين من "تحقيق مئات الآلاف من وجوه الأشخاص، بدقة وبسرعة في خلال دقائق قليلة فقط، بناءً على صورهم، مع إثراء أو تصحيح بياناتهم الوصفية (INA,2022). تُمكِّن هذه الأداة من فرز نتائج التحليل والبحث حسب "وجود بيانات الشخص ضمن المراجع الخاصة بالمعهد"، و"مكان ميلاد ووفاة الشخص"، و"الجنسية" و"عضوية الشخص في منظمة أو جمعية أو حزب سياسي، أو فريق رياضي"، و"الديانة" و"المهنة أو المنصب الوظيفي"، وغيرها من المعايير.



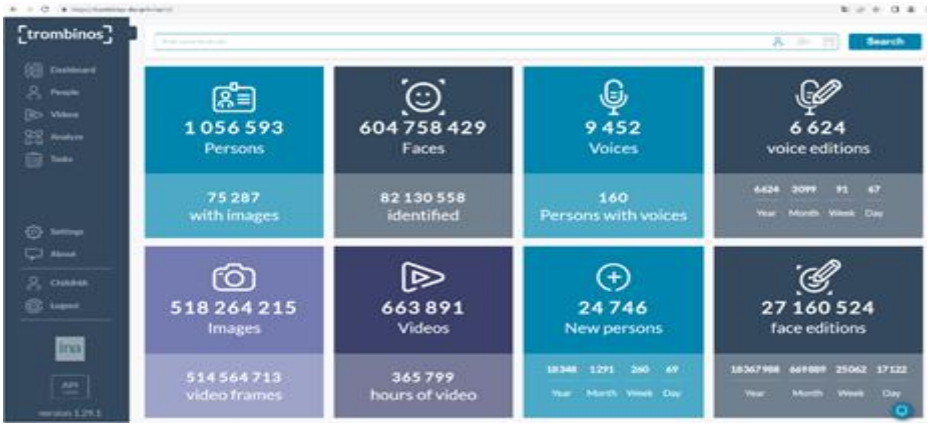
صورة رقم 4: تصفية نتائج البحث

يمكن للمعهد . بفضل قاعدة بيانات الوجوه هذه . تعزيز إمكانية الوصول إلى أرشيفاته واستكشاف تطبيقات أوسع، مثل إنشاء ملفات تعريف للأشخاص الذين يتكرر ظهورهم في المحتويات أو تحسين البيانات الوصفية المرتبطة بالمحتوى. تتيح عملية التعرف على الوجوه تصنيف الشخصيات، والمقدمين والممثلين، أو أي فرد آخر يظهر في الأرشيف السمعي البصري للمعهد بكفاءة؛ مما يساهم في تيسير عمليات البحث والتحليل، ويسهل إدارة واستغلال المحتويات المؤرشفة قصد تعزيز الهوية الرقمية.

- التعرف على الصوت باستخدام Trombinos

يُعدُّ التعرف التلقائي على الأصوات بواسطة أداة Trombinos مشروع ذكاء اصطناعي قيد التطوير في المعهد الوطني السمعي البصري، وهذا يعني أن هذه الأداة ستكون قادرة على تحديد الهوية الرقمية للمتحدثين في الفيديوهات، ليس فقط من خلال ملامح الوجه، بل أيضًا عن طريق خصائص الصوت.

يعتمد المشروع على تقنيات التعلم الآلي لتدريب هذه الأداة على التعرف على أصوات الأشخاص في مختلف المحتويات السمعية البصرية للأرصدة التلفزيونية والإذاعية في المعهد. ولتحقيق هذا الهدف، يتم تحليل الخصائص الصوتية المميزة لكل فرد، مثل التردد والإيقاع والنبرة، وغيرها. فضلا عن هدفها إلى إثراء البيانات الوصفية المرتبطة بكل فرد في قاعدة البيانات. وبشكل ملموس، فإن ذلك يعني أنه إلى جانب التعرف البصري على الشخص في الوسائط السمعية البصرية، سيكون Trombinos قادرًا على ربط صوته بالبيانات الأخرى المسجلة، مما يسمح بتحديد هويته الرقمية بشكل أكثر اكتمالاً ودقة.



صورة رقم 5: واجهة برنامج Trombinos للتعرف على الوجه والصوت

- **التعرف على هوية الأماكن والمشاهد (Places (365**

شمل التقدم العميق للذكاء الاصطناعي مجال التعرف على المشاهد؛ استخدام أدوات متطورة لتحليل "البيئات البصرية وفهم عناصرها" في الصور والفيديوهات والمحتويات المتعددة الوسائط، بشكل تلقائي ومعمق. ولقد أتيحت لنا فرصة المشاركة في "مشروع تدريب واستخدام وتقييم أداة الذكاء الاصطناعي 365Places" للتعرف على المشاهد، خلال تربصنا بالمعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي.

365Places، هي أداة مفتوحة المصدر يتم تطويرها لتمكين النماذج الحاسوبية من تحديد أنواع مختلفة من المشاهد وتصنيفها من خلال تحليل الصور.

تحتوي هذه الأداة للذكاء الاصطناعي على قاعدة بيانات كبيرة من الصور للمَشاهد الحقيقية، تتكون من (10) ملايين صورة، تتضمن (434) فئة مشهد. هناك نسختان من الأداة، المجموعة الأولى "Places365-Standard" وتحتوي على (1.8) مليون صورة تدريبية؛ (36000) صورة تحقق من صحتها من K=365 فئة مشهد؛ والنسخة الثانية، هي "2016-Places365-Challenge"، إذ يتم زيادة حجم مجموعة التدريب إلى (6.2) مليون صورة إضافية، بما في ذلك (69) فئة مشهد جديد، مما يؤدي إلى إجمالي (8) ملايين صورة تدريبية، من (434) فئة مشهد، (Papers with code.s.D).

لاستخدام أداة (Places 365)، وتقييمها وتطويرها في المعهد الوطني للسمعي البصري تمكن إخصائيو المعلومات من التعاون مع عالم البيانات Data scientist، من خلال منهجية عمل محكمة، تمثلت مراحلها، أولا: في اختيار صنف من المحتوى السمعي البصري، وهو "الأفلام الوثائقية عن الحيوانات" قصد إجراء تجارب التعرف على المشاهد؛ ذلك أنَّ هذه الأفلام الوثائقية تُقدم بيئة بصرية غنية ومتنوعة، وتعرض مجموعة واسعة، من المشاهد والمناظر الطبيعية الشاسعة، إلى التفاصيل الدقيقة لمواطن الحيوانات. وبالتالي، شكلت هذه الأفلام الوثائقية محتوى يساعد على تقييم قدرة هذه التقنية على تحديد مختلف المشاهد وتصنيفها. وبعد تلقي النتائج التي تقدمها الآلة قمنا بتقييمها ومناقشتها مع المبرمج؛ أي "عالم البيانات"، من خلال تنفيذ "حقيقة الميدان" قصد التحقق من نجاعة أداء نظام التعلم الآلي، وقياس مدى توافق نتائجه مع النتائج المتوقع الحصول عليها؛ ومن ثمة قمنا بتوجيه الاستنتاجات المتحصل عليها إلى عالم البيانات قصد تنفيذ التحسينات اللازمة للنظام، ثمَّ في مرحلة أخرى قمنا بترجمة المفاهيم المحققة من الإنجليزية إلى الفرنسية، مع دمج المصطلحات المتشابهة وتوحيدها.

الهدف من هذه العملية هو تمكين النماذج من تحديد المشاهد المختلفة المُقدمة وتصنيفها بشكل دقيق وصحيح. عندما يتم تقديم صورة للنموذج، يحلل النموذج الميزات البصرية، مثل الأشكال والملمس والألوان والأنماط الموجودة في الصورة؛ ثمَّ يتم مقارنة هذه الميزات بالمعلومات المكتسبة أثناء التدريب

لتحديد الفئة الأكثر احتمالًا. يُخصص النموذج بعد ذلك تصنيفًا للصورة استنادًا إلى تطابق الميزات البصرية.

لتقييم أداء نموذج التصنيف، قمنا بتحديد نسبة دقة الإجابات «Accuracy» التي تولدها الآلة، وهي مقياس لأداء نموذج التصنيف ومستخدمة بشكل شائع في التعلم الآلي. تقيس نسبة الإجابات الصحيحة من بين مجموع الإجابات التي يولدها النموذج. يتم حساب دقة التصنيف (الأعلى) باستخدام الصيغة التالية:

"قسمة عدد التصنيفات الصحيحة/ عدد التصنيفات الإجمالي"

تُعد «الدقة» بالنسبة المئوية وتساعد في تحديد أداء النموذج، أي مدى قدرته على تصنيف المشاهد بشكل صحيح. كلما زادت دقة النتائج (اقتربت من 100 %)، كان النموذج أفضل فيما يتعلق بتصنيفه للمشاهد.



صورة رقم 6: عينة من دقة الإجابات المتحصل عليها باستخدام (GitHubPlaces365)

نتبين من خلال هذه التجربة أن أداة Places365 تمثل تقدمًا واعدًا في مجال التعرف على المشاهد، من خلال استغلال التعلم الآلي والنماذج المدربة مسبقًا. ومع ذلك، فقد كشفت النتائج الأولية للاختبارات عن بعض القيود التي ينبغي مراعاتها. غالبًا ما يكون المحتوى السمعي البصري واسعًا ومتنوّعًا، إذ يحتوي كل فيديو على عدة مشاهد. ونتيجة لذلك، قد يتطلب تكييف هذه الأداة لتلبية احتياجات المعهد مجهودًا كبيرًا من التدقيق والتعديل.

يهدف هذا المشروع في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي بشكل أساسي إلى توفير أداة متقدمة ومدربة مسبقًا على مجموعات بيانات ضخمة، تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل وفهم الخصائص البصرية تلقائيًا، مما يمكنها من استيعاب مجموعة متنوعة من المشاهد الطبيعية والحضرية لتلبية مختلف الاحتياجات المستقبلية. وقد لُوحظ أنَّ جودة النتائج غالبًا ما تعتمد على جودة تدريب النماذج. وقد أظهرت النماذج التي تم تدريبها بمجموعات بيانات أوسع، وأكثر تنوعًا وأفضل قدرة على التعميم والتعرف على مشاهد متنوعة. بناءً على ذلك، تم توجيه النتائج والملاحظات إلى مطوري أدوات الذكاء الاصطناعي في قسم البحث، حيث يمكنهم استخدامها في اختيار أحد التطبيقات الممكنة. وبناءً على هذا التوجيه، يعملون على ضبط الخوارزميات وتحسين نماذج الذكاء الاصطناعي لزيادة الدقة والفعالية. ويجب التأكيد على أن خطوات التقييم والتحسين يمكن تكرارها مرارًا وتكرارًا حتى يتم تحقيق مستويات أداء مرضية للأدوات التي يقوم المعهد بدراستها وتطويرها.

نتبين من خلال هذه التجربة مدى أهمية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، ولاسيما مفتوحة المصدر منها لمعالجة المحتويات السمعية البصرية وتحليلها وتصنيفها، من قبل مختلف مؤسسات المعلومات والأرشيف، فكيف يمكن توظيف هذه التطبيقات لاستيعاب اللغة العربية.

2.3 الذكاء الاصطناعي لمعالجة المحتويات العربية

ليس التقدم التكنولوجي فحسب الذي أصبح يدفع مؤسسات المعلومات والأرشيف إلى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بل دافع الحفاظ على الهوية الثقافية يمثل اليوم أمرا حاسما، لاسيما للبلدان العربية التي لا تملك خيارا سوى أن تكون في هذا المسار، أي مسار الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء، "فالأمور لم تعد كما كانت من قبل" (القاضي، 2017). فإذا كنا نفتخر عبر الاهتمام الرسمي باللغة العربية فأصبحت بفضل جهود أبنائها لغة عالمية ضمن اللغات المعترف بها دوليا، فيجب اليوم من أجل الحفاظ على هذه اللغة والثقافة العربية تثمين الذاكرة العربية والمحتويات السمعية البصرية، لأن الذاكرة الجماعية والثقافية أصبحت اليوم بامتياز سمعية-بصرية ورقمية - افتراضية.

تعمل اليوم عدة مؤسسات على تبني التكنولوجيات الحديثة، لاسيما مراكز المعلومات الحكومية لحفظ الذاكرة الوطنية والهوية العربية؛ كون مستقبلها أصبح رهين هذه الخطوة التي ستمكنها من تحسين خدماتها واسترجاع محتويات أرصدتها وتثمينها. إلا أنَّ هذا التبني يتوقف على مدى تظافر الجهود بين مراكز المعلومات العربية ومراكز البحوث في مجال الذكاء الاصطناعي للغة العربية.

- **الذكاء الاصطناعي واللغة العربية:**

إنَّ تعامل الحاسوب مع اللغة العربية ليس وليد الظرف الحالي، بل كان منذ وضع "برمجيات الحاسوب المعتادة" التي تعالج اللغة في "مسار متوقع يضعه المبرمجون" كالتدقيق النحوي والإملائي والتحليل الصرفي الآلي للجمل، والإحصاء اللغوي والترجمة الآلية باعتماد القواميس والمعاجم الآلية. أما تطبيقات الذكاء الاصطناعي فهي تفترض "الخروج عن المسارات المتوقعة" والتعامل مع المشكلات في ضوء الخبرات التي تتعلمها الآلة، فتصبح قادرة على "تحليل المشكلة وتفكيكها وإعادة بنائها" (القاضي، 2021). ومن المعالجات التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي هو التعرف على الأصوات والصور وتحليل النصوص، وتحويل الكلام إلى نص والنص إلى كلام، وتحليل الخطاب وترجمته من لغة إلى أخرى واسترجاع المعلومات، إلى جانب "التتبع البصري والإيماءات وحركة الشفاه وتحليلها". ذلك أنَّ الذكاء الاصطناعي هو من قبيل "التفكير الذهني" و"التعلم التلقائي، وتطوير القدرات اللغوية"، وأيضا من قبيل "التنفيذ العملي" للروبوتات والآلات.

- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي واللغة العربية :**

لا تجد اللغة العربية اهتماما فقط من قبل أبنائها، بل تعمل "الشركات العالمية مثل Microsoft وIBM وGoogle وApple وAmazon وغيرها" على "معالجة النصوص والأصوات العربية وفهمها" (عطية، 2019). وتتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال اللغة العربية، فمنها تطبيقات التعرف التلقائي على الكلام العربي المنطوق، وتطبيقات التعرف على الحروف العربية المكتوبة وتطبيقات "كشف النص في الفيديوهات" وغيرها.

- يتم من خلال تطبيقات "التعرف التلقائي على الكلام المنطوق" "تحويل الإشارات الصوتية؛ أي "الموجات الصوتية للكلام المنطوق إلى وحدات لغوية" وتحويل الكلام المنطوق إلى "نصوص لغوية مكتوبة من خلال ترميز حاسوبي نصي". فللتعرف على "الكلام العربي المنطوق يتمُّ اعتماد "تقنية التعلم العميق والشبكة العصبية المتكررة للتعرف على لغة أرقام العربية المنطوقة" (صهود، 2022).
- أما تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الحروف العربية المكتوبة فتتطلب خوارزميات تأخذ بعين الاعتبار كل خصائص أحرف اللغة العربية، ومقاطعها الصوتية المتحركة والساكنة بمختلف أنواعها،

واتجاه الكتابة من اليمين إلى اليسار، والطابع المتصل للخط أي اتصال الحرف العربي بما حوله داخل الكلمة، وتنوع الكلمات بالاشتقاق والنحو والصرف، والعلامات التشكيلية، وتشابه الحروف العربية شكلا، فَيُفرَّق بينها بالتنقيط. وفي هذا المجال كانت هناك بحوث عربية على غرار (Boufenar, Batouche, 2016) اللذان قدما برنامج ذكاء اصطناعي يرتكز على "الشبكة العصبية الالتفافية العميقة للتعرف على صور الحروف العربية المكتوبة على أنماط متنوعة" (صهيود، 2022).

- تبقى البحوث نادرة لكشف النصوص المدمجة في الفيديوهات العربية؛ نذكر منها بحث (Zayene et al. 2016)؛ فقد عمل الباحثون على كشف النص في فيديو الأخبار العربية، وقد اعتمدوا تقنية التعرف البصري على الأحرف في الفيديو (Video-OCR) وخوارزميات (SWT-the Stroke Width Transform) التي تمكن من تحديد موقع النص في الفيديو، والتحقق من خطوط النص بناء على التعلم العميق، فضلا عن نظام التشفير التلقائي (CAE - convolutional auto-encoder) لاستخراج الكلمات والمصطلحات. تحتوي نصوص الأخبار على بيانات مهمة تُمكِّن من تكشيف ووصف المحتوى الإخباري التلفزيوني الذي أصبح حجم أرشيفاته في تزايد سريع في صيغته الرقمية في المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية. وقد أصبحت عملية تكشيف مقاطع تسجيلات الأخبار صعبة يدويا، مما جعل الحاجة ملحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي للتعرف على "النصوص المدمجة في فيديوهات الأخبار" كالعناوين والواصفات المتعلقة باسم المتحدث والمكان والترجمة، ومعلومات حول الحدث الإخباري وغيرها". وقد بيَّن هذا البحث أنَّ "تحديد منطقة النص في إطار الفيديو تُعدُّ خطوة صعبة نتيجة خصائص النصوص العربية من حيث المواقع والخطوط والأحجام ووجود خلفيات تحتوي على كائنات ومحتويات متنوعة تشبه النص، مثلما تبينه الصورة التالية:



صورة رقم 7: "التعرف على النص من خلال محتوى أخبار قناة الوطنية التونسية (Zayene et al. 2016)

ملخص النتائج والتوصيات:

تشير هذه الدراسة إلى عدة نتائج مهمة تتعلق باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في معالجة الأرشيف السمعي البصري. فمن خلال دراسة وتحليل الأدوات المستخدمة أساسا من قبل المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي، تبين أن هذه الأدوات تلعب دورًا حيويًا في تحسين إدارة وتنظيم واستغلال البيانات السمعية البصرية. توضح الدراسة أن هناك حاجة ماسة لتعزيز التعاون وتطوير البرمجيات والتدريب المستمر لضمان تحقيق نتائج أفضل في هذا المجال. بناءً على ذلك، نقدم التوصيات التالية:

- تعزيز التعاون بين المؤسسات: نوصي بتعزيز التعاون بين المؤسسات العربية والهيئات الدولية بهدف تبادل الخبرات والتقنيات المتقدمة في مجال معالجة وإدارة وحفظ الأرشيفات السمعية البصرية. إذ يمكن أن يؤدي هذا التعاون إلى تحسين جودة الأرشيفات، وزيادة فعالية تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة.
- تطوير البرمجيات: مع التقدم السريع في التكنولوجيا، يصبح من الضروري التأقلم مع هذه التطورات والاستثمار في تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي التي تدعم اللغة العربية. ويمكن أن يلعب هذا التطوير دورًا مهمًا في تحسين جودة الأرشيفات السمعية البصرية العربية من خلال تعزيز عمليات التحليل والفهرسة، وبالتالي تحقيق إدارة أرشيفية أكثر فعالية وفاعلية.
- التدريب والتأهيل: ينبغي تنظيم دورات تدريبية متخصصة للعاملين في مجال الأرشفة، تهدف إلى تعزيز فهمهم للتقنيات الحديثة واستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي. يُظهر هذا التدريب الأهمية الكبرى لتحسين الكفاءة والدقة في إدارة الأرشيفات الرقمية، مما يسهم في تعزيز جودتها وسهولة الوصول إليها.
- البحث المستمر: ضرورة دعم الأبحاث المستمرة في مجال الذكاء الاصطناعي لتطوير حلول مبتكرة تلبي احتياجات مؤسسات الأرشيف العربية. يعدُّ هذا البحث أساسيًا لتبني أحدث التقنيات، ولضمان استمرارية التطور والتكامل في هذا المجال، مما يساهم في تعزيز الكفاءة والفعالية في إدارة البيانات وحفظ الأرصدة الرقمية العربية.

الخاتمة:

اهتمت هذه الورقة البحثية، بدراسة نتائج تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المعهد الوطني للسمعي البصري الفرنسي (INA)، مع التركيز على أداة Places365 المفتوحة المصدر التي أثبتت نجاعتها في تحليل وإدارة البيانات السمعية البصرية. وبناءً على هذه النتائج، تبرز هذه الدراسة الحاجة الماسة لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من قبل مؤسسات الأرشيف السمعي البصري العربية للحفاظ على الهوية الرقمية لشعوبها. ولتحقيق ذلك، من الضروري تطوير برمجيات تستوعب اللغة العربية وتستفيد من التقنيات الحديثة لتحسين عمليات تحليل المحتويات السمعية البصرية وتصنيفها وفهرستها.

المراجـــع:

- القاضي، هـ. ب. (2017). الاستعمار اللغوي. Retrieved from https://www.aljazeera.net/blogs/11/3/2017/الاستعمار-اللغوي
- القاضي، هـ. ب. (2021). استثمار الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغة العربية، لغة ثانية: الآفاق والإمكانات. (م. ا. واللغوية، Retrieved (Ed. 2024
- شاه، د. ع. (2020, نوفمبر 25). نظام التعرف على الكلام. Retrieved from https://uqu.edu.sa/ccl/92915Speech recognition
- صهود، ع. ع. (2022). الذكاء الاصطناعي لتطبيقات اللغة العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا(Vol. 5). (م. ا. العربي، Ed.)
- عطية، م. ا. (2019). الذكاء الاصطناعي ونمذجة اللغات الطبيعية: الطموح والواقع والآفاق. (م. ا. العربية، Ed.) الرياض. Retrieved 2024

References

- Boufenar, C. (2017). *Investigation on deep learning for off-line handwritten Arabic character recognition using theano research platform. Intelligent systems and compter vision (ISCV).*
- Boufenar, C., & Batouche, M. (2016). *OIHACDB: a new database for offline isolatd handwritten Arabic character recognition.* (COSI, Ed.)
- Dribault Dujardin, C.-M., Fackler, D., & Pichon, J. (2020). L'évolution des pratiques de description des archives documentaired de l'Institut national de l'audiovisuel (INA) à l'ère numérique. (A. d. français, Ed.) *L'archivistique, objet de recherche ? Explorations en France et à l'international (*257), pp. 191-201. Retrieved 05 22, 2023, from https://www.persee.fr/doc/gazar_0016-5522_2020_num_257_1_5948
- GitHub. (n.d.). Places365. Retrieved 06 03, 2024, from https://github.com/CSAILVision/places365
- INA. (2021). Rapport annuel de l'INA. France. Retrieved 05 22, 2023, from https://www.ina.fr/sites/default/files/2022-04/EXE_INA%20RA%202021_BAT%20BD%20%281%29.pdf
- INA. (2022, 12). *INA le lab*. Retrieved 10 06, 2023, from Hypothèses: https://inalelab.hypotheses.org/1249
- INA. (2023). *Rapport d'activités.* Rapport d'activités. Retrieved 05 22, 2023, from https://www.ina.fr/hub-p/public/2024-05/EXE_INA%20RA%202023_BAT%20BD3-pdf.pdf
- INA-le lab. (2022). inaSpeechSegmenter : décompte du temps de parole des femmes et des hommes. France. Retrieved 05 24, 2024, from https://inalelab.hypotheses.org/284.

- Mercier, A. (2018, 02 05). L'information face à l'intelligence artificielle : promesses et dangers. *Les résultats obtenus par l'intelligence artificielle améliorent la qualité de l'expérience usagers, car ils favorisent une personnalisation de l'offre d'information.* Retrieved 05 23, 2023, from https://larevuedesmedias.ina.fr/linformation-face-lintelligence-artificielle-promesses-et-dangers
- Oussama, Z. (2016). Text Detection in Arabic News Video Based on SWT Operator and Convolutional Auto-Encoders. Retrieved from https://ieeexplore.ieee.org/document/7490086
- Papers with code. (n.d.). Places365. *Places365 Dataset*. Retrieved 06 03, 2024, from https://paperswithcode.com/dataset/places365
- Rouse, M. (2017, May 9). What does ground truth mean? . (Techopedia, Ed.)
- TenserFlow. (n.d.). Places365_small. Retrieved 06 03, 2024, from https://www.tensorflow.org/datasets/catalog/places365_small?hl=fr

دور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة من منظور العاملين في مجال الأرشيفات بالسودان

د. عمر عباس الشريف
مكتبة جامعة أبوظبي
الامارات العربية المتحدة

د. عفاف محمد الحسن إبراهيم
أستاذة المكتبات والمعلومات المساعدة
بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب
بجامعة الخرطوم

الملخص:

تناولت الدراسة حماية الملكية الفكرية في ظل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات المعلومات الأرشيفية. عليه، جاءت **أهداف** الدراسة للتعرّف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثر ذلك على الأصول المعرفية بمؤسسات المعلومات بصفة عامة وبالأرشيف الوطني السوداني وبعض من الأرشيفات المصلحية بصفة خاصة؛ **التعرّف** على القوانين والتشريعات والسياسات التي يجب أن تتبع في الأرشيف الوطني السوداني والأرشيفات المصلحية. تمثلت **أهمية الدراسة** من أهمية موضوع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والإيجابيات والسلبيات المتوقعة وارتباط ذلك بحقوق الملكية الفكرية؛ تتمثل **أسئلة الدراسة** في الآتي: ما واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأرشيفية؟ هل توجد قوانين تشريعات ولوائح قانونية تحفظ الأصول المعرفية وتحمي الملكية الفكرية بالأرشيف الوطني السوداني؟ ما المهارات التي يجب أن تتوفر لدى العاملين بالأرشيف الوطني السوداني؟ استخدمت الدراسة المناهج العلمية التالية: منهج دراسة الحالة، والمنهج المسحي بينما استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات والمصادر الورقية وغير الورقية. توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أهم التحديات التي تواجه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي تمثلت في: انتهاكات الخصوصية بنسبة بلغت (93%)، الاستغلال غير المشروع بنسبة بلغت (73.3%)، لا تتناسب قوانين وتشريعات المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. وضعت الدراسة توصيات منها: مراجعة القوانين والتشريعات التي تحفظ حقوق المؤلفين وحقوق المؤسسة لكي تتناسب مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المعلومات، الملكية الفكرية، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الأرشيف الوطني السوداني، الأرشيفات المصلحية، الأصول المعرفية بالأرشيف الوطني السوداني.

المقدمة:

تعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي من الاتجاهات البارزة التي فرضت وجودها بقوة في عصرنا الحالي، خاصة في مجال مؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها، سواء كانت مكتبات، أرشيفات، أو مؤسسات وثائقية. لقد أتاح الذكاء الاصطناعي لهذه المؤسسات إمكانية إدارة ومعالجة كميات ضخمة من البيانات والمعلومات بكفاءة عالية، مما يعزز من قدرتها على تلبية احتياجات المستخدمين بشكل أكثر دقة وسرعة.

ومع ذلك، فإن هذا التطور السريع يطرح تحديات جديدة، لعل أبرزها حماية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وأصحاب الحقوق المجاورة. في هذا السياق، تصبح مؤسسات المعلومات مسؤولة ليس فقط عن توفير الوصول إلى المعلومات، بل أيضاً عن حماية أصولها المعرفية وضمان عدم انتهاك حقوق الملكية الفكرية. يتطلب ذلك تبني سياسات وإجراءات فعالة لتأمين حقوق المؤلفين في البيئة الرقمية المتطورة، حيث بات من الضروري الموازنة بين تسهيل الوصول إلى المعرفة وحماية الحقوق الفكرية على أكمل وجه.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: تكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات حول مدى فائدة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأرشيفية، خاصة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين طرفي نقيض ما بين مؤيد ومن ينظر إليها بالشك والرهبة عند الحديث في تطبيقها في المؤسسات الأرشيفي، من هذا تتفرع الأسئلة التالية:

- ما واقع تطبيقات الأرشفة الإلكترونية بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة؟
- ما واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات المعلومات بصفة عامة وفي المؤسسات الأرشيفية بصفة خاصة؟
- هل توجد قوانين تشريعات ولوائح قانونية تحفظ الأصول المعرفية بصفة عامة والأصول المعرفية بصفة خاصة بالأرشيف الوطني السوداني؟
- هل هناك اتجاه لصياغة قوانين وتشريعات جديدة تتعلق بحقوق الملكية الفكرية تواكب التطورات الحديثة بمؤسسات المعلومات؟
- ما السياسات التي يجب أن تتبع لحماية الأصول المعرفية بمؤسسات المعلومات بصفة عامة و بالأرشيف الوطني السوداني بصفة خاصة؟
- ما المهارات التي يجب أن تتوفر لدى العاملين بالأرشيف الوطني السوداني؟
- ما الفرص والتحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات بصفة عامة والأرشيف الوطني السوداني بصفة خاصة في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرّف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثر ذلك على الأصول المعرفية بمؤسسات المعلومات بصفة عامة وبالأرشيف الوطني السوداني بصفة خاصة وكيفية حمايتها، علاوة على **التعرّف** على السياسات التي يجب أن تتبع في الأرشيف الوطني السوداني والأرشيفات المصلحية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة من أهمية موضوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي والايجابيات والسلبيات المتوقعة وارتباط ذلك بحقوق الملكية الفكرية؛ علاوة على إثراء المجال المعرفي بموضوع لم يتم تناوله في خارطة الأبحاث العلمية بالسودان؛ إضافة إلى ضرورة العمل على حماية الأرشيف الوطني السوداني مع الاستفادة من التقنيات الحديثة في تقديم الخدمة لجمهور المستفيدين.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة باعتباره المنهج الذي يتلاءم مع الموضوع المطروح؛ علاوة على استخدام المنهج المسحي لدراسة أدبيات الموضوع، وتم جمع المادة العلمية من خلال تصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد في التعرف على أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال مؤسسات المعلومات والأرشيف من وجهة نظر العاملين فيها.

الدراسات السابقة:

دراسة كمال بوكرزازة، بوعناني نجيبة(2023)، بعنوان: استثمار الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات المعلومات الإلكترونية في الأرشيف: دراسة وصفية تحليلية، ناقشت الدراسة التطور التاريخي للأرشيفات وكيف أنها تواجه تحديات مستمرة في تلبية الاحتياجات المتزايدة للمعلومات في العصر الرقمي. وتشير إلى أن الأرشيفات تحتاج إلى تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتظل ذات جودة وكفاءة. تستكشف هذه الدراسة دور الذكاء الاصطناعي في تحسين خدمات المعلومات الإلكترونية في الأرشيفات، موضحةً كيف يمكن لهذه التكنولوجيا أن تعزز كفاءة الأرشيفات وتحسن الخدمة المقدمة للمستخدمين.

دراسة ليز، جايلانت، عرض محمد بن صالح الطيار(2022)، بعنوان: الأرشيف والوصول والذكاء الاصطناعي: العمل مع المجموعات الرقمية المنشأ، والمجموعات الأرشيفية الرقمية، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، تهدف الدراسة إلى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الوصول إلى الأرشيفات الرقمية والمجموعات الأرشيفية الرقمية المنشأ. تعالج الدراسة كيفية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لتسهيل العمل مع المجموعات الرقمية، مما يعزز من كفاءة إدارة الأرشيفات الرقمية وقدرتها على تلبية احتياجات المستخدمين.

تركز الدراسة على مجموعة من التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجال الأرشيفات، وتشمل:

- تحليل البيانات الكبيرة من البيانات الأرشيفية.
- التعرف على النصوص.
- التصنيف التلقائي.
- أنظمة الإجابة الآلية.

دراسة مصطفى، بن أمينة (2023)، بعنوان: الذكاء الاصطناعي التوليدي: أزمة جديدة في حقوق الملكية الفكرية، تناولت الدراسة مسألة الذكاء الاصطناعي التوليدي وتأثيره على حقوق الملكية الفكرية، مع التركيز على التحديات القانونية والأخلاقية التي تثيرها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لفهم طبيعة الذكاء الاصطناعي التوليدي والجدل الفقهي حول الطبيعة القانونية لهذه البرامج، نظراً لقدرتها الفائقة في مجالات الابتكار والتأليف، خلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة ملحة لتطوير إطار قانوني جديد يمكنه التعامل مع التحديات الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. يشير البحث إلى أن القوانين الحالية قد لا تكون كافية لحماية حقوق الملكية الفكرية في ظل التطورات السريعة التي يشهدها هذا المجال، وعليه تناقش الحاجة إلى تطوير إطار قانوني جديد يتناسب مع التطورات السريعة في هذا المجال.

دراسة محمد بن شهيدة (2023)، بعنوان: الملكية الفكرية والتحديات القانونية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف حماية حقوق المبتكرين والمبدعين في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من خلال مفهوم الملكية الفكرية. تتضمن هذه الحقوق براءات الاختراع، حقوق النشر، العلامات التجارية، وحقوق الملكية الصناعية. تسهم الملكية الفكرية في تشجيع الابتكار والاستثمار في التكنولوجيا من خلال حماية الشركات من النسخ والاستخدام غير المصرح به لاختراعاتها، مما يعزز التنافسية والتقدم العلمي والاقتصادي. تشمل التحديات القانونية في الذكاء الاصطناعي المسؤولية عن انتهاكات حقوق النشر وتحديد ملكية الأعمال التي تُنتج بواسطة الخوارزميات والنظم الذكية. كما تثير التقنيات الذكية قضايا أخلاقية تتعلق بالخصوصية واستخدام البيانات، مما يتطلب تكييف القوانين الحالية لحماية الحقوق الفكرية وضمان الشفافية والتوازن بين حقوق المبدعين والجمهور.

دراسة فائزة إبراهيم أحمد صديق(2023) بعنوان: دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية بالسودان في ظل التقنيات الذكية: رؤية مستقبلية، هدفت الدراسة إلى تقييم الوضع الحالي للأرشيفات والمتاحف في السودان، استكشاف إمكانيات استخدام التقنيات الذكية في تحسين العمليات الإدارية والحفاظ على الوثائق، تحليل التحديات التي تواجه المؤسسات الأرشيفية والمتاحف في ظل تطبيق

التقنيات الحديثة. تقديم توصيات واستراتيجيات لتعزيز دور الأرشيفات والمتاحف في الحفاظ على التراث الثقافي باستخدام التكنولوجيا الذكية.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: هناك حاجة ماسة لتحديث البنية التحتية للأرشيفات والمتاحف لتواكب التطورات التكنولوجية. يتطلب نجاح تطبيق التقنيات الذكية تدريب الكوادر البشرية وتطوير مهاراتهم في مجال إدارة المعلومات الرقمية. وضعت الدراسة توصيات منها: الاستثمار في التقنيات الذكية مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتحسين إدارة الوثائق. إنشاء شراكات مع المؤسسات الأكاديمية والمراكز البحثية لتطوير حلول تكنولوجية مبتكرة..

دراسة دعاء حامد محمد عبدالرحمن(2021) بعنوان: نحو حلول قانونية لإشكاليات استخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة في مجال حق المؤلف (الذكاء الاصطناعي - البلوك تشين)، تتناول الدراسة التحديات القانونية الناجمة عن استخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وتقنية البلوك تشين، في مجال حقوق المؤلف مع التطورات السريعة في التكنولوجيا، تواجه القوانين الحالية صعوبات في مواكبة هذه التغيرات وتوفير الحماية القانونية الكافية لأعمال المؤلفين. هدفت الدراسة إلى: تحديد التحديات القانونية المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة في مجال حقوق المؤلف. استكشاف الحلول القانونية الممكنة لتلك التحديات. تقديم توصيات لتطوير التشريعات الحالية لمواكبة التطورات التكنولوجية. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي القانوني، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: القوانين الحالية غير كافية لتوفير الحماية القانونية الكاملة للأعمال التي تعتمد على التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين. هناك حاجة ماسة لتحديث القوانين وإدخال تعديلات تشريعية جديدة تتماشى مع التطورات التكنولوجية. وضعت الدراسة توصيات منها: تطوير إطار قانوني جديد يتضمن تعريفات واضحة للتقنيات الحديثة وتأثيراتها على حقوق المؤلف. تعزيز التعاون بين الجهات القانونية والتكنولوجية لتقديم حلول قانونية مبتكرة. تنظيم ورش عمل وحلقات دراسية للمشرعين لفهم التحديات التكنولوجية والتعامل معها بفعالية.

خلصت الدراسات والأبحاث السابقة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة مهمة لتطوير الأرشيفات وتحقيق جودة أعلى في تقديم خدمات المعلومات. يوصي الباحثان بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتحديد أفضل الممارسات لتطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، وتشجيع الأرشيفات على تبني هذه التكنولوجيا لتحقيق أفضل الممارسات. أيضاً خلصت الدراسات التي جمعت بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية إلى تسليط الضوء على الذكاء الاصطناعي التوليدي وتداعياته على حقوق الملكية الفكرية من خلال تحليل قانوني شامل. تشير الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قد أحدث جدلاً واسعاً بسبب قدراته غير المسبوقة في الإبداع والتأليف، عليه فقد أكدت على ضرورة تبني

نهج قانوني متطور يتماشى مع الابتكارات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي لضمان حماية حقوق المؤلفين والمبتكرين ولتعزيز الابتكار المسؤول والأخلاقي.

الاطار النظري: في الجزء الأول من الاطار النظري يتناول الباحثان مفهوم الأرشيف والأدوار المطلوبة منه توطئة للتعرّف على وجهات نظر العاملين بالمؤسسات الأرشيفية حول تطبيق الذكاء الاصطناعي والمتطلبات والتحديات التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الأرشيف مفهومة وخصائصه ووظائفه:

الأرشيف في معناه العام هو كل الأوراق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط مؤسسة أو نشاط جماعي أو فردي ويشترط أن تكون نظمت بطريقة علمية ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة في البحث وبشرط أن تكون في أحسن حالات حفظها وتنظيمها داخل المؤسسة ولا يقتصر معنى الأرشيف على الوثائق المكتوبة فقط بل يشمل أي وسيط يحمل معلومات لها طابع الرسمية، وبهذا يشمل الأرشيف الآتي: الخرائط والصور والأقراص والعقود والمخطوطات وغيرها من الوثائق والأوعية (نور، 2005)، جدير بالذكر أن الأرشيفات الوطنية هي الوثائق التي تنشأ في المؤسسات الإدارية في عمرها الثالث علماً بأن للوثائق ثلاثة أعمار؛ (العمر الأول هو العمر الجاري الوثيقة الإدارية والعمر الثاني هو شبه الجاري وفي العمرين الأول والثاني الوثائق هي أرشيفات مصلحية ترجع لها المؤسسة متى ما احتاجت إليها)، أما العمر الثالث فهو العمر التاريخي ويعرف بالأرشيف التاريخي للدول ويمكن أن يكون الأرشيف تاريخياً، أو قضائياً أو أرشيفاً خاصاً بالآداب والفنون أو أرشيفاً سياسياً أو أرشيفاً خاصاً بجغرافية وحدود الدول والخرائط والأطالس، علاوة على أرشيف المؤسسات الدينية وأرشيف الإدارات والمؤسسات والدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية، وأرشيف الأختام والشعارات والرموز والأعلام والنقود بأنواعها الورقية منها والمعدنية (الطيب،2005)، فالمجموعة الأرشيفية هي الوثائق التي تنشأ أثناء تأدية نشاط من الأنشطة وتكون جزءاً من ذلك العمل وتحفظ لدى الأشخاص المسؤولين عن تلك الأعمال للرجوع إليها (الطيب،2005).

هناك أربعة مميزات تفرق بين المجموعة الأرشيفية ومجموعة الوثائق العادية وهي:

1. المجموعة الأرشيفية تعتبر جزءاً من عمل الإدارة التي أنتجتها فهي تحتوي النشاط الإداري والمالي لتلك الإدارة وتتوفر فيها ميزة الحياد وعدم التحيز impartiality لأنها لا تتحيز إلا لما كتب عليها من معلومات.
2. تكتسب المجموعة الأرشيفية أهميتها من عامل الحفظ الذي يعطيها الصفة القانونية legal custody فهي تحفظ بدار الوثائق الرسمية بموجب القانون.

3. تتجمع المجموعة الأرشيفية بطريقة طبيعية فيكون لها فترة النمو الطبيعي naturalness كما تتميز بالعلاقة المتداخلة interrelationship وبأنها كم عضوي متكامل organic whole فأية مفردة لا تعطي معلومات كافية بمعزل عن بقية مكونات المجموعة كما أن الباحثين يستخلصون من هذه الوثائق موضوعات علمية لم تخطر على بال منشئها.
4. وتتميز الوثيقة الأرشيفية أنها تحفظ تحت المصدر الذي أنشأها وهذا ما يشار إليه في لغة الأرشيف بمصطلح provenance أي جهة الإصدار الأصلية (الطيب، 2005).

وظائف الأرشيف:

جمع واقتناء الوثائق الأرشيفية يقصد بذلك عملية تجميع وتسليم البيانات والمعلومات لمؤسسة الأرشيف الوطني (دار الوثائق القومية) هي المعنية بذلك في السودان.

تسجيل البيانات: تسجل في القوائم والأدلة التي تسهل إجراء العمليات الفنية وإجراء التسجيل يعكس حالة الوثائق الأرشيفية التي وردت إلى دور الأرشيف الوطنية.

تبويب البيانات: يقصد بذلك العمل الفني الذي يقوم بها الأرشيفي ويقصد بذلك الإجراءات التنظيمية.

تقديم البيانات: هي البيانات والمعلومات التي نشأت في الإدارات المختلفة.

المحافظة على ممتلكات المؤسسة: فالأرشيف بوظائفه المختلفة التي ورد ذكرها آنفاً تحتفظ بحقوق المؤسسة وتبعدها عن الفساد الإداري والمالي، لأن الأرشيف يحفظ كل المخاطبات والفواتير والسجلات المالية والإدارية التي تتم داخل المؤسسة (كرار، 2000).

التقنيات الحديثة في تصريف الوثائق الأرشيفية ودواعي استخدامها:

التقنيات الحديثة التي يمكن أن تستخدم في إدارة الأرشيفات والوثائق بكافة أنواعها هي طيف واسع من التطبيقات ابتداءً من أجيال الحاسوب بتطبيقاته المختلفة انتهاءً بتطبيقات الجيل الرابع للتقنية الصناعية الرابعة، وقد بدأ استخدام التقنيات في تصريف الوثائق الأرشيفية نتيجة لما تتمتع به طاقاتها التخزينية العالية والمتطورة التي تعمل على حفظ الوثائق من التلف والضياع والسرقات، علاوة على سهولة الاستخدام، وقد توقع الخبراء أن شكل الوسيط الورقي سوف يختفي مع مرور الزمن نتيجة لتوجه المؤسسات نحو الحفظ والمعالجة الإلكترونية للوثائق والأرشيفات لأن الهدف الأساسي لاستخدام التقنيات الحديثة علاوة على ما ذكر تحسين كفاءة تقديم البحث والاسترجاع الإلكتروني، حماية التراث الوثائقي عن طريق الحفظ الاحتياطي للنسخ، امكانية استخدام الوثيقة الأرشيفية من عدة مستفيدين في وقت واحد عن طريق الطرفيات المتعددة وعن طرق الأرشيف المفتوح من بعد، سهولة الدخول لمحتويات الأرشيف الوطني، خطوة في طريق البيانات المفتوحة وداعم للحكومة الإلكترونية، توفير الأمكنة للحفظ والتخزين.

تتعدد أنوع التقنيات المستخدمة في حفظ الوثائق الأرشيفية إلكترونياً ومن أشهر الاستخدامات نظم الأرشفة الإلكترونية أيّاً كان نوعها نظم مفتوحة المصدر أو النظم مغلقة المصدر وغالبية المؤسسات اتجهت نحو النظم مفتوحة المصدر لعدة أسباب منها: مرونتها وإمكانية الحصول على الشفرة المصدرية مما يسهل من التعديل والإضافة وفقاً لاحتياجات المؤسسة، كما أنها متماشية مع تطبيقات الويب Web Based Application علاوة على الكلفة المالية المرتفعة للأنظمة المغلقة المصدر في ظل النقص الحاد للموازنات المخصصة للمؤسسات الوطنية للأرشيف (محمد، 2017) وهناك أيضاً تقنيات الجيل الرابع للثورة الصناعية الرابعة التي تتمثل في: الواقع الافتراضي والواقع المعزز وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والبيانات المفتوحة وتقنيات انترنت الأشياء وهي تعتمد كلياً على أدوات التحول الرقمي.

دار الوثائق القومية السودانية لمحة تاريخية – الأرشيف الوطني السوداني:

دار الوثائق القومية هي الجهة المسؤولة والمناط بها حفظ الأرشيف الوطني، يرجع تاريخ تأسيسها إلى بداية القرن التاسع عشر كان يحكم السودان بواسطة الحكم الثنائي والذي حكم البلاد لأكثر من نصف قرن من الزمان .فكان لا بد له من ايجاد سبيل لحفظ الأوراق المتراكمة نتيجة للعمل الإداري، وعليه فقد فكر السكرتير المالي في العام 1916م في قيام جهاز مركزي لحفظ المكاتبات المالية. وفي العام 1921م تم تكوين لجنة للمحفوظات برئاسة السكرتير القضائي لتهتم بأمر الأوراق والمستندات المركزية فقط مع ترك التصرف في أوراق المديريات للمديرين. تعاقب على مكتب محفوظات السودان عدد من موظفي السكرتارية المالية آخرهم المستر ب.م. هولت والذي يعتبر مؤسس هذا المكتب وبذل جهوداً كبيرةً في ترتيب وفهرسة الوثائق التاريخية خاصة وثائق المهدية، كذلك من أفكاره الدعوة في سبتمبر من عام 1953م إلى فصل مكتب المحفوظات عن وزارة الداخلية والمطالبة بإنشاء وظيفة مساعد لأمين المحفوظات ليشغلها سوداني الجنسية جامعي تمشيا مع سياسة سودنة الوظائف الحكومية. بالفعل تم تعيين الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم لهذه الوظيفة وكان ذلك في 1955م، ففي العام 1965م ، صدر قانون دار الوثائق المركزية والذي بموجبه حول مكتب محفوظات السودان إلى دار الوثائق المركزية، في عام 1982م صدر قانون دار الوثائق القومية الذي ألغى بموجبه قانون 1965م وفيه عدل الاسم إلى دار الوثائق القومية. (كرار، 2000)

تحفظ دار الوثائق القومية في مستودعاتها بملايين الوثائق تعرف بالأصول المعرفية؛ تغطي هذه المقتنيات كثير من الحقب التاريخية على اختلاف مناشطها الاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية والاقتصادية وغيرها، فهي تدعم البحث العلمي في مجالات المعرفة المتعددة (إبراهيم، 2021).

يلاحظ أن مجموعات الدار الأرشيفية متنوعة ومتعددة ولاشك أن تطبيق الذكاء الاصطناعي سوف يضيف بعداً جديداً وميزة تنافسية للأرشيف الوطني السوداني.

في الجزء الثاني من الإطار النظري تناول الباحثان مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته والملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر وذلك نظراً لارتباطها من جانب بموضوع الذكاء الاصطناعي التوليدي ، الذي شكل تطوراً كبيراً في مجال تطبيقات واستخدامات الذكاء الاصطناعي في الفترة الأخيرة ، وارتباطها بمؤسسات المعلومات والأرشيف من جانب آخر.

الذكاء الاصطناعي: مفهومة وتطبيقاته:

على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، من المجالات العلمية والبحثية الحديثة إلى حد ما - إلا أنه – من أكثر العلوم التي تناولتها الكثير من الدراسات والأبحاث المتنوعة التي تم نشرها في العديد من الدوريات العلمية المتخصصة (سويلم ، 2006)، وهذا يرجع إلى ارتباطه بمجالات حيوية كثيرة، علاوة على ذلك فإن التقنيات والتطبيقات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي طبقت عملياً، وعلى أقل تقدير تجريبياً في العديد من المجالات العلمية، ومن ضمن تلك المجالات أو الحقول حقل المكتبات والمعلومات(لانكستر،1426ه) وتمثل ذلك في خدمات المعلومات المباشرة أو غير المباشرة، هذا يرجع إلى أن خدمات المعلومات في مؤسسات المعلومات خاصة المؤسسات الأرشيفية هي المرآة التي تعكس مدى قدرتها على جذب المستفيدين إليها، ومن هذا فإن الدراسات والأبحاث في مجال الأرشيف والوثائق تعمل جاهدة على الإفادة من التطورات والتقنيات التي ظهرت منذ بداية ظهور الحاسوب في منتصف الأربعينات وتطور أجياله وبرمجياته، ومن ضمن ذلك الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي تهدف إلى محاكاة ذكاء الإنسان باستخدام وسائل وبرمجيات ولغات حديثة ترتبط بالحاسوب وإمكانياته التخزينية، وسرعته الفائقة إلى جانب الاعتماد على تطور منهجيات وأساليب مختلفة. فالذكاء الاصطناعي وفروعه وتطبيقاته العلمية المختلفة التي تتمثل في: معالجة اللغة الطبيعية والرؤية والتميز بالحاسوب، إضافة إلى النظم الخبيرة والذكاء التوليدي– وغيرها؛ أضحت من الأساليب المستخدمة على نطاق واسع في المجالات التي كانت تحتاج إلى توافر الخبرة والذكاء البشري ومؤسسات المعلومات من المجالات التي استفادت من ذلك.

تعريف الذكاء الاصطناعي:

عرف الشرقاوي الذكاء الاصطناعي بأنه (ذاك الفرع من علوم الحاسوب (Computer Sciences) الذي يهتم بإنشاء برمجيات ومكونات مادية قادرة على محاكاة السلوك البشري في التفكير وحل المشكلات التي تأخذ طابع التكرار وبالتالي تساعد في عملية اتخاذ القرار) (الشرقاوي، ، د.ت). عليه، فالذكاء الاصطناعي برنامج حاسوبي يوظف المعرفة البشرية لمحاكاتها للقيام بالمهام ذات الطبيعة التكرارية، إضافة إلى تسهيل الوصول إلى خدمات المعلومات.

أهداف الذكاء الاصطناعي:

يهدف إلى تحقيق عدة أشياء أهمها: بناء برمجيات قادرة على أداء سلوكيات توصف بالذكاء عند قيام الإنسان بها.

قدرة الآلة على القيام بالمهام التي تحتاج للذكاء البشري عند أدائها مثل الاستنتاج المنطقي وبالتالي فهو يحقق الآتي:

- جعل الأجهزة أكثر ذكاءً.
- فهم ماهية الذكاء البشري.
- جعل الأجهزة أكثر فائدةً.

وعند بناء برامج حاسوبية ذكية قادرة على محاكاة التفكير عند الإنسان، فإن مطوري البرامج الذكية يركزون على: (طلبة، الحاسبات الإلكترونية،1994).

1. التعلم من خلال الخبرة.
2. استعمال التعليل لحل المشكلات وتوجيه السلوك بفاعلية.
3. حل المشكلات باستخدام الاستنتاج المنطقي Reasoning و المعالجة الرمزية(السالمي، 1998).

الملكية الفكرية:

الملكية الفكرية هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، تُعرف بأنها نتاج فكر الإنسان من إبداعات وابتكارات مثل: الاختراعات، النماذج الصناعية، العلامات التجارية، الكتب، الرموز، الأسماء، الإنتاج الفني بكافة أنواعه....إلخ يشمل التعريف كل الإنتاجات والإبداعات والابتكارات الناتجة عن نشاط الفرد، وعلى ضوء الحقوق الممنوحة للمنتج من القوانين التي تحمي حقوقه يحق له منع الآخرين من الاستفادة أو التعامل مع منتجه أو حقه دون الحصول على أذن مسبق، فالملكية الفكرية هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والابداع الإنساني.(دليل الملكية الفكرية؛ ص 1).

حق المؤلف:

حق المؤلف هو جزء من حقوق الملكية الفكرية التي تحمي إنتاج الفكر البشري وحق المؤلف يحمي المصنفات الأدبية والفنية التي تشمل (الكتابات والمصنفات الموسيقية، والمصنفات الفنية كالرسم والنحت والمصنفات التي تستعمل تقنيات المعلومات كبرامج الحاسوب وقواعد البيانات الرقمية) (التجمع القانوني للأعمال. حماية حق المؤلف...، 2001). تنص المادة الثانية من اتفاقية برن 1886م على حق المؤلف (اتفاقية برن علي موقع الوايبو (www.wipo.com) وهي أقدم اتفاقية دولية تحكم الملكية الفكرية وضحت "*عبارة المصنفات الأدبية والفنية بأنها كل إنتاج في المجال الأدبي والعلمي والفني ...إلخ* "،

القانون السوداني لحماية حق المؤلف والحقوق المجاورة لسنة 2013م في المادة الثالثة التفسيرية فصل في تفسير كلمة "مصنف" حيث فسر كلمة "مصنف" بأنه كل تأليف مبتكر في مجال الآداب أو الفنون أو العلوم بأي وسيلة أو أي طريقة؛ وفسر كلمة "المصنف الجماعي" بأنه يقصد به أي مصنف مبتكر بمبادرة من شخص يتكفل بنشره باسمه وتحت إدارته وساهم في إعداده معه عدد من المؤلفين، بحيث يكون دور كل منهم ضمن إطار الهدف العام الذي يقصده ذلك الشخص؛ كما فسر كلمة "المصنف المشترك" بأنه أي مصنف يشترك في إعداده أكثر من شخص سواءً كان مفصلاً أم غير مفصل لدور كل منهم؛ كما فسر كلمة "المصنف المشتق" بأنه المصنف الذي يستمد أصله من مصنف سابق الوجود(القدال، 2014).

وعليه، فالملكية الفكرية هي حقوق قانونية تمنح للأفراد أو الشركات لحماية إبداعاتهم واختراعاتهم وابتكاراتهم. تهدف هذه الحقوق إلى تشجيع الإبداع والابتكار من خلال منح أصحاب الأفكار والمبدعين حقوقاً حصرية لاستغلال إبداعاتهم لفترة زمنية محددة. وعليه، تركز هذه الدراسة على حقوق التأليف والنشر وذلك نظراً لارتباطها من جانب بموضوع الذكاء الاصطناعي التوليدي ، الذي شكل تطوراً كبيراً في مجال تطبيقات واستخدامات الذكاء الاصطناعي في الفترة الأخيرة ، وارتباطه بمؤسسات المعلومات والأرشيف من جانب آخر. حيث تشير الجمل (2023) إلى نموذج الذكاء الاصطناعي اللغوي Generative Pre-trained Transformer أو ChatGPT، الذي يعتمد على شبكات عصبية ذكية لتوليد النصوص. تم تدريبها على مجموعة كبيرة من البيانات النصية مما يمكنه من تقديم خدمات ذكية في مجالات مثل الترجمة الآلية ومعالجة اللغة الطبيعية، وتستعرض استخداماته المتعددة في مجال المكتبات والمعلومات ، مثل تحسين خدمة المستفيدين، دعم عمليات البحث والاسترجاع، وتقديم استشارات معلوماتية متقدمة. كما تناقش التحديات التي تواجه استخدامChatGPT، بما في ذلك الاعتماد على دقة المعلومات المسترجعة وتحديات الأمان والخصوصية. وتوضح الحاجة لمزيد من البحث لفهم الآثار المترتبة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات، وتطوير استراتيجيات للتعامل مع التحديات المحتملة، مثل الغش الأكاديمي، حيث يقدم البحث نظرة شاملة على إمكانيات وتحديات استخدام ChatGPT في مجال المكتبات والمعلومات، ويوصي بتوعية المؤسسات والمعلمين بتلك التقنيات واستخدامها بشكل فعال وآمن.

الجوانب الأخلاقية والقانونية لحماية حقوق التأليف والنشر:

برزت في الفترة الأخيرة العديد من التحديات المرتبطة بالتطور المتسارع في استخدامات الذكاء الاصطناعي، من أبرزها التزييف العميق، انتشار المعلومات الخاطئة ، انتهاك الخصوصية والتحيز في البيانات وجميعها لها صلة بموضوع حماية الملكية الفكرية بشكل عام، ولكن إذا نظرنا إلى موضوع حماية حقوق المؤلف بصفة خاصة نجد أن أبرز التحديات تتمثل في:

الانتحال العلمي:

ويتمثل في قيام شخص بنسب أعمال أو أفكار أو كلمات شخص آخر لنفسه دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. يعد الانتحال العلمي من الأنشطة غير الأخلاقية ويمكن أن يكون له تبعات أكاديمية خطيرة في مؤسسات التعليم والجامعات . هناك أشكال متعددة للانتحال العلمي، حيث يعكس الانتحال العلمي قلة النزاهة والأخلاقيات في البحث الأكاديمي والممارسات المهنية. وعلى الرغم من وجود العديد من التطبيقات والبرامج مثل برنامج (Turnitin) المستخدم في العديد من الجامعات إلا أن الظلمي(2022) يشير إلى أن هذه التطبيقات قد تفشل في اكتشاف الانتحال في بعض الحالات ، ويشير بصفة خاصة إلى الانتحال العلمي بالاعتماد على مصادر المعلومات الأجنبية أو الانتحال (البين-لغوي) الذي عادة ما يتسبب في فشل تلك الأنظمة عن التعرف على حالات الانتحال العلمي، لا سيّما إذا كانت من لغتين مختلفتين. حيث يشير إلى ما يسميهم بمرتكبي الانتحال العلمي الذكي حيث يتمكنون من تحويل نص معين إلى نص آخر يبدو مختلفاً تماماً عن النص الأصلي، على الرغم من أن الأفكار في النصين تبقى متطابقة.

الشخصية القانونية لبرنامج الذكاء الاصطناعي:

في حالة استخدام الذكاء الاصطناعي في التأليف أو التحرير أو الترجمة هل يمكن منح برنامج الذكاء الاصطناعي أو الشركة المالكة له حق الملكية الفكرية؟. ظل هذا الأمر موضع جدل فقهي بين القانونيين حيث يرى البعض أنه يمكن التعامل مع الشركات المالكة لتطبيق الذكاء الاصطناعي مثل شركة (Open AI) كجهة اعتبارية تمتلك حق الملكية الفكرية فيما يرى البعض الآخر أن الملكية الفكرية يجب أن تعود إلى صاحب المجهود البشري في عملية التأليف أو الأبداع. حيث يرى سويدان(2023) أنه نظراً لصعوبة تطبيق الشخصية القانونية على برامج الذكاء الاصطناعي، فإنه لا يمكن اعتبار هذه البرامج مؤلفين. ولذلك، تكون ملكية المصنفات الإبداعية للشخص الذي قام بأفعال وتصرفات أدت إلى إخراج المصنف الإبداعي بصورته النهائية إلى العالم الخارجي. فيما يشير فريق آخر إلى أنه يجب الإشارة إلى مكان استخدام الذكاء الاصطناعي في النص. بينما يرى خالد(2022) أن الذكاء الاصطناعي يمثل تحدياً جديداً للقانون على عدة مستويات، خصوصاً فيما يتعلق بإمكانية تطبيق القواعد القانونية الحالية على القضايا التي قد يثيرها الذكاء الاصطناعي.

التعليم العميق:

التعليم العميق هو فرع من فروع الذكاء الاصطناعي يركز بشكل أساسي على تعلم الآلة والشبكات العصبية الاصطناعية التي تتكون من عدة طبقات من الوحدات الحسابية المتصلة ببعضها البعض، والتي تُسمى أيضاً بالطبقات. يستخدم التعليم العميق لحل مشاكل تعلم الآلة التي تعتمد على تمثيلات تلقائية من خلال تعلم السمات والمميزات المتعقدة من البيانات، بدلاً من الاعتماد على مجموعة محددة من المعالم المصممة يدوياً. يعتمد التعليم العميق التحليل العميق للبيانات الكبرى والذي قدد يتسبب في انتهاك حقوق الناشرين كما حدث في قضية صحيفة نيويورك تايمز ضد شركة (OpenAI). حيث يمكن لهذه الأدوات إنتاج محتوى تلقائياً عن طريق جمع المعلومات من مصادر متعددة، أو عبر إعادة صياغة النصوص الحالية، لإنشاء محتوى جديد دون إعطاء الاعتراف اللازم للمصادر(Wright, 2024).

استخدامات الذكاء الاصطناعي في حماية الملكية الفكرية:

هنالك العديد من الحالات التي يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي فيها لاكتشاف ومنع السرقات والانتهاكات ، بالإضافة إلى مراقبة وتعزيز حقوق الملكية الفكرية.مؤسسات المعلومات والأرشيفات يمكنها أن تستخدم الذكاء الصناعي في حماية الملكية الفكرية بطرق متعددة، من أهمها التحقق من الاقتباسات والمراجع الأكاديمية حيث يمكن استخدام تطبيقات الذكاء الصناعي لمساعدة المكتبات في التحقق من الاقتباسات والمراجع الأكاديمية ، والتأكد من عدم انتهاك حقوق الطبع والنشر أو الاستخدام غير المشروع للمواد المنشورة.

كذلك يمكنها استخدام تقنيات التعرف الضوئي على الحروف (OCR) والتعرف على الصور للكشف عن نسخ غير مصرح بها من الكتب أو المقالات واكتشاف التزوير للنصوص والصور ، مما يساعد في مراقبة المحتوى الرقمي والتأكد من عدم انتهاك حقوق النشر.حيث يشير فارسي(2024) إلى العديد من الأنظمة التي اعتمدت بنجاح على تقنيات التعلم الآلي لتحليل صور المخطوطات العربية والتعرف على الحروف والكلمات، حيث يتم تدريب هذه الأنظمة باستخدام مجموعات بيانات ضخمة من صور المخطوطات العربية، مما يسمح لها بتعلم أنماط مختلفة للحروف والكلمات. يستفيد الذكاء الاصطناعي من هذه البرامج لإنشاء نماذج تمثيلية للخط الخاص بكل مؤلف، ويمكن استخدام هذه النماذج لاحقاً للتعرف على خطوط المؤلفين في مخطوطات جديدة.

من هنا تأتي أهمية الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على التراث الثقافي حيث توصي السعيدي والحضرمي(2024) في دراستهما عن متحف عمان عبر الزمان إلى ضرورة تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة وفهرسة وتصنيف المجموعات الرقمية ، وتقديم الدعم المالي من قبل القطاع الخاص لتطبيق

تقنيات أخرى، وضرورة توعية المجتمع بتقنيات الذكاء الاصطناعي الموجودة في المتحف حيث تعد المتاحف من مؤسسات المعلومات التي توفر لها تقنيات الذكاء الاصطناعي العديد من الفرص لحفظ وإتاحة التراث الثقافي والحضاري.

استخدامات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات بصفة خاصة ومؤسسات المعلومات بصفة خاصة:

الفهرسة التلقائية: التي تساهم في تحسين تصنيف الوثائق وسهولة الوصول إليها.

التعرف على النصوص والصور: لتحويل الوثائق الورقية إلى صيغة رقمية يمكن البحث فيها بسهولة.

أنظمة الإجابة الآلية: التي تقدم إجابات فورية ودقيقة على استفسارات المستخدمين.

الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي:

تقليل الوقت والجهد المبذول في إدارة الأرشيفات، وتحسين دقة العمليات وتقليل الأخطاء البشرية. تتمثل أبرز التحديات المحتملة في التكلفة العالية للتكنولوجيا والحاجة إلى تدريب الموظفين على استخدام الأنظمة الجديدة.

زيادة سرعة الوصول إلى المعلومات، تحسين دقة البيانات المسترجعة، وتوفير الوقت والجهد للعاملين في مجال الأرشفة. من أهم التحديات التي قد تواجه تنفيذ هذه التقنيات التكلفة العالية للتكنولوجيا، الحاجة إلى تدريب الموظفين، والتعامل مع قضايا الخصوصية والأمان.

وأيضاً ينظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أداةً قويةً يمكن أن تحدث تحولاً جذرياً في مجال الأرشيفات، مما يسهم في تحقيق كفاءة أعلى وتحسين الخدمة المقدمة للمستخدمين.

وعليه، يمكن تلخيص الفوائد التي يمكن أن يحققها استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات و مؤسسات المعلومات والتي يمكن أن تساهم في حماية الملكية الفكرية من خلال الآتي:

- المشاركة في إعداد اللوائح والتشريعات والقوانين التي تواكب التطورات التي حدثت في مجال الذكاء الاصطناعي وضمان تنفيذها. حيث تشير رضوان(2023) إلى أن المكتبات جزء من المجتمع ومن الضروري أن تسهم في تعزيز الاستراتيجية الوطنية وعقد الشراكات التي تهدف توفير الموارد المالية التي يمكن أن تستخدم في مجال التدريب للمستفيدين وتأهيل العاملين.
- التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمكتبات الوطنية والأرشيفات في غاية الأهمية لضمان توفير وتطوير تطبيقات وبرمجيات لتوفير الخدمات الحديثة للمستفيدين (ليتيم،2023).
- تعزيز والمساهمة في تطوير برمجيات صناعة المحتوى العلمي التي تستخدم في كتابة البحوث باستخدام الذكاء الاصطناعي، لمميزاته في اختصار الوقت والجهد في عملية إعداد البحوث. على الرغم من وجود العديد منها باللغات الاجنبية إلا أن عددها باللغة العربية لا يزال محدوداً حيث

يمكن الإشارة إلى Katteb AI كأول منصة للمقالات بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية وتطبيق Rytr AIالذي يدعم اللغة العربية إلا أن كلاهما لا يستخدم في كتابة البحوث العلمية(الرخ،2023)

- من الضروري أن تشارك مؤسسات المعلومات والمكتبات الأكاديمية بصفة خاصة في وضع السياسات المتعلقة بهذه البرامج. ومن المهم كذلك الاشتراك فيها حتى يمكن من أتاحتها للباحثين وغيرهم من المستفيدين بالإضافة إلى توفير البرامج التي تكشف الانتحال.

الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة وإجراءاتها وأدوات جمع البيانات

مجتمع الدراسة وعينتها:

شملت الدراسة عينة من العاملين بالمؤسسات الأرشيفية التي تمثلت في الأرشيفات المصلحية والأرشيف الوطني السوداني(دار الوثائق القومية)، حيث بلغت عينة الدراسة (30) فردا شملت العينة مديري الأرشيف الوطني وبعض من مدراء الأرشيفات الوطنية والأساتذة الأكاديميين المتخصصين في الوثائق والأرشيف، إضافة إلى مديري الإدارات العامة ورؤساء الأقسام والوحدات، عينة الدراسة من نوع العينة القصدية، فهي مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسات.

أداة جمع البيانات:

لجمع بيانات الدراسة فقد تم إعداد استبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظراً لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وإمكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها. وتم توزيع الاستبانة على عدد (40) من العاملين في مجال الأرشيف واساتذة الجامعات المتخصصين في مجال الأرشيف والمكتبات.

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على ثلاثة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال المكتبات، وطلب منهم تحكيمها في ضوء أهداف الدراسة وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم، وقد تم التعديل على الاستبانة وصياغتها وفق ملاحظاتهم واعتبرت هذه الإجراءات دلالات صدق ظاهري للأداة.

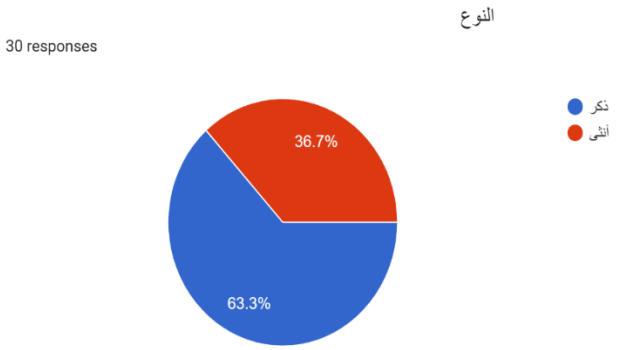
تطبيق أداة الدراسة ومعالجتها إحصائياً:

تم توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدارسة وأعاد (30) منهم الاستبانة ببيانات مفيدة للدراسة، وتم تفريغ الاستجابات في النماذج الخاصة بذلك وتحليلها بالنسب المئوية وفي ضوء أهداف الدراسة فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبانة.

تحليل النتائج ومناقشتها :

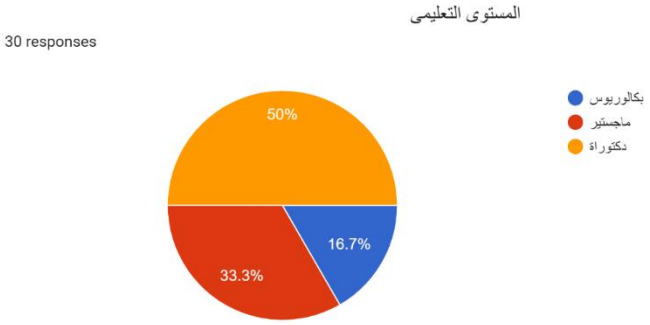
فيما يلي تحليل وجهات نظر العينة موضوع الدراسة تجاه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات لحماية الملكية الفكرية:

شكل رقم (1) يوضح نوع العينة موضوع الدراسة



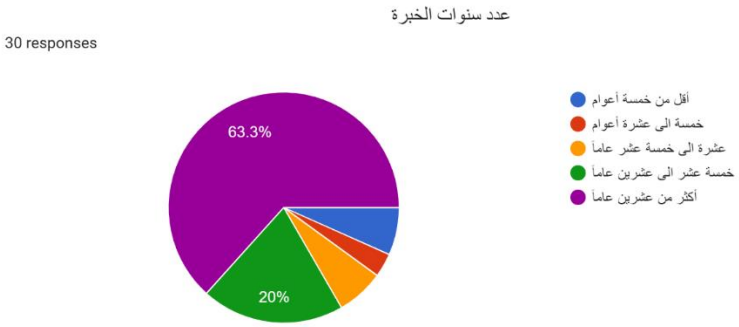
من الشكل أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة أي العاملين بالأرشيف الوطني والعاملين بالأرشيف المصلحي بالمؤسسة السودانية للنفط والأكاديميين الذين يدرسوا مقررات الأرشيف والوثائق، بلغت نسبة الإناث (63.3%)، ونسبة الذكور (36.7%)، جدير بالذكر أن نتيجة العينة المحسوبة هي بالفعل تعكس مجتمع الدراسة.

شكل رقم (2) يوضح المستوى التعليمي للعينة موضوع الدراسة



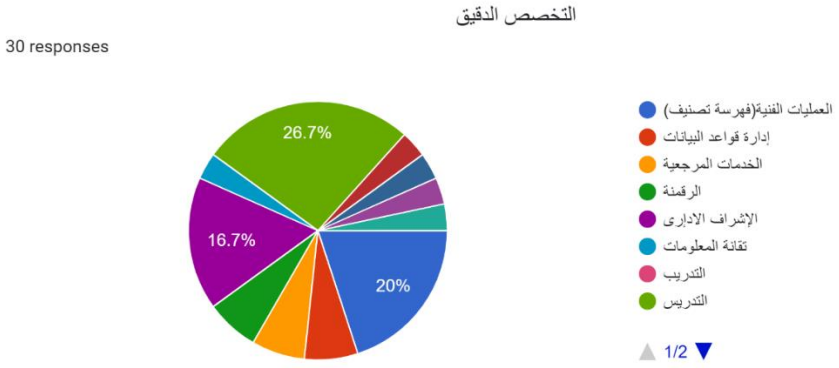
من الشكل أعلاه يلاحظ أن نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه من العينة موضوع الدراسة بلغت (50%)، ونسبة الحاصلين على الماجستير بلغت(33.3%)، ونسبة الحاصلين على البكالوريوس بلغت نسبتهم(16.7%)،

شكل رقم (3) يوضح عدد سنوات الدراسة



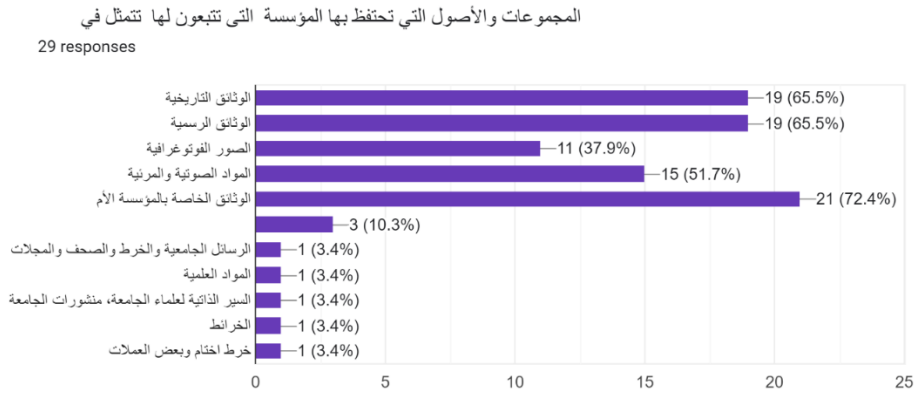
من الشكل أعلاه يلاحظ أن الخبرة العملية للعينة موضوع الدراسة التي بلغت أكثر من عشرين عاما نسبتهم (63.3%)، وما بين خمسة عشر إلى عشرين عاماً بلغت (20%)، يلاحظ أن الخبرة مرتبطة بالعينة القصدية فهم مديرو الأرشيف والإدارات العامة والأقسام والوحدات؛ بديهي أن تكون خبراتهم عالية بالتالي تم تكليفهم بالإدارات العليا.

شكل رقم (4) التخصص الدقيق للعينة موضوع الدراسة



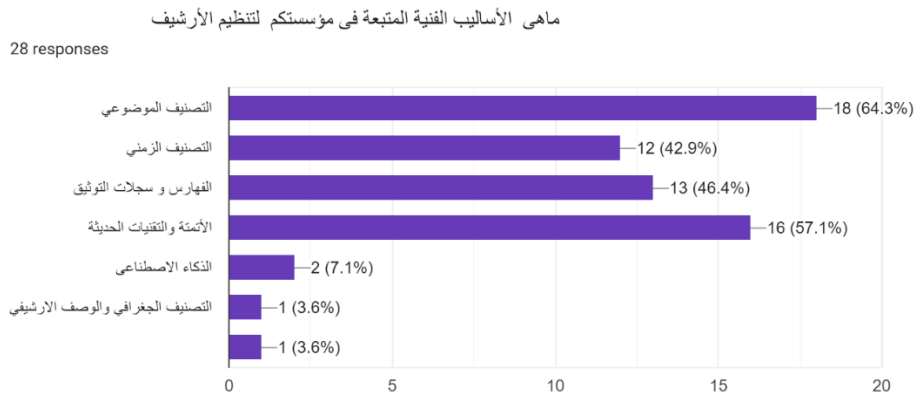
من الشكل أعلاه يلاحظ أن التخصصات العلمية الدقيقة للعينة موضوع الدراسة تراوحت ما بين الأعمال الفنية التي تمثلت في التصنيف والفهرسة والتدريس، وإدارة قواعد البيانات وتقديم الخدمات علاوة على التخصصات الأخرى التي تمثلت في الرقمنة والتدريب وتدريس مقررات الوثائق والأرشيف.

شكل رقم (5) يوضح المجموعات والأصول التي تحتفظ بها المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة



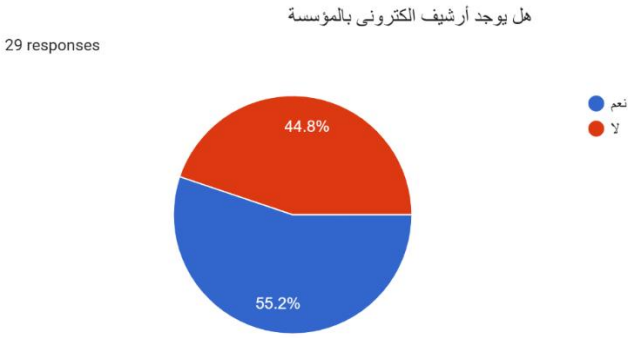
من الشكل أعلاه أن الأصول الأرشيفية التي تحتفظ بها المؤسسات موضوع الدراسة وفقاً للعينة موضوع الدراسة جاءت كالآتي: الوثائق التاريخية نسبتها بلغت (65.5%)، الوثائق الرسمية التي تتمثل في التقارير الإدارية بلغت نسبتها (65.5%)، الوثائق الخاصة بالمؤسسة الأم بلغت(72.4%)، الصور الفوتوغرافية بلغت (37.9%)، الرسائل الجامعية، والمواد العلمية والخرائط والأختام والعملات بلغت (3.4%) لكل وعاء على حدة؛ تتميز المؤسسة الأرشيفية بالسودان بأنها المؤسسة التي تحمي الوثائق السودانية التي تحول إليها من الأرشيفات المصلحية أو المؤسسات السودانية التي لا يوجد لديها أرشيفات مصلحية، كما أن دار الوثائق القومية- الأرشيف الوطني السوداني يُعد مركز ايداع للرسائل الجامعية والانتاج الفكري السودان بواقع قانون دار الوثائق القومية والايداع القانوني للعام 1971م.

شكل رقم (6) يوضح الأساليب الفنية المتبعة في المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة



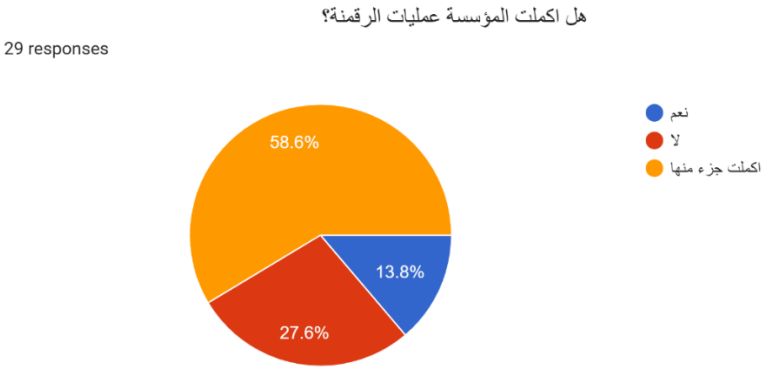
من الشكل أعلاه اتضح أن الأساليب الفنية المتبعة في المؤسسات موضوع الدراسة وفقاً لرأي العينة جاءت كالآتي: التصنيف الموضوعي بنسبة بلغت (64.3%)، التصنيف الزمني بنسبة بلغت (42.9%)، بناء الفهارس الموضوعية والسجلات بنسبة بلغت (46.9%)، الأتمتة والتقنيات الحديثة بنسبة (57.1%)، الخدمات الذكية تحديداً في أرشيف المؤسسة السودانية للنفط بنسبة بلغت (7.1%)، والتصنيف الجغرافي بنسبة بلغت (3.6%).

شكل رقم (7) يوضح و اقع توفر الأرشيف الإلكتروني بالمؤسسات موضوع الدراسة



من الشكل أعلاه فيما يخص توفر أرشيف إلكتروني يلاحظ من وجهة نظر العينة موضوع الدراسة أن بالمؤسسات موضوع الدراسة أرشيف إلكتروني وقد جاءت نسبة الإجابة بنعم بوجود أرشيف إلكتروني ونظام أرشفة إلكترونية بنسبة بلغت (55.2%)، وهو غير مكتمل؛ ولكن بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة نظام للأرشفة الإلكترونية وهو في حد ذاته خطوة متقدمة، ومن الأساسيات التي يعتمد عليه عند التحول الرقمي واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي فكليهما يعتمدا كلياً على الأرشفة الإلكترونية للأصول والمجموعات الوثائقية.

شكل رقم (8) يوضح و اقع اكتمال عمليات الرقمنة بالمؤسسات موضوع الدراسة



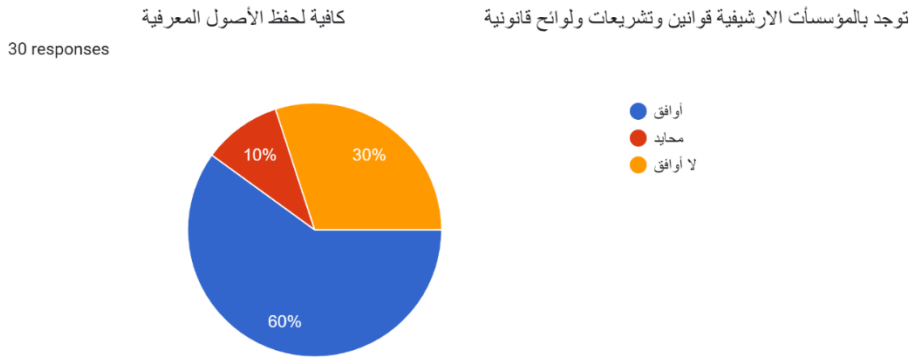
يلاحظ من الشكل أعلاه أن فيما يخص إكمال عمليات الرقمنة فنسبته المحسوبة وفقاً وجهات نظر العينة موضوع الدراسة لها علاقة بالشكل أعلاه رقم (8)، حيث جاءت إجابات العينة موضوع الدراسة بأن عمليات الرقمنة اكتمل جزء منها بنسبة بلغت (58.6%)، واكتملت العمليات بنسبة بلغت (13.8%)، وهناك من يرى بأن العمليات ما زالت في بداياتها الأولى وجاءت إجاباتهم بلا بنسبة بلغت (27.6%).

شكل رقم (9) يوضح استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي



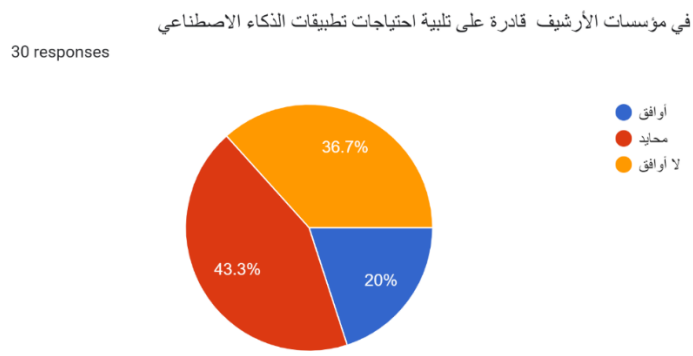
من الشكل أعلاه أتضح بأن لا يوجد استخدام لتطبيقات للذكاء الاصطناعي بنسبة بلغت (89.7%) بمفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعروف عليها؛ وهي تعبر بالفعل عن واقع المؤسسة الأرشيفية بالسودان (الأرشيف الوطني)، بينما جاءت نسبة (10.3%) بوجد تطبيقات للذكاء الاصطناعي هي في حقيقة الأمر خدمات ذكية قائمة الأرشيف الإلكتروني وتتفرد بذلك المؤسسة السودانية للنفط.

شكل رقم(10) و اقع القو انين والتشريعات واللو ائح بالمؤسسات موضوع الدراسة



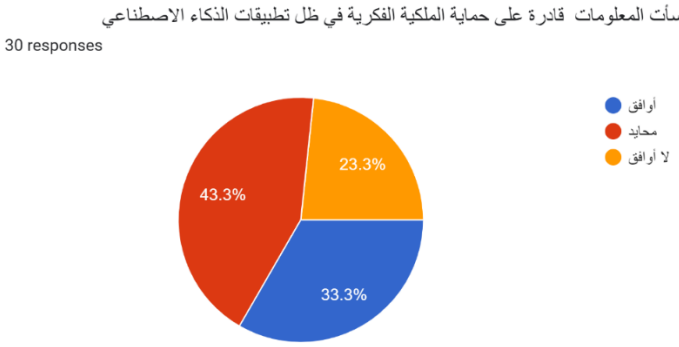
يلاحظ من الشكل أعلاه أن بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة قانون وتشريع ولوائح لتنظيم العمل جاءت النسبة (60%)، وبقية النسب ما بين محايد بنسبة بلغت (10%)، ولا أوافق بنسبة بلغت (30%)، وهي نسبة لا يستهان بها مما يتطلب برفع الوعي بالقوانين والتشريعات أوساط العاملين بالمؤسسات موضوع الدراسة أو أنها قد ترى تلك القوانين غير كافية؛ لأن من واقع الدراسات المسحية جدير بالذكر أن بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة قوانين وتشريعات لتنظيم العمل وحفظ الأصول والحقوق؛ وأول قانون وضع بدار الوثائق القومية في العام 1966م، وآخر تحديث له في العام 2005م، وهناك تحديث آخر تم وضعه في العام 2022م ما زال قيد الدراسة، يلاحظ أن التحديث للقوانين لكي تتناسب مع التطورات التي تحدث في المجال وخاصة مجالات الذكاء الاصطناعي التي تحتاج إلى مواكبة في القوانين والتشريعات واللوائح.

شكل رقم (11) يوضح الهياكل التنظيمية بالمؤسسات الأرشيفية ومدى قدرتها على تلبية احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي



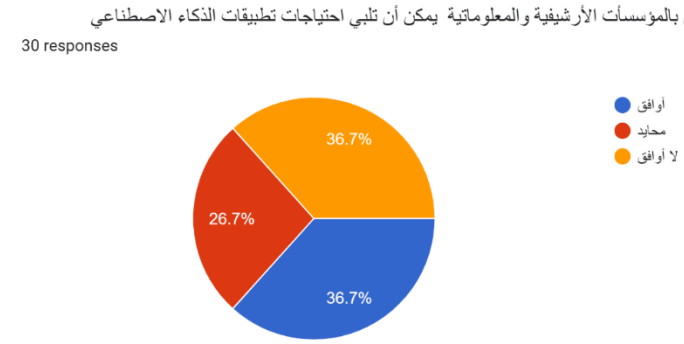
من الشكل أعلاه يلاحظ أن الهياكل التنظيمية بالمؤسسات موضوع الدراسة تحتاج إلى المزيد من المراجعات واعادة هيكلتها لكي تكون قادرة على تلبية احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث أجابت العينة موضوع الدراسة بنسبة بلغت (20%) بـ أوافق وهي نسبة ضعيفة ، ومحايد بنسبة بلغت (43.3%)، ولا أوافق إجابة بذلك (36.7%) من العينة موضوع الدراسة، هذا مؤشر يدل على أن الهياكل التنظيمية تحتاج إلى المزيد من المراجعات ورفدها بكوادر مدربة وملمة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، على الرغم أن بالأرشيف الوطني إدارة عامة تحت اسم الإدارة العامة لتقنية المعلومات وعلى رأس الإدارة خبير بمجال التقنية إلا أن الإدارة تحتاج إلى توظيف كوادر تدعم عملية التحول الرقمي ومن ثم الانتقال إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

شكل رقم (12) يوضح مدى قدرة مؤسسات المعلومات والمؤسسات الأرشيفية على حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي



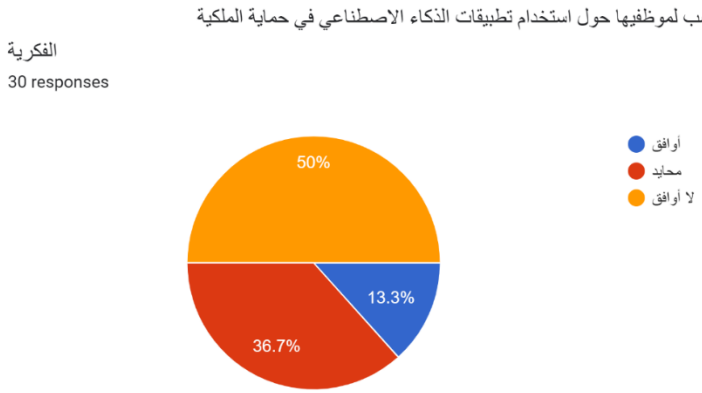
أما فيما يخص مدى قدرة الأرشيفات موضوع الدراسة على حماية الملكية الفكرية فقد جاءت إجابات العينة موضوع الدراسة على النحو التالي: أجاب(33.3%) من العينة بالموافقة على قدرة المؤسسة على حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأجاب بنسبة (43.3%) بالمحايد، و(23.3%) من العينة موضوع الدراسة أجاب بعدم الموافقة على قدرة المؤسسات، على هذه الردود تحتاج المؤسسات إلى المزيد من الضوابط الفنية والتقنية والإدارية إضافة إلى القوانين و التشريعات التي تحفظ حقوق المؤلفين وحقوق المؤسسة

شكل رقم (13) يوضح المهارات المتوفرة لدي العينة موضوع الدراسة



من الشكل أعلاه يلاحظ أن إجابات العينة موضوع الدراسة حول مهاراتهم المتوفرة لديهم ومدى تلبيتها لاحتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي جاءت الإجابات على النحو التالي: أجاب بنسبة (36.7%) بأن مهاراتهم موافقة لاحتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأجاب (26.7%) بالحياد، وأجاب بنسبة (36.7%) بعدم الموافقة على مهاراتهم بأنها تتناسب مع احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، هذا بالتأكيد يتطلب وضع برامج تدريبية تتناسب مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما أن الاجابات التي أدلى بها العينة موضوع الدراسة لها علاقة بالشكل رقم (11) الهياكل التنظيمية وضرورة إعادة الهياكل التنظيمية لكي تتناسب مع احتياجات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

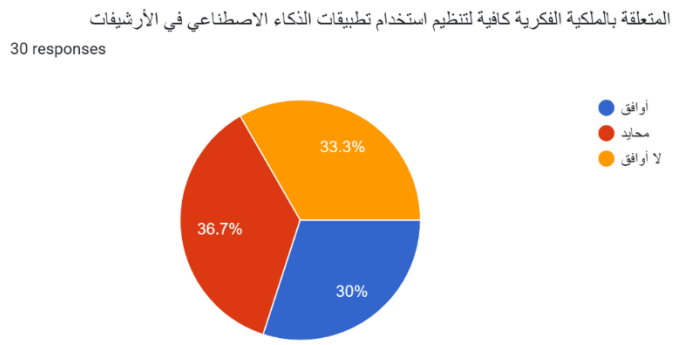
شكل رقم (14) يوضح التدريب والتعليم الذي توفره المؤسسات موضوع الدراسة



من الشكل أعلاه يلاحظ أن موضوع التدريب والتعليم المناسب الذي توفره المؤسسات موضوع الدراسة لتلبية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية الملكية الفكرية، جاءت إجابات أفراد العينة على النحو التالي: نسبة (13.3%) فقط من العينة إجابة بالموافق على أن مؤسستهم توفر التدريب والتعليم لتلبية احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ونسبة (36.7%)، أجابوا بالحياد، و(50%) بعدم الموافق بأن المؤسسة لا توفر لهم التدريب والتعليم المناسب، هذا يعني بالفعل المؤسسات موضوع الدراسة تحتاج إلى وضع المزيد من البرامج التدريبية والتعليم الذي يدعم تنمية مهارات العاملين بالمؤسسات موضوع الدراسة، وهذا أيضاً له علاقة بالشكل رقم (13) والشكل رقم

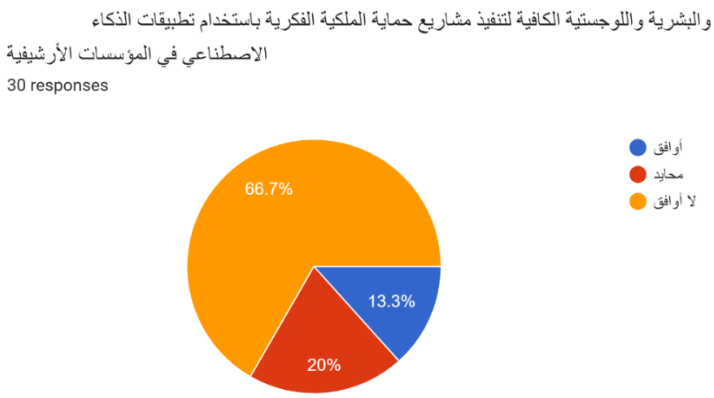
(11) خلاصته إعادة هيكلة المؤسسات مما يوفر كوادر مدربة و أقسام إدارية متخصصة إضافة إلى الاهتمام بالتدريب المنهج.

شكل رقم(15) يوضح واقع القوانين واللوائح المتعلقة بالملكية الفكرية لتنظيم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات



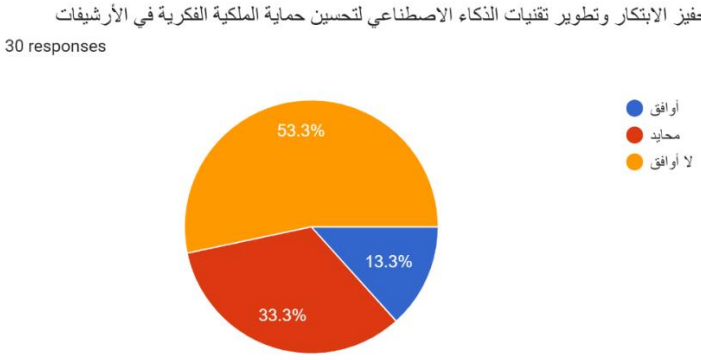
من الشكل أعلاه يلاحظ أن وجهات نظر العينة موضوع الدراسة تجاه واقع القوانين واللوائح المتعلقة بالملكية الفكرية لتنظيم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات متفاوتة ومائلة إلى ناحية عدم وجود القوانين واللوائح التي تتناسب مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ حيث جاءت إجابات أفراد العينة على النحو التالي: (30%) أجابوا بالموافق، و(36.7%) بالحياد، و(33.3%) بعدم الموافق على وجود القوانين واللوائح المتعلقة بالملكية الفكرية لتنظيم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ جدير بالذكر هناك قوانين لتنظيم عمل الأرشيف الوطني منذ العام 1965م، وهي في حالة تحديث وآخر تحديث للقانون كان في 2005م يعمل به إلى وقت كتابة هذا البحث، وهناك تحديث أيضاً تحت الدراسة والإجازة من الجهات المعنية بإجازة قانون المؤسسات وكان ذلك في العام 2021م لكن لم يجاز إلى وقت كتابة هذا البحث العلمي، وعليه بالأرشيفات قوانين وتشريعات ولوائح لتنظم العمل وحفظ الحقوق إلا أنها غير كافية، وعليه لابد من الإسراع في إجازة القوانين واللوائح التي تنظم العمل بالمؤسسات الأرشيفية.

شكل رقم (16) يوضح الموارد المادية والتقنية واللوجستية بالمؤسسات موضوع الدراسة



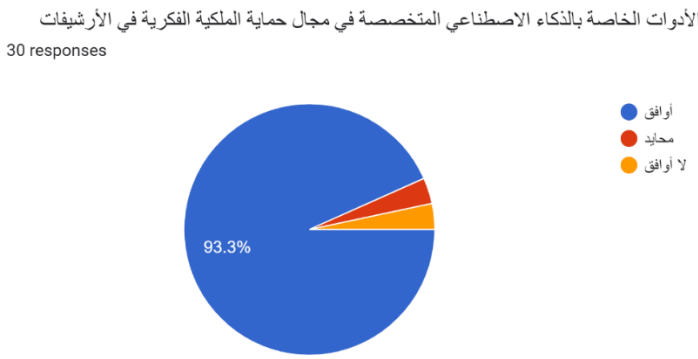
من الشكل أعلاه يلاحظ إجابات العينة موضوع الدراسة حول مدى توفر الموارد المالية والتقنية والبشرية واللوجستية الكافية لتنفيذ استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحماية الملكية الفكرية ؛ جاءت إجاباتهم كالآتي: (13.3%) بالموافقة على توفرها، و(20%) جاءت إجاباتهم بالحياد، و(66.7%) من أفراد العينة أجابوا بعدم توفر الموارد المالية والتقنية والبشرية واللوجستية وهي من دون أدنى شك نسبة مرتفعة تحتاج إلى التدخل لتوفير تلك الموارد حيال العمل مع التغيرات التي حدثت في مجال عمل الأرشيفات في بيئة الذكاء الاصطناعي.

شكل رقم (17) مدى توفر الاستراتيجيات المحفزة على الابتكار في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات



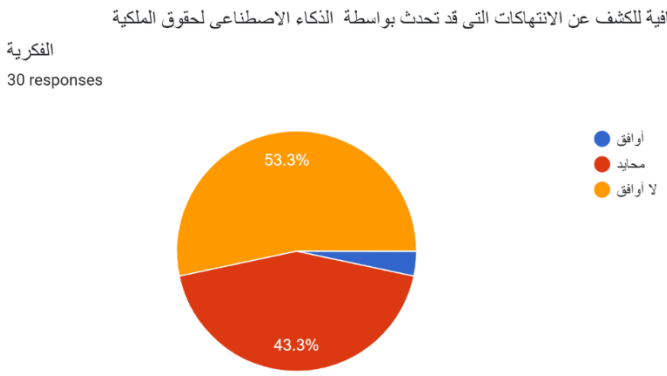
من الشكل أعلاه يلاحظ أن إجابات العينة موضوع الدراسة تجاه الاستراتيجيات المحفزة على الابتكار جاءت كالآتي: (13.3%) بالموافق بوجود استراتيجيات، و(33.3%) بالحياد، و(53.3%) بعدم الموافق وهي أيضاً نسبة عالية، لابد من وضع استراتيجيات لتطبيق الذكاء الاصطناعي.

شكل رقم (18) يوضح الحاجة إلى تطوير قواعد البيانات والأدوات الأخرى المساعدة



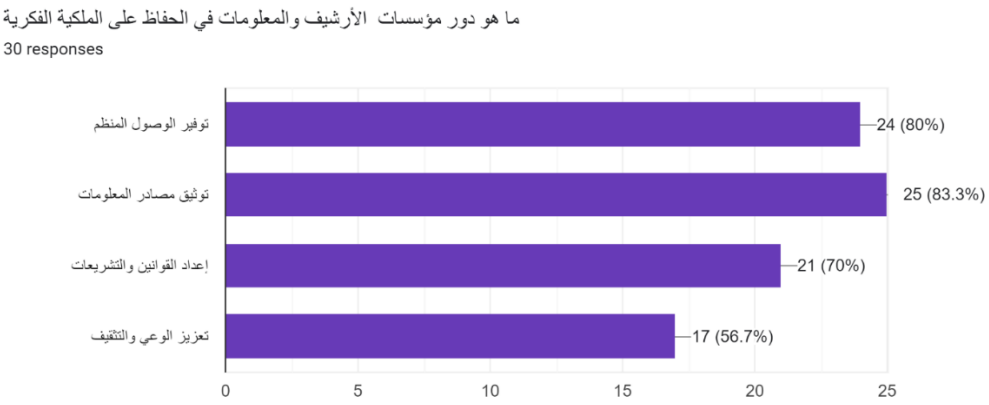
من الشكل أعلاه يلاحظ أن إجابات العينة موضوع الدراسة جاءت كالآتي: تجاه ضرورة الحاجة لتطوير قواعد البيانات فقد أجابت العينة بنسبة بلغت (93.3%) بالموافقة على تطوير القواعد وتطوير الأدوات الخاصة بالذكاء الاصطناعي، هذا يعني بالضرورة العمل على بناء قواعد البيانات الخاصة بالفهارس والنصوص والمحتويات لأصول المؤسسات الأرشيفية مما يدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية الملكية الفكرية.

شكل رقم (19) يوضح مدى كفاية القوانين والتشريعات للكشف عن الانتهاكات التي يمكن أن تحدث بالأرشيفات موضوع الدراسة



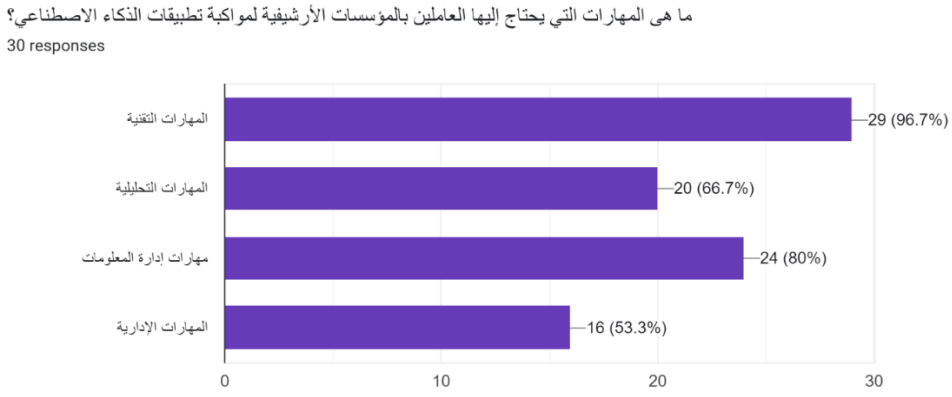
من الشكل أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة ترى بأن القوانين والتشريعات غير كافية حيث جاءت الاجابات كالآتي: (53.3%) بعدم الموافقة على القوانين وأنها غير مناسبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومن ثم حماية الملكية الفكرية وجاءت بنسبة (43.3%) بالحياد، وبنسبة (3.4%) بالموافقة فهي نسبة ضئيلة جداً؛ وهذا يؤكد بضرورة الاهتمام بالقوانين والتشريعات واللوائح التي تنظم العمل عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

شكل رقم (20) يوضح دور مؤسسات الأرشيف في الحفاظ على الملكية الفكرية



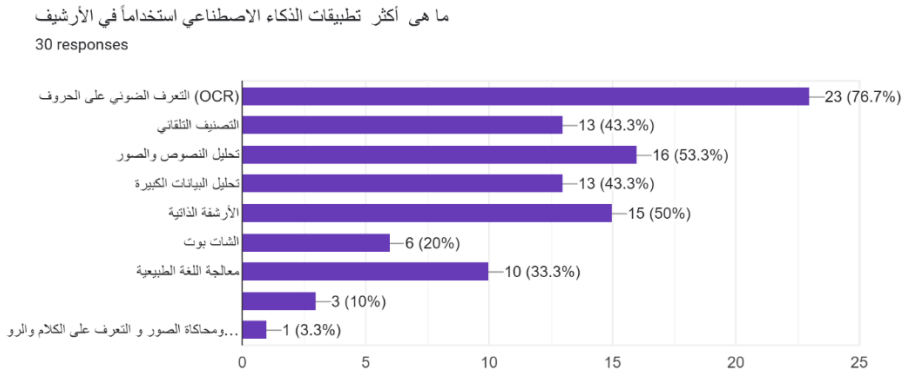
من الشكل أعلاه يلاحظ أن دور مؤسسات الأرشيف والمعلومات في الحفاظ على الملكية الفكرية وفقاً لرؤى العينة موضوع الدراسة يتمثل في الآتي وفقاً لإجاباتهم: توفر الوصول المنظم بنسبة (80%)، وتوثيق مصادر المعلومات ويقصد بذلك بتنظيم حفظ مصادر المعلومات بنسبة (83.3%) ، وبنسبة (70%) بإعادة القوانين والتشريعات واللوائح التي تنظم العمل وتحفظ الحقوق للأفراد والمؤسسات، وبنسبة (56.7%) بتعزيز الوعي وهذا يحدث عن طريق البرامج التدريبية والارشادية.

شكل رقم (21) يوضح المهارات التي يحتاج إليها العاملون بالمؤسسات الأرشيفية لمواكبة تطبيقات الذكاء الاصطناعي



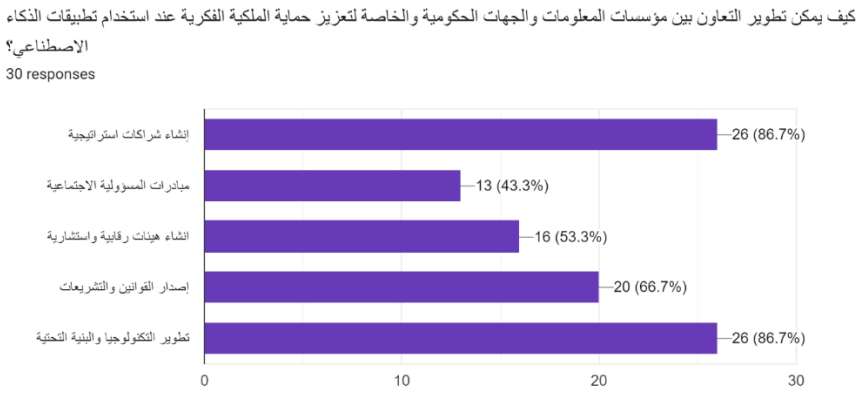
من الشكل أعلاه يلاحظ أن المهارات التي يحتاج إليها العاملون بالمؤسسات الأرشيفية لمواكبة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومواكبة التطورات ذات الصلة جاءت كالآتي وفقاً لرؤى العينة موضوع الدراسة بنسبة (96,7%) تتمثل في المهارات التقنية، و(80%) المهارات الخاصة بإدارة المعلومات، وبنسبة (66.7%) المهارات التحليلية يقصد بذلك مهارات تحليل المعلومات، و(53.3%) المهارات الإدارية التي تسهم في فهم طبيعة عمل المؤسسة وكيفية حل المشكلات.

شكل رقم (22) يوضح أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في الأرشيف



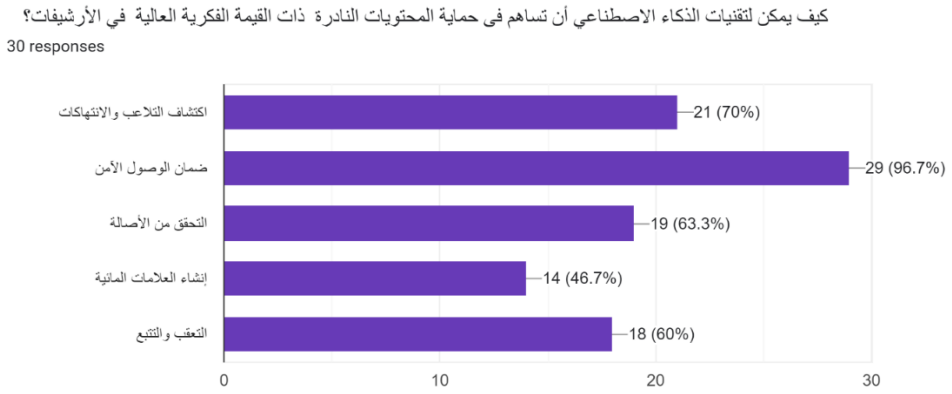
من الشكل أعلاه يلاحظ أن أكثر التطبيقات التي يمكن استخدامها من وجهة نظر عينة الدراسة جاءت كالآتي: بنسبة (76.7%) التعرّف الضوئي على الحروف بتطبيق الذكاء الاصطناعي ولاشك أن هذا له دور كبير في عملية الرقمنة وقراءات النصوص خاصة نصوص الوثائق والمخطوطات ، بنسبة (53.3%) تحليل النصوص والصور مما يسهل من وصفها وتسهيل استرجاعها، ، وبنسبة (50%) الأرشفة الذاتية، وبنسبة (43.3%) التصنيف التلقائي مما يسهل في تصنيف الوثائق، (33.3%) معالجة اللغة الطبيعية، وبنسبة (20%) الشات بوت بقصد تسهيل تقديم الخدمات عن طريق الشات ، وبنسبة (3.3%) محاكاة الصور والتعرف على الكلام والربوت.

شكل رقم (23) تطوير التعاون بين مؤسسات المعلومات والجهات الحكومية والخاصة لتعزيز حماية الملكية الفكرية



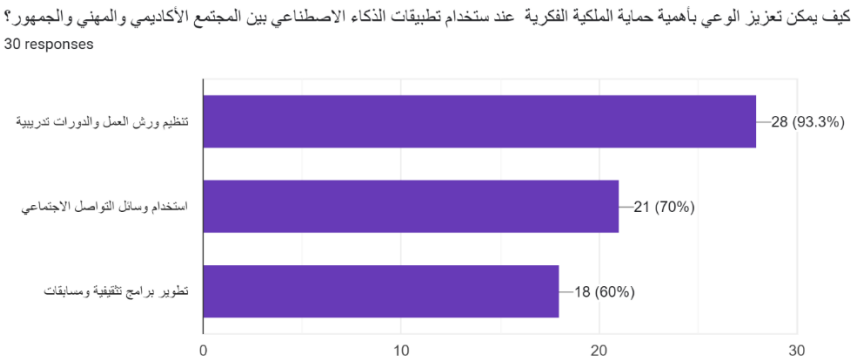
من الشكل أعلاه يلاحظ أن تطوير التعاون بين مؤسسات المعلومات وبما في ذلك المؤسسات الأرشيفية والجهات الحكومية والخاصة لتعزيز حماية الملكية الفكرية جاءت كالآتي : وفقاً لرؤية العينة موضوع الدراسة؛ إنشاء شراكات استراتيجية بنسبة (86.7%)، تطوير التكنولوجيا والبنية التحتية بنسبة (86.7%)، إصدار القوانين والتشريعات بنسبة(66.7%)، وإنشاء هيئات رقابية بنسبة بلغت (53.3%)، المبادرات والمسؤوليات الاجتماعية بنسبة بلغت (43.3%)، وهي كفيلة بتحسين بيئة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية الملكية الفكرية.

شكل رقم (24) يوضح مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية المحتويات النادرة ذات القيم الفكرية



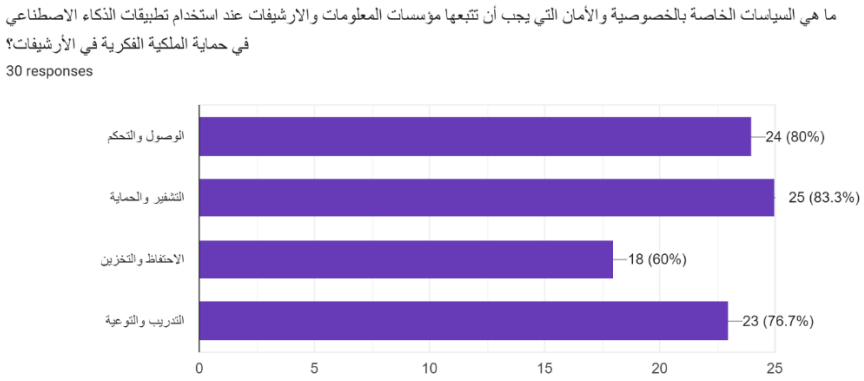
من الشكل أعلاه يلاحظ أن تقنيات الذكاء الاصطناعي وفقاً لرؤى العينة موضوع الدراسة تساهم في حماية المحتويات النادرة ذات القيمة العالية في الأرشيفات من خلال الآتي وبالنسبة التالية: ضمان الوصول الآمن بنسبة بلغت(96.7%) ، اكتشاف التلاعب والانتهاكات بنسبة بلغت (70%)، والتحقق من الأصالة بنسبة بلغت (63.3%)، انشاء العلامات المائية بنسبة بلغت (46.7%)، التعقب والتتبع بنسبة بلغت (60%)، جدير بالذكر أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعود بالنفع بالمؤسسات الأرشيفية، وهي قيمة مضافة للخدمات التي تقدمها والأصول التي تحتفظ بها.

شكل رقم (25) يوضح تعزيز الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية



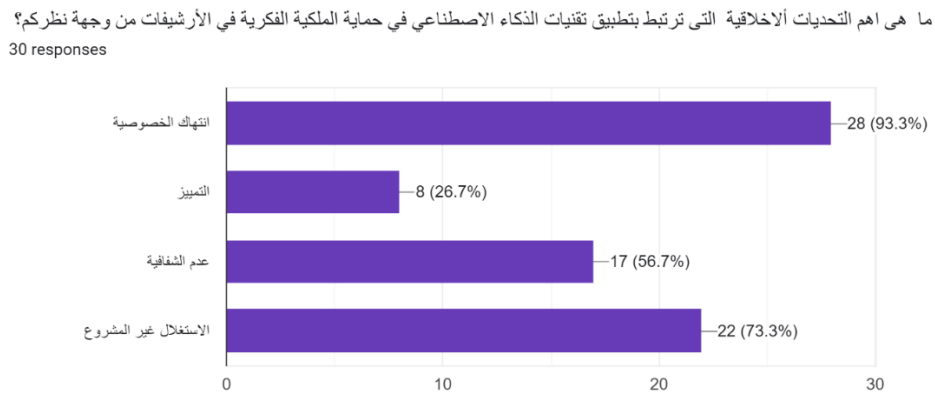
من الشكل أعلاه يلاحظ أن تعزيز الوعي ودعمه بأهمية حماية الملكية الفكري عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين فئات المجتمع سواء كان هذا المجتمع الأكاديمي أو المهني أو الجمهور العام يعدّ من أولويات العمل عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وجاءت رؤى وإجابات العينة موضوع الدراسة على النحو التالي: تنظيم ورش العمل والتدريب بنسبة إجابات بلغت (93.3%) وهي بلا شك نسبة عالية، فالتدريب وورش العمل والتدريب عن طريق الندوات من أفضل الممارسات التي يمكن الاستعانة بها في رفع الوعي وتعزيزه؛ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (70%) وفقاً لرؤى العينة موضوع الدراسة؛ إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي لأصبحت من أهم أدوات التواصل الفعال وكذلك التسويق للخدمات وورش العمل...الخ، وأيضا اقترحت العينة موضوع الدراسة تطوير برامج تثقيفية ومسابقات بنسبة بلغت (60%)، وهي جميعها تدخل في تفعيل تعزيز الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية.

شكل رقم (26) يوضح السياسات الخاصة بالخصوصية



من الشكل أعلاه يلاحظ أن السياسات الخاصة بالخصوصية والأمان التي يجب أن تتبعها مؤسسات المعلومات والأرشيفات على وجه الخصوص، تمثلت في الآتي: التشفير والحماية بنسبة بلغت (93.3%)، والوصول والتحكم بنسبة بلغت (80%)، والتدريب والتوعية بنسبة بلغت (76.7%)، والاحتفاظ والحفظ والتخزين الجيد بنسبة بلغت (60%).

شكل رقم (27) يوضح التحديات الأخلاقية التي ترتبط بتطبيقات الذكاء الاصطناعي



يلاحظ من الشكل أعلاه أن هناك بعض التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات بوجه عام والمؤسسات الأرشيفية على وجه الخصوص، تمثلت في الآتي وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة، حيث جاء انتهاك الخصوصية بنسبة بلغت (93.3%) وهي من دون أدنى شك نسبة عالية؛ مما يتطلب المزيد من التدابير الفنية والتقنية والقوانين والتشريعات التي تحمي حقوق المؤسسة وحقوق الأفراد والمؤلفين، ثم تلا ذلك الاستغلال غير المشروع بنسبة بلغت (73.3%)؛ وهي ذات صلة بانتهاك الخصوصية، علاوة على عدم الشفافية بنسبة بلغت (56.7%)، وهي في الحقيقة جميعها مشكلات لابد الوقوف عليها والعمل على حلها، وهي تنضوي تحت المشكلات الفنية والتقنية والإدارية واللوجستية، لابد من تضافر الجهود بالمؤسسات الأرشيفية لحلها.

أما فيما يخص وجهات نظر العينة موضوع الدراسة حول أهم الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لمؤسسات المعلومات بصفة عامة والمؤسسات الأرشيفية بصفة؟ جاءت على النحو التالي:

- الفهرسة الآلية (التلقائية) عبر تحرير المحتوى وبرامج التعرف الضوئي على الحروف عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوي الوثائقي وربطه مع بعضه البعض لتسهيل عملية الحفظ والبحث والوصول لأكبر قدر من الوثائق والمعلومات.
- الربط بين المؤسسات، تبادل المعلومات وتنمية وتطوير أداء العاملين في المجال ، توفير الوقت والجهد وسهولة رقمنة الوثائق، وتقليل التكلفة وتبادل الثقافات المعلوماتية، الاعلام عن مصادر المعلومات و المؤسسات
- تقدم علمي ومهني للمؤسسات الأرشيفية في إتاحة المعارف
- يخفض التكلفة يحقق الابتكار يزيد من الفرص التنافسية. يسهل العمل ويوجده. يزيد ثقة المستفيدين بالمؤسسة
- يوفر السرعة في مشاركة الوثائق المسموح بها وفقاً للتشريعات والقوانين والحماية وكشف الانتهاكات ويوفر الوصول للمعلومات، ضمان الجودة.
- الحفاظ على سلامة الوثائق وأصالتها سرعة الوصول الأمن المعلومات اكتشاف التزوير وانتهاء حقوق الملكية.

أما فيما يخص أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الأرشيفية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة بالمؤسسات الأرشيفية؟

- ضعف التدريب والتطوير اللذين يتواكبان مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- عدم القدرة على تسخير وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتوظيفه للوصول إلى المحتوى الأرشيفي وإدارته وإتاحته على أوسع نطاق .
- الضعف في تطبيق القوانين والتشريعات، والبطء في تطوير البنية التحتية.
- التطورات التقنية في المؤسسات الأرشيفية هي اجتهادات فردية.
- لا توجد ميزانيات مخصصة للتدريب ولا لشراء الأجهزة والبرمجيات.
- المشكلات الفنية بشكل عام سواء كانت متعلقة بالبرمجيات أو المهارات اللازمة المتوفرة لدى العاملين الحاليين بالمؤسسات الأرشيفية.

فيما يخص المخاطر المحتملة من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة بالمؤسسات الأرشيفية:

- انتهاك الخصوصية، قد يستغل هذه التقنيات بعض ضعاف النفوس في انتهاك خصوصيات الافراد والمؤسسات
- المساس بمبدأ السرية والخصوصية في التقيد القانوني الخاص بحق الاطلاع.
- اختراق النظام بواسطة الهكر عدم الاسراع في تلافي المخاطر عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مما يسهل من التزوير وضياع الأصول
- عدم الشفافية وعدم تدريب الموظفين لمواكبة التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي.

الاقتراحات أو التوصيات الأخرى تتعلق بدور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية باستخدام التطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأرشيفات وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة تمثلت في:

- وضع ضوابط وسياسات للاستخدام
- صياغة قوانين وتشريعات وسياسات قوية تساعد في حماية الملكية الفكرية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- نشر الوعي بأهمية تقنية الذكاء الاصطناعي وسط العاملين في قطاع المعلومات والارشيفات.
- تطوير القدرات والمهارات لدى العاملين في مؤسسات المعلومات بشكل عام والارشيفات على وجه الخصوص بإيجاد برامج تدريبية متطورة، لمواكبة أحدث التقنيات في مجال الذكاء الاصطناعي
- تخصيص موازنة مالية للتحول الرقمي
- التنسيق مع الوايبو لتقديم الدعم الفني أيضا ضرورة وجود حماية رقمية مثل العلامات المائية وغيرها
- وضع ضوابط وسياسات للاستخدام

الخاتمة: ناقشت الدراسة دور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة من منظور العاملين في المؤسسات الأرشيفية بالسودان.

النتائج:

- تحفظ المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة بمستودعاتها بالعديد من الأصول المعرفية تتراوح بين الوثائق التاريخية والوثائق الرسمية والتقارير الإدارية والصور الفوتوغرافية والوثائق الخاصة بالمؤسسة الأم، علاوة على أنواع أخرى من الوثائق والوسائط الأخرى.
- لم تكتمل عمليات الأرشفة الإلكترونية والرقمنة لم تكتمل بعد بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة، إلا أنها تمتلك نظاماً لإدارة الأرشفة الإلكترونية.
- لا يوجد استخدام لتطبيقات الذكاء الاصطناعي بمفهومه العلمي المتعارف عليه؛ لكن هناك بعض من تطبيقات الخدمات الذكية بالأرشيف المصلحي للمؤسسة النفطية.
- لا تلبي الهياكل التنظيمية بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- تحتاج المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة إلى المزيد من الضوابط الفنية والإدارية والمزيد من القوانين والتشريعات التي تحفظ حقوق المؤلفين وحقوق المؤسسة.
- لا تتناسب البرامج التدريبية الموضوعة مع مطلوبات واحتياجات استخدام الذكاء الاصطناعي.
- لا تتناسب قوانين وتشريعات المؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- النقص الحاد في الموارد المالية والتقنية والبشرية واللوجستية بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة.
- لا توجد استراتيجيات محفزة لتطبيق استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحماية الملكية الفكرية.
- تحتاج قواعد البيانات الخاصة بالفهارس والنصوص والمحتويات إلى التطوير التنقيب بصفة مستمر.
- تسهم المؤسسات الأرشيفية بصفة خاصة ومؤسسات المعلومات بصفة عامة بدور كبير في الحفاظ على الملكية الفكرية.
- النقص الحاد في مهارات العاملين بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة بما يواكب استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها تمثلت في التعريف الضوئي على النصوص بنسبة بلغت(76.7%)، ثم تلى ذلك تحليل النصوص، والتصنيف التلقائي، ومعالجة اللغة الطبيعية والشات بوت، محاكاة الصور والربوت.

- تعزيز حماية الملكية الفكرية بالمؤسسات الأرشيفية عن طريق انشاء شركات استراتيجية بنسبة بلغت (86.7%)، تطوير البنية التحتية بنسبة بلغت (86.7%)، إصدار القوانين والتشريعات بنسبة بلغت (66.7%).
- مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية المحتويات النادرة ذات القيمة العالية تتم عن طريق: (96.7%)، اكتشاف التلاعب والانتهاكات بنسبة بلغت (70%)، إنشاء العلامات المائية بنسبة بلغت (46.7%)، التحقق من الأصالة بنسبة بلغت (63%)، والتعقب والتتبع بنسبة بلغت (60%).
- تمثلت السياسات الخاصة بالخصوصية والأمان في: التشفير والحماية بنسبة بلغت(93.3%)، والوصول والتحكم بنسبة بلغت (80%)، والتدريب والتوعية بنسبة بلغت (76.7%)، والحفظ والخزن والخزن الاحتياطي بنسبة بلغت (60%).
- تمثلت التحديات الأخلاقية التي ترتبط باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حماية الملكية الفكرية حيث جاءت انتهاكات الخصوصية بنسبة بلغت (93%)، الاستغلال غير المشروع بنسبة بلغت (73.3%، عدم الشفافية بنسبة بلغت (56.7%).

التوصيات:

- العمل عل إكمال الأرشيف الإلكتروني بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة لاعتماد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي عليه.
- العمل على مراجعة وإعادة بناء الهياكل التنظيمية بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة لكي تكون قادرة على تلبية احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- مراجعة القوانين والتشريعات التي تحفظ حقوق المؤلفين وحقوق المؤسسة لكي تتناسب مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- وضع المزيد من الضوابط الفنية والتقنية والإدارية بالمؤسسات الأرشيفية موضوع الدراسة.
- وضع البرامج التدريبية التي تتناسب مع احتياجات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- وضع موازنات مالية تتناسب مع حجم احتياجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية الملكية الفكرية.
- الاهتمام بالجوانب التقنية واللوجستية إضافة إلى توظيف الكوادر المدربة بالمؤسسات الأرشيفية.
- وضع استراتيجيات تسهل من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفي الوقت ذاته تحمي الملكية الفكرية.
- تطوير قواعد البيانات وقواعد الفهارس الموضوعية والنصوص بالأرشيفات موضوع الدراسة.

المراجـــع:

- إبراهيم، عفاف محمد الحسن.(2021) الأصول المعرفية بالأرشيف الوطني السوداني: الأصول المعرفية (مقتنيات دار الوثائق القومية) القوائم الأرشيفية والمجموعات الأرشيفية – قوائم الحصر، 2005م، الدراسة الميدانية أكتوبر .
- بوكرزازة، كمال، بوعناني نجيبة (2023)، بعنوان استثمار الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات المعلومات الإلكترونية في الأرشيف: دراسة وصفية تحليلية، ورقة عمل قدمت في: أعمال المؤتمر العلمي الرابع: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في مؤسسات المعلومات جامعة بني سويف - كلية الآداب.
- ليز، جايلانت ، عرض محمد بن صالح الطيار ، (2022) الأرشيف والوصول والذكاء الاصطناعي: العمل مع المجموعات الرقمية المنشأ، والمجموعات الأرشيفية الرقمية، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، مجلة دراسات الوثائق مج 5، 137-145
- خالد، زواتين(2022) الذكاء الاصطناعي وحقوق الملكية الفكرية أي علاقة ترابطية ؟ .مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة مج 7 ع 2 137-153
- سويلم، محمد نهان(2006). الذكاء الاصطناعي: دراسة في المفاهيم الأساسية وتطبيقات واسعة المدى. مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. ع 1. ص ص32-51 .- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- شهيدة، محمد.(2023) الملكية الفكرية والتحديات القانونية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، جامعة زيان عاشور بالجلفة - مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، مجلة التراث، مج 13، ع 4، 20 – 34.
- صديق، فائزة إبراهيم أحمد.(2023). دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية بالسودان في ظل التقنيات الذكية: رؤية مستقبلية. المجلة العربية للدراسات الدولية للمكتبات والمعلومات، مج2، ع1، 123-134.
- طلبة، محمد فهمي وآخرون) (1994). الحاسبات الإلكترونية. حاضرها ومستقبلها. القاهرة: مجموعة كتب دلتا،. ص 28.
- عبدالرحمن، دعاء حامد محمد (2021) نحو حلول قانونية لإشكاليات استخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة في مجال حق المؤلف (الذكاء الاصطناعي - البلوك تشين) مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة - كلية الحقوق، ع1، 1086-1179.

- عبد الهادي، محمد فتحي(1999م). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،. 20.
- فارسي، صالح بن معتز بن فيصل(2024).الذكاء الاصطناعي في خدمة المؤلفين بالتعرف على خطوط المؤلفين. أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية: مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية – جامعة الوادي، 513 -536.
- مصطفي، أبن أمينة،(2023)، الذكاء الاصطناعي التوليدي: أزمة جديدة في حقوق الملكية الفكرية ، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية. مج 7 ،ع2 ، 790- 804.
- نور، قاسم عثمان (2005) الأرشيف والوثائق الإدارية الحكومية : الإدارة والتنظيم والحفظ والاستبعاد . الخرطوم: مركز قاسم للمعلومات وخدمات المكتبات. .
- محمد، محمد مصطفي محمد علي(2017) دور نظم الأرشفة الإلكترونية في خزن واسترجاع المعلومات: دراسة مقارنة بين أرشيفات وزارة النفط وبنك فيصل الإسلامي ووزارة الصحة الاتحادية. رسالة دكتوراه غير منشورة.
- التجمع القانوني للأعمال(2001). حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة في البيئة الرقمية. – عمان / الاردن
- السودان(1982) قوانين. قانون دار الوثائق القومية. منقول عن قانون دار الوثائق القومية.
- الحضرمي، بشرى بنت سيف بن محمد، و السعيدي، هيلة عبدالله. (2024). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المتاحف العمانية: متحف عمان عبر الزمان أنموذجاً. المؤتمر والمعرض السنوي السابع والعشرون لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي : توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات، الدوحة: جمعية المكتبات المتخصصة، 749 - 768 .
- حسام الدين عوض الله القدال.(2014). مدى الام المكتبيين في السودان بحقوق الملكية الفكرية دراسة حالة المكتبات الجامعية ولاية الخرطوم، مجلة كلية الآداب، مج (32).
- الرخ، صفيناز محمود سامي(2023). برمجيات صناعة المحتوى العلمي باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة استكشافية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 10 ،ع1 ، 291 - 310.
- السالمي، علاء عبد الرازق (1998). نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي. عمان: دار المناهج. ص 56.
- الجمل، هبة صلاح الدين عبدالحكيم. (2023). النموذج اللغوي ChatGPT وتطبيقه في مجال المكتبات والمعلومات: دراسة استطلاعية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 10 , ع 4*، 163 – 116

- الظلمي، يحيى. (2022). أنظمة الكشف عن الانتحال العلمي من اللغويات إلى الأخلاقيات. مجلة الآداب مج 34 , ع 3، -121-141
- السودان. دار الوثائق القومية: النشأة والتطور، الهيكل الإداري والتنظيمي لدار الوثائق القومية 2007، 2021 – 2021م.
- السودان. قوانين. قانون دار الوثائق القومية تعديل لسنة 2005,
- الشرقاوي، محمد علي. الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية. القاهرة: مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات (د.ت).- ص 23.- (سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل).
- الطيب، الطيب أبشر (2005) الوثائق والأرشيف : المفاهيم ، الاقتناء والتداول اليدوي والآلي _ط1أمدرمان,
- كرار، علي صالح وآخرون(2000) الكتيب التعريفي عن دار الوثائق القومية. الخرطوم
- لانكستر، ف. و (1426هـ). تقنيات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في تطبيقات المكتبات وخدمات المعلومات/فردرك ولفرد لانكستر، وإمي وارنر؛ ترجمة مساعد الطيار.-الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- ليتيم، نادية.(2023) . مجلس أوروبا والذكاء الاصطناعي: أية ضوابط لحماية لحقوق الإنسان؟.مجلة تراث مج *13* , ع*4*، 1 - 19 .
- سويدان،هاشم (2023). الحماية القانونية للمصنفات الناشئة عن برامج الذكاء الاصطناعي. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية,مج 7 ع 2, 676-689.
- رضوان، أمل صلاح محمد(2023).جاهزية المكتبات في مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي : مكتبات مصر العامة نموذجاً. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 10 ،ع3 ، 195 - 168
- Wright, Webb. (5 January 2024). *Weekly AI recap: NYT sues OpenAI, Bezos invests in online search startup*. Retrieved June 14, 2024, from: Weekly AI recap: NYT sues OpenAI, Bezos invests in online search startup | The Drum

تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي بجامعة صنعاء: دراسة حالة

أ. عبد الله محروس علي يحيى مشوره
مدرس مساعد جامعة صنعاء - اليمن

أ. أثير خالد أحمد يحيى عطان

الملخص:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، و تكمن **أهمية الدراسة** في كونها تسعى إلى استقصاء مدى استفادة طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة صنعاء من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ظل التطورات التكنولوجية والمعلوماتية الراهنة التي مكنت المؤسسات التعليمية والبحثية والعاملين فيها والمستفيدين منها من استثمار هذه التقنيات في النهوض بالبحث العلمي، وتوفير الوقت والجهد والمال، فضلا عن أن هذه الدراسة سوف تخرج بتوصيات من شأنها تفعيل الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنشاء وتصميم المحتوى العلمي، **واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي** (دراسة حالة)؛ نظراً لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات والبحوث العلمية، كما **استخدمت الدراسة أداة** الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات بعد تحكيمها وعرضها على مجموعة من الأكاديميين، وتوزيعها على مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، كما جرى استخدام المقابلة الافتراضية وأدبيات الموضوع.

وقد خرجت الدراسة **بعدة نتائج، أهمها**: عدم وضوح تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل أفراد مجتمع الدراسة، وافتقارهم إلى المهارات اللازمة لاستخدام هذه التطبيقات في إنشاء وتصميم محتوى علمي، وعدم مواكبتهم للاستفادة من هذه التطبيقات بالشكل الأمثل. وفي ضوء هذه النتائج خرجت الدراسة بعدد من **التوصيات** أبرزها: عقد دورات تدريبية وإرشاديه لطلبة الدراسات العليا في كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي عند صناعة المحتوى العلمي، أو الأبحاث العلمية، واقتراح تعاقد الجامعة مع منصات للذكاء الاصطناعي لعمل تخفيض للطلبة المنتسبين إليها.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي _ تطبيقات الذكاء الاصطناعي _ المحتوى العلمي _ طلبة الدراسات العليا كلية الآداب والعلوم الإنسانية_ جامعة صنعاء).

المقدمة:

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات التي تركز على تصميم أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاء بشري، مثل الإدراك والتعلم والتفكير والاستدلال. ويهدف الذكاء الاصطناعي إلى تطوير برامج وأنظمة قادرة على محاكاة قدرات العقل البشري في مجالات مختلفة، منها صناعة المحتوى العلمي، إذ تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي في المساعدة على إنشاء محتوى علمي عالي الجودة وموثوق، من خلال تحليل البيانات والمعلومات بشكل أكثر دقة وموضوعية، وتسريع عملية إنتاج المحتوى العلمي من خلال تقليل الوقت والجهد المبذول في المهام الروتينية والإبداعية، وتحسين دقة التحليلات وموضوعية الاستنتاجات العلمية من خلال معالجة البيانات بطرق متقدمة (بكر وطه، 2019).

وهناك مجالات عدة يبرز فيها استخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي تعمل على المساعدة في إجراء البحوث والدراسات العلمية من خلال تحليل البيانات والوصول إلى نتائج دقيقة، وتطوير أنظمة الكتابة الآلية للمقالات والأوراق البحثية، بناءً على المعلومات المتاحة.

وبشكل خاص تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي، إذ يُمكن لهذه التقنيات أن تُسهم في تسهيل وتحسين عمليات البحث، والتحليل والنشر العلمي. وقد استعرضت دراسة (الرخ،2023) عددا من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي التي تعتبر من أبرز التطبيقات التي ساعدت الباحثين في إنجاز المحتوى العلمي وصناعته.

وتتجلى أهمية هذا الدراسة في تسليط الضوء على كيفية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي، والتحديات التي قد تواجه أفراد مجتمع الدراسة، فضلا عن استكشاف آرائهم عن فعالية هذه التقنيات ومستقبلها. وقد تناولت هذه الدراسة مجموعة من المحاور الرئيسية، منها: تحديد أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة حاليًا في مجال البحث العلمي، واستعراض مدى تأثيرها على جودة ودقة الأبحاث والمحتويات العلمية. إذ تؤكد الدراسات حول مستقبل الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي على زيادة فرص تحسين التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات صناعة المحتوى العلمي، من حيث الاستخلاص والتدقيق والترجمة، وغير ذلك، (**هندي ،2020، ص 89**). كما تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات مستنيرة للمساهمة في تحسين وتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية،

1. مشكلة الدراسة:

على الرغم من التقدم الكبير في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فما زال هناك تحديات ومجالات غير مستكشفة فيما يتعلق باستخدام هذه التطبيقات في صناعة المحتوى العلمي خاصة من الباحثين والدراسين في مختلف المجالات العلمية، ويرجع ذلك إلى عدم استثمار تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالشكل المناسب والتوجه إليها بشكل يتناسب مع كافة التخصصات العلمية للحصول على أخر التطورات في تلك المجالات والوصول إلى المعلومات الحديثة التي تساهم في رفد تلك التخصصات من قبل الباحثين وطلبة الدراسات العليا، فضلا عن عدم استثمار تلك التطبيقات في تطوير وتجويد الأبحاث العلمية التي تسهم بدورها في تنمية كافة القطاعات. وتكمن مشكلة الدراسة في ضعف استثمار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث العلمي على أكمل وجه، ومن هذا المنطلق فقد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في صناعة المحتوى العلمي لدى طلبة الدراسات العليا؟
2. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تحسين جودة المحتوى العلمي؟
3. ما مدى إفادة طلبة الدراسات العليا من تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
4. ما التحديات والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بجامعة صنعاء في استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحتوى العلمي؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى استقصاء مدى استفادة طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ظل التطورات التكنولوجية والمعلوماتية الراهنة التي مكنت المؤسسات التعليمية والبحثية والعاملين فيها والمستفيدين منها من استثمار هذه التقنيات في النهوض بالبحث العلمي، فضلا عن أن هذا الدراسة سوف تخرج بتوصيات من شأنها تفعيل الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنشاء وتصميم المحتوى العلمي.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، من خلال التعرف على:

1. تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في صناعة المحتوى العلمي.
2. مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة المحتوى العلمي ونشر المعرفة.
3. جوانب أفاده طلبة الدراسات العليا من تطبيقات الذكاء الاصطناعي
4. التحديات والصعوبات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بجامعة صنعاء في استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال المحتوى العلمي.
5. الحلول والمقترحات التي تحول في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنشاء وتصميم المحتوى العلمي.

4. منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي (دراسة حالة) كونه المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعين ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي. **واستخدمت الدراسة** أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، والمقابلة الافتراضية وأدبيات الموضوع.

5. مجتمع الدراسة وعينته:

من خلال النزول الميداني التي قام به الباحثان إلى إدارة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء اتضح بأن الطلبة المسجلين في برامج الدراسات العليا في الكلية بلغ عددهم (74) طالبا وطالبة في جميع التخصصات، وتم اختيار عينة طبقية من مختلف التخصصات للمشاركة في الدراسة، بعدد (40) طالبا وطالبة، بنسبة (52%) من إجمالي مجتمع الدراسة بمختلف الدرجات العلمية المقيدين فيها (دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).

6. حدود الدراسة:

1. **الموضوعية:** تناولت الدراسة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استخدامها في صناعة المحتوى العلمي.
2. **المكانية:** تحددت الدراسة على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء.
3. **الزمنية:** غطت الدراسة العام الجامعي (2023_ 2024م).

7. **الدراسات السابقة:**

1. **دراسة (الرخ، 2023): هدفت هذه** الدراسة إلى استكشاف برمجيات صناعة المحتوى العلمي المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعليه فقد سعت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي إلى وصف وتحليل عينة قصدية مكونة من خمس برمجيات للكتابة العلمية بالذكاء الاصطناعي، كما استعانت بالمنهج المقارن في مقارنة تلك البرمجيات ببعضها البعض من خلال أوجه للمقارنة اشتملت على (5) محاور رئيسة، تكونت من (25) محورا فرعيا. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: قلة برمجيات الكتابة بالذكاء الاصطناعي التي تدعم اللغة العربية، وندرة البرمجيات العربية التي تستخدم في الكتابة العلمية، إلا أن سوق البرمجيات يمتلئ بالعديد من البرمجيات التي تدعم اللغة الإنجليزية. وبتحليل البرمجيات محل الدراسة ومقارنتها تبين أن جميعها تشترك في التصميم الجيد للموقع، المرونة في التنقل بين الروابط، دعمها للغة الإنجليزية، توفيرها لنسخة مجانية، التقارب النسبي في سعر الاشتراك، إلا أنها تختلف في طبيعة ما تقدمه من خدمات وإمكانات. وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها: ضرورة وضع سياسات ولوائح من قبل المؤسسات التعليمية بشأن استخدام تلك البرمجيات في كتابة البحوث العلمية، ومدى ملائمة استخدامها، كما أوصت المؤسسات التعليمية بتوفير اشتراك مؤسسي يتيح لمنسوبيها الاستفادة من تلك البرمجيات في العملية البحثية.
2. **دراسة (زناتي، 2023)** هدفت هذه الدراسة للوصول إلى تصور مستقبلي لإدارة الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، في تنفيذ عمليات: التقويم الذاتي، والمراجعة الخارجية، واتخاذ القرار، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وقد تم تطبيق جولات دلفي الثلاث من خلال استمارة استطلاع رأي عدد من الخبراء في الاستخدامات المتوقعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، في إدارة الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر. وفي ضوء ما تضمنته الدراسة من إطار نظري وتحليل وثائقي، وكذا نتائج جولات دلفي اقترح البحث تصورا مستقبليا للاستخدامات المتوقعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي، على النحو التالي: فيما يتعلق بعملية التقويم الذاتي: بناء نظام إليكتروني رقمي يعالج البيانات الضخمة، (لكنه يواجه تعقيد هذه الأنظمة في الاستخدام)، يدار من خلال الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، يسمح للمؤسسة التعليمية بإدخال بيانات الدراسة الذاتية ومعالجتها رقميا، واستخلاص السمات المميزة للمؤسسة التعليمية والبيئة المحيطة بها خلال معالجة بياناتها إلكترونيًا. أما الاستخدامات المرتبطة بعملية المراجعة الخارجية؛ فهي: تشكيل فرق المراجعة الخارجية في ضوء البيانات الوصفية للمؤسسة التعليمية المتقدمة للاعتماد، واستخراج تقرير فحص ملف التقدم

للاعتماد -للمدرسة محل المراجعة-من معالجة البيانات المتضمنة بنماذج الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد الإلكترونية. أما الاستخدامات المتعلقة بعملية اتخاذ القرار؛ فمنها: فحص التقرير الدوري السنوي للمدارس المعتمدة لمتابعتها إلكترونيًا، ومساعدة الهيئة في تحديد المدارس التي تحتاج إلى زيارة متابعة خلال فترة الاعتماد، وتسهيل فحص ردود المدارس، والأدلة، والشواهد المتضمنة بها لضمان صحة القرار المتخذ.

3. **دراسة (الجابري، 2021)** ناقشت هذه الدراسة الجوانب المختلفة التي استثمرت فيها المكتبات بمختلف أنواعها التقنيات في تسهيل أداء مهامها، ولاسيما فيما يتعلق باستخدامها للذكاء الاصطناعي في مجال خدمات المعلومات، والتحديات التي تواجهها في هذا الصعيد، وإلى أي مدى ساعد استخدامها في أحداث قفزة نوعية في خدمات المكتبات ورفع مستوى أدائها. وقد قام الباحث باستخدام المنهج التحليلي لدراسة واقع تطبيق التقنيات الحديثة في المكتبات، من خلال أخذ نماذج من المكتبات واستخداماتها الفاعلة لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، ولاسيما الذكاء الاصطناعي. وقد نتج عن هذه الدراسات عدد من النتائج أهمها: إن الذكاء الاصطناعي قطع شوطاً كبيراً في محاكاة الجدارات البشرية في البحث عن المعلومات والربط بينها والتدريب المستمر. وأوصت الدراسة، يجب أن تستفيد المكتبة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتطوير خدماتها التقنية والمعلوماتية.

تعقيب الدراسات على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة أنها تعرفت على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفها في صناعة المحتوى العلمي، ويلاحظ أن الدراسات السابقة اتفقت على هدف مشترك، وهو التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومجالات استخدامها كلاً في مجالها، ولكنها اختلفت في كيفية الاستفادة منها، كما اتفقت الدراسات السابقة في العينة أيضاً، إذ أنها اخذت عينة من المستفيدين من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، باستثناء دراسة الرخ (2023) التي أخذت خمسة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي كعينة للدراسة. واستخدمت الدراسات السابقة الاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات، ولم تستخدمه دراسة الرخ كونها دراسة على التطبيقات نفسها. كما استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي. ولم تختلف الدراسات السابقة في النتائج، حيث أن جميعها توصي الجهات لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمساعدة في نشر كيفية استخدامها. وكانت دراسة الرخ (2023) قد تناولت التطبيقات من جانب تحليلي، في حين أن باقي الدراسات درست التطبيقات من وجهة نظر المستفيدين منها.

8. **مصطلحات الدراسة:**

1. الذكاء الاصطناعي:

هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، وأهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع تم برمجتها في الآلة، ونستطيع القول دراسة وتصميم العملاء الأذكياء. **(بشير، 2010، ص55).**

2. تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

عرف عتوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنها: البرمجيات التي تسمح للمستخدم بمحاكاة عقله والخروج بنتائج تشابه طريقة تفكير البشر، وتختلف وظائف التطبيقات هذه من تطبيق إلى آخر **(2019، ص88).**

3. المحتوى العلمي:

يعرف واليد (2017) المحتوى العلمي بأنه: المحتوى الذي يتناول المعلومات والمعارف المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والرياضيات والهندسة، وغيرها من الموضوعات الأكاديمية والبحثية **(ص28).**

الجانب النظري للدراسة :

1. تعريف الذكاء الاصطناعي:

قبل تعريف الذكاء الاصطناعي لابد من تعريف الذكاء البشري، وسنكتفي بما أورده **الدكتور على سدوك (2020)** في كتابه الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية: إذ يعرف الذكاء البشري، بأنه: "المقدرة والمهارة على وضع وايجاد الحلول للمشكلات باستخدام الرموز وطرق البحث المختلفة ومعالجة المعرفة والقدرة على استخدام الخبرة المكتسبة في اشتقاق معلومات ومعارف جديدة تؤدي إلى وضع حلول لمشاكل في مجال معين" **(ص 33).** أما الذكاء الاصطناعي فقد تعددت تعاريفه، ويمكن أن نورد التعريفين التاليين:

يعرف غزال (2019) الذكاء الاصطناعي، بأنه: "تطور علمي أصبح من الممكن بموجبه جعل الآلة تقوم بأعمال تقع ضمن نطاق الذكاء البشري، كآلات التعليم والمنطق والتصحيح الذاتي والبرمجة الذاتية". ويعرف **الدكتورزين عبد الهادي** الذكاء الاصطناعي بأنه: "العلم الذي تفرع عن علوم الحاسب الآلي، ويهتم بمحاكاة الذكاء الإنساني والمهارة البشرية من خلال إعداد برامج وأجهزة يمكن لها أن تقوم بعمليات شبيهة بهذا الذكاء وتلك المهارة **(2000، ص 56).**

2. أهمية الذكاء الاصطناعي:

تكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في جوانب عدة، يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

- من المتوقع أن يسهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية.
- بسبب الذكاء الاصطناعي سيتمكن الانسان من استخدام اللغة الانسانية في التعامل مع الآلات عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبية.
- لات الذكية عن الانسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية وتجعله يركز على أشياء أكثر أهمية وأكثر إنسانية ويكون ذلك بتوظيف هذه الآلات للقيام بالأعمال الشاقة والخطرة **(غزال،2015، ص 20).**

3. خصائص الذكاء الاصطناعي:

- **التمثيل الرمزي:** تتعامل برامج الذكاء الاصطناعي مع رموز تعبر عن المعلومات المتوفرة لكل مجال.
- **البحث التجريبي :تتوجه:** توجه برامج الذكاء الاصطناعي نحو مشاكل لا تتوافر لها حلول، ويمكن ايجادها تبعا لخطوات منطقية محددة. إذ يتبع فيها أسلوب البحث التجريبي، كما هو حال الطبيب الذي يقوم بتشخيص المرض للمريض.
- **القدرة على التعلم:** تعد القدرة على التعلم إحدى مميزات السلوك الذكي، سواء أكان التعلم في البشر يتم عن طريق الملاحظة أو عن طريق الاستفادة من أخطاء الماضي، لإن برامج الذكاء الاصطناعي تعتمد على استراتيجيات لتعلم الآلة **(الروسان: 2020، ص 45).**

4. مجالات الذكاء الاصطناعي واستخداماته:

- **مجال الذراع الآلية الذكية (الروبوت)** استخدمت الذراع الآلية مؤخراً في المصانع للقيام بالأعمال الروتينية التي تحتاج إلى قوة عضلية، ولا تتطلب عمليات وأنشطة ذهنية معقدة، كعمليات اللحام والدهان في مصانع السيارات. وقد اعتمد تشغيل هذه الأذرع على دقة وسرعة أنظمة التحكم (Control Systems)التي عملت بواسطة أجهزة الحاسب الآلي **(زناتي،2023، ص56).**
- **أنظمة الخبراء:** هي برامج تحتوي على كمية هائلة من المعلومات التي يملكها خبير إنساني في حقل معين من حقول المعرفة، وبعض هذه البرامج أثبتت فعاليتها في هذا المجال (سلوك، 2020، ص 34).

ويتكون النظام الخبير من ثلاثة أجزاء رئيسية:

- قاعدة معرفة knowledge base : تتضمن المعارف المتعلقة بحقل الخبرة.
- محرك الاستدلال Inference engine : نظام لمعالجة المعارف واستنتاج طريقة الاستدلال.
- واجهة المستخدم user interface : تمَكِن المستخدم غير الخبير من الوصل إلى معرفة النظام الخبير **(عتوم، 2019، ص23)**

5. استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنشاء محتوى علمي:

- وضع استراتيجيات لتوجهات تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإنشاء المحتوى العلمي في مختلف التخصصات.
- تعريف طلبة الدراسات العليا بأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدواتها تساعد في إنشاء المحتوى العلمي من جهات عدة، وهناك كثير من الآراء التي تجمع على أن الذكاء الاصطناعي سيكون المجال الذي سيشغل كافة المجالات، ومن ضمنها إنشاء وصناعة المحتوى العلمي بكفاءة.
- استخلاص مئات الأوراق البحثية وتلخيصها مما يساعد طلبة الدراسات العليا في إنشاء الأبحاث العلمية.
- ما سبق من طرحه حول مستقبل الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي يؤكد على زيادة فرص تحسين التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات صناعة المحتوى العلمي من حيث الاستخلاص والتدقيق والترجمة وغيرها (**هندي، 2020، ص 89**).

6. مواقع ذكاء اصطناعي للمساعدة في صناعة المحتوى العلمي:

م	الغرض	المواقع
1	مواقع ومنصات ذكاء اصطناعي لصناعة البحث العلمي تتيح أغلب الأدوات بشكل مجاني.	www.tome.app Www.gamma.app Www.beautiful.ai Www.slidesgo.com Www.sendssteps.com
2	مواقع إعادة صياغة الجمل	/http://articlerewritertool.com /http://script4.prothemes.biz /http://smallseotools.com/article-rewriter /https://spinbot.com https://www.callseotools.com/article-rewriter-pro http://busywithseo.com/article-rewriter /https://www.callseotools.com
3	مواقع الذكاء الاصطناعي الخاصة بتلخيص محتوى الفيديوهات العلمية	/https://www.summarize.tech https://www.descript.com/ai-actions/summarizer https://notegpt.io/note/new-ai-summary https://monica.im/features/youtube-summary-with-chatgpt

(شرقي، 2018، ص ص 33_35)

تحليل أداة الدراسة (الاستبانة)

أولاً: أداة الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة وما تسعى إلى تحقيقه، فقد تم استخدام **المنهج الوصفي الكمي** (دراسة حالة)، وهو منهج يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، ولا يكتفي هذا المنهج بجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات علمية حول الظاهرة المدروسة. **وقد تم إعداد استبانة البحث لتغطية الجانب الميداني للدراسة، وتكونت الاستبانة من جزأين:**

- **الجزء الأول: تكون من البيانات الديمغرافية لمجتمع الدراسة وتكون من متغيرات، هي:**
  1. متغير الجنس
  2. متغير العمر
  3. متغير المؤهل العلمي
- **الجزء الثاني: من أسئلة حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعددها 10 اسئلة.**

ثانيا: المعالجات الإحصائية:

وقد تم استخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائية باستخدام برنامج spas، وهي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الوزن النسبي.
2. اختبار ألفا كرو نباخ Cronbach's Alpha لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. اختبار (t test) لعينتين مستقلتين
4. اختبارات التباين الأحادي ANOVE للكشف عن فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، حسب متغير العمر والمؤهل العلمي.

جدول رقم (1) يوضح اختبار صدق الاستبانة وثباتها

المحاور	قياس الصدق	Sig
المحور الأول	**0.819**	0.00
المحور الثاني	**0.919**	0.00
إجمالي المحاور	**0.869**	0.00

يشير الجدول رقم (1) إلى أن ثبات أداة الدراسة عالية لمتغيرات كافة المحاور، وللأداة بشكل عام، حيث أن قيمة معامل الثبات للاستبانة الموجهة لعينة الدراسة بلغت القيمة الاجمالية لمعامل الثبات (0.869)، وهذا يدل على ثبات الاستبانة وصدقها.

تحليل البيانات الديمغرافية:

جدول رقم (2) يوضح متغير الجنس في عينة الدراسة

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	20	%50.0
انثى	20	%50.0
المجموع	40	% 100

في الجدول رقم (2) يتضح أن عدد الذكور مساوٍ لعدد الإناث في العينة المختارة، حيث بلغت نسبة الذكور (50%) والإناث (50%)، وهذا يدل على رغبة النوعين في الالتحاق ببرامج الدراسات العليا.

الجدول رقم (3) يوضح متغير العمر في عينة الدراسة.

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 25 عام	3	%7.5
من 25 إلى 30 عام	18	%45.0
أكثر من 30	19	%47.5
المجموع	40	%100.0

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن أغلب طلبة الدراسات العليا أعمارهم أكثر من30 عاما. بنسبة (47.5%) والذين تتراوح أعمارهم بين (25 إلى 30) عاما نسبتهم (45.0%)، وأن عدد الذين أعمارهم أقل (25) عاماً، لا تزيد نسبتهم عن (7.5%) من إجمالي عدد طلبة عينة الدراسة.

جدول رقم (4) يوضح متغير المؤهل العلمي

المؤهل	التكرارات	النسبة المئوية
دبلوم عالي	1	%2.5
ماجستير	20	%50.0
دكتوراة	19	%47.5
المجموع	40	%100.

من الجدول رقم (4) يلاحظ أن نسبة طلبة الدراسات العليا في مرحلة الماجستير (50%)، ويمثلون نصف العينة البحثية، يليهم الطلاب في أعلى مرحلة يبلغ عددهم (19) طالبا، بنسبة (47%) من العينة البحثية. أما طلاب مرحلة الدبلوم العالي فنسبتهم قليلة جدا، إذ لا تتجاوز (2.5%) من عينة البحث.

تحليل أسئلة الاستبانة:

جدول رقم (5) يوضح هل سمعت عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
نعم	**3.62**	**1.15**	%85
لا	**1.65**	**0.23**	%15
المجموع	**2.635**	**0.46**	%100

من الجدول رقم (5) يتضح أن أغلب طلبة الدراسات العليا يعرفون تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بنسبة (85%)، والذين لا يعرفون تطبيقات الذكاء الاصطناعي نسبتهم (15%) من العينة البحثية.

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
المحاضرات الجامعية	**2.09**	**0.815**	%27
الإنترنت	**2.93**	**1.13**	%42
الأصدقاء والزملاء	**2.10**	**0.931**	%27
مؤتمرات وورش عمل	**1.19**	**0.641**	%2.5
المجموع	**2.08**	**0.177**	%100

جدول رقم (6) يوضح إذا كانت الإجابة نعم، من أين سمعت عن هذه التطبيقات؟

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تمت معرفتها من خلال الانترنت، وكانت أكثر الوسائل تعريفاً للطلبة، حيث كانت نسبتها (42%)، أما المحاضرات الجامعية والأصدقاء والزملاء كانت متساوية، وبلغت (27%) لكل وسيلة تعريفية، وجاءت المؤتمرات وورش العمل أقل الطرق التي تعرف فيها الطلبة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي فيها، وبنسبة (2.5%).

جدول رقم (7) يوضح استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في انشاء محتوى علمي

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
نعم	1.50	.506	%50
لا	1.50	.506	%50
المجموع	1.50	.506	%100

من الجدول رقم (7) يلاحظ أن نصف العينة البحثية لا تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بنسبة (50%)، ونصف العينة المتبقي يستخدمون التطبيقات في صناعة المحتويات العلمية، وهذا يدل على أن طلبة الدراسات العليا ليس لديهم المعرفة الكاملة في استخدام هذه التطبيقات.

جدول رقم (8) يوضح التطبيقات التي تستخدم بكثرة في صناعة المحتوى العلمي

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
Chat got	3.77	1.212	%70.0
Grammarly	1.14	0.411	%7.5
Mendeley	1.01	0.321	%2.5
School	2.02	1.031	%20.0
الاجمالي	1.985	0.384	%100

من خلال الجدول رقم (8) أتضح أن اكثر التطبيقات استخداماً من قبل عينة الدراسة، هو chat got ويعد هذا التطبيق من منصات الذكاء الاصطناعي، ويتيح عدد من الأدوات، وكانت نسبة من يستخدمونه (70%)، بينما أخذت منصة school الترتيب الثاني بنسبة (20%)، وتشبه إلى حد ما المنصة السابقة، ولكنها تعتمد في إنشاء وصناعة المحتوى العلمي على المراجع المدخلة إليها، فضلا عن كونها منصة تجارية غير مجانية. وأخذ المرتبة الثالثة في الاستخدام موقع Grammarly، وهو متخصص في التدقيق النحوي واللغوي وإعادة الصياغة. وكان موقع Mendeley أقل المواقع معرفة واستخداماً بين الطلبة.

جدول رقم (9) يوضح مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
البحث الأدبي	2.88	1.015	15.0%
إعداد اوراق العمل للمشاركة في مؤتمرات	2.54	1.101	17.5%
كتابة المقالات والأبحاث	2.11	1.351	15.0%
جمع البيانات وتحليلها	2.01	1.456	10.0%
التدقيق اللغوي والنحوي	2.09	1.451	10.0%
الحصول على دراسات سابقة	3.01	2.011	25.0%
عمل عروض احتر افية عن موضوع ما	2.21	1.12	7.5%
المجموع	2.407	0.312	100.0%

يتضح من الجدول رقم (9) أن أكثر المجالات استخداماً في صناعة المحتوى العلمي هو مجال الحصول على الدراسات السابقة، وبلغت نسبة الاستخدام من قبل الطلبة (25%)، بينما أخذ مجال إعداد أوراق العمل للمشاركة في مؤتمرات المرتبة الثانية وكانت نسبة استخدامه (17.5%) جاء مجال إعداد البحث الأدبي وكتابة المقالات والأبحاث في مرتبة واحدة في الاستخدام، حيث بلغ معدل استخدامها (15%). أما التدقيق النحوي واللغوي وتجميع البيانات وتحليلها أخذت نفس النسبة متساوية، بلغت (10%). وتأتي في المرتبة الأخيرة عمل العروض التقديمية التي قليل ما يستخدمها الطلبة، إذ كانت نسبة استخدامها (7,5%) فقط.

جدول رقم (10) يوضح الفوائد التي لاحظها طلبة الدراسات العليا أثناء استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
توفير الوقت	2.55	1.19	%25.0
زيادة دقة المعلومات	2.91	1.91	%33.0
تسهيل الوصول إلى المصادر العلمية	2.01	1.15	%17
تحسين جودة الكتابة	2.56	1.20	%25.0
المجموع	2.50	0.316	%100

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن أكثر الفوائد التي يلقاها طلبة الدراسات العليا من التطبيقات هي زيادة دقة المعلومات، وبلغت النسبة (30%)، بينما تحسين جودة الكتابة، وتوفير الوقت جاءت نسبتهما متساوية، وهي (25%) لكل فائدة. وبلغت نسبة فائدة تسهيل الوصول للمصادر العلمية (17%). وهي أقل الفوائد، ومن خلال هذه النسب نستطيع التيقن بأن هناك فوائد كثيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

جدول رقم (11) يوضح التحديات التي يواجها طلبة الدراسات العليا في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التكلفة المالية	**2.22**	**1.14**	%37.5
صعوبة الاستخدام	**1.93**	**0.631**	%20.0
قلة المعرفة بالتطبيقات	**1.52**	**1.12**	%25.0
ضعف دقة النتائج أحيانا	**1.44**	**0.913**	%17.5
المجموع	**1.77**	**0.205**	%100.0

الجدول رقم (11) يوضح التحديات والصعوبات التي يواجها طلبة الدراسات العليا في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأكثر التحديات التي تواجه أغلبهم هي التكلفة المالية، كون أغلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي مدفوعة، وليست مجانية، وكانت نسبتها (37%). أما التحدي الثاني، فهو مشكلة قلة المعرفة بالتطبيقات، وأخذت المرتبة الثانية في سلم التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في استخدام هذه التطبيقات، وقد يكون السبب في عدم توعية الطلبة أثناء المحاضرات بأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفوائدها، فضلا عن أن صعوبة وتعقيد هذه التطبيقات التي تعد عائقاً أمام الطلبة، ولاسيما أن هذه التطبيقات ذات طابع أجنبي، ولها عدة لغات قد تكون غير معروفة للطلبة.

جدول رقم (12) يوضح مستوى استخدام الطلبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
مبتدئ	**1.70**	**0.64**	%40.0
متوسط	**2.11**	**1.13**	%50.0
متقدم	**1.11**	**0.54**	%10.0
المجموع	**1.64**	**0.257**	%100.0

من خلال الجدول رقم (12) يتضح أن نسبة (40%) من عينة الدراسة تستخدم التطبيقات بشكل مبتدئ، ومن يستخدم التطبيقات بشكل متوسط بلغت نسبتهم (50%)، بينما من يستخدمون التطبيقات بشكل متقدم واحترافي كانت نسبتهم (10%). وهذا يدل على أن عينة الدراسة تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل متوسط في الأبحاث العلمية.

جدول رقم (13) يوضح رأي المبحوثين ما إذا سيصبح ضرورياً في المستقبل استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لصناعة المحتوى العلمي.

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
نعم	**3.53**	**1.84**	%70
لا	**1.01**	**0.11**	%7.5
لا أدرى	**1.93**	**1.01**	%22.5
المجموع	**2.15**	**0.706**	%100

من الجدول رقم (13) يلاحظ أن نسبة (70%) من الطلبة يعتقدون أن مستقبلاً سيصبح من الضروري استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى العلمي، كونه مجالا حديثا غزى العالم المعرفي، وكانت نسبة من لم يستطيعوا الجزم بأن هذه التطبيقات ستصبح ضرورية مستقبلاً (22.5%)، بعدد (9) من (40)، ويعتقد ثلاثة من الطلاب أن هذه التطبيقات لن يتم استخدامها في المستقبل في صناعة الأبحاث والمحتويات العلمية.

جدول رقم (14) يوضح اقتراحات الطلبة في تحسين استخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خيارات الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
عمل دورات تدريبية	**3.11**	**1.52**	%52
تشجيع الطلبة في المراحل الجامعية على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	**1.67**	**0.85**	%17
عمل مدونة سلوك لكيفية الاستفادة من تلك التطبيقات	**2.11**	**1.20**	%22.5
المجموع	**2.296**	**0.273**	%100

لمعرفة ما يحتاجه طلبة الدراسات العليا في تحسين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين **الجدول رقم (14)** أن الطلبة يحتاجون إلى دورات تدريبية لتحسين استخدامهم لهذه التطبيقات، وكانت نسبة اختيار هذا الاقتراح (52%)، ونضيف إلى الاقتراح السابق عمل مدونة سلوك لكيفية الاستفادة من تلك التطبيقات، وكانت النسبة (22%)، هذا ويمكن الاستفادة من تشجيع الطلبة في المراحل الجامعية على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أن تكون عندهم فكرة عن كيفية استخدام هذه التطبيقات في صناعة المحتوى العلمي.

جدول رقم (15) نتائج تحليل التباين في متغير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي حسب متغير الجنس باستخدام اختبار(T-TEST) للعينات المستقلة

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
ذكر	2.53	1.23	.001
انثى	2.52	1.23	001
المجموع	2.525	1.23	001

من الجدول رقم (15) المتعلق بمعرفة ما إذا كان يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين توقعات عينة الدراسة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وإدراكهم لها حسب متغير النوع (الجنس) تم إجراء اختبار تحليل التباين (T-TEST) للعينات المستقلة، وتبين أنه: توجد فقط فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى (0.01). مما يعنى وجود فروق جوهرية لإجمالي توقعات عينة البحث حسب متغير النوع (الجنس).

الجدول رقم (16) يبين التباين بين متغير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمتغير العمر.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
استخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي	7.253	2	3.626	48.837	.000

تم إجراء الاختبار نفسه لمتغير العمر من خلال **الجدول رقم (16)** المتعلق بمعرفة ما إذا كان يوجد فروق جوهرية في توقعات عينة الدراسة لمعرفة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبعد إجراء اختبار (ONE WAY ANOVA) اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية أقل من (0.05) لأبعاد الدراسة وفق متغير العمر.

جدول رقم (17) يبين التباين بين متغير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة
استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	7.275	2	3.626	49.386	.000

من خلال **الجدول رقم (17)** قيمة (F) دالة احصائياً (مستوى الدلالة 0.00 وهي أقل من 0.05)، وهنا يتأكد لنا أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

من خلال التحليل والدراسة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجالات استخدامه في صناعة المحتوى العلمي من قبل طلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صنعاء توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. نسبة معرفة طلبة الدراسات العليا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي متوسطة، وبعد استخدامهم لها ضعيفا إلى حد ما، ويعود السبب لتعقيد هذه التطبيقات وتكلفتها، وعدم توافرها باللغة العربية، ولا مجال لتعلمها في الجامعة، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (الرخ، 2023) واختلفت مع دراسة (زياتي ،2023).
2. يحتاج معظم طلبة الدراسات العليا لدورات تدريبية في كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد أنفقت النتيجة مع دراسة (الجابري، 2021).
3. أكثر مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل طلبة الدراسات العليا للحصول على الدراسات السابقة، ومن ثم صناعة المحتوى العلمي، سواء لأوراق بحثية أو لأبحاث أدبية، أما باقي

المجالات لابد أن يعمل لها تدريب لكيفية الاستخدام لعدم معرفة الطلبة بها، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الجابري، 2021).

4. التكلفة المادية أكثر ما يحول دون الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولاسيما في ضل الأوضاع الاقتصادية الصعبة في البلد، يليها تعقيد هذه التطبيقات في الاستخدام، وفي ضوء ذلك يقترح الطلاب عمل دورات تدريبية في كيفية استخدام التطبيقات، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (زياتي ،2023).
5. توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين افراد عينة الدراسة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي.

التوصيات:

1. يوصي الباحثان بوضع خطة تدريبية لطلبة الدراسات العليا في كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات عدة، وتعليمهم كيفية استثمارها في صناعة المحتويات العلمية.
2. وضع مقرر ضمن برنامج التعلم للدراسات العليا، لاسيما أن هناك عددا من الطلبة اقترحوا وجود مقرر دراسي للتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. عمل مدونة سلوك لتعليم طلبة الدراسات العليا لكيفية استخدام هذه التطبيقات بالشكل الذي يساعد في حل عدد من المشكلات أثناء صناعة محتوياتهم العلمية.
4. تعاقد الجامعة مع منصات للذكاء الاصطناعي، وعمل تخفيض في الاشتراك فيها لطلبة الدراسات العليا؛ كون التكلفة المالية هي أكثر العوائق أمام الطلبة، لاسيما أن أغلب المنصات الممتازة تعد مدفوعة، وغير مجانية في تقديم الخدمات.

قائمة المراجع:

- بتول عتوم (2019). قيود استخدام الذكاء الاصطناعي في المؤسسات، الاردن: دار الفكر الأردنية.
- بشير أحمد عبد الفتاح (2010). السياسات الوطنية للمعلومات وأثرها على فعالية النظم الخبيرة للمعلومات بالمكتبات، القاهرة، دار الفكر المصرية.
- بكر، عبد الجواد السيد، وطه، محمود إبراهيم عبد العزيز. (2019). الذكاء الاصطناعي: سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي: منظور دولي. *مجلة التربية، ع184، ج3.*
- الرخ، صفيناز محمود سامي. (2023). برمجيات صناعة المحتوى العلمي باستخدام الذكاء الاصطناعي: دراسة استكشافية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج10، ع1.*
- زناتي، أمل محسوب محمد. (2023). إدارة الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة مستقبلية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، مج47، ع2.*
- واليد، زليخة. (2017). دور نظم الآلية في تحديث المكتبات الجامعية والمكتبات المركزية الجامعية بالغرب الجزائري نموذجا. نيل لشهادة الدكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.
- زين عبد الهادي (2000م) الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات: مدخل تجريبي للنظم الخبيرة في مجال المراجع. القاهرة: المكتبية الأكاديمية.
- سيد أحمد، بالحبيب، بن عودة، شرقي (2018)، تفعيل خدمات النظم الخبيرة في المكتبات الجامعية. الاردن: دار الصفاء.
- سيف بن عبد الله الجابري (2021م) استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات. *مجلة المكتبات والمعلومات، ع2، مج 4.*
- عادل غزال (2015) اهمية الذكاء الاصطناعي. السعودية: مكتبة الملك فهد.
- علي سلوك (2020م) استخدام الروبوتات الذكية في المكتبات الجامعية: التجارب العالمية، والواقع الراهن في بلدان المغرب العربي. الإمارات: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر:(كي وساينس).
- فرح الروسان (2020)، مشاكل وتحديات الذكاء الاصطناعي. تونس: المكتبة المركزية.
- **هندي، عبد الله هندي. (3\1\2020) ندوة علمية الذكاء الاصطناعي. (الخربي، رئيس الجلسة) جامعة القاهرة الكبرى، [غير منشورة]**

دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في تعزيز الهُويَّة والتراث الثقافي من وجهة نظر مُوظفي جامعة السلطان قابوس

أ. تهاني بنت زاهر الكيومي
أ.د. أحمد بن حمد الربعاني
أ. أسماء بنت مبارك بني عرابه
أ. صفية بنت ناصر السيابية

الملخص:

هدفتِ الدراسة الحالية للتعرف إلى دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في تعزيز الهُويَّة والتراث الثقافي من وجهة نظر مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس. وقدِ استخدم المنهج الوصفي الكمي من خلال بناء استبانة تكوَّنت من (47) فقرة مُوزَّعة على خمسة مجالات. وقد بلغت عيِّنة الدراسة الحالية (152) فردًا. وتوصَّلتِ النتائج إلى أنَّ مُوظَّفي الجامعة لديهم مستوى منخفض من المعرفة بتطبيقات صناعة المحتوى الرقمي علي المستويين العربي والأجنبي ، وكشفت عن اهتمامهم بدرجة كبيرة بتطوير مهاراتهم في مجال تطبيقات صناعة المحتوى الرقمي، وامتلاكهم لاتجاهات إيجابية مرتفعة نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي وكذلك استخدامهم بدرجة مرتفعة لتطبيقات صناعة المحتوى الرقمي في عملهم. كما أظهرتِ الدراسة امتلاكهم لاتجاهات إيجابية مرتفعة نحو دور هذه التطبيقات في تعزيز الهُويَّة والتراث الثقافي. وتوصَّلت كذلك إلى وجود اختلافات دالة إحصائيًّا تُعزَى لمُتغيِّرَيِ النوع والخبرة. وأوصتِ الدراسة الحالية بضرورة العمل على تطوير معارف مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات صناعة المحتوى الرقمي

الكلمات المفتاحية: صناعة المحتوى الرقمي؛ تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ الهُويَّة؛ التراث الثقافي؛ جامعة السلطان قابوس.

خلفية الدراسة:

يُشكِّل تعزيزُ الهُوِيَّة والتراث الثقافي عنصرًا رئيسًا في أهداف التنمية المُستدَامة 2030وتسعى الدول جاهدةً إلى توظيف مكتسبات الثورة التكنولوجية كافة لتحقيق هذا الهدف؛ والتي من بينها توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت واسعة الانتشار في عالمنا المعاصر لِمَا تمتلكُه من إمكانات ضخمة في مجالات متنوعة مثل صناعة المحتوى ونشرُهُ محلِّيًّا وعالميًّا وهذا يُسهم في تعزيز الوعي بالهُوِيَّة والتراث الثقافي للمجتمعات الإنسانية؛ فيُشكِّل المحتوى الإلكتروني العنصرَ الرئيسَ في حضور الهُوِيَّات الوطنية والتراث الثقافي عبر الوسائط المقروءة والمسموعة والمشاهدة من خلال النصوص والصور والرسوم ومقاطع الفيديو والوثائق وغيرها من الأدوات التي تُشكِّل عنصرَ إنتاج ونقل للمعرفة.

لقد أدَّى التطور السريع في مجال الذكاء الاصطناعي إلى ثورة كبيرة في صناعة المحتوى الرقمي أدت إلى مشاركة مؤسسية ومجتمعية وفردية في صناعة المحتوى الرقمي الذي يُعبِّر عن الهُوِيَّة الوطنية والتراث الثقافي للمجتمعات وجَعْله متاحًا عالميًّا. ويشير (Leeladharan&Prafull Malakar,2024) إلى أنَّ صناعة المحتوى الرقمي تُوظَّف بشكل كبير من قبل الجامعات فيتم استخدامها بشكل واسع من قبل الأكاديميّين والباحثين في مجالات البحث العلمي والتدريس وصناعة المعرفة ما عَزَّزَ نوعية وجودة المحتوى وطرائق عرضه بطريقة جذابة مشوقة. وفي تقديم محتوى معرفي ذي معنى سواءٌ من خلال النصوص، الصور ، المقاطع الصوتية ،والفيديو لإبراز كافة القضايا ومن بينها قضايا الهُوِيَّة والتراث بشكل واضح يدعم صناعة القرار (Feuerriegel et al., 2023).

وتُكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي الثقافي من خلال ما يمتلكه من إمكانات ضخمة كالوسائط المتعددة التي تتيح فهمَ الثقافة الواسعة المتنوعة والمعقدة في كثير من الأحيان بشكل أفضل وفهمِ الفروقات الثقافية في أنحاء العالم ،كما يتيح إنشاء نصوص جذابة مفهومة وإجابات لأسئلة المُستخدِمين من خلال البيانات الضخمة المتوفرة في قواعد البيانات التي من خلالها يمكن إدراك الاختلافات في الأفكار والمعتقدات والخصوصية الثقافية لكل مجتمع وإبراز الاختلافات في الاتجاهات والمنظومة القِيَمِيَّة (Richter, 2023). فضلًا عن ذلك فإنَّ صناعة المحتوى من خلال الذكاء الاصطناعي تُتيح للأكاديميّين والباحثين فرصًا واسعةً لِتَشَارُك المعلومات واكتشاف الأبعاد الثقافية للمجتمعات سواءٌ على المستوى التعليمي أو البحثي وتقديم تفسيرات جديدة لِمَا هو متعارف عليه سابقًا (Haenlein & Kaplan, 2019)، وتُمكِّن كذلك من فهمِ التطورات الثقافية التي تشهدُها المجتمعات من خلال توظيف النصوص ومقاطع الفيديو والصور للمواقف والأحداث المختلفة عبر الحِقَب الزمنية (de Vries, 2020).

وهذه المَيّزات تُسهم ليس فقط في الحصول على المعلومات وتقديم تفسيرات جديدة للأحداث بل بتكلفة منخفضة (Bartl et al., 2023).

أيضا صناعة المحتوى الرقمي تسهم في إبراز الأصالة للأفكار والمجتمعات ضِمْنَ سياقات ثقافية؛ فيتم عرضُها بطريقة إبداعية تُمكِّن المُستخدِمين من فهمِ الأنماط الفكرية والشخصية للأفراد والمجتمعات (Crystal,2016)، وهذه الخصائص تُمكِّن من التعريف بالتراث الثقافي والهُوِيَّة الوطنية للمجتمعات التي كانت لِمُدَدٍ طويلة غير متاحة ومقصورة على المتاحف والمكتبات والأرشيفات الوطنية (Meroño-Peñuela et al, 2015)

وقد حَظِيَت صناعة المحتوى الرقمي باهتمام كبير على المستوى الدَّولي سواءٌ على مستوى منظمة الأمم المتحدة أو الدول أو المؤسَّسات؛ فقد دعتِ اليونسكو والاسكوا إلى تعزيز ثقافة صناعة المحتوى الرقمي الذي يُعبِّر عن هُوِيَّات الشعوب وتراثها في المجالات كافة وتقديمه للمجتمع الدَّولي لتحقيق استدامة التراث الثقافي العالمي (Hyvönen,2020)، ودعتِ المؤسَّسات ذات الصلة بالتراث إلى توظيفِهِ في معالجة اللغة الطبيعية (Cosovic et al, 2021)، وتوظيفه في مجال تحليل التراث الثقافي كالمباني والمصنوعات الثقافية وتصنيفها وإعادة بنائها والتعليق عليها بما يساعد المجتمعات في فهمِها بشكل أوسع (Gruber,2009).

وهذا التحول الكبير في صناعة المحتوى الرقمي قاد إلى ظهور العديد من التطبيقات سواءٌ تلك التي صنعت من قبل شركات عالمية عابرة للحدود أو تطبيقات ذات صناعة متعلقة بالمحتوى الرقمي المحلي؛ فعلى المستوى العربي ظهرت تطبيقات تُعنَى بصناعة المحتوى الرقمي العربي كتطبيق لوسيديا يُعنَى بتحليل المحتوى العربي واستنباط بعض المعاني ومعرفة دلالات اللهجات وتحليل المشاعر، وتطبيق سلمى الذي يُعنَى بتقديم محتوى عربي صوتي (ألكس، 2024)، أمَّا على المستوى العالمي فهناك العديد من التطبيقات كتطبيق مورف Murf وهو عبارة عن تطبيق مُنشِئ الكلام فهو يُتيح لأيّ شخص تحويل النص إلى كلام والتعليقات الصوتية التي يتم استخدامُهُا من قبل مجموعة من المعلمين ومُطوِّري المنتجات والبودكاست وتطبيق SYNTHESIA الذي يُمكِّن من إنشاء مقاطع فيديو بسرعة باستخدام الصور الرمزية للذكاء الاصطناعي، وتطبيق Google Assistant هو مساعد صوتي يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيق Replika للمحادثات وتحويل الأصوات والنصوص (العريان، 2019). بالإضافة إلى العديد من التطبيقات الأخرى التي تساعد في تعزيز حضور الهُوِيَّة والتراث الثقافي للمجتمعات.

ولكونِ الجامعات لا تُعنَى فقط بالتدريس والبحث العلمي بل كذلك بحفظ واستدامة التراث الثقافي للمجتمعات فقد أصبح توظيفُ هذه التطبيقات أمرًا مُهِمًّا للأكاديميّين والباحثين والموظفين الآخرين لإبراز الهُوِيَّة والتراث الثقافي في مناشط الجامعة العلمية والثقافية والإدارية كافة لاسِيَّما في نُظُم المراسلات

والبحوث العلمية والمؤتمرات والندوات والفعَّاليات؛ فتُسهم صناعة المحتوى الرقمي في تجنُّب العديد من المشكلات الناتجة عن عدمِ فهمِ النصوص أو الكلمات بشكل صحيح ضِمْنَ السياقات الثقافية. إذْ يُشير (Asfahani & Ahmed,2022) إلى أنَّ الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا أساسًا في نجاح المؤسَّسات لإبراز هُوِيَّتها الثقافية. ويُسهم في تعزيز إمكان توظيفِهِ في الجانب التعليمي بشكل واسع (Griffin et al,2023)؛ فهو يدعم نسخَ وترجمة النقوش (Assael et al, 2022) بما في ذلك النقوش المرتبطة بالحضارات القديمة كاللغة الهيروغليفية (Guidi et al, 2023)، وفَكّ رموز المخطوطات القديمة وعَمَل الإسنادات للمخطوطات المكتوبة باليد (Chammas et al, 2022)، وصناعة الفخار والمصادر التي تُعنَى به وتصيف العملات القديمة والترميم (Jiang et al, 2022).

وفي المجال البحثي تسهم صناعة المحتوى الرقمي في تعزيز القدرة على التحليل العميق للمفاهيم والاستنتاجات وربط المعلومات بالنظريات (Wilson,2022)، ويُمكِّن من معالجة المشكلات المرتبطة بالكتابة سواءٌ الرسمية أمِ العلمية (Birjali et al,2021)؛ ففي الكتابة الأكاديمية على سبيل المثال يضطر الباحثون للتعامل مع كَمٍّ هائل من المعلومات والأفكار المُعقَّدة والنظريات والبيانات وبتوظيف صناعة المحتوى الرقمي يصبح الأمر أكثر سهولةً (Gupta et al, 2022) وتُعزِّز كفاءة وجودة الكتابة الأكاديمية (Huisman et al, 2018).

ومن خلال هذه السِّمات والخصائص المُميِّزة لصناعة المحتوى الرقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي جاءت فكرة الدراسة الحالية للتعرف إلى مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي في جامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الموظفين. والذي شجع الباحثين على القيام بالدراسة الحالية تَوَجُّهُ الجامعة نحو التوسع في توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل عام في الجوانب الأكاديمية والبحثية والإدارية ضِمْنَ استراتيجية الجامعة 2040، وتُعَدُّ صناعةُ المحتوى الرقمي أَحَدَ منتجات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أَنْ تُستخدَم بشكل واسع في الجامعة نظرًا لحاجة الطلبة والأكاديميّين والباحثين والفنِّيّين والإداريّين لصناعة محتويات رقمية على شكل نصوص أو صُوَر أو مقاطع فيديو أو رسوم بيانية أو تسجيلات صوتية في البحث العلمي والتدريس والمؤتمرات والفعَّاليات والأنشطة الثقافية والمراسلات والتقارير التي لا بُدَّ أَنْ تُبرِزَ الهُوِيَّة الوطنية العُمانية سواءٌ في المفردات المُستخدَمة مثل الصور والتصاميم والأفكار المطروحة. وما حَفَّزَ لإجراء الدراسة الحالية اهتمام سلطنة عُمان بشكل كبير بصناعة المحتوى الرقمي الثقافي ؛فقد حصلت سلطنة عُمَان على جائزة الاسكو للمحتوى الرقمي العربي ضِمْنَ المنتدى العربي الذي أُقِيمَ في لبنان 2024 (جريدة الرؤية، 2024).

مشكلة الدراسة:

على الرغم شيوع استخدامات الذكاء الاصطناعي عالميًا في صناعة المحتوى وما يُقدِّمه من حلول مُبتكَرة إلَّا أنَّه لم يُوظَّف بشكل واسع في مجال العلوم الإنسانية ما حَدَّ من الاستفادة من إمكاناته الضخمة في مجال استدامة التراث الثقافي (Musik & Zeppelzauer,2018). وتنبثق مشكلة الدراسة الحالية من استراتيجية الجامعة التي وضعت لتعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي العُماني، وتحقيق ذلك يستدعي توظيف كافة الإمكانات التي تمتاز بها صناعة المحتوى الرقمي مثل توظيفِهِ في التدريس والبحث العلمي والمؤتمرات والندوات والفعَّاليات والأنشطة الثقافية التي في مُجمَلها تتم ضِمْنَ سياق الهُوِيَّة والثقافة العُمانية ،والتي يتم من خلالها بشكل مباشر وغير مباشر تناوُل الجوانب الثقافية من خلال ما يُقدَّم من محتوى. لذلك كان لا بُدَّ من استكشاف مدى توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في الجامعة بشكل عام وتوظيفه في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي بشكل خاص من أجلِ فهمِ الواقع وإيجاد معالجات مستقبلية لتوسيع دائرة استخدامِه.

أهداف الدراسة:

تهدُف الدراسة الحالية للتعرف إلى:

- تحديد مستوى معرفة مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى الرقمي.
- التعرف إلى الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي.
- التعرف إلى اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي.
- تحديد درجة استخدم صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي في الجامعة.
- تحديد اتجاهات مُوظَّفي الجامعة نحو دور المحتوى الرقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عنِ الأسئلة التالية:

- ما مستوى معرفة مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى الرقمي؟
- ما مدى اهتمام مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي؟

- ما اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي؟
- ما درجة استخدم صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي في جامعة السلطان قابوس؟
- ما اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو دور المحتوى الرقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي؟

هل تختلف اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى لتعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي باختلاف النوع والخبرة؟

منهج الدراسة :

استخدمتِ الدراسة الحالية المنهج الوصفي الكمي لكونِهِ مُلائِمًا لأهدافها؛ فيُمكِّن من جمعِ المعلومات من عيّنة واسعة من مجتمع الدراسة الحالية، ويساعد في وصفِ الظاهرة وتحليلها من خلال المعلومات التي تم جمعُها بواسطة استبانة وُزِّعَت على أفراد مجتمع الدراسة الحالية جميعهم.

مجتمع وعيّنة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس كافة من أكاديميّين وإداريّين وفنِّيّين وباحثين، وقد تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة ؛ بلغَ عدد المُستجِيبين (152) فردًا مثَّلوا عيّنة الدراسة وفقًا لما يوضح الجدول (1):

جدول (1) توزيع عيّنة الدراسة

النوع	العدد	%
ذكر	75	49.3
أنثى	77	50.7
المجموع	152	100.0

أداة الدراسة: بناؤُها وصدقها وثباتها:

تم إعداد استبانة تكوَّنت من (46) فقرة مُوزَّعة على خمسة محاور هي: المعرفة بالتطبيقات المتعلقة بصناعة المحتوى بالذكاء الاصطناعي الذي تكوَّن من (18)، ومحور الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لصناعة المحتوى الذي تكوَّن من (4)، ومحور الاتجاهات نحو مستقبل الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي الذي تكوَّن من (6)، ومحور استخدام صناعة المحتوى الرقمي في جامعة السلطان قابوس

الذي تكوَّن من (9)، وأخيرًا الاتجاهات نحو دور صناعة المحتوى الرقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي الذي تكوَّن من (9). وللتَّحقُّق من صدق الأداة تم إرسالها إلى مجموعة من المُحكِّمين في مجال التِّقنِيَّات والأكاديميّين والباحثين وتم إجراء بعض التعديلات على الاستبانة. وبشأن الثبات فقد تم التَّحقُّق منه بواسطة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (.951).

التعريفات الإجرائية:

المحتوى الرقمي: هو مجموعة من الكِيانات الرقمية تحتوي على مِلَفٍ رَقْمِيٍّ واحد أو أكثر من مِلَفٍ من أشكال المعلومات (نصّ؛ صورة؛ فيديو؛ تسجيلات صوتية.. إلخ" (خيري وحربي، 2018).

الذكاء الاصطناعي: "يشير إلى حاسبات بمستوى ذكاء الإنسان في جميع المجالات؛ أَيْ يُمكِّنه من تأدية أيّ مَهَمَّة فكرية يمكن للإنسان القيام بها" (Tanja,2022).

وتُعرَّف التطبيقات إجرائيًّا: بأنها توظيف كافة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي الذي يُعبِّر عن الهُوِيَّة والتراث الثقافي العُماني بواسطة الأنشطة الإدارية والعملية والبحثية والاجتماعية بجامعة السلطان قابوس.

المعالجة الإحصائية:

جدول (2) دلالات المتوسطات الحسابية

مدى المتوسطات الحسابية	درجة التحقق
1.80-1	منخفضة جدًّا/ غير موافق بشدة
1.81 -2.6	منخفضة/ غير موافق
2.61-3.40	متوسط/ محايد
3.41-4.20	مرتفعة / موافق
4.21-5	مرتفعة جدًّا / موافق بشدة

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى معرفة مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى الرقمي؟

يوضح الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعرفة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى الرقمي:

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعرفة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي

المعرفة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لصناعة المحتوى الرقمي -ما مدى معرفتك بالآتي؟	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
تطبيق Google Translate	3.70	1.468	مرتفعة
تطبيق Google Assistant	2.52	1.361	متوسطة
تطبيق amp;Assistant&HOUND Voice Search	1.89	1.110	منخفضة
تطبيق مورفMurf	1.80	1.131	منخفضة
تطبيق خدمة لبلب السحابية	1.80	1.155	منخفضة
تطبيق ELSA Speak	1.78	1.119	منخفضة
تطبيق Cortana	1.77	1.159	منخفضة
تطبيق Replika	1.75	1.093	منخفضة
تطبيق Trint	1.73	1.127	منخفضة
تطبيق واثب Hopper	1.70	1.002	منخفضة
تطبيق لوسيديا	1.67	1.026	منخفضة
تطبيق Synthesia	1.67	1.071	منخفضة
تطبيق Otter.ai	1.67	1.059	منخفضة
تطبيق سلمى	1.67	1.065	منخفضة
تطبيق يشب Jasper	1.67	1.065	منخفضة
تطبيق نفض الغبار Flick	1.66	1.048	منخفضة
تطبيق خطب Speechify	1.65	1.024	منخفضة
تطبيق Braina AL	1.63	1.013	منخفضة
تطبيق هيتباو Hitpaw	1.63	1.077	منخفضة
المتوسط العام	1.86	.9367	منخفضة

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أنَّ مستوى امتلاك الموظفين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي كانت منخفضةً بمتوسط حسابي بلغ (1.86)، وقد أظهروا درجة مرتفعة من المعرفة بتطبيقات صناعة المحتوى الرَّقمي (google tranlsate) بمتوسط حسابي بلغ (3.70) ومستوى متوسط بتطبيق (google assistance)، بينما جاء مستوى امتلاكهم للتطبيقات الأخرى بدرجة منخفضة على النحو الآتي: HOUND Voice amp;Assistant&Search؛ تطبيق مورفMurf؛ تطبيق خدمة لبلب السحابية؛ تطبيق ELSA Speak؛ تطبيق Cortana؛ تطبيق Replika؛ تطبيق Trint؛ تطبيق واثب Hopper؛ تطبيق لوسيديا؛ تطبيق

Synthesia؛ تطبيق Otter.ai؛ تطبيق سلمى؛ تطبيق يشب Jasper؛ تطبيق نفض الغبار Flick؛ تطبيق خطب Speechify؛ تطبيق Braina AL؛ تطبيق هيتباو Hitpaw.

ويمكن تفسير هذه النتائج المرتفعة للمعرفة بـgoogle translator إلى عوامل عدة؛ منها حاجة الموظفين لاستخدام خاصية الترجمة لِلُغَات عدة في مجال البحث العلمي والتدريس والتقارير، ولترجمة بعض الإجراءات، فضلًا عن أنَّ هذه الخاصية تُتيح لمُستخدِمي جوجل ترجمة الصفحات لاسِيَّما بالنسبة للموظفين الذين لديهم ضعف في اللغة الإنجليزية أو لا يُتقنونها. وهذه النتيجة تتَّفِق مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي إشارت إلى شيوع استخدام google translator لبساطة استخدامه واحتياج المُستخدِمين له بشكل واسع عالميًا (Hidayatullah, 2018; Yanti& Meka 2019). وكشفتِ الدراسة عن مستوى متوسط من امتلاك المعرفة الخاصة بمساعدة جوجل وهذه النتيجة تُعزَى إلى طبيعة خاصية المساعدة التي تشمل توفير خدمات الصوت والبحث والترجمة والمحادثة والتفاعل (Yaqoob et al,2017). وكشفتِ النتائج عن مستوى مُتدنِّي من امتلاك المعارف في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأخرى المتعلقة بصناعة المحتوى وقد يُعزَى ذلك إلى عدة عوامل؛ منها غياب وقلة الدورات التي تُعنَى بتنمية معارف الموظفين بمثل هذه التطبيقات مع أهميتها في عصرنا الحاضر ما يُقلِّل فرص الاستفادة من إمكاناتها الضخمة في صناعة المحتوى الرقمي بالجامعة. وهذه النتائج تختلف عمَّا كشفت عنه نتائج دراسة (Antón-Sancho et al,2021) التي أظهرت مستوى مرتفع من التَّمكُّن في تطبيقات صناعة المحتوى الرَّقمي بالجامعات الأمريكية؟

السؤال الثاني: ما مدى اهتمام مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي؟

يوضح الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوي الرقمي:

الاهتمام بتطبيقات الذكاء الاصطناعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
أُشجِّع قيام الجامعة بتنفيذ برامج تدريبية للتعريف بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لصناعة المحتوى الرقمي	4.44	.725	مرتفعة
أرجو طرحَ مبادرات لنشر الوعي بصناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي من قبل المُختصِّين والمُهتمِّين بهذا المجال	4.29	.804	مرتفعة
أرغب في التعرف إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى	4.02	.989	مرتفعة
أحرِصُ على حضور أيِّ ملتقى أم ورش تدريبية في مجال صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي	3.88	1.045	مرتفعة
المتوسط العام	4.16	.767	مرتفعة

تُشير النتائج في الجدول (4) إلى أنَّ مُوظَّفي الجامعة يُؤيّدون بدرجة مرتفعة (4.16) كافة الإجراءات التي تُعزّز نشرَ الوعي بتطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال قيام الجامعة بعقد البرامج التدريبية للتعريف بتطبيقات الذكاء الاصطناعي (4.44)، وطرح المبادرات لنشرِ الوعي بصناعة المحتوى الرَّقمي بالذكاء الاصطناعي (4.29)، وأظهروا رغبة قوية للتعرف علي التطبيقات المختلفة للذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى (4.02)، وأخيرًا تُشير النتائج إلى حرصِهم على حضور الملتقيات والورش التدريبية في مجال صناعة المحتوى الرقمي (3.88).

وقد تُعزَى هذه النتائج المرتفعة إلى إدراك عيّنة الدراسة لِمَا لديهم من قصور في معارفهم بتطبيقات الذكاء الاصطناعي ما جعلهم يُبدُون اهتمامًا كبيرًا بتطويرها لاسِيَّما في ظل التحول الذي تشهدُهُ جامعة السلطان قابوس نحو توسيع دائرة الرقمنة في الخدمات كافة والتحول نحو توظيف المِنَصَّات والتطبيقات كافة في مجالَي التعليم والإدارة. ويُمكِن تفسير هذه النتائج بشعور هؤلاء الموظفين بحاجتهم لمواكبة التطورات التي يشهدُها العالم في مجال التطبيقات ليكونوا قادرين على استخدامها والاستفادة منها في تحسين جودة أدائهم. وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى حرصِ الموظفين على تطوير مهاراتهم في مجال الرقمنة وصناعة المحتوى الرقمي الذي يعد بمثابة المُحرِّك الرئيس للابتكار على مستوى المؤسسة .(Ramalingam et al., 2015, Liu et al., 2017)

السؤال الثالث: ما اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي؟

يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اتجاهات مُوظَّفي الجامعة نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاتجاهات نحو مستقبل صناعة المحتوى الرقمي

مستقبل صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
أعتقد أنَّ صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي ستزيد في المستقبل القريب	4.46	.639	مرتفعة
التحول نحو صناعة المحتوى بالذكاء الاصطناعي سيُسهم في تسريع إنجاز الأعمال	4.32	.770	مرتفعة
أُشَجِّع التوجه نحو صناعة المحتوى بالذكاء الاصطناعي لتعزيز جودة المحتوى	4.32	.751	مرتفعة

أرى أن الإقبال على صناعة المحتوى الرَّقمي بالذكاء الاصطناعي سيزيد في مجال الدراسات والبحوث والنشر العلمي	4.27	.738	مرتفعة
أعتقد أنَّ الجامعة ستدعم المبادرات كافة للتحول نحو المحتوى الرقمي لتحويلها إلى جامعة ذكية	**4.10**	**.815**	**مرتفعة**
تدعم صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي توظيف اللهجات العامية	**3.79**	**.958**	**مرتفعة**
المتوسط العام	**4.21**	**.628**	**مرتفعة**

تُشير النتائج في الجدول (5) إلى أنَّ توقُّعات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس لمستقبل صناعة المحتوى بالذكاء الاصطناعي جاءت بدرجة تقدير مرتفعة إذْ بلغ المتوسط العام للمحور (4.21)، وانحراف معياري (62850.) وذلك من خلال تزايد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المستقبل (4.46)، والسرعة في إنجاز الأعمال (4.32)، والتشجيع على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز جودة المحتوى (4,32)، وأظهرت توقُّعاتهم أنَّ الإقبال على صناعة المحتوى الرَّقمي سيزيد في مجال الدراسات والبحوث (4.27)، وإنَّ الجامعة ستدعم المبادرات كافة للتحول إلى المحتوى الرَّقمي لتحويلها إلى جامعة ذكية (4.10)، وأخيرا توقَّعوا أنَّ صناعة المحتوى بالذكاء الاصطناعي تدعم اللهجات العامية بمتوسط حسابي (3.79).

ويُمكِن تفسير هذه النتائج إلي عدة عوامل منها ما هو مرتبط بتأثير الآلة الإعلامية الضخمة التي تتناول الذكاء الاصطناعي بشكل عام في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والواقع المعاش للتطور الهائل في مجال الذكاء الاصطناعي سواءٌ على مستوى البرامج أو التطبيقات المتاحة مجَّانًا في الحواسيب وشبكة المعلومات وتطبيقات الهاتف، فضلًا عن تَوَجُّه جامعة السلطان قابوس المُعلَن نحو الذكاء الاصطناعي علاوة علي الفعَّاليات والمؤتمرات الدَّولية التي تُعقَد والتي تتناول الذكاء الاصطناعي بشكل واسع؛ الأمرُ الذي أسهمَ في إيجادِ وعيٍ متزايد بمستقبل صناعة المحتوى الرَّقمي بالذكاء الاصطناعي، وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي كشفت عن اهتمام واسع وقناعة كبيرة بمستقبل صناعة المحتوى الرَّقمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ظل تنافُس عالمي كبير لتقدُّيم ما هو أفضل للأفراد والمؤسَّسات (Manesh et al. 2021; Saksonova and Papiashvili 2019) .

السؤال الرابع: ما درجة استخدم صناعة المحتوى الرقمي بالذكاء الاصطناعي في جامعة السلطان قابوس؟

يوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستخدام صناعة المحتوى الرَّقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي:

استخدام صناعة المحتوى الرقمي في الذكاء الاصطناعي في الجامعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
التدقيق اللغوي	3.89	1.049	مرتفعة
الفعَّاليات والأنشطة	3.88	1.121	مرتفعة
المراسلات عبر البريد الإلكتروني	3.84	1.126	مرتفعة
إعداد الإعلانات والتسويق ومقاطع الفيديو	3.78	1.009	مرتفعة
إعداد الرسائل الرسمية	3.67	1.090	مرتفعة
كتابة المحاضر والتقارير	3.63	1.248	مرتفعة
كتابة البحوث والدراسات	3.62	1.183	مرتفعة
تأليف الكتب وفصول الكتب	3.42	1.253	مرتفعة
كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه ومشروعات التخرج	3.41	1.247	مرتفعة
المتوسط العام	3.68	.9927	مرتفعة

تُشير النتائج في الجدول (6) إلى أنَّ استخدام صناعة المحتوى الرَّقمي في الذكاء الاصطناعي لدى مُوظَّفي الجامعة كانت مرتفعة بمتوسط عام بلغ (3.68)، وانحراف معياري (.9927)؛ وذلك من خلال استخدام صناعة المحتوى الرَّقمي في التدقيق اللغوي (3.89)، وفي عمل العروض (3.88)، وفي استخدامها للمراسلات من خلال البريد الإلكتروني (3.84)، وكذلك في إعداد وكتابة التقارير (3,78)، وفي إعداد الرسائل الرسمية بلغ (3.67). وفيما يتعلق بكتابة البحوث والدراسات بلغ المتوسط (3.62) بدرجة تقدير مرتفعة، في حين جاءت الفقرتان "تأليف الكتب وفصول الكتب" و" كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه ومشروعات التخرج" بمتوسطات حسابية متقاربة بلغت على التوالي (3.42) و(3.41)؛ بدرجات التقدير نفسها بدرجة مرتفعة.

ويُمكِن تفسير هذه النتائج المرتفعة مع قلة المعرفة بمعظم تطبيقات صناعة المحتوى إلى أنَّ عوامل عدة منها ما يتعلق بطبيعة كل مجال من مجالات الاستخدام؛ فمعظم مجالات الاستخدام يُمكِن أَنْ تُستخدَم فيها برامج google translator أو google assistance اللَّذَيْن حَصَلَا على درجتَيْ معرفة مرتفعة

ومتوسطة. وقد تكون عيّنة الدراسة الحالية تستخدم تطبيقات أخرى غير تلك الواردة في الدراسة الحالية، كذلك قد تُعزَى إلى أنَّ وجود الفنّيّين المتخصّصين في مجال التصميم بالجامعة يُقدِّمون خدماتهم للأكاديميّين والباحثين والإداريّين في مجال توظيف هذه التطبيقات بِعَدِّها جزءًا من مهام عملهم؛ ما يُعزِّز فرص الاستفادة من هذه التطبيقات في صناعة المحتوى الرَّقمي. وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي كشفت عن توظيف واسع لهذه التطبيقات في مجال التدريس والبحث العلمي (Wilson,2022; Birjali et al,2021; Gupta et al, 2022; Huisman et al, 2018).

السؤال الخامس: ما اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو دور المحتوى الرَّقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي؟

يوضح الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات الموظفين نحو دور المحتوى الرَّقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي:

المحتوى الرَّقمي وتعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
توظيف الصور والمقاطع والرسوم والتسجيلات لإبراز الهُوِيَّة والتراث الثقافي	3.90	.9232	مرتفعة
تقديم الهُوِيَّة الثقافية للمجتمعات انطلاقًا من قاعدة معلومات ضخمة عن تراث كل مجتمع وحضارته عند كتابة النصوص	3.86	.9184	مرتفعة
التعرف إلى ثقافة الفرد وهُوِيَّته من خلال استخدام المفردات والمصطلحات الشائعة والصور المرتبطة بمجتمعِهِ	3.80	.9115	مرتفعة
المحافظة على الكلمات والمصطلحات المُعرَّضة للاندثار من خلال تضمينها في النصوص بما يُعزِّز حضورها واستدامتها	3.80	.9115	مرتفعة
تصحيح المعلومات المغلوطة عن الثقافات والهُوِيَّات الأخرى من خلال تصحيح محتوى النصوص تلقائيًّا	3.79	.8865	مرتفعة
تقديم التراث الثقافي بأسلوب شائق جذَّاب	3.77	.9169	مرتفعة
اكتشاف السِّمات الثقافية المشتركة بين المجتمعات المختلفة من خلال الكلمات والمفردات والعادات والتقاليد الواردة في النصوص	3.75	.8784	مرتفعة
إبراز كينونة الفرد عند الكتابة؛ منها: جنسُهُ، وعُمُرُهُ، وكتابة النصوص، وتوفير الصور التي تتوافق مع تلك الكينونة	3.68	.8645	**مرتفعة**
تعزيز استخدام المفردات والمصطلحات الخاصة باللهجات المحلية	**3.58**	**.9728**	**مرتفعة**
المتوسط العام	**3.775**	**.77366**	**مرتفعة**

يتضح من الجدول (7) أنَّ العاملين في جامعة السلطان قابوس يَرَوْنَ أنَّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساعد في صناعة المحتوى الرَّقمي؛ إذْ بلغتِ استجاباتهم بدرجة تقدير مرتفعة بمتوسط عام (3.77) وانحراف معياري (773.). في حين تراوحت المتوسطات الحسابية في هذا المحور بين (3.58-3.90) وانحرافات معيارية (923.- 972)؛ إذْ جاء تعريف القاري بالمرادفات اللغوية التي يمكن استخدامها عند التخاطب مع ثقافة ما بما يَضمِن الفهم الدقيق ويُجنِّب سوء الفهم في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.90). فيما جاءت فقرة "تقديم الهُوِيَّة الثقافية للمجتمعات انطلاقًا من قاعدة معلومات ضخمة عن تراث كل مجتمع وحضارته عند كتابة النصوص" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.86). وقد تساوت فقرة "التعرف علي ثقافة الفرد وهُوِيَّته من خلال استخدام المفردات والمصطلحات الشائعة والصور المرتبطة بمجتمعِهِ"، وفقرة "المحافظة على الكلمات والمصطلحات المُعرَّضة للاندثار من خلال تضمينها في النصوص بما يُعزِّز حضورها واستدامتها" بمتوسط حسابي (3.80). وتأتي في المرتبة الخامسة فقرة "تصحيح المعلومات المغلوطة عن الثقافات والهُوِيَّات الأخرى من خلال تصحيح محتوى النصوص تلقائيًّا" بمتوسط حسابي (3.79). وفي المرتبة السادسة جاءت فقرة "استبعاد الكلمات والعبارات في كافة النصوص التي قد تُفهَم بشكل مختلف بين مجتمع وآخَر نظرًا للاختلافات الثقافية" بمتوسط حسابي (3.77). وجاءت فقرة "اكتشاف السِّمات الثقافية المشتركة بين المجتمعات المختلفة من خلال الكلمات والمفردات والعادات والتقاليد الواردة في النصوص" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.75). بينما جاءت فقرة "إبراز كينونة الفرد عند الكتابة؛ منها جنسُهُ وعُمُرُهُ، وكتابة النصوص، وتوفير الصور التي تتوافق مع تلك الكينونة" في المرتبة الثامنة بمتوسط (3.68). وأخيرًا أَتَت فقرة "تعزيز استخدام المفردات والمصطلحات الخاصة باللهجات المحلية" بمتوسط حسابي بلغ (3.58).

ويُمكِن تفسير هذه النتائج بمدي إدراك الموظفين لأهمية تطبيقات صناعة المحتوى الرَّقمي في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي من خلال ما يشاهدونه في الواقع المَعِاش عبر شبكات التواصل الاجتماعي من مقاطع ورسومات ومقالات وتعليقات وبَثٍّ مباشر في الحياة اليومية للمجتمعات، ومن خلال التسجيلات الصوتية التي تعكس اللهجات المحلية؛ وجميعها أصبحت موضعَ اهتمام الفئات العُمُرِيَّة كافة لِمَا تُمثِّله من خصوصية ثقافية. وإنَّ توظيف هذه التطبيقات في الكتابة تُسهم بشكل واضح في إبراز السِّمات اللغوية، وتُمكِّن من اكتشاف تأثير اللهجات في الكتابة العلمية، وهذا ما يُلاحَظ بشكل واضح في البحوث المنشورة على سبيل المثال في بعض الأقطار العربية؛ إذْ تُبرِز مصطلحات مختلفة تُعَبِّرُ عن هُوِيَّة دولة الباحثين. وإنَّهم يُدرِكون أهمية صناعة المحتوى الرَّقمي الذي يُسهم في استدامة المحتوى لأزمان طويلة ويُمكِن تقديمُهُ بِصُوَر مختلفة أكثر جاذبية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت له بعض الدراسات

السابقة عن دور صناعة المحتوى الرَّقمي في تعزيز الهُويَّة والتراث الثقافي (Prafull Malakar,2024; Leeladharan&Feuerriegel et al., 2023; Hyvönen,2020; Cosovic et al, 2021).

السؤال السادس: هل تختلف اتجاهات مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى لتعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي باختلاف؟

النوع:

جدول (8) نتائج اختبار ت لمتغير النوع

		المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المعرفة بالتطبيقات	ذكور	2.1137	1.10581	3.337	150	.001
	إناث	1.6227	.65750	3.316	119.896	
الاهتمام بالتطبيقات	ذكور	4.1400	.72275	-.361	150	.719
	إناث	4.1851	.81253	-.362	148.789	
مستقبل التطبيقات	ذكور	4.2111	.67469	-.073	150	.942
	إناث	4.2186	.58443	-.073	145.842	
استخدام التطبيقات في صناعة المحتوى	ذكور	3.6430	.97162	-.522	150	.602
	إناث	3.7273	1.01748	-.523	149.942	
دور تطبيقات صناعة المحتوى في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي	ذكور	3.6785	.88184	-1.533	150	.127
	إناث	3.8701	.64320	-1.527	135.211	

تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تُعزَى لمتغير النوع الاجتماعي باستثناء المحور الأول الخاص بالمعرفة بالتطبيقات؛ فقد أظهرَ الذكور معرفة عليا من الإناث. وقد تُعزَى هذه النتيجة إلى أنَّ معظم الفنِّيِّين في الجامعة هُمْ من الذكور ما يعطيهم فُرَصًا أفضل للتعرف علي هذه التطبيقات مقارنةً بالإناث. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كُلٍّ من (Ofosu-Ampong,2023; Treuthart, 2019) والتي أظهرت أنَّ الذكور أعلى امتلاكًا للمعارف المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته مقارنةً بالإناث. أمَّا بشأن المجالات الأخرى فَنَجِدُ عدم وجود اختلافات دالة إحصائيًّا التي رُبَّما يُعزَى إلى أنَّ الذكور والإناث يعملون في بيئة عمل متشابهة إلى حَدٍّ كبير جدًّا ويتعرضون للمؤثرات نفسها كالدورات التدريبية والمشاركة في الفعَّاليات والندوات.

الخبرة:

جدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لمتغير الخبرة

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المعرفة بالتطبيقات	بين المجموعات	1.822	4	.455	.512	.727
	ضِمْنَ المجموعات	130.681	147	.889		
	الكلي	132.502	151			
الاهتمام بالتطبيقات	بين المجموعات	8.481	4	2.120	3.875	.005
	ضِمْنَ المجموعات	80.426	147	.547		
	الكلي	88.907	151			
مستقبل التطبيقات	بين المجموعات	3.216	4	.804	2.095	.084
	ضِمْنَ المجموعات	56.430	147	.384		
	الكلي	59.646	151			
استخدام التطبيقات لصناعة المحتوى	بين المجموعات	7.369	4	1.842	1.915	.111
	ضِمْنَ المجموعات	141.441	147	.962		
	الكلي	148.809	151			
دور تطبيقات صناعة المحتوى في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي	بين المجموعات	1.201	4	.300	.495	.740
	ضِمْنَ المجموعات	89.181	147	.607		
	الكلي	90.382	151			

تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تُعْزَى لمتغير الخبرة في المجالات كلها ما عدا مجال الاهتمام بالتطبيقات، وباستخدام اختبار شيفيه تَبَيَّنَ أنَّ مصدر الفروق هو أنَّ الموظفين من ذوي الخبرات من – 1 5 لديهم مستوًى عالٍ جدًّا من الاهتمام مقارنة بذوي الخبرات الأعلى؛ الأمرُ الذي قد يُعْزَى إلى أنَّ هذه الفئة من الموظفين أكثر ارتباطًا بالتقنية الحديثة مقارنةً بالفئات الأكثر خبرةً ما يجعل اهتمامهم بهذه

التطبيقات عال جدًّا. وهذه النتيجة تختلف عن نتائج بعض الدراسات السابقة التي أظهرت عدم وجود اختلاف يُعْزَى لمتغير الخبرة (Toumia & Zouari,2024).

التوصيات:

- لابد من تعزيز حملات التوعية بتطبيقات صناعة المحتوى الرَّقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الهُويَّة والتراث الثقافي.
- يجب تنظيم دورات تدريبية في مجال تطبيقات صناعة المحتوى الرَّقمي العربية وغير العربية لتمكين مُوظَّفي جامعة السلطان قابوس من الاستفادة من إمكاناتها الضخمة في تعزيز الهُوِيَّة والتراث الثقافي.
- تشجيع المبادرات التي تستهدِف الاستخدام الفعَّال لصناعة المحتوى الرَّقمي في مجال الهُوِيَّة والتراث الثقافي.

المراجع العربية:

- أليكس، مكفارلاند. (2024). أفضل 10 أدوات للذكاء الاصطناعي لوسائل التواصل الاجتماعي (يونيو، 2024). استُخرِج من: https://www.unite.ai/ar/10-best-ai-apps/ بتاريخ 25 مارس 2024.
- خيري، عبد اللطيف؛ حربي، زينب. (2018). الإفادة من نُظُم إدارة المحتوى الرَّقمي في تقديم الخدمات وإتاحة الوثائق والمستندات في المؤسسات الحكومية: دراسة جدوى. المجلة العراقية لدراسات المعلومات والتوثيق.2(2).42-68.
- العريان، يوسف. (2019). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية. دار وجوه للنشر والتوزيع. ط1.

المراجع الأجنبية:

- Adapting Image Processing Algorithms and Ground Truth through Active Learning. View J. Eur. Telev. Hist. Cult. 2018, 7, 59–72
- Antón-Sancho, Á., Vergara, D., Lamas-Álvarez, V. E., & Fernández-Arias, P. (2021). Digital content creation tools: American university teachers' perception. *Applied Sciences*, *11*(24), 11649.
- Asfahani, Ph.D., Ahmed M.. (2022). The Impact of Artificial Intelligence on Industrial-Organizational Psychology: A Systematic Review. 17. 125-139.
- Assael, Y.; Sommerschield, T.; Shillingford, B.; Bordbar, M.; Pavlopoulos, J.; Chatzipanagiotou, M.; Androutsopoulos, I.; Prag, J.; de Freitas, N. Restoring and attributing ancient texts using deep neural networks. Nature 2022, 603, 280–283
- Bartl, M., Hošták, R., & Valent, M. (2023, January 19). ChatGPT:Spása alebo skaza? Ako funguje a 47 využití [ChatGPT: Salvation or doom? How it works and 47 uses]. https://www.dexfinity.com/marketingove-nastroje/ako-na-chat-gpt-a-prikazy/
- Birjali M.,. Kasri, M. Beni-Hssane, A (2021) A comprehensive survey on sentiment analysis: approaches, challenges and trends, Knowl. Base. Syst. 226 (2021) 107134
- Bordoni,L.,Mele,F.& Sorgente ,A.(Ed.)(2016)Artificial Intelligence for Cultural Heritage ,Cambridge Scholars Publishing

- Chammas, M.; Makhoul, A.; Demerjian, J.; Dannaoui, E. A deep learning based system for writer identification in handwritten Arabic historical manuscripts. Multimed. Tools Appl. 2022, 81, 30769–30784
- Cosovic, M.; Jankovic, R.; Ramic-Brkic, B. Cultural Heritage Image Classification. In Data Analytics for Cultural Heritage: Current Trends and Concepts; Belhi, A., Bouras, A., Al-Ali, A.K., Sadka, A.H., Eds.; Springer International Publishing: Cham, Switzerland, 2021; pp. 25–45
- Crystal Abidin, "Visibility Labour: Engaging with Influencers' Fashion Brands and #OOTD Advertorial Campaigns on Instagram." (2016) 161(1) Media International Australia 86 at 90
- de Vries, K. (2020). You never fake alone. Creative AI in action. Information, Communication & Society, 23(14), 2110-2127
- Feuerriegel, S., Hartmann, J., Janiesch, C., Zschech, P., 2023. Generative AI. Business & Information Systems Engineering. https://doi.org/10.1007/s12599-023-00834-7.
- Frey, Carl Benedikt, and Michael A. Osborne. "The future of employment: how susceptible are jobs to computerisation? University of Oxford."Oxford. Online verfügbar unter https://www. oxfordmartin. ox. ac. uk/downloads/academic/The_Future_of_Employment. pdf, zuletzt geprüft am 15 (2013): 2017
- Griffin, G.; Wennerström, E.; Foka, A. AI and Swedish Heritage Organisations: Challenges and opportunities. AI Soc. 2023.
- Gruber, T. Ontology. In Encyclopedia of Database Systems; Liu, L., Özsu, M.T., Eds.; Springer: Boston, MA, USA, 2009; pp. 1963–1965
- Guidi, T.; Python, L.; Forasassi, M.; Cucci, C.; Franci, M.; Argenti, F.; Barucci, A. Egyptian hieroglyphs segmentation with convolutional neural networks. Algorithms 2023, 16, 79

- Gupta, et al., Academic writing challenges and supports: perspectives of international doctoral students and their supervisors, in: Frontiers in Education, 2022. Frontiers
- Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). A brief history of artificial intelligence: On the past, present, and future of artificial intelligence. California Management Review, 61(4), 5- 14
- Hidayatullah, M. S. (2018). Improving students' pronunciation through western movie media. AlLisan: Jurnal Bahasa (e-Journal), 3(1), 93-111
- Huisman, et al., Peer feedback on academic writing: undergraduate students' peer feedback role, peer feedback perceptions and essay performance, Assessm. Evaluat. High. Educ. 43 (6) (2018) 955–968
- Hyvönen, E. (202) Using the Semantic Web in digital humanities: Shift from data publishing to data-analysis and serendipitous knowledge discovery. Semant. Web 2020, 11, 187–193
- Jiang, D.; Li, P.; Xie, H. Research into Digital Oil Painting Restoration Algorithm Based on Image Acquisition Technology. In Proceedings of the 2022 International Conference on 3D Immersion, Interaction and Multi-sensory Experiences (ICDIIME), Madrid, Spain, 27–29 June 2022; pp. 65–68
- Khan, M. Z. (2024) AI revolutionizing content diversity and cultural sensitivity in India, UGC CARE Journal, 20 (1) 124 – 130
- Liu, D., Gong, Y., Zhou, J. and Huang, J.-C. (2017), "Human resource systems, employee creativity, and firm innovation: The moderating role of firm ownership", Academy of Management Journal, Vol. 60 No. 3, pp. 1164-1188
- Malakar, P., & Leeladharan, M. (2024). Generative AI Tools for Collaborative Content Creation. *DESIDOC Journal of Library & Information Technology*, *44*(3), 151-157.
- Manesh, Mohammad Fakhar, Massimiliano Matteo Pellegrini, Giacomo Marzi, and Marina Dabic. 2021. Knowledge Management in the Fourth Industrial Revolution: Mapping the Literature and Scoping Future Avenues. IEEE Transactions on Engineering Management 68: 289–300

- Meroño-Peñuela, A.; Ashkpour, A.; Van Erp, M.; Mandemakers, K.; Breure, L.; Scharnhorst, A.; Schlobach, S.; Van Harmelen, F. (2015) Semantic Technologies for Historical Research: A Survey. Semant. Web 2015, 6, 539–564
- Ofosu-Ampong, K. (2023). Gender differences in perception of artificial intelligence-based tools. *Journal of Digital Art & Humanities*, *4*(2), 52-56.
- Ramalingam, T., Karim, J. A., Piaralal, S. and Singh, B. (2015), "Creativity and Innovation (Organizational Factor) Influence on Firm Performance: An Empirical Study on Malaysian Telecommunication Mobile Network Operators", American Journal of Economics, Vol. 5 No. 2, pp. 194-199.
- Richter, M. (2023). Vliv umělé inteligence na vnímání kvality a důvěryhodnosti obsahu v digitální komunikaci [The impact of artificial intelligence on perceptions of content quality and trustworthiness in digital communication] [Master thesis]. Charles University.
- Saksonova, Svetlana, and Tatjana Papiashvili. 2019. Small business in a Small Country and the Role of Government (the case of Georgia). New Challenges of Economic and Business Development—2019: Incentives for Sustainable Economic Growth, 719–27
- Tanja Sophie Gesk(2022) . Artificial intelligence in public services: When and why citizens accept its usage ،At: https://www.researchgate.net/profile/TanjaGesk/publication/359738929_Artificial_intelligence_in_public_services_When_and_why_citizens_accept_its_usage/links/62501f61cf60536e234cc832/Artificial-intelligence-in-public-services-When-and-whycitizens-accept-its-usage.pdf?origin=publication_detail
- Toumia, O., & Zouari, F. (2024). Effect of Artificial Intelligence Awareness on Job Performance with Employee Experience as a Mediating Variable. In *Reskilling the Workforce for Technological Advancement* (pp. 141-161). IGI Global.

- Treuthart, M. P. (2019). Connectivity: The Global Gender Digital Divide and Its Implications for Women's Human Rights and Equality. Gonzaga Journal of International Law, 23, 1
- Wilson, J.R. Academic Writing, 2022. Available from: https://wilson.fas.harvard.edu/files/jeffreywilson/files/jeffrey_r._wilson_academic_writing.pdf.
- Yanti, M., & Meka, L. M. C. (2019, December). The students' perception in using Google Translate as a media in translation class. In Proceedings of International Conference on English Language Teaching (INACELT) (Vol. 3, No. 1, pp. 128-146)
- Yaqoob, I., Hashem, I. A. T., Ahmed, A., Kazmi, S. A., Hong, C. S., & Guizani, M. (2017). "Internet of things forensics: Recent advances, taxonomy, requirements, and open challenges." IEEE Communications Surveys & Tutorials, 19(3), 1802-1841

الآثار الأخلاقية لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في السياق التعليمي: دراسة استكشافية لطلبة الدراسات الجامعية الأولى في العلوم الإنسانية بجامعة السلطان قابوس

د. أحمد ماهر خفاجة شحاتة
أستاذ مشارك بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. نايفه بنت عيد بن سبيتى بنت بن سليم
أستاذ مشارك بقسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء وعي طلبة التخصصات الإنسانية والاجتماعية بجامعة السلطان قابوس في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وذلك من خلال التركيز على خمسة محاور رئيسه هي: الاستخدام والتجارب، الوعي والمعرفة، الفرص والتحديات، الخصوصية والبيانات، والعدالة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع عينة مكونة من (٢٣) طالباً وطالبة من مختلف الكليات الإنسانية والاجتماعية في الجامعة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جميع الطلبة المشاركين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، وأن تطبيق (Chat GPT) هو الأكثر استخداماً بينهم. كما أظهرت النتائج أن تجربة استخدام هذه الأدوات كانت إيجابية بشكل عام، حيث أسهمت في تسهيل العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعلم، على الرغم من وجود بعض السلبيات المحدودة. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن مستوى المعرفة بمفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته لدى الطلبة كان (ما بين متوسط - جيد)، كما أن هناك العديد من الفرص التي يوفرها استخدام الذكاء الاصطناعي من ذلك نجد : تحسين تجربة التعلم، وتوفير الدعم التعليمي،.....إلخ ، ومع جميع هذه الإيجابيات توجد في المقابل تحديات ومخاطر أخلاقية محتملة مثل: التحديات المتعلقة بالخصوصية وأمن البيانات، والتحديات المتعلقة بالعدالة في التقييم .

وخلصت الدراسة إلى ضرورة أن تتبني الجامعة استراتيجيات وإجراءات من شأنها تعزيز الاستخدام الأمثل لأدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل: عقد ورش العمل وإقامة الدورات التدريبية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ووضع سياسات راشدة وقوانين صارمة لتنظيم استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي ، والتعاون مع الشركات المطورة لهذه الأدوات لوضع ضوابط تتناسب مع البيئة الأكاديمية، بالإضافة إلى إجراء مزيد من الدراسات حول أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مخرجات العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، وعي الطلاب ، التعليم الجامعي، التحديات الأخلاقية.

المقدمة :

يشهد العالم تطورات متسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح يدخل في جميع مناحي الحياة، ومنها المجال التعليمي خاصة التعليم الجامعي . فقد أصبح الذكاء الاصطناعي يدخل بقوة في العملية التعليمية، وذلك من خلال استخدام أدواته وتطبيقاته المختلفة في التعليم الجامعي، والتي تتمثل في تطبيقات مثل(Chat GPT) ، و(Cluade)، و(Gemini)، والتي تعمل على تسهيل العملية التعليمية وتطويرها.

وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث أكدت دراسة (بدوي، 2022) على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية، وذلك من خلال تقديم المحتوى التعليمي بطرق مختلفة ومبتكرة، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية، وتقديم الدعم والمساندة للطلبة. كما أشارت دراسة (Hooda et al., 2022) إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يسهم في تحسين مخرجات التعلم، وزيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة.

ورغم الإيجابيات الكثيرة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، إلا أن هناك العديد من التحديات والمخاطر الأخلاقية التي يمكن أن تنشأ عن هذا الاستخدام، ومنها على سبيل المثال: التحديات المتعلقة بالخصوصية وأمن بيانات الطلبة، والتحديات المتعلقة بالعدالة والمساواة في التقييم والتوجيه الأكاديمي، والتحديات المتعلقة بالتحيزات المحتملة في أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة (Bu, 2022).

ونظراً لأهمية الموضوع وحداثته، ونظراً للتحديات والمخاطر الأخلاقية المحتملة من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، والحاجة إلى التصدي لهذه التحديات من خلال نشر الوعي لدى الطلبة حول الاستخدام الأمثل لهذه الأدوات، جاءت هذه الدراسة والتي هدفت إلى استقصاء وعي طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة السلطان قابوس في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم .

وركزت الدراسة على خمسة محاور هامة تمثلت في: محور الاستخدام والتجارب، محور الوعي والمعرفة، محور الفرص والتحديات، محور الخصوصية والبيانات، ومحور العدالة. حيث تم تسليط الضوء على تجارب الطلبة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ومستوى معرفتهم بها، والفرص التي توفرها هذه الأدوات، والتحديات والمخاطر الأخلاقية المحتملة، وأهمية حماية خصوصية بيانات الطلبة، وضمان عدالة استخدام هذه الأدوات في التقييم والتوجيه الأكاديمي. وذلك بهدف الخروج بتصورات ومقترحات من شأنها الأسهام في نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي والاستخدام الأمثل له في التعليم الجامعي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع حيوي ومعاصر، يتمثل بدور الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية وتعزيزها، كما أنها قد تفيد القائمين على العملية التعليمية في الجامعة في وضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، ووضع السياسات والإجراءات اللازمة لحماية خصوصية بيانات الطلبة، وضمان عدالة واستخدام هذه الأدوات. كما أنها قد تفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا المهتمين بدراسة موضوع الذكاء الاصطناعي في التعليم.

مشكلة الدراسة:

في ظل التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وتزايد استخدامها في مختلف المجالات، أصبح دمج هذه التقنيات في التعليم توجهًا عالميًا (Choi et al., 2023). وبينما يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا واعدة لتحسين عمليتي التعليم والتعّلم، إلا أنه يثير أيضًا العديد من التساؤلات والمخاوف الأخلاقية المتعلقة بتأثيراته على الخصوصية، العدالة، المساءلة، والتفاعل الإنساني.

وبالنظر إلى بيئة التعليم العالي في سلطنة عمان، نجدها تعاني من شح في الدراسات التي تبحث في وعي الطلبة نحو هذه القضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. وعلى الرغم من أهمية إعداد الطلبة للتعامل مع هذه التقنيات بشكل أخلاقي ومسؤول، إلا أن هناك نقصًا في التبصير والتوعية نحو هذه القضايا .

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في استكشاف وعي طلبة العلوم الإنسانية الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. وتسعى الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مدى استخدام طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليمهم وتجاربهم؟
2. ما مستوى وعي الطلبة بالقضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل الخصوصية، والتحيز، والنزاهة الأكاديمية، والتفاعل البشري، وغيرها؟
3. ما الفرص والتحديات التي يراها الطلبة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئتهم التعليمية؟
4. ما التوصيات المستندة إلى آراء الطلبة لتعزيز الكفاءات الأخلاقية والاستخدام المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف وعي طلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. وتتمثل الأهداف الرئيسة للدراسة في الأتي ؟

1. التعرف على مدى استخدام طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليمهم وتجاربهم معها.
2. استكشاف وعي الطلبة بالقضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل الخصوصية، والتحيز، والنزاهة الأكاديمية، والتفاعل البشري، وغيرها.
3. تحديد الفرص والتحديات التي يراها الطلبة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئتهم التعليمية.
4. تقديم توصيات مستندة إلى آراء الطلبة لتعزيز الكفاءات الأخلاقية والاستخدام المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي.
5. الإسهام في إثراء الدراسات حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتسليط الضوء على أهمية دمج الاعتبارات الأخلاقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى توفير رؤى قيّمة حول وعي طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، والإسهام في النقاش حول الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه التقنيات في السياق التعليمي العماني. كما تهدف إلى تقديم توصيات عملية لصانعي القرار والمربين لتعزيز الكفاءات الأخلاقية لدى الطلاب والطالبات وضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل يتوافق مع القيم التعليمية والمجتمعية.

الدراسات السابقة:

إن دَمج تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليمِ يُمثل مشهدًا معقدا يجمع بين الفوائد المكتسبة والمَخاطر المُحتملة ؛ وتتمثل الفوائد في أن الذكاء الاصطناعي يعزز التعلم الشخِصي والكفاءة الذَاتية، أما المخاطر فتكمن في هاجس الخوف من التَحيز، وانتهاك الخُصوصية، وتجريد الشخصية. عليه من الأهميةِ بمكان لابد من إيجاد نهج تعاوني يُؤطر المبادئ التوجيهية الأخلاقية لاستخدامِ تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل مَسؤول وفعال في البيئة التعليمية (Gašević et al.,2023) .

ومن خلالِ مُراجعة الإنتاج الفِكري المنشور في مجالِ الذكاء الاصطناعي والتعليم، اتضح للباحثين وفرة الإنتاج المنشور في هذا المجال؛ وهذا يدل على وجود وعي وإدراك واهتمام من قبلِ الباحثين والناشطين في القطاع التعليمي لتوظيف التكنولوجيا المُتقدمة بما يخدم ويُعزز العملية التعلِيمية، كما كَشفت عن

وجود وعي جيد إلى حدٍ ما بالقضايا الأخلاقية ذات العَلاقة بتوظيف تقنيات الذَكاء الاصطناعي في التعليم. فضلًا عن ذلك، تميز الإنتاج الفِكري المنشور باللغة الإنجليزية بالوفرةِ مُقارنة بالإنتاج العربي منه، كما أن غَالبية الدراسات جاءت وصفية، أما الميدانية والتي تتطلب نوعًا من التنفيذ فجاءت بنسبةٍ أقل. عليه، تأتي هذه الدِراسة لرصدِ درجةِ وعي طلبة كلية الآداب بجامعةِ السلطان قابوس بالقضايا الأخلاقية لاستخدامِ الذكاء الاصطناعي في التعليم. وقد تمحورت الدراسات السابقة حول ثلاث محاور رئيسه تمثلت في : أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التَعليم ، وعي الطلبة بأخلاقياتِ الذكاء الاصطناعي، واستخدامات الذكاء الاصطناعي في التَعليم.

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

أسهم دَمج الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليمِ في خلقِ عددًا من الفُرص لتعزيز ورفعِ كفاءةِ التعليم. ومع ذلك، فقد أثار أيضًا عدة مَخاوف أخلاقية ذات العَلاقة بالخصوصيةِ وأمن البيانات التحيز والتمييز، الشفافية والمُساءلة، الإنصَاف والوُصول، النزاهة الأكادِيمية، التفاعل البَشري، الفجوة الرَقمية. وعليه، يجب مُعالجتها والخُروج بوثيقة ومبادئ أخلاقية تَضمن الاستخدام المَسؤول للذكاءِ الاصطناعي في البيئاتِ التَعليمية.

الخُصوصية وأمن البيانات

أشارت دِراسة كُل من Viktorivna et al., (2022) & Tao et al., (2019) إلى القضايا المُتعلقة بالأخلاق والخُصوصية في سياقِ تقنيات الذكاء الاصطناعي، لا سيما فيما يتعلق بقطاعِ التعليم. تَتمحور هذه المخاوف حول الحقِ في الخُصوصية، والحاجة إلى حوكمة بيانات قوية لحمايةِ جودة البيانات وسلامتها. إن إمكانية قِيام الذكاء الاصطناعي بتمكين المُراقبة المستمرة، يُهدد خطر تخزين البيانات التي يتم جمعها في قَواعد البيانات؛ مما يُؤدي إلى إنشاء مُستودع للمعلوماتِ الحساسة التي يمكن إساءة استخدامها لاحقًا. تُوصي الدِراستان بضرورةِ إيجاد تدابير صارمة لحمايةِ البيانات ومبادئ توجيهية أخلاقية تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم وما بعده؛ ومنها: تنفيذ التشفير، ضوابط الوصول، ومُراجعات أمنية مُنتظمة لمنع الوصول غير المُصرح به إلى البياناتِ الشخصية. فضلًا عن تَثقيف المُستخدمين حول حُقوق الخُصوصية الخاصة بهم.

تقر دِراسة Leta & Vancea (2023) بالقضايا الأخلاقية المهمة التي تنشأ عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل: مخاوف خُصوصية البيانات، والتحيزات المحتملة في خوارزميات الذكاء الاصطناعي، والتأثيرات على ديناميكية المُعلم والطالب. وتُؤكد دِراسة Pisica et al., (2023) على أهمية حِماية بيانات الطلبة من إساءة الاستخدام وضَمان الشفافية ومُراقبة المُستخدمين. إذ يُمكن أن يؤدي جمع وتحليل بيانات الطلاب بواسطة أنظمةِ الذكاء الاصطناعي إلى انتهاكات الخُصوصية وإساءة استخدام المَعلومات.

الشَفافية والمُساءلة وأخلاقيات التلاعب بالمعلومات

تُسلط المخاوف التي أثارها Kerr & Popenici (2017) على الخوارزمياتِ ونشرها من قبل شركات التكنولوجيا القوية؛ ولأن تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر اندماجًا في كل من الجوانبِ الشخصية والمِهنية للحياة، فإن الخوارزميات التي تدعم هذه التقنيات تلعب دورًا مهمًا في تشكيل القرارات والسُلوكيات والوُصولِ إلى المعلومات. تُثير الدراسة تساؤلًا حول من يتحكم في هذهِ الخوارزميات؛ والذي يُعد أمرًا أساسيًا لفهمِ الآثار الأوسع للذكاء الاصطناعي على المُجتمع، لا سيما في سياقِ التعليم العالي وتعزيز حُرية الفِكر والمُناقشة. إذ يُشكل التَلاعب بالخوارزمياتِ في سياق التعليم العَالي تهديدًا للمبادئ التأسيسية للحُرية الأكاديمية، والسعي وراء المعرفة. وعليه، فإن غِياب الشفافية والرَقابة في استخدام ونشر الخَوارزميات يُشكل خطرًا على هذه المُؤسسات، لتُصبح أماكن يتم فيها التَحكم بالمعلومات والبيانات سواء بتشويهها أو قَمعها؛ ويترتب على ذلك تقويض سَلامة البحث والتَعليم الأكاديميين، ويحد من تنوعِ وجهات النظر اللازمة للنموِ الفكري والابتكار.

تُؤكد دِراسة Pisica et al., (2023) أن خَوارزميات الذكاء الاصطناعي إذا لم يتم تصميمها ومُراقبتها بعناية، يمكن أن تقدم تحيزات وتمييزًا؛ مما يؤثر على نتائج الطلبة ويؤدي إلى عَدم المساواة. وتُشدد الدِراسة الحاجة إلى إطار شامل لمعالجةِ الإنصاف والعدالة في أنظمةِ الذكاء الاصطناعي، وضمان النظر في احتياجات وخلفيات المُتعلمين المتنوعة للتخفيف من هذه المخاطر. وعليه، لا تتعلق القضية الأخلاقية فقط بمن يَتحكم في الخوارزميات، ولكن أيضًا حول ضَمان الشفافية والمُساءلة في كيفية تطوير هذه الخوارزميات ونشرها واستخدَامها. بدون الشَفافية، هنالك خطر من تصميم الخوارزميات لخدمةِ مَصالح خاصة، بدلاً من خدمةِ الصالح العام؛ ويمكن أن يؤدي ذلك إلى التحيز في عمليات صُنع القرار، والتمييز، والافتقارِ إلى الإنصاف في الوصولِ إلى المعلومات.

الذكاء الاصطناعي والنَزاهة الأكاديمية

في حين أن الذكاء الاصطناعي يُمكن أن يدعم ويُعزز منظومة التعلم والتعليم؛ إلا أنه يُشكل في الوقتِ ذاته أيضًا مَخاطر على النزاهة الأكاديمية، مما يتطلب نهجًا مُتوازنًا وأخلاقيًا في استخدامه. أثار كُل من Sweeney (2023) & Choi et al., (2023) مَخاوفهم بشأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البيئاتِ الأكاديمية، لا سيما فيما يتعلق بغيابِ الأمانة الأكاديمية مثل السرقة الأدبية والغش؛ بسبب غياب الدراية الكَاملة عند الطلبة بقضايا المِصداقية المُرتبطة بمُحتوى مولد بالذكاء الاصطناعي. نتيجة لذلك، قد يُقدمون عن غير قصدٍ عملاً يفتقر إلى الأصالة؛ مما يترتب عَليه آثار وخِيمة على النزاهةِ الأكاديمية. وأكدا أن الاعتماد على المُحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي قد يُؤدي إلى تقويض العملية التعليمية من

خلال السماح للطلاب بتجاوزِ التفكير النقدي والتعلم الذي من المُفترض أن يكون محوريًا في العملِ الأكاديمي.

وأكدت دِراسة Eke (2023) تأثير الذكاء الاصطناعي ومُولدات الكتابة على جودة التعليم العالي واستعداد الخريجين للعالمِ المهني. إذ إن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي لإكمال المهام يمكن أن يُقوض القيم الأساسية للنزاهةِ الأكاديمية والتي تشمل: الصِدق والثِقة، والإنصاف والمسؤُولية والشجاعة. هذه القيم ضرورية لتطوير المهنيين ذَوي المصداقية والكفاءة في مختلفِ المجالات. توصي الدِراسة بتعزيز أهمية النزاهة الأكاديمية، وتوفير التثقيف حول الاستخدام الأخلاقي لأدواتِ الذكاء الاصطناعي، ووضع استراتيجيات لكشفِ عدم الأمانة الأكاديمية وتثبيطها.

وأشارت دِراسة Safa & Dakakni (2023) إلى التأثير المُحتمل لاستخدامِ التقنية المُتزايد في انخفاضِ عادة ومُمارسة القراءة؛ حيثُ تتضاءل القِيمة الموضوعة على القراءة والفهم العَميق بمرورِ الوقت، وآثارها بَعيدة المدى؛ والتي لا تُؤثر فقط على الأداء الأكاديمي ولكن أيضًا على تطوير المَهارات الأساسية مثل: التفكير النقدي، حل المُشكلات، والإبداع. إذ تُقدم الخوارزميات الرقمية فوائد قيمة في التنقل في المستنداتِ الرقمية؛ إلا أن تأثيرها على التَعلم والنزاهة الأكاديمية يتطلب دِراسة مُتأنية؛ من خلالِ الاعتراف بالمخاطر المُحتملة وتنفيذ تدابير لتعزيز التعلم العميق والمشاركة؛ والتي بدورها تُمكن المجتمع الأكاديمي من الاستفادةِ من التكنولوجيا لتعزيز التعليم دون المساس بالصرامةِ الفِكرية.

الذكاء الاصطناعي والتّفاعل البشري

أدى دَمج التكنولوجيا في جوانب مُختلفة من حياةِ الإنسان إلى إحداث تَغيير كبير في كيفية تفاعلنا مع التقنيةِ ومع بعضنا البعض. وقد أُثيرت بعض المَخاوف من تَأثير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الرفاهيةِ المُجتمعية، لا سيما في سياقِ التعليم. إذ أكد ذلك تقرير جامعة باكنغهام المؤقت (2021)، Aiken & Epstein (2000)، Tao et al., (2019)، Wogu et al., (2018) وخرجوا بمجموعة من الأدلةِ التي تُشير إلى أن الاعتماد المُتزايد على الذكاءِ الاصطناعي في البيئاتِ التعليمية قد يكون له عواقب غير مقصودة على التَفاعل البشري والمَهارات الشخصية.

وحَذر Aiken & Epstein (2000) من إمكانية أن تُضعف أنظمة الذكاء الاصطناعي التفاعل البشري؛ مما يَترتب عليه تدهور المَهارات الشخصية. كما رَصدت دراسة Tao et al., (2019) ظاهرة في اليابان تُعرف باسم "Hikikomori"، حيث ينسحب الشباب من المجتمعِ ليتفاعلوا مع الآخرين فقط من خلالِ الوسائل الرقمية. هذا السُلوك، وفقًا لـ Tao et al., (2019)، قد يكون مؤشرًا على مَعضلة أخلاقية أوسع تتعلق بتناقص جودة التَفاعل البشري نتيجة للتقدمِ التكنولوجي. دعم Wogu et al., (2018) هذه الحُجة من

خلال تسليط الضوء على فُرص أدوات الذكاء الاصطناعي في تَعطيل العلاقة التقليدية بين المُعلم والطالب؛ إذ قد يُؤدي إدخال "رُوبوتات المعلم" وغيرها من الأدوات التَعليمية القائمة على الذكاءِ الاصطناعي إلى ميكنةِ التدريس، والتي وفقًا Aiken & Epstein (2000) قد تؤدي إلى اغترابٍ مُشابه لتلك التي وصفها ماركس في سياق العمل الصِناعي. إذ ينشأ هذا الاغتراب عندما يُصبح الأفراد أكثر انفصالًا عن طَبيعتهم البشرية من خلالِ تفاعلهم مع الآلة، وهو قلق يمتد إلى الطُلابِ الذين يتعاملون مع الذكاء الاصطناعي في البيئاتِ التعليمية.

عَلاوة على ذلك، قدم Tao et al., (2019) مَفهوم "تأثير التباعد"، الذي يصف الانفصال الذي قد يشعر به الطُلاب عندما ينفصلون عن هدفِ الدراسة أو العمل من خلالِ استخدام تقنياتِ الذكاء الاصطناعي. مؤكدًا بذلك الأثر الكَبير للذكاءِ الاصطناعي في خَلق حواجز أمام الاتصال البشري الحقيقي والمُشاركة في عمليةِ التعلم. عليه، نظرًا لفرصِ مساهمة الذكاء الاصطناعي في العُزلة الاجتماعية، وإضعاف المَهارات الشخصية، وإبعاد الطُلاب عن طبيعتهم الإنسانية؛ فالحاجة مُلحة لدراسة مُتأنية لكيفية دمج هذه التقنيات في البيئاتِ التعليمية. يُمكن أن يشمل ذلك نماذج هجينة للتعلمِ تجمع بين أدوات الذكاء الاصطناعي وأساليب التدريس التقليدية. يُمكن للمعلمين ضمان تَعزيز التقدم التكنولوجي وعدم الانتقاصِ من التجربة التعليمية من خلالِ تحقيق التوازن بين الاستفادةِ من فوائد الذكاء الاصطناعي والحِفاظ على العناصِر الأساسية للتفاعلِ البشري.

الذكاء الاصطناعي والفجوة الرقمية

تَأثير الذكاء الاصطناعي (AI) على الإنصافِ بين الطلبة وخلق الفَجوة الرقمية. لا تتعلق هذه الفَجوة فقط بالوصولِ إلى التكنولوجيا والإنترنت، ولكنها تمتد إلى التفاوت في المهاراتِ الرقمية وتطبيقها في الحياة اليومية، بما في ذلك السياقات المهنية والشّخصية والأكاديمية. وقد أدخل Park et al., (2022) مُصطلح "الاستهلاك الرقمي" لوصفِ الظاهرة التي لا تُصبح فيها فئات اجتماعية مُعينة بسبب تفاعلها المُستمر مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بارعة في استخدام هذه الأدوات فحسب، بل تطور أيضًا فهمًا لمخاطرها على عكس الآخرين الذين يظلون غير مُدركين أو أقل اطلاعًا. وهذا التفاوت في محو الأمية الرقمية والوعي يزيد من ترسيخ الفجوة بين مختلفِ الفئات الاجتماعية.

يُؤكد Lutz (2019) بأن تَقنيات الذكاء الاصطناعي تُؤدي إلى تفاقم عدم المُساواة ليس فقط على مُستوى المهارات المَطلوبة لتشغيل وفهم تَقنيات الذَكاء الاصطناعي، ولكن أيضًا على مُستوى الأسس الاجتِماعية والاقتِصادية. ويفترض سلفًا أن الأفراد ذوي المَزايا الاقتصادية هم أكثر عُرضة للتقنياتِ الراقية؛ ونتيجة لذلك يَكتسبون المهارات اللازمة لتشغيلها. تُترجم هذه الميزة الاقتصادية أيضًا إلى ميزة

تكنولوجية؛ حيث تُصبح هذه الفئة أكثر مَهارة في تجاوزِ المُراقبة والتحكم في الخوارزميات؛ مما يترتب عليه تَوسيع الفجوة بينهم وبين أولئك الأقل امتيازًا اقتصاديًا وتقنيًا.

عَلاوة على ذلك، ذكر Park et al., (2022) أن المُستخدمين من الطبقات الاجتماعية والاقتِصادية الدنيا هم أكثر عُرضة لإساءة تقدير مَخاطر الخُصوصية المرتبطة بتقنياتِ الذكاء الاصطناعي؛ مما يجعلهم أكثر عُرضة للمراقبة والتَنميط العرقي. هذا الضُعف ليس مجرد مسألة خصوصية، ولكنه أيضًا قضية إنصاف مهمة، لأنه يؤثر بشكل غير مُتناسب على الفئات المُهمشة. عليه، يُمكن الإشارة إلى أن الفجوة الرقمية تمثل تحديًا مُعقدًا يتجاوز مسألة الوصول إلى التكنولوجيا؛ ليشمل بذلك التفاوت في محوِ الأمية الرقمية، وتطبيق المهارات الرَقمية، والآثار الاجتماعية والاقتصادية.

المبادئ التوجيهية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

اختبرت دِراسة Adams et al., (2023) المبادئ التوجيهية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الخاصة بطلبة الروضة إلى الصف الثاني عشر(K-12)، من خلالِ تحليل أربع وثائق ذات عَلاقة؛ وكَشفت عن تطبيق العديد من المبادئ الأساسية الموجودة في إرشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي على مستوى سياق التعليم K-12 (مثل الشفافية، العدالة، الإنصاف، عدم الإساءة، المسؤولية، الخصوصية، المنفعة، الحرية، والاستقلالية). في حين رصدت غياب البعض مِنها، وأوصت بإضافةِ تَعديلات للمبادئ الأخلاقية الخاصة بتعليم الأطفال، منها: المُلاءمة التربوية، محو الأمية الرقمية، حُقوق الطفل، ورفاهِية المُعلم. وأوصت الدراسة بضرورةِ الحاجة إلى تطوير سياسات تحمي الأطفال وتَضمن استخدامًا مسؤولًا وفعالًا للذكاءِ الاصطناعي في البيئةِ التعليمية.

تؤكد دِراسة عثمان (2022) على أهمية تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي بطريقة تَتماشى مع القيم والحقوق الإنسانية؛ مما يَضمن أن هذه التقنيات تفيد المُجتمع دون التعدي على حقوق الإنسان الأساسية مثل الخصوصية وحرية الاختيار. تُوصي الدراسة بضرورةِ إيجاد وثيقة تُحدد مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يوائم القيمِ الإنسانية.

ونَاقشت دراسة Floridi et al., (2018) الحَاجة إلى تطويرِ الذكاء الاصطناعي وتنفيذه مع التركيز على رَفاهية الإنسان، واحترام الخُصوصية، واتباع مَبادئ التصميم التي تُركز على الإنسان، والخضوع للحوكمةِ والرقابة المُناسبة. وأن يتفاعل الذكاء الاصطناعي مع الأفرادِ بطريقة تحترم القُدرات المَعرفية البشرية؛ مما يُعزز من دعمِ أنظمة الذكاء الاصطناعي لصنعِ القرار البشري دون تقَويض الاستقلال الذَاتي.

الوعي بأخلاقياتِ الذكاء الاصطناعي

تَشمل أخلاقيات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مجموعة وَاسعة من الاعتبارات، مما يعكس التأثير العَميق لهذه التقنيات على المُجتمع، وحقوق الفرد، ومُستقبل العمل ، والابتكار. كما يُعد الوعي بأخلاقيات تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) بين الطُلاب قضية مُتعددة الأوجه تشمل فهم الآثار المترتبة على استخدامهم لها، ما بين الخُصوصية، والتحيز، والإنصاف، والتأثيرات المُجتمعية الأوسع. وعليه، لا تَتعلق المخاوف الأخلاقية من تطوير ونشر واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في قِطاع التعليم بالآثارِ المُباشرة لتقنيات الذكاء الاصطناعي فحسب، بل تتعلق أيضًا بآثارها طويلة المَدى على البَشرية.

كشفت نتائج دِراسة Dakakni & Safa (2023) عن وجود استخدام واسع النطاق لأدوات وبرامجِ الذكاء الاصطناعي بين الطُلاب للمساعدةِ في أداءِ الواجبات والمشاريع؛ وأشارت أن 85% منهم قد وظفوا الذكاء الاصطناعي بطُرق غير أخلاقية. ومن ناحيةٍ أخرى، ابدي مُعظم المعلمين استعدادهم للخضوع لتدريب على الذكاء الاصطناعي؛ بغرضِ مُراقبة الاستخدامات الغير أخلاقية المُحتملة للطُلاب. فيما يتعلق بقضايا الخُصوصية، أظهر الطلاب مستويات متفاوتة من الوعي والاهتمام. وقد أظهر نصف الطُلاب الحد الأدنى من الاهتمام لمخاوفِ الخصوصية، مع إعطاء الأولوية لفائدةِ الذكاء الاصطناعي في تسهيل عملهم، بينما أظهر النِصف الآخر بعض الوعي ولكنه يفتقر إلى الفهم الكامل لخطرِ أنظمة المراقبة الجماعية التي تقبع خلف برامجِ ومنصات الذكاء الاصطناعي. وخَلصت الدراسة إلى أن هناك نقصًا عامًا في الوعي بالعواقب والأضرار الحرجة التي يمكن أن تسببها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، إذا لم يتم إنشاء نظام عالمي لضوابطِ ومعايير تنفيذ واستخدام التكنُولوجيا .

يمكن أن تُؤدي الإجراءات غير الأخلاقية أثناء إدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى عدم الثقة بشكل عام في جميعِ تقنيات الذكاء الاصطناعي، حتى الخيرية والمفيدة منها. لذلك يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي في التعليم شفافًا وغير مُتحيز؛ لذلك تقترح الدراسة الحاجة إلى تثقيف المُجتمع، وتعريفهم بمزايا وعيوب الذكاء الاصطناعي. تتمثل إحدى الطرق الفعالة في تثقيفهم فيّ تقديم حلقات العمل والتدريب(Gartner& Krašna,2023). بينما سَلطت دِراسة Pant et al., (2023) الضوء على أهمية أن يكون مُمارسو الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الطلاب على دراية بالقضايا الأخلاقية المرتبطة بتقنياتِ الذكاء الاصطناعي. ووجدت أنه على الرغم من وجود معرفة معقولة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ويرجع ذلك أساسًا إلى قواعد وسياسات البيئات الأكاديمية فيّ التعليم، إلا أنه لا تزال هناك تحديات في دمج الأخلاقيات في تطوير الذكاء الاصطناعي. شددت الدِراسة الحاجة إلى التعليم والتدريب الرسميين لإعداد المُمارسين، بما في ذلك الطلاب، لدمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بشكل فَعال.

وعلى مُستوى الوعي بين طُلاب المدارس، نفذت دِراسة Choi et al., (2024) نَموذج ADDIE (التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ والتقييم) في إجراء اختبارات قبلية وبعدية ل 17 طالبًا في المدرسة الإعدادية. هدف البرنامج إلى تطوير الكفاءات الرئيسة للطلابِ مثل: محو الأمية بالذكاء الاصطناعي، التفكير النقدي، ومهارات حَل المشكلات بالذكاء الاصطناعي. امتد البرنامج لمدةِ أربعة أسابيع بواقعِ ثماني جلسات. تم تأكيد فَعالية البرنامج من خلالِ رصد تغيير إيجابي في معامل ألفا كرونباخ للوعيِ الأخلاقي والمواقف تجاه الذكاء الاصطناعي. خلصت الدِراسة إلى أن برنامج تعليم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي يُعزز بشكل فعال الوعي الأخلاقي لطلابِ المدارس الإعدادية والمواقف تجاه استخدام تقنيات الذَكاء الاصطناعي، مع تأكيد الحَاجة إلى مثل هذه البرامج في البيئاتِ التعليمية.

يُعد دمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، لا سيما في الجامعات الأفريقية، أمرًا بالغ الأهمية لتطوير نظام بيئي مسؤول للذكاء الاصطناعي. إذ تلعب مختبرات أبحاث الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في هذه العملية من خلال تمكين تنفيذ دراسات حالة عملية للذكاء الاصطناعي، والتي توفر فرصًا لدمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الفضاء التعليمي. إذ أكدت دراسة McSharry (2023) أن هذه المُختبرات تُساعد في سد الفجوة في تعليم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال تطوير المناهج والمحتوى ذي الصلة لدعم البحث والتدريب في مجالاتِ الذكاء الاصطناعي، فضلًا عن دورها في تعزيز التثقيف، والتطبيق العملي، وتَطوير نظام إيكولوجي داعم. وعلى مُستوى مؤسسات التَعليم العالي، أوصت دِراسة حمائل (2023) والتي اعتمدت على تحليل المُحتوى النوعي، بإيجاد مساق تعليمي إجباري يُعنى بنشر ثقافة الذكاء الاصطناعي ومُمارساته المُتعددة في البيئة التعليمية. كما أوصت بضرورةِ إشراك أصحاب المصلحة عند إعداد الوثيقة الأخلاقية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأن يُؤخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثقافية، والاجتِماعية، والتربوية عند إعدَادها.

وفي إطار وضع آليات وطُرق لزيادة مُستويات الوعي والإدراك بالمنظومةِ الأخلاقية لاستخدام تقنياتِ الذكاء الاصطناعي، اقترحت دِراسة كُل من Nguyen et al., (2023) & Druga et al.,(2022) عدد من الاستراتيجياتِ التي تُعنى بتعزيز وعي الطُلاب، وإعدادهم للتحدياتِ الأخلاقية والفُرص التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي والتي منها: تشكيل نوادي أو جَمعيات الذكاء الاصطناعي حيث يمكن للطلاب تنظيم أحداث ومُناقشات وحلقات عمل حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، تَعزيز ثقافة التحقيق الأخلاقي من خلالِ استضافة خُبراء في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا والفلسفة والقانون؛ لمناقشةِ القضايا والمُعضلات الحالية في مجال الذكاء الاصطناعي. بينما أوصت دِراسة Ouyang et al., (2022) بدمجِ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ضمن مُقررات المناهج الدراسية، تشجيع الطلاب على العملِ في المشاريع التي تتطلب منهم النظر في الآثار الأخلاقية في تَصميم وتنفيذ أنظمة الذكاء الاصطناعي، استخدم

الموارد عبر الإنترنت مثل دورة Wharton Interactive المَجانية حول الذكاء الاصطناعي في التعليم وندوات aiEDU عبر الإنترنت؛ لإبقاء المُعلمين على اطلاع دائم بأحدث التَطورات الحاصلة في قِطاع الذكاء الاصطناعي.

خلاصة الدراسات السابقة:

كشفت الدِراسات السابقة عن فَاعلية تقنيات الذكاء الاصطنَاعي فيّ دعمِ وخِدمة العَملية التعليمية، وذلك مِن خِلال: تَخصيص تجارب التعلم و تَعزيز مُمارسات التدريس، وتوفير طُرقا جديدة للطلاب للتفاعلِ مع مُختلف المَواد لتعزيزِ كفاءةِ التعليم لديهم ، إلى جانبِ توظيفها فيّ دعم عمليات صُنع القرار في التعليم. كما رصدت تلك الدراسات عِدة مَخاوف أخلاقية ذات صلة، منها: الخصوصيةِ وأمن البيانات، التَحيز والتمييز، الشفافية والمُساءلة، الإنصَاف والوُصول، النزاهة الأكادِيمية، التفاعل البَشري، الفجوة الرَقمية. وقد أجمعت تلك الدِراسات السابقة علي ان معالجةِ هذه المخاوف تكمن في ضرورةِ مُشاركة صانعوا السِياسات والمُعلمون في مُناقشات حول إدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي والاعتبارات الأخلاقِية المُحيطة بتطويرها واستخدَامها. فضلًا عن إنشاء أُطر للشفافيةِ والمُساءلة، والرَقابة الأخلاقية في ضمانِ استخدام أدوات ومَنصات الذكاء الاصطناعي بُطرق تُعزز المصلحة العامة وتحمِي منظُومة التَعليم. وعليه، إن تَوظيف تقنيات الذَكاء الاصطناعي في التعليم ليس مُجرد اتجاه، ولكنه قُوة تحويلية تُعيد تعريف آليات التَعلم والتعليم. ومع أن التَحديات والاعتِبارات الأخلاقية لا تَزال قائِمة، فإن الاحتِمالات غير محدُودة لاستخداماته المُستقبلية.

ومن خِلال استعراض الأدبيات المَنشورة ذات العَلاقة بالمجال يتضح ثراء ووفرةِ الإنتاج الأجنبي مقارنة بالعربي منه، كما أن غالبية الدِراسات جاءت وصفية مَفاهيمية وتحليلية بالمقامِ الأول؛ من خلالِ استنادها على التحليل الموضوعي الشامل لأدبيات المَوضوع والمدونات الأخلاقية والمبادئ القائمة في مجالِ الذكاء الاصطناعي والتَعليم. عليه، وقد تميزت هذه الدراسة عن سابقاتها في أنها اعتمدت على المنهج النوعي المُتمثل في إجراء المُقابلات لطلبةِ الكليات الإنسانية بجامعة السلطان قابوس في سلطنةِ عمان؛ بغية الخروج بتوصياتٍ تعزز وتدعم تطوير الكفاءات الأخلاقية لاستخدامِ تقنيات الذَكاء الاصطناعي بشكل مُتزن ومَسؤول. كما يؤمل أن تُسهم الدِراسة الحالية في إثراء الإنتاج العربي وإشراك سلطنة عُمان في مجالِ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتَعليم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لاستكشاف وعي طلاب وطالبات العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. وقد تم اختيار هذا المنهج النوعي لطبيعة الدراسة التي تحتاج إلى فهم متعمق لآراء وتجارب المشاركين فيما يتعلق بموضوع الدراسة.

تم اختيار عينة عمدية تكونت من 23 طالبا وطالبة من مختلف التخصصات في كليات العلوم الإنسانية بجامعة السلطان قابوس، منهم 13 طالبة و10 طلاب (جدول ١). تم دعوة الطلبة للمشاركة طواعية في الدراسة عبر البريد الإلكتروني الجامعي، مع مراعاة تمثيل متنوع للمشاركين بالدراسة. أجريت المقابلات وجهًا لوجه بعد الحصول على الموافقة من كل مشارك.

جدول 1عينة الدراسة

الكلية	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
الآداب	3	5	8
التربية	2	3	5
الاقتصاد	3	3	6
الحقوق	2	2	4
المجموع	10	13	23

تم تطوير دليل شبه مهيكل للمقابلة يتضمن أسئلة مفتوحة تستكشف وعي الطلبة وآرائهم حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعليمهم، والقضايا الأخلاقية ذات الصلة. تضمنت الأسئلة مواضيع مثل تجارب الطلبة مع أدوات الذكاء الاصطناعي، وآرائهم حول فوائدها وتحدياتها، ووعيهم بالقضايا الأخلاقية مثل الخصوصية، والتحيز، والنزاهة الأكاديمية، وغيرها. تراوحت مدة المقابلات بين 20 إلى 30 دقيقة بموافقة جميع المشاركين.

وبعد الفراغ من جمع البيانات، تم إعداد نسخ مكتوبة من المقابلات لتحليلها. اعتمد تحليل البيانات على منهج تحليل المحتوى الموضوعي، حيث قام الباحثان بقراءة النصوص بعناية وترميز العبارات والفقرات

ذات الصلة بأسئلة البحث. تم تحديد الموضوعات المشتركة التي ظهرت بشكل متكرر في المقابلات، وتنظيمها في فئات رئيسية وفرعية. قام الباحثان بمقارنة الترميز ومناقشته للتوصل إلى اتفاق حول المواضيع الرئيسة التي ظهرت من البيانات.

أسهم استخدام المنهج النوعي من خلال المقابلات المتعمقة في توفير رؤى قيّمة حول تجارب وآراء طلاب وطالبات الآداب فيما يتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العماني. كما مكّن من تقديم توصيات مستندة إلى البيانات لتعزيز الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي

نتائج الدراسة

استهدفت الدراسة استكشاف مدى استخدام ووعي طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، بناءً على مجموعة من المقابلات النوعية التي أُجريت مع عينة من الطلبة من مختلف التخصصات. تأتي أهمية هذه الدراسة في ظل تزايد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات التعليمية وما يرتبط بها من قضايا أخلاقية تستدعي الفهم والتقييم.

استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

أظهرت النتائج أن هناك استخدامًا واسعًا لأدوات الذكاء الاصطناعي بين الطلبة من مختلف الكليات. فقد ذكر الطالب P7 من كلية الآداب: "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم كان تجربة رائعة ساعدني كثيرًا في إعداد البحوث والتقارير، كذلك له دور في إجابة العديد من الأسئلة التي تدور في ذهني حول التخصص بشكل سريع، اختصر لي الكثير والكثير مما شكل لدي نقطة إيجابية". (P7) وأضافت طالبة أخرى من نفس الكلية أن أدوات الذكاء الاصطناعي تساعد في "تسهيل العملية التعليمية بشكل كبير وتوفير الوقت والجهد"، بينما أشارت إلى أن "من السلبيات أنه لا يعطي معلومات دقيقة باللغة العربية"(P9)

من جهة أخرى، أشارت العينة من كلية التربية إلى استخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي مثل Chat GPT وHumanize AI، معبرين عن تجربتهم الجيدة مع هذه الأدوات. قال أحدهم: "تجربة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، تجربة جيدة حيث استفدنا منها في تسهيل الأمور الأكاديمية وجعلها دقيقة"(P1) .

يعكس هذا الاستخدام الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي توافقًا بين الطلبة على أهمية هذه الأدوات في تسهيل العملية التعليمية، مما يشير إلى انتشار هذه التقنية وتأثيرها الإيجابي على التعليم الجامعي.

أما طلبة كلية الاقتصاد والعلوم الإنسانية فقد أكدوا على استخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي مثل Chat GPTوGemini، موضحين أن هذه الأدوات ساعدتهم بشكل كبير في تحسين أداءهم الأكاديمي وتسهيل مهامهم الدراسية. قال أحدهم: "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، رائعة ومفيدة بنفس الوقت وتتميز بالعديد من الإيجابيات المتمثلة في السرعة والكفاءة، الدقة، التعلم المستمر، تطبيقات متعددة. ومن السلبيات: الاعتماد الزائد على هذه التطبيقات قد يولد الأخطاء"(P11)

وفيما يخص طلبة كلية الحقوق، فقد أشاروا إلى أن تجربة استخدام الذكاء الاصطناعي كانت جيدة وسريعة، لكنها "ليست دائمًا صحيحة". (P4) وأوضح بعضهم أنهم يستخدمون تطبيق Chat GPT بشكل أساسي، بينما عبر البعض الآخر عن تحفظهم على استخدام هذه الأدوات نظرًا لعدم دقتها في بعض الأحيان وعدم خدمتها الفعالة في العملية التعليمية.

تجارب الطلبة مع أدوات الذكاء الاصطناعي

وصف الطلبة تجاربهم مع أدوات الذكاء الاصطناعي بأنها إيجابية بشكل عام، حيث تساعد هذه الأدوات في تسهيل الوصول إلى المعلومات، اختصار الوقت والجهد، وتحسين الأداء الأكاديمي. على سبيل المثال، أكد طلبة التربية أن "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، تجربة جيدة حيث استفادوا منها، ومن حيث الإيجابيات فهي تختصر الوقت وتسهل الأمور وتجعلها دقيقة" (P2). ومع ذلك، أشار الطلبة إلى بعض السلبيات، مثل عدم دقة المعلومات باللغة العربية واعتماد بعض الطلبة بشكل مفرط على هذه الأدوات، مما قد يضعف مهاراتهم الفردية.

ذكرت طالبة من كلية الاقتصاد أن "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، رائع ومفيد بنفس الوقت وتتميز هذه الأدوات بالعديد من الإيجابيات المتمثلة في السرعة والكفاءة، الدقة، التعلم المستمر، تطبيقات متعددة. ومن السلبيات: الاعتماد الزائد على هذه التطبيقات قد يولد الأخطاء"(P11) يعكس هذا الوصف التوازن بين الفوائد الكبيرة التي توفرها أدوات الذكاء الاصطناعي وبين التحديات والسلبيات التي قد تطرأ عند الاعتماد الزائد عليها.

أضافت طالبة من كلية الآداب أن تجربة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم "تجربة رائعة ساعدتني كثيرا في إعداد البحوث والتقارير، كذلك له دور في إجابة العديد من الأسئلة التي تدور في ذهني حول التخصص بشكل سريع، اختصر لي الكثير والكثير مما شكل لدي نقطة إيجابية" (P7) ومع ذلك، ذكرت أن أحد السلبيات هـ "عدم دقة المعلومات المقدمة باللغة العربية، مما يجعل الحاجة إلى التحقق من المعلومات أمرًا ضروريًا"(P7)

وفيما يخص طلبة كلية الحقوق، فقد أشاروا إلى أن تجربة استخدام الذكاء الاصطناعي كانت جيدة وسريعة، لكنها "ليست دائمًا صحيحة" (P13). وأوضح بعضهم أنهم يستخدمون تطبيق Chat GPT بشكل أساسي، بينما عبر البعض الآخر عن تحفظهم على استخدام هذه الأدوات نظرًا لعدم دقتها في بعض الأحيان وعدم خدمتها الفعالة في العملية التعليمية.

الوعي والمعرفة بالقضايا الأخلاقية

عند تقييم مستوى المعرفة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، أوضحت الدراسة أن مستوى المعرفة يتراوح بين المتوسط والجيد بين الطلبة. ذكر أحد طلبة كلية الاقتصاد أن "تجربة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم رائع ومفيد بنفس الوقت وتتميز بالعديد من الإيجابيات المتمثلة في السرعة والكفاءة، الدقة، التعلم المستمر، تطبيقات متعددة"(P12) .لكن التدريب على أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي كان محدودًا، خاصة بين طلبة الآداب والتربية، حيث لم يتلقَ العديد منهم أي تدريب حول هذا الموضوع.

أوضح بعض الطلبة من كلية الآداب أنهم لم يتلقوا أي تدريب أو محاضرات حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بينما ذكر آخرون أنهم تلقوا بعض المعلومات حول هذا الموضوع خلال محاضراتهم. أكد طلبة كلية الحقوق أيضًا على عدم تلقيهم أي تدريب في هذا المجال، في حين أشار طلبة كلية الاقتصاد إلى أنهم تلقوا محاضرات تناولت موضوعات مثل الشفافية والخصوصية والتنوع والتكافؤ(P4,5)

تفاوتت مستويات الوعي والمعرفة بالقضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي بين التخصصات المختلفة، مما يعكس الحاجة إلى تعزيز التدريب وزيادة الوعي بأهمية الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه الأدوات في جميع التخصصات. يتفق الطلبة على أن القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية تشمل الملكية الفكرية، الغش الأكاديمي، الخصوصية، والتحيز. على سبيل المثال، ذكر طلبة كلية الآداب أن "الملكية الفكرية هي إحدى أهم القضايا الأخلاقية التي تشكل قلقًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم"(P7)

أشار طلبة كلية التربية إلى أن "الذكاء الاصطناعي والغش الأكاديمي" من القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية بالنسبة لهم، بينما أكد طلبة كلية الحقوق على أن "الملكية الفكرية والغش الأكاديمي" هي التحديات الرئيسة التي تواجههم عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم(P5)

الفرص والتحديات

أكد الطلبة على الفرص التي يوفرها استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، مثل تحسين تجربة التعلم، تقديم دعم تعليمي، وتطوير المناهج الدراسية. أشار أحد الطلبة إلى أن "تحسين تجربة التعلم + توفير دعم تعليمي + تطوير المناهج الدراسية + تقييم البيانات" هي أبرز الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي(P14) .ولكن في المقابل، أشار الطلبة إلى تحديات أخلاقية محتملة، مثل فقدان العلاقة الإنسانية في التعليم، الاعتمادية، والأخطاء المحتملة في المعلومات.

ذكر أحد طلبة كلية التربية أن التحديات تشمل "انخفاض نسبة المصداقية في الأعمال اللاصقية للطلاب واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل مخالف للقانون"(P2) وفي كلية الحقوق، تم تحديد السرقات الأكاديمية وعدم دقة المعلومات كأهم التحديات الأخلاقية (P4)

أوضح طلبة كلية الاقتصاد أن أبرز التحديات الأخلاقية تشمل "الاعتمادية الزائدة على الذكاء الاصطناعي التي قد تؤدي إلى فقدان المهارات الفردية، والأخطاء المحتملة في المعلومات التي يتم تقديمها من قبل الأدوات التقنية"(P11).بينما أشار طلبة كلية الآداب إلى أن "تقديم معلومات خاطئة" هو أحد المخاطر الأخلاقية المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم (P7).

المناقشة والتوصيات

تشير نتائج الدراسة إلى الاستخدام الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي بين طلبة التخصصات الانسانية بجامعة السلطان قابوس، حيث يسهم هذا الاستخدام في تحسين الأداء الأكاديمي وتوفير الوقت والجهد. وتُظهر الأدبيات أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز التعلم الشخصي ويوفر تغذية راجعة فورية ويساعد في تنفيذ المهام الإدارية بفعالية (Gašević et al., 2023). وعلى الرغم من هذه الفوائد، توجد تحديات مرتبطة بدقة المعلومات المتاحة باللغة العربية والاعتماد الزائد على هذه الأدوات يضعف المهارات الفردية للطلاب والطالبات . وقد لوحظ أن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون سيفًا ذو حدين، حيث يسهم في تسهيل العملية التعليمية من جهة، ويؤدي إلى تدهور المهارات الأساسية من جهة أخرى.

أظهرت الدراسة أن هناك تفاوتًا في وعي الطلبة بالقضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى الطلبة وعيًا متفاوتًا حول قضايا مثل الخصوصية، التحيز، والنزاهة الأكاديمية. هذا التفاوت في الوعي يعكس ما ذكرته الأدبيات حول المخاوف الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل الخصوصية وأمن البيانات والتحيز والشفافية .(Viktorivna et al., 2022; Tao et al., 2019) فقد أشارت دراسات أخرى إلى أن هناك حاجة ملحة لتعزيز الوعي الأخلاقي وتوفير التدريب اللازم للطلبة والمعلمين لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات .(Pisica et al., 2023; Sweeney, 2023) في هذا السياق، يتضح أن الوعي بالقضايا الأخلاقية ليس موحدًا بين الطلبة، مما يستدعي وضع برامج تعليمية وتدريبية تسهم في تعزيز هذا الوعي وتحقيق فهم أعمق للمخاطر والفوائد المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

تشمل الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في التعليم تحسين تجربة التعلم وتقديم دعم تعليمي وتطوير المناهج الدراسية. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر تجارب تعليمية مخصصة لكل طالب وطالبة ، ويقدم ملاحظات في الوقت الفعلي على أداء الطلبة، ويتيح الوصول إلى الخدمات التعليمية من أي مكان وفي أي وقت. هذه الإمكانات يمكن أن تسهم بشكل كبير في رفع مستوى التعليم وتحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين. ومع ذلك، فإن التحديات تشمل فقدان العلاقة الإنسانية في التعليم، الاعتمادية الزائدة على الأدوات التقنية، والأخطاء المحتملة في المعلومات. أشارت دراسة Sweeney (2023) إلى أن الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تدهور المهارات الفردية ويثير مخاوف حول النزاهة الأكاديمية. هذا يتطلب نهجًا متوازنًا يضمن الاستفادة من الفوائد دون المساس بالجوانب الإنسانية والأخلاقية للتعليم.

من خلال تقييم مستوى المعرفة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، أوضحت الدراسة أن مستوى المعرفة يتراوح بين المتوسط والجيد بين الطلبة. ذكر أحد طلبة كلية الاقتصاد أن تجربة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم رائعة ومفيدة، لكنها تحتاج إلى مزيد من التدريب لتعزيز الوعي الأخلاقي. هذا يتماشى مع ما خلصت اليه دراسة Pisica et al. (2023) التي أكدت على أهمية تقديم التعليم والتدريب الرسميين لضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي. يتضح من هذه النتائج أن هناك حاجة ملحة لتعزيز التدريب وزيادة الوعي بأهمية الاستخدام الأخلاقي لهذه الأدوات في جميع التخصصات. يتفق الطلبة على أن القضايا الأخلاقية الأكثر أهمية تشمل الملكية الفكرية، الغش الأكاديمي، الخصوصية، والتحيز. على سبيل المثال، ذكر طلبة كلية الآداب أن الملكية الفكرية هي إحدى أهم القضايا الأخلاقية التي تشكل قلقًا عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

بناءً على نتائج الدراسة والأدبيات السابقة، يمكن اقتراح عدداً من التوصيات لتعزيز الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التعليم. من ذلك:-

أولا/ يجب على الجامعات توفير برامج تدريبية حول أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي للطلبة والمعلمين. هذا التدريب يمكن أن يساعد في زيادة الوعي والفهم العميق للمخاطر والفوائد المرتبطة باستخدام هذه التقنيات.

ثانياً/ يجب على صانعي القرار وضع سياسات أخلاقية واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. هذه السياسات يجب أن تشمل قواعد للشفافية والمساءلة لحماية حقوق الطلبة وضمان استخدام البيانات بطريقة مسؤولة وأخلاقية.

ثالثاً/ يجب إشراك الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين في عملية صنع القرارات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي لضمان الشفافية والمساءلة. هذا النهج التشاركي يمكن أن يسهم في بناء الثقة وضمان أن تكون السياسات المتبعة تعكس احتياجات وتطلعات المجتمع الأكاديمي.

وقد أظهرت الدراسة أن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يمكن أن يقدم فوائد كبيرة، ولكنه يثير أيضًا تحديات أخلاقية تستدعي الفهم والمعالجة. تعزيز الوعي الأخلاقي وتطوير السياسات المناسبة يمكن أن يساعد في تحقيق الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.

ختاما يمكن القول: إن التحديات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم تتطلب نهجًا شاملاً ومتكاملاً يضمن الاستفادة القصوى من هذه التقنيات دون الإضرار بالقيم الأساسية للعملية التعليمية. من خلال تبني سياسات وتدابير أخلاقية، يمكن للمؤسسات التعليمية تحقيق التوازن بين الفوائد التكنولوجية والاعتبارات الإنسانية، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وضمان العدالة والإنصاف في استخدام التقنيات المتقدمة.

المراجع

المراجع العربية:

بدوي، محمد محمد عبد الهادي. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: التحديات والأفاق المستقبلة .المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي :doi .108-91 ,(2)10 ,

حمايل، ماجد (2023). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي: التحديات الجديدة والفرص الجديدة. المجلة العربية للتربية النوعية،28، 277-298.

عثمان، صلاح (2022). نحو أخلاقيات للآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار.*آفاق سياسية*، 88، 30-36.

محمد، هاني (2023). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين والطلاب. *مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية*، 4(6)، 438-488.

المراجع الأجنبية:

Adams, C., Pente, P., Lemermeyer, G., & Rockwell, G. (2023). Ethical principles for artificial intelligence in K-12 education. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 4, 100131.

Aiken, R. M., & Epstein, R. G. (2000). Ethical guidelines in AI in education: Starting a conversation. *International Journal of Artificial Intelligence in Education*, 11, 163–176.

Alhumaid, K., Naqbi, S., Elsori, D., & Mansoori, M. (2023). The adoption of artificial intelligence applications in education. *International Journal of Data and Network Science*, 7(1), 457-466.

Bu, Q. (2022). Ethical risks in integrating artificial intelligence into education and potential countermeasures. *Science Insights*, *41*(1), 561-566.

Choi, E. P. H., Lee, J. J., Ho, M. S., Kwok, J. Y. Y., & Lok, C. Y. W. (2023). Chatting or cheating? The impacts of ChatGPT and other artificial intelligence language models on nurse education. *Nurse Education Today*, 125. https://doi.org/10.1016/j.

Choi, J. I., Yang, E., & Goo, E. H. (2024). The Effects of an Ethics Education Program on Artificial Intelligence among Middle School Students: Analysis of Perception and Attitude Changes. *Applied Sciences*, 14(4), 1588.

Dakakni, D., & Safa, N. (2023). Artificial intelligence in the L2 classroom: Implications and challenges on ethics and equity in higher education: A 21st century Pandora's box. *Computers and Education: Artificial Intelligence,* 5, 100179.

Dogan, M. E., Goru Dogan, T., & Bozkurt, A. (2023). The use of artificial intelligence (AI) in online learning and distance education processes: A systematic review of empirical studies. *Applied Sciences*, *13*(5), 3056.

Druga, S., Otero, N., & Ko, A. J. (2022, July). The landscape of teaching resources for ai education. In Proceedings of the 27th ACM Conference on Innovation and Technology in *Computer Science Education*,1, 96-102.

Eke, D. O. (2023). ChatGPT and the rise of generative AI: Threat to academic integrity? *Journal of Responsible Technology*, 13. https://doi.org/10.1016/j.jrt.2023.100060

Floridi, L., Cowls, J., Beltrametti, M., Chatila, R., Chazerand, P., Dignum, V., Luetge, C., Madelin, R., Pagallo, U., Rossi, F., Schafer, B., Valcke, P., & Vayena, E. (2018). AI4People—An Ethical Framework for a Good AI Society: Opportunities, Risks, Principles, and Recommendations. *Minds and Machines,* 28(4), 689–707. https://doi.org/10.1007/s11023-018-9482-5.

Font de la Valle, R. R., & Araya, F. G. (2023). Exploring the benefits and challenges of AI language learning tools. *International Journal of Social Sciences and Humanities Invention*, 10(1), 7569–7576. https://doi.org/10.18535/ijsshi/v10i01.02

Gartner, S., & Krašna, M. (2023). Etika umetne inteligence v izobraževanju. *Journal of Elementary Education*, 16(2), 221-235.

Gašević, D., Siemens, G., & Sadiq, S. (2023). Empowering learners for the age of artificial intelligence. Computers & Education: Artificial Intelligence, 4, 100130. https://doi.org/10.1016/j.caeai.2023.100130

Hooda, M., Rana, C., Dahiya, O., Rizwan, A., & Hossain, M. S. (2022). Artificial intelligence for assessment and feedback to enhance student success in higher education. Mathematical Problems in Engineering, 2022(1), 5215722.

Hwang, G. J., Xie, H., Wah, B. W., & Gašević, D. (2020). Vision, challenges, roles and research issues of Artificial Intelligence in Education. Computers and Education: Artificial Intelligence, 1, 100001.

Leta, F. M., & Vancea, D. P. C. (2023). Ethics in Education: Exploring the Ethical Implications of Artificial Intelligence Implementation. Ovidius University Annals, *Economic Sciences Series*, 23(1), 413-421.

Lutz, C. (2019). Digital inequalities in the age of artificial intelligence and Big data. *Human Behavior and Emerging Technologies*, 1, 141–148. https://doi.org/10.1002/hbe2.140

McSharry, P. E. (2023). Promoting AI Ethics Through Awareness and Case Studies. In AI Ethics in Higher Education: Insights from Africa and Beyond (pp. 67-84). Cham: Springer International Publishing.

Nguyen, A., Ngo, H. N., Hong, Y., Dang, B., & Nguyen, B. P. T (2023). Ethical principles for artificial intelligence in education. *Education and Information Technologies,* 28(4), 4221-4241.

Ouyang, F., Zheng, L., & Jiao, P. (2022). Artificial intelligence in online higher education: A systematic review of empirical research from 2011 to 2020. *Education and Information Technologies*, 1–33. https://doi.org/10.1007/s10639-022-10925-9

Pant, A., Hoda, R., Spiegler, S. V., Tantithamthavorn, C., & Turhan, B. (2024). Ethics in the age of AI: an analysis of ai practitioners' awareness and challenges. *ACM Transactions on Software Engineering and Methodology,* 33(3), 1-35.

Park, Y. J., Lee, H., Jones-Jang, S. M., & Oh, Y. W. (2022). Digital assistants: Inequalities and social context of access, use and perceptual understanding. *Poetics*, 93. https://doi.org/10.1016/j.poetic.2022.101689

Pink, S., Quilty, E., Grundy, J., & Hoda, R. (2024). Trust, artificial intelligence and software practitioners: an interdisciplinary agenda. *AI & SOCIETY*, 1-14.

Pisica, A. I., Edu, T., Zaharia, R. M., & Zaharia, R. (2023). Implementing artificial intelligence in higher education: Pros and cons from the perspectives of academics. *Societies*, 13(5), 118.

Popenici, S. A. D., & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. *Research and Practice in Technology Enhanced Learning,* 12(22). https://doi.org/10.1186/s41039-0170062-8

Safa, N., & Dakakni, D. (2023). Reading Patterns, Scanning and the 'Control F'/Search Icon: How Students Really (Don't) Read. *Middle Eastern Journal of Research in Education and Social Sciences*, 4(1), 1-19.

Sharadagh, T. A., & Sa'di, R. A. (2022). A systematic review of research on the use of artificial intelligence in English language teaching and learning (2015-2021): What are the current effects? *Journal of Information Technology Education: Research*, 21, 337–377. https://doi.org/10.28945/4999

Sweeny, S. (2023). Who wrote this? Essay mills and assessment-considerations regarding contract cheating and AI in higher education. *International Journal of Management in Education,* 21. https://doi.org/10.1016/j.ijme.2023.1008818

Tao, H. B., Diaz, V. R., & Guerra, Y. M. (2019). Artificial intelligence in education: Challenges and disadvantages for the teacher. *Arctic Journal*, 72(12), 30–50.

Ungerer, L., & Slade, S (2022). Ethical considerations of artificial intelligence in learning analytics in distance education contexts. In Learning analytics in open and distributed learning: Potential and challenges (pp. 105-120). Singapore: Springer Nature Singapore.

Viktorivna, K. L., Oleksandrovych, V. A., Oleksandrivna, K. I., & Oleksandrivna, K. N. (2022). Artificial intelligence in language learning: What we are afraid of. *Arab World English Journal*, 8, 262–273. https://doi.org/10.24093/awej/call8.18

Wang, Y. (2021), "Artificial intelligence in educational leadership: a symbiotic role of human-artificial intelligence decision-making", *Journal of Educational Administration*, 59(3), 256-270. https://doi.org/10.1108/JEA-10-2020-0216.

Wogu, I. A. P., Mistra, S., Olu-Owolabi, E. F., Assibong, P. A., & Udoh, O. D. (2018). Artificial intelligence, artificial teachers and the fate of learners in the 21st century education sector: Implications for theory and practice. *International Journal of Pure and Applied Mathematics,* 119(16), 2245–2259.

Yong, Q. (2020). Application of artificial intelligence to higher vocational English teaching in the information environment. Journal of Physics: Conference Series, 1533 (3), Article 032030. https://doi.org/10.1088/1742-6596/1533/3/03203

Yunjie, J. (2021). Research on the practice of college English classroom teaching based on Internet and artificial intelligence. Journal of Intelligent & Fuzzy Systems, (Preprint), 1-10. https://doi.org/10.103233/JIFS-219121.

دور تطبيقيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان

أ. نصراء محمد بن حمد العوفي
مشرفة مراكز مصادر التعلم
وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان

أ. محمد بن سالم بن ناصر المحروقي
أخصائي مصادر التعلم
وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان

الملخص:

هدفت الدراسة إلى اكتشاف دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وتقديم نماذج مقترحة عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم. استخدمت الدراسة المنهج الكمي، والاستبانة أداة لجمع البيانات. وشمل مجتمع الدراسة أخصائيَّ مصادر التعلم في السلطنة، وعددهم (761) أخصائيا، والاعتماد على العينة القصدية التي تكونت من ((139أخصائيا. تم تحديدها عن طريق دراسة استطلاعية، وُزِّعت على الأخصائيين لتحديد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وتمثلت في (Chat GPT ,Canva ,Gamma, و(Vidnoze، ثم تم توزيع استبانة الدراسة عليهم وجمع البيانات.

أكدت الدراسة في نتائجها أن هناك عدة أدوار لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، تمثلت في: أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي عند توظيفها في بناء محتوى رقمي تساعد كل متعلم من اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجها، كما أنها تمكّن من تعديل المحتوى الرقمي حسب احتياجات الموقف التعليمي، واستخدامها يساهم في خفض تكاليف تزويد مراكز مصادر التعلم بالوسائط الرقمية.

خرجت الدراسة بمجموعة من المقترحات أهمها: توعية أخصائيَّ مصادر التعلم بأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تطوير المحتوى الرقمي، وإعداد برامج تدريبية لهم، وضرورة الاهتمام بالبنية التقنية اللازمة، وتوفير الدعم التقني ليتمكن أخصائيو مصادر التعلم من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، كذلك تبني برامج التحفيز المادية والمعنوية لتحفيز أخصائيَّ مصادر التعلم وزيادة دافعيتهم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المحتوى الرقمي، مركز مصادر التعلم، سلطنة عمان.

المقدمة:

تبَنَّتْ مراكز مصادر التعلم التكنولوجيا ـ خلال السنوات الماضية ـ لتحسين خدماتها، وتعزيز تجربة المستفيدين. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته أخذت مراكز مصادر التعلم في الاستفادة من تلك التطبيقات، ولقد حثت عدد من المؤتمرات والندوات على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وفي تطوير المحتويات الرقمية. ففي مؤتمر "توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات ومؤسسات المعلومات المتخصصة" الذي نظمته جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي خلال الفترة من (7-5مارس 2024) كانت ضمن توصياته هو استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة محتوى المكتبات المتخصصة ومصادرها وخدماتها(جمعية المكتبات المتخصصة، 2024). كما أكدت عدد من الدراسات المنشورة في مجال مراكز مصادر التعلم كدراسة عبد السلام (2021)، ودراسة المحروقي (2024) أن هناك إمكانية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة محتويات رقمية لتسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية؛ كما إن وجود شراكة بين تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ومراكز مصادر التعلم خطوة مهمة نحو تطور مراكز مصادر التعلم؛ حيث يقدم الذكاء الاصطناعي أدوات لتحسين الخدمات مثل عمليات البحث والاكتشاف، وخدمات تدريب المستفيدين كتدريبهم في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإنتاج محتوى تعليمي رقمي للطلبة، ولقد قطعت مراكز مصادر التعلم بالسلطنة شوطا كبيرا في توظيف تلك التطبيقات في صناعة المحتوى الرقمي. وبالرغم من تعدد التطبيقات المستخدمة، وتنوع مهامها في المواقف التعليمية المختلفة، إلا أن الوعي بأهمية هذه التطبيقات والدور الذي تمثله للعملية التعليمية مازال ضعيفا في مراكز مصادر التعلم التي من ضمن أهدافها خدمة العملية التعليمية، وتوفير مواد رقمية تعزز المناهج الدراسية وتبسطها.

ولقد سعى الباحثان خلال هذه الدراسة إلى اكتشاف الدور التي تمثله تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم، وكذلك تقديم نماذج مقترحة من شأنها أن تسهم في تطوير المحتوى الرقمي من واقع عمل أخصائي مصادر التعلم.

مشكلة الدراسة:

يعد توفير المعلومات واتاحتها للمستفيدين من أهم أهداف مراكز مصادر التعلم، فالمحتوى الرقمي هو أحد مصادر المعلومات التي تعزز المناهج الدراسية، وتسهل للطلبة والمعلمين الوصول لها، وترتبط بشكل كبير بجودة التعليم، وبمؤشرات تفعيل مركز مصادر التعلم (دليل العمل في مراكز مصادر التعلم، 2014).

ومع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، واتجاه العاملين بمركز مصادر التعليم إلى استخدامها في صناعة المحتوى الرقمي، وتوقع بعضٍ منهم أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستكون مجالا خصبا لهم كمختصين للبحث عن طرق مفيدة للاستثمار في هذه التكنولوجيا من أجل تحسين أعمالهم وخدماتهم؛ وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهم الميداني أن هناك ضعف معرفي فيما يخص دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وتعدد التطبيقات المستخدمة، وعدم انسجام المحتوى الرقمي مع احتياجات المعلمين والطلبة.

ولذلك تعالج هذه الدراسة دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، كما تقدم نماذج مقترحة لتطوير الأدوار من وجهة نظر العاملين بها.

أهمية الدراسة:

إطار هذه الدراسة يهدف إلى استكشاف دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم. ومن خلال تسليط الضوء على هذا الموضوع، يمكن تحديد عدة نقاط يمكن من خلالها إبراز الأهمية العلمية لهذه الدراسة وهي:

1. تطوير الجودة التعليمية: تعدُّ مراكز مصادر التعلم محوراً مهماً في تحسين جودة التعليم، وبالتالي فإن تطوير المحتوى الرقمي في هذه المراكز يمثل فرصة لتعزيز تجربة التعلم، وتحسين جودة التعليم الذي يتم تقديمه.
2. تعزيز الابتكار والإبداع: يوفر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي فرصة للابتكار والإبداع في عمليات إنتاج المحتوى التعليمي، مما يمكن أخصائي مصادر التعلم من تقديم محتوى متنوع وجذاب يلبي احتياجات الطلاب بشكل أفضل.
3. توسيع دائرة الوصول والتواصل: من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكن لأخصائي مصادر التعلم توسيع دائرة الوصول إلى المحتوى التعليمي، وتحسين التواصل مع الطلبة، سواء عبر إنتاج محتوى مخصص يتناسب مع احتياجاتهم، أو من خلال استخدام تقنيات التفاعل الذكي.
4. الاستفادة من التطور التقني: يعكس استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي استجابة للتطورات التقنية الحديثة، مما يساعد في تحديث مناهج التعليم وتكييفها مع متطلبات العصر.
5. تحقيق الاستدامة التعليمية: من خلال تحسين جودة المحتوى الرقمي، وتوفير تجارب تعلم متميزة، يمكن لمراكز مصادر التعلم تحقيق الاستدامة التعليمية وتعزيز مسارات التعلم الفعّالة للطلاب.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم، وتقديم مقترحات نموذجية تهدف إلى تعزيز استخدام تلك التطبيقات في صناعة المحتوى الرقمي. واستناداً إلى هذه الأهداف، تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

1. ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟
2. ما هو دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟
3. ما هو النموذج المقترح الذي يمكن أن يسهم في تعزيز وتطوير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم؟

وبقد توجهت الدراسة نحو استكشاف الإجابات عن هذه التساؤلات بهدف فهم الفوائد والإمكانيات الكامنة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة المحتوى الرقمي، وتقديم مقترحات عملية قابلة للتطبيق تهدف إلى تعزيز وتحسين هذا الاستخدام في سياق مراكز مصادر التعلم.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية والمكانية: استهدفت الدراسة أخصائيَّ مصادر التعلم العاملين في مراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، الذين يستخدمون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي.

الحدود الزمنية: تم إعداد الدراسة في الفترة من فبراير إلى مايو2024م.

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وتمثلت التطبيقات في: (Chat GPT, Gamma, Canva, وVidnoze) بناء على استبانة استطلاعية أرسلت للأخصائيين لتحديد التطبيقات التي يستخدمونها.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاصطناعي: عرفه المومني (2019، ص23) بأنه: "سعي الآلة أو الحاسوب للاقتراب أكثر من إمكانيات وقدرات العقل البشري، والتفوق عليه في بعض الأحيان". ويرى الباحثان أن الذكاء الاصطناعي هو ما يحاكي العقل البشري من حيث القدرات والوظائف.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي: هي تطبيقات تستخدم الذكاء الاصطناعي (AI) لحل المشكلات أو أداء المهام. ويمكن أن تكون هذه التطبيقات بسيطة أو معقدة، كما يمكن أن تستخدم مجموعة متنوعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي (Smith, 2020, p. 10) .

المحتوى الرقمي: يعرف الجمني، وبن عياد، وفرحات (2014، ص49) المحتوى الرقمي **بأنه** "محتوى تعليمي تم إعداده في صيغة رقمية تسمح بتداوله واستعماله من خلال شبكة الانترنت حيث ويتم دمج عناصر الملتيميديا من نص وصورة وصوت وفيديو ورسوم متحركة لبناء المحتوى الرقمي، ويتم استعماله كمادة تعليمية أو كاختبارات للمتعلمين". ويعرف الشرنوبي (2011، ص531) المحتوى الرقمي التعليمي **بأنه:** "الوسائط والمثيرات الكترونية المتنوعة السمعية والبصرية، والثابتة والمتحركة، التي تشتمل على الأصوات، والرسومات، والصور، والأشكال، ولقطات الفيديو والنصوص، والكتب والمراجع وأعمال المؤتمرات والبحوث والدراسات الرقمية، والأخبار، والروابط المتفاعلة، والتي تستخدم في عرض المحتوى الرقمي، من خلال المواقع الالكترونية عبر شبكة الانترنت، والوسائل الالكترونية الحديثة، ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".

ويعرفه البوسعيدي (2011، ص38) **بأنه:** المواد المعرفية التعليمية التي تعد للنشر على شبكة الانترنت والشبكات الرديفة لها، سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل نصوص أو مادة سمع بصرية، أو الأشكال، أو رسوم، أو برمجيات تعليمية".

مميزات المحتوى الرقمي القائم على الذكاء الاصطناعي في التعليم:

مميزات المحتوى الرقمي القائم على الذكاء الاصطناعي في التعليم مبهرة بالفعل، وينتفع منها الطالب والمعلم على حد سواء، وتفضي في نهاية المطاف إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من الأهداف التعليمية المرجوة على المستوى الشخصي وعلى الصعيد المجتمعي.

ويمكن أن نعرض ف أبرز مميزات المحتوى الرقمي القائم على الذكاء الاصطناعي ومساهمته في التعليم بالنقاط المختصرة التالية:

- المرونة في تكييف المحتوى ليناسب الطلاب، مع مراعاة الفروق الفردية والقدرات التي يتميز بها كل طالب على حدة.
- إمكانية حصول الطلاب على إجابات لأسئلتهم واستفساراتهم في بسرعة وفي أي وقت.
- تشجيع الطلاب الانطوائيين والخجولين وحثهم على طرح أسئلة دون خوف من الحكم عليهم.
- تحليل سجلات أداء الطلاب بدقة وتحديد فجوات التعلم التي يصعب استكشافها بالجهد البشري، ومن ثم إصلاحها وتحسينها.
- توفير الوقت والجهد للطالب والمعلم نتيجة لتولي الذكاء الاصطناعي إنجاز العديد من المهمات الروتينية بكفاءة.

- إضفاء المتعة والمرح على عملية التعلم جراء توظيف أساليب متجددة مشوقة وأنماط تعليمية متنوعة جذابة.
- المرونة في مواعيد الحصص والدروس، مما يتيح للمتعلمين الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان.
- تقديم محتوى متنوع يتراوح بين المحتوى المرئي والسمعي والمقروء.
- الاندماج بسهولة مع أحدث التقنيات على الساحة التكنولوجية وتوظيفها بطرائق إبداعية، مما يعمق الاستفادة.
- تحقيق أقصى استفادة من التحليل العميق الشمولي للبيانات والتحليلات التراكمية.
- عدم الانشغال بالمهمات الإدارية الروتينية؛ فالذكاء الاصطناعي يعمل على تولها على الوجه الأوفى بكل دقة (سامر، 2023).

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المحتوى الرقمي في المكتبات، ومراكز المعلومات بما فيها مراكز مصادر التعلم، وبالرغم من كون موضوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم جديدا في أدبيات البحث العربي والأجنبي فقد وجد الباحثان عددا من الدراسات السابقة التي تناغمت مع موضوع الدراسة في المحتوى الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وقد رتبت الدراسات من الأقدم للأحدث.

دراسة عبد المقصود، الرشيدي (2017): هدفت إلى التعرف على واقع توظيف وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي من وجهة نظر أمينات مصادر التعلم بمدينة الرياض، فضلا عن التعرف على معوقات توظيف وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (100) أمينة مصادر تعلم. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: يوجد درجة عالية من الوعي لدى أفراد عينة الدراسة بأهمية وحدات التعلم الرقمية. وجود درجة متوسطة فيما يتعلق بتوظيف الوحدات الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي. كما اتفق أفراد عينة الدراسة على وجود معوقات لتوظيف وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي. وأوصى الباحثان بزيادة الوعي بأهمية الوحدات الرقمية، وتبني برامج التعزيز المادية لتشجيع استخدام وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في موضوع المحتوى الرقمي وتطويره، كما جاءت توصياتها متفقة مع دراستنا الحالية فيما يتعلق بتبي برامج تعزيز مالي لتطوير المحتوى الرقمي.

دراسة Sourani (2018): وقد عرضت الدراسة كيف أن الذكاء الاصطناعي ممكن أن يلعب دورا أساسيا في تحسين جودة التعليم وفاعليته من خلال تطوير المناهج الرقمية، والتشغيل الآلي أو الأتمتة للأنشطة التعليمية الأساسية، واعتماد التطبيقات ذات الصلة كروبوت الدردشة وغيرها من التطبيقات الأخرى. وقد أوصت الدراسة ضرورة تضمين الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي؛ لتحسين كفاءة وجودة التعليم. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية على ضرورة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وفي بناء المحتويات الرقمية.

دراسة العبري، عبد الفتاح واليعربي، سليمة (2020): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأدوار الفعلية لمراكز مصادر التعلم في بناء المحتويات الرقمية وإتاحتها في خدمة العملية التعليمية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتوصل الباحثان إلى نتائج أهمها: حاجة أخصائيَّ مصادر التعلم بسلطنة عمان إلى دورات تدريبية في بناء المحتويات الرقمية. وهذه الدراسة تتفق والدراسة الحالية في موضوع المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم وتطويره لكنها لم تتطرق إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فركزت على بناء المحتويات الرقمية بالطرق التقليدية القائمة على الحفظ والتخزين من شبكة الانترنت.

دراسة عبد السلام (2021) التي هدفت إلى التعرف على أبرز مجالات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، بما فيها مجال المحتوى الرقمي في التعليم باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، أهمها: إمكانية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة محتويات رقمية تسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراستنا الحالية؛ أي وجود أدوار مؤكدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي. وأوصت الدراسة بتطوير البحوث حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

دراسة أحمد (2022) التي هدفت إلى إبراز ملامح تطور تقنيات الثورات الصناعية الأربع وصولا لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبيان تأثيراتها على فعالية إدارة المحتوى الرقمي، وخدمات مؤسسات المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى حصر نماذج من تقنيات الذكاء الاصطناعي واستشراف آليات توظيفها في إدارة المحتوى الرقمي، وتعزيز خدمات مؤسسات المعلومات. واقترحت الدراسة توظيف الروبوتات في الرد على الاستفسارات وعمليات الجرد، وترفيف المصادر، والخدمات المرجعية، والجولات الافتراضية الاسترشادية.

ومن ضمن الدراسات التي أثارت موضوع الخدمات الرقمية المتطورة وضرورة اتجاه المكتبات ومراكز المعلومات وبما فيها مراكز مصادر التعلم لمواكبة تلك التقنيات الحديثة كما هو الحال في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في تطوير المحتويات الرقمية وجدنا **دراسة Strong (2006)** التي كان عنوانها إذا

نحن غيرناها هل سيحضرون؟ وهدفت الدراسة إلى إثارة موضوعات حول كيفية تفاعل المكتبات مع المستفيدين في القرن الحادي والعشرين، وتقديم الخدمات التي تحدث فرقا باستخدام خدمات المراجع الرقمية المتطورة كنموذج واحد. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه يتطلب من المكتبات التفكير بشكل خلاق في حلول لمواكبة التطورات الحديثة حتى لا تخسر المستفيدين منها، وتصبح أقل أهمية وأكثر تهميشا. وأوصت الدراسة بوجوب السعي لاستكشاف المستقبل والبدء في تغيير جذري لمقابلة التطور المستقبلي وسرعته.

وفي **دراسة المحروقي (2024)** التي هدفت إلى اكتشاف دور تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم وتعزيز خدمات مركز مصادر التعلم. اعتمدت الدراسة على منهج (دراسة الحالة)، وتم الاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات. وشمل مجتمع الدراسة الطلبة والمعلمين المستفيدين من خدمات مركز مصادر التعلم بمدرسة أبي سعيد الخدري للتعليم الأساسي بسلطنة عمان. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن أكبر نسبة من المستفيدين من مركز مصادر التعلم يستخدمون تقنيات روبوت المحادثة Chat GPT عند ترددهم لمركز مصادر التعلم، كما يتم استخدام عدد من تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوظيفها في العملية التعليمية. وأبرز ما توصلت إليه الدراسة من المقترحات: تعيين خبراء تقنيين لحل الإشكاليات الفنية لتقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراكز مصادر التعلم، ودعم العاملين بمراكز مصادر التعلم لحضور المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة بتقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. وركزت هذه الدراسة على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، وتوضيح أدوارها في تعزيز الخدمات المقدمة من مركز مصادر التعلم. وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في أن تطبيق روبوت المحادثة Chat GPT أكثر استخداما من قبل عينة الدراسة، كما تتفق في عدد من المقترحات التي خرجت بها منها: دعم العاملين في مراكز مصادر التعلم لحضور المؤتمرات والندوات الخاصة بتقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي، كونه أنسب المناهج لتحقيق أهدافها. وتم أخذ كل الأفراد العاملين بمراكز مصادر التعلم التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، وتحديدا المراكز التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي. واعتمدت الاستبانة أداة لجمع بياناتها، كونها تتناسب مع المنهج المستخدم، وهي من الأدوات الملائمة لهذا النوع من الدراسات، من حيث حجم المجتمع والغرض من الدراسة. فقد ذكر حمادة ويوسف (2013) أن الاستبانة تعد من أهم أدوات البحث العلمي. وإذا تم بناؤها وفق الأسس العلمية، والإجابة عليها بموضوعية، فإنها بذلك تعطي نتائج أقرب إلى الواقع المدروس، واتجاهات الأفراد فيه وميولهم.

فقد تكونت الاستبانة من مقدمة تضمنت تقديم نبذة تعريفية عن المحتوى الرقمي والهدف من الدراسة. وتم تقسيم الاستبانة إلى جزئين رئيسين: تمثل الجزء الأول في البيانات الديموغرافية. والجزء الثاني في الأسئلة البحثية التي انقسمت إلى ثلاثة محاور، كانت على النحو التالي:

المحور الأول: ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

المحور الثاني: ما دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

المحور الثالث: ما النماذج المقترحة لتطوير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

اعتمدت الدراسة في تحليل بياناتها على تطبيق نماذج جوجل، وهو أحد تطبيقات جوجل التعليمية الذي يعمل على تحليل البيانات وإعطاء النسب والنتائج.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة وعينته من مجموع أخصائيَّ مصادر التعلم بسلطنة عمان، وعددهم (761) أخصائيا وأخصائية، موزعين على مختلف محافظات السلطنة وفق الجدول التالي:

جدول (2) توزيع أعداد أخصائيو مصادر التعلم حسب النوع والمحافظة (وزارة التربية والتعليم، 2023).

المحافظة	ذكر	أنثى	المجموع
محافظة مسقط	50	56	106
محافظة شمال الباطنة	63	67	130
محافظة جنوب الباطنة	40	43	83
محافظة الداخلية	48	56	104
محافظة جنوب الشرقية	34	32	66
محافظة شمال الشرقية	34	32	66
محافظة الظاهرة	31	31	62
محافظة ظفار	44	53	97
محافظة الوسطى	9	8	17
محافظة مسندم	7	5	12
محافظة البريمي	7	11	18
المجموع	367	394	761

أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية، تكونت من (139) أخصائيا وأخصائية موزعين على مختلف محافظات السلطنة، تم تحديدهم عن طريق استمارة استطلاعية وُزِّعت على الأخصائيين لتحديد مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي، ثم توزيع استبانة الدراسة عليهم وجمع البيانات، حيث وزعت الاستبانات عليهم عن طريق برنامج التواصل الاجتماعي (الواتس أب) من خلال المجموعات التي تضمهم في كل محافظة، وتم الالتزام في جمع البيانات بأخلاقيات البحث العلمي، من حيث الحفاظ على سرية البيانات، واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: البيانات الديموغرافية

الجدول (1) النوع

النوع	العدد
ذكر	60
أنثى	79
المجموع	139

يوضح الجدول رقم (1) أن عدد الإناث المشاركات بالدراسة أعلى من عدد الذكور، بواقع (79) أنثى، (60) ذكرا. وقد يعزى ذلك إلى أن الإناث في هذه الدراسة أكثر استخداما ووعيا بأهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، على الرغم من أن كلا النوعين قد يتشابهون نوعا ما في الظروف المادية والتقنية والخبرات التي يمرون بها. وهذا ما يتفق مع دراسة عبد المقصود، الرشيدي (2017) التي توصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة الإناث لديهن درجة عالية من الوعي بأهمية وحدات التعلم الرقمية.

الجدول (2) الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	العدد
بكالوريوس	121
ماجستير	18
دكتوراه	0
المجموع	139

يوضح الجدول رقم (2) أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس، بواقع (128) مبحوثا، أما حملة درجة الماجستير، بواقع (18) مبحوثا، و(0) مبحوث لدرجة الدكتوراة. وقد يعزى ذلك إلى كون درجة البكالوريوس هي الدرجة العلمية المطلوبة لشغل وظيفة أخصائي مصادر تعلم بالسلطنة، مع إمكانية شغلها بالدرجات العلمية الأخرى، كما أوضحته نتائج الدراسة من حملة درجة الماجستير.

الجدول (3) العمر

العمر	العدد
20-30سنة	16
31- 40سنة	64
41-50 سنة	55
51سنة فأكثر	4
المجموع	139

يوضح الجدول رقم (3) أن أغلب أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من (31-40) سنة، بواقع (64) مبحوثا، تليهم فئة الأعمار من (41-50) سنة، بواقع (55) مبحوثا. ويعزى ذلك إلى أن هذه الفئات من الاعمار لديها الدافعية للتطوير وتنمية أدائها، واكتساب الخبرات والمهارات التقنية الجديدة، كما جاءت أقل فئة الأعمار في عينة الدراسة أعمار (51) سنة فأكثر، بواقع (4) مبحوث.

ثانيا: محاور الدراسة:

المحور الأول: ما هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

جدول رقم (4) أعداد مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.

م	التطبيق	عدد المستخدمين من أفراد عينة الدراسة
1	روبوت المحادثة Chat GPT	114
2	تطبيق Gamma	71
3	تطبيق Vidnoze	73
4	تطبيق Canva	114

يوضح الجدول رقم (4) أعداد مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، حيث تم اختيار هذه التطبيقات وادراجها ضمن الاستبانة بعد دراسة استطلاعية هدفت إلى حصر التطبيقات المستخدمة، وتحديد المستخدمين كعينة للدراسة. وقد تساوى عدد مستخدمي تطبيق روبوت المحادثة Chat GPT مع عدد مستخدمي تطبيق Canva بواقع (114) مبحوثا، وهذا يتفق مع دراسة المحروقي (2024) التي توصلت إلى أن أكبر نسبة من أفراد عينة الدراسة تستخدم روبوت المحادثة Chat GPT. وقد يعزى ذلك لردوده الفورية وثراءه المعرفي، وقدراته على الإبداع في إنشاء المحتويات الرقمية، فيما يتمتع تطبيق Canva بتنوع قوالبه والجودة العالية في إنشاء المحتويات الرقمية بالذكاء الاصطناعي، وكذلك إمكانية مشاركة العمل، ونشره في منصات التواصل الاجتماعي أو الإيميلات بسهولة. بينما تقاربت أعداد مستخدمي تطبيقات Vidnoze وGamma حيث جاء عدد مستخدمي تطبيق Vidnoze بواقع (73) مبحوثا، وعدد مستخدمي تطبيق Gamma بواقع (71) مبحوثا.

المحور الثاني: ما دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

جدول رقم (5) نسبة اختيار أفراد عينة الدراسة لأدوار تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

م	الأدوار المقترحة	نسبة اختيار أفراد عينة الدراسة
1	تمّكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تطوير محتوى رقمي يمّكن المتعلم من السير في التعلم وفقاً لقدراته.	60.4%
2	تطبيقات الذكاء الاصطناعي عند توظيفها في بناء محتوى رقمي تساعد كل متعلم من اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجها.	67.6%
3	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي يؤدي إلى خفض تكاليف تزويد مراكز مصادر التعلم بالوسائط الرقمية.	48.2%
4	تمّكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تعديل المحتوى الرقمي حسب احتياجات الموقف التعليمي.	61.2%

يوضح الجدول رقم (5) نسبة اختيار أفراد عينة الدراسة لكل دور من أدوار تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، حيث تم السماح لهم بإمكانية اختيار أكثر من دور حسب وجهة نظرهم ومن واقع عملهم كأخصائيً مصادر تعلم. فقد اختارت عينة الدراسة بنسبة أعلى بواقع (67.6%) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي عند توظيفها في بناء محتوى رقمي تساعد كل متعلم من اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجها، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد السلام (2021) أن تطبيقات

الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم والتي تتضمن محتويات رقمية تفاعلية تسهم في رفع كفاءة الطلبة من خلال معارف ومهارات رقمية. فيما تقاربت اختيار عينة الدراسة في أن تمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تعديل المحتوى الرقمي حسب احتياجات الموقف التعليمي بوقع نسبة (61.2%) وفي أنها تمكن المتعلم من السير في التعلم وفقا لقدراته بواقع نسبة (60.4%)، كما جاء اختيار العينة بواقع نسبة (48.2%) أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي يؤدي إلى خفض تكاليف تزويد مراكز مصادر التعلم بالوسائط الرقمية وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الرشيدي (2017) أفراد عينة الدراسة تتفق أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تسهم في خفض تكاليف انتاج الوسائط الرقمية التي تزود بها مراكز مصادر التعلم.

المحور الثالث: ما النموذج المقترح الذي من شانه أن يطور استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم؟

جدول رقم (6) النماذج المقترحة لتطوير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي.

م	النماذج المقترحة	نسبة اختيار أفراد عينة الدراسة
1	تكثيف البرامج التدريبية التي تساهم في زيادة خبرات وكفاءة أخصائيو مصادر التعلم نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.	78.4%
2	تبني برامج التحفيز المادية والمعنوية التي تسهم في زيادة مستوى دافعية أخصائيو مصادر التعلم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.	58.3%
3	توفير البنية التقنية اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم وكذلك توفير الانترنت ذات السرعات العالية.	73.4%
4	عقد المؤتمرات والندوات والاطلاع على تجارب الدول في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.	49.6%

يتضح من الجدول رقم (6) توجه عينة الدراسة وموافقتها لنماذج مقترحة لتطوير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، حيث تم السماح لهم باختيار أكثر من مقترح، حسب ما يرونه مناسبا من واقع عملهم. وتظهر النتائج أن أبرز المقترحات التي اختارتها عينة الدراسة جاءت بنسبة (78.4%)، وهو مقترح: "تكثيف البرامج التدريبية التي تساهم في زيادة خبرات وكفاءة أخصائي مصادر التعلم نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي". وقد يعزى ذلك لكون البرامج التدريبية معززة للأداء وزيادة الإنتاجية كما أنها تمنحهم فرص الترقي والتطوير المهني، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة العبري، عبد الفتاح واليعربي، سليمة (2020) في حاجة أخصائي مصادر التعلم لبرامج تدريبية تعينهم على بناء المجموعات الرقمية.

يليه مقترح توفير البنية التقنية اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وتوفير الانترنت ذات السرعات العالية، بنسبة بلغت (73.4)، وتعد نسبة مرتفعة، مما يوضح طموح أخصائي مصادر التعلم وتوجهاتهم لتطوير المحتويات الرقمية بمراكز مصادر التعلم. فيما جاءت نسبة اختيار عينة الدراسة بواقع (58.3%) لمقترح: "تبني برامج التحفيز المادية والمعنوية التي تسهم في زيادة مستوى دافعية أخصائي مصادر التعلم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي".

ويرى الباحثان أن هذا المقترح قد يعزز أداء العاملين ويرفع معنوياتهم كما أن التحفيزات المادية والمعنوية تسهم في تحقيق الرضى الوظيفي للعاملين، وهذا يتفق مع دراسة عبد المقصود، الرشيدي (2017) التي أوصت بضرورة تبني برامج التحفيز المادية لتشجيع استخدام وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي. وتوافق نسبة (49.6%) من عينة الدراسة على مقترح "عقد المؤتمرات والندوات والاطلاع على تجارب الدول في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي"، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Strong (2006) بضرورة مواكبة التطورات الحديثة من خلال المؤتمرات الدولية والعمل على التغيير لتلبية احتياجات المستفيدين من الخدمات والمحتويات الرقمية.

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

مما سبق في قراءة محاور هذه الدراسة يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، وهي:

1- كشفت الدراسة عن عدد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، حيث مثل استخدام تطبيقي (Chat GPT و Canva) أكبر نسبة من حيث الاستخدام يليهما استخدام تطبيقي (Gamma وVidnoze).

2- أكدت الدراسة أن هناك عدة أدوار لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم تمثلت في:

- تساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي عند توظيفها في بناء محتوى رقمي كل متعلم على اكتساب المعارف والمهارات التي يحتاجها.
- تمّكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تعديل المحتوى الرقمي حسب احتياجات الموقف التعليمي.
- تمّكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من تطوير محتوى رقمي يمّكن المتعلم من السير في التعلم وفقاً لقدراته.
- يؤدي استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي إلى خفض تكاليف تزويد مراكز مصادر التعلم بالوسائط الرقمية.

3- قدمت الدراسة عددا من النماذج المقترحة من واقع عمل أخصائيَّ مصادر التعلم التي من شأنها أن تطور استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم تمثلت في:

- تكثيف البرامج التدريبية التي تساهم في زيادة خبرات وكفاءة أخصائيَّ مصادر التعلم نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.
- توفير البنية التقنية اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وكذلك توفير الانترنت ذات السرعات العالية.
- تبني برامج التحفيز المادية والمعنوية التي تسهم في زيادة مستوى دافعية أخصائيَّ مصادر التعلم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.
- عقد المؤتمرات والندوات والاطلاع على تجارب الدول في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي.

المقترحات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها تقترح ما يلي:

1- توعية أخصائيَّ مصادر التعلم بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تطوير المحتوى الرقمي، وإعداد برامج تدريبية لهم.

2- الاهتمام بالبنية التقنية اللازمة، وتوفير الدعم التقني ليتمكن أخصائيو مصادر التعلم من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي في مراكز مصادر التعلم.

3- تبني برامج التحفيز المادية والمعنوية لتحفيز أخصائيَّ مصادر التعلم وزيادة دافعيتهم.

الاطلاع على تجارب الدول حول استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي، من خلال المؤتمرات والندوات التي يتم عقدها.

الخاتمة:

تتزايد الأهمية حول استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الرقمي بمراكز مصادر التعلم، وتحسين عمليات التعلم، ومع التحديات المستقبلية في توظيف هذه التطبيقات يدعو الباحثان إلى مزيد من البحوث لتعزيز دور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجال المحتوى الرقمي.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أحمد، أحمد فرج (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيراتها على فاعلية محتوى وخدمات مؤسسات المعلومات: دراسة استشرافية. المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات، 1، (3).
- البوسعيدي، سيف بن حمد (٢٠١١). المحتوى الرقمي العربي والتحديات العالمية. تواصل - عمان، (١٤): ٣٨ – ٣
- الجمني، محمد و بن عياد، ليلى و فرحات، رمزي (٢٠١٤). مدى التعليم الإلكتروني في الوطن العربي وتطويره. مجلة تكنولوجيا المعلومات .جامعة تونس.
- حمادة، خليل ويوسف، جمال (2013). الاستبانة كأداة من أدوات الدراسة لطلبة الدراسات العليا: دراسة تقويمية. بحث مقدم لأعمال مؤتمر الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير – فلسطين، غزة.
- جمعية المكتبات المتخصصة. (2024). البيان الختامي للمؤتمر والمعرض السنوي لجمعية المكتبات المتخصصة .جمعية المكتبات المتخصصة - فرع الخليج العربي .استرجع 2اغسطس2024، من البيان الختامي للمؤتمر – جمعية المكتبات المتخصصة / فرع الخليج العربي (slaagc.org)
- سامر، خالد (2023). الذكاء الاصطناعي في التعليم. استرجع بتاريخ 2024/3/13م، من الموقع الالكتروني: الذكاء الاصطناعي في التعليم: التعريف والاستخدام والأدوار والمميزات – زامن (zamn.app)
- الشرنوبي، هاشم سعيد إبراهيم (٢٠١١). فاعلية تنوع وسائط تقديم المحتوي الرقمي لوحدة في تكنولوجيا التعليم الإليكتروني النقال ونوع المهنة في التحصيل والقابلية للتعلم المستمر لدى المتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم واتجاهاتهم نحو التعلم النقال. التربية (جامعة الأزهر) - مصر، ١٤٦ (١): ٥٠١– ٦٢٤
- عبد السلام، ولاء محمد حسني. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: المجالات، المتطلبات، المخاطر الأخلاقية. مجلة كلية التربية، 36، (4): 385-466. مسترجع من http//:search.mandumah.com/Record1

- عبد المقصود، ناهد فهمي والرشيدي، بدرية بنت ناصر.(2017).واقع توظيف وحدات التعلم الرقمية في تطوير المحتوى الرقمي من وجهة نظر أمينات مصادر التعلم. مجلة تطوير الأداء الجامعي،5(3): 207-222. مسترجع من http ://1122923/Record/com.mandumah.search
- المحروقي، محمد. (2024). دور تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم وتعزيز خدمات مراكز مصادر التعلم: مركز مصادر تعلم مدرسة أبو سعيد الخدري للتعليم الأساسي بسلطنة عمان نموذجا. أوراق عمل المؤتمر السابع والعشرين لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: توظيف التقنيات الذكية في بيئة المكتبات المتخصصة ومؤسسات المعلومات، الدوحة: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي. 349-366.
- المومني، حسن (2019). أهمية وأثر الذكاء الاصطناعي في مستقبل العمل الشرطي: البيانات الكبرى نموذجا. أوراق عمل المؤتمر الخامس والعشرين لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: انترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الانترنت المترابطة: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة. 373-348.
- وزارة التربية والتعليم (2014): دليل مراكز مصادر التعلم. الوزارة: مسقط.
- وزارة التربية والتعليم. (2023). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية الجداول التفصيلية. تاريخ الاسترجاع 12/3/2024 متاح على البوابة التعليمية (moe.gov.om)

المراجع الأجنبية:

- Strong, Gary E. (2006). If we change it will they come?. Reference Services Review: Bradford. 34(3), 333-339.
- Sourani, Maha (2018): Artificial Intelligence: A Prospective or Real Option for Education, Aljinan Magazine, (11), scientific Research Center, Aljinan University, 457-475.
- Smith, S. C. (2020). Artificial intelligence: A brief introduction. New York, NY: Oxford University Press.

توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية : دراسة حالة للجامعة الأمريكية في البحرين

أ. معصومة يوسف أحمد
اختصاصية مصادر التعلمُ
بوزارة التربية والتعليم

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي في مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين طبقاً لنموذج (ABC) للاتجاهات. قامت الدراسة بتحليل استجابة الطلبة العاطفية Affective، والسلوكية Behavioural، والمعرفية Cognitive تجاه هذه الأدوات. تعتمد الدراسة منهجاً نوعياً قائماً على المقابلات الشبه المنظمّة لطلبة الجامعة الأمريكية في البحرين كأداة للدراسة، والاستناد إلى الأدبيات السابقة، تم أخذ عينة للمقابلات تعادل (2.5%) من مجتمع الدراسة البالغ (642) طالبًا من الجامعة الأمريكية في البحرين، حيث أظهرت الدراسة أن أكثر الأدوات استخدامًا من قبل الطلبة في المكتبة أو الجامعة هي ChatGPT وPOE. وأظهرت الاستجابات العاطفية (A)، أن غالبية الطلبة (75٪) يشعرون بالراحة والثقة عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، حيث يساعدهم ذلك في توفير الوقت والجهد، وعددًا قليلاً من الطلبة (31٪) يشعرون بتخوف من خصوصية ومصداقية البيانات. من ناحية الاستجابة السلوكية (B)، يرى بعض الطلبة أن الذكاء الاصطناعي يقلل من الحاجة للتفاعل مع الأساتذة والطلبة الآخرين، ولكنّه من جهة أخرى يسهّل التواصل مع الناس عبر وسائل التواصل الإلكترونية، كما تبيّن أن هناك وعيًا كبيرًا بالقواعد الأخلاقية لاستخدام المصادر بنسبة عالية. أما الاستجابة المعرفية (C)، فيرى الطلبة أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على الفهم والاستيعاب. ومع ذلك، يرون أنه ليس بالدّقة الكافية.

تأتي أهمية الدراسة في تحديد التجارب الناجحة والتحديات والعوائق التي تواجه الطلبة للوقوف على الحاجات المطلوبة لتطوير المكتبات الأكاديمية من حيث تقديم الخدمات الذكية، وذلك بتقديم عدة توصيات بناء على النتائج.

الكلمات المفتاحية: توجهات الطلبة تجاه الذكاء الاصطناعي، أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الاكاديمية، نموذج ABC للاتجاهات، المكتبات الأكاديمية، الجامعة الأمريكية في البحرين.

مقدمة:

شهد العالم ثورة معلوماتية أثرت على جميع جوانب الحياة بما في ذلك المكتبات، وفي ظل المنافسة المتزايدة تواجه المكتبات الأكاديمية تحديات كبيرة، لذا سعت إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملها وخدماتها (النعانعة وطه، 2023). يساهم الذكاء الاصطناعي في مساعدة الأفراد في عدد من المهام كالتذكر والتحدث، والقراءة، والمهام الحسابية، واتخاذ القرار، والتعلم التفاعلي، والرسم (سيد، 2020). تطبيقاته تشمل الروبوتات المتنقلة وأدوات الرعاية الحاسوبية والألعاب التفاعلية، كما يواجه التحديات في فهم العواطف البشرية ومحاكاتها (بودين، 2023). يعد الذكاء الاصطناعي امتدادًا لقدرات الذكاء البشري، وقد تم تطبيقها في قطاعات متنوعة، ومنها المكتبات، حيث يمّكن لاختصاصي المكتبات والمعلومات أداء المهام بطرق سريعة ومبتكرة (سيد، 2020).

يتمتع الذكاء الاصطناعي بفوائد عدة للمؤسسات، فهو يساهم في تحسين كفاءة الموظفين ورفع مستوى الإنتاجية على مستوى الفرد والمؤسسة، كما يساعد في تقليل التكاليف وخطوات العمل، ويقلل الأخطاء (أبو النصر، 2020). ويسهم في تحسين خدمات المكتبات الأكاديمية، وتسهيل وصول المستفيدين إلى المعلومات (النعانعة وطه، 2023).

ينبغي على المكتبات الأكاديمية أن تعتمد أدوات الذكاء الاصطناعي كأدوات أساسية لتحسين خدماتها الفنية (الجابري والهنائية، 2023)، وتحسين كفاءة المكتبات وتحسين تجربة المستفيدين، ولإدارة أفضل للموارد المكتبية (سيد، 2020). وتوفير المزيد من المحتوى المفيد، وتعزيز قدرة المكتبات على تلبية الاحتياجات (النعانعة وطه، 2023).

كما أنّ هذه الأدوات تساهم في تحسين خدمات المكتبات الفنية والمعلوماتية، وتشمل هذه التحسينات تطوير فهارس المكتبة، وتسريع عمليات الاقتناء، والمعالجة الفنية، وتسهيل عمليات البحث، والاسترجاع عبر قواعد البيانات المختلفة، والربط مع أنظمة الناشرين والفهارس العالمية (الجابري والهنائية، 2023). ومن تطبيقاتها في المكتبات: تطوير أنظمة استرجاع المعلومات، وتحليل البيانات الضخمة، وتحسين دقة البحث، وتوفير النتائج بشكل أسرع، ومساعدة الباحثين والأكاديميين في استخلاص المعلومات الهامة (النعانعة وطه، 2023).

استفادت المكتبات الأكاديمية من أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين خدماتها وتنظيم المعلومات، واختيار المصادر المعلوماتية، وتنظيم استرجاع البيانات، وتحسين خدمات المعلومات، وتسهيل عمليات الاستعارة واسترجاع المواد، وتنظيم الحجوزات (الجابري والهنائية، 2023).

كما تؤدي أدوات الذكاء الاصطناعي عدة مهام، ومن تطبيقاتها: الحفظ الرقمي للموارد، وفهم سلوك المستخدمين، وتحليل استخدام الموارد المكتبية، وشراء الكتب والمجلات الإلكترونية، وتنظيم مجموعات الكتب والمجلات، وتوفير خدمات مرجعية تفاعلية عبر الإنترنت (سيد، 2020). فضلا عن القدرة على تحليل البيانات الضخمة، لتقديم رؤى ثاقبة تساعد في اتخاذ قرارات أكثر كفاءة، وكذلك تعزيز الابتكار والإبداع (أبو النصر، 2020).

تطرق أحمد 2022 عن استخدام الوكلاء الذكيين في تعزيز تجربة التعلم، وتحسين جودة التعليم، حيث يعدُّ فرصة لتخصيص التعليم وفقًا لاحتياجات الطلبة الفردية، ويوفر دعماً فورياً، وتوجهات دقيقة، كما يتفاعل الطلبة معهم في أي وقت، كما يعمل الوكيل الذكي أيضًا على جمع بيانات الطلبة وتحليلها لتقديم تقارير مفيدة للمعلمين.

يتم دمج تقنية الروبوتات في المكتبات لتقديم خدمات نوعية للطلبة في البحث عن المعلومات، وتوجيههم للخدمات المتوفرة، وهذه التطورات تحسّن تجربة الطلبة، وتوفرّ الوقت، والجهد (الجابري والهنائية، 2023). ومن الأمثلة على تقنية الروبوتات في المكتبات (النعانعة وطه، 2023):

- الروبوت أوروس (مكتبة سنغافورة الوطنية): لفحص الرفوف وإتمام عملية الجرد تلقائيًا باستخدام تقنية RFID.
- الروبوت ناو (مكتبة ويستبورت العامة -الولايات المتحدة): لمساعدة الأطفال في العثور على الكتب وتقديم التجارب العلمية.
- الروبوت بيبر (مكتبة مقاطعة رونوك العامة -الولايات المتحدة): لاستقبال الزوار وتوجيههم وقراءة القصص وتقديم الدعم.
- الروبوت ليبي (مكتبة ميرينسكي -جنوب إفريقيا): لتقديم التوجيه والإجابة على الأسئلة وإجراء الاستطلاعات وعرض مقاطع الفيديو.
- الروبوت هيو (جامعة أبيريستويث -المملكة المتحدة): كدليل ببليوغرافي ذكي للعثور على الكتب وإرشاد المستفيدين.

استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم يسرّع من اكتساب الطالب للمهارات، وتحقيق أهدافه التعليمية، ويساعده في التعلم الذاتي لرفع المستوى التعليمي، كما يساهم في تقييم أدائه ومعرفة مستواه، فضلا عن توفير برامج تعليمية ذكية جاهزة تساعد المعلم في تطوير طرق تعليمية متنوعة (أحمد، 2022).

في المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية ALA (2023) اتّفق المشاركون على وجود مشكلة تتعلق بالمعلومات الخاطئة التي تنتج من الذكاء الاصطناعي، والافتقار إلى الشفافية، والوضوح حول كيفية عمل

هذه الأدوات، ومصادر المعلومات، والنزاهة الأكاديمية وتجريد العمل من إنسانيته، وكان الإجماع على أن اختصاصيي المعلومات يجب أن يتعلموا هذه التكنولوجيا (علي، 2024).

أدى هذا التحول الرقمي إلى وجود حاجة لتأهيل المتخصصين وتمكينهم لمواكبة التطورات المعاصرة، فضلا عن ضرورة إتقان المهارات الجديدة، ومنها توظيف الذكاء الاصطناعي، وتعزيز فهم ووعي الطلبة للمعلومات الرقمية (اليعقوب، 2024). وعلى المكتبات الأكاديمية الاستفادة منه في توفير خدمات مرجعية على مدار الساعة للطلبة والباحثين، واستخدامها لمحو أمية المعلومات (الجابري والهنائية، 2023).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تؤدي المكتبات الأكاديمية دورًا فاعلًا لتحسين وتطوير خدماتها، بهدف الارتقاء بالخدمات المقدمة للطلبة وتحقيق التنافسية، ومواكبة التطورات الحديثة، ومنها أدوات الذكاء الاصطناعي، لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل توجهات الطلبة نحو هذه الأدوات. بعد مراجعة الدراسات السابقة، تبين وجود نقص في الأبحاث التي تدرس هذا الموضوع. هذا النقص يشكل ثغرة معرفية يمكن استغلالها لإجراء بحوث تسعى إلى فهم تفضيلات واحتياجات الطلبة المتعلقة بتلك الأدوات، والأبعاد الأخلاقية لاستخدامها.

بناءً على ذلك، جاءت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي التحديات التي تواجه المكتبات الأكاديمية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي؟
- ما هي التوجهات العاطفية، السلوكية، الأخلاقية، والمعرفية للطلبة نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين؟
- ما هي احتياجات الطلبة في مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين من أدوات الذكاء الاصطناعي؟

أهداف الدراسة:

تقييم التحديات التي تواجه المكتبات الأكاديمية فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي.

- تحليل التوجهات العاطفية، السلوكية، الأخلاقية، والمعرفية للطلبة نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين.
- تحديد احتياجات الطلبة في مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين من أدوات الذكاء الاصطناعي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في تحديد التجارب الناجحة والتحديات والعوائق التي تواجه الطلبة، للوقوف على الحاجات المطلوبة لتطوير المكتبات الأكاديمية من حيث تقديم الخدمات الذكية.

مجتمع البحث وعينته:

تشمل هذه الدراسة جميع طلبة البكالوريوس في الجامعة الأمريكية في البحرين البالغ عددهم (642) طالبًا في العام الدراسي: 2023-2024م، وتم أخذ عينة طبقية عشوائية بنسبة (2.5%) من مجتمع الدراسة؛ أي (16) طالبا. قسم مجتمع الدراسة إلى مجموعات فرعية صغيرة وفقًا للتخصصات التي تم اختيار العينة التالية منها للمقابلات **(جدول1)**: الهندسة الصناعية (6 طلبة)، أمن سيبراني (طالبين)، علوم الحاسوب (طالبين)، هندسة الحاسوب (طالبين)، وسائط متعددة (طالبين)، إدراة مالية (طالب). تتيح هذه الطريقة اختيار عينة تكون ممثلة للمجتمع الأوسع، حيث يمكن استنتاج النتائج وتعميمها للمجتمع الأوسع (Tipton et al., 2016).

جدول1: الرقم المعرفي للمقابلات

الرقم المعرفي	تاريخ المقابلة	أسم الطالب (اختياري)	التخصص
[1]	23 مايو 2024	هدى حسن	علوم حاسوب
[2]	23 مايو 2024	المصطفى العاني	الهندسة الصناعية
[3]	23 مايو 2024	مهدي آل مبارك	الهندسة الصناعية
[4]	23 مايو 2024	سيدهاشم سيدمكي	أمن سيبراني
[5]	28 مايو 2024	غريسة البوفلاسة	هندسة الحاسوب
[6]	28 مايو 2024	سارة خليفة	الهندسة الصناعية
[7]	28 مايو 2024	فاطمة مراد	الهندسة الصناعية
[8]	28 مايو 2024	سيد عبد العزيز	وسائط متعددة
[9]	28 مايو 2024	دانية جعفر	أمن سبراني
[10]	28 مايو 2024	لولوة منصور	هندسة حاسوب
[11]	28 مايو 2024	سلطان البنعلي	الهندسة الصناعية
[12]	28 مايو 2024	شيخة البوفلاسة	أمن سبراني
[13]	28 مايو 2024	أحمد رحيمي	وسائط متعددة
[14]	29 مايو 2024	علي التوبلاني	الإدارة المالية
[15]	29 مايو 2024	نور حسن	علوم حاسوب
[16]	29 مايو 2024	ندى مبارك	الهندسة صناعية
عدد الاناث: 9		عدد الذكور: 7	

مصطلحات البحث:

1. الذكاء الاصطناعي:

هو علم يركز على تصميم آلات تشارك الإنسان في سلوكيات ذكية (اليعقوب، 2024). وفي المفهوم، تشير كلمة "اصطناعي" إلى كل ما هو صناعي أو غير طبيعي. ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بوصفه فرعا من علم الحاسوب يهتم بمحاكاة التصرفات الذكية وقدرة الآلة المشابه لسلوك البشر (عواد، 2022). يقوم على مبدأ تمكين أجهزة الحاسوب من تنفيذ المهام التي من الممكن للعقل البشري تنفيذها (بودين، 2023). ويتضمن القدرة على التحليل والتركيب والاختيار والتمييز والتكيف في التعامل مع التجارب والمواقف المختلفة (عواد, 2022). ويتميز بالقدرة على معالجة المعلومات في مجالات متعددة، بدءًا من الأجهزة المنزلية وصولًا إلى الروبوتات في الفضاء وغيرها من الأنظمة (بودين، 2023). يستخدم في مجالات متعددة، منها المجالات العسكرية والصناعية، والاقتصادية، والتقنية، والطبية، والتعليمية، والخدمية (أحمد، 2022).

2. الاتجاهات/المو اقف Attitudes:

يمكن تعريفها بمجموعة من معتقدات الناس التي تؤثر على السلوك، وتتغير مع تغيُّر الوضع والدوافع (Gupta & Sharma, 2018). إنها الاعتقادات قبل اتخاذ أي إجراء، وهي الطريقة التي ينظر بها الناس إلى العالم، وكيفية إدارة علاقاتهم (Harreveld et al., 2015).

3. نموذج ABC للاتجاهات/المو اقف The ABC Model of Attitudes:

في عالم المعلومات التي تصل للأفراد بسرعة يمتزج في النموذج ثلاث مكونات رئيسية، العاطفي Affective، والسلوكي Behavioural، والمعرفي Cognitive، إذ تؤثر هذه المكونات على اختيارات واستجابة الإنسان (Harreveld et al., 2015) التي تأتي على النحو التالي:

- الاستجابة العاطفية: مجموعة من المشاعر والحالات المزاجية والعواطف التي يجربها الناس، ويمكن تقييمها من خلال الوجود المتزامن بين الاستجابات السلبية والإيجابية فيما يتعلق بموقف ما على سبيل المثال ما مدى إيجابية أو سلبية الافكار والمشاعر تجاه موقف ما (Harreveld et al., 2015).

كما يعرفها Gupta (2018) أنها الاستجابة الفسيولوجية للتعبير عن تفضيلات الأشخاص لشيء ما.

- الاستجابة السلوكية: الاتجاهات/المواقف تقود إلى مجموعة من السلوكيات الحركية التي تعكس تقييم كائن لكائن آخر وتتجلى في موقف لوضعية ما أو حركة جسمانية معينة (Harreveld et al., 2015). الاتجاهات/المواقف هي التي تقود إلى السلوكيات (Harreveld et al., 2015).
- الاستجابة الإدراكية: تقييم إدراكي للكيان لتكوين اتجاه/ موقف (Gupta & Sharma, 2018). وهو زيادة الاهتمام بالمعلومات التي لها علاقة بالموقف (Harreveld et al., 2015).

الإطار النظري:

الذكاء الاصطناعي ثورةٌ تقنيةٌ غيرت جودة الحياة بشكلٍ جذري، تُستخدم أدواته المتنوعة في مختلف المجالات، مما أدى إلى تحسين الكفاءة والإنتاجية، وفتح آفاقٍ جديدةٍ للمستقبل (سيد، 2020). لكن ما يزال البحث في تطبيقاته في المكتبات ضعيفًا مقارنة بالمجالات الأخرى، كما يشير بعض الباحثين إلى أنه يجب أن تتبع المكتبات نهجًا تعليميًا مستمرًا لتطوير قدرات أمناء المكتبات وتعزيز خدماتهم (الجابري والهنائية، 2023). **وفيما يلي سنستعرض بعض الدراسات التي تناولت دور الذكاء الاصطناعي في المكتبات:**

دراسة أماندا وهيرفيو (2019) هي مسح لبيئات المكتبات الأكاديمية في مجال دمج الذكاء الاصطناعي، حيث قامت بتقييم (25) جامعة كندية وأمريكية ومكتباتها. راجعت الدراسة مواقع الجامعات، وخطط المكتبات وبرامجها الاستراتيجية فضلا عن مراجعة المقالات العلمية، وكانت النتائج كالتالي:

- عدم وجود أية إشارة إلى الذكاء الاصطناعي في التخطيط الاستراتيجي للجامعات والمكتبات الجامعية رغم حداثتها.
- (81,5٪) من الجامعات المشمولة في العينة تمتلك مركز أبحاث في الذكاء الاصطناعي، و(66.7٪) من الجامعات يوجد لديها باحثون في هذا المجال، على الرغم من عدم وجود نوايا استراتيجية متعلقة بالذكاء الاصطناعي في المكتبات.
- هناك بعض المبادرات التي تقدم خدمات تتعلق بالتصور البصري للبيانات والطباعة ثلاثية الأبعاد.
- يوجد مركز للمهارات الرقمية في جامعة أوكلاهوما لتوعية الطلبة بالتقنيات الناشئة، كما تشارك المكتبة في برنامج "أليكسا في التعليم".
- مختبر الذكاء الاصطناعي في جامعة رود آيلاند، يدعم أمناء وموظفي المكتبات وأساتذة أقسام مختلفة، ويستضيف المختبر فعاليات حول الذكاء الاصطناعي، ويوفر مواد تقنية.

اقترحت الدراسة تضمين الذكاء الاصطناعي في التخطيط الاستراتيجي، وتدريب المستفيدين حوله، وتحديث المعايير المكتبية لمواجهة التحديات الأخلاقية، فضلا عن تعزيز الحوار حول الذكاء الاصطناعي والمشاركة في إثراء الأدبيات الأكاديمية.

دراسة اليعقوب (2024): أجرت تقييمًا لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الوعي المعلوماتي لطلبة المكتبات والمعلومات في الكويت. شملت الدراسة عينة من (50) طالبًا في تخصص دراسات المعلومات، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستبيانًا تم تطويره. أظهرت نتائج الدراسة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تلعب دورًا في دعم الوعي المعلوماتي لطلبة تخصص دراسات المعلومات، رغم التحديات. كما تبين أن مستوى توظيف الطلبة واختصاصيي المكتبات لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية منخفض، فضلا عن أن هناك نقصاً في التدريب لتوظفيها في المهام الدراسية.

دراسة علي (2024): جاءت هذه الدراسة لسد الفجوة في الأدبيات المتعلقة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحماية خصوصية البيانات. وقد أظهرت الدراسة أهمية الإرشادات والإجراءات التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية في إدارة وتأمين البيانات الشخصية للمستفيدين، وأبرزت أهمية الذكاء الاصطناعي في حماية خصوصية البيانات. كما أكدت الدراسة على أهمية احترام حقوق المستفيدين، وضمان سرية بياناتهم، وضرورة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية. وأوصت بتبني المكتبات نموذج جمعية المكتبات الأمريكية في حماية البيانات وتطبيقه في استراتيجيتها، وتعزيز الكفاءة، وتخصيص الوقت والجهد والموارد المالية لضمان الخصوصية. فضلا عن توفير التدريب المستمر للمختصين، وتوفير التمويل والاستثمار اللازمين لتطوير هياكل الذكاء الاصطناعي في المكتبات، وأشارت إلى ضرورة إجراء صيانة دورية للهياكل والمرافق والمقتنيات والموارد المكتبية.

دراسة الجابري والهنائية (2023) هدفت إلى تحليل استخدام التقنيات والبرامج في المكتبات الأكاديمية، من خلال الاطلاع على مواقع المكتبات، وتحليل النتاج الفكري المتعلق بهذا الاستخدام، فضلا عن تقييم تأثير استخدام هذه التقنيات على تطوير خدمات المكتبات ورضا المستخدمين، كما أظهرت الدراسة استخدامًا محدودًا لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية، تركزت على الخدمات الفنية، مثل الاقتناء والفهرسة، فضلا عن بعض خدمات المعلومات مثل الإعارة، والمراجعة.

أما **دراسة المصري (2022)** فقد كشفت دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة في الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وشملت عينة من (410) طالبًا. وكانت النتيجة أن التوظيف لهذه التقنيات وجودة الخدمات المقدمة جاء بدرجة متوسطة. وتبين أن مجالات الذكاء الاصطناعي لها دور في تحسين جودة الخدمات المقدمة للطلبة، كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تعليمية متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات والمعلومات، ومواكبة أحدث التطورات في هذا المجال، فضلا عن إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تطبيقاته في مجال المكتبات والمعلومات.

دراسة جيلالي وآخرون (2022) تضمنت استخدامات الذكاء الاصطناعي في إدارة المكتبات الجامعية، وبالتحديد في المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون-تيارت. حددت الدراسة برمجيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، حيث ذكرت أن الذكاء الاصطناعي يقلل صعوبة التعامل مع البيانات ويحقق تطورات في عدة مجالات، وذلك من خلال التعلم والدقة وتطرقت لبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أدرجت في المكتبات، مثل النظام الخبير وإنترنت الأشياء والواقع المعزز حيث أنها أنظمة معلوماتية مبنية على قواعد معرفة. أما الفصل الأخير من الدراسة فإنه عبارة عن دراسة ميدانية في المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون، حيث توصلت إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي لتقديم الخدمات في المكتبات الجامعية يؤدي إلى تقليل الجهد والوقت، وتحسين جودة الخدمات في تطوير إدارة المكتبات. وساهمت تكنولوجيا المعلومات في تطوير المكتبات التقليدية لتقدم الخدمات عن بعد، وفي تحقيق رضا المستفيدين.

وفي مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي فقد ركّزت **دراسة الغتيب (2023)** على أحد المجالات، وذلك برصد تطور القواميس في عصر الذكاء الاصطناعي، وفهم سلوك طلبة كلية الآداب، جامعة المنوفية في استخدام القواميس الإلكترونية والورقية المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وتم استخدام المنهج الميداني الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى وجود تغيرات كبيرة في بنية القواميس وتطورها مع ظهور الذكاء الاصطناعي. ومن المهام التي توفرها القواميس الذكية الترجمة متعددة اللغات، والتصحيح التلقائي للكلمات، والبحث بالصور، والصوت، والاستماع لنطق الكلمات. يفضل الطلبة استخدام القواميس الإلكترونية المتاحة على الهواتف الذكية، وعدد كبير من الطلبة لا يستخدمون قواميس ذكية. أوصت الدراسة بتوعية الطلبة بالأدوات الحديثة، وتطوير المقررات الدراسية، وتوفير تطبيقات القواميس، والترجمة الذكية المجانية للطلبة داخل المكتبات.

دراسة قناوي (2024) قامت بتحليل واقع استخدام تطبيق ChatGpt في خدمات المكتبات فيما يتعلق بإنشاء المعلومات وجمعها ونشرها. وهدفت الدراسة لتحديد الفرص والتحديات وتأثير التطبيق على نظام المكتبات، فضلا عن مراجعة الاعتبارات الأخلاقية. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستكشافي من خلال استبيان ومقابلات شخصية، وقد توصلت إلى أنّ ChatGPT قد ساهم في تحسين كفاءة الخدمات المكتبية بنسبة (58٪)، وتحسين تجربة المستخدم للوصول إلى المعلومات. ومع ذلك، فإنه ينبغي مراعاة التحديات الأخلاقية المرتبطة بالتحيز والخصوصية، واتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لها. بناءً على النتائج، قدمت الدراسة التوصيات التالية: توعية المتخصصين في المكتبات عن تطبيق ChatGPT، وتطوير سياسات وإرشادات معالجة التحيز، والخصوصية، وتنظيم برامج توعية وندوات وورش عمل لزيادة الوعي، وضمان الاستخدام الصحيح، والمسؤول.

دراسة **سيد (2020)**، هدفت إلى تحليل ومقارنة المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي لتحديد أفضل المنصات التي تلبي احتياجات المكتبات وخدماتها. الدراسة قدمت وصفًا وتحليلًا للمنصات ومقارنتها، ودراسة تطبيقاتها في المكتبات، وأظهرت أن منصة Google Al Platform حصلت على أعلى تقييم. كما توصلت إلى أن الذكاء الاصطناعي في الواقع الافتراضي يمكن أن يوفر وسائل لتعزيز محو الأمية المعلوماتية، ومهارات البحث والاسترجاع في المكتبات. وأوصت الدراسة بتدريب اختصاصيي المكتبات على استخدام التكنولوجيا والنظم الذكية ومواكبة التطورات الحاصلة في هذ المجال، مع مراعاة التحديات التقنية والاجتماعية والقانونية.

منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد الدراسة منهجاً نوعياً قائماً على المقابلات شبه المنظمّة لطلبة الجامعة الأمريكية في البحرين كأداة للدراسة، كما تستند إلى الأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع. تم تنفيذ المقابلات على النحو التالي:

- تصميم أداة الدراسة بناءً على الإطار النظري للموضوع.
- تحكيم الأداة من قبل محكمين مختصين للتحقق من صدقها:
  - أ. د. العجب محمد العجب: أستاذ تكنولوجيا التعليم والتعلم عن بُعد، قسم التعليم الرقمي بجامعة الخليج العربي في البحرين.
  - د. حسين فولاذ علي: أستاذ مشارك بقسم دراسات المعلومات بكلية التربية الأساسية والتدريب بجامعة الكويت.
  - د. عباس القصاب: رئيس مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية.
- تطبيق الأداة على العينة بعد موافقة المشاركين، وتوقيع بيان الموافقة **(الملحق 1)**.
- تسجيل المقابلات صوتيًا، واستغرقت كل مقابلة بين (5 إلى 15) دقيقة لكل طالب على حدة **(الملحق 2)**، وأُجريت داخل مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين.
- تحويل الصوتيات المسجلة إلى نصٍ مكتوب.

- قراءة كل استجابة على حدة ومقارنة الاستجابات، ومراجعتها أكثر من مرة، وتحليلها باستخدام طريقة التحليل الموضوعي Thematic Analysis. التي تهتم بتحديد الأنماط patterns وتقريرها بشكل سمات themes يتم إنشاؤها من قبل الباحث، وقد تكون أساسًا للتصنيفات categories، أما عملية

الترميز coding فأنها تأتي لتقليل جزء من مجموعة البيانات وتحديد الأفكار الأولية التي يمكن تطويرها أو استبعادها، وذلك لاكتشاف أشكال البيانات بشكل عام، وبالتالي فحص النقاط ووجهات النظر المترابطة أو المتنافرة (Lochmiller,2021) .

- التوصل للنتائج ومناقشتها، وتقديم توصيات بناءً على تلك النتائج.

نتائج الدراسة:

بعد أن قامت الباحثة بزيارة مكتبة الجامعة الأمريكية في البحرين وتحليل المقابلات التي تمت فهرستها بأرقام معرفية، حسب ما هو موضح في **الجدول (1)**. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولًا: و اقع استخدام أدوات الذكاء الإصطناعي بالمكتبة

المكتبة توفر عدة خدمات ذكية، منها: تقنية RFID للتعرف على الكتب، وتسهيل عملية الاستعارة والإرجاع، ويتوفر جهاز الاستعارة الذاتية لتسهيل الاستعارة والإرجاع الذاتي للكتب. كذلك وجود بوابة أمنية تعمل وفقًا لهذه التقنية لتسجيل الكتب التي يتم إخراجها في حالة عدم تسجيل الاستعارة.

يمكن للطلبة الحصول على الموارد الإلكترونية واستعارتها عبر المنصة الإلكترونية للمكتبة، إذ يمكن الوصول إليها من أي مكان. توفر المكتبة خدمة حجز القاعات الدراسية وقاعات الاجتماعات، كما توفر البرامج على أجهزة الحواسيب، كما توفير آلة طباعة ذكية تسمح مباشرة بإرسال الملفات عبر البريد الإلكتروني.

رغم توفر هذه الأجهزة، لوحظ أن الغالبية العظمى من الطلبة يستخدمون ChatGPT وPOE، وأدوات أخرى، منها: turbolearn.ai، ChatSonic، الخدمات السحابية لأمازون، Consensus، برامج التصميم الذكية، منصة المكتبة، برامج مختبرات الفيزياء. ومعظم الطلبة يفضلون استخدام أجهزتهم الخاصة عند استخدام هذه التطبيقات، سواء الهاتف أو الجهاز المحمول، والقليل من الطلبة يستخدمون أجهزة الحواسيب الثابته داخل المكتبة (جدول2)، ويستخدم الطلبة في المكتبة أو خارجها نفس الأدوات.

أكثر الطلبة لا يستعيرون كتبًا بكثرة لتوفرها في المنصة، كما يمكن العثور على عدد من الكتب عبر الإنترنت، سواء كانت مجانية أو مدفوعة حسب رأيهم. ويرى معظم الطلبة أن المكتبة تحوي كل التجهيزات المطلوبة، لكنهم لا يستخدمون جهاز الاستعارة الذاتية بكثرة.

جدول2: أدوات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها الطلبة

السمة Theme	الترميز code	أقتباسات
منصات، تطبيقات	ChatGPT turbolearn.ai Amazon Q Poe ChatSonic Consensus الخدمات السحابية برامج التصميم منصة المكتبة برامج مختبرات الفيزياء	"أستخدم عدد من الأدوات والأكثر هو ChatGPT" [8]. "أستخدم Generative AI والخدمات السحابية لأمازون مثل خدمة Amazon Q كأداة للمساعدة في لتحقيق أهدافي" [1]. "أستخدم مواقع ومنها turbolearn.ai" [12]. "حيث أننا كطلبة تصميم نستفيد من خاصية الذكاء الاصطناعي في برامج التصميم" [13] "والان يوجد شيء جديد في ChatGPT اسمه Consensus نستخدمه للبحوث العلمية" [14]. "نستخدم Online books للجامعة و ChatGPT و POE وChatSonic" [7]. " استخدم منصة مكتبة الجامعة للقراءة" [9]. " في مختبرات الفيزياء عندنا أدوات تساعدنه في حل المسألة" [16].
أجهزة	أجهزة الحواسيب في المكتبة تقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد الخاصة آيباد لحجز الغرف	"الذكاء الاصطناعي متوفر في كل مكان في الهواتف والأجهزة المحمولة، وسيارتنا في منازلنا، وفي الجامعة، وفي أدوات الشرح، فهي شيء أساسي نحتاجه للجامعة ولتطوير المجتمع" [5]. "لا أستخدم عادة أجهزة المكتبة أو الجامعة، أحضر اجهزتي الخاصة" [6]. "كما يوفر لنا مختبر D–Lab في الجامعة إمكانية استخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يمكننا وضع قطعة لطباعة نسخة مطابقة لها" [2]. "تستخدم الحواسيب الموجودة في المكتبة ونستخدم البرامج عليها" [13]. " يمكن استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج نماذج فعالة ويمكن استخدام الايباد لحجز الغرف الدراسية في المكتبة بسهولة وفعالية" [4].

ثانيًا: تحليل توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي طبقاً لنموذج ABC للاتجاهات

قامت الدراسة بتحليل توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي طبقاً لنموذج (ABC) للاتجاهات، فتم تحليل النتائج من حيث الاستجابة العاطفية Affective، والسلوكية Behavioural، والمعرفية Cognitive.

A: الاستجابة العاطفية (جدول3):

معظم الطلبة يشعرون بالراحة والثقة عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (75%) للسهولة واختصار الوقت، ويعدون الذكاء الاصطناعي أداة مهمة لمواكبة العصر وتخفيف ضغط الدراسة. أما (25%) المتبقية فإنهم لا يشعرون بالراحة والثقة تجاه هذه الأدوات.

عدد قليل من الطلبة يشعرون بتخوف تجاه الذكاء الاصطناعي (31%)، لعدم خصوصية البيانات حسب رأيهم، وعدم الثقة بصحة المعلومات المأخوذة، والاعتمادية الزائدة عليه مما يسبب الكسل، أما البقية (69%) ليس لديهم مخاوف، وذلك لوعيهم بطريقة الاستخدام الصحيحة.

جدول3: الاستجابة العاطفية

السمة Theme	نعم	لا	الترميز code	إقتباسات
الشعور بالراحة والثقة	12 (%75)	4 (%25)	الاستخدام الصحيح مواكبة العصر السهولة السرعة تخفيف الضغط الدراسي الالمام بعد الاستخدام المتكرر	"بسبب التخصص أعرف استخدمها بطريقة صحيحة" [1]. "لا يتطلب نفس مجهود قوقل، يمكنه استنتاج الأفكار بسهولة وبشكل أكثر سلاسة" [3]. "تعم أحس بالراحة والثقة وذلك لمواكبة العصر حيث تم تركيز بشكل كبير على هذه أدوات، ومحاولة لتطويرها" [5] "بداية ظهور هذه الأدوات أثارت مخاوف لدي، لكن تلك المخاوف تلاشت بزيادة الدراسات والتعديلات عليه لضمان آمنة" [5]. "لأنه سهل للاستخدام وسهل التعود، وسيكون شيء أساسي في السنوات المقبلة للجامعة" [9]. "يعتمد شعوري بالراحة والثقة على طريقة الاستخدام. فقد خفف ضغط الدراسة، خاصة فترة الاختبارات أو عندما يكون لدينا وقت محدود لتسليم المشاريع فهو يسهل ويسرع عملية الدراسة" [13]. "فقد غير حياتنا وجعلها أكثر راحة وسهولة" [14]. "يجب أن أكون ملمة بالمعلومات والقوانين، في بدايات استخدامي لبرامج الذكاء الاصطناعي كان هناك تخوف، وإذا حدث خطأ، فقد يزيد ذلك من التوتر والقلق. ولكن مع الاستخدام المتكرر، أصبحت ملمة وأجد الأمر سهلاً جدًا وأشعر بالارتياح تجاهه" [16].
الشعور بمخاوف	5 (%31)	11 (%69)	اتاحة البيانات صحة المعلومات الاعتمادية الزائدة تقلص الوظائف أدوات تكشف	"تكون البيانات التي نمنحها للذكاء الاصطناعي متاحة في كل مكان" [1] "عندي مخاوف أن المعلومات خطأ فأبحث بنفسي للتأكد" [6]. "مخاوفي صحة المعلومات، ليست دائمًا كل المعلومات من الذكاء الاصطناعي صحيحة. عادةً، أقوم بالبحث والتحقق من صحة المعلومات التي يقدمها" [8]. "لا أشعر بالارتياح إلا عندما أتأكد من الإجابات التي يقدمها لي" [11]. "بسبب الاعتماد الزائد عليه أنسى الاعتماد على نفسي حتى في الأوقات التي لا نحتاجه نرجع إليه، لذا أحاول تجنب الاعتماد عليه الا في وقت الضرورة، ، وهناك مخاوف لدينا من ان بعض الوظائف قد تتقلص في المستقبل" [14]. "أشعر أن استخدام هذه الأدوات يتضمن مخاطر بالنسبة للمهام الأكاديمية، لدي مخاوف بسبب توفر العديد من الأدوات تكشف هذا الأمر" [15].

B: الاستجابة السلوكية :

1. التفاعل والتواصل/التوجه للقراءة والبحث (جدول4):

- يرى الطلبة أن التفاعل مع الذكاء الاصطناعي يغنيهم عن التواصل المباشر مع الأساتذة أو الطلبة لتوجيه استفسارتهم. من جهة أخرى، بعض الطلبة يعتقدون أنه سهّل التواصل مع الناس عبر وسائل التواصل الإلكترونية بحيث يعتمد عليه في كتابة الرسائل النصية، ورسائل البريد الإلكتروني، وتعليقات الصور للإنستقرام، وترجمة اللغات الأخرى للتواصل.
- أصبح الطلبة لا يبحثون بصورة كبيرة في مصادر متعددة، ويفضلون الحصول على ملخصات سريعة توفر الوقت والجهد، حيث يرون أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم في التركيز وعدم التشعب في مواضيع أخرى. في المقابل يعتقد آخرون أن القراءة من مصادر متعددة تثريهم بمعلومات قيمة، وتُعمق

فهمهم للموضوع أكثر من استخدام الذكاء الاصطناعي. بعض الطلبة يستخدمون منصة المكتبة للقراءة، ليوجهوا استفساراتهم بدل سؤال أمين المكتبة.

2. **أخلاقيات وسلوكيات الاستخدام (جدول5):**

- أظهر الطلبة وعيهم بنسبة كبيرة حيث أن تكاتف الجامعة والأساتذة، والمحتوى الذي يقدمه الأساتذة زاد من وعي الطلبة لتوثيق المصادر ومعرفة حدود الاستخدام، ويقوم الأساتذة بتحديد نسبة معينة لا يتجاوزها الطالب عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وتوثيق الاستخدام في قائمة المصادر، فضلا عن أن الجامعة تستخدم برامج لكشف الانتحال، ومنها Turnitin.
- يرى بعض الطلبة أن هذه الأدوات تختلق مصادر غير موجودة، لذلك فإنهم يستوحون منه الأفكار فقط، ولا ينسخونها نسخًا كاملًا، ويعملون على جمع المعلومات من مصادر متعددة. بينما استفاد بعضهم منه للحصول على اقتراحات لمصادر متعددة وموثوقة، مثل: استخدام ChatGPT Consensus، والمساعدة في عملية التوثيق الصحيح طبقا لـ: APA style.
- ومن حيث الخصوصية والأمان فقد انقسم الطلبة إلى ثلاثة آراء، الأول يرى أن الذكاء الاصطناعي لا ينتهك الخصوصية والأمان، وذلك لاستخدامهم إياه بحذر، وعدم مشاركة معلومات حساسة أو شخصية أو صور خاصة، حيث يقتصرون على التسجيل بعنوان بريدهم الخاص مرة وحدة، ويقدمون استفساراتهم عن المعلومات الخاصة بدراستهم فقط. أما الرأي الثاني فيرى أنه غير آمن حيث أنه يجمع معلوماتهم ليتعلم ويطور نفسه، وقد ينتهك خصوصية البيانات الخاصة بهم دون علمهم. أما الرأي الأخير، فإنه لم يُعِر اهتمامًا للخصوصية أو لم يفكّر بها أساسًا.

جدول4: تأثيره على سلوكيات وتوجهات الطلبة

السمة Theme	الترميز code	أقتباسات
التفاعل والتواصل	يغني عن التواصل بالأساتذة أو الطلبة تسهيل التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي: كتابة الرسائل النصية والبريد الإلكتروني وتعليقات الانستقرام الاعتماد عليه في الترجمة للتواصل التفاعل مع الذكاء الاصطناعي	"أصبحت غير اجتماعية وقل تفاعلي مع الأساتذة. على سبيل المثال، إذا كان لدي سؤال للأستاذ، فلن أسأله مباشرة، بل سألجأ للذكاء الاصطناعي لطرح سؤالي" [1]. "بعض الطلبة عوضًا عن الذهاب للأستاذ لسؤاله أو مشاركة الدراسة مع الطلبة الآخرين، يعتمدون على الذكاء الاصطناعي" [13]. "هو وسيلة لمساعدتنا للتواصل مع الناس، بكل سهولة" [5]. "يقلل من حاجتي للتواصل مع الآخرين، حيث كنت في الماضي أقارن إجاباتي مع زملائي. ومع وجوده، لا حاجة للمقارنة، لأنني واثقة من صحة الإجابة" [7]. "توقفت عن كتابة الرسائل النصية بنفسي بسبب الاعتماد عليه، وأعتمد عليه في الترجمة للتواصل باللغة الفرنسية والعربية لأنه أكثر دقة من ترجمة Google" [15]. "أنا طالبة خجولة، عوضًا من طرح الأسئلة للأساتذة مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني ، أطرحها على البرنامج، ويقدم لي الشرح، وقد ساعدني كثيرًا كوني لست من الأشخاص الذين يجرؤون على طرح الأسئلة أثناء المحاضرات، أو طلب إعادة الشرح" [12]. "أستخدمه لكتابة رسائل البريد الإلكتروني ولتسهيل التواصل، يمكنني كتابة وصف للصور لتطبيق الانستقرام. ويقوم أيضًا بتحديث سيرتي الذاتية CV باستمرار ، ويبحث عن الأخطاء المحتملة فيها ويساعدني في تحديد ما يجب تعديله" [14]. "يساعدنا في التواصل مع الأساتذة والطلبة عبر كتابة رسائل البريد الإلكتروني حيث يوصل المعلومة التي نريدها" [14].بعض التطبيقات تغنيك من التواصل بالأساتذة، ولكن في الأمور التي تتطلب خبرة، فإنه من الضروري الرجوع لهم" [11]. التفاعل مع الذكاء الاصطناعي يتزايد، ولكن التواصل مع الناس يقل" [16]. "أنا لست من الأشخاص الذين يجلسون طويلاً أمام جهاز الحاسوب، وأفضل الجلوس والتحدث مباشرة مع الناس" [4]. "لا أعتمد عليه كليا لذا لا يؤثر على تواصلي مع الناس" [8].
القراءة والبحث	ملخصات سريعة ليس بديل كلي التركيز في موضع البحث منصة المكتبة توفير الوقت والجهد اختصار وقت القراءة قراءة كتب أقل استخدام أقل google scholar	"في السابق، كان اهتمامي وتركيزي أثناء القراءة أكبر ، لكن الآن أبحث عن التلخيص السريع لأي موضوع. مثلما كان في السابق قد يذهب الناس إلى المكتبة للبحث عن كتاب، الآن بفضل وجود الإنترنت، يمكن الوصول إلى المعلومات بسهولة" [1]. "للحصول على المعلومات في حالة الكتب الورقية علينا أن نقرأ المعلومات بالكامل، أما بالنسبة للذكاء الاصطناعي، سنكون قادرين على الحصول على ملخصات سريعة جدًا، وبالتالي قد لا يكون بإمكاننا الحصول على بعض التفاصيل الإضافية التي قد تكون مفيدة" [2]. "يتيح لي الحصول على إجابات مبسطة وموجزة، عكس المواقع التي تقدم العديد من المعلومات والروابط التي قد لا يكون لدي وقت لقراءتها" [7]. في وقت القراءة يساعدني في استخراج النقاط الرئيسية والمهمة ورؤس الأقلام" [16]. "اختصار وقت القراءة، حيث أطلب منه تلخيص المقالات والمجلات العلمية والتي تصل إلى حوالي 100 صفحة" [12]. "اصبح كل شيء سهل فأنا لست مضطرة إلى القراءة بكثرة، أصبحت اقراء كتب أقل وأستخدم google scholar بصورة قليلة، ولا اقرأ واتعمق في القراءة بصورة كبيرة" [7]. "التكنولوجيا لا تكون بديلاً مطلقًا للمهارات الشخصية والقدرة على البحث والتحقق من المعلومات من مصادر متعددة" [2]. "أستخدام منصة مكتبة الجامعة للقراءة، بدل عمل زحمة داخل المكتبة يمكنني الاستفادة من وجود مجموعة واسعة من المصادر المتاحة، بدل سؤال أمين المكتبة يمكنني الحصول على إجابات مباشرة عن الكتب من المنصة، وهذا يوفر الوقت والجهد في البحث. ويمكنني الوصول إلى الكتب التي احتاجها من مصادر متعددة ونسخ مختلفة، بما في ذلك الطبعات الأحدث" [9]. "نتائج البحث من المصادر الأخرى مشابهة لتلك التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، ولكنه يختصر الوقت" [11]. " "وساعدني لتسجيل اشتراكات في مواقع للوصول إلى جميع المصادر بسهولة بدلاً من شراء الكتاب" [9]. "قدرته على توفير ملخصات للأوراق البحثية ويقدم عددًا كبير من المصادر في السابق كنا نقوم بالبحث لفترات طويلة عديدة، منصة المكتبة تتيح لنا الوصول لآلاف الكتب والمجلات العلمية، ولدى ChatGPT خدمة بأسم Consensus، ويمكننا استخدامه للبحوث العلمية" [14].

جدول5: أخلاقيات وسلوكيات الاستخدام

السمة Theme	الترميز code	أقتباسات
قواعد الاستخدام للمصادر	اختلاق مصادر جمع المعلومات من مصادر متعددة أستوحي الأفكار قوانين للالتزام بحدود التوثيق نسبة مقبولة للاقتباس حدود الاقتباس Turnitin التعلم من الأخطاء التوثيق بطريقة APA Consensus	"لاحظت أن المصادر التي يوفرها غالبًا ما تكون غير معروفة المصدر، أو يقوم اختلاقها، ولذلك أنا لا أستخدمه في المهام التي تتطلب مصادر موثوقة" [12]. "أستخدمه فقط لصياغة الكتابة بطريقة أفضل، وعندي مصادر موثوقة وأقوم بتوثيقها" [1]. "الذكاء الاصطناعي يقوم بجمع المعلومات من مصادر متعددة ويقدمها للمستخدم، لذا من المهم المراجعة والتحقق من المعلومات، للتأكد من دقة وموثوقية النتائج المقدمة" [2]. "جميع المصادر التي يقدمها محدثة وتجمع من مصادر متعددة. بناء على معرفتي ومقارنتي للمصادر، أستطيع تقييم مصداقية المصادر وتحديد مدى مصداقية المصدر، لأستخدامها في البحث والتعلم، وكذلك من الممكن أن يعطيني الذكاء الاصطناعي المصدر التي جلب منها المعلومة" [9]. "أنا لا أقوم بمجرد نسخ ولصق مباشر للمعلومات، بل أستوحي الأفكار والمعلومات" [3]. "أنا حذرة، أستخدامه فقط لأخذ بعض الأفكار، وبعدها ابني عليها" [12]. "لا أقوم بتسليم أي شيء للجامعة مأخوذ مباشرة من الذكاء الاصطناعي، لذلك لن يكون هناك أي سرقة أدبية في البحوث التي أقدمها" [4]. "لا نعتمد عليه بشكل كلي، تعلمنا في الجامعة كيفية أستخدام هذه الأدوات بمصداقية وموثوقية" [5]. "لدينا قوانين في الجامعة للالتزام بحدود توثيق المصادر، ولا يمكنني تجاوز هذه الحدود. وبرنامج "Turnitin" يقيس نسبة السرقة الأدبية. بالإضافة لمواقع أخرى لكشف أي مادة تم اقتباسها من هذه البرامج" [10]. "توفر الجامعة برامج تكشف مما إذا كانت الأبحاث والمقالات تم إنتاجها بواسطة الذكاء الاصطناعي أم لا، وذلك لتشجيع الطلبة على تطوير مهاراتهم الشخصية بنفسهم، حيث يقوم الطالب بالبحث والكتابة بنفسه" [2]. "الجامعة تحدد نسبة مقبولة للاقتباس العلمي من الذكاء الاصطناعي، قد تكون 20٪ أو 10٪" [11]. "تدرس في الجامعة مادتين تتعلقان بالبحث، ويتم شرح حدود استخدام الذكاء الاصطناعي. لا يوجد قانون يحظر أستخدامه تمامًا، ولكن هناك حدود لأستخدامه. يمكننا الحصول على أفكار ومعلومات ولكن نحترم الحدود المحددة" [12]. "لم يحدث لي أبدًا أن أقوم بنسخ ولصق أي شيء مباشرة من ChatGPT، أنا أؤمن بأن أي عمل أقدمه يجب أن يكون من إنجازي الشخصي، حتى لو لم يكن مثاليًا. أرى في ذلك فرصة للتعلم من الأخطاء التي أرتكبها. بالنسبة للمهام الدراسية القصيرة التي تقيم في حدود 2 إلى 3 درجات، يمكن أن يكون من الممكن استخدام ChatGPT، ولكن في حالة المهام التي تستحق 10 درجات أو أكثر، قد يتم اكتشافها ويمكن أخسر درجاتي" [12]. "في محاضرات الجامعة، تم شرح لنا حدود استخدام الذكاء الاصطناعي للحصول على أفكار، ولكن يجب علينا أن نشير إلى المصدر وتوثيقه في قائمة المراجع" [12]."أنا على دراية بكيفية استخدمه بطريقة صحيحة في الدراسة، أعمل تغيرات عليه بحيث يكون مناسبًا" [14]. "يوجد ميزة جديدة في ChatGPT تسمى "Consensus". تساعد هذه الميزة على العثور على مصادر موثوقة وعلمية، ويمكنني سؤاله أن يعطيني التوثيق بطريقة APA style ويقدمه لي بسرعة" [14].
الخصوصية والآمان	تقنية تعلم الآلة جمع المعلومات انتهاك للبيانات والخصوصية معلومات حساسة أمان الاستخدام الاستخدام بحذر التحكم بالخصوصية	"هو مبرمج على تقنية تعلم الآلة Machine Learning، حيث يستخدم البيانات لتعلم وتطوير نفسه. بالنسبة لي، إذا ظهرت لي شاشة الخصوصية لجمع معلومات لتحسين البرنامج، فأنا عادةً موافق على ذلك. أنا أؤيد استخدام البيانات، ولكن بحدود معينة مع إخفاء معلوماتي الحساسة مثل الاسم والموقع. أما المعلومات العامة، فلا يوجد مشكلة في استخدامها" [13]. "وتكون معلومات الذكاء الاصطناعي علنية، إذ أنه يعمل على تجميع المعلومات" [3]. "لا أشعر بالأمان الكافي عند أستخدامه، وأحاول تقديم معلومات سطحية، تدّعي معظم شركات الذكاء الاصطناعي أن بياناتك ستكون آمنة، ولكن لا يمكننا أن نضمن عدم حدوث انتهاك للبيانات data breach أو تجميع المعلومات بشكل غير مرغوب فيه، يمكن أن يُستخدم المعلومات التي أقدمها للذكاء الاصطناعي لمساعدة شخص آخر أو الإجابة على تساؤلاته" [1]. "عن استخدامي له لا اكشف معلوماتي الخاصة فقط اسال السؤال وأتلقّى الجواب" [7]. "بالنسبة لي، أستخدمه بحذر ووعي، حيث تعلمت من الأساتذة قواعد الأستخدام المناسب. ومع ذلك، أحذر الآخرين من أستخدامه بلا وعي حيث أنكم لا تعلمون إلى أين تتجه تلك المعلومات والأفضل عدم تقديم معلومات خاصة" [15]. "عندما أرغب في مشاركة معلومات شخصية عن نفسي، أبذل جهودًا لتغيير التفاصيل مثل الاسم والأرقام، كإجراء احترازي للحفاظ على الخصوصية والحماية" [15]. "من وجهة نظري، تحليل البيانات الشخصية لا يؤثر على الخصوصية والأمان الخاص بي" [3]."لا أعتقد انه يؤثر على خصوصيتي، لأن معظم برامج الذكاء الاصطناعي التي أستخدمها يطلبوا البريد الإلكتروني فقط" [4]. "لن يكون هناك مخاوف من انتهاك الخصوصية والأمان إذا أستخدمته بالطريقة الصحيحة" [5]. "المستخدمين هم قادرين على التحكم بالخصوصية" [9].

C: الاستجابة الادراكية (جدول6):

التأثير الإيجابي: اتفق معظم الطلبة على أن الذكاء الاصطناعي ساعدهم في الفهم والاستيعاب من ناحية التركيز، وترتيب الأفكار، التوصل لأفكار جديدة، وتبسيط المحتوى العلمي، وتوضيح النقاط غير المفهومة، واختبار معلوماتهم، وتقوية مهارتهم الكتابية، وتنظيم وقتهم، الحصول على الملخصات وشروحات للدروس، عوضًا عن مشاهدة فيديوهات اليوتيوب الطويلة. فضلا عن تقليل التكلفة، والمسافة، والجهد، عوضًا عن شراء الكتب، والبحث عن المصادر من أكثر من مكان، فيمكنهم أن يجدوا كلّ ذلك في مكان واحد، وبسرعة.

التأثير السلبي: معظم الطلبة اتفقوا أن الذكاء الاصطناعي ليس بالدقة المطلوبة، ويجب المراجعة بعده لأنه قد لا يفهم المطلوب، وإجابته ليس لها علاقة بالموضوع، أو يعطي معلومات سريعة وسطحية لا تساعدهم في التوسع والتعمق في الموضوع. بعض الطلبة يعتمدون عليه اعتمادًا كليًّا مما يسبب لهم الكسل، وتلاشى مهارة البحث.

جدول6: الاستجابة الادراكية

السمة Theme	الترميز code	أقتباسات
الاستيعاب للمحتوى العلمي (التأثير الإيجابي)	تلخيص سرعة اختبار المعلومات ترتيب	"يسهم في تعزيز إنجازاتي وزيادة سرعة أدائي للمهام. يدعمني في التغلب على التحديات ويسهل المهام الصعبة" [16]. "عدم حاجتي لفتح العديد من المصادر أو الكتب للفهم، ويزيد من استيعابي للكثير من المعلومات في فترة قصيرة" [15]. "يساعدني في الفهم والتحقق من صحة المعلومات" [6]."البحث في Google يحتاج وقتًا طويل، الذكاء الاصطناعي يقدم إجابات سريعة وملخصة" [6]. "يمكنني أستخدامه في المحاضرة وقت الأنشطة التفاعلية، مثلًا عند طرح سؤال للبحث وقت المحاضرة، بسهولة أسأل البرنامج وأحصل على إجابة سريعة" [7]."يمكنني الحصول على إجابات مختصرة وشاملة، بينما قد تقدم المواقع العديد من المعلومات والروابط التي قد لا يكون لدي وقت لقراءتها" [7]. "مثلًا عندنا تقرير من أكثر من 1000 كلمة يعطيني ملخص في ثواني" [10]. "يسهل علي تلخيص الدروس الموجودة أو تقديم الدروس في شكل نقاط" [10]. "يجعلني أركز في موضوع واحد له علاقة بالموضوع الرئيسي" [8]."يساعدني في الحفظ والدراسة، أستطيع من موقع turbolearn.ai تحميل المحاضرة على صيغة pdf ويحول المحاضرة إلى ملاحظات وبعد اختبارات quizzes وبطاقات "flash cards" [12]. "يلخص ويرتب الأمور" [10]. "وقت الدراسة، أرسل إليه جميع المستندات المطلوبة وأقول له "اختبرني في 5 أسئلة. إذا كانت سهلة، أمره بمهمة صعبة فأصعب، وإذا كانت صعبة، أمره بمهمة أسهل" [15]. "في كثير من الأحيان يكون عندي امتحان وانا لم اكن دارس له، لذا أقوم بتحميل عرض البوربوينت في البرنامج وهو يقوم بتلخيصة واقوم بدراسة منه، ويعطينه أجوبه سريعة" [14].
	تبسيط الشرح تقوية الكتابة تعديل الأخطأ شرح الخطوات بالتفصيل	"يشرح لي الموضوع وفقًا للأسلوب الذي أستوعبه. وقد ساعدني ذلك بشكل كبير في التحضير للاختبارات" [1]."إذا واجهت صعوبة في فهم معلومة ما، يمكنني الاستعانة به لمساعدتي في فهمها. يمكنك طلب توضيح مفصل وشرح بالتفصيل وفقًا للطريقة التي أفضلها، حيث يمكنك أطلب منه لتبسيط الشرح وجعله أكثر سهولة في الفهم" [3]. أتوجه اليه في حال كان لدي فضول لمعرفة التفاصيل حتى أكون ملمة بكل جوانب الدرس، وكذلك في حالة وجود مصطلح مجهول بالنسبة لي، أتوجه إليه لسؤاله عن التعريف والمفهوم المرتبط به، وقد ساعدني بشكل كبير في تحسين درجاتي" [5]. "كل شيء احتاجه متوفر لي في الذكاء الاصطناعي" [9]." "التواصل مع الذكاء الاصطناعي يقوي لغتنا الكتابية" [9]. "توضيح الأفكار الغير واضحة" [10]. "المساعدة في استيعاب النص المقرؤ خصوصاً المفردات العلمية التي تكون صعبه" [16]. "في البرمجة، قد يحدث أحيانًا خطأ بسيط في coding لا يلاحظ مثل عدم وضع فاصلة بشكل. في هذه الحالات يساعدني في اكتشاف الخطأ" [12]. "يساعدني في فهم الرياضيات حتى عندما أشاهد طريقة حل معينة من YouTube ولم أفهمها فهو يقدم لي طريقة مختلفة وشرح الخطوات بشكل مفصل" [12]. "في السابق إذا واجهت جمل صعبة أو مفاهيم معقدة، أشاهد فيديوهات على YouTube أو ألجأ إلى مصادر مختلفة لتبسيطها وتسهيل فهمها بالنسبة لي، ولكن الآن ألجأ إليه أعطيه أمر بالتبسيط أكثر" [15].
	أفكار تنظيم تقليل التكلفة	"عندما تكون أفكاري غير مكتملة، يمكنني الحصول على المساعدة منه وعلى أفكار جديدة" [4]. "تأخذ منه بعض الافكار ونقوم بتعديلها وتحسينها بنفسنا" [5]. "لا أستخدمه في الكتابة عني ولكن اخذ منهم بعض الأفكار التي تفيدني" [6]. "اذا اردت ان ابدأ في مشروع للجامعة كأداة لأبدأ مشروعي منها" [8]."عند كتابة بحث أو مهمة كتابية، قد أصل لمرحلة انقطاع الأفكار وفي هذه الحالة، يمكنه مساعدتي في الحصول على المزيد من الأفكار" [10]. "يساعدني في العصف الذهني، ويعطيني أفكار للتجارب" [16]. "أستخدم منصة تنشأ لي قائمة بالمهام التي يجب عليّ القيام بها، وينبهني لكل مهمة" [12]. "لتوفير الوقت وتقليل التكلفة المادية، يمكنني فقط الكتابة والعثور على كل شيء بدلاً من الذهاب والشراء والعمل" [9].
الاستيعاب للمحتوى العلمي (التأثير السلبي)	الدقة	" لا يتميز بالدقة المطلقة بنسبة 100 % عندما أطرح أسئلة ولا يستوعبها، يجب علي إعادة المراجعة بعده" [11]. "الاستجابة سريعة ولكنها ليست دقيقة في كل الأمور . بعض الإجابات قد تكون نفس المطلوب، بينما بعضها لا تصل للمستوى المطلوب، عندما كان لدي مشروع تصميم في الفوتوشوب وحددت المكان المحدد في التصميم وأخبرته أن يقوم بتصميم معين في هذا المكان، لكنه لم يستوعب تعليماتي بشكل صحيح" [13].
	معلومات سطحية	"عندما تقرأ مقالًا كاملاً عن مادة علمية، ستتمكن من الوصول إلى عمق التفكير في الموضوع المطروح. ستستطيع التفكير في أكثر من وجهة نظر وتحليل المعلومات بشكل أكثر شمولية. أما عند استخدام الذكاء الاصطناعي لتلخيص المعلومات وتقديم خلاصة فقط، فسيكون التفكير سطحيًا وستكون المعلومات سريعة ومختصرة" [2]. "لن أتوسع وأتعمق في الموضوع من جوانب مختلفة، حيث يمكنني الحصول على الإجابة مباشرة" [7]. "العديد من الطلبة يستخدمون الذكاء الاصطناعي دون قراءة محتواه، ويقومون بإرساله على الفور" [14].
	الكسل الاعتماد الكلي	"أي معلومة أحتاجها متاحة فورًا، وقد يؤدي ذلك إلى الكسل أو الاستهانة إذا قام الشخص بالبحث السطحي عن المعلومة" [2]. "أصبحت أكثر كسلًا، حيث لم أعُد أجهد نفسي في التفكير، بل أتوجه إليه لطرح الأسئلة" [3]. "البعض يعتمد عليه إعتمادا كليا، يستخدمونه لحل كل شيء" [4]. "أصبحت اعتمد عليه كثيرا حتى لو المهمات اقدر اعملها بنفسي" [16]. "مهارة التوصل والبحث لفهم المفاهيم الصعبه تلاشت لدي، لانه تعودت على التوصل للاشياء بسهل ودون تعب باستمرار" [15]." كنت في السابق مستقلًا في قراراتي وأفكر في العديد من الخطوات، ولكن حاليًا أعتمد عليه بشكل كبير" [1]. " ألاحظ أن بعض زملائي يستخدمونه بكثرة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد الزائد والكسل في الدراسة" [4]."الذكاء الاصطناعي لا يعتمد عليه اعتماد كلي لانه الانسان يجب ان يطرح أفكاره وآرائه بنفسه، ويستفيد في المساعدة في تحسين أفكاره" [5].

ثالثًا: مناقشة النتائج :

أظهرت الدراسة أن دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في مكتبة الجامعة الأمريكية لا يزال في المراحل الأولى، وأقتصر استخدمها من قبل الطلبة في أدوات المحادثة (chatbot). أشارت دراسة أماندا وهيرفيو (2019) إلى وجود نقص في التخطيط الاستراتيجي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المكتبات الاكاديمية، مما يدل على الحاجة الملحة لدمج هذه الأدوات بصورة فعالة ومستدامة.

فضلا عن ذلك، هناك تخوف بين الطلبة في الجامعة الأمريكية من مصداقية البيانات التي يتم الحصول عليها والخصوصية. أشارت دراسة علي (2024) بضرورة احترام التحديات الأخلاقية وضمان سرية بيانات المستفيدين. كما أشار قناوي (2024) لحاجة لتطوير سياسات وإرشادات لمعالجة التحيز، والخصوصية، وتحديث المعايير المكتبية لمواجهة التحديات الأخلاقية.

يُظهر اعتماد الطلبة الكبير على هذه الأدوات تراجعًا في مهارات البحث التقليدية. ما يتطلب تطوير برامج تدريبية متخصصة للطلبة لتوظيفها في المهام الدراسية، كما أوصت دراسة اليعقوب (2024).

رابعًا: مقترحات الطلبة (جدول7):

يقترح الطلبة عدة إجراءات لتحسين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبة لخدمة احتياجاتهم المعرفية، وتشمل التالي:

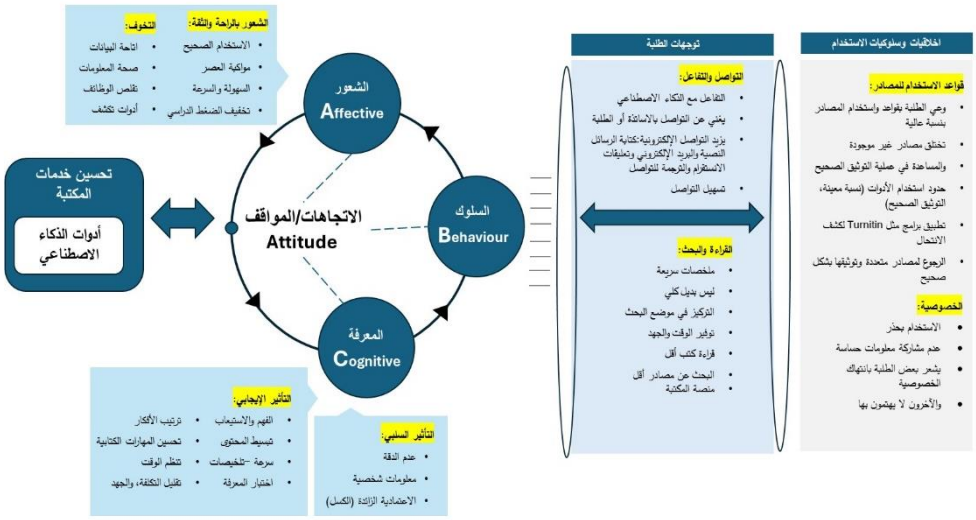
- توفير قاعدة بيانات للمكتبة باستخدام الذكاء الاصطناعي، لتوفير شروحات وتلخيصات للكتب ومعلومات أخرى [1]، تجمع المعلومات وتلخصها وتشير إلى المصدر [15]. وتوفير اقتراحات للكتب المتعلقة بمواضيع محددة [8]. وتوفير أدوات تسمح للطلبة بطرح أسئلة [15].
- المساعدة في العثور على الكتب ومواقعها في الرفوف لتوفير الوقت، وتسهيل البحث [11].
- إرسال رسائل بريد إلكتروني لمنصات مختلفة لشرح استخداماتها، ومساعدة الطلبة في عمليات البحث، والدراسة [12].
- استخدام تقنيات التعلم الآلي لدراسة استخدام المكتبة وتحسينها، بما في ذلك دراسة كيفية استفادة الطلبة من الكتب المتاحة [13].
- الاستفادة من قدرة الذكاء الاصطناعي على مساعدة الطلبة في حالة غياب الموظفين [13].
- توفير مادة في الجامعة لتعليم الطلبة كيفية استخدام هذه الأدوات [14].

جدول7: مقترحات الطلبة

السمة Theme	الترميز code	أقتباسات
تحسين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبة	أجهزة حاسوب مواقع أجهزة العرض القاعات الدراسية استعارة الكتب الطابعات رسائل البريد الإلكتروني تقنيات التعلم الآلي اليسكا الموظفين وأمين المكتبة الملخصات الأسئلة الإنترنت المواقع	"المكتبة بها كل التجهيزات، أجهزة حاسوب كتب وكل البرامج التي يحتاجها الطلبة لكل التخصصات" [4]. "المكتبة وفرت كل شي يساعدنا لاستخدام الذكاء الاصطناعي، أجهزة حواسيب، مواقع، أجهزة العرض، قاعات دراسية، ومن الممكن احضار اجهزتنا الشخصية واستخدامها في هذه القاعات" [5]. "يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI بطريقة تتضمن إنشاء قاعدة بيانات database للمكتبة، حيث يمكنه المساعدة في توفير شروحات وتلخيصات أو أي معلومة خاصة بالكتاب" [1]. "التقليل من السلبيات المحتملة والتركيز أكثر على الإيجابيات التي يمكن أن يوفرها" [2]."استعارة الكتب من المكتبة يمكن أن يكون مفيدًا بخدمة الذكاء الاصطناعي، خطوات استخدام الطابعات صعبة بعض الشيء للطلبة الجدد في هذه الحالة، يمكن أن يكون الاستفادة منه لإيجاد طريقة أسرع للطباعة" [3]. "ممكن للمكتبة أن تقترح كتب للقراءة لموضوع معين" [8]. " المساعدة في الحصول الكتب ومواقعها في الرفوف لتخفيف الوقت في البحث" [11]. "إرسال رسائل بريد إلكتروني لمنصات مختلفة لشرح استخداماتها، ومساعدة الطلبة في عمليات البحث، والدراسة" [12]. "المكتبة يمكنها استخدام تقنيات التعلم الآلي لدراسة استخدام المكتبة والغرف الأخرى وتحسينها. نحن كطلبة نرغب في معرفة كيفية استفادتنا من الكتب المتاحة. في الماضي، كان هناك جهاز "اليسكا" في المكتبة، لكنه لم يلبِ احتياجات العدد الكبير من الطلبة بشكل كافٍ. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد الطلبة في غياب الموظفين." [13]. "من ناحية توفير التعلم، ملخصات كتب، وتطبيقات أخرى من الممكن طرح أسئلة عليها تستخدم المعلومات التي لدى المكتبة للرد، وعوضًا عن ان البحث من الكتاب الورقي او الرقمي من المكتبة أو المنصة الخاصة بالمكتبة، فان قاعدة البيانات تجمع المعلومات وتلخصها وتشير للمصدر" [15]. "وإذا تم تعليمه الطلبة بشكل صحيح، فإن استخدامه سيكون أفضل من تقنينه، إذا تم توفير مادة في الجامعة لتعليمنا كيفية استخدامه فقد يحدث تغييرًا إيجابيًا" [14]. "يمكن العثور على كل شيء على الإنترنت، بما في ذلك الكتب المتوفرة في المكتبة الجامعية. يمكن الحصول على هذه الكتب من أي موقع، سواء كان مجانيًا أو بدفع مبلغ مالي. بالنسبة لي منصة المكتبة صعبة، وقد يحتاج الأساتذة في الجامعة إلى توضيحه بشكل أفضل، بالنسبة لي، لا أستخدمها" [7]. "لو أردت العمل في المكتبة أستخدم نفس أدوات الذكاء الاصطناعي التي أستخدمها خارج المكتبة" [8].

الخاتمة والتوصيات:

في هذه البحث، تمت دراسة توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي في الجامعة الأمريكية في البحرين للوقوف على الحاجات المطلوبة لتطوير المكتبات الأكاديمية في البحرين، طبقاً لنموذج (ABC) للاتجاهات، حيث تم تحليل النتائج من حيث الاستجابة العاطفية Affective، والسلوكية Behavioural، والمعرفية Cognitive (صورة1)، كالتالي:



صورة1: استجابة الطلبة طبقًا لنموذج ABC للاتجاهات

الاستجابة العاطفية: يشعر معظم الطلبة بالراحة والثقة عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لسهولة وسرعة وتخفيف عبء الدراسة، بينما هناك مخاوف لدى عدد قليل من الطلبة تتعلق بالخصوصية ودقة المعلومات والاعتماد المفرط عليها.

الاستجابة السلوكية: يرى بعض الطلبة أن أدوات الذكاء الاصطناعي تقلل من الحاجة للتفاعل مع الأساتذة أو الطلبة الآخرين. من ناحية أخرى، تسهّل التواصل مع الناس عبر وسائل التواصل الإلكترونية، مثل كتابة الرسائل النصية، والبريد الإلكتروني. كذلك الطلبة يعتمدون عليه لقراءة ملخصات سريعة للكتب، حيث أنه يساعدهم في التركيز في الموضوع نفسه. وتبيّن أن هناك وعيًا كبيرًا بالقواعد الأخلاقية لاستخدام المصادر، بنسبة عالية، حيث أن الجامعة تبيّن حدود استخدام الأدوات. ويرى بعض الطلبة أن هذه الأدوات قد تختلق مصادر غير موجودة، لذا يفضلون الرجوع لمصادر متعددة وتوثيقها. ويستخدم بعض الطلبة الأدوات بحذر، ولا يشاركون معلومات حساسة، بينما يشعر بعض الطلبة بانتهاك الخصوصية وأن الآخرين لا يهتمون لذلك.

الاستجابة المعرفية: اتفق معظم الطلبة على أن الذكاء الاصطناعي يساعدهم على الفهم والاستيعاب من ناحية ترتيب الأفكار وتبسيط المحتوى، والتزويد بملخصات وشروحات، وتوضيح المفاهيم، واختبار المعرفة، وتحسين المهارات الكتابية، وتنظيم الوقت، وتقليل التكلفة، والجهد. من ناحية أخرى، يرى الطلبة أنه قد لا يكون بالدقة المطلوبة، وقد لا يفهم المقصود بشكل صحيح، وقد يؤدي الاعتماد الكلي عليه إلى الكسل وتراجع المهارات البحثية.

وقد أشارت الدراسات السابقة إلى ازدياد الوعي بأهمية دمج التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي في المكتبات. وعلى الرغم من ذلك، لا تزال بعض المكتبات في المرحلة الأولى، مع محدودية التركيز وعدم وجود خطط استراتيجية اتجاهه، وهناك نقص في التدريب العملي المستمر لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المهام الدراسية. وبعض المكتبات استفادت منه في الخدمات الفنية فقط مثل الفهرسة والتصنيف والإعارة، بالرغم من أنه يساهم في تعزيز مهارات البحث والاسترجاع ومحو الأمية الرقمية وتحسين كفاءة الخدمات المكتبية وتحسين تجربة المستخدم والوصول إلى المعلومات. كما أوصت الدراسات بتطوير برامج متخصصة في المجال وتطبيقاته في المكتبات والمعلومات، وإجراء المزيد من الدراسات. كما أوصت الدراسات باحترام التحديات الأخلاقية، والتقنية، والاجتماعية، وحقوق المستفيدين، وضمان سرية بياناتهم عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتوعية المختصين، كما توصي دراسة علي (2024) بتبني نموذج جمعية المكتبات الأمريكية في حماية البيانات وتعزيز الكفاءة وتخصيص الموارد المالية لضمان الخصوصية.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة فمن المهم تقديم التوصيات التالية:

أولًا: تحسين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات:

- وضع خطط استراتيجية واضحة لدمج أدوات الذكاء الاصطناعي في خدمات المكتبة، مع تحديد الأهداف المرجوة، وتخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ هذه الخطط بفاعلية.
- توفير برامج تدريبية مستمرة للمكتبيين عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها لدعم المكتبات.
- تشجيع المكتبيين على المشاركة في الأنشطة البحثية وتبادل الخبرات مع نظرائهم في هذا المجال.
- اتباع أفضل الممارسات في مجال حماية البيانات والخصوصية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، ووضع سياسات واضحة للاستخدام تتوافق مع القيم الأخلاقية للمكتبة.

ثانيًا: تعزيز توجهات الطلبة الإيجابية نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية:

- تدريب الطلبة وتوعيتهم باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل فعّال وأخلاقي، مع التركيز على دقة المعلومات ومصداقية وموثوقية المصادر.
- تدريب الطلبة على مهارات البحث، وتشجيعهم على استخدام مصادر متنوعة، بما في ذلك الكتب والمجلات العلمية والمواقع الإلكترونية الموثوقة، إلى جانب أدوات الذكاء الاصطناعي.
- تشجيع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كأدوات مساعدة مكملة لا كبديل عن التفاعل البشري، وخلق فرص للنقاش والتعاون بين الطلبة والأساتذة بواسطة هذه الأدوات كمنصة للمشاركة والتفاعل.

الملحق 1: نموذج لبيان موفقة لمقابلة

بيان موافقة لمقابلة

عنوان الدراس: توجهات الطلبة نحو أدوات الذكاء الاصطناعي في مراكز مصادر التعلم: دراسة حالة للجامعة الأمريكية في البحرين.

وصف عن البحث: سيتم تقديم البحث في المؤتمر الخامس والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الذي سيعقد في سلطنة عمان بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس، تحت عنوان: "المكتبات ومؤسسات الأرشيف العربية ودورها في تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية". سيقام المؤتمر في الفترة من 12 إلى 14 نوفمبر 2024م. وسيكون البحث ضمن المحور الرابع في المؤتمر، الذي يركز على "المسؤولية الأخلاقية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

بيان الموافقة للمشاركة في المقابلة:

أشهد بأنه قد تم شرح سبب إجراء المقابلة، والذي يحوي النقاط الرئيسية التالية:

1) **الهدف من المقابلة:** أنا أدرك تمامًا أن الهدف من المقابلة هو جمع المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث.
2) **الموافقة الطوعية:** أدرك تمامًا أن المشاركة في هذه المقابلة هي طوعية، وأنني لست مضطرًا للمشاركة.
3) **الحق في الانسحاب من المقابلة:** أؤكد أن لدي حق الانسحاب من المقابلة في أي وقت دون تأثير سلبي على علاقتي بالباحثة.
4) **الموافقة على النشر مع الحفاظ على سرية معلومات المشارك:** أدرك تمامًا أن النتائج المنبثقة عن هذا المقابلة قد يتم نشرها أو استخدامها في الأبحاث الأكاديمية أو النشرات العلمية وستقوم الباحثة بعرض النتائج في المؤتمر الخامس والثلاثون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في سلطنة عمان. كما سيتم التعامل مع جميع المعلومات التي يقدمها المشارك بسرية.
5) **الحصول على نسخة من النتائج:** أدرك تمامًا أن لدي حق الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة إذا كنت مهتمًا بها.

أوافق على المشاركة لإجراء المقابلة، وأقوم بتوقيع هذا البيان كدليل على موافقتي وإقراري بجميع البنود المشار إليها أعلاه.

أسم المشارك: شيخة البوعلاية	أسم الباحثة: معصومة يوسف أحمد
التاريخ: 28 May 2024	التاريخ: ٢٥/١٠/٢٠٢٤م
التوقيع:	التوقيع:

الملحق 2: أسئلة المقابلات شبه المنظّمة (موجهة للطالب)

الاسم (اختياري):

التخصص:

عدد السنوات في الجامعة:

1. ما هي أدوات أو أجهزة الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها، سواء في مكتبة الجامعة أو الجامعة؟ (يرجى توضيح كيفية الاسخدام)
2. هل تشعر بالراحة والثقة عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (نعم/لا)؟ (يرجى التوضيح بأمثلة).
3. هل تشعر بأي مخاوف اتجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي (نعم/لا)؟ (يرجى التوضيح بأمثلة).
4. كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على سلوكياتك وتوجهاتك بصفتك طالب لمصادر المعرفة؟ (من النواحي التالية: التفاعل والتواصل، القراءة والبحث).
5. مدى التزامك بأخلاقيات وقواعد السلوك لاستخدام الأدوات والأجهزة الذكية في التعليم؟ (من النواحي التالية: المصداقية- الخصوصية والأمان).
6. ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مستوى استيعابك وفهمك من المحتوى العلمي/ المادة العلمية؟ (من النواحي التالية: التغيير الإيجابي. التغيير السلبي).
7. كيف يمكن للمكتبة بالجامعة تحسين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لخدمة احتياجاتك المعرفية بشكل أفضل؟

قائمة المراجع:

1. أحمد، كريمة محمود محمد، السيد، أسماء، والدسوقي، محمد إبراهيم. (2022). الذكاء الاصطناعي والتطبيقات المعاصرة. القاهرة: مجموعة العربية للتدريب والنشر.
2. أبو النصر، مدحت. (2020). الذكاء الاصطناعي في المنظمات الذكية. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
3. الجابري، سيف، والهنائية، أصيلة. (2023). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات: المكتبات الأكاديمية نموذجا. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات، 3(3)، 15-30.
4. الجيلالي، سارة، تريكي، سميرة، وبرازوم، عبد القادر. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة ابن خلدون أنموذجا، 1-99.
5. الغتيت، أسماء صلاح. (2023). استخدام الطلاب للقواميس في عصر الذكاء الاصطناعي وتقنية شات جي بي تي: دراسة ميدانية. 35(136.4)، 77-125.
6. اليعقوب، وليد. (2024). واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم الوعي المعلوماتي الرقمي لدى طلبة علوم المكتبات والمعلومات بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية، 90(1)، 803-836.
7. بودين، مارجريت إيه. (2023). الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جدًّا. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
8. سيد، أحمد. (2020). المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات: دراسة وصفية تحليلية مقارنة. مجلة (اعلم)، 27، 87-164.
9. علي، أمل. (2024). توظيف تطبيقات الذكاء الإصطناعى لحماية خصوصية البيانات: دراسة حالة جمعية المكتبات الأمريكية .المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 245-310.
10. قناوي، يارة. (2024). استخدام تقنية ChatGpt كأداة ذكية لتحليل البيانات في المكتبات: دراسة استكشافية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 505-540.
11. المصري، نور. (2022). دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات المقدمة لطلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38 (9)، 265-290.
12. النعانعة، بيان فراس، وطه، نشروان ناصر. (2023). اتجاهات مديري المكتبات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصّطناعيّ–الجامعات الأردنية. Journal of Information Studies and Technology، 2023(2) ، 1-18.

13. عواد، سارة مكرم. (2022). الإطار القانوني لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في كلا من مصر والأردن والسعودية. مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، 1(5)، 112-127.

14. Tipton, E., Fellers, L., Caverly, S., Vaden-Kiernan, M., Borman, G., Sullivan, K., & Castilla, V. (2016). Site selection in experiments: An assessment of site recruitment and generalizability in two scale-up studies. *Journal of Research on Education*, 1-44.

15. Van Harreveld, F., Nohlen, H., & Schneider, I. K. (2015). The ABC of ambivalence: Affective, behavioral, and cognitive consequences of attitudinal conflict. In *Advances in Experimental Social Psychology*, 52, 285-324.

16. Wheatley, A., & Hervieux, S. (2019). Artificial intelligence in academic libraries: An environmental scan. *Information Services & Use*, 39(4), 347-356.

17. Gupta, M., & Sharma, M. (2018). A study on attitude of senior secondary school students towards E-Learning in relation to their gender residential backward and nature. *International Journal of Engineering, Science and Mathematics*, 7(1), 418-432.

الخصوصية وحماية البيانات في عصر الذكاء الاصطناعي: تحديات واستراتيجيات

أ. ناصر امبارك الشيباني
أستاذ، المركز الليبي للبحوث الهندسية
وتقنية المعلومات، ليبيا

أ. محمد علي ابومهارة
باحث وأخصائي حماية بيانات،
الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا
قسم أمن المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، النرويج

الملخص:

في عالم يتزايد فيه الاعتماد على التقنيات المتطورة للذكاء الاصطناعي، تبقى الحاجة إلى فهم وحماية الخصوصية والبيانات الشخصية مسألة ذات أهمية قصوى. تستعرض هذه الورقة الأبعاد المتعددة للتحديات التي تطرحها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً كيف تنتهك هذه التقنيات خصوصيتنا وتستغل بياناتنا الشخصية مع تعزيز قدراتها في جمع البيانات وتحليلها والتنبؤ بها. من خلال أقسام الورقة، نناقش التحديات الرئيسية المتعلقة بخصوصية البيانات، وحماية البيانات وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. مع التركيز على الحاجة إلى تطوير سياسات وقوانين تواكب التقدم التكنولوجي، مع التأكيد على أهمية بناء بيئة تكنولوجية تحترم خصوصية الفرد وتحمي بياناته الشخصية. تدعو الورقة إلى تطوير استراتيجيات مستدامة تدعم استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة أخلاقية ومسؤولة، مضمونة أن تعزيزات الذكاء الاصطناعي تفيد المجتمع دون التضحية بحقوق الأفراد.

الكلمات المفتاحية: الخصوصية، الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، حماية البيانات، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

1. المقدمة:

1.1. نظرة عامة على الذكاء الاصطناعي وتأثيره على حقوق الخصوصية:

يعد الذكاء الاصطناعي إحد الثورات التكنولوجية البارزة في القرن الحادي والعشرين، حيث شهدت تطورات مثل التعلم الآلي، معالجة اللغة الطبيعية (FarghalyAli & ShaalanKhaled, 2009; Guellil et al., 2021; مزهود, 2023)، ورؤية الكمبيوتر تقدماً ملحوظاً، واندمجت بعمق في العديد من جوانب الحياة اليومية. ووفقاً لتقديرات شركة PWC، من المتوقع أن يسهم الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في الناتج الاقتصادي العالمي بحلول عام 2030، مما يعكس تأثيره المتنامي على الاقتصادات حول العالم (بي دبليو سي, 2022). اليوم، أصبح الذكاء الاصطناعي يتولى مهام كانت حتى وقت قريب تُعتبر حكراً على البشر، مثل اتخاذ القرارات الحاسمة، وقد تم تبنيه بشكل واسع في مجالات متعددة تشمل الأعمال التجارية، اللوجستية، الصناعة، النقل، الرعاية الصحية، التعليم، وحتى في إدارة الدولة.

يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة وخفض التكاليف ودعم النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية (OECD, 2019). على سبيل المثال، تقوم روبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي بتقديم الدعم لعملاء الشركات على مدار الساعة، مما يعزز من رضا العملاء ويزيد المبيعات. ولعل أحدث التطورات في هذا المجال يتمثل في روبوتات الدردشة المبنية على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي (الهزاني, 2024) وهي نماذج لغوية تم تدريبها على كميات هائلة من البيانات لتوليد نصوص تحاكي الكتابة البشرية. هذه النماذج تمكنت من فهم اللغة الطبيعية والاستجابة لها بطريقة لم تكن ممكنة من قبل، مما يجعلها أدوات فعالة لتقديم خدمة العملاء. إذ تستطيع تقديم توصيات ودعم شخصي، والإجابة على أسئلة معقدة، والتعامل مع طلبات متعددة في وقت واحد. هذا لا يُحسن تجربة العميل فحسب، بل يُحرر أيضاً وقتاً وموارد ثمينة للشركات. فعلى سبيل المثال، تستخدم شركات مثل Microsoft روبوت الدردشة المبني على محول توليدي مدرب مسبقا GPT من OpenAI لتقديم دعم عملاء أكثر فعالية ولتحسين التجربة العامة للعميل بشكل كبير.

في مجال الرعاية الصحية، أصبح الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً حاسماً. يتيح القدرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات من السجلات الطبية، والدراسات البحثية، ومصادر أخرى بسرعة ودقة، مما يسهم في تحسين نتائج المرضى وخفض تكاليف الرعاية. على سبيل المثال، تستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة الأطباء في تشخيص وعلاج مرضى السرطان و تحليل الصور الطبية للكشف عن أمراض مثل سرطان الثدي (Philpotts, 2022; Ahn et al., 2023). وأخيراً، شهدت قطاعات مثل التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي توسعاً كبيراً في استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتوجيه المحتوى للمستخدمين بناءً على اهتماماتهم، مما يعكس الدور المتزايد للذكاء الاصطناعي في تشكيل الاقتصادات والمجتمعات حول العالم.

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، قد تؤدي بعض التطبيقات إلى آثار سلبية ناتجة عن أخطاء في التصميم، الاستخدام غير المسؤول، أو الثغرات الأمنية، وهذا بدوره يؤثر سلباً على المستخدمين، المطورين، والمجتمع ككل (Arakpogun et al., 2021; Ashok et al., 2022; Groumpos, 2019; Kusters et al., 2020; Sontan et al., 2024). على سبيل

المثال، أظهرت الدراسات أيضاً أن الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي للتعرف على الوجه تعاني من التحيّز ضد الأشخاص ذوي البشرة الداكنة أو النساء أو الأطفال، ما ينتج عنه معدلات خطأ مرتفعة في التعرف على الهويات (Chen, 2023; Ferrara, 2024; Marinucci et al., 2023) . كذلك، في المجال الطبي، أدت الأخطاء الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص إلى توصيات علاجية خاطئة أو تفويت تشخيصات حاسمة للمرضى. بالإضافة إلى ذلك، فإن التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي يأتي مع تحديات كبيرة تتعلق بالخصوصية، حيث تم استخدامه في بعض البلدان لإجراء مراقبة جماعية واسعة النطاق، مما يثير مخاوف مهمة بشأن الخصوصية والحقوق المدنية (Andersen, 2018). القدرة الكبيرة لهذه الأنظمة على جمع وتحليل البيانات الشخصية تطرح تساؤلات جدية حول كيفية استخدام هذه المعلومات ومن لديه الحق في الوصول إليها. تبرز الحاجة للشفافية والموافقة والأمان، حيث يجب على المطورين والمستخدمين التأكد من أن جمع البيانات لا يؤدي إلى انتهاكات للخصوصية (الشامسي, 2022; رواد, 2023; فاضلي, 2020). الجهود المستمرة في هذا المجال تعكس الرغبة في المنافسة العالمية وتحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي من خلال الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي (Khullar et al., 2024) .

تركز هذه الورقة على أهمية الخصوصية وحماية البيانات، مما يتطلب التحكم في سرية المعلومات الشخصية وضمان أمانها من أي استغلال أو تعدي غير قانوني. مع التوسع المتزايد في استخدام الذكاء الاصطناعي في العالم العربي، يصبح الوعي بأهمية هذه القضايا أكثر إلحاحاً. من الضروري فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الخصوصية والبيانات الشخصية لبناء الثقة بين المستخدمين والخدمات الذكية، وهو أمر حيوي لتعزيز النمو الاقتصادي في المجتمعات العربية. في السياق العربي، حيث تتداخل القيم الثقافية والاجتماعية مع مفاهيم الخصوصية، يتطلب الأمر توازناً بين استخدام التقنيات الحديثة والحفاظ على القيم التقليدية. تبرز الحاجة لتطوير وتنفيذ قوانين وسياسات تضمن حماية فعالة للبيانات الشخصية لضمان خصوصية الأفراد وتعزيز الشفافية والأمان في الفضاء الرقمي.

لمواجهة هذه التحديات، يتطلب نهجاً متعدد التخصصات يشمل ليس فقط خبراء التكنولوجيا، ولكن أيضاً الأخلاقيين وصانعي السياسات وأصحاب المصلحة الآخرين. يصبح تطوير المعايير الأخلاقية والقانونية لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي ضرورياً لضمان توازن بين التقدم التكنولوجي وحماية الأفراد والمجتمعات. يجب أن تكون الأنظمة فعالة وعادلة وشفافة في نفس الوقت. إنشاء هذه المعايير يضمن عدم استغلال التقنيات لأغراض مسيئة ويحمي الأفراد من أية تجاوزات محتملة، بما في ذلك تطوير بروتوكولات لتأمين البيانات وتحديد واضح للمسؤوليات المتعلقة باستخدام هذه التكنولوجيا. في نهاية المطاف، ينبغي أن يتماشى التقدم التكنولوجي مع النزاهة الأخلاقية لضمان أن يعود تطور الذكاء الاصطناعي بالفائدة على البشرية بأكملها.

2.1. حالة الدراسة: الخصوصية وحماية البيانات في ليبيا في ظل تقدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

تقف ليبيا، الدولة التي شهدت سنوات من النزاعات وتخضع حالياً لمرحلة انتقالية وإعادة بناء، أمام تحديات خاصة في مجال الخصوصية وحماية البيانات في ظل تطور تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. تبرز الحاجة الملحة لتحديث البنية التحتية التكنولوجية وتطوير إطار قانوني وتنظيمي متقدم يضمن حماية فعالة للبيانات الشخصية، وهذا بدوره يعزز حقوق الأفراد ويبني الثقة في استخدام التكنولوجيات الرقمية.

تواجه ليبيا تحديات جمّة في مجال القانون والتكنولوجيا، إذ تبدو القوانين الحالية، بما فيها مسودة قانون النظام الوطني للمعلومات - المادة 37- 44 (الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية, 2022) ومسودة الدستور لعام 2016 - المادة 42 (الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور, 2016) وقانون رقم 6 لسنة 2022 م بشأن المعاملات الإلكترونية (مجلس النواب الليبي, 2022) و قانون رقم 5 لسنة 2022 م بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية (مجلس النواب الليبي, a2022) و السياسة الوطنية للذكاء الاصطناعي (الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية, 2024)، غير كافية لمجابهة التحديات المترتبة على استخدامات الذكاء الاصطناعي. هذه الأطر تقدم فقط الحد الأساسي من الحماية للخصوصية والبيانات الشخصية وتحتاج إلى تطوير لتلبية المعايير الدولية. بالإضافة إلى ذلك، تعاني البنية التحتية التكنولوجية في ليبيا، والتي أُضعِفَت بفعل النزاعات المستمرة ونقص الاستثمار، من صعوبات كبيرة في تطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة وإجراءات حماية البيانات. هذا النقص يعرقل التزام ليبيا بالمعايير الدولية للخصوصية. كما يُلاحظ نقص في الوعي والتعليم بشأن أهمية خصوصية البيانات وآثار الذكاء الاصطناعي على المستوى المحلي، مما يستدعي جهوداً مكثفة لرفع الوعي العام وتثقيف المواطنين والمؤسسات حول هذه القضايا لضمان أمان البيانات وتعزيز الأمان السيبراني.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في ليبيا لإنشاء أطر قانونية راسخة لحماية البيانات والخصوصية (الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية, 2024) ، تظل هناك عقبات كبيرة تعترض تطبيق هذه القوانين بفعالية. الاضطرابات السياسية والأمنية المستمرة، بما في ذلك غياب حكومة مركزية قوية، تجعل من الصعب فرض القوانين وضمان الالتزام بها على نطاق واسع. كما أثرت النزاعات الممتدة سلباً على البنية التحتية التكنولوجية، مما يُعقد من مهمة تطبيق التشريعات التي تتطلب استخدام تكنولوجيا متقدمة، خصوصاً تلك المرتبطة بالخصوصية وحماية البيانات. هذا النقص في البنية التحتية يحول دون جمع البيانات وتحليلها وحمايتها بشكل آمن. حتى مع وجود قوانين مكتوبة، يظل التحدي قائماً في تنفيذها بسبب محدودية الموارد والخبرة لدى الجهات المعنية بالتنفيذ. وقد تسمح الفجوة بين التشريع والتطبيق بانتهاك البيانات الشخصية وخصوصية الأفراد دون مواجهة عواقب جدية. ومع تزايد وتيرة الابتكار التكنولوجي وتطور المعايير العالمية للخصوصية، من المحتمل أن تواجه ليبيا تحديات في مواكبة هذه التطورات وتحديث تشريعاتها وفقاً لأفضل الممارسات الدولية.

في ظل التحديات الراهنة، تبرز الحاجة الماسة في ليبيا لتعزيز أطرها التشريعية والتنظيمية، وتحسين البنية التحتية التكنولوجية، فضلاً عن تعميق الوعي والفهم بشأن حقوق الخصوصية وحماية البيانات. تُعد الحاجة إلى تحقيق الاستقرار السياسي وتطوير البنية التحتية التكنولوجية، بالإضافة إلى تعزيز الوعي القانوني، أساسية لكفالة حماية حقيقية للخصوصية والبيانات الشخصية في ليبيا. من الضروري الاستمرار في تحسين الإطار التشريعي والتنظيمي، وبناء القدرات التكنولوجية والبشرية، لضمان حماية متينة لحقوق الأفراد والمؤسسات في عالم يتسم بالتحول الرقمي المتسارع. الجهود الجارية توفر أملاً وتعد بمستقبل أكثر أماناً للمعلومات الشخصية في ليبيا.

3.1. الإجراءات المنهجية:

تم اعتماد منهج حالة الدراسة لهذا البحث لتوفير فهم عميق ومفصل للإطار النظامي المتعلق بخصوصية البيانات في ليبيا. هذا المنهج يتيح تحليلاً شاملاً ومتعدد الأبعاد للسياقات الاجتماعية والقانونية التي تؤثر على خصوصية البيانات.

البيانات الأساسية للبحث تم جمعها من خلال تحليل الوثائق الرسمية والتقارير الحكومية. تم فحص المستندات الصادرة عن الحكومة الليبية، الأطر القانونية والتقارير من المنظمات الدولية والمحلية التي تناولت قضايا خصوصية البيانات.

تم تحليل الوثائق بأسلوب نوعي لاستخلاص البيانات الأساسية المتعلقة بخصوصية البيانات والتشريعات ذات الصلة. ثم استُخدم تحليل المحتوى لتحديد الأنماط والسمات والقوانين المنظمة للخصوصية وحماية البيانات. كذلك، تم إجراء تحليل سياقي لتقييم الظروف والأطر التي تم فيها تطوير السياسات والتشريعات.

لضمان صلاحية النتائج، تم اتباع إجراءات محددة:

- استخدام مصادر متعددة للتأكد من تكامل البيانات وتحقيق التوافق في النتائج.
- تمت مراجعة تحليلات البيانات والنتائج من قبل خبراء في مجال حقوق الخصوصية والقانون لتحقيق موضوعية ودقة عالية.

تعترف الدراسة بوجود قيود مثل الاعتماد على المصادر الرسمية التي قد تحمل تحيزات خاصة وقد لا تعكس بشكل كامل جميع جوانب الواقع في ليبيا.

2. تاثير الذكاء الاصطناعي على حق الخصوصية:

تواجه الخصوصية تحديات جديدة مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي تؤثر على حق الأفراد في الخصوصية بطرق متعددة ومعقدة (الشامسي, 2022; رواد, 2023; فاضلي, 2020). استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل ومعالجة كميات هائلة من البيانات يمكن أن يؤدي إلى انتهاكات للخصوصية إذا لم يتم التحكم فيه وتنظيمه بشكل مناسب (Andreotta et al., 2022; Elliott & Soifer, 2022; Rodrigues, 2020).

1.2. المخاوف المتعلقة بالوصول والاستخدام والتحكم

تقنيات الذكاء الاصطناعي تُثير مخاوف جوهرية بشأن الخصوصية، خصوصاً فيما يختص بالوصول إلى البيانات، استخدامها، والتحكم فيه (Elliott & Soifer, 2022) . هذه المخاوف تأتي من قدرة الذكاء الاصطناعي المتميزة على جمع، تخزين، وتحليل كميات ضخمة من البيانات بطرق قد تخالف المعايير التقليدية للخصوصية (Andreotta et al., 2022) . الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى بيانات واسعة لتدريب النماذج الحسابية، وهذه البيانات غالباً ما تشتمل على معلومات شخصية حساسة، مما يُثير القلق بخصوص من لديه الحق في الوصول إلى هذه البيانات وكيفية استخدامها. الوصول غير المنظم قد يؤدي إلى سوء استخدام هذه المعلومات، ما يُشكل انتهاكات للخصوصية.

بالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم الذكاء الاصطناعي البيانات الشخصية بطرق لم تُقصد من قبل الأفراد الذين قدموا تلك البيانات. على سبيل المثال، قد تُستخدم البيانات المُجمعة لأغراض الرعاية الصحية في أنشطة تجارية، أو لتحليل سلوكيات الأفراد بطرق قد تُعتبر تدخلية أو ضارة. هذا الاستخدام غير المتوقع يمكن أن يؤدي إلى تعقيدات أخلاقية وقانونية. كما يُثير الذكاء الاصطناعي أسئلة حول من يتحكم في البيانات وكيف يمكن للأفراد التحكم في معلوماتهم الشخصية. في العديد من الحالات، قد يجد الأفراد صعوبة في فهم كيف وأين تُستخدم بياناتهم، وقد يكون من الصعب الحصول على الشفافية الكافية لتعديل أو حذف بياناتهم.

2.2. سوء استخدام البيانات الشخصية وتأثيره على الفرد والمجتمع:

رغم الفوائد المتعددة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، فإن هناك مخاوف جدية تتعلق بسوء استخدام البيانات الشخصية والتأثيرات الناجمة على الأفراد والمجتمع. من بين هذه المخاوف القلق من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تعزز التحيّز والتمييز (AL-Ghuribi et al., 2024; Casillas, 2023) . وذلك لأن هذه الأنظمة تعكس محايدة البيانات التي تُدرب عليها؛ فإذا كانت البيانات متحيزة، سيكون النظام نفسه متحيزاً أيضاً. يمكن أن يؤدي هذا إلى اتخاذ قرارات تمييزية تؤثر على الأفراد والمجتمع بناءً على عوامل مثل العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي. على سبيل المثال، بينت الدراسات أن نظم التعرف على الوجوه تُظهر دقة أقل بالنسبة للأشخاص ذوي البشرة الداكنة، ما يؤكد على ضرورة العمل نحو تحقيق تنوع أكبر وشمول أفضل في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. ولهذا من الضروري التأكد من أن أنظمة الذكاء الاصطناعي يتم تدريبها على بيانات متنوعة ويتم تدقيقها بانتظام لمنع التحيّز.

في البداية، قد لا يبدو الرابط بين التحيّز والتمييز في الذكاء الاصطناعي والخصوصية واضحاً على الفور، حيث غالباً ما يُنظر إلى الخصوصية على أنها قضية منفصلة تتعلق بحماية المعلومات الشخصية والحق في الخصوصية. ومع ذلك، فإن الواقع يظهر أن القضيتين مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً. فالعديد من أنظمة الذكاء الاصطناعي تعتمد على البيانات لاتخاذ القرارات، والتي يمكن أن تأتي من مصادر متنوعة مثل النشاط عبر الإنترنت، والمشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي، والسجلات العامة. هذه البيانات، رغم أنها قد تبدو غير ضارة في البداية، يمكن أن تكشف الكثير عن حياة الشخص، بما في ذلك عرقه وجنسه ودينه ومعتقداته السياسية. وبالتالي، إذا كان نظام الذكاء الاصطناعي متحيزاً أو تمييزياً، فيمكنه استخدام هذه البيانات لتكريس هذه التحيّزات، مما يؤدي إلى نتائج غير عادلة أو حتى ضارة للأفراد.

على سبيل المثال، أثارت أتمتة الذكاء الاصطناعي للوظائف الروتينية والمهارات المنخفضة مخاوف بشأن احتمال استبدال البشر بالآلات. بعض الشركات تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لفحص طلبات المتقدمين للوظائف (Chen, 2023)، من خلال تحليل نشاطهم على وسائل التواصل الاجتماعي أو سلوكهم على الإنترنت لتقييم مدى ملاءمتهم لدور معين. إذا كان النظام متحيزاً ضد النساء أو الأشخاص من عرق معين، فقد يستخدم بيانات حول جنس المرشح أو عرقه لاستبعادهم بشكل غير عادل من الاعتبار، مما يضر بالمتقدم الفردي ويعزز عدم المساواة النظامية في سوق العمل. هذا الوضع يثير مخاوف بشأن دقة البيانات

المستخدمة ويطرح تساؤلات حول الخصوصية، خاصة أن المتقدمين للوظائف قد لا يكونوا على دراية بأن هذه البيانات يتم جمعها واستخدامها بهذه الطريقة. سوء استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تعميق الفجوات الاجتماعية والاقتصادية، خاصة إذا لم يُوزع نفع هذه التكنولوجيا بشكل عادل (OECD, 2019; Perc et al., 2019) .

إن الأفراد والمجتمعات التي لا تستطيع الوصول إلى التقنيات المتقدمة قد تجد نفسها في وضع غير مؤاتٍ، مما يستوجب توسيع نطاق التعليم في مجالات مثل علم البيانات والتعلم الآلي لتمكين المواطنين من استخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية.

3.2. التنبؤ بما يمكن أن يفعله الشخص:

التنبؤ بما يمكن أن يفعله الشخص هو أحد قدرات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على تحليل البيانات السلوكية والتاريخية للأفراد (Mühlhoff, 2023). من خلال جمع ومعالجة بيانات متنوعة مثل سجل التصفح، والمشتريات عبر الإنترنت، والتفاعلات على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للذكاء الاصطناعي توقع سلوكيات مستقبلية للأفراد بدقة كبيرة. هذه التقنية تستخدم في مجالات مثل التسويق المستهدف، حيث يتم توجيه الإعلانات بناءً على توقعات الاهتمامات الشخصية، وكذلك في الأمن، حيث يمكن التنبؤ بالنشاطات المشبوهة ومنعها قبل وقوعها. على الرغم من الفوائد، تثير هذه القدرات مخاوف جدية حول الخصوصية واستخدام البيانات الشخصية بشكل أخلاقي ومسؤول.

4.2. الذكاء الاصطناعي في الرقابة القسرية:

الذكاء الاصطناعي في الرقابة القسرية يمثل واحدة من أكثر التطبيقات المثيرة للجدل والمخاوف بشأن حقوق الإنسان والخصوصية (Karpa et al., 2022) . تعتمد الرقابة القسرية على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمراقبة وتتبع الأفراد بشكل دائم، مما يمكن السلطات من جمع وتحليل كميات هائلة من البيانات الشخصية دون علم أو موافقة الأفراد (Maphosa, 2023). تُستخدم هذه التقنيات في بعض الدول لتعقب النشاطات اليومية للمواطنين، مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، وحتى التعرف على الوجوه في الأماكن العامة.

بينما يمكن أن تساهم هذه التقنيات في تعزيز الأمن والكشف عن التهديدات المحتملة، فإنها تثير مخاوف جدية حول التجاوزات المحتملة والانتهاكات للخصوصية (Ünver, 2024). تتيح القدرة على المراقبة الشاملة فرصاً للتمييز ضد الأفراد أو الجماعات بناءً على سلوكهم أو آرائهم، مما يقوض الحريات المدنية ويؤدي إلى بيئة من الخوف والرقابة الذاتية. لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق مسؤولة وأخلاقية، يجب وضع أطر قانونية وتنظيمية صارمة تحمي حقوق الأفراد وتضمن الشفافية والمساءلة في استخدام هذه التقنيات.

5.2. تحديد التهديدات الأمنية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وعلاقتها بالخصوصية:

تأثير الهجمات المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات يمكن أن يكون كبيراً ومتنوعاً، مما يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الأفراد والمجتمعات. الجدول 1 يلخص التهديدات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، موضحاً أصلها، المخاطر الرئيسية، وتأثيرها على الأفراد والمجتمع، بما في ذلك مشاكل الخصوصية، الشفافية، والتحيّز، وكيف تؤثر هذه المخاطر على النزاهة، السرية، والتوافر.

جدول 1: تحليل التهديدات المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي

الاسم	الوصف	
تسرب البيانات التدريبية	التعريف	تسرب البيانات التدريبية يشير إلى التعرّض المقصود أو غير المقصود للمعلومات الحساسة المستخدمة في مجموعات بيانات تدريب الذكاء الاصطناعي، مما يهدد السرية والأمان ويعرض البيانات للخطر.
	المخاطر	السرية، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	تسريب البيانات التدريبية يخرق السرية ويقلل من الميزة التنافسية، معرضاً المنظمات لمخاطر قانونية. في القطاع الصحي، قد يؤدي تعرض بيانات المرضى المستخدمة في تدريب نماذج التشخيص إلى انتهاكات قانونية مثل قانون لGDPR، مما يضعف ثقة المرضى. وفي المجال المالي، تسريب البيانات التجارية الخاصة يمكن أن يمنح المنافسين معلومات تؤثر على السوق وتضر بالتنافسية.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	تسريب بيانات التدريب يشكل خطراً عالياً على الخصوصية الشخصية، حيث يمكن للمهاجمين، باستخدام تقنيات مثل الثغرات، سوء التحكم في الوصول، الهندسة الاجتماعية، أو البرمجيات الخبيثة، الوصول إلى الأنظمة التي تحتفظ بمجموعات البيانات أو تعالجها. هذا يتيح لهم استخراج معلومات حساسة عن أفراد معينين تم تضمينها في البيانات التدريبية، مما يمكن أن يؤدي إلى انتهاكات خطيرة للخصوصية ويفقد الأفراد السيطرة على معلوماتهم الشخصية.
التحيّز	التعريف	التحيّز في سياق الذكاء الاصطناعي يشير إلى تحيز النماذج الحسابية نتيجة لتحيزات موجودة في البيانات التي تم استخدامها لتدريبها، مما يؤدي إلى إصدار قرارات أو توقعات قد تفضل فئة معينة أو تضر بأخرى بناءً على سمات مثل العرق، الجنس، أو العمر.

	المخاطر	السرية، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	يمكن أن يؤدي تحيز نموذج الذكاء الاصطناعي إلى نتائج تمييزية تؤثر بشكل غير متناسب على مجموعات معينة. في السيناريوهات التي يتم فيها نشر نماذج متحيزة، قد يتعرض الأفراد لمعاملة غير عادلة، ورفض الفرص، أو اتخاذ قرارات متحيزة. هذا لا يؤدي فقط إلى تآكل الثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي، ولكنه يعزز ويكبر أيضاً من عدم المساواة الاجتماعية القائمة.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	التحيّز في البيانات يمكن أن يؤدي إلى انتهاك الخصوصية الشخصية عن طريق تعريض مجموعات معينة للتمييز السلبي. الهجمات التلاعبية، مثل حقن بيانات متحيزة عمداً في مجموعات البيانات التدريبية، تظهر كيف يمكن التأثير على النماذج لإفادة أو إضرار مجموعات محددة، مما ينتهك مبادئ الخصوصية والعدالة. هذا النوع من التحيّز يمكن أن يقود إلى قرارات مؤتمتة متحيزة تؤثر على فرص الأفراد في مجالات مثل التوظيف (Chen, 2023) والرعاية الصحية والقروض، مما يعرضهم للتمييز ويحد من حقوقهم في المساواة والعدالة، بالإضافة إلى المخاطر القانونية وتداعيات السمعة للمؤسسات المستخدمة لهذه النماذج.
الافتقار إلى الوضوح و الشفافية	التعريف	في سياق الذكاء الاصطناعي، الافتقار إلى الوضوح والشفافية يصف حالة عدم توفير معلومات كافية حول كيفية عمل الأنظمة، مما يحول دون فهم المستخدمين والمطورين لطريقة تجميع البيانات، معالجتها، واتخاذ القرارات على أساسها.
	المخاطر	الامتثال و القانونية
	تأثير على الأفراد والمجتمع	الافتقار إلى الوضوح والشفافية في الذكاء الاصطناعي يؤثر على الأفراد والمجتمع بتقليل الثقة وتعقيد المساءلة. يعيق هذا النقص تبني التكنولوجيا، يزيد من التحديات القانونية والتنظيمية، ويمكن أن يعزز الفوارق الاجتماعية والاقتصادية.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	الافتقار إلى الوضوح والشفافية في أنظمة الذكاء الاصطناعي يهدد الخصوصية الشخصية عبر إخفاء كيفية جمع البيانات، معالجتها، واستخدامها. هذا الغموض يصعب على الأفراد فهم ومراقبة استخدام معلوماتهم، مما يزيد من خطر الاستغلال غير المصرح به ويقوض القدرة على حماية البيانات الشخصية بشكل فعال.

نماذج الباب الخلفي (الهجمات الداخلية)	التعريف	نماذج الباب الخلفي (الهجمات الداخلية) تشير إلى نماذج الذكاء الاصطناعي التي يتم تعديلها سراً لتنفيذ أفعال ضارة عند تحفيزها بمدخلات معينة. هذه النماذج تبدو طبيعية تحت ظروف الاستخدام العادي لكنها تتفاعل بشكل مختلف عند تفعيل الباب الخلفي.
	المخاطر	السرية، النزاهة، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	نماذج الباب الخلفي تعرض الأفراد والمجتمع لخطر الهجمات الداخلية التي يمكن أن تستغل لسرقة البيانات الشخصية أو التلاعب بنتائج النظام. هذه الهجمات تقوض الثقة في الأنظمة الرقمية وتؤدي إلى خسائر مادية وسمعة، مما يعيق التقدم التكنولوجي ويؤثر سلباً على الأمان والخصوصية في المجتمع.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	نماذج الباب الخلفي تهدد الخصوصية الشخصية بشكل مباشر عندما تُستخدم للتجسس أو جمع البيانات بطريقة خفية. يمكن لهذه النماذج أن تسجل أو تنقل معلومات حساسة دون علم المستخدمين، مما يؤدي إلى تسريبات بيانات يمكن أن تخرق القوانين الخاصة بحماية البيانات وتقوض ثقة الأفراد بالأنظمة التكنولوجية.
الحقن المباشر أو غير مباشر للأوامر	التعريف	الحقن المباشر أو غير المباشر للأوامر يشير إلى تقنيات يستخدمها المهاجمون لإدخال بيانات معدلة أو ضارة في نظام من أجل التلاعب بسلوك النظام أو السيطرة عليه. يتم ذلك إما مباشرة من خلال تفاعلات مباشرة مع النظام، أو بشكل غير مباشر عبر استغلال التفاعلات الطبيعية للنظام مع مدخلاته.
	المخاطر	السرية، النزاهة، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	الحقن المباشر أو غير المباشر للأوامر يمكن أن يؤدي إلى نشر محتوى ضار، تآكل الثقة بين المستخدمين، انتهاكات للخصوصية، وتعزيز حملات التضليل. هذه التأثيرات تؤدي إلى زعزعة الأمن الرقمي وتقوض النظام الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على الأفراد والمجتمع بشكل عام بسبب تزييف الحقائق وتشويه الواقع.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	الحقن المباشر أو غير المباشر للأوامر يمكن أن يؤثر على الخصوصية الشخصية من خلال السماح للمهاجمين بالوصول إلى بيانات حساسة أو التحكم في الأنظمة بطريقة غير مصرح بها. هذا يعرض معلومات شخصية للخطر ويمكن أن يؤدي إلى سوء استخدام البيانات، مما يقوض الثقة والأمان في استخدام التكنولوجيا.

سرقة النماذج	التعريف	سرقة النماذج هي عملية يقوم فيها الفاعلون الخبيثون بمحاولة استنساخ نموذج آلي للتعلم الآلي دون الحصول على الإذن بذلك، عبر استغلال الاستعلامات وردود النظام لاكتشاف بنية النموذج الأصلي ووظائفه.
	المخاطر	السرية، النزاهة والقانونية
	تأثير على الأفراد والمجتمع	سرقة النماذج تهدد الخصوصية وتعرض الملكية الفكرية للخطر، مما يؤثر سلباً على الابتكار والتنافسية في السوق. يمكن أن تؤدي أيضاً إلى سوء استخدام النماذج المسروقة في أنشطة غير أخلاقية، مما يضر بالثقة في التقنيات الرقمية.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	سرقة النماذج تهدد الخصوصية الشخصية عبر إمكانية استخدام النماذج المسروقة لاستنباط أو إعادة إنشاء بيانات شخصية حساسة. يمكن للمهاجمين استغلال هذه النماذج لتوليد معلومات دقيقة حول الأفراد بناءً على البيانات التي تم تدريب النموذج عليها، مما يؤدي إلى تعرض معلومات شخصية للخطر دون موافقة.
عكس النماذج	التعريف	عكس النموذج هو هجوم يستهدف نماذج الذكاء الاصطناعي بهدف إعادة تصميمها لاستخراج معلومات حساسة من بياناتها التدريبية. هذا الهجوم يستغل الثغرات في مخرجات النموذج، ويتم استخدام تلك المخرجات لاستنتاج تفاصيل دقيقة عن البيانات الفردية، مما يشكل تهديداً كبيراً للخصوصية والأمان.
	المخاطر	السرية، و القانونية
	تأثير على الأفراد والمجتمع	هجوم عكس النموذج يمكن أن يتسبب في انتهاك خصوصية الأفراد بكشف معلوماتهم الشخصية. يؤدي ذلك إلى تقويض الثقة في النظم التكنولوجية ويمكن أن يؤدي إلى تأثيرات سلبية على الحماية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	هجوم عكس النموذج يمثل تهديداً للخصوصية الشخصية عندما يتمكن الخصم من استخلاص معلومات حساسة من النموذج المدرب. يسمح هذا النوع من الهجوم بكشف تفاصيل البيانات التدريبية، مثل سمات المستخدمين أو سلوكياتهم، مما ينتهك السرية ويهدد الأمان الشخصي للأفراد المعنيين.

الحرمان من الخدمة الموزعة على نموذج التعلم الآلي	التعريف	الحرمان من الخدمة الموزعة على نموذج التعلم الآلي هو هجوم يستهدف أنظمة الذكاء الاصطناعي، حيث يقوم المهاجمون بإغراق النظام بطلبات مزيفة لتعطيله أو إبطاءه، مما يؤدي إلى تعطل الخدمات أو تدهور أدائها بشكل كبير.
	المخاطر	التوافر، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	هجمات الحرمان من الخدمة الموزعة على نماذج التعلم الآلي يمكن أن تؤدي إلى تعطيل خدمات حيوية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما يؤثر على الأفراد والمجتمع بشكل كبير. تعطل هذه الخدمات قد يحد من الوصول إلى المعلومات الضرورية ويقوض الثقة في النظم التكنولوجية المعتمدة عليها.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	هجمات الحرمان من الخدمة الموزعة على نماذج التعلم الآلي يمكن أن تؤثر على الخصوصية الشخصية بشكل غير مباشر. عند تعطيل الخدمات، قد يتسبب ذلك في كشف نقاط الضعف في الأنظمة، مما يسهل على المهاجمين استغلالها للوصول إلى البيانات الشخصية. هذا يعرض المعلومات الحساسة للخطر ويقوض الثقة في أمان البيانات.
تسميم النموذج او بيانات التدريب	التعريف	تسميم النموذج أو بيانات التدريب يشير إلى هجوم يهدف إلى إدخال بيانات ضارة أو متحيزة في مجموعة البيانات المستخدمة لتدريب نموذج الذكاء الاصطناعي. الهدف من ذلك هو تشويه أداء النموذج وإنتاج نتائج غير دقيقة أو متحيزة عند استخدامه.
	المخاطر	التوافر، النزاهة، القانونية و الامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	تسميم النموذج أو بيانات التدريب يؤثر سلباً على الأفراد والمجتمع عبر إنتاج تنبؤات غير دقيقة أو متحيزة. هذا يمكن أن يؤدي إلى قرارات خاطئة في مجالات حيوية مثل الرعاية الصحية والتوظيف، مما يضر بالأفراد المتأثرين ويقوض الثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل عام.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	تسميم النموذج أو بيانات التدريب يؤثر على الخصوصية الشخصية من خلال إدخال بيانات ضارة أو متحيزة في النظام، مما يؤدي إلى تشويه النتائج وإنتاج تنبؤات غير دقيقة. هذا يمكن أن يكشف عن معلومات شخصية حساسة أو يساء استخدامها بطرق غير متوقعة، مما ينتهك الخصوصية ويعرض الأفراد لمخاطر أمنية وقانونية.
الكشف عن مدخلات	التعريف	التعرض للمدخلات الاستدلالية الحساسة يشير إلى قدرة المهاجمين على

استدلالية حساسة		استنتاج أو كشف بيانات حساسة من خلال تحليل مدخلات ومخرجات نموذج الذكاء الاصطناعي، مما يمكنهم من استخراج معلومات شخصية أو سرية تم استخدامها أثناء تدريب النموذج.
	المخاطر	السرية، النزاهة والقانونية
	تأثير على الأفراد والمجتمع	الكشف عن مدخلات استدلالية حساسة يمكن أن يؤدي إلى انتهاك خصوصية الأفراد من خلال كشف بياناتهم الشخصية المستخدمة في تدريب النماذج. هذا يعرض الأفراد لمخاطر مثل سرقة الهوية واستغلال المعلومات الحساسة، ويؤدي إلى فقدان الثقة في الأنظمة الذكية، مما يضر بالمجتمع بأسره.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	الكشف عن مدخلات استدلالية حساسة يرتبط بشكل مباشر بالخصوصية الشخصية حيث يمكن للمهاجمين استنتاج معلومات حساسة من مخرجات النموذج. هذا الانتهاك يعرض البيانات الشخصية للخطر، مثل المعلومات الصحية أو المالية، مما يؤدي إلى استغلالها بطرق غير مصرح بها. نتيجة لذلك، تتعرض خصوصية الأفراد للانتهاك، مما يضعف الثقة في الأمان الرقمي.
الهجمات على البنية التحتية التي تستضيف خدمات الذكاء الاصطناعي	التعريف	الهجمات على البنية التحتية التي تستضيف خدمات الذكاء الاصطناعي تشير إلى محاولات اختراق أو تعطيل الأنظمة والخوادم التي تدعم تشغيل نماذج وخدمات الذكاء الاصطناعي. هذه الهجمات تهدف إلى تعطيل العمليات، سرقة البيانات، أو التسبب في أضرار تقنية ومالية للمؤسسات والأفراد الذين يعتمدون على هذه الخدمات.
	المخاطر	السرية، النزاهة، التوافر، القانونية والامتثال
	تأثير على الأفراد والمجتمع	الهجمات على البنية التحتية التي تستضيف خدمات الذكاء الاصطناعي تؤدي إلى تعطل الخدمات الحيوية، سرقة البيانات الحساسة، وزيادة التكاليف الأمنية. هذا يؤثر على الأفراد من خلال فقدان الوصول إلى الخدمات وتعريض خصوصيتهم للخطر، ويزعزع ثقة المجتمع في التكنولوجيا الرقمية ويعطل الاقتصاد الرقمي.
	الصلة بالخصوصية الشخصية	الهجمات على البنية التحتية التي تستضيف خدمات الذكاء الاصطناعي تهدد الخصوصية الشخصية عبر استهداف الأنظمة التي تخزن وتعالج البيانات الحساسة. عند نجاح هذه الهجمات، يمكن للمهاجمين الوصول إلى معلومات شخصية مخزنة على الخوادم، مما يؤدي إلى سرقة بيانات مثل الأسماء، العناوين، المعلومات المالية، والسجلات الصحية، وبالتالي انتهاك الخصوصية الشخصية بشكل خطير.

3. تحديات حماية خصوصية بيانات المستخدم في ليبيا:

1.3. التحديات الاجتماعية

في ليبيا، كما هو الحال في العديد من الدول الأخرى التي تواجه تحديات سياسية واقتصادية، تبرز مجموعة من التحديات الاجتماعية والتقنية في عصر الذكاء الاصطناعي وتؤثر على تبني وتطوير هذه التكنولوجيا بشكل كبير. تقبل المجتمع لتقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون بطيئاً بسبب المخاوف من فقدان الوظائف بسبب أتمتة الذكاء الاصطناعي أو من المراقبة وانتهاك الخصوصية. إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تعميق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً إذا لم تتم إدارة توزيع فوائده بشكل عادل. وعليه فإن الأفراد والمجتمعات والمدن التي لا تملك القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة قد تجد نفسها في وضع غير مؤاتٍ، مما يؤدي إلى زيادة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية.
تفتقر ليبيا أيضاً إلى برامج تعليمية وتدريبية كافية تعد القوى العاملة للمستقبل الرقمي، خاصة في مجالات مثل علم البيانات والتعلم الآلي. الاستثمار في التعليم والتدريب في هذه المجالات سيكون ضرورياً لتمكين الأفراد من الاستفادة الكاملة من فرص الذكاء الاصطناعي. تواجه ليبيا حاجة ماسة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية شاملة تركز على مهارات المستقبل وتدعم تطوير بنية تحتية تكنولوجية متقدمة للتأكد من أن جميع شرائح المجتمع يمكنها الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة بشكل عادل.

2.3. التحديات في ضمان حق المستخدمين في المعرفة:

مع التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات، تتسع باستمرار دائرة جمع المعلومات الشخصية، وهذا يمثل تحدياً خاصاً في ليبيا. حيث يجد الأفراد أنفسهم مضطرين للسماح للأجهزة الذكية والمنصات الرقمية بالوصول إلى جميع بياناتهم الشخصية من أجل الاستفادة من الخدمات المخصصة وتحسين التفاعلات الاجتماعية وإدارة الأمور اليومية. ومع ذلك، يمكن لخدمات الذكاء الاصطناعي أن تتطفل على المعلومات الخاصة دون الحصول على موافقة المستخدمين، ما يعكس غياب إطار تنظيمي يكفل حماية فعالة للبيانات الشخصية.

أظهرت دراسات أن العديد من المستخدمين غالباً لا يعرفون آليات الإذن تحت ظل الابتكار التكنولوجي. في ليبيا، مثلهم مثل نظرائهم في دول أخرى، غالباً ما يكون المستخدمون غير مدركين لأنشطة جمع البيانات التي تقوم بها التطبيقات على أجهزتهم ولا يعرفون نوع البيانات المجمعة أو الغرض من جمعها. هذا النقص في الوعي يضعهم في موقف صعب حيث يصبح من الصعب عليهم التحكم في معلوماتهم وحماية خصوصيتهم. بالإضافة إلى ذلك، يجد الكثير من المواطنين صعوبة في الدفاع عن حقوقهم الفردية وطلب المساعدة في حالات انتهاك الخصوصية، حيث إن الإطار القانوني الحالي لا يوفر دائماً حماية كافية أو وسائل فعالة لتقديم الشكاوى أو الحصول على التعويض. يبرز النقص في الوعي والتعليم حول هذه القضايا، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للتعديات على بياناتهم دون القدرة على الدفاع عن أنفسهم بشكل فعّال.

إن الوضع السياسي والأمني المضطرب في ليبيا يعقد أكثر من تحدي الإشراف القانوني والتنفيذ وكذلك البنية التحتية التكنولوجية المتضررة والنقص في الخبرة القانونية يحولان دون تطبيق القوانين بفعالية، مما يعرض البيانات الشخصية لخطر الانتهاكات دون رادع. ومع التقدم التكنولوجي وتطور المعايير العالمية للخصوصية، يصبح من الضروري في ليبيا ضمان حق المستخدم في معرفة كيفية حماية خصوصيته والدفاع عن حقوقه عند استخدام المنتجات والخدمات الرقمية.

3.3. صعوبة الإشراف القانوني والتنفيذ:

في عصر الذكاء الاصطناعي، تبرز الحاجة لمشاركة بيانات المستخدمين بين المؤسسات الحكومية والشركات المختلفة لتحسين جودة الخدمات أو تعزيز التعاون المجتمعي. في ليبيا، الأطر القانونية والتنظيمية المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية لا تزال في مراحلها الناشئة وغير كافية لمواكبة التطورات التكنولوجية السريعة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي. القوانين الحالية لا تغطي جميع جوانب جمع البيانات، استخدامها، ومشاركتها، مما يعرض البيانات الشخصية لخطر الاستغلال، مما يسمح بمشاركتها دون إذن صريح وربما يؤدي إلى إساءة استخدامها.

ونتيجة لذلك، حتى مع وجود تشريعات، فإن التحديات المتعلقة بتنفيذ هذه القوانين والإشراف عليها تظل قائمة بسبب نقص الموارد والخبرة، فضلاً عن النقص في الهيئات الرقابية المستقلة والفعالة التي يمكنها مراقبة وتطبيق قواعد حماية البيانات. الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الأمني، بالإضافة إلى نقص الخبرات التقنية والقانونية، تحول دون قدرة الدولة على فرض الإشراف وتنفيذ القوانين بكفاءة. غالباً ما تفتقر الهيئات الرقابية إلى السلطة والموارد اللازمة لمراقبة عمليات جمع البيانات واستخدامها بشكل فعال، مما يترك المجال مفتوحاً لانتهاكات قد تمر دون رصد أو عقاب.

4.3. صعوبات في ضمان الحقوق الفردية وطلب المساعدة

تعقد تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مهمة حماية الخصوصية بشكل كبير، نظراً لقدرتها على جمع وتحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة فائقة، وهو ما قد يفوق قدرات الأطر القانونية والتنظيمية الحالية. في ليبيا، يواجه الأفراد صعوبات كبيرة في إثبات حالات انتهاك الخصوصية وتقديم الأدلة اللازمة. تقليدياً، تعتبر الخصوصية حقاً مدنياً يتطلب من الفرد رفع دعوى قضائية وإثبات التعدي من جهة مخالفة. ومع ذلك، في ظل العصر الرقمي الحالي، غالباً ما يصعب على المستخدمين تحديد المسؤول عن تسريب بياناتهم الشخصية أو التحقق من حدوث ضرر ناجم عن تسرب هذه البيانات. على سبيل المثال، يؤدي استخدام تقنيات التعلم الآلي إلى أن البيانات الشخصية قد تكون متاحة حتى لو اختار الفرد عدم استخدام منصات معينة مثل فيسبوك أو تويتر، طالما أن الآخرين في محيطه يستخدمونها. فهذه التقنيات تجعل من الصعب على الأفراد التنبؤ بكيفية انتشار معلوماتهم الشخصية ومن سيقوم بجمعها.

بالإضافة إلى ذلك، يجد الأفراد صعوبة في طلب التعويض عن الضرر الناجم عن انتهاكات جماعية مثل التمييز الخوارزمي أو الانتهاكات التي تنجم عن استخدام البيانات الكبيرة، نظراً لصعوبة تحديد الفئات التي تنتمي إليها أو التصنيفات التي تستخدم للتأثير عليهم. تمكن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الحكومات والشركات من جمع البيانات بشكل واسع النطاق، ومن خلال دمج

وتحليل هذه البيانات، يمكن تعزيز استجابات المجموعات لمختلف المحفزات واستغلالها لأغراض تجارية من خلال الترويج المستهدف. في هذا السياق، يصبح من الصعب على الأفراد طلب المساعدة أو الدفاع عن حقوقهم في مواجهة الانتهاكات التي تؤثر على مجموعات كبيرة.

5.3. صعوبة في ضمان حق المستخدمين في التصحيح، الحذف وتقييد معالجة البيانات:

في ليبيا، يواجه تطبيق حقوق التصحيح، الحذف، وتقييد معالجة البيانات الشخصية تحديات معقدة بسبب عدة عوامل هيكلية وقانونية. تلك الحقوق، المعروفة عالمياً كحقوق النسيان والتعديل، تعد جزءاً رئيسياً من الأطر التنظيمية لحماية البيانات كما في اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية (GDPR) (Voigt & Von) dem Bussche, 2017). ومع ذلك، الإطار القانوني في ليبيا لا يزال في مراحل التطوير الأولية ولا يغطي بعد الحقوق المتعلقة بالخصوصية بشكل كامل أو دقيق. القوانين الحالية تفتقر إلى الوضوح وقد لا تُنفذ بشكل فعال.

من الناحية الفنية والإدارية، تواجه ليبيا صعوبات كبيرة في تنفيذ حقوق الخصوصية هذه بسبب النقص في البنية التحتية التكنولوجية المتطورة. الأنظمة المعلوماتية القائمة لم تتمكن بعد من دعم التحكم الفعال والسريع في البيانات، مما يصعب عملية التصحيح أو الحذف الفوري للبيانات وفقاً لطلبات المستخدمين.

بالإضافة إلى ذلك، يعاني المواطنون الليبيون من نقص في الوعي بحقوقهم المتعلقة ببياناتهم الشخصية. الكثير من الأفراد لا يعرفون كيفية ممارسة هذه الحقوق، مما يجعل من الصعب عليهم الدفاع عن خصوصيتهم أو طلب تعديل أو حذف بياناتهم. هذا النقص في المعرفة يؤدي إلى صعوبات إضافية في الوصول إلى العدالة والحصول على التعويض في حالات انتهاك الخصوصية.

5.3. الافتقار إلى البنية التحتية التكنولوجية والاتصالات :

يُعتبر النقص في الأطر التنظيمية المتعلقة بالتكنولوجيا، خاصةً الذكاء الاصطناعي، عائقاً رئيسياً يمكن أن يؤدي إلى تضارب الأحكام وعدم وضوح اللوائح، مما يعيق التقدم التكنولوجي. هناك حاجة ماسة لإنشاء أطر قانونية واضحة وشاملة تغطي جوانب مثل خصوصية البيانات، الملكية الفكرية، وتدفق البيانات عبر الحدود، لتشجيع الابتكار وضمان الامتثال للمعايير الدولية والمحلية. وأيضاً بينما تتجه بعض الدول إلى تنفيذ سياسات توطين البيانات، التي تتطلب تخزين ومعالجة بيانات محددة داخل البلد، يمكن أن تواجه الشركات متعددة الجنسيات تحديات معقدة ناجمة عن هذه المتطلبات. هذه السياسات قد تعيق التدفق الحر للبيانات وتؤثر سلباً على العمليات العالمية لهذه الشركات.

الوصول المحدود إلى مجموعات البيانات الموثوقة وغير المتسقة يمثل عائقاً كبيراً أمام استخدام التكنولوجيا بشكل فعّال. جودة البيانات المتدنية يمكن أن تؤدي إلى استنتاجات خاطئة وتؤثر سلباً على صنع القرارات الدقيقة، مما قد ينتج عنه صياغة سياسات غير مؤثرة وغير فعالة.

7.3. فجوة المهارات الرقمية وتنمية القوى العاملة:

نجاح الاقتصاد الرقمي مرتبط بشكل مباشر بتوافر قوى عاملة ماهرة قادرة على استغلال تقنيات مثل تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي. ليبيا، مثل العديد من الدول، تعاني من فجوة كبيرة في المهارات الرقمية، ولتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه التقنيات، يجب الاستثمار في التعليم وتدريب القوى العاملة ومحو الأمية الرقمية على مستوى البلاد.

من أجل معالجة هذه الفجوة، من الضروري أن تتعاون الحكومة مع المؤسسات التعليمية لتطوير المناهج الدراسية وبرامج التدريب التي تركز على تحسين المهارات التقنية للعمال وإعدادهم للمهن المستقبلية التي تعتمد على التكنولوجيا. يجب أن تشمل هذه المبادرات توفير التدريب المتخصص في مجالات مثل علوم البيانات، الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني .أحد التحديات الكبرى هو تشجيع المواهب على البقاء في ليبيا بدلاً من الهجرة بحثاً عن فرص في الخارج.

1.7.3.المقاومة الثقافية والمؤسسية

في ليبيا، تعاني العديد من المؤسسات، والجهات الحكومية من نقص في ثقافة مركزة حول التكنولوجيا، وهذا ضروري للغاية لإطلاق الإمكانات الكاملة للتحول الرقمي والتقدم التقني. دون وجود عقلية تدرك وتقدّر أهمية التكنولوجيا، يصعب على المؤسسات أن تعطي الأولوية لمبادرات تقنية معتمدة. إن بناء الثقة والوعي حول الممارسات البيانية المسؤولة أمر بالغ الأهمية للتغلب على هذه العقبات.

مقاومة التغيير داخل المؤسسات يمكن أن تشكل تحدياً كبيراً وخاصة أمام الموظفين وأصحاب المصلحة الذين قد يترددون في اعتماد تقنيات وعمليات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، خوفاً من فقدان الوظائف أو بسبب نقص الفهم لأهمية هذه المشروعات. يجب تعزيز ثقافة المعرفة التقنية وتشجيع التغيير التنظيمي الذي يدعم اعتماد الأساليب المعتمدة على التكنولوجيا.

4. الإطار الاستراتيجي لتحسين الأمان والخصوصية والذكاء الاصطناعي الأخلاقي:

الإطار الاستراتيجي الموضح في الصورة 1 يهدف إلى تعزيز الأمان والخصوصية وتحول نحو الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة في ليبيا. يهدف هذا الإطار إلى أن يكون دليلاً تمهيدياً للباحثين والممارسين الذين يسعون للحصول على رؤية شاملة للذكاء الاصطناعي المسؤول، بدءاً من المبادئ الأخلاقية وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وصولاً إلى التشريعات والمتطلبات الفنية. من خلال سد الفجوة بين النظريات (مبادئ الذكاء الاصطناعي، الأخلاق، والمتطلبات الأساسية) والممارسة (أنظمة وتنظيم الذكاء الاصطناعي المسؤول)، نسعى في هذا العمل إلى تسليط الضوء على أهمية تكامل جميع هذه العناصر في تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تركز على الاستدامة والدمج السلس في المجتمع.



الشكل 1 :خريطة الطريق نحو الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة

1.4. أصحاب المصلحة المتعددين:

التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين في ليبيا هو الأساس لتعزيز الأمان والخصوصية وتطوير الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة. تتضمن هذه الشراكة الفعالة بين الجهات الفاعلة المختلفة، مثل الحكومة، الأكاديميون، الشركات، المجتمع المدني، والمستخدمين النهائيين، لتحقيق توازن بين الابتكار وحماية الحقوق.

تلعب الحكومة دوراً حيوياً في وضع السياسات والتشريعات التي تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي. من خلال توفير الدعم المالي والسياسي، يمكن للحكومة تعزيز البحث والتطوير في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للحكومة تنظيم مبادرات تهدف إلى زيادة الوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي وتشجيع الاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا.

تعد الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مركزاً رئيسياً للبحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي. فهي تساهم في تدريب الجيل القادم من الباحثين والمطورين. التعاون مع الجامعات الرائدة والمؤسسات الأكاديمية المحلية والدولية يمكن أن يوفر للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس الخبرات والمعرفة اللازمة لتطوير تقنيات متقدمة، مما يعزز من قدراتهم ويزيد من إمكانيات الابتكار. كما يعزز التعاون الدولي جهود البحث والتطوير المحلية، ويمنح الباحثين الليبيين فرصاً للتدريب والمشاركة في شبكات البحث العالمية. في غياب التعاون الدولي، تواجه ليبيا تحديات كبيرة في الوصول إلى المعرفة المتقدمة والتكنولوجيا الحديثة. هذا يمكن أن يؤدي إلى عزلة المجتمع العلمي في ليبيا، مما يحد من فرص الباحثين للتواصل مع زملائهم الدوليين والمشاركة في شبكات البحث العالمية. بالتالي، يمكن أن يعوق هذا التقدم العلمي والابتكار في البلاد.

الشركات هي المحرك الأساسي لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي عملياً. يمكن للشركات الاستثمار في البحث والتطوير، تبني التقنيات الجديدة، وتقديم حلول مبتكرة للتحديات المختلفة. يمكن للشركات الكبرى والمتوسطة أن تساهم في بناء اقتصاد معرفي قوي يعتمد على التكنولوجيا والابتكار. يلعب المجتمع المدني دوراً مهماً في مراقبة تنفيذ السياسات والتشريعات وضمان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة. يمكن للمنظمات غير الحكومية توفير برامج تدريبية وورش عمل لزيادة الوعي بين المواطنين حول فوائد ومخاطر الذكاء الاصطناعي.

يعتبر المستخدمون النهائيون جزءاً لا يتجزأ من عملية تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. تساهم ردود الفعل من

المستخدمين في تحسين التقنيات وضمان تلبيتها لاحتياجاتهم بشكل فعال. تشجيع المستخدمين على المشاركة في تجارب المنتجات والخدمات يساعد على تحسين الجودة والأداء.

من خلال المشاركة الفعالة بين أصحاب المصلحة المتعددين، والاستثمار في البحث والتطوير، وبناء اقتصاد معرفي قوي، وتعزيز التعاون الدولي، يمكن لليبيا تحقيق تقدم كبير في مجال الذكاء الاصطناعي وضمان استخدام التكنولوجيا لصالح المجتمع ككل. يشمل ذلك توفير التمويل، البنية التحتية، والدعم اللوجستي للمشروعات البحثية. بناء اقتصاد معرفي قوي يعتمد على التكنولوجيا والابتكار يتطلب تعاوناً وثيقاً بين الحكومة والأكاديميين، والشركات لضمان تحويل الأفكار المبتكرة إلى منتجات وخدمات فعلية.

2.4. منهجيات الذكاء الاصطناعي و أبحاث علوم التصميم

تلعب منهجيات الذكاء الاصطناعي وأبحاث علوم التصميم دوراً محورياً في تطوير تقنيات جديدة وفعالة تسهم في تحسين مختلف جوانب الحياة. تركز منهجيات الذكاء الاصطناعي على تطوير نماذج وخوارزميات تمكن الآلات من التعلم والتنبؤ واتخاذ القرارات بناءً على البيانات المتاحة. تشمل هذه المنهجيات التعلم العميق، التعلم الآلي، ومعالجة اللغات الطبيعية، وتهدف جميعها إلى تحسين الأداء وزيادة الدقة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

من ناحية أخرى، يقدم نموذج علوم التصميم نهجاً بحثياً مدفوعاً بقرارات التصميم، مما يؤدي إلى ابتكارات فنية أو حلول لمشاكل التصميم. يركز هذا المسار على كيفية تمكين الذكاء الاصطناعي لأنظمة المعلومات في جميع مراحل تطورها: التصور، التصميم، التطوير، والعمليات، باستخدام المعرفة التوجيهية المستمدة من أبحاث علوم التصميم. تهدف أبحاث علوم التصميم إلى تقديم حلول مبتكرة وفعالة للمشكلات العملية من خلال تصميم وتقييم نماذج ونظم جديدة، وتشمل عملية تقييم وتكرار مستمرة لضمان فعالية الحلول المطورة. تجمع هذه الأبحاث بين النظرية والتطبيق، مما يسهم في إنتاج معرفة جديدة تفيد الباحثين والممارسين على حد سواء.

من خلال التعاون بين منهجيات الذكاء الاصطناعي وأبحاث علوم التصميم، يمكن تحقيق تطورات كبيرة في مجالات مثل الرعاية الصحية، التعليم، والأمن، مما يعزز فعالية وكفاءة التقنيات المستخدمة ويضمن استخدامها بطرق أخلاقية ومسؤولة. مع تطور منتجات الذكاء الاصطناعي، تتزايد الحاجة إلى فهم كيفية استخدامها في سير العمل القائم على البيانات، وقرارات التصميم التي تعتمد عليها، والمعرفة التوجيهية التي يمكن أن تنتجها، مع التركيز على الجانب الاجتماعي والاخلاقي للذكاء الاصطناعي.

3.4. النهج الفلسفي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في ليبيا

يعد فهم مناهج الفلسفة في الذكاء الاصطناعي أمراً بالغ الأهمية لمعالجة الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية والتقنية المرتبطة بأنظمة الذكاء الاصطناعي (الدمرداش, 2023; عثمان, 2022; محمد & وائل, 2023) . يشير الذكاء الاصطناعي القوي إلى أنظمة تمتلك ذكاءً شبيهاً بالبشر، قادرة على فهم المعرفة وتعلمها وتطبيقها عبر مجموعة واسعة من المهام، بينما يشير الذكاء الاصطناعي الضعيف إلى أنظمة مصممة لمهام محددة تفتقر إلى الذكاء العام للبشر. تتناول الفلسفة في هذا السياق قضايا جوهرية مثل تأثير الذكاء الاصطناعي على العمالة البشرية، توزيع الموارد، والحقوق المعنوية لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

توفر مناهج الفلسفة في الذكاء الاصطناعي إطاراً لفهم ومعالجة هذه القضايا. على سبيل المثال، يشير اختبار تورينج (الدمرداش، 2023)، الذي اقترحه آلان تورينج، إلى أن الآلة تحقق ذكاءً اصطناعياً حقيقياً إذا أظهرت سلوكاً ذكياً لا يمكن تمييزه عن سلوك الإنسان. يرتبط هذا النهج بالوظيفية، التي تركز على الجوانب الوظيفية للعقل بدلاً من طبيعته الفيزيائية أو البيولوجية.

وتلعب مناهج الفلسفة أيضاً دوراً مهماً في معالجة قضايا التحيّز والإنصاف. يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي الضعيفة أن تديم التحيّزات الموجودة في بيانات التدريب عن غير قصد، في حين توفر الترابط والشبكات العصبية فرصاً لمعالجة التحيّز من خلال النظر في الترابط بين البيانات وقدرتها على التعلم من مصادر متنوعة. كما تتناول الفلسفة موضوع الوعي وأخلاقيات الآلة. تثير حجة الغرفة الصينية تساؤلات حول الطبيعة الحقيقية للوعي في أنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى مناقشات حول المسؤوليات الأخلاقية وقدرات صنع القرار الأخلاقي لهذه الأنظمة.

يساعد فهم مناهج الفلسفة في تشكيل تصميم وتطوير التفاعل بين الإنسان والآلة، مما يضمن توافق هذه الأنظمة مع قيمنا وأهدافنا كمجتمع. في سياق ليبيا، يجب تطوير هذه الإجراءات مع الأخذ في الاعتبار النهج الفلسفي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في بناء إطار أخلاقي قوي يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التكنولوجيا ويعزز من رفاهية المجتمع واحترام حقوق الأفراد. وفقاً للمبادئ التوجيهية الأخلاقية للهيئة الليبية للاتصالات، فإن رؤيتنا الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في هذا الإطار تتكون من أربعة إجراءات رئيسية يمكن أن تساعد في تسهيل الطريق لتحقيق الذكاء الاصطناعي الأخلاقي.

1. **استخدام الفلسفة والعلم لفحص الافتراضات**: يجب أن يتم مناقشة الافتراضات حول دور الذكاء الاصطناعي والبشر بشكل نقدي. على سبيل المثال، يمكن مناقشة الادعاءات حول إمكانية الذكاء الاصطناعي العام أو الذكاء الاصطناعي على المستوى البشري. نماذج اللغة الكبيرة، مثلGPT ، قد تعطي انطباعاً بذكاء شبيه بالبشر، لكنها تعمل بشكل مختلف تماماً عن الدماغ البشري. يجب علينا إعادة النظر في الأسئلة الفلسفية المتعلقة بالوضع الأخلاقي للذكاء الاصطناعي.
2. **مراقبة طبيعة الذكاء الاصطناعي ووظائفه**: يجب التعرف على مدى انتشار الذكاء الاصطناعي وتنوع تطبيقاته. إن طرح أسئلة أخلاقية حول الذكاء الاصطناعي أمر مهم لأنه يستخدم في العديد من التطبيقات مثل البحث، توليد النص، وتوصيات المنتجات التجارية. في التحليل الأخلاقي، يجب الانتباه إلى تفاصيل كل تطبيق.
3. **مناقشة المشاكل الأخلاقية والاجتماعية الواقعية**: الذكاء الاصطناعي يثير عدداً من الأسئلة الأخلاقية مثل الخصوصية، حماية البيانات، السلامة، المسؤولية، وقابلية التفسير (فصل). يجب مناقشة كيفية التعامل مع هذه المخاطر والمسؤوليات الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على التأثيرات المجتمعية مثل البطالة وتكاليف الطاقة.
4. **التحقيق في سياسات الذكاء الاصطناعي المستقبلية**: يجب مراجعة وثائق السياسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي بشكل نقدي، مثل المبادئ التوجيهية الأخلاقية للذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة من المفوضية الأوروبية. ينبغي التأكد من أن هذه المبادئ تتماشى مع التطورات التقنية وتحديات التنفيذ في ليبيا.

في ليبيا، يمكن تطبيق هذا النهج الفلسفي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين (فصل) و إنشاء لجان متعددة التخصصات تضم خبراء في الفلسفة، القانون، التكنولوجيا، والاجتماع لضمان أن تكون الأطر الأخلاقية متينة وشاملة. يجب تعزيز التعليم والتوعية العامة حول أهمية الأخلاقيات في الذكاء الاصطناعي لضمان قبول المجتمع وتبني هذه المبادئ. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تطوير سياسات وتشريعات مرنة تتماشى مع السياق المحلي وتستجيب للتحديات الاجتماعية والثقافية في ليبيا.

باتباع هذا النهج، يمكن لليبيا تحقيق استخدام أخلاقي ومسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يعزز من رفاهية المجتمع ويضمن احترام حقوق الأفراد. يتضمن ذلك طرح السؤال المتعلق بتحديد الأولويات – "هل الذكاء الاصطناعي هو المشكلة الأكثر أهمية التي نواجهها؟" وإذا لم يكن الأمر كذلك، كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على المشكلات الأخرى وكيف يمكن أن يساعد في حلها؟

4.4. مبادئ الاستخدام الأخلاقي وتطوير الذكاء الاصطناعي:

تعد المبادئ الأخلاقية الموضحة في الشكل 2 لتطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي ضرورية لضمان أن هذه التقنيات تعزز رفاهية المجتمع وتحترم حقوق الأفراد. من خلال تبني هذه المبادئ، مع الاستفادة من الخبرات الدولية، يمكن لليبيا تطوير إطار قوي لاستخدام الذكاء الاصطناعي بطرق أخلاقية ومسؤولة، مما يساهم في بناء مستقبل مستدام وآمن. في يوم 16 مايو 2024، نشرت الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية الليبية السياسة الوطنية للذكاء الاصطناعي (الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية, 2024) كوثيقة تهدف إلى وضع إطار شامل لاستخدام وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي في ليبيا، مع التركيز على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لهذه التقنيات. إن تبني سياسات واضحة تركز على الجوانب الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في ليبيا يعزز الثقة لدى الجمهور والمؤسسات في هذه التكنولوجيا، كما أن التأكيد على المبادئ الأخلاقية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي يضمن أن التطورات التكنولوجية ستخدم المجتمع وتساهم في تحسين جودة الحياة دون المساس بحقوق الأفراد أو انتهاك خصوصياتهم. هذا النهج الأخلاقي يساعد على بناء قاعدة صلبة من الثقة بين المستخدمين والتكنولوجيا، مما يسهل عملية التبني ويشجع على الابتكار المسؤول.



في السياق الليبي، حيث يمكن أن تكون هناك مخاوف وترددات بشأن التكنولوجيا الجديدة، فإن التركيز على الأخلاقيات يمكن أن يساعد في التقليل

من هذه المخاوف وتعزيز القبول العام. على الرغم من أهمية المبادئ الأخلاقية، فإن غياب تفاصيل محددة حول كيفية تطبيقها يمكن أن يقلل من فعاليتها في ليبيا. لتحقيق الغاية العامة لهذا الهدف، يحتاج الأمر إلى إجراءات تنفيذية وخطط واضحة لضمان تحقيقه على أرض الواقع. في ظل غياب توجيهات محددة حول كيفية تنفيذ هذه الأهداف في مختلف القطاعات، قد تواجه الجهات المعنية صعوبة في تطبيقها بفعالية، مما قد يؤدي إلى تباين في التطبيق والالتزام بالمبادئ الأخلاقية، ويضعف من القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة.

تطبيق المبادئ والمعايير الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في ليبيا قد يواجه تحديات كبيرة بسبب الفروقات القانونية والسياسية، والثقافية والاجتماعية. يمكن أن تكون هناك مقاومة من بعض شرائح المجتمع تجاه التكنولوجيا الجديدة، مما يتطلب جهوداً مكثفة لتثقيف وتوعية الجمهور حول فوائد وأهمية هذه المبادئ. تختلف القيم والأعراف الأخلاقية من شخص لآخر، مما يعقد عملية توحيد وتطبيق المبادئ الأخلاقية بشكل فعال. هذه التحديات تتطلب استراتيجيات مخصصة تأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لضمان قبول وتبني المبادئ على نطاق واسع ومنصف. على الرغم من الشمولية الظاهرة في المبادئ الأخلاقية لسياسة الذكاء الاصطناعي التي تمت مناقشتها، يعرض الجدول 2 ملخصاً لبعض المبادئ الأخلاقية الأساسية المهمة بالنسبة للدولة الليبية، والتي يمكن أن تعزز بشكل كبير الإطار الأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

جدول 2: ملخص مقترح للمبادئ الأخلاقية الأساسية للاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي

المبدأ	الوصف	التطبيق
العدالة	ضمان أن تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل عادل وغير متحيز.	تجنب التمييز على أساس العرق، الجنس، الدين، أو أي عوامل أخرى. يجب اختبار النماذج باستمرار للكشف عن أي تحيزات وتصحيحها.
الإنصاف	ضمان توزيع فوائد تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل عادل بين جميع فئات المجتمع.	تطوير استراتيجيات لضمان أن الوصول إلى التكنولوجيا وفوائدها ليس محصوراً بفئة معينة، بل متاحاً للجميع.
الشفافية وقابلية التفسير	جعل عمليات الذكاء الاصطناعي واضحة وقابلة للتفسير من قبل المستخدمين والمشرفين.	تطوير أدوات وطرق تساعد في تفسير كيفية عمل الأنظمة واتخاذ القرارات، وإتاحة المعلومات الضرورية للمستخدمين والمشرفين لفهم تأثير هذه التقنيات.
احترام حقوق و استقلالية الإنسان	حماية وتعزيز حقوق الإنسان الأساسية واحترام حقوق الأفراد في اتخاذ قراراتهم بشكل مستقل وعدم فرض قرارات الذكاء الاصطناعي عليهم.	التأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا ينتهك حقوق الأفراد في الخصوصية، حرية التعبير، والحصول على المعلومات. يجب أن تكون هذه الحقوق محمية بشكل صارم في جميع مراحل تصميم واستخدام الأنظمة. تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي بحيث تدعم القرارات البشرية بدلاً من استبدالها، وضمان أن يكون للبشر الكلمة الأخيرة في الأمور المهمة.

التناسب وعدم الإضرار	التأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي يكون متناسباً ولا يسبب ضرراً غير مبرر.	تقييم تأثير التكنولوجيا بشكل مستمر وضمان أن الفوائد تفوق المخاطر المحتملة.
الأمان	ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة من التهديدات والهجمات (جدول 1).	تطبيق معايير الأمان الصارمة لحماية الأنظمة من الاختراقات والتلاعب، والتأكد من أن البيانات المستخدمة والمجمعة آمنة.
الخصوصية	حماية البيانات الشخصية للمستخدمين من تهديدات الخصوصية (الفصل 2 و 3).	الالتزام بقوانين ولوائح حماية البيانات، وتطبيق تقنيات مثل التشفير وإخفاء الهوية لضمان أن تظل البيانات الشخصية محمية.
الرقابة البشرية في عملية التصميم	ضمان مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين في الرقابة على تصميم وتنفيذ أنظمة الذكاء الاصطناعي (باب 1.4).	دمج الرقابة البشرية في جميع مراحل تطوير الأنظمة لضمان قرارات موثوقة وآمنة.
التوعية ومحو الأمية الرقمية	تعزيز الوعي والمعرفة حول الذكاء الاصطناعي بين جميع فئات المجتمع.	تقديم برامج تدريبية وورش عمل لأصحاب المصلحة المتعددين لتعزيز فهمهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها.
الاستدامة	ضمان أن تكون تقنيات الذكاء الاصطناعي مستدامة بيئياً واجتماعياً.	تطوير وتنفيذ حلول تكنولوجية تساهم في الحفاظ على البيئة وتعزز من الاستدامة الاجتماعية.

5.4. التنظيم القانوني وحوكمة الذكاء الاصطناعي :

عدم وجود أطر قانونية واضحة للذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤدي إلى حالات من عدم الاتساق والغموض في اللوائح المتعلقة بالتكنولوجيا، مما يعيق التطور في هذا المجال. تحتاج ليبيا إلى إنشاء أطر قانونية واضحة وشاملة تحكم خصوصية البيانات، الملكية الفكرية، وتدفقات البيانات عبر الحدود لتشجيع الابتكار الرقمي وضمان الامتثال للمعايير المحلية والدولية. يأتي هذا من خلال إشراك أصحاب المصلحة المتعددين، مثل مهندسي تكنولوجيا البيانات، القانونيين، واختصاصيي الاجتماع لوضع الأطر القانونية لعمليات الذكاء الاصطناعي.

يتطلب تطوير إطار قانوني وتنظيمي فعال لحوكمة الذكاء الاصطناعي نهجاً شاملاً ومتوازناً يأخذ في الاعتبار الفوائد الكبيرة لهذه التكنولوجيا بالإضافة إلى المخاطر المحتملة. ينبغي أن يكون هذا الإطار مرناً بما يكفي ليستجيب للتطورات السريعة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، مع ضمان حماية المجتمع والأفراد من التأثيرات السلبية. يضمن هذا النهج الابتكار مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، ويُعرف بـ "الإطار القانوني وحوكمة الذكاء الاصطناعي - نهج قائم على المخاطر"، ويتكون

من:

1) **التنظيم القانوني**: يشمل التنظيم القانوني وضع قوانين وسياسات تنظم استخدام وتطوير الذكاء الاصطناعي. يجب أن تركز هذه القوانين على عدة جوانب منها:

- **حماية البيانات والخصوصية** :يجب وضع قوانين صارمة لحماية البيانات الشخصية للمستخدمين وضمان عدم استخدامها بطرق غير مشروعة أو غير أخلاقية.
- **الأمان** :ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة وتحتوي على معايير قوية لحماية البيانات والمعلومات الحساسة من الاختراقات والهجمات السيبرانية.
- **الشفافية والمساءلة** :يجب أن تكون العمليات والقرارات التي تتخذها أنظمة الذكاء الاصطناعي واضحة وقابلة للتفسير، مع تحديد المسؤوليات بوضوح لضمان المساءلة عند حدوث أي مشاكل.

2) **حوكمة الذكاء الاصطناعي:** تشمل الحوكمة وضع آليات وإجراءات تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تتماشى مع المبادئ الأخلاقية وتخدم المصلحة العامة. يشمل ذلك:

- **التقييم المستمر للمخاطر** :يجب إجراء تقييم دوري للمخاطر المحتملة الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي واتخاذ التدابير الوقائية المناسبة.
- **مشاركة أصحاب المصلحة** :ضمان أن يكون لأصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، والأكاديميون، دور في الرقابة والإشراف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- **التعليم والتوعية** :تقديم برامج تدريبية وورش عمل لأصحاب المصلحة المتعددين لتعزيز فهمهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها، وضمان أن تكون القرارات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي مستنيرة وقائمة على معرفة جيدة.

3) **نهج قائم على المخاطر:** يعتمد النهج القائم على المخاطر على تقييم دقيق وشامل للمخاطر المحتملة التي قد تنجم عن استخدام الذكاء الاصطناعي، ووضع سياسات وإجراءات تستند إلى هذا التقييم لضمان التوازن بين الابتكار وحماية المجتمع. يتضمن هذا النهج:

- **تحليل المخاطر** تحليلاً شاملاً للمخاطر التي يمكن أن تنتج عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات.
- **تطوير سياسات مرنة** :سياسات قادرة على التكيف مع التغيرات السريعة في التكنولوجيا وتحديثها بانتظام بناءً على التقييمات المستمرة.
- **إجراءات وقائية** :وضع إجراءات وقائية فعالة للحدّ من المخاطر، مثل وضع معايير للأمان، وسياسات لحماية الخصوصية، وتدابير للحد من التحيّز في النماذج.

5.4. أعمدة ومتطلبات الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة

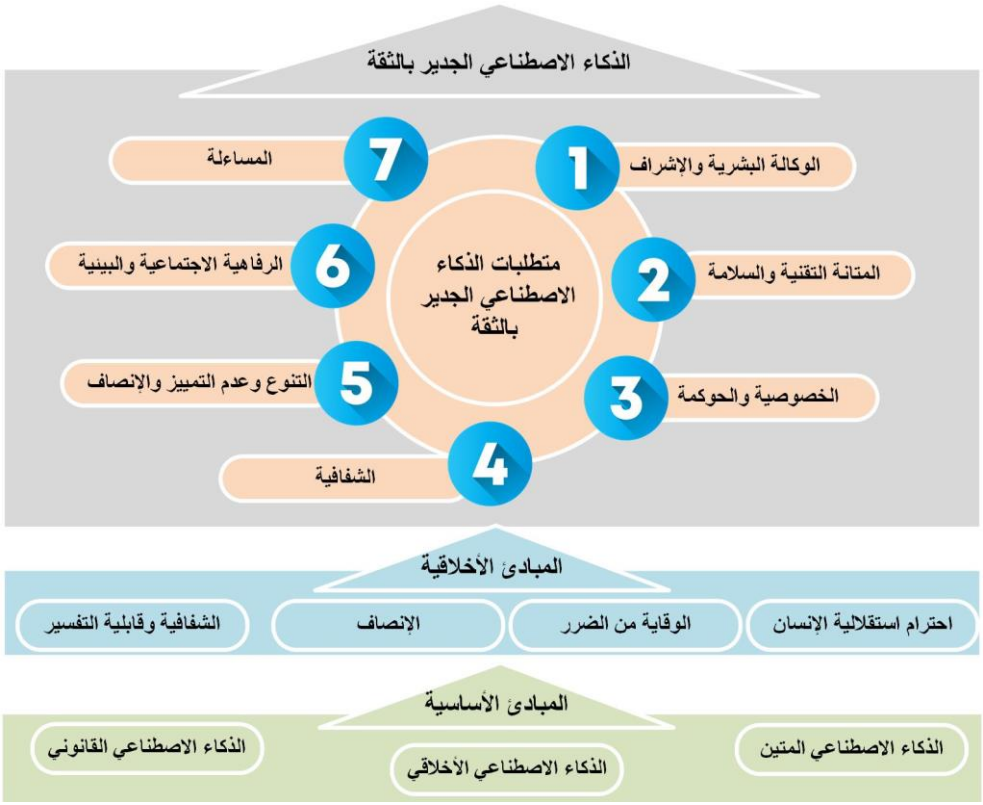
يعرض الشكل 3 أعمدة ومتطلبات الذكاء الاصطناعي الجديرة بالثقة، مبيناً الجوانب الأساسية التي يجب أن تتمتع بها أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحقيق الاستخدام المسؤول والأخلاقي لهذه التكنولوجيا .وفقاً للمبادئ التوجيهية الأخلاقية للاتحاد الأوروبي بشأن الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة (European Commission, 2019)، فإن

أعمدة أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديرة بالثقة تُعرّف كخصائص أساسية يجب أن تمتلكها هذه الأنظمة:

1.العمود الأول يشمل ثلاثة مبادئ توجيهية لبناء ذكاء اصطناعي جدير بالثقة:

- **الذكاء الاصطناعي القانوني**: يجب أن تمتثل أنظمة الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة للقوانين واللوائح المعمول بها محليا ودوليا.
- **الذكاء الاصطناعي الأخلاقي**: بالإضافة إلى الامتثال للقانون، يجب أن تلتزم أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديرة بالثقة بالمبادئ والقيم الأخلاقية.
- **الذكاء الاصطناعي المتين**: يجب أن تضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديرة بالثقة أنها لن تتسبب في أي ضرر غير مقصود، وأن تعمل بطريقة آمنة وموثوقة من الناحيتين التقنية (الأداء والثقة) والاجتماعية (الاستخدام والسياق).

من الناحية المثالية، يجب أن تعمل هذه المبادئ بانسجام، وتدفع في اتجاهات متكاملة نحو تحقيق الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة. ومع ذلك، قد تنشأ توترات بينها: على سبيل المثال، ما هو قانوني ليس دائماً أخلاقياً. و على العكس، قد تتطلب القضايا الأخلاقية فرض تعديلات قانونية تتعارض مع اللوائح السائدة. يجب أن يضمن الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة المبادئ والقيم الأخلاقية، وأن يمتثل للقوانين، وأن يعمل بمتانة لضمان تحقيق تأثيره المتوقع على البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يُطبق فيها.



الشكل 3: متطلبات الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة

2. يشمل العمود الثاني المبادئ الأخلاقية الأساسية. واستناداً إلى المبادئ الأساسية الثلاثة في العمود الأول، تنتج عن ذلك أربعة مبادئ أخلاقية وتشمل ما يلي:

- **احترام استقلالية الإنسان**: التأكد من أن الذكاء الاصطناعي يعزز قدرة الإنسان على اتخاذ القرارات بشكل مستقل ويعزز حريته. يجب ألا تقوم أنظمة الذكاء الاصطناعي بإخضاع البشر دون مبرر، أو إكراههم، أو خداعهم، أو التلاعب بهم، أو تكييفهم، أو تجميعهم أساساً، ويجب أن يدعم الذكاء الاصطناعي المشاركة البشرية في العمليات الديمقراطية.

- **الوقاية من الضرر**: ضمان أن الذكاء الاصطناعي لا يتسبب في أي أذى أو ضرر جسدياً أو عقلياً أو عاطفياً للأفراد أو المجتمع. بالنظر إلى انتشار وتأثير الذكاء الاصطناعي السريع، من المهم أن تتم مراقبة مخرجات الذكاء الاصطناعي عن كثب لمنع التلاعب غير المقصود بالمواطنين والموظفين والشركات والمستهلكين والحكومات بسبب عدم توازن القوى أو المعلومات.
- **الإنصاف**: التأكد من أن الذكاء الاصطناعي يعامل الجميع بإنصاف وبدون تمييز. يعني الإنصاف أن القرارات التي تتخذها أنظمة الذكاء الاصطناعي يجب أن تكون غير متحيزة وتعتمد على معايير موضوعية وعادلة.
- **الشفافية وقابلية التفسير**: جعل عمليات الذكاء الاصطناعي واضحة وقابلة للفهم للمستخدمين. إذا تم استخدام الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرار يؤثر عليك، فلديك الحق في تفسير كيفية اتخاذ هذا القرار من خلال الخوارزمية. على سبيل المثال، إذا تم رفض طلبك للحصول على ائتمان، يجب أن يكون مشغل ذلك النظام الذكاء الاصطناعي قادراً على تزويدك بجميع العوامل التي ساهمت في اتخاذ القرار.

3. تشمل العمود الثالث متطلبات الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة التالي:

I. **الوكالة البشرية والإشراف**: تنص هذه المتطلبات على أن أنظمة الذكاء الاصطناعي يجب أن تحترم حقوق الإنسان وألا تعمل بشكل مستقل تماماً. يجب أن تدعم الذكاء الاصطناعي القرارات البشرية بدلاً من استبدالها. ينبغي أن تكون هناك عملية للطعن في قرارات الذكاء الاصطناعي، ويجب أن يكون بإمكان الإنسان تجاوز قرارات الذكاء الاصطناعي عند الضرورة. هذا يبدو جيداً، ولكن عندما تُتخذ مئات وآلاف القرارات تلقائياً، كيف يمكن تتبع جميعها بفعالية لضمان عدم حدوث مشاكل.

II. **المتانة الفنية والسلامة**: يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة وقوية وقادرة على التصدي للمهاجمين والهجمات السيبرانية. يجب أن تقدم توقعات دقيقة وموثوقة ويمكن إعادة إنتاجها. يجب أن تعطي المنظمات الأولوية للأمن السيبراني وأن يكون لديها خطط طوارئ للهجمات وكيفية العمل إذا توقف النظام عن العمل. يجب أن تولي اهتماماً خاصاً لتسميم البيانات العدائية، حيث يقوم المهاجمون بتعديل بيانات التدريب لإحداث توقعات غير صحيحة.

III. **الخصوصية والحوكمة**: يجب أن تضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي الخصوصية وحماية البيانات طوال دورة حياة النظام. يجب على مطوري أنظمة الذكاء الاصطناعي وضع تدابير وقائية لمنع إدخال بيانات أو رموز ضارة في النظام. كما تؤكد الإرشادات على أن المستخدمين المصرح لهم فقط هم من يجب أن يكون لديهم الوصول إلى بيانات الأفراد، ويجب أن تكون هذه البيانات

عادلة وغير متحيزة وتتبع جميع لوائح الخصوصية طوال دورة حياتها. يجب على المنظمات أن تفكر في تعريف المستخدم المصرح له بوضوح.

IV. **الشفافية**: يجب أن تكون المنظمات قادرة على تتبع مصدر البيانات وفهم كيفية جمعها وتحويلها واستخدامها. يجب أن تكون هذه العملية قابلة للتدقيق، ويجب أن تكون مخرجات الذكاء الاصطناعي قابلة للتفسير. يشكل هذا تحدياً لخبراء البيانات لأن النماذج القابلة للتفسير غالباً ما تكون أقل دقة من خوارزميات "الصندوق الأسود". كما تنص هذه المتطلبات على أن الأشخاص الذين يتفاعلون مع الذكاء الاصطناعي يجب أن يكونوا على علم بأنهم يتفاعلون مع آلة، ويجب أن يكون واضحاً أن التفاعل يتم مع بوت وليس إنسان.

V. **التنوع وعدم التمييز والإنصاف**: يجب أن يعامل الذكاء الاصطناعي جميع الفئات بإنصاف. يقترح هذا المتطلب أن يشمل المصممون أشخاصاً من ثقافات وتجارب وخلفيات متنوعة للمساعدة في التخفيف من التحيّز التاريخي الذي يسود العديد من الثقافات. يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي متاحاً للجميع، بغض النظر عن الإعاقة أو العوامل الأخرى.

VI. **الرفاهية الاجتماعية والبيئية**: يجب أن تهدف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى تحسين المجتمع، وتعزيز الديمقراطية، وخلق أنظمة صديقة للبيئة ومستدامة. يجب على قادة الأعمال النظر بشكل نقدي في التأثيرات الاجتماعية المحتملة للذكاء الاصطناعي.

VII. **المساءلة**: يجب أن يكون مصممو أنظمة الذكاء الاصطناعي مسؤولين عن أنظمتهم، ويجب أن تكون قابلة للتدقيق وتوفر وسيلة لأولئك المتأثرين بالقرارات لتصحيح أي قرارات غير عادلة. قد يتحمل المصممون المسؤولية عن أي ضرر يلحق بالأفراد أو الجماعات.

5.التوصيات والخاتمة:

1.5. التوصيات :

الخصوصية تمثل مصدر قلق رئيسي في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تتزايد المخاوف حول حقوق الخصوصية بالتزامن مع تطور المشهد الرقمي وتزايد الممارسات المتعلقة بجمع، تخزين، واستخدام البيانات الشخصية. في ليبيا، ما زالت هناك حاجة ملحة لتطوير وتنفيذ إجراءات وقائية شاملة، بالإضافة إلى ضرورة تعزيز الوعي العام بأهمية حماية البيانات ووضع تشريعات وأنظمة متنوعة لضمان أمان المعلومات الحساسة والبنية التحتية الوطنية للمعلومات .أحد التحديات الرئيسية في مجال الخصوصية هو غياب أو عدم كفاية القوانين واللوائح الشاملة لحماية البيانات في ليبيا. إنشاء إطار قانوني موحد يعتبر أمراً بالغ الأهمية لضمان التعامل الأخلاقي والآمن مع المعلومات الشخصية، ومعالجة التحديات التي قد تواجه الامتثال للشركات المحلية والدولية على حد سواء، علاوة على ذلك، حماية البيانات من التهديدات السيبرانية تُعد تحدياً مستمراً، حيث إن ليبيا، مثلها مثل باقي دول العالم، ليست محصنة ضد خروقات البيانات والتهديدات الأمنية.

ضمان أمان البيانات يشكل ركيزة أساسية للحفاظ على ثقة الجمهور، تسهيل نمو الاقتصاد القائم على البيانات، وحماية السمعة الوطنية والمؤسسية. انتهاكات الخصوصية يمكن أن تضر بثقة الجمهور وتعيق المبادرات التكنولوجية، مما يستدعي ضرورة الاستثمار في أحدث تدابير الأمن السيبراني من قبل الحكومة والمؤسسات العاملة في ليبيا.

عدم وجود أطر قانونية واضحة للذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤدي إلى حالات عدم الاتساق والغموض في اللوائح المتعلقة بالتكنولوجيا، وهذا ما يدفع إلى إعاقة التطور في هذا المجال. وتحتاج ليبيا إلى إنشاء أطر قانونية واضحة وشاملة تحكم خصوصية البيانات والملكية الفكرية وتدفقات البيانات عبر الحدود لتشجيع الابتكار الرقمي، ولضمان الامتثال للمعايير المحلية والدولية. وهذا يأتي عبر اشراك مهندسي تكنولوجيا البيانات مع القانونيين لوضع الأطر القانونية لعمليات الذكاء الاصطناعي.

للتغلب على هذا التحديات، يجب على الحكومة الليبية توفير بيئة عمل جاذبة ومحفزة للمحترفين. بناء الوعي العام بأهمية الاقتصاد الرقمي وتعزيز الممارسات المسؤولة في إدارة البيانات أمر بالغ الأهمية أيضاً. يمكن للمشاركة العامة أن تؤدي إلى مناقشات مستنيرة وتطوير سياسات داعمة للتقنيات الجديدة. منظمات المجتمع المدني تلعب دوراً مهماً في الدفاع عن الخصوصية والاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا وضمان المساءلة، مما يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على صياغة السياسات العامة وممارسات الصناعة.

الاستقرار الاقتصادي يُعتبر عنصراً حاسماً لتطوير اقتصاد معتمد على التكنولوجيا. الأزمات الاقتصادية التي تمر بها ليبيا حالياً، بالإضافة إلى الشكوك حول قدرة الحكومة على إدارتها، يمكن أن تُعرقل الاستثمار والابتكار في القطاعات التكنولوجية والصناعات المعتمدة على البيانات، وتؤثر سلباً على تعزيز اقتصاد قائم على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. عدم الاستقرار السياسي يؤثر كذلك بشكل مباشر على التبني التكنولوجي. السياسات الحكومية الواضحة والمتسقة ضرورية لجذب الاستثمارات وخلق بيئة ملائمة تُشجع على الابتكار والنمو في قطاعات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا.

الاستثمار في البحث والتطوير يُعد أساسياً لبناء منظومة معرفية وطنية تدعم الاقتصاد الوطني، وهو ضروري لتطوير التقنيات

والممارسات القائمة على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. هذه الاستثمارات تلعب دوراً كبيراً في تعزيز بيئة الابتكار وضمان قدرة ليبيا على المنافسة على الصعيدين الإقليمي والعالمي. والأولويات في هذا المجال تشمل:

- تخصيص الموارد المالية والمنح لمشاريع البحث والتطوير في مجالات مثل علوم البيانات والذكاء الاصطناعي، لدعم وتشجيع الابتكار.
- تعزيز البحث التعاوني بين الجامعات والمؤسسات البحثية والقطاع الخاص لمواجهة التحديات المحددة في الصناعة.
- دعم إنشاء مجموعات ابتكار تركز على التقنيات المرتبطة بالبيانات، وتجمع بين الخبراء ورواد الأعمال لتعزيز التعاون وتبادل الأفكار.

التعاون الدولي يُعد ركيزة أساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الوطنية على المدى القصير والطويل. الشراكات الدولية توفر فرصاً لاكتساب الخبرات العالمية، تبادل المعرفة حول أفضل الممارسات، وتوسيع القدرات التكنولوجية للبلاد. ومن بين الأولويات الرئيسية في هذا المجال:

- تعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية والدول الأخرى لتبادل الخبرات والتعاون في مشروعات تركز على الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، الأمن السيبراني، وغيرها من المبادرات الهامة.
- المشاركة في تطوير معايير دولية للذكاء الاصطناعي لضمان التوافق والتشغيل الفعّال بين الأنظمة عبر الحدود.
- تسهيل تبادل المعرفة والمعلومات مع الدول الأخرى للاستفادة من تجاربها وتحقيق النجاحات في المجالات المشابهة.

لتعزيز فعالية البرامج الوطنية، من الضروري تطبيق آليات متينة للمراقبة والتقييم المستمر. هذه التقييمات تمكّن الحكومة من التعرف على نقاط الضعف والقوة وتعديل السياسات والبرامج بناءً على الحاجة وتوجيه الموارد بكفاءة. وأولويات العمل في هذا المجال تشمل:

- إنشاء ومتابعة مؤشرات الأداء الرئيسية لقياس تأثير المبادرات الاقتصادية والتكنولوجية وتقديم تقارير دورية عن التقدم.
- إجراء تقييمات دورية لتحديد أفضل الممارسات وأولويات تخصيص الموارد.
- التكيف المستمر مع التغييرات في البيئة التكنولوجية والاقتصادية من خلال تحديث الاستراتيجيات والسياسات استناداً إلى البيانات والتحليلات الدقيقة

2.5. الخـــــاتمة:

في ختام التأمل في مستقبل التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في ليبيا، يتبين أن هناك ضرورة ملحة لتبني نهجاً شمولياً يعمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية، تعزيز الأطر القانونية والتنظيمية، ومواجهة التحديات الأمنية السيبرانية. يجب أيضاً أن تُركز الجهود على تنمية المهارات الرقمية وتشجيع الاستثمار في مجالات البحث والتطوير، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الدولي لضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية وبناء اقتصاد قائم على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. هذا سيمكن ليبيا من تحقيق مكانة قوية على الساحة الدولية والاستفادة الكاملة من مزايا التقنيات الحديثة.

من الأهمية بمكان أن تكون السياسات والأنظمة القانونية فعالة، مشتملةً على عناصر مثل الشفافية، سهولة الفهم والتنبؤ، إدارة المخاطر، حماية البيانات، والسلامة العامة.

ينبغي أن تكون الحكومة داعمة للابتكار وتمكنه بما يعزز البيئة المحيطة بأكملها. عن طريق سياسات تشمل تشكيل مجالس بحثية، إنشاء جامعات خاصة بهذا المجال، وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتخفيض تكاليف ممارسة الأعمال التجارية.

إن تعزيز ثلاث مجموعات من المواهب ضروري لتطوير واعتماد الذكاء الاصطناعي بنجاح:

- الباحثون الذين يدفعون عجلة التطورات الهامة في هذا المجال.
- المختصون في هندسة البرمجيات وعلوم البيانات.
- الذين يمتلكون فهماً لتكنولوجيات الذكاء الاصطناعي والقدرة على استخدام هذه التقنيات بشكل موثوق.

من الضروري أيضاً التركيز على الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي لضمان أن تكون تطبيقاته مقبولة وموثوقة وجزءً لا يتجزأ من التقدم المجتمعي. الوعي بالتكنولوجيا وفهم القضايا الاجتماعية والثقافية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي هي أمور ضرورية لكي تكون تطبيقاته مقبولة على نطاق واسع. الذكاء الاصطناعي هو تجمع لعدة مجالات وموارد يدعمه القطاع العام، والخاص، والمنظمات غير الحكومية، ولا يجب النظر إليه بمعزل عن الأتمتة التي تستبعد الحاجة للتدخل البشري في المهام المتكررة. يجب أن تركز الاستراتيجيات الوطنية على تعزيز التكامل بين مختلف القطاعات، وتشمل مجموعة واسعة من الأسس، التشريعات، الموارد البشرية، وتعزيز بيئة محفزة للابتكار، مع توفير البنية التحتية الأساسية للذكاء الاصطناعي.

وأخيراً، توحيد المعايير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والعمل نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة يجب أن يكون جزءاً أساسياً من الاستراتيجية الوطنية، مع مراعاة تحليل السوق وتقدير الفرص والمخاطر المحتملة.

في المستقبل، سيُركز البحث على مجموعة من الاتجاهات الهامة لتعزيز فهم وتطبيق التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في ليبيا. من هذه الاتجاهات تقييم التأثير الاقتصادي والاجتماعي للذكاء الاصطناعي، حيث ستُجرى دراسات لفحص كيفية مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين الخدمات الاجتماعية بليبيا، مع التركيز بشكل خاص على خفض معدلات البطالة وتطوير القطاعات الصحية والتعليمية.

كما سيتم استكشاف تأثير السياسات الحالية وتطوير توصيات لسياسات جديدة تدعم الابتكار في هذا المجال. سيُولى اهتمام خاص للأخلاقيات، الشفافية، والأمان لضمان تطوير مستدام وآمن لتقنيات الذكاء الاصطناعي .علاوة على ذلك، سيُختبر كيف يمكن تحسين البنية التحتية التكنولوجية لدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، بما في ذلك توسيع الوصول إلى الإنترنت وتحديث المراكز التقنية. ستُدرس أيضاً الفرص والتحديات المرتبطة بتعزيز التعاون الدولي وجذب الاستثمارات الأجنبية في قطاعات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في ليبيا.

يتضمن المجال الأخير تنمية المهارات والتعليم، حيث سيُبحث في كيفية تطوير برامج تعليمية وتدريبية تعزز مهارات الذكاء الاصطناعي بين الشباب الليبي، وكذلك استكشاف كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز الكفاءة في قطاعات حيوية مثل الزراعة، الصحة، والإدارة العامة. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تحديد المخاطر الأمنية المحتملة للذكاء الاصطناعي وتطوير استراتيجيات لمعالجتها لضمان استخدام آمن وموثوق لهذه التقنيات.

هذه الأبحاث المستقبلية ستوفر للباحثين، صانعي السياسات، والمستثمرين إطاراً شاملاً لفهم كيفية استغلال الذكاء الاصطناعي بشكل مستدام ومسؤول في ليبيا.

المراجع الإنجليزية:

- Ahn, J. S., Shin, S., Yang, S.-A., Park, E. K., Kim, K. H., Cho, S. I., Ock, C.-Y., & Kim, S. (2023). Artificial intelligence in breast cancer diagnosis and personalized medicine. *Journal of Breast Cancer*, *26*(5), 405.
- AL-Ghuribi, M. S., Salman Ibraheem, A., Abbas Ahmed, A., Kamrul Hasan, M., Islam, S., Hafizah Mohd Aman, A., & Safie, N. (2024). Navigating the Ethical Landscape of Artificial Intelligence: A Comprehensive Review. *International Journal of Computing and Digital Systems*, *16*(1), 1–11.
- Andersen, L. (2018). Human rights in the age of artificial intelligence. *Access Now*, *40*(1). chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.accessnow.org/wp-content/uploads/2018/11/AI-and-Human-Rights.pdf
- Andreotta, A. J., Kirkham, N., & Rizzi, M. (2022). AI, big data, and the future of consent. *AI & SOCIETY*, *37*(4), 1715–1728. https://doi.org/10.1007/s00146-021-01262-5
- Arakpogun, E. O., Elsahn, Z., Olan, F., & Elsahn, F. (2021). Artificial Intelligence in Africa: Challenges and Opportunities. *Studies in Computational Intelligence*, *935*, 375–388.

https://doi.org/10.1007/978-3-030-62796-6_22

- Ashok, M., Madan, R., Joha, A., & Sivarajah, U. (2022). Ethical framework for Artificial Intelligence and Digital technologies. *International Journal of Information Management*, *62*, 102433. https://doi.org/10.1016/J.IJINFOMGT.2021.102433
- Casillas, J. (2023). *Bias and Discrimination in Machine Decision-Making Systems BT - Ethics of Artificial Intelligence* (F. Lara & J. Deckers (eds.); pp. 13–38). Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-031-48135-2_2
- Chen, Z. (2023). Ethics and discrimination in artificial intelligence-enabled recruitment practices. *Humanities and Social Sciences Communications*, *10*(1), 567. https://doi.org/10.1057/s41599-023-02079-x
- Elliott, D., & Soifer, E. (2022). AI Technologies, Privacy, and Security. *Frontiers in Artificial Intelligence*, *5*, 826737. https://doi.org/10.3389/FRAI.2022.826737/BIBTEX
- European Commission. (2019). *Ethics guidelines for trustworthy AI*. Publications Office. https://doi.org/doi/10.2759/346720
- FarghalyAli, & ShaalanKhaled. (2009). Arabic Natural Language Processing. *ACM Transactions on Asian Language Information Processing (TALIP)*, 9–10. https://doi.org/10.1145/1644879.1644881
- Ferrara, E. (2024). Fairness and Bias in Artificial Intelligence: A Brief Survey of Sources, Impacts, and Mitigation Strategies. In *Sci* (Vol. 6, Issue 1). https://doi.org/10.3390/sci6010003
- Groumpos, P. P. (2019). Artificial intelligence: Issues, challenges, opportunities and threats. *Communications in Computer and Information Science*, *1083*, 19–33. https://doi.org/10.1007/978-3-030-29743-5_2/FIGURES/1
- Guellil, I., Saâdane, H., Azouaou, F., Gueni, B., & Nouvel, D. (2021). Arabic natural language processing: An overview. *Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences*, *33*(5), 497–507. https://doi.org/10.1016/J.JKSUCI.2019.02.006
- Karpa, D., Klarl, T., & Rochlitz, M. (2022). *Artificial Intelligence, Surveillance, and Big Data BT - Diginomics Research Perspectives: The Role of Digitalization in Business and Society*

(L. Hornuf (ed.); pp. 145–172). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-031-04063-4_8

- Khullar, V., Sharma, V., Angurala, M., & Chhabra, N. (2024). *Artificial Intelligence and Society 5.0: Issues, Opportunities, and Challenges*.
- Kusters, R., Misevic, D., Berry, H., Cully, A., Le Cunff, Y., Dandoy, L., Díaz-Rodríguez, N., Ficher, M., Grizou, J., Othmani, A., Palpanas, T., Komorowski, M., Loiseau, P., Moulin Frier, C., Nanini, S., Quercia, D., Sebag, M., Soulié Fogelman, F., Taleb, S., … Wehbi, F. (2020). Interdisciplinary Research in Artificial Intelligence: Challenges and Opportunities. *Frontiers in Big Data*, *3*, 577974. https://doi.org/10.3389/FDATA.2020.577974/BIBTEX
- Maphosa, V. (2023). Artificial Intelligence and State Power. *6th International Conference on Artificial Intelligence, Big Data, Computing and Data Communication Systems, IcABCD 2023 - Proceedings*. https://doi.org/10.1109/ICABCD59051.2023.10220459
- Marinucci, L., Mazzuca, C., & Gangemi, A. (2023). Exposing implicit biases and stereotypes in human and artificial intelligence: state of the art and challenges with a focus on gender. *AI & SOCIETY*, *38*(2), 747–761. https://doi.org/10.1007/s00146-022-01474-3
- Mühlhoff, R. (2023). Predictive privacy: Collective data protection in the context of artificial intelligence and big data. *Big Data & Society*, *10*(1), 20539517231166890. https://doi.org/10.1177/20539517231166886
- OECD. (2019). *Artificial Intelligence in Society | OECD iLibrary*. OECD Publishing. https://www.oecd-ilibrary.org/science-and-technology/artificial-intelligence-in-society_eedfee77-en
- Perc, M., Ozer, M., & Hojnik, J. (2019). Social and juristic challenges of artificial intelligence. *Palgrave Communications*, *5*(1), 61. https://doi.org/10.1057/s41599-019-0278-x
- Philpotts, L. E. (2022). Advancing artificial intelligence to meet breast imaging needs. In *Radiology* (Vol. 303, Issue 1, pp. 78–79). Radiological Society of North America.
- Rodrigues, R. (2020). Legal and human rights issues of AI: Gaps, challenges and

vulnerabilities. *Journal of Responsible Technology*, *4*. https://doi.org/10.1016/J.JRT.2020.100005

- Sontan, A. D., Samuel, S. V., Sontan, A. D., & Samuel, S. V. (2024). The intersection of Artificial Intelligence and cybersecurity: Challenges and opportunities. *Https://Wjarr.Com/Sites/Default/Files/WJARR-2024-0607.Pdf*, *21*(2), 1720–1736. https://doi.org/10.30574/WJARR.2024.21.2.0607
- Ünver, H. A. (2024). Artificial intelligence (AI) and human rights: Using AI as a weapon of repression and its impact on human rights. *Think Tank - European Parliament*. https://www.europarl.europa.eu/thinktank/en/document/EXPO_IDA(2024)754450
- Voigt, P., & Von dem Bussche, A. (2017). The General Data Protection Regulation (GDPR). *A Practical Guide, 1st Ed., Cham: Springer International Publishing*, *10*(3152676), 10–5555.

- **المراجع العربية:**

- الدمرداش, ر. ع. ا. (2023). فلسفة الذكاء الاصطناعي. *متون*, *16* (3), 88–113.
- الشامسي, ر. (2022). حماية الخصوصية الرقمية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية مقارنة). *Theses*. https://scholarworks.uaeu.ac.ae/all_theses/934 .
- الهزاني, ن. ب. ن. ب. ع. (2024). مدى فعالية استخدام روبوتات المحادثة التوليدية Chatbot في تعزيز مشاركة المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي. *Journal of Information Studies & Technology (JIS&T), 2024*(1), 2. https://doi.org/10.5339/JIST.2024.2 .
- الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور. (2016). *مسودة دستور ليبيا الصادر عام 2016* . https://lawsociety.ly/legislation/مسودة-دستور-ليبيا-الصادر-عام-2016/
- الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية. (2022). *مشروع مسودة قانون بشأن النظام الوطني للمعلومات*. https://lawsociety.ly/legislation/مشروع-مسودة-قانون-بشأن-النظام-الوطني-ل/ .
- الهيئة العامة للاتصالات والمعلوماتية. (2024). *السياسة الوطنية للذكاء الاصطناعي* . https://lawsociety.ly/resource/السياسة-الوطنية-للذكاء-الاصطناعي/
- بي دبليو سي. (2022). *بي دبليو سي الشرق الأوسط توقع اتفاقية مع المجموعة 42 (G42) لتعزيز*

الحلول التقنية وتطلق تقرير حول التوائم الرقمية في فعالية جيتكس جلوبال وعالم الذكاء الاصطناعي-https://www.pwc.com/m1/en/media-centre/2022/pwc-me-signs-g42-to-boost-tech-solutions-launches-digital-twins-focused-paper-ai-everything-x-gitex-global-ar.html .

- رواد, ب. م. (2023). الخصوصية وحرية الرأي والتعبير في عصر الذكاء الاصطناعي. *مجلة جامعة البعث-سلسلة العلوم القانونية*, *15*(45). https://albaath-univ.edu.sy/journal/index.php/Law/issue/view/743/674
- عثمان, ص. (2022). نحو أخلاقيات للآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار. *المركز العربي للأبحاث والدراسات، القاهرة*. https://doi.org/10.13140/RG.2.2.11802.11200 .
- فاضلي, س. ع. (2020). آثار التطور التكنولوجي على حماية الحق في الخصوصية في النظام الأوربي لحماية حقوق الإنسان. *مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية*, *4*(2), 254–264 . https://www.asjp.cerist.dz/en/article/107126
- مجلس النواب الليبي .(2022a) .*قانون رقم 5 لسنة 2022 م بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية* . https://lawsociety.ly/legislation/قانون-رقم-5-لسنة-2022-م-بشأن-مكافحة-الجرائم-ا/
- مجلس النواب الليبي .(2022b) .*قانون رقم 6 لسنة 2022 م بشأن المعاملات الإلكترونية* . https://lawsociety.ly/legislation/قانون-رقم-6-لسنة-2022-م-بشأن-المعاملات-الإلك/
- محمد, س. م. ح., & وائل, أ. ع. ص. (2023). العقل الإبداعي الآلي عند مارجريت بُودِن: دراسة في فلسفة الذكاء الاصطناعي. *المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط*, *29*(87), 789–902 . https://doi.org/10.21608/aakj.2023.217489.1484
- مزهود, س. (2023). معالجة اللغة الطبيعية في ضوء البرمجة اللغوية العصبية؛ التحديات والحلول حلول اللغة العربية أنموذجا. *مجلة نوميروس الأكاديمية*, *4*(1), 31–45 . https://www.asjp.cerist.dz/index.php/en/article/210678

الهوية والمواطنة الرقمية بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي: (دراسة المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس)

د. أميـنة الحبشي
المعهد العالي للتوثيق تونس

الملخص:

تُعدُّ معالجة الأرصدة الوثائقية في المكتبات من أهم مقومات تأسيس الهوية والمواطنة الرقميتين والمحليتين وتطويرهما، أما معالجة الوثائق التراثية فهي ترسيخ وتأصيل لها. فالتراث المكتوب يختزل الذكاء الجماعي المتراكم عبر العصور، فيتكون ويُصاغ حسب الظروف المحلية والخصوصيات الحضارية للبلاد المنتجة له. وبحكم التطور التكنولوجي المطرد والعميق للبيئة الرقمية، أصبحت الهوية والمواطنة الرقميتان المرتكزتان على التراث المكتوب الرقمي نتاجا إنسانيا ملموسا وبديهيا. وقد تطور ونضج ليصبح منهجا حياتيا ورؤية استراتيجية. وعليه، كان دافعنا في دراسة حالة للمنصة الرقمية التابعة لدار الكتب الوطنية بتونس بكونها تتيح أرصدة وثائقية رقمية، وتحاول أن تساهم في خلق أواصر الهوية والمواطنة الرقميتين المحليتين وتمتينهما، وأن تتخذ القرارات المناسبة لتدعيمهما وترسيخهما. ولقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها: استقراء دور المكتبات في تطوير الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين وترسيخهما، وتحليل وتقييم الطرق التي تتبعها المكتبات في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل والتعبير المقنن والبناء بين المواطنين. معرفة دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في معالجة التراث المكتوب، واستنباط وتقييم العلاقة التي تربط هذه التطبيقات بالهوية والمواطنة الرقميتين.

ولتحقيق أهداف البحث، أُعتُمِد المنهج المختلط الذي كان فعالا في القياس الكمي لأهداف الدراسة والتوصيف الكيفي لتفاصيلها. ولقد توصل هذا البحث إلى نتائج عدة، من أهمها: إن المجهودات والإنجازات التي قامت بها دار الكتب الوطنية بتونس في سبيل دعم وترسيخ الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين، تعد ذات قيمة مبشرة باستراتيجية بناءة وخلاقة، إذا استعانت بالذكاء الاصطناعي "ذو الثقة"، وجعلت منه خيارا جديدا يسعى إلى التطوير الشامل والمتنوع، ويقدم حلولا واقتراحات عملية. ولقد أوصت الدِّراسة بالعمل على الاستفادة من نتائجها في تطوير خُطّة بحثيَّة تتمحور أسسها لخلق استراتيجية وطنية عامة، تُجّسَّد معالمها تحت اشراف دار الكتب الوطنية لتحقيق الرهانات الواعدة.

الكلمات المفتاحية: الهوية الرقمية، المواطنة الرقمية، دار الكتب الوطنية بتونس، رصيد وثائقي، الذكاء الاصطناعي. .

المقدمة:

لقد بلغ تزايد اهتمام الإنسان بالتكنولوجيا أشده خلال العشرية الأخيرة من القرن الجاري. فتغلغل في الشبكة العالمية للتكنولوجيا، وفي العالم الافتراضي، فأثرا في أدق تفاصيل حياته، وحددا تدريجيا منوالها (زوينار2020). إذ لم تعد التكنولوجيا اليوم منهج حياة فحسب، وإنما استراتيجية أساسية لتقرير واقع الشعوب ومستقبلها. هذا المناخ المستجد والمتجدد باستمرار، نحت ولا يزال ثنائية كونية تتراوح بين بعدين مختلفين: أولهما: واقع ملموس ألفناه وعشناه خلال قرون عدة، فهيكل عوالمنا وتاريخنا وحضاراتنا وعلومنا وفنوننا، ونحت ذكائنا الجماعي. ثانيهما: واقع مستحدث افتراضي وسحابي، يحاكي العالم الواقعي ويضفي عليه عددا من الإمكانات كحرية الإبحار عبر مواقع الانترنت، ومواطن البحث العلمي والاستكشاف، وسرعة الوصول إلى المعلومة والمعرفة. فضلا عن كونها تمثل مجالا للتفاعل والتعبير عن الذات والمعتقدات وواجهة فصيحة، تكشف عن الشخصية الإنسانية وتقلباتها. كان نتاج ذلك ثنائية ازدواجية شملت كل المفاهيم والمصطلحات والقيم المؤسسة لواقعنا. فأصبحت الهوية هويتين (المعتادة والرقمية)، والمواطنة بدورها انطلقت من تعريفها المعهود نحو اصطلاح رقمي منشود، له مميزاته ونواميسه. وهذه المفاهيم لا تفتأ تُغرَس في مداركنا وتلون سلوكياتنا، ما جعلها تتراوح بين المألوف المقبول والغريب المنبوذ. لذلك كان من اللازم أن تعرف وتقنن هذه المفاهيم والمصطلحات الحديثة الظهور، وأن تحدد ضوابطها الأخلاقية والثقافية والدينية والعلائقية، حتى تتيسر دراستها، ونتمكن من وضع استراتيجيات استباقية تعمل على تحويلها من ظاهرة هجينة إلى فرصة نجاح وتطور.

وتعد المكتبات ودور الأرشيفات العربية من أهم الأطراف المعنية التي بإمكانها المساهمة في تحديد هذه المفاهيم، وتأسيس الهوية والمواطنة المحلية الرقميتين وتطويرهما. ولدراسة هذه المسالة، أخذنا مثالا عن المكتبات التي اهتمت بهذا الشأن، وهي المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس (موقع دار الكتب الوطنية بتونس 2024) وما تحتويه من فهارس ومنصات «كالخلدونية الرقمية" و"منصة اليافعين"، للبحث في هذا الموضوع، ودراسته للخروج بنتائج محددة.

فدار الكتب الوطنيّة بتونس هي مؤسّسة عموميّة ذات صبغة إداريّة، تقع تحت إشراف وزارة الشّؤون الثّقافيّة. أنشئت سنة (1885م) بمقتضى مرسوم من الباي علي باشا الثالث، وتغيّرت تسمياتها ومقرّاتها، وارتقت إلى مكانة دار الكتب الوطنيّة إثر استقلال البلاد التونسية سنة 1956. وتحتوي على رصيد مهم من الكتب الحديثة والقديمة؛ (مليون كتاب)، وعدد كبير من المخطوطات (أربعين ألف مخطوط)، وستة عشر ألف عنوان دورية. مع الأرصدة السمعية البصرية والخرائط والتصاميم والبطاقات البريدية، وغير ذلك من المحتويات.

أسئلة الدراسة:

تعد دار الكتب الوطنية بتونس من المؤسسات المعلوماتية التي تضطلع بأدوار أساسية في صياغة وتأصيل وتفعيل الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين. ومن خلال توصيف نشاطها في هذا المجال ستحاول الدراسة اقتراح أجوبة عن التساؤلات التالية:

1. ماهي أهمية معالجة الأرصدة الوثائقية في دار الكتب الوطنية بتونس، وما هو دور إتاحة التراث المكتوب الرقمي في تطوير وترسيخ كل من الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين؟
2. كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تساهم في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين، وتكفل لهم حق التعبير المقنن والمشروع؟
3. كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة التراث المكتوب الذي له علاقة بالهوية والمواطنة الرقميتين، مع المحافظة على أخلاقيات التعامل وحقوق الملكية الفكرية؟

منهج الدراسة وأدواتها:

تتميز هذه الدراسة بحداثة موضوعها واختلاف أهدافها، مما أنتج اختلافا وتنوعا في أسئلتها. وللإلمام بكل جوانب الموضوع، وتوفير عناصر الإجابة العلمية والمقنعة عليها، قمنا بتجميع نوعين من المعطيات: الكمية منها والكيفية. لذلك اعتمدنا المنهج المختلط في جمع هذه المعطيات، حيث استخدمنا أداة الاستبيان الرقمي في الجانب الكمي، والمقابلات المباشرة في الجانب الكيفي. وقد تفرعت هذه الدراسة إلى ثلاث محاور أساسية:

يبحث المحور الأول في تحديد دور الأرصدة الوثائقية الرقمية، ولاسيما وثائق التراث المكتوب الرقمي والمتاح عبر المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس، بما تتضمنه من منصات فرعية "كالخلدونية الرقمية" و"منصة اليافعين"، في تطوير الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين.

أما المحور الثاني فيحصي المعطيات الدالة على مساهمة هذه المنصة في خلق أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين وتمتينها، وكيف يمكن أن تضمن لهم حق التعبير المقنن والمشروع؟

أما المحور الثالث فسنتبين فيه كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس، وعبر منصاتها عموما، أن تعزز كل ما سبق طرحه في المحورين السابقين، باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الموجهة لصناعة المحتوى الرقمي ومعالجته؟

الجانب الكمي:

استعملت أداة الاستبيان الرقمي (الملحق عدد1) وشملت أسئلته المحور الأول والثاني من الدراسة. ووجهت هذه الأسئلة إلى زوار ومستخدمي منصة دار الكتب الوطنية بتونس، ولاسيما زوار ومستخدمي "المكتبة الخلدونية" الذين وقع التعرف عليهم، وتحديد نسبتهم ومواصفاتهم بمعية المسؤولين عن المنصة الرقمية بدار الكتب الوطنية بتونس.

توصيف العينة: اكتفيت بنسبة (10%) من الجمهور المستهدف الذي يتكون من باحثين طلبة، وباحثين أساتذة، بحيث تتوزع الملامح العامة للعينة حسب متغير المهنة، ومتغير مجال التكوين والدراسة. وتلقينا (150) جوابا على الاستبيان الرقمي.

الجانب الكيفي:

استعملت تقنية المقابلات المباشرة (الملحق2) في المنهج الكيفي الذي طبقته في دراسة الجزء الثاني من المحور الثاني، وكل المحور الثالث. ففي المحور الثاني لهذه الدراسة كان يجب توفير مجال أوسع من أداة الاستبيان الرقمي للتعبير عن الآراء والمواقف والإدلاء بالاقتراحات. وفي المحور الثالث وقع اختياره لأن الموضوع يتوافق مع النموذج البنيوي للتكنولوجيا (أورليكوسك 1992) ، إذ يتيح هذا النموذج تعميق البحث، واستكشاف بقية أنواع المعطيات الممكنة حول علاقة الإنسان بالتكنولوجيا. فتعزيز الهوية والمواطنة الرقميتين بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي هو موضوع جديد، ولا يزال في طور الاستكشاف. لذلك فإن هذا الجزء من الدراسة يحتاج إلى تعزيزه بالبعد الإنساني، وما يحتويه من سلوكيات وانطباعات، وكيفيات التعامل مع الظاهرة المدروسة، وتحديد نوعيتها.

توصيف العينة: في المحور الثالث؛ نظرًا لخصوصية الموضوع تطلب الاستعانة بتقنين متخصصين في الموضوع، فاخترت كافة الأعضاء المختصين في تكنولوجيا المعلومة في دار الكتب الوطنية بتونس، والموظفين العموميين المتخصصين في الإنتاج الرقمي، والرصد التكنولوجي والتدريب الأكاديمي العاملين في مركز الخوارزمي للإعلامية بمنوبة. وكان هذا الاختيار تدعيما لجزء من النموذج البنيوي للتكنولوجيا، ويسمح بأخذ العينات بناءً على معايير محددة مسبقًا. ويُفضل هذا المنهج عندما تكون العينة المدروسة صغيرَة جدًا، أو عندما نحتاج إلى دراسة ظاهرة محددة جدًا. ولقد تم جمع المعطيات من خلال استعمال مقابلات مسبوقة الإعداد، تخول الشرح والتعبير والإسهاب في الموضوع.

إجراءات الدراسة:

قمت بجمع كل المعطيات والبيانات الكمية التي استخرجتها من الأجوبة على أسئلة الاستبيانات، ثم عملت على تحليلها بواسطة برنامج التحليل الاحصائي (SPSS). ولقد اخترت هذه التطبيقة كونها قادرة على تحليل العينة، وعلى استخلاص أدق النتائج، حسب المتغيرات المسبوقة الاختيار.

أما المعطيات والبيانات الكيفية التي جمعتها من أسئلة المقابلات المباشرة، فقد حللتها باستخدام برنامج (Alceste). ولقد بدأت بإخضاعها إلى التحليل المعجمي والمفرداتي، ثم إلى التحليل النحوي فقمت بفرز صيغ المؤنث من المذكر، والمفرد من الجمع، والرجوع إلى جذر الكلمات المستخدمة وتحديد أصلها.

وبواسطة هذه التطبيقة، استطعت تحديد التنظيم الداخلي لمحتوى الأجوبة على المقابلات المباشرة، وأعدت صياغتها في مجموعة من الوحدات السياقية الأولية. وهي مرحلة لازمة تمكنني لاحقًا من تصنيف هذا المحتوى وفق هيكل تنازلي (من العام إلى الخاص). فتم بذلك إنشاء شبكة مفاهيمية هرمية. ومن هنا تبدأ عملية تكون وتشكل ثلاث فئات مختلفة من الإجابات عن أسئلة المقابلات المباشرة، ذلك في شكل دوندروقرام (dendrogramme). وفي المرحلة الأخيرة تحصلت على ثلاث فئات مختلفة من الإجابات. وهي مجموعة الإجابات التي استخدمتها لمناقشة نتائج هذا البحث وإثرائها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- استقراء دور المكتبات في تطوير وترسيخ كل من الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين.
- تحليل وتقييم الطرق المتبعة من قبل المكتبات في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل والتعبير المقنن والبناء بين المواطنين.
- معرفة وتقيم دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة ومعالجة التراث المكتوب، وتحديد مدى أهمية العلاقة التي تربط هذه التطبيقات بالهوية والمواطنة الرقميتين.

الدراسات السابقة وأدبيات البحث:

للقيام بهذه الدراسة تناولت عددا من الدراسات والأبحاث العلمية التي تطرقت إلى موضوع الهوية والمواطنة الرقميتين، وعلاقتها بالمكتبات وتقنيات الذكاء الاصطناعي. وسيتم عرضها على النحو التالي:

- دراسة (الجابري وبنت سالم، 2023) بعنوان: تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات، المكتبات الأكاديمية نموذجا. تناولت هذه الدراسة بالتحليل الدور الذي تقوم به تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل في المكتبات، وأبرزت أنه لا يجب الاقتصار

على الجوانب الفنية من معالجة ذكية للوثائق وتطوير للفهارس ولقواعد البيانات المختلفة وتيسير عمليا البحث والاسترجاع. بل يجب التركيز والعمل على خلق جيل من الباحثين يكون قادرا على تحديد حاجياتهم البحثية، واتجاهاتهم المعرفية والفكرية. ولقد تضمنت هذه الدراسة قائمة بأنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المكتبات موضوع الدراسة، وأحصت التقنيات المستخدمة في كل مكتبة على حدة، ثم قارنت بينها. ولقد توصلت إلى أن كل هذه التقنيات مفيدة وفاعلة، وأن على جميع المكتبات التفكير في استعمالها؛ لأنها تقرب المعرفة إلى القارئ، وتساهم في صقل شخصيته العلمية والرقمية.

- دراسة (Salman , M, 2004) بعنوان:

Harnessing the Power of Artificial Intelligence: Applications in Academic Library Information Services

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تطويع واستخدام قوة الذكاء الاصطناعي في خدمات معلومات المكتبات الأكاديمية. وتركز على تفاصيل معالجة اللغة الطبيعية للوثائق، وبالتالي توسع الإمكانيات التي يتيحها الذكاء الاصطناعي في استخراج المعلومات، وإدارة المعرفة وخلق المحتوى، مما يؤذن بتغير نوعية العمل، وتطوير نوعية العلاقة بين المعرفة والباحث. وتخبرنا هذه الدراسة بمجموعة التغييرات الواقعية والمحتملة في عالم تكنولوجيا المكتبات، وطرق تحليل وإعادة تصميم المحتوى والمعرفية.

- دراسة (ألويزة وخلفلاوي، 2022) بعنوان: الهوية الرقمية في العالم الافتراضي، دراسة في الفرص ومخاطر الاستخدام. تعدد هذه الدراسة استخدامات الهوية الرقمية في الفضاء الافتراضي كما تصف مخاطر استخدامها غير السوي على الفرد والمجتمع. ولقد تميزت هذه الدراسة بتحليل العلاقة والفروقات بين الهوية التقليدية والهوية الرقمية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تفتح المجال للباحثين للتثبت من العلاقة الجدلية الدائمة التوالد بين الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية. كما شرحت تأثيرات هذه الأخيرة على سلوك المواطن وعاداته، وطريقته في التواصل والتعايش مع الآخرين، وأكدت على قيمة الخصوصية الرقمية، وطرق حمايتها من التعديات التقنية.
- دراسة (طلحة، م، 2020) بعنوان: الهوية الرقمية، مأزق الاستخدام والخصوصية. تحلل هذه الدراسة ظاهرة الانتماء والانصهار في العالم الافتراضي الموازي التي لا تتجسد إلا عبر ترسيخ الهوية الرقمية. فلخلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين الافتراضيين، يشترط الوعي بالتباين الاجتماعي والنفسي الذي يميزهم، وبالإطار القانوني والأخلاقي، وفرض احترام الخصوصية الرقمية. فالانتهاك المتواصل للخصوصية يخلف عدم الاستقرار في هذه البيئة الرقمية، ويحيل إلى التذبذب في العلاقات الإنسانية. ومما يميز هذه الدراسة أنها توفر حلولا ومقترحات موضوعية وواقعية؛ لأنها تنطلق من مواجهة الذات وتعويدها على التكيف والصمود كي تتحول الهوية الرقمية إلى مواطنة فعلية.

- دراسة (بوحوش ولعريبي، 2022) بعنوان: تحولات الهوية الشخصية بالمجتمع الشبكي الرقمي. تركز هذا الدراسة على الملامح المستجدة في تركيبة الأنا، من خلال الهوية الرقمية بالمجتمع الرّقمي الشبكي، وتلفت الانتباه إلى مغبة السقوط في فخ هوية رقمية هجينة متقلبة وسطحية. فبسبب الاستعمال المفرط للتكنولوجيات الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، أضاعت الأنا أو كادت ملامحها الأصيلة وخصوصيتها المميزة التي هي قوام للهوية الرقمية. فالثورة التكنولوجية والأنشطة والتفاعلات الافتراضية بالفضاءات السيبرانية، وكذلك العولمة، أذهبت الوعي بالذات وأفردت الشخصية عن غيرها، وغيبت المكونات الأساسية للهوية الشخصية.

المحور الأول: تأثير معالجة الأرصدة الوثائقية لدار الكتب الوطنية بتونس، و إتاحة تراثها المكتوب الرقمي على تطوير الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين؟

تعد معالجة الأرصدة الوثائقية في المكتبات ورقمنتها وتيسر إتاحتها، من السبل الداعمة لتطوير الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين. ولكي تتخذ هذه الدراسة طابعها المنهجي العلمي، ونستطيع أن نستخلص النتائج العلمية المطلوبة، اخترنا الانطلاق من تحديد مفهومي الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين مع تبيان الفرق بينهما والعلاقة التي تربطهما. فالهوية الرقمية هي عبارة عن انعكاس للشخصية الفعلية للإنسان في العالم الافتراضي (نابتي 2014)، وتتكون في مجملها من ثلاثة عناصر أساسية. أولها مجموعة متنوعة من المعطيات والمعلومات والصفات الشخصية. ثانيها، الأنشطة الرقمية والتواصل والتفاعلات والمواقف الشخصية، مع الحفاظ على الخصوصية والأمان والسمعة والمصداقية الرقمية، والعمل على تطوير الوعي بالتعلم والاطلاع المتواصلين عن كيفية إدارة الهوية الرقمية والحفاظ على سلامتها الأمنية. كل هذه المكونات تمثل الجانب العصري المتيسر عبر تكنولوجيات الاتصال. مع التأكيد أن الهوية المحلية الرقمية لا تتأصل ولا تتجذر إلا بتوفر المكون الثالث، وهو تلاقح هذه الهوية الرقمية مع التراث المكتوب الرقمي الذي تعالجه وتتيحه المكتبات الرقمية (فياض 2023). فهو عبارة عن ذكاء جماعي متنوع بمكونات ثقافية وعلمية وقانونية وفنية وأخلاقية، تنتجه الشعوب عبر عصور التاريخ، ليعبر عن حضاراتها وخصوصياتها. وفي حال أتيحت هذه الذاكرة الكونية، يتخذ الذكاء الجماعي شكل حراك جماعي تصاعدي وانتقائي تصاعدي؛ لأن النظريات العلمية لا تفتأ في تلاقح وتطور مطردين، كما أن الفن لا ينفك أن يكون في تغير وتغيير متلاحقين، يحاكي تبدل الأذواق وامتزاج الثقافات على اختلاف مشاربها. فتجد القوانين والتشريعات مضطرة لمواكبة هذا الحراك. لأن الذاكرة الكونية لا تحتفظ بكل تفاصيل الإنتاج الفكري الإنساني، وتكتفي بالمؤثر والفاعل والمؤسس لحضارات الحقب القادمة. ونتاج كل ذلك يؤثر بعمق في خلق المكونات الأساسية للهوية الرقمية، ويساعد على نحت المعالم العميقة للمواطنة الرقمية. كما أن حفظ

هذا التراث الثقافي والتاريخي المكتوب يكتسي دوراً أساسيا في تشكيل وتعميق كل من الهوية والمواطنة الرقميتين. ومن خلال معالجة الأرصدة الوثائقية وحمايتها من التلف أو الضياع ورقمنتها، يمكن للمكتبات أن تساهم في إعادة إحياء هذه المعارف القديمة المتأصلة في حضاراتنا، والمدججة بالقيم والمبادئ والأخلاق والسلوكيات، وإتاحتها من جديد للأجيال الحالية والقادمة.

ولكي يتضح هذا الجزء من الإشكالية، كما أسلفنا الذكر، فإننا نتخذ "المكتبة الخلدونية الرقمية" (المكتبة الخلدونية 2024) التابعة لمنصة دار الكتب الوطنية بتونس مثالا عن المكتبات الرقمية، للبحث في هذه الإشكالية واستخراج النتائج العلمية. "فالمكتبة الخلدونية الرقمية" هي منصة رقمية أنشئت في شهر مارس من سنة (2020)، وتعد من المكونات الأساسية للمنصة الأم لدار الكتب الوطنيّة بتونس. وتنفرد هذه المنصة بإتاحة رصيدها الذي يتكون من عشرة آلاف عنوان متفرقة على الكتب والمخطوطات والدوريات التونسية المرقمنة التي دخلت إلى الميدان، وسقطت عنها كل حقوق التّأليف والملكية الفكرية. هذه الإتاحة تتميز بكونها حرّة ومفتوحة ومجانيّة وتفاعليّة.

الجدول رقم 1: أمثلة من الرصيد المرقمن في "المكتبة الخلدونية الرقمية"

عنوان الوثيقة	نوعيتها	تاريخ إصدارها
القيروان =Al Kairouan	جريدة اصلاحية، علمية، أدبية، فكاهية تصدر كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع	1920
النصيحة	جريدة علمية، أدبية، سياسية، أسبوعية	1916
الصواب	جريدة علمية، سياسية، أدبية	1938-1904
الرائد التونسي	دورية: حب الوطن من الايمان	1860-1956
العفريت	جريدة أسبوعية وطنية نقدية	1958-1957
نحن أمة	كتاب	1945
المفكرة الفلاحية	كتاب	
"أقوم المسالك" لخير الدين التونسيّ	كتاب	طبعة حجريّة 1867
تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لابن المجد، أحمد بن رجب	مخطوط	850 هـ / 1447 م
الوسيلة إلى كشف العقيلة	شهرداربن شيرويه الديلمي	مخطوط

من خلال هذه الأمثلة المذكورة أعلاه أصبحت الأرصدة الوثائقية المرقمنة، وكل ما تحويه من معلومات متاحة عن بعد وبيسر للباحثين ولجميع المواطنين. فهي عبارة عن معين لا ينضب من المحتويات، يحمل في ذاته أسباب استمراريته وتواصله مع اختلاف الأزمنة. فهذه الوثائق التراثية تتضمن تجارب أسلافنا وتوثق ذكائهم وقيمهم الأخلاقية، كقيم الصدق والاحترام والالتزام، والإيثار على النفس. وهي قيم أساسية وضرورية لتوجيه السلوك الرقمي والانصهار في المجموعات الافتراضية والتعامل والتواصل مع الأفراد.

وبالرجوع إلى التراث المكتوب والمرقمن تأصيل للهوية الثقافية، ودمج له في الحياة اليومية للأفراد وللمجتمعات، مما يساعد على استنطاق محتوياته، واعطائه فرصة حياة جديدة. فتطفو كل القيم والمبادئ على سطح المعرفة، وتتصل جسور القديم بالجديد، وتتغذى روح الهوية والمواطنة الرقميتين، وتتعمق أبعادهما. فمن خلال المعلومات المستمدة من إجابات أسئلة الاستبيان، يذهب الباحثون الطلبة والباحثون الأساتذة إلى أن هذا الرصيد قد وثق عراهم مع القيم التي تشكل شخصيتهم، وتقوي إحساسهم بالانتماء إلى الوطن والذود عنه، والنضال من أجل حماية المعتقد واللغة من الاعتداء أو التعدي. ومن ذلك، مجموعة القيم التي استقوها من نضال أجدادهم، وذودهم المستميت عن حريتهم وثقافتهم المحلية، وخصوصياتهم الحضارية أمام جور الاستعمار الفرنسي الذي استوطن البلاد التونسية بين سنتي (1881-1956)

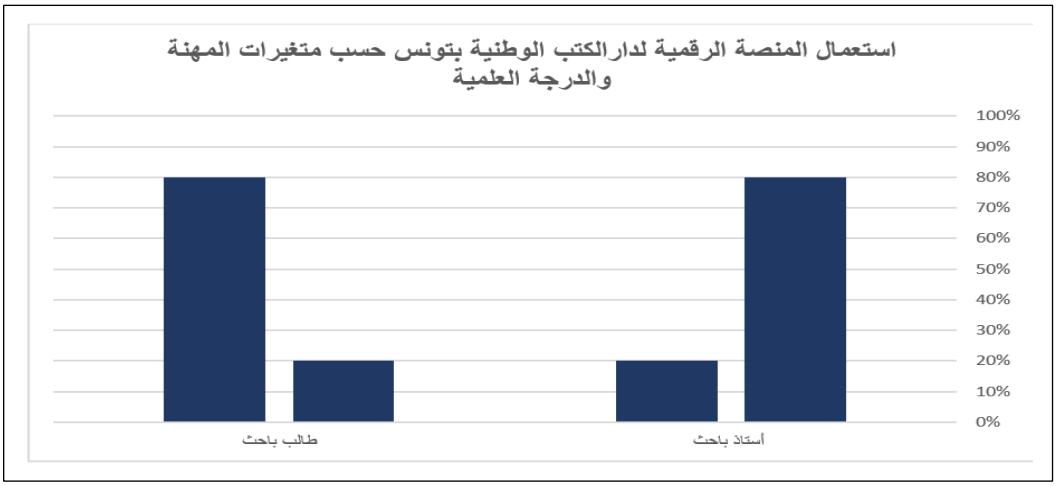
فعندما تتيح "المكتبة الخلدونية الرقمية" هذه الوثائق التي تعكس التاريخ والثقافة المحلية، وعندما تتعاون مع بقية المؤسسات الرقمية لبناء هوية رقمية توازن فيها بين مبادئ وقيم الماضي والحاضر، يتمهد السبيل نحو إنشاء مجتمعات متوازنة وراسخة، قادرة على مواجهة التحديات المتنوعة، كالانبتات الثقافي والتشبه والذوبان في الآخرين الذي فرضته العولمة. "فالمكتبة الخلدونية الرقمية" إذن ساهمت في تعزيز مفهوم الهوية المزدوجة، وذلك بواسطة التكيف الثقافي القائم على الجمع بين القيم الأصيلة والتكنولوجيا الحديثة، فكان أن قدمت التراث المكتوب بشكل متطور يتماشى مع نوعية مستفيدي العصر الحالي.

وفي الإطار نفسه، فإن المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس، خصصت "فضاء لليافعين" (دار الكتب الوطنية بتونس2024) حاولت من خلاله المساهمة في تأطير الأجيال الصاعدة، وتعريفهم بهويتهم وبخصوصياتها. ولتحقيق هذا الهدف من خلال هذا الفضاء، عملت إدارة دار الكتب بتونس على تعزيز مفهوم الهوية الرقمية بكل أبعادها بواسطة التعليم والتوعية. فنظمت عددا من ورشات العمل والمحاضرات، وخلقت تفاعلا خلاقا وبناء بين قيم وأخلاقيات التراث المكتوب والجيل اليافع، بما يساعد على ربط الحاضر بالماضي، ونقل القيم الثقافية بين الأجيال. ومن خلال هذه الورش، أقامت دورتين تدريبيتين تناولت في إحداها كيفية إنشاء مواقع ويب تفاعلية، تعرض من خلالها التاريخ والثقافة المحلية.

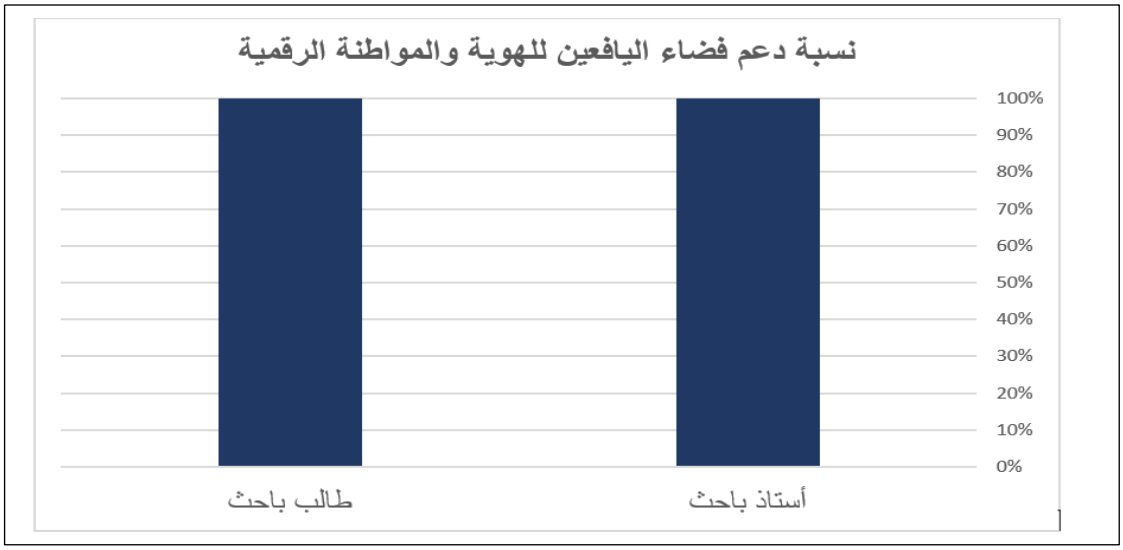
أما الثانية تناولت دعم المشاركة الافتراضية للمجتمعات، وبينت دورها في تعزيز الحوار حول التراث المكتوب.

لكن السؤال المطروح في هذا المستوى من الدراسة: هل يمكن أن نكتفي بتكوين الهوية الرقمية المحلية وتأصيلها، أم يجب أن تتحول إلى رافد لتعزيز المواطنة الرقمية المحلية؟ للإجابة عن هذا السؤال يمكن البدء بتعريف مصطلح المواطنة الرقمية (سعدي2021)، ويعد مصطلحا حديثا، ظهر وتبلور في السنوات الأخيرة. ويهدف إلى ضبط مواصفات المواطن الرقمي المتدرب على استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي وأمن، وإلى تحسين سلوكه وتصرفاته مع بقية أفراد المجتمع الرقمي. فالغاية هي إنشاء مجتمع رقمي صحي، حسب معايير وقواعد اجتماعية وأخلاقية ودينية وقانونية. فالمواطن الرقمي عنصر نشط ومشارك ومبدع وتفاعلي وناقد وقادر على التواصل والتقييم والتأثير في المشاغل العالمية. وكي يتسنى له ذلك، يجب أن يبدأ بتكوين هويته الرقمية المحلية، وأن ينحت لنفسه كيانا رقميا يعرف به، ويوثق عراه بالعالم الافتراضي والموازي. فلا مواطنة رقمية بدون هوية.

ولقد كان لدار الكتب الوطنية بتونس دور كبير في ترسيخ مبادئ المواطنة الرقمية، فكان أن خلقت لها مجموعة من البيئات الرقمية، عملت من خلالها على المساهمة في ترسيخ أواصرها ومكوناتها. فتعاملت هذه المؤسسة مع المواطنة الرقمية على أنها خيار مهم. ومن خلال أداة الاستبيان التي استعملناها في جمع وإحصاء معطيات الكمية لهذه الدراسة، فإن (80%) من العينة (باحثين طلبة وباحثين أساتذة)، يستعملون المنصة الرقمية، والصفحات الرسمية لدار الكتب الوطنية بتونس على شبكات التواصل الاجتماعي كـ: الفايسبوك أو التويتر الصفة الرسمية لدار الكتب الوطنية لقناة يوتيوب. ويؤكدون تفاعل كل شرائح المواطنين الذين يعبرون عن أفكارهم ومشاربهم ومعتقداتهم، وينحتون شخصياتهم في كنف التشارك والتبادل. ولقد كان الانطلاق من الإسهام في بناء الهوية الرقمية وتعزيزها من خلال ما رقمنته من أرصدة ومخطوطات تونسية مدججة بقيم أصيلة. ثم استعملت هذا الرصيد في تغذية روح المواطنة الرقمية لدى المواطنين كافة، والتركيز على اهتماماتهم المتباينة. ولتجسيد ذلك، قامت دار الكتب الوطنية بتونس بعدد من البرامج الثقافية الداعمة لمفهوم المواطنة الرقمية التي بيّنت من خلالها أن دورها لا ينحصر في المحافظة على التراث المكتوب وصيانته عن طريق رقمنته، بل تبتكر سبلا عصرية للتفاعل معه، وصهره في مسار المواطنة الرقمية، حيث يعتمد كمنهج مطبقا في الحياة اليومية (علي2022).



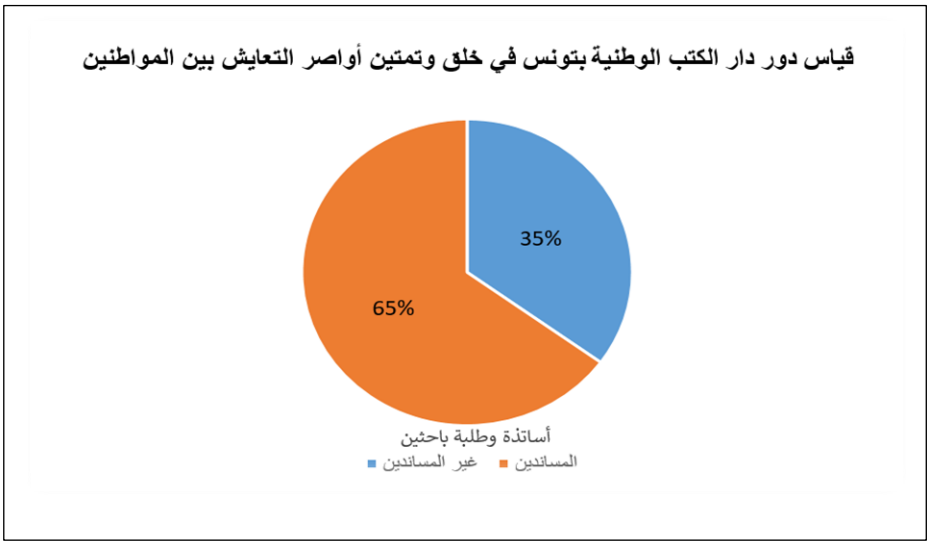
ومن ناحية أخرى فإن كل العينة (باحثين طلبة وباحثين أساتذة)، بنسبة (100%) قد أجمعت على أن "فضاء اليافعين" التابع للمنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس يسهم بشكل فعال وناجح في خلق ودعم الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين. فمن خلال القصص والحكايات التاريخية، وعبر إعادة توظيف المناهج الدراسية في شكل مسرحي، كـ: مسرحية *أطفال القرن يأخذون الكلمة*، وهي تظاهرة مسرحية توثيقية تفاعلية ذات أبعاد بيداغوجية، يتعلم الأطفال كيفية استخدام الأدوات الرقمية والتفاعل مع المحتوى الرقمي بطرق مسؤولة وفعالة، فيغرس فيهم حب المشاركة والتعبير عن الذات والسلوك الافتراضي المسؤول.



لقد كان لهذه المبادرات التي قامت بها دار الكتب الوطنية بتونس أثر عميق في تعزيز الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين. ومن هنا تتكشف لنا نوعية العلاقة الجدلية التي تربط الهوية بالمواطنة الرقميتين. فالهوية تنحت وجود وكيان المواطنين في العالم الموازي الافتراضي، كما أنها تهيئ البيئة الرقمية المناسبة للتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، وتعزز مهاراتهم في التعامل مع أدواتها ومكوناتها. كما أن استعمال الخدمات الإلكترونية وشبكات التواصل الافتراضية بشكل فعال، من شأنه أن ينمي القدرة على المشاركة في النقاشات الرقمية، ويقوي ملكات المواطنة الرقمية والمشاركة المدنية، ويمنح المواطنين القدرة على إنتاج المحتوى الرقمي، ويسبغ عليهم إمكانات التأثير في مجتمعاتهم بطرق جديدة ومبتكرة. فكلما تطورت المواطنة الرقمية وتعمقت أعادت صياغة بعض مكونات الهوية الرقمية وأثرت فيها، لاسيما تلك المستمدة من توظيف التراث المكتوب الرقمي في تفاصيل تأسيسها. فلا مواطنة رقمية دون هوية رقمية، ولا توظيف إيجابي للهوية وتجذير لها دون مواطنة رقمية محلية.

المحور الثاني: كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تساهم في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين، وأن تكفل لهم حق التعبير المقنن والمشروع؟

من خلال المحور الثاني من الاستبيان، تساءلنا عن دور دار الكتب الوطنية بتونس في تمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين، وهل كفلت لهم إنجازاتها في هذا المجال حق التعبير المقنن والمشروع. وكانت الإجابات مختلفة. إذ ذهب (65%) من العينة إلى أنها تسهم بطريقة غير مباشرة في ذلك، كونها توفر إتاحة متساوية للمعلومات، وتمارس ديمقراطية المعرفة، وتعزز الفهم الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما في الأنشطة التي ذُكرت في المحور الأول، وعملت على ترسيخ الهوية والمواطنة الرقمية. ويرى (35%) من العينة، أن ما تقوم به دار الكتب الوطنية التونسية من مجهودات وأنشطة ليس كافيا لتحقيق هذا التعايش.



تعد هذه المؤسسة التوثيقية المركزية من أكبر المؤسسات الثقافية في تونس. وتقوم بكل مهامها التقليدية الهادفة إلى حفظ التراث المكتوب، فضلا عن مساعيها المهمة لترسيخ الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين. إلا أن تمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين وحق التعبير المقنن والمشروع، هدفان لا يمكن تحقيقهما إلا بضبط الرؤى الاستراتيجية والتخطيط المسبق. ولتقريب ذلك من المواطن، لا مناص من تنظيم ورشات عمل مفتوحة في عدد من المواضيع اللازمة والضرورية للتعايش الافتراضي المتحضر: ك: الأمان الرقمي والملكية الفكرية والتوعية بأخلاقيات استعمال البيئة الرقمية ككل. كما أنه من الممكن تطوير منصتها، وذلك بتوشيحها بالوسائل التكنولوجية للتعلم وللعمل الجماعي لإنتاج المحتوى الجماعي وتعزيز المنتديات (لصلح؛ مبنى 2015) والمدونات الرقمية. كما من الممكن أن تقوي الصلة مع الجمعيات المحلية للعمل المدني الرقمي التي تدعم التوعية والمشاركة في النقاشات الراقية وتعزيز التفكير النقدي وترسيخ مقومات بناء الشخصية السليمة. كل هذه الوسائل من شأنها أن تخلق تفاعلات بناءة، تساهم في إثراء المعرفة وترسيخ روح المسؤولية في المجتمع الرقمي، بما يجعل الأنترانت بيئة أخلاقية راقية وغنية، قادرة على استيعاب التنوع والشمولية والاختلاف والتسامح، وأن تفتح آفاقا نحو تجارب وثقافات مختلفة.

المحور الثالث : كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق ذات العلاقة بالهوية والتراث الثقافي، مع المحافظة على أخلاقيات التعامل وحقوق الملكية الفكرية؟

من المنهجي أن نذكر بأن موضوع المحور الثالث يعد ظاهرة محددة وحديثة، ولا تزال قيد التجربة، وتندرج ضمن النموذج البنيوي للتكنولوجيا الذي يفرض أن تكون العينة المدروسة صغيرّة ومختصة في المجال. ومن خلال جمع ودراسة المعطيات عن طريق تطبيقة (Alceste) وصلنا إلى ثلاث أنواع من النتائج. ولقد عملنا على قياس أنواع النتائج والمقارنة بينها بواسطة جدول القياس التقاطعي لنتائج الدراسة في الصفحة السابعة عشر من هذا البحث.

- النوع الأول من النتائج (يُعد استخدام دار الكتب الوطنية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي غير مرضٍ بالمرة): إن دار الكتب الوطنية بتونس واعية بدور الذكاء الاصطناعي وتأثيره في إنتاج المحتوى ومعالجته، وتثمين التراث المكتوب. لذلك فقد بادرت بدراسة هذه الظاهرة عبر تنظيمها لندوة تحت عنوان "مستقبل المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعية، التحديات والفرص الوطنية". بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. وقد حاولت هذه الندوة شرح أساسيات الذكاء الاصطناعي والمهارات التي توفرها المكتبات في تحسين الخدمات ومعالجة المعلومات وصناعة المحتوى. وطرحت الإشكالية الأخلاقية الناجمة عنها، واستعرضت طرق المحافظة على الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية.
- النوع الثاني من النتائج (يُعدُّ استخدام دار الكتب الوطنية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي غير مرضٍ مع إمكانية التطوير): إن الوعي بدور الذكاء الاصطناعي وتأثيره في المكتبات (عبيد 2023)، لم يدخل بعد حيز التنفيذ، ولم تقع ترجمته إلى مشاريع فعلية وحقيقية تأذن بدخول دار الكتب الوطنية بتونس عصر الذكاء الاصطناعي. فعملية رقمنه المخطوطات والكتب القديمة التي جمعتها دار الكتب الوطنية "بالمكتبة الخلدونية الرقمية" لم تتجاوز حد المسح والتعرف الضوئي على الأحرف بشكل بسيط. فهي لم تستفد من الإمكانات التي وفرها الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. إذ أن الرقمنة قد أصبحت أداة ديناميكية لتحليل البيانات وأتمتتها بدقة متناهية. كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وباستخدام تقنية التعرف الذكي على المحتوى، صارت قادرة على فك رموز الكتابة اليدوية واللغة الطبيعية، بحيث تقترن الوثائق المرقمنة مباشرة بالفهرسة والتكشيف والتصنيف الآليين. هذه العملية تيسر وتسرع في معالجة الوثيقة، وتضمن الجودة وتحد من الأخطاء، وتضمن أمان البيانات. وإذا تعلق الأمر بالتراث المكتوب وبالنصوص القديمة، فان الذكاء الاصطناعي قادر على قراءة آلاف المخطوطات

والكتب القديمة، وترجمتها وتصنيفها حسب المواضيع. كما أنه قادر على استقراء الكيانات الأساسية، وتحديد المعلومات الدقيقة: كأسماء الأشخاص وشجرة العائلة وأسماء الأماكن واكتشاف الأنساب وتسلسلها. كل هذه الإضافات الحديثة تمكن من ربط أواصر الماضي بالحاضر، وتساعد على تكوين قواعد بيانات دقيقة. هي إذن مجموعة من الاكتشافات الجديدة، من شأنها أن تعمق فهمنا للتراث، وتحسن توظيفه بشكل كامل، وتدعم البحث العلمي التاريخي، وتصحح مسار مفهومي الهوية والمواطنة الرقمية. كما أن رصيد دار الكتب الوطنية بتونس يزخر بأرصدة سمعية بصرية كالصور والفيديوهات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحقب تاريخية مهمة. ويمكن بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التعرف على وجوه المناضلين والسجناء في معسكرات الاعتقال أثناء الاستعمار الفرنسي. وتعد الدقة في تحديد الهويات واستخراج المعلومات تصحيحا وتدقيقا لمسار التاريخ. كما يستخدم الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالمشاكل التي قد تصيب الوثيقة الرقمية، ويقترح طرق صيانتها والحفاظ عليها. وفي حال تعرضها للتلف يمكن لتطبيقاته أن ترممها وتعيد بناء أحداثها بشكل افتراضي. كما يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تتفاعل مع القراء والباحثين بتأسيس حوار ذكي يقوم على تقديم الأجوبة والمساعدات الافتراضية. ويمكن لها أن تقترح وثائق معينة أو أن توجه مسار البحث البيبلوغرافي. ولتطوير منصة فضاء اليافعين، كان يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تستعمل تقنية الواقع الافتراضي المعزز الذي يجعل التراث المكتوب أكثر حياة وأكثر جاذبية، ويشهد أكثر اقبالا.

- النوع الثالث من النتائج (يُعدُّ استخدام دار الكتب الوطنية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي غير مرض مع اقتراح وضع استراتيجية عامة وشاملة): يتمحور هذا النوع من النتائج حول إمكانية إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن الخيارات الاستراتيجية الراهنة التي تعمل على تطوير مستوى الحياة عموما. ومن دعائم هذا الاقتراح أنه يحاكي الذكاء البشري كونه يرتكز في معالجته للمعلومات والمعارف على خوارزميات قوامها الإدراك والاستجابة البشرية. فاعتماده على اللغة الطبيعية التي تمثل محتوى الأرصدة الوثائقية المكتبية يجعله قادرا على إدراك كل تفاصيل المعرفة والتعمق فيها وتطويرها. حيث يعالجها ويتعلم منها ذاتيا، ويولد عنها بيانات مستقلة يتحكم في نماذجها وتصاميمها المختلفة، وبما أنه مزود بملكة التحليل والتنبؤ والاستقراء فإنه يصحح مساره دوريا.

فما هو دور دار الكتب الوطنية بتونس في تدعيم المسؤولية الأخلاقية في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمحافظة على حقوق الملكية الفكرية؟

إن تيسر الوصول إلى المعلومة عبر الانترنيت وجملة التقنيات الحديثة، واتساع نطاق ثورة النشر الكتروني، أضعفت موقف المؤلفين وجعلتهم يواجهون مصاعب أخلاقية وتقنية في حماية حقوقهم، وترسيخ دعائم الملكية الفكرية. ولقد حاولت دار الكتب الوطنية بتونس مواجهة هذه الظاهرة بأن حافظت على مبدا الإيداع القانوني، وقامت بعدد من التظاهرات الثقافية للتعريف بالقوانين (كالقانون عدد 36 لسنة 1994 والمؤرخ في 24 فيفري 1994 ويتعلق بالملكية الأدبية والفنية)، وكذلك الاتفاقيات الدولية المنظمة لهذا المجال. وشجعت على استعمال تقنية "المشاع الإبداعي" لحماية المصنفات الرقمية.

لكن وبتدخل الذكاء الاصطناعي في إنتاج المعرفة (باشيمونت 1994)، أصبح الوضع أكثر تعقيدا. (فوزي 2021) "*فكما أن الهدف الأساسي للذكاء الاصطناعي هو تسهيل تمكين الفراد من حقوقهم، فإنه بالمقابل يؤثر سلبا على هذه الحقوق*"[1]. فبعملية تطعيم المؤلفات الرقمية بخوارزميات الذكاء الاصطناعي وإخضاعها لتقنية التعلم الآلي، تغيرت بنيتها الأساسية وحولتها الى مجموعة بيانات تتوالد باستمرار (شارطون، رولان 2022) . فالبيانات الأم هي في الواقع مشتقة من مؤلفات محمية بواسطة قوانين الملكية الفكرية. لكن عملية التوالد المستمر يضعف هذه الحقوق تدريجيا حتى يطمسها ثم يمحيها نهائيا. فما هو الدور الذي يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تضطلع به في هذا الشأن؟

عبر تقنية المقابلات المباشرة، ومن خلال النوع الثالث من النتائج، فان دار الكتب الوطنية بتونس قد شرعت في التفكير والتخطيط لدعم المنحى الأخلاقي في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية. ويظهر ذلك جليا من خلال التوصيات التي ختمت بها الندوة التي نظمتها تحت عنوان "مستقبل المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص الوطنية". لكن هذه التوصيات لم ترتقِ إلى مستوى استراتيجية وطنية رسمية مصادق عليها. لذلك فإن الخيار المقترح عن طريق هذه الدراسة هو وضع استراتيجية تراهن على الحاضر والمستقبل، وتهدف إلى تعزيز الجانب الأخلاقي، وتدعم مراجعة التشريعات لحماية الملكية الفكرية والحقوق الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي. ومن بين هذه الاستراتيجيات تدعيم السياسات العامة للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وحماية حقوق الملكية الفكرية، ووضع البرامج التوعوية لحماية البيانات، ودعم البحث والتعاون الدولي في هذا المجال، مما يساهم في خلق بيئة معلوماتية آمنة وموثوق بها تحترم حقوق الجميع.

ولتطوير أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعامل مع الأرصدة الوثائقية، ولاسيما التراثية منها، فإن المقترح أن تعد برامج توعوية ترتكز بالأساس على مراعاة الخصوصية والشفافية والنزاهة. ويكون ذلك بالتثقيف والتدريب حول كيفية جمع واستخدام البيانات، مع احترام خصوصية الأفراد وحماية حقوق الملكية الفكرية من الاستخدامات اللاأخلاقية، والمخاطر المحتملة في حال انتهاكها. ولحماية التشريعات المتعلقة بالملكية الفكرية وتطويرها، فيُقترَح أن تتعاون دار الكتب الوطنية بتونس مع المؤسسات القانونية المختصة في هذا المجال للدفع نحو تحيين القوانين، وجعلها مواكبة لأهم التطورات التكنولوجية. أما تطوير تقنيات حماية الملكية الفكرية، فلا يمكن أن تتحقق إلا بالبحث العلمي المدعوم بالتطوير التكنولوجي القائم على التقييم والمراجعة المستمرة، ودعم الشراكات العالمية والتبادل المعرفي وتبادل الخبرات. ولتفعيل ذلك يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تستأنس بالتجارب العالمية في هذا المجال، كمشروع "Europeana"، هدفه جمع رقمنة التراث الثقافي الأوروبي الراجع للمكتبات الوطنية والمتاحف الأوروبية. وما يميز هذا المشروع أنه يراهن على حماية حقوق الملكية الفكرية بوسائل تقنية متطورة.

ويمكن الاستشهاد بمشاريع المكتبة البريطانية: التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات، لكنها تتبع إجراءات صارمة للمحافظة على الملكية الفكرية.

أما فيما يتعلق بالحلول التقنية، فإنها تنطلق من الذكاء الاصطناعي لتعود إليه. بحيث أن المختصين في تحليل وتصميم البيانات توصلوا إلى اكتشاف تطبيقات تعمل على ضمان الخصوصية الرقمية، وتحافظ على الملكية الفكرية للمحتوى، مثال ذلك، تجربة قام بها مخبرLab RISE في جامعة بيركلي. ومما يعلل تميز هذه التطبيقات أنها تحافظ على الملكية الفكرية، وعلى خصوصية المحتوى في كل مستوى توليدي جديد للبيانات. وبفضل هذه الحلول التقنية الجديدة وأمثالها، ومع مستوى الأمان الرقمي واحترام الملكيات الفردية والجماعية، يبدأ عالم المعرفة الافتراضي السوي بالتشكل، وتتضح معالمه، ويدلل على مستقبل مطمئن لا يخلو من الإنجازات في هذا المجال. ومن هنا تبدأ معالم الذكاء الاصطناعي المنشود الذي أطلق عليه الباحثون اسم الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة (هاس، أستي 2021). وهو الذكاء الموجه نحو إيجاد الحلول، فمن خلاله تشعر جميع الأطراف المعنية بالثقة عند تنفيذ أي مشروع، كونه يقوم على الممارسة المسؤولة والأخلاقية، وعلى تطبيق العدالة في الوصول إلى المعرفة وسهولة الاستخدام والشفافية، ومتانة السند والأمان والرقي والسرية. هكذا فقط يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون حلاً استراتيجيا داعما للتنمية وللازدهار المتعدد الاتجاهات والأبعاد.

تلخيص نتائج الدراسة:

استنادا إلى المنهج المختلط لهذه الدراسة فإن تحصيل نتائجها النهائية قد تم بتقاطع المتغيرات المستعملة في كل من المقاربتين الكمية والكيفية.

الجدول رقم 2: قياس تقاطعي لنتائج الدراسة

النتيجة	المتغير الكمي	المتغير الكيفي	قياس لنسبة النتيجة	قياس تقاطعي للنتيجة
نسبة استعمال المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس	المهنة والدرجة العلمية	لا شيء	80%	80%
نسبة دعم فضاء اليافعين للهوية والمواطنة	المهنة والدرجة العلمية	لا شيء	100%	100%
مساهمة دار الكتب الوطنية بتونس في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل وكفالة حق التعبير المقنن والمشروع	المهنة والدرجة العلمية		مساندين 65 % غير مساندين 35%	مساهمة هامه وفعالة
		درجة الرضا: مرضي	مساهمة غير كلية ومشروطة	
استخدم دار الكتب الوطنية بتونس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق ذات العلاقة بالهوية والتراث الثقافي، مع المحافظة على أخلاقيات التعامل وحقوق الملكية الفكرية؟		درجة الرضاء: غير مرضٍ بالمرة	<u>النوع الأول من النتائج:</u> استخدام لم يتخطى مرحلة الوعي والتنظير	
		درجة الرضاء: غير مرض مع إمكانية التطوير	<u>النوع الثاني من النتائج:</u> استخدام نظري وغير كاف مع محاولة الاستدلال بكل ما يمكن ان تنجزه دار الكتب الوطنية بتونس من مشاريع لتوظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة الأرصدة الوثائقية والباحثين	
		درجة الرضاء: غير مرض مع اقتراح لخطة الاستراتيجية عامة وشاملة	<u>النوع الثالث من النتائج:</u> يعد الذكاء الاصطناعي من الخيارات الاستراتيجية الراهنة التي تعمل على تطوير مستوى الحياة عموما	

خاتمة الدراسة:

تعد الهوية والمواطنة المحليتان والرقميتان من أهم مقومات بناء الحضارات الحالية والمستقبلية. ومن خلال هذه الدراسة، تبين جليا دور المكتبات من خلال معرفة دور دار الكتب الوطنية بتونس في تطويرهما وتجذيرهما. فعبر معالجة الأرصدة الوثائقية والتراثية، وكذلك الأنشطة الثقافية التي تقوم بها، تعمل هذه المؤسسة التوثيقية على ترسيخ الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين في بيئة رقمية سوية ومعتدلة. وباقتحام الذكاء الاصطناعي لعالم المكتبات، اختلف الوضع وأصبح أكثر تعقيدا. كون هذه الظاهرة المستجدة قادرة على اكتشاف التفاصيل وتوفير المعطيات، وعلى تجذير وتعميق وتصحيح مسار الهوية والمواطنة المحليتين والرقميتين. كما أنها قادرة على طمس معالمها وتضليل كيانها وخصوصيتها، وذلك بإغراقهما في مد من البيانات المتوالدة. لذلك يكمن الحل في الموازنة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، بخلق ما يسمى الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة الذي يحافظ على مكانة الإنسان ومقومات الإنسانية فيه، ويدعم روح القيادة لديه.

توصيات الدراسة :

أوصت هذه الدِّراسة بالاستفادة من نتائجها في تطوير خُطّة بحثيَّة تأسس لخلق استراتيجية وطنية عامة لترسيخ وتأصيل الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين، باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويستحسن أن تكون هذه الاستراتيجية تحت اشراف دار الكتب الوطنية بتونس بوصفها من أهم المؤسسات التوثيقية بالبلاد التونسية. ومن البحوث المستقبلية التي يمكن التوصية بإنجازها لتحقيق هذه الاستراتيجية، العمل على زرع اللغة الوثائقية المراقبة والمقننة عند معالجة الأرصدة الوثائقية بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويكون ذلك تحديدا في مستوى كل مرحلة توليدية للمعرفة. كون هذه الطريقة العلمية التوثيقية تساهم في الحد من مشاكل اللغة الطبيعية والملكية الفكرية، وبذلك يسلم التراث المكتوب من التهميش والطمس والانبتات، وتصاغ الهوية والمواطنة الرقمية بأسلوب صحي وسليم.

المراجع باللغة العربية:

- أحمد س. ع.(2021). "دور المكتبات الجامعية في تعزيز المواطنة الرقمية في ضوء التشريعات العربية لأمن المعلومات، المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة نموذجا". المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: 4: (8) 13 -52
- ألويزة ح.، خلفلاوي ش. ض. (2022). "الهوية الرقمية في العالم الافتراضي، دراسة في الفرص ومخاطر الاستخدام". مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية: 2(3): 36-47
- بوحوش ع. , لعريني ص. (2022). "تحولات الهوية الشخصية بالمجتمع الشبكي". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لأكاديمية المملكة المغربية :1(1)
https://doi.org/10.34874/PRSM.shs-arm-vol1iss1.35610
- الجابري س., بنت سالم .هـ .أ. (2023). "تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات، المكتبات الاكاديمية نموذجا". المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات و البيانات: 3 (3) : 15-30
- دار الكتب الوطنية بتونس (2024). "تراثنا المخطوط ومقومات التواصل الحضاري، ندوة علمية ". معرض تونس الدولي للكتاب 24 أفريل 2024.
- دار الكتب الوطنية بتونس(2024). "فلسطين في أرصدة دار الكتب الوطنية، محاضرة". معرض تونس الدولي للكتاب 24 أفريل 2024.
- طلحة م. (2020). ا"لهوية الرقمية، مأزق الاستخدام والخصوصية". مجلة التغير الاجتماعي: 5(2): 133-154
- عبد الزهرة س .ع . (2021). "المواطنة الرقمية، دراسة نظرية". مجلة القانون والعلوم السياسية: 1 (: 7) 1-16
- فراس م.ن. ب، ناصر .ط. ن.(2023). "اتجاهات مديري المكتبات نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصّطناعيّ". مجلة دراسة المعلومات والتكنولوجيا. https://doi.org/10.5339/jist.2023.14
- فياض م.(2023). "دور المكتبات في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة". مجلة الدراسات المستدامة, 4 :(5): 2016-2038
- فوزي ح. أ. (2021). الملكية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي، تحديات الواقع والمستقبل. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين

- لصلج ع , نور الدين م. (2015). "المواطنة الرقمية، عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي" . تنمية الموارد البشرية: 2 (10): 345 -328
- محمود ن. م. (**2019**). "المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط، دراسة استكشافية"_**المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات**: 2 (1): 71-121
- دار الكتب الوطنية بتونس (2024). تراثنا المخطوط ومقومات التواصل الحضاري، ندوة علمية. معرض تونس الدولي للكتاب 24 أفريل 2024.
- دار الكتب الوطنية بتونس (2024). فلسطين في أرصدة دار الكتب الوطنية، محاضرة. معرض تونس الدولي للكتاب 24 أفريل 2024
- نابتي ع.(**2014**). "الهوية الرقمية واقع تكنولوجيّ وشكل جديد لحضور الفرد المُعاص". مجلة متون: 4 (8): 532 -556

المواقع الالكترونية :

- دار الكتب الوطنية بتونس (2024)."الصفة الرسمية لشبكة التواصل الاجتماعي تويتر".
https://x.com/bibliotheque_de
- دار الكتب الوطنية بتونس (2024)."الصفة الرسمية لشبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك".
https://www.facebook.com/bib.nat.tn/?locale=ar_AR
- دار الكتب الوطنية بتونس (2024)."الصفة الرسمية لقناة يوتيوب".
https://www.youtube.com/c/Biblioth%C3%A8quenationaledeTunisie/videos
- منصة دار الكتب الوطنية بتونس، منشور على موقع الدار بتاريخ 2024/05/22م،
https://www.bibliotheque.nat.tn/BNT
- منصة فضاء اليافعين لدار الكتب الوطنية بتونس، منشور على موقع الدار بتاريخ: 10 /06/ 2024م،
https://www.bibliotheque.nat.tn/BNTK/search.aspx?SC=Kids
- منصة المكتبة الخلدونية الرقمية لدار الكتب بتونس ، منشور على موقع الدار بتاريخ
- 06/14 /2024م، https://www.bibliotheque.nat.tn/khnu/accueil-portal.aspx?_lg=ar-TN

المراجع باللغة الأجنبية:

- Abid H. (2023). "Use of artificial intelligence in the library services, prospects and challenges." Library Hi Tech News:1(40)
- Aly A.(2022) . "The role of libraries in digital citizenship, a review of the intellectual production literature from 2016 to 2020. Cybrarians Journal: 62–82 https://journal.cybrarians.info/index.php/cj/article/view/556
- Ben Zainab F.(2020). "Public Libraries spaces and their role in activating and disseminating information and digital literacy". Cybrarians Journal:57 https://journal.cybrarians.info/index.php/cj/article/view/50
- Orlikowski W. (1992)"The duality of technology, rethinking the concept of technology in organizations". Organization Science: 3(3): 398– 427
- Salman M. (2024). "Harnessing the Power of Artificial Intelligence, Applications in Academic Library Information Services ".The Journal of Bibliophilia for Library and Information Studies : 1(6):78-85
- André-Bourguet M.(2019). "Intelligence artificielle et curation humaine". L'intelligence artificielle et le futur des bibliothèques : 21-30. Paris . IFLA
- Bachimont B. (1994). Le contrôle dans les systèmes à base de connaissances, Contribution à l'épistémologie de l'intelligence artificielle.Paris. Hermès
- Chartron Gh. , Raulin A. (2022). "L'intelligence artificielle dans le secteur de l'information et de la documentation, défis impacts et perspectives". I2D – Information données & documents : 1: 8-12 https://www.cairn.info/revue-i2d-information-donnees-et-documents-2022-1-page-8.htm
- Devillers L. (2019)." Le dialogue homme-machine. Intelligence artificielle / intelligence humaine, manipulation et évaluation". Futuribles: 51-61 https://www.cairn.info/revue-futuribles-2019-6-page-51.htm
- Haas G, Stéphane A. (2021). Intelligence artificielle, Enjeux éthiques et juridiques, Saint - Herblain .Edition ENI .

ملحق الأول الاستبيان

الهوية والمواطنة الرقمية بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي
دراسة المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس
استبيـان
موجه إلى زوار ومستخدمي منصة دار الكتب الوطنية بتونس

- الاسم واللقب (اختياري) .....
- مجال التكوين.....
- المهنة .....

I. هل تستعمل المنصة الرقمية والصفحات الرسمية لدار الكتب الوطنية بتونس على شبكات التواصل الاجتماعي؟

نعم أستعمل	
لا أستعمل	
نسبة الاستعمال	

II. هل تعتقد أن للأرصدة الوثائقية الرقمية وخاصة منها التراث المكتوب الرقمي، والمتاح عبر المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس دور في تطوير الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين؟

نعم أعتقد	
لا أعتقد	
نسبة الاعتقاد	

III. هل تعتقد أن للمنصات الفرعية "كالخلدونية الرقمية و"منصة اليافعين" تأثيرا في دعم الهوية والمواطنة المحليتين الرقميتين؟

نعم أعتقد	
لا أعتقد	
نسبة الاعتقاد	

IV. هل تعتقد أن دار الكتب الوطنية يمكنها أن تكتفي بتكوين الهوية الرقمية المحلية وتأصيلها، أم أنها يجب أن تحولها إلى رافد يعمل على تعزيز المواطنة الرقمية المحلية؟

نعم أعتقد	
لا أعتقد	
نسبة الاعتقاد	

V. هل يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تساهم في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين، وأن تكفل لهم حق التعبير المقنن والمشروع؟

نعم يمكن ذلك	
لا يمكن ذلك	
نسبة الإمكانية	

الملحق الثاني المقابـلات الشخصـــية

الهوية والمواطنة الرقمية بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي
دراسة المنصة الرقمية لدار الكتب الوطنية بتونس

المقابلات الشخصية

موجهة إلى:

- السادة المختصين في تكنولوجيا المعلومات في دار الكتب الوطنية بتونس.
- الموظفين العموميين المتخصصين في الإنتاج الرقمي والرصد التكنولوجي والتدريب الأكاديمي بالمركز الخوارزمي للإعلامية بمنوبة.

- الاسم واللقب (اختياري) .....
- مجال التكوين.....
- المهنة .....

السؤال الأول:

كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تساهم في خلق وتمتين أواصر التعايش والتفاعل بين المواطنين، وأن تكفل لهم حق التعبير المقنن والمشروع؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....

السؤال الثاني:

كيف يمكن لدار الكتب الوطنية بتونس أن تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق ذات العلاقة بالهوية والتراث الثقافي، مع المحافظة على أخلاقيات التعامل وحقوق الملكية الفكرية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دارسة استطلاعية

د. ماجد عبد العزيز صالح السراجي
دكتوراه مكتبات وعلم المعلومات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرّف على تحليل دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي من حيث مفهوم حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتقنيات والأدوات التي سيستخدمها المركز لاكتشاف انتهاكات حقوق الملكية الفكرية، والإجراءات المتبعة في المركز من أجل ذلك، والصعوبات التي ستواجه المركز في حماية الملكية الفكرية، وكذا المقترحات التي من خلالها التغلب على هذه الصعوبات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب دراسة الحالة، بالاعتماد على أدوات جمع البيانات المتمثلة بالاستبانة كأداة رئيسة، والمقابلة الشخصية، والملاحظات المباشرة، بالإضافة إلى أدبيات الموضوع، وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين والمدراء المرتبطة أعمالهم بكل أنشطة استخدام الحاسوب البالغ عددهم (160) موظفاً، وتم الاعتماد على عينة عمدية تحددت في مدير عام، ومدير إدارة، ورئيس قسم البالغ قوامهم (53) موظفاً، وباستخدام برنامج (SPSS) في عملية جمع وإدخال وتحليل المعلومات المتعلقة بعينة الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن تكنولوجيا المعلومات في المركز الوطني للمعلومات تمثل مطلباً مهماً فرضته التحولات التكنولوجية لحماية الملكية الفكرية، وانتهجته برامج تدريب الموظفين بأساليب جديدة في العمل المكتبي الإداري في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أن الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، محقّقة بدرجة عالية، بمتوسط حسابي (3.92)، وبنسبة (78.4%)، أن مستوى تأثير المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، جاءت بمتوسط حسابي كلي (2.01)، وبنسبة (40.2%)، أي بدرجة موافقة منخفضة.

الكلمات المفتاحية: الملكية الفكرية – تكنولوجيا المعلومات – الذكاء الاصطناعي – المركز الوطني للمعلومات.

1/1 المقدمة:

إن التطورات والتغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وزيادة استخدامها في مختلف المجالات، أصبحت قضايا حقوق الملكية الفكرية تحت تهديد متزايد من التعديات والانتهاكات التي قد تحدث نتيجة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهذا يتطلب إطار قانوني قوي واستراتيجيات نشطة لمعالجة التحديات الناشئة عن هذه التطبيقات، لتأمين حقوق الملكية الفكرية الذي سيؤدي دوراً حاسماً في تعزيز حماية مصالح المؤسسات المعلوماتية.

وفي هذا الصدد يأتي دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في تنسيق وتوجيه الجهود المتعلقة بحماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والذي يمتلك مسؤولية كبيرة في تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة الانتهاكات وضمان حمايتها، في ضوء التحديات الجديدة التي يواجهها العالم، مما يتطلب استجابة سريعة وفعالة للتصدي لهذه الانتهاكات، وتعزيز الوعي والتثقيف، تحسين بيئة الابتكار والاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي.

2/1 مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات السريعة والكبيرة لتكنولوجيا المعلومات التي أثرت تأثيراً كبيراً على تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي، اتجهت الكثير من مؤسسات المعلومات بأنواعها المختلفة نحو تزويد الموظفين بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع حماية الملكية الفكرية بشكل ضروري للحفاظ على التوازن بين التطور التكنولوجي، وحقوق المبتكرين، وأصحاب الأبحاث العلمية في عالم متغير بسرعة، ومن هذا المنطق كان لزاماً على المركز الوطني للمعلومات بصنعاء الاستثمار في استراتيجيات تكنولوجية وقانونية لتحديد الأدوات، والإجراءات، والسياسات، والتدبير للحد من انتهاك الملكية الفكرية التي يمكن اتخاذها لتطوير قدرات الموظفين، وتعزيز فهمهم القانوني في معالجة التحديات الناشئة عن الذكاء الاصطناعي، وبصورة أكثر تطوراً وفاعلية؛ وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

3/1 تساؤلات الدراسة:

1. ما مفهوم حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
2. ما الأدوات والتقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات المدروس في اكتشاف وصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
3. ما الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات قيد الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
4. ما المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات قيد الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟
5. ما المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات عينة الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

4/1 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن دور المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال التعرف على:

1. أهمية حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. الأدوات التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات المدروس في اكتشاف وصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات قيد الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
4. المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات قيد الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
5. المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات عينة الدراسة في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

5/1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأهمية الكبيرة لمعرفة دور المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على قدرته على توفير الإرشادات والدعم لحماية حقوق الملكية الفكرية كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في أهمية التوعية حول حماية الملكية الفكرية من خلال إجراء الندوات وورش العمل والمحاضرات، وزيادة الوعي حول القيمة الحقيقية للأعمال الإبداعية والأهمية

القانونية لحماية الأعمال من السرقة أو التقليد، ورفع كفاءة أداء الموظفين فيه مع التقدم الهائل في التكنولوجيا وازدياد انتشار التطبيقات الذكية، إضافة إلى أن هذه الدراسة سوف تخرج بتوصيات ومقترحات من شأنها تفعيل حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي محل الدراسة يمكن لمتخذي القرار في المركز الاستفادة منها لتحقيق الأهداف المرجوة.

6/1 الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن خلال البحث في قواعد البيانات المتمثلة في فهارس المكتبات، والببليوجرافيات، بالإضافة إلى البحث في شبكة الإنترنت، والمواقع الإلكترونية المختلفة، تبين أن هناك عدداً قليلاً من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع دور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي من جوانب مختلفة؛ وقد تمكن الباحث من الحصول على بعض من هذه الدراسات، والتي تم عرضها من الأحدث فالأقدم، وذلك على النحو الآتي:

1/6/1 دراسة (لي، منجونج، وكيم، سوون.2022). هدفت الدراسة إلى استكشاف التحديات والفرص التي تواجهها المكتبات في إدارة حماية حقوق الملكية الفكرية في ظل التحول إلى البيئة الرقمية، وقد تم استخدم المنهج النوعي، حيث تم إجراء مقابلات، كما تم تحليل السياسات والممارسات المتبعة في المكتبات، من النتائج توصلت إليها الدراسة: أن المكتبات تواجه تحديات مثل التحول إلى النشر الرقمي، وصعوبة تحديد ملكية المحتوى الرقمي، وضرورة تطوير سياسات وإجراءات جديدة لإدارة الملكية الفكرية.

2/6/1 دراسة (سميث، جاريد.2021). هدفت الدراسة إلى فحص دور مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي، كذلك تسعى إلى فهم كيفية تأثير التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي على إنفاذ حقوق الملكية الفكرية، ودور مؤسسات المعلومات في معالجة هذه التحديات، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي، حيث تم إجراء مقابلات مع مسؤولي الملكية الفكرية في عدد من المؤسسات الرائدة في مجال المعلومات والتكنولوجيا، كما تم تحليل الوثائق والتقارير ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى: أن التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي تشكل تحديات جديدة لحماية الملكية الفكرية، لاسيما فيما يتعلق بإنشاء المحتوى والبيانات الرقمية، كما أكدت الدراسة على أهمية دور مؤسسات المعلومات في توفير الخدمات والأدوات اللازمة لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية في ظل هذه التطورات.

3/6/1 دراسة (إنصاف، قشوري. ديسمبر2017). هدفت الدراسة إلى بيان أهمية سياسات منظمة الملكية الفكرية في المحافظة على حقوق وبراءة الاختراع والعلاقات التجارية باعتبار المقررة للملكية الفكرية على المستوى الدولي تستمد من الاتفاقية الدولية لحماية الملكية الفكرية المقررة في باريس 1970

تحت مسمى للملكية الفكرية wipo التي تساعد على ضمانة حماية حقوق المبدعين وأصحاب الملكية الفكرية، ما أفضى لوجود واستخدام الذكاء الاصطناعي بالمؤسسات الاقتصادية المعتمدة على أنظمة ذكية بالإدارة والمبنية على تقنيات مبتكرة جداً. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمؤسسة يساعد على تدعيم عمليات التحكم والمراقبة واتخاذ القرارات من قبل خبراء ويدعم عمليات إدارة المعلومات والمعطيات والفائقة الذكاء والتقانة وحمايتها من كل أنواع التقليد والاحتيال وعمليات التلاعب.

7/1 منهج الدراسة وأدواتها:

تم الاعتماد على المنهج المزجي باعتبار وحدة التحليل في هذه الدراسة المركز الوطني للمعلومات كجهة واحدة محددة، لان المنهج المزجي "هو المنهج الذي يجمع بين المنهج الكمي والمنهج والنوعي في الدراسة بحيث يستخدم الباحث البيانات الكمية لقياس ظاهرة ما، ثم يستخدم البيانات النوعية لتفسير وتحليل تلك البيانات الكمية، مما يسهم في الحصول على فهم أشمل وأعمق للظاهرة المدروسة" (الثبيتي،2022، 116). ولغرض جمع المعلومات المتصلة بموضوع الدراسة استعان الباحث بالأدوات الآتية:

1. **الاستبانة:** تم إعداد الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات من مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام في المركز الوطني للمعلومات المدروس.
2. **المقابلة:** تم الاستعانة بإجراء بعض المقابلات مع الموظفين في المركز الوطني للمعلومات الخاضع للدراسة، لغرض استكمال البيانات والمعلومات الناقصة للخروج بمعلومات شاملة، وكاملة ودقيقة عن موضوع الدراسة.
3. **الملاحظات المباشرة:** قام الباحث بزيارة المركز الوطني للمعلومات محل الدراسة للتأكد من صحة، ودقة البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الأدوات الأخرى الذي تستخدم في الدراسة.
4. **أدبيات الموضوع:** تشمل المصادر أو المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة في أشكالها المختلفة.

8/1 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الموظفين والمدراء المرتبطة أعمالهم بكل أنشطة استخدام الحاسوب في جميع إدارات وأقسام المركز الوطني للمعلومات المرتبطة شبكياً، حيث يتم من خلالها حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويبلغ عدد هؤلاء الموظفين (160) موظفاً، واستعانت الدراسة بعينة عمدية (قصدية) تحددت في مدير عام، ومدير إدارة، ورئيس قسم البالغ قوامهم (53) موظفاً، والمتواجدين في مواقع أعمالهم.

9/1 حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تعالج الدراسة كل ما يتعلق بـ دور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. **الحدود المكانية:** قتصرت الدراسة على تغطية المركز الوطني للمعلومات في مدينة صنعاء عينة الدراسة.
3. **الحدود الزمنية:** انحصرت بالمدة الزمنية لإعداد الدراسة الميدانية اعتباراً من 2024/3/5م إلى 2024/6/5م.

10/1 مصطلحات الدراسة:

1. **الملكية الفكرية**: "هي الحماية القانونية للأعمال الذهنية والإبداعية مثل حقوق الأدبية والفنية والإبداعية مثل البراءات والحقوق الأدبية والفنية والعلامات التجارية ". (الوايبو، 2023، 3)
2. **تكنولوجيا المعلومات**: "هي أحدث الأدوات المستخدمة التي تربط مجموعة الوسائل الحديثة من أجهزة وبرامج، وخبراء، وتقوم بعملية جمع البيانات، وحفظها، ومعالجتها، واستخدامها في اتخاذ القرارات وحل المشاكل التي تساعد على مواكبة التطورات الحديثة". (السراجي،2023، 23)
3. **الذكاء الاصطناعي**: " هي القدرة على التصرف كما لو كان الانسان هو الذي يتصرف من خلال محاولة خداع المستجوب ،وإظهار كما لو أن إنساناً هو الذي يقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل المستجوب". (الفضلي،2019، 147)
4. **المركز الوطني للمعلومات:** "هي فقرة عن المعلومات التي يتم تخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل وتكنولوجيا حديثة ومتطورة وسريعة بالاستخدام المشترك للحاسوب والنظم الحديثة". (هشام، ومشطة، 2021، 18)

ثانيا: الإطار النظري: حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

1/2 مفهوم حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، تنشأ تحديات جديدة في حماية الملكية الفكرية، ونظراً لتزايد الاهتمام بهذا المجال، فقد ظهرت تعاريف عديدة لمفهوم حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي من وجهات مختلفة للكتّاب، والمفكرين، والمهتمين بهذا المجال نذكر منها الآتي:

- فقد عرّفتها McCarthy (2021) بأنها " الحقوق القانونية التي تحمي الأفكار والاكتشافات والاختراعات المبتكرة الناتجة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي" (ص.13).
- في حين عرّفها Lee (2020) بأنها " الحقوق القانونية التي تحمي المعرفة والخوارزميات والبيانات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي" (ص.9).
- واخيراً عرّفها Lewis (2023) بأنها " الحقوق القانونية التي تحمي النماذج والخوارزميات والبيانات الضخمة المستخدمة في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي" (ص.27).

2/2 أهداف مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تحقق حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أي مؤسسة مهما كان نوعها أهدافاً عديدة، (Patel, 2020, 359-360) يمكن حصرها في الآتي:

1. وضع سياسات وإجراءات واضحة لإدارة الملكية الفكرية في ظلل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. تطوير استراتيجيات للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في توثيق وحماية المجموعات والمحتويات الرقمية.
3. تعزيز الوعي والتدريب حول قضايا الملكية الفكرية بين جميع الأطراف المعنية.
4. والتنسيق مع الجهات التنظيمية والقانونية لضمان الامتثال للقوانين والتشريعات المتعلقة بالملكية الفكرية.
5. تطوير آليات للرصد والكشف عن أي انتهاكات أو استخدام غير مصرح به للملكية الفكرية.
6. تطوير قدرات الموظفين في مجال إدارة الموارد البشرية (Mahoney, 2019, 75).
7. المشاركة في الحوار والتعاون على المستوى الوطني والدولي في إعداد المعايير والتوجيهات المتعلقة بالملكية الفكرية.

3/3 أهمية مؤسسات المعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تحقق حماية الملكية الفكرية أهمية كبيرة للمؤسسات، (Borghi, Ferretti, 2018,7) من أهمها الآتي:

1. إجراء دراسات مشتركة حول قضايا الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. تبادل الخبرات والمعارف مع مختلف الجهات المعنية بحماية الملكية الفكرية.
3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد الانتهاكات.
4. التوعية والتثقيف المستمر حول قضايا الملكية الفكرية (Tsiavos, 2017, 60).
5. التوثيق الدقيق للحقوق الفكرية للمجموعات والمصنفات في مؤسسات المعلومات.
6. نشر المعلومات الخاصة بالترخيص والإتاحة للجمهور.

ثالثا: الإطار العملي لدور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي :

1/3 إجراءات إعداد الاستبانة وتوزيعها:

لتبيان درو المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تم اتباع الإجراءات الآتية:

1/1/3 بناء الاستبانة:

بعد الانتهاء من إعداد الإطار النظري، وعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وخاصة دراسات سميث (2021)، والسراجي (2023)، ولي، وكيم (2022)، تم في ضوء ذلك إعداد محتويات الاستبانة، التي غطت الجوانب المختلفة المتعلقة بدور المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع مراعاة صياغة فقراتها، بما يتناسب مع مجتمع الدراسة.

2/1/3 صدق أداة الدراسة وثباتها:

يعد صدق وثبات الاستبانة من الأمور المهمة قبل توزيعها لفئة المستهدفين؛ لأنها تسهم في القياس العلمي بما يسمح بتحليل البيانات بطريقة صحيحة، ويمكن توضيح صدق وثبات أداة الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1/2/1/3 الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة بصورتها الأولية، تم توزيع (10) استبانات على عينة استطلاعية من الموظفين للتأكد من صدقها، ومدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها من خلال عرضها على (4) من المحكمين، وذلك للتأكد من وضوح الفقرات، وعلاقتها بموضوع الدراسة، والاستفادة من ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم حول صياغة الفقرات، وصلاحيتها، وفي ضوء ذلك فقد تم إضافة بعض الفقرات، وتعديل بعضها، واستبعاد الفقرات غير المناسبة.

2/2/1/3 ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات الاستبانة الاستقرار في نتائجها أي أن تعطي نفس النتيجة كلما تم توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، وقد تم تقدير ثبات الإستبانة على عينة إختبارية باستخدام معامل ألفا كرونباخ؛ وذلك لأن هذه الطريقة تسعى إلى قياس معامل التباين الداخلي بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة، وتعد القيمة مقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ إذا بلغت (60%) فأكثر، ويعني أن الإختبار يستخدم بهدف التحقق من مقدار التجانس لأداة القياس كأحد المؤثرات على ثباتها ودرجة الاعتماد على عباراتها، ويعد هذا الاختبار من أكثر الأساليب استخداماً للتأكد من درجة التجانس والاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويتبين ذلك من خلال الجدول (1) الآتي

جدول (1) معامل ألفا كرونباخ لثبات مجالات الاستبانة

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	الأجهزة والوسائل	5	**0.95**
2	البرمجيات	5	**0.92**
3	الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي	5	**0.94**
4	المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي	5	**0.90**
5	المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي	6	**0.88**
	الثبات الكلي	**26**	**0.92**

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (1) أن معامل الثبات الكلي للاستبانة بلغ نسبة (0.92)، وفقاً لمعامل ألفا كرونباخ، وهي تعد نسبة ثبات عالية، مما يؤكد صدق ثبات أداة الدراسة.

2/3 إجراءات توزيع الاستبانة:

بعد الأخذ بآراء المحكمين، وإعداد الاستبانة بشكلها النهائي تمكن الباحث من توزيع (55) استمارة على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (55) موظفاً، خلال المدة من 2024/3/5م إلى 2024/6/15م، ولمعرفة عدد الاستبانات الموزعة، والمسترجعة، والصالحة، فإن ذلك يظهر في الجدول (2) على النحو الآتي:

جدول (2) عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة والصالحة

الاستمارات									
الموزعة		المسترجعة		المفقودة		المستبعدة		الصالحة	
عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
55	100	54	98.2	1	1.8	1	1.8	53	96.4

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (2) أن العدد الكلي للاستبانات الموزعة على أفراد عينة الدراسة، بلغت (55) استبانة، وعند عملية جمعها استطاع الباحث استعادة (54) استمارة، أي بنسبة (98.2%)، وتبين أن (1) استبانة منها مفقودة، وتمثل نسبة (1.8%)، وبعد فحصها لغرض تحليل محتوياتها تم استبعاد استبانة (1) منها؛ بسبب عدم اكتمال بياناتها وتمثل نسبة (1.8%)، ليصبح العدد النهائي للاستمارات الصالحة للتحليل (53) استمارة، (96.4%)، وتعد هذه النسبة عالية، ومؤشراً جيداً للقيام بعملية التحليل، ومن ثم الخروج بنتائج منطقية ومقبولة.

4/1/3 أساليب معالجة البيانات إحصائياً:

لقد صممت الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي بحيث يمثل الرقم (5) العلامة العظمى والرقم (1) يمثل العلامة الدنيا، كما في الجدول (3) الآتي:

جدول (3) توزيع الإجابات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
النقاط	5	4	3	2	1

حيث تم حساب المدى لمقياس ليكرت الخماسي من خلال ترميز وإدخال البيانات للحاسوب الآلي، وتحديد مقاييس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، وفقاً للقاعدة الآتية:

أعلى قيمة من قيم المقياس - أقل قيمة من قيم المقياس = قيم كل فئة من القياس

عدد فئات المقياس

أي 1.5 = 0.8

5

ومن ثم إضافة هذه الفئة إلى أقل قيمة في المقياس، وهي (الواحد الصحيح) ويوضح الجدول (4) أقل وأعلى قيمة لمقياس ليكرت الخماسي المعتمد في الدراسة من خلال الحدود الحقيقية للفئة، والنسبة المئوية المقابلة، ودرجة الموافقة لكل فئة على النحو الآتي:

جدول (4) الحدود الحقيقية لفئات درجة المو افقة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

م	الحدود الحقيقية للفئة	النسبة المئوية المقابلة	درجة الموافقة	درجة التوفر
1	من 1 – 1.8	% 36 - 20	غير موافق بشدة. منعدم	منخفضة جداً
2	أكبر من 1.8 -2.6	% 52 - 37	غير موافق. متوسط	منخفضة
3	أكبر من 2.6 -3.4	% 68 - 53	موافق الى حد ما. جيد	متوسطة
4	أكبر من 3.4 -4.2	% 84 - 69	موافق. جيد جداً	عالية
5	أكبر من 4.2 -5	% 100- 85	موافق بشدة. ممتاز	عالية جداً

ولغرض معالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، (Package for Social Sciences Statistical) والمعروف بالمختصر (SPSS)، وهو برنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من الاختبارات حيث تم استعمال هذا البرنامج من خلال العمليات الإحصائية الآتية:

- حساب التكرارات، والنسب المئوية، لوصف أفراد عينة الدراسة، والتعرّف على الخصائص الشخصية، والوظيفية لهم من حيث النوع، والوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة.
- اختبار ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الاستبانة، ومعامل ثبات كل محور من محاور الاستبانة.
- الاعتماد على حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية للمتوسط الحسابي لمعرفة واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية بالمكتبات الجامعية الأهلية بمدينة صنعاء (عبد الفتاح، 2008، 540 – 541).

2/2 تحليل الاستبانة:

يتناول هذا المحور تحليلاً لإجابات الموظفين في المركز الوطني للمعلومات بصنعاء، والبالغ عددهم (53) موظفاً، من ذوي متغير (مدير عام، مدير إدارة، ورئيس قسم) عن الفقرات، والأسئلة التي تضمنتها الاستبانة، وذلك بعد استبعاد (1) استبانة غير الصالحة للدراسة، وكما يأتي:

1/2/2خصائص أفراد عينة الدراسة:

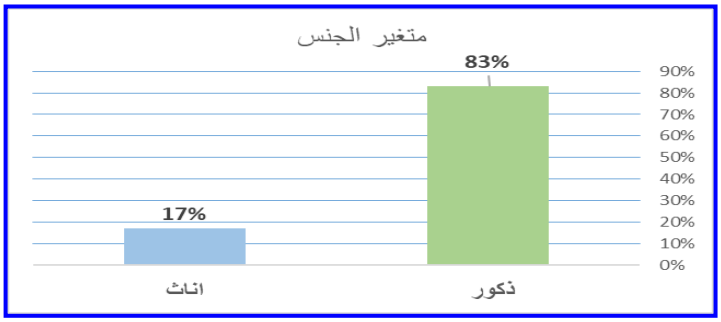
يعد التعرّف على خصائص أفراد عينة الدراسة بعدد من الفقرات المتعلقة، بالخصائص الشخصية، والوظيفية (النوع، والوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة) من الأمور المهمة التي تساعد على تحديد قدرات، ومهارات الموظفين، ومدى تأثير ذلك على إنجاز العمل، وتحقيقه للأهداف الموضوعة، والمبينة في الجدول (5) الآتي:

جدول (5) أفراد العينة حسب النوع، الوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة

		النوع				الإجمالي	
		ذكر		أنثى			
		ع	%	ع	%	ع	%
المستوى الوظيفي	مدير عام	9	20.5	1	11.1	10	18.9
	مدير إدارة	15	34	3	33.3	18	33.9
	رئيس قسم	20	45.5	5	55.6	25	47.2
المستوى التعليمي	دبلوم متوسط	2	4.5	1	11.1	3	5.7
	بكالوريوس	36	82	8	88.9	44	83
	دبلوم عالي	2	4.5	_	_	2	3.7
	ماجستير	3	6.8	_	_	3	5.7
	دكتوراة	1	2.3	_	_	1	1.9
سنوات الخبرة	سنوات5أقل من	1	2.3	1	11.1	2	3.7
	سنوات10 إلى 5من	11	25	3	33.3	14	26.4
	فما فوق11من	32	72.7	5	55.5	37	69.9
الاجمالي		44	100	9	100	53	100

اولاً: توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع (الجنس)

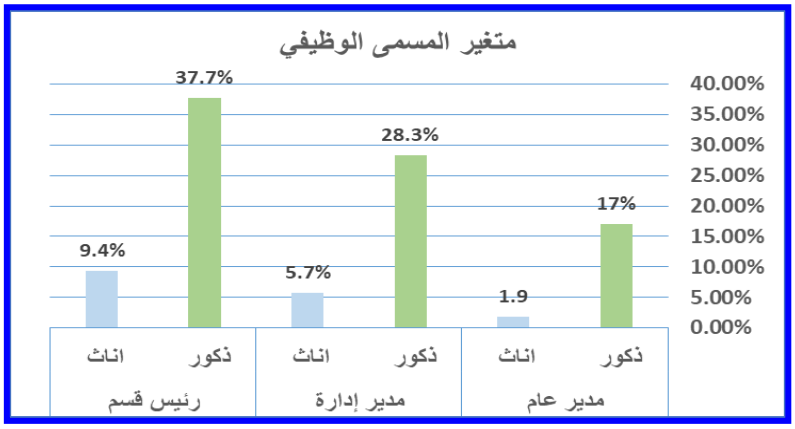
يتبين من البيانات الواردة في الجدول (5) والشكل (1) أن عدد الموظفين من الذكور في المركز الوطني للمعلومات عينة الدراسة بحسب متغير الجنس (44) موظفاً، وبنسبة (83%)، بينما عدد الإناث (9) موظفات، وبنسبة (17%)، أي أن الفارق بين الجنسين كبير نسبياً بعدد (35)، وبنسبة (66%) لصالح جنس الذكور.



شكل (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

ثانياً: توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الوظيفي:

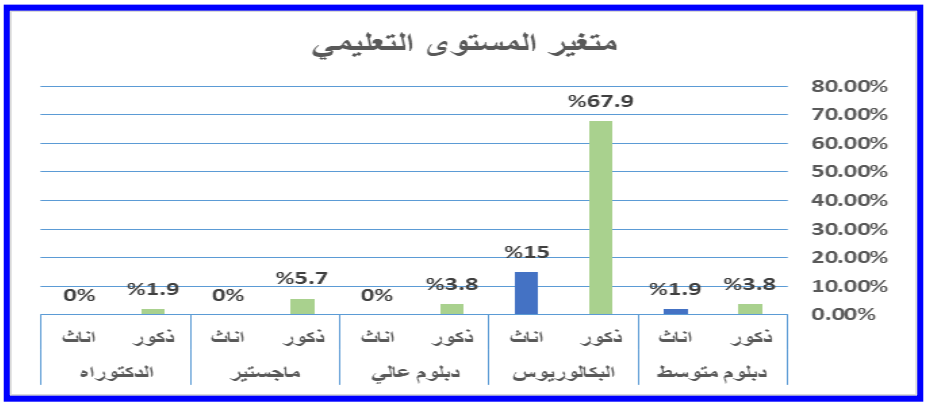
يتبين من البيانات الواردة في الجدول (5)، والشكل (2) أن أغلب أفراد عينة الدراسة ممن يشغلون حالياً المناصب الوظيفية من الذكور أعلى من الإناث، حيث بلغ عدد من يشغلون مسمى وظيفي رئيس قسم من الذكور(20) موظفاً، بنسبة (37.7%)؛ بينما عدد الإناث (5) موظفات، وبنسبة (9.4%) وتلاهم في المرتبة الثانية من يشغلون مسمى وظيفي مدير إدارة من الذكور بعدد (15) موظف، بنسبة (28.3%)، بينما بلغ عدد الإناث في نفس المستوى الوظيفي (3) موظفات، بنسبة (5.7%)، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة ممن يشغلون مسمى وظيفي مدير عام من الذكور بعدد (9) موظفين، وبنسبة (17 %)، في حين بلغ عدد الإناث في نفس المستوى الوظيفي (1) موظفة، ونسبة (1.9%)، ومن خلال ذلك يتضح أن أفراد عينة الدراسة في المركز الوطني للمعلومات تقع على عاتقهم تحمل مسؤولية حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.



شكل (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي

ثالثاً: توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

يتضح من المؤشرات الواردة في الجدول (5)، والشكل (3) أن أفراد عينة الدراسة أغلبهم حاصلون على مؤهلات جامعية، وهذا مؤشر إيجابي يدل على أن هؤلاء مؤهلون بدرجة علمية عالية، ومدركون لأهمية حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث بلغ عدد الذكور الحاصلين على البكالوريوس (36)، ويمثلون نسبة (67.9%)، بينما عدد الإناث الحاصلات البكالوريوس (8) موظفات، وبنسبة (15%)، بينما عدد (3) موظفين من الذكور فقط حاصلين على الماجيستير بنسبة (5.7%)، و(2) موظفين الذكور حاصلين على دبلوم متوسط،، وبنسبة (3.8%)، بينما عدد (1) موظفة من الإناث حاصله على دبلوم متوسط بنسبة (1.9%)، في حين عدد (2) موظفين من الحاصلين على الدبلوم العالي من الذكور فقط، بنسبة (3.8%) وأخيراً (1) موظف من الذكور فقط حاصل على الدكتوراة وبنسبة (1.9%)، مما يدل على أن إجاباتهم ستكون دقيقة، وأكثر واقعية، مما سيؤدي إلى الخروج بنتائج جيدة تسهم في تطوير حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

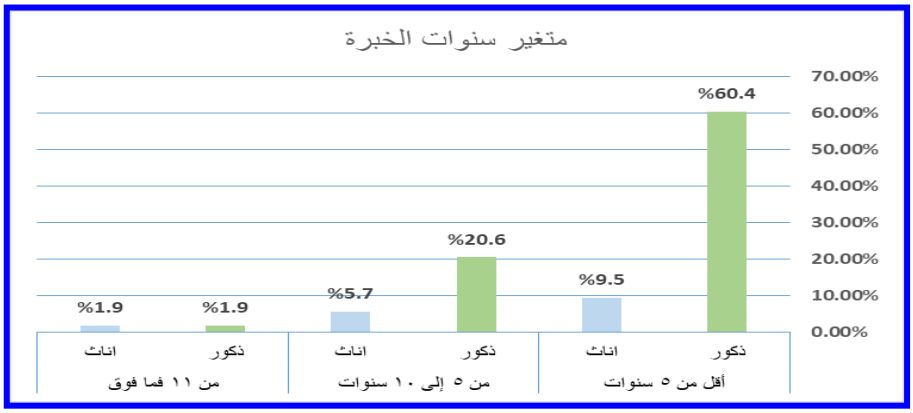


شكل (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

رابعاً: توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة:

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5)، والشكل (4) أن عدد الموظفين الذين تتراوح سنوات خبراتهم (من 11 فما فوق)، حققوا المرتبة الأولى بين أفراد عينة الدراسة، وذلك بعدد (32) موظفاً من الذكور، وبنسبة (60.4%)، وعدد (5) موظفات من الإناث، وبنسبة (9.4%)، وجاء بالمرتبة الثانية الذين تتراوح سنوات خبراتهم ما بين (5 إلى 10 سنوات)، وبعدد (11) موظفاً من الذكور، وبنسبة (20.8%)، وعدد (3) موظفات من الإناث، وبنسبة (5.7%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة نسبة الذين تتراوح سنوات خبراتهم (أقل

من 5 سنوات)، وبعدد (1) لكلٍ من الذكور، والإناث، وبنسبة (1.9%)، ويعد هذا مؤشراً إيجابياً يدل على توفر عامل الخبرة لدى كل أفراد عينة الدراسة، مما يجعل لديهم القدرة على فهم المتطلبات الأساسية لحماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبالتالي إمكانية التطوير والتحديث بأساليب متنوعة.



شكل (4) توزيع عينة الدارسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

3/3 التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات المدروس في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

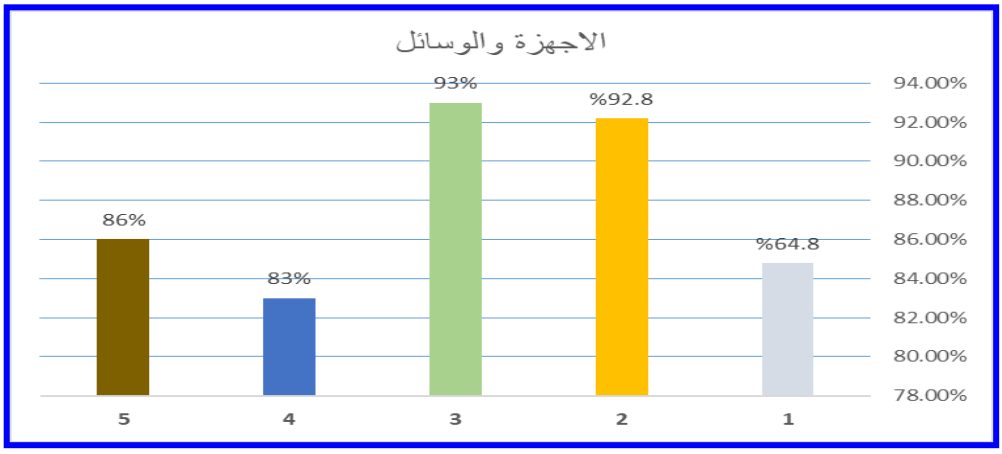
في هذا المحور يتم عرض وتحليل إجابات أفراد العينة عن التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال الآتي:

3/3/1 الأجهزة والوسائل:

لتحديد درجة توافر الأجهزة والوسائل التي يستخدمها المركز لحماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية للفقرات الخاصة بالأجهزة والوسائل، كما هو موضح في الجدول (6)، والشكل (5) الآتيين:

جدول (6) الأجهزة والوسائل

م	الأجهزة والوسائل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقدير اللفظي	الترتيب
1	تتوفر الحواسيب بشكل كافٍ بالمركز لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.24	0.42	%84.8	عالية	4
2	تمكن الأجهزة والوسائل المتوفرة في المركز من إنجاز العمل بالشكل المطلوب لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي	4.61	0.46	%92.2	عالية جداً	2
3	الأجهزة المتوفرة في المركز توفر معالجة سريعة للبيانات لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.65	0.46	%93	عالية جداً	1
4	يتوفر في المركز متخصصون في صيانة الأجهزة التي تعمل على حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.15	0.36	%83	عالية	5
5	تعمل الأجهزة والوسائل المتوفرة في المركز بشكلها الأمثل لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.30	0.45	%86	عالية جداً	3
المعدل النهائي		4.39	0.43	%87.7	عالية جداً	



شكل (5) الأجهزة والوسائل

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (6)، والشكل (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات استخدام الأجهزة والوسائل التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتراوح، ما بين (4.15 – 4.65)، وبنسبة ما بين (83% - 93%)، وهذا يدل على توافق أغلب عينة الدراسة على هذه الفقرات بدرجة عالية جداً. حيث جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (3) **وهي أن الأجهزة المتوفرة في المركز توفر معالجة سريعة للبيانات لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، وذلك بمتوسط حسابي (4.65)، وبنسبة (93%)، أي بدرجة عالية جداً.

بينما احتلت المرتبة الثانية الفقرة (2) **وهي أن تمكن الأجهزة والوسائل المتوفرة في المركز من إنجاز العمل بالشكل المطلوب لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، حيث بين أفراد العينة أن درجة توفرها جاءت بمتوسط (4.61)، وبنسبة (92.2%)، أي بدرجة عالية جداً.

أما المرتبة الثالثة فقد حصلت عليها الفقرة (5) وهي أن **تعمل الأجهزة والوسائل المتوفرة في المركز بشكلها الأمثل لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، حيث أشارت إجابات أفراد العينة، إلى أن درجة توفرها كان بمتوسط حسابي (4.30)، وبنسبة (86%)، أي بدرجة عالية جداً.

أما الفقرة (1) **وهي أن تتوفر الحواسيب بشكل كافٍ بالمركز لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.24)، وبنسبة (84.8%)، بدرجة عالية. وهذا يدل على أن أجهزة الحاسوب من أهم تكنولوجيا المعلومات.

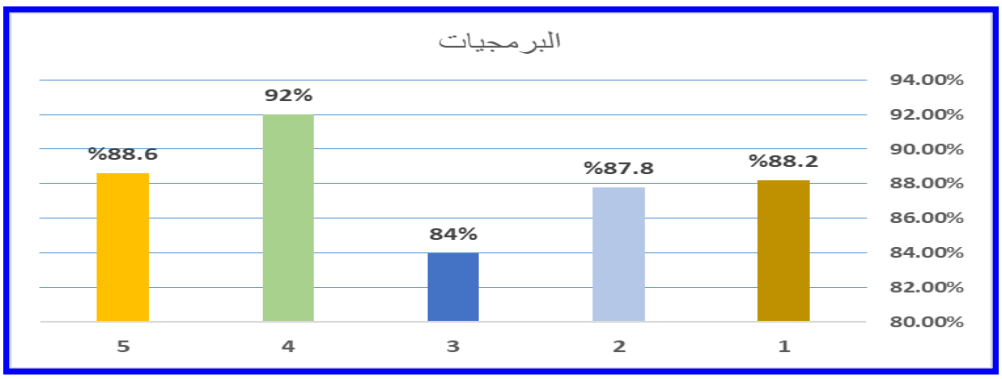
واخيراً جاءت في المرتبة الخامسة الفقرة (4) **وهي أن يتوفر في المركز متخصصون في صيانة الأجهزة التي تعمل على حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، وهذا ما أفادت به إجابات إفراد العينة بمتوسط حسابي (4.15)، وبنسبة (83%)، أي بدرجة عالية، **وأجمالاً مما سبق يتبين** أن التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في وصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي عينة الدراسة من حيث الأجهزة والوسائل قد جاءت بمتوسط حسابي كلّي (4.41)، ونسبة (88.2%) بدرجة توفر عالية جداً.

3/3/2 البرمجيات:

لتحديد درجة توافر البرمجيات التي يستخدمها المركز في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية للفقرات الخاصة بالبرمجيات، كما هو موضح في الجدول (7)، والشكل (6) الآتيين:

جدول (7) البرمجيات

م	البرمجيات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقدير اللفظي	الترتيب
1	يتوفر في المركز قواعد بيانات كافية لحفظ المعلومات تساعد على حماية الملكية الفكري في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.41	0.29	%88.2	عالية جداً	3
2	تتناسب البرمجيات المستخدمة في المركز مع تدفق حجم المعلومات.	4.39	0.33	%87.8	عالية جداً	4
3	تغطي البرمجيات المستخدمة في المركز كافة النشاطات.	4.20	0.44	%84	عالية	5
4	يمتلك المركز برمجيات باللغة العربية تتناسب مع طبيعة العمل منها	4.60	0.29	%92	عالية جداً	1
5	تسهم البرمجيات المستخدمة في المركز بتطوير العمل وحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.43	0.31	%88.6	عالية جداً	2
المعدل النهائي		4.40	0.33	%88	عالية جداً	



شكل (6) البرمجيات

تبين البيانات الواردة في الجدول (7)، والشكل (6) أن المتوسطات الحسابية للفقرات الخاصة باستخدام البرمجيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي محل الدراسة تراوحت ما بين (4.20 – 4.60) وبنسبة ما بين (84% - 92%)، وهذا يدل على توافق أغلب عينة الدراسة على هذه الفقرات ما بين درجة عالية - وعالية جداً، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (4) وهي أن **يمتلك المركز برمجيات باللغة العربية تتناسب مع طبيعة العمل منها**، بمتوسط حسابي (4.60) وبنسبة (92%)، أي بدرجة عالية جداً.

وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرة (5) **وهي أن تسهم البرمجيات المستخدمة في المركز بتطوير العمل وحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.43)، وبنسبة (88.6%)، بدرجة عالية جداً.

كما جاءت بالمرتبة الثالثة الفقرة (1) **وهي أن يتوفر في المركز قواعد بيانات كافية لحفظ المعلومات تساعد على حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.41)، وبنسبة (88.2%)، بدرجة عالية جداً.

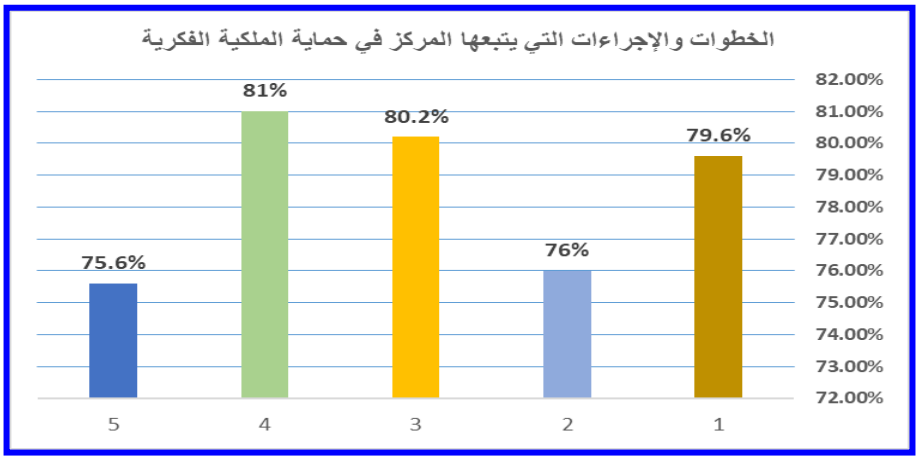
أما الفقرة (2) وهي أن **تناسب البرمجيات المستخدمة في المركز مع تدفق حجم المعلومات**، فقد حصلت على متوسط حسابي (4.39)، ونسبة (87.8%)، في المرتبة الرابعة، أي بدرجة عالية جداً.
وأخيراً جاءت بالمرتبة الخامسة الفقرة (3) وهي أن **تغطي البرمجيات المستخدمة في المركز كافة النشاطات**، بمتوسط حسابي (4.20)، وبنسبة (84%)، بدرجة عالية. وإجمالاً مما سبق يتضح أن التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي عينة الدراسة من حيث البرمجيات متوفرة بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي كلّي (4.40)، وبنسبة (88%).

3/4 الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

للإجابة عن تساؤلات هذا المحور فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة لفقرات الاستبانة الخاصة بهذا المحور، وكانت النتائج على النحو الموضح في الجدول (8)، والشكل (7) الآتيين:

جدول (8) الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م	الخطوات والإجراءات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقدير اللفظي	الترتيب
1	بعمل المركز على تحسين إجراءات حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	3.98	0.84	%79.6	عالية	3
2	يتعاون المركز مع جهات أخرى للتأكد من حماية الملكية الفكرية في حالة وجود انتهاكات قانونية في ظل عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي	3.80	0.77	%76	عالية	4
3	يعزز المركز الوعي والتثقيف للموظفين حول حقوق الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي	4.01	0.61	%80.2	عالية	2
4	يوفر المركز تدريباً مستمراً للموظفين في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.05	0.56	%81	عالية	1
5	يتبع المركز سياسات صادقة لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	3.78	0.75	%75.6	عالية	5
	المعدل النهائي	3.92	0.83	%78.4	عالية	



شكل (7) الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

تشير النتائج الواردة في الجدول (8)، والشكل (7) إلى أن إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات محور الخطوات والإجراءات التي يتبعها المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي عينة الدراسة، تراوحت ما بين متوسط حسابي (3.78 – 4.05)، وبنسبة ما بين (75.6% -81%)، وهذا يدل على توافق أغلب عينة الدراسة على هذه الفقرات بدرجة عالية.

حيث حققت المرتبة الأولى الفقرة (1) وهي **أن يوفر المركز تدريباً مستمراً للموظفين في حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.05)، وبنسبة (81%)، وبدرجة عالية.

جاءت بالمرتبة الثانية الفقرة (3) **وهي أن يعزز المركز الوعي والتثقيف للموظفين حول حقوق الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.05)، وبنسبة (80.2 %)، أي بدرجة عالية.

أما فيما يخص الفقرة (1) **وهي أن يعمل المركز على تحسين إجراءات حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.98)، وبنسبة (79.6%)، أي بدرجة عالية.

بينما جاءت بالمرتبة الرابعة الفقرة (2) **وهي أن يتعاون المركز مع جهات أخرى للتأكد من حماية الملكية الفكرية في حالة وجود انتهاكات قانونية في ظل عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (3.80)، وبنسبة (76%)، وبدرجة عالية.

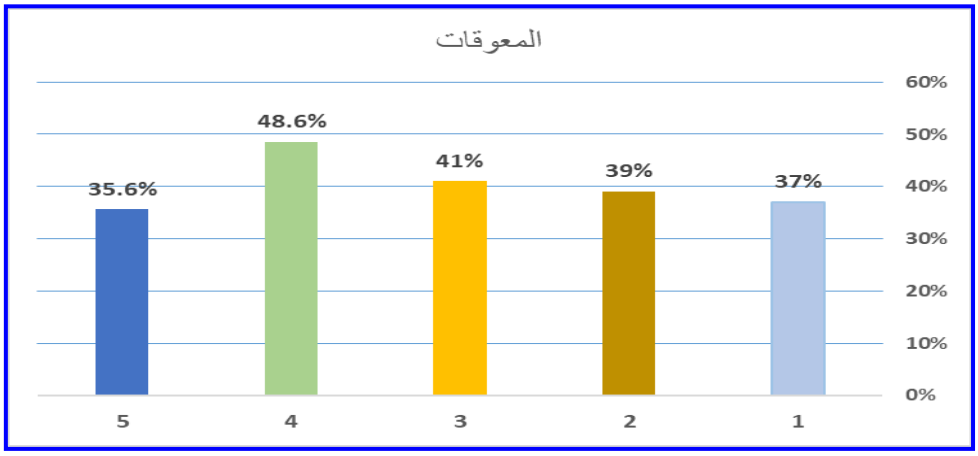
أما في المرتبة التاسعة والأخيرة، فقد جاءت الفقرة (5) **وهي يتبع المركز سياسات صادقة لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، وبمتوسط حسابي (4.37)، وبنسبة (87.4%)، محققة المرتبة لخامسة، وبدرجة عالية. وإجمالاً يتضح أن الخطوات والإجراءات التي تتبعها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي كلها جاءت بمتوسط حسابي كلي (3.92)، وبنسبة (78.4%)، أي بدرجة موافقة عالية.

3/5 المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

للإجابة عن تساؤلات هذا المحور فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة لفقرات هذا المحور، كما يتضح ذلك من الجدول (9)، والشكل (8) الآتيين:

جدول (9) المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م	المعوقات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقدير اللفظي	الترتيب
1	الافتقار إلى التخطيط السليم لعملية التحول نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات لحماية المكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	1.85	0.45	%37	منخفضة	4
2	ضعف الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية لدى بعض الموظفين في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	1.95	0.47	%39	منخفضة	3
3	قله الثقة لدى الموظفين في استخدام التكنولوجيا التي تساعد على حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	2.05	0.45	%41	منخفضة	2
4	نقص الإمكانيات المالية اللازمة لتطبيق البرمجيات والتطبيقات لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	2.43	0.50	%48.6	منخفضة	1
5	ضعف البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعاون بين المركز والجامعات والمؤسسات البحثية والشركات التقنية في تبادل الخبرات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.	1.78	0.34	%35.6	منخفضة جداً	5
المعدل النهائي		2.01	0.43	%40.2	منخفضة	



شكل (8) المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

يتبين من خلال البيانات الموضحة في الجدول (9) والشكل (8) أن نتائج إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات الخاصة بالمعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي محل الدراسة، تراوحت ما بين متوسط حسابي (1.78 – 2.42)، وبنسبة ما بين (35.6 % - 47.6%)، أي بدرجة منخفضة جداً، ومنخفضة، وهذا يدل على أن المركز الوطني للمعلومات قادر على تجاوز هذه المعوقات. حيث نجد أن المعوقات المالية أكبر قيمة من بين المعوقات الأخرى، بدرجة منخفضة، وتمثلت في المرتبة الأولى الفقرة (4) وهي **نقص الإمكانيات المالية اللازمة لتطبيق البرمجيات والتطبيقات لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، وذلك بمتوسط حسابي (2.43)، وبنسبة (48.6%).

أما الفقرة (3) وهي **قلّة الثقة لدى الموظفين في استخدام التكنولوجيا التي تساعد على حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الاصطناعي**، فقد حققت المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.05)، وبنسبة (41%)، أي بدرجة منخفضة.

وجاءت بالمرتبة الثالثة الفقرة (2) **وهي ضعف الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية لدى بعض الموظفين في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، وذلك بمتوسط حسابي (1.95)، وبنسبة (39%)، أي بدرجة منخفضة.

بينما جاءت بالمرتبة الرابعة الفقرة (1) **وهي الافتقار إلى التخطيط السليم لحماية المكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، إذ حصلت على متوسط حسابي (1.85)، وبنسبة (37%)، أي بدرجة منخفضة.

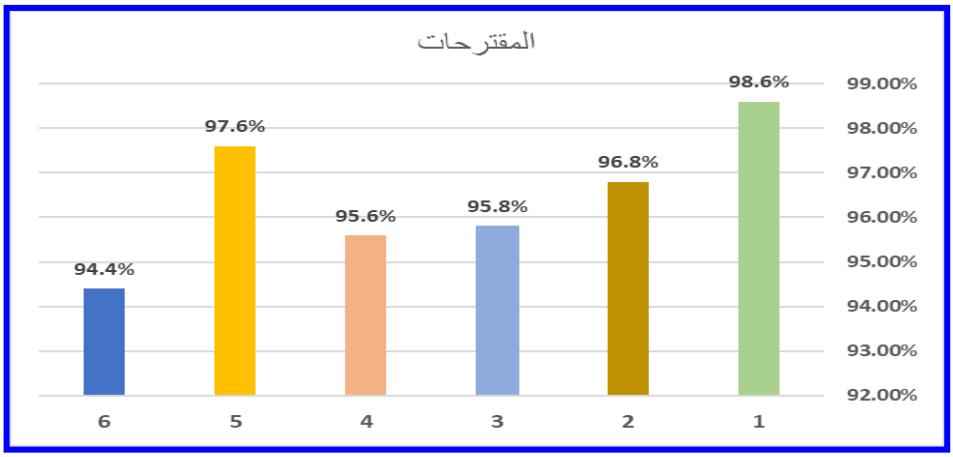
جاءت بالمرتبة الخامسة والأخيرة الفقرة (5) وهي **ضعف البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعاون بين المركز والجامعات والمؤسسات البحثية والشركات التقنية في تبادل الخبرات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (1.78)، وبنسبة (35.6%)، وبدرجة منخفضة جداً. وإجمالاً يتضح أن المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي كلها جاءت بمتوسط حسابي كلي (2.01)، وبنسبة (40.2%)، أي بدرجة موافقة منخفضة.

3/6 المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

للإجابة على تساؤلات هذا المحور فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية، لاستجابات أفراد العينة على فقرات محور المقترحات، ويتضح ذلك من الجدول (10)، والشكل (9) الآتيين:

جدول (10) المقترحات التي تساعد المركز الوطني في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م	المقترحات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقدير اللفظي	الترتيب
1	الحصول على الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا لتنفيذ إجراءات حماية حقوق الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي	4.93	0.24	%98.6	عالية جداً	1
2	نشر الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.84	0.36	%96.8	عالية جداً	3
3	إعادة بناء الهياكل التنظيمية، بما يتوافق مع متطلبات المركز لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.79	0.39	%95.8	عالية جداً	4
4	استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة لتقوية حماية المكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.78	0.41	%95.6	عالية جداً	5
5	إقامة الدورات التدريبية بين المركز والجامعات والمؤسسات البحثية والشركات التقنية في تبادل الخبرات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.	4.86	0.35	%97.2	عالية جداً	2
6	تحقيق الامتثال لقوانين حماية الملكية الفكرية في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي جزءاً مهماً من مسؤوليات عمل المركز.	4.72	0.45	%94.4	عالية جداً	6
المعدل النهائي		4.82		%96.4	عالية جداً	



شكل (9) المقترحات التي تساعد المركز الوطني في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

من خلال البيانات الموضحة في الجدول (10) والشكل (9) يتضح أن إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي محل الدراسة، تراوحت ما بين متوسط حسابي (4.72-4.93)، وبنسبة ما بين (94.4% - 98.6%)، أي أنها جاءت كلها بدرجات موافقة عالية جداً، حيث حققت المرتبة الأولى الفقرة (1) وهي **الحصول على الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا لتنفيذ إجراءات حماية حقوق الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.93)، وبنسبة (98.6%).

أما فيما يخص الفقرة (5) **وهي إقامة الدورات التدريبية بين المركز والجامعات والمؤسسات البحثية والشركات التقنية في تبادل الخبرات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي**، فقد جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.86)، وبنسبة (97.2%).

بينما جاءت بالمرتبة الثالثة الفقرة (2) **وهي نشر الوعي بأهمية حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، بمتوسط حسابي (4.84)، وبنسبة (96.8%).

أما بالنسبة للفقرة (3) وهي **إعادة بناء الهياكل التنظيمية، بما يتوافق مع متطلبات المركز لحماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي**، فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (4.79)، وبنسبة (95.8%).

كما جاءت الفقرة (4) وهي **استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة لتقوية حماية المكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.** بمتوسط حسابي (4.78)، وبنسبة (95.6%)، وبدرجة عالية جداً محققة المرتبة الخامسة.

أما في المرتبة السادسة والأخيرة، فقد جاءت الفقرة (6) **وهي تحقيق الامتثال لقوانين حماية الملكية الفكرية في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي جزءاً مهماً من مسؤوليات عمل المركز**، بمتوسط حسابي (4.72)، وبنسبة (94.4%). وإجمالاً يتضح أن أبرز المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي كلها جاءت بمتوسط حسابي كلي (4.82)، وبنسبة (96.4%)، أي بدرجة موافقة عالية جداً.

رابعا: النتائج والتوصيات

تمهيد:

بعد الانتهاء من تحليل إجابات عينة الدراسة عن محتويات الاستبانة المتعلقة بدور المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تم التوصل إلى نتائج عدة، ومن ثم الخروج بتوصيات تسهم في حل المعوقات والمشكلات التي تواجهها هذا المركز.

1/4 النتائج:

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، لعل من أهمها الآتي:

1. أن تكنولوجيا المعلومات في المركز الوطني للمعلومات تمثل مطلباً مهماً فرضته التحولات التكنولوجية لحماية الملكية الفكرية، وانتهجته برامج تدريب الموظفين بأساليب جديدة في العمل المكتبي الإداري في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
2. أن مستوى توافر التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي عينة الدراسة من حيث الأجهزة والوسائل، جاء بدرجة عالية جداً، وبنسبة (88.2%).
3. أن مستوى توفر التقنيات التي يستخدمها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في رصد انتهاكات حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي عينة الدراسة من حيث البرمجيات متوفرة بدرجة عالية جداً، بمتوسط حسابي (4.40)، وتمثل ما بنسبة (88%).
4. أن الخطوات والإجراءات التي تتبعها المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، محققة بدرجة عالية، بمتوسط حسابي (3.92)، وبنسبة (78.4%)،
5. أن مستوى تأثير المعوقات التي تواجه المركز الوطني للمعلومات بصنعاء في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، جاءت بمتوسط حسابي كلي (2.01)، وبنسبة (40.2%)، أي بدرجة موافقة منخفضة.
6. يرى (96.4%) من الموظفين أن أبرز المقترحات التي تساعد المركز الوطني للمعلومات في حماية الملكية الفكرية في عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، هي الحصول على الدعم الكافي من قبل الإدارة العليا لتنفيذ إجراءات حماية حقوق الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بنسبة (98.6%).

2/4 التوصيات:

وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي تساعد على تحديث وتطوير الإدارة الإلكترونية في الجامعات الأهلية بمدينة صنعاء وهي على النحو الآتي:

1. أهمية توجُّه المركز الوطني للمعلومات إلى تعزيز القدرات التقنية والبشرية من خلال توفير البنية التحتية التكنولوجية المتطورة، وتأهيل وتدريب الكوادر العاملة في مجال حماية الملكية الفكرية.
2. توفير الدعم المعنوي والمالي الكافي للمركز الوطني للمعلومات لتنفيذ مهامها بشكل فعال، بما في ذلك تطوير التقنيات والسياسات اللازمة لحماية الملكية الفكرية ومكافحة انتهاكاتها في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. ضرورة وضع التشريعات والقوانين اللازمة لتنظيم حماية الملكية الفكرية في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واتخاذ الإجراءات في حاله الانتهاك.
4. العمل على تنظيم حملات توعوية، وورش عمل، وندوات تعليمية للموظفين والمؤلفين بأهمية حماية الملكية الفكرية وتطوير الإجراءات اللازمة لمواجهة التحديات والمتغيرات الناشئة عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
5. تطوير آليات لرصد انتهاكات الملكية الفكرية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
6. ضرورة التعاون بين المركز الوطني للمعلومات، والجامعات، مؤسسات المعلومات، والشركات ذات الصلة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتسهيل تبادل المعرفة في حماية حقوق الملكية الفكرية.

3/4 المراجع:

1/3/4 المراجع العربية:

1. إنصاف، قسوري(سبتمبر2020). دور سياسات الملكية الفكرية في تعزيز الذكاء الاصطناعي للمؤسسة الاقتصادية (على ضوء قرارات منظمة WIPO). مجلة التكامل الاقتصادية. مج6، ع3. ص ص 329 – 340.
2. الثبيتي، عبدالله بن عايض (2022). مناهج البحث العلمي. الرياض: مكتبة المتنبي.
3. السراجي، ماجد عبدالعزيز(2023). واقع استخدم تكنولوجيا المعلومات في إدارة الموارد البشرية بالمكتبات الجامعية الأهلية في مدينة صنعاء: دراسة ميدانية؛ إشراف علي العلماني. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). اليمن، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: قسم المكتبات وعلم المعلومات.
4. الفضلي، صلاح (2019). آنية عمل العقل عند الانسان. القاهرة: عصر الكتب لنشر والتوزيع.
5. الويبو (2023). دليل الويبو للملكية الفكرية _ متاح على موقع .hts: //www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4528

6. عبد الفتاح، عز حسن (2008). مقدمة الإحصاء الوصفي الاستدلالي باستخدام Spss.السعودية: دار خوارزمي العلمية لطباعة والنشر.
7. هشام، أبت حمودة، مشطة، فارس (2021). أهمية تكنولوجيا المعلومات في تسويق منتج المؤسسات الرياضية: دراسة ميدانية لديوان المركب المتعدد الرياضيات بولاية المسيلة؛ إشراف نويري بوبكر. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجزائر، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية: قسم إدارة وتسيير رياضي.

2/3/4 المراجع الأجنبية:

1. Borghi, M., Ferretti, F., & Sorlini, S. (2018). Digital libraries and the challenges of EU copyright legislation: the case of ARROW. JLIS.it, 9(2), 1-16.
2. Fitzpatrick, J (2021). "Intellectual Property and Artificial Intelligence." MIT Press, 45-50.
3. Lee, M., & Kim, S. (2022). Challenges and Opportunities for Libraries in the Digital Age of Intellectual Property. Library Trends, 70(2), PP 123-145.
4. McCarthy, L (2022). "Intellectual Property in the Age of Artificial Intelligence." Stanford Technology Law Review, vol. 18, no. 2, 12-16.
5. Mahoney, A. (2019). The Challenge of Artificial Intelligence and Intellectual Property Rights for Museums. Museum International, 71(3-4), 72-81.
6. Patel, A., & Gupta, R. (2020). Intellectual Property Rights Management in Museums in the AI Era. Museum Management and Curatorship, 35(4), 356-377.
7. Sarah, Lee. (2020). "Protecting Intellectual Property in the World of Artificial Intelligence." Berkeley Technology Law Journal, vol. 35, no. 1, 8-12.
8. Smith, J. (2021). The Role of Information Institutions in Intellectual Property Protection in the Age of AI. Journal of Information Management, 15(3), 45-67.
9. Tsiavos, P. (2017). Intellectual Property Rights and Digital Libraries: The Case of the British Library. Alexandria, 27(1), 55-66.

إنتاج الكتب الصوتية متعددة اللغات باستخدام الذكاء الاصطناعي
تجربة مكتبة محمد بن راشد- دبي

د. علي كمـــال شاكر
أ. آمنة عبدالرحمن الريس
أ. مهـــرة عيلان العميمي
أ. مريم إسماعيل جمعه
أ. موزة عبدالله العبدولي
أ. عليـــا أحمد الحبسي

الملخص:

يعرض هذا البحث دراسة حالة عن تجربة مكتبة محمد بن راشد في صناعة وإنتاج الكتب الصوتية بلغات متعددة باستخدام الذكاء الاصطناعي، ضمن مبادرة عالم بلغتك والتي تعتبر واحدة من أهم المبادرات في إتاحة الكتب ونشر الثقافة العربية وكسر حواجز اللغة.

يتطرق البحث إلى التعريف العميق بالذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامه في المؤسسات التعليمية والمكتبات، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الكتب الصوتية، وعقد مقارنات بين تلك الدراسات والمبادرة. كما تم توضيح آلية العمل على المشروع منذ انطلاقته وحتى الوقت الحالي، والأدوات المستخدمة والتحديات التي واجهها فريق العمل.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أهمية تسهيل نشر الثقافة العربية والاطلاع على أحدث الممارسات المعتمِدة على الذكاء الاصطناعي وتطبيقها في المكتبات وذلك بإنشاء مختبرات للذكاء الاصطناعي، والتي من الممكن أن تكون متاحة في كل مكان أو زمان. توصي الدراسة بأهمية التعاون بين دور النشر والمترجمين في توفير وإيصال الثقافة العربية للناس بلغتهم الأم، ومجاراة أحدث التطورات في شتى المجالات.

الكلمات المفتاحية: الكتب الصوتية – الترجمة متعددة اللغات – الذكاء الاصطناعي – المكتبات العامة – مكتبة محمد بن راشد

مقدمة:

دعت التطورات التكنولوجية المتسارعة في السنوات الأخيرة إلى ضرورة تبني المكتبات ومؤسسات المعلومات مبادرات تفيد من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات معلوماتية نوعية، تسهم في الإفادة من مصادر المعلومات وتتيحها لقطاع واسع من المستفيدين.

ساهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم ترجمات بلغات متعددة للكتب الصوتية. كل ذلك بفضل تقنية تحويل النصوص المكتوبة إلى كلام منطوق (Text To Speech TTS) - وهي تقنية تستخدم الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق لتحويل النص المكتوب إلى محتوى صوتي يبدو طبيعياً - أصبح من الممكن الآن إنشاء كتب صوتية بخطوات بسيطة، وتقديم تجربة أفضل للمستفيدين. ومع التحسينات المستمرة في تطبيقات تحويل النصوص إلى أصوات، أصبح الصوت الاصطناعي شبيهاً بالصوت البشري. تتمتع تقنية TTS أيضاً بالقدرة على التقاط الفروق الدقيقة والإشارات العاطفية للصوت البشري اللازمة لقراءة النص بطريقة مقنعة. علاوة على ذلك، باستخدام TTS، أصبح من السهل نسبياً إنشاء ملفات صوتية خالية من ضوضاء الخلفية، والكتب الصوتية المروية بإلقاء مثالي تقريباً.

ومن هذا المنطلق، ومن خلال أهداف مكتبة محمد بن راشد إلى الاستعانة بأحدث التقنيات في تقديم تجربة معلوماتية مميزة للمستفيدين من مصادر المعلومات بالمكتبة، سعت المكتبة إلى إنتاج مجموعة من الكتب الصوتية متعددة اللغات باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. ويتمثل ذلك في مبادرة "عالم بلغتك" التي أطلقتها المكتبة بشكل حصري، والتي نلقي عليها الضوء في هذه الورقة البحثية.

نبذة عن المبادرة:

الرابط الإلكتروني للمبادرة https://aibooks.mbrl.ae/aibooks

تم إطلاق مبادرة "عالم بلغتك" من قبل مكتبة محمد بن راشد، وهي إحدى المكتبات الرائدة التي تعتمد أحدث التقنيات والابتكارات في مجال الثقافة والمعرفة. تهدف هذه المبادرة الإبداعية والإنسانية إلى تجاوز الحواجز اللغوية بين الثقافات المتنوعة، من خلال توفير فرصة للوصول إلى الكتب والمعرفة بعدة لغات عالمية باستخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي. بدأت المبادرة رسمياً في أكتوبر 2023 بمعرض الشارقة الدولي للكتاب.

تسعى المبادرة أيضاً إلى تعزيز الثقافة العربية في الساحة العالمية، من خلال ترجمة الأعمال الفكرية والأدبية للكتّاب والباحثين والمبدعين الواعدين في الإمارات، بغية إبراز مواهبهم وإسهاماتهم على المستوى العالمي.

وتأتي هذه المبادرة ضمن استراتيجية مكتبة محمد بن راشد لتعزيز دورها على الصعيدين المحلي والعالمي، وتعزيز ثقافة القراءة والمعرفة في المجتمع، بالإضافة إلى مساعدة القرّاء والباحثين في الوصول إلى المعرفة بلغاتهم الأم.

تتضمن المرحلة الأولى من المبادرة توفير الكتب والمعرفة بثماني لغات عالمية، وتشمل من بينها الإنجليزية والروسية والإسبانية والصينية والكورية والفرنسية والأوردو، وتطمح المبادرة لزيادة هذا العدد في المراحل المقبلة، بهدف تعزيز التبادل الثقافي والتفاعل الدولي في عالم يتسم بالتنوع والتعددية اللغوية.

أهداف المبادرة:

1- العمل على نشر الثقافة العربية والأدب العربي بلغات عالمية مختلفة باستخدام الذكاء الاصطناعي.
2- توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الكتب صوتياً.
3- توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في ترجمة الكتب إلى لغات عالمية.
4- تعليم آلة الذكاء الاصطناعي على خوارزميات اللغة العربية من خلال تزويدها بالمعطيات اللازمة.
5- دعم المكتبة للكتاب الإلكتروني/الصوتي للجمهور وتسهيل الوصول للمعرفة.
6- مساعدة القرّاء والباحثين على قراءة وسماع بعض الكتب المطبوعة والرقمية في مختلف المجالات والتخصصات الموجودة في المكتبة بعدة لغات عالمية، من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وستمكّن المبادرة القرّاء من قراءة وسماع عدة كتب ضمن المبادرة بلغاتهم الأم، والتي تتضمن 13 لغة حول العالم، حيث من المقرر زيادتها في المراحل المختلفة والمقبلة من المبادرة.

مشكلة الدراسة:

أصبحت الترجمة الآلية متعددة اللغات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات التي يمكن الإفادة منها في المكتبات العامة، واستثمارها في إتاحة الإنتاج الفكري العربي لقطاع واسع من المستفيدين من غير الناطقين باللغة العربية. وهي الرؤية التي تتسق مع أهداف مكتبة محمد بن راشد في تقديم خدمات معلوماتية نوعية، تلائم مجتمع المستفيدين متعدد الثقافات واللغات الموجود بدبي بصفة خاصة، ودولة الإمارات العربية المتحدة بصفة عامة. هذا فضلاً عن إمكانية الاستعانة بهذه التقنيات الحديثة في حل معضلة كبيرة طالما واجهت المكتبات في مختلف أنحاء العالم؛ ألا وهي الحواجز اللغوية التي تعيق الوصول إلى مصادر المعلومات والإفادة منها في تلبية الحاجات المعلوماتية لدى مجتمع المستفيدين.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

إن الهدف الرئيسي الذي يناقشه البحث هو التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في الترجمة متعددة اللغات لإنتاج الكتب الصوتية، ومعرفة المتطلبات الأساسية ودورة العمل اللازمة لتقديم تلك الخدمة المعلوماتية المتميزة، المتمثلة في إتاحة نماذج بارزة من الإنتاج الفكري العربي بلغات متعددة تتماشى مع سمات مجتمع المستفيدين في دولة الإمارات. ولتحقيق هذا الهدف، تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بالترجمة الآلية متعددة اللغات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي؟
2. ما أهمية إتاحة الإنتاج الفكري العربي بلغات متعددة في المكتبات ومؤسسات المعلومات المعاصرة؟
3. ما متطلبات عملية ترجمة الكتب الصوتية إلى لغات متعددة؟
4. ما التحديات التي واجهتها مبادرة "عالم بلغتك" بمكتبة محمد بن راشد؟
5. ما التطلعات المستقبلية التي تسعى إليها المبادرة في الفترة القادمة؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث في التعرف على ما يلي:

- إبراز دور تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها المتنوعة واستثمارها في تقديم خدمات معلومات نوعية في المكتبات العامة.
- الارتقاء بمستوى الخدمات لتحقيق رضا المستفيدين، لا سيما في المجتمعات متعددة الثقافات واللغات.
- إلقاء الضوء على إحدى المبادرات الرائدة على مستوى المكتبات العامة، والمتمثلة في مبادرة "عالم بلغتك" بمكتبة محمد بن راشد بدبي.
- الإسهام في تعظيم الإتاحة للإنتاج الفكري العربي على نطاق واسع يتخطى الحواجز اللغوية التي طالما شكلت عقبة في سبيل نشر الثقافة والمعرفة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الترجمة متعددة اللغات للكتب الصوتية العربية.

الحدود الزمانية: منذ نشأة المبادرة في أكتوبر 2023 وحتى الانتهاء من الدراسة في يونيو 2024م.

الحدود المكانية: مكتبة محمد بن راشد– دبي

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة Case Study وهو المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بالظاهرة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها. كما اتبعت الدراسة "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يحاول وصف الظاهرة موضوع البحث وتفسيرها وتقييمها، بهدف التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة من تلك الظاهرة موضوع البحث (عبد الهادي 2002). هذا وقد تم استعراض الإنتاج الفكري المرتبط بموضوع الدراسة، ومن خلاله تم تحديد المتطلبات اللازمة لإنتاج الكتب الصوتية متعددة اللغات. كما قام فريق البحث بتحليل بعض المنصات الرقمية المماثلة. أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات، فقد قام فريق البحث بإعداد استبانة إلكترونية، تم توزيعها على المستفيدين عبر البريد الإلكتروني. كما قام الفريق بإجراء مقابلات شبه مقننة مع فريق العمل بالمبادرة، تتضمن أسئلة تتعلق بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقات الترجمة الآلية، ودورها في إنتاج الكتب الصوتية العربية، والتحديات التي واجهتها المبادرة، والتطلعات المستقبلية.

مراجعة الإنتاج الفكري:

لقد اكتسب الذكاء الاصطناعي (AI) انتشاراً واسعاً منذ إطلاق منصة ChatGPT، في نوفمبر 2022. وقبل ذلك، دخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالفعل إلى المكتبات ومؤسسات المعلومات، سواء من خلال الروبوتات أو الأنظمة الخبيرة. ونظراً لتأثيره المنتشر في غالبية أنواع المكتبات، أصبح الذكاء الاصطناعي تدريجياً موضوعاً محورياً ضمن اهتمامات المؤسسات المعنية بقطاع المكتبات والمعلومات. ففي أكتوبر 2020، نشرت الإفلا تقريراً حول تزايد اعتماد الذكاء الاصطناعي وأنظمة التعلم الآلي في المجالين الخاص والعام بسرعة، وكيف يمكن لهذه التطورات أن تؤثر على الممارسات اليومية والمهمة الاجتماعية الأوسع للمكتبات. يهدف بيان الإفلا بشأن المكتبات والذكاء الاصطناعي إلى تحديد الاعتبارات الرئيسية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي في قطاع المكتبات، واقتراح الأدوار التي يجب أن تسعى المكتبات جاهدة للقيام بها في مجتمع يتزايد فيه تكامل الذكاء الاصطناعي. (IFLA, 2020)

وعلى مستوى المكتبات العامة، نستطيع أن نلحظ الدور الذي يمكن أن تلعبه في تمكين المقيمين داخل مجتمعاتهم من استيعاب هذه التكنولوجيا. وبالتالي فإن فهم الذكاء الاصطناعي يشكل حجر الزاوية الجديد للوصول إلى المعلومات. وبالتالي، إلى أي مدى يمكن للمكتبات العامة أن تهتم بهذا الموضوع من أجل تعزيز خدمات المعلومات، وتيسير سبل الوصول إلى مصادر المعرفة.

ومن خلال مسح الإنتاج الفكري المتخصص، يمكننا أن نستعرض عدداً من الدراسات التي نشرت خلال السنوات الأخيرة، مثل الدراسة التي قام بها (Ali ورفاقه، 2020) بتقييم التطبيق المحتمل لأدوات الذكاء

الاصطناعي في المكتبات، لا سيما الخدمات الفنية وخدمات المستفيدين، حيث تم إجراء مقابلات مع 10 من كبار أمناء المكتبات / مديري المكتبات (5 قطاعات عامة + 5 قطاعات خاصة) من الجامعات بشأن وجهات نظرهم حول اعتماد أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية. وأظهرت النتائج أن هناك خدمات جديدة تعتمد على معالجة اللغات الطبيعية (NLP) في المكتبات، على سبيل المثال، مساعد جوجل والبحث الصوتي والترجمة من جوجل. وقدمت تلك الدراسة لأمناء المكتبات مقترحات حول كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات. كما أوصت بأن تتعاون مدارس المكتبات مع أقسام علوم الكمبيوتر لإنشاء مختبرات الذكاء الاصطناعي في أقسام المكتبات وعلوم المعلومات (LIS) المعنية.

وهدفت دراسة (سيد، 2020) إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في تحليل المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي والمقارنة فيما بينهم، للخروج بأفضل المنصات التي تتناسب ومتطلبات المكتبات وخدماتها، لذا اتبعت الدراسة ثلاثة مناهج بحثية وهي: المنهج التاريخي للتأصيل لبدايات ظهور الذكاء الاصطناعي ومتابعة تطوره، وتطبيقاته في المكتبات، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي، ومن حيث البيانات الأساسية، وماهية المنصات ومزاياها، وتحليل تقييمات المحررين والمستخدمين للمنصات؛ والمنهج المقارن لمقارنة نتائج وصف وتحليل المنصات الشاملة الثماني عشر للذكاء الاصطناعي، لإبراز أفضل ما في كل منصة. معتمدة في ذلك على الأدوات التالية: أداة البحث الوثائقي؛ والإبحار التفاعلي؛ وقائمة المراجعة.

وقامت (الشهومية، والعبدلية 2020) بالتعرف على متطلبات دخول المكتبات في عالم الثورة الصناعية الرابعة، والتحديات التي تواجهها، متناولة المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس كنموذج باعتبارها أكبر المكتبات العمانية. وقد أظهرت نتائج تلك الدراسة إلى أن التجهيزات البشرية، والتقنية، والمالية، والتشريعية أهم متطلبات دخول المكتبات العمانية للثورة الصناعية الرابعة. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها الاطلاع على تجارب المكتبات في تطبيق تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، وإجراء المزيد من الدورات التدريبية وورش العمل للموظفين لرفع قدرتهم على استخدام الأجهزة والأنظمة الذكية، وإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بتأثير استخدام تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة على الخدمات المعلوماتية.

كما هدفت دراسة (حسن، 2021) رصد برامج وخدمات الذكاء الاصطناعي بهدف تقديم تصور تخطيطي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات المصرية، وذلك من خلال حصر ورصد أشهر برامج وخدمات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العمليات المتعددة التي تؤديها المكتبات ومنها البحث في الفهارس، وتقديم خدمات الإعارة، والبحث عن المعلومات، وتطبيقات الروبوتات في المكتبات، فضلا عن تقديم نموذج تجريبي لتطبيق أحد برامج الذكاء الاصطناعي المعنية بالتحدث الآلي في المكتبات، وقد اعتمدت الدراسة

على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تقوم هذه الدراسة بحصر ورصد برامج وخدمات الذكاء الاصطناعي المتاحة وطريقة عملها لاستغلالها والاستفادة في المكتبات المصرية، وذلك عن طريق إبراز أوجه النفع والإفادة منها، فضلاً عن تقديم دليل إرشادي لكيفية استخدامها والاستفادة منها، والمنهج التجريبي وذلك من خلال إعداد نموذج تجريبي لتطبيق Chatbot لتقديم خدمات المكتبات، ولقد اقتصرت الدراسة على أشهر برامج وخدمات الذكاء الاصطناعي المعنية بالبحث في الفهارس وتقديم خدمات الإعارة والبحث عن المعلومات وتطبيقات الروبوتات.

واستعرض (Barsha و Munshi، 2023) الآفاق والتحديات الحالية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في خدمات المكتبات في البلدان النامية، بهدف تحديد المعضلات والعقبات المحورية التي تواجهها هذه الدول أثناء تنفيذ الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي واقتراح حلول عملية. وافترضت الدراسة أنه مع الذكاء الاصطناعي في المكتبات، يمكن للمستخدمين استكشاف عالم المعرفة بشكل لم يسبق له مثيل من خلال توصيات ذكية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجاتهم. واقترحت أنه يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز تجربة المكتبة لكل من المستفيدين واختصاصي المكتبات من خلال الابتكار والقرارات الذكية.
أما الورقة التي أعدها (الجابري، والهنائية 2023) فقد تناولت الجوانب المختلفة التي استثمرت فيها المكتبات التقنيات الحديثة لتسهيل أداء مهامها، وخاصة فيما يتعلق باستخدامها للذكاء الاصطناعي في مجال خدمات المعلومات، وإلى أي مدى ساعد استخدامها في إحداث قفزة نوعية في خدمات المكتبات ورفع مستوى أدائها. وركزت الدراسة على استخدام التقنيات في ثلاث مكتبات أكاديمية هي مكتبات جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان ومكتبة جامعة ليدز بيكت بالمملكة المتحدة ومكتبة جامعة كوالالمبور بماليزيا. وخلصت الدراسة إلى أن جميع المكتبات الثلاث تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في برامج وخدمات مختلفة.

وفي دراسة حديثة، قام (Garnier وآخرون، 2024) بإجراء تحليل مشترك بين ثلاث دول أوروبية - إسبانيا وفرنسا وإيطاليا - لتقديم نظرة ثاقبة للطرق المتنوعة التي يؤثر بها الذكاء الاصطناعي على الممارسات المهنية. ومن خلال مراجعة الأدبيات والمقابلات شبه المنظمة، استهدفت دراستهم تسليط الضوء على تحديات الذكاء الاصطناعي في إطار أهداف التنمية المستدامة 2030، وتحديد مدى التعمق في محو الأمية التقنية في مجال الذكاء الاصطناعي مقارنة بمحو الأمية المعلوماتية، وتحليل الدور الحالي والمحتمل للذكاء الاصطناعي في المكتبات لاقتراح طرق لتنفيذ إجراءات ملموسة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت جميع الدراسات التي استعرضناها في مراجعتنا للإنتاج الفكري المتخصص على استشراف الفرص التي يمكن من خلالها استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات، وتسليط الضوء على التحديات التي قد تحول دون الإفادة من هذه التقنيات. واستشهدت غالبية الدراسات بالمنهج الوصفي التحليلي، وقليل منها تناول المنهج التجريبي. واتفقت معظم الدراسات على عدد من التوصيات، من أبرزها العمل على تحسين مستوى اختصاصيي المكتبات والمعلومات وتدريبهم على استخدام التكنولوجيا والنظم الذكية، وذلك من خلال التطلع ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال الذكاء الاصطناعي، مع مراعاة كل مكتبة للتحديات التقنية والاجتماعية والقانونية المتوقعة جراء تطبيق الذكاء الاصطناعي.

استطلاع المنصات المثيلة:

قبل استعراض مراحل العمل ومحاوره، سعى فريق البحث إلى التعرف على التقنيات الخاصة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والمنصات المختلفة التي استخدمت تلك التقنيات في مجال التعرف الصوتي على النصوص، والترجمة الآلية بلغات متعددة، في إنتاج كتب صوتية، وجاءت نتيجة المسح على النحو التالي:

أ. شركة (آبل Apple):

أضافت شركة آبل الأمريكية خاصية القارئ الآلي الذي يعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على بعض الكتب المسموعة في مجال الخيال والرومانسية والواقعية وتطوير الذات، وعليه تم تخصيص أربعة أصوات بمختلف الطبقات لكل مجال. جميع الكتب الموجودة في منصة آبل باللغة الإنجليزية ولا تدعم باقي اللغات. يجب على القارئ دفع مبلغ رمزي لكل كتاب يريد سماعه، كما أن فكرة اختيار الكتب تتم عبر التواصل مع الكاتب نفسه وأخذ موافقة تحويل كتابه صوتياً؛ وذلك مراعاةً لحقوق الملكية الفكرية.

ب. منصة (Storytel ستوري تل):

تختص منصة ستوري تل (Storytel) بالكتب الصوتية، وهي منصة تقدم كتبها الصوتية بالاشتراك المدفوع. تحتوي المنصة على لغات عالمية مختلفة، وأغلب كتبها مسجلة بالأصوات البشرية، لكنها قامت مؤخراً بدعم بعض الكتب الإنجليزية لتكون متعددة الأصوات المنتجة بالذكاء الاصطناعي " voice switcher" (أربعة أصوات مختلفة للكتاب الواحد – أصوات رجالية ونسائية)؛ أي باستطاعة السامع أن يختار الصوت المناسب. ولعل مشروع عالم بلغتك يتميز عن هذا المشروع الموازي بالمميزات التالية: مجانية المحتوى، وتعدد الترجمات للكتاب الواحد، وتوفر كتب عربية صوتية مدعومة بأصوات الذكاء الاصطناعي.

ج. مكتبة عرب كاست الصوتية الرقمية:

هي مكتبة رقمية صوتية تضم العديد من الكتب المتاحة لذوي الاحتياجات الخاصة مجاناً وللأفراد بمبلغ رمزي، مؤسسها المحامي الأستاذ (عباس صدقي)، وتضم المكتبة ما يفوق 4000 كتاب وما يفوق 300 حلقة بودكاست عربية بجودة عالية، تتناسب مع اهتمامات القارئ وعمره، حيث تتضمن المكتبة هذه الأقسام الستة: أعمال أصلية، روايات، أطفال وناشئة، المرأة والمجتمع ، تنمية ذاتية وتعليم وثقافة. تتم آلية قراءة الكتب عبر تسجيل قرّاء من الوطن العربي للكتب، وقد تتراوح مدة التسجيل من أسبوع إلى 3 أسابيع كحد أقصى، يعقب مرحلة التسجيل مرحلة المونتاج والتدقيق للمادة المسجلة. يتميز مشروع عالم بلغتك عن هذا المشروع؛ حيث أن الكتب في "عرب كاست" لا تدعم الأصوات بالذكاء الاصطناعي (بشرية الأصوات)، كما أن مجانية المحتوى يقتصر على ذوي الاحتياجات الخاصة فقط، وجميع منتجات الكتب عربية وإنجليزية فقط.

د. منصة عين:

هي أول منصة تفاعلية رقمية أُنشئت في 2021 في سلطنة عمان بهدف تعزيز المحتوى الإلكتروني العربي بشكل عام والعماني بشكل خاص. تحتوي المنصة على كل ما يُبث عبر القنوات الإذاعية والتلفزيونية وأرشيف المكتبة الرقمية وبرامج ومواد نادرة. تتكون المنصة من كتب باللغة العربية فقط، حيث يتم إنتاج الكتب بواسطة أصوات بشرية لا وجود لتدخل الذكاء الاصطناعي فيها. كما لا يتم تقديم نص الكتاب، ولكن يتاح للقارئ فقط تحميل الملفات الصوتية كفصول.

الدراسة التطبيقية والتحليل:

المحور الأول: فكرة المشروع وأدواته

أ. فكرة المشروع:

مبادرة عالم بلغتك مبادرة معرفية ثقافية أطلقتها مكتبة محمد بن راشد، والتي تهدف إلى إزالة الحواجز اللغوية بين الثقافات المتنوعة والإبحار في مدى متنوع من اللغات للوصول إلى أكبر شريحة قارئة ومهتمة حول العالم بمثل هذا النوع من المصادر المعرفية وهي مبادرة تعتمد على استخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي.

آلية عمل مبادرة عالم بلغتك هي اختيار الكتب العربية التي تعزز الثقافة العربية والإماراتية جنباً إلى جنب بما فيها كتب الأدب الكلاسيكي كذلك، ثم تخضع هذه الكتب إلى مرحلة الترجمة الفورية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ومن اللغة الإنجليزية إلى اللغات العالمية الأخرى باستخدام الذكاء الاصطناعي. وبعد انتهاء مرحلة الترجمة تخضع المادة المعرفية إلى عملية التحويل الصوتي بعد اختيار بصمة الصوت

المناسبة إلى اللغات العالمية التي تمت الترجمة إليها مسبقاً، وذلك تحقيقاً لهدف هذه المبادرة وهو منح فرصة القراءة وسماع هذه الكتب الفكرية والأدبية المنتقاة بعناية للجميع.

تدعم المبادرة استراتيجية مكتبة محمد بن راشد في تعزيز دورها على الصعيدين المحلي والعالمي، ويأتي بالمقام الأول تعزيز ثقافة القراءة، فتصبح القراءة ممكنة ومتاحة للقراء والباحثين والمهتمين بهذا المجال بلغاتهم الأم، فهذا يمكّنهم من تحقيق أهدافهم المنشودة للوصول إلى المادة المعرفية بكل سهولة ويسر.

تشمل المرحلة الأولى من المبادرة تمكين المادة المعرفية لتصل ترجمتها وآلية تحويلها صوتياً إلى 8 لغات عالمية وهي اللغات التالية: العربية والإنجليزية والروسية والإسبانية والصينية والكورية والفرنسية والأوردو، ونتطلع إلى المزيد من اللغات مستقبلاً في المراحل المقبلة.

ب. سرعة تطور التقنيات في الذكاء الاصطناعي:

تولي دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً وواسعاً بمواكبة أحدث تقنيات وتكنولوجيا العصر، وتسعى جاهدةً لتسخيرها في خدمة الوطن والمواطن. ومن هذا المنطلق جاء حرصها الكبير على انتهاج وتوظيف الذكاء الاصطناعي في مناحي متعددة: كالعسكرية والصناعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، وهو يعد من أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة، فهي دولة اللا مستحيل التي تجعل من المستقبل حاضراً فتعيشه بكل تفاصيله وهذا يمكّنها من الاستعداد الجيد للتحديات الممكنة، فتعد الخطط الشاملة والواضحة لسير آلية العمل بكل وضوح وشفافية دون أي معوقات محتملة. ونظراً لتسارع نبضات العصر فلا بد لهذه التكنولوجيا مواكبة هذه السرعة والانخراط في تبعاتها التي تتمثل في ظهور تقنيات جديدة واختفاء تقنيات أخرى وفقاً لاحتياجات الفرد والمجتمع ككل. وقد بات الذكاء الاصطناعي المحرك الأساسي لتقدم وازدهار الدول وأصبح الاعتماد عليه كبيراً في خلق فرص عمل جديدة والتنافس في القطاعات الاقتصادية والصناعية على مستوى العالم، وسرعان ما اقتحم القطاعات الصحية والتعليمية بأفضل الحلول والممارسات التي أصبح من الصعب الاستغناء عنها نظراً للمردود الإيجابي من تفعيل هذه التقنية أهمها: السرعة وتوفير الوقت والجهد بالإضافة إلى التطوير والتنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق تم توظيف الذكاء الاصطناعي في مبادرة عالم بلغتك بالتزامن مع التطور المستمر في هذا المجال.

ج. أدوات المشروع:

لتنفيذ فكرة مشروع عالم بلغتك تم البحث عن أفضل وأسرع البرامج التي سوف تزوده بالنتيجة المطلوبة.

الأدوات المستخدمة	المميزات	التحديات	حالة الاستخدام
Abbyy Fine Reader PDF برنامج يساعد على تحويل وتحرير الملفات بصيغة PDF إلى Document Text لتسهيل التعامل مع النصوص. السعر: 25000 دولار سنوياً لعدد 300000 صفحة .	توفير الوقت من ناحية إخراج الكتاب بصيغة سهلة في التعامل بحيث تتم عملية التحويل آلياً خلال دقائق.	-دقة مخرجات الكتب باللغة العربية تقدر ب 60 إلى 70% أما الكتب باللغة الإنجليزية فدقتها أعلى. -خطوط اللغة العربية المتنوعة ووجود الصور بين النصوص تؤثر في دقة المخرجات وتقلل من جودة التطابق.	-استبدال البرنامج ببرنامج أكثر فعالية وأقل تكلفة مثل Google OCR.
ChatGPT أداة لها قدرة على مهام متعددة مثل الرد على الاستفسارات وإنشاء مقالات وغيرها. السعر: مجاني	تسهيل عملية الترجمة الحرفية للنصوص وبلغات متعددة.	- عملية الترجمة تأخذ وقتاً طويلاً، لأنها عملية يدوية في الترجمة (قص ولصق). - حدود الترجمة هي 500 كلمة في الدفعة الواحدة مما يعني تقسيم الكتاب ذو 100 صفحة إلى 50 عملية إدخال.	-استبدال البرنامج إلى DocTransGPT الذي يقوم بترجمة الكتاب دفعةً واحدة، في دقائق قصيرة وبجودة أفضل. -موقع ChatGPT كان مجانياً ولكن قيمة الاشتراك في DocTransGPT هي 100 دولار.
Eleven Labs خدمة تحويل النص إلى ملف صوتي باستخدام مولد الصوت الذكي.	-تحويل نصوص الكتاب إلى كتب مسموعة وبلغات مختلفة.	-عملية تحويل النص إلى صوت تستوعب 5000 حرف في كل إدخال أي حوالي صفحتين من	-الإبقاء على استخدام الموقع، ولكن اعتماد خصائص حديثة فيه مثل Project الذي يتيح

السعر: 300 دولار.	- تعدد الأصوات وإمكانية إنتاج بصمات صوتية مختلفة للأفراد بحيث تخدم طبيعة الكتب المطروحة: على سبيل المثال كتاب أطفال يستخدم فيه صوت طفل.	الكتاب. -عملية التحويل إلى اللغة العربية يجب أن تتم بوجود تدقيق سليم على كل كلمة وضبط للحركات والتشكيل. -عملية التحويل إلى اللغة الفرنسية تستوجب مراجعة قراءة حرف (R) -ينتج عن هذه العملية وجود الكثير من المقاطع الصوتية بما يقارب 100 ملف صوتي للكتاب الواحد والتي يتم دمجها بملف واحد.	تحميل الملف كاملاً، وتحويله صوتياً وتتم هذه العملية بدفعة واحدة وبشكل آلي.

المحور الثالث: منجزات المشروع

أ. أهم المُخرجات: العناوين، اللغات، تعلم الآلة.

- العناوين واللغات:

بعد العمل على المشروع لفترة تقترب من السنة تم فيها إنجاز عشرة كتب باللغة العربية والتي تشكل مجموعة بارزة من مخرجات الأدب العربي والمحلي بسبع لغات عالمية وهي اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، والكورية، والإسبانية، والأوردو، والروسية. كما يطمح المشروع لإضافة لغات جديدة تلبي تطلعات المهتمين بالأدب العربي من بقاعٍ جديدة على وجه الأرض. الكتب التي تم إنجازها هي ما يلي: كتاب يوميات مشاغب للكاتب جمال الشحي، وكتاب رسالة من هارفرد للكاتبة مريم الزرعوني، وكتاب 22 يوماً حول العالم للكاتب معالي محمد المر، وكتاب الأيام للكاتب طه حسين، وكتاب قشتمر للكاتب نجيب محفوظ.

- تعلم الآلة:

وبما أننا في صدد الحديث عن نتائج تجربة المشروع مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فتجدر بنا الإشارة إلى ملاحظاتنا التطبيقية مع (تعلم الآلة Machine Learning) وهو ما تمتاز به تطبيقات الذكاء الاصطناعي. فمع كثرة المعطيات والتكرار والتجريب يتحسن مستواها في الأداء، وقد لوحظ ذلك بالأخص مع موقع التحويل الصوتي (Eleven Labs)؛ إذ كانت عمليات التحويل -خاصةً في اللغة العربية- بها الكثير من التحديات في الشكل المنطوق للكلمة، أو عدم ضبط تشكيل الكلمات حسب موقعها في الإعراب، ولكن مع استمرار عمليات التحويل، لوحظ بأن النطق بدأ يتحسن، ومخارج الحروف أصبحت أكثر وضوحاً، وعمليات التحويل والتدقيق اللغوي وإعادة تشكيل الكلمات صارت أكثر سهولةً، وإن دل ذلك على شيء؛ فهو إدراك البرنامج للشكل المطلوب والصحيح لنطق الكلمات.

ب. تجربة المستفيدين ونتائجها

- المشاركين في الاستبيان:

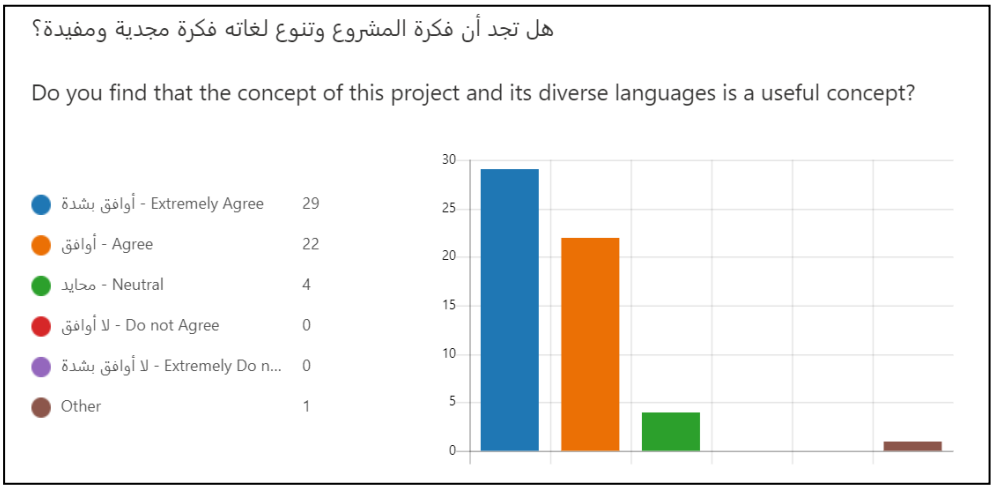
اعتمد الاستبيان على جمع البيانات من فئات مختلفة من المستفيدين تتضمن رواد المكتبة، الموظفين، والمهتمين بالكتب الصوتية، وذلك من خلال مشاركة رابط إلكتروني يتضمن أربعة أقسام: الأول المعلومات الشخصية (العمر)، القسم الثاني يتضمن خمس أسئلة متعلقة بموضوع البحث، والقسم الثالث خاص ببيانات التواصل للمهتمين باستخدام أصواتهم كبصمة في الكتب المستقبلية، أما القسم الرابع والأخير فهو معني بكتابة المقترحات والملاحظات التطويرية. مع مراعاة السرية والخصوصية في التعامل مع بيانات المشاركين في الاستبانة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام الرسومات البيانية الشريطية والدائرية لاستخلاص النسب المئوية لكل نتيجة.

ـ النتائج:

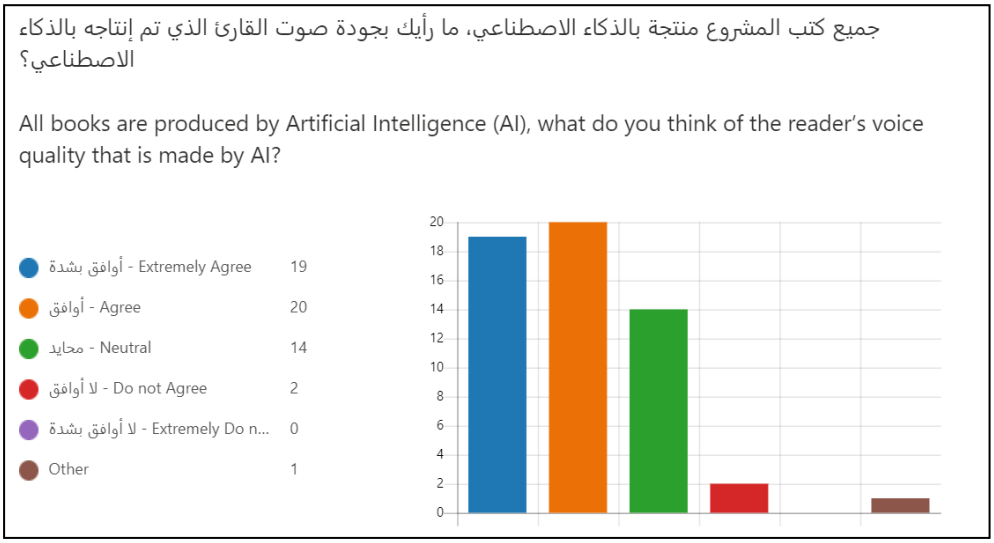
نستعرض تجربة المستفيدين بعد إعداد استبانة تقيس تجربة مكتبة محمد بن راشد في إنتاج الكتب الصوتية باستخدام الذكاء الاصطناعي والذين بلغ عددهم 58 مشاركاً، وكانت النتائج كالتالي:

تراوحت غالبية الفئة المشاركة في الاستبانة عمر الـ 40 عاماً فما فوق حيث بلغت نسبتهم 65%، كما بلغت نسبة المشاركين من الفئة العمرية 26-39 عاماً 27%.

75% من المستفيدين يفضلون الاستماع إلى الكتب الصوتية ويجدون أن فكرة المشروع وتنوع لغاته فكرة مجدية.



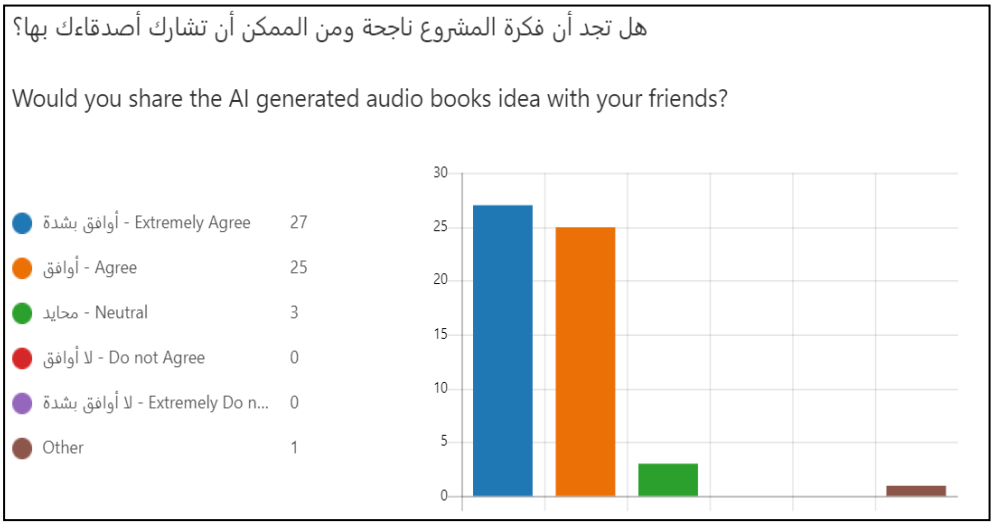
ومن حيث جودة الأصوات المستخدمة، فقد أظهرت النتائج وجود تباين في جودة الصوت بالنسبة للجمهور؛ فقد أكد 39 شخصاً بأن جودة الصوت مناسبة (حوالي 70%)، أما 14 شخصاً كانوا محايدين (25%) و3 أشخاص فقط لم تعجبهم جودة الصوت (5%).



بينما تباينت النتائج في استخدام المشروع لبصمة صوت الجمهور، إذ رحبت الغالبية (29) باستعمال بصمتهم الصوتية، بينما كان النصف الآخر من المشاركين (23) رافضين لمشاركة أصواتهم.



وبعد سؤال المشاركين عن مدى إمكانية مشاركة المشروع مع الأصدقاء، فكانت الإجابات الغالبة هي الموافقة على ترشيح الموقع للأصدقاء (52) مشاركاً، أما (4) مشاركين أبدوا الحياد.



أما بخصوص اقتراحات المشاركين، فقد جاءت الاقتراحات من ناحية تطويرية لأيقونات الموقع وإضافة خاصية الاستماع مع دمج تتبع النص مع الصوت، مع خاصية تحميل المقاطع، ودعم للتصنيفات الداخلية، مع إضافة اقتراحات لموضوعات كتب وعناوين معينة، وبعض الأفكار بخصوص الأصوات والتعديلات الممكنة عليها.

- مناقشة نتائج تجربة المستفيدين:

تشير النتائج إلى أن غالبية الفئة المشاركة والتي تتراوح أعمارهم بين 40 عاماً وأكثر تفضل الكتب المسموعة مما يشير إلى أن المشاركين الأكبر سناً يفضلون سماع الكتب على قراءتها؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى نشأتهم على برامج الإذاعة والراديو، وربما ضعف البصر تدريجيا مع التقدم في العمر. كما أن الاقتراحات التطويرية التي ذكرها المشاركون في الاستبانة بخصوص الموقع الإلكتروني؛ مثل تتبع النص مع الصوت وتغير الأصوات وغيرها، لا شك أنها ستكون فعّالة عند إطلاق الموقع الإلكتروني للمبادرة نفسها والذي سيضم الكثير من الخصائص المساعدة للقراءة.

المحور الرابع: تحديات المشروع

أ. التحديات التقنية: البرامج، الترجمة، التحويل الصوتي

تحديات مشروع عالم بلغتك متعددة، لكونه في بدايته، وهناك الكثير من التجارب التي مر بها المشروع لحين الوصول إلى الشكل النهائي أو اعتماد التقنيات النهائية فيه. يمكن تقسيم التحديات إلى ثلاثة أقسام أساسية: تحديات في البرامج المعتمدة للمشروع، تحديات في الترجمة وتحديات في التحويل الصوتي.

أولا: تحديات برامج المشروع كانت في اختيار البرنامج أو الموقع الأمثل للتعرف الضوئي على المحارف (OCR) وهو نوع من البرمجيات الحاسوبية التي تقوم بعملية تحويل النصوص المطبوعة أو المكتوبة إلى نصوص إلكترونية سهلة في الاستخدام[1].

اللغة العربية هي من اللغات الصعبة في التعامل، فعند استخدام برامج التعرف الضوئي يكون نسبة الدقة فيها تقريباً 60%، ويجب أن يكون هناك تدخل بشري لغاية التدقيق والتصحيح. وهذه العملية تستغرق الكثير من الوقت والجهد. أما بالنسبة إلى الكتب الإنجليزية فنسبة الدقة فيها تصل إلى 90%. كما تكون الكتب العربية التي تعتمد على خطوط فنية تكون نسبة دقتها 40% كما أن وجود الصور بين النصوص تؤثر على جودة الملف.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تصوير الكتاب للحصول عليه بصيغة سهلة الاستخدام يستغرق تدخل وجهد بشري حتى مع أحدث الطابعات كـ (Book2net).

ثانياً: تحديات في الترجمة، عند تحويل الكتاب من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية فإننا نستعين بمدققين خارجيين للتدقيق بمقابل مادي ويأخذ الكتاب الواحد مدة زمنية حول شهر تقريباً، وتكلفة

1 يُنظر: موقع معرفة - تعرف ضوئي على المحارف

https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81_%D8%B6%D9%88%D8%A6%D9%8A_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D9%81

تدقيق سبع لغات بقيمة 19000 إلى 29000 دولار بالاعتماد على حجم الكتاب، مما ينتج عنه قلة في إنتاج عدد الكتب للمشروع لعلو التكلفة وطول مدة التدقيق. وبناءً على ذلك، فقد تم التوصل إلى تدقيق نسخة اللغة الإنجليزية فقط، وذلك لاعتماد الترجمة الإنجليزية لباقي اللغات باستخدام الذكاء الاصطناعي.

في مشروع عالم بلغتك وبعد اختبار العديد من تقنيات ترجمات الذكاء الاصطناعي مثل Reverso و Revoicer وغيرها، ومن ثم تم اعتماد جات جي بي تي 4 للترجمة إلى اللغات المختلفة ماعدا لغة الأوردو حيث لم يتمكن الذكاء الاصطناعي من الترجمة الصحيحة وقمنا بالاعتماد على موقع Yandex.

في بداية العمل على المشروع كان استخدام جات جي بي تي يستغرق وقتاً طويلاً وذلك لإمكانية وضع 3 إلى أربع صفحات في كل مرة لتحويل النص من لغة إلى لغة أخرى مما يستغرق حول 3 ساعات لتحويل كتاب واحد عدد صفحاته مئة صفحة. ولكن مع التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتقصي الكثير في مختلف البرامج تم استخدام برامج تترجم الكتب كاملة بضغطة زر وبدون تدخل بشري خلال ساعة، بدفع مبلغ رمزي لكل كتاب بقيمة 30 دولار.

ثالثاً: تحديات في التحويل الصوتي، يعتبر التحويل الصوتي في المشروع أحد أكبر التحديات منذ بداية المشروع إلى الآن. فتحويل النص إلى صوت في اللغة العربية يستدعي تدخلاً بشريّاً مكثفاً، واستخدام علامات التنوين لجعل نطق النصوص والكلمات تكون بشكل صحيح. بالإضافة إلى أن الكتب باللغة العربية الفصحى تحتاج لتدخل بشري أقل من الكتب التي تكتب بلهجات مختلفة.

في هذا المشروع تم الاعتماد على موقع Eleven labs الذي يتيح تحويل النصوص إلى صوت، ولكن في بداية الاستخدام كان يتيح البرنامج عدد 500 إلى 700 حرف في كل مرة، مما يعني تقسيم الصفحة الواحدة إلى 4 فقرات ما يعادل 100 ملف صوتي لكتاب عدد صفحاته 30 صفحة. ولكن بعد إضافة خصائص مطورة في الموقع نفسه (قسم Projects) الذي يمكنه تحويل الكتاب كاملاً صوتياً إلى خلال ساعتين.

تشكل اللغات التي تعتمد في كتابتها على الرسم مثل اللغة الصينية والكورية صعوبة أعلى مقارنة بغيرها من اللغات في التحويل الصوتي كما تتطلب وقتاً أطول عن غيرها.

المحور الخامس: تطلعات المشروع المستقبلية

1- الموقع الإلكتروني: مكتبة محمد بن راشد في صدد عمل موقع إلكتروني مطور به كل الخصائص المطلوبة للقراءة مثل: تتبع الصوت مع النص وحفظ الخيارات التفضيلية والكتب المسموعة بالإضافة إلى التحكم بالألوان والخطوط وبذلك تصبح سهلة الوصول للجميع. باعتماد الموقع النهائي والتسويق عنه للعالم؛ سيصبح القارئ قادراً على الاستماع للكتاب من أي مكان في العالم، مما يسهل عملية نشر الثقافة والأدب العربي كلٌّ باللغة التي يقرأها أو يحبها. سيتم استخدام موقع عالم بلغتك كقاعدة بيانات للكتب المسموعة من إنشاء مكتبة محمد بن راشد.

2- أتمتة العمل - من اليدوي إلى الإلكتروني: في بداية العمل على المشروع كان يستغرق العمل على تحويل النص العربي لملف صوتي حوالي 90 ساعة عمل لكتابٍ بحجم 300 صفحة، ومع التطور السريع للذكاء الاصطناعي انخفضت ساعات العمل من 90 إلى 40 ساعة عمل. ولكن الخطة المستقبلية تطرح إمكانية أتمتة العمل كاملاً، لاختصار الوقت والجهد وتقليل التدخل البشري فيها. فممكن أن تكون العملية كالتالي: وضع الكتاب في الموقع، ويعمل الموقع نفسه على تحويل الكتاب إلى صيغة مهيئة، ومن ثم ترجمته إلى مختلف اللغات، واستخراج الملفات الصوتية لكل لغة في خلال ساعات وباستخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

3- زيادة عدد الكتب واللغات: سيكون هناك زيادة في عدد الكتب المعتمدة واللغات المسموعة فيها، فقد تم الاعتماد في بداية المشروع على أكثر اللغات تحدثاً في العالم، ويطمح المشروع إلى تغطية لغات عالمية أخرى. ويكون للقارئ حرية اختيار سماع الكتاب بلغته المفضلة والوصول لأكثر عدد من القراء. ويسعى المشروع لاستقبال طلبات الجمهور لعناوينهم المفضّلة.

4- فتح باب الترجمة للجميع: سيرحب الموقع بالجميع في عملية التدقيق والترجمة للكتب المعروضة. مما يتيح تجربة استخدام الزوار للموقع والاستفادة من خبراتهم في الترجمة التي تندرج تحت المبادرة المجتمعية في إتاحة الأدب والثقافة للعالم.

5- ربط الموقع الإلكتروني: يطمح المشروع بدمج موقعه مع مختلف قواعد البيانات في المكتبة، بحيث يتم استخدام أتمتة الموقع الإلكتروني في الترجمة الصوتية آنياً.

6- القيام بدراسات قياسية: إعداد المزيد من البحوث التي تتعلق باستخدام مبادرة عالم بلغتك وقياس مدى صدى المبادرة على المجتمع وعلى العالم، من حيث استخدام استبيانات حديثة وتقنيات سريعة تسعى لحصر معلومات المستخدمين.

7- مكتبة صوتية بأصوات الجمهور: إنشاء مكتبة صوتية لبصمة أصوات الجمهور، ومن الممكن استقبال الأصوات إلكترونياً بعد موافقتهم على استخدام صوتهم للكتب.

8- مبادرة عالم بلغتك صديقة لذوي الاحتياجات الخاصة: الكتب المسموعة في المبادرة مناسبة للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة من ضعاف البصر أو الكفيفين حالياً، وسيساهم الموقع في خدمة عدد أكبر من هذه الفئة كالصم من حيث توفير لغة الإشارة في الموقع، وتوفير خاصية تغيير النص لمواءمة احتياجات الأفراد الذين يعانون من عسر القراءة وغيرها.

9- دراسة طبقات الأصوات: تطوير آلية اختيار الأصوات وطبقاتها بما يتلاءم مع تصنيف الكتب ومجالاتها.

نتائج الدراسة:

جاءت هذه الورقة العلمية كدراسة استطلاعية لاستشراف آفاق الإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمة معلوماتية نوعية، تسعى من خلالها مكتبة محمد بن راشد إلى تخطي الحواجز اللغوية، وإتاحة نماذج من الأدب العربي عامة والإماراتي خاصة، بلغات متعددة، عبر الكتب الصوتية المتاحة على بوابة المكتبة الإلكترونية. وفي ضوء ذلك، خرجت الورقة بمجموعة من النتائج، من أهمها:

1. استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الكتب الصوتية متعددة اللغات له أدوار مؤثرة في إتاحة مصادر المعلومات، وتخطي الحواجز اللغوية والجغرافية؛ وذلك نظراً لتعدد الجنسيات في دولة الإمارات وباعتبارها الشريحة الواسعة في المجتمع.
2. ساعدت أدوات الترجمة الآلية في تقديم خدمة معلوماتية نوعية زادت من معدل رضا المستفيدين عن المكتبة، من خلال تيسير الوصول إلى مصادر المعلومات بسهولة ويسر.
3. تتمتع مكتبة محمد بن راشد بالكفاءات البشرية اللازمة لاستيعاب تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة، ولديها خطط مستقبلية للمضي قدماً في مشروع "مبادرة عالم بلغتك".
4. تعتبر مكتبة محمد بن راشد مواكبةً لتوجهات دولة الإمارات الحالية في تفعيل دور الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الحكومية والثقافية مثل المكتبات.
5. عملية إنتاج الكتب الصوتية وترجمتها لا تلغي الدور البشري للترجمات والصوتيات، ولكن مجاراة التطور التكنولوجي مطلب أساسي في الوقت الحالي. عرضت إحدى الدراسات (Ali ورفاقه،2020) مقترحاً بتخصيص مختبرات ذكاء اصطناعي في المكتبات، ونجد أن طبيعة التعامل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تستلزم التواجد المكانيّ، وذلك لأن آلية العمل بالإمكان أن تحقق نتائجها المرجوة من خلال العمل عن بعد، وقد طبق فريق عالم بلغتك مختبراً افتراضياً من خلال القيام بجميع الأعمال في الأنظمة الافتراضية.

وعلى هذا يقدم فريق البحث مجموعة من التوصيات، نوجزها فيما يلي:

1. إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالترجمة الآلية متعددة اللغات باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، والإفادة منها في تقديم كتب صوتية للمستفيدين.
2. تطوير قدرات العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات المختلفة فيما يتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات معلومات نوعية، تتخطى الحواجز اللغوية والجغرافية.
3. توفير الدعم المالي اللازم من أجل زيادة الكتب الصوتية متعددة اللغات المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي، مع ضرورة تطوير الأدوات والبرمجيات المستخدمة لتوائم اللغة العربية.
4. تشجيع إتاحة الكتب الصوتية للجميع بشكل مجاني أو بمبلغ رمزي وذلك لجذب الجيل الجديد للقراءة ولتسهيل الحصول على المعلومات.
5. دعوة لدور النشر في تسهيل نشر المعرفة وترجمتها وذلك من خلال تسهيل التعاون في إجراءات الحصول على الحقوق لنشر الثقافة العربية للعالم.

المراجع العربية:

- الجابري، سيف و الهنائية، أصيلة بنت سالم. (2023). تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات: المكتبات الأكاديمية نموذجا. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات. مج3، ع3 (يوليو- سبتمبر 2023).
- حسن، ياسمين أحمد عامر، القلش، أسامة أحمد جمال السيد، و عبدالله، داليا موسى.(2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات المصرية: دراسة تخطيطية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1199022
- سيد، أحمد فايز أحمد. (2020). المنصات الشاملة للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المكتبات: دراسة وصفية تحليلية مقارنة .اعلم، ع27 ، 87 .164 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1245275
- الشهومية، إبتسام و العبدلية، رقية. (2020). مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. جمعية المكتبات المتخصصة. فرع الخليج العربي. ع2.
- عبد الهادي، محمد فتحي. (2002). البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

المراجع الأجنبية:

- Ali, M. Y., Naeem, S. B, Bhatti, R. (2020). Artificial intelligence tools and perspectives of university librarians: An overview. Business Information Review, 37(3), 116-124.
- Barsha, S. and Munshi, S.A. (2024). Implementing artificial intelligence in library services: a review of current prospects and challenges of developing countries. *Library Hi Tech News*, Vol. 41, No. 1, pp. 7-10.
- Garnier, Mathilde & Camille Espy, Mathilde Cussac, Camille Delaune, Laure Papon-Vidal. (2024). The Pivotal Role of Libraries in Sustainable AI Development. Bobcatsss 2024:

Information Profession and Sustainable Development, University of Coimbra, Coimbra, Portugal.

- IFLA. (2020). IFLA Statement on Libraries and Artificial Intelligence. Retrieved from https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/1646/1/ifla_statement_on_libraries_and_artificial_intelligence-full-text.pdf

Creating Digital Identity for Arabic National Libraries from Content Analysis of Missions & Vision Statements Using Machine Learning Algorithms

A Practical Study

Ph.D. Mo'men S. Elnasharty

Assistant professor of Information &Data Science.

Library and Information Science Dept.

Data Science & AI Dept. Faculty of Graduate Studies of Statistical Research, MDS Cand.

Cairo University, Egypt

Abstract:

This study explores the utilization of ML content analysis algorithms to create a robust digital identity for Arabic national libraries by analyzing their mission and vision statements. The proposed approach aims to align the digital identity with these libraries' core roles, values, tasks, and strategic goals, thereby fostering a coherent and impactful online existence. The study employed a practical method for applying a machine learning model to deriving digital identities depending on the library's mission statement and vision. the population of the study consisted of a selection of six Arabic national libraries, where these libraries provide access to their mission and vision statements through their websites. The most important findings were that Topic modeling with the LDA algorithm is a powerful methodology for discovering hidden themes in Arabic National Libraries' vision and mission statements to build a digital identity for these libraries[1].

Keywords: Digital Identity –Arabic National Libraries – Vision and Mission Statements - Content Analysis - Machine Learning Algorithms - Topic Modeling - Latent Dirichlet Allocation (LDA).

1 The study follows APA style for Citation.

Introduction:

Currently, one of the most important keystones of the digital world is digital Identity, which can distinguish entities from each other, whether these entities are individuals, organizations, locations, events, dates, or concepts in the Digital and virtual world. According to digital transformation, digital identity can be considered as the initial phase to moving to a digital environment for digitalizing organizations, the reason backs to that digital identity ensures there is no confusion or distortion between similar entities, or that have the same features, so processes, electronic transactions, security, comminating, browsing, searching, retrieval, integration, exchanging which related to these entities will be accurate and secure.

According to (ENISA, 2023) a digital identity represents attributes related to an entity and is used in electronic transactions, the digital identity is unique to the context of digital services. In this regard, an entity can be a natural person (human being), a technical user/instance (e.g., software artifact or device), or a legal entity (organization).

Digital identity is the data that the internet, computer systems, and cyber applications, use to represent entities which can be individuals, organizations, applications, or devices.

The Vision and Mission Statements play a critical role in creating Digital Identity, where they articulate the core purpose, roles, missions, tasks, values, and strategic goals of an organization. in addition to providing a framework for decision-making and strategic planning, so, analyzing these statements can reveal the underlying themes and values that should be reflected in Arabic National Libraries' digital identity.

The libraries play main roles in societies for supporting and facilitating the building of individuals' and organizations' digital identities, thereby enabling, and helping them to exist in the digital world. Where Libraries serve as critical access points to information and digital literacy resources, which are foundational for creating and managing digital identities. They provide a wide range of digital services, including access to online databases, digital archives, and e-learning platforms, which help users develop the skills necessary to navigate and contribute to the digital environment.

Additionally, libraries often offer workshops and training sessions on digital identity management, cybersecurity, and the use of various digital tools and platforms. These initiatives not only enhance individual and organizational capacities but also promote inclusivity and equal access to digital opportunities. By fostering a digitally literate community, libraries help bridge the digital divide and ensure that all members of society can participate fully in the digital age. Furthermore, libraries act as custodians of digital heritage, preserving and curating digital content that reflects the cultural and historical narratives of communities, thus contributing to a more comprehensive and inclusive digital identity landscape. Through these multifaceted roles, libraries underpin the digital transformation of society, supporting both personal and organizational growth in the digital realm (Rothfus, M, 2019).

This research proposes a novel methodology for generating and crafting digital identities for Arabic national libraries based on using machine learning algorithms to analyze the contents of their mission and vision statements.

Problem Statement:

A robust digital identity can enhance the accessibility of library resources, and increase their visibility on global platforms, this digital existence is crucial for libraries to achieve competitive advantage, provide security, and user trust, and fulfill their mission of knowledge dissemination in the digital era.

Despite the main roles that libraries play in societies (Chang, C.H, 2007; Chi, D.T, 2024; Dancs, S, 2018) in supporting and facilitating the building of individuals' and organization's digital identity (El-Shawish, A. M. A, 2024), but many of Arabic national libraries lack to represent their self with a suitable digital identity (Abu Al-Khair, 2006).

The Main Justifications related to conducting this study back to the vision limitations of Arabic National libraries in designing their digital identities, where these identities just reflect their building or constructions through their logo, websites, and social media pages such as

King Fahd National Library, Egypt National Library "Dar El-Kotob", Qatar National Library, etc... rather than reflect the tasks and missions of the main role in their societies such as preserving heritage role, or digital transformation role, or knowledge access role, or cultural and educational missions in their societies, to appear on their logos, slogans, websites design, and their social media pages.

On the other hand, people can find other national libraries like the Library of Congress which reflects its identity by designing its logo as an open book with waves to deliver a great message related to free access to knowledge as a main task and mission to it.

Many national libraries (including Arabic libraries) are facing main challenges in creating a digital identity. These Challenges can be summarized as follows (Abu Al-Khair, 2006):

- **Strategic Alignment:** Ensuring that the digital identity of national libraries matches, aligns, and is consistent with the library's core values, vision, mission, and strategic goals is a complex task that requires careful planning and execution. To achieve this alignment between the library's digital identity and its vision and mission, AI tools and smart algorithms can be a good solution for exploring and verifying this alignment (Rothfus & Helwig, 2019).
- **Digital Identity Unawareness**: Some Arabic national libraries lack awareness of the nature of digital identity, understanding its importance, and realizing the role digital identity plays in the digital world. This lack of understanding impedes their ability to effectively engage in marketing to their self (Allison et al., 2005).
- **Limited Digital Identity Expertise**: The lack of experts hinders national libraries from generating accurate digital identities that's leads to a gap between their digital presence and expected users (Rothfus & Helwig, 2019).

These challenges necessitate a structured and smart approach to creating digital identities that are not only effective but also reflective of the libraries' mission and vision, to make libraries able to distinguish themselves in the information ecosystem.

So, before exploring the role of Arabic National libraries in enhancing digital identity for individuals and organizations in societies, the main question should first be asked:

- **How can a digital identity be created for these Arabic National libraries, to reflect their roles, tasks, missions, and future aspirations.?**

The Study Objectives:

The Main Contribution of this study is to help and guide The Arabic National Libraries on How to build a unique and robust digital identity, depending on understanding the nature of their roles, values, and tasks in digital space.

All of that can be achieved by extracting the main identity themes from the Arabic National Libraries' Vision and mission Statements, based on **analyzing the Mission and Vision Statements Arabic National Libraries:** using latent Dirichlet allocation (LDA) Algorithm as content analysis algorithm to extract key themes and values from the mission and vision statements of Arabic national libraries to understanding the libraries' strategic goals and core values.

Significance of the Study:

The significance of this study lies in its potential to contribute to creating digital identities for Arabic national libraries based on developing a new methodology using machine learning algorithms for content analysis to align digital identity with the core values and strategic goals of these libraries. This study offers a practical solution to enhance the Arabic national Libraries digital presence. This, in turn, can lead to several important outcomes:

- **Increased Accessibility:** by digital presence based on digital identity, the digital platforms can make Arabic National Library resources more accessible to a broader audience, including remote users, international scholars, and the public.
- **Enhanced Visibility**: A strong digital identity can raise the profile of these Arabic national libraries on global platforms, attracting more visitors, researchers, and collaborators. This increased visibility can attract international attention and foster cultural exchange and collaboration.
- **Improved User Engagement**: Interactive and user-friendly digital services can cater to the needs and preferences of modern users, enhancing their experience and satisfaction.

- **Strategic Resource Utilization**: The digital identity framework can help libraries make more strategic use of their resources by prioritizing initiatives that align with their core values and strategic goals.

Methodology:

This study explores the potential of machine learning algorithms in content analysis for extracting the main themes that reflect the philosophy, main roles, and tasks of Arabic national libraries by analyzing mission and vision statements from their websites and analyzing how these attributes are functionally used to build a distinct digital identity.

Based on that, the study employed a Qualitative method to gather data from the vision, mission, and objectives statements of six Arabic national library websites.

The practical analysis was used for applying a machine learning LDA algorithm to content analysis for deriving main themes depending on the libraries' mission statement and vision to build their digital identities.

The selection criteria will focus on Arabic National libraries that have provided access to their vision and mission statements on their official website, which include, the National Library of Saudi Arabia (King Fahd National Library), the National Library of UAE, Qatar National Library, National Library of Bahrain (Isa Cultural Centre), National Library of Kuwait, and National Library of Palestine. The other Arabic national libraries that have not mentioned or provided access to their vision and mission statements through their official websites have been avoided from the study population.

All the vision and mission statements have been collected from official Arabic National Libraries websites in 2024.

The main steps to conduct this analysis are:

- **Data Collection**: Gathering mission and vision statements from websites study population (Arabic national libraries official websites).
- **Preprocessing**: Cleaning and preparing data for analysis, including tokenization, stop-word removal, and stemming.

- **Content Analysis**: Applying algorithms such as Latent Dirichlet Allocation (LDA) to identify core themes in the statements.
- **Digital Identity Framework**: Developing a framework for translating the extracted themes and values into digital identity ideas for these national libraries, where these themes can be used for creating logos, slogans, website design, social media presence, and digital content strategies for these libraries.

Literature Review:

- Understanding Digital Identity:

Many Definitions have been presented for digital identity in various domains (Windley, P. J., 2005; Allison, A, 2005; Sullivan, C, 2011; Laurent, M, 2015; Atick, J, 2016).

The National Institute of Standards and Technology (NIST) confirmed it is difficult to land on a single definition of digital identity without context or domains (Grassi, etc. 2017).

According to (Sedlmeir, J, 2021) to create a common basis for discussion about digital identities in various domains, it is important to first define many terms related to the digital identity.

For this context (ISO, 2019) defined the "**Entity**" can be defined as "an item relevant for operation of a domain, it has recognizably distinct existence", and the entity can have a physical or a logical embodiment, for example, it can be a person, an organization. The "**Identity"** has been defined as a set of attributes, that relate to an entity, where the entity can have more than one identity, and at the same time, several entities can have the same identity (like the name of the category which belonging to it many entitles). The "**Attribute**" is a characteristic or property of an entity, for example: an entity type, address information, or telephone number. While the "**Domain**" is an attribute value that was created or its value has been reassigned, the domain of origin can be provided as metadata for an attribute. The **"Identifier"** is an attribute or set of attributes that uniquely characterizes an identity in a domain. The **"Identification"** is a process of recognizing an entity in a particular domain as distinct from other entities.

Depending on these terms, **The Digital Identity** is "a set of attributes related to an entity (such as a person, organization, or device) that is used within a given context. These attributes uniquely describe the entity within that context, enabling identity management systems to distinguish and manage the entity effectively" (European Commission, 2020; Sedlmeir, J, 2021).

So, digital Identities **can be defined according to libraries' perspective**, "the online persona and digital presence of an institution or individual". For national libraries, this encompasses their website, social media profiles, digital content, and online interactions with users, where a strong digital identity reflects the core values, mission, and strategic goals of the library, ensuring consistency and coherence across all digital platforms.

History of the Digital Identity backs to 1999, when the European Union published Directive 1999/93/EC, which provided the first framework for electronic signatures. Which can be considered the first phase of creating a digital identity for individuals (European Union, 1999).

The Importance of Digital Identity back to establish trust and understanding among stakeholders in an ecosystem. If stakeholders do not trust the identity of their peers, the data held in the solution will be deemed unreliable, and the overall ecosystem will lose its effectiveness (Škurtan, M, 2020).

According to Sullivan (2019) the UN mandates nations to provide legal and digital identity for all organizations and individuals by 2030, this is considered a goal underpins Sustainable Development Goals to be achieved by the UN member nations.

The Main Properties of Digital Identity According to Rundle (2007) are Essentially social – Subjective -Valuable – Referential – Composite – Dynamic - Potential.

Key **Components of Digital Identity** have been illustrated by the National Institute of Standards and Technology (NIST) which are three components two of them are basic and a third optional component:

- **Component One (essential): Identity proofing and enrolment:** Identity proofing answers the question, "Who are you?" and refers to the process by which an identity service provider (IDSP) collects, validates, and verifies information about the entities and resolves it to a unique individual within a given context.
- **Second Component (essential): Authentication and identity lifecycle management**: An authenticator is something the claimant possesses and controls—typically, a cryptographic module, one-time code generator, or password—that is used to authenticate (confirm) the claimant.
- **Third Component Three (optional): Portability and interoperability mechanisms:** Digital ID systems can—but need not--include a component that allows proof of official identity to be portable. (FATF, 2020).

Despite the importance of Digital Identities, it is facing **Significant Challenges**: **Security and Privacy Concerns:** One of the most significant challenges in digital identity management is ensuring security and privacy. **Interoperability Issues:** refers to the ability of different systems and organizations to work together. **Entity Adoption and Trust:** Gaining user trust and encouraging widespread adoption of digital identity solutions is challenging. **Regulatory and Compliance Issues:** Different countries have varying regulations regarding digital identity management. **Technological Limitations:** current technologies still face limitations, such as the lack of a universally accepted standard for digital identity. **Inclusivity and Accessibility:** Lack of access to technology, digital skills, and infrastructure can exclude significant portions of the population from digital identity benefits. **Ethical and Social Implications** Issues like surveillance, discrimination, and loss of anonymity are concerns that need to be addressed (Cavoukian, 2013; Windley, 2005; Cameron, 2005; European Union, 2016; Zyskind, & Nathan, 2015; Gelb, & Clark, 2013; Lyon, 2009).

Digital Identity has many **Tools** that can be shown through it, according to (Chaffey, 2020; Score, 2024) the best and robust tools to show digital identities for organizations are: **Website Design**: A well-designed website that is user-friendly, accessible, and reflective of the library's mission and values. **Social Media Presence**: Active engagement on social media platforms to reach and interact with the audience. **Digital Content**: High-quality digital collections, virtual exhibits, online catalogs, and other digital resources. (Chaffey, 2020; Score, 2024).

Many **Digital Identity Standards** have been issued (ENISA, 2023; World Bank, 2018; FATF, 2020; New Zealand government, 2018; Grassi, 2017; IDunion, 2024) that can cover several domains, the main aims for these standards were variants such as describing Digital identity policies (ENISA, 2023).

- Content Analysis Algorithms:

Content analysis has been **defined** as a systematic, replicable technique and method for analyzing text data by compressing many words of text into fewer content categories based on explicit rules of coding to identify patterns, themes, and meanings, as well defined as, the study of the content concerning the meanings, contexts, and intentions contained in messages (Prasad, 2008; Krippendorff, 2018; Berelson, 1952; Stemler, 2000; Weber, 1990).

According to Stemler (2000), Content Analysis **History** is back to 75 years old. development of content analysis as a full-fledged scientific method took place during World War II when the U.S. government sponsored a project under the directorship of Harold Lasswell to evaluate enemy propaganda. In 1952 the term was coined by Bernard Berelson when published his primer book Content Analysis in Communication Research (Berelson, 1952), and the content analysis term has been inserted into Webster's Dictionary of English Language since 1961.

According to Prasad, (2008) The Main **Objective** of content analysis is to convert recorded "raw" phenomena into data, which can be treated in essentially a scientific manner so that a body of knowledge may be built up.

Regarding Content Analysis **Uses** & **Applications**, Holsti's (1969) definition explained that content analysis techniques aren't restricted to textual analysis, but may be applied to other areas such as coding (Wheelock, Haney, & Bebell, 2000), multimedia (Stigler, Gonzales, Kawanaka, Knoll, & Serrano, 1999; GAO, 1996), about the scientific domains, Prasad (2008) illustrated that the content analysis It is not limited only to social science research, that was emphasized by (Damyanov, 2023) content analysis can be expanded to be involved into applications in anthropology, communications, history, linguistics, literary studies, marketing, political science, psychology, and sociology, AI studies and other disciplines.

There are several **types** of content analysis (Forman, 2007; Harwood, 2003; Drisko, 2016) all sharing the central feature of systematically categorizing textual data to make sense of it (Miles & Huberman, 1994). However, they differ, in the ways they generate categories and apply them to the data, and how they analyze the resulting data. According to (CUMSPH, 2024) There are two general types of content analysis: conceptual analysis and relational analysis. **Conceptual analysis** determines the existence and frequency of concepts in a text. **Relational analysis** develops the conceptual analysis further by examining the relationships among concepts in a text. Each type of analysis may lead to different results, conclusions, interpretations, and meanings.

According to Delve (2023), **thematic Analysis** is the most popular Conceptual analysis subtype. Joffe (2012) points out that thematic analysis originally emerged from content analysis, but it developed into a separate approach with its own unique research goals. **Thematic Analysis** is a method for identifying and analyzing patterns of meaning in a dataset (Braun & Clarke, 2006).

Conducting content analysis on text data, the experts in this field (Bos & Tarnai, 1999; Neuendorf, 2017; Riffe, Lacy & Fico, 2014; Weber, 1994; White & Marsh, 2006; Zamith & Lewis, 2015) broadly agreed on many commons' steps among them to execute content analysis where (CUMSPH, 2024) formulated them in six steps, which are: 1) Determine the types of relationships and level of analysis (word, phrase, sentence, themes). (2) Categorize the text and code for words or patterns. (3) Explore relationships between concepts, considering strength, sign, and direction. (4) Code the relationships, differentiating from

conceptual analysis. (5) Perform statistical analyses to explore differences or relationships among variables. (6) Map representations like decision maps and mental models. According to (Paperpile, 2024) conducting thematic analysis includes six steps:1) Familiarization. 2) Generating codes. 3) Generating themes. 4) Reviewing themes. 5) Defining and naming themes, 6) Creating the report.

Technologies of Content and thematic analysis (Krippendorff, 2018) have evolved significantly with advancements in computational methods, artificial intelligence, and machine learning. The most popular technologies used for that are:

Natural Language Processing (NLP) (Pirnau, 2024; Crowston, 2012): NLP techniques are used to process and analyze large volumes of text data. They enable the extraction of meaningful information from text, such as themes, sentiments, and patterns.

Machine Learning Algorithms: (Scharkow, 2013; Fussell, 2022; Nastase, 2007) are employed to identify patterns and make predictions based on the analyzed content. Classification algorithms e.g., support vector machines, and decision trees and clustering algorithms e.g., k-means, and hierarchical clustering are widely used.

Text mining (Aureli, 2017**;** Vijayarani, 2015**;** Patel, 2012**):** involves extracting useful information from text. It includes processes such as information retrieval, lexical analysis, pattern recognition, and data mining.

Topic modeling is a statistical method for discovering abstract topics within a collection of documents. It helps in identifying the main themes or topics discussed in the content. Topic models were originally developed as a means of automatically indexing, searching, clustering, and structuring large corpora of unstructured and unlabeled documents (Jelodar, H, 2019; Chen T-H, 2016).

Latent Dirichlet Allocation (LDA): LDA is a topic modeling technique that identifies topics within a set of documents. Latent Dirichlet Allocation (LDA) is a generative probabilistic model that assumes documents are mixtures of topics and topics are mixtures of words. It aims to identify the hidden topics that pervade a collection of documents and to determine

the distribution of topics within each document and the distribution of words within each topic. Latent Dirichlet Allocation (LDA) is commonly used for topic modeling It can be used to extract key themes from mission and vision statements (Jelodar, 2019; Hoffman, M, 2010).

Gensim: A Python library for topic modeling and document similarity analysis. It is useful for unsupervised learning tasks such as identifying the topics in a corpus (Řehůřek, R, 2024).

Sentiment Analysis (Tan, 2023; Ligthart, 2021**;** Taherdoost, 2023**)**: Sentiment analysis involves determining the emotional tone of the text. It can help in understanding the sentiment expressed in mission and vision statements, whether positive, negative, or neutral.

National libraries have traditionally served as custodians of a nation's cultural heritage. They preserve and maintain extensive collections of manuscripts, books, periodicals, maps, and other documents of historical and cultural significance. In the Arab world, this role is particularly crucial due to the region's rich historical and cultural legacy. Beyond preservation, national libraries play a significant role in promoting knowledge and education. They serve as centers for learning, offering resources and services that support educational institutions, researchers, and the public (Rubin, 2020).

Content analysis has been widely used in library and information science to study various aspects of libraries (Armann-Keown, 2020), including user behavior, service quality, and organizational communication. In the context of digital identity, content analysis can help libraries understand how their mission and values are perceived and communicated through their digital platforms. It provides a systematic approach to aligning digital content and strategies with the core values and strategic goals of the library (Abdullah, 2022).

Several national libraries worldwide have successfully developed strong digital identities by leveraging content analysis and strategic planning.

- **The British Library**: The British Library has an extensive digital presence, including digitized collections, virtual exhibitions, and active social media engagement. Their digital strategy is closely aligned with their mission of making their collections accessible to everyone (British Library, 2020).
- **Library of Congress**: The Library of Congress has implemented numerous digital initiatives, including the digitization of historical documents and the development of interactive digital platforms. Their digital identity reflects their commitment to preservation and public access (Library of Congress, 2023).
- **National Library of Australia**: The National Library of Australia has developed a strong digital identity through initiatives such as Trove, an online portal that provides access to a vast array of digital resources. Their digital strategy focuses on user engagement and accessibility (National Library of Australia, 2023).

In many Arab countries, national libraries act as hubs for literacy programs, educational workshops, and public lectures, fostering a culture of learning and intellectual growth (Wahdan, 2020).

The digital presence of a library is no longer a supplementary feature but a core component of its identity and service delivery. A well-crafted digital identity can significantly enhance a library's ability to reach wider audiences, provide innovative services, and remain relevant in a rapidly changing digital landscape (Meriam, 2023).

Developing The Model:

As mentioned previously, Content analysis involves systematically analyzing text data to identify patterns, themes, and insights. For Arabic national libraries, this process will be used to extract key themes and values from their mission and vision statements, which will then inform the development of their digital identity. The content analysis process includes several key steps: data collecting, preprocessing, theme extraction, sentiment analysis, and mapping themes.

Mission and vision statements articulate the core purpose, values, and strategic goals of an organization. For Arabic national libraries, these statements provide a foundation for their digital identity.

Many techniques have been used to create a digital identity, such as Blockchain, FIDO Universal Authentication Framework, etc. but machine learning (ML) algorithms, especially content analysis techniques are the most powerful tools used for creating a digital identity (World Bank, 2018).

Machine Learning Content analysis algorithms, especially topic modeling algorithms like latent Dirichlet allocation LDA algorithm will be used to systematically analyze Arabic national libraries' mission and vision statements for extracting key themes and values that should be reflected in the library's digital identity.

The extracted themes and values will be translated into actionable digital strategies, this ensures a robust presence for these libraries in the digital world by designing a professional website that reflects the library's mission, creating engaging digital content, and developing a robust social media presence.

The roadmap to developing a Digital Identity Framework for Arab national libraries has many steps, as follows:

1. Data Collection:

- **Data Sources & Data Acquisition:**
  - The primary data for this study will be the mission and vision statements of Arabic national libraries. These statements are typically found on the libraries' official websites. So, the Arabic National Libraries official websites are the only source that have been depended on it for capturing mission and vision statements for these libraries.
  - Manual data collection methods have been used to gather the mission and vision statements from the Arabic National libraries' websites to ensure the accuracy and completeness of the collected data.

2. Preprocessing:

Preprocessing is a crucial step in content analysis, as it prepares the text data for further analysis. It involves cleaning the text, tokenizing it, and transforming it into a format suitable for extracting meaningful insights.

- **Text Cleaning:** The raw text data collected from the mission and vision statements will undergo preprocessing to remove any noise and prepare it for analysis to make standardized text data. This includes:
  - **Normalization**: Converting all text to lowercase to ensure consistency. so that "Library" and "library" are treated as the same word.
  - **Punctuation Removal:** Remove punctuation marks that do not contribute to the semantic meaning of the text, such as commas, periods, and exclamation marks.
  - **Special Character Removal:** Removing special characters and numbers that are irrelevant to the text analysis.
  - **Handling Arabic Text:** Addressing specific challenges related to Arabic text, such as dealing with diacritics and different word forms.
- **Tokenization:** involves splitting the text into individual words or phrases (tokens). This process helps in analyzing the text at a granular level. Different tokenization techniques, such as word-level and phrase-level tokenization, have been employed based on the specific requirements of the Mission and Vision analysis.
  - **Word-level Tokenization:** Splitting text into individual words, which is useful for basic analysis, and frequency counts.
  - **Phrase-level Tokenization:** Break text into meaningful phrases or n-grams (e.g., bi-grams, tri-grams) to capture more context, for example, "digital library" and "cultural heritage" can be treated as single tokens.
- **Stop-word Removal**: Eliminating common words that do not contribute meaningful information.

- **Common Stop-words**: stop-words (common words e.g., "و", "من", "في") have been removed from the text as they do not carry significant meaning and can clutter the analysis.
- **Customized Stop-word List:** Creating a stop-word list tailored to the context of the mission and vision statements and specific to the context of national libraries and cultural heritage., ensuring that only non-informative words are removed.

- **Stemming and Lemmatization:** Stemming and lemmatization standardize different forms of the same word to ensure consistency in meaning by reducing words to their base or root form to standardize variations, Both Stemming & Lemmatization techniques will be applied to standardize the mission and vision text and ensure that different forms of the same word are treated as a single entity.
  - **Stemming:** involves reducing words to their base or root form (e.g., "الحفاظ" to "حفظ").
  - **Lemmatization**: Applying to convert words to their root forms, which is particularly important for handling the inflectional morphology of the Arabic language. (e.g., "better" to "good", "الشبكة العنكبوتية" to "الويب").
- **Data Annotation**: Data annotation is a critical step in preparing text data for content analysis. It involves labeling the data with meaningful tags that reflect the content, context, and sentiment. for this study, the researcher annotates important data manually for training algorithm and validation purposes (Table), for Example: according to thematic annotation:
  - **Original Text**: "The National Library of Egypt aims to provide access to cultural heritage and support educational initiatives."
  - **Annotated Text**: "The National Library of Egypt "[**Access**] The library aims to provide access to cultural heritage [**Cultural Heritage**] and support educational initiatives [**Education**]".

Annotation Category	Example
Preservation	"Our mission is to preserve..."
Education	"The library offers free online courses"
Digital	"To transform into digital ..."
Accessibility:	"The library provides access to rares..."
Innovation	"To be a beacon of innovation,..."
Collaboration	"To be a hub of collaboration...'
Trust	"To be trusted guardian of knowledge"
Leadership	"To be a global leader in library ..."

Table 1: Contains List of Vision & Mission Annotation.

3. Content Analysis Model (Theme Extraction):

A suggested model has been created to identify core themes and sentiments in the vision and mission statements, that were done depending on Natural Language Processing (NLP) techniques which are used to process and analyze large volumes of text data. The techniques enable the extraction of meaningful information from text, such as themes, sentiments, and patterns. In this model, theme extraction involves identifying and categorizing the main topics and ideas expressed in the text data vision and mission statements of the Arabic National Libraries.

- **The Latent Dirichlet Allocation (LDA) Algorithm:** Applying LDA to creating and applying topic modeling to extract key themes from mission and vision statements. Topic modeling is a methodology for discovering abstract themes within the text data.
  - **Topic Modeling:** Use LDA to identify clusters of words that frequently occur together, revealing underlying themes in the mission and vision statements. For example, Applying LDA might reveal topics such as:
    - Library Vision 1: ["**preserve**", "**heritage**", "**cultural**", "**tradition**"],
    - Library Vision 2: ["**accessible**", "**knowledge**", "**education**", "**citizens**"].

- **Parameter Tuning**: Determine the optimal number of topics by experimenting with different parameters and using coherence scores to evaluate the quality of the topics contained in vision and mission statements.
- **Interpretation of Topics**: Analyze the topics to identify the core themes and values expressed in the vision and mission statements. During this step, the model labeled each topic based on the most representative words.

- **Frequency Analysis:**
  - **Term Frequency (TF):** Calculate the frequency of individual words and phrases to identify the most commonly occurring terms in the mission and vision statements.
  - **Term Frequency-Inverse Document Frequency (TF-IDF):** Use TF-IDF to identify terms that are important within a specific document but less common across the entire corpus, highlighting unique themes.

For Example, Frequency analysis shows that "**Heritage**" and "**Accessible**" are among the most frequent terms. So, highlights preservation and accessibility as key themes.

- **Word Clouds and Visualizations:**
  - **Word Clouds:** Creating word clouds to visualize the most frequent terms and their prominence in the mission and vision statements.
  - **Graphs and Charts:** Using bar charts, histograms, and other visual tools to display the frequency of key terms and themes in vision and mission, aiding in the interpretation of the data.

4. Sentiment Analysis:

Sentiment analysis assesses the emotional tone of the text to understand the libraries' emphasis on various aspects such as innovation, inclusivity, and accessibility.

- **Sentiment Classification:**
  - Sentiment Model: since training data is limited, the study utilizes pre-trained models such as the Watson Discovery Model to classify the sentiment of the vision and mission text to explore a historical aspect and future aspects.

5. Digital Identity Framework (Mapping Theme)

By the Suggested Model, the Mapping themes framework involves categorizing the identified themes into broader categories, prioritizing them, and generating actionable insights for creating a Digital Identity Framework for each Arabic National Library, to help them exploit these themes in developing and designing their own digital identities tools (like Official websites – Social network pages – strategic plans) for reflecting their natures, this framework is depending on four steps which are:

- **Categorization of Themes:**
  - **Broad Categories:** Grouping identified themes into broader categories such as accessibility, preservation, education, community engagement, and innovation.
  - **Sub-themes:** Further dividing these broad categories into sub-themes for more detailed analysis. For example, "education" could include sub-themes like "research support," "public programs," and "literacy initiatives."

- **Prioritization of Themes:**
  - **Frequency and Importance:** Prioritizing themes based on their frequency and importance in the mission and vision statements. Themes that appear more frequently or are emphasized strongly should be given higher priority.
  - **Strategic Relevance:** Considering the strategic relevance of each theme in the context of the library's goals and objectives. Themes that align closely with the library's strategic priorities should be prioritized.
- **Theme Correlation and Relationships:**
  - **Co-occurrence Analysis:** Analyzing the co-occurrence of themes to identify relationships and patterns. For example, how often do themes like "innovation" and "accessibility" appear together?
  - **Thematic Networks:** Creating thematic networks to visualize the relationships between different themes and how they interconnect within the mission and vision statements.

For example: Themes are categorized into "Preservation" and "Accessibility." These themes are prioritized based on their frequency and strategic relevance. While Co-occurrence analysis shows a strong relationship between "preserve" and "heritage," indicating a focused effort on cultural preservation.

- **Actionable Insights:**

- **Strategic Insights:** Using the identified themes to generate strategic insights that can inform the development of digital identity initiatives. For example, if "community engagement" is a prominent theme, consider creating interactive community-focused digital content.
- **Operational Plans:** Translating the thematic insights into operational plans and actions that align with the library's mission and vision. This could include developing specific digital programs, content strategies, and user engagement initiatives.

6. Tools and Techniques

- **Software and Tools:**
  - **NLP Libraries:** Using NLP libraries such as NLTK, spaCy, and Gensim for text preprocessing, tokenization, and topic modeling.
  - **Data Visualization Tools:** Employing data visualization tools such as Matplotlib, Seaborn, and WordCloud for creating visual representations of the analysis.
  - **Machine Learning Frameworks:** Utilizing machine learning frameworks like Scikit-learn and TensorFlow for sentiment analysis and model training.
- **Collaboration and Documentation:**
  - **Collaborative Platforms:** Using collaborative platforms like Jupyter Notebooks or Google Colab for sharing code, results, and visualizations with the team.
  - **Documentation:** Maintaining thorough documentation of the analysis process, including methodologies, parameter settings, and interpretation of results to ensure transparency and reproducibility.

Model Implementation & Case Studies:

The Suggested Model aims to extract key themes and values from the mission and vision statements of Arab national libraries, according to these phases:

- Data Collection.
- Preprocessing.
- Annotation.
- Theme Extraction.
- Practical Applications (Mapping Themes to Digital Elements):

Case 1: UAE National Library1:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "Connecting, inspiring, enriching knowledge societies."
- **Mission Statement:** "Be the custodian of our nation's documentary heritage through the collection, preservation, and access to enable knowledge societies."
- **Strategic Objectives:** "Become an esteemed reference entity for collections of national significance through building, safeguarding, and disseminating intellectual material.", "Establish a sustainable global knowledge beacon." Etc.

Preprocessing:

- **Original Vision Statement:** "Connecting, inspiring, enriching knowledge societies."
- **Normalized Vision Statement:** "Connecting inspiring enriching knowledge societies."
- **Original Mission Statement:** "Be the custodian of our nation's documentary heritage through the collection, preservation, and access to enable knowledge societies."
- **Normalized Mission Statement:** "Be the custodian of our nation's documentary heritage through the collection preservation and access to enable knowledge societies." (Figure 1).

Annotation:

- **Original Vision Statement:** "Connecting, inspiring, enriching knowledge societies."

[1] https://www.nla.ae/en/

- **Annotated Text:** "Connecting [**Collaboration**] inspiring [**Innovation**] enriching knowledge societies [**Education**]."
- **Original Mission Statement:** "Be the custodian of our nation's documentary heritage through the collection, preservation, and access to enable knowledge societies."
- **Annotated Text:** "Connecting [**Collaboration**] inspiring [**Innovation**] enriching knowledge societies [**Education**]."
-

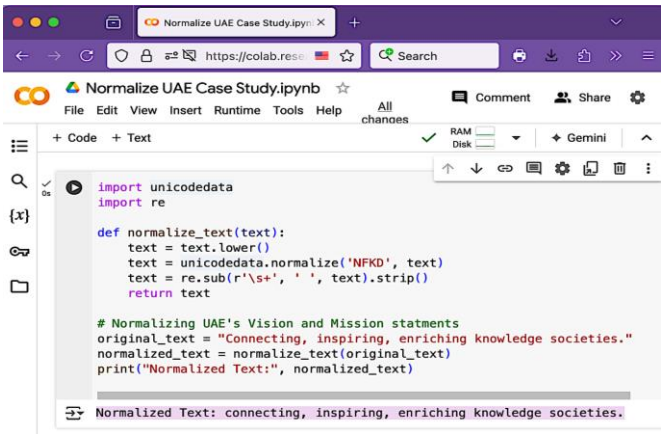


Figure 1: The Output after applying Normalization on the UAE National Library Vision by the Model.

Theme Extraction

Using a developed topic model (Latent Dirichlet Allocation Algorithm) for extracting main themes from vision and mission statements, then applying frequency analysis to identify key themes across all vision, mission, and values statements. (Figure 4).

- **Key Themes:** Preservation, Accessibility, Education, Innovation, Collaboration, Trust, Openness, Learning, Pro-activeness (Figure 2).

Practical Applications:

The extracted themes and values from the content analysis will be translated into actionable digital strategies to exploit these Themes into a Digital Identity Application, to build a strong digital identity and robust online presence for the UAE National Library. These include

designing a website to reflect the **Trust** Theme, **Accessibility** to all users, **Innovation**, **Collaboration**, and other themes. This mapping includes the use of social media to promote heritage **Preservation** projects and initiatives. and include also creating digital content that reflects **Education** themes by producing online courses, webinars, and educational materials.

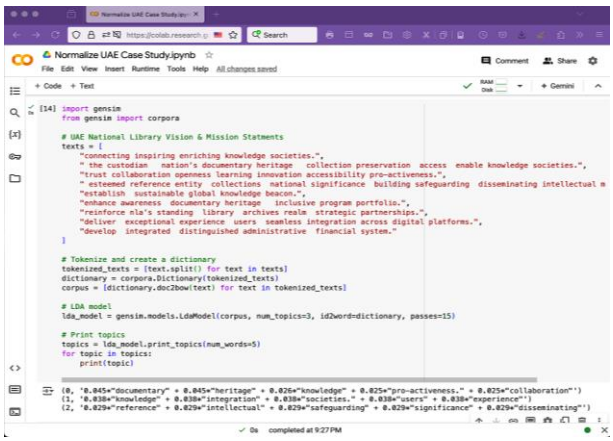


Figure 2: Output from Applying the LDA Model on The UAE's Vision and Mission to Extract Main Themes & their Frequency,

Case 2: King Fahd National Library2:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "Leadership in preserving the national intellectual product and the Arab and Islamic heritage and excellence in organizing and making it available to build a knowledge society."
- **Mission Statement:** "Preserving information and making it available by employing advanced technologies, leading library and information work, and organizing national knowledge initiatives through partnership with cultural institutions to serve all segments of society and advance it cognitively."

2 https://kfnl.gov.sa/Ar/About/Pages/VisionKfnl.aspx

Preprocessing:

- **Normalized Vision:** "leadership in preserving the national intellectual product and the arab and Islamic heritage and excellence in organizing and making it available to build a knowledge society."
- **Normalized Mission:** "Preserving information and making it available by employing advanced technologies, leading library and information work, and organizing national knowledge initiatives through partnership with cultural institutions to serve all segments of society and advance it cognitively."

Annotation:

- **Annotated Vision:** "Leadership [**Leadership**] in preserving [**Preservation**] the national intellectual product and the arab and Islamic heritage [**Heritage**] and excellence [**Excellence**] in organizing and making it available [**Accessibility**] to build a knowledge society."
- **Annotated Mission:** "Preserving [**Preservation**] information and making it available [**Accessibility**] by employing advanced technologies [**Digital**], leading [**Leadership**] library and information work, and organizing national knowledge initiatives through a partnership [**Collaboration**] with cultural institutions to serve [**Pro-activeness**] all segments of society and advance it cognitively."

Theme Extraction:

- **Key Themes**: Preservation, Accessibility, Leadership, Digital, Pro-activeness, Collaboration, Excellence, Heritage (Figure 3).

Practical Application:

- **Website Design**: Emphasize sections on cultural heritage preservation and accessible knowledge resources.
- **Social Media Strategy**: Use social media to promote accessibility initiatives and heritage preservation projects.
- **Digital Content Creation**: Develop virtual exhibits and digital archives focused on Saudi heritage.

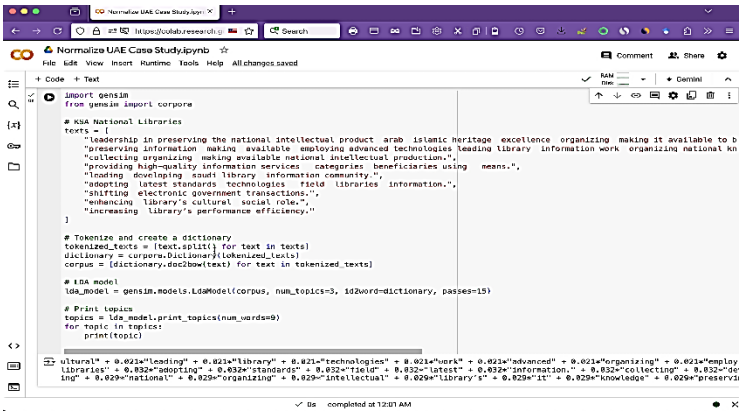


Figure 3: Extracted Themes and their Frequencies as Output from the LAD Model to KSA National Library

Case 3: Qatar National Library3:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "To be one of the world's preeminent centers of learning, research, and culture; a guardian of the region's heritage; and an institution that promotes imagination, discovery, and the nourishment of the human spirit."
- **Mission Statement:** "Qatar National Library aims to bridge knowledge gaps, support lifelong learning, and inspire cultural engagement through innovative digital services."

Preprocessing:

- **Normalized Vision**: "to be one of the world's preeminent centers of learning, research, and culture; a guardian of the region's heritage; and an institution that promotes imagination, discovery, and the nourishment of the human spirit."
- **Normalized Mission:** "Qatar National Library aims to bridge knowledge gaps, support lifelong learning, and inspire cultural engagement through innovative digital services."
- **Annotation:**

3 https://qnl.qa/en/about/vision-and-mission

- **Annotated Vision:** "to be one of the world's preeminent [**Leadership**] centers of learning [**Learning**], research [**Learning**] and culture [**Culture**]; a guardian of the region's heritage [**Heritage**]; and an institution that promotes imagination, discovery [**Inspiration**] and the nourishment of the human spirit."
- **Annotated Mission:** "Qatar National Library aims to bridge knowledge gaps [**Education**], support lifelong learning [**Education**], and inspire cultural engagement [**Cultural Engagement**] through innovative digital services [**Digital Innovation**]."
- **Theme Extraction:**
- **Key Themes**: Education, Cultural Engagement, Digital Innovation, Inspiration, Leadership, and Heritage. (Figure 4).
- **Practical Application:**
- **Website Design**: Highlight digital services, educational programs, and cultural events.
- **Social Media Strategy**: Engage users with interactive digital content and cultural programs.
- **Digital Content Creation**: Create online courses, webinars, and digital storytelling projects.

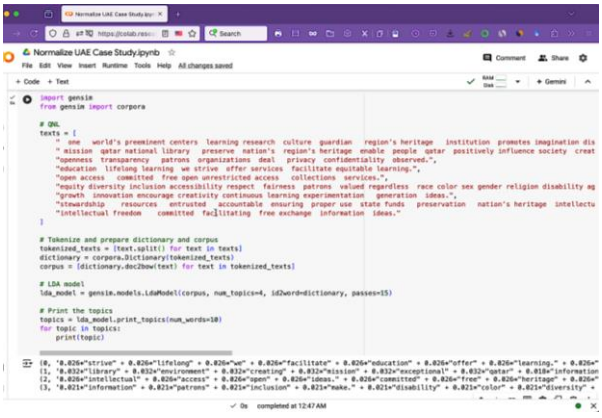


Figure 4: Extracted Themes and their Frequencies as Output from the LAD Model to QNL.

Case 4: Kuwait National Library 4:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "To consolidate the role of the library in preserving the history of Kuwait, illuminating its present, and safeguarding national memory."
- **Mission Statement:** "To be a beacon of culture and knowledge and a national civil center that encompasses and safeguards scientific, creative, and literary production."

Preprocessing:

- **Normalized Vision**: "to consolidate the role of the library in preserving the history of Kuwait, illuminating its present, and safeguarding national memory."
- **Normalized Mission:** "to be a beacon of culture and knowledge, and a national civil center that encompasses and safeguards scientific, creative, and literary production."
- **Annotation:**
- **Annotated Vision:** "to consolidate [**Leadership**] the role of the library in preserving [**Preservation**] the history [**Heritage**] of Kuwait, illuminating its present, and safeguarding national memory[**Heritage**]."
- **Annotated Mission:** "to be a beacon [**Leadership**] of culture [**Culture**] and knowledge [**Knowledge]**, and a national civil center that encompasses and safeguards scientific, creative [**Creativity]**, and literary production [**Literary Production**]."

Theme Extraction:

- Key Themes: Leadership, Cultural, Digital, Preservation, Leadership, Literary Production, and Heritage. (Figure 5).

Practical Application:

- **Website Design:** Preservation of History: Create dedicated sections for historical archives and initiatives aimed at preserving the history of Kuwait.
- **Social Media Strategy:** Culture and Knowledge: Share updates on cultural events, knowledge dissemination programs, and educational resources.

4 https://www.nlk.gov.kw/MissionVision.aspx

- **Digital Content Creation:** Scientific and Literary Production: Create interactive digital content showcasing scientific research, creative works, and literary production.

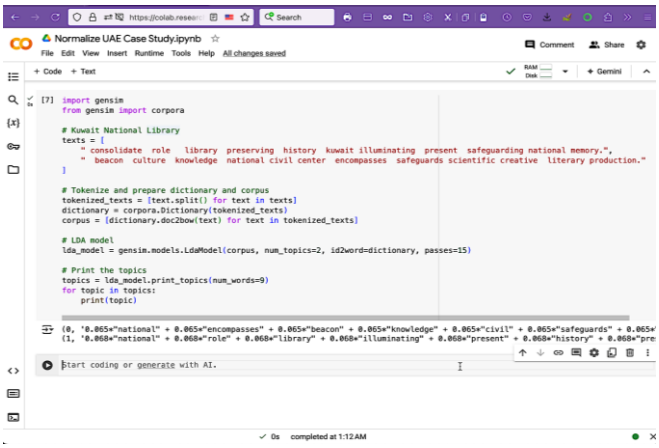


Figure 5: Extracted Themes and their Frequencies as Output from the LAD Model to Kuwait National Library.

Case 5: Bahrain National Library 5:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "We would like to see Isa Cultural Center a replica of Bahrain in the dawn of its civilization as a Center for knowledge to the civilized world, absorbing all new and useful human inputs to remain a symbol of Bahrain's progress and prosperity over the time".
- **Mission Statement:** "Comes to spread Bahraini culture at the level Local and international, providing distinguished and effective cultural services to segments of society of various groups and levels, and being open to global cultures."

5https://www.icc.gov.bh/who%20we%20are/AbouttheCentre/

Preprocessing:

- **Normalized Vision**: "We would like to see a cultural center a replica of Bahrain in the dawn of its civilization as a center for knowledge to the civilized world, absorbing all new and useful human inputs to remain a symbol of Bahrain's progress and prosperity over time".
- **Normalized Mission:** "comes to spread Bahraini culture at the level local and international, providing distinguished and effective cultural services to segments of society of various groups and levels, and being open to global cultures."
- **Annotation:**
- **Annotated Vision:** "We would like to see a cultural center a replica of Bahrain in the dawn of its civilization [**Civilization**] as a center for knowledge [**Knowledge**] to the civilized world, absorbing all new and useful human inputs to remain a symbol of Bahrain's progress [**Progress**] and prosperity [**Prosperity**] over the time"
- **Annotated Mission:** "The mission of the Isa Cultural Center is to spread [**Leadership**] Bahraini culture [**Culture**] at the level local and international [**Global**], providing [**Accessibility**] distinguished and effective cultural services to segments of society of various groups and levels, and being open to global cultures [**Culture**]."

Theme Extraction:

- **Key Themes**: Cultural, Global, Accessibility, Knowledge, Progress, Prosperity, Leadership, and Civilization. (Figure 6).

Practical Application:

- **Website Design:** Cultural Heritage and Civilization: Create dedicated sections for showcasing Bahrain's cultural heritage and historical archives.
- **Social Media Strategy:** Highlight projects and initiatives that contribute to Bahrain's progress and prosperity.
- **Digital Content Creation:** Develop virtual exhibits and digital archives focused on Bahrain's cultural heritage and civilization.

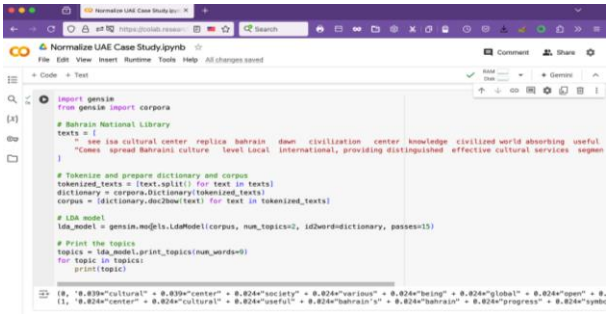


Figure 6: Extracted Themes and their Frequencies as Output from the LAD Model to Bahrain National Library.

Case 5: Palestine National Library [6]:

Data Collection:

- **Vision Statement:** "Reaching the Palestinian cultural intellectual production to a distinguished stature, to be recognized globally; officially and popularly".
- **Mission Statement:** "The Palestinian intellectual and cultural production and heritage are a genuine living part of the human production that contributes to the development of global civilization which deserves special care and effective international protection."

Preprocessing:

- **Normalized Vision**: "reaching the Palestinian cultural intellectual production to a distinguished stature, to be recognized globally; officially and popularly".
- **Normalized Mission:** "The Palestinian intellectual and cultural production and heritage are a genuine living part of the human production that contributes to the development of global civilization which deserves special care and effective international protection."
- **Annotation:**
- **Annotated Vision:** "reaching [**Accessibility**] the Palestinian cultural [**Culture**] intellectual production [**Knowledge**] to a distinguished [**Identity**] stature, to be recognized globally [**Global Recognition**]; officially and popularly".

6https://www.nlp.ps/en/node/5

- **Annotated Mission:** "The Palestinian intellectual [**Knowledge]** and cultural production and heritage [**Heritage]** [**Preservation]** are a genuine living part of the human production that contributes to the development of global [**Global Recognition**] civilization which deserves special care and effective international protection."

Theme Extraction:

- **Key Themes**: Cultural, Global Recognition, Accessibility, Knowledge, Preservation, Heritage, Identity and Civilization. (Figure 7).

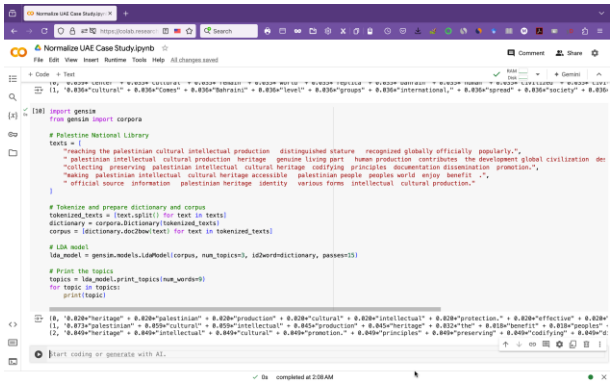


Figure 7: Extracted Themes and their Frequencies as Output from the LAD Model to Palestine National Library.

Practical Application:

- **Website Design:** Heritage and Cultural Production: Create dedicated sections for Palestinian cultural and intellectual heritage and production, including digital archives and collections.
- **Social Media Strategy:** Global Recognition: Share updates on international recognition and collaboration projects.
- **Digital Content Creation:** Create content that emphasizes the global significance and recognition of Palestinian cultural production.

Discussion & Conclusion:

In conclusion, the study presented a comprehensive overview of the Digital Identity the critical roles that plays, and the opportunities and challenges associated with developing a strong digital identity for Arabic national libraries. where developing a strong digital identity has significant implications for Arabic national libraries. It affects their ability to preserve cultural heritage, increase accessibility, engage with the community, and align with international standards.

The study aimed to help the Arabic National Libraries to build their digital identities not by showing their building in logos, websites, and social network pages, but by delivering their message and main roles in society, such as preserving heritage, enhancing digitalization, knowledge supply and support cultural & educational aspects.

The study aims too, verify the potential of content analysis machine learning algorithms in creating and enhancing digital identities for Arabic National Libraries, depending on their mission statement and objectives.

The study explored that applying content analysis to the mission and vision statements of Arabic national libraries is an objective way to extract the main themes of these libraries which are central to the libraries' identities.

To achieve that, these libraries should know what the main themes should be reflected in their digital identity design.

this study developed an objective method to determine the main themes of these libraries, depending on Machine Learning algorithms *Latent Dirichlet Allocation LDA*, by analyzing these libraries vision and mission statements to extract main themes, to help libraries focus on it when designing their websites, logos, and social media posts.

Before creating and applying the study model, the study provided a comprehensive and detailed roadmap for analyzing the mission and vision statements of Arabic national libraries. that includes steps for preprocessing text, extracting themes, performing sentiment analysis, and mapping themes to generate actionable insights.

One of the most important study findings was that topic modeling with the LDA algorithm is a powerful methodology for discovering hidden themes in Arabic National Libraries' vision and mission statements. By identifying patterns and topics, LDA helps in understanding the structure of the data, which can be applied in various fields such as content recommendation, trend analysis, and document classification. The study's practical side using Python and Gensim demonstrates how to implement LDA and interpret the results, showcasing its effectiveness in extracting meaningful insights from text data.

The study discovered many challenges faced by Arabic national libraries in developing digital identities, such as the need for strategic alignment among their vision and mission statements and their digital presence.

In conclusion, the use of content analysis ML algorithms to create a digital identity for Arabic National Libraries is a powerful approach that aligns their digital presence with their core mission and values and supports their roles in preservation, accessibility, cultural promotion, global recognition, innovation, and education by enhance their impact and relevance in the digital age. This method not only ensures a cohesive digital identity but also supports Arabic national libraries' efforts to market their efforts to preserve and promote cultural heritage, contributing to the development of global civilization in the digital World.

The other Arabic national libraries can leverage the experiences and best practices of leading institutions to enhance their digital presence. By adopting similar strategies, they can make their digital identity more robust and engaging for a global audience.

For the case study libraries, developing multilingual digital platforms is important aspect to cater to both Arabic and international audiences, and for enhancing accessibility and user engagement, and provide more collaboration with international digital library initiatives that can provide additional resources and expertise, facilitating the development of robust digital platforms and services.

Finally, Evaluating the accuracy of the suggested content analysis model can be done by using metrics such as precision, recall, F1-score, and confusion matrix, on the other hand, the effectiveness of digital identities can be evaluated by Content Metrics such as website traffic,

social media engagement, user feedback, and online resource usage to provide insights into the success of the digital strategies and areas for improvement.

Several future studies can be suggested to further explore and enhance using AI to create and support the digital identity of Arabic national libraries such as: Conduct a study to evaluate the impact of a strong digital identity on user engagement and satisfaction in national libraries. Explore the integration of multimodal data sources, such as text, images, and videos, to create a more comprehensive digital identity for national libraries. Explore the role of social media in building and promoting the digital identity of national libraries.

References:

1. Abdullah, Z., Anumudu, C. E., & Raza, S. H. (2022). Examining the digital organizational identity through content analysis of missions and vision statements of Malaysian and Singaporean SME company websites. *The Bottom Line, 35*(2/3), 137-158. https://doi.org/10.1108/BL-12-2021-0108
2. Abu Al-Khair, I. H., & Mohammed, M. I. H. (2006). *The status of Arab national libraries on the internet: An evaluative study*. Journal of Arts and Humanities [Minya], (60), 427-503. https://www.researchgate.net/publication/330656052_mwaq_almktbat_alwtnyt_alrbyt_ly_alantrnt_drast_tqyymyt
3. Allison, A., Currall, J., Moss, M., & Stuart, S. (2005). Digital identity matters. Journal of the American Society for Information Science and Technology, 56(4), 364-372. http://dx.doi.org/10.1002/asi.20112
4. Armann-Keown, V., & Patterson, L. (2020). Content analysis in library and information research: An analysis of trends. Library & Information Science Research, 42, 101048. https://doi.org/10.1016/j.lisr.2020.101048
5. Atick, J. (2016). Digital identity: the essential guide. In ID4Africa Identity Forum (Vol. 2016, pp. 1-3). https://www.id4africa.com/main/files/Digital_Identity_The_Essential_Guide.pdf
6. Aureli, S. (2017). A comparison of content analysis usage and text mining in CSR corporate disclosure. International Journal of Digital Accounting Research, 17. https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=2c4e6aff81a835779415af37551b12c3b7a50f19

7. Bos, W. & Tarnai, C. (1999). Content analysis in empirical social research. International Journal of Educational Research, 31(8), 659-671. https://www.doi.org/10.1016/S0883-0355(99)00032-4
8. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, *3*(2), 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa
9. British Library Labs. (2013). *Experiment with the British Library's digital collections and data*. Retrieved from https://labs.biblios.tech
10. British Library. (2020, August 25). *Supporting public libraries through a national digital presence*. Living Knowledge Blog. Retrieved June 29, 2024, from https://blogs.bl.uk/living-knowledge/2020/08/supporting-public-libraries-through-a-national-digital-presence.html
11. Cameron, K. (2005). The Laws of Identity. Microsoft Corporation. https://www.identityblog.com/stories/2005/05/13/TheLawsOfIdentity.pdf
12. Cavoukian, A. (2013). Privacy by Design: The 7 Foundational Principles. Information and Privacy Commissioner of Ontario, Canada. https://privacy.ucsc.edu/resources/privacy-by-design---foundational-principles.pdf
13. Chaffey, D., & Ellis-Chadwick, F. (2020). Developing a digital marketing strategy: Key success factors. *Journal of Business Strategy, 41*(1), 24-31. https://doi.org/10.1108/JBS-10-2019-0190
14. Chang, C.H., & Hedberg, J.G. (2007). Digital Libraries Creating Environmental Identity Through Solving Geographical Problems. International Research in Geographical and Environmental Education, 16, 58 - 72. https://doi.org/10.2167/irg206.0
15. Chen T-H, Thomas SW, Hassan AE (2016) A survey on the use of topic models when mining software repositories. Empir Softw Eng 21(5):1843–1919. https://doi.org/10.1007/s10664-015-9402-8
16. Chi, D.T. (2024). Role and functions of libraries in the information society. Scientific and Technical Libraries. https://doi.org/10.33186/1027-3689-2024-4-56-67
17. Crowston, K., Allen, E., & Heckman, R. (2012). Using natural language processing technology for qualitative data analysis. International Journal of Social Research Methodology, 15, 523 - 543. https://doi.org/10.1080/13645579.2011.625764
18. CUMSPH. Columbia University Mailman School of Public Health. (2024). *Content analysis*. Columbia University. Retrieved June 30, 2024, from https://www.publichealth.columbia.edu/research/population-health-methods/content-analysis

19. Damyanov, M. (2023, March 20). What is content analysis? Uses, types & advantages. Dovetail. https://dovetail.com/research/content-analysis/

20. Dancs, S. (2018). Information-seeking and/or identity-seeking libraries as sources of cultural identity. Library Management, 39, 12-20. https://doi.org/10.1108/LM-03-2017-0034

21. Delve, Ho, L., & Limpaecher, A. (2023c, February 15). *Content Analysis vs Thematic Analysis: What's the Difference?* https://delvetool.com/blog/content-analysis-vs-thematic-analysis

22. Drisko, J. W., & Maschi, T. (2016). Content analysis. Oxford University Press, USA. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780190215491.001.0001

23. El Yazidi, R. (2024). Exploring the components of digital identity on social network sites: Identifier, post, profile photo, and selfie. *European Scientific Journal, ESJ, 20*(1), 1. https://doi.org/10.19044/esj.2024.v20n1p1

24. El-Shawish, A. M. A. (2024). The digital identity of academics in the field of libraries and information in Egypt: An analytical study (Doctoral dissertation, Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language in Menoufia, Department of Libraries and Information). Supervised by M. F. Abdel-Hady & F. M. Rabah.

25. ENISA. (2023). Digital identity standards: Analysis of standardization requirements in support of cybersecurity policy. ENISA. https://www.enisa.europa.eu/publications/digital-identity-standards .

26. European Commission. (2020). Self-sovereign identity and the eIDAS Regulation: A legal report (Final Report). Joinup. https://joinup.ec.europa.eu/sites/default/files/document/2020-04/SSI_eIDAS_legal_report_final_0.pdf

27. European Union. (1999). Council Directive 1999/93/EC of 13 December 1999 on a Community framework for electronic signatures. Official Journal of the European Communities. Retrieved from https://eur-lex.europa.eu/legal-content/EN/TXT/PDF/?uri=CELEX:31999L0093

28. European Union. (2016). General Data Protection Regulation (GDPR). Official Journal of the European Union. https://gdpr-info.eu/

29. Financial Action Task Force (FATF). (2020). *Guidance on digital identity: Appendice D*. Retrieved from https://www.fatf-gafi.org/content/dam/fatf-gafi/guidance/Guidance-on-Digital-Identity-Appendice-D.pdf

30. Forman, J., & Damschroder, L. (2007). Qualitative content analysis. In Empirical methods for bioethics: A primer (pp. 39-62). Emerald Group Publishing Limited. HTML

31. Fussell, R., Mazrui, A., & Holmes, N. G. (2022). Machine learning for automated content analysis: Characteristics of training data impact reliability. *Physics Education Research Conference 2022 Proceedings*. https://doi.org/10.1119/perc.2022.pr

32. GAO. U.S. General Accounting Office (1996). Content Analysis: A Methodology for Structuring and Analyzing Written Material. GAO/PEMD-10.3.1. Washington, D.C. https://www.gao.gov/assets/pemd-10.3.1.pdf

33. Gelb, A., & Clark, J. (2013). Identification for Development: The Biometrics Revolution. Center for Global Development. http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.2226594

34. Grassi, P. A., Garcia, M. E. and Fenton, J. L. (2017), Digital Identity Guidelines, National Institute of Standards and Technology (NIST) Special Publication 800-63-3, NIST, Gaithersburg, MD. https://nvlpubs.nist.gov/nistpubs/SpecialPublications/NIST.SP.800-63-3.pdf

35. Harwood, T. G., & Garry, T. (2003). An overview of content analysis. The marketing review, 3(4), 479-498. https://moscow.sci-hub.se/4530/56fd933f632098115729205922edb6eb/harwood2003.pdf

36. Hoffman, M. D., Blei, D. M., & Bach, F. (2010). Online learning for latent Dirichlet allocation. *Neural Information Processing Systems (NIPS)*. https://doi.org/10.5555/2997189.2997274

37. IDunion. (2024). Digital identities for organizations (Version 1.1). Retrieved from https://idunion.org/wp-content/uploads/2024/03/IDunion_Digital-Identities-for-Organizations_v1.1.pdf

38. ISO, (2019). *ISO/IEC 24760-1:2019 Information technology — Security techniques — A framework for identity management — Part 1: Terminology and concepts* (2nd ed.). Retrieved from https://www.iso.org/obp/ui/en/#iso:std:iso-iec:24760:-1:ed-2:v1:en

39. Jelodar, H., Wang, Y., Yuan, C., Feng, X., Jiang, X., Li, Y., & Zhao, L. (2019). Latent Dirichlet allocation (LDA) and topic modeling: Models, applications, a survey. *Multimedia Tools and Applications, 78*(11), 15169–15211. https://doi.org/10.1007/s11042-018-6894-4

40. Joffe, H. (2011). Thematic analysis. In D. Harper & A. R. Thompson (Eds.), Qualitative methods in mental health and psychotherapy: A guide for students and practitioners (pp. 209–223). Chichester, UK: Wiley. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/book/10.1002/9781119973249

41. Krippendorff, K. (1980). Content Analysis: An Introduction to Its Methodology. Newbury Park, CA: Sage. https://www.daneshnamehicsa.ir/userfiles/files/1/9-%20Content%20Analysis_%20An%20Introduction%20to%20Its%20Methodology.pdf

42. Krippendorff, K. (2018). Content analysis: An introduction to its methodology. Newbury Park, CA: Sage Publications.

43. Laurent, M., & Bouzefrane, S. (2015). Digital identity management. Elsevier. https://shop.elsevier.com/books/digital-identity-management/laurent/978-1-78548-004-1

44. Library of Congress. (2023). *Digital Strategy*. Retrieved from https://www.loc.gov

45. Ligthart, A., Catal, C., & Tekinerdogan, B. (2021). Systematic reviews in sentiment analysis: a tertiary study. Artificial intelligence review, 1-57. https://doi.org/10.1007/s10462-021-09973-3

46. Lyon, D. (2009). Identifying Citizens: ID Cards as Surveillance. Polity Press. https://www.surveillance-studies.ca/publications/identifying-citizens-id-cards-as-surveillance

47. M.B. Miles, A.M. Huberman. 1994. "Qualitative data analysis: A sourcebook" https://www.metodos.work/wp-content/uploads/2024/01/Qualitative-Data-Analysis.pdf

48. Meriam, M. (2023). *National libraries and their role in achieving sustainable development goals*. University of Guelma. Retrieved June 29, 2024, from https://tinyurl.com/4x2bbskm

49. Nastase, V., Koeszegi, S., & Szpakowicz, S. (2007). Content analysis through the machine learning mill. Group Decision and Negotiation, 16(4), 335-346. https://doi.org/10.1007/s10726-006-9053-7

50. National Library of Australia. (2023). *Digital strategy*. Retrieved June 29, 2024, from https://www.nla.gov.au/about-us/corporate-documents/corporate-strategies/digital-strategy

51. Neuendorf, K. A. (2017). The content analysis guidebook (2nd Ed.). Thousand Oaks, CA: Sage. https://www.daneshnamehicsa.ir/userfiles/files/1/9-%20The%20Content%20Analysis%20Guidebook.pdf

52. New Zealand government. (2018) Digital Government. *Identification management standards* https://www.digital.govt.nz/standards-and-guidance/identity/identification-management/identification-management-standards/

53. Paperpile. (2024). How to do a thematic analysis [6 steps]. Retrieved June 30, 2024, from https://paperpile.com/g/thematic-analysis/

54. Patel, F. N., & Soni, N. R. (2012). Text mining: A Brief survey. International Journal of Advanced Computer Research, 2(4), 243. https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=ef81607cdbd353f9f3ebb8f16fd15b527b61f883

55. Pirnau, M.; Botezatu, M.A.; Priescu, I.; Hosszu, A.; Tabusca, A.; Coculescu, C.; Oncioiu, I. (2024). Content Analysis Using Specific Natural Language Processing Methods for Big Data. Electronics, 13, 584. https://doi.org/10.3390/electronics13030584

56. Prasad, B. D. (2008). Content analysis. Research methods for social work, 5(le20). In Lal Das, D.K and Bhaskaran, V (eds.). (2008) Research methods for Social Work, New in Delhi: Rawat, pp.173-193 http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.1.1748.1448

57. Řehůřek, R. (n.d.). *Gensim: Topic modeling for humans*. Retrieved June 29, 2024, from https://radimrehurek.com/gensim/

58. Riffe, D., Lacy, S. & Fico, F. (2014). Analyzing Media Messages. Using Quantitative Content Analysis in Research (3rd Ed.). New York: Routledge. https://www.taylorfrancis.com/books/mono/10.4324/9780429464287/analyzing-media-messages-daniel-riffe-stephen-lacy-frederick-fico-brendan-watson

59. Rothfus, M., & Helwig, M. (2019). Supporting digital identities at academic libraries. https://dalspace.library.dal.ca/bitstream/handle/10222/75725/Supporting%20Digital%20Identities%20APLA%202019_Rothfus_Helwig.pdf?sequence=1&isAllowed=y

60. Rubin, R. E., & Rubin, R. G. (2020). Foundations of library and information science. American Library Association. https://alastore.ala.org/flis5

61. Rundle, M., Blakley, B., Broberg, J., Nadalin, A., Olds, D., Ruddy, M., . . .Trevithick, P. (2007). At a crossroads: "personhood" and digital identity in the information society. STI Working Paper 2007/07. Organization for Economic Co-operation and Development. http://www.oecd.org/sti/working-papers

62. Scharkow, M. (2013). Thematic content analysis using supervised machine learning: An empirical evaluation using German online news. *Quality & Quantity, 47*(2), 761–773. https://doi.org/10.1007/s11135-011-9545-7

63. SCORE. (2024). *How to set up an online presence for your business*. Retrieved June 29, 2024, from https://www.score.org/resource/blog-post/how-set-online-presence-your-business

64. Sedlmeir, J., Smethurst, R., Rieger, A., & Fridgen, G. (2021). Digital Identities and Verifiable Credentials. Business & Information Systems Engineering, 63, 603 - 613. https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s12599-021-00722-y.pdf

65. Sinha, M. K. (2022). Web directories: A searching tool. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/362482640_Web_Directories_A_Searching_Tool

66. Škurtan, M. (2020). Digital Identity. Serif Affinity Publisher. Retrieved from https://joinup.ec.europa.eu/sites/default/files/document/2020-04/SSI_eIDAS_legal_report_final_0.pdf

67. Stemler, S. (2000). An overview of content analysis. Practical assessment, research, and evaluation, 7(1). https://typeset.io/papers/an-overview-of-content-analysis-53zvb3be0k

68. Sullivan, C. (2011). Digital identity: An emergent legal concept (p. 178). University of Adelaide Press. http://library.oapen.org/handle/20.500.12657/33171

69. Sullivan, C., & Burger, E. (2019). Blockchain, Digital Identity, E-government. In H. Treiblmaier, & R. Beck (Eds.), Business Transformation through Blockchain (Vol. II, pp. 233-258). Cham: Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-319-99058-3_9

70. Taherdoost, H., & Madanchian, M. (2023). Artificial intelligence and sentiment analysis: A review in competitive research. *Computers, 12*(2), 37. https://doi.org/10.3390/computers12020037

71. Tan, K. L., Lee, C. P., & Lim, K. M. (2023). A survey of sentiment analysis: Approaches, datasets, and future research. *Applied Sciences, 13*(7), 4550. https://doi.org/10.3390/app13074550

72. Vijayarani, S., Ilamathi, M. J., & Nithya, M. (2015). Preprocessing techniques for text mining-an overview. International Journal of Computer Science & Communication Networks, 5(1), 7-16. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2020.113851

73. Vitiello, G. (2001). National libraries: the concept and the practice, 1700–2000. Alexandria, 13(3), 139-151. https://doi.org/10.1177/095574900101300302

74. Wahdan, D. M. R. (2020). Electronic Presence of the Arabic National Libraries: Webometrics study. International Journal of Library and Information Sciences, 7(3), 285-304. https://journals.ekb.eg/article_121368_5f46a720c910b211ea3c28a825efe3a3.pdf

75. Weber, R. P. (1990). Basic Content Analysis, 2nd ed. Newbury Park, CA. https://www.daneshnamehicsa.ir/userfiles/files/1/9-%20Basic%20Content%20Analysis,%201990,%20Sage%20Publications.pdf

76. Weber, R. P. (1994). Basic Content Analysis. In Lewis-Beck, Michael S. (comp.): Research Practice (pp. 251-338). Thousand Oaks, CA: Sage.

77. Weiss, S. M., Indurkhya, N., Zhang, T., & Damerau, F. (2010). Text mining: predictive methods for analyzing unstructured information. Springer Science & Business Media. http://www.ttcenter.ir/ArticleFiles/ENARTICLE/3771.pdf

78. White, M. D. & Marsh, E. E. (2006). Content analysis: a flexible methodology. Library Trends, 55(1), 22-45. https://doi.org/10.1353/lib.2006.0053

79. Windley, P. J. (2005). Digital Identity. O'Reilly Media, Inc.

80. World Bank. (2018). *ID4D technical standards for digital identity*. Retrieved from https://thedocs.worldbank.org/en/doc/579151515518705630-0190022018/original/ID4DTechnicalStandardsforDigitalIdentity.pdf

81. World Bank. (2018). *Technology landscape for digital identification*. Retrieved June 29, 2024, from https://documents1.worldbank.org/curated/en/199411519691370495/Technology-Landscape-for-Digital-Identification.pdf

82. Zamith, R. & Lewis, S. C. (2015). Content analysis and the algorithmic coder: What computational social science means for traditional modes of media analysis. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 659(1), 307-318. https://www.doi.org/10.1177/0002716215570576

83. Zyskind, G., & Nathan, O. (2015). Decentralizing Privacy: Using Blockchain to Protect Personal Data. In 2015 IEEE Security and Privacy Workshops (pp. 180-184). IEEE. https://homepage.cs.uiowa.edu/~ghosh/blockchain.pdf

المحور الخامس:

التحديات التى تواجه مؤسسات المعلومات والأرشيف فى تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية

التحديات التي ستواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية

أ. فاتن عبدالله صادق سلهب
أستاذ الإدارة التربوية المشارك وعميد كلية التربية بجامعة البُطانة. السُّودان

أ. منذر عقل محمود رضوان
أستاذ الإدارة التربوية المشارك وعميد كلية التربية بجامعة البُطانة. السُّودان

الملخص:

هدفت الدّراسةُ إلى التّعرُّفِ إلى التحدياتِ التي ستواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ. وتأتي هذه الدراسةُ في إطارِ الاهتمامِ بالأدوارِ الجديدةِ للأرشيفِ والقائمينَ عليهِ في ضوءِ البيئةِ الرقميةِ، حيثُ تُركِّزُ على استعراضِ أحدِ المصطلحاتِ المُستحدثةِ على بيئةِ الأرشيفِ وخدماتِهِ وهو مصطلحُ "المواطنةِ الرقميةِ والهويةِ"، وإبرازِ واقعِ أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ، وتقويمِ الوضعِ الحاليّ للأرشيفِ. فوجودُ أرشيفٍ إلكترونيٍّ يجعلهُ مرجعاً أساسيّاً لهُ أبعادٌ واضحةٌ، ويضمنُ تحقيقَ أهدافٍ يصبو إليها الباحثونَ والاختصاصيونَ؛ فمن خلالِ توفيرِ الوصولِ الرقميّ إلى الموارِدِ يتمُّ تعزيزُ المواطنةِ الرقميةِ.

ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبع الباحثان المنهج الوصفي، إضافةً إلى استخدام الملاحظة المباشرة وأداة المقابلة، حيث تمت مقابلة عينة الدراسة من خلال إجراء ثماني مقابلات معمقة مع العاملين في قسمي الأرشيف والحاسوب، كما قاما باستخدام الملاحظة المباشرة لمتابعة العمليات اليومية وتقييم البنية التحتية، وقسّم البحثَ إلى ثلاثةِ محاورَ: المحورِ الأولِ تناولَ تاريخَ أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ ونشأةَ المجموعةِ الأرشيفيَّةِ، والمحورِ الثَّاني ركَّزَ على المواطنةِ الرقميةِ والهويةِ، أمَّا المحورُ الثالثُ والأخيرُ فركَّزَ على الرؤيةِ التحليليةِ للتحدياتِ التي ستواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ.

وقد أظهرت نتائجُ الدّراسةِ أنَّ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ قد خطا خطوةً مهمةً نحوَ الأرشفةِ الإلكترونيةِ، محاولاً حفظَ التراثِ الوثائقيّ وإتاحتهُ للإنتاجِ المعرفيّ ومع ذلكَ، لم يصلِ الأرشيفُ بعدُ إلى تحقيقِ المواطنةِ الرقميةِ. ومن أهمّ التّوصياتِ التي خرجتْ بها الدّراسةُ هي : ضرورةُ تنظيمِ ورشِ عملٍ ودوراتٍ تدريبيةٍ حولَ المواطنةِ الرقميةِ والاستخدامِ الآمنِ والمسؤولِ للتكنولوجيا.

كلمات مفتاحية: المواطنة – المواطنة الرقمية - أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة

خطة البحث:

أ- المقدمة:

يُعدّ التراثُ الثقافي الفلسطيني من المرتكزات الأساسية للهوية الفلسطينية، ويمثل ثروة ثقافية ضخمة. ومن هنا يكمن دورنا كمؤسسات وأفراد في الحفاظ على هذا التراث الذي يمثل حضارة الأمة. لذا، اهتمت مكتبة بلدية نابلس العامة بإنشاء قسم الأرشيف والوثائق، وذلك بهدف حفظ الوثائق الخاصة بتاريخ وتراث المدينة. وقد اشتمل هذا القسم على سجلات وملفات بلدية نابلس منذ إنشائها في العهد العثماني، وثائقَ بريطانية، وصُحفٍ تاريخيَّةٍ موجودةٍ فيهِ ذاتِ أهميَّةٍ كبيرةٍ، متعلّقةٍ بتاريخِ المدينةِ والوطنِ (سلهب،2021). وتعدُّ خدماتُ المستفيدينَ الهدفَ الأساسيَّ لكلِّ مؤسسةٍ؛ لذا تمَّ الاهتمامُ بقسمِ الأرشيفِ مع ثورةِ الاتصالاتِ الرقميةِ.

تتطلب الثورة الرقمية حوكمة ديمقراطية تفضي إلى تحسين استعمال أدواتها فيما يخدم الرواد وتفتح شخصياتهم واتساع مداركهم ومعارفهم. ويمثل النظام الرقمي في الأرشيف أداةً تمكّن من إرسال عدد هائل من المعلومات الأرشيفية المتنوعة إلى عدد كبير من الأشخاص الذين يتوصلون بها في حينها، أي في الزمن الحقيقي، مما يختصر الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات بشكل فعال وملائم مقابل تكلفة محدودة. يساهم هذا النظام في ديمقراطية الوصول إلى المعلومات، مما يعزز من منظور المواطنة محاربة كل أشكال الانزلاقات على مستوى الحوكمة وإنجاز عملية التغيير، بذلك ترسخ ممارسة الديمقراطية التشاركية المباشرة القائمة على مبدأ القرب، وإن كان افتراضياً. إضافة إلى ذلك، أحدث النظام الرقمي ثورةً في اللّغة والتواصل، وكسَر مفهوم الزمن والحدود والمواطنة (كراوي، 2016).

من هذا المنطلق، يُعزز الأرشيف الرقمي المواطنة الرقمية من خلال توفير وصول فوري وغير محدود إلى المعلومات، مما يمكّن المواطنين من المشاركة الفعّالة في المجتمع والتأثير على القرارات والسياسات، كما يساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة في المؤسسات، ويسمح بتبادل الأفكار والمعلومات بسهولة وسرعة، مما يخلق بيئة تعاونية ومشتركة تدعم الابتكار والتقدم.

بالتالي، فإن العلاقة بين أرشيف المكتبة والمواطنة الرقمية تتمثل في تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات بِحُريّة، مما يعزز من دورهم كمواطنين نشطين وواعين، ويسهم في بناء مجتمع ديمقراطي ومترابط يعتمد على المعرفة والمشاركة.

ب. مشكلة الدراسة:

يحرصُ أرشيفُ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ على تطويرِ خدماتهِ الأرشيفيَّةِ، وتقديمِ هذهِ الخدماتِ إلى الجميعِ، وتعدُّ خدماتُ المستفيدينَ الهدفَ الأساسيَّ لكلِّ مؤسسةٍ أرشيفيَّةٍ. وتتعلَّقُ الإشكاليَّةُ الحاليَّةُ المطروحةُ بخصوصِ التحدياتِ التي ستواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ في ضوءِ البيئةِ الرقميةِ، وإبرازِ التحدياتِ المتعلقةِ بالبنيةِ التحتيةِ وبالتقنياتِ لأرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ، ومن هنا تكمنُ مشكلةُ الدّراسةِ. تنبَّه الباحثان إلى أهميَّةِ توفيرِ الوصولِ الرقميِّ إلى الموارِدِ التي تساعدُ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ، لذلكَ يجبُ السعيُ لحلِّ هذهِ الإشكاليَّةِ، وبالتالي يوجدُ العديدُ من التَّساؤلاتِ المتمحورةِ حولَ مشكلةِ البحثِ، تتلخَّصُ في الآتي:

ج. أسئلة الدراسة:

1. ما هي الموادُّ الأرشيفيَّةُ في أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ؟
2. ما هي الأهدافُ التي يمكن أن يحققها أرشيفُ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ؟
3. ما هي التحدياتُ التي ستواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ وتعزيزِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ؟
4. ما هي الآليات المقترحة التي يمكن أن تُتَّبَع في أرشيف المكتبة لتفعيل الهوية والمواطنة الرقمية؟

د. أهميَّة الدراسة:

تكتسبُ هذه الدّراسةُ أهميَّتها كونَ أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ أهمَّ مركزٍ أرشيفيٍّ وثائقيٍّ وتاريخيٍّ لحفظِ التّراثِ الوطنيِّ لمدينةِ نابلسَ بشكلٍ خاصٍّ، وفلسطينَ بشكلٍ عامٍّ، حيثُ يُسهِمُ في حفظِ المعلوماتِ والوثائقِ التاريخيةِ والثقافيةِ وتنظيمها، مما يُوفِّرُ مورداً غنيّاً للبحثِ والتعلمِ. كما تكمنُ أهميةُ هذه الدراسةِ في المساهمةِ في لفتِ انتباهِ المسؤولينَ إلى التحدياتِ التي تواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ، والوقوفِ على المقترحاتِ للأنشطةِ التي يجبُ أن يوفرها أرشيفُ المكتبةِ لتعزيزِ المواطنةِ الرقميةِ للمجتمعِ.

ر. أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الدّراسةُ إلى تحقيقِ الأهدافِ التَّاليةِ:

1. التعرُّفُ على الموادِّ الأرشيفيَّةِ في أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ.
2. رصدُ التحدياتِ التي تواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ.
3. معرفةُ الأهدافِ التي يمكن أن يُحقّقها أرشيفُ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ.
4. إلقاءُ الضوءِ عل الآليات المقترحة التي يمكن أن تُتَّبَع في أرشيف المكتبة لتفعيل الهوية والمواطنة الرقمية.

ز. محدّدات الدّراسة:

تمَّ تحديدُ إطارِ هذهِ الدّراسةِ بالعواملِ الآتيةِ:

الحدودُ المكانية: أرشيفُ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ.

الحدودُ الزمنيَّةُ: تمتدُّ الحدودُ الزَّمنيةُ من العهدِ العثمانيّ حتى عامِ 2024م.

الحدودُ الموضوعيَّةُ: التحدياتُ التي تواجهُ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامَّةِ في تفعيل الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ.

ح. منهج الدّراسة:

اتبع الباحثان أسلوب المنهج الوصفي مع استخدام الملاحظة المباشرة وأداة المقابلة، حيث شملت المنهجية إجراء عشر (8) مقابلات معمقة مع العاملين في قسمي الأرشيف والحاسوب. تم طرح أسئلة مفتوحة وتحليل الإجابات لتحديد التحديات، كما استخدم الباحثان الملاحظة المباشرة لمتابعة العمليات اليومية وتقييم البنية التحتية، ما ساعد في رصد المشكلات وتقديم توصيات لتحسين الأداء الرقمي وتعزيز المواطنة الرقمية.

ط. مصطلحات الدّراسة:

الوثائقُ الأرشيفيَّةُ: ويمكنُ تعريفها بأنَّها عبارةٌ عن الوثائقِ بأشكالها المتنوعةِ «وثيقةٍ مفردةٍ، أو سجلٍّ، أو دوسيهٍ، أو وحدةٍ أرشيفيةٍ» والتي يُرادُ بها أنْ تكونَ محفوظةً؛ لتكونَ دليلاً يُستدلُّ بهِ في أعمالِ الإدارةِ التي أصدرتها، أو أنْ تكونَ مصدراً للمعلوماتِ للإدارةِ أو للموظفِ الذي يُسلِّمها أو قامَ بترتيبها، وهيَ الوثائقُ التي ستُحفَظُ حفظاً نهائيّاً لتُستَعملَ في البحثِ التاريخيّ (عبد التواب، 1986).

المواطنةُ الرقميةُ: هيَ" مجموعُ القواعدِ والضوابطِ والمعاييرِ والأعرافِ والأفكارِ والمبادئِ المتبعةِ في الاستخدامِ الأمثلِ والقويمِ للتكنولوجيا، والتي يحتاجُها المواطنونَ صغاراً وكباراً من أجلِ المساهمةِ في رقيّ الوطنِ" (القايد، 2014).

هـ - الدراسات السابقة:

1. دراسة (علام، 2022) بعنوان: واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره في تطبيق الحكومة الإلكترونية في مصر.

جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره الهام في تطبيق الحكومة الإلكترونية في مصر، من خلال توضيح مفهوم رقمنه الوثائق وأرشفتها رقمياً، مع تحديد أهم خصائص الأرشيف الإلكتروني وأهدافه، ودوره في دعم عمليات التحول نحو الحكومة الإلكترونية, والتعرف على المعايير والقواعد التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند تبنى مشروع التحول للأرشيف الإلكتروني، فضلاً عن رصد وتحليل واقع الحكومة الإلكترونية وأبعادها، والخروج بمؤشرات عن مقومات إرساء معالم الحكومة الإلكترونية في مصر، وإلقاء الضوء على الدور المهم للقوى البشرية في عصر التحول الرقمي للخدمات الأرشيفية، وإبراز أهم العوائق والتحديات التي تواجه تطبيق الحكومة الإلكترونية، وأخيرا تقديم وعرض أهم المقترحات حول الآفاق المستقبلية، والحلول الممتنة لتفعيل دور الحكومة الإلكترونية في مصر.

2. (دراسة عبد العظيم، 2022) بعنوان: آليات مقترحة لتفعيل المواطنة الرقمية بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء خبرة كل من ولاية واشنطن وويلز.

هدفت الدّراسة إلى تفعيل المواطنة الرقمية بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء خبرة كل من ولايتي واشنطن وويلز، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج المقارن. وفى ضوء هذا المنهج سارت الدراسة وفقاً للخطوات الآتية: عرض وتحليل مفهوم المواطنة الرقمية، وعرض لأبرز ملامح خبرة كل من ولايتي واشنطن وويلز في مجال المواطنة الرقمية، والتحليل المقارن لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين ولايتي واشنطن وويلز في مجال المواطنة الرقمية والتوصل إلى آليات مقترحة لتفعيل المواطنة الرقمية بالتعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء خبرة كل من ولايتي واشنطن وويلز. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: قيام كل من ولايتي واشنطن وويلز بالعديد من الجهود والإنجازات منها: الاعتماد على بعض المؤسسات لدعم المواطنة الرقمية، وإصدار بعض القوانين.

3. دراسة (Benjamin Gleason & Sam Von Gillern, 2018) بعنوان:

المواطنة الرقمية في ظل وسائل التواصل الاجتماعي: الممارسات التشاركية للتعليم والتعلم في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أماكن التعلم الرسمية وغير الرسمية؛ لتنمية المواطنة الرقمية لطلاب المدارس الثانوية، والنظر في كيفية دعم تطبيقات الوسائط الرقمية للتربية على المواطنة الرقمية في المدارس، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها: أن للمعلمين دوراً لمساعدة طلابهم على تطوير المهارات التي تعزز قدرة الطلاب على تحديد هوية المشكلات. كما أكدت الدراسة أن المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة متنوعة من الموضوعات والأنشطة الاجتماعية والسياسية، والتي تمثل فرصة كبيرة للمعلمين، لمساعدة الطلاب على تطوير مهارات المواطنة الرقمية، وربط التعليم داخل المدرسة مع اهتمام الطلاب وقيمهم والتزاماتهم خارج المدرسة.

التعقيب على الدراسات السابقة

قام الباحثان بالاطلاع على العديد من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية، واتضح لهما من خلال عرض الدراسات السابقة، سواء العربية منها أو الأجنبية، أن هناك تنوعاً في أغراضها واختلافاً في مضامينها. وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ما أغفلته الدراسات السابقة، حيث قام الباحثان بدراسة التحديات التي ستُواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية، كما حاولا الوقوف على بعض الحلول المطروحة. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (علام، 2022) ودراسة (عبد العظيم، 2022) ودراسة (Benjamin Gleason & Sam Von Gillern, 2018) من حيث الهدف العام، مع اختلاف في مجتمع الدراسة وعينتها. كما اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث السابقة في محدداتها الزمنية.

الإطار النظري:

1: نبذةٌ تاريخيةٌ عن تاريخِ أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ ونشأةِ المجموعةِ الأرشيفيَّةِ.

1.1. تاريخُ أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ,

تمَّ الافتتاحُ الرسميُّ لمكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ بتاريخِ 1960/7/9م، وذلكَ بحضورِ الملكِ حسينَ بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية التي كانت تتبع لها الضفة الغربية. وقد حرصَ الدكتورُ أحمدُ السروري، رئيسُ بلديةِ نابلسَ في ذلكَ الوقتِ وزملاؤهُ الأعضاءُ، على أن تكونَ مكتبةُ بلديةِ نابلسَ نموذجاً للمكتباتِ العامةِ في الأردنِ والعالمِ العربيِّ. وقررَ المجلسُ البلديُّ في جلستهِ المنعقدةِ بتاريخِ 1986/5/8م، بالقرارِ رقم 10/ج، الموافقةَ على توصياتِ أمينِ المكتبةِ باستحداثِ قسمٍ للوثائقِ في بلديةِ نابلسَ (مسيرةُ العملِ،

والبناءِ 1985 - 1986: أرقامٌ ودلالاتٌ، 1987)، وذلكَ في عهدِ رئيسِ البلديةِ حافظِ طوقانَ. كما قررَ المجلسُ إجراءَ صيانةٍ للطابقِ العلويّ من المكتبةِ العامةِ (أرشيفُ المكتبةِ، وثيقةٌ بتاريخِ: 1986/9/22م).

وبذلكَ استطاعتِ المكتبةُ من خلالِ فترةِ نموها وتطويرها استحداثَ قسمِ الأرشيفِ والوثائقِ سنةَ 1986م، لما لهُ من جدوى حضاريةٍ وعلميةٍ وتاريخيةٍ في حفظِ التراثِ المحليّ وصيانتهِ، وذلكَ تدعيماً للبحثِ العلميّ والأكاديميّ لمساعدتهمْ على إجراءِ دراساتهمْ وأبحاثهمْ خصوصاً في مجالِ الدراساتِ التاريخيةِ.

وفي عام 2016، طالَبَت إدارة مكتبة بلدية نابلس العامة بترميم وتطوير البنية التحتية لقسم الأرشيف. وتمَّ إطلاع وفد من مؤسسة تيكا التركية على الحيثيات والاحتياجات اللازمة، وبدأ الترميم في أغسطس 2019 بالتنسيق مع بلدية نابلس. تضمنت أعمال الترميم والصيانة تحسين البنية التحتية وتجهيزها لتطوير الأرشيف حيث تم صيانة الأرشيف وإصلاح الأضرار وهي :

- **تأهيل شبكة الكهرباء والإضاءة:** توفير إضاءة جيدة وآمنة.
- **عزل للصوت:** لضمان بيئة عمل هادئة.
- **صيانة سقف القرميد واستبدال السقف الداخلي:** لحماية الأرشيف وتحسين المظهر الداخلي.
- **إغلاق الساحة السماوية:** لزيادة مساحة الأرشيف.
- **تركيب جهاز إنذار حريق:** لضمان السلامة.
- **تجديد الرفوف وتزويد الأرشيف بأثاث حديث:** لحفظ المواد بشكل منظم وآمن.
- **أعمال صيانة وطلاء للقاعات الداخلية:** لتحسين المظهر الداخلي.
- **توفير وسائل التكييف والتبريد:** لحماية المواد الأرشيفية.
- **توفير الحراسات:** لضمان أمن الأرشيف (سلهب، 2021، ص 129).

2.1. نشأةُ المجموعةِ الأرشيفيةِ في أرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ:

مما لا شكَّ فيهِ أنَّ المكتبةَ اهتمتْ بإنشاءِ قسمِ الأرشيفِ والوثائقِ لحفظِ الوثائقِ الخاصةِ بتاريخِ وتراثِ المدينةِ، وقد أبدى بعضُ المهتمينَ رغبتهمْ واستعدادهمْ في التعاونِ مع المكتبةِ في جمعِ ما أمكنَ من الوثائقِ والمعلوماتِ، وعملِ الدراساتِ حولَ التاريخِ والتراثِ المحليّ في منطقةِ نابلسَ خاصةً، وفلسطينَ عامةً، كما تمَّ التعاونُ مع غيرِهمْ من أساتذةِ الجامعةِ الذين كانَ لديهم الرغبةُ والمعرفةُ في هذا الميدانِ. وتمهيداً للقيامِ بهذهِ الفكرةِ تمَّ وضعُ خطةٍ مع السيدِ يوسف جمعة لجمعِ الوثائقِ والمعلوماتِ وعملِ الدراساتِ، وخطةٍ لبلورةِ الأفكارِ حولَ إنشاءِ قسمِ الأرشيفِ والوثائقِ (أرشيفُ المكتبةِ، وثيقةٌ بتاريخِ: 1982/1/20).

لذا قامَ قسمُ الأرشيفِ بجهودٍ مكثفةٍ بجمعِ ولملمةِ آلافِ الوثائقِ الهامةِ التي كانت مهددةً بالتلفِ منذ عام 1982، وتمَّ العملُ على تنظيمها وتبويبها تمهيداً لحفظها بالشكلِ المناسبِ، حيث أصبحَ وجودُ الوثيقةِ ضروريةً لا غنى عنها في مجالِ دراسةِ التاريخِ.

وقد اشتملَ هذا القسمُ على سجلاتٍ وملفاتِ بلديةِ نابلسَ منذُ إنشائها في العهدِ العثمانيّ، حيثُ يعودُ أقدمُ سجلٍّ بها إلى عامِ 1892م. وتضمُّ سجلاتُ المضابطِ والقراراتِ العثمانيةِ مجموعةً هامةً من سجلاتِ نابلسَ العثمانيةِ. وتكمنُ أهميتها في مواضيعها المتنوعةِ وفي الفترةِ الزمنيةِ التي تغطيها هذه السجلاتُ؛ إذ احتوت على أوامرِ تحريرٍ، وإعلاناتِ الولايةِ، والوزاراتِ المختلفةِ التي كانت البلديةُ تتولى إعلانها في مدينةِ نابلسَ بعدَ اعتمادِها وإقرارِها. وكذلك فإن بعضَ السجلاتِ تضمنتْ مضابطَ وإعلاناتٍ مدونةً باللغةِ التركيةِ، وتشملُ مواضيعَ مختلفةً منها ما يتعلقُ بمدينةِ نابلسَ، ومنها ما يتعلقُ بمناطقِ خارجِ المدينةِ، وكذلك وثائقَ تعودُ إلى فترةِ الانتدابِ البريطانيّ، حيث تمَّ تنظيمُها وتبويبُها بالشكلِ المناسبِ لكي تتاحَ الفرصةُ للباحثينَ للاستفادةِ منها في الدراساتِ العلميةِ والتاريخيةِ، لتطويرِ المدينةِ والتعرفِ على المجتمعِ المحليّ. بالإضافةِ إلى السجلاتِ والوثائقِ العثمانيةِ والبريطانيةِ، يوجدُ في قسمِ الأرشيفِ وثائقُ تعودُ للفترةِ الزمنيةِ 1949-1990م، تشملُ الحقبةَ الأردنيةَ للضفةِ الغربيةِ (فهارسُ ملفاتِ بلديةِ نابلسَ للفترةِ الزمنيةِ 1949-1990م).

كما يوجدُ في أرشيفِ المكتبةِ سجلاتُ المحكمةِ الشرعيةِ في مدينةِ نابلسَ، وهيَ سجلاتٌ خاصةٌ في لواءِ نابلسَ، حيثُ يوجدُ منها نسخٌ إلكترونيةٌ تمَّ إهداءُ المكتبةِ نسخةً منها، ومتوافرةٌ حالياً على أقراصٍ مدمجةٍ على شكلِ صورٍ للسجلاتِ.

وقد قامتْ بلديةُ نابلسَ وبالتنسيقِ مع جهاتٍ رسميةٍ في الجمهوريةِ التركيةِ، بإحضارِ أكثرَ من 6000 وثيقةٍ رسميةٍ من الأرشيفِ الوطنيّ للجمهوريةِ التركيةِ في إسطنبولَ، تتعلقُ بإدارةِ شؤونِ البلديةِ المختلفةِ منذ تأسيسها عام 1869م، حتى انتهاءِ الدولةِ العثمانيةِ عام 1922م (بلديةُ نابلسَ تحصلُ على أرشيفِ البلديةِ في العهدِ العثمانيّ، 2018).

ما يشتملُ قسمُ الأرشيفِ في مكتبةِ بلديةِ نابلسَ على العديدِ من المجلاتِ التي صدرتْ في فترةِ الستينياتِ وإلى وقتِنا الحاليّ، وقد بلغتْ (60) مجلةً.

بدأتْ المكتبةُ بتجميعِ وتنظيمِ الصحفِ المحليةِ منذ إنشائها عام 1960م، كما اهتمتْ بشراءِ مجموعةٍ من الصحفِ والمجلاتِ القديمةِ. ففي عام 1979م تم شراءُ وثائق ومجلداتٍ تاريخيةٍ من السيدِ سمعان نصار من الناصرةِ، وتمَّ ضمُّها إلى مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ (وثيقةٌ بتاريخِ: 1976/6/11). وتعودُ هذه الصحفُ

إلى بدايةِ القرنِ العشرينِ، حيثُ ضمتْ صحفاً صادرةً في فترةِ العشرينياتِ والثلاثينياتِ، مثل صحيفةِ اليرموكِ والدفاعِ والأهرامِ وغيرها.

وقد اشتركتْ المكتبةُ بعددٍ كبيرٍ من الصحفِ والمجلاتِ العربيةِ والأجنبيةِ، حيثُ بلغَ عددُ الجرائدِ اليوميةِ فيها في آنٍ واحدٍ حوالي (18) جريدةً، منها الصحفُ المحليةُ اليوميةُ التي تصدرُ في فلسطينَ (أبو غزالة، مقابلةٌ هاتفيةٌ، 2024).

2: المواطنة الرقمية والهوية:

في عالمنا المعاصر، فإن السمة البارزة بلا منازع هي ثورة المعلومات المتسارعة والمستمرة؛ فقد أدت تطورات الحوسبة، سواء في العتاد أو البرمجيات، وإعادة هيكلة القوى العاملة على نطاق عالمي، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتوسع شبكة الإنترنت التي جعلت العالم يبدو أصغر حجماً، إلى تغيير جذري في طرق حياتنا وعملنا وتواصلنا. ولم تؤثر هذه التغيرات فقط على أساليب حياتنا، بل أيضاً على نوعية أفكارنا، ومشاعرنا، وقيمنا، وثقافاتنا، وهوياتنا، وكذلك على كيفية فهمنا لبعضنا بعضا.

مع ثورة المعلومات الحالية، نشهد ظهور ما يسمى بالمجتمع الرقمي، والفرد الرقمي، والمواطنة الرقمية. وتمثّل المواطنة الرقمية مواطنة افتراضية في فضاء إلكتروني واسع تكنولوجياً، حيث تتعدد الهويات، وتتداخل القيم، وتتراجع الخصوصية، وتتصنع المشاعر، وتظهر حقوق وواجبات جديدة تضع الهوية التقليدية في ظل تحديات. من هذا المنطلق، نستعرض أبعاد المواطنة الرقمية وتأثيراتها المتنوعة على الهوية، خاصة في العالم العربي المعاصر، الذي يستهلك المعرفة بدلاً من إنتاجها.

1.2. المواطنة والمواطنة الرقمية (إطار مفاهيمي):

1.1.2 مفهوم المواطنة:

تعريف المواطنة: يمكن تعريف المواطنة بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي (الدولة)، يقدم الطرف الأول الولاء ومن خلال هذه العلاقة، ويتولى الثاني مهمة الحماية. وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون، كما يحكمها مبدأ المساواة. كذلك تشير المواطنة في القانون الدولي إلى فكرة القومية" (قاموس علم الاجتماع، 1979، ص 56).

تعريف المواطنة الرسمية اليوم، عالميا، بأنها "أولاً الانتماء إلى دولة قومية، ثانياً، إن المواطنة الحقيقية المعرفة باعتبارها التمتع بمجموعة من الحقوق (RIGHTS) المدنية، والسياسية والاجتماعية خاصة، قد أصبحت متزايدة الأهمية. طرأت على هذين الوجهين من مفهوم المواطنة سيرورة تطور خلال القرن العشرين، لا سيما منذ الحرب العالمية الثانية، فأثارت بعض المسائل الجديدة. أصبحت المواطنة الرسمية القضية المركزية الأهم عقب الهجرة الكثيفة في فترة ما بعد الحرب إلى أوروبا الغربية وأميركا"، أما تطور

مفهوم المواطنة الحقيقية، فخضع للتحليل في دراسة كلاسيكية بقلم ت. هـ مارشال (H. Marshall) سنة 1950م، بحيث صاغ سلسلة من الحقوق المدنية السياسية، والاجتماعية لتشمل سائر سكان الأمة (قاموس بلاكويل للفكر الاجتماعي الحديث، 2020، ص 910).

وبذلك شهد مفهوم المواطنة تطورات هامة خلال القرن العشرين، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت المواطنة الرسمية (الانتماء لدولة قومية) أكثر أهمية بسبب الهجرة الكثيفة إلى أوروبا الغربية وأمريكا، وأظهرت دراسة ت. هـ مارشال التي صاغت حقوقاً مدنية وسياسية واجتماعية تشمل جميع أفراد الأمة، مما شكل أساساً لفهم المواطنة الحديثة.

بالتالي، فإن المواطنة هي علاقة قانونية واجتماعية تحددها الدولة، وتمنح حقوقاً مقابل التزامات، وقد تطورت لتعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية عبر التاريخ.

2.1.2 : المواطنة الرقمية وعناصرها

أما بخصوص تعريف المواطنة الرقمية فهي "تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية، مثل الحواسيب والهواتف النقالة، بكافة ما توفره من خدمات كالبريد الإلكتروني والمدونات ومواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ... إلخ، مع ما يستلزمه ذلك من قواعد وضوابط ومعايير وأهداف وأفكار ومبادئ تُشبع الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقمية" (Jwaifell، 2018).

تعتبر المواطنة الرقمية تطوراً لمفهوم المواطنة التقليدية، حيث توفر للأفراد الفرصة للمشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل مباشر وفعّال.

ومن بين الأسباب التي تجعل المواطنة الرقمية مهمة:

- التواصل والمشاركة.
- الوصول إلى المعلومات.
- تطوير المهارات.
- المشاركة الديمقراطية.
- الابتكار والريادة.
- التواصل الاجتماعي.
- الاقتصاد الرقمي.
- حقوق الإنسان والحريات الرقمية (سامي، محمد أمين، 2023).

2.2: عناصر المواطنة الرقمية :

يتألف مفهوم المواطنة الرقمية من تسعة عناصر أساسية:

- **الوصول الرقمي (Digital Access):** يشمل توفير فرص متساوية للوصول واستخدام التكنولوجيا الرقمية.
- **التجارة الرقمية (Digital Commerce):** يتضمن عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت بشكل قانوني ومنتظم.
- **الاتصال الرقمي (Digital Communication):** يشير إلى التفاعل وتبادل المعلومات بين الأفراد باستخدام وسائل التواصل الرقمي.
- **محو الأمية الرقمية (Digital Literacy):** يتعلق بتوفير التعليم والمهارات اللازمة لفهم واستخدام التكنولوجيا الرقمية.
- **الآداب الرقمية (Digital Etiquette):** يحدد قواعد وسلوكيات السلوك الرقمي الصحيح والمناسب.
- **القانون الرقمي (Digital Law):** المسؤوليات القانونية المتعلقة بالسلوك الرقمي واحترام القوانين والتشريعات الرقمية.
- **الحقوق والمسؤوليات الرقمية (Digital Rights and Responsibilities):** يتضمن الحقوق والمسؤوليات التي يجب على الأفراد التقيد بها في العالم الرقمي.
- **الصحة الرقمية (Digital Health):** يتعلق بالسلامة البدنية والنفسية للأفراد في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية.
- **الأمن الرقمي (Digital Security):** يتعلق باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الأفراد والبيانات الرقمية من الجرائم الإلكترونية (عثمان، 2020).

وتشكّل تلك العناصر أساساً لفهم المواطنة الرقمية ضرورتها في عصر الاتصالات والتكنولوجيا الحديث.

3.2. الهوية الرقمية و أنواعها:

تعريف الهُوِيَّةُ: "بطاقةٌ يُثبَتُ فيها اسمُ الشخص وجنسيتهُ ومولدُه وعملُه، وتُسمَّى البطاقةَ الشخصية أيضاً" (معجم المعاني الجامع).

تعريف الهوية الرقمية: الهوية الرقمية هي تمثيل رقمي لشخص يحتوي على معلومات حيوية فريدة للفرد، مثل أسماء حسابات الشخص وبيانات تصفحه حتى تاريخه الطبي (ما هي الهوية الرقمية ولماذا هي مهمة؟، 2023).

الهوية الرقمية تنقسم إلى نوعين:

1. الهوية الرقمية دون اتصال بالإنترنت Offline.
2. الهوية الرقمية في عالم الإنترنت Online (Media, 2020).

الهوية الرقمية دون اتصال بالإنترنت تشمل التمثيل الرقمي الذي تقوم به الحكومات والمؤسسات لمعلومات متعلقة بشخص ما، مثل الرقم القومي، ورقم رخصة القيادة، ورقم جواز السفر، ورقم الحساب البنكي، والرقم الضريبي، ورقم بطاقة الرعاية الصحية، ... إلخ. هذا النوع من الهوية الرقمية يندرج في إطار المواطنة بمفهومها التقليدي، حتى وإن تم تبادل هذه المعلومات عبر الإنترنت. ورغم كونها نظاماً غير مكتمل، لاسيما في الدول المتخلفة إلكترونياً، إلا أنها مهمة وتستخدم في العديد من الحالات مثل الـ Digital Wallet.

أما الهوية الرقمية في عالم الإنترنت فهي تلك التي نتحدث عنها في إطار المواطنة الرقمية، أي في إطار نشاط المرء على الإنترنت وتفاعلاته مع الآخرين الذين يمتلكون هويات رقمية أيضاً (عثمان،2020).

يستنتج أنّ كلّ مَن يستخدم الإنترنت بأي صفة لديه شكلٌ من أشكال الهوية الرقمية، على عكس بطاقة الهوية الشخصية، ولا توجد عملية تقديم طلب أو تسجيل للحصول على هوية رقمية. يُعرف هذا النوع من الهويات بـ "بطاقة الهوية الرقمية"، والتي تحتوي على الاسم، ورقم الهوية، وتاريخ ومكان الميلاد، والصورة الشمسية، بالإضافة إلى بعض العلامات المميزة وتوقيع حاملها، وتُعتبر هذه المعلومات مجموعة متكاملة من الدلائل التي تثبت هوية الشخص بشكل دقيق، وتميّزه عن سائر الأشخاص، حتى لو كان هناك شبيه أو شقيق توأم.

3: المحور الثَّالث: التحديات التي ستواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية

1.3.: أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة يُطلق هويته الجديدة

لقد سعى المهتمون في مجال الأرشيف والوثائق إلى تطوير التقنيات المستخدمة في قسم الأرشيف، وذلك لتطوير خدمة الأرشفة والوثائق، لما لها من دور فعّال في رفع كفاية وفعالية العمل في وقتنا الحالي، والتي تعتمد التقنية الرقمية والمتمثلة في الأرشفة الإلكترونية، بهدف إتاحة المواد المؤرشفة لمن يحتاجها من الباحثين والمهتمين والدارسين (المدادحة، 2013، ص15).

كما تكمن أهمية الأرشفة الإلكترونية في الحفاظ على المواد وتحسين الأداء في هذا المجال، لأهمية الإرث الكبير الذي تتمتع به وأثره في إثراء رؤيته المستقبلية بحيث تكون متاحة على صفحة مكتبة بلدية نابلس العامة، ليستفيد منها الباحثون والمعنيون في مجتمعات المعرفة.

ففي عام 2014م، اتَّخذت مكتبة بلدية نابلس العامة خطواتٍ هامةً في مجال الأرشفة الإلكترونية للوثائق التاريخية وبعض الصحف وكراسات الأسرى؛ فقد أطلق أرشيف المكتبة هُوِيَّتَهُ الجديدة للمرحلة المقبلة، التي تبرز دوره الوطني في الحفاظ على جوهر الماضي، والاهتمام بإثراء مجتمعات المعرفة من منطلق المسؤولية الفردية والجماعية في صون التراث الأرشيفي، وحراسة الذاكرة الجماعية، وحماية الهوية المشتركة، لتتناغم الهوية المؤسسية للأرشيف تماماً مع رؤيته المستقبلية.

تم تزويد الأرشيف بأنظمةٍ معلوماتية حديثةٍ تلعب دوراً حيويّاً في حفظ التراث الثقافي والتاريخي للأجيال القادمة، حيث تعتبر الأرشفة الإلكترونية جزءاً لا يتجزّأ من تعزيز الهوية والمواطنة الرقمية، حيث تساهم في حفظ وتوثيق المعلومات، وتعزيز الشفافية، وتمكين الوصول إلى المعرفة والمشاركة المجتمعية، وتعمل هذه الأرشفة بالتكامل مع عناصر أخرى مثل التعليم، البنية التحتية، السياسات، والمشاركة المجتمعية، مما يجعلها عنصراً أساسيّاً في بناء مجتمع معرفي مستدام ومتطور.

تم توفير الأنظمة المعلوماتية التي تهدف إلى تطوير الأرشيف، وتشمل ما يلي:-

- ماسحات ضوئية عالية الدقة.
- كاميرات عالية الجودة.
- خوادم قوية لتحمل تخزين البيانات ومعالجة الطلبات.
- أجهزة تخزين مثل SAN أو NAS وأقراص صلبة (HDD/SSD).
- حواسيب قوية لتحرير وإدارة الوثائق.
- أجهزة شبكة مثل أجهزة توجيه ومحولات لضمان اتصال مستقر.
- أجهزة نسخ احتياطي لضمان حفظ نسخ إضافية من البيانات.
- شاشات عرض وأجهزة عرض مرئي لتقديم الوثائق.
- أنظمة تبريد وتكييف للحفاظ على درجة حرارة مناسبة للأجهزة.
- تم توفير نسخ احتياطية وتأمين النظام لضمان تشغيله بكفاءة وأمان(مقابلة شخصية، داود، إيمان، 5/18/ 2024).

تعكسُ الهويةُ الجديدةُ لأرشيفِ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ استراتيجيتَها للفترةِ المقبلةِ، مركزةً على حفظِ التراثِ الوثائقيّ إلكترونيّاً، وتشكّل هذه الهويةُ المؤسسيةُ خطةً توجيهيةً لرؤيةٍ شاملةٍ ومتكاملةٍ تهدفُ إلى حفظِ التراثِ الوثائقيّ وإتاحتهِ لإنتاجِ المعرفةِ، مما يسعى من خلالهِ الأرشيفُ إلى تمكينِ مجتمعِ المعرفةِ من الاستفادةِ من هذا التراثِ، وهذا الجهدُ يسهمُ في تعزيزِ الوعيِ بالتراثِ الوثائقيّ وتوسيع الأفق الثقافي.

2.3.: الأهداف التي سيحقّقها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية من وجهة نظر الباحثَين::

في ظلِّ التحولِ الرقميِّ المتسارعِ، أصبحتِ المواطنةُ الرقميةُ واقعاً لا محيدَ عنهُ وسمةً بارزةً لمستقبلِ البشريةِ، وتطبيقُ الهويةِ الرقميةِ يشكلُ جزءاً أساسياً من استراتيجيةِ التحولِ الرقميِّ، حيثُ يوفرُ آليةً موحدةً، وموثوقةً لتحديدِ هويةِ جميعِ مستخدمي الأنظمةِ الرقميةِ من خلالِ هذه الجهودِ، يسعى أرشيفُ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ إلى تفعيلِ الهويةِ، والمواطنةِ الرقميةِ ليسهمَ في تحقيقِ مجتمعٍ معرفيٍّ مترابطٍ وقادرٍ على الاستفادةِ من التراثِ الوثائقيِّ بشكلٍ فعّالٍ.

عند تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية من خلال أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة يمكن أن يحقق عدة أهداف، منها:

1. **المحافظة على التراث والهوية الثقافية**: يمكن للأرشيف المساهمة في المحافظة على التراث الثقافي للمدينة وتوثيق تاريخها وثقافتها، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية لدى المجتمع.
2. **توفير الوثائق والمعلومات الرقمية**: يمكن للأرشيف توفير الوثائق والمعلومات الرقمية التي تعبر عن تاريخ المدينة وتراثها، وهذا يعزز الوعي الثقافي والتاريخي لدى المواطنين.
3. **تشجيع المواطنة الرقمية**: يمكن الأرشيف تشجيع المواطنين على المشاركة في الحياة الرقمية من خلال توفير الوثائق والمعلومات الرقمية، وتوجيههم حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول
4. **تعزيز الوعي بالحقوق والواجبات الرقمية**: يمكن الأرشيف تعزيز الوعي بالحقوق والواجبات الرقمية لدى المواطنين، وتوجيههم حول كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل يحافظ على خصوصيتهم وأمنهم الرقمي.
5. **تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي**: من خلال توفير المعلومات والوثائق الرقمية، يمكن لمكتبة الأرشيف تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي بين المواطنين وبينهم وبين السلطات المحلية.

3.3: التحديات التي ستواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية:

من خَلالَ البَحثِ والتَدقيقِ في أَرشيفِ مَكتَبَةِ بَلدِيَّةِ نابُلسَ العامَّةِ، اِكتَشَفَ الباحِثَان. وُجودَ العَديدِ مِن التَحدياتِ والمُشَكِلاتِ الَّتي سَتُواجِهُ أَرشيفَ المَكتَبَةِ في تَفعيلِ الهُوِيَّةِ، والمَواطِنَةِ الرَّقمِيَّةِ ما يُثيرُ تَساؤُلاتٍ حَولَ مُستَقبَلِ أَرشيفِ المكتَبَةِ في عَصرِ المَواطِنَةِ الرَّقمِيَّةِ والصُعوباتِ الَّتي تَرتَبَطُ بالحَقلِ الأَرشيفِيِّ، سَواءٌ فيما يَتعَلَّقُ بالأَرشِفَةِ، أو إتّاحَةِ الوَثائِقِ الأَرشِيفِيَّةِ لِلباحِثِينَ والمُهتَمِّينَ، أو المُحافَظَةِ عَلى القِيودِ المُتَعَلِّقَةِ بحَقِّ الوُصولِ إلى المَعلوماتِ الأَرشِيفِيَّةِ في ظِلِّ غِيابِ التَّشريعاتِ القانُونِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ باستِخدامِ تَقنِيَّاتِ المَواطِنَةِ الرَّقمِيَّةِ في مَجالِ الأَرشِيفِ. لِذا، سَيقومُ الباحِثَتَانِ بِدراسَةِ التَحدياتِ الَّتي سَتُواجِهُ أَرشيفَ مَكتَبَةِ بَلدِيَّةِ نابُلِسَ العامَّةِ عِندَ تَفعيلِ وتَعزيزِ الهُوِيَّةِ والمَواطِنَةِ الرَّقمِيَّةِ.

1.3.3. التحديات الكبرى التي ستواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية من وجهة نظر المبحوثين.

1. **محدودية الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية:** فمهنة الأرشفة تحتاج إلى وسائل مادية ولوجستية، حيث تتطلب هذه المهنة وسائل مادية ولوجستية مثل المكاتب، المستودعات، والأجهزة الإلكترونية لتحقيق التدبير الأنسب للأرشيف. بالإضافة إلى ذلك، تحتاج المواطنة الرقمية إلى موارد بشرية كافية ومؤهلة في هذا المجال لضمان تحقيق أهدافها.
2. **عدم ترميم الذاكرة المعطوبة من الوثائق والصحف:** بسبب عدم توفير أجهزة خاصة، ما يمثل تحدياً كبيراً لعملية الرقمنة في زمن الثورة الرقمية الهائلة. يُعَدُّ هذا التحدي عائقاً لتعزيز الهوية والمواطنة الرقمية.
3. **التحديات القانونية والتنظيمية:** من أبرز العوامل التي تؤثر على تطوير المواطنة الرقمية، حيث قد تكون قوانين ولوائح الإنترنت غير واضحة أو متغيرة من منطقة إلى أخرى، ما يُعَدُّ تحدياً في توفير إطار قانوني واضح للمواطنة الرقمية.
4. **عدم توفير بوابة رسمية** توفر الخدمة الإلكترونية عن بعد للباحثين.(مقابلة شخصية، العاملين في أرشيف مكتبة بلدية نابلس،2024/6/3).

2.3.3. التحديات التي ستواجه أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية من وجهة نظر الباحثَين.

1. **تحدي التكنولوجيا والبنى التحتية:** يتطلب تفعيل الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية بنية تحتية تكنولوجية قوية ومتطورة.
2. **تحدي الأمان والخصوصية:** يتعلق هذا التحدي بضمان أمان البيانات الشخصية والحفاظ على خصوصيتها، مما يتطلب وضع سياسات وإجراءات صارمة لحماية البيانات من التسريبات والاختراقات.
3. **تحدي التبادل الإلكتروني للمعلومات:** قد تكون هناك تحديات في تطبيق نظم التبادل الإلكتروني للمعلومات بين الجهات الحكومية والمؤسسات الأخرى، مما يؤثر على فعالية الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية.
4. **تحدي الوصول والتشاركية:** يجب أن تكون الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية متاحة ومشتركة لجميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية، مما قد يتطلب تقديم خدمات إلكترونية متاحة للجميع وتحقيق التواصل الفعال مع المواطنين.

5. **تحدي التحول الثقافي والتوعية**: قد يكون هناك تحدٍّ في تغيير العادات والتقاليد الورقية نحو الاعتماد على الوثائق والخدمات الرقمية، ما يتطلب حملات توعية وتثقيف للمواطنين حول أهمية الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية.

ويرى الباحثان، وفقاً لتقديرهما، أنَّ المنظومةَ الأرشيفيةَ في مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ تشبهُ نظيراتِها في العديدِ من دولِ العالمِ العربيّ تعاني من تحديات تعمل على تباطؤ تطورها وعدم تحقيق الكفاءة والجودة المطلوبة في إدارة الوثائق والأرشيف في ظلِّ زخمٍ تكنولوجيٍّ غيرِ مسبوقٍ. لذا، يجبُ العملُ على استثمارِ التطورِ التكنولوجيّ كقوةٍ دافعةٍ نحو تطويرِ الأداءِ الأرشيفيّ، بما يتضمنُ القدرةَ على التغييرِ، وإرادةَ التكيفِ، والمواكبةِ، والتحديثِ، لتفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ بفعاليةٍ.

4.3. الآليات المقترحة التي يمكن أن تُتَّبَع في أرشيف المكتبة في تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية من وجهة نظر الباحثَين.:

1. **توفير تمويل**: سعت الباحثة إلى توفير دعم تمويل من الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي الكويتي بهدف توفيرِ الوصولِ الرقميّ إلى الموارِدِ التي تساعدُ في تفعيلِ الهويةِ والمواطنةِ الرقميةِ.
2. **تحديث الأنظمة والتكنولوجيا**: يجب تحديث الأنظمة والتكنولوجيا المستخدمة في إدارة وحفظ الوثائق الرقمية، وضمان توافقها مع متطلبات الأمان والخصوصية.
3. **تطوير البنية التحتية الرقمية**: يجب تحسين البنية التحتية الرقمية لتسهيل الوصول إلى الوثائق والمعلومات الرقمية بشكل سريع ومنظّم.
4. **تعزيز الوعي والتثقيف**: ينبغي توعية المواطنين بأهمية الهوية الرقمية والمواطنة الرقمية، وكيفية استخدامها بشكل آمن وفعّال.
5. **توفير الوثائق والمعلومات الرقمية**: يجب توفير وثائق ومعلومات رقمية ذات جودة عالية وتوافرها للجميع بشكل مباشر عبر الإنترنت.
6. **تشجيع التفاعل والمشاركة**: ينبغي تشجيع المواطنين على المشاركة في الحياة الرقمية والتفاعل مع الخدمات الإلكترونية المتاحة.
7. **تعزيز الشراكات والتعاون**: يمكن تعزيز التعاون بين الجهات المعنية من أجل تبادل الخبرات والمعرفة، وتحقيق الأهداف المشتركة في مجال تفعيل المواطنة الرقمية والهوية.
8. **ضمان الحماية القانونية**: يجب وضع التشريعات والسياسات اللازمة لحماية البيانات الشخصية والتأكد من حقوق الوصول والاستخدام الآمن للمعلومات الرقمية.
9. **توفير بوابة رسمية للخدمات الإلكترونية**: تطوير بوابة إلكترونية لتوفير الوثائق والمعلومات الرقمية للباحثين والمواطنين.

4: عرض النتائج :

1.4. المناقشة والاستنتاج:

في ظل التطورات التكنولوجية السريعة والانتقال إلى عصر الرقمنة، يُعدّ تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة ضرورة حتمية، لتعزيز المشاركة الفعّالة للمواطنين في المجتمع الرقمي.

فقد أظهرت نتائج المقابلات أنَّ تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، يواجه تحديات متعددة تشمل المحدودية في الوسائل المادية والبشرية، وترميم الوثائق، والتحديات القانونية والتنظيمية، بالإضافة إلى البنى التحتية التكنولوجية، والأمان والخصوصية للتبادل الإلكتروني للمعلومات، والوصول التشاركي، والتحول الثقافي والتوعية هي أيضاً عوامل مؤثرة تحتاج إلى معالجة فعّالة.

ويرى الباحثان أنه من خلال معالجة هذه التحديات، يمكن لأرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية بفعالية، مما يعزز مشاركة المواطنين في المجتمع الرقمي، ويضمن الوصول السريع والفعال إلى المعلومات الأرشيفية، ويعزز الشفافية والمساءلة في المؤسسات.

لتحقيق تفعيل الهوية والمواطنة الرقمية، يجب الاستثمار في التطور التكنولوجي وتحديث الأنظمة والبنية التحتية الرقمية، بالإضافة إلى تعزيز الوعي والتثقيف حول أهمية الهوية الرقمية، لتوفير تمويل كافٍ، وتطوير الوثائق والمعلومات الرقمية، وتشجيع التفاعل والمشاركة، وتعزيز الشراكات والتعاون، وضمان الحماية القانونية كلها خطوات أساسية لتحقيق هذا الهدف.

بناءً على ذلك، ينبغي لأرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة العمل على تحسين الأداء الأرشيفي من خلال القدرة على التغيير، وإرادة التكيف، والمواكبة، والتحديث، لتفعيل الهوية والمواطنة الرقمية بشكل فعّال، ما يتطلب التعاون بين جميع الجهات المعنية لتبادل الخبرات والمعرفة، وضمان توافر الموارد والدعم اللازم لتحقيق الأهداف المشتركة.

2.4. النتائج والتوصيات:

أ- النتائج

أظهرت نتائجُ الدراسة ما يلي:

1. أنَّ أرشيفَ مكتبةِ بلديةِ نابلسَ العامةِ قد خطا خطوةً مهمةً نحو الأرشفةِ الإلكترونيةِ، محاولاً حفظَ التراثِ الوثائقيّ وإتاحتهِ للإنتاجِ المعرفيّ. ومع ذلك، لم يصلِ الأرشيفُ بعدُ إلى تحقيقِ المواطنةِ الرقميةِ.
2. ما زالتْ هناكَ تحدياتٌ تتعلقُ بإتاحةِ الوثائقِ الأرشيفيةِ بشكلٍ فعالٍ للباحثينَ والمهتمينَ.
3. إنَّ الوصولَ إلى المواطنةِ الرقميةِ يتطلبُ مزيداً من الجهودِ والتكاملِ مع العناصرِ الأخرى مثل التعليمِ، البنيةِ التحتيةِ، والسياساتِ التكنولوجيةِ.
4. تظلُّ الحاجةُ قائمةً لتطويرِ التشريعاتِ القانونيةِ المتعلقةِ باستخدامِ تقنياتِ المواطنةِ الرقميةِ في مجالِ الأرشيفِ.

ب- التوصيات

1. تنظيمُ ورشِ عملٍ ودوراتٍ تدريبيةٍ حولَ المواطنةِ الرقميةِ والاستخدامِ الآمنِ والمسؤولِ للتكنولوجيا.
2. توفيرُ منصاتٍ تفاعليةٍ تمكنُ المواطنينَ من المساهمةِ في توثيقِ وحفظِ التراثِ الثقافيّ.
3. صياغةُ سياساتٍ وتشريعاتٍ تدعمُ الحفاظَ على الهويةِ الرقميةِ والمواطنةِ الرقميةِ وتعززُها.
4. وضعُ سياساتٍ لحمايةِ البياناتِ الشخصيةِ وضمانِ الخصوصيةِ في العالمِ الرقميّ.
5. تشجيعُ ودعمُ إنتاجِ المحتوى الرقميّ المحليّ الذي يعكسُ الهويةَ الثقافيةَ والوطنيةَ.
6. تعزيزُ التعاونِ بينَ المؤسساتِ التعليميةِ والثقافيةِ والتكنولوجيةِ لتطويرِ مبادراتٍ تعززُ الهويةَ والمواطنةَ الرقميةَ.
7. تُوصِي الدِّرَاسَةُ بِضَرُورَةِ القيامِ بدِراساتٍ مُخَصَّصَةٍ لِتَعْزِيزِ الهُوِيَّةِ وَالْمُواطَنَةِ الرقمِيَّةِ فِي إِطَارِ المكتَبَاتِ العَامَّةِ والجامعية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ - المراجع :

1. بلدية نابلس. (1987). مسيرة العمل والبناء 1985/12/19-1986/10/31: أرقام ودلالات. نابلس: منشورات بلدية نابلس
2. سلهب، فاتن. (2021). الأرشيف الفلسطيني خزائن وطنية: أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة نموذجاً. نابلس - فلسطين: دار الفاروق.
3. شرف الدين، عبد التواب. (1986). الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات. الدوحة: دار الثقافة.
4. قاموس علم الاجتماع. (1979). الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. قاموس بلاكويل للفكر الاجتماعي الحديث(2020). المنامة : هيئة البحرين للثقافة والآثار
6. المدادحة، أحمد نافع. (2013). الأرشفة الإلكترونية. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
7. Jwaifell, M. (2018). The proper use of technologies as a digital citizenship indicator: Undergraduate English language students at Al-Hussein Bin Talal University. World Journal of Education, 8(3), 86. https://doi.org/10.5430/wje.v8n3p86
8. Blackwell Publishing. (2020). Blackwell Dictionary of Modern Social Thought. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.

ب- الوثائق

1. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة. (1949-1990). فهارس ملفات بلدية نابلس للفترة الزمنية.
2. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة. (1986). وثيقة بتاريخ: 1986/9/22م.
3. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة. (1982). وثيقة، أرقام الملفات: 1-14، وثيقة بتاريخ: 1982/1/20.
4. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة. (1976). وثيقة، أرقام الملفات: 1-14، رقم الملف 1982/2/11، وثيقة بتاريخ: 1976/6/11.

ج- قائمة المقابلات

1. داود، ايمان. **مسؤولة قسم الحاسوب في مكتبة بلدية نابلس العامة**، مقابلة شخصية تاريخ المقابلة 2024/6/5،
2. العاملين في أرشيف مكتبة بلدية نابلس مقابلة شخصية. تاريخ المقابلة ،2024/6/3
3. أبو غزالة، مسؤولة قسم الأرشيف في مكتبة بلدية نابلس العامة سابقاً، مقابلةٌ هاتفيةٌ، 2024/5/5.

د- المو اقع الإلكترونية:

1. بلدية نابلس. (2018). بلدية نابلس تحصل على أرشيف البلدية في العهد العثماني. دنيا الوطن. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/11/13/1191562.html (تم زيارة الموقع في 2020/6/3)
2. سامي، محمد أمين. (2023). المواطنة الرقمية. أمد للإعلام. https://www.amad.com.ps/ar/post (تم زيارة الموقع في 2020/6/3)
3. عثمان، صلاح. (2020). المواطنة الرقمية وأزمة الهوية. https://www.acrseg.org/41703
4. (تم زيارة الموقع في 2024/6/3)
5. كراوي، علي(2016): الشباب والنظام الرقمي .. أية تأثيرات على إنتاج القيم والهوية؟ هسبريس جريدة إلكترونية https://www.hespress.com (تم زيارة الموقع في 2024/7/9)
6. ما هي الهوية الرقمية ولماذا هي مهمة؟ (2024). https://founduq.com/content/673 (تم زيارة الموقع في 2024/6/3)
7. معجم المعاني الجامع. (2024). https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9/ (تم زيارة الموقع في 2024/6/2)
8. القايد، مصطفى. (2014). مفاهيم استراتيجية: مفهوم المواطنة الرقمية. DIGITAL CITIZENSHIP. موقع ACCR. https://www.accronline.com/article_detail.aspx?id=19035 (تم زيارة الموقع في 2024/6/2)

آليات التحقق من الهُويّة الرّقميّة وأساليب حمايتها في مُؤسسات القطاع الحكوميّ والخاصّ في سلطنة عُمان

أ. نوره بنت محمد بن مظفر الريسية
ماجستير في دراسات المعلومات، أمين مكتبة بجامعة صحار

د. سالم بن سعيد الكندي
أستاذ مشارك في دراسات المعلومات والإنترنت، قسم دراسات المعلومات، جامعة السلطان قابوس. الممثل الأكاديمي لجامعة السلطان قابوس في أكاديمية الدراسات الاستراتيجية والدفاعية

د. نبهان بن حارث الحراصي
أستاذ مشارك في دراسات المعلومات، قسم دراسات المعلومات، جامعة السلطان قابوس. عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على إجراءات وآليات التحقق من الهوية الرقمية في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمان، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها. معتمدة على المنهج المدمج من خلال استخدام المقابلات شبه المقننة واستمارة المراجعة الكمية، وطبقت على عينة قصدية من مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمان.وقد توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات في القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمان تستخدم طريقتين لتشكيل وتكوين الهوية الرقمية قبل توظيفها وفقاً لدوافعها المختلفة، إما بإنشاء الهوية الرقمية من خلال الاعتماد على البيانات التي تتلقاها المؤسسة من الشخص ذاته، أو من خلال استيراد البيانات ويتم ذلك بطريقتين، من بطاقة الأحوال المدنية أو بيانات الأفراد من مؤسسات أخرى وفق أهداف توظيف الهوية الرقمية. كما توصلت الدراسة إلى وجود 10 آليات للتحقق من الهوية الرقمية، في حين بلغ عدد الآليات التي وضعت لها خططاً مستقبلية لتطبيقها (2) آليتين، إذ جاءت آلية اسم المستخدم وكلمة المرور في المقدمة بواقع 15 مؤسسة وشكلت نسبة (100%)، تليها التصديق الإلكتروني بواقع 12 مؤسسة من أصل 15 مؤسسة في القطاعي الحكومي والخاص وبنسبة (80%)، أما التقنيات الأقل استخدماً فهي المصادقة الثنائية والقياسات الحيوية وبنسبة (20%) و(26.7%) على التوالي. كما كشفت الدراسة عن اختلاف أساليب حمايتها والتي تمثلت في التدابير التشريعية، التنظيمية، التدابير التقنية. ويؤمل أن تساهم الدراسة فيتسليط الضوء على الهوية الرقمية من أجل تطبيقها في المؤسسات الأخرى مع الفهم الكامل لآليات تطبيقها وأساليب حمايتها.

الكلمات المفتاحية: الهوية الرقمية، التصديق الإلكتروني، التوقيع الإلكتروني، البيانات الحيوية، كلمة المرور

مقدمة الدراسة:

يسعى العالم اليوم نحو التقدم التكنولوجي الذي أحدث تغييراً في مجالات الحياة المُختلفة، إذ فرض التطور الذي يشهده العالم في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات تحولات تكنولوجية في أداء الأعمال، تبنتها مختلف مؤسسات القطاع الحكومي والخاص، وتسعى كلٌّ من هذهِ المؤسسات للعمل في إطار مؤسسي مُترابط وبيئة تنظيمية تتصف بالتجدد والتكيف مواكبةً للتطورات في مجال التقنية مع القدرة على استيعاب خطط الدولة في هذا المجال.

تلعب تقنية المعلومات دوراً مهماً في تسهيل برامج التغيير التنظيمي من أجل تنفيذ حكومة إلكترونية قادرة على توفير المعلومات والخدمات الحكومية بِسرعة وبِدقة وبأقل التكاليف والجهود لمواطنيها، والقدرة على الربط الواسع بين المواطنين والمؤسسات الحكومية والخاصة (Meiyanti et al., 2018)، إن هذا التغيير المدفوع بالتكنولوجيا منح الدول الفرص لصنع بيئة تركز على الإنسان ومستقبله، ومن المنطقي أن يكون التغيير من أجل الاستفادة من التقنيات الناشئة فيما يتوازى مع توقعات المواطنين، الأمر الذي دفع الحكومات في جميع أنحاء العالم نحو التحول الرقمي المدروس كدافع استراتيجي لتعزيز أداء الخدمات، وتبسيط العمليات، وتطوير نماذج من الأعمال الجديدة في صالح المواطنين (Alenezi, 2022). وعلى الرغم من جهود الحكومات في التقدم والتطور التقني، إلا أن الفرد لا يمتلك الحق في المشاركة الكاملة في مجتمعهِ بدون إثبات هويته، وقد يحرم من الوصول إلى الخدمات مهما وصلت من تطور وتقدم، بالإضافة إلى عدم قدرته على مُمارسة الحقوق الخاصة بهِ، الأمر الذي يبرز أهمية الهوية الرقمية للأفراد، وتوظيفها في مختلف القطاعات.

إن الهوية الرقمية مسؤولة عن الآلية التي تقدم بها الحكومات المعلومات عن مواطنيها وتمكنهم من الانتفاع بحق الوصول إلى الخدمات نتيجة تطور المؤسسات الحكومية والخاصة بإدخال التكنولوجيا في تقديم خدماتها وعملياتها (Sadiku et al., 2016). وعليه ركزت الحكومات في العديد من البلدان - جنباً إلى جنب مع المنظمات الدولية ومؤسسات القطاع الخاص - على تعزيز أنظمة تحديد الهوية الرقمية بدلاً من أنظمة تحديد الهوية الورقية، واتجهت المؤسسات نحو إنشاء الهوية الرقمية وخلق أنظمة لتحديدها وتسهيل تعاملات المواطنين مع الجهات المختلفة في الدولة كالمؤسسات المختلفة في القطاع الحكومي والخاص (الرابغي وفلمبان، 2021).

تعد سلطنة عمان من بين أوائل الدول في الشرق الأوسط استخداماً للهوية الرقمية، حيث تدير شرطة عمان السلطانية الهوية بناء على إصدار المرسوم السلطاني 66/99 الذي صدر في 2002 م لتشكيل

سجل جديد للأحوال المدنية، وتطورت الهوية التقليدية إلى الهوية الرقميةمن خلال السعي المُستمر من قبل القيادة العامة لشرطة عُمان السلطانية نحو تطوير الهوية لتضم الملف الشخصي الإلكتروني للمواطنين فأصبحت الهوية الرقمية تحتوي على البيانات الأساسية للفرد والبيانات الحيوية كالصورة الرقمية، التوقيع الإلكتروني، وبصمة الأصبع، علاوة على ذلك، توجد في البطاقة صحيفة إلكترونية تحتوي على بيانات إضافية أخرى كالمستوى التعليمي والوظيفي، والحالة الاجتماعية، ورقم جواز السفر، كما فُعلت التطبيقات الفنية داخل الشريحة الإلكترونية للبطاقة (شرطة عمان السلطانية، 2022). واستحدثت السلطنة خدمة التصديق الإلكتروني المعروفة بخدمة "تم" ضمن آليات وإجراءات الحفاظ على الهوية الرقمية والتي يقدمها المركز الوطني للتصديق الإلكتروني، تتيح هذهِ الخدمة للأفراد السرية والأمان العالي من خلال الحماية للهوية الرقمية أثناء القيام بالمعاملات الإلكترونية، وتسهيل المعاملات باستخدام الهوية الرقمية من خلال رقم الهاتف الداعم للتصديق الإلكتروني دون الحاجة إلى الحضور شخصياً إلى مكان توافر الخدمة، بالإضافة إلى دورها في سرعة وسهولة إجراء الخدمات الإلكترونية نظراً لإمكانية استخدامها في أي وقت باستخدام الهاتف موفرةً بِذلك الوقت والجهد والمال (عماننا، 2023).

مشكلة الدراسة:

تعد الهوية الرّقمية من مُتطلّبات التّحول الرقمي ومرتكزاً لتحقيق الرؤى الوطنيّة، وأوصت الأمم المتّحدة الحكومات بِأهمية تزويد مُواطنيها بهوياتٍ فريدة بِحلول عام2030 م من خلال أهداف التّنمية المستدامة التي أقرتها (Mir et al., 2020)، إذ بلغ عدد الدول التي طبقت الهوية الرقمية (95) دولةً حول العالم، فالهوية الرقمية حققت نقلةً نوعيةً وتقدماً ملحوظاً ومتسارعاً في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في إدارة المعلومات الرقمية للأفراد، بالإضافة إلى تمكين الأفراد للوصول والانتفاع بما تقدمه الحكومات من خدمات وحقوق لمواطنيها (الرابغي وفلمبان،2021).

استخدمت سلطنة عمان البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيا للوصول إلى المواطنين وتقديم الخدمات، وأيقنت السلطنة بأن الحوكمة الإلكترونية تساهم في تقديم معاملات وخدمات دقيقة وسريعة لإحداث تغيير في حياة المواطنين اعتماداً على بياناتهم الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، وأقرت السلطنة إستراتيجية مجتمع عمان الرقمي والذي يهدف إلى تطوير تقديم الخدمات لتكون بِشكل إلكتروني (البلوشية وآخرون، 2020) وكمُتطلب لدعم الإستراتيجية والتخطيط لها أُستند على الهوية الرقمية وبياناتها، وأبدت المؤسسات العمانية اهتماماتها من خلال توجه العديد من مؤسسات القطاع العام والخاص نحو توظيف الهوية الرقمية، وبناءً على احصائيات البوابة الرسمية للخدمات الحكومية الإلكترونية عماننا (2023)،

بلغ عدد النظم الإلكترونية 64 نظاماً إلكترونياً مُترابطاً مع 46 مؤسسة عمانية تنوعت بين القطاع الحكومي والخاص.

وعلى الرغم من تعدد الأنظمة المستخدمة في توظيف الهوية الرقمية في مؤسسات السلطنة واكتسابها أهمية بالغة في تيسير خدماتها؛ إلا إنه لا يتضح آليات تبني الهوية الرقمية وتحدياتها ضمن المؤسسات، فضلاً عن آليات التحقق وحماية الهوية في ظل التحول الرقمي ومتطلبات رؤية عمان 2040، كما أن هنالك غياب للدراسات والبحوث التي تسلط الضوء على المستوى الذي وصلت إليهِ المؤسسات العمانية في توظيف الهوية الرقمية وتحدياتها في ظل تزايد الاتجاهات البحثية عالمياً حسب ما أكدته الدراسة الببليومترية.Ante et al (2022) بارتباط أبحاث الهوية الرقمية بالاتجاهات التقنية الحديثة كالبلوكتشين، إنترنت الأشياء، التشفير، الخصوصية، والمصادقة والتبادل الآمن للبيانات. وعليه، تتضح الضرورة الملحة لدراسة واقع الهوية الرقمية في مجتمع يسعى نحو التحول الرقمي وتبني مفهوم الحكومة الإلكترونية وتحقيق الرؤية الوطنية رؤية عمان 2040 من خلال تنفيذ دراسة استكشافية تدرس الوضع الراهن.

أهداف الدراسة:

سعتْ الدراسةُ لتحقيقِ الأهدافِ الآتيةِ:

- التعرف على آلياتِ وإجراءاتِ توظيفِ الهويةِ الرقميةِ في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ.
- التعرف على تحدياتِ توظيفِ الهويةِ الرقميةِ في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابةِ عن الأسئلةِ البحثيةِ الآتية:

- ما آليّات وإجراءات توظيف الهوية الرقمية في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ؟

وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما هي إجراءات توظيف الهوية الرقمية في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ؟
- ما هي آليات التحقق من الهوية الرقمية في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ؟
- ما هي أساليب حماية الهوية الرقمية في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ؟

- ما التحديات التي تواجه توظيف الهوية الرقمية في مؤسساتِ القطاعِ الحكوميِ والخاصِ في سلطنةِ عمانَ؟

أهمية الدراسة:

تكمنَ الأهميةُ النظريةُ في دراسةِ موضوعِ الهويةِ الرقميةِ الذي يعدُ منْ المواضيعِ البارزة في متطلباتِ التحولِ الرقمي للدولِ، لذا يؤملُ منْ الدراسةِ أنْ تكونَ إضافةً للإنتاجِ الفكريِ في موضوعِ الهويةِ الرقميةِ، وفتحاً لآفاقٍ جديدةً لتنفيذِ الأبحاثِ حولَ هذا الموضوعِ. أما منالجانبُ العلمي يمكن للعديد من الفئاتِ الاستفادة منها مثل مؤسساتُ القطاعِ الحكومي والخاصِ في سلطنةِ عمانالمهتمةِ بموضوعِ الهويةِ الرقمية، مثل شرطة عمان السلطانية كونها تدير الهوية الرقمية في سلطنة عمان، ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات المتمثلة في مركز التصديق الإلكتروني، وجميع المؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص التي وظفت وستوظف الهوية الرقمية، بالإضافة إلى المواطنين وأفراد المجتمع من خلال إعطاء صورة واضحة للمواطنينَ والأفرادِ حولَ آلياتِ توظيف الهويةِ الرقميةِ في المؤسساتِ التي يتعاملونَ معها، والتحديات التي تتعلق بهم فيما يخص توظفيها خصوصاً في موضوع الخصوصية وسرية بياناتهم الشخصية. كذلك الباحثونَ والمهتمونَ بموضوعِ الهويةِ الرقميةِ منْ خلالِ إجراءِ أبحاثٍ جديدةٍ بالاعتمادِ على ما توصلتْ إليهِ الدراسةُ منْ نتائجَ وتوصيات.

الدراسات السابقة:

مع توجه كثير من المؤسسات نحو تبني الهوية الرقمية،تتعدد آليات التحقق منها، حيث تتمتع التقنيات الجديدة بالقدرة على إحداث ثورة في كيفية التعرف على الأفراد وكيفية التحقق من هويتهم (Beduschi, 2019)، واتفقت دراسة Goode (2019) في مسألة كيفية التعرف على الأشخاص عبر الإنترنت بشكل فعال وآمن وتمكينهم من أداء المهام الرقمية بطريقة آمنة ومأمونة، وهي إحدى القضايا الأساسية في عصرنا. في حين وضحت دراسة Seth (2021) أن جائحة كوفيد- 19 أدّت إلى تسريع التحول الرقمي في جميع الصناعات مما مكن العديد من الشركات من تبسيط العمليات، ولكن هذا التحول إلى التكنولوجيا الرقمية جاء مصحوباً بارتفاع في الجرائم السيبرانية والاحتيال، مما أدى إلى تسريع البحث عن التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تحسين أمان التحقق من الهوية الرقمية، مع تعزيز تجربة المستخدمين، ومن جانب آخر أشار Carnleyet al. (2020) إلى زيادة وتيرة استخدام الأجهزة الشخصية، مما أدى إلى زيادة الطلب على الهويات الرقمية الموثوقة؛ نظراً لأن العالم أصبح متنقلاً بشكل متزايد مع تزايد عدد مستخدمي الهواتف الذكية سنوياً وازدهار الويب عبر الهاتف المحمول، فمن الضروري تطبيق أمان قوي على الأجهزة المحمولة.

من أساليب حماية الهوية الرقمية من جانب التدابير التشريعية أدرجت الأمم المتحدة هدف توفير الهوية القانونية للجميع بحلول عام 2030 ضمن أهداف التنمية المستدامة (Beduschi, 2019)، وأشارت دراسة Hundal & Chaudhuri (2020) إلى أن من الحلول التي يمكنها حماية وإدارة الهوية الرقمية هي الاستناد على القوانين واللوائح لحماية البيانات.

أما من جانب التدابير التقنية أوضح Cio (2023) أن ضمان حماية معلومات الهوية الشخصية ليست مشكلة جديدة، تم تطوير العديد من الحلول الحديثة لمواجهة تحديات معلومات تحديد الهوية الشخصية، حيث تم اعتماد الذكاء الاصطناعي في حمايتها والتعلم الآلي.

ويشير تحليل النتاج الفكري إلى مجموعة من التحديات التي تواجه الدول والمؤسسات في تبني توظيف الهوية الرقمية، وبشكل عام أشارت مجموعة من الدراسات لكل من: البلوشية وآخرون (2020)؛Hundal&Chaudhuri (2020)؛ Sarrayrih&Sriram (2015)؛ Mir et al. (2020) إلى أن أبرز التحديات التي تواجه الهوية الرقمية هي التحديات البشرية والتي تمثلت في ضعف تقبل المواطنين لتوظيف الهوية الرقمية، ومستوى وعي الأفراد في توظيفها وحمايتها خصوصاً في جانب الحفاظ على خصوصيتهم، والتحديات التقنية في ضعف إدارة الهوية الرقمية، بالإضافة إلى التحديات التشريعية.

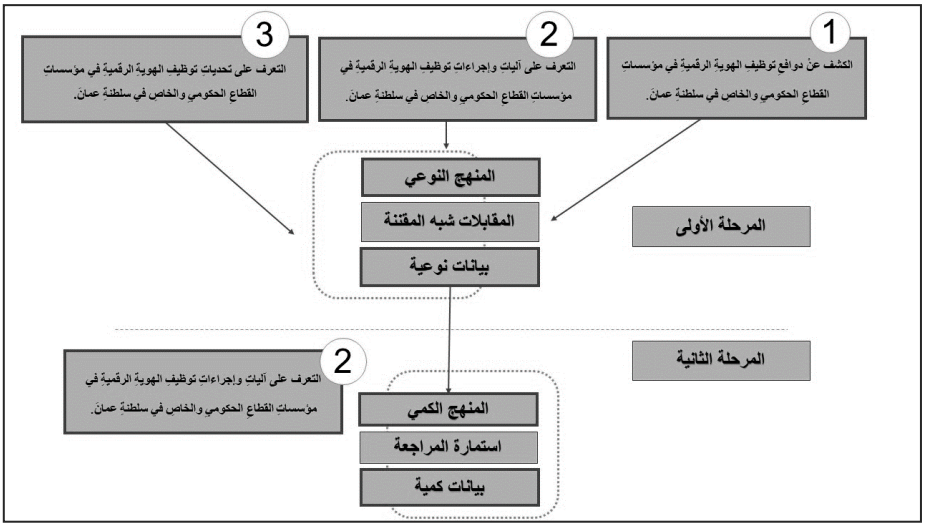
منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج المختلط (Mixed Method)، الذي يتيح دراسة الظواهر بشكل أشمل وأكثر تكاملية؛ وذلك من خلال دمج البيانات النوعية والكمية معاً لإعطاء فهم أعمق عن المشكلة المدروسة، فهو منهجية لإجراء البحوث من خلال استخدام أدوات البحث النوعية والكمية معاً (السعيد، 2021).

استخدم المنهج المدمج في دراسة موضوع توظيف الهوية الرقمية في المؤسسات العمانية من أجل فهم الواقع بصورة تكاملية؛ حيث سعى البحث إلى التعرفِ على القضيةِ بدرجةٍ أكثر عمقا من خلال فهم الآليات وإجراءات توظيفها ومعرفة مدى تكرار استخدام الآليات، بالإضافة إلى معرفةالتحديات في مؤسساتِ القطاعِ الحكومي والخاصِ في سلطنةِ عمانَ التي تواجه المؤسسات العمانية اتجاه موضوع الهوية، مما أتاح للباحثة الحصولِ على نتائجَ رقمية دقيقة وفي نفس الوقت نتائج أخرى تفسر الأرقام والإحصائيات التي تم التوصل إليها.

يوضح الشكل رقم (1) مراحل إعداد وتصميم الدراسة وفقاً لنموذج التصميم التتابعي الاستكشافي وفقاً للبحوث المدمجة؛ بحيث تم اتباع المنهج النوعي ثم الكمي.

شكل رقم 1 ***مراحل إعداد وتصميم البحث***



مجتمع الدراسة، وعينتها:

تمثل مجتمعُ الدراسةِ من جميع المؤسساتِ الحكوميةِ والخاصةِ التي وظفتْ الهوية الرقمية في بيئةِ عملها، فحسبَ إحصائياتِ موقعِ عماننا وهيَ البوابةُ الرسميةُ للخدماتِ الحكوميةِ الإلكترونيةِ يوجدُ 64 نظاماً إلكترونياً مترابطاً في 46 مؤسسة حكومية وخاصةً (عماننا، 2023)، اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، إذ تنوعتْ العينة بينَ مؤسساتِ القطاعين الحكومي والخاصِ للوقوفِ على تجربةِ كلٍ منها، معَ الأخذِ بعينِ الاعتبارِ المؤسسةِ التي تديرُ الهوية الرقمية وهيَ شرطة عمان السلطانيةِ ودورها الكبيرِ في توظيفِ الهويةِ الرقميةِ في أغلبِ الخدماتِ التي تقدمها، بالإضافة إلى وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات المتمثلة في مركز التصديق الإلكتروني الذي يعد أحد آليات التحقق من الهوية الرقمية، الجدول (1) يوضحُ المؤسساتِ التي اتخذتْ كعينة في الدراسةِ وتفاصيل تطبيق أدوات الدراسة.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على أداتين من أدوات جمع البيانات، وهما المقابلات شبة مقننة وعددها(21) مقابلة شخصية مع المسؤولين ومتخذي القرار في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمانوالتي تأتي ضمن مسؤوليتهم إدارة الهوية الرقمية، وتوزيع استمارة المراجعة الكمية وبلغ عددها (15) استمارة، وذلك من أجل الحصول على نتائج أكثر وضوحاً ودقة في استكشاف الهوية الرقمية في المؤسسات العمانية، إذ ويوضح الجدول رقم (2) تفاصيل كلّ منها.

جدول رقم 1 - أدوات الدراسة

نوع المؤسسة	اسم المؤسسة	عدد المقابلات	عدد الاستمارات
مؤسسات القطاع الحكومي	شرطة عمان السلطانية	1	1
	وزارة الاقتصاد	1	1
	وزارة العمل	2	1
	بريد عمان	1	1
	وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات	2	1
	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار	1	1
	المركز الوطني للإحصاء والمعلومات	2	1
	وزارة العدل والشؤون القانونية	1	1
	هيئة الوثائق والمحفوظات	2	1
	وزارة التربية والتعليم	1	1
	المؤسسة العامة للمناطق الصناعية – مدائن	1	1
مجموع مؤسسات القطاع الحكومي	11 مؤسسة	16 مقابلة	11 استمارة
مؤسسات القطاع الخاص	البنك الأهلي	1	1
	الشركة العمانية للاتصالات (عمانتل)	2	1
	الشركة العمانية القطرية (أوريدو)	1	1
	شركة نماء	1	1
مجموع مؤسسات القطاع الخاص	4 مؤسسات	5 مقابلات	4 استمارات
إجمالي عدد المؤسسات عينة الدراسة	15 مؤسسة	21 مقابلة	15 استمارة

نتائج الدراسة :

إجراءات توظيف الهوية الرقمية في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عُمان: توصلت نتائج الدراسة إلى اتباع المؤسسات الحكومية والخاصة في سلطنة عمان طريقتين في إنشاء الهوية الرقمية من أجل توظيفها في خدمة مؤسساتهم، تعتمد الطريقة الأولى على عملية إدخال البيانات من خلال الاعتماد على حضور الفرد إلى مكان تقديم الخدمة والإدلاء بمجموعة من البيانات، وقد يتم الاعتماد على وثائق رسمية، مثل البطاقة الشخصية، أو الجواز، وغيرها، حيث أفادت نتائج الدراسة إلى أن 3 مؤسسات من أصل 15 يستخدمون الطريقة اليدوية في إنشاء الهوية الرقمية للأفراد من أجل توظيفها في المؤسسة، اثنان من مؤسسات القطاع الخاص وواحدة من مؤسسات القطاع الحكومي، وذلك من خلال إدخال بياناتهم في النظام وفقاً للحقول التي تحددها احتياجات ومتطلبات المؤسسة.

آليات التحقق من الهوية الرقمية: أفادت نتائج الدراسة استخدام مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمان مجموعة متعددة من آليات التحقق من الهوية الرقمية أثناء توظيفها، واختلفت تلك الآليات في مستوى الأمان ودرجة تطورها، حيث تحسنت مع مرور السنوات نظراً للسعي المستمر في تجويد الخدمات الإلكترونية، وتوفير مستوى عالٍ من الأمان والسرية والمصداقية، حيث إن الآليات للتحقق من الهوية الرقمية تمثلت في كلمة المرور، التصديق الإلكتروني، التوقيع الإلكتروني، رقم الهاتف، القياسات البيومترية، كلمة السر للمرة الواحدة، المصادقة الثنائية، المصادقة متعددة العوامل، الاتصال قريب المدى، تقنية التعرف البصري للحروف. أوضحت نتائج المقابلات شبه المقننة آليات التحقق من الهوية الرقمية وكيفية توظيفها في المؤسسات عينة الدراسة، والخطط المستقبلية في استحداث آليات جديدة من أجل توفير طريقة أكثر أماناً وموثوقية في التحقق من الهوية الرقمية،

في المرحلة الثانية تم توزيع استمارة مراجعة كمية على المؤسسات عينة الدراسة لمعرفة مدى انتشار تلك الآليات بعد إجراء المقابلة. حيث جاءت نتائج استمارة المراجعة الكمية متوافقة مع النتائج النوعية كما يوضحها الجدول رقم (3) المتعلق بآليات التحقق من الهوية الرقمية، حيث بلغ إجمالي عدد الآليات التي صرحت عنها أفراد عينة الدراسة في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص (10) آليات مختلفة، في حين بلغ عدد الآليات التي وضعت لها خطط مستقبلية لتطبيقها (2) آليتين، إذ جاءت آلية اسم المستخدم وكلمة المرور في المقدمة بواقع 15 مؤسسة وشكلت نسبة (100%)، تليها التصديق الإلكتروني بواقع 12 مؤسسة من أصل 15 مؤسسة في القطاعين الحكومي والخاص وبنسبة (80%)، في حين تساوى توظيف التوقيع الإلكتروني ورقم الهاتف بواقع 10 مؤسسات وبنسبة (66.7%)، وآتت آلية استخدام كلمة المرور للمرة

الواحدة في المرتبة الخامسة في الاستخدام بنسبة (53.3%) بواقع 8 مؤسسات، أما التقنيات الأقل استخداماً فهي المصادقة الثنائية والقياسات الحيوية وبنسبة (20%) و(26.7%) على التوالي.

جدول رقم 3آليات التحقق من الهوية الرقمية

	آلية التحقق من الهوية الرقمية	التكرار	النسبة المئوية
1	الاسم وكلمات المرور (Username and password authentication)	15	%100
2	التصديق الإلكتروني (Digital authentication)	12	%80
3	التوقيع الإلكتروني(electronic signature)	10	66. 7%
4	رقم الهاتف (Phone number)	10	%66.7
5	القياسات الحيوية (Biometrics)	4	26.7%
6	كلمة السر للمرة الواحدة (One-time password)	8	53.3%
7	المصادقة الثنائية(Two-Factor Authentication)	3	20%
8	الاتصال قريب المدى (Field Communication) Near	0	0.0%
9	تقنية التعرف البصري للحروف (Optical character recognition)	1	6.6%
10	المصادقة متعددة العوامل (Multi-Factor Authentication)	0	0.0%

أساليب حماية الهوية الرقمية:تعددت وسائل وطرق حماية الهوية الرقمية في مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص في سلطنة عُمان حيث اهتمت المؤسسات بحماية الهوية الرقمية، وفيما يلي التدابير التي وضعتها مؤسسات القطاعين الحكومي والخاص في سلطنة عُمان بناء على نتائج جمع البيانات من خلال المقابلات شبه المقننة، وتم تحليلها إلى ثلاثة محاور: التدابير التشريعية، التدابير التنظيمية والتدابير التقنية، وهي كالآتي:

التدابير التشريعية على مستوى الدولة: اهتمت سلطنة عمان ومؤسساتها بوضع التدابير التشريعية لحماية البيانات الشخصية للأفراد، وهي قانون حماية البيانات الشخصية، قانون المعاملات الإلكترونية والاستراتيجية الوطنية للبيانات.

التدابير التشريعية على مستوى المؤسسة: تعمل المؤسسات في سلطنة عمان باحترافية عالية في جانب وجود السياسات الداخلية التي تختص بالبيانات، حيث إن السياسات الداخلية للبيانات الخاصة

بالمؤسسات تقوم بضبط التعامل مع البيانات في المؤسسة من خلال جمع البيانات ومشاركتها مع أطراف أخرى، ومعالجتها من قبل المؤسسات، واتفق جميع أفراد عينة الدراسة إلى إن الهدف من السياسات حماية خصوصية المتعاملين مع المؤسسة من أجل الاستفادة من خدماتها، وضمان سلامة ومصداقية الهوية الرقمية التي يتعامل بها الشخص، فجاءت السياسات شارحة ومفصلة لتحديد التعامل مع البيانات خصوصاً تلك التي تمس الأفراد وخصوصيتهم.

التدابير التنظيمية على مستوى الدول:إن التطورات التقنية المتسارعة انعكست على حرص سلطنة عمان نحو التركيز على التدابير التنظيمية المناسبة للحفاظ على البيانات الرقمية خصوصاً البيانات الشخصية المتمثلة في الهويات الرقمية للأفراد التي تمس خصوصيهم، إذ يمكن تعريف التدابير التنظيمية على أنها التدابير التي وضعتها السلطنة من أجل ضبط الإجراءات وعمليات إدارتها وتنظيمها، ويتمثل ذلك في إعطاء المسؤولية للجهة المسؤولة في سلطنة عمان، وهما وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات وشرطة عمان السلطانية، كإنشاء مركز وطني مختص وهو المركز الوطني للسلامة المعلوماتية، والمركز الوطني للإنذار المبكر، وتنفيذ البرامج التدريبية للموظفين في القطاع الحكومي والخاص ولفئات المجتمع العماني.

التدابير التنظيمية على مستوى المؤسسة: تنوعت التدابير التنظيمية لحماية الهوية الرقمية في المؤسسات العمانية لتشمل وجود دوائر وأقسام معنية بإدارة الهوية، وفريق إدارة التغيير في المؤسسة من أجل التغيير المؤسسي، حملات توعية عن آليات التحقق من الهوية الرقمية لتيسير عمل المؤسسات في توظيفها، بالإضافة إلى استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر التوعية للمجتمع من أجل حماية هوياتهم الرقمية وبياناتهم الشخصية.

التدابير التقنية على مستوى الدولة تسعى وزارة التقنية والاتصالات لتعزيز توظيف الهوية الرقمية من أجل إنجاح الخدمات الحكومية الإلكترونية في المؤسسات العمانية، حيث تحرص على وضع الخطط الاستراتيجية في قطاع تقنية المعلومات شاملاً جميع الجوانب المختلفة بما فيها الهوية الرقمية والبيانات الشخصية للأفراد في محيط سلطنة عمان، كما سعت في بناء بنية تحتية تقنية ساعدت على توظيف الهوية الرقمية في مؤسساتها،

التدابير التقنية على مستوى المؤسسة: تنوعت الأساليب التقنية لحماية الهوية الرقمية في المؤسسات العمانية لتشمل تدابير عامة تستخدم لجميع الخدمات التقنية في المؤسسة وتوفير الحماية العامة للمؤسسة، في حين تفردت بعض المؤسسات ببعض التدابير التقنية لحماية الهوية الرقمية. إن التدابير المتبعة ليست مقتصرة على المؤسسات من أجل توظيف الهوية الرقمية فقط، بل من أجل حماية كافة البيانات في المؤسسة باستخدام برامج ضد الفيروسات لحماية الأجهزة الإلكترونية والأنظمة المثبتة

بداخلها مع مراعاة استخدام النسخ الحديثة من برامج مكافحة الفيروسات وتفعيل جدار الحماية، من بين التدابير التقنية لحماية الهوية الرقمية استخدام تقنية البلوكتشين من أجل حفظ البيانات ومنع عملية التزوير أو التغير فيها.

التحديات التي تواجه توظيف الهوية الرقمية في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص: أبرز التحديات التي تواجه مؤسسات القطاع الحكومي والخاص عينة الدراسة في توظيف الهوية الرقمية؛ وتتمثل هذه التحديات في الآتي: غياب وعي الأفراد بأهمية توظيف الهوية الرقمية، ومخاوف الخصوصية لدى المستخدمين، وضعف المهارات التقنية لدى العاملين بالمؤسسات، ضعف البنية التحتية التقنية في إدارة الهوية الرقمية، وغياب ثقافة المستخدمين بآليات تفعيل الهوية الرقمية، وقلة المخصصات المالية المرتبطة بجوانب مختلفة في توظيف الهوية الرقمية.

مناقشة النتائج:

الآليات للتحقق من الهوية الرقمية:توصلت نتائج الدراسة إلى اعتماد مؤسسات السلطنة مجموعة من الآليات للتحقق من الهوية الرقمية، بالإضافة إلى مجموعة من الآليات التي تسعى لتبنيها ضمن الخطط المستقبلية مثل المصادقة المتعددة العوامل، تقنية الاتصال قريب المدى وتقنية التعرف البصري للحروف، وأوضحت دراسة Beduschi (2019) بأن التقنيات الجديدة تتمتع بالقدرة على إحداث ثورة في كيفية التعرف على الأفراد وكيفية التحقق من هويتهم، وأكدت دراسة Goode (2019) مسألة كيفية التعرف على الأشخاص عبر الإنترنت بشكل فعال وآمن وتمكينهم من أداء المهام الرقمية بطريقة آمنة ومأمونة وهي إحدى القضايا الأساسية في عصرنا مما أدى إلى تطور آليات التحقق من الهوية الرقمية.

توصلت الدراسة إلى أن استخدام اسم المستخدم وكلمة المرور هما الأكثر استخداماً في التحقق من الهوية الرقميةإذ شكلت نسبة (100%) بواقع 15 مؤسسة، هذا ما يتوافق مع دارسةAydar .al et (2019) عادةً ما يستخدم مالكو الهوية مجموعة من اسم المستخدم/كلمة المرور بالترتيب ليتم المصادقة عليها للخدمات عبر الإنترنت.

عرضت نتائج دراسة Goode (2019) إلى أن من الضروري تحسين إمكانية التحقق من الهوية الرقمية المتمثل في كلمات المرور، وعليه فإن الأجهزة المحمولة تتطلب وسيلة مصادقة تلبي معايير الأمان القوية. وهذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية في توجه مؤسسات السلطنة نحو استبدال اسم المستخدم وكلمات المرور إلى آليات أخرى أكثر أماناً وموثوقية، مثل آلية التصديق الإلكتروني التي مثلت نسبة (80%) والقياسات الحيوية (26.7%) وغيرها، كذلك وضع خططٍ مستقبلية في توظيف عدد من الآليات الأكثر

قدرة على الحفاظ على الأمان، وسرية الهوية الرقمية والتي تدمج آليتين أو أكثر معاً من آليات التحقق من الهوية الرقمية والتي تسمى المصادقة الثنائية، والمصادقة متعددة العوامل.

أساليب حماية الهوية الرقمية: أوضحت نتائج الدراسة جهود سلطنة عمان في التدابير التشريعية من خلال إصدار عدد من القوانين المعنية بالمجال التقني والمرتبطة بالهوية الرقمية، توافقت هذه النتيجة مع دراسة Hundal & Chaudhuri (2020) من الحلول حماية وإدارة الهوية الرقمية الاستناد على القوانين واللوائح لحماية البيانات. كما جاءت النتيجة مشابهة لما توصل إليه Shukri & Hafiz (2015) بأنه توجد مجموعة من القوانين بشأن حماية الخصوصية. بينما خالفت دراسة Al-Busaidi&Weerakkody (2011) بأن هناك تحدٍ في عدم وجود إطار قانوني ملائم ومتكامل ينظم النظم الخاصة بإدارة الهوية الرقمية.

ويعلل اهتمام المؤسسات في سلطنة عمان بالتدابير القانونية إلى وعي المؤسسات بالأطر القانونية من خلال فهم ومعرفة القوانين واللوائح التي تسنها الدولة رغبة في تجنبها للعقوبات القانونية التي من الممكن أن تتعرض لها جراء غياب السياسات الداخلية، ومن جانب آخر إدراك الفرد المتعامل مع المؤسسة أن السياسات وضعت الحدود ووضحتها في التعامل مع البيانات من خلال حمايتها وتخزينها ومعالجتها مما يزيد من ثقته في التعامل مع المؤسسة، وأتى هذا الاهتمام من خلال التدريب الذي يتلقاه الموظفون حول القوانين والسياسات المتعلقة بمجال العمل، وإشراك الموظفين في العمل والتعديل والمراجعة على السياسات، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة الامتثال من خلال بناء ثقافة داخل المؤسسة في تشجيع اتباع السياسات والقوانين ونشر توجه المؤسسة أثناء التعامل مع هويات الأفراد الرقمية.

ومن جانب التدابير التقنية، توصلت نتائج الدراسة إلى استخدام تقنية البلوكتشين في حماية الهوية الرقمية والذي أكدت عليه الدراسات السابقة وبينت أهميتها كدراسة Aydar et al.(2019) تطبيق تقنية Blockchain سيؤدي إلى احترام الخصوصية بشكل أكثر أماناً. وهذا يعلل توجه سلطنة عمان نحو مواكبة التطورات التكنولوجية في حماية البيانات من خلال استخدام التقنيات الناشئة والمتمثلة في تقنية بلوكتشين، كما عزز أهميتها توجه المؤسسات إلى هذه التقنية في حماية البيانات من خلال وضعها ضمن الخطط المستقبلية.

التحديات التي تواجه الهوية الرقمية

كشفت نتائج الدراسة عن التحديات البشرية التي تواجه مؤسسات القطاع الحكومي والخاص في سلطنة عمان، حيث توصلت الدراسة الحالية إلى غياب وعي الأفراد بأهمية الهوية الرقمية، ويتجلى ذلك من خلال تفضيل الأفراد الحضور إلى المؤسسات للحصول على الخدمات بدلاً من إجراء المعاملات الإلكترونية. اتفقت دراسة كلٍّ من Sarrayrih&Sriram (2015) وMir et al. (2020)و Hundal& Chaudhuri (2020) من أن تَقَبُّل المواطن لاستخدام الهوية الرقمية والوعي بأهمية توظيفها في التعامل مع المؤسسات المختلفة يعدُّ من أبرز التحديات التي تواجه توظيف الهوية الرقمية، وأكدت دراسة البلوشية وآخرون (2020) ضعف تَقَبُّل المواطنين لعملية التحول الرقمي ومن بينها استخدام الهوية الرقمية.

وفسّرت العديد من الدراسات الأسباب التي أدت إلى غياب وعي الأفراد بأهمية الهوية الرقمية كدراسة Sarrayrih&Sriram (2015) التي أشارت إلى ضعف تقبل المواطنين الهوية الرقمية نتيجة افتقار المواطن إلى الوعي الاجتماعي والثقافي ومحو الأمية الحاسوبية، في حين ذكرت دراسة .Mir et al (2020) أسباب ضعف تَقَبُّل المواطنين لتوظيف الهوية الرقمية؛ نظراً لارتفاع معدل الأمية، ثقافات متنوعة، معتقدات سياسية، ديموغرافيات متنوعة.

وقد يَعْزُو إلى العديد من الأسباب وراء غياب وعي الأفراد بأهمية الهوية، عدم قيام المؤسساتبأيّ تهيئة مسبقة للأفراد ويتضح ذلك في نقص في الرؤية ووضوح الأهداف وأهمية الخدمة وكيفية تنفيذها ومخرجاتها من ذلك، مما يؤدي إلى مقاومة التغيير من قبل الأفراد والخوف من التجربة وتبني الجديد نتيجة لنقص المعلومات عن ماهية الخدمة وتفضيل البقاء على الطريقة التقليدية في الحصول على الخدمات من خلال إبراز الهوية المطبوعة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وجود مخاوف الخصوصية لدى المستخدمين للهوية الرقمية، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة Chebib (2020) إلى أن شعور الناس بالقلق اتجاه المؤسسات التي يتعاملون معها، وتفسر هذه النتيجة في جانبين: الجانب الأول المؤسسة ذاتها من خلال غياب التوعية من قبل المؤسسات بالسياسات التي وضعتها في حماية خصوصية الأفراد وهويتهم الشخصية، بالإضافة إلى درجة الأمان التي تتصف بها الآليات المستخدمة في التحقق من الهوية الرقمية والأساليب المتبعة لحمايتها، أما الجانب الثاني فالمستفيد ذاته من خلال قلة الوعي بالأطر القانونية التي تحمي بياناته الشخصية وهويته الرقمية على مستوى الدولة كقانون حماية البيانات الشخصية وكذلك الحماية على مستوى المؤسسة من خلال السياسات المختلفة التي تضعها المؤسسة وتتضمن بنودها حماية

البيانات كسياسة تصنيف البيانات ودرجة الاطلاع عليها والتي تنص عادة على سرية البيانات وعدم الاطلاع عليها إلا من قبل المخولين.

كما كشفت نتائج الدراسة الحالية عن سلوكيات الأفراد في عدم الاكتراث إلى حماية خصوصيتهم من خلال الممارسات التي يقومون بها في مشاركة بياناتهم الشخصية، حيث إن مستوى الوعي لدى الأفراد يؤثر في وجود هذا التحدي، وهذا ما أوضحته دراسة Hundal & Chaudhuri (2020) إلى أن مستوى وعي الأفراد المناسب بشأن الخصوصية في توظيف الهوية، يمكن أن يساعد المستخدم في تحديد متى وإلى أي مدى سيكون من الحكمة مشاركة البيانات الشخصية.وترجع الأسباب إلى عدم اكتراث الأفراد بموضوع الخصوصية إلى قلة الوعي والثقافة بحماية بياناتهم الشخصية ومشاركتها، كذلك عدم الفهم الكامل لموضوع الخصوصية وما يترتب عليه من جرائم، ونقص التوعية حول القوانيين والمُمارسات المتعلقة بالبيانات الشخصية، وتعقيد السياسات والشروط في تقديم الخدمات الرقمية.

ومن بين التحديات التقنية الربط والتكاملية في توحيد الهوية الرقمية بين المؤسسات وقد تختلف البيانات في الهوية وتكون ناقصة نظراً لعدم توحيدها، وجاءت هذه النتيجة متماثلة لما أشار إليهZwitter&Gstrein (2021) في أن إدارة الهوية الرقمية تحدٍ معقّد يواجه المؤسسات.ومن التحديات التقنية الحاجة إلى قارئ، وهذا ما توافق مع دراسةLaatikainen .et al (2021) من أن المؤسسات تواجه تحدياً في إدارة الهوية الرقمية كون أن الخدمات التي تعتمد على تحديد الهوية الرقمية تتطلب معرفة من يتفاعل لتثبت هويته وتتحقق منها.

من التحديات التي رصدتها نتائج الدراسة التحديات المالية، وقد ترجع الأسباب إلى سرعة تطور الخدمات والرغبة نحو التحول الرقمي في ظل خطط رؤية عمان 2040 وتسريع تطور الخدمات الإلكترونية، الأمر الذي يترتب عليه حاجة المؤسسات إلى ميزانية لدفع أجور الخبراء والاستشاريين في تطوير المجال التقني، كذلك حاجة المؤسسة إلى مخصصات مالية من أجل تدريب وتطوير الموظفين لمواكبة التغيرات التقنية، كما إن التحديات التشريعية قد تكون مسبباً في وجود التحدي المالي لدى المؤسسات من خلال تخزين البيانات حيث إن البيانات الوطنية تخزن داخل حدود الدولة وفقاً للوائح والتنظيمات.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ خلُصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تمثلت في الآتي:

- وضع خطة استراتيجية من أجل توحيد الهوية الرقمية في كافة مؤسسات سلطنة عمان في القطاع الحكومي والخاص؛ وذلك بالتعاون مع الخبراء والمستشارين التقنيين في نظم إدارة الهوية الرقمية وتتولى متابعتها شرطة عُمان السلطانية ووزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات.
- الاستفادة من تجارب المؤسسات التي استخدمت تقنية البلوكتشين فيحفظ وحماية البيانات؛ وذلك من خلال وضع وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات الإجراءات والأدلة التنظيمية في تطبيقها وتعميم استخدامها على باقي مؤسسات السلطنة.
- توظيف خبراء في تحليل البيانات الناتجة من توظيف الهوية الرقمية والتنقيب عنها من خلال استخراج أنماط تنبؤية باستخدام البرمجيات الخاصة بالتنقيب في مؤسسات القطاع الحكومي والخاص من أجل خدمة المؤسسة والدولة ككل في التخطيط والتهيؤ ووضع الخطط الاستباقية.
- التعاون بين مركز التصديق الإلكتروني والمؤسسات العمانية في تنظيم برامج وورش تدريبية لزيادة وعي المؤسسات والعاملين بها بأهمية تطبيق التصديق الإلكتروني كآلية التحقق من الهوية الرقمية في استخدام الخدمات الإلكترونية.
- ضرورة التعاون بين مزودي خدمة الاتصالات والإنترنت في سلطنة عمان مع المؤسسات في توعية الأفراد بتحويل أرقامهم الشخصية على ملكيتهم من أجل ربط الرقم المدني برقم الهاتف، وكذلك استبدال شريحة الهاتف بشريحة داعمة للتصديق الإلكتروني.
- ضرورة استثمار وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات وسائل التواصل الاجتماعي في رفع الوعي وخاصة ما يتعلق بالسلوكيات التقنية وتعزيز قيم المواطنة الرقمية، وتكثيف البرامج والورش التدريبية.
- تعزيز ثقافة التغيير والتبني من قبل المؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص من خلال التدريب والتعليم المستمر لزيادة شعور الفرد بالأمان الرقمي.
- تشجيع الأفراد على المشاركة النقدية وتعزيز ثقافة الامتثال من خلال مشاركتهم في مراجعة وفهم الشروط والسياسات والقوانين في توظيف الهوية الرقمية ومشاركة البيانات الشخصية.

المراجع :

- البلوشية، نوال بنت علي عبدالله؛ العوفي، علي بن سيف والحراصي؛ نبهان بن حارث (2020). واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية.*Journal of Information Studies & Technology*(1)،-1 15https://doi.org/10.5339/jist.2020.2.
- الرابغي، ريم علي محمد وفلمبان، إسراء إسماعيل (2021). واقع تطبيق الهوية الرقمية ضمن متطلبات التحول الرقمي في ظل "رؤية 2030" في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة .*مجلة الآداب*، *33*(2)، 115- 135 http://search.mandumah.com.masader.idm.oclc.org/Record/1175848 .
- السعيد أبو عصر، رضا مسعد. (2021). المنهج المختلط : مدخل تكاملي لدمج البيانات الكمية والنوعية في البحث التربوي .*مجلة تربويات الرياضيات*24(5),28-7 10.21608/armin.2021.177734
- شرطة عمان السلطانية (2022، يوليو 18). الهوية الرقمية. شرطة عمان السلطانية.
- https://www.rop.gov.om/media/arabic/articledetails.aspx?articleid=52
- عماننا (2023، يوليو 18). الهوية الإلكترونية. عماننا.shorturl.at/motEQ
- Al-Busaidi, M., & Weerakkody, V. (2011). Information systems and technology, internet and web services and public administration. *IEEE*, *8*(2-3), 185-207.https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2014.04.004
- Alenezi, M. (2022). Understanding Digital Government Transformation. In *arXiv [cs.CY]*. http://arxiv.org/abs/2202.01797
- Ante, L., Fischer, C., & Strehle, E. (2022). A bibliometric review of research on digital identity: research streams, influential works and future research paths. *Journal of Manufacturing Systems*, *62*, 523–538. https://doi.org/10.1016/j.jmsy.2022.01.005
- Aydar, M., Ayvaz, S., & Cetin, S. C. (2019). Towards a Blockchain based digital identity verification, record attestation and record sharing system. *arXiv preprint arXiv:1906.09791*.
- Carnley, P. R., Rowland, P., Bishop, D., Bagui, S., & Miller, M. (2020). Trusted digital identities for mobile devices. *2020 IEEE Intl Conf on Dependable, Autonomic and Secure Computing, Intl Conf on Pervasive Intelligence and Computing, Intl Conf on Cloud and Big Data Computing, Intl Conf on Cyber Science and Technology Congress(DASC/PiCom/CBDCom/CyberSciTech)*.
- Chaudhuri, B. (2020). Digital identity and exclusion in welfare: Notes from the public distribution system in Andhra pradesh and karnataka. *Proceedings of the 2020 International Conference on Information and Communication Technologies and Development*.

- Chebib, T. N. (2020). *Digital identity: A human-centered risk awareness study.*https://www.proquest.com/dissertations-theses/digital-identity-human-centered-risk-awareness/docview/2470729774/se-2
- Cio.(2023) .*How can CIOs protect Personal Identifiable Information (PII) for a new class of data consumers?,* https://www.proquest.com/trade-journals/how-can-cios-protect-personal-identifiable/docview/2789620427/se-2
- Goode, A. (2019). Digital identity: solving the problem of trust. *Biometric Technology Today*, (10), 5-8.https://www.magonlinelibrary.com/doi/abs/10.1016/S0969-4765%2819%2930142-0Hundal, H. S., & Chaudhuri, B. (2020). Digital identity and exclusion in welfare: Notes from the public distribution system in Andhra pradesh and karnataka. *Proceedings of the 2020 International Conference on Information and Communication Technologies and Development*.
- lankumaran, S., Deisy, C., & Pandian, R. (2019). Quality-based pattern C0RW1S34RfeSDcfkexd09rT321RW1S34RfeSDcfkexd09rT3 code score-level fusion in multimodal biometric authentication system using pattern net. *Soft Computing, 23*(8), 2669-2682. https://doi-org.squ.idm.oclc.org/10.1007/s00500-018-03751-0
- Meiyanti, R., Utomo, B., Sensuse, D. I., & Wahyuni, R. (2018). E-government challenges in developing countries: A literature review. *2018 6thInternational Conference on Cyber and IT Service Management (CITSM)*.
- Mir, U. B., Kar, A. K., Dwivedi, Y. K., Gupta, M. P., & Sharma, R. S. (2020). Realizing digital identity in government: prioritizing design and implementation objectives for aadhaar in india. *Government Information Quarterly*, *37*(2). https://doi.org/10.1016/j.giq.2019.101442
- Sadiku, M. N., Shadare, A. E., & Musa, S. M. (2016). Digital identity. *International Journal of Innovative Science, Engineering & Technology*, *3*(12), 192 -193. https://www.ijiset.com/
- Sarrayrih, M. A., & Sriram, B. (2015). Major challenges in developing a successful e-government: A review on the Sultanate of Oman. *Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences*, *27*(2), 230–235. https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2014.04.004
- Seth, V. (2021). Why NFC is a rising star in digital ID. *Biometric Technology Today*, *2021*(9), 5-7.Why NFC is a rising star in digital ID | Biometric Technology Today (magonlinelibrary.com)
- Zwitter, A., &Gstrein, O. J. (2021). Editorial: identity and privacy governance. Frontiers in Blockchain, *4*. https://doi.org/10.3389/fbloc.2021.738862

دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهوية اللغوية والثقافية: مركز عيسى الثقافي نموذجا: دراسة حالة

د. عباس حسن القصاب

رئيس جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية

الملخص:

يواجه العالم اليوم تحدّيات غير مسبوقة تهدّد الهُويّة والمواطنة الرقميّة في ظل تفاقم التطوّر السرسع في بيئات التكنولوجيا المعاصرة، ومنها تقنيّة الذكاء الاصطناعيّ التي اقتحمت كل مجالات حيواتنا في أدقّ تفاصيلها، ما أقلق المجتمعات بمختلف ثقافاتها وتنوعاتها، وليس هذا بعيدا عن مؤسسات المعلومات والأرشيف المتكفّلة بحماية الهُويّة والمواطنة الرقميّة، وتعزيزها في مواجهة العولمة الشرسة.

تتناول الدراسة التحدّيات التي تقلق المؤسسات المجتمعيّة الرسميّة والأهليّة النشطة وتؤثّر في اللّغة والثقافة العربيّة بكونهما ركنين رئيسين في تشكيل الهُويّة والمواطنة الرقميّة، من خلال مقاربات نظرية في تحديد مفاهيم اللّغة والثقافة وتضافرهما، ومفاهيم الهُويّة الرقميّة، والمواطنة الرقميّة، والوعي الرقميّ، والعولمة، وارتباطاتها بالأرشيف الوطنيّ. وتهدف الدراسة إلى معرفة حقيقة الوضع الراهن في المؤسسات المعلوماتيّة متمثلة بمركز عيسى الثقافي، ووضع خطّة رؤيوية حديثة واقعيّة شاملة تحوّل التحدّيات التي تواجه اللّغة والثقافة العربيّة إلى فرص لتعزيزهما من جانب، ووضع تصور تطبيقيّ لتطويع البيئة الرقميّة؛ للاستفادة منها في حفظ اللّغة السليمة والثقافة العربيّة الأصيلة من جانب آخر، وتركز الدراسة على كشف سبل المحافظة على اللّغة العربيّة والثقافة العربيّة، وتعزيزهما كمظاهر متقدّمة للمحافظة على الهُويّة والمواطنة الرقميّة، وإيجاد وعي رقمي في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والمتسارع.

انتهجت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ (دراسة حالة)، حيث قُسّمت إلى قسمين بارزين نظريّ وتطبيقيّ، ففي النظري حُدِّدت المشكلة ووُصِفت، وبُيِّنت أهميتها، وتحديد أسئلتها، وملابساتها المختلفة، ثم دراسة مفاهيمها وأدبيّاتها. وفي القسم التطبيقيّ جرى تحديد أدوات الدراسة المتمثّلة في المقابلات الشخصيّة المنظّمة كأداة بحثيّة على عينات مختارة ومحدّدة تعمل في مركز عيسى الثقافيّ في مملكة البحرين. ومن ثم تطبيقها وفق إجراءاتها العلميّة، والانتهاء إلى نتائجها وتوصياتها وتأثيراتها المرجوّة.

يتوقع أن تؤكد الدراسة على وجود حقيقي للتحدّيات وتلمُّسِها من قبل مركز عيسى الثقافيّ كونها مؤسسة معلوماتيّة وأرشيفيّة بارزة في مملكة البحرين، ورصد الجهود المبذولة في تخفيف حدّتها، واقتراح برنامج ممنهج لتعزيز اللّغة والثقافة العربيّة في ضوء التكنولوجيا الرقميّة الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة: المواطنة الرقميّة، الهُويّة الرقميّة، الوعي الرقميّ، التكنولوجيا الرقميّة، مركز عيسى الثقافيّ

المقدمة:

تعدُّ اللغة أهم عناصر التمايز بين الافراد والمجتمعات، حيث تندغم مع الحالة الثقافية؛ لتشكل هوية واحدة، لها خصوصيتها واعتباراتها الحضارية، وتسعى تلك المجتمعات إلى المحافظة عليها، والذود عنها؛ خوفا من أي اختراق يستهدف تغييرها، كما "فعل اليابانيون عندما رفضوا الهيمنة الصينية إبان الاحتلال؛ فقد حافظوا على لغتهم استنادا إلى مركزيتها في بناء الأمة والقومية اليابانية؛ وإلا لانصهرت هويتها وأصبحت جزءاً من الهوية الصينية، وكذلك فعل الكوريون حين وقعوا تحت احتلال اليابانيين الذين فرضوا عليهم لغتهم، ومنعوا الكوريين من التعليم بلغة بلادهم، ولكنهم بعد هزيمة اليابانيين في الحرب العالمية الثانية وتخلصهم من الاحتلال استعادوا إرادتهم واعتمدوا اللغة الكورية أساسًا للتنمية البشرية". (الحوسني، 2023).

وفي خضم التطور المضطرد للتكنولوجيا الرقمية المبهرة تزايدت المخاوف من قبل المجتمعات على صفاء هويتها وأصالتها، وهو ما استدعى التعامل بحذر بالغ في التعاطي مع الحداثة بكافة مستوياتها ومجالاتها، ولاسيما في الحديث عن بدايات الحداثة بالواقع العربي "فقد كان اتصالا مريبا منذ بداياته الأولى، يعبر عن أزمة وصدمة عربية تجاه ما يحمله هذا المشروع من أطماع تجسدت عبر لغة استعمارية عملت على طمس أركان وقواعد الهوية العربية". (مطالسي، 2019). وقد أثارت هذه الحقيقة وعي الباحث لتلمس أبعاد هذه المشكلة في دراساته المختلفة المتعلقة بالجانب الثقافي واللغوي والأدبي والمعلوماتي، وتزداد تعقيدا بما يسمى عملية المثاقفة التي تأتي عفوية أو مقصودة، ولا محيص عنها، عندما "يتأثر أي مجتمع بحضارة وثقافة مجتمع آخر، ويقتبس عناصر ثقافية منه دون أن يفقد هويته الحضارية، (خيمش، ونادية، 2022)، وهنا تتعقد المشكلة أكثر بغياب معيارية درجة التأثر والتأثير اللذين لا يمكن قياسهما بدقة.

وكون الباحث مكتبيا، وناقدا أدبيا، ومهتما باللغة العربية وفنونها وآدابها، رأى أن هناك جدلا مستمرا عن دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهوية اللغوية والثقافية، وما يمكن أن تقدمه المكتبات ومراكز المعلومات في هذا الجانب، لذا اختار هذا الموضوع ليتناوله بالبحث والتمحيص، إذ تتناول الدراسة أهمية اللغة والثقافة بوصفهما مكونين رئيسين للهوية في الوجدان الفردي والجمعي العربي، وما يعتريها من مؤثرات مختلفة، بسبب تغول التكنولوجيا الرقمية، ومناقشة ما تولّد من أدبيات جديدة، كالهوية الرقمية، والمواطنة الرقمية، والوعي الرقمي والتكنولوجيا الرقمية، وتقارب بالتحليل دور مركز عيسى الثقافي، ومستوى الجهد المبذول في تعزيز اللغة والهوية العربية في ضوء التكنولوجيا الرقمية.

أولا: الإطار المنهجي:

مشكلة الدراسة:

هناك خطر غير مسبوق يهدد الهُويّة العربيّة عن طريق التكنولوجيا الرقميّة، وقد يضرب هذا الخطر اللّغة والثقافة العربيّة ويصيبها في مقتل، من خلال التحديات الكبيرة التي تنخر فيها، وقد لاحظ الباحث قلة الاهتمام الجدي من قبل المكتبات ومراكز المعلومات بهذه الظاهرة الخطرة، ما دفع الباحث إلى أن يتناول هذه التحديات مع اقتراح الحلول لها.

أهمية الدراسة

تكمنُ أهمية هذه الدراسة في وضع الإصبع على الجرح للدور المفترض للمكتبات ومراكز المعلومات فيما يتعلق بدعم الهُويّة الوطنيّة الرقميّة، وخصوصا في شُح الدراسات البحثيّة في هذا الجانب، ووضع برنامج واقعيّ يوطّدها، وما تعتور اللّغة والثقافة العربيّة من مخاطر تهددهما في ظل تغول التكنولوجيا الرقميّة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تبيان دور المكتبات ومراكز المعلومات، ممثلا بمركز عيسى الثقافي، ووضع برنامج مقترح لتوطيد الهُويّة الوطنيّة يسهم في ودرء المخاطر التي تهددها ـ بعنصريها الرئيسين؛ اللّغة والثقافة العربيّة ـ في ضوء التكنولوجيا الرقميّة.

ومن الأهداف الفرعية:

- تحديد المخاطر التي تهدد الهُويّة الوطنيّة الرقميّة المتعلقة باللّغة والثقافة العربيّة.
- دراسة دور مركز عيسى الثقافي في ظل التحديات التكنولوجية لتعزيز الهوية الوطنية.
- اقتراح برنامج عملي لتوطيد الهُويّة الوطنيّة الرقميّة بمركز عيسى الثقافيّ.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التاريخي (وصف حالة) في عرض التحديات التي تواجه الهُويّة الوطنيّة، وتحليلها وتبيان أهميتها وخطورتها؛ استنادا إلى الأدبيات المتعلّقة بالمشكلة الرئيسة، وتطبيقها على مركز عيسى الثقافي.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن سؤال رئيس، هو:

ما دور المكتبات ومراكز المعلومات في تعزيز الهُويّة اللّغوية والثقافيّة في ضوء التكنولوجيا الرقميّة؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعيّة التالية:

- كيف تؤثّر التكنولوجيا الرقميّة على الهُويّة اللغويّة والثقافيّة؟
- ما مفهوم المواطنة الرقميّة والوعي الرقميّ وعلاقتهما بالهُويّة اللغويّة والثقافيّة؟
- ما التحديات التي تهدّد اللّغة والثقافة العربيّة في ظلّ التكنولوجيا الرقميّة؟
- ما الدور الذي يقوم به مركز عيسى الثقافي في تعزيز الهُويّة الوطنيّة؟

مصطلحات الدراسة:

- **المواطنة الرقميّة:** قواعد الاستعمال الإيجابي للأنترنت والأجهزة الرقميّة بأمن واحترام وثقة من أجل تحسين التواصل الاجتماعي في البنية المعرفيّة والسلوكيّة الإيجابيّة لبناء المواطن الرقمي.
- **الهُويّة الرقميّة:** سمة ذاتية حضارية ثقافيّة سلوكية انفعالية رقمية تمايز فردا أو جماعة.
- **الوعي الرقميّ**: القدرة على تحديد مصادر المعلومات الرقميّة، ووقت احتياجاتها، ومكانها، وتنظيمها، وانتقائها، وتقييمها، واستثمارها بروح من المسئولية.
- **التكنولوجيا الرقميّة:** هي منظومة من الأجهزة الرقميّة، والبرمجيات الرقميّة، والمحتوى الرقمي، وتطبيقات النشر، والاتصال عن بعد.
- **مركز عيسى الثقافي**: أحدث وأكبر مؤسسة ثقافيّة رسمية تضم المكتبة الوطنيّة والأرشيف الوطني في مملكة البحرين.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التحديات التي تواجه الهُويّة الوطنيّة بعنصريها اللّغة والثقافة العربيّة في ضوء التكنولوجيا الرقميّة.

الحدود المكانية: مركز عيسى الثقافي بمملكة البحرين.

الحدود الزمانية: دراسة الحالة من يناير 2022 إلى يونيو 2024.

الدراسات السابقة:

لم تلق أدوار المكتبات ومراكز المعلومات في تعزيز الهوية اللغوية والثقافيّة، ودرء المخاطر عنها اهتماما كبيرا في الدراسات البحثية الملتصقة بها موضوعا ومضمونا، وفيما يلي نعرض أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مرتبة حسب الأقدمية:

1- ***دور الرقمنة في ترسيخ الأحداث وإحياء التراث الشعبي عبر العصور.*** (فيصل، وعبيد 2020): حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية التراث وأنواعه في تجسيد الواقع الحالي للأمم، وكيف ساهمت التكنولوجيا الرقمية الحديثة في الحفاظ عليه واستقراء الماضي، وتعريف الأجيال الصاعدة به حتى يتشبثوا بماضيهم وحضارتهم وهويتهم.

2- سؤال ***الأمن الثقافي زمن الانفتاح الرقمي: بين اشكالية الحفاظ على الخصوصية الثقافيّة وحتمية حوار الثقافات.*** (بلخير، وآسية ،2020): تناولت هذه الدراسة التغير السريع الذي تشهده مجتمعاتنا على صعيد المنظومة الثقافيّة والقيمية التي أوجبت البحث عن مقاربات معاصرة قادرة على تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع الرقمي، ضمن منظومة تفاعلية قائمة على الحفاظ على الموروث الثقافي، وتقبل الثقافات الأخرى. وأوضحت آثار الانفتاح الرقمي على الأمن الثقافي، وتحديد عوامل تعزيز الأمن الثقافي، وحماية الخصوصية الثقافيّة في مقابل تحقيق الانسجام، والتوافق مع الثقافات الأخرى. كما بينت أن شبكات الاتصال الاجتماعي لم تعد مجرد أداة اتصالية للتشبيك الاجتماعي أو وسيلة للترفيه، بل أصبحت تقوم بدور متعدد الأبعاد سياسيا واجتماعيا وثقافيا، وأداة لإعادة تشكيل الهُويات على مستويات مختلفة، وبالتالي أصبحت أداة لإعادة تشكيل الثقافات المجتمعية.

3- ***المسؤولية المجتمعية للجامعات في الحفاظ على اللغة العربية وهويتها الحضارية في ظل التحول الرقمي: استراتيجية مقترحة = The community responsibility of universities in preserving the Arabic language and its cultural identity in light of the digital transformation (A proposed strategy.*** (أبوكليش، وداود 2021): هدفت هذه الدراسة إلى وضع إستراتيجية مقترحة لتنمية المسئولية المجتمعية للجامعات في الحفاظ على اللغة العربية وهويتها الحضارية في ظل التحول الرقمي؛ حيث تناولت مفهوم المسؤولية المجتمعية للجامعات، وأهميتها وأبعادها ومجالاتها، متطلبات تفعيلها، وعرضت أهمية اللغة العربية، ومكانتها بين اللغات الأخرى، وعلاقتها بالهوية الإسلامية، كما عرض واقع اللغة العربية في العصر الحالي، وما تواجه من تحديات، ووضع استراتيجية مقترحة لتنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات في الحفاظ على اللغة العربية وهويتها الحضارية في ظل التحول الرقمي.

4- ***هوية المواطنة الثقافيّة في ظل البيئة الرقمية = The identity of cultural citizenship in light of the digital environment.*** (الطائي، 2022): هدفت هذه الدراسة إلى كشف النقاب عن العلاقة بين هُوية المواطنة الثقافيّة العراقية والعربية والبيئة الرقمية، من أجل لفت أنظار المسؤولين إلى الكيفية والعوامل التي تؤثر فيها البيئة الرقمية على هُوية المواطنة الثقافيّة العراقية والعربية، وقدمت مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- فقدان وضياع هوُية المواطنة الثقافيّة العراقية والعربية، أو بداية التلاشي لملامح هذه الهوية، لقصور العمل الإعلامي العربي.
- عدم قدرة الإعلام العراقي والعربي على مواجهة الإعلام الغربي المتطور في البيئة الرقمية.

5- **قضايا الهوية الثقافيّة في المحتوى الرقمي العربي: دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الالكترونية الإخبارية على الفيسبوك.** (الدراع، 2023): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع قضايا الهوية الثقافيّة في المحتوى الرقمي العربي، من خلال تحليل مجموعة من الصفحات الإلكترونية التابعة لمؤسسات إعلامية جزائرية ومغربية على الفيسبوك، للكشف عن طبيعة التناول الإعلامي لقضايا الهوية الثقافيّة من ناحية الشكل والمضمون، ومحاولة معرفة أهم القضايا المتناولة في المنشورات وإطارها المرجعي، والأساليب المستخدمة في تقديمها، وتقديم تفسيرات لبعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

6- **اللغة العربية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة.** (عمار، 2023): ترجع أهمية هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على التحديات التي تواجه اللغة العربية متمثلة في المحافظة على الانتماء والهوية في العصر الرقمي، ومعرفة واقع اللغة العربية إزاء تحديات العولمة المعاصرة، وإشكالات قضايا الرقمنة التي تقف حجر عثرة في تطوير المحتوى العربي الرقمي وإثرائه على الإنترنت، مثل الفجوة المعجمية، وعدم وجود محرك بحث عربي ذكي يتعامل بشكل علمي مع خصائص اللغة العربية، وإشكالات المسح الضوئي الآلي، وإتاحة المحلل الصرفي. وكيفية استنهاض اللغة العربية وتطويرها، ومن ثم إيجاد آليات لتطوير الرقمنة لكسر حاجز اللغة عن طريق تعريب أسماء النطاقات، والتعرف على إشكالات الترجمة وتعريب المصطلحات.

7- ***تحولات الهوية الشخصية بالمجتمع الشبكي الرقمي = Personal Identity Digital Networking Community Transformations in the.*** (بوحوش، ولعريني، 2024): تناولت هذه الدراسة سؤال الهوية الرقمية بالمجتمع الرّقمي-الشبكي، وإبراز ملامح الأنا والتحولات التي طالت بناء هوية الفرد في ظل الاستعمال الاجتماعي المفرط للتكنولوجيات الذكية، وشبكات التواصل الاجتماعي؛ سيما أن الملامح الرئيسة للهوية الشخصية في زمن الارتباطية الفائقة؛ تتشكّل من خلال الأنشطة والتفاعلات الافتراضية بالفضاءات السيبرانية. وهذا ما يفتح المجال لتشكّل هوية رقمية هجينة، متعدّدة. فأمام الانبهار الفاتن بالأجهزة الإلكترونية الرّقمية تعطّلت أنشطة الإنسان الذهنية والجسدية فأصبح معها إنسان المرئية الفائقة لا يعي ذاته إلا أمام الشاشات، من خلال الأنشطة الرقمية/الافتراضية؛ كالسيلفي والنشر والإعجابات والتعليقات...، وبذلك، نكون إزاء بروز مبادئ هوية جديدة يتأسس عليها الوجود البشري.

لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في استكشاف مضامين الأدبيات النظرية، واستقراء المناهج البحثية، واتضح أن جلَّ الدراسات السابقة لم تتعرض إلى دور المكتبات ومراكز المعلومات في حفظ الهوية الثقافيّة واللغوية في ضوء المعطيات التكنولوجية الرقمية الحديثة، ولذلك تختلف هذه الدراسة عنها جميعا، بكونها تناولت المخاطر التي تتعرض لها الهوية الثقافيّة واللغوية العربية في ضوء التكنولوجيا الرقمية من جانب المكتبات ومراكز المعلومات، ولإبراز الدور المتوقع منها، ووضع برنامج متكامل للحؤول دون تكلس الهوية العربية تنفذه المكتبات ومراكز المعلومات انطلاقا من دراسة حالة مركز عيسى الثقافي.

ثانيا: الإطار النظري

لا بد لنا أن نعرف الهُويّة، ومن ثم المواطنة، والمواطنة الرقميّة وما يتعلق بها.

الهُويّة

تتضمن الهُويّة في جنباتها مفهومين كبيرين متمثلين في اللّغة والثقافة، لذلك تعرّف الهُويّة لغة باشتقاقها من الضمير (هو) المنسوبة إليه. ويمكن أن نعرض أهم ما ورد من تعريف الهُوية اصطلاحا، إذ تُعرَّف، بأنها: "وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري". (سعاد ومسعودي، 2019).

كما تُعرَّف بأنها: "اسم الكيان، أي الوجود على حاله، كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة يمكن من إدراك صاحب الهُويّة" (فاطنة، 2017).

وعرفت الهُويّة اصطلاحيا بأنه: "مجموعة من السمات التي تسمح لنا بتعريف موضوع معين، وبناء على ذلك فإنّ التحديد الخارجي للهُويّة يكون بالبحث عن هذه السّمات وتحديدها" (ميكشيللي؛ ترجمة وطفة 1998).

ويبدو أن كل التعريفات التي ناقشت المصطلح سواء فلسفيا أو اجتماعيا أو ثقافيا تصب في كونها خصائص وسمات تحدد فئة معيّنة يعتد بها عن وعي لتمايزها عن غيرها. ويعرفها الباحث بأنها: "سمة ذاتيّة حضاريّة ثقافيّة سلوكيّة انفعاليّة تمايز فردا أو جماعة تشكل حيواتهم وفق تكوينهم الذاتي والجمعي".

وهذا بدوره يلقي أثره على مكونات الهُويّة، ولاسيما اللّغة التي تشكل (أم) الهُويّات في رأي الباحث، لأنها السمة الأولى للتمايز عن الهُويّات والثقافات الأخرى، إذ لا يمكن لأي فرد أو جماعة (كيان) أن يعيش من دون لغة تمثل وعيه وسلوكه، وتواصله وفكره وإرثه. وهذا يعطي اللّغة أهمية كبرى، وهنا حتما يتجلى دور المكتبات ومراكز المعلومات في بلورة الهُويّة الوطنية؛ لأنها حافظة الإرث الوطني والذائدة عنه.

اللّغة

يعرف الباحث اللّغة بعد استجلاء كثير من التعريفات بأنها: "نظام متبع ووسيلة وأداة اتصال للتعبير عن الأفكار والخواطر صوتيا أو كتابة، أو رمزا متمايزا متفقا عليه عند جماعة معينة".

وتركز الدراسة على أدوار المكتبات في تعزيز اللّغة، كونها وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل والتعبير عن الذات، وما تحمله من وظائف مهمة في نقل الأفكار والأحاسيس وغيرها. وتواجه اللّغة كثيرا من التحديات والصعوبات التي تهدد طبيعتها ووجودها في ظل العولمة، وتداخل الثقافات، وذوبان الهُويات.

فاللّغة بطبيعتها ليّنة هجينة سريعة التغيّر والتطوّر، وكثير منها تعرض إلى الاندثار، فأصبحت نسيا منسيا بعد أن كانت لغة التخاطب والتواصل، وهنا تكون الخطورة مضاعفة على اللّغة العربيّة؛ لما لها من مميزات كبيرة، أهمها على الإطلاق ارتباطها بالقرآن الكريم المصدر التشريعي الأول للمسلمين.

الثقافة

جاء معنى (ثقف) التمكن من العلوم والفنون والآداب، (المنجد في اللّغة والأعلام. 1986). وتدل اللفظة ومشتقاتها على الحذاقة والفهم والغلبة، والتمكن من مختلف فروع العلوم النظرية والتطبيقية والفنون والآداب بمجالاتها المتعددة، والثقافة بمفهومها الواسع حسب العلامة الكبير ابن خلدون: "مجموعة من الكلمات والرموز والمعاني والأفكار والإشارات والحركات التي بموجبها تشكل لدى حاملها وعيا معرفيا معينا، ومفهوم خاص به لما يحيط بعالمه الخاص، وتجعل له سلوكاً خاصاً به دون سواه، وتمثل الثقافة جزءاً لا يتجزأ من الحضارة في كل زمان ومكان". (ابن خلدون، 1984).

وقد عرفها تايلور بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع" (كوش، ترجمة مقداد 2002).

ويعرفها الباحث بأنها: "السلوكيات والمعتقدات والفنون والآداب والأخلاقيات والعادات والتقاليد المشتركة التي يكتسبها الإنسان ويرثها من الأجيال السابقة وتمايزه عن بقية الكيانات والجماعات".

ومع هيمنة الثورة الرقميّة، وانتشارها المتسارع ودخولها المباشر من دون استئذان لحيواتنا بمختلف الوسائل والوسائط، بات هناك تهديدات واضحة لهُوية الأفراد والكيانات، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. فما هذه الثورة الرقميّة التي تدعى بـ (التكنولوجيا الرقميّة) التي أوجدت كل الرعب في نفوسنا وقضّت مضاجعنا؟

التكنولوجيا الرقميّة

تعرف التكنولوجيا الرقمية بأنها: "كل الأجهزة الإلكترونية ـ عتادا وبرمجيات ـ التي تقوم بمعالجة المعطيات بعد ترميزها أو تشفيرها إلى إشارات إثنية (01)" (توفيق، 2016)، وتعرّف بأنها: "الحصول على المعلومات الصوتية، والمصورة، والرقميّة، التي تكون في نص مدون وتجهيزها واختزانها وبثها، وذلك باستخدام مجموعة من المعدات الميكروالكترونية الحاسبة والاتصالية عن بعد" (الشامي، 2001).

وبنظرة فاحصة إلى التعريفات التي أوردناها وغيرها نرى عناصر رئيسة للتكنولوجيا الرقميّة تتمحور في الأجهزة الرقميّة HardWare، والبرمجيات الرقميّة SoftWare، والمحتوى بجميع أنواعه، وتطبيقات النشر، والاتصال عن بعد.

لقد صنعت التكنولوجيا مواطنين مختلفين في شخصياتهم وسلوكياتهم عن الشخصيات التقليدية، حيث صارت لهم صفات يتسمون بها، وتميزهم عن الشخصيات التقليدية التي لا تستعمل التكنولوجيا الرقميّة، وأصبح للمواطنة اليوم مفهوم جديد مختلف عن المواطنة التقليديّة، يطلق عليه (المواطنة الرقميّة).

المواطنة الرقميّة

أُخِذت لفظة المواطنة من الوطن، وهو "موطن الإنسان ومحله، ووطن البلد اتخذه وطناً، وهو مكان إقامة الإنسان ومقره، ولد به أم لم يولد" (المنجد في اللّغة والأعلام. 1986). وتعني المواطنة اصطلاحاً كما عرفتها موسوعة كولير الأمريكية؛ بأنها "أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما" (الدجاني، 1999).

ومن خلال هذه التعريفات وسواها، يمكن استنتاج أن المواطنة: "هي علاقة انتماء إلى جماعة معينة ترتبط مع بعضها بعقد اجتماعي وسياسي وقانوني منظم وواضح، يلتزم فيه الفرد والنظام السياسي بحقوق وواجبات تنص عليها الدساتير والقوانين المتفق عليها بين الطرفين؛ ليؤدي كل منهما دوره في وطنه بإيجابية؛ لتحقيق الأهداف الوطنيّة المشتركة".

أما مصطلح المواطنة الرقميّة، فهو مصطلح جديد أفرزته التكنولوجيا الرقميّة، وقد وضع الباحثون والمتخصصون عشرات التعريفات لهذا المصطلح الوليد، ومنها، تعرف المواطنة الرقمية بأنها: "تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقميّة، مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة للاتصال مع الآخرين، واستخدام عدد من الوسائل أو البرامج، مثل: البريد الإلكتروني، المدونات، ومختلف مواقع شبكات التواصل الاجتماعي" (علي، والدمرداش، 2014).

وعرفت بأنها "مجموع القواعد والضوابط والمعايير، والأعراف، والأفكار، والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا التي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن،

فالمواطنة الرقميّة باختصار هي: توجيه وحماية؛ توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، أو باختصار أكثر دقة هي: التعامل الذكي مع التكنولوجيا" (الساعدي، والضحوي، 2017).

ومن تعريفاتها: إنها تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقميّة، مثل الحواسيب والهواتف النقالة بكافة ما توفره من خدمات، كالبريد الإلكتروني والمدونات، ومواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، إلخ، مع ما يستلزمه ذلك من قواعد وضوابط ومعايير وأهداف وأفكار ومبادئ تشبع الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا الرقميّة" (Jwaifell. 2018).

والمواطنة الرقميّة هي: "بمثابة ضيافة كونية متعالية (بالمعنى الكانطي) تستمد مشروعيتها من حق العقل الإنساني في أفق جديد لتحقيق ذاته، بشكل يتواكب مع اللحظة الحضارية الراهنة، ويُشبع حاجات التسامح والتبادل الثقافي والتنمية الاقتصادية والمساواة والسلام" (Culver, 2016).

من خلال الزخم الكبير لتعريفات المواطنة الرقمية يصيغ الباحث تعريفا مقاربا لها، فيعرفها بأنها: "مجموعة من القواعد والقوانين والمهارات والقدرة على الاستعمال الإيجابي وبمسئولية للأنترنت والأجهزة الرقميّة ومصادرها ومحتواها بأمن واحترام وثقة، من أجل تحسين التواصل الاجتماعي والمدني والثقافي والاقتصادي والمهني لتحقيق البنية المعرفية والسلوكية الإيجابية لبناء المواطن الرقمي".

وهنا لابد أن يبرز دور المكتبات ومراكز المعلومات في الترويج إلى المواطنة الرقمية الصالحة والدعوة إليها، وعدم التغافل عنها في ضوء المنعطفات الخطرة التي تمر بها مجتمعاتنا.

المواطن الرقمي

يُعرَّف المواطن الرقمي بأنه: "ذلك الفرد الذي لديه القدرة على استخدام الانترنت بانتظام وفعالية، ويتفاعل معها بشكل مبكر ويكون لديه وعي ومعرفه تجعله يتعامل معها" (شلتوت، 2016).

وعرفته الأحمدي بأنه: "الفرد الذي ولد وقت الطفرة أو الثورة التكنولوجية وتفاعل مع التكنولوجيا الرقميّة منذ سن مبكرة، ولديه قدر كبير من الإلمام بمفاهيم التكنولوجيا والتعامل معها" (الأحمدي، 2020).

وعُرِّف بأنه: "شخص لديه وعي ومعرفة بالتكنولوجيا، مع القدرة على تطبيق تلك المعرفة إلى سلوكيات وعادات وأفعال، يمكن من خلالها التعامل بشكل لائق مع التكنولوجيا نفسها، أو مع الأشخاص الآخرين بواسطة التكنولوجيا" (الملاح، 2016).

ويعرفه الباحث بأنه: "كل من يمتلك القدرة الفائقة على توظيف الإنترنت والأجهزة الرقميّة وتطبيقاتها بوعي وإيجابية، وتساعده في إنجاز أعماله بمهارة ومعرفة وأخلاقيات عالية، وفق قواعد المواطنة الرقميّة ومبادئها".

وهنا يُلقَى على عاتق المكتبات ومراكز المعلومات مسئولية صناعة المواطن الرقمي الصالح ذي الوعي الرقمي حتى لا يضيع في عباب التكنولوجيا الرقمية ومخاطرها.

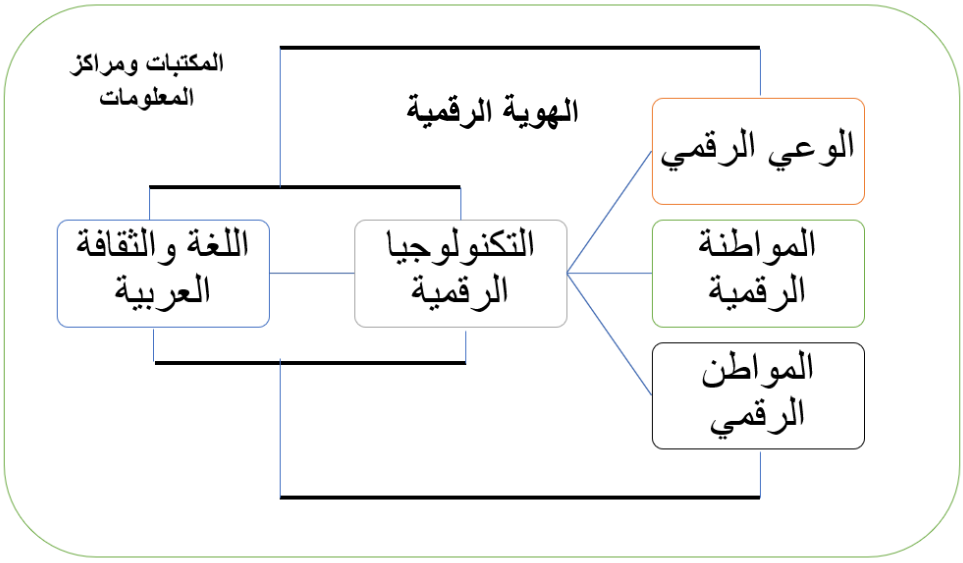
الوعي الرقمي

يختلف الوعي الرقمي عن الوعي التقليدي، وقد عرف قاموس اكسفورد الوعي Awareness بأنه: "المعرفة المتبادلة بين الأشخاص أو المعرفة والإيمان الراسخ و(الحجاج) والقناعة التي تؤدي إلى الاقتناع بصحة الشيء، أو مجموعة الأفكار والانطباعات والمشاهدة الموجودة في الشخص الواعي، والوعي هو الصفة التي تميز مقدرة الأفراد أو الأشخاص على التفكير" (سليمان، 2012).

وجاء تعريف الوعي الرقمي من اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي بجمعية المكتبات الأمريكية في تقريرها النهائي عام ١٩٨٩م بأنه: "القدرة على تحديد وقت الاحتياج للمعلومات، والقدرة على تحديد مكان هذه المعلومات، ثم تقييمها واستخدامها بكفاية وفاعلية" (American Library Association. 1989).

ويعرف الباحث الوعي الرقمي "القدرة على تحديد مصادر المعلومات الرقميّة ووقت احتياجاتها ومكانها وتنظيمها وانتقائها وتقييمها واستثمارها بروح من المسئولية والاستقلالية لإيجاد معرفة جديدة تؤدي إلى استقلاليته بكفاءة عالية".

وهذا الهدف المنشود المفترض تحقيقه من كل مؤسسة تربوية وثقافيّة ودينية وغيرها في تنمية الوعي الرقمي حتى تتكامل منظومة الهُوية الرقميّة.



يعبر الشكل السابق عن دور المكتبات ومراكز المعلومات في تأسيس واحتضان منظومة متواشجة لحماية الهُويّة الرقميّة (اللّغة والثقافة العربيّة) في عصر التكنولوجيا الرقميّة، بحيث تضطلع بترسيخ المواطنة الرقميّة؛ ليكون هناك مواطن رقمي صالح يمتلك وعيا رقميا متقدما، يحافظ فيه على هُويته الفردية وهُوية مجتمعه وأمته وإنسانيته.

الثقافة واللّغة: التحديات في ظل التكنولوجيا الرقميّة

ركزت أغلب الدراسات السابقة التي تناولت التحديات التي تواجه الفرد والمجتمع في ظل التكنولوجيا الرقميّة على التحديات المتمثلة في المخاوف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعليمية والأخلاقية، ولكن ثمة تحديات أخرى مهمة جدا لها آثارها السلبية لم يُهتم بها، ولم تؤخذ بعين الاعتبار، مثل التحديات الثقافيّة واللغوية.

وربما تكون هذه التحديات الأخطر في سلّم تراتبيتها، ولكنها مع الأسف لم تجد تركيزا مباشرا عليها في المكتبات ومراكز المعلومات، ولا أبالغ أن قلت: إن هذه التحديات أكثر ضراوة في منطقة الخليج العربي التي تتشابك كثيرا في جوهر هذه التحديات؛ وذلك لما للمتغيرات الديموغرافية من أثر كبير في النسيج الثقافي واللغوي، وعلى أي باحث أن ينظر في الإحصاءات الرسمية التي توضح الخلل الديموغرافي بسبب الجاليات الأجنبية التي وفدت إلى دولنا الخليجية من أجل العمل والإقامة، وهذا يترك آثارا سلبية غير محمودة على ثقافتنا ولغتنا، ولا تخفى على المواطنين أو أي زائر لدولنا غلبة الثقافات واللغات الوافدة على ثقافاتنا ولغتنا. وفيما يلي عرض لأهم التحديات:

التحديات الثقافيّة

إن الانتشار الهائل للأجهزة الرقمية وشبكات الاتصال والبرمجيات ترك آثارا مختلفة على ثقافة الفرد، ولاسيما على ثقافتنا الإسلامية والعربيّة، ولا شك أن هناك إيجابيات كثيرة للتقنية الرقميّة، غير أن هناك محاذير وتحديات مخيفة على الحالة الثقافيّة العربيّة، وأهمها:

1. **التحديات الفكرية**

- التذبذب الفكري نتيجة التدفق المعلوماتي الهائل الذي يملأ أجهزتنا الرقميّة ويؤدي إلى التشويش والارتباك والتشتت الفكري.
- التغريب الفكري الذي أصاب إنسان ما بعد الحداثة بحالة فكرية مجادلة بالتجديد، راغبة في التطوير، وما تتبعها من مواجهة التأصيليين.
- هشاشة الأمن الفكري الناتج عن تسلل كميات كبيرة من الأفكار المختلفة والآراء المتباينة إلى فكر المتلقي.

- المثاقفة الرقميّة التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، فيا ترى، كم من ثقافات، ولا أقول ثقافة تتسلل إلينا، ونتشربها كسلوك وفكرة نتلبسها من دون وعي.
- تأثير الصراع الفكري والحضاري العالمي بتعقيداته الفكرية وانقساماته السياسية أفقيا وعموديا على فكرنا.
- الترويج للأفكار الجديدة، ومحاولة اختراق ثقافتنا باستمرار، فالحداثة لا تنتهي بل تتطور بأفكارها ورؤاها المختلفة، فتنتج ما بعد الحداثة، وما بعد بعد الحداثة، فنحن لا نخشى من الحداثة، ولكن الخوف يقع جراء اتباع الحداثة غير المدروسة.
- التلاعب بالعقول وغسل الأدمغة السهل في عالمنا اليوم.
- تسويق أدوات التفكير الجديدة لمساعدة الباحثين التي يمكن أن تترك آثارا سلبية إذا أسيء استعمالها.

2. التحديات التأصيلية

أعني بالتحديات التأصيلية التي تهدد النمط الأصيل لثقافتنا المحلية، وما يرتبط بها من هجمات للنيل منها، واستبدالها بثقافات دخيلة عن طريق التكنولوجيا، وأهم الأعمال التي يعمل عليها محو الهُويّة الوطنيّة الأصيلة تتمثل في الاستخفاف بالعادات والتقاليد الموروثة والازدراء بها، وتغيير أنماط الفنون الشعبية الفولكلورية والأدب الشعبي والازدراء بالمعتقدات الشعبية والقيم العربية النبيلة، وضرب العلاقات الاجتماعية، أو السعي إلى تحديثها من دون رؤية فنية متكاملة.

3. التحديات العقائدية الرقميّة

تتفاقم الخشية من التكنولوجيا الرقميّة الموجهة عن عمد، وبشكل مدروس ومخطط، مثل الدعوة إلى التطرف الديني والطائفية والعنصرية والقبلية والمناطقية، والترويج لها من قبل المنظمات والأحزاب الدينية المتطرفة، وأخطرها محاولة اختراق الثوابت العقائدية وتشويهها والتشكيك فيها.

4. التحديات الذاتية الثقافيّة الرقميّة

تبرز التحديات الذاتية فيما يتعرض له مستعمل التكنولوجيا الرقميّة، فتؤثر فيه، وتحفر ندبا في شخصيته، مثل التنمر الرقمي وانتهاك الخصوصية الرقميّة، وكشف الأسرار الشخصية وفضحها. ومن أخطر التحديات الذاتية الإدمان الرقمي المتعلق باستهلاك الوقت في العالم الرقمي، حيث يؤدي إلى ازدواجية الذات الواقعية والانفصام عن الواقع، والعيش في الخيال، ولاسيما فيما توفره أدوات الواقع الافتراضي (المعزز).

ومن أبرز التحديات الذاتية التقليد الرقمي الأعمى، والثقافة الاستهلاكية، فضلا عن الانحلال الخلقي الرقمي التي تؤدي إلى الجرأة الرقميّة.

التحديات التي تواجه اللغة العربية في عالم التكنولوجيا الرقمية

هناك حزمة من التحديات التي تواجه اللّغة العربيّة ولا تختلف في جوهرها عن التحديات الثقافيّة، فكلاهما يشكلان الهُويّة التي يجب أن نحافظ عليها، وهذا عرض مقتضب لأهم تلك التحديات التي تتمظهر في:

- التركيز على اللغات الأجنبية، ولاسيما إن التكنولوجيا الرقميّة تعتمد أساسا عليها في أجهزتها وتطبيقاتها، مما يغرز اللّغة الأجنبية في اللاوعي لدى المتلقي.
- استعمال اللهجات العامية محادثة وكتابة.
- التقليل من أهمية اللّغة الفصحى، والنيل من أساليبها وقواعدها.
- استبدال الحروف العربيّة بالأجنبية أو ما يسمى بالرومنة.
- الاستهزاء باللّغة العربيّة الفصحى والتشنيع على من يتحدثها بنطق سليم وضبط إعرابي صحيح.
- بث فكرة صعوبة اللّغة العربيّة الفصحى.
- ندرة المترجمين المبدعين.
- تواضع محاولة سد فجوة حوسبة اللّغة العربيّة.
- شيوع اللغات الأجنبية في وسائل الإعلام والإعلان.
- الاعتماد على المصطلحات الأجنبية فقط.
- الاستهانة بكفاءة اللّغة العربيّة في استيعاب الأفكار واللّغة العلمية الحديثة.

ثالثا: الإطار التطبيقي

دور مركز عيسى الثقافي في تعزيز اللّغة والثقافة العربيّة

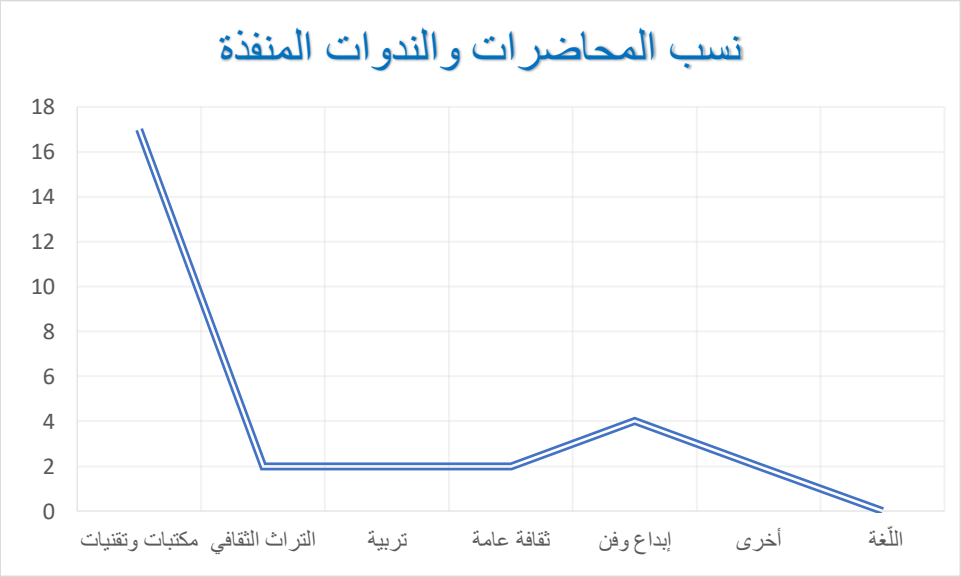
يعدُّ مركز عيسى الثقافي من أبرز المؤسسات الثقافيّة في مملكة البحرين، حيث يتبوأ مكانة مرموقة في سماء المعرفة؛ لما يضم من أقسام مهمة، أبرزها المكتبة الوطنيّة، ومكتبة الأطفال، فضلا عن قسم الأرشيف الوطني، وفيه عدة مرافق ثقافيّة، مثل: قاعة المؤتمرات الكبرى، وقاعة الاتصال عن بعد، وصالة الفنون التشكيلية، وقاعة المحاضرات والندوات، وقاعة المؤتمرات الصحفية وغيرها. ولا يقتصر دوره في كونه مكتبة وطنية، بل يمثل مركزا للإشعاع العلمي والفكري؛ لما يقدمه من فعاليات مختلفة كالمحاضرات واللقاءات والندوات وغيرها بصورة منتظمة.

ولكن ما الدور الذي يقوم به المركز من أجل درأ التحديات التي تواجه الثقافة واللّغة كونهما يشكلان الهُويّة الوطنيّة الرقميّة لتقديمها للمستفيدين، ولاسيما أن رسالة المركز هي: "نشر الثقافة البحرينية على المستوى المحلي والعالمي، وتقديم خدمات ثقافيّة متميزة وفاعلة لشرائح المجتمع بمختلف الفئات والمستويات، والانفتاح على الثقافات العالمية"؟

ويبقى السؤال المهم عن دور المركز في توطيد اللّغة والثقافة العربيّة، وسيركز الباحث على الندوات والمحاضرات التي نظمها المركز من يناير 2022 إلى يونيو 2024م، وما أصدر من كتب إلكترونية منذ تأسيسه إلى الآن.

الندوات والمحاضرات التي اضطلع بها المركز في مدة (30) شهرا، حوالي (29) محاضرة وورشة عمل للكبار حضوريا وافتراضيا، وشاركت في بعضها جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية، فجاءت نسبة موضوعاتها كما يلي:

المجال	مكتبات وتقنيات	التراث الثقافي	تربية	ثقافة عامة	إبداع وفن	أخرى	اللّغة	المجموع
العدد	17	2	2	2	4	2	0	29
النسبة المئوية	% 58.620	% 6.896	% 6.896	% 6.896	% 13.793	% 6.896	% 0	%99.997



يتضح من الجدول أن هنالك فعاليتين فقط اهتمتا بالجانب التراثي المتعلق بالهُوِيّة الوطنيّة، إحداهما محاضرة بعنوان: "أحوال الطقس بين الأرصاد الجوية والتراث"، قدمها البروفيسور وهيب الناصر حضوريا، في تاريخ 2023/10/16م، وهي عبارة عن قراءة علمية لحالات الطقس الجوية، وربطها بما يتداول في الموروث الشعبي، وأعطى البروفيسور وهيب أمثلة كثيرة تدل على ذلك، من خلال التسميات الشعبية

التي يطلقها الإنسان البحريني على التحولات الطقسية في كل فترة زمنية طيلة العام، وهذا فعلا يوطد الثقافة الشعبية، ويكبرها في ظل التكنولوجيا الرقمية.

أما المحاضرة الثانية، بعنوان: "من تاريخ الريادة الصحية في البحرين"، قدمها الدكتور محمد جوهر في تاريخ 2022/3/22 وتوطد أيضا التاريخ الشعبي القديم في ممارسة الطب بمملكة البحرين.

ومن الملاحظ أن المحاضرتين تشكلان فقط (6.896%) من المجموع الكلي للمحاضرات وورش العمل التي نفذها مركز عيسى الثقافي.

واختفى تماما موضوع الاهتمام باللّغة العربيّة في أية محاضرة أو ورشة عمل، وهذا يعني أن هناك نقص ربما غير مقصود في ترسيخ اللّغة العربيّة؛ لتكون من ضمن اهتمامات البرنامج الثقافي في مركز عيسى الثقافي، حيث يهيمن الاهتمام بالتكنولوجيا الرقميّة، وتعزيز الثقافة المكتبية التي احتلت النسبة الكبرى في الندوات والمحاضرات، ما يعادل (58.6%) من المجموع الكلي. أما الكتب المنشورة إلكترونيا من قبل مركز عيسى الثقافي، فقد أصدر (10) إصدارات إلكترونية، وهذه عناوينها:

1- أماكن الترفيه في البحرين خلال النصف الأول من القرن العشرين. د. منصور سرحان
2- ملخص الوثائق التاريخية من كتاب "تاريخ النظام القانوني في البحرين خلال العقود الأولى من القرن العشرين. د. علي فيصل الصديقي
3- "الصخير... رئة البحرين". د. مبارك عمرو العماري
4- تاريخ النظام القانوني في البحرين. د علي الصديقي.
5- مئوية الانتخابات في البحرين
6- السياسة الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي التحديات وآفاق المستقبل. د عبد الله بن علي آل خليفة
7- المراسم والبروتوكولات في عهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. راشد الجاسم
8- نخلة التمر الزراعة، الخدمة، الرعاية الفنية، والتصنيع. د عبد الباسط عودة
9- القاضي والأديب الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي. عبد الناصر محمد الصديقي
10-البليوغرافيا الوطنية لمملكة البحرين. د. منصور سرحان
11-(ميمي والقمر وقصص أخرى). مجموعة طلبة مدارس

من خلال اطلاع الباحث على محتوى المنشورات السابقة تبين أن هنالك كتابا واحدا فقط، تناول الثقافة الشعبية والوطنية وهو: (نخلة التمر الزراعة، الخدمة، الرعاية الفنية، والتصنيع) للدكتور عبد الباسط عودة الذي يتناول موضوع النخلة، وأهميتها، وطرق زراعتها، ورعايتها، وكيفية الاستفادة من مصنوعاتها، وهذا متعلق تماما بالجانب الثقافي الذي يوطد المواطن الرقمي بثقافته الشعبية والوطنية؛ باعتبار انتشار

زراعة النخيل في مختلف مناطق مملكة البحرين التي كانت تسمى (أم مليون نخلة)، وترتبط النخلة بالتاريخ والثقافة الشعبية ارتباطا كبيرا.

وخلت قائمة الكتب الإلكترونية من أي كتاب يهتم باللغة العربية، كما هو الحال في المحاضرات والندوات التي خلت من تناول اللغة العربية، واستبعدها المركز تماما من أي نشاط.

وكان هناك مشروع مهم جدا بدأه الدكتور منصور سرحان رئيس مركز عيسى الثقافي السابق لتحويل كافة المؤلفات البحرينية إلى كتب رقمية، ولكن مع الأسف الشديد لم يستكمل المشروع لتقاعده من العمل.

وبنظرة فاحصة إلى صفحة المركز الإلكترونية ذات التصميم الجيد، بما تحتويه من أقسام، ولاسيما قسم الجولة الافتراضية الذي يضم: قاعة المؤتمرات الكبرى، قاعة الاتصال عن بعد، صالة الفنون التشكيلية، قاعة المحاضرات والندوات، قاعة المؤتمرات الصحفية، صالة الوسائط المتعددة، حيث يمكن رؤية تلك القاعات بتقنية تجسيمية جميلة، وكذلك يضم الكتب المرقمنة، والفهرس، إلا أن الصفحة تخلو من أي إشارة إلى الاهتمام بالهوية الثقافيّة واللغوية التي تتعرض إلى خطر حقيقي في ظل المتغيرات الحضارية المضطردة.

ومن ضمن محتويات الصفحة الإلكترونية قسم أرشيف الصحافة الوطنية، و"يضم مجموعات نادرة من الصحافة المحلية اعتبارا من أول صحيفة في البحرين، وصدرت عام 1939م، مروراً بمجموعة من الصحف التي صدرت في عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وبقية العقود الأخرى بما في ذلك العقد الأول من الألفية الثالثة"، حيث عرضت عدد (5) قصاصات من تلك الصحف القديمة.

وهناك أيضا برنامج (ثقافة وطن) أعده وأنتجه مركز عيسى الثقافي، وهو عبارة عن (27) فيديو لا تتجاوز مدة الفيديو سبع دقائق، استضيف في كل فيديو أحد الكتّاب والمثقفين البحرينيين؛ ليتحدث فيه باقتضاب عن تجربته الكتابية، ودعوة الجيل الناشئ إلى القراءة والمطالعة، واختير الكتّاب من مختلف التخصصات والاهتمامات عدا اللغة العربية التي لم تنل نصيبها من المتخصصين في البحرين، وعلى الرغم من أن محتوى البرنامج لا يمكن اعتباره علميا، لكنه يرسخ المواطنة بكل ما للمعنى من كلمة، حين يستضيف الكتاب البحرينيين، ويبرزهم إعلاميا؛ لبث تجاربهم وكتاباتهم ومؤلفاتهم بما يعزز المواطنة والهوية.

وهناك برنامج آخر بعنوان (قراءات)، وهو عبارة عن سلسلة فيديوهات مكونة من (15) حلقة لا تتجاوز مدة الحلقة الواحدة (3) دقائق، تتناول موضوعات تاريخية، متعلقة بالأسرة المالكة، وكيفية ترتيب نظام الحكم منذ البدايات، ويقدمها أحد المؤرخين الباحثين، فيستعرض باختصار بعض الكتابات التي تناولت حدثا تنظيميا تاريخيا، مثل الأعلام، والأختام، واستحداث شعار الدولة، وحلقة أخرى بعنوان آداب

مجالس الحكم وغير ذلك. وفيه تغيب اللغة العربية تماما كما تغيب عن أي حضور في أنشطة المركز وفعالياته.

وضع المركز الأهداف التالية:

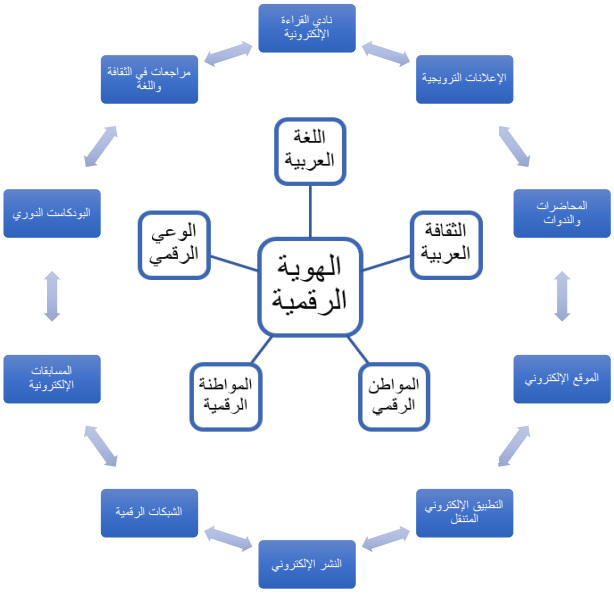
1. التشجيع على القراءة والاطلاع.
2. جمع وحفظ النتاج الفكري ولاسيما الوطني بمختلف أشكاله المطبوع وغير المطبوع.
3. جمع الكتب النادرة وحفظه.
4. إصدار الببليوغرافيا الوطنية التي تهدف للمحافظة على النتاج الفكري والمحلي والتعريف به.

وبنظرة سريعة لهذه الأهداف، نرى بوضوح غياب الهُوية الثقافيّة واللّغوية بصورة مباشرة، حيث تبقى تلك الأهداف في مجالها الكلاسيكي للمكتبات التقليدية، مع أن مركز عيسى الثقافي يمتلك من الإمكانات ما يمكّنه من الانطلاق بسرعة كبيرة؛ لتوطيد الهوية الثقافيّة واللغوية في ضوء التكنولوجيا الرقمية خدمة للهوية الوطنية.

لذا يقترح الباحث برنامجا متوازنا واقعيا وممكنا لتوطيد اللغة والثقافة العربية في ضوء التكنولوجيا الرقمية.

برنامج تعزيز اللّغة العربيّة والثقافة العربيّة

في ضوء التكنولوجيا الرقمية وما توفره من وسائل المعرفة يقترح الباحث برنامجا متكاملا يهدف لتوطيد اللّغة والثقافة العربيّة في مركز عيسى الثقافي، كما هو موضح في الشكل التالي:



- إنشاء نادي القراءة الإلكترونية؛ لتشجيع المستفيدين للاهتمام باللّغة والثقافة العربيّة.
- إعداد محاضرات وندوات عن اللّغة والثقافة العربيّة، سواء حضوريا أو افتراضيا، يحاضر فيها المختصون بهذا الشأن.
- نشر الإعلانات الترويجية لأهمية اللّغة والثقافة العربيّة في مبنى المركز، وفي كافة منصاته الإلكترونية.
- إعداد فعالية مراجعة كتاب عن اللّغة والثقافة العربيّة ونقده واستخلاصه.
- وضع ركن خاص باللّغة والثقافة العربيّة في الموقع الإلكتروني للمركز، ويحدّث بصورة مستمرة.
- مواصلة مشروع رقمنة الكتب، والتركيز على اللّغة والثقافة العربيّة، وإتاحتها في الموقع الإلكتروني.
- نشر الأبحاث المتخصصة في اللّغة والثقافة العربيّة التي يعدها المركز.
- إعداد تطبيقات رقمية محمولة تعزز اللّغة والثقافة العربيّة وإتاحتها للمستفيدين.
- التعاون مع الشبكات ومراكز الأبحاث الإلكترونية والأكاديميات ومجمعات اللّغة العربيّة.
- إعداد المسابقات الإلكترونية المحفزة للاهتمام باللّغة والثقافة العربيّة.
- إنشاء البودكاستات المخصصة للغة والثقافة العربيّة بشكل دوري.

وتعميم هذا البرنامج في المكتبات سيعزز الهُويّة الوطنيّة الرقميّة ويرسخ المواطنة الرقمية، وصناعة المواطن الرقمي، وينشر الوعي الرقمي لمستعملي التكنولوجيا الرقميّة.

نتائج الدراسة وتوصياتها:

- تتحمل المكتبات ومراكز المعلومات عبئا كبيرا في المحافظة على الهُويّة الوطنيّة التقليدية والرقميّة.
- تمثل اللّغة والثقافة العربيّة الهُويّة الوطنيّة التي ينبغي توطيدها في المكتبات ومراكز المعلومات.
- أهمية تعزيز الهُويّة الوطنيّة الرقميّة وإعداد المواطن الرقمي الواعي.
- هناك تحديات فكرية وتأصيلية وعقائدية وذاتية رقمية تهدد الهُويّة الوطنيّة.
- هنالك قصور في مركز عيسى الثقافي فيما يتعلق بأنشطته (محاضرات وندوات، وإصدارات إلكترونية) في توطيد الهُويّة الوطنيّة الرقميّة.
- اقتراح برنامج متكامل لتعزيز اللّغة والثقافة العربيّة على مستوى الوطن العربي.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في الهُويّة الوطنيّة الرقميّة وعلاقتها باللّغة والثقافة العربيّة.
- تبادل الخبرات بين المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي لتعزيز اللّغة والثقافة العربيّة في ضوء المواطنة الرقميّة.

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن. (1984). *مقدمة ابن خلدون*. دار الشعب. ص133
2. أبوكليش، وداد، وداود، السيد (2021) *المسؤولية المجتمعية للجامعات في الحفاظ على اللغة العربية وهويتها الحضارية في ظل التحول الرقمي: استراتيجية مقترحة*. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 3 (4). ص149-109
3. الأحمدي، إيمان عبد العزيز. (سبتمبر 2020). *متطلبات إعداد المواطن الرقمي في ضوء رؤية المملكة العربيّة السعودية 2030*. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، (17)، ISSN: 2706-6495. ص496
4. بلخير، آسية. (2020). *سؤال الأمن الثقافي زمن الانفتاح الرقمي: بين اشكالية الحفاظ على الخصوصية الثقافيّة وحتمية حوار الثقافات*. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 11(2). ص266-279
5. بوحوش، عبد الغني، ولعريني، صلاح الدين (2024). *تحولات الهوية الشخصية بالمجتمع الشبكي الرقمي = Digital Networking Community Personal Identity Transformations in the*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لأكاديمية المملكة المغربية، 1 (1). ص278-289
6. توفيق، ومان. (2016). *تنمية الموارد البشرية في ظل البيئة الرقميّة: دراسة في الأبعاد السيسيوتقنية: حالة مديرية الأمن لولاية بسكرة* (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد خيضر بسكرة.
7. الحوسني، نجوى. (2023). *دور اللغة في إبراز الهوية الخليجية*. دور اللغة العربية في إبراز الجانب الحضاري والثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي (بحث مقدم). سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية 4. مسقط. ص30
8. خيمش، كنزة، ونادية، ملياني. (2022). *إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية=The problem of digital acculturation and enhancing social awareness in activating the tourist image*. مجلة المعيار، 13 (2) . ص715
9. الدجاني، أحمد. (1999). *مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربيّة الإسلامية*. مركز يافا للدراسات والأبحاث. ص5.
10. الدراع، وليد. (2023). *قضايا الهوية الثقافيّة في المحتوى الرقمي العربي: دراسة تحليلية على عينة من الصفحات الالكترونية الإخبارية على الفيسبوك* (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد خيضر.
11. الساعدي، ناصر، والضحوي، هناء. (2017). *المواطنة الرقميّة: استراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي*. جامعة الملك عبد العزيز. ص20

12. سعاد، بن قفة، ومسعودي، كلثوم. (ديسمبر، 2019). *الهُويّة المهنية للمرأة العاملة الجزائرية في ظل متطلبات الأمن الإنساني. (بحث مقدم). الملتقى الدولي الثاني حول المجالات التقليدية والحديثة وانتاج الهُويّة الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري*، الجزائر. ص854

13. سليمان، أبو جلال (2012). *الإذاعة ودورها في الوعي الأمني*. دار أسامة للنشر والتوزيع. ص11

14. الشامي، أحمد (2001). *الموسوعة العربيّة للمصطلحات: علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات*. المكتبة الأكاديمية. ص569

15. شلتوت، محمد شوقي. (2016). *المواطنة الرقميّة ترف فكري أم ضرورة؟* مجلة فكر الثقافيّة، (ع١٥). مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ص13

16. الطائي، جعفر. (2022). *هوية المواطنة الثقافيّة في ظل البيئة الرقمية = The identity of cultural citizenship in light of the digital environment*. مجلة العلوم القانونية والسياسية، خاص بأبحاث عدد المؤتمر العلمي الدولي الرابع. العراق: جامعة ديالي.

17. علي، صبحي، والدمرداش، محمد. (2014). *معايير التربية على المواطنة الرقميّة وتطبيقاتها في المناهج الدراسية*. المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم: أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيه. مسقط. ص131

18. علي، عمار. (2023). *اللغة العربية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة*. https://ejournal.iaforis.or.id/index.php/imies/article/view/196 نظر في 2024/5/15

19. فاطنة، خثير. (2017). *الهُويّة الرقميّة وأثرها على العلاقات الاجتماعية*. (رسالة ماجستير). جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة. ص11

20. فيصل، فالته، وعبيد، صباح. (2020). *دور الرقمنة في ترسيخ الأحداث وإحياء التراث الشعبي عبر العصور*. المجلة العربية للتربية النوعية، 4 (13). ص45-60

21. كوش، دوني؛ ترجمة مقداد، قاسم (2002). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية: La notion de culteue dans les sciences sociale*. اتحاد الكتاب العرب. ص22

22. مطالسي، حي. (2019). *سؤال الهوية وأزمة الحداثة في الفكر العربي المعاصر*. مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 10 (2). ص96

23. الملاح، تامر. (2016). *المواطنة الرقميّة: تحديات وآمال*. دار السحاب للنشر والتوزيع. ص32

24. *المنجد في اللّغة والأعلام*. (1986). ط. 26. دار المشرق. ص77، ص 906

25. ميكشيللي، أليكس؛ ترجمة وطفة، علي. (1998) *الهويّة*. ط 1. دار النّشر الفرنسية. ص12

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. American Library Association. (1989). *American library association presidential committee on information literacy*. http://www.ala.org/ala/acrl/acrlpubs/whitepapers/presidential.htm (seen 23/4/2024)
2. Culver, S. (2016) *Global Citizenship in a Digital World*. Göteborg: NORDICOM, p.19. https://demos.co.uk/project/digital-citizens (seen 2/4/2024)
3. Jwaifell, M. (2018). *The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate english language students at al-hussein bin talal university*. World Journal of Education, 8(3). P86

الهوية الرقمية وإدارة الأرشيف: التحديات والفرص في سلطنة عمان

د. عبد الرزاق مقدمي
جامعة السلطان قابوس
قسم دراسات المعلومات

أ. سليمان الراشدي
باحث ومدرب في العلوم الإدارية والوثائقية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الهوية الرقمية على ممارسات ومسؤوليات اختصاصيي الوثائق في سلطنة عمان. اعتمدت الدراسة على المنهجية النوعي باستخدام المقابلات شبه المقننة مع مجموعة من الأرشيفيين لفهم التحديات والفرص التي تفرضها الهوية الرقمية. أظهرت النتائج أن الهوية الرقمية أحدثت تغييرات جذرية في مجال الأرشفة، حيث تطلبت من الأرشيفيين تطوير مهارات تقنية متقدمة لإدارة البيانات الرقمية وضمان أمانها. برزت تحديات تتعلق بالأمان الرقمي والحفاظ على سرية المعلومات، مما أكد ضرورة التدريب المستمر على التقنيات الحديثة لمواكبة التغيرات. كما أكدت النتائج على أن التكنولوجيا تلعب دوراً حاسماً في تحسين كفاءة الأرشيفيين، مما يعزز من فعاليتهم في إدارة الأرشيف الرقمي. وأظهرت الدراسة أيضاً فجوة في المهارات الرقمية يجب معالجتها لضمان قدرة الأرشيفيين على مواجهة التحديات المستقبلية. توصي الدراسة بتطوير برامج تدريبية متقدمة، والبحث في حلول الأمان الرقمي، ودراسة تأثير التكنولوجيا على كفاءة الأرشيفيين، واستكشاف تجارب دولية لتطبيق أفضل الممارسات، وتقييم تأثير السياسات الحكومية على إدارة الهوية الرقمية والأرشيف الرقمي. تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية التكيف مع التغيرات التكنولوجية لتعزيز أداء الأرشيفيين وضمان أمان وسرية المعلومات الرقمية، وتوفر أساساً للدراسات المستقبلية التي يمكن أن تساهم في تطوير هذا المجال بشكل أكبر.

الكلمات المفتاحية: الهوية الرقمية، إدارة الوثائق والمحفوظات، المجتمع الرقمي، سلطنة عُمان.

1. مقدمة:

أحدث ظهور المجتمع الرقمي ثورة عميقة أعادت بشكل أساسي تشكيل الآليات التي يتفاعل الأفراد من خلالها مع المعلومات ويشكّلون هويّاتهم على الإنترنت. وقد أدى هذا التحوّل السريع وغير المسبوق إلى ظهور مشهد رقمي معقّد حيث تتلاشى الحدود بين الواقعي والافتراضي، مما يوفّر فُرصاً مبتكرة ويفرض تحديات كبيرة. في هذا العصر الرقمي المتطور باستمرار، لا تبقى ديناميكيات المجتمع العماني محصّنة ضد هذا التحوّل، مما يثير أسئلة حيوية حول الطريقة التي تتبلور بها الهوية الرقمية داخل هذه الدولة المتطلعة إلى المستقبل. في هذا السياق الديناميكي، تتناول هذه الدراسة إدارة الهوية الرقمية في سلطنة عمان، مع التركيز على الدور الحاسم لاختصاصيي الوثائق والمحفوظات[1].

مع انخراط المجتمع العُماني بقوة في التبني السريع لتقنيات المعلومات، يعمل الأفراد ضمن مجالات افتراضية متطورة بشكل متزايد، مما يحفّز إعادة تشكيل غير مسبوقة للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث يؤدي التقارب بين الحياة عبر الإنترنت وخارجها إلى إعادة تحديد ملامح التجربة الإنسانية. تفرض هذه الديناميكية التحويلية ضرورة جديدة: فقد أصبح الحفاظ على الأرشيف الرقمي وإدارته شاغلاً رئيسياً، مما يسلّط الضوء على الأهمية الحاسمة للوثائق والمحفوظات كشاهد أساسي على هذا التحول في حماية التراث الوثائقي العماني.

مع تغلغل التدفقات الهائلة من البيانات في كل جانب من جوانب الحياة اليومية، تتجاوز آثار هذه الثورة الرقمية التقنية البحتة لتشمل أسئلة عميقة تتعلق بالهوية. يعتمد الأفراد والمؤسسات والشركات في سلطنة عمان على مجموعة متنوعة من الممارسات الرقمية، مما يخلق واقعاً تكون فيه المعلومات منتشرة في كل مكان وتتلاشى الخطوط الفاصلة بين الحياة عبر الإنترنت وخارجها. لذلك فإن استخدام الهوية الرقمية له تأثير كبير على عمل الأرشيفيين، سواء على مستوى إدارة الوثائق الرقمية أو على مستوى حفظها والحفاظ عليها.

الأرشيفيون اليوم مطالبون بإدارة كميات متزايدة من البيانات الرقمية من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وأنظمة إدارة المحتوى. يتطلب هذا التحول الرقمي مهارات تقنية لضمان صحة الوثائق وسلامتها والحفاظ عليها على المدى الطويل، كما يفرض على الأرشيفيين التعامل مع قضايا الخصوصية وأمن البيانات. نظراً لأن الهويات الرقمية تحتوي على معلومات شخصية حساسة، فإن الأرشيفيين مطالبون بتطوير ممارسات مبتكرة لتنظيم هذه الموارد وحفظها والوصول إليها، مع احترام الأطر القانونية والأخلاقية لحماية البيانات. بذلك، تعيد الهوية الرقمية تعريف أساليب عمل موظفي المحفوظات ودورهم في المجتمع، مما يضعهم في قلب الإدارة المسؤولة للبيانات.

1 تم استخدام مصطلحي "الأرشيفيين" و"اختصاصيي الوثائق" بشكل متبادل في هذه الدراسة.

يمكن استخدام الهوية الرقمية لإدارة الأرشيفات الرقمية بعدة طرق، منها إدارة الهوية والوصول (IAM) التي تمثل فئة من البرامج والخدمات التي تساعد في التحكم في الوصول إلى الموارد المتصلة بالشبكة أو عبر الإنترنت، وتسمح بالتحقق من هوية المستخدمين وتحديد الأذونات الممنوحة لهم للوصول إلى الأرشيفات الرقمية. كما يمكن الإشارة إلى المصادقة كعملية يتم من خلالها التعرف على المستخدم من خلال كلمات أو رموز المرور أو القياسات الحيوية أو رموز الهوية. بالإضافة إلى ذلك، يلعب التشفير دوراً مهماً في حماية البيانات بجعلها غير قابلة للقراءة للأشخاص غير المصرح لهم، ويشمل تشفير البيانات والتوقيع الإلكتروني وحماية الاتصالات. كذلك، يعد أمن البيانات ضرورياً لحماية الأرشيفات الرقمية من التهديدات مثل الاختراق وسرقة البيانات والهجمات الإلكترونية، وقد يشمل التدابير الأمنية لتنفيذ جدران الحماية وبرامج مكافحة الفيروسات وأنظمة كشف التسلل. وأخيراً، تمثل الأرشفة الإلكترونية أمراً بالغ الأهمية لإدارة المعلومات بشكل فعال، حيث يمكن استخدام المعايير الدولية للأرشفة الإلكترونية لضمان حفظ الأرشيف الرقمي وإمكانية الوصول إليه.

في هذا السياق، تتنزل هذه الدراسة لاستكشاف التحولات والمنعطفات في هذا العصر الرقمي المتوسع وتأثير إدارة الهوية الرقمية على دور اختصاصيي الوثائق والمحفوظات، ومن وراء ذلك مؤسساتهم، في الحفاظ على الأرشيف، واستكشاف التحديات الفريدة التي تواجههم، وتقديم وجهات نظر مستنيرة حول إدارة الهوية الرقمية واستراتيجيات إدارة الوثائق في الحفاظ على جوهر التراث الوثائقي العماني.

2. أهداف الدراسة:

- تحليل تأثير إدارة الهوية الرقمية على عمل الأرشيفيين في سلطنة عُمان.
- التعرف على التحديات المتعلقة بحفظ الأرشيفات الرقمية في السياق العماني.
- تقييم الفرص المتاحة من خلال التقنيات الرقمية لتحسين إدارة الهوية الرقمية والأرشيف.
- اقتراح توصيات استراتيجية لتحسين إدارة الهوية الرقمية من وجهة نظر الأرشيفيين.

3. أسئلة الدراسة:

- كيف يمكن للتحولات نحو الهوية الرقمية أن تؤثر على دور مؤسسات الأرشيف وعلى الأرشيفيين في سلطنة عُمان؟
- ما هي التحديات الرئيسية التي يواجهها الأرشيفيون في إدارة الأرشيف الرقمي بصلة بالهوية الرقمية؟
- ما هي توقعات واحتياجات الأرشيفيين من الدعم التكنولوجي لتحسين إدارة الهوية الرقمية والأرشيف؟
- ما هي الممارسات الناشئة أو الابتكارات التي يراها الأرشيفيون العمانيون مفيدة لإدارة الهوية الرقمية؟

4. الجانب النظري والدراسات السابقة :

مع تطور العالم الرقمي وتزايد الاعتماد على التكنولوجيا، أصبحت الهوية الرقمية وإدارة الأرشيفات مواضيع محورية ومثيرة للاهتمام في الساحة العملية والأكاديمية على حد سواء. فالهوية الرقمية تقدم وجهاً إلكترونياً للمؤسسة والفرد على السواء وهي تشمل مجموعة كبيرة وواسعة من البيانات والمعلومات التي تعكس هوية وأنشطة هؤلاء الأفراد والمؤسسات في العالم الرقمي. من جانب آخر فإن إدارة الأرشيفات تعنى بجمع وتنظيم هذه المعلومات والبيانات بطريقة منظمة وآمنة لكي تضمن - في المستقبل- الوصول إليها واستخدامها بشكل فعال.

خلال السنوات الأخيرة شهدت البحوث والدراسات العديد من النقاشات حول موضوع إدارة الأرشيف والهوية الرقمية، حيث حاول الباحثون استكشاف العديد من الجوانب المتعلقة بهذه المواضيع، وحيث أن فهم هذه الدراسات السابقة يعد أساسيّاً لتحديد الفرص والثغرات في هذه المواضيع وتحديد الاتجاهات المستقبلية للبحث والتطوير، وعليه تسعى هذه الدراسة إلى استعراض وتحليل الدراسات السابقة في موضوع الهوية الرقمية وإدارة الأرشيف واستخلاص الأفكار المهمة والنتائج الرئيسية التي تساهم في فهم أعمق لهذه المواضيع وتحسين الممارسات المتعلقة بها.

1.4. التحول الرقمي والهوية الرقمية:

تناولت العديد من الدراسات موضوع التحول الرقمي من جوانب مختلفة منها دراسة (مدكور ، 2022) والتي تناولت موضوع دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع. وقد توصلت إلى أن التحول الرقمي أحدث جملةً من التغيرات الثقافية وأتاح فرصة تفعيل علاقات الأفراد بذواتهم وبالآخرين. وفي ظل هذه التغييرات تبنت العديد من الدول استراتيجيات التحول الرقمي لتواكب عصر الرقمنة وهذا ما أوضحته دراسة (الشيشي، 2020) والتي هدفت إلى توضيح أهمية وأهداف التحول الرقمي وتوضيح العوامل والمحددات لنجاح استراتيجيته وتحديد مقومات تفعيلها في الحكومة المصرية، وكانت من أهم نتائجها أن تقدم التحول الرقمي يركز على إنشاء نظام الاتصالات الرقمية وضمان الحفاظ عليه والقدرة على الوصول إليه وتعزيز كفاءته التشغيلية.

وأن استراتيجيات التحول الرقمي تقوم على أبعاد مختلفة منها استخدام التكنولوجيا وتحقيق الدور الاستراتيجي للمؤسسات الحكومية ودعم رؤيتها المستقبلية والتغيرات الهيكلية والتغيرات في تكوين القيم. وفي السياق العماني وضحت دراسة (البلوشية ، الحراصي ، و العوفي، 2020) واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية عن طريق التعرف على أدوار المؤسسات العمانية في التحول الرقمي وأبرز المشاريع والخدمات المنفذة، وتقييم مستوى هذا التحول، وكانت من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن هيئة تنظيم الاتصالات بالسلطنة ركزت على مشاريع البنية الأساسية مثل مشروع الشبكة الحكومية

الموحدة، ومشروع بوابة الدفع الإلكتروني، ومشروع المركز الوطني للبيانات، والذي من خلاله يتم تجميع بيانات المؤسسات الحكومية في مكان واحد، بحيث تكون عبارة عن بنية أساسية مشتركة، وكذلك مشروع التصديق الإلكتروني والذي يعتبر مشروعاً مشتركاً بين شرطة عمان السلطانية وهيئة تنظيم الاتصالات، والذي يتعلق بالبطاقات المدنية، ويتمثل في الدخول إلى مواقع الخدمات عن طريق البطاقة المدنية أو شريحة الهاتف المصدقتين، وكذلك بالنسبة لتصديق الوثائق والذي بحد ذاته يعد أحد أهم مجالات التحول الرقمي وهو الهوية الرقمية. في هذا السياق، هناك دراسات عديدة تناولت موضوع الهوية الرقمية في العالم الافتراضي على غرار دراسة (حدة و ضيات، 2022) والتي هدفت إلى الكشف عن الفرص التي تقدمها الهوية الرقمية في العالم الافتراضي، والمخاطر المتعلقة باستخدامها من قبل الفرد، والتأثيرات التي تخلفها على عاداته وأنماط سلوكه وطريقة تواصله في العالم الرقمي. وقد خلصت الدراسة إلى أن الهوية الرقمية تتميز بمجموعة من الخصائص مثل أنها اختيارية ومتطورة وتكتسب الصفة الإجرائية. وقد سعت العديد من الدول على الساحة الإقليمية إلى تطبيق الهوية الرقمية من ضمن سياقات التحول الرقمي ومن ضمنها جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، وهذا ما أوضحته دراسة كل من (العوادي، 2023) و (الرابغي و فلمبان، 2021) حيث أوضحت دراسة (العوادي، 2023) أن مصر والامارات كانتا من أولى الدول التي بدأت في محاولة تطبيق الهوية الرقمية حتى قبل انتشار الذكاء الاصطناعي وذلك لتحقيق المواطنة الرقمية الذكية .أما دراسة (الرابغي و فلمبان، 2021) فقد هدفت إلى إبراز موضوع الهوية الرقمية وتوضيح دورها في تطوير الإمكانات المعلوماتية، وقد ركزت الدراسة على التعرف على ماهية إدارة المعلومات الرقمية للأفراد، وماهية الهوية الرقمية ومتطلباتها ومكوناتها ومبرراتها وأمنها، واستعراض التجارب الدولية لتطبيق الهوية الرقمية للأفراد، منها تجربة دولة إستونيا وتجربة دولة الامارات العربية المتحدة، ومن ثم التعرف على تجربة المملكة العربية السعودية وواقع تطبيقها للهوية الرقمية. وقد توصلت الدراسة إلى أن تطبيق الهوية الرقمية قد ساهم في تطوير الإمكانات المعلوماتية وتوحيد الإجراءات لبناء القاعدة المعرفية منعاً لازدواجية البيانات والمعلومات، وقد كشفت الدراسة أن وحدة التحول الرقمي تعد أحد البرامج الأساسية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

2.4. إدارة الهوية الرقمية :

تتجلى الهوية الرقمية من خلال جوانب مختلفة. وبشكل عام، فهي تشمل جميع البصمات التي يتركها الفرد على الإنترنت، بما في ذلك على وجه الخصوص - البيانات المدنية (مثل الألقاب والأسماء الأولى وتاريخ الميلاد) المقدمة أثناء الإجراءات الإدارية عبر الإنترنت، وكذلك المعرّفات أو الصور الرّمزية أو الأسماء المستعارة المستخدمة للوصول إلى الحسابات أو الخدمات على الإنترنت، وكل البيانات المتبقية عند التصفح عبر الإنترنت، وخاصة ملفات التتبع (ملفات تعريف الارتباط). كما يمكن أن تشمل أيضا عناوين

بروتوكولات الإنترنت(IP) ، التي تحدد بشكل فريد جهاز الكمبيوتر الخاص بالفرد على الشبكة، أو عناوين المواقع الجغرافية، التي يتم الحصول عليها غالباً عبر نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، مما يتيح تحديد الموقع الجغرافي للفرد. وكذلك المساهمات مثل التعليقات أو الصور أو مقاطع الفيديو التي تتم مشاركتها على منصات التواصل الاجتماعي. فهي " الميزة أو الشخصية المميزة للفرد. تتكون الهوية من السمات والصفات والتفضيلات التي يمكن للمستخدم بناءً عليها تلقي الخدمات الشخصية. ويمكن أن توجد هذه الخدمات عبر الإنترنت، أو على الأجهزة المحمولة في العمل أو في العديد من الأماكن الأخرى" (Seigneur and El Maliki, 2019).

وبالتالي، يؤثر هذا التواجد عبر الإنترنت بشكل مباشر على السمعة الرقمية، مما يشكل تصور مستخدمي الإنترنت للفرد. باختصار، تُترجم الهوية الرقمية إلى الصورة التي يعرضها الفرد على الويب، وهي تمثيل افتراضي وغير مادي لشخصه. غير أن هذه البصمات المتروكة على الإنترنت يمكن أن تعرض صاحبها لمخاطر مختلفة فيما يتعلق بالسرية وحماية البيانات الشخصية مثل الاستخدام غير المصرح به للمعلومات الشخصية لانتحال شخصية شخص آخر للقيام بأعمال احتيالية، وهو ما نسميها سرقة الهوية، أو أيضا سرقة البيانات الشخصية. كما تكمن هذه المخاطر في الاحتيال في الدفع عبر الإنترنت، وخاصة الاحتيال المرتبط باستخدام البطاقات المصرفية أو الإضرار بالسمعة عبر الإنترنت، مما يؤثر على السمعة الإلكترونية للفرد.

تتأسَّس الهوية الرقمية عبر استخدام وسيلة تعريف إلكترونية (MEI[2]). يُمكن أن تتمثَّل هذه الأخيرة في أشكال متنوعة مثل تطبيق على الهاتف الذكي، أو بطاقة ذكية، أو حساب عبر الإنترنت. وتتضمَّن هذه الوسيلة معلومات شخصية تمكِّن الفرد من التحقُّق من هويّته عبر الشبكة العنكبوتية.

تتشكل الهويات الرقمية من خلال تفاعل المستخدمين في الفضاء الرقمي، وتتأثر بعدّة عوامل متعلّقة بالسّياق الاجتماعي والثقافي (طلحة، 2019) وتحتاج الهويّة الرقمية إلى أنظمة إدارة آمنة يتحكم فيها المستخدم لأن الأنظمة الحالية كما يوضح (Lohar, Babar, & Mahalle, 2021) تعاني من عدة قيود مثل أنها عرضة لاختراق البيانات وتعتمد على طرف ثالث في التزود بخدمة الهوية الرقمية. لذلك كما تشير دراسة (طلحة، 2019) كانت هناك حاجة ملحة لتطوير آليات فعالة لإدارة الهويات الرقمية وحمايتها وضمان خصوصية المستخدمين في الفضاء الرقمي ، كما أن هناك حاجة إلى إطار منهجي وتوحيد للمصطلحات لمساعدة الجهات في هذا المجال وهذا ما أكدته دراستي (طلحة، 2019) و (Amard, et al., 2024) كما اقترح (Rasouli, Valmohammadi, Azad, & Esfeden, 2021)عدة عوامل فعالة لإدارة الهوية

2 MEI: Means of electronic identification

الرقمية مثل عامل التخطيط الاستراتيجي وعامل إدارة الوصول وذلك لضمان التأثير والنفاذية في إدارة الهوية الرقمية. وقد ناقشت دراسة (Lohar، Babar، و Mahalle، 2021) موضوع الحاجة إلى أنظمة آمنة لإدارة الهوية الرقمية والتي يتحكم فيها المستخدم، وقد وضعت مقترحا لذلك وهو نظام (SSI: Self Sovereign Identity) وهو نهج قيود أنظمة الهوية الحالية، ويسمح للمستخدمين بالتحكم الكامل في هويتهم الرقمية.

3.4. الأرشيف والتحول الرقمي :

أكدت العديد من الدراسات على أهمية التحول الرقمي في مجال إدارة الوثائق والأرشفة، حيث يساهم بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة من أبعادها المختلفة، بما في ذلك البعد الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي، كما أوضحت دراسة (ندا، 2023). وأكدت دراستا (علام، 2022) و(عبد ربو وبوداود، 2023) على أن رقمنة الوثائق تسهم في وصولها إلى عدد أكبر من الجمهور وبتكلفة أقل، وتتيح للمستفيدين الوصول إلى الوثائق الممنوعة بسبب هشاشتها أو وجودها في أماكن غير قابلة للعرض. كما تقلل الرقمنة من حاجة الباحثين للتنقل لمتابعة الوثائق المتفرقة، وتسهل عملهم من حيث تناول المعلومات بسهولة ويسر من خلال قواعد البيانات. بالإضافة إلى ذلك، تضمن الرقمنة الأمانة في حفظ صور المخطوطات والوثائق كما هي في النص الأصلي، وتعتبر اختصاراً للوقت والجهد.

وقد تناولت العديد من الدراسات التجارب المختلفة في رقمنة الأرشيف. دراسة (عبد الصمد، 2022) هدفت إلى التعرف على إمكانية وضع منصة رقمية موحدة للوثائق والأرشيفات العربية، مستندة إلى تجربة المجلس الدولي للأرشيف في مصر والأرشيف الرقمي للخليج العربي، الذي يهدف إلى إتاحة كل وثائق منطقة الخليج العربي عبر بوابة رقمية واحدة. كما تطرقت دراسة (بن عمرو، 2023) إلى تجربة الجزائر في أرشفة الوثائق الإدارية إلكترونياً، مبينة سعي الحكومة الجزائرية من خلال الإدارة الإلكترونية إلى أرشفة كل الوثائق التي قامت برقمنتها وتخزينها ضمن ملفات محفوظة إلكترونياً، والتخلي عن الأرشيف الورقي نهائياً. أوضحت الدراسة أن متطلبات الأرشفة للوثائق الإدارية تتقاطع مع متطلبات الوثائق الإلكترونية، حيث يكمل نظام الرقمنة نظام الأرشفة.

وفي هذا السياق، تناولت دراسة (عبيد، 2021) تجربة المملكة العربية السعودية في التحول الرقمي للأرشيفات الحكومية، مسلطة الضوء على نظام "الذاكرة المؤسسية" الخاص بمركز الوثائق والمحفوظات بوزارة السياحة. يتميز النظام بمزايا مثل محرك البحث، النظام الفرعي للتقارير، المسح الضوئي المجمع، النظام الفرعي لمدد الحفظ، إتلاف الوثائق، وتأمينها وسريتها. وأشارت الدراسة إلى أن هذا المشروع تغلب

على العديد من التحديات مثل تشتت وثائق الوزارة، سواء الورقية أو الإلكترونية، وضعف الوعي الأرشيفي لدى بعض منتسبي الوزارة.

يؤكد هذا السرد على أن التحول الرقمي في إدارة الأرشيفات ليس فقط ضرورة تقنية بل أيضاً استراتيجية أساسية لحفظ التراث الوثائقي وضمان الوصول إليه بأمان وسهولة، مما يعزز من دور الأرشيفيين في المجتمع الرقمي المعاصر.

4.4. إدارة الأرشيف الرقمي والهوية الرقمية :

تؤكد دراسة (Stockinger, 2016) على أن الأرشيفات الرقمية لا تقتصر على كونها مجرد تخزين للبيانات وإنما تشمل القواعد والعمليات المنظمة للتخزين والوصول واستخدام وصيانة هذه البيانات وهي تعتبر مراكز انتاج للمعنى والمواد المعرفية؛ ولذلك فإن تصميم وإدارة الارشيفات الرقمية يجب أن يأخذ في الاعتبار كونها مراكز معرفية وموارد قيمة للمجتمعات. كما انها تسهم في تعزيز البحث وفق دراسة (مقدمي ، 2022) من خلال إدارة أرشيفات العلوم والبحث عن طريق عمليات التنظيم والتصنيف وغيرها. فإدارة الوثائق الرقمية وفقا لدراسة (ناضور، 2018) تشمل كل عمليات التوثيق بما فيها الحفظ الدائم حيث تصبح للوثيقة الرقمية نفس القيمة القانونية التي تحوزها الوثيقة الورقية وفوق ذلك فإن الوثيقة الرقمية تصبح هي الأصلية فيما تصبح الوثيقة الورقية هي النسخة إن وجدت.

إن عملية إدارة الوثائق الرقمية وفقا لدراسة (ناضور، 2018) تتضمن عملية تأمين الوثائق ومتابعة وتسجيل العمليات فيها تستلزم من الجهة القانونية وجود تصديق الكتروني وهوية رقمية ليستطيع الأفراد التعامل مع هذه الوثائق. ورغم أن دراسة (مسعود، نبيل، و مهري، 2021)هدفت إلى التعرّف على أمن الوثائق الرقمية وحفظها إلا أنها لم تتطرق إلى الهوية الرقمية وأهميتها في أمن هذه الوثائق على عكس ما أكدته دراسة (نورالدين، 2021) من أن الهوية الرقمية وما يصحبها من إجراءات مثل التصديق الالكتروني هي أداة لحفظ الوثائق وضمان أمنها. كما أن نظام الأرشيف الرقمي - وفقاً لهذه الدراسة - يوفر مجموعة من الوظائف مثل التقاط نسخة إلكترونية للوثائق الرقمية، والتخزين والبحث والاسترجاع، والعرض، والتنظيم وتعدد وسائل الادخال والإخراج.

5. منهجية الدراسة:

لدراسة الوضع الحالي لتحديات إدارة الأرشيف في سلطنة عُمان في ظل استخدام الهوية الرقمية، استخدم الباحثون المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع خمسة عشر اختصاصيا في إدارة الوثائق ومسؤولا إدارياً وخبيراً في تقنية المعلومات، ممثلين لعشرة (10) مؤسسات عمانية حكومية وخاصة. تم اختيار هذه العينة لخبرتهم وتجاربهم في هذا المجال، وذلك باستخدام العينة القصدية.

الجدول 1: تفاصيل العينة

المشارك	المنظمة	القطاع	النوع
أ1	الطيران العُماني	الشركات الحكومية	ذكر
أ2	مكتب محافظ ظفار	القطاع العام	ذكر
أ3	-	القطاع العام	ذكر
أ4	جامعة السلطان قابوس	القطاع العام	أنثى
أ5	-	القطاع العام	ذكر
أ6	فودافون عُمان	القطاع الخاص	ذكر
أ7	-	القطاع العام	ذكر
أ8	كلية مجان الجامعية	القطاع الخاص	أنثى
أ9	-	القطاع العام	ذكر
أ10	شركة النقل البحري	الشركات الحكومية	ذكر
أ11	مطارات عُمان	الشركات الحكومية	ذكر
أ12	شركة أبراج لخدمات الطاقة	الشركات الحكومية	ذكر

تم جمع البيانات عن طريق إجراء مقابلات شخصية شبه منظمة، استغرقت كل منها حوالي 75 دقيقة. تضمنت المقابلات مجموعة من الأسئلة التوجيهية مع إتاحة مجال للمرونة لاستكشاف مواضيع جديدة ظهرت خلال المناقشات. تم تسجيل جميع المقابلات ونسخها لإجراء تحليل متعمق. ثم تم تحليل هذه البيانات تحليلاً موضوعياً من خلال تحديد المواضيع والأنماط الناشئة وترميزها من نصوص المقابلات. ومن خلال هذا التحليل، تمكنا من استكشاف وجهات نظر وتجارب المشاركين بعمق، مما زودنا برؤية قيمة حول الوضع الحالي لتأثيرات إدارة الهوية الرقمية على عمل اختصاصيي الوثائق والمحفوظات.

6. نتائج الدراسة:

1.6 تأثير الهوية الرقمية على الوثائق والمحفوظات:

اتفقت أغلب نتائج المقابلات على أن للهوية الرقمية تأثيراً كبيراً على قطاع إدارة الوثائق والمحفوظات، حيث يمكن لها أن تحسّن بطريقة فعلية من الكفاءة التشغيلية لمؤسسات الأرشيف. في هذا الصدد صرّح المستجوب (أ1) بأن تفعيل الهوية الرقمية في المؤسسات يسهم في ربح الوقت سواء على مستوى تقديم الخدمات أو الوصول للوثائق وبذلك يضفي فعالية أكبر في إنجاز الأعمال اليومية. كما أشار المستجوب (أ2) إلى أن:

"الهوية الرقمية ستعيد تشكيل الدور التقليدي للمؤسسات الأرشيفية عبر تحسين الكفاءة وزيادة الوصول إلى الوثائق".

غير أن هذه المزايا للهوية الرقمية لم تخفِ احترازات لدى بعض المستجوبين من ناحية التحديات المتعلقة بأمن المعلومات والبيانات وحمايتها حيث أشار المستجوب (أ6) إلى أنّ:

"التوجه نحو الهوية الرقمية يغيّر بشكل جذري دور المؤسسات الأرشيفية من حفظ وإدارة الوثائق المادية إلى التعامل مع البيانات الرقمية. يفرض هذا التحول تحديات جديدة تتعلق بأمن المعلومات وإمكانية الوصول إلى الأرشيف الرقمي".

علاوة على ذلك، فإن إدارة الهوية الرقمية تتطلب من اختصاصيي الوثائق مهارات جديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات وأمن البيانات لتشمل ضمان استدامة وأصالة الوثائق الرقمية وإدارة البيانات بطرق تتماشى مع المعايير الحديثة. لذلك فإن التدقيق في صحة البيانات الرقمية وضمان سلامتها أصبح من المهام الأساسية المنوطة بعهدة الأرشيفيين. إجابة على هذا السؤال اتفق أغلب المستجوبين على أن التجول الرقمي وإدارة الهوية الرقمية يفرضان تحديات تتعلق بحفظ البيانات وأمنها وبذلك يتطلب الأمر تطوير بنية تحتية ملائمة وتطوير كفاءات للعمليات داخل كل المؤسسات الأرشيفية ومهارات تقنية عالية للموظفين وذلك باللجوء إلى الفرق متعددة الاختصاصات. في هذا السّياق أشار كل من (أ2) و(أ3) و(أ8) و(أ10) إلى أهمية تطوير المهارات باستمرار والتكيف مع التقدم التكنولوجي للحفاظ على الكفاءة والأمان ومواكبة التطورات التكنولوجية بشكل يضمن تقديم خدمات عالية الجودة وأن يكونوا دائماً على دراية بأحدث التقنيات في إدارة الوثائق الرقمية، حيث أشار المستجوب (أ2) إلى أن:

"إدارة الهوية الرقمية تتطلب تطوير المهارات التقنية والتعاون مع الفرق المتعددة التخصصات".

كما صرّح المستجوب (أ8) بأن:

"اختصاصيي الوثائق بحاجة إلى تكييف مهاراتهم لمواجهة التحديات الجديدة التي تفرضها الهوية الرقمية. يتطلب هذا تزويدهم بتدريب مكثف على تقنيات المعلومات والاتصالات، بما في ذلك مهارات إدارة البيانات الرقمية، الأمن السيبراني، والتشفير. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم الاطلاع على التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وسلسلة الكتل (البلوك تشين) وكيفية تطبيقها في إدارة الهوية الرقمية. تطوير برامج تدريبية مستمرة وورش عمل متخصصة يمكن أن يساعد في بناء هذه المهارات".

هذه المهارات التقنية المتقدمة التي يجب ان تتوفر لدى اختصاصيي الوثائق لا يمكن تحقيقها، حسب أغلب المستجوبين، إلا بالتدريب المستمر وخاصة في مجال الأمن السيبراني وإدارة البيانات الضخمة

وحماية البيانات الخصوصية، وهذا يحيلنا أيضا إلى ضرورة مراجعة البرامج الأكاديمية في المؤسسات الجامعية التي تشرف على التكوين في مجال إدارة الوثائق. فعلى سبيل المثال ذكر المستجوب (أ4) بأن:

"إدارة الهوية الرقمية غيرت بشكل كبير من ممارسات ومسؤوليات اختصاصي الوثائق من خلال الحاجة إلى تعلم استخدام برامج الأرشفة الرقمية، وإدارة قواعد البيانات، وأدوات الأمن السيبراني، كذلك التعامل مع كميات كبيرة من البيانات الرقمية يتطلب مهارات تحليلية وإدارية متقدمة".

2.6 التحديات المتعلقة بإدارة الأرشيف الرقمي بصلة بالهوية الرقمية؟

أظهرت نتائج المقابلات أن إدارة الأرشيف الرقمي يعدّ من أهم العناصر التي تعزّز الحفاظ على الهوية الرقمية، غير أن هناك تحديات كبيرة تتعلق بإدارة هذا الأرشيف تواجه الأرشيفين في مهامهم يمكن تلخيصها في تحديات تقنية وإدارية وقانونية ومالية وثقافية وبيئية. يتطلب التغلب على هذه التحديات تطوير استراتيجيات متكاملة في مجالات البنية التحتية والأمن السيبراني وكذلك تدريب العاملين والتشريعات والتعاون بين المؤسسات وغيرها.

تتعلّق أهم التحديات التقنية بالأمن السيبراني، حيث أن محاولات الاختراق والولوج غير الآمن تمثل تهديداً كبيراً على سلامة الأرشيف الرقمي. فقد أشار المستجوب (أ1) إلى القلق الكبير من ناحية أمان الأنظمة الالكترونية المستخدمة في الأرشفة الرقمية بقوله إن "التقنية المستخدمة للهوية الرقمية غير آمنة وأن المهارات التقنية لاستغلال مزايا هذه التقنية غير متوفرة بصورة كافية". كما عبّر المستجوب (أ2) على ضرورة الاستثمار في البنية التحتية والأمن السيبراني والتكوين والتشريعات للتغلب على هذه التحديات، وإيجاد دليل إجراءات منتظمة لضمان صحة وسلامة البيانات، كما يجب "إجراء تدقيق دوري للتأكد من إلتزام الوثائق الرقمية بالمعايير والإجراءات المعتمدة".

في هذا السياق صرّح المستجوب (أ8) بأن:

"لإدارة استدامة وأصالة الوثائق الرقمية، يمكن استخدام تقنيات التحقق من الهوية والتوقيعات الرقمية لضمان أن الوثائق لم يتم تعديلها أو تزويرها. تطبيق بروتوكولات الأمن السيبراني يساعد في حماية البيانات من التلاعب أو الاختراق. يجب أيضاً اعتماد نظام نسخ احتياطي قوي واستراتيجيات لاستعادة البيانات في حالة حدوث أي خلل. تنفيذ ممارسات الأرشفة الرقمية المعترف بها دولياً، مثل استخدام الأشكال المعتمدة للحفاظ الطويل الأجل على البيانات، يعد أمراً حيوياً".

من بين التحديات التقنية الأخرى التي طرحها بعض المستجوبين هي استيراد التطبيقات والمنظومات الالكترونية وما تطرحه من مشاكل تتعلق بأمن وسيادة المعلومات، فقد أشار المستجوب (أ10):

"بما أن التقنيات المستخدمة في إدارة وحفظ الأرشيف الرقمي مستوردة فإن المخاطر الأمنية والتحديات التقنية قائمة، وهذه مشكلة عامة في الدول النامية وليس دول الشرق الأوسط فقط. صحيح أن العالم يتجه نحو الحكومة الإلكترونية واستخدام الذكاء الاصطناعي، إلا أن ذلك يرافقه بعض المخاطر الأمنية المتصلة بالتلصص وانتهاك الخصوصية وسرية المعلومات بالإضافة إلى مسائل الاختراق والابتزاز التي ستظل تتطور مع تطور التقنيات".

أما التحديات الإدارية والقانونية، فهي تشمل قلة المهارات التقنية بين العاملين في مجال الأرشفة الرقمية وبطء تحديث التشريعات في هذا المجال حتى تتوافق مع التطورات التقنية السريعة. فقد أشار المستجوب (أ4) إلى أن "نقص المهارات التقنية والتدريب المتخصص في إدارة الأرشيف الرقمي بين العاملين يمثل تحدياً يجب معالجته". كما أشار المستجوب (أ8) إلى أن "التشريعات والقوانين المتعلقة بالأرشيف الرقمي قد تكون بطيئة التطور، مما يخلق تحديات في الامتثال والتنفيذ".

كما أنه من بين التحديات الثقافية والمالية، تطرق المستجوبون إلى نقص الثقافة المؤسسّية ومقاومة التّغيير ونقص الموارد المالية كأحد أبرز العوائق لتبني منظومات للأرشفة الرقمية حيث أشار المستجوب (ا10) إلى أن "قلة الوعي والاطلاع بالمواضيع المستجدة وقلة أو انعدام الدورات التدريبة هي من بين التحديات الرئيسية للأرشفة الرقمية"، كما ذكر المستجوب (أ4) أن "توفير بنية تحتية تقنية متطورة وموارد كافية لتخزين وإدارة الأرشيف الرقمي بشكل فعال يعد تحدياً مالياً وتقنيا".

كذلك بالنسبة للتحديات البيئية فهي تتمثل أساسا في الظروف المناخية التي تتسم بها سلطنة عمان والشرق الأوسط بشكل عام والتي تتميز بارتفاع درجة الحرارة على مدار السنة، حيث أشار إلى ذلك المستجوب (أ3) بقوله إن

"مناخ السلطنة الذي يكون حارا طوال السنة يمثل تحدّياً في الحفاظ على الأرشيف الرقمي، مما يتطلب إيجاد أماكن تخزين بدرجة حرارة معتدلة للحفاظ على سلامة الوثائق".

3.6. دور الهوية الرقمية في حفظ الوثائق وسلامتها:

يتبيّن من نتائج المقابلات أن الهوية الرقمية لها دور أساسي في تحسين وتجويد عملية حفظ الوثائق وتأمين سلامتها، وكذلك في تعزيز جودة الخدمات الأرشيفية وذلك من خلال تقديم حلول تقنية مبتكرة تسهم في إضفاء مزيد من الفعالية في إدارة وحفظ هذه الوثائق وضمان الوصول إليها دون المساس بخصوصيات الأفراد وبالطابع السري للملفات. ذكر المستجوب (أ3) في هذا السياق بأن "استخدام الهوية الرقمية يمكن أن يساهم في تطوير أنظمة حفظ أكثر أماناً وتكاملاً". كما أشار المستجوب (أ2) إلى أن "تطبيق الهوية الرقمية يُمكّن من تحسين جودة الخدمات الأرشيفية من خلال تسريع العمليات وتقديم خدمات أكثر

فعالية". غير أنه لابدّ حسب المستجوب (أ6) من تطوير بروتوكولات جديدة تكون قادرة على حفظ الوثائق عبر الزمن باعتبار طبيعة الوثائق في عصرنا والتي تتميز بالسيولة والتنوع والسرعة على غرار البيانات الضخمة.

علاوة على ذلك، فإن الهوية الرقمية قد تؤثر بشكل فعّال في مسألة الوصول إلى الوثائق وسهولة استرجاعها. أوضح المستجوب (أ8) أن "الهوية الرقمية تساعد في تسهيل عملية الوصول إلى الوثائق واسترجاعها بشكل أسرع، مما يعزّز من كفاءة العمل داخل المؤسسات الأرشيفية ويقلل من الوقت المستغرق في البحث عن الوثائق". كما تسهم الهوية الرقمية أيضا في تحسين تفاعل وتواصل المواطنين والمستخدمين والإداريين مع الخدمات الأرشيفية من خلال تطوير واجهات تتميز بسهولة الاستخدام وبأدواتها التفاعلية المتقدمة، حيث ذكر المستجوب (أ5) أن "الهوية الرقمية تتيح للعملاء الوصول إلى الوثائق بسهولة أكبر" وتساعد أيضا حسب المستجوب (أ9) على "تقديم خدمات مخصصة تلبي احتياجات المستخدمين بشكل أفضل"، غير أن ذلك مثلما ذكرنا سابقاً يتطلب حسب المستجوب (أ7) "تحديثاً مستمراً للبنية التحتية التقنية ووجود مختصين تقنيين يسهرون على صيانة وتحديث الأنظمة الرقمية بطريقة مستمرة".

4.6. التقنيات الرقمية المستخدمة في إدارة الهوية الرقمية:

أظهرت نتائج المقابلات بأن التقنيات المستخدمة حالياً في إدارة الهوية الرقمية يمكن اختزالها في أنظمة إدارة الوثائق الالكترونية، وتقنيات الإمضاء والتشفير الإلكتروني والتخزين السّحابي، وكذلك أدوات إدارة الهوية والوصول وأدوات التعاون الرقمية والتحليلات التنبؤية. ففي ردهم على السؤال المتعلق بالتقنيات الرقمية الأكثر فائدة في عمل اختصاصي الوثائق لإدارة الهوية الرقمية، تباينت الأجوبة من عدم استخدام أي تقنية بشكل رسمي إلى ذكر كل هذه التقنيات المذكورة أعلاه (أ2)، مرورا ببعض التقنيات الأخرى المتعلقة بالتعرّف الضوئي على الحروف وأنظمة إدارة المحتوى ونظم إدارة البيانات الضخمة وغيرها. حيث ذكر المستجوب (أ1):

"إلى حد الآن لم يتم استخدام هذه التقنيات بشكل رسمي – لكن يوجد نظرة من قبل المؤسسة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي"

كما ذكر المستجوب (أ4) بأنه:

"في عمل اختصاصي الوثائق، هناك عدة تقنيات رقمية أثبتت فاعليتها في إدارة الهوية الرقمية:

- أنظمة إدارة الوثائق الإلكترونية :(EDMS) تساهم في تنظيم وتخزين واسترجاع الوثائق بشكل فعال، مما يسهل عملية إدارة الهوية الرقمية.
- الحوسبة السحابية :توفر إمكانية تخزين البيانات والوصول إليها من أي مكان وفي أي وقت، مما يعزز المرونة والكفاءة.
- التوقيعات الرقمية :تساعد في التحقق من أصالة الوثائق وتضمن عدم التلاعب بها.
- التشفير :يحمي البيانات الحساسة من الوصول غير المصرح به والهجمات السيبرانية.
- برامج OCR) التعرف الضوئي على الحروف :(تسهل عملية تحويل الوثائق الورقية إلى نسخ رقمية قابلة للبحث والتعديل".

أما بالنسبة لدور تحديات التقنيات الناشئة في حل تحديات إدارة الهوية الرقمية، فإن أغلب المستجوبين يعتبرون بأن كلاً من تقنيات الذكاء الاصطناعي وسلسلة الكتل يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في تحسين إدارة الهوية الرقمية. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في الوصول الى المعلومات بسرعة ودقة ويعزز الثقة في البيانات الرقمية ويضمن أمنها وذلك من خلال قدرته على تحليل البيانات الضخمة، كما أشار إلى ذلك المستجوب (أ4)

"يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة ودقة، مما يساعد في تنظيم وتصنيف الوثائق الرقمية كما يمكن استخدام AI للكشف عن الأنماط غير الطبيعية أو الأنشطة المشبوهة في البيانات، مما يعزز الأمان كما يمكنها أتمتة العديد من المهام الروتينية مثل الفرز والأرشفة، مما يوفر الوقت والجهد".

كما يمكن لسلسلة الكتل أن تعزز أمان الوثائق والبيانات والثقة في صحتها من خلال القدرة على تسجيل كل العمليات بطريقة شفافة وغير قابلة للتلاعب أو التزوير، كما أشار إلى ذلك المستجوب (أ5):

"توفر تقنية Blockchain مستوى عالٍ من الأمان من خلال تخزين البيانات في سلاسل مشفرة يصعب اختراقها كما تضمن الشفافية في التعاملات والتحقق من أصالة الوثائق دون الحاجة إلى وسيط مركزي كذلك توفر إمكانية تتبع جميع التغييرات التي طرأت على الوثيقة منذ إنشائها، مما يسهل عمليات التدقيق والمراجعة".

5.6. الدعم التكنولوجي والممارسات الناشئة لتحسين إدارة الهوية الرقمية والأرشيف؟

أظهرت نتائج المقابلات بخصوص هذا المحور بأن توقعات اختصاصيي الوثائق من دعم تكنولوجي وممارسات ناشئة لتحسين إدارة كل من الهوية الرقمية والأرشيف متباينة وعامة نوعا ما، حيث يرى المستجوب (أ1) بأن لرؤية عمان 2040 دور هام في دعم التحول الرقمي في كافة القطاعات. كما يرى المستجوب (أ2) بأنه:

"من المتوقع أن يلعب الدعم التكنولوجي الذي تقدمه المؤسسات الحكومية دوراً محورياً في تعزيز الهوية الرقمية وإدارة السجلات في سلطنة عمان، من خلال التعاون والتنسيق بين هذه الجهات، يمكن تحقيق تقدم كبير في تطبيق التقنيات الحديثة وتحسين الخدمات الرقمية المقدمة للمواطنين والشركات في السلطنة".

في حين ركّز كل من المستجوب (أ3) والمستجوب (أ4) على ضرورة إنشاء جمعيات مهنية في قطاع الوثائق والمحفوظات تقوم بدورها في تنظيم المؤتمرات والملتقيات والمعارض على غرار معرض "كومكس" والذي يعتبر من أهم المعارض الذي يقدم ويعرّف بالتقنيات الناشئة والحديثة. كما يجب توفير بنية تحتية متقدمة والعمل على التطوير المستمر للأنظمة ولمنظومات الأمن السيبراني وكذلك التدريب والدعم الفني. كما صرّح بذلك المستجوب (أ6):

"نتوقع أن تقدم المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص الدعم عبر تطوير البنية التحتية التكنولوجية، توفير التدريب المستمر، ودعم الأبحاث والتطوير في مجال الأرشفة الرقمية وإدارة الهوية".

في حين تطرق كل من المستجوبين (أ7) و(أ8) و(أ9) إلى ضرورة تقديم الحكومات الدعم لوضع سياسات وتشريعات تعزز إدارة الهوية الرقمية، وذلك بشراكة مع القطاع الخاص تساهم في تعزيز البنية التحتية التكنولوجية وتقديم برامج تدريبية وتطويرية للمختصين في هذا المجال. كما عبّر كل من المستجوبين (أ10) و(أ11) و (أ12) على دور كل من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وكذلك وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات في إيجاد نظام الكتروني لإدارة الوثائق، وتطوير بنية تحتية جيدة وإصدار قانون حماية البيانات الشخصية الذي له علاقة بالهوية الرقمية.

أمّا بالنسبة للممارسات والابتكارات الناشئة، كانت إجابات المستجوبين محتشمة جداً حيث لم يتم ذكر أي مثال دقيق عن هذه الممارسات، وإنما جاءت الإجابات عامة على غرار ما ذكره المستجوب (أ2) على اعتبار أن الأنظمة الحديثة التي تستخدم في المؤسسات الحكومية الحالية تمثل كلّها ممارسات ناشئة. كما اعتبر المستجوب (أ1) بأن:

"الخدمات التي تقدمها شرطة عمان السلطانية من أبرز المبادرات في استخدام الهوية الرقمية في تقديم خدماتها لكافة المواطنين والمقيمين واثبتت نجاحها بشكل كبير وموثوق".

كذلك تم، في هذا السياق، ذكر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل المستجوبين (أ6) و(أ12) وكذلك البوابات الذكية من قبل المستجوب (أ11). حيث اعتبر المستجوب (أ6) بأنه من بين الابتكارات الناشئة:

"استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتحسين عمليات الأرشفة الرقمية من خلال تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) التي يمكن أن تحدد وتصنف المحتويات بشكل تلقائي. كما أنه بإمكانها استخراج الميتاداتا بدقة: مثل العناوين، المؤلفين، التواريخ، والكلمات المفتاحية من الوثائق الرقمية. هذه العملية تسهل البحث واسترجاع المعلومات بشكل أسرع وأكثر فعالية".

في المقابل، اعتبر أغلب المستجوبين أن مؤسساتهم تشجع اعتماد ممارسات أو تقنيات جديدة لمواجهة تحديات الهوية الرقمية الناشئة وذلك من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتوعية الموظفين بأحدث التقنيات والممارسات كذلك التعاون مع الجامعات والمراكز البحثية والشركات التقنية لاستكشاف وتبني الابتكارات الجديدة وتنظيم حملات توعية لتعزيز فهم أهمية الأرشفة الرقمية وأمن المعلومات بين جميع الموظفين والمؤسسات ذات الصلة (أ4). كما يتم هذا التشجيع أيضا من خلال اعتماد تقنيتي التوقيع والتشفير الإلكتروني لتعزيز الأمان وضمان موثوقية الوثائق الرقمية. (أ6) و(أ8)، وكذلك من خلال اعتماد تقنية سلسلة الكتل (البلوكتشين) لتوثيق وحفظ البيانات بشكل آمن يعزز من مصداقية وأصالة الوثائق (أ8). وبخصوص الأمثلة على التعاون الناجح بين اختصاصيي الوثائق والباحثين والمؤسسات التقنية لمواجهة تحديات الهوية الرقمية والحفاظ على الأرشيف في عمان، أشار أغلب المستجوبين إلى أنها شحيحة ومازالت مقصورة على الدعم الفني الذي تقدمه هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية. غير أن المستجوب (أ7) ذكر بأن هناك مثالاً للتعاون الجدي بين هيئة الوثائق والمحفوظات وهيئة تقنية المعلومات (وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات)، حيث "كانت فرق تعمل جنبا إلى جنب من كلا المؤسستين في المشاريع التي تقوم بها هيئة الوثائق".

7. مناقشة النتائج:

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الهوية الرقمية كان لها تأثير كبير على ممارسات ومسؤوليات اختصاصيي الوثائق في سلطنة عُمان. وأظهرت المقابلات أن الأرشيفين يشعرون بالحاجة إلى تحسين مهاراتهم الرقمية للتعامل مع الهوية الرقمية، على غرار الدراسات السابقة التي أشارت إلى حاجة الأرشيفين إلى التكيف مع التقدم التكنولوجي. على سبيل المثال، فقد أشارت دراسة لوهار وآخرون (Lohar, Et al., 2021) إلى أهمية تدريب الأرشيفيين على التقنيات الحديثة لضمان سرية وأمن المعلومات الرقمية، وهو ما أكده المستجوب "أ2" الذي قال "إن التحدي الأكبر هو حماية المعلومات في عالم متزايد من التهديدات السيبرانية". علاوة على ذلك، أبرزت النتائج أن إدارة الهوية الرقمية أدت إلى تحول كامل في ممارسات الأرشفة. بدلاً من التركيز على إدارة السجلات التقليدية؛ أصبح مطلوباً من الأرشيفيين الآن إدارة البيانات الرقمية وتأمينها من خلال التدريب المستمر على التكنولوجيا الرقمية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أنشطتهم اليومية. ويتوافق هذا مع الدراسات التي بحثت التغييرات في الأدوار التي يلعبها الأرشيفيون بسبب الرقمنة مثل دراسة (Van Der Hof, 2021) التي تطرقت إلى كيفية تأثير البيانات المشتقة على إدارة الهوية الرقمية.

وفي سياق آخر، أظهرت النتائج أن العاملين في مجال الأرشيف في سلطنة عُمان لديهم فجوة في المهارات الرقمية مما يعيق قدرتهم على التعامل مع التحديات الجديدة ويحتاجون إلى التطوير المستمر لمهاراتهم التقنية حتى يتمكنوا من مواكبة التحديات الجديدة. وتتوافق هذه النتائج أيضاً مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Mena, 2021) التي تؤكد على ضرورة تعزيز المهارات الرقمية لدى العاملين في مجال الأرشيف لمواجهة التحديات المستقبلية. أشارت النتائج أيضاً إلى أن الأرشيفيين يواجهون تحديات كبيرة في إدارة الأرشيفات الرقمية بسبب مشكلات الأمان والخصوصية. وهكذا، أوضح بعض المشاركين أن "إدارة الأرشيف الرقمي تتطلب منا أن نكون على دراية تامة بأحدث تقنيات الأمن الرقمي". تتوافق هذه النتائج مع ما ورد في الدراسات حول أهمية الأمن في إدارة السجلات الرقمية مثل دراسة (Mena, 2021) التي ناقشت كيفية تأثير التهديدات السيبرانية على اختصاصيي الوثائق والمحفوظات.

وقد أظهرت النتائج أن التكنولوجيا تلعب دورا حاسما في تعزيز الكفاءة بين العاملين في قطاع الأرشيف وبالتالي مساعدتهم في تنظيم وإدارة الأرشيف بشكل أكثر كفاءة. ويدعم ذلك هذه النتائج التي تؤكد تأثير التكنولوجيا على فعالية الأرشفة؛ على سبيل المثال، دراسة MyDigitalWorld (2021) التي ناقشت كيفية استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز الفعالية بين اختصاصيي الوثائق والمحفوظات.

ختاماً، تشير نتائج المقابلات إلى أن الهوية الرقمية قد أثرت بشكل كبير على ممارسات ومسؤوليات الأرشيفيين في سلطنة عمان ولها أهمية كبرى في تحسين إدارة الوثائق وتعزيز الأمن المعلوماتي. تعزز هذه

النتائج ما ذكرته الدراسات السابقة حول ضرورة تكيّف الأرشيفيين مع التطورات الرقمية وأهمية تعزيز مهاراتهم التقنية وضرورة الاستثمار **في التقنيات الحديثة وتطوير المهارات والمعرفة اللازمة لمواكبة التغيرات السريعة في هذا المجال**. كما أكدت النتائج على أهمية الأمان في إدارة الأرشيف الرقمي ودور التكنولوجيا في تحسين كفاءة الأرشيفيين. تعد هذه النتائج مساهمة مهمة في فهم التحديات والفرص التي تواجه الأرشيفيين في العصر الرقمي.

خـــاتمة:

تكشف الدراسة عن عمق التحول الرقمي وأثره الكبير على إدارة الهوية الرقمية في سلطنة عُمان، مع التركيز على أدوار اختصاصيي الوثائق والمحفوظات. ومن خلال مراجعة البيانات النوعية من المقابلات، تبين أن الديناميكيات الجديدة أعادت تشكيل التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع العماني. كما أشارت النتائج إلى أن التحول الرقمي يمثل تحديات كبيرة أمام الأرشيفيين فيما يتعلق بالحاجة إلى تطوير المهارات التكنولوجية لضمان السلامة على المدى الطويل والتحكم في الوصول إلى السجلات الرقمية، بالإضافة إلى قضايا الخصوصية والأمن. يجب على الأرشيفيين اليوم التعامل مع كميات متزايدة من البيانات الرقمية من مصادر متنوعة، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى ممارسات مبتكرة للحفاظ على هذه الموارد وتنظيمها.

كما تتناول الدراسة أهمية الأطر القانونية والأخلاقية في حماية البيانات الشخصية وبالتالي تعزيز دور الأرشيفيين في إدارة الهوية الرقمية بشكل مسؤول. تؤكد النتائج أن الهويات الرقمية لا تعيد تعريف طرق عمل الأرشيفيين فحسب، بل تعيد أيضاً تعريف مكانتهم داخل المجتمع، مما يضعهم في قلب الإدارة المسؤولة للبيانات.

وبناءً على نتائجها فإن هذه الدراسة تقدم عدة توصيات أساسية للبحث المستقبلي تستهدف أساساً تعزيز برامج التعليم، وذلك بتطوير برامج تدريبية تعليمية لاختصاصيي الوثائق والمحفوظات لإكسابهم المهارات التقنية اللازمة للإدارة الفعالة والحفاظ على الأرشيفات الرقمية. كذلك العمل على تطوير سياسات شاملة لأمن البيانات تحمي الهويات الرقمية مع الحفاظ على خصوصية الأفراد وذلك بتعزيز البحث العلمي حول تأثير الهوية الرقمية على المجتمع العماني، مع ضرورة إنشاء منصات رقمية موحدة على المستوى الوطني لتعزيز الوصول إلى الوثائق الرقمية وتسهيل عملية الأرشفة.

باختصار، تعد إدارة الهوية الرقمية وتحولاتها في سلطنة عمان مجالاً حيوياً يتطلب اهتماماً مستمراً وتطويراً مستداماً لضمان حفظ التراث الوثائقي وتسهيل الوصول إليه في العصر الرقمي المتسارع.

المراجع البيبليوغرافية:

- Amard, A., Hartwich, E., Hoess, A., Rieger, A., Roth, T., & Fridgen, G. (2024). Designing Digital Identity Infrastructure: A Taxonomy of Strategic Governance Choices. *57th Hawaii International Confernce on system Sciences*, (pp. 2151- 2160). Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/377265232
- Chan, Z., Ahmad, A. J., & Nunan, D. (2023). The Third Digital Divide: Digital Identity and Start-up Success. *18th European Confernce on Innonation and Entrepreneureship,ECIE2023*, (pp. 969 - 977). Coventry.
- Landrigan, M., Wilson, S., & Fraser, H. (2023, December). Why Are There So Many Digital Identities? *LAW, TECHNOLOGY AND HUMANS*, pp. 1 - 18.
- Rasouli, H., Valmohammadi, C., Azad, N., & Esfeden, G. A. (2021). Proposing a digital identity management framwork: A mixed-method approach . *Concurrency Computation Practice and Exper*, pp. 1- 25. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/352181429
- Seigneur, J. M., & El Maliki, T. (2009). Identity Management. In *Computer and Information Security Handbook* (pp. 269-292). Morgan Kaufmann.
- Shalaja Nitin Lohar ،Sachin Babar و ،Parikshit Mahalle 4) .June, 2021 .(A proposed approach for Digital Identity management using Self Sovereign Identity .*International Journal of Next-Generation Computing*)12 ،Special Issue تم الاسترداد من .(https://www.researchgate.net/publication/352119633
- Stockinger, P. (2016). Digital archives, cultural identity and diversity, meaning economy .Some general ideas. *Council of Europe Conference*, (pp. 1- 7). Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/308728841

- عبيد، أحمد. (2021). التحول الرقمي في الأرشيفات الحكومية: تجربة وزارة السياحة السعودية. *مجلة دراسات الوثائق، 3*، الصفحات 115-158. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1232506
- الويزة ح.، & خلفلاوي ش. ض. (2022). الهوية الرقمية في العالم الافتراضي، دراسة في الفرص ومخاطر الاستخدام. مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية, 2(3), 36-47. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/209989.
- بليان م.، & عكنوش ن. (2021). أمن الوثائق والمعلومات الإلكترونية واستراتيجيات حفظها في الأرضية الرقمية لقطاع التربية دراسة حالة النظام الفرعي لمديرية التربية لولاية قسنطينة. المعيار, 25(7), 955-988. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165233
- بن سولة، نورالدين. (2021). الحكومة الالكترونية وآليات الإثبات الرقمي " الوثائق الإلكترونية والهوية الرقمية". مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الصفحات 355- 361. تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/368988075
- بن عمر، حمدادو. (2023). التجربة الجزائرية في رقمنة وأرشفة الوثائق الادارية : الواقع والتطلعات. *مجلة دراسات الوثائق*، الصفحات 87-111. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1408440
- الشيشي، رامز صلاح عبدالإله. (December, 2020). استراتيجية التحول الرقمي في الدولة المصرية وسبل تعزيز تطبيقات الذكاء الاصطناعي. صفحة 1 20. تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/346931092
- مزلاح ر.، & غربي ل. (2022). مشروع رقمنة مصلحة أرشيف المديرية الجهوية لمسح الأراضي بقسنطينة: دراسة حالة Digitization project of the Archives of the Regional Directorate of Survey of Constantine.المعيار, 26(6), 868-897. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/200805 897.
- الرابغي، ريم علي محمد ، و فلمبان، إسراء اسماعيل. (2021). واقع تطبيق الهوية الرقمية ضمن متطلبات التحول الرقمي في ظل " رؤية 2030" في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة. *مجلة الآداب، 33*(2)، الصفحات 115-135. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1175848
- حسن، سلوى محمود علي ، أبو طبل، منى مصطفى ، و عبدالمجيد، محمد خالد سيد . (2022). الهوية الرقمية للمنصات الالكترونية لجامعة حلوان. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*(32)، الصفحات 681 - 694.

- مدكور، صفاء طلعت منصور. (2022). دور التحول الرقمي في إعادة التشكيل الثقافي للمجتمع: الشباب الجامعي نموذجاً: دراسة ميدانية. *مجلة التربية، 195*(4)، الصفحات 473- 564. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1334835
- ندا، عبدالحميد. (2023). الأرشيفات الجارية بوحدات نظم المعلومات بالتحول الرقمي بالأجهزة الحكومية: دراسة تطبيقية على جامعة أسيوط. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5*(13)، الصفحات 227-280. تم الاسترداد من Record/com.mandumah.search//:http/1346017
- مقدمي، عبدالرزاق. (2022). الأرشفة الرقمية في خدمة البحث العلمي: دراسة حالة للوثائق العلمية للقطب التكنولوجي ببرج السدرية بتونس. *المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*، (الصفحات 1-25). تم الاسترداد من https://www.researchgate.net/publication/365318883
- ناضور، عيسى. (2018). استعمال الوثائق الرقمية في المؤسسات بين الحوافز التكنولوجية والمعوقات القانونية. *مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 5*(10). تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/908609
- العوادي، محمد ابراهيم. (2023). الهوية الذكية الرقمية دراسة مقارنة وتطبيقية على مصر. *مجلة البحوث المتقدمة في القانون والحوكمة، 5*(1)، الصفحات 145-163.
- عبد الصمد، محمود محمد عبدالعليم. (2022). نحو منصة رقمية أرشيفية لمراكز حفظ الوثائق والأرشيفات العربية: دراسة وصفية تجريبية. *مجلة دراسات ووثائق، 5*، الصفحات 43-92. تم الاسترداد من Record/com.mandumah.search//:http/1344594
- طلحة، مسعود. (2019). الهوية الرقمية " مأزق الاستخدام والخصوصية". *مجلة التغير الاجتماعي، 4*(1)، الصفحات 133-154.
- حسناوي، مهدية ، و جربوعة ، عادل. (22 يناير, 2024). الهوية الافتراضية للباحث الأكاديمي ودورها في الانتاج العلمي. *مجلة دراسات*، الصفحات 215 - 233.
- علام، ناهد محمد. (مارس, 2022). واقع التحول الرقمي للأرشيف ودوره في تطبيق الحكومة الالكترونية في مصر. *مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، 28*، الصفحات 355- 420. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1275330
- إبراهيم، نجلاء محمد حسن ، و كروم، عفاف مصطفى حامد. (2017). حفظ وادارة المحتوى الرقمي بالوزارات الاتحادية بالسودان: دراسة مسحية تقويمية (رسالة دكتوراة غير منشورة). *جامعة أم درمان الاسلامية*. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/911886

- البلوشية، نوال علي ، الحراصي، نهان حارث ، والعوفي، علي سيف. (March, 2020 31). واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 2*(1)، الصفحات 1- 15. تم الاسترداد من https://doi.org/10.5339/jist.2020.2
- عبد ربو، هشام ، و بوداود، إبراهيمي. (2023). رقمنة المخطوطات في الجزائر: الواقع والآفاق. *اللغة العربية، 25*(3)، الصفحات 197-212. تم الاسترداد من التطوّر انسحب على علم المكتبات والمخطوطات، في محاولة
- مصلح، وسام. (2022). دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية: فرص وتحديات. *المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفية الوطنية في الدولة: المكتبات والأرشيفات* (الصفحات 793-810). أبو ظبي: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. تم الاسترداد من http://search.mandumah.com/Record/1351644

دور التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الهوية المهنية للمكتبيين

أ. عبير محمدي
طالبة بماجستير البحث في علم المعلومات والوثيقة
باحثة بمخبر علم المعلومات SILAB
بالمعهد العالي للتوثيق – جامعة منوبة، تونس

د. بسمة البصير
أستاذة مساعدة
باحثة بمخبر البحث علم المعلومات SILAB
بالمعهد العالي للتوثيق – جامعة منوبة، تونس

أ. فاطمة العايب
حافظ مكتبات رئيس ورئيسة مصلحة بدار الكتب الوطنية
باحثة في مجاليْ علم المعلومات والوثيقة
وعلم الإجتماع والتنمية

الملخص:

تناولت هذه الدراسة ما تعيشه المكتبات اليوم على وقع الثورة التكنولوجية، من نقلة نوعية ورسم هوية جديدة للمكتبيين وإخصائيي المعلومات. ومن خلال المنهج الكيفي حاولنا تشخيص الحالة الراهنة والتوجهات الجديدة التي تعيشها المكتبات في تونس، ومنها، المكتبة الوطنية التونسية والمكتبتين الجهويتين بتوزر ومنوبة. وخلصت الدراسة إلى أن غزو التكنولوجيات الذكية للمكتبات سيترتب عليه إفرازات لإملاءات جديدة في العمل، منن ذلك تغيير الكفاءات المهنية لأخصائي المعلومات، ومن ثمَّ تحقيق هويته الجديدة، بناء على مكونات مرتبطة بالتحول الرقمي لمهنته، ومكونات أخرى اجتماعية مرتبطة بمكانته الجديدة في المجتمع المعرفي الرقمي.

الكلمات الدالة: الهُويّة المهنية، الهُويّة الرقمية، التكنولوجيات الرقمية، العصر الرقمي، المكتبة الوطنية التونسية، المكتبة الجهوية بتوزر، المكتبة الجهوية بمنوبة.

1. التقديم العام:

يُعدُّ الاجتياح السريع والمتنامي غير مسبوق النظير للتكنولوجيات الرقمية ظاهرة من ظواهر مجتمعنا الحالي الذّي عُرف بالمجتمع ما بعد الصناعي، حيث تحوّلت فيه "حياة الأفراد والجماعات إلى حياة رقمية افتراضية تُمارَس عن بعد". وقد أفرزت هذه الظاهرة تحوّلا اجتماعيا على مستوى المفاهيم والقيم والمعايير والثقافات. منها التحوّل في مفهوم الأميّة من جهل القراءة والكتابة إلى جهل التعامل مع التكنولوجيات والتعايش معها، سيّما الذكية منها. وإزاء هذا التحوّل، فإنّ وسائل الاتّصال الحديثة المتطوّرة، ومنها الأجيال الأخيرة من الإنترنت والهواتف الجوّالة الذكيّة، "باتت هي الأداة الرئيسية لتشكيل وعي الإنسان المعاصر". فإذا صحّ القول إنّ "الإنسان هو ابن بيئته، فهو أيضا ابن وسائل إعلامه وتكنولوجيات اتّصاله، لا سيّما في شكلها السمعي/البصري والإلكتروني الحديث". (الجموسي، 2007)، ولكلّ هذا أثره على مستوى التموقع الاجتماعي والبحث عن هويّات جديدة تتماشى مع هذه البيئات.

إنّ العالم يعيش اليوم على وقع ثورة تكنولوجية جديدة تُعدُّ "حاسمة في تاريخ المعرفة والعلم بفضل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التّي يعدُّها العلماء الأساس الذّي ستقوم عليه الحضارات في المستقبل" (خالدي، 2019، ص. 93). وقد سارعت كبرى الدول والشركات في الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي، وضربت رهانا قويّا في سبيل التدريب والتعليم في هذا المجال، لأنّه عماد المستقبل "ومن يسيطر على هذا المجال سيسيطر على العالم" (خالدي، 2019)، فأصبح الذكاء الاصطناعي هو المستقبل، و"الركيزة الأساسية في رسم ملامح العالم الجديد بمختلف أشكاله وقطاعاته" (خالدي، 2019، ص. 104)، بما في ذلك قطاع المكتبات.

إنّنا نعيش اليوم عصر الموجة الثالثة من الأنترنت، "أنترنت الأشياء" وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وأنظمة الحواسيب والتطبيقات الذكيّة وثورة الروبوتات. ولا شك أن هذه الموجة ستسهم في إخراج جيل جديد من المواطنين، إنّه عصر "الجيل الرقمي" و"المواطن الرقمي" (خالدي، 2019)، الذّي سيعيش في "المدن الذكيّة"، ويتعامل مع "المكتبات الذكيّة". ولقد استدعى هذا الوضع ضرورة تطوير روح مختلف المهن، ومنها مهنة أخصّائي المكتبات الذّي أصبح يبحث عن هويّة جديدة. ولم تكن المكتبات التونسية بمنأى عن هذا التطوّر، وإنّما سعت إلى نحت هويّتها الجديدة بمحاولة إدماج هذه التكنولوجيات في الأوساط المهنية، ولو بدرجات مختلفة، حسب اختلاف حجم المكتبة واختلاف مهامّها.

1.1. إشكالية الدراسة :

نبحث عن مدى التوافق بين الوظائف الجديدة المستحدثة في عالم المكتبات، ومدى مساهمتها في رسم الهويّة الجديدة لأخصائي المعلومات، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل هناك توافق بين الواقع الرقمي الجديد وإملاءاته، وبين مهامّ المكتبيين؟
- ما مدى مساهمة المكتبيين في رسم و/أو تفعيل الهويّة الرقمية؟
- ما هي التوجّهات الجديدة للمكتبات واستراتيجياتها في مجال دعم "الهويّة الرقمية" و"المواطنة الرقمية"؟

2.1. أهداف الدراسة :

- تشخيص الحالة الراهنة لمعرفة أين نحن من التحوّلات "الذكيّة".
- تقديم رؤية جديدة للمكتبات التونسية ولمهنييها، لأجل الالتحاق بركب "العالم الذكي".
- دعم الهويّة الجديدة (الرقمية) للمكتبيين.

3.1. منهج الدراسة:

استعمال المنهج الكيفي من خلال اعتماد دراسة الحالة، وتقديم تجربة بعض المكتبات بتونس، وكُنّا قد اعتمدنا من خلال الزيارة الميدانية لهذه المكتبات تقنية الملاحظة المباشرة، والمقابلة مع مسؤول عن كلّ مكتبة، أجرينا معه المحادثة نصف الموجّهة، مستعملين في ذلك دليلا للمحادثة ضمنّاه جملة من الأسئلة التوضيحية التّي ساعدتنا على تجميع البيانات. كما أقحمنا التكنولوجيات (الهاتف والميسنجر) لأجل استكمال المحادثة عن بعد أو توضيح بعض النقاط. ولأنّنا لم نقم بالمسح الشامل للمكتبات التونسية، وكون هدفنا ليس كمّيا بالأساس، ولا نبحث على تقديم بيانات إحصائية في الغرض، فقد قمنا باختيار عيّنة متكوّنة من ثلاث مكتبات كان لها السبق في اعتماد التكنولوجيات الحديثة، مقارنة ببقية المكتبات التونسية الأخرى. هذه المكتبات هي: المكتبة الوطنية، والمكتبة الجهوية بتوزر، والمكتبة الجهوية بمنوبة.

2. الهوية المهنية الجديدة للمكتبيين في العصر الرقمي:

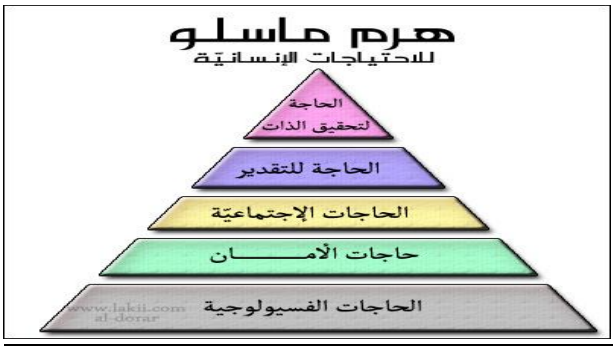
من المعلوم أنّ الثورات الكبرى تتبعها موجات تغيير اجتماعي، من حيث الممارسات والعادات والمهن، وما يتبعها من علاقات ومستويات معيشة وأنماط للحياة. ولا نظنّ أنّ الثورة الرقمية التّي شهدها العالم في أواخر القرن العشرين، وبداية القرن الواحد والعشرين ستكون بمنأى عن هذا التوجّه، فقد كان لها أثر في إحداث التغيير الاجتماعي داخل المجتمعات، ولاسيما على مستوى المؤسّسات الثقافية، وما تتطلّبه من كفاءات مهنية وأدوار وهويّات جديدة.

فقد تأثّر مفهوم الهويّة المهنية للمكتبيين بالوسائل والتكنولوجيات الجديدة المستخدمة في عملهم نتيجة للتطوّر التكنولوجي الذّي اقتحم مؤسّسات المعلومات، وترك آثاره العميقة فيها. وقد تبيّنت "القيمة التنظيمية والمهنية" (Sainsaulieu, 1977, 217) للتكنولوجيات الرقمية التّي فرضت هوية جديدة للمهنيين. فلم يعد المكتبي ذلك الحارس الأمين لجملة الوثائق المودعة في المخازن المتراصّة على الرفوف، بل أصبح وسيطا استراتيجيا في إنتاج المعلومات، وحسن توظيفها واستغلالها واسترجاعها في الوقت المناسب.

إنّ النظرية الاقتصادية لإنتاج المعلومات جعلتنا نمرّ إلى مرحلة الاقتصاد المعلوماتي والاقتصاد المعرفي، خاصّة في وقت تطوّرت فيه التكنولوجيات الرقمية وغزت جميع المجالات، ممّا أفرز إملاءات جديدة في العمل وفي تحقيق الكفاءة المهنية بكونها قدرة على "إنتاج أو تحقيق الهدف المطلوب بأقلّ كلفة وأقلّ وقت مهدور" (العبيدي، 1982، ص. 16). وفي تحقيق الكفاءة تحقيق للذات التي هي جزء من مكوّنات الهويّة.

ونلاحظ في بحثنا عن مفهوم الهويّة أنّها تعرّف بـ: "مكوّنات نفسية وأخرى اجتماعية. المكوّنات النفسية تحيل إلى الهوية الشخصية وترتبط بمختلف الخاصيات الفردية التّي يدركها الشخص ذاته في تميّزه على الآخرين. وهذه الهويّة يستدلّ عنها بمفهوم الذات. أمّا المكوّنات الاجتماعية فهي تحيل إلى الهويّة الاجتماعية، وترتبط بمصطلح الدور والانتماء إلى المجموعة والانتساب إلى قيمها" (الظاهري، 2016، ص. 144).

بحسب الدراسات النفسية والنظريات البسيكولوجية، يُعدُّ تحقيق الذات من أرقى درجات الإشباع لدى الإنسان، بوساطتها يحقّق توازنه ومصالحته مع ذاته ومع الآخرين. وبالرجوع إلى نظرية "أبراهام ماسلو" المتعلّقة بتحفيز الفرد وبعلاقاته الإنسانية، نلاحظ أنّ للفرد مجموعة من الاحتياجات الأساسية لا بدّ له من إشباعها لأجل تحقيق ذاته، وقد رتّبها "ماسلو" تفاضليا على شكل هرم يضمّ خمسة مستويات. المستوى الأوّل أو قاعدة الهرم، نجد فيه الاحتياجات الفيزيولوجية التّي لا بدّ له من إشباعها (حاجات الجوع والعطش وغيرها). والمستوى الثاني، فإنّه يهتمّ بالاحتياجات الأمنية أو شعور الإنسان بالأمان، حيث يعمل على توفير كلّ ما يضمن سلامته من المخاطر والتهديدات التّي يمكن أن تمسّ صحّته أو تهدّد سلامته (الصحّة، الضمان الاجتماعي، العمل، ...). وفي المستوى الثالث الحاجات الاجتماعية، وخاصّة منها حاجة الانتماء (مثل الانتماء للمجموعات الاجتماعية أو الثقافية أو المهنية أو الجمعيات وغيرها). وفي المستوى الرابع نجد الحاجات المتعلّقة بالاستقلالية وتحقيق الذات، مثل: (الاعتراف بالشخص وبعمله وبقيمه وكرامته، وغير ذلك من أشكال الاعتراف والتقدير). وأخيرا المستوى الخامس الذّي يشكّل قمّة الهرم، وفيه نجد حاجات تحقيق الذات، مثل: انجاز عمل فنّي، ممارسة سلطة، تحقيق التميّز، وغير ذلك من متطلّبات تحقيق الذات (Rifai, 1996, 56).



صورة رقم1: هرم "ماسلو"

إنّ الهوية مرتبطة بالتصوّر الذّي يحمله الأفراد عن ذواتهم وأدوارهم المهنية، وكذلك عن مكانتهم في المجتمع. فمفهوم الذات يحيل إلى الإحساس بالهوية (الظاهري، 2016، ص. 87)، والهوية لدى المكتبي يمكن أن ترتبط بالصورة التّي يحملها عن نفسه وعن مهنته، أو ما نسمّيه "تقدير الذات" self-esteem ويعد هذا التقدير من أرقى درجات الحاجات البشرية، حسب "ماسلو". كما أنّ الهوية المهنية مرتبطة بالمكانة التّي يعتقد المهني أنّه يحتلّها داخل المجموعة وداخل المجتمع، وليست التكنولوجيات الرقمية الجديدة سوى مكوّن جديد يضاف إلى محدّدات الهويّة المهنية، فلا يمكن أن نتجاهلها داخل المؤسّسة، حيث تقول إحدى المستجوبات في بحثنا "لا يمكن لنا أن نغرّد خارج السرب" وكأنّها وضعت بذلك هوية مهنية جمعيّة (collective identity).

وينتج عن كلّ تغيّر في المجال المهني، من حيث تصوّر المهنة وتمثّلها الاجتماعي، وعلاقتها بالمعارف النظرية، وتحديد كفاءاتها، تغيّر لصورة الذات وملامح الهويّة الشخصية والاجتماعية والمهنية. وتكون هذه المكوّنات الثلاث مترابطة، تتكوّن فيها الهويّة الشخصية، وتُبنى من خلال العلاقة بين الذات والآخر، ثمّ تتفاعل مع تطوّر الهويّة المهنية التّي تُبنى من خلال توافقها مع نظرات الآخرين، ومع الممارسات والقيم الاجتماعية. أمّا الهويّة الاجتماعية التّي من مكوّناتها الهويّة المهنية، فهي تحيلنا إلى مجموع الأدوار التّي يحدّدها نظام القيم والقواعد المعترف بها اجتماعيا (الظاهري، 2016، ص. 143).

إنّ الارتقاء بالمكتبة وبخدماتها وكفاءات عاملها إلى "مستوى من الجودة يساهم بصورة فعلية في بناء مجتمع المعرفة والحداثة" (الظاهري، 2016، ص. 10). ويساهم في تأكيد الهويّة المهنية الجديدة للمهنيين من خلال الاعتراف بأدوارهم الاجتماعية، فالهوية هي الإيمان، يجب أن تؤمن بنفسك وبتناسقك الذاتي، ويجب أن تتمتع باحترام جيد لذاتك، والاعتراف بها لأجل تأكيد الهوية (Kaufmann, 2023).

3. التحول الرقمي للمكتبات:

أحدثت الثورة التكنولوجية والتحول الرقمي تطورا هائلا وفريدا من نوعه مكتسحا جلّ الميادين، ولم يكن هذا التطور وليد الصدفة بل كان نتاجا للتغيرات الجذرية التي يشهدها العالم بأسره، ومواكبا لمتطلبات العصر، ولم يكن قطاع المكتبات بمنأى عن هذا التطور، فقد بات لزاما عليه مسايرة التحول الرقمي، بل وتطبيقه على الصعيد المهني قصد تجديد هويته، وتجذير بقائه كمهنة قائمة الذات.

وقد تمحور هذا التحول الرقمي في مجال المكتبات في تغيير إيديولوجية بيئة عمل مؤسسات المعلومات من خلال خلق وظائف جديدة للمكتبي لتتقلص بذلك أدواره الكلاسيكية المعهودة المتمثلة أساسا في فهرسة الوثائق وتصنيفها وتكشيفها، لتحلّ محلّها أدوار قيادية توجيهية وإرشادية، تتجلى من خلال خلق طرق جديدة لتنظيم المعلومات ومصادر المعرفة، وتقديمها للمستفيد بطريقة حديثة وذكية، تتماشى مع طبيعة متطلبات البيئة الرقمية المتطورة (ماضي، 2008).

1.3. المهام الجديدة للمكتبي في ظل التحول الرقمي :

إن المهام الجديدة التي أنيطت بعهدة المكتبي ليست في قطيعة تامة مع مهنته الكلاسيكية، بل هي في علاقة امتداد وتواصل لها، لتضفى عليها بعض الطرق الرقمية الحديثة، ستتم ممارستها إلكترونيا ورقميا باللجوء أكثر لمواقع الويب، وهذا ما ذهب إليه إريك سنرنر بقوله: "إن الوظائف الأصلية لن تزول بل ستُدعم بظهور المكتبات الافتراضية." فوظيفة اقتناء الموارد المعلوماتية كانت حسب حاجة المستفيد، وترتكز على معياريْ الجودة والتكلفة، لكنّها أصبحت بظهور مواقع الويب ترتكز على دراسة نوعية المستفيد، والموارد المعلوماتية المراد الحصول عليها من قِبله، كما أنه بات لزاما على أخصائي المعلومات إعلام المستفيد مسبقا بالمصادر المعلوماتية، من خلال ما يُسمّى بترصّد المواقع المعلوماتية، أو ما يعرف باليقظة المعلوماتية. ولعلّ رقمنة الأوعية الورقية واحدة من بين التغيرات التي أُدمجت في مهن المكتبي الذي أصبح بدوره يضطلع بمهمة رقمنة هذه الأوعية ونشرها، مع مراعاة طرق إتاحتها، وضرورة حفظها بشكل يخوّل العودة إليها وقراءتها.

أما عن التغيرات الجذرية الحديثة أو "الجديدة" فتتجلى من خلال مشاركة اختصاصي المعلومات أو "cybrarian" المستقبل" كما أطلق عليه معجم ODLIS"، ويقصد به الشخص الذي يتعامل مع المعلومات ولا يلمسها، مع الاطلاع على الفهارس المنشورة عبر العالم، ومشاركته في بعض المهارات والخبرات كمهمتيْ النشر والتحرير، من خلال إنتاج موارد جديدة على الويب، مع مهمة إنشاء جملة من البيانات الوسطية؛ أي التسجيلات الوصفية والإنشاء الآلي للمكانز... وإعداد واصفات البيانات "الميتادايتا" (bawden et al., 2005).

ولا يقتصر دور أخصائي المعلومات على المهام الجديدة المذكورة سابقا، بل يتجاوزها ليكون هو المرشد لمصادر المعلومات الحديثة، مع قدرته على مواكبة التطور التكنولوجي والتقني، والإلمام بالطرق الحديثة التي تمكنه من التسيير الإداري والتقني. لذا يجب عليه اكتساب جملة من المهارات الأساسية كحذقه لتقنيات وتكنولوجيات المعلومات وإدارتها في ظل البيئة الرقمية (بلهوشات، بهلول، 2019). كما يفرض عليه هذا الواقع المعلوماتي التعاون مع جملة من أخصائي البيانات قصد تيسير أداء مهامه، إذ أن تعامله مع مهندس البيانات يساهم في بناء وتنظيم نماذج قواعد البيانات، ويساعد على تطوير طرق الحفظ والتخزين مع تحليل وتثبيت الأنظمة المعلوماتية، أما عن عالم البيانات فهو يضطلع أساسا بمهارات "التحليل والتنظيم والإحصاء" أي تجهيز المادّة الأوّلية لعمل أخصائي المعلومات الذّي يسعى إلى تصنيفها وتيسير الاستفادة منها بأسرع الطرق أمام الكمّ الهائل من البيانات التي أصبحت سمة من سمات عصرنا الحالي.

2.3. التقنيات والتكنولوجيات الذكية :

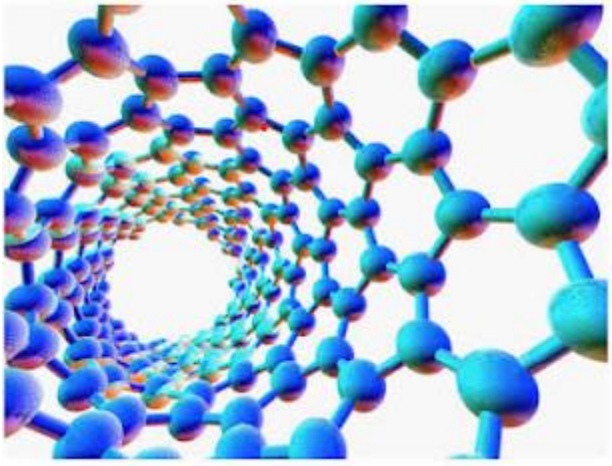
ساهمت جملة التقنيات الحديثة والتكنولوجيات المتطورة في خلق بيئة رقمية جديدة، أحدثت نقلة نوعية في مهام أخصائي المعلومات، وغيرت طريقة عمله وفق إملاءات المكتبات الذكية التّي تستجيب لمتطلبات البيئة الرقمية. من أبرز هذه التقنيات الحوسبة السحابية وأنترنيت الأشياء والبيانات الضخمة، كلّها قد جذّرت الهويّة الرقمية لأخصائي المعلومات. كما نذكّر في هذا الصدد بمزايا الذكاء الاصطناعي الذي تبديه الآلات والبرمجيات، حيث تساهم تقنية الذكاء الاصطناعي في تيسير الوصول إلى معلومات دقيقة في عصر الانفجار المعلوماتي، كما يساعد في تفاعل القراء ووصولهم إلى مصادر المعلومات بتكلفة منخفضة، وتقدّم كذلك خدمات مرجعية افتراضية عن طريق ما يعرف بروبوت المحادثة، وروبوت التعلّم الآلي الذي يمكّن من الرد على طلبات المستفيدين.

كما تعزز تقنية الذكاء الاصطناعي تجهيز المكتبات بكاميرات مراقبة مخصصة حفاظا على المواد المكتبية من الاختلاس (الخفاف، 2024)، وقد لعبت تقنية الهولوجرام Holography، .وهي عبارة عن صورة ثلاثية الأبعاد يتم ضبطها من خلال أشعة ضوئية من الليزر- دورا مهما في صقل الهوية الجديدة للمكتبي (vermesan et al., 2011).

وفي هذا النطاق أصبحنا نتحدث عن المكتبي بصيغة الهولوجرام، حيث يتحول إلى مخزن ذي كم هائل من المعلومات، ويتيح كذلك إمكانية التواصل من خلال طرح نوع من طرق التحاور معه. فضلا عن أنه يسعى جاهدا إلى تعريف المستفيدين بطريقة استخدام المكتبة. أما عن الكتب في صيغة الهولوجرام فقد تمحورت خاصة حول المخطوطات والموارد التراثية، إذ يمكن تطبيق منظومة ضوئية متكاملة مجسمة

وقابلة للتصفح، أطلق عليها Mokey book، فتم تجاوز المعلومة الصورية للكتب بالوسائط المتعددة، أما عن الرف التفاعلي فيتمثل في إعادة تمثيل الكتب على الرف بصيغة ضوئية تفاعلية من خلال تصفح محتواه وإمكانية نقله على الطابعة.

كما ساهمت تقنية النانو تكنولوجي في إضفاء تغيير كبير في مجال المكتبات، وهي تقنية تهدف إلى معالجة مكونات المواد على مستوى الذرة (النظيمي، 2010)، حيث تعدُّ من أبرز التقنيات التي انتشرت بشكل ملحوظ في مجال المكتبات، لاسيما في في مجال أوراق النشر من خلال تحسين خصائص المواد المستخدمة في مجال صناعة الكتب، مع عرض البيانات في شاشات العرض الموفرة للطاقة، كما عملت تقنية النانو على عرض أو توفير قاعدة بيانات شاملة وعرضية، عُرِفت بقواعد البيانات النانوية NANO data bases (حنيفي، 2010)، كما تقدم بواسطة الهواتف الذكية طرقا لكيفية بناء هذه المكتبات، وتطوير خدماتها وإتاحتها لجمهور المستفيدين. كون هذه الهواتف تتمتع بقيمة سعة كبيرة، وذات قدرة عالية على الاتصال بشبكة الانترنت، فضلا عن نقل البيانات ومعالجتها بشكل أدق وأسرع.



صورة رقم2: تقنية النانو تكنولوجي

4. نتائج الدراسة :

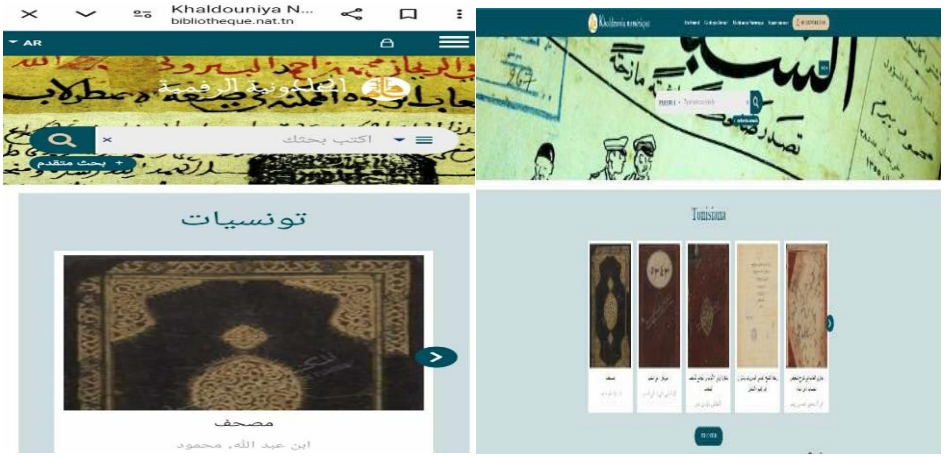
1.4. تجارب المكتبات ومراكز المعلومات التونسية في عصر التحول الرقمي :

سعت المكتبات التونسية ـ كغيرها من مراكز المعلومات ـ جاهدة لمجاراة الواقع التكنولوجي، حيث أدرج بعضها جملة من التقنيات الذكية لترسيخ الهوية الرقمية للمكتبي، على غرار المبادرات الأولى للمشاريع الرقمية التي بدأ تطبيقها في المكتبة الوطنية والمكتبة الجهوية بتوزر والمكتبة الجهوية بمنوبة، وسنورد هذه التجارب معتمدين في ذلك على نتائج الزيارات الميدانية والمقابلات شبه الموجّهة مع للمسؤولين.

- المكتبة الوطنية أو دار الكتب الوطنية:

تأسّست هذه المكتبة في نهاية القرن التاسع عشر بمقتضى الأمر المؤرّخ في: 8 مارس 1885. وتُعدُّ الركيزة الأساسية لنظام المعلومات الوطني، وتُوكل إليها مهام قيادية في حفظ الإنتاج الفكري الوطني ـ أساسا ـ بمختلف أوعيته (المطبوع وغير المطبوع)، وفي إعداد أدوات الضبط الببليوغرافي (التميمي، 1996). والمكتبة الوطنية التونسية كنظيراتها من المكتبات الوطنية في العالم، وحسب التوصيات الصادرة عن اليونسكو على إثر مؤتمرها السادس عشر المنعقد سنة 1980، هي المكتبة "المسؤولة عن طلب وحفظ نسخ من جميع المطبوعات المهمّة التّي تنشر في الدولة، والعمل بكونها مكتبة إيداع، وتؤدي عادة بالإضافة لذلك عددا من الوظائف، منها: إنتاج الببليوغرافيا الوطنية، وحفظ وتحديث مجموعة ضخمة نموذجية من الإنتاج الفكري الأجنبي، تشمل ما كتب عن الدولة، والعمل كمركز معلومات للببليوغرافيا الوطنية، وإنشاء الفهارس الموحدة، ونشر الببليوغرافيا الوطنية الراجعة" (حسب الله، الهجرسي، 1995)، كما تمثّل المركز الوطني لتبادل التسجيلات البيبليوغرافية على الصعيد الدولي.

انخرطت المكتبة الوطنية في منظومة الحوسبة منذ سنة 1987 بجهود متواضعة، وفي سنة 1998 وقع بعث أوّل نواة للرقمنة في شكل خليّة تتبع الإدارة العامّة، وقد بلغت هذه المحاولات أوجها مع انتقال المكتبة لمبناها الحديث سنة 2005، حيث أرست أوّل نظام مدمج للتصرّف في البيانات (SGBD). وفي سنة 2017 أطلقت مشروع "حصاد الإنترنت وأرشفة التراث الرقمي". وفي السنة نفسها صدر الأمر الحكومي عدد 1402 لسنة 2017 المؤرخ في 19 ديسمبر 2017، المنقح للأمر عدد 559 لسنة 1994 المؤرخ في 15 مارس 1994 المتعلق بتنظيم دار الكتب الوطنية وضبط مشمولاتها. وفي هذا النص القانوني الجديد وقع إنشاء "إدارة الإعلامية والموارد الرقمية"، ثمّ سجّلنا في سنة 2020 انطلاق المكتبة الافتراضية، ومشروع متحف التراث المكتوب لدار الكتب الوطنية. وفي سنة 2022 تمّ إطلاق المنصّة الرقمية الجديدة، ومعها مشروع المكتبة الافتراضية المسمّاة "الخلدونية الرقمية" (دار الكتب الوطنية، 2022).



صورة رقم3: الخلدونية الرقمية: المكتبة الرقمية لدار الكتب الوطنية

ولتأثيث المنصّة الرقمية تمّت رقمنة الأعمال الخالية من حقوق التأليف لاستغلالها، كما وقع إرساء مشروع "الأذن تقرأ" في سنة 2020، وذلك لتسجيل الأعمال الخالية من حقوق التأليف وبعض قصص الأطفال في شكل صوتي، ثمّ إتاحة هذه الأعمال على المنصّة. تعكس جلّ هذه الانجازات والمشاريع الرقمية التي أحدثتها المكتبة الوطنية الهوية الرقمية التي غيرت من أيديولوجية أخصائي المعلومات الذي لا شك أنه أدى دورا فعالا في رقمنة المصادر الورقية وإتاحتها على مختلف التطبيقات المكتبية مع المساعدة على الوصول إليها بشكل مرن وسلس.

- **المكتبة الجهوية بتوزر**

وتُسمّى "المكتبة الجهوية ابن الشبّاط"، أُحدثت في 2 جوان 2017. وتُعدُّ مكتبة فتيّة وذات رصيد لا يزال في طور التغذية لاسيما بالمراجع الرقمية، ولعلّ إنشاء المكتبة الصوتية في سنة 2019 بواسطة تطبيقة إعلامية تعمل عن طريق الذكاء الاصطناعي واحدة من أهم تجليات الهوية الرقمية لأخصائي المعلومات. تُعدُّ "مكتبة الذكاء الاصطناعي" بتوزر تجربة رائدة ومبتكرة في المجال الرقمي، وسبّاقة في مجال المكتبات، قد طوّعها أخصائيو المعلومات لخدمة المستعملين، وتلبية حاجياتهم عن طريق ما توفره من خدمات التجاوب الصوتي بين المستعمل والحاسوب، فهي لا ترتكز في اشتغالها على الرقن باليدين ولا النقر على الأيقونات ولا حتى استخدام حاسّة البصر. يستفيد من خدمات هذه المكتبة عامّة المستعملين مع التركيز على ذوي الاحتياجات الخاصّة من مكفوفين وضعاف البصر، وذوي الإعاقات الجسدية على مستوى اليدين، فضلا عن الأميين في مجال الإعلامية ممّن لا يحسنون الرقن واستعمال لوحة المفاتيح... هذه التطبيقية قوامها التعامل الصوتي مع الحاسوب (مرحبا أنا فلان أبحث عن كذا أو كذا من المعلومات)، فيتمّ تحليل الصوت وفهم الطلب، ثمّ تحويل النصّ الموجود إلى صوت لأجل تقديم المعلومة المطلوبة صوتيّا.



صورة رقم4: الفضاء النموذجي بالمكتبة العمومية بنفطة (ولاية توزر)

سجّلت هذه التجربة نجاحها في تونس وخارج تونس، فقد وقع تقديمها في دولة الإمارات، فضلا عن أنّها حاصلة على براءة الاختراع، وسيتمّ تعميمها على المكتبات العمومية التونسية بمجرّد الانتهاء من بعض الإشكالات الماديّة، وقد حظيت المكتبة العمومية بنفطة بأسبقية التطبيق لهذه التجربة الرائدة.

- **المكتبة الجهوية بمنوبة :**

تأسست هذه المكتبة سنة 1991، وتُعدُّ مؤسسة عمومية ذات صبغة إدارية، تسهر على إدارتها مديرة متخصّصة في المجال وخرّيجة المعهد العالي للتوثيق بتونس، تتولى "تنفيذ البرامج الوطنية للترغيب في المطالعة وخلق برامج جهوية محدثة"، موجهة للأطفال والشباب والكهول، وأيضا لسِن ما قبل الدراسة، فهي تستقطب جميع الشرائح العمرية؛ يتجاوز رصيدها الورقي والإلكتروني "(20) ألف كتاب، موزعة على جميع المعارف" مصنفة بحسب تصنيف ديوي العشري، فضلا عن وجود ركن خاص بفاقدي البصر. وقد أرست المكتبة مؤخرا الفضاء الرقمي للمطالعة، في إطار مشروع "بعث الفضاءات النموذجية" المندرج وطنيا ضمن "البرامج الوطنية للاستثمار في ثقافة الأطفال واليافعين". ويحتوي فضاء تعزيز المطالعة الرقمية على (07) حواسيب مدمجة، و(02) حواسيب محمولة، و(10) لوحات رقمية، و(02) شاشات عرض، و(02) مناضد ملموسة تفاعلية (interactive touch terminals). ويدعم هذا الفضاء نشاط "المطالعة الرقمية"، وهي عبارة على "نادي أسبوعي موجّه للأطفال، يشرف عليه مهندس في الإعلامية. يهدف هذا المشروع الرقمي إلى تحويل قصص ورقية من رصيد قسم الأطفال في المكتبة إلى قصص رقمية"، وهذا النشاط يكشف بدقة تجذّر الهوية الرقمية لدى أخصائي المعلومات الذي لعب دور الموجّه والمنفّذ وكذلك المرشد. كما ركّزت المكتبة فضاء "المكتبة الصوتية"، وهو موجّه لمختلف الفئات، ويحتوي هذا الفضاء على "(155) نسخة من كتب براي باللغة العربية والأجنبية"، و"أكثر من (370) قرصا ممغنطا متنوع اللغات والمعارف ولمختلف الشرائح العمرية".



صورة رقم5: الفضاء الرقمي بمكتبة منوبة

2.4. عصر التحول الرقمي دعم أو حجب للمكتبات ومهنة المكتبيين

جُعلت الهوية المهنية لتُظهر "تفرد المهنة"، وتُثبت أنّ كل مهنة "قائمة الذات" من خلال تحديد المهام المنوطة بها والغايات والأهداف، ومع عصر "التحول الرقمي" تغيّرت المسميات وتداخلت الوظائف، وتعددت التكنولوجيات، وأصبحت المعلومة رقمية بامتياز، مما جعل المكتبات تواجه في الوقت نفسه تطورات وتحديات.

- **دعم التحول الرقمي لمهنة المكتبات وللهوية المهنية للمكتبيين**

منذ زمن بعيد، أوكلت مهمة حفظ ذاكرة العالم من علوم ومعارف إلى المكتبات ومراكز المعلومات؛ "فلولا المكتبيون المتعاقبون عبر الحضارات لما وصل إلينا الإنتاج الفكري" الذي أسَّس لمجتمع المعلومات اليوم. فهذه المهنة هي من أول المهن التي ظهرت نتيجة ظهور الكتابة، ثمَّ تطورت مع الطباعة ثم مع تصانيف المعارف، ثم الحوسبة، وشبكات المعلومات والإنترنت؛ واليوم تتأقلم هذه المهنة مع البيئة الجديدة، مواكبةً التكنولوجيات الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء وغيرها.

يُقدِّم التحول الرقمي للمكتبيين فرصا جديدة لتحسين كفاءاتهم، وتوسيع خدماتهم التي حصرتها أدلة المهن على المستويات الوطنية والإقليمية وكذلك العالمية؛ كالمدونة التونسية للكفاءات والمهن، والدليل التشغيلي للمهن والوظائف الفرنسي ROME، ودليل مهارات المتخصصين الأوروبيين في مجال التوثيق والمعلومات، والدليل العربي للوصف الوظيفي في المكتبات والمعلومات والوثائق، وغيرها من الأدلة التي تعدُّ في مجملها مراجعا لتوصيف الوظائف المهنية، وتُعدُّ كذلك "إطارا مرجعيا للمهن والكفاءات"، فهي تحدد طبيعة كل مهنة والكفاءات اللازمة لممارستها؛ ولكنها تتطلب دائما التحديث وفقا لمتطلبات التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها.

وَلَّدَ العصر الرقمي مهناً جديدة تُعنى بالبيانات والمعلومات، منها محلل البيانات ومشرف البيانات ومهندس البيانات وعالم البيانات التي أحدثت التباسا في المفاهيم، وإعادة التفكير في هوية أخصائي

المعلومات والمكتبات. فهؤلاء هم "مختصون في البيانات على المستوى التنظيمي"، و"بناء وتطوير أنظمة البيانات وحلول التخزين" و"تنظيم الكم الهائل للبيانات التي أصبحت سمة عصر التكنولوجيا والتقنيات الذكية"، مع تحويل الإجراءات التي تقوم بها المؤسسات يدويا إلى إجراءات محوسبة، كجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وإعداد التقارير بسرعة فائقة عن طريق الذكاء الاصطناعي؛ مع "مراقبة البيانات" و"ضمان جودتها" و"التحقق من مصادرها" و"السهر على تحديثها" (Mint Hr, 2023).

يمثل تطور هذه المهن دافعا لإعادة تأهيل أخصايي المكتبات والمعلومات لاكتساب المهارات المهنية المستحدثة والمتطورة حسب متطلبات سوق العمل، في تكامل وتعاون تام بين أخصائي المعلومات والمكتبات، وأخصائي المهن الجديدة. فعالم البيانات يقوم بوضع الخوارزميات، ومهندس البيانات يقوم بتصميم مصادرها، ومشرف البيانات مسؤول عن جودتها، ومحلل البيانات مكَّنته التقنيات الحديثة من مشاركة أخصائي المعلومات في إحدى أهم وظائفه التي طالما تفرّد بها، وكانت "ضمن صميم عمله" (بن الطيب، 2018). وقد أصبحت المؤسسات تعتمد "مراكز بيانات" Data Center تجمع بها مواردها الرقمية للمعلومات. لذا فإن هذا التحول الرقمي سيؤدي ـ لا محالة ـ بأخصائي المعلومات إلى القيام بمهام جديدة، وتوظيف تقنيات حديثة وتكنولوجيات متقدمة؛ فيشارك في إدارة مراكز البيانات الرقمية الحديثة، مما يتطلب تأهيلا وتكوينا قائما على التكنولوجيات والتقنيات الذكية.

هذا التأهيل يخص التكوين الأكاديمي الجامعي، العلمي والفني والتقني، بشقيه النظري والتطبيقي اللذين تطلبا تعديلا سريعا في هذا العصر الرقمي، وإصلاحات في محتويات البرامج الأكاديمية حتى تتماشى مع التطورات التقنية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية. إذ إنَّ من خصائص هذه البرامج "التجدّد والتغيّر والتدرّج والحداثة"، وحتى لا تضمحل مهنة المكتبي؛ من الضروري "تنمية القدرات المعرفية والمهارات الفنية والتقنية لديه" كي تتوافق مع البيئة الرقمية والتكنولوجيات الذكية (شريف زكريا، 2017). يستجيب هذا التأهيل وإعادة التأهيل للتكوين الأكاديمي إلى معايير دولية وإقليمية ووطنية تهدف إلى وضع خطة واضحة ومستحدثة قصد تحقيق أهداف التكوين وجودته، باعتماد آليات ومعايير تخص المؤسسة الجامعية والتكوين الأكاديمي والمهني، تحت ما يسمى بـ: "الاعتماد المؤسسي" الذي يثبت استيفاء المؤسسة للشروط التعليمية؛ والاعتماد الأكاديمي" الذي يتعلق بالمؤهلات الأكاديمية وبرامج التدريس وهيئة المدرسين؛ وكذلك "الاعتماد المهني" الذي يختص بالاعتراف بأهلية الخرّيجين لممارسة مهنة المكتبيين واخصائيي المعلومات (العليمي، 2018).

في هذا الإطار نذكر "إرشادات برامج التعليم المهنية في مجال المكتبات والمعلومات للإفلا" IFLA، ونذكر على الصعيد العربي "المعيار المرجعي لبرامج المكتبات والمعلومات للجامعات العربية: مرحلة الليسانس والباكالوريوس". هذه المعايير وإن كانت "إرشادية وليست إلزامية"، فإنها تضع توصيات لتقييم جودة

التكوين حتى تتلاءم مع احتياجات سوق العمل، وتكون مواكبة لروح التطورات التكنولوجية والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية المستقبلية.

- **المكتبات في مواجهة التحديات**

أدى التحول الرقمي إلى تغيير جذري في "الهوية المهنية" للمكتبيين من حيث ركائزها المتمثلة في "التخصص العلمي والمعرفي" و"الكفاءات التقنية" و"التكوين الفكري"؛ وقد أصبحت دراسة هوية المكتبي "أمرا مركزيا في وقتنا الحالي" كنتيجة حتمية للتغيرات "النفس/اجتماعية والثقافية والتقنية والتكنولوجية" (بوشرمة، 2018). وقد أدى هذا التغير إلى خلق تحديات جلية وكبيرة للمكتبيين الذين تعودوا على ممارسات تقليدية وإجراءات روتينية لمعالجة الأرصدة المكتبية والوثائقية؛ من فهرسة وتصنيف وحفظ وإتاحة. فأصبح اليوم المكتبي يواجه "تحديات في التكيف مع التقنيات الجديدة"، ويحتاج إلى "تدريب سريع للتعامل مع التكنولوجيات الذكية".

خلق هذا التحول "فجوة رقمية" كبيرة بين الذين يستطيعون الوصول إلى التكنولوجيات وامتلاكها وتوظيفها، وبين الذين تحول عوائق عدة دون وصولهم لذلك، لأسباب إما مادية أو ثقافية أو اجتماعية أو غيرها. وعليه فقد استوجب هذا التحوّل تطوير الكفاءات ورسكلة الموارد البشرية؛ كما أصبح دافعا لاستقطاب الفئات الشبابية والخريجين الجدد الذين هم من الجيل الرقمي ويستطيعون التحكم والتكيف مع التكنولوجيات الذكية.

الرؤية المستقبلية للمكتبات هي التي ستشكل "الهوية الجديدة للمكتبي" في العصر الرقمي؛ "فبنية المؤسسة؛ أي المكتبات ومراكز المعلومات، وآليات اشتغالها والصورة التي تعكسها عن نفسها والعاملين فيها" هي التي تولد الهوية المهنية للمكتبي. سترتكز الرؤية المستقبلية للمكتبات: أولا، على توظيف الخريجين المؤهلين حسب ترابط تام بين المنظومة التعليمية والتكوينية ومتطلبات المجتمع المعرفي والاقتصاد القائم على الصناعات الثقافية والوسائل الحديثة للمعلومات والاتصال والتكنولوجيات الرقمية. ثم ثانيا، ستراهن المكتبات على تطوير البنية الأساسية والتجهيزات الحديثة وتوظيف التكنولوجيات، مع العمل على الحوسبة المتكاملة والتامة؛ وتعصير الخدمات وتطوير الأرصدة والمجموعات الرقمية من مراجع وكتب ودوريات وغيرها، ونشر ثقافة الكتاب الإلكتروني والمحامل الرقمية، مع وضع برامج عمل لاستقطاب المستفيد الذكي في مكتبات ذكية.

وسيعكس هذا التحول "صورة ذهنية اجتماعية مغايرة عن مهنة المكتبات" من شأنه أن يولد هوية مهنية جديدة للمكتبيين وإخصائيي المعلومات، بكون "الهوية المهنية هي هوية اجتماعية، تنتج عن تنشئة اجتماعية، وتشمل علاقات القوة وكيفية التعامل مع الآخرين". وحاليا فإن المطلوب هو تفعيل كل العوامل التي "ترسم الهوية المهنية" حتى يؤكد أخصائي المكتبات ثباتَه؛ ومن أهم هذه العوامل "إدراك المهمات" والالتزام المهني" و"تحفيز العمل" و"الفعالية الذاتية" و"المنظور المستقبلي" و"احترام الذات"

(Fray, Picouleau, 2010). كما يستوجب الظرف الراهن معرفة متطلبات العمل الجديدة في إطار التحول الرقمي، وإدراك أهمية إعادة تأهيل القدرات المهنية، وفقا لواقع سوق العمل في البيئة الرقمية؛ مع إبقاء دور مؤسسات التكوين "عماد بناء الشخصية المهنية وتطويرها" (الخالدي، 2023).

الخـــاتمة:

تُعدّ مسألة تحديث المكتبات جزءا من تحديث المجتمعات، وهي سيرورة متواصلة حسب النموّ الحضاري للمجتمعات وتطوّرها، إذ تُبنى الحضارات على أنقاض بعضها البعض، فأين هي مكتبات البردي واللوحات الطينية؟ إنّنا نسير في اتّجاه التحوّل نحو مكتبات اللوحات الرقمية. هذا التحوّل الرقمي يفترض تحوّلا في الكفاءات والإعداد المهني للمختصّين قصد الحفاظ على هويّتهم المهنية وأدوارهم المجتمعية. فكلّ هويّة جديدة يعترضها شكل من أشكال المقاومة أثناء البحث عليها (Kaufmann, 2023)، وتكون هذه المقاومة، إمّا ذاتية أو مؤسّساتية أو نابعة من المجتمع عامّة. وحتى نذلّل الصعاب ونكسر جدران الصدّ والمخاوف التّي تنتاب المهنيين من الخوف من المجهول جرّاء تهديد التكنولوجيات لمهنتهم وأدوارهم، لا بدّ من تهيئة الأرضية المهنية أكثر فأكثر في مجال التكنولوجيات الرقمية، من خلال الوقوف على النقاط التالية:

- توحيد جهود تبني التقنيات الحديثة بين مختلف المكتبات العمومية وتظافر الجهود مع المكتبة الوطنية.
- مزيدا من تفعيل دور المكتبة الوطنية في تبنّي التكنولوجيات الرقمية وتأطير باقي المكتبات العمومية التونسية في المجال، حسب دورها الاستراتيجي في التنسيق الفنّي والإداري بين كلّ المكتبات ووحدات التوثيق والمعلومات في البلاد.[1]
- إيجاد التناغم بين إملاءات سوق الشغل والتكوين الجامعي فيما يتعلق باعتماد التكنولوجيات الذكية.
- تحيين المدونة الوطنية والعربية فيما يخص الكفاءات المهنية لأخصائي المعلومات حتى تتماشى مع الوظائف والمهن الجديدة.
- توفير كل الأسس الاجتماعية والمهنية لبناء الهوية الجديدة لأخصائي المعلومات.
- الاعتراف بمجهودات وكفاءات أخصائيو المعلومات وتثمينها.
- تكثيف الجهود بأسرع نسق للحاق بالتطوّر التكنولوجي.

1 نظّمت المكتبة الوطنية بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ندوة علمية مرفوقة بورشة تطبيقية تحت عنوان "مستقبل المكتبات في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص"، 9-10 ماي 2024، وذلك إيمانا منها بضرورة الغوص في الميدان واستكشاف الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في رسم أفاق مستقبل المكتبات في ظلّ هذه التقنية الثورية

المراجع :

- الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. (2016). المعيار المرجعي لبرامج المكتبات والمعلومات للجامعات العربية: مرحلة الليسانس/الباكالوريوس
- الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. (2022). الدليل العربي للوصف الوظيفي في المكتبات والمعلومات والوثائق، https://arab-afli.org/media-library/2022/Job%20Description%20Directory_I3lem.pdf
- الإفلا. (2022) إرشادات الإفلا لبرامج التعليم المهنية في مجال المكتبات والمعلومات. https://repository.ifla.org/handle/123456789/
- بلهوشات الزبير، بهلول آمنة. (2019). المهام الجديدة لأخصائي المعلومات في البنية الرقمية. مجلة التدوين، مج 6. 167-184
- بن الطيب زينب، الرباعي سلمان بن براهيم. (2018). الأدوار الجديدة لأخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا.
- بوشرمة سامية. (2018). الهوية المهنية بين الواقع والتصورات الاجتماعية. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة. ع 8. 345–361.
- بوابة دار الكتب الوطنية التونسية، https://www.bibliotheque.nat.tn/BNT/presentation-de-la-bnt.aspx، تاريخ النشر 2022، تاريخ الاطّلاع 8-8-2023
- التميمي ع. ج. (1999). وقائع الندوة العربية السادسة للمعلومات حول المكتبات الوطنية والعامة ودورها في إرساء النظم العربية للمعلومات. تونس، مركز التوثيق القومي.
- تونس. وزارة التكوين المهني والتشغيل. (2018). المدونة التونسية للكفاءات والمهن. https://www.emploi.nat.tn/upload/ANETI-RTMC_TOME_I_2018_VFC.pdf
- ثامر حنفي محمود. (2013). أوجه الاستفادة من تطبيقات تقنية الناتو في مجال المكتبات والمعلومات . Journal cybrarians. ع. 32.
- http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=650:20 13-10-05-20-41-14&catid=263:papers&Itemid=95، تاريخ الاطلاع 01-06-2024
- الجموسي ج. (2007). المجتمع الافتراضي. صفاقس، مطبعة نوفا برنت،
- حسب الله سيد، الهجرسي سعد محمد. (1995). تخصص المكتبات والمعلومات: مدخل منهجي وعائي. الرياض: دار المريخ
- خالدي صحبي. (2019). ثورة الذكاء الاصطناعي والسياسي في تونس: التحديات والرهانات، تونس، منشورات كارم الشريف

- الخالدي م. (2023). تأهيل المعلم المهني وسؤال الهوية المهنية. منهجيات. 54 – 57. https://www.manhajiyat.com/sites/default/files/2023-12/_am-tahyl_alm_lm_almhny_wswal_alhwyt_almhnyt-mhmd_alkhaldy.pdf
- الخطيب غادة ح. (2020). استخدام تطبيقات الواقع المعزز في مجال المكتبات: رؤية مستقبلية. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب
- الزهيري ط. ناظم. (2010). النانو تكنولوجي أفاق مستقبلية لبناء المكتبات الرقمية على الهاتف المحمول. المجلة العربية لتكنولوجيا المعلومات، 3 (1). https://www.researchgate.net/publication/331628151_alnanw_tknwlwjy_afaq_mstqbly t_lbna_almktbat_alrqmyt_ly_alhatf_almhmwl، تاريخ الاطلاع 27-05-2024
- الظاهري نور الدين. (2016). التكوين المستمر للمدرسين وتطور التصورات المرتبطة بالممارسات البيداغوجية وبالهوية المهنية. منوبة، مركز النشر الجامعي
- عبد ا. س.، الخفاف س. ي. س. (2024). تأثير البعد التكنولوجي على المكتبات الذكية. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 6 (1)، 86-114. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/240328، تاريخ الاطلاع 27-05-2024
- العبيدي غانم سعيد. (1982). اتجاهات وأساليب معاصرة في اقتصاديات التعليم. الكلفة والكفاءة بين النظرية والتطبيق. الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر
- العليمي، ثروت. (2018). دور الجمعيات والاتحادات المهنية في تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج علوم المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية في ضوء المعايير الدولية والعربية. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي. http://dx.doi.org/10.5339/jist.2018.8
- المعهد العالي للتوثيق (2023). شبكة الوحدات التعليمية للماجستير المهني"إدارة المعلومات والوثائق الرقمية"-http://www.isd.rnu.tn/formation/mastere-professionnel/gestion-de linformation-et-des-documents-numeriques-6
- ماضي وديعة. (2009). دور أخصائي المعلومات في إدارة المعرفة داخل المكتبات الجامعية: مكتبات جامعة منتوري نموذجا. https://fr.scribd.com/document/409139402/pdf-filename-UTF-8، تاريخ الاطلاع 24-05-2024
- الهوش أبو بكر. (2009). التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: برامج عربية لمستقبل مجتمع المعلومات. الكويت، دار الفجر للنشر والتوزيع.
-

Références

- Bawden D. et al. (2005). Education and Training for digital Librarians : a Slovenia /UK comparison, Aslib Journal of Information Management, Vol. 57 (1). http://www.emeraldinsight.com/doi/pdfplus/00012530510579084/10.1108, Consulté le 03-06-2024
- Fray A., Picouleau, S. (2010). Le diagnostic de l'identité professionnelle : une dimension essentielle pour la qualité au travail. Management and avenir, 38 (1). 72-88
- Kaufmann J.-K. (2023). "Le processus de démocratisation de la vie quotidienne et ses contradictions" : conférence donnée le 14-10 2023, hotel sheraton, dans le cadre des «Grandes Conférences du CAREP Tunis». https://www.youtube.com/watch?v=q06CuMQt1WQ
- Pôle emploi. (2023). ROME, Répertoire Opérationnel des Métiers et des Emplois. https://www.pole-emploi.fr/candidat/decouvrir-le-marche-du-travail/les-fiches-metiers/les-fiches-metiers-sont-regroupe.html
- Rifai N. (1996). L'analyse des organisations. Démarches et outils sociologiques et psychologiques d'intervention, Paris, l'Harmattan
- Sainsaulieu R. (1977). L'identité au travail, Paris, Presses de la fondation nationale des sciences politiques
- Vermesan O. et al. (2011). Internet of things: strategic research roadmap. River, pp. 10. http://www.internet-of-things-research.eu, Accessed 28/05/2024

الأثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعية على الهوية الثقافية لدى الشباب "دراسة ميدانية لطلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس"

د. يوسف بن خليفة بن فاضل الحراصي
سلطنة عمان

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعية على الهوية الثقافية لدى الشباب ، من خلال دراسة عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس، وتم استخدام منهج المسح الوصفي الكمي باستخدام العينة القصدية ،وكان قوامها 96 طالب، وتم الاعتماد علي أداة الاستبيان لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود آثار سلبية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تتعلق بطمس للهوية الثقافية وتسهم في الابتعاد عن الدين والمحافظة على العبادات، وظهور رموز وكلمات غربية أدت إلى تدني مستوى اللغة العربية، وطمس لكثير من العادات والتقاليد والاعتزاز بها، وانحلال القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما أدت الى انتشار ثقافات جديدة في المأكل والملبس والحياة الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى وجود آثار سلبية بالنسبة للولاء وحب الانتماء للوطن من خلال المقارنات بين العالم الافتراضي في دول أخري والرغبة في المباهاة وعدم القناعة.

1.1 الفصل الأول: المقدمة:

أدت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الانترنت إلى إحداث تغيرات جوهرية في مختلف المجالات وشكلت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين الأفراد كما وفرت لهم فضاءً افتراضيا مرنا للتعارف والتقارب وتبادل الأفكار والرغبات، فثورة الجيل الثاني من الانترنت بمختلف وسائلها والتي تأتي في مقدمتها مواقع التوصل الاجتماعي أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار.

ولقد أدي هذا الانتشار المذهل لوسائل التواصل الاجتماعية في أوساط الشباب، وخاصة الشباب الجامعي إلى بروز عدة إشكالات في العديد من المجالات والجهات، ولعل أهم هذه التأثيرات تتمثل في انتشار اللغات المحلية الدارجة ،وطمسً الهوية الثقافية، ويعد الضعف في التواصل باللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي من بين أهم القضايا المؤثرة ،فقد ظهرت بين الطلبة الجامعين لغة هجين، وقد أوجد التواصل في مواقع التواصل الاجتماعي رموزا تواصلية أو لغة جديدة تسمى الفرانكواراب "فهي عبارة عن كلمات ذات معنى عربي ولكنها تكتب بحروف فرنسية أضيفت إليها بعض الرموز بحيث تقابل بعض الحروف العربية التي لم يكن لها مقابل من الحروف الفرنسية، أو بعض الكلمات العربية تضاف إليها أرقام لاتينية. (ثريا، 2017)

ومع هذا الانتشار الهائل ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية والتي اصطلح عليها بالمجتمع الافتراضي، من خلال إعادة رسم الحدود والخرائط الثقافية حيث ، فقد اسهمت في تفريغ الثقافة وتمييع الهوية ،وعرفت في ظلها الثقافة المحلية أخطار التلاشي والاندثار.

وفي هذه الدراسة الميدانية التي تبين الأثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعية علي الهوية الثقافية لدي الشباب والتي تم تطبيقها علي طلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس سنحاول التعرف على مدى استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية من حيث العادات والأنماط والدوافع والحاجات التي تستدعي تغيير عاداتهم وسلوكهم أثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وأهم ملامح التأثير لهذه المواقع على هويتنا الثقافية.

2.1. مشكلة الدراسة:

تشكلت الهوية الثقافية العربية، ونحتت معالمها بمرور الأزمنة والعصور، عصور المجد والارتقاء، فنمت وازدهرت وتبينت ملامحها ، وعاشت أزمنة المجد، فقاومت وجابهت الصعاب ومع ذلك حافظت على العادات والتقاليد والدين واللغة وحب الوطن والسلطان.

ومازالت الهوية الثقافية العربية عامة والعمانية خاصة تواجهان أعتى التحديات بحيث تقفان في وجه المد العولمي الذي يؤسس لتبلور ثقافة كونية تحوي العالم وتختزل في ثناياه كل خصوصياته الثقافية من

خلال عدة مجالات ، خاصة التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والتي غيرت العديد من المفاهيم والأدوار، والتي تأتي في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، منصة أكس، انستجرام، واتساب، يوتيوب، تيك توك، سناب شات) فأصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار وعليه أصبح مثل هذا الوضع مثار للقلق وانشغال لدى العديد من المؤسسات وعلى مختلف المستويات مما ولد هاجس التخوف من التأثيرات السلبية على الشباب فيما يتعلق بهويتهم الثقافية وقيمهم وسلوكياتهم ولغتهم. (الجعفري، 2020)

وقد عملت شبكات التواصل الاجتماعي على إحداث تغييرات جوهرية في نمط حياة وثقافة المجتمعات المختلفة، ويمكن لهذه الشبكات أن تؤثر على أدب الأشخاص في المجتمع، وتغير طبيعتهم وكذلك العلاقات مع الجنس الآخر. ويستغل مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي هذه المساحة للتعبير عن أحداث حياتهم وذكرياتهم ومواقفهم الاجتماعية وما شابه ذلك، أو يتحدثون مع الآخرين من خلال تبادل أفكارهم وآرائهم، لهذا أصبح لاستخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية تأثيراً عميقاً على معتقدات وقيم الشباب وأصبحت الاحتياجات التي كانت تلبيها الأسرة سابقًا تلبي من خلال هذه التكنولوجيا الجديدة في الوقت الحاضر، حيث أصبح تأثير الوالدين علي الشباب أقل بكثير وأكثر محدودية من هذه الوسائط، ويتم تنفيذ العديد من وظائف الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأشخاص من خلال هذه الوسائط التفاعلية في بيئة افتراضية.

وعل الرغم من أن الشبكات الاجتماعية لها مزايا كثيرة، إلا أنها تسبب أيضًا أضرارًا لا حصر لها؛ علي سبيل المثال، يُظهر الأشخاص في شبكات التواصل الاجتماعي وجوهًا وتمثيليات مختلفة لأنفسهم وحتى متناقضة في هذا الفضاء حيث يقدم الأشخاص صورًا لحياتهم وخصوصيتهم، بل ويدخلون إلى خصوصية المستخدمين الآخرين. وتتشكل هويات ورموز ثقافية جديدة تتعارض مع الثقافة السائدة. كما أن الاستخدام المفرط لهذا النوع من التواصل يؤدي إلي تلاشي واختفاء أنواع أخرى من أنواع التواصل، مثل التواصل وجهًا لوجه، حيث يميل الشباب إلى الانضمام إلى شبكات التواصل الاجتماعي بسبب إبداعهم وتنوعهم وميلهم إلى التواصل مع الآخرين، والفضول والاهتمام بعيش حياة مختلفة. وهم يتبادلون المعلومات والترفيه ويكوّنون صداقات ويحصلون على الأخبار في هذه الشبكات.

لهذا تبلورت مشكلة الدراسة لمعرفة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية العمانية، وإيجاد حل لاستخدام الشبكات الافتراضية بشكل أكثر وعيا ،وتقليل آثارها السلبية على الشباب.

3.1. أسئلة الدراسة:

يستهدف البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية العمانية؟

وعلى ضوء التساؤل الرئيس يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مدى استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية ؟
2- ما هي الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي؟
3- ما هي الآثار السلبية الناشئة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية لدى الشباب؟
4- ما هي ملامح تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العرف والمنظومة الاجتماعية التي تنعكس على الهوية الثقافية في المجتمع العماني؟

4.1. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب، وتتفرع منها الأهداف الآتية:

1- معرفة الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب.
2- العمل على تأصيل الواقع الحقيقي للهوية الثقافية مع ثقافة المجتمع العماني.
3- التعرف على الآثار السلبية الناشئة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي الهوية؟
4- معرفة العلاقة الارتباطية بين أثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمتغيرات التي تطرأ على النمط الاجتماعي كاللغة ،العرف، العادات والتقاليد، ونمط الحياة.
5- غرس وتنمية قيم الهوية الثقافية العمانية في نفوس الطلبة وسائر الشباب

5.1. أهمية البحث:

ترجع الأهمية والقيمة العلمية للموضوع محل الدراسة إلي طبيعة متغيرات البحث المرتبطة بالهوية الثقافية ومواقع التواصل الاجتماعي والطلبة الجامعيين حيث تشكل هذه العناصر مجتمعة مادة قابلة للبحث خاصة في ظل التطور التكنولوجي الحاصل، الذي جعل الهوية الثقافية اليوم تبرز أكثر تحت تأثير عاملٍ قوي لا تستطيع المجتمعات والدول إلا التأثر به، وهو ثورة المعلومات التي أنتجت الكثير من وسائل الإعلام الجديدة كمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك ،الانستجرام ،واليوتيوب، والتي تعتبر من أكثر المواقع أهمية لدى الطلبة الجامعيين باعتبارها وسائل اتصال حديثة، كما أن هذه الدراسة تكتسب أهمية لمعالجتها مسألة الهوية الثقافية وإعادة النظر في مكوناتها ودراسة مختلف أبعادها خاصة في عصرنا الحالي.

6.1. منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي الكمي لكونه الأنسب لهذه الدراسة، بحيث يسمح بالكشف عن الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعية على الهوية الثقافية لدى الشباب.

7.1. حدود وعينة الدراسة:

تشمل الدراسة طلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس وتم أخذ عينة عشوائية ل 100 طالب من الجنسين ومن مختلف التخصصات بالكلية في الفصل الدراسي الثاني للعام 2024.

8.1. أداة الدراسة:

استخدم الباحث مقياس تأثير شبكات التواصل الاجتماعية مستفيداً من الدراسات السابقة حيث قام بتطويره ليتناسب مع أبعاد الهوية الثقافية والهوية العمانية والتي اشتملت على الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم واللهجة المحلية والولاء وحب الانتماء للوطن. (الدوسري، 2023)

9.1. مصطلحات الدراسة:

- **مو اقع التواصل الاجتماعي**

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية.

وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وسميت اجتماعية لأنها آتت من مفهوم "بناء المجتمعات"، وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه ومشاركة صوره، مذكراته ،وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل (الدوسري، 2023)

ويعرفها الباحث إجرائياً: هي صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلي توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية ،الفيديو، تبادل الملفات، مجموعة النقاش ،البريد الإلكتروني ، والمدونات).

- **مفهوم الهوية الثقافية**

- يرى جورج لارين أن مسألة الهوية الثقافية في علاقة دقيقة بمسألة الهوية الشخصية باعتبار أن الثقافة إحدى المحددات الرئيسة للهوية الشخصية وتتسم الثقافة بتنوع طرق الحياة وتتخذ هذه الطرق شكل الاستمرارية في وعي الذات تماثلا مع الهوية الشخصية. (لارين، 2019)

- والهوية الثقافية أيضاً :هي معرفة وإدراك الذات القومية ومكوناتها من قيم، أخلاق ، عادات وتقاليد ودين وهي سمات وخصائص يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب وترتبط هذه السمات بالسلوكيات العامة لمجموع الأفراد والعلاقات السائدة والمنتج الفني والثقافي والتي تميز في مجموعها هذه الجماعة أو هذا المجتمع.

ويعرفها الباحث اجرائياً: بأنها مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية والعمانية بشكل خاص وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من المكونات الثقافية في المجتمع العربي والعماني.

1.10 الدراسات السابقة:

1. **دراسة نريمان (2022)** بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في الهوية الاجتماعية "دراسة عينة من مستخدمي موقع "الفيسبوك" في الجزائر. وكانت إشكالية الدراسة حول ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية علي العلاقات الاجتماعية. استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي من خلال جمع المعلومات عن الأفراد وسلوكياتهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وخلصت الباحثة إلي وجود تأثير لوسائل التواصل الاجتماعية من حيث استحداث عادات غير موجودة سابقا والميل إلى العزلة وتكوين الصداقات الافتراضية. (نومار، 2019)
2. **دراسة ماستر (Masters 2015):** بعنوان" أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية"، طرحت هذه الدراسة إشكالية حول هل يمكن أن يكون لاستخدام شبكة الانترنت أثر على الهوية لدي الشباب الجامعي في ظل العولمة الإعلامية؟ وخلصت الدراسة إلي أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من الخارج، ومن خلال شبكة الانترنت إذ تعتبر هذه الأخيرة أداةً من أدوات العولمة الثقافية، كما أن الشباب الجامعي مدرك لهذه الأهداف الخفية والمستترة من خلال ما تحمله من مضامين ، واعتبارها أيضا أداة من أدوات الاختراق الثقافي للمجتمع. (Masters, 2015)
3. دراسة البدوي (٢٠١٧) بعنوان "التعرف إلى تأثير الفضائيات الأجنبية علي التمسك بالهوية الاجتماعية لدي طلبة الجامعة المصرية، وقد أجريت الدراسة على (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعات المصرية، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة، وقد أوضحت نتائج الدراسة تأثير الفضائيات الأجنبية علي التمسك بالهوية الاجتماعية لدى شباب الجامعات المصرية ككل، فكلما زاد الاعتماد على استخدام القنوات الفضائية الأجنبية كلما قلَّ الشعور بالبعد الاجتماعي للهوية، وقد أدي ذلك لانتشار عدد من القيم الغريبة في المجتمع المصري ومنها: الاختلاط بين الجنسين،

العلاقات المتحررة، التفكك الأسري، الملابس الغريبة والخليعة، إدخال المفردات الأجنبية في الحديث، استخدام الكتابة اللاتينية للتعبير عن الكلمات العربية، الإقبال على الوجبات السريعة ،الطابع العملي للحياة العائلية اللامبالاة، وانتشار وادمان المخدرات، وضعف التدين والأخلاق، ظاهرة الزواج العرفي في مصر، وأرجعوا ذلك كله إلى هيمنة المضامين الأمريكية على تكنولوجيا الاتصال. (ثريا، 2017)

4. دراسة الجعفري (٢٠١٧) بعنوان "التعرف إلي تأثير استخدام موقع فيس بوك على الهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي الجزائري، وقد أجريت الدراسة علي عينة قصدية قوامها (١٤٧) من طلبة جامعة أم البواقي بالجزائر وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وخلصت الدراسة إلي أن أغلبية الباحثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في التحاور والكتابة بالموقع، كما يفضلون الكتابة بحروف أجنبية للتعبير عن الحديث باللغة العربية أكثر من استخدام الحروف العربية، ويرى الشباب أن محددات الهوية لديهم تتمثل في الإسلام أولا، ثم الوطن ثانيا، وتليهم اللغة العربية. (الجعفري، 2020).

1.11 التعليق علي الدراسات السابقة:

من مراجعة الدراسات السابقة توصلت الدراسة الي عدد من الاستنتاجات حيث ناقشت الدراسات دوافع استخدام الشبكات والتي تمثلت في البحث عن الأصدقاء، والدعم الاجتماعي، والمعلومات، والترفيه، وقضاء وقت الفراغ، والتواصل مع الآخرين. وفيما يتعلق بأكثر الشبكات استخداما فكانت(YouTube ، Facebook، وتوير) وركزت بعض الدراسات على استخدام واحداً من الشبكات وهو موقع فيس بوك وتأثيره على الهوية الثقافية لدي الشباب الجامعي ، كما ركزت معظم الدراسات علي تأثير الشبكات علي القيم، وقليل منها تناول تأثير الشبكات علي الهوية. وجاءت نتائج الدراسات لتظهر أن لشبكات التواصل الاجتماعي دورا في تعزيز عدة قيم منها :علاقة الإنسان مع ربه، وقيم الانضباط والمواطنة، وتعزيز قيمة المحافظة على تماسك المجتمع والتأثير في تحديد مُثله ومبادئه.

وعلى ضوء عرضنا للدراسات السابقة المتعلقة بتأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على بعض معالم الهوية الثقافية، يمكن لدراستنا أن تستفيد من المنهجيات المختلفة التي تناولت بها هذه الدراسات العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعية والهوية الثقافية، لا سيما أنها تناولت فئة الشباب، وكذلك يمكن الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في التعرف على الأبعاد المختلفة لمفهوم الشبكات الاجتماعية، مفهوم الشباب ، مفهوم الهوية الثقافية وغيرها من المفاهيم الأساسية التي تتناولها الدراسة.

1.2. الفصل الثاني: الإطار النظري:

2.2 مفهوم الشبكات الاجتماعية:

- هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (الجعفري، 2020).

تصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني (ويب 2.0) وسميت اجتماعية؛ لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف علي أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه ومشاركة صوره مذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل.

انتشرت هذه المواقع الاجتماعية بشكل كبير في أنحاء العالم، مما أدى لكسر الحدود الجغرافية وصار العالم يبدو كأنه قرية صغيرة يرتبط أبناؤه بعضهم ببعض، وتطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الانترنت، ومع التطور الذي يشهده العالم في مجال التقنية والاتصالات ذاع صيت هذه المواقع بين المجتمعات والشباب. (ثريا، 2017)

- مواقع الشبكات الاجتماعية هي صفحات الويب التي يمكن أن تستعمل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على الانترنت وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء ببعضهم البعض ويمكن أن تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية، الفيديو، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعة النقاش ،والبريد الالكتروني).
- تبنى المواقع الاجتماعية على قواعد عملاقة لتؤمن التواصل بين مختلف المستخدمين وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلي العديد من الخدمات الاخري وهنالك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية.

وعرفها(Boyd, 2007) بأنها: خدمات تعتمد على الانترنت وتسمح للأفراد بما يلي:

1. بناء ملف شخصي عام أو شبه عام ضمن إطار محدد.
2. تظهر لائحة المستخدمين الذين يتشاركون مع بعضهم البعض.
3. عرض قائمة الاتصال وما قام به الآخرون داخل نفس النظام.

ويميل (bouazza, 2015) إلى تعريف شبكة التواصل الاجتماعي بأنها : مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنت تشترك في الخصائص الآتية:

1. **المشاركة:** فهي تشجع على المساهمات وردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم، وتلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين.
2. **الانفتاح:** معظم شبكات التواصل عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما توجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه، لأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا.
3. **المحادثة:** تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي علي المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.
4. تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات الاهتمامات مثل حب التصوير الفوتوغرافي والقضايا السياسية وغيره (الزبون، 2018).

3.2. ملامح وسمات مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- المجهولية :

يتم الاتصال عبر هذه المواقع بالمجهولية التي لا تتيح لأطراف الاتصال منذ البداية معرفة بعضهم البعض الآخر، إن غياب الجانب الفيزيائي من هذا الاتصال يفرض عليه سمات تجعله يختلف اختلافا كبيرا عن الاتصال وجها لوجه وترتبط بمسألة المجهولية هذه، مسألة أخرى على قدر كبير من الأهمية لا تتم أي عملية اتصالية بدونها، ألا وهي هوية أطراف هذه العملية، فلا يوجد شكل أو أسلوب من أساليب الاتصال بدون ارتباطه بهويات محددة للقائمين عليه والممارسين له. ويتم تحديد الهوية في هذه المواقع ليس من خلال مكانة الفرد ووضعه الاجتماعي ولكن يتم ذلك من خلال جدارته في التعبير عن نفسه وقدرته على الاستمرار في النقاش والتعبير عن ذاته (خضر، 2023).

ب- حرية التعبيروعدم التقيد بالسياقات المكانية:

إن عامل المجهولية الذي يتمتع به الأفراد إبان مناقشتهم وأنشطتهم الاتصالية يمنحهم حيزا كبيرا من الحرية التي تمكنهم من قول ما يريدون قوله دون خوف أو خجل فالإنترنت تسمح لمستخدميها أن يتجاوزوا قيود الحياة اليومية المفروضة عليهم ،قيود الملبس، والتأنق، قيود المكان ، محددات اللغة ، والأطر الاجتماعية.....).

كما أنها تسمح للفرد أن يكون كما يريد ويحب وكل المطلوب منه هو أن يختار الاسم المستعار الذي لا يريد للآخرين أن يتعرفوا عليه ويتواصلوا معه من خلاله، ولكل فرد مطلق الحرية في أن يختار اسمه ، فالذكر يمكن أن يختار اسما أنثويا ، وقد تختار الأنثى اسما ذكوريا، وقد يختار أي منهما اسم نبات، أو حيوان ،

أواسم زعيم ، أو ممثل أو ممثلة أو اسم رياضي شهير ..... إلخ. من الاختيارات التي يصعب على أي كان حصرها والتي تتعدد وتتنوع بتعدد وتنوع العقول والاختيارات والأهواء والتحولات الإنسانية.

ت- المساواة بين أطراف النقاش:

في هذا النوع من الاتصال هناك المساواة التي ترتبط بالحرية التي تتمتع بها أطراف النقاش فطالما أن كل فرد غير معروف للآخرين وهو حر في أن يقول ما يشاء فإن الأطراف في هذه العلاقة سوف يتمتعون بقدرة كبير من المساواة غير متوفرة في أشكال الاتصالات الأخرى، ويظهر هذا القدر من الحرية من خلال الإمكانات الواقعية التي يتمتع بها الأفراد في المشاركة والحوار والجدل والنقاش (الزبون، 2018).

4.2. أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

منذ الظهور الأول لمواقع الشبكات الاجتماعية تعددت وتنوعت ما بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة تجارية مثلا"، ومنذ بداياتها اختلفت المواقع التي تتصدر القائمة بين سنة وأخرى ومع تطور الشبكات الاجتماعية أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهير، حيث تتصدر القائمة عدد من الشبكات وهي "فيسبوك"، "تويتر"، "يوتيوب"، "فليكر" و "لينكدان و "انستجرام" و"التيك توك" وهي المواقع التي سنتحدث عنها باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي و كذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

1- موقع "الفيسبوك facebook.com

يعتبر موقع الفيسبوك واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء.

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال "Dictionary Media And Communication" "فيسبوك"facebook على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.

2- موقع تويتر (اكس)

موقع تويتر او اكس "هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرف يمكن قراءته من طرف مستخدمي الموقع، ويمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات وفي هذه الحالة يبلغ هذا الشخص في حال ما إذا وضعت هذه الشخصيات مشاركات جديدة.

3- موقع "ليكندان" Linkedin"

هو شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات، وموقع "لينكدان" هو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيسبوك" و"ماي سبيس على العلاقات الشخصية والاجتماعية، لينكدان يسمح للمهنيين بإنشاء حساب ليقوم بالحفاظ على العلاقات في المجال العملي وكذلك لتعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية، ورغم بداياته في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية.

4- موقع "اليوتيوب" "Youtube.com"

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا ؟، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو Vidio Shring Site غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع.

5- انستجرام "Instagram"

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكه اجتماعيه انطلق في اكتوبر سنة 2010 وفى سنة 2012 استحوذت عليه شركة فيسبوك بصفقه قيمتها مليار دولار وفى مايو 2012 أعلن عن انه: في كل ثانيه، تنضاف 58 صوره جديده. وفى الثانية الواحدة مستخدم جديد يسجل في الموقع. وتخطى التطبيق حاجز المليار صوره مرفوعة منذ أن تم افتتاحه.

5.2. خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصدا لمتصفحي الانترنت في جميع أنحاء العالم، وأهم تلك الخصائص والمميزات (الغامدي، 2018).

1- سهولة الاستخدام:

طورت شبكة التواصل الاجتماعي بحيث تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الانترنت.

2. التواصل والتعبير عن الذات:

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات.

3. تشكيل المجتمع بطرق جديدة

على الرغم من أن المفاهيم المجتمعية الوهمية وجدت منذ بداية التطبيقات الإلكترونية، إلا أن مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلا جديدة للاتصال فقد ينظم المستخدمون المجتمعات لقراءة الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبونها.

4. تخريج البيانات:

تسمح غالبية شبكات التواصل الاجتماعي لأعضائها باستعراض شبكات أصدقائهم.

5. العاطفة من خلال المحتوى

المشاركة العاطفية هي إحدى الدوافع الرئيسة لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي. حيث تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسية بينما تتمايز عن بعضها بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها.

6.2. مفهوم الهوية الثقافية:

1- **العقيدة أو الدين:** يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية ولعل العولمة الثقافية، منافية تماما للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات، بحيث يدرك الغربيون الصليبون والصهاينة أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني من أكبر الأخطار، وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير.

2- اللغة: تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد وللشعوب، وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي اسلوب للتواصل والاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها، حيث اكتسبت بفضل الإسلام، بعدا دينيا يتجلى في كل مظاهر الحياة الدينية عند العرب وعند غيرهم من الأقوام والشعوب التي أسلمت، فأصبحت بذلك لغة التعبير عن الإرادة الإلهية والفعل الإنساني.

3- **التأريخ والماضي:** بحيث يمثل التأريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن الهوية الأساسية، فالتأريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية، والتأريخ هو من بين عناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدولة والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والمستقبل.

4- **العادات والتقاليد والأعراف:** هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال اتباع سلوكيات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

5- العقد الاجتماعي السياسي: بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها وما يطابقه من تصور وطموح سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي الدولي من خلال دستور أو

قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

6- الحقوق: وذلك من خلال نظرة كل دولة لثقافة الحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجودة في الوضع الإنساني، كالتي يصدرها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة.

7- الأدب والفنون: حيث كل مجتمع له أدبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها.

8- طريقة التفكير: يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة ، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغربي، فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية. (الطيار، 2018)

1.3. الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية ومناقشة النتائج والتوصيات:

1- **أداة جمع البيانات:** استخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات وقد اشتملت الاستبانة في صورتها النهائية علي 24 سؤال موزعة على ثلاثة محاور وهي كالآتي:

- المحور الأول: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ويتكون من (9) أسئلة.
- المحور الثاني: ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف للوصول إلى الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ويتضمن (6) أسئلة.
- المحور الثالث: ويعد من أهم محاور الاستبانة لأنه يركز على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعية على الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي ويتكون من (9) أسئلة.

2. **عينة الدراسة:** وتشتمل العينة علي 100 طالب، وقد تم تشكيلها بصفة قصدية، ووزعت 100 استبانة على عينة من طلبة كلية الآداب بجامعة السلطان قابوس خلال أسبوعين، واسترجع منها 96 استمارة صالحة ومكتملة وهذا بعد إحصاء 4 استبانات ناقصة من المجموع الكلي.

3. **الأساليب الإحصائية:** استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي المتمثل في النسب المئوية:

- ك * 100 = النسبة
- ك: عدد التكرار
- ن: عدد العينة

حيث يلجأ الباحث إلى استخراج النسب المئوية نظرا لأهميتها في العمليات الإحصائية خاصة عند حساب الفروق ودلالة هذه الفروق.

1.1.3. مناقشة السؤال الأول: ما مدي استخدام الشباب لمو اقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية؟

يوضح الجدول رقم (1) مدة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعية:

السن	25-20		31-26		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من ساعة	15	19.23	2	11.11	17	17.71
من ساعة الى ساعتين	33	42.31	10	55.56	43	44.79
من ساعتين الى ثلاث	18	23.08	5	27.78	23	23.54
أكثر من ثلاث ساعات	12	15.38	1	5.55	13	13.54
المجموع	78	100	18	100	96	100

نلاحظ أن هناك اختلافا واضحا في الاستخدام بين مختلف الفئات العمرية وهذا ما تبينه نتائج الجدول (1) حيث تبين لنا أن أفراد العينة بين 26-31 سنة (55.96%) ومن 20 إلى 25 سنة بنسبة 42.31 % يقضون من ساعة إلى ساعتين في تصفح مواقع التواصل الاجتماعية أما المدة من ساعتين إلى ثلاث ساعات فتقضيها الفئة العمرية من 26 إلى 31 بنسبة 27.78% ، والفئة من 20 إلى 25 سنة بنسبة 23.08%. وتبين نتائج الجدول أن الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة أكثر إدمانا على مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لجلوس أغلبهم لأكثر ساعات في استخدامه مقارنة ببقية الفئات العمرية.

2.1.3. مناقشة السؤال الثاني: ما هي الدو افع والحاجات التي تكمن وراء استخدام الشباب لمو اقع التواصل الاجتماعي؟

والجدول رقم (2) يوضح لنا الدوافع والحاجات وراء استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعية

الدو افع والحاجات	التكرار	النسبة المئوية %
الترفيه والتسلية	23	10.13
التواصل مع الأهل والأصدقاء	60	26.43
قضاء وقت الفراغ	17	7.49
الهروب من الو اقع	4	1.76
التعرف على أشخاص جدد	16	7.06
التعرف على الأخبار ومو اكبة الأحداث الجارية	43	18.94
التخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي	8	3.52
التخلص من القلق والملل	15	6.61
التثقيف	41	18.06
المجموع	227	%100

يلاحظ المتأمل لنتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 26.43 وتليها من أجل التعرف علي الأخبار ومواكبة الأحداث الجارية بنسبة 18.94% ثم التثقيف بنسبة 18.06% في حين 10.13 %للترفيه والتسلية، وتشير نتائج الجدول أن 7.49 من أفراد العينة يستخدمونه لتمضية الوقت في حين يستخدمه 7.06% للتعرف على أشخاص جدد و6.11 للتخلص من و3.52% للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي ونلاحظ أن دافع الهروب من الواقع كان أخر دافع ممثلا بنسبة 1.76%.

وتأتي هذه النتائج لتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية للتواصل مع الأهل والأصدقاء وهو ما يحيلنا علي الحيز الكبير الذي يشغله الاتصال الوسطي في حياة الأفراد اليوم، وكذا يستخدمونه بدافع التثقيف لإثراء رصيدهم الثقافي والمعرفي ويستخدمونه من أجل الترفيه والتسلية للترويح عن النفس من مشاغل الحياة وأما من أجل تمضية الوقت ونحن نعلم أن جل الطلبة غير موظفين لذلك لديهم فراغ في حياتهم فيستخدمونه للتخلص من الفراغ العاطفي والاجتماعي والقلق والملل وذلك من خلال التعرف على أشخاص جدد و بناء علاقات افتراضية .

3.1.3 مناقشة السؤال الثالث: ما هي الآثار السلبية الناشئة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية لدى الشباب؟

والجدول رقم (3) يوضح أهم الآثار السلبية الناشئة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي علي هوية الشباب الثقافية. (بحيث يتم ترتيب الخيارات من الرتبة (5،4،3،2،1)

		الرتبة 1	الرتبة 2	الرتبة 3	الرتبة 4	الرتبة 5	المجموع
يضعف الولاء والانتماء للدين والوطن	ت	16	10	10	24	36	96
	%	16.66	10.42	10.42	25	37.5	100
يسهم في إثارة الغرائز الجنسية	ت	28	25	23	14	6	96
	%	29.17	26.04	23.96	14.58	6.25	100
اكتساب قيم وعادات منافية لدينا ولمجتمعنا	ت	27	34	18	11	6	96
	%	28.13	35.41	18.75	11.46	6.25	100
يضعف مكانة اللغة العربية	ت	20	14	25	24	13	96
	%	20.84	14.58	26.04	25	13.54	100
تمجيد الثقافة الو افدة والهجوم على المحلي	ت	7	12	20	19	38	96
	%	7.29	12.5	20.84	19.79	39.58	100

يشير الجدول رقم (3) إلى الإجابات الكلية للآثار السلبية المقترحة من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعية حسب اعتقاد أفراد عينة الدراسة، حيث تبين أن الترتيب الأول كان لعبارة يسهم في إثارة الغرائز الجنسية لدي الشباب بنسبة 29.17% و 35.41% ، يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعية إلى اكتساب قيم وعادات منافية لديننا ولمجتمعنا بنسبة ، أما في الرتبة الثالثة يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعية إلى إضعاف مكانة اللغة العربية بنسبة 26.04 %، ويليها بنسبة 25% إلى إضعاف روح الولاء والانتماء للدين والوطن وفيما يخص تمجيد الثقافة الوافدة والهجوم على المحلي بنسبة 39.58% .

4.1.3. مناقشة السؤال الثالث: ما هي مجالات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي علي العرف والمنظومة الاجتماعية التي تنعكس علي الهوية الثقافية في المجتمع العماني؟

والجدول رقم (4) يوضح أهم ملامح التأثير على الهوية الثقافية العمانية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعية.

الهوية	التكرار	النسبة المئوية %
الدين	74	36.82
اللغة والمحافظة عليها	20	9.95
العادات والتقاليد والاعتزاز بها	27	13.43
القيم الأخلاقية والاجتماعية	43	21.39
الثقافة واللهجة المحلية	15	7.46
الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع	22	10.95
المجموع	201	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النسب كانت متقاربة فأفراد العينة أجابوا بالدرجة الأولي بأن الصفات التي تحدد تمسك الفرد بهويته هي الدين بنسبة 36.82% ، ثم القيم الأخلاقية والاجتماعية الموجودة في المجتمع بنسبة 21.39 ونسبة 13.43% للعادات والتقاليد والاعتزاز بها ، أما فيما يخص الولاء وحب الانتماء للوطن وحب المجتمع تقدر نسبتها بـ10.95% بالمقابل اللغة والمحافظة عليها بنسبة 9.95% ، وأخر صفة تحدد مدي تمسك الفرد بهويته حسب إجابات أفراد العينة هي الثقافة واللهجة المحلية بنسبة 7.46 وتشير نتائج الجدول بأن الشباب واعياً بالعناصر التي تمثل تمسكه بهويته الثقافية رغم تصرفاتهم وسلوكياتهم ومظاهرهم الخارجية، بحيث أن الشباب لم يلغي أي صفة أو خاصية وهذا يعني أن كل الصفات والخصائص تنعكس على الهوية الثقافية للفرد دون اقصاء أي منها.

وخلاصة النتائج التي توصل اليها الباحث تشير إلى أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعية في سلطنة عمان أغلبهم مستخدمين نشطين وعلى وعي وادراك لمكونات هويتهم الثقافية بسبب محدد رئيس وأساسي يتمثل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والعادات والتقاليد العمانية الأصيلة التي غرست فيهم الدين ،اللغة ،القيم ،والعادات والتقاليد ، وتواصل تعزيزها يوميا بمعنى أخر أن الشباب يتفاعلون في علاقاتهم الاجتماعية وفق ما تمليه عليهم البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما لديهم العديد من الحاجات التي يسعون لإشباعها من خلال استخدامهم للمواقع وانتقائهم للمحتوى، هذه الحاجة والدوافع تتغير تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية والنفسية، وحسب نتائج الدراسة تتقدمها الحاجة إلى التواصل وربط علاقات صداقة ثم إشباع الفضول والحصول علي المعلومات وأيضا التنفيس والتعبير بكل حرية والهروب من الواقع واستطاعت وسائل التواصل الاجتماعية إلى تحقيقها رغم استغراق المستخدمين وقت طويل لإشباعها وقد أدى ذلك إلى تأثيرات سلبية وإيجابية على الشباب والتي تنعكس على هويتهم الثقافية.

5.1.3 التوصيات:

1- يجب على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل الأسرة والمدرسة والمكتبات العامة والجامعية والمجتمع المدني أن تقوم بدورها على أحسن وجه أكثر من ذي قبل باعتبارها المؤسسات الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي المسؤولة عن تكوين الاتجاهات والسلوكيات والقيم والمعتقدات .... إلخ ولها دور في غرس الهوية الثقافية والمحافظة عليها.

2- إجراء المزيد من الدراسات على مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية على الشباب

3- ضرورة توعية الطلبة على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعية في رفع مستواهم العلمي والثقافي والتربوي والتحصيل العلمي والتأهيل الوظيفي بصورة مبكرة عن طريق برامج علمية تطبيقية لإبراز الفائدة الحقيقية من استخدامها واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية.

4- ضرورة تنظيم الطلاب لأوقاتهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعية.

5- إنشاء مجموعات شبابية هادفة على مواقع التواصل الاجتماعية (أكس، يوتيوب، انستجرام) تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتأصيل القيم والمبادئ الأصيلة وكذلك من أجل التعريف بالثقافة العربية الإسلامية.

6- عقد ندوات وتوزيع كتيبات إرشادية لأولياء الأمور لتوعيتهم بالمخاطر المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة لأولادهم وإرشادهم للسبل التي تساعدهم على مراقبتهم وتوجيههم بطريقة سليمة، وأيضا الآثار الإيجابية وكيفية استغلالها لتعزيز القيم الاجتماعية والهوية الثقافية لأبنائهم.

7- تدعيم وتعزيز الإحساس لدى النشء بالانتماء إلى الوطن والثقافة العربية الإسلامية والقيم الأخلاقية للدين الإسلامي؛ حتى ينشأ وفق فطرة قوية يستطيع من خلالها تقييم ما يبث له من قيم غريبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتساعده على أن تكون له مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه أو أصوله، أو ما يخدش عقيدته ودينه وأخلاقه.

8- إصدار تشريعات قوية لحماية الخصوصية تتضمن عقوبات رادعة لما يتنافى مع الأخلاق والقيم الأصيلة للمجتمع.

4.1 المراجع:

1. bouazza, a. (2015, 6 10). The Relationship Between Social Networks Addictions in Terms of Self- Management and Key Variables: The Case of Omani Youngsters. *the social sciences*, pp. 832-840.
2. Boyd, E. D. (2007, 1 13). Social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of Computer*, p. 11.
3. Masters, j. (2015). *Social media, definition and classes of. In K. Harvey (Ed.), Encyclopedia of social media and politics.* CA: Thousand oaks.

4. آلاء الغامدي. (23 2, 2018). واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية بجامعة اسيوط* ، صفحة 498.
5. البدوي ثريا. (2017). *العلاقة بين الاعتمادعلى تكنولوجيا الاتصال وتعزيز الهوية الاجتماعية لدى المصريين*. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
6. جورج لارين. (2019). *الايديولوجيا والهوية الثقافية:الحداثة وحضور العالم الثالث*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
7. حلمي الزبون. (14 5, 2018). الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن. *المجلة اردنية للعلوم الاجتماعية*، صفحة 225.
8. حلمي خضر. (3 5, 2023). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية في المجتمع القطري. *مجلة دمشق* ، صفحة 295.
9. سلمى عبدالرحمن الدوسري. (1 10, 2023). واقع شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في دعم وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلبة وطالبات الجامعات العربية السعودية. *مجلة الملك فهد الوطنية*، صفحة 145.

10. فهد الطيار. (31 61, 2018). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلبة الجامعة "تويتر نموذجا" دراسة تطبيقية على طلبة جامعة الملك سعود. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، صفحة 193.

11. مريم نومار. (2019). *استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر*. الجزائر: جامعة الجزائر.

12. نبيلة الجعفري. (1 2, 2020). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، شبكة فيس بوك أنوذجاً. *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية*، صفحة 23.

أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان

الباحثة: عبير بنت راشد السعيدية
أخصائي تخزين إلكتروني
دائرة المحفوظات في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي الكيفي وذلك بتحليل مضمون المعلومات النظرية والدراسات المتوفرة والكتب والدوريات والنشرات والمجلات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى إجراء المقابلات المعمقة مع الموظفين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان، وتوصلت الدراسة إلى أن البرامج التدريبية للموظفين تسهم في خلق بيئة رقمية أكثر إيجابية وإنتاجية وتشجعهم على اتباع السلوكيات الإيجابية في البيئة الإلكترونية، وتسهم في تحسين كفاءة عمل الموظفين في إنجاز مهامهم بشكل أسرع وأكثر دقة، وتعزز من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على استخدام التكنولوجيا بشكل أفضل نتيجة إكسابهم المعرفة اللازمة بالاستخدام الآمن والسليم للبيانات الرقمية، وأوصت الدراسة بان تركز أنشطة وبرامج التدريب على استخدام النظام على النهج الاستراتيجي والذي يتطلب الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل في البيئة الداخلية والخارجية والاستجابة لهذه المتغيرات، وبناء هذه النشاطات بصورة متكاملة وشاملة في ضوء معطيات البيئة التكنولوجية المحيطة.

الكلمات المفتاحية: تدريب الموظفين ، وصول ، المواطنة الرقمية ، نظام إدارة المستندات والوثائق ، سلطنة عمان.

المقدمة:

تمثل عملية تدريب الموظفين أحد العناصر الحاسمة في تحسين فاعلية المنظمات على اختلاف أحجامها وأنشطتها وأهدافها وطبيعة عملها، وهذا يتطلب أن يكون هؤلاء الموظفون على درجة عالية من الكفاءة في أداء العمل.

إن تدريب الموظفين هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة المخططة في إطار منظم تركز على اكتساب المهارات وتعميق معرفة المتدربين لها، والتي يمكن أن تؤثر إيجابا في اتجاهاتهم، وتختلف أهداف البرامج التدريبية للموظفين من منظمة لأخرى تبعا لأهدافها الخدمية أو الإنتاجية، أو التغيرات المجتمعية، أو الاحتياجات التدريبية التي تبرز على الواقع العلمي والعملي، والتي تهدف في النهاية إلى إحداث تغيرات إيجابية في سلوكيات المتدربين من ناحية اتجاهاتهم، وقدراتهم ومعارفهم، ومهاراتهم بما يؤهلهم لأداء العمل المطلوب منهم، وبما يجعل مستوى الأداء لديهم أفضل مما هو عليه (حجازي، 2020).

والمواطنة الرقمية هي مجموعة من الضوابط للسلوك المعتمد في استخدام الوسائط الإلكترونية في البيئة الافتراضية الموازية للبيئة المجتمعية، فهي تعني استخدام الأفراد للإنترنت بشكل منتظم وفعال وذلك باختلاف التفاعلات في هذه البيئة، كاستخدامها في التبادلات المعلوماتية والبيع والشراء إلكترونياً والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المتجمع (سبتي وعلاء، 2023).

وبالتالي فإن تعزيز المواطنة الرقمية يقصد بها زيادة قدراتهم، وإكسابهم المعرفة الإلكترونية الجديدة، وصقل مهاراتهم، والتأثير في اتجاهاتهم وتعديل أفكارهم وسلوكياتهم، وتطوير العادات والأساليب التي يستخدمونها لتحقيق النجاح والتفوق والجودة في العمل، وللبرامج التدريبية للموظفين ارتباط مباشر بتطوير مهاراتهم على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول"، الذي يحتل مكانة في رؤية السلطنة 2040، باعتباره أحد السبل المهمة في إعداد موظفين قادرين على القيام بمهامهم في البيئة الافتراضية.

مشكلة الدراسة:

تبين للباحثة من خلال عملها في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، تضافر جهود هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية خلال السنوات القليلة الماضية، في تسريع التحول نحو العمل في البيئة الإلكترونية تماشيا مع توجهات السلطنة وانسجاما مع رؤية عمان (2040)، والخطط الاستراتيجية، وتعزيزا للوصول إلى دولة الإنتاج، وإلى قطاع عام كفء وفعّال، وعليه فقد جاءت عملية التحول المنهجي في البيئة الافتراضية بحيث أصبحت كافة مكونات العمل مبنيةً على تطوير المهارات والقدرات الإلكترونية ومنها: المشروع الوطني نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" واستخدامه لتعزيز المواطنة الرقمية.

واستكمالا للجهود التي تقوم بها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في تطوير المهارات وتعزيز المواطنة الرقمية، كان لا بد من التوجه نحو العملية التدريبية للموظفين التي تستهدف مستوى معين من المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء المهام الوظيفية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة ، وبالتالي ينبغي توجيه وتنفيذ عملية تدريب الموظفين باتجاه سد الفجوات بين المستوى المطلوب للمهارات اللازمة لاستخدام نظام "وصول"، والمستوى الفعلي الذي يمتلكه هؤلاء الموظفون من المعارف والمهارات والاتجاهات، وهذا يتطلب وجود بيئة عمل إلكترونية جاذبة للأفراد تكون متوافقة مع التغيرات والتطورات في النواحي المادية والمعنوية والفنية والإجرائية المتعلقة بأداء النظام.

بناءً على ما سبق سيكون تركيز هذه الدراسة على تعزيز المواطنة الرقمية، بالاعتماد على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول"، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان؟

وتنبثق عنه الأسئلة الآتية:

1. ما أثر تحديد الاحتياجات التدريبية على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية؟
2. ما أثر خطة البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية؟
3. ما أثر تصميم البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية؟
4. ما أثر تنفيذ البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة في التعرف على أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان. وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على أثر تحديد الاحتياجات التدريبية على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية.
2. التعرف على أثر خطة البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية.

3. التعرف على أثر تصميم البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونياً في تعزيز المواطنة الرقمية.
4. التعرف على أثر تنفيذ البرنامج التدريبي على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق إلكترونيا في تعزيز المواطنة الرقمية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: يعتبر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" من المواضيع المهمة التي يجب تسليط الضوء عليها، لما لها من دورٍ في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، كما تعتبر المواطنة الرقمية أيضاً من اهم المتغيرات التي تسهم في تحقيق الرضا الوظيفي وتحافظ على استقرار العاملين في العمل.

ثانيا: الأهمية التطبيقية: وتتمثل في مدى استفادة الهيئة من النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة فيما يتعلق بأثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان.

مصطلحات الدراسة:

تدريب الموظفين: النشاطات التي تقدم للموظفين في الهيئة بهدف تطوير معارفهم وخبراتهم في التعامل مع الإجراءات المتعلقة بنظام وصول، وتشمل الأهداف المنشودة من التدريب، والموضوعات التي يتم التدريب عليها والأساليب التدريبية.

-**تحديد الاحتياجات التدريبية:** هي الاختلافات الحالية أو المستقبلية بين وضع قائم وبين وضع مرغوب فيه في أداء الموظفين لوظائفهم في أي من المعارف أو المهارات. باستخدام نظام وصول في الهيئة.

-**تصميم البرامج التدريبية:** لتحتوي على الأهداف النهائية للبرنامج التدريبي والتي يجب ان تشمل الأسباب التي تسعى إليها الهيئة لتحسين أداء موظفيها على استخدام نظام "وصول"، أو منع أي تقادم في معارفهم ومؤهلاتهم، أو تهيئتهم لمواقع متقدمة، أو غيرها من الأسباب التي تسعى الهيئة الى تحقيقها.

-**تنفيذ البرامج التدريبية:** المرحلة التي يتم فيها نقل البرنامج التدريبي على استخدام نظام "وصول" في الهيئة من الواقع النظري الى الواقع العملي بالتنسيق مع المدربين حسب الخطة التنفيذية والجدول الزمني لتنفيذ الخطة سواء داخل الهيئة أو خارجها.

-**تقييم البرامج التدريبية:** وهي المرحلة التي يتم فيها قياس كفاءة وفاعلية البرنامج التدريبي على استخدام نظام "وصول" المقدم للموظفين في الهيئة ومدى نجاحه في تحقيق الأهداف المخطط لها.

المواطنة الرقمية: يقصد بها فهم الحقوق والمسؤوليات التي ترافق استخدام تكنولوجيا المعلومات، والمشاركة في المجتمعات الرقمية، وتشمل المهارات والقدرات والمعارف المطلوبة لنقل الموظفين في الهيئة باحترام ومسؤولية وأمان الى عالم الإنترنت في العصر الرقمي مع إدراك التحديات والمخاطر المترتبة على ذلك.

تدريب الموظفين

تدريب الموظفين هو نشاط من الأنشطة الإنسانية المخطط لها التي ويهدف إلى إحداث التغييرات في سلوك المتدربين من حيث المعلومات والمهارات والاتجاهات ومعدلات الأداء وطرق العمل، وهو يمثل عملية من العمليات المنتظمة والتي تتصف بالاستمرارية ويكتسب فيها الموظف المعرفة أو المهارة اللازمة لأداء مهام عمل معين أو بلوغ هدف محدد (علي، 2014).

ويشير (عساف، 2022) إلى أن تدريب الموظفين هو تلك العملية المشتركة والمستمرة التي يكتسب الموظف من خلالها معارف ومهارات وخبرات جديدة لأداء أعمال معينة أو تحقيق أهداف محددة، وهذا التدريب ينعكس على زيادة كفاءة المنظمة التي ينتمي لها ويسهم في تحقيقها لأهدافها في إطار الأهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها.

وترى الباحثة أن تدريب الموظفين هو عملية تقوم بها دائرة إدارة المستندات والوثائق بالتعاون مع دائرة التدريب في الهيئة، وبشكل مستمر يتم من خلاله إكساب الموظفين مجموعة من القدرات والمعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار التي يحتاجونها من أجل استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول"، وذلك لإكسابهم المزيد من الكفاءة من أجل تنفيذ الأعمال الموكلة إليهم، الأمر الذي ينعكس على تعزيز المواطنة الرقمية ويزيد من مستوى الكفاءة ويساعد على تحقيق الأهداف التي تحرص الدائرة للوصول إليها.

ويشير عدد من الباحثين في علم الإدارة الى أن المراحل والخطوات التي تمر بها عملية تدريب الموظفين تشمل:

1-تحديد الاحتياجات التدريبية: هي مجموع التغيرات في الكم والنوع والتي يتطلب حصولها لمعارف واتجاهات وسلوك الموظفين لأجل بلوغ مستويات الأداء المطلوب، وتحقيق المناخ الملائم في الأداء، لذا فإن البرامج التدريبية ينبغي أن تغطي الفجوة الحاصلة بين ما هو متحقق وما ينبغي تحقيقه في الأداء (الخليفات، 2020). ان التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية يساعد على جعل النشاط التدريبي هادفا وذو قيمة للمنظمة والمتدربين، لذا يجب ربط برامج التدريب باحتياجات العمل، كما يجب ان تفهم الإدارة

هذه الروابط بوضوح، فالحاجة إلى التدريب تعني وجود اختلاف حالي أو مستقبلي بين وضع قائم وبين وضع مرغوب فيه في أداء المنظمة أو وظيفة أو أفراد في أي من المعارف أو المهارات (دهمان، 2010)،

2-تصميم البرامج التدريبية: هي العملية التي يتم بموجبها تحويل الاحتياجات التدريبية إلى خطوات عملية من خلال تصميم برنامج يلبي ما تم تحديده من الاحتياجات من نقص معلوماتي أو مهاراتي أو سلوكي، وتتضمن هذه المرحلة تحديد أهداف البرنامج التدريبي، وتحديد موضوعات البرنامج التدريبي، وتحديد طرق وأساليب التدريب والتي يتم اختيارها في ضوء أهداف البرنامج التدريبي (النداوي، 2019). وهذه المرحلة هي عملية تهتم بتحديد الأهداف التدريبية، واختيار مفردات البرامج وتتابعها وتوقيتاتها والأساليب التدريبية التي سيتم الاعتماد عليها وشروط المشاركة بالبرنامج التدريبي، وتحديد معايير تقييم فاعلية البرنامج (المناصير والشوابكة، 2017).

3-تنفيذ البرامج التدريبية: وهي العملية التي يتم من خلالها تزويد المتدربين بالمعلومات المطلوبة في زمان ومكان محددين، وقد يتم تغير مكان التدريب بحسب المهارات والمعرفة المطلوبة للمتدربين مع مراعاة عملية مراقبة آلية تنفيذ البرامج، وتلافي الأخطاء الموجودة، واستخدام كافة المستلزمات والأجهزة المطلوبة، والتي تساعد على توصيل المعلومة إلى المتدربين بشكل أفضل (رضوان، 2024). ويتم التأكد من أن التصميم الذي وضع قد أمكن تنفيذه، ويتضمن وضع الجدول الزمني لتنفيذ البرنامج التدريبي، وترتيب مكان وقاعات التدريب، والمتابعة اليومية لسير البرنامج، وتوقيت البرنامج، وتنسيق التتابع الزمني للموضوعات التدريبية المختلفة، وتجهيز المطبوعات، والاتصال بالمدربين والمتدربين، حيث أن مسألة التنفيذ مهمة ويجب أن تحظى بقدر كبير من الاهتمام لاسيما عندما يكون التدريب وسيلة لإحداث التغيير في العمل (ماهر، 2018)،

4-تقييم البرامج التدريبية: ويقصد به: قياس مدى فاعلية التدريب وحجم التغيير الذي أحدثه التدريب في معارف وسلوك المتدربين، بمعنى أخر هو عملية مقارنة بين تكاليف التدريب والمنافع المالية المتحققة للمنظمة والناتجة عن تحسن الأداء من هذه البرامج، فهو إجراء بحث عن تأثير البرامج التدريبية في العاملين، ثم محاولة قياس أو تقدير ما إذا كان ذلك البرنامج مفيد أو غير ملائم (Cascio, 2023). ويشمل التقييم جمع المعلومات حول ما إذا كان المتدربون راضون عن البرنامج وتعلموا المادة المحددة في البرنامج التدريبي، وكانوا قادرين على تطبيق المهارات مره أخرى على الوظيفة، وما إذا كان المتدربون قادرين على إظهار المستوى المناسب من المهارة، وانهم غيروا سلوكهم، وما إذا كان التغيير بسبب التدريب، حيث يضمن التقييم بأن البرامج خاضعة للمساءلة وتلبي الاحتياجات الخاصة بالموظفين بطريقة فعالة من حيث التكلفة (Bernardin, 2016).

المواطنة الرقمية

أخذ مفهوم المواطنة الرقمية اهتماما ملحوظا من قبل الباحثين والإداريين لعلاقته الوثيقة بأهم عنصر في المنظمة، وهم الموظفون الذين يجب على المنظمات أن تترك جزءاً من السلوك الغير محدد لهم حتى تكون لديهم مقدرة على التفاعل الرقمي الافتراضي بواسطة الوسائل التكنولوجية مع المواقف غير المتوقعة مع شخصيات رقمية افتراضية تمثل شخصيات أخرى حقيقية، الأمر الذي يتطلب التصرف الإبداعي والابتكاري من قبلهم، فسلوك المواطنة الرقمية يرتبط بالكثير من المفاهيم الإدارية المهمة في المنظمة كالاتجاهات والإدراك والقيادة والتغيير (Dipaola, 2011).

وقد ساعدت التوجهات الإدارية المعاصرة على إحداث ثورة تطويرية في منظمات الأعمال في بيئة الأداء التنظيمية، وأهم هذه الاتجاهات المواطنة الرقمية التي يتفاعل فيها الموظف مع الوسائل الرقمية الحديثة مثل الهاتف الخلوي وجهاز الحاسوب وغيرها من الوسائل التكنولوجية والاتصالية التي يستخدمها للتواصل مع الآخرين في بيئة رقمية افتراضية، وسلوك المواطنة الرقمية من المصطلحات الحديثة التي تركز على قواعد وسلوكيات ومعايير خدمت العملية الإدارية بمجملها ودفعتها لمواجهة تحديات العصر وتطوير السياق الإداري (Wong, 2019).

ومفهوم المواطنة الرقمية هو عبارة عن مجموعة من القواعد المعيارية والضوابط الفكرية التي يتم استخدامها عند التعامل مع الوسائل الإلكترونية والبيئة الافتراضية، فالمواطنة الرقمية بالأساس تحاول تحديد الأسلوب الأفضل والطريقة الآمنة لتوجيه المستخدمين وحمايتهم وخاصة ذوي الفئات العمرية الصغيرة والمراهقة، وذلك من خلال مقاومة السلوكيات غير المناسبة ومحاربة غير اللائق منها، كذلك تشجيع السلوكيات الجيدة والحميدة في التعامل الرقمي (Alexander, 2006).

وهناك مجموعة من المناهج والاتجاهات الفكرية التي تفسر المواطنة الرقمية، وفيما يلي توضيح لهذه المناهج الاتجاهات:

1-الاتجاه أحادي البعد: يركز هذا الاتجاه على جانب واحد من جوانب المواطنة الرقمية التي تستند على الانضباط أي (التعليم والتواصل والإعلام والعلوم السياسية)، وينطلق في تحليله للبعد الأخلاقي المعياري من الدراسات التربوية في البيئة التعليمية، لذلك يجب تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية حتى يتعلم الطلبة سلوكيات مسؤولة أخلاقيا عبر الإنترنت الذي يحتوي مسائل وقضايا حرجة عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مثلا (سبتي وعلاء، 2023).

2-الاتجاه متعدد الأبعاد: يركز على جوانب متعددة في تحليل سلوك المواطنة الرقمية حيث تسلط الدراسات الضوء على أربعة عناصر هي (الأخلاق الرقمية، محو الأمية المعلوماتية والإعلامية، المشاركة الإيجابية، والمقاومة النقدية)، وهذه العناصر تشكل الانطلاقة في قياس التفاعلات الرقمية عبر الإنترنت والتي تقوم على خمسة مستويات هي: " المهارات التقنية، الوعي المحلي والعالمي، مصداقية وسائل التواصل، الدراسات النقدية، ومستوى الأنشطة السياسية عبر الإنترنت (Choi et al, 2018).

3-الاتجاه النقدي: يركز على مفاهيم أكثر شمولا في تحليل سلوك المواطنة الرقمية والتفاعلات التي تحصل بين الأفراد المهمشين والمضطهدين على أساس الجنس والعرق والدين، وهم غالبا ممن حرموا من حقوقهم في المواطنة الكاملة ويتم استبعادهم من خطاب المواطنة التقليدية، فالاتجاه النقدي يتحدى الفهم الحالي للمواطنة الرقمية لكونه يعترف بعلاقات القوة غير المتكافئة ويستند على عدم المساواة الاجتماعية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (Dipaola, 2011).

وترى الباحثة : إن المواطنة الرقمية هي مجموعة من الأعراف والقواعد والمعايير القائمة على الاستخدام الأخلاقي والمسؤول والآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل الموظفين في الهيئة، والمواطنة الرقمية تعني استخدام التكنولوجيا بأسلوب سليم وصحيح وطريقة مثلى من قبل الموظفين، على اعتبار أنها أصبحت ضرورة ملحة نتيجة لتزايد مستخدمي التقنيات الرقمية في ظل التحول الرقمي في كافة الميادين وتزايد الحاجة معها لتعزيز المواطنة الرقمية.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة، سبتي وعلاء، (2023)، إلى التعرف على أثر المواطنة الرقمية على التفاعلات السياسية الرقمية في الوطن العربي، وتوصلت الى أن التكيف مع التغيرات التي فرضتها التكنولوجيا الرقمية من أجل تعزيز قيم المواطنة الرقمية، فإنه ينبغي توفير أنظمة تتناسب مع تلك التغيرات التقنية.

أما دراسة المرسومي،(2022) فتناولت أثر البرامج التدريبية في تحسين جودة الخدمة لفنادق الأربع نجوم في مدينة عمان، وتوصلت الى وجود علاقة بين عناصر البرامج التدريبية وجودة الخدمة، ووجود أثر لعناصر البرامج التدريبية على الملموسية والاستجابة .

وهدفت دراسة Xu et al. (2021) إلى تقييم أثر التدريب لعدد من الممرضين والممرضات حديثي التخرج، وأشارت النتائج إلى أن المجموعة التي خضعت لبرنامج تدريبي جديد كان المستوى المعرفي لديها أعلى من المجموعة الأخرى.

وهدفت دراسة العزوني (2020) إلى معرفة أثر البرامج التدريبية في استدامة العنصر البشري بهدف تحقيق استدامة المؤسسات الحكومية، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير للبرامج التدريبية في استدامة

العنصر البشري، وأن تأثير استدامة العنصر البشري في تحقيق استدامة المؤسسات الحكومية كان معنويا.

هدفت دراسة (Friday,2019) إلى البحث في العلاقة بين تدريب الموظفين والتخطيط الناجح لإيداع أموال البنوك في نيجيريا، ومن أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تدريب الموظفين والتخطيط الناجح.

وتناولت دراسة (Galport & Azzam,2017) تقييم الاحتياجات التدريبية والكفايات وتحليل فجوة التدريب على الكفاءة، ومن أبرز النتائج ظهور دعم للعلاقة بين تصنيفات الكفايات والمجال الذي يعمل فيه المقيّم وأهمية التركيز على استخدام قائمة الكفايات لتحديد التوقعات بين المقيمين والعملاء.

مميزات هذه الدراسة وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسات السابقة:

1-من حيث الموضوع: تميزت هذه الدراسة عن سابقاتها في تناولها أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية في سلطنة عمان فتناولت الدراسة الأبعاد الأربعة (تحديد الاحتياجات التدريبية، تصميم البرامج التدريبية، تنفيذ البرامج التدريبية، تقييم البرامج التدريبية) كونها الأكثر اتفاقًا بين الباحثين، أما فيما يتعلق بتعزيز المواطنة الرقمية فهو المتغير التابع دون الأبعاد.

2-من حيث الأهداف: فقد بحثت في موضوع مهم ،حديث ،ومتجدد تمثل في " تعزيز المواطنة الرقمية " كمتغير تابع، وربطه مع المتغير المستقل المتمثل في التدريب وهو مفهوم حديث لا يقل أهمية عن المستقل فهما مرتبطان، كما تميزت هذه الدراسة بمنهجيتها، حيث ان معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الكمي الوصفي التحليلي، في حين أن هذه الدراسة اعتمدت منهجية البحث النوعي الكيفي

3-من حيث الحدود البشرية والمكانية: طبقت هذه الدراسة على الموظفين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان، في حين أجريت الدراسات الأخرى في بيئات مختلفة، مع الأخذ بعين الاعتبار تميز البيئة العمانية وتنوعها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تم استخدام منهجية البحث النوعي الكيفي الذي يُعد إطاراً مصمماً استفادت منه الباحثة في التعرف بالموضوعات ووضعها في مجموعات أو فئات، أما تصميم أداة جمع البيانات، فقد قامت الباحثة بتحديد أربعة محاور لدليل المقابلات، وذلك لتعميق نتائج دراستها لأهمية تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" وأثره في تعزيز المواطنة الرقمية.

إجراءات التحليل:

المرحلة الأولى لمنهجية الدراسة والتي تمثلت في صياغة الأسئلة بناء على القضايا المتصلة بمشكلة الدراسة، وقد تمحورت حول معرفة أثر تدريب الموظفين على استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" في تعزيز المواطنة الرقمية.

المرحلة الثانية تحديد المشاركين والخصائص التي يجب توافرها فيهم، تم تحديد واختيار 10 مشاركين.

المرحلة الثالثة : طريقة تصميم جمع البيانات، حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلة الشخصية لمن سمحت لهم الظروف بالتفرغ والبعض الآخر من خلال التواصل الهاتفي مع بعض المشاركين وتسجيل المقابلات، ومن ثم إعادة سرد المعلومات وتلخيصها، واستجواب المشاركين حول دقة المعلومات.

المرحلة الرابعة : تطوير الترميزات وموضوعات البيانات، واعتمدت الباحثة في عملية الترميز الى منهجية سالدانا (Saldana, & Omasta, 2016)، التي تستند إلى ست معلمات رئية لتحديد الترميز الأنسب من خلال التشابه، الاختلاف، التكرار، التسلسل، التعلق، والسببية.

نتائج المقابلات المتعمقة :

تتكون عينة البحث المشاركة في الدارسة الحالية من 10 مشاركين من الموظفين العاملين في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان، وذلك لما لهم من خبرة في نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" والتقييم ، ومعرفة أثرها في تعزيز المواطنة الرقمية إلى جانب الخبرة في التعامل مع الإنترنت في العصر الرقمي مع إدراك التحديات والمخاطر المترتبة على ذلك، مما يجعل لديهم الخبرة الكافية التي تمكنهم من إعطاء الباحثة كافة التفاصيل التي تريدها.

بيانات المشاركين

المشاركين	الجنس	العمر	سنوات الخبرة
المشارك 1	ذكر	40 سنة	10 سنوات
المشارك 2	ذكر	57 سنة	3 سنوات
المشارك 3	ذكر	49 سنة	22 سنة
المشارك 4	أنثى	39 سنة	7 سنوات
المشارك 5	ذكر	62 سنة	15 سنة
المشارك 6	أنثى	45 سنة	13 سنة
المشارك 7	ذكر	47 سنة	3 سنوات
المشارك 8	ذكر	43 سنة	9 سنوات
المشارك 9	أنثى	33 سنة	6 سنوات
المشارك 10	ذكر	41 سنة	5 سنوات

تشير نتائج البيانات المتعلقة بعينة الدراسة أن جميع المشاركين كانت لديهم سنوات خبره كبيرة في مجال عملهم، مما يؤكد أن المشاركين لديهم معلومات قيمة في مجال عملهم، ويوضح الجدول أن غالبية المشاركين كانوا من فئة الذكور في حين أن عدد الإناث كان قليل وهو 3 مشاركات فقط وكما هو موضح فإن غالبية أعمار المشاركين كانت في الأربعينيات وأعلى، وقد تمت مقابلة المشاركين بشكل منفرد وتم أداء المقابلات ما بين 20 إلى 30 دقيقة للإجابة عن الأسئلة.

وقد قامت الباحثة بتحديد المحاور الرئيسة لدليل المقابلات، وذلك لتعظيم التراث الأدبي الذي نوقش فيه أهمية استخدام نظام إدارة المستندات والوثائق "وصول" وأثرها في تعزيز المواطنة الرقمية، وقد تم تصميم الدليل بناءً على أهداف وتساؤلات الدراسة الكيفية، ولذلك جاءت محاور دليل المقابلات المتعمقة على النحو التالي:

المحور الأول: يتناول مناقشة المرحلة الأولى من مراحل العملية التدريبية وهي (تحديد الاحتياجات التدريبية) التي تعتبر من العناصر المهمة في العملية التدريبية. التساؤلات؟

التساؤل الأول: يتعلق بالكيفية التي تسهم بها مشاركة الموظفين في البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول التي تنظمها الهيئة في تحسين سلوكيات المواطنة الرقمية؟

أجمعت العينة على أن تلك المساهمة تأتي من خلال معرفة السياسات والخصوصيات المتعلقة بنظام إدارة المراسلات، لذلك فالتدريب المستمر يمكن من التعرف على جميع الخصائص والميزات الموجودة في نظام وصول ويساعد أيضا في سهولة استخدام النظام، ويرفع مستوى الوعي بين الموظفين حول أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل آمن، كما تعمل البرامج التدريبية على زيادة المعرفة لنظام وصول، وهذا يسهل على الموظفين استخدام النظام ويخفف من المقاومة في استخدام التقنيات الحديثة ويؤدي الى شعور الموظفين بارتياح وذلك بإشراكهم في هذا المشروع الوطني.

وبناء على تقييم عينة الدراسة فأن البرامج التدريبية تسهم في خلق بيئة رقمية أكثر إيجابية وإنتاجية وتشجيعاً على اتباع السلوكيات الإيجابية في البيئة الإلكترونية، وكذلك تسهم في تحسين كفاءة عمل الموظفين في إنجاز مهامهم بشكل أسرع وأكثر دقة باستخدام الخدمات الإلكترونية المتاحة، وتعزز من ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم على استخدام التكنولوجيا بشكل أفضل نتيجة إكسابهم المعرفة اللازمة بالاستخدام الآمن والسليم للبيانات الرقمية.

التساؤل الثاني: يتعلق بالكيفية التي يسهم فيها تدريب الموظفين على استخدام نظام وصول في الهيئة على تحسين المهارات الرقمية؟

أجمعت العينة على تلك الإسهامات التي تتمثل في الاستخدام والملاحظات المستمرة على استخدام نظام وصول، فالتدريب المستمر على هذا النظام يعزز من قدرة الموظفين على التعامل مع الأنظمة الرقمية الحديثة ويحسن الكفاءة الإنتاجية والأمان السيبراني، كما أنه يسهم في تطوير مهارات البحث والتحليل لدى الموظفين ويتيح لهم فرصة التعرف على التحديثات المستمرة في التكنولوجيا وأنظمة إدارة الوثائق ويكسبهم المهارات الأساسية للتعامل مع خصائص النظام الرقمية وآخر التحديثات عليه، مما يؤدي الى تحسين المهارات الرقمية.

وبناء على تقييم العينة فأن ذلك يؤكد على أهمية تطوير نظام وصول باعتباره من التقنيات الحديثة التي يجب تدريب الموظفين عليها باستمرار، فهذا النظام بُني وفق أفضل المعايير الرقمية الحديثة ويقوم على تجربة المستخدم، وبالتالي فان إجادة الموظفين لاستخدام هذا النظام تسهم في تنمية المهارة الرقمية، والتي ينتج عنها ما يلي:

1-تعزيز الأمان الرقمي من خلال تمكين الموظفين من اكتساب مهارات التعامل الآمن مع البيانات وحماية المعلومات الحساسة.

2-البحث والتنظيم حيث يسهم النظام في تنمية المهارات من خلال توفير أدوات فعالة للبحث عن المعلومات وإدارة الوثائق بشكل أكثر شمولية وتنظيم.

3-التعليم المستمر يتيح للموظف فرصة تطوير مهارته الشخصية واكتساب معارف جديدة بشكل مستمر، مما يسهم في تعزيز مهارته الرقمية على المدى الطويل.

التساؤل الثالث: هل تنظم الهيئة لبرامج التدريب للموظفين الجدد والقدامى لتنمية المهارات والمعارف المتعلقة بنظام وصول من شأنها أن تعزز من المواطنة الرقمية ؟وكيف تسهم هذه البرامج في تعزيز المواطنة الرقمية؟

أوضحت العينة أن الهيئة تقوم بتنمية المهارات والمعارف المتعلقة بنظام وصول على فترات، حيث نظمت الهيئة برامج تدريبية وعملية لنظام وصول لجميع الموظفين سواء على مستوى موظفي الهيئة أو مع بقية موظفي المؤسسات الأخرى المطبقة للنظام ، وقد أسهم هذا التدريب في اكساب الموظف معارف جديدة، وعزز قدرته على التعامل مع النظام وتحسيناته.

وبناءً على تقييم العينة فأن ذلك يؤكد على أن البرامج التدريبية تزيد من ارتياح الموظف لاستخدام التقنيات الحديثة وخصوصا الموظفين الجدد والذين يوجد لديهم إلماما كافيا باستخدام التقنيات الحديثة وبالتالي يزيد من اندماجهم وتقل مقاومتهم لاستخدام نظام وصول مما يعزز المواطنة الرقمية

المحور الثاني: تعتبر مرحلة (تصميم البرامج) المرحلة الثانية من مراحل عملية تدريب الموظفين على استخدام نظام وصول في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان. التساؤلات؟

التساؤل الأول: كيف وفرت الهيئة مستلزمات العملية التدريبية على استخدام نظام وصول والتي من الممكن أن تعزز من المواطنة الرقمية؟

أكدت العينة على أن الهيئة تحرص على التحديث المستمر لنظام وصول، حيث عقدت دورات تدريبية للمعنيين ومستخدمي النظام ووفرت مواد تعليمية مثل المقالات والفيديوهات، كما وفرت فريق دعم فني متخصص لنظام وصول، مع أنظمة حماية للبيانات المستخدمة في النظام، وتعمل الهيئة على هذا النظام، ومن أجل مواكبة الهيئة لمتطلبات تكنولوجيا العصر الحديثة فقد وفرت بيئة رقمية عملية أثناء فترة التدريب على نظام وصول، وذلك بتوفير أجهزة حاسب آلي تمكن الموظف من التطبيق العملي أثناء فترة التدريب، واستخدمت أيضا أساليب تدريبية متنوعة لتلبية احتياجات الموظفين المختلفة عن طريق استخدام احدث التقنيات الحديثة، منها إقامة المحاضرات النظرية، والعملية ووضع بث حي لهذه المحاضرات حتى يتسنى لبقية الموظفين الحضور من مكاتبهم ، وتقديم الدعم عن طريق نقل المعرفة باستخدام برامج متقدمة عبر الإنترنت، وتقييم برامج التدريب بشكل دوري لضمان فعاليتها وتحسينها باستمرار من خلال قياس مستوى التعلم واكتساب المهارات.

التساؤل الثاني: هل تعتقد أن البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول تركز على تحقيق أهداف الموظفين بالتناغم مع أهداف الهيئة في المواطنة الرقمية؟

أكدت العينة على أن البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول تسعى الى تحقيق أهداف الموظفين والمؤسسة ورؤية عمان 2040، فالبرامج التدريبة لنظام وصول تزيد من فهم الموظفين للنظام، وبالتالي يسهل استخدام النظام كوسيلة لإنجاز عملهم ويقودهم الى تحقيق أهدافهم المستمدة من أهداف المؤسسة.

وبناء على تقييم العينة فأن ذلك يعني أهمية مواءمة الأهداف المؤسسية مع الأهداف الفردية، فهذا النهج يتيح للموظفين إدراك :كيف يمكن لهم تطوير مهاراتهم الرقمية ، وبما يعزز من فعالية وأمان العمل داخل الهيئة ؟ ، فهذا الترابط يسهم في تحقيق أهداف الهيئة وتحسين إدارة الوثائق والمحفوظات بطرق رقمية آمنة وفعالة، ويعمل على إحداث نقلة نوعيه في التعامل مع النظام والتحول الرقمي في المراسلات وتوفير الكثير من الموارد.

التساؤل الثالث: ما مدى مراعاة الهيئة للأعمال الحالية والمستقبلية عند تصميم البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول في تعزيز المواطنة الرقمية؟

أوضحت العينة أن الهيئة تأخذ في الاعتبار دراسة الوضع الحالي وتقف على أهم نقاط الضعف والقوة وتقوم بدراستها، ومن ثم تقوم بمعالجتها عند تصميم البرامج التدريبية على النظام لتكون مناسبة للوضع الحالي والمستقبلي، والأفضل قبل تصميم أي برامج للتدريب على نظام وصول يفضل أن يتم جمع المتطلبات والاحتياجات من الموظفين وتصميم البرامج وفقاً لأكثر المتطلبات أهمية وطلبا من الموظفين وبما يتفق مع احتياجاتهم. كما أكدت العينة على أن الهيئة تولي أهمية كبيرة للأمن السيبراني والخصائص المستقبلية التي يمكن إضافتها في النظام وبما يتماشى مع السياسات الوطنية للسلطنة.

المحور الثالث: ويتعلق بمرحلة (تنفيذ البرامج التدريبية) باعتبارها عملية تزويد المتدربين من الموظفين في الهيئة بالمعلومات المطلوبة حول استخدام نظام وصول في زمان ومكان محددين ،التساؤلات؟

التساؤل الأول: هل تحرص الهيئة على توفير قاعات تدريب مناسبة للمتدربين على المهارات والمعارف المطلوبة لفهم واستيعاب نظام وصول لتعزيز المواطنة الرقمية؟

فقد أوضحت العينة أن إدارة الهيئة توفر قاعات تدريب مناسبه لفهم واستيعاب نظام وصول لتعزيز المواطنة الرقمية فهي مجهزة بأحدث التقنيات المطلوبة، لأن توفير قاعات التدريب المناسبة يسهم بشكل كبير في تحسين عملية التعلم وزيادة فعالية البرامج التدريبية.

التساؤل الثاني: هل توجد متابعة مستمرة من قبل مسؤولي التدريب في الهيئة خلال تنفيذ البرنامج التدريبي على استخدام نظام وصول؟

أوضحت عينة الدراسة بأنه توجد متابعة مستمرة من قبل مسؤولي التدريب في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، وأن هناك تعاون بين دائرة التدريب والدائرة القائمة على إدارة نظام وصول لتنسيق وتنظيم الورش التدريبية المتعلقة بالنظام.

التساؤل الثالث: هل تشعر بالرضا عن جودة الوسائل المستخدمة في البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول التي تنظمها الهيئة، وما هي علاقة ذلك بتعزيز المواطنة الرقمية؟

أكدت العينة على أنها تشعر بالرضا عن جودة الوسائل المستخدمة في البرامج التدريبية على استخدام نظام وصول التي تنظمها الهيئة، فالهيئة توفر حواسيب آلية محمولة لمساعدة الموظفين المتدربين في

التدريب العملي على النظام، وهذا يسهم في زيادة درجة الرضا لديهم في استخدام التقنيات الحديثة مما يعزز المواطنة الرقمية.

المحور الرابع: ويتعلق بمرحلة (تقييم البرامج التدريبية) على استخدام نظام وصول ومدى خضوعها للمساءلة وقدرتها على تلبية الاحتياجات الخاصة بالموظفين في الهيئة بطريقة فعالة من حيث التكلفة.

التساؤلات ؟

التساؤل الأول: كيف تقوم الهيئة بتقييم أداء الموظفين قبل إشراكهم بالبرامج التدريبية الخاصة باستخدام نظام وصول لتعزيز المواطنة الرقمية؟

أفادت العينة أن الهيئة تقوم بتقييم أداء الموظفين عن طريق النشرات الدورية والاستبانات الإلكترونية واستطلاعات الرأي من خلال جمع آراء الموظفين حول مستوى معرفتهم بالنظام واحتياجاتهم التدريبية، كما أن الهيئة تقوم بقياس مستوى استيعاب وفهم الموظفين قبل وبعد البرامج التدريبية على استخدام النظام.

التساؤل الثاني: هل تطبق الهيئة طرق (نماذج تقييم، بطاقات ملاحظة) لقياس مستوى رضا الموظفين عن البرامج التدريبية الخاصة باستخدام نظام وصول؟

أوضحت العينة أن عملية التقييم تؤدي دوراً كبيراً في ضمان جودة برامج التدريب وتحقيق أهدافها، وذلك باستخدام نماذج تقييم وبطاقات ملاحظة لقياس مستوى رضا الموظفين عن البرامج التدريبية الخاصة باستخدام نظام وصول، وهذا يسهم في تعزيز مهارات ومعارف الموظفين على استخدام النظام، مما يسهم في تعزيز المواطنة الرقمية.

التساؤل الثالث: كيف تتلقى دائرة إدارة منظومة المستندات والوثائق الإلكترونية في الهيئة التغذية الراجعة من الموظفين بعد الانتهاء من التدريب على استخدام نظام وصول للوقوف على مدى اكتسابهم مهارات ومعارف تتعلق بالمواطنة الرقمية؟

أفادت العينة أن دائرة إدارة منظومة المستندات والوثائق الإلكترونية في الهيئة تتلقى التغذية الراجعة من خلال الاستبانة الإلكترونية عن طريق البريد والأسئلة عن الموظفين والتقييمات العملية والاستمارات الإلكترونية لتقييم مدى استفادة الموظفين من البرنامج التدريبي بعد التدريب وخلال فترة (من أسبوعين الى شهر) وذلك لمعرفة مدى الارتياح من استخدام النظام، كما يمكن معرفة مدى نجاح البرنامج التدريبي على نظام وصول من خلال إحصائيات مخصصة، أما فيما يتعلق بمدى اكتساب الموظفين المتدربين لمهارات ومعارف تتعلق بالمواطنة الرقمية، فانه يتم التعرف على ذلك باستخدام استبيانات رضا الموظفين عن محتوى البرنامج وفعالية المدربين وأسلوب التدريب ومدى تحقيقه لأهدافه.

التوصيات:

توصي الباحثة هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في سلطنة عمان بما يلي:

1-أن تركز أنشطة وبرامج التدريب على استخدام نظام "وصول" على النهج الاستراتيجي والذي يتطلب الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل في البيئة الداخلية والخارجية والاستجابة لها بصورة متكاملة وشاملة في ضوء معطيات البيئة التكنولوجية المحيطة.

2-الحد من المعوقات والعقبات التي تقف عائقاً عند تبني استراتيجية فعالة لتدريب الموظفين على استخدام نظام "وصول"، وذلك من خلال نشر ثقافة المواطنة الرقمية الداعمة لإستراتيجية التدريب والتغيير في الأنظمة والقوانين التي تتعارض مع تبني هذه الاستراتيجية.

3-توجيه الاهتمام نحو توفير الإمكانات المالية والمادية اللازمة للعملية التدريبية على استخدام نظام "وصول"، وكذلك توفير الموارد البشرية المؤهلة والمدربة لإجراء عملية التحديث والتطوير وضرورة اعتبار التدريب على النظام من ضمن الأولويات الاستراتيجية في الهيئة.

4-العمل على تطوير نظام "وصول" من خلال البحث عن الأفكار الإبداعية ومتابعتها وتطويرها للاستفادة منها في مجال التدريب على النظام وأيضا الأخذ بملاحظات المستخدمين لتحسين النظام لتعزيز المواطنة الرقمية.

5-التركيز على تنويع الطرق والأساليب التدريبية على استخدام نظام "وصول" المقدمة للموظفين، لما لهذه الطرق والأساليب من أثر فاعل في تطوير أدائهم وتعزيز المواطنة الرقمية.

6-التأكيد على أهمية اكتساب الموظفين لمهارات استخدام نظام "وصول" لكونها تقلل من آثار المتغيرات التي تؤثر على طريقة استخدام النظام وتعزز من المواطنة الرقمية.

7-استثمار التحولات الرقمية لتوعية وتثقيف الموظفين على استخدام نظام "وصول" نحو اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع النظام وبما يعزز من سلوك المواطنة الرقمية.

8-اقتراحات لبحوث مستقبلية:

-الاهتمام بتدريب الموظفين على استخدام نظام "وصول" لما له من أثر على زيادة رضا عملاء المؤسسات.

- التوجهات الاستراتيجية للتدريب على استخدام نظام "وصول" تسهم في تعزيز الاستثمار برأس المال البشري.

-التدريب والتنافسية المستدامة لمؤسسات القطاع الخاص في سلطنة عمان.

-العلاقة بين عملية تدريب الموظفين وجودة الخدمة وتأثيرهما في النجاح الاستراتيجي.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- حجازي، وجدي حامد، (2020). *التدريب في القرن الحادي والعشرين*. دار التعليم الجامعي، القاهرة.
- الخليفات، عصام عطا الله حسين (2020). *تحديد الاحتياجات التدريبية لضمان فاعلية البرامج التدريبية*. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- دهمان، عبد المنعم (2020). *إدارة الموارد البشرية من منظور إسلامي*. شعاع للنشر والعلوم، حلب.
- رضوان، محمود عبد الفتاح، (2024). *إدارة الجودة الشاملة في التدريب من البداية إلى النهاية*. مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.
- سبتي، فايزة، وعلاء الدين، زردومي، (2023)، المواطنة الرقمية وأثرها على التفاعلات السياسية الرقمية في الوطن العربي دراسة في: الاتجاهات والتحولات، *مجلة العلوم الإنسانية*، 23 (2)، 395- 378.
- العزوني، هدى سليمان محمود ابراهيم (2020). أثر البرامج التدريبية على استدامة العنصر البشري في المؤسسات الحكومية. *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، 1 (56)، 33-80.
- علي، عبدالوهاب، (2014)، *إدارة الأفراد" منهج تحليلي*، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- عساف، عبدالمعطي، (2022)، *التدريب وتنمية الموارد البشرية: الأسس والعمليات*، دار زهران، عمان.
- المرسومي، احمد إبراهيم، (2022)، *أثر البرامج التدريبية في تحسين جودة الخدمة دراسة ميدانية لفنادق الأربع نجوم العاملة في مدينة عمان*، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- المناصير، محمد عبد الرحيم، والشوابكة، خالد محمود (2017). أثر استراتيجية التدريب في الالتزام المنظمي: دراسة تطبيقية في المصارف التجارية الأردنية. *مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية*، 3(1)، 226-243.
- النداوي، عبد العزيز بدر، (2019). *عولمة إدارة الموارد البشرية نظرة استراتيجية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الإنجليزية:

- Alexander, B. (2006)." Web 2.0: A New Wave of Innovation for Teaching and Learning?", *EDUCAUSE Review*, 41, (2), 32–44.
- Bernardin, H. John (2016). *Human resource management an experiential approach*. McGraw-Hill Companies.
- Cascio, W., F., (2023). *Managing human resources productivity, quality of work life, profits*, McGraw-Hill Companies. Inc.
- Choi, M., Glassman, M., & Cristol, D. (2018). *What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale,* Computers & Education.
- Dipaola, michael, (2011)," Organizational Citizenship Behavior in schools and its Relationship of school climate", *Journal of school leadership* 11 (2), 424- 447.
- Friday, E. O. (2019). Employee Training and Succession Planning of Selected Deposit Money Banks in Abia State, Nigeria. *SEISENSE Journal of Management*, 2 (1), 47-56.
- Galport, N., & Azzam, T. (2017). Evaluator training needs and competencies: A gap analysis. *American Journal of Evaluation*, 38(1), 80-100.
- Saldana, J. & Omasta, M. (2016), *Qualitative Research Analyzing Life,* Sag Publication.
- Wong, Y., Ngo, H., and Wong, Ch. (2019). Perceived organizational justice, trust, and OCB: A study of Chinese workers in joint ventures and state-owned enterprises, *Journal of World Business,* 41 (1), 344–355.

اعتماد مقترح دليل مصري لمبادئ وأخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي: "دراسة مقارنة لدول السعودية والأردن والإمارات"

أ. محمد عاطف فؤاد
باحث دكتوراه في جامعة القاهرة، كلية الآداب
قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع والتحديات، والمخاطر الأخلاقية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي للخروج بأفضل الممارسات والتوجهات لاعتمادها في دليل مصري يكون نواة لتشريع مبادئ وأخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومعرفة مفهوم أخلاق الذكاء الاصطناعي، ودراسة الجوانب الأخلاقية والقضايا والمخاوف المتعلقة بالوعي الذاتي بالإنسان الآلي (الروبوتات) من خلال دراسة وتحليل مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن: السعودية والأردن والإمارات.

وتعتمد الدراسة على المنهج النوعي في رصد ومعرفة مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والمنهج المقارن للمقارنة بين مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في (السعودية والأردن والإمارات) للخروج بدليل مقترح، ونواة لتشريع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جمهورية مصر العربية، اعتمادا على أبرز النتائج المتوقعة من هذه الدراسة كي نتمكن من الخروج بعناصر موحدة تسهم في اعتماد تشريع لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: دليل معتمد للذكاء الاصطناعي، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مبادئ الذكاء الاصطناعي، مخاطر أخلاقية للذكاء الاصطناعي

مقدمة:

يمثل الذكاء الاصطناعي أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة، نظرا لتعدد استخداماته في المجالات العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والتعليمية والخدمية، ويتوقع زيادة نسبة الاعتماد عليه مع التطورات المذهلة في كافة المجالات، وسيكون محرك التقدم والنمو والازدهار خلال العقود القادمة، ومن أبرز تفريعات الذكاء الاصطناعي الاهتمام بأخلاقياته التي أدت إلى توجه الدول والهيئات الدولية نحو إصدار أدلة ونماذج لمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، كاليونسكو ومنظمة الصحة العالمية.

الإطار المنهجي للدراسة:

0/0 تمهيد :

يشغل الذكاء الاصطناعي جزءًا كبيرًا من اهتمام الدول والمجتمعات والهيئات لتيسير سبل الحياة والنهوض بها وتطويرها، بما يساهم في توفير الحياة الكريمة للمواطنين، وتبسيط الأعمال في الهيئات والمؤسسات؛ ونتيجة لهذه التطورات التقنية المتسارعة ظهر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل واضح في كافة المجالات، وبدأت كثير من الدول في الاهتمام بإصدار مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي المنظمة لاستخدامه لتكون دعمًا عمليًا عند تبني الذكاء الاصطناعي، وتوفِّرُ لخبراء التقنيين دليلا لكيفية استخدام التقنيات بشكل مبسط ومسؤول. ويمكن اعتمادها لتكون دليلا لمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في جمهورية مصر العربية، وبما يتماشى مع سياستها في إدخال الحلول الرقمية والتقنية في كافة المجالات في عام 2030م.

1/0 مشكلة الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للتعرف على الواقع والتحديات الخاصة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والقضايا المرتبطة به، والمخاطر الأخلاقية الخاصة به، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

ما المبادئ والأخلاقيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي المنظمة لاستخدامه؟ وما العناصر التي يمكن استنباطها لاعتماد دليل لأخلاقيات ومبادئ الذكاء الاصطناعي في جمهورية مصر العربية تتلاءم مع خطة الجمهورية في التحول الرقمي واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء التجارب العالمية و/ أو العربية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل السؤالان الفرعيان التاليان التي تسعى الدراسة للإجابة عنهما، وهما:

- ما الذي تغطيه أخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟
- ما الإرشادات الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟

2/0 أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة في استنباط مجموعة من العناصر الحيوية، وبلورت هذه العناصر في دليل معتمد وجعل هذا الدليل على أولويات العمل بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لتشريع استخدام تطبيقاته والاستشهاد بالتجارب والأدلة الصادرة من الهيئات الدولية.

3/0 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد الواقع، والتحديات الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمبادئ الموجهة لاستخدامه للخروج بأفضل الممارسات والتوجهات لاعتمادها في دليل مصري مقترح يكون نواة لتشريع قانون مصري لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة وتحليل أدلة مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من (السعودية، الأردن، الإمارات). ويمكن تلخيص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعريف بماهية المبادئ والأخلاقيات للذكاء الاصطناعي.
- الوقوف على الإرشادات الخاصة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- تحديد مخاطر الذكاء الاصطناعي.
- كيفية الاستفادة من المبادئ والأخلاقيات الصادرة من الهيئات والدول التي يبنى عليها استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مصر.

4/0 تساؤلات الدراسة:

- ما ماهية المبادئ والأخلاقيات للذكاء الاصطناعي؟
- ما الارشادات الخاصة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟
- ما مخاطر الذكاء الاصطناعي؟
- كيف يتم الاستفادة من المبادئ والأخلاقيات الصادرة من الهيئات والدول في وضع الإرشادات في الدليل المصري المقترح لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

5/0 حدود الدراسة:

- **حدود موضوعية**: تركز الدراسة حول دراسة الأدلة الخاصة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي اعتمدتها (السعودية، والامارات، والاردن)
- **حدود الزمنية**: الرجوع إلى أدبيات الموضوع، وكذلك الأدلة المعتمدة من الدول المذكورة سابقًا والدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي جرت في آخر خمس سنوات.

6/0 مصطلحات الدراسة:

يعرف قاموس مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف الذكاء الاصطناعي بأنه: العلم الذي يجعل الآلات تقلد تفكير البشر وسلوكهم، بما يجعل النظام الآلي قادرًا على أداء وظائف تقترن غالبًا بالمفهومية البشرية والذكاء الإنساني، مثل اتخاذ القرارات نتيجة للتحليل والاستدلال الفعلي، والتعلم والتعديل الذاتي (الشامي،2001). ويعرف قاموس (Online Dictionary of Library and Information Science) الذكاء الاصطناعي بأنه: الأجهزة والتطبيقات الميكانيكية والإلكترونية المصممة لمحاكاة قدرة الإنسان على التعلم والتفكير واتخاذ القرارات.

يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تكنولوجيا التعرف على الصوت، والأنظمة المتخصصة، واللغة الطبيعية ومعالجة اللغات الأجنبية، والروبوتات (ODLIS,2004).

7/0 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج النوعي في رصد ومعرفة مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والمنهج المقارن للمقارنة بين الأدلة المعتمدة في (السعودية والأردن والامارات).

8/0 الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته؛ سواء الدراسات العربية أو الأجنبية، وفيما يلي عرض زمني تصاعدي للدراسات المتعلقة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

- **دراسة (الدهشان،2019) ناقشت** هذه الدراسة حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ حيث شهد قطاع الذكاء الاصطناعي حالياً تقدماً سريعاً ومذهلاً ومتزايداً، ولاسيما في الدول المتقدمة، وتناولت مبررات الدعوة إلى ضرورة وجود ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ نتيجة لوجود عدة تهديدات، منها: تزايد حالة اللايقين الدولي، التطويع لأغراض إرهابية، خداع واختراق المجتمعات، تراجع المسئولية الأخلاقية، استخدام سيارات القيادة الذاتية في بعض العمليات الإرهابية. واختتمت الدراسة ببيان أهمية الحاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتنظيم تطبيقاتها في حياتنا، والحد من الأثار السلبية لها، وأن البشرية أصبحت في ظل الفجوة بين كيفية استخدامنا الفعلي لتقنيات الذكاء الاصطناعي وبين ما يجب أن يستخدم من أجله.

- دراسة (Mark Ryan, Bernd Carsten Stahl,2020) **هدفت** إلى توضيح التقارب والتوصيات التوجيهية التي تنطوي عليها أخلاقيات الذكاء الاصطناعي؛ لأن هناك قدرا كبيرا من الأبحاث حول العواقب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي (AI). وينعكس هذا في عدد من المخرجات عبر الأوساط الأكاديمية والسياسات ووسائل الإعلام. وتهدف عدد من هذه المخرجات إلى توفير التوجيه لمجموعات معينة من أصحاب المصلحة. وقد تبين مؤخراً أن هناك درجة كبيرة من التقارب فيما يتعلق بالمبادئ التي تستند إليها هذه الوثائق التوجيهية. وعلى الرغم من هذا التقارب، ليس من الواضح دائمًا كيف يمكن ترجمة هذه المبادئ إلى ممارسة عملية.

- دراسة (Bouras, Latifa,2022) **أشارت** إلى أن عمليات الذكاء الاصطناعي جلبت الأمل والتطور في الحياة، إلا أنها أثارت معها كثيرا من المخاوف والقلق. وقد كان للتكنولوجيا المبتكرة والتطورات الأخيرة في الذكاء الاصطناعي تأثير عميق يطرح تحديات جديدة، تثير مسألة النطاق والحدود اللازمة لتنظيم تطبيقاتها. الأمر الذي يقودنا حتما إلى التفكير الأخلاقي؛ وهذا السؤال الأساسي موجه للبشر أم للآلات؟ يثير استخدام الذكاء الاصطناعي عددا من المخاوف الأخلاقية، لكن السؤال الذي يطرح في هذا الصدد هو، لماذا يحتاج الذكاء الاصطناعي للأخلاقيات، وكيف نراقبه ونتحكم فيه؟

وبحثت الدراسة في أسباب التفكير المسبق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي على ما يترتب عن هذا التفكير المسبق في الأخلاقيات من آثار على الذكاء الاصطناعي لمواجهة الخطر المستقبلي، ولتقليل ما هو غير متوقع، وعليه ستجيب هذه الدراسة على علاقة الأخلاقيات بالتكنولوجية المبتكرة لاستعمال مسؤول وهادف.

- دراسة (غنايم، مني محمد إبراهيم،2023) **هدفت** إلى التعرف على مبررات الخوف من الذكاء الاصطناعي، وارتباط هذا الخوف بأخلاقيات البحث العلمي، وماهية أخلاقيات البحث العلمي التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار تجنبا لفوبيا الذكاء الاصطناعي. إذ انتشرت في الآونة الأخيرة تطبيقات عديدة للذكاء الاصطناعي، وقد ظهر الخوف المرتبط بالبحث العلمي في مختلف نواحي المعرفة، كما بدا الخوف من التقدم المتسارع للذكاء الاصطناعي. وهناك توقعات متعددة وتخوفات من الدور الذي ستلعبه هذه التطبيقات الخطيرة في حياة البشر، والشكل الذي سيكون عليه العالم في السنوات المقبلة نتيجة التطور التقني الهائل في مختلف نواحي الحياة البشرية.

- دراسة (Manoj Kumar Kamila, Sahil Singh Jasrotia,2023) **هدفت** إلى تحليل الآثار الأخلاقية المرتبطة بتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، ودراسة التداعيات الأخلاقية المحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأجرت هذه الدراسة فحصًا شاملاً للأدبيات الأكاديمية الموجودة المتعلقة بالاعتبارات الأخلاقية المحيطة بالذكاء الاصطناعي. فضلا عن ذلك، فقد أجرت مقابلات متعمقة مع الأفراد لاستكشاف الفوائد والعيوب المحتملة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي تعمل كعوامل أخلاقية مستقلة. وأكدت الدراسة على أهمية تعزيز بيئة أخلاقية تواكب تقدم الذكاء الاصطناعي، وتقترح السبل المحتملة لمزيد من التحقيق في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وأكدت الدراسة أن الخصوصية والأمن والتحيز والإنصاف والثقة والموثوقية والشفافية والتفاعلات بين الإنسان والذكاء الاصطناعي هي اهتمامات أخلاقية رئيسية.

التعليق على الدراسات السابقة :

اتفقت جميع الدراسات السابقة في عرض أخلاقيات الذكاء الاصطناعي حسب مجال الدراسة، وكذلك العواقب الاجتماعية لها، وعرض نتائج الورش التي أقيمت حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مع ضرورة التحكم في هذه الروبوتات. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بوضع دليل معتمد يسهم في التشريع لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بدراسة ما يلائم البيئة والمجتمع في جمهورية مصر العربية.

أولا: الإطار النظري للدراسة :

0/1 تمهيد:

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم إفرازات الثورة التكنولوجية نتيجة لما انبثق منها من تطبيقات ذكية أثرت على مختلف نواحي الحياة، وأسهمت بفاعلية في خدمة المجتمع والبشرية.(Mohammed et al.2021,) ، ومع التطور الهائل في المجال وما يشهده العالم من تحولات في ظل الثورة الصناعية الرابعة سيصبح الذكاء الاصطناعي محركًا للتقدم والنمو والازدهار خلال السنوات القادمة (مركز البحوث والمعلومات السعودية،2021). ولقد استطاع الذكاء الاصطناعي أن يحدث تحولا في مختلف مجالات الحياة، وفي طريقة تفاعل الناس مع التكنولوجيا بكونها وسيلة قوية لزيادة الحيوية الاقتصادية والمساعدة في التصدي للتحديات العالمية. لذا أكدت منظمة اليونسكو على أهمية نشر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بهدف تعزيز القدرات البشرية، ودعم التعاون الفعال بين الإنسان والآلة في الحياة والعمل (UNESCO,2022).

1/1 مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته:

ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة في مؤتمر دراتموث عام (1956م)، وقد توسع بعد ذلك في الألفية الجديدة، لاسيما في عام 2015م بفضل ظهور وتطور وحدات معالجة الرسومات (GPU) (موسى، بلال، 2019)، وعليه يعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه العلم القادر على بناء الآلات التي تؤدي وظائف تتطلب قدرا من الذكاء البشري عندما يقوم بها الإنسان.(Bickhard, M. H., & Terveen, L.,1995) . وهو التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء الآلات القادرة على محاكاة الذكاء البشري (LI et al,2017)؛ وبمعنى آخر إن الذكاء الاصطناعي هو الذكاء المصنوع من قبل الإنسان في الآلات أو الحاسوب (عثمانية، 2019)، ولقد غزا الذكاء الاصطناعي كل مجالات الحياة. ويرجع اهتمام الدول والمنظمات والمؤسسات بالذكاء الاصطناعي للأسباب التالية:

- تخزين المعرفة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي خوفًا من فقدانها أو تسريبها نتيجة لدوران العاملين، أو استقالتهم أو وفاتهم.
- امتلاك وسائل ناجحة في تطبيقات إدارة الأزمات.
- إنشاء قواعد معرفية تدعم الذاكرة التنظيمية، بحيث يرجع إليها العاملون لحصولهم على المعرفة، وتعلم القواعد التجريبية التي لا تتوفر في الكتب.
- توليد الحلول التي تسهم في حل المشكلات المعقدة وتغني القاعدة المعرفية، وتعزز الذاكرة التنظيمية التي تمكنها من التحليل ومعالجة المشكلات في الوقت المناسب (العامري، 2015).

2/1 قيم الذكاء الاصطناعي :

حددت اليونسكو قيم الذكاء الاصطناعي فيما يلي:

1. احترام حقوق الحريات الأساسية وكرامة الانسان، وأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان طول دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي، ويجوز للأفراد التفاعل مع نظم الذكاء الاصطناعي طوال دورة حياتها، والاستعانة بهذه النظم للمساعدة على القيام بأعمالهم.
2. ازدهار البيئة والنظم الايكولوجية، ضرورة العمل على حمايتها وتعزيز ازدهارها طوال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي، وتندرج البيئة والنظم الايكولوجية في عداد الضرورات الوجودية للبشر، ولا بد منها للتمكن من التمتع بمنافع جميع أوجه التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي.

3. ضمان التنوع والشمول، ينبغي ضمان احترام التنوع والشمول وحمايتها وتعزيزها طوال دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي، بما يتوافق مع أحكام القانون الدولي، ومنها أحكام القانون الدولي لقانون الإنسان.
4. العيش في مجتمعات مسالمة وعادلة ومترابطة، مشاركة الجهات الفاعلة المعنية بالذكاء الاصطناعي في المساعي الرامية إلى ضمان بناء مجتمعات مسالمة وعادلة، وأن تعمل على تهيئة الظروف المواتية لبناء هذه المجتمعات والعيش فيها، استنادًا إلى متطلبات بناء مستقبل يقوم على الترابط، ويعود بالخير على الجميع، بما يتوافق مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشير القيمة المتمثلة في العيش في مجتمعات مسالمة وعادلة إلى إمكانية مساهمة نظم الذكاء الاصطناعي طوال فترة حياتها في ترابط كافة الكائنات الحية وارتباطها بالبيئة الطبيعية (UNESCO,2021).

4/1 أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

هو فرع معاصر داخل تخصص "أخلاقيات التقانة"، وتعد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي جزءا من أخلاقيات التكنولوجيا الخاصة بالروبوت وأجهزة الذكاء الاصطناعي الأخرى، تختص بالمسائل الأخلاقية المرتبطة بالروبوتات وأنماط الذكاء الاصطناعي المختلفة.

وقد تكون أخلاقيات التعامل مع وسائل تقنية المعلومات والاتصالات بين الفرد المستخدم ونفسه، وقد تكون بينه وبين الآخرين، فضلا عن كونها بين المستخدم والمكونات المادية للتكنولوجيا التي تشمل الحرص على سلامة الأجهزة ومحتوياتها من التلف والتكسير والضياع.

ولذلك فإن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي تقوم على دراسة وجهين مرتبطتين بالقيمة الأخلاقية المتعلقة بهذا المجال: الأول هو علاقة الإنسان بالآلة، وعلاقته الآخر، وعلاقة الآلة بالإنسان؛ حيث يهتم المجال (الوجه) الأول بالغاية التي من أجلها تُستخدم الآلات، أي أنه معني بالأسئلة:

كيف يصمم الانسان الآلة؟ وما الكيفية التي يتعامل معها؟ وفيما يستخدمها؟ وهل توجد للآلة حقوق كما أن لها واجبات؟ ويهتم المجال (الوجه) الثاني بعلاقة الآلة بالإنسان، وذلك من خلال التساؤلات عن الطرق التي يمكن أن تكون الآلات بواسطتها نافعة أم ضارة للبشر، وهل ستملك الروبوتات منطقًا أخلاقيا؟ وفي حالة الإجابة بنعم، ما السلوك الأخلاقي الذي ينبغي أن تتبعه الروبوتات؟ وكيف يمكن استخدام الآلات في إيذاء البشر؟ وما الطرق الممكنة في تفادي أي خطر؟ وفي حالة المنفعة من الروبوتات كيف يمكن استخدامه في خدمة البشر؟ (الدهشان،2019).

وفي هذا الإطار وضع "ايزاك ايزيموف" قوانين أخلاقية للروبوتات تنظم حقوقها وواجبتها، وتحدد الأساس الذي عليه تصبح علاقة الإنسان بالآلة، والآلة بالإنسان في ترابط وتناغم بعيدا عن أية مشكلات وأخطار، وهذه القوانين هي:

1. لا يجوز للروبوت إيذاء أي بشر، أو السكوت عما قد يسبب أذى له.
2. يجب على الروبوت إطاعة أوامر البشر، إلا إذا تعارضت مع القانون الأول.
3. يجب على الروبوت المحافظة على بقائه إذا لم يتعارض ذلك مع القانونين الأول والثاني.

وتعقيبا على هذه القوانين، ولكي أكون أكثر تحديدًا استخدم رجل المائتي عام وهو خيال علمي كنقطة انطلاق لمناقشة أخلاقيات الآلة، وتوصل إلى النتائج التالية:

1. يمكن للآلة أن تتبع المبادئ الأخلاقية بشكل أفضل من معظم أخلاقيات البشر، وعليه فإنه مناسب تمامًا لأن يكون مستشار أخلاقي للإنسان.
2. تطوير البرامج التي تمكن الآلة من العمل كمستشار أخلاقي للبشر، ويمكن القول إنها خطوة أولى في أخلاقيات الآلة في إنشاء مشروع أخلاقيات الآلة، ولن يتطلب أن نأخذ في الاعتبار حالة آلات ذكية؛ ولكن إذا كانت الآلات تتبع الأخلاق المبادئ نفسها، والهدف النهائي للآلة مشروع الأخلاق، فمن الضروري أن نحدد لها الوضع الذي لن يكون من السهل القيام به.
3. روبوت ذكي مثل أندرو يلبي معظم المتطلبات . إن لم يكن كلها . وقد اقترح الفلاسفة كيان يتمتع بمكانة/حقوق أخلاقية، مما يجعل الثلاثة القوانين الخاصة بـ "ايزاك ايزيموف" غير أخلاقية.
4. ولو كانت الآلات التي تم تطويرها بالفعل أقل من روبوت ذكي، مثل أندرو ربما لا ينبغي اعتبارها تتمتع بمكانة أخلاقية؛ حيث لا تزال هناك مشكلة بالنسبة للبشر لإعطائهم أوامر لاتباع القوانين الثلاثة للروبوتات.
5. ومن البندين السابقين يمكننا استنتاج أنه مهما كان وضع وحالة الآلات المطورة فإن قوانين أسيموف الثلاثة الخاصة بالروبوتات ستكون أساسًا غير مرضٍ لأساسيات أخلاقيات الآلة.

وطالما تم التفكير في الإطار القيمي الأخلاقي الذي ينبغي للذكاء الاصطناعي تبنيه، وبناء الروبوتات وفقا له لتعمل من خلاله واكتسابها منطقا أخلاقيا ما، تظهر هنا مشكلة تتعلق بموضوع الأخلاق نفسه وفلسفتها. وإذا كان على الذكاء الاصطناعي العمل وفقًا لنموذج أخلاقي محدد، فأي نموذج سيكون؟ إن النماذج والقيم الأخلاقية تختلف باختلاف الأديان والشعوب والثقافات، بل فإن الاختلاف قد يكون داخل الشعب الواحد، ومن زمان لآخر.

وهذا يميز القيم الأخلاقية عن القيم المعرفية أو العلمية، فإذا كانت القيم المعرفية تستند إلى الواقع المباشر، فإن هذا يجعلها معرفة موضوعية، أما الأخلاق فربما تكون نسبية، وغير مستندة إلى حقائق موضوعية، والدليل على ذلك اختلاف البشر فيما بينهم، واختلاف فلسفة الأخلاق في رؤيتها للصواب والخطأ. وفي هذه الحالة أي نموذج أو نظرية يمكن أن يبرمج الذكاء الاصطناعي على أساسها.

وترجع أهمية الإلمام بأخلاقيات التعامل مع الذكاء الاصطناعي إلى تزايد اعتماد الإنسان على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته؛ إذ أن تعميم الثقافة التقنية، ونشرها بين أفراد المجتمع يخدم أغراض اقتصادية حضارية واجتماعية، ويحقق تقدم الشعوب وازدهارها (Anderson,2016).

6/1 مبادرات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

ظهر الاهتمام في العقود الأخيرة باقتران العلوم والتقنية وتطبيقاتهما بالأخلاق كي لا يكون التقدم العلمي وبالا على الإنسان، وقد شرعت الحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية في إنشاء الهيئات واللجان لمعالجة الانحرافات المتصلة بالتقدم العلمي؛ ففي جمهورية مصر العربية توجت التجربة بتأسيس مجلس أخلاقيات البحث العلمي (2005م). وفي المملكة العربية السعودية تم إنشاء مركز وطني للبيانات والذكاء الاصطناعي (2019م). وفي دولة الامارات العربية المتحدة أعلن مكتب "دبي الذكية" إطلاق مبادئ وارشادات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في إطار استراتيجيتها الرامية إلى الإسهام في جعل دبي المدينة الأذكى والأسعد على مستوى العالم، والعمل على تعزيز نشر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وترسيخها على مستوى المؤسسات. كما أعلنت دولة الإمارات مطلع عام 2019 عن أول مختبر عالمي من نوعه لصياغة مبادىء وأخلاقيات ضابطة لتقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والثورة الصناعية الرابعة؛ ويعد هذا المختبر أكبر مختبر لتصميم المستقبل، ومن خلال بيئة تجريبية آمنة ومتكاملة لدراسة وتجربة المبادىء والأخلاقيات الخاصة بتقنيات المستقبل. وعلى المستوى الإقليمي قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتكوين اللجنة العربية لأخلاقيات العلوم والتقانة (2003م)، كما أُطلقت الشبكة العربية لأخلاقيات العلوم والتقانة في (2013م) لتحقيق جملة من الأهداف منها:

- رفع مستوى الوعي بأخلاقيات العلوم والتقانة.
- المساهمة في بلورة رؤية عربية مشتركة.

وفي (2017م) تبنت عدة مؤسسات في المنطقة العربية، وبدعم من اليونسكو العمل على إعداد شرعة عربية لأخلاقيات العلوم والتقنية تكون مظلة جامعة للتخصصات العلمية، وتطبيقات التكنولوجيا المختلفة (الخليفة،2021).

وعلى المستوى العالمي هناك اهتمام بضرورة وجود أخلاقيات ومبادىء وأخلاقيات تنظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحد من المخاوف حولها. وفي هذا الصدد هناك تعاون بين شركة مايكروسوفت والفاتيكان لمناقشة أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، وسبل سد الفجوة الرقمية بين الدول الغنية والفقيرة. وهناك حاجة إلى قوانين أخلاقية قوية جديدة لمنع سقوط تطورات تقني،ة مثل الذكاء الاصطناعي في الأيدي الخطأ (الدهشان،2019).

ثانيًا: الإطار العملي للدراسة:

فيما يلي عدد من عناصر مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الدول المختارة نعرضها في جداول.

- **مبادىء وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في السعودية:**

جدول 1 مبادىء وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في السعودية

تاريخ الإصدار	**الإصدارة الأولى: نوفمبر 2021** **الإصدارة الثانية: سبتمبر 2022** **الإصدارة الثالثة: سبتمبر 2023**
الجهة التي أصدرت المبادئ والأخلاقيات	الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي
المسؤولية القانونية	قرار مجلس الوزراء رقم (292)
الجهات المطبقة	أية جهة عامة أو خاصة أو فرد يتعين عليه الالتزام بهذه الأخلاقيات
دورة نظام الذكاء الاصطناعي	عملية دورية يتوقع من مطوري الذكاء اتباعها لتصميم وبناء وإنتاج نظام قوي وآمن يقدم قيمة عملية ورؤى من خلال الالتزام بطريقة موحدة ومنظمة لإدارة وتنفيذ وتسليم نموذج الذكاء الاصطناعي
مسؤول نظام الذكاء الاصطناعي	شخص ذو صفة طبيعية أو اعتبارية يدير أو يطبق أنظمة الذكاء الاصطناعي أو يستخدمها لتحقيق أهداف معينة.
مطور نظام الذكاء الاصطناعي	شخص ذو صفة طبيعية يقوم بتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي.
مقيم نظام الذكاء الاصطناعي	شخص ذو صفة اعتبارية يقوم بتدقيق أنظمة الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف معينة.
نطاق التطبيق	**تطبق على جميع الجهات العامة والخاصة وغير الربحية، والأفراد الذين يقومون بتطوير أو تبني الحلول المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي**

دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي:

اختلفت الدول في توضيح دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي، ففي السعودية تتكون هذه الدورة من أربع مراحل:

الأولى: التخطيط والتصميم: وفي هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة والوقوف على أبعادها، ووضع الحلول المقترحة، واختبار تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يتناسب مع الحلول المقترحة، ودراسة المخاطر المتعلقة بالحلول المقترحة، وجدوى البدائل المحتملة، وفي الخطوة الأخيرة تطوير المؤشرات الخاصة بالأداء.

الثانية: تهيئة البيانات: جمع البيانات عن طريق الطرق المعتمدة، والتحقق من صحتها، ثم استكشاف وتقييم البيانات وتجويدها، وفي النهاية تحويل البيانات إلى صيغة تلاءم نموذج الذكاء الاصطناعي.

الثالثة: البناء وقياس الأداء: في هذه المرحلة تتم اختبار النموذج ومدخلاته وضبط المتغيرات، والتحقق من أداء النموذج وتقييم المخاطر التي يسببها النموذج.

الرابعة: المتابعة والتطبيق: في هذه المرحلة الأخيرة يتم تطبيق النموذج على نظام الذكاء الاصطناعي ومراقبة أداء النموذج بشكل دوري ومستمر، وتعريف الإصدارات وتقييم مدى الحاجة إلى تغيير التصميم وفقًا لمراجعة الأداء الدورية.

أما عن مبادىء وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الامارات فقد أشير في المبادئ والمبادىء وأخلاقيات إلى التعريف الخاص بنظام الذكاء الاصطناعي، وما يجب أن تكون عليه من حيث العدالة، وتطبق الشفافية والخضوع للمساءلة، والقابلية للشرح مع ذكر نماذج حية، مثل: تستخدم الهيئات الحكومية روبوتات الدردشة للجمهور لطرح الأسئلة الروتينية، وحجز المواعيد، وإجراء معاملات مالية ثانوية. وتجيب روبوتات الدردشة على استفسارات العملاء عن طريق إجابات مكتوبة مسبقا وتعتمد على قواعد مبرمجة مسبقا لاتخاذ قرارات معينة.

- **توضح مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من المملكة العربية السعودية:**

هناك سبعة مبادئ وأخلاقيات:

الأول: النزاهة والإنصاف: على مطور نظام الذكاء الاصطناعي عند تصميم أو جمع أو تطوير أو استخدام الذكاء الاصطناعي اتخاذ الإجراءات اللازمة للتأكد من عدم وجود التمييز أو التحيز أو الحد مما يتعرض لها الأفراد أو الجماعات بسبب البيانات أو الخوارزميات، ويمكن أن تؤدي إلى تمييز سلبي لفئة محددة. وفي هذه المرحلة يتم التخطيط والتصميم؛ حيث يتم تحديد الغرض والأهداف من نظام الذكاء الاصطناعي وكيفية تحقيقها.

الثاني: الخصوصية والأمن: يتم تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي لتكون محمية بطريقة آمنة، وتراعي المتطلبات النظامية ذات العلاقة، وفي هذه المرحلة يتم تطوير وتصميم نظام الذكاء الاصطناعي والخوارزمية المرتبطة به بطريقة يمكن من خلالها حماية خصوصية الأفراد.

الثالث: الإنسانية: يسلط مبدأ الإنسانية على ضرورة بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي باستخدام منهجية عادلة وأخلاقية، تستند إلى حقوق الإنسان والقيم الثقافية الأساسية لإحداث أثر إيجابي على الأطراف المعنية والمجتمعات المحلية، ويتعين على مصممي نموذج الذكاء الاصطناعي تصميم وبناء نموذج قائم على حقوق الإنسان الأساسية والقيم والمبادئ الثقافية.

الرابع: المنافع الاجتماعية والبيئة: يسعى إلى تعزيز الأثر الإيجابي والمفيد للأولويات الاجتماعية والبيئية التي يجب أن تفيد الأفراد والمجتمع ككل والمركزة على الغايات والأهداف المستدامة؛ حيث تؤثر أنظمة الذكاء الاصطناعي تأثيرا كبيرًا في المجتمعات والمنظومات.

الخامس: الموثوقية والسلامة: ضمان التزام نظام الذكاء الاصطناعي بالمواصفات المحددة وأن يعمل النظام بشكل كامل، وفقًا للآلية المصممة، وتمثل الموثوقية مقياسا للمصداقية والاعتمادية التي يتمتع بها النظام من الناحية التشغيلية مع الوظائف المحددة، والنتائج التي تسعى إلى تحقيقها.

السادس: الشفافية والقابلية للتفسير: بناء الثقة في أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بدرجة عالية من الوضوح والتفسير، مع وجود ميزات لتتبع مراحل القرارات المؤتمتة، ولاسيما تلك التي قد تؤدي إلى آثار ضارة على الأفراد، وعند تصميم ذكاء اصطناعي موثوق من المهم التحقق من أن أصحاب العلاقة المتوقع تأثرهم بالنظام على دراية تامة بكيفية خروج النظام بالنتائج الصحيحة.

السابع: المسائلة والمسؤولية: يُحمل المصممين والمطورين ومسؤولي ومقيمي أنظمة الذكاء الاصطناعي المسؤولية الأخلاقية عن القرارات والإجراءات التي قد تؤدي إلى مخاطر محتملة وآثار سلبية على الأفراد والمجتمعات، ويجب تطبيق الإشراف البشري والحوكمة عبر دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي بأكملها لتجنب أضرار وإساءة استخدام التقنيات والتطبيقات.

صنفت المبادئ والأخلاقيات الصادرة من المملكة العربية السعودية مستويات المخاطر المرتبطة بتطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى:

1. مخاطر بسيطة أو منعدمة: لا يوجد أي قيود على أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشكل مخاطر بسيطة، أو لا تنطوي على أي مخاطر، مثل مرشحات البريد العشوائي. ويوصى بأن تكون هذه الأنظمة والتطبيقات متوافقة مع الأخلاقيات.
2. مخاطر محدودة: تخضع أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشكل مخاطر محدودة، مثل البرامج التقنية المتعلقة بالوظيفة والتطوير والأداء إلى تطبيق مبادئ الأخلاقيات المذكورة في هذه الوثيقة.
3. مخاطر عالية: يتعين على أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشكل مخاطر عالية على الحقوق الأساسية للإنسان الخضوع لإجراء تقييمات ما قبل المطابقة وبعدها، وفضلا عن الالتزام بالأخلاقيات يجب مراعاة المتطلبات النظامية ذات العلاقة.
4. مخاطر غير مقبولة: لا يسمح لأنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تشكل خطرًا غير مقبول على سلامة الإنسان، وسبل عيشه وحقوقه المتعلقة بالتصنيف الاجتماعي أو استغلال الأطفال، أو تشويه السلوك الذي يحتمل حدوثه مما يسبب أضرارا جسدية أو نفسية. وفضلا عن الالتزام بالأخلاقيات يجب مراعاة المتطلبات النظامية ذات العلاقة.

- **مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الأردن:**

جدول 2 مبادىء وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الأردن

تاريخ الإصدار	2020
الجهة التي أصدرت المبادئ والأخلاقيات	وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة.
الفئات المستهدفة	الأشخاص والمؤسسات العامة والخاصة والمنظمات الدولية والمحلية؛ أفرادًا أو مجموعات.
المرجعية القانونية	السياسة الأردنية للذكاء الاصطناعي
نظم/ تطبيقات الذكاء الاصطناعي	منتج أو خدمة أو عملية أو منهجية لاتخاذ قرارات يعتمد تشغيلها على وحدات تقنية تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي.
الشخص المشارك في نظام الذكاء الاصطناعي	– المستخدم النهائي للذكاء الاصطناعي. – الشخص المتأثر بتشغيل أو بنتائج ومخرجات نظام الذكاء الاصطناعي. – الشخص متلقي الخدمة التي يقدمها نظام الذكاء الاصطناعي.
نطاق العمل	كل أفراد المجتمع الذين تمسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتزودهم بمعلومات مهمة، وقرارات مصيرية.

توضح مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من الأردن مخاطر الذكاء الاصطناعي الغاية من استخدام الغرض الأخلاقي، وهو ضمان الامتثال للحقوق السياسية، والثوابت المجتمعية التي لا تقتضي التنازل، فضلا عن خلق بيئة رقمية تفاعلية ومجتمع ذكاء اصطناعي مستقر ومنتج.

وفي **مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الأردن** ذكرت عناصر المنظومة التفاعلية في مجتمع الذكاء الاصطناعي، حيث تتكون المنظومة العناصر الموضحة في الصورة التالية:



شكل 1 المنظومة التفاعلية في مجتمع الذكاء الاصطناعي

- **مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الامارات العربية المتحدة:**

جدول 3 مبادىء وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الإمارات

تاريخ الإصدار	الاصدارة الأولى: سبتمبر 2018. أعقب هذه الاصدارة إضافات وتغييرات وتعديلات إلى أن تم ظهور الاصدارة 1.6 في ديسمبر 2018.
الجهة التي أصدرت المبادئ الأخلاقيات	دائرة دبي الذكية
المسؤولية القانونية	غير مذكورة
الجهات المطبقة	القطاعين العام والخاص
نظم/ تطبيقات الذكاء الاصطناعي	منتج أو خدمة أو عملية أو منهجية لاتخاذ قرارات يعتمد تشغيلها على وحدات تقنية تعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي.
الشخص المشارك في نظام الذكاء الاصطناعي	– المستخدم النهائي للذكاء الاصطناعي. – الشخص المتأثر بتشغيل أو بنتائج ومخرجات نظام الذكاء الاصطناعي. – الشخص متلقي الخدمة التي يقدمها نظام الذكاء الاصطناعي.
نطاق العمل	كل أفراد المجتمع الذين تمسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتزودهم بمعلومات مهمة، وقرارات مصيرية

- **توضح مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من دبي الامارات العربية المتحدة**

هناك أربعة مبادئ وأخلاقيات:

1- الأخلاقيات:

- يجب أن تكون أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي **عادلة**؛ حيث تمثل البيانات التي يتلقاها النظام الفئة المتأثرة، وتجنب الخوارزميات التحيز غير التشغيلي، واتخاذ الإجراءات التي تحد من الانحياز في مجموعات البيانات، واثبات عدالة القرارات المهمة.
- يجب أن تكون أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي **قابلة للمسائلة**؛ حيث لا تكمن المسائلة عن نتائج نظام الذكاء الاصطناعي في النظام بحد ذاته، بل إنها مقسمة بين القائمين على التصميم والتطوير والتطبيق.

- يجب أن تتمتع أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي **بالشفافية**؛ حيث يجب أن يقوم المطورون ببناء أنظمة يمكن من خلالها تتبع وتشخيص حالات الإخفاق فيها.
- يجب أن تكون أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي **قابلة للشرح**؛ حيث يجب الشرح للأفراد منهجيات أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تؤثر حيويا عليهم إلى الحد الذي تسمح به التكنولوجيا المتطورة.

2- الأمان:

- يجب عدم تمكين أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من إلحاق أي أذى أو تضليل للبشر، ويجب أن تهدف لتقديم الخدمات والمعلومات وليس للتلاعب.

3- البشرية:

- تضيف أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي **قيمًا إنسانية ومفيدة** للمجتمع، وتطويرها لتتلاءم مع القيم الإنسانية السائدة.

4- الشمولية:

- نفع كافة أفراد المجتمع وتطبيق الحوكمة عالميا، مع حفظ حقوق الأفراد وكرامتهم.

تتفق مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من الأردن مع مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من المملكة العربية السعودية مع إضافة الذكاء الاصطناعي الأخضر التي تتضمن:

- الحفاظ على بيئة جديدة للأجيال القادمة، وحماية مقومات الحياة البشرية.
- ألا تستنزف تقنيات الذكاء الاصطناعي موارد الطاقة عن طريق رفع فاعلياتها وكفاءتها بما يحد من أثرها الكربوني على البيئة.

مخاطر الذكاء الاصطناعي

بالرغم من المنافع الكثيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلا أنها تحولت في السنوات الأخيرة لتكون منبعًا رئيسًا في ارتكاب عديد من الجرائم، وهو ما يؤشر بوضوح إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولت إلى السلاح الأخطر والأكثر تأثيرا، وهي الجرائم السيبرانية.

ولقد غدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في يد البعض وسيلة شر تهدد كيان الأفراد والمجتمعات، وقد يتسبب الذكاء الاصطناعي في أضرار بالغة بسبب إمكانية توظيفه لأغراض التضليل الإعلامي، ونشر خطاب الكراهية عبر الانترنت، والتلاعب بالرأي العام والاضرار بالآداب العامة، ولاسيما في ظل الافتقار إلى قواعد السلوك ذات الصلة بصحة المعلومات على المنصات الرقمية. (البيومي،2023)

ثالثا: التعليقات التي توصل إليها الباحث ومناقشة النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة:

المبادئ والأخلاقيات:

- مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن المملكة العربية السعودية فإنها مفصلة وشاملة للعناصر، ماعدا عنصر واحد وهو وضع أمثلة توضح كل عنصر من العناصر كما في مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من دولة الإمارات العربية المتحدة.

مثال:

تقوم شركة ما بتطوير نظام ذكي اصطناعي للتعرف على الوجه، ثم تبيعه إلى قوات حرس الحدود في دولة ما والتي تستخدمه بدورها للتعرّف على الموظفين المشتبه بهم. فتكون الشركة هي مطوّر نظام الذكاء الاصطناعي وتكون قوات حرس الحدود هي مشغّل نظام الذكاء الاصطناعي.

- وضحت مبادئ الذكاء الاصطناعي في دبي دور نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالأداء وإنجاز الأداء، وخلق بيئات عمل مبتكرة. غير أن مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من دولة الامارات لم توضح المسؤولية القانونية، ولا الأشخاص المشاركين في نظام وتطبيق الذكاء الاصطناعي تفصيليا.
- مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة من الأردن فإن ما يميزها ذكر المرجعية القانونية، وهي من متطلبات المادة (21) من السياسة الأردنية للذكاء الاصطناعي 2020 م بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (659) التي تتطلب وضع أطر تنظيمية وطنية لضمان الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وبما يحفز الإبداع والابتكار في الوقت ذاته.

1. دورة حياة الذكاء الاصطناعي:

- أما عنصر دورة حياة الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية والأردن، على الرغم من ذكر العناصر واستيفائها كاملة، لكن يجب ذكر أمثلة كما هو في الدليل الإرشادي الخاص بدولة الامارات، أما عن الأخير فيجب ذكر العناصر كاملة وليس الاكتفاء فقط بالأمثلة.
- ما يميز مبادئ الذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية أنها مفصلة، وفي كل مبدأ يدخل فيه دورة حياة نظام الذكاء الاصطناعي مبينا كيفية تأثير مراحل دورة حياة نظم الذكاء الاصطناعي في كل مبدأ.

2. مخاطر الذكاء الاصطناعي:

- كان من الممكن إضافة تسجيل وتوثيق المخاطر وفق ما تقرره أنظمة ذات العلاقة، لأن مع تكرار التسجيل والتوثيق للمخاطر يسهل إمكانية التعامل معها فيما بعد، وأن تكون إدارة المخاطر على ارتباط وثيق ومباشر بمبادرات الذكاء الاصطناعي؛ حيث تكون الرقابة متزامنة مع عمليات التطوير الداخلي لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك في كل من السعودية والأردن والإمارات.
- يجب تقسيم وتصنيف المخاطر إلى عامة وخاصة، كما في مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في السعودية (محدودة، وبسيطة، وعالية) بدلا من ذكرها بدون تصنيف.
- مخاطر الذكاء الاصطناعي في المبادئ والأخلاقيات الصادرة من حكومة دبي غير مذكورة في فقرة قائمة بذاتها، ولكنها ذكرت أنه يجب على المبادرة أن تسهم مسبقا في التعرف على أية مخاطر مهمة تتضمنها طبيعة النظام المصمم والحد من آثرها. ولم توضح هذه المبادئ المخاطر اطلاقًا، وكان يجب أن تذكر على سبيل المثال لا الحصر أمثلة، ويمكن تصنيفها أيضًا.

رابعا: اعتماد مقترح دليل مصري لمبادئ وأخلاقيات تشرع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

1. الجانب القانوني:

تأتي حماية البيانات والخصوصية في مقدمة الاعتبارات القانونية المحيطة بالذكاء الاصطناعي في مصر، ويتناول قانون حماية البيانات المصري (القانون رقم 151 لسنة 2020) الجوانب المهمة لخصوصية البيانات التي تؤثر بشكل مباشر على أنظمة الذكاء الاصطناعي.

2. مسؤولو الذكاء الاصطناعي:

تحديد اختصاصات وصلاحيات كل من:

- مسؤول نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومن مهامه:
  - إعداد النظم والتطبيقات.
  - تدريب وتوجيه الموظفين.
  - حماية الأنظمة والتطبيقات بتوفير أنظمة عالية الجودة.
- مطور نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومن مهامه:
  - تنفيذ نموذج الذكاء الاصطناعي.
  - التنبؤ بالمشكلات المختلفة في النظام والقدرة على حلها.
  - التنبؤ والقدرة على تطوير وادخال تحسينات على النظم والتطبيقات.

- مقيم نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومن مهامه:
- إعداد وتنفيذ استراتيجية الذكاء الاصطناعي والخطة الشاملة التابعة لها، مع ضمان المواءمة مع الاستراتيجية الرقمية.
- الإشراف على إعداد وتطوير المعايير والمقاييس الفنية والسياسات والعمليات والأدلة والأنظمة الخاصة بالذكاء الاصطناعي.
- تحديد وإدارة احتياجات المؤسسات والقطاعات من تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومواءمتها بصورة مستمرة لمنع الازدواجية، وتحديد المشاريع المطلوب تنفيذها، فضلا عن تقييم دراسات جدوى للذكاء الاصطناعي.

3. نطاق التطبيق والعمل:

تحديد على من سيتم تطبيق المبادئ والأخلاقيات، وفي جمهورية مصر العربية يمكن تطبيق المبادىء على القطاع العام الحكومي والقطاع الخاص.

4. المبادئ ذاتها، وهي:

الإنصاف والنزاهة: يمكن الاستفادة من هذا المبدأ للدليل المقترح في جمع البيانات؛ حيث يعد اتباع أفضل الممارسات في الحصول على البيانات والتعامل معها، وتصنيفها وإدارتها من الأولويات لضمان توافق النتائج مع الأهداف والغايات المحددة لنظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتتحقق فاعلية جودة البيانات من خلال ضمان صحة ودقة البيانات مصدر البيانات في تمثيل جميع الملاحظات لتجنب عدم وجود فئات غير ممثلة تمثيلا كافيا، وأن تكون كمية ونوعية مجموعات البيانات كافية ودقيقة لخدمة الغرض من نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الإنسانية: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح في بناء نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي باستخدام منهجية عادلة مسموح بها أخلاقياً، تستند إلى حقوق الإنسان والقيم الثقافية الأساسية، وذلك لإحداث أثر مفيد على الأطراف المعنية المصرية والمجتمعات المحلية، والمساهمة في تحقيق الأهداف والغايات طويلة وقصيرة الأجل من أجل صالح البشرية.

الأمن والخصوصية: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح في توضيح القيم ومراعاة خصوصية أصحاب البيانات الشخصية التي يتم جمعها، بحيث تكون على أعلى المستويات في جميع الاجراءات المتعلقة بالبيانات وسريتها.

الموثوقية والسلامة: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح في تصميم وتطوير نظم وتطبيقات ذكاء اصطناعي يمكنه تحمل عدم الدقة والتقلب التي قد يواجهها، ويُعد وضع نظم وتطبيقات ذكاء اصطناعي

موثوق يعمل مع مجموعات مختلفة من المدخلات أمرًا ضروريا لمنع الضرر غير المقصود، والحد من المخاطر التي قد تعيق عمل النظام، كما أن وضع مجموعة من المعايير التي تقيم موثوقية نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي لضمان صحة خوارزميات النظام ومخرجات البيانات، وتعد معايير التوثيق ضرورية لتتبع تطور النظام، وتوقع المخاطر المحتملة، ومعالجة الثغرات.

المنافع الاجتماعية: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح في تعزيز الأثر الإيجابي والمفيد للأولويات الاجتماعية والبيئية التي يجب أن تفيد جميع الأفراد وكل الفئات الاجتماعية، وتركز على الأهداف والغايات المستدامة، ولا ينبغي لأنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تسبب الضرر أو تؤثر سلباً على البشر، بل يجب أن تسهم في تمكين واستكمال التقدم التقني في المجتمع

المسؤولية: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح التركيز على حماية حقوق الأفراد الذين قد يتضررون من استخدام هذه التكنولوجيا؛ إذ يجب وضع ضوابط لحماية البيانات الشخصية، وضمان عدم استخدامها بطرق تنتهك الخصوصية أو تسيء إلى الأفراد أو المجتمع

القابلية للتفسير: يمكن الاستفادة من المبدأ للدليل المقترح عند تطبيق نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إذ يجب توثيق مقاييس الأداء المتعلقة بمخرجات نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ودقتها وتوافقها مع الأولويات والأهداف، فضلا عن قياس أثرها على أفراد المجتمع المصري، وإتاحتها للجهات المعنية بتقنية الذكاء الاصطناعي، وينبغي تسجيل معلومات عن أي عطل من أعطال في النظام، وإبلاغ الجهات المعنية بها وإجراء اختبار دوري لواجهة المستخدم، وتجربة المستخدم لتجنب خطر التحيز أو صعوبة التعامل مع نظم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.

5. مخاطر الذكاء الاصطناعي:

توضيح وتفسير وتصنيف المخاطر الخاصة بالذكاء الاصطناعي في جمهورية مصر العربية تحت إدارة مخاطر الذكاء الاصطناعي التي تعنى بتقدير ومعالجة المخاطر النتاجة عن استخدام وتطوير نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويحدد التقييم المستويات القصوى للتعرض للمخاطر، ويطلق عمليات وإجراءات التخفيف للحد من المخاطر والحفاظ على النظم والتطبيقات.

الملحق: ما تم الاعتماد عليه في تجميع البيانات من مصادر ومراجع.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة

1. ما ماهية المبادئ والأخلاقيات للذكاء الاصطناعي؟

- تنوع المبادئ والاخلاقيات الصادرة عن البلدان المختلفة والبلدان محل الدراسة، ولكن اتفقت فيما بينها على العناصر الأساسية التي يلزم وجودها في كل دليل، وهي: (الإنصاف والنزاهة، والأمن والسلامة والخصوصية، المنافع الاجتماعية والبيئية، الإنسانية والمجتمع).

2. ما الإرشادات الخاصة بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟

- تشجيع الباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي على تحديد مخاطر التعامل مع الأنظمة المطورة، من خلال الطرق والوسائل المتاحة كعمل نموذج يبين كيفية تطبيق المبادئ الموجودة في الدليل.
- التوعية بمحتوى الدليل وأهميته، من خلال وسائل الاعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، وتضمين نماذج عملية في حملات توعية تظهر مخاطر عدم الالتزام به.
- اعتماد جوائز تشجع على الالتزام بمبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي عن طريق جهات مختصة، مثل: وزارة تكنولوجيا المعلومات القادرة على تقييم الأداء حسب معايير وأسس معتمدة.

3. ما هي مخاطر الذكاء الاصطناعي؟

- التعدي على كرامة الإنسان.
- التحيز لفئات على حساب فئات أخرى.
- توليد معلومات خاطئة تزعزع استقرار المجتمع.

التوصيات ببحوث مستقبلية:

- التطلعات المستقبلية لنظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة تخطيطية.
- تشريعات نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة.

المصادر العربية:

- الخليفة، أمل بنت راشد بن إبراهيم (2021). مدى إلمام طالبات الدراسات العليا بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بأخلاقيات التعامل مع الذكاء الاصطناعي في ضوء شرعة أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا الصادرة عن اليونسكو. **مجلة التربية كلية التربية جامعة الازهر**، ع 191، ص ص425-477
- عثمانية، أمينة (2019). المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي الطبعة الاولي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا
- الشامي، أحمد محمد، حسب الله، سيد(2001). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والحاسبات. المكتبة الأكاديمية. متاح في: https://www.elshami.com/ تاريخ الاتاحة(15-5-2024).
- الدهشان، جمال علي خليل (2019). حاجة البشرية لميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. مجلة إبداعات تربوية ع (10). ص ص 10-23
- غنايم، مني محمد إبراهيم (2023). فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. ع (3). ص ص39-59
- عبد الله موسى، أحمد حبيب بلال (2019). الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنية العصر. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- البيومى، رضا إبراهيم عبد الله. (2023). الحماية القانونية من مخاطر الذكاء الاصطناعي "دراسة تحليلية مقارنة المجلة القانونية , (3)*18* . ص ص 1054-1027
- العمري، غسان (2019). دور تكنولوجيا المعلومات وإدارة المعرفة في بناء الذاكرة التنظيمية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. 26 (52) ص ص 73-120.

المصادر الأجنبية:

- Anderson ,Susan Leigh (2016). Asimov's "Three Laws of Robotics" and Machine Metaethics. University of Connecticut. Hoboken, NJ: Wiley. pp. 290–307.
- Bickhard, M. H., & Terveen, L. (1995). *Foundational issues in artificial intelligence and cognitive science: Impasse and solution.* North-Holland/Elsevier Science Publishers.
- -Bouras ،L. (2022). Artificial Intelligence and Ethics: What
- Relationship? ، ع 2 , مج 14 مجلة الاجتهاد القضائي، pp543-556.
- Kamila, M.K. and Jasrotia, S.S. (2023), "Ethical issues in the development of artificial intelligence: recognizing the risks", International Journal of Ethics and Systems, Vol. ahead-of-print No. ahead-of-print
- Li, B., Hou, B., Yu, W., Lu, X., & Yang, C. (2017). Applications of artificial intelligence in intelligent manufacturing: A review. Frontiers of Information Technology & Electronic Engineering, 18(1), pp 86–96.
- -Reitz, Joan M (2014). ODLIS: Online Dictionary of Library and Information Science. Available at: http://www.abcclio. com/ODLIS/odlis_d.aspx# artificial intelligence . (Date of retrieval 15-5-2024)
- Ryan, M. and Stahl, B.C. (2021), "Artificial intelligence ethics guidelines for developers and users: clarifying their content and normative implications", Journal of Information, Communication and Ethics in Society, Vol. 19 No. 1, pp. 61-86.
- -UNESCO Institute for Information Technologies in Education 8. (2022). Smart Education Strategies for Teaching and Learning.
- -UNESCOالتوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (2021).available at : https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380455_ara (Date of retrieval 29-5-2024)


إعلم
كلنا الاتحاد


35
المؤتمر الخامس والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات